ذخائر العرب
٣٤

ديوان البحتري

عُني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه
حسن كامل الصَّيرفي

المجلد الثالث

دار المعارف بمصر
١٩٦٤

الناشيء

ملتزم الطبع والنشر دار المعارف بمصر – ١١١٩ كورنيش النيل – القاهرة ج. ع. م.

الناشيء

قافية الفاء

	عدد الأبيات	عدد القصائد
طبعتنا	٦٨٢	٣٣
طبعة الآستانة	٤٨٤	١٩
طبعة بيروت	٤٦٣	١٨
طبعة مصر	٤٧٠	١٨

الناشيء

٥٣٨

وقال يمدح أحمد بن محمد الطائى

١ خَطَتْهُ فلَمْ تَحْفِلْ به ٱلأَعْيُنُ ٱلْوُطْفُ ... وكان الصِّبَا إلْفاً ، فَفَارَقَهُ ٱلإِلْفُ
٢ وأَسْلَى ٱلغَوانِى عنهُ مُبْيَضُّ فَوْدِهِ ، ... وكان يُعَنِّيهِنَّ مُسْوَدُّهُ ٱلوَحْفُ
٣ فكَمْ مَوْعِدٍ أَتْوَيْنَهُ ولَوَيْنَهُ ! ... فأَوَّلُهُ مَطْلٌ ، وآخِرُهُ خُلْفُ
٤ جَفَا مَضْجَعِى ، وأَىُّ مَضْجعِ مُغْرَمٍ ... يُقَضُّ بِلَوْعَاتِ ٱلفِرَاقِ فلا يَجْفُو !
٥ وَجَدْتُ ٱلمُحِبِّينَ ٱسْتُرِقَّتْ دُمُوعُهُمْ ... فَهُنَّ عَلى أَشْجَانِ لَوْعَاتِهِمْ وَقْفُ
٦ إذا ٱحْتَدَمَتْ أَكْبَادُهُمْ مِنْ صَبَابَةٍ ... تَضَرَّمَ منْها فى جَوَانِحِهِمْ رَضْفُ
٧ وزَوْرِ خَيَالٍ بَعْدَ وَهْنٍ أَلَمَّ بى ... وأَحْشَاؤُهُ من فَرْطِ خِيفَتِهِ تَهْفُو

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، ه ، ح ، ى ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى عام ٢٧٠ ه .

وهذه القصيدة نشرها الدكتور محمد صبرى فى كتابه « أبو عبادة البحترى » سلسلة « الشوامخ » (١٥٨ – ١٦٢) .

* راجع ترجمة أبى جعفر أحمد بن محمد الطائى مع القصيدة ٣٢ صفحة ٩٣

(١) الأعين الوُطف التى كثر شعر حاجبيها

الموازنة ٢ ١٤٦ و – عبث الوليد ١٥٠ صدر البيت .

(٢) الفود : جانب الرأس مما يلى الأذنين إلى الأمام .

الوحف الشعر الكثير الأسود الحسن .

(٣) ه « نوينه » . ح ، ى « أثوينه » . أتوينه : ضيَّعته .

لوينه مطلنه ، والمطل التسويف بوعد الوفاء مرة بعد أخرى .

(٤) ه ، ك « أنَّى بمضجع مغرم ينقص » . ى « خفا . ولا يخفو » وهذا تصحيف .

(٦) الرضف الحجارة المحماة ؛ واحدتها رضفة .

(٧) رواية ى لهذا البيت مخالفة لباقى النسخ وهى :

وزور خيال بعد وهنٍ يزوره ... وأحشاؤه للبين من خيفةٍ تهفو

الوهن نحو نصف الليل أو بعد ساعة منه .

طيف الخيال ٧٤ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا .

٨ وقد أشْرَفَتْ حتى أقامتْ وُجُوهَهَــا عَلى جِهَةِ ٱلغَرْبِ ٱلفَوَارِسُ والرِّدْفُ
٩ وُقُوفاً بـأعْلَى مَنْظَرٍ قد تَوَازَنَتْ مَنَاكِبُ مِنْهُمْ مِثْلَ ما وَقَفَ الصَّفُّ
١٠ أرَى النَّاسَ صِنْفَيْ رِفْعَةٍ ودَناءةٍ طَغامُهُمُ صِنْفٌ وأعْيانُهُمْ صِنْفُ
١١ لقد شَرَّدَ ٱلأعرابَ كُلَّ مُشَرَّدٍ تَسَوُّقَ غادٍ فى سِيَاقَتِهِ عَسْفُ
١٢ زُحُوفٌ إذا ما مَعْشَرٌ زاغَ رَأيُهُمْ فَلَمْ يَسْتَقِيمُوا سَارَ تِلْقَاءَهُمْ زَحْفُ
١٣ رَأتْ رُشْدَها «عِجْلٌ» فَثابَتْ حُلومُها وَلَمْ يَعْشَ مِنْها عن مَرَاشِدِها طَرْفُ
١٤ وجاءت بَنُو شَيْبَانَ تَنْشُدُ حِلْفَها ولا إلَّ لِلْعَاصِي ،لَدَيْكَ، ولاحِلْفُ

---

(٨) ى « العرب » تصحيف . أشرفت علت وارتفعت

الردف Arided ويقال له ذنب الدجاجة Cygnus كوكب قريب من النسر الواقع .سمّى بالردف لأنه يتلو الأربعة الكواكب المعروفة بالفوارس .

الفوارس كواكب أربعة على اختلاف قد قطعت المجرّة عرضاً ، وهى وراء النسر الواقع سمّتها العرب فوارس تشبيهاً بفوارس أربعة يتسايرون .

عبث الوليد ١٥٠

(٩) النسخ الأخرى « وقوف »

المناكب جمع المنكب وهو مجتمع رأس الكتف والعضد . ويقال فى المثل « تشابهت منهم المناكب والرؤوس » أى ليس فيهم مفضّل .

عبث الوليد ١٥١ « وقوف » وقال "« منها" أجود وأعرف ، ويجوز" منهم " على مذهب من يقول بنو نعش وإنما يفعل ذلك من يجعل بنات نعش بمنزلة من يعقل ، وهو بمنزلة قوله تعالى (والشمسَ والقمرَ رأيتهم لى ساجدين) » [٤ سورة يوسف]

(١٠) ى « طعامهم ضيف » تصحيف الطغام أوغاد الناس للواحد والجمع .

(١١) هـ « لقد شرد الأعراب عن كل مشرق تشوق » . ح ، ى « الأغراب » . ح ، ل « تسوف » .

(١٢) ح « صار »

التلقاء : اسم من اللقاء ، ويتوسع فيه فيستعمل ظرفاً لمكان اللقاء والمقابلة فينصب على الظرفية

(١٣) ح « من مراشدها » ى « ولم يغش » ل « ظرف » تصحيف يعشى : يسوء بصره بالليل والنهار ، أو يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل . ثابَت رجعت . الحلوم العقول .

عجل هم بنو عجل بن عمرو بن وديعة ، وقد سبق التعريف بهم فى الحاشية ٣٨ من القصيدة ٣٢ (صفحة ٩٧) .

وقد أشار الشاعر إلى موقف عجل وبنى شيبان كذلك فى القصيدة ٣٢ (صفحة ٩٧) .

(١٤) الإلّ العهد .

بنو شيبان انظر الحاشية ٤٠ من القصيدة ٣٢ (صفحة ٩٧) .

١٥ كَأَنَّ الوَدِيعِيينَ لَيْلَةَ جِئْتَهُمْ ... هَوَى بِهِمُ فى غَمْرِ مَسْجُورَةٍ جُرُفُ
١٦ مَضَوْا بَيْنَ أَضْعَافِ الخُطُوبِ كَمَا مَضَتْ ... جَدِيسٌ، وبانَتْ عن مَنَازِلِها هَفُّ
١٧ وَلاَ لاَبْنِ سَيَّارٍ من ٱلأَمْرِ بَعْدَهَـــا ... خِيَارٌ إذا ٱخْتَارَ ٱلقَسِيمُ ولا نِصْفُ
١٨ وأَضْحَوْا وكانُوا لا يُنَهْنِهُ شَغْبَهُمْ ... إذا قِيلَ: كُفُّوا عن تَخَمُّطِكُمْ! كَفُّوا
١٩ ولمَّا ٱسْتَقَرَّتْ فى جَلُولاَ دِيَارُهُمْ ... فلاالظَّهْرُ مِنْ سَاتِيدَمَاءَ ولا ٱللُّحْفُ »

---

(١٥) ب « ليلة حيتهم » . ح ، ك ، ل « يهور بهم » . ى « عمر مسحورة حرف » وهى تصحيف .
يهور الجرف يتصدع ولم يسقط فإذا سقط فقد انهار وتهور
الجرف ما تجرفته السيول وأكلته من الأرض .
المسجورة المملوءة والفارغة أيضاً ، وسجّر البحر ؛ هاج وارتفعت أمواجه .
الوديعيون نسبة إلى وديعة بن لكيز الذى ينتهى نسبه إلى ربيعة بن نزار . وهو جد بنى عجل .
(١٦) ح ، ك ، ل « جف » وهو خطأ . وقد جاء بهامش ل تفسير لمعنى جف بأنه الجماعة . ولم يرم الشاعر إلى هذا المعنى والصواب ما جاء فى ب « هف »

هف قال الطبرى فى « التاريخ » (١ ٢١٣ أوروبا ، ١ : ١٤٠ التجارية ، ١ ٢٠٣ المعارف) « فعمليق ، أبو العماليق كلهم ، أمم تفرقت فى البلاد ، وكان أهل المشرق ، وأهل عُمان ، وأهل الحجاز ، وأهل الشام ، وأهل مصر منهم . ومنهم كانت الجبابرة بالشام الذين يقال لهم الكنعانيون ، ومنهم كانت الفراعنة بمصر ، وكان أهل البحرين وأهل عمان منهم أمة يسمّون جاسم ، وكان ساكنى المدينة منهم بنو هف

جديس قبيلة من قبائل العرب العاربة كانت تسكن باليمامة أو البحرين ، اشتركت فى حرب مع طسم فانتهت الحرب بفناء هاتين القبيلتين .
(١٧) ى « من الأمن » .
النصف (بفتح النون وكسرها وضمها) الإنصاف
ابن سيَّار : هو محلّم بن سيار بن أبى عمرو بن الحارث بن ذهل بن شيبان الذى قتله رجل من طيء كان يسكن بعين التمر
(١٨) ينهنه يزجر ويكف . التخمط التكبر والغضب . الشغب كثرة الجلبة المؤدية إلى الشر

(١٩) ح ، ى « ولما استقلت» . ه « فى جلولاء دارهم » . ب « فلا الخيل » . ه ، ى « فلا الظهر ».
ح ل « ولا الظهر » . وقد أثبتنا رواية المجموع « فلا الظهر » وهى الرواية التى أثبتها البكرى وياقوت .
جلولا قال ياقوت جلولاء بالمد طسُّوج من طساسيج السواد فى طريق خراسان .
ساتيدماء قال البكرى فى معجمه (معجم ما استعجم) ساتيدما هو جبل متصل من بحر الروم إلى بحر الهند ، ثم قال « ورأيت البحترى قد مدّه ، فلا أعلم أضرورة أم لغة ، والبحترى شديد التوق فى شعره من اللحن والضرورة» . وقال ياقوت: ساتيدما (بألف مقصورة) « وقد مدّه البحترى» وقيل هو جبل بالهند . كما قال العمرانى وخطّأه ياقوت ، ثم روى أن ساتيدما نهر بقرب أرزن وكان كسرى

٢٠ أقامُوا نَدَامَى مُتْرَعاتٌ كُؤُوسُهم   لَدَيْهِمْ ،وصَرْفُ الدَّهرِ بَيْنَهُمُ صِرْفُ
٢١ تَوَافَتْ لَهُمْ آجَالُهُمْ فكأَنَّهُم   لَقُوا صَعْقَةً أو فَضَّ بَيْنَهُمُ حَتْفُ
٢٢ ورَامَتْ بَنُو تَيْمٍ بِكَرْماءَ مُتْعَةً   فَمَا كَرُمُوا عند ٱللِّقاءِ ولا عَفُّوا
٢٣ وما بَرِحَ التَّفْرِيطُ حتى أصارَهُم   إلىٰ خُطَّةٍ فيها ٱالخَزْيَةُ وَٱلخَسْفُ
٢٤ إذا ٱنْتَزَفُوا خِلْفًا مِنَ الشَّرِ رَدَّهُمْ   إلىٰ أَوَّلِ ٱلوِرْدِ ٱلذى ٱنْتَزَفُوا خلْفُ
٢٥ وإلاَّ يُنِيبُوا تَقْضِبِ ٱلقُضُبُ الرَّدَى   وسُمْرٌ بِسَابَرُّوجَ تَمْنَعُهَا عُجْفُ

= أبرويز وجَّه إياس بن قبيصة الطائى لقتال الروم بساتيدما فهزمهم . قال وهذا هو الصحيح .
وقد أورد البحترى « ساتيدما » فى البيت ٥٤ من القصيدة ٥٧١ فى قوله :
ساتيدما وسيوفنــا فى هضبه   يفرى إياس بها الطُّلَى والسوقا
اللحف صقع معروف من نواحى بغداد سمى بذلك لأنه فى لحف الجبل ، وقد سبق تعريفه فى الحاشية ٢٥ من القصيدة ١٦٦ (صفحة ٤١٤)
معجم ما استعجم ٧١٢ « فلا الظهر » — معجم البلدان ٣ ٧ طبعة أوروبا ، و ٥ ٥ مصر ٣ ١٦٨ بيروت « استقلت . فلا الظهر » .
(٢٠) ب « مترعين » . هـ ، ح ، كٍ ، ل « كؤوسهم لهم وصروف الدهر » . ى « كؤوسها » .
الصِّرف حدثان الدهر ونوائبه ، سمى بذلك لأنه يصرف الأشياء عن وجوهها
الصِّرف الخالص من كل شىء .
(٢١) ب « قص »
(٢٢) هـ « بنو تَهم » تحريف . ك « بكرمانٍ » .
بنو تيم بطن من قريش تنتسب إلى تيم بن مُرَّة .
كرماء لم نجد كرماء بالمد ، وإنما وجدنا كرمان كرواية النسخة ك وهى ولاية بين فارس ومكران وسجستان وخراسان ، ولا نعتقد أنها هى المقصودة ، ولعله أراد « كرمى » وهى قرية مقابل تكريت فى الجانب الشرقى . وتكريت بين بغداد والموصل ، وهذا ما يجعلنا نرجح أنها المقصودة ومدَّها الشاعر كما مدَّ ساتيدما .
(٢٣) د « وما برح التفريق » .
(٢٤) ح ، ى ، ك ، ل « إلى أول الخُلف » الخلف ؛ (بكسر الخاء) : الضرع .
انتزف استخرج كل ما فى الشىء . الورد الماء الذى يورد .
« خلف » (قافية البيت) وردت مضبوطة بكسر الخاء ، ولعل الوجه أن تكون بالضم .
(٢٥) ب « يعصب العصب» وإلا يبيتوا يغضب الغضب الردى » . ب ، هـ « يصنعها العجف » . ح ، ل « تقضب القضب تمنعها عجف » ى « وإلا يبيتوا تعصب القضب الردى ورسم» . ك « وإلا ينيئوا. تمنعها عجف » . وقد أثبتنا رواية أكثر النسخ لأن المعنى غير مفهوم برواية ب ، هـ
تقضِب تقطع القضب جمع القضيب وهو السيف القطَّاع . السمر الرماح ؛ واحدها أسمر
سابرُّوج موضع بنواحى بغداد .
عجف جمع أعجف ؛ يقال نصل أعجف أى رقيق ؛ وسيف معجوف إذا كان دائراً لم يصقل

٢٦ وإلاَّ يُنِيبُوا صاغِرِينَ ويَرْجِعُوا ... تَدُرْ بَيْنَهُمْ كأسُ الحِمَامِ بِكَ الصِّرْفُ
٢٧ لنا حاتِمَان ؛ للمُجَدِّدِ مِنْهُما ... عَلَى ٱلمُبْتَدِى فى كلِّ مَكْرُمَةٍ ضِعْفُ
٢٨ خَلَائقُ إنْ أَكْدَى ٱلحَيَا فى غَمَامِهِ ... تَتَابعَ عُرْفاً مِنْ كَرَائِمِها ٱلعُرْفُ
٢٩ أَحاطَتْ بِآفَاقِ ٱلمَعَالِى وأَشْرَفَتْ ... بِها نَخْوَةٌ من أنْ يُحِيطَ بِها وَصْفُ
٣٠ لَبِسْنا مِنَ الطَّائىِّ آثارَ نِعْمَةٍ ... تَبِينُ عَلَى مَرِّ ٱللَّيالى ولا تَعْفُو
٣١ إذا سَبَقَتْ منهُ يَدٌ فَتُشُوهِرَتْ ... أَبَرَّتْ عَلَيْها من نَدَاهُ يَدٌ تَقْفُو
٣٢ وأَلْفَانِ ما يَنْفَكُّ يَدْنُو مَدَاهُمَا ... فَمِنْ مالِهِ أَلْفٌ ، ومِنْ جاهِهِ أَلْفُ

---

(٢٦) لم يرد فى ح ، ى ، ك ، ل . ويلاحظ تكرر القافية فى البيت ٢٠ ، ٢٦
أناب رجع وتاب .
(٢٧) ح ، ك « للمحدث منهما » . ى « المجدد للمجد . . . أكرومة » .
حاتمان يقصد بالأول منهما حاتم الذى ضرب المثل بجوده (ترجم له فى الحاشية ٢٠ صفحة ٤٠٢) ويشبه الممدوح به ثم يرفعه عليه و يفخر بهما لأنهما طائيان من قبيلته .
(٢٨) خلائق (جمع الخليقة) : الطبيعة . الحيا : المطر .
أكدى بخل فى العطاء . العُرف : الجود والمعروف .
تتابع عرفا جاء بعضه وراء بعضه
عبث الوليد ١٥١ « غمامة » وقال « يجوز غمامة على التوحيد وغمامه على الإضافة ، ومن أنشد عرفاً فالمعنى يتبع عطاء عطاء ولا يجعل يتابع جواباً للجزاء ولكن يحمل على التقديم والتأخير . . . » ثم قال « ومن روى " تتابع عرفاً " نصب عرفاً على الحال و يكون من قولهم جاءوا مثل عرف الفرس ، أى جاءوا بعضهم فى إثر بعض » .
(٢٩) ه ، ح ، ى ، ل « عن أن يحيط » . ى « وأشرقت » .
وهذا البيت فى ب ترتيبه السابع والعشرون ، ولكنا وضعناه حسب ترتيب النسخ الأخرى ، ولأنه وصف لما ورد فى البيت السابق .
(٣٠) ب « يبين . . يعفو » . ى « تلك الليالى » .
(٣١) ح ، ك ، ل « أبرّت عليه » . ى « يهفو » . أبرّ عليه : غلبه وفاق عليه .
تشوهرت ظهرت واشتهرت

٥٣٩

وقال يمدح [أبا غالب بن] أحمد بن محمد بن المُدَبِّر

١ لَمْ تَبْلُغِ ٱلْحَقَّ ولم تُنْصِفِ عَيْنٌ رأتْ بَيْناً فَلَمْ تَذْرِفِ
٢ مِنْ كَلَفٍ أَن تَنْقَضِي ساعةٌ يأْتِى بها الدَّهْرُ وَلَمْ أَكْلَفِ
٣ لا تَدَعُ ٱلأَحشاءَ إلاَّ لَهَا تَحَرُّقٌ ذاتُ ٱلحَشَا ٱلمُرْهَفِ
٤ يَضِيعُ لُبُّ الصَّبِّ فى لَحْظِها ضَيَاعَهُ فى ٱلقَهْوَةِ ٱلقَرْقَفِ
٥ صِفْوَتِىَ الرَّاحُ وَسَاعٍ بها فَدُونَكَ ٱلعَيْشَ ٱلَّذى تَصْطَفِى !
٦ أَحْلِفُ بِٱللهِ ولَوْلَا ٱلَّذى يَعْرِضُ مِنْ شَكِّكَ لم أَحْلِفِ
٧ أَقْبَلُ مِنْ مُؤْتَمَنٍ خائنٍ عَهْدًا ، ولا مِنْ واعِدٍ مُخْلِفِ
٨ إذا الرِّجالُ ٱعْتَمْتَ أَجْوادَهُمْ فَٱسْمُ إلىٰ ٱلأَشْرَفِ فَٱلأَشْرَفِ

• طبعات : الآستانة ١ ١٥١ – بيروت ٢٣٣ – مصر ٢ ١٠٢

لم ترد فى ج ، د . والزيادة فى المقدمة عن باقى النسخ . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٦ هـ .

• انظر ذكر أبى غالب بن أحمد بن محمد المدبر فى صفحة ٢٨٩ مع قصيدة وجهها الشاعر إلى عمه إبراهيم . وللبحترى فى أبيه وعمه عدة أمداح ، كما أن له فيه قصيدتى مدح أخريين رقمهما ٨٦٦ ، ٩١١

وقد ترجمنا لأبيه أحمد بن محمد بن المدبر مع القصيدة رقم ١١ (صفحة ٣٧) وترجمنا لعمه إبراهيم بن محمد بن المدبر مع القصيدة ١٠٢ (صفحة ٢٨٩)

الموازنة ٢ ٦٦ و – عبث الوليد ١٥٠ صدر البيت .

(١) ا ، ب « بيتا » تصحيف

(٢) ا وإخوتها ، ح ، ك « من كلفى » . الكلف الحمل على المشقة .

أكلف : أحب حبا شديداً

(٣) الحشا ما دون الحجاب ما فى البطن .

المرهف الدقيق ، يريد وصفها بأنها دقيقة الخصر

القهوة الخمر ، قيل سميت الخمر بذلك لأن شاربها يقهى عن الطعام أى تقل شهوته له .

القرقف من أسماء الخمر ، ويوصف به الماء البارد ذو الصفاء .

(٥) الصفوة الصديق المخلص .

(٨) أعتام أختار وأخذ العتمة وهى خيار المال .

الموازنة ٢ ١٩٨ ظ .

٩ إدْفَعْ بِأَمثالِ « أَبِي غالبٍ » عادِيَةَ الدَّهْرِ أَوِ ٱسْتَعْفِفِ
١٠ أَرْضَاهُ للمُعْتَمِدِ ٱلمُشْتَرِي حَظًّا وللمُخْتَبِطِ ٱلمُعْتَفِي
١١ مِنْ شَأْنِهِ ٱلقَصْدُ ، ولكنَّهُ إنْ يُعْطِ فى عارِفَةٍ يُسْرِفِ
١٢ لَوْ جُمِعَ النَّاسُ لأُكْرُومَةٍ ولم يَكُنْ فى ٱلجَمْعِ لم نَكْتَفِ
١٣ وَوَقْعَةٍ للدَّهْرِ بِى لم أَهِنْ لِحَزِّهَا فِيَّ ، وَلَمْ أَضْعُفِ
١٤ ما كُنتُ بِٱلمُنْخَزِلِ ٱلمُخْتَتِي فيها ، ولا بالسَّائِلِ ٱلمُلْحِفِ
١٥ ضافَتْهُ أُخْرَى مِثْلُها فَٱغْتَدَى مُسَانِدِى أَو واقِفاً مَوْقِفِى
١٦ مُسْتَظْهِرًا يَحْمِلُ ما نابَهُ ونابَنِي فى ٱلمَغْرَمِ ٱلمُجْحِفِ

---

(٩) ا و إخوتها « عادية العُدْم » . ب « أو استعف » .
الموازنة ٢ ١٩٨ ظ – المثل السائر ٢ ٣٨٢ الحلبى ، ٣ ٢٤٨ نهضة مصر « عادية العدم » – صبح الأعشى ٢ ٢٩٧ « العدم » .

(١٠) ح ، ل « للمعتمر . وللمختبر » .
المعتمد لعلها من اعتمده بمعنى قصده ، أو اعتمد عليه . أو من اعتمد فلان ليلته إذا ركبها يسرى فيها
المعتمر الزائر ؛ من اعتمر المكان إذا قصد له و زاره . وقيل الاعتمار القصد إلى موضع عامر .
المشترى وردت فى جميع الأصول بالشين ، وهو الذى يترك شيئاً و يتمسك بغيره كأنه اشتراه .
المختبط طالب العطاء من غير سابق معرفة ولا وسيلة ؛ شبّه بخابط و رق الشجر ليتناثر أو خابط الليل.
المعتفى : كالعافى وهو كل من جاء يطلب فضلا أو رزقاً
عبث الوليد ١٥٠ « المسترى» وقال المسترى الذى يختار الشيء ، وكأنه مأخوذ من السرو أى الخيار . يقال استرى القوم إذا طلب سراتهم كما يقال اعتامهم إذا طلب عيمتهم »

(١٢) ب « ولم تكن لم تكتف » .

(١٣) ا و إخوتها ، ه « ووقعة » وكذلك فى ح ك ، ل أما فى ب « كم وقعة » . وقد أثبتنا نص المجموع

(١٤) ح « المختبى » المنخزل المنقطع
المختتى : المنكسر الذليل والمتخشع من حزن أو مرض ، والمتغير اللون من فزع

(١٥) ا و إخوتها ، ه ح ، ك ، ل « مساندى » ب « صافته فاعتدى مسانداً »
ضافته نزلت به

(١٦) المَغرم الغرامة . المجحف الذى يكلف ما لا يطاق.

١٧ يَزْدَادُ مِنْ كَلٍّ إِلىٰ كَلِّـــهِ تَوْكِيدَ ثِقْلِ الرَّاكِبِ ٱلمُرْدِفِ
١٨ كَمْ رَفَعَتْ حالِى إلىٰ حـــالِهِ يَدٌ متَى تَخْلُفْ غِنًى تُتْلِفِ !
١٩ جُزِيتَ إذْ فاجِرُهُمْ غـــادِرٌ مَثُـــوبَةَ ٱلبِرِّ لَدَيْنـــا ٱلوَفِى
٢٠ غَنِيتُ مِثْلاً لك فى تالِدٍ من مَالِكَ الرُّغْبِ ومُسْتَطْرَفِ
٢١ وههُنـــا رُجْحَانُ حَالٍ عَلَى حالٍ ، فَخُذْ بـٱلعَفْـــوِ أو أسْعِفِ !
٢٢ عِنْدَك فَضْلٌ فأَعِـــدْ قِسْمَةً تَرْجِـــعُ فى ٱلعَقْدِ وفى النَّيِّفِ
٢٣ تَجْعلُهَا رِفْداً لمُسْتَرْفِدٍ أوْ سَلَفاً قَرْضاً لمُسْتَسْلِفِ
٢٤ هَلُمَّ نَجْمَعْ طَرَفَىْ حالِنـــا إلىٰ سَوَاءٍ بَيْنَنَا مُنْصِفٍ !
٢٥ وما تَكَافَا ٱلحالُ إنْ لم يَقَـــعْ رَدٌّ من ٱلأقْوَىٰ عَلَى ٱلأضْعَفِ

---

(١٧) ب « كل إلى كله » بضم الكاف . ا وإخوتها « توقير » . الكَلّ الثقل .
المردف الراكب خلف آخر .

عبث الوليد ١٥٠ « توقير » وقال « فى النسخة " كل " بضم الكاف وهو خطأ ، والصواب من " كَلّ " أى ثقل ، و " توقير " يجوز فيه النصب على أن يكون فى " يزداد " ضمير الممدوح ويكون نصب " توقير " على المصدر . وهو تفعيل من الوقر أى الثقل ، وإذا حمل على هذا فالكلام قد تم عند قوله من " كل إلى كله " . ويجوز أن ينصب توقير على أنه مفعول "يزداد" كأنه قال : يزداد هذا الممدوح توقيراً . ويجوز الرفع فى توقير على أن يجعل فاعل يزداد » .

(١٨) ب « رافعت . . . إلى حالة » .

(١٩) لم يرد فى طبعة بيروت .

(٢٠) ح والمطبوع « ومستظرف » . ل « الرُّغب » . غنيت بقيت .

(٢١) ا وإخوتها « فجد بالعدل » . ك « مجد بالعدل » تحريف .

(٢٢) العقد : من الأعداد أولها العشرة فالعشرون والثلاثون وآخرها التسعون .
النيِّف : كل ما زاد على العقد فنيِّف إلى أن يبلغ العقد الثانى ، ولا تستعمل هذه اللفظة إلا بعد عقد فيقال عشرة ونيِّف ، ومائة ونيف ، وألف ونيف . ولا يقال خمسة عشر ونيف .

(٢٣) الرفد : العطاء والصلة .

(٢٥) ح ، ل « إلى الأضعف » تكافا تتكافأ

وقال يمدح إبراهيم بن الحَسَن بن سهل

١ مَرْحَباً بِالْخَيالِ منك الْمُطِيفِ ... فى شُمُوسٍ لم تَتَّصِلْ بِكُسُوفِ !
٢ وَظِبَاءٍ دِيفٍ تَجِلُّ عن التَّشْبِيهِ ... فى الْحُسْنِ بالظِّباءِ الْهِيفِ
٣ كَيْفَ زُرْتُم ودُونَكُمْ رَمْلُ « يَبْرِينَ » فَ « فَلْجٌ » والْحَىُّ غَيْرُ خُلُوفِ !؟
٤ ورِدَاءُ الظَّلْماءِ فى صِبْغِهِ الأَسْوَدِ ، والصُّبْحُ من وَرَاءِ سُجُوفِ
٥ زَوْرَةٌ سَكَّنَتْ غَلِيلاً وَقَدْ هَا ... جتْ غَلِيلاً مِنْ هائمٍ مَشْعُوفِ
٦ قِفْ بِرَبْعٍ لَهُمْ عَفَـــاهُ ربيعٌ ... ومَصِيفٍ مَحاهُ مَرُّ مَصِيفِ !
٧ وَاعْصِ هذا الرَّكْبَ الْوُقُوفَ وإنْ أَفْ ... تَوْكَ لَوْماً فى فَرْطِ ذاكَ الْوُقُوفِ
٨ فَقَلِيلٌ فِيمَا يُلاقِيهِ أَهْلُ الْ ... حُبِّ طُولُ الْمَلاَمِ والتَّعْنِيفِ
٩ وخَلِيلٍ لا أَرْهَبُ الدَّهْرَ ما دُمْ ... تُ أَراهُ ، والدَّهْرُ جَمُّ الصُّروفِ

• طبعات : الآستانة ١ ١٧٦ بيروت ٢٧١ وتنقص بيتاً – مصر ٢ : ١٠٣
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٨ هـ .
• ترجمة أبو الفضل إبراهيم بن الحسن بن سهل مع القصيدة ٢٤٢ صفحة ٥٧٦ .
(١) الموازنة ٢ ١٣٦ و – طيف الخيال ٧٥ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا – صبث الوليد ١٤٥ صدر البيت
(٢) الهيف : جمع الهيفاء والأهيف وهما الضامرا البطن الرقيقا الخصر
طيف الخيال ٧٥ بتحقيقنا .
(٣) الخلوف : الحىّ إذا خرج الرجال وبقى النساء .
يبرين : من أصقاع البحرين ، وهناك الرمل الموصوف بالكثرة وبينه وبين الفلج ثلاث مراحل .
الفلج : اسم بلد ، ومنه قيل لطريق تأخذ من طريق البصرة إلى اليمامة طريق بطن فلج .
طيف الخيال ٧٥ بتحقيقنا .
(٤) السجوف جمع السجف وهو الستر
طيف الخيال ٧٥ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا
(٥) الغليل : العطش ؛ وقيل شدته ، وقيل حرارته المشعوف : المجنون الوامه .
طيف الخيال ٧٥ بتحقيقنا .
(٦) ا و إخواتها ، هـ « محاه ربيع » . عفاه : درسه ومحاه
(٧) هـ « وإن أفنوك »

١٠ أَوْجَدَتْنِيهِ هِمَّةٌ خَرَقَتْ بِي كُلَّ خَرْقٍ من الْبِلَادِ مَخُوفِ
١١ لا يُفِيدُ الصَّدِيقَ مَنْ لا يُفيدُ الْ عِيسَ حَظًّا مِنَ الوَجَا وَالْوَجِيفِ
١٢ وتِلادُ الْإِخوانِ تُخْلِقُهُ الْبِـذْ لَةُ ما لم تُغِبَّهُ بالطَّرِيفِ
١٣ أَنَا راضٍ وَوَاثِقٌ من «أَبِي الْفَضْ لِ» بِفِعْلٍ عَلَى النَّدَىٰ مَوْقُوفِ
١٤ سَبَبٌ بيْنَنَا من الأَدبِ المَحْ ضِ قَوِيٌّ الأَسبابِ غيرُ ضَعِيفِ
١٥ وحَلِيفِي عَلَى الزَّمانِ سَماحٌ من كَرِيمٍ للمَكْرُماتِ حَلِيفِ
١٦ مَـدَّ مِنْ ظِلِّهِ عَلَيَّ وبَوَّا نِيَ رَبْعـاً في رَبْعِهِ المَأْلُوفِ
١٧ عِنْدَ جَزْلٍ من النَّوَالِ ووَعْدٍ لا يُرَجَّى بالْمَطْلِ والتَّسْوِيفِ
١٨ ومُرَدًّى بالْبِشْرِ يَبْسُطُ للزُّوَّا رِ وجْهاً مثلَ الْهِلالِ الْمُوفِي
١٩ أَرْيَحِيٌّ لهُ عَلَى مُجْتَـدِيهِ رِقَّـةُ الْوَالِدِ الرَّحِيمِ الرَّءُوفِ
٢٠ يَتَرَقَّى إلىٰ المَعَالِي مِنَ الأَمْ رِ بِنَفْسٍ عن الدَّنَايَا عَزُوفِ
٢١ يَصْرَعُ الخَطْبَ وهو صَعْبٌ جَلِيلٌ حُسْنُ تَدْبِيرِهِ الخَفِيِّ اللَّطِيفِ
٢٢ رائحٌ مُغْتَـدٍ بحِلْمٍ ثَقِيـلٍ رَاجِحٍ وَزْنُهُ ، وفَهْمٍ خَفِيفِ

---

(١٠) الخرق : القفر ، الأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح .
المخوف الذى يُخشى منه ويُخاف .
لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

(١١) الوجا الحفا ، وقيل شدة الحفا ؛ وقيل الوجا أن يشتكى البعير باطن خفه ، والفرس باطن حافره .
الوجيف العدْو والسير السريع .

(١٢) التلاد ما ولد فى بيتك من قديم من مال وإبل وغنم ، وعكسه ؛ الطارف .
البذلة ما يلبس كل يوم . تخلقه تبليه . يغبه يتبعه .

(١٦) او إخوتها «مدَّ من ربعه» . بوَّأنى هيأ لى وأحلَّنى .

(١٨) مردًّى بالبشر ألبس البشر .

(١٩) الأريحى الواسع الخلق النشيط إلى المعروف يرتاح للندى .
المجتدى طالب العطية .

(٢٠) عزوف زاهدة .

٢٣ قُلَّبِى يَكادُ يَخْرُجُ من وَهْـ ـمِك فى شَكْلِهِ الرَّشِيدِ الظَّرِيفِ
٢٤ وكأنَّ الشَّلِيلَ والنَّثْرَةَ الحَصْـ ـدَاء مِنْهُ عَلَى سَلِيلِ غَرِيفِ
٢٥ صاحِبُ الحَمْلَةِ الَّتى تَنْقُضُ الزَّحْـ ـفَ بِحَمْلِ الصُّفُوفِ فَوْقَ الصُّفُوفِ
٢٦ يَتَخطَّى الرَّدَى فَيَمْلأُ صَدْرَ السَّيْـ ـفِ مِنْ جَانِبِ الخَمِيسِ الكَثِيفِ
٢٧ حَيْثُ لا يَهْتَدِى الجَبَانُ إلى الفَـ ـرِّ ، وَحَيْثُ النُّفُوسُ نَصْبَ الحُتُوفِ
٢٨ فى لَفِيفٍ مِنَ المَنَايَا يُمَزِّقْـ ـنَ غَدَاةَ الهَيْجاءِ كُلَّ لَفِيفِ
٢٩ ومَقَـــامٍ بَيْنَ الأسِنَّةِ ضَنْكٍ وَهَشِيمٍ مِن الظُّبَا مَرْصُوفِ
٣٠ مَدَّ لَيْلًا عَلَى الكُمَاةِ فَمَـــا يَمْـ ـشُونَ فِيهِ إلاَّ بضَوْءِ السُّيُوفِ

---

(٢٣) القُلَّبِى : البصير بتقليب الأمور .
(٢٤) الشليل الغلالة تلبس تحت الدرع أو الدرع الصغيرة .
النثرة الدرع الواسعة أو السلسة الملبس .
الحصداء الضيقة الحلق المحكمة
الغريف الشجر الملتف .
ويقصد الشاعر من قوله سليل غريف ؛ أنه من سلالة ساكن الغابة أى الأسد .
الوساطة ٤٦ – عبث الوليد ١٤٥ وقال : «كان فى النسخة "شليل غريف" بالشين ، والرواية بالسين والشليل الدرع القصيرة ، وقيل هو ثوب يلبس تحت الدرع . وسليل غريف أى ابن غريف يعنى : أسد . وإذا روى بالشين فله وجه جيد ويكون شليل فى معنى مشلول أى مطرود » – سر الفصاحة ١٨٨ «وكأن السليل . عريق » وهو تحريف وتصحيف .
(٢٦) الخميس : الجيش ، سمِّى بذلك لأنه خمس فرق .
(٢٧) السفينة ٢ ٤٢ ظ .
(٢٨) اللفيف المجموع .
السفينة ٢ ٤٢ ظ
(٢٩) ا وإخوتها «بهشيم» الظبا جمع الظبة وهى حد السيف أو السنان
الضنك الضيق من كل شىء . المشيم المكسور
السفينة ٢ ٤٢ ظ .
(٣٠) الكماة : جمع الكمىّ وهو الشجاع أو لابس السلاح لأنه يكمى نفسه أى يسترها بالدرع والبيضة.
الأشباه والنظائر للخالديين ١ : ١٦١ – شرح المختار من شعر بشار ٢ – العكبرى ٢ ٢٢٧ «مد ليلا من العجاج فما يمشون» – السفينة ٢ ٤٢ ظ .

٣١ يا أبا ٱلفَضْلِ قد تَنَاهَىٰ بُلُوغُ ٱلْ ‍ ‍ ‍ ‍ فَضْلِ من دُونِ فَضْلِكَ ٱلمَوْصُوفِ
٣٢ مَجْدُ سَهْلٍ وٱلْفَضْلِ وٱلحَسنِ ٱلإحْ ‍ ‍ ‍ ‍ سَانِ فى مَجْدِكَ الرَّفِيعِ الشَّرِيفِ
٣٣ كِسْرَوِيُّونَ أَوَّلِيُّونَ فى السُّؤْ ‍ ‍ ‍ ‍ دُدِ ، بِيضُ ٱلوُجُوه ، شُمُّ ٱلأُنُوفِ
٣٤ سُدْتَ فى سِنِّكَ ٱلحَديثِ وما النَّجْ ‍ ‍ ‍ ‍ دَةُ إلاَّ للأَجْدَلِ ٱلغِطْرِيفِ
٣٥ وإذا أُنكِرَ ٱلبَخِيلُ مِنَ ٱلقَوْ ‍ ‍ ‍ ‍ م فأَنتَ ٱلمَعْرُوفُ بٱلمعْرُوف

---

(٣١) هـ « قد تناهى بلوغ الفضل حقاً فى فضلك الموصوف » .

(٣٢) سهل جد الممدوح ؛ والفضل: عمه الفضل بن سهل ؛ والحسن أبوه . وقد ولى عمه وأبوه الوزارة للمأمون (انظر القصيدة ٣٤٩ صفحة ٨٨٤)

(٣٣) كسرويون أصولهم فارسية تنتسب إلى الأكاسرة .
السفينة ٢ ٤٢ ظ .

(٣٤) الأجدل من جدل الولد أى قوى وصلب وعظمه .
الغطريف : السيد الشريف السخىّ الكثير الخير ، الفتى الجميل ، السخىّ السرىّ الشاب .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٣ – السفينة ٢ ٤٢ ظ .

(٣٥) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٣

٥٤١

وقال يمدح عَبْدُون بن مخْلَد

١ خَيَـــالُ «ماوِيَّةَ» ٱلمُطِيفُ أَرَّقَ عَيْناً لها وَكِيفُ
٢ أَكْثَرَ لَوْمِي عَلَى هَــوَاهَا رَكْبٌ عَلَى دِمْنَةٍ وقُوفُ
٣ يَرْتَجُّ مِنْ خَلْفِها كَثِيبٌ يَعْيَا بِهِ خَصْرُهَا الضَّعِيفُ
٤ وَٱهْتَزَّ فى بُرْدِها قَضِيبٌ مُعْتَدِلٌ قَدُّهُ قَضِيفُ
٥ وَصِيفَــةٌ فى النِّسَاءِ رُودٌ كَأَنَّهــا خِفَّةً وَصِيفُ
أَصْبَحَ فى «ٱلحارِثِ بْنِ كَعْبٍ» طَوْدٌ عَلَى «مَذْحِجٍ» مُنِيفُ

---

* طبعات الآستانة ٢ ٤٧ – بيروت ٢ ٤٧٢ – مصر ٢ ١١٥
لم ترد فى ج ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٩ هـ .
* ترجمة عبدون بن مخلد أخى صاعد بن مخلد مع المقطوعة ١٨٤ صفحة ٤٥٦
(١) ماوية اسم امرأة ؛ ولعلها سميت بذلك تشبيهاً لها بالمرآة التى يقال لها الماوية نسبة إلى الماء لصفائها
الوكيف : سيل الدمع قليلا قليلا .
التشبيهات ٣٧٤ – الموازنة ٢ ١٣٧ و – طيف الخيال ٧٦ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا .
(٢) الدمنة آثار الدار
طيف الخيال ٧٦ بتحقيقنا
(٣) الكثيب التل من الرمل سُمِّى به لأنه انكثب أى انصبّ ، وتشبَّه به أرداف النساء .
التشبيهات ٣٧٤
(٤) القضيف النحيف الدقيق
التشبيهات ٣٧٤
(٥) الوصيف الغلام دون المراهقة ، ومؤنثه الوصيفة الرود : الشابة الحسنة .
التشبيهات ٣٧٤
(٦) الطود : الجبل العظيم . المنيف المشرف الطويل المرتفع .
الحارث بن كعب سبق ذكره بالحاشية ٢٤ من القصيدة ٥٤ (صفحة ١٦٠)
مذحج سبق التعريف فى الحاشية ٣١ من القصيدة ٢٨ (صفحة ٨٢)

٧ تُرْجَى الرَّغِيباتُ فى ذُرَاهُ ويُؤْمَنُ ٱلحادِثُ ٱلمَخُوفُ

٨ لله «عَبْدُونُ» أىُّ فَـذٍّ تَخِفُّ عن وَزْنِهِ ٱلأُلُوفُ!

٩ تَرَى أَجِـلاَّءَ كُلِّ قَوْمٍ وَهُمْ عَلَى رِفْدِهِ عُكُوفُ

١٠ شَرُفْتُمُ، واَعْتَلَى عَلَيْكُمْ بِطَوْلِهِ ذلك الشَّرِيفُ

١١ عَمَّ بِجَدْوَاهُ كُلَّ حَىٍّ؛ فَذَا تِلاَدٌ، وَذَا طَرِيفُ

١٢ بِتُّ، وَوَالِى «السَّوَادِ» مِثْلِى يَجْمَعُنَـا بِرُّهُ ٱللَّطِيفُ

١٣ باتَ مُضِيفاً، وَبِتُّ ضَيْفاً فاَشْتَبَهَ الضَّيْفُ وَٱلمُضِيفُ

---

(٧) الرغيبات جمع الرغيبة، وهى الأمر المرغوب فيه، والعطاء الكثير

(٨) الفذ الفرد .

(٩) ب «أخلا» تصحيف عكف عليه أقبل عليه مواظباً ولزمه .

(١٠) الطَّول الفضل، العطاء، القدرة، الغنى والسعة .

(١١) الجدوى العطية

(١٢) السواد موضعان أحدهما قرب البلقاء والآخر هو رستاق العراق . انظر عنهما الحاشية ١ (صفحة ٣٩٥) والحاشية ١٥ (صفحة ٥٢٥) .

(١٣) ا «كان مضيفاً وكنت ضيفاً» وكتب تحتها «بات – وبت» .

٥٤٢

وقال يمدح المتوكل على الله

١ ومُهْتَزَّةِ ٱلأَعطافِ نازِحَةِ ٱلعَطْفِ ... مُنَعَّمةِ ٱلأَطْرَافِ ، فاتِرَةِ الطَّرْفِ
٢ تَثَنَّى عَلى قَدٍّ غَريبٍ قَوَامُهُ ... وتَضْحَكُ عن مُسْتَعْذَبٍ أَفْلَجِ الرَّصْفِ
٣ إذا بَعُدتْ أَبْلَتْ ، وإنْ قَرُبتْ شَفَتْ ... فهِجْرَانُها يُبْلِي ، ولُقْيَانُها يَشْفِي
٤ بَذَلْتُ لها ٱلوَصْلَ ٱلَّذى بَخِلَتْ بهِ ... وأَصْفَيْتُها ٱلوُدَّ ٱلَّذى لم تَكُنْ تُصْفِي
٥ وأَبْدَيْتُ وِجْدانى بها وصَبَابَتِي ... وإنَّ ٱلَّذى أُبْدِى لَدُونَ ٱلَّذى أُخْفِي
٦ دُنُوًّا فَقَدْ تَيَّمْتِ بِٱلبُعْدِ والنَّوَى ، ... ووصْلاً فَقَدْ عَنَّيْتِ بالصَّدِّ والصَّدْفِ
٧ أَمَا يَظْفَرُ ٱلمحْرُومُ عِنْدَكِ بٱلجدَا ... ولايَطْمَعُ ٱلمَظْلُومُ عِنْدَكِ فى النَّصْفِ؟
٨ لَعَمْرُ أَميرِ ٱلمؤْمنين لَقَدْ كَفَى ... نَوَائبَ دَهْرٍ ؛ مِثْلُهُ [مِثْلَها] يَكْفِي

---

* طبعات الآستانة ٢ ٢٣٩ – بيروت ٧٦٤ ؛ وكلتاهما تنقصان بيتاً – ولم ترد هذه المقطوعة فى طبعة مصر

لم ترد فى ج ، ح ، ى ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٧ هـ .

* ترجمة المتوكل مع القصيدة ٢٧٦ صفحة ٦٩٧

(١) الأعطاف جمع العطف (بكسر العين) الجانب العطف (بالفتح) الميل .
الأطراف من البدن اليدان والرِّجلان والرأس الطرف العين .
الموازنة ٢ ٩٦ و

(٢) ب ، هـ « مستغرب » . والمستغرب المبالغ فى الضحك .
الفلَج تباعُد ما بين الأسنان

(٣) دلائل الإعجاز ١٢٥

(٤) ا ، د وإخوتهما « بذلت لها الود »

(٦) الصدْف الانصراف والإعراض

(٧) ا ، د وإخوتهما « أما يطمع المحروم »
النصف (بفتح النون وكسرها وضمها) الإنصاف والعدل الجدا العطاء

٩ غَدَا وَهْوَ كَهْفُ ٱلْمُسْلِمِينَ ورِدْءُهُمْ ؛ فَأَكْرِمْ بِهِ مِنْ رِدْءِ قَوْمٍ ومِنْ كَهْفِ!
١٠ كريمُ السَّجَايَا ، وافرُ ٱلجُودِ والنَّدَىٰ فلا ناقِصُ النُّعْمَى ، ولا جامِدُ ٱلكَفِّ
١١ يَحِنُّ إلىٰ ٱلمعروف حتى يُنِيلَهُ كما حَنَّ إِلْفٌ مُسْتَهَامٌ إلىٰ إِلْفِ
١٢ ويَقْلَقُ حتى يُنْجِزَ ٱلوَعْدَ مِثْلَ ما يُجَافِى ٱلَّذى يَمْشِي عَلَى رَمَضِ الرَّضْفِ
١٣ مَتَى ما أَصِفْ أَخلاقَكَ ٱلغُرَّ تَعْتَرِضْ غرائبُ أفعالٍ تَزِيدُ على ٱلوَصْفِ
١٤ وإمَّا أَعِدْ نَفْسِي عَلَيْكَ رَغِيبَةً من النَّيْلِ أُصْبِحْ فى أمانٍ من ٱلخُلْفِ
١٥ وما أَلْفُ أَلْفٍ من جَدَاكَ كثيرةٌ فَكَيْفَ أخافُ ٱلفَوْتَ عِنْدَكَ فى أَلْفِ!

---

(٩) الرده الناصر ، العون . الكهف : الملجأ .
(١٠) ا ، د وإخوتهما « فلا ناقص الجدوى » .
السفينة ٢ ٤٢ و
(١١) السفينة ٢ ٤٢ و
(١٢) هـ « تجافى » الرضف الحجارة المحماة الرمض : حرقة القيظ
السفينة ٢ ٤٢ و « تجافى »
(١٣) لم يرد فى ا ، د وإخوتهما وكذلك لم يرد فى المطبوع .
السفينة ٢ ٤٢ و « يعترض . يزيد » .
(١٤) الرغيبة الأمر المرغوب فيه ، العطاء الكثير
السفينة ٢ ٤٢ و
(١٥) ا ، د وإخوتهما « وكيف أخاف » ب « فى جداك » .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٣ – السفينة ٢ ٤٢ ظ .

٥٤٣

وقال يهجو رمَكَة الكاتب

١ قد قُلْتُ عن نُصْحٍ لِبِرْذَوْنَةٍ   تُصَانُ أن تُسْرَجَ أَو تُوكَفَا

٢ إذا ٱسْتَوَى الرَّاكِبُ فى ظَهْرِها   طامَنَتِ ٱلمَتْنَيْنِ كَىْ تُرْدِفَا

٣ أَو وَقَفَ ٱلعَيْرُ عَلَى بَوْلِهَـا   أَنْعَمَ أَنْ يَسْتَافَ أَو يَكْرُفَا

٤ أَشْهَدُ بِٱللهِ لَقَد قارَبَ ٱلْـ   ـباحِثُ عن عَيْبِك أَو أَنْصَفَا

٥ إنْ كنتَ لا تُدْفَعُ عن أُبْنَةٍ   فَلَيْسَ عَيْباً بك أَنْ تَحْلِفَا

٦ أَبْرِ صُدُورَ ٱلقَوْمِ من شَكِّها   فَقَصْرُ مَنْ يَجْهَلُ أَن يَعْرِفَا

• طبعات الآستانة ٢ ٨٧ – بيروت ٥٣٦ وتنقص ستة أبيات – مصر ٢ ١١٥ لم ترد فى ج ك وقد ذكرت النسختان ا ، د وإخوتهما أنها قيلت فى هجو ابن رياح

• رمكة الكاتب هجاه البحترى بمقطوعة أخرى رقم ٦٢٢ (صفحة ١٥٨٥) ، والذى نرجحه أن علاقة الشاعر به كانت خلال اتصاله بالكتّاب أمثال إسماعيل بن شهاب فى أول عهده بسامرّا ، أى حوالى سنة ٢٢٦ ﻫ

(١) ح ، ل « فى نصح »
البرذونة دابة الحمل الثقيلة ، التركى من الخيل . تسرج يوضع لها السرج
توكف يوضع لها الأكاف وهو البرذعة .

(٢) ح ، ل « يردفا »

(٣) العير الحمار الأهلى أو الوحشى . يستاف : يشم يكرف يشم البول

(٥) الأبنه ما يعيب الرجل

(٦) ح ، ل « أبرئ » أبرِ أبرئ ، حذف الهمز .
فقصر أى فغاية جهد من يجهل
هذا البيت والأبيات التالية له لم ترد فى طبعة بيروت .

٧ لو عَلِمُوا ما بِتَّ نَصْباً لهُ   أَصْبَحْتَ دُبًّا عِنْدَهُمْ أَكْشَفا

٨ شَأْنُكَ إنْ أَخْطأَكَ الحَظُّ أَنْ   تَخْرُصَ فى السُّلطانِ أَو تُرْجِفَا

٩ أَصابَكَ اللهُ بِشَرٍّ فَمــا   أَشأَم مَكْفُولاً وما أَحْرَفَا !

١٠ «يَحْيَى بْنِ يَعْقُوبَ» وأَصْحَابُهُ   عَفَّيْتَ من آثارِهِمْ ما عَفَــا

١١ ما كُنتَ فى تَقْطِيعِ أَسبابِهِمْ   بالأَمْسِ إلاَّ الصَّارِمَ المُرْهَفَا

---

(٧) الأكشف   الذى انحسر مقدم راسه

(٨) يخرص   يكذب ويقول بالظن   يرجف   يخوض فى الأخبار السيئة والفتن قصد أن يهيج الناس

(٩) ح ، ل « ولا أحرفا »   أحرف   استغنى بعد فقر .   وأحرف   جازى على خير وشر .

(١١) الصارم   السيف القاطع   الأسباب   الوُصَل والمودّات

٥٤٤

وقال يهجو الخَثْعَمِي

١ حَضْرَمَوْتُ ! وأَيْنَما حَضْرَمَوْتُ بَلَدٌ دُونَهُ ٱلفَلاَ وٱلفَيَافِى
٢ أَأَبِي يا أَخِى أَبُوكَ فَيُهْجَى أَو أَبو خَثْعَمِيِّكَ ٱلإِسْكَافِ
٣ نَحْنُ مَنْ قد عَلِمْتَ فى الشَّرَفِ ٱلْوَا فِى ، فأَجْمِلْ فى عِشْرَةِ ٱلأَشْرافِ
٤ سَلَفٌ لو رأَيْتَهُمْ لَتَبَيَّنْـ ـتَ لَهُمْ زُلْفَةً عَلى ٱلأَسْلافِ
٥ وإذا ما ٱنْتَقَدْتَ شَيْخَكَ فِيهِمْ طالَ فيهِ تَصَفُّحُ الصَّرَّافِ
٦ ما له مُتْجَرٌ سِوَى شَعَرِ ٱلخِنْـ ـزِيرِ فى قَوْمِهِ وَسَنِّ ٱلأَشَافِى

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٠٥ – بيروت ٥٥٨ – مصر ٢ ١١٦ ؛ وكلها تنقص البيت الأخير . لم ترد فى ج ، ه ، ك .

* ترجمة الخثعمى مع القصيدة ١٠ صفحة ٣٦ . وقد أشار الشاعر هنا إلى صناعته وهو إسكاف ، كما أشار إلى ذلك فى المقطوعة رقم ٥٦٢ (صفحة ١٤٣٢) . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٨ ه .

(١) وردت « حضرموت » فى ا مرفوعة بالتنوين . وفى طبعة بيروت بضم الميم

الفلا جمع الفلاة وهى القفر ، وقيل الصحراء الواسعة الفيافى جمع الفَيْفَى والفيفاء ، والفيفاة المكان المستوى ، وقيل المفازة لا ماء فيها

حضرموت قال ياقوت إنها « ناحية واسعة فى شرق عدن بقرب البحر وحولها رمال كثيرة تعرف بالأحقاف » . وهى الإقليم الواقع فى جنوب الجزيرة العربية بين السعوديه واليمن وعدن وبحر العرب .

عبث الوليد ١٤٩ وقال : « يجوز حضرموت مثل غلام زيد ، والباب فى حضرموت أن يكون مرفوعاً فى الرفع بغير تنوين ومنصوباً فى موضع النصب والخفض بغير تنوين أيضاً ، ويجوز حضرموت بفتح الراء وترفع التاء ، وهو ما جعل بمنزلة اسم واحد » وذكر أن بعض العرب يضمون ميم حضرموت لتكون أشبه بالآحاد

(٢) ا ، د وإخوتهما « فتهجى » ب ، ح ، ل « فيهجى » . بيروت « فتهجو »

(٤) الزلفة المنزلة

(٦) لم يرد فى ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل .

الأشافى : جمع الإشفى وهو المثقب والمخراز ، وقيل هو ما يستعمل فى خصف النعال وخرز السقاء والمزود .

٥٤٥

وقال يهجو قوماً من أهل ٱلبِرْت ومازحَ بذاك ٱبن بِسْطَام ، وكانوا يقولون إن أَرْدَشِيرَ خلَّف ٱبْنَتَهُ بـٱلبِرْت ، فقُتل فى وجهه ، فتزوَّجها جدُّهم

١ نِكْتُمْ وَدِيعةَ «أَرْدَشِيرَ» ، ولم يَكُنْ ... فى ٱلحَقِّ نَيْلُكُ وَدائعِ ٱلأَشرافِ !

٢ هــلاَّ تَوَقَّفْتُمْ مَسافةَ فَرْسَخٍ ... حتى يُجاوِزَكُمْ إلىٰ «إِسْكافِ»؟!

٣ أَعْجَلْتُمــوها عن تَئِيَّةِ رَأْيِها ... عَجَلَ ٱلكِرَامِ إلىٰ قِرَىٰ ٱلأَضيافِ

٤ وظَنَنْتُمْ مــا جِئْتُمُوهُ تُحْفَةً ... تُعْتَدُّ ، أو لَطَفاً من ٱلأَلْطَافِ !

٥ أَحْشَمْتُمُ مِلكَ ٱلمُلوكِ ، وكِلْتُمُ ... تِلْكَ ٱلخَزَايَةَ بـٱلقَفِيزِ ٱلوَافى

---

* طبعات الآستانة ٢ ١٠٥ – لم ترد فى بيروت – مصر ٢ ١١٦

اكتفت النسختان ا ، د وإخوتهما بهذه المقدمة « وقال يهجو قوماً من أهل البرت » أما النسختان ح ، ل فقدمتهما « وقال يعاتب أهل البرت ، قال الصولى ويزعمون أن أردشير بن بابك استودعهم أخته ومضى فتزوجها جدهم » . وفى ب « حدهم » بالحاء وهو تصحيف إن لم يكن الوجه « أحدهم » .

وقد حددنا عام ٢٧٢ ه تاريخاً لها حيث كان الشاعر متصلا بابن بسطام يمدحه ويمازحه (راجع القصائد ٣٩٢ (صفحة ٩٩٧) ، ٣٩٣ (صفحة ٩٩٨) و ٤١٨ (صفحة ١٠٥٨)

البرت بلُيَيْدة فى سواد بغداد قريبة من المزرفة .

(٢) ا ، د وإخوتهما « كيما يجاوزكم » .

إسكاف – وقد ضبطتها ا بضم الهمزة – إسكاف بنى الجنيد ، وهى إسكاف العليا من نواحى النهروان بين بغداد وواسط من الجانب الشرقى ، وهناك إسكاف السفلى بالنهروان أيضاً

الفرسخ كلمة فارسية وهى ثلاثة أميال ، أو ثمانية عشر ألف قدم وهى ثمانية كيلو مترات تقريباً

(٣) التئيَّة : التلبث والتوقف . وقد مر استعمال البحترى للفعل « تأيَّا » بمعنى تلبَّث وتوقف .

(٤) اللَّطَف من طُرف التحف ما ألطفت به صاحبك ليعرف به برَّك .

(٥) احشمتم أغضبتم

القفيز مكيال قدره خمسة وعشرون رطلا بالبغدادى وأربع عشرة ونصف أقة بالمصرى . وهو مقياس أيضاً قدره مائة وأربع وأربعون ذراعاً .

٥٤٦

وقال يمدح بَنِي مَخْلد وكاتب ٱبن لَيْثَوَيْه

١ لِأَخِي ٱلحُب عَبْرَةٌ ما تَجِفُّ ... وَغَرامٌ يُدْوِى ٱلحَشَا ويَشُفُّ

٢ وطَلِيحٍ من ٱلْوَداعِ تُعَنِّيـ ... ـهِ نَوًى غَرْبَةٌ وَوَجْنَاءُ حَرْفُ

٣ وأَنَاةٌ عن كلِّ شَيْءٍ سِوَى ٱلْبَيْـ ... ـنِ ، وإلاَّ بَيْنٌ فَصَدٌّ وصَدْفُ

٤ أُعْطِيَتْ بَسْطَةً عَلَى النَّاسِ حتى ... هي صِنْفٌ ،والنَّاسُ فى ٱلحُسْنِ صِنْفُ

٥ اِعتِدالٌ يُمِيلُ مِنْهُ ٱنْخِنَاثٌ ... وتَثَنٍّ فِيهِ ٱلفَخَامَةُ لُطْفُ

• طبعات : الآستانة ١ ٢١٢ – بيروت ٣٢٩ وتنقص بيتاً – مصر ٢ ١٠٤
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٨ هـ .

• جاء ذكر أحمد بن ليثويه عند ابن الأثير فى أخبار سنة ٢٦٢ هـ إذ كان يحارب الزنج ، وذكره كذلك فى أخبار سنة ٢٦٤ هـ كما ذكر فى أخبار سنة ٢٦٥ هـ اسم رجل آخر هو عبد الله بن ليثويه ، وكان قد خرج على السلطان ثم عاد فاعتذر عن ذلك ولكن لم نتبين من هو كاتب ابن ليثويه وإن كان قد ذكر كنيته وهى أبو الفضل (انظر البيتين ٢٤ ، ٣٠)

(١) يدوى : يمرض . يشف يوهن .
الموازنة ٢ ٩٣ و – عبث الوليد ١٥١ صدر البيت

(٢) هـ « يعفيه » . الطليح المعيى . نوى غـربة بعيدة
الوجناء الناقة الشديدة شبهت بالوجين من الأرض وهو العارض الذى ينقاد منها ويرتفع قليلا وهو غليظ وصلب
الحرف من الإبل النجيبة الماضية التى أنضتها الأسفار ؛ شبهت بحرف السيف فى مضائها ونجائها ودقتها ؛ وقيل هي الضامرة الصلبة ، شبهت بحرف الجبل فى شدتها وصلابتها

(٣) الصدْف الانصراف والإعراض

(٤) الموازنة ٢ ١١١ ظ « هى صنف فى الحسن والناس صنف » – عبث الوليد ١٥١ « سبطة وسائر الناس صنف »

(٥) ا وإخوتها « ويثنى فيه الفخامة » . هـ « يميل » الانخناث التكسر والتثنى
الموازنة ٢ ١١١ ظ .

٦ نَعْمة ٱلغُصْنِ إنْ تَـأَوَّدَ عِطْفٌ   مِنْهُ عن هِزَّةٍ تَماسَكَ عِطْفُ
٧ مُسْكِرِى - إنْ سُقِيتُ مِنْهُ بِعيْنِى -   أُرْجُوَانٌ من خَمْرِ خَدَّيْهِ صِرْفُ
٨ إىْ وَسَعْىِ ٱلحَجِيجِ حِين سَعَوْا شُعْـ   ثاً ، وَصَفِّ ٱلحَجِيجِ ساعةَ صَفُّوا!
٩ لَنْ يَنالَ ٱلمَشِيبُ حُظْـوَةَ وُدٍّ   حَيْثُ يَسْجُو لَحْظٌ ويَحْوَرُّ طَرْفُ
١٠ وغَرِيبٌ فى ٱلحُبِّ مَنْ لم يُصَاحِبْ   وَرَقاً مِنْ جَنَى الشَّبَابِ يَرِفُّ
١١ ناكَرَتْهُ ٱلحَسْنَاءُ أَبْيَضَ بَضًّا   وهَوَاهَا لو كان أَسْوَدُ وَحْفُ
١٢ يَهْضِمُ الشَّيْبَ ،أو يُرَى النَّقْصُ فيهِ ،   أَسَفٌ يَتْبَعُ الشَّبَابَ ولَهْفُ
١٣ ثَقُلَتْ وَطْأَةُ الزَّمَانِ عَلَىٰ جا   نِبِ وَفْرِى ، وأَقْسَمَتْ لا تَخِفُّ
١٤ وإذا راقَتِ ٱلمَطَالِبُ حُسْناً   فَسِوَاىَ الدَّانِى إلَيها ٱلمُسِفُّ

---

(٦) النَّعمة : اللين والغضارة . العِطف : الجانب .
الموازنة ٢ ١١١ ظ « عن همة تماسك »

(٧) الأرجوان صبغ أحمر ، وشجر له ورد أحمر (مر تعريفه بالحاشية ؛ صفحة ٥٥٠)
الموازنة ٢ ١٠٦ ظ « إن شربت » ؛ ٢ ١١١ ظ « إن سقيت » – عبث الوليد ١٥١ وقال « يجوز أن يكون ذكّر على معنى الغصن لأنه قد ذكره ، وقد يتفق مثل هذا كثير ، لأنهم يشببون بالمرأة ويصفونها على معنى التشبيب بأنها ظبى أو جؤذر فيخرجون من شىء إلى شىء ، وقد يجوز أن يحمل هذا على أنه أراد المحبوب لأن المذكر أصل للمؤنث »

(٨) لم يرد فى طبعة بيروت
إى حرف جواب بمعنى نعم ؛ ولا تقع إلا قبل القسَم
(٩) ب « حين يسجو » السجو الفتور والسكون
الاحورار شدة بياض بياض العين وسواد سوادها
عبث الوليد ١٥٢ « حيث يشجو » وقال « استقبل القسَم بلن ، لأنه قال ” إى وسعى الحجيج وهذا عند النحويين لا يجوز لأن ” لن لا يستقبل بها القسَم . ويجوز أن يكون قائل البيت قاله كما فى النسخة »

(١١) هـ « أبيض بذا » . المطبوع « باكرته » ناكرته خادعته .
البض الرخص الجسد الرقيق الجلد الممتلئ . الوحف الشعر الكثير الأسود الحسن .
(١٢) يهضم : يظلم ، ينقص .
(١٤) ا وإخوتها « المطامع »

١٥ وإزَائى مَطَالِبٌ لَوْ تُوَاتِيـ نِىَ نَفْسٌ عن مِثْلِهِنَّ تَعِفُّ
١٦ ومَتَى ٱرْتَدَدْتَ أَيْنَ تَجْعَلُ رِقًّا فَلْيَنَلْ رِقَّكَ ٱلْأَشَفُّ ٱلْأَشَفُّ
١٧ لِبَنِى مَخْلَدٍ عَلَى كلِّ حَىٍّ أَثَرٌ مِنْ عَطَائِهِمْ لَيْسَ يَعْفُو
١٨ مَجْدُهُمْ فَوْقَ مَجْدِ مَنْ يَتَعَاطَى مَجْدَهُمْ ؛ والسَّماءُ لِلأَرضِ سَقْفُ
١٩ دِيَمٌ مِنْ سَحَابِ جُــودٍ إذا ٱسْـ تُفْرِغَ خِلْفٌ مِنها تدفَّقَ خِلْفُ
٢٠ أَعِيَالٌ لَهُمْ بَنُو ٱلأَرضِ ، أَمْ مـــا لَهُمْ راتِبٌ عَلَى النَّاسِ وَقْفُ ؟
٢١ مُتَنَاسُونَ لِلذُّنُوبِ إذا ٱسْتُشْـ رِفَ تَفْرِيطٌ مَنْ يَزِلُّ ويَهْفُو
٢٢ إنَّمـــا فُوِّضَ التَّخَيُّرُ فى ٱلحُكْـ مِ إِلَيْهِمْ لِيَصْفَحُوا أَو لِيَعْفُوا
٢٣ كم سَرِىٌّ تَقَيَّلَ السَّرْوَ عَنْهُمْ ؛ وَٱشْتِبَاهُ ٱلأَخْلاَقِ عَدْوَىٰ وإِلْفُ!
٢٤ كأَبِى ٱلفَضْلِ حين يَتَّبِعُ ٱلإِفْـ ضالُ منهُ فى الطَّالِبِين ويَضْفُو
٢٥ سَبِطٌ مِثْلُ عاملِ الرُّمْحِ طالَ ٱلْـ قَوْمَ لما ٱلْتَفُّوا عَلَيْهِ وَحَفُّوا
٢٦ لِأَبٍ مُنجِبٍ يُجاذِبُهُ ٱلعِتْـ قُ ؛ وفى السَّائماتِ عَيْرٌ وطِرْفُ

---

(١٧) ا وإخوتها « على كل حال »
(١٩) ا وإخوتها « إذا استفز ر »
الديم جمع الديمة وهى مطر يدوم فى سكون بلا رعد ولا برق
الخِلف : حلمة ضرع الناقة واستعارها للسحاب .
(٢٠) العكبرى ٢ ٢٨٦
(٢١) طبعة بيروت « تقريظ » .
(٢٣) تقيَّل تشبَّه السرْو الفضل ، السخاء فى المروءة .
السرىّ صاحب المروءة فى شرف أو السخاء فى مروءة .
(٢٥) السبط المعتدل عامل الرمح صدره
(٢٦) العتق : خلوص لأصل ، الجمال ، الشرف ، النجابة ، القدم .
العير الحمار الأهلى والوحشى . الطِّرف الكريم من الخيل

٢٧ رَغْبَةٌ للعُيُونِ إمَّا تَبَدَّىٰ طافَ عَرْفٌ منهُ وأَجْزَلَ عُرْفُ
٢٨ شِيمَةٌ حُرَّةٌ ، وظـاهِرُ بِشْرٍ راحَ من خَلْفِهِ السَّماحُ يَشِفُّ
٢٩ وأشَقُّ ٱلأَفعالِ أنْ تَهَبَ ٱلأَنْـ فُسُ ما أُغْلِقَتْ عَلَيْهِ ٱلأَكُفُّ
٣٠ يا أَبَا ٱلفَضْلِ ! حَمَّلَتْكَ ٱلمَعَالِي عِبْئَهـا وٱلبَخِيلُ مِنْهُ مُخِفُّ
٣١ جَمَعَتْنَـا عَلَى طَوِيَّةِ وُدٍّ رَحِمٌ بَيْنَنـا تَحِنُّ وحِلْفُ
٣٢ شَهِدَ ٱلخَرْجُ إذْ تَوَلَّيْتَهُ أنَّـ كَ فى جَمْعِهِ ٱلأَمينُ ٱلأَعَفُّ
٣٣ حَيْثُ لا عِنْدَ مُجْتَبىً منهُ إلْطَا طٌ ، ولا فى سِيَاقِ جابِيهِ عُنْفُ
٣٤ سِيرَةُ ٱلقَصْدِ لا ٱلخُشُونةُ عُنْفٌ يَتَعدَّى ٱلمَدَىٰ ولا ٱللِّينُ ضَعْفُ
٣٥ وكِلاَ حالَتَيْكَ يَسْتَصْلِحُ النَّا سَ إباءٌ مِنْ جانِبَيْكَ وعَطْفُ
٣٦ لَنْ يُوَلَّى تِلْكَ الطَّساسِيجَ إلاَّ خَلَفٌ مِنْكَ آخِرَ الدهرِ خَلْفُ

---

(٢٧) العَرف : الرائحة الطيبة . العُرف الجود والمعروف
(٢٨) عبث الوليد ١٥٢ عجز البيت وحده .
(٣٠) ا وإخوتها « ثقلها » . وفى المطبوع « النحيل » . الضمير فى « منه » راجع إلى العبء أو الثقل .
(٣١) ب « تحف » . الرحم القرابة . الحلف العهد والصداقة .
(٣٢) الخرج : الخراج ، ويغلب فى الخرج أن يكون مال العتق وفى الخراج مال العقار
ديوان المعانى ٢ ٢٣٢
(٣٣) ا وإخوتها « جابيه عسف » . الإلطاط : جحود الحق .
الجابى : الذى يجمع الخراج
ديوان المعانى ٢ ٢٣٢ « إلظاظ » . والإلظاظ الإلحاح
(٣٤) ا وإخوتها « سير القصد » بصيغة الجمع
ديوان المعانى ٢٠ ، ٢٣٢ « لتعدى » .
(٣٥) ا وإخوتها ، د « يستصلح الأرض »
ديوان المعانى ٢ ٢٣٢
(٣٦) الطساسيج جمع الطسُّوج وهو جزء من أجزاء الكورة ، وهى لفظة فارسية . وورد بهامش ا
« الطسوج : البقعة التى يؤخذ منها الخراج » وقد سبق التعريف بها فى الحاشية ١١ (صفحة ١٢٣)
ديوان المعانى ٢ ٢٣٢

٣٧ إنْ تَشَكَّتْ رَعِيَّةٌ سُوءَ قَبْضِ   بك أو عُقْبَ الولايةِ صَرْفُ
٣٨ فَقَدِيماً تَدَاوَلَ العُسْرُ واليُسْـ   ـرُ ، وكُلٌّ قَذًى عَلَى الرِّيحِ يَطْفُو
٣٩ يَفْسُدُ الأَمْرُ ثُمَّ يَصْلُحُ مِنْ قُرْ   بٍ ، ولِلماءِ كَدْرَةٌ ثُمَّ يَصْفُو
٤٠ ما مَشَى فى هَنِىءِ طَوْلِكَ تَطْـويـ   ـلٌ ، ولا دَبَّ فى عِدَاتِكَ خُلْفُ
٤١ غَيْرَ أُكْرُومَةٍ سَبَقْتَ إليهـا   صَحَّ نِصْفٌ مِنها وأُخْدِجَ نِصفُ
٤٢ أَلِوَهْمٍ أَم كلُّ أَلْفَيْنِ ما لم   يُؤْخَذَا عند مُبْتَدَا الوَعْدِ أَلْفُ؟
٤٣ وفَتَى النَّاسِ مَنْ إذا قال وَافَى   فِلْهُ ، وهو لِلَّذِى قال ضِعْفُ

---

(٣٧) ديوان المعانى ٢ ٢٣٢

(٣٨) القذى ما يقع فى العين أو الشراب من تبنة ونحوها
ديوان المعانى ٢ ٢٣٢

(٣٩) ديوان المعانى ٢ ٢٣٢

(٤٠) فى متن ا « ولا دب » وكتب فوقها « خيف » وبذلك وردت فى المطبوع . ولكن جاء فى طبعة بيروت « عُداتك » وهو خطأ
الطَّول الفضل والعطاء والقدرة والغنى والسعة .
العِدات : جمع العدة وهى الوعد

(٤١) أخدج : نقص .

(٤٣) بهامش ا « أوف » . وفى المطبوع « أوف » .

٥٤٧

وقال يمدح أبا جعفرٍ الطائىَّ

١ يُهْدِى ٱلخَيَالُ لنا ذِكْرَى إذا طَافَا   وَافَى يُخادِعُنا والصُّبْحُ قَدْ وَافَى
٢ تَصْدُقُنَاٱلمنْعَ سُعْدَىٰ حِينَ نَسْأَلُهَا   نَيْلاً ، وتَكْذِبُنا بَذْلاً وإسْعَافَا
٣ إنَّ ٱلغَوَانِى غَدَاةَ ٱلْبَيْنِ قِضْنَ لَنَـــا   ما أَمَّلَ الدَّنِفُ ٱلمُضْنَىٰ بِمَا خَافَا
٤ فَتَنَّ طَرْفاً وقد وَدَّعْنَ عن نَظَرٍ   ساجٍ ، وتَيَّمْنَ إذْ صافَحْنَ أَطْرَافا
٥ إذا نَضَوْنَ شُفُوفَ الرَّيْطِ آوِنَةً   قَشَرْنَ عن لُؤلُؤِ ٱلبَحْرَيْن أَصْدَافا

---

* طبعات الآستانة ١ ٢١٨ – بيروت ٣٣٧ – مصر ٢ ١٠٦
أوردتها جميع النسخ ما عدا ج ، د . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٠ هـ .
* راجع ترجمة أبى جعفر أحمد بن محمد الطائى مع القصيدة ٣٢ (صفحة ٩٣) .

(١) الموازنة ٢ ١٣٦ و – الصناعتين ١١١ الآستانة ، ١٤٨ مصر « هاج الخيال » – طيف الخيال ٧٤ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا – عبث الوليد ١٤٥ صدر البيت

(٢) ا وإخوتها وجميع النسخ « تصدقنا المنع سعدى حين نسألها » ما عدا ب فإن روايتها « تصدقنا الوعد سلمى حين توعدنا » . وقد أثبتنا رواية الإجماع .
طيف الخيال ٧٤ بتحقيقنا « وتكذبنا وصلاً وإسعافاً » .

(٣) ب « وما خافا » قضْن عوَّضن . الدنف من لازمه المرض .
عبث الوليد ١٤٥ « نُطْن لنا » وقال : « سكَّن ياء "الغوانى" وذلك جائز بلا اختلاف وهو عند سيبويه ضرورة وعند الفرَّاء لغة . ومن روى « نطن » فمعناه علقن ، ومن روى « قضن » فهو من المقايضة » .

(٥) نضَوْن : كشفن . الشفوف جمع الشف وهو الثوب الرقيق . الريط الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ونسجاً واحداً .
البحرين : قال ياقوت : هو اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعُمان . والتى تعرف الآن بإمارة البحرين . هى مجموعة جزر تقع بين شبه جزيرة قطر وساحل الأحساء .
التشبيهات ٩٩ – جمع الجواهر ١٣٧ وأورده تالياً للبيت التاسع – العمدة ٢ : ٩٥ « نضين » وقد أوردته بعد البيت التاسع – حماسة ابن الشجرى ١٩٣

٦ نَوَاصِعٌ كَسُيُوفِ الصَّقْلِ مُشْعَلَةٌ ضَوْءًا ، ومُرْهَفَةٌ فى ٱلجَدْلِ إرْهَافَا

٧ قَضَى لَنَا ٱللّٰهُ بَلْوَىٰ فى نَوَاظِـرِها تَقْضِي عَلَيْنا ، وعافَىٰ ٱللّٰهُ مَنْ عافَىٰ

٨ كأَنَّهُنَّ وَقَدْ قارَبْنَ مِنْ طَرَفٍ ضِدَّيْنِ فى ٱلحُسْنِ تَبْتِيلاً وإخْطَافَا

٩ رَدَدْنَ ما خُفِّفَتْ مِنْهُ ٱلخُصُورُ إلى ما فى ٱلمآزِرِ فَٱسْتَثْقَلْنَ أَرْدَافَا

١٠ ما للسَّحابِ خَلَاقٌ أَوْ يَصُوبَ عَلَى عُلْيَا « سُوَيْقَةَ » أَجْزاعاً وأَخْيَافَا

١١ إذا أَرَدْتُ لِرَاقِى الدَّمعِ مُنْحَـدَرًا ذَكَرْتُ مُرْتَبَعاً فيها ومُصْطَافَا

١٢ إنْ أُتْبِعِ الشَّوْقَ إزْرَاءً عَلَيْهِ فَقَدْ جَافَى مِنَ النَّوْمِ عن عَيْنَىَّ ما جَافَىٰ

١٣ أَزَاجِرٌ أَنَا جُرْدَ ٱلخَيْلِ أَجْشِمُهـا سَيْرًا إلىٰ الشَّامِ إغْذَاذًا إيجَافَا؟

---

(٦) ب « قواطع » . المرهف : المحدد المرقق . الجدْل : الفتْل المحكم .

(٧) عافاه الله من المكروه : دفعه عنه ووهب له العافية من العلل والبلاء .

(٨) ا و إخوتها « وقد قاربن فى نظرى . تثقيلا و إخطافاً » . ح ، ك ، ل « فى طرف » .
البتيل : يقال خصر بتيل أى دقيق هضيم
الإخطاف من الخطف وهو الضمر وخفة لحم الجنب
عبث الوليد ١٤٦ « فى نظرى . تثقيلا » وقال « إذا روى " قاربن " فهو من قاربت بين الشيئين ، وأجوَد من هذا أن يكون "قارنّ" من المقارنة . ومن روى "تثقيلا" فهو من ثقل الأعجاز ؛ ومن روى "تنبيلا" فهو من نبالة الخلق » – نهاية الأرب ٢ ٩٩ « قاربن فى نظرى . تثقيلا و إخطافاً » .

(٩) التشبيهات ١١٣ – جمع الجواهر ١٣٧ « ما خفقت منها » – العمدة ٢ ٩٥ – نهاية الأرب ٢ ٩٩ « ما خففت عنه » .

(١٠) ب « أن يصوب » الخلاق النصيب الوافر من الخير يصوب يسكب
الأجزاع جمع الجزع (بالكسر) وهو محلة القوم أو حيث يقطع الوادى
الأخياف جمع الخيف وهو كل هبوط وارتقاء فى سفح الجبل ، وما ارتفع عن مسيل الماء
سويقة : سبق التعريف بها فى الحاشية ١ من القصيدة ٣٨٦ (صفحة ٩٧٤)

(١٢) عبث الوليد ١٤٦ وقال « قوله " إزراء عليه " ردىء ، إنما المعروف أزريت به وزريت عليه . وقد عابوا على ابن دريد قوله فى رسالة الجمهرة : "إلى الإزراء على علمائنا" ، وقد حكى بعض أهل اللغة أزريت عليه . وليس بمعروف ؛ و إنما الفصيح أزرى به »

(١٣) زجره طرده صائحاً به . أجشمها أكلفها
جُرد ؛ جمع أجرد : الذى رقّ شَعره وقصر وهو مدح ؛ والأجرد هو الذى يسبق الخيل و ينجرد عنها لسرعته . الإغذاذ الإسراع فى السير الإيجاف العدْو والسير السريع .

١٤ خُوصَ ٱلعُيُونِ إذا أبْدَتْ سُرًى مَثَلَتْ ... بِٱلأَرْضِ، أو أجْحَفَتْ بِٱللَّيلِ إجْحَافَا

١٥ دَوَافِعٌ فى ٱنْخِراقِ ٱلْبَرِّ، مَوْعِدُها ... مَدَافِعُ ٱلْبحْرِ مِنْ بَيْرُوتَ أو يَافَا

١٦ حتى تَحُلَّ ـ وقد حَلَّ الشَّرَابُ لَنَا ـ ... جَنَّاتِ عَدْنٍ عَلَى السَّاجُورِ أَلْفَافَا

١٧ نَضِيفَ نازِلَةً تَقْرِى النَّوَالَ كَمَا ... كُنَّا نُزُولاً عَلَى الطَّائِى أَضْيَافَا

١٨ إنَّ لِقَوْمِى عَلَى ٱلأَقْوَامِ مَنْزِلَةً ... يُعْطَوْنَ فِيهَا عَلَى ٱلأَشرافِ إشْرَافَا

١٩ مَنْ يَنْأَ كِبْرٌ بِهِ عنَّا وأُبَّهَةٌ ... نَحْمَدْ «أبَا جَعْفَرٍ» قرْباً وإنْصَافَا

٢٠ رَدَّ ٱلحَوَادِثَ مُلْقَاةً أَوَائِلُها ... عَلَى أَوَاخِرِها رَدْعاً وإيقافَا

٢١ إن تَرْمِ ٱلآوَهُ فى الدَّهْرِ عن وَتَرٍ ... تَكُنْ لها نُوَبُ ٱلأَيَّامِ أَهْدَافَا

---

(١٤) خوص العيون غائرة العيون ، كناية عن الإجهاد . السرى سير الليل
مثل بالأرض لطأ . أجحف به : ذهب به وأجحف به أى قاربه ، ودنا منه ولم يخالطه .

(١٥) ب « دوافع » دوافع : مسرعات كالماء المندفع

المدافع : مجارى الماء والمسايل ؛ وقيل مذنب الدافعة – التى هى أسافل الأراضى السهلة حيث تدفع فيه الأودية أسفل كل أرض – لأنها تدفع فيه إلى الدافعة الأخرى . وقد استعمل الشاعر هذا التعبير فى البيت العاشر من القصيدة ٥٥٦ (صفحة ١٤٢٣) .

(١٦) ألفافا كقوله تعالى « وجنّات ألفافا » (١٦ سورة النبأ) . والألفاف : الأشجار يلتف بعضها ببعض ، وقال الزجّاج : وجنّات ألفافاً أى البساتين ملتفة ، وقال الجوهرى واحدها لِف بالكسر ، ومنه قولهم كنا لِفاً أى مجتمعين فى موضع .

الساجور نهر سبق التعريف به فى الحاشية ٩ من القصيدة ١٣٠ (صفحة ٣٢٨) .

خزانة البغدادى ٣ ٥٣٣

(١٧) ا وإخوتها ، ه « تقرى الضيوف » تقرى الضيف : تضيفه

نضيف ننزل ضيوفا

(١٩) ه ، ح ، ل « نحمد » . (ا) لم تنقط الكلمة . باقى النسخ والمطبوع « يحمد » . والمعنى يتطلب « نحمد » لأن المعنى هو أنه إذا دفع كبرُ رجل غير الممدوح أو أبهة منصبه إلى أن يتباعد عنا فإننا نحمد فى الطائى تقريبه إيانا وإنصافه لنا

عبث الوليد ١٤٦ « كبراً . نحمد » ، وقال « فى "ينأ" ضمير يرجع إلى "من" كأنه قال أى رجل يفعل ذلك . ونصب كبراً على التمييز ، وهو أصح فى مقابلة النصف الآخر لأنه يجعل كبراً وأبهة موازناً قوله قرباً وإنصافاً ، ولولا ذلك الحسن الرفع فى "كبر" و "أبهة" وكان مرفوعاً بيناً »

(٢١) الآلاء النعم . الوتر : شرعة القوس ومعلّقها .

٢٢ عَزَّ ٱلْعِرَاقَيْنِ حتى ظَـــلَّ مُخْتَتِياً   له ٱلْعِرَاقانِ أَقْلَاماً وأَسْيَافَا

٢٣ كَمْ مِنْ أَبيٍّ أُنَاسٍ فى وِلَايَتِهِ   قد ذَلَّ عارِضَةً أو لانَ أعطافَا!

٢٤ ساسَ ٱلْبِلادَ بِتَدْبِيرٍ يُطَبِّقُها   أَبَدَّ واسِطةً مِنْها وأَطْرَافَا

٢٥ لم يَرْتَفِعْ عن مُرَاعاةِ الصَّغِيرِ ، ولم   يَنْزِلْ إلىٰ الطَّمَعِ ٱلمَخْسُوسِ إسْفَافَا

٢٦ باسِطُ عَدْلٍ عَلَى ٱلأَعْدَاءِ ، لو عَصِبُوا   بِغَيْرِهِ لَتَوَخَّى الجَوْرَ أو حَافَا

٢٧ لَمْ يَتَّسِعْ للأَدَانِى فى أَمَـــانَتِهِ   وَقَدْ رأى خِلَلاً مِنْهُمْ وأُلَّافَا

٢٨ تَنَاذَرَتْهُ أَعَارِيبُ « السَّوادِ » فَما   شَتَا بِهِ قاطِنٌ مِنْهُمْ ولا صَافَا

٢٩ وكُنتُ أَعْهَدُ « عيْنَ التَّمْرِ » جامِعَةً   مِنَ ٱلْخَلِيطَيْنِ أَزْيَادًا وأَعْوَافَا

٣٠ ما مِنْ هَوًى منهُ باتَ السَّيْفُ مُلْتَهِماً   أَوَاصِرًا وَشَجَت مِنهُمْ وأَحْلَافَا

---

(٢٢) المختتى : الذليل والمتخشع من حزن أو مرض ، والمتغير اللون من فزع
العراقان الكوفة والبصرة
ويقصد الشاعر من قوله عز العراقين أنه رفع من قدرهما حتى ذلّ لسلطانه رجال القلم والسيف

(٢٣) العارضة من الوجه : ما يبدو عند الضحك ، ومؤنث العارض وهو صفحة العنق ، وجانب الوجه
الأعطاف جمع العطف وهو الجانب ؛ وعطفا الإنسان : جانباه من لدن رأسه إلى وركيه .

(٢٤) ا وإخوتها « أيد » وكذلك فى المطبوع أما فى المخطوطات الأخرى « أبدّ »
أبدّ أعطى كلاً منها نصيبها .

(٢٦) ب ، ح ، ك « أو خافا » وقد ورد هذا البيت فى ح « باسط عندل » تحريف « عدل » ثم كتب البيت مرة أخرى بهامشها بخط مغاير هكذا « وباسط العدل فى الأعداء لو غصبوا
غصبوا : ضبطت فى ا ، ح بضم العين وكسر الصاد. وفى المعاجم عَصَب وعَصِب القوم بفلان : اجتمعوا وأحاطوا به لقتال أو حماية .
توخى تعمّد . حاف جار وظلم

(٢٧) ح ، ك « وقد يرى خللا » الخلل : جعلها جمع خلة وهى الصداقة الآلاف : جمع آلف

(٢٨) تناذرته أنذر وحذّر بعضهم بعضاً منه
السواد موضعان أحدهما نواحى البلقاء ، والثانى رستاق العراق وضياعها انظر عنهما الحاشية ١ (صفحة ٣٩٥) والحاشية ١٥ (صفحة ٥٢٥)

(٢٩) ب « أعرافا » تحريف أزياداً وأعوافاً جمع زيد وعوف
عين التمر بلدة قريبة من الأنبار غربى الكوفة يجلب منها التمر

(٣٠) ا وإخوتها ، ح ، ك ، ل « ما عن هوى » ب « أوشجت » ه ، ح « وشحت » . ح ك ، ل « نار السيف » وشجت اشتبكت .

٣١ مُنْخَرِقُ ٱليَدِ بـالمَعْرُوفِ يَخْبِطُ فى　　عُرْضٍ مِنْ ٱلمَالِ لا يـأْلُوهُ إتْلاَفَا

٣٢ إذا وَعَدْتُ التَّجَافِى عن مَوَاهِبِهِ　　دَافَعْتُ بالنُّجْحِ أو أَخْلَفْتُ إِخْلاَفا

٣٣ آلَيْتُ لَا أَجْهَدُ الطَّائِىَّ مُلْتَمِساً　　جَدْوَىٰ ، ولَا أَسأَلُ الطَّائِىَّ إلْحَافا

٣٤ بِحَسْبِنَا مِنْهُ ما يَزْدَادُ مِنْ حَسَبٍ　　وما قَضَى من فُرُوضِ ٱلقَوْمِ أو كَافَا

٣٥ قَضَيْتَ عنِّى ٱبْنَ بِسْطامٍ صَنِيعَتَهُ　　عِنْدِى ، وضَاعفْتَ ما أَوْلاَه أَضْعافَا

٣٦ وكان مَعْرُوفُهُ قَصْدًا إلَىَّ ، وَمَـا　　جازَيْتُهُ عَنْهُ تَبْذِيرًا وإسْرَافا

٣٧ مِئُونَ عَيْناً تولَّيْتَ الثَّوَابَ بِهَـا　　حَتَّى ٱنثَنَتْ لأَبِى ٱلعبَّاسِ آلاَفَا

٣٨ قد كانَ يَكْفِيهِ مِمَّا قَدَّمَتْ يَدُهُ　　رِباً يَزِيدُ إلَى ٱلآحَادِ أَنْصَافَا

٣٩ تِلْكَ ٱلمَدائحُ أحرارُ الرِّقَابِ ، بِهَا　　أَرَىٰ عليْهِ دُيُوناً لِى وأَسْلاَفَا

٤٠ فلا تَزَلْ مُرْصِدًا للخَيْرِ تَفْعلُهُ　　وثابِتاً دُوَن ما تَخْشَاهُ وَقَّافَا !

---

(٣١) يخبطه　يعطيه من غير معرفة بينهما　　العرض (بالضم)　الجانب
يألو　يقصر ويبطئ

(٣٣) آليت　حلفت　　الجدوى　العطية .

(٣٤) ب ، د ، ح ، ل « فروض » . او إخوتها « فروض » . ك « كروم » تحريف .
كافا　كافأ ، خفف همزتها

(٣٥) ابن بسطام　هو أبو العباس أحمد بن محمد بن بسطام من ممدوحى البحترى وترجم له مع القصيدة ٤٦ (صفحة ١٣٤)

الصناعتين ١١١ الآستانة ، ١٤٨ مصر

(٣٦) ب « قـ ـداً إلى » . باقى النسخ « قصداً لدىَّ » . ح « جاريته »　　القصد　ضد الإفراط .

الصناعتين ١١١ الآستانة ، ١٤٨ مصر

(٣٧) ه « توليت الرباء بها »　ك « مئون عوناً »　　مئون　جمع مائة

العين　الدينار ، الذهب المضروب خلاف الورق .

أبو العباس　كنية ابن بسطام

الصناعتين ١١١ الآستانة ، ١٤٨ مصر

(٣٨) باقى النسخ « فيما قدمت يده »

الصناعتين ١١١ الآستانة ، ١٤٨ مصر

(٣٩) باقى النسخ « أحرار الرقاب أرى بها » .　الأسلاف　القروض التى لا منفعة فيها للمقرض .

٥٤٨

وقال يمدح أحمد بن على الإسكافى

١ أَلِمَا فَاتَ مِنْ تلاَقٍ تَلاَفِ   أَمْ لِشَاكٍ مِنَ الصَّبَابةِ شَافِ ؟
٢ أَمْ هُوَ الدَّمْعُ عن جوَىً الحُبِّ بادٍ ،   وَالجَوىٰ فى جوَانِحِ الصَّدْرِ خافِ ؟
٣ ووُقُوفٌ عَلَى الديارِ فمِنْ مُرْ   تَبَعٍ شائقٍ ومن مُصْطَافِ
٤ عِوَضٌ مِنْهُمُ خَبِيسٌ - وقد حلُّ   وا اللِّوَىٰ - منْزِلٌ بِوَجْرَةَ عافِ
٥ لم تَدَعْ فيهِ مُبْلِيَاتُ اللَّيَالى   غَيْرَ نُؤْيٍ تَسْفِى عليهِ السَّوَافِى

• طبعات الآستانة ١ ٢٣٦ - بيروت ٣٦٦ - مصر ٢ ١٠٨
لم ترد فى ج ، د ، ك . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٠ هـ .
• انظر القصائد ٥٦ (صفحة ١٦٧) و ١٣٠ (صفحة ٣٣٨) و ١٣٣ (صفحة ٣٤٧) الموجهة إلى الإسكافى .

(١) التلافى التدارك .
إعجاز القرآن ١٣٠ « هل لما فات » - عبث الوليد ١٤٨ صدر البيت - الصناعتين ٢٦١ الآستانة ، ٣٣٤ مصر « هل لما فات من تلاف أو لشاك » - الإيضاح ٢٧٧ - سر الفصاحة ١٨٧ « هل لما فات أو لشاك » - الطراز ٢ ٣٦٧ - نهاية الأرب ٧ ٩٤ « هل لما فات » .

(٢) الجوى الحرقة وشدة الحزن من عشق أو حزن ، تطاول المرض ، ضيق الصدر من داء لا يكاد يبين عنه اللسان

(٣) المرتبع (بفتح الباء وكسرها) المكان ينزل فيه أيام الربيع

(٤) ا وإخوتها « عرض منهم » حل المكان وبه نزل به
المنزل العافى الذى درس وبلى
اللوى موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٦ صفحة ٥٥٠
وجرة بين مكة والبصرة ، ليس فيها منزل فهى مربع للوحش . (انظر الحاشية ٩ صفحة ٦٥٩) .
الموازنة ٢٣٩ بيروت ، ١ ٤٥٦ دار المعارف

(٥) النؤى الحفير حول الخيمة يمنع السيل .
سفت الريح وأسفت حملت التراب وذرته
الموازنة ٢٣٩ بيروت ، ١ ٤٥٦ دار المعارف « منه » .

٦ وأثافٍ أتتْ لَها حِجَجٌ دو نَ لظَى النَّارِ مُثَّل كَالأثافِى
٧ قَمَرٌ فى دُجُنّــةِ اللَّيْلِ يُوفِى أمْ خَيالٌ مِنْ عند سُعْدَى يوافِى
٨ مُسعِف بالَّذى متى سُئِلَتْهُ عَدِمَتْ حَظَّها من الإسعافِ
٩ أَلِشَىءٍ تَسَخَّطَتْهُ فَأَسْتَفْ رِغُ قَصْرِى عن سُخْطِها وانْصِرافى ؟
١٠ واعْتِرافِى بما اقْتَرفْتُ ؟ فكَمْ قد ذَهَبَ الإعترافُ بالإقْتِرافِ!
١١ عَجِبَ النَّاسُ لاعْتِزالِى ، وفى الأطْ رَافِ تُغْشَى منازِلُ الأشرافِ
١٢ وجُلُوسِى عن التَّصَرُّفِ ، والأرْ ضُ لِمِثْلِى رَحِيبةُ الأكْنَافِ

---

(٦) الأثافى : الحجارة توضع عليها القِدر والأثافى Al Athasi كواكب بحيال رأس القدر ؛ والقدر كواكب مستديرة وهى فى التنين ، وهى ثلاثة أو بسلون وتو وأمكرون والكلمة الإفرنجية تصحيف الأثافى . حجج (جمع حجة) : وهى السنة .

الموازنة ٢٣٩ بيروت ، ١ : ٤٥٦ دار المعارف « مُثَّل أى قائمة ثابتة . كالأثافى . يريد الكواكب التى عند الفرقدين وهى ثلاثة ، قيل لها أثاف لشبهها بالأثافى ، فشبه البحترى الأثافىّ بها لثباتها وأنها مُثَّل على مر الدهر . قال أبو حنيفة الدينورى فى كتابه « كتاب الأنواء » إن تثليثها طولا ، ولو شبهها البحترى بالنسر الواقع لأنه أشهر وأظهر وأقرب شبهاً لكان ذلك أحسن وأليق وأكشف للمعنى من أن يشبهها بشىء إنما استعير له اسمها ، وليس يعرفه كل أحد ، ولكنه جاء به من أجل القافية » — عبث الوليد ١٤٨ وقال إذا صحت الرواية على هذا فالمعنى أن هذه الأثافى مُثَّل على عادة الأثافى فى الديار مثلما تقول هذا الرجل يفعل الخير مثل الرجال المعروفين ، فأثاف الأولى فى أول البيت معنىٌّ بها أثاف معروفة وإن كانت نكرة . والأثافى فى القافية شائعة فى الجنس كما يقول لك عندى دراهم مثل الدراهم » — شفاء الغليل ٢٧ ونقل كلام الآمدى فى الموازنة .

(٧) الدجنَّة الظلمة

طيف الخيال ٧٥ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا

(٨) طيف الخيال ٧٥ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا

(٩) ب « فأستفرغ جهدى عن سخطها » . القصر الجهد والغاية .

(١٠) ب « واقترافى » . ح ، ل « وكم قد » .

(١١) ا وإخوتها ، ح ، ل « أماكن الأشراف » .

مطالع البدور ١ ٨ « تافى منازل الأشراف » وقال « قيل وإنما كانت الأطراف منازل الأشراف لأنهم يتناولون ما يريدونه بالقدرة ويصل إليهم من يريدهم بالحاجة إليهم » — خزانة الحموى ٣٦ « تلقى منازل الأشراف » .

(١٢) الأكناف (جمع الكنف) الناحية والجانب

مطالع البدور ١ ٨ « وقعودى عن التلفت » — خزانة الحموى ٣٦ « وقعودى عن التقلب » .

١٣ لَيْسَ عن ثَرْوَةٍ بَلَغْتُ مَـدَاها   غَيْرِ أَنِّى ٱمرُؤٌ كَفَانِى كَفَافِى

١٤ قد رأَىٰ ٱلأَصْيَدُ ٱلمُنَكبُ عَنِّى   صَيدِى عن فِنَائِهِ وٱنْحِرَافِى

١٥ وغَبِى ٱلأَقوامِ منْ بات يرجُو   فضْلَ منْ لا يَجُودُ بـٱلإنصافِ

١٦ إنْ تَنلْ قدْرةً ، فَقَدْ نِلْتُ صَوْناً ،   والتَغانِى بَيْنَ الرجال تَكَافِ

١٧ صَافِ أمثالَ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ   تَعْتَرِفْ فَضْلَهُ عَلَى مَنْ تصَافِى

١٨ أَرْيحِىٌّ إِمَّا يُوَافِقُ مـا تَهْـ   وَى ، وإما يَكفِيكَ حَرْبَ ٱلخِلَافِ

١٩ أَىُّ بادِى أُكْرُومةٍ أَو مـرَوٌّ   بَيْنَ رأْيَيْنِ ، أَو حَصَاةِ قِذَافِ

٢٠ إنْ أَخَفَّ ٱلكُتَّاب فى ٱلوزْنِ غَدْرٌ ،   رَجَحَتْ كِفَّةُ ٱلوَفِىِّ ٱلوافِى

٢١ نِعْمَ موْلَى كِفَـايةٍ مِنْ أَمِينٍ   أَو مُؤَدِّى أَمانةٍ مِنْ كافِ

٢٢ ما تُراهُ – وعَفٌّ فى زَمْنِ ٱلخَوْ   نِ – يُرَى مِنْهُ فى زَمَانِ ٱلعَفَافِ؟!

٢٣ هِمَّة تَرْذُلُ الدَّنايَا ، ونَفْسٌ   شَرُفَتْ أَنْ تَهُمَّ بـالإِشْرَافِ

---

(١٣) الكفاف من الرزق : ما كف عن الناس وأغنى .
مطالع البدور ١ ٨ – خزانة الحموى ٣٦

(١٤) ب « وانصراف »
الأصْيد الذى يرفع رأسه كبراً ، ومنه قيل للملك أصيد والصيَد مصدر ذلك
المنكب (بتشديد الكاف) المتنحى الفِناء : ساحة الدار .

(١٥) هـ « وغبى الأقوام من مات » وهو تحريف ، وقد أوردت هذا البيت تالياً للذى بعده . ح ، ل « وغبى الإخوان من بات » وبهامشها « بان » .

(١٦) ب « والتغابى » . هـ « إن ينل قدوة » تحريف . ح ، ل « إن ينل » .
التغانى استغناء الفرد عن غيره .
التكافى التكافؤ ، خففها الشاعر وأجراها مجرى الناقص . ومعناها المساواة .

(١٨) الأريحى الواسع الخلق .

(١٩) المروِّى الذى يتروى فى الأمر القذاف كل ما يرمى به ملء الكف .

(٢٠) أخفّ ضد أثقل . الكفة : واحدة كفتَّى الميزان .

(٢٢) عبث الوليد ١٤٩ « أعف فى زمن الجور » وقال المعرى : « والصواب : وعفّ ، بالواو ؛ وهذا كما يقال للرجل ما تراه وقد عفّ » .

٢٤ وَعُلاً فى الصَّبَهْبَذِينَ وَدِدْنا أَنَّها فِى الزُّيودِ وَالأَعْوَافِ

٢٥ قدَّمَتْهُ قَوَادِمُ الرِيشِ مِنْهُمْ حِينَ خاسَتْ بآخَرِينَ الخَوَافِى

٢٦ رَهْطُ سَابُورَ ذِى ٱلجُنُودِ وطُلاَّ بُ مَسَاعِى سابُورَ ذِى ٱلأَكتَافِ

٢٧ عمِرُوا يُخْلِفُونَ باطِلَ مــا ظَ نُّ ٱلــعِدَى بٱلوِقَافِ ثُمَّ الثِّقَافِ

٢٨ يا أَبَا عَبْدِٱللهِ ! مَدَّ لك ٱللا هُ بِنَاءَ ٱلعَلْيَاءِ مَدَّ الطِّرَافِ

٢٩ لَنْ يَفُوتَ الرَّبِيعُ إِسْكَافَ ما أَنْ بَتَتَ والنَّهرَوَانَ فى إِسْكَافِ

٣٠ وُلِيَتْ مِنْكُمــا بِنَيْلٍ دِرَاكٍ مُغْدِقٍ وَبْلُهُ وَسَيْلٍ جُحَافِ

---

(٢٤) الصبهبذ : فارسى معرب ، وهو فى الديلم كالأمير فى العرب .
الزيود والأعواف : جمع زيد وعوف . ويريد بهم العرب . وذكرهم فى البيت ٢٩ (صفحة ١٣٨٣) من القصيدة ٥٤٧

(٢٥) القوادم الريشات التى فى مقدم الجناح وهى كبار الريش ، والخوافى صغاره وهى تحت القوادم خاست غدرت

(٢٦) الرهط قوم الرجل وقبيلته .
سابور ذو الجنود وهو فى الفارسية « شابور » وهو ابن أردشير بن بابك أول الملوك الساسانية (٢٤١ – ٢٧٢ م) .
سابور ذو الأكتاف : هو ابن هرمز ، وقد قاتل ولد إياد بن نزار الغالبين على العراق ، وخلع أكتاف كثير منهم فسمى ذا الأكتاف . وهو سابور الثانى (٣١٠ – ٣٧٩ م) .

(٢٧) ل « عَمَرُوا » . وفى طبعة بيروت « عمَّروا » . عَمِروا عاشوا زماناً طويلا
الوقاف فى الحرب أو الخصومة ، وهو أن يقف كل منهما مع الآخر .
الثقاف الملاعبة بالسلاح وهى محاولة إصابة الثغرة فى المسايفة ونحوها

(٢٨) الطراف بيت من أدَم ؛ أى من الجلد

(٢٩) ب « ما أثبت » هـ « ما أنبت » . ل « ما انبت » ابنّ أقام .
إسكاف إسكاف العليا من نواحى النهروان بين بغداد وواسط من الجنوب الشرقى . وإسكاف السفل بالنهروان أيضاً وانظر الحاشية ٢ (صفحة ١٣٧٤) .
النهروان كورة سبق التعريف بها فى الحاشية ٢٦ من القصيدة ٢٥١ (صفحة ٦١٠)

(٣٠) الدراك المتتابع . الجحاف الذى يذهب بكل شىء
الوبل المطر الشديد الضخم القطر

٣١ إن بَلَوْنَاكَ كُنْت وَاحِدَ آحَـا	دِ لَهُمْ كَثْرةٌ عَلَى ٱلآلافِ

٣٢ تَتَقَصَّى ٱلغاياتِ لا تنصُفُ الرِّيـ	حُ مَسَافاتِها من ٱلإزحَافِ

٣٣ وٱجْتِماعُ ٱلأَضْدَادِ فِيا تُوالِي	من أيَادٍ فِينا ثِقالٍ خِفَافِ

٣٤ شُهِرَتْ شُهْرَةَ النجُومِ ، وسارَ ٱلا	ذِّكْرُ مِنْهَا فى النَّاسِ سَيْرَ ٱلقوَافِى

---

(٣١) ا و إخوتها ، ه « واحد أوحاد » .
بلاه يبلوه جرّبه واختبره .

(٣٢) ا « بتقصى الغايات » . ه « الإرحاف » .
الإزحاف الإعياء تنصف تبلغ نصف المسافة

(٣٣) ل « توالّى »

٥٤٩

وقال يمدح إسحاق بن يعقوب [البَرِيدِيّ]

١ إلى أَىِّ سِرٍّ فى ٱلهوَى لَمْ أُخالِفِ   وأَىُّ غَرَامٍ عِنْدَهُ لم أُصَادِفِ ؟
٢ ولِى هفَوَاتٌ باعثاتٌ لِىَ ٱلجَــوَىٰ   يُعَرِّضْنَنى مِنْ بَرْحِهِ للمَتَالِفِ
٣ كأَنَّ ٱلعُيُونَ ٱلفاتِناتِ تعَاوَنَتْ   عَلَى تِرَةٍ عند ٱلعُيُونِ ٱلذَّوَارِفِ
٤ فإنْ أَسْلُ أُلَّافَ الصِّبَا فَبِعَقبِ ما   غَنِيتُ ، وساحاتُ الصِّبا مِنْ مَآلِفِى
٥ أَرَى ثِقَةَ الرَّاجى مُوَاصَلَةَ ٱلمَهَا   تكاءدَها أو آدَهَا شَكُّ خائفِ

• طبعات : الآستانة ١ ٢٤١ – بيروت ٣٧٤ – مصر ٢ ١٠٩
لم ترد فى ج ، د ، ك . والزيادة فى المقدمة عن هـ ، ح ، ل .

• لم نهتد إلى شخصية هذا الممدوح . ولعله – خلافاً لما جاء فى النسخ هـ ، ح ، ل التى أضافت إلى اسمه كلمة « البريدى » – من أسرة إسحاق بن إسماعيل بن نوبخت الذى مدحه البحترى بالقصيدة ٨١ (صفحة ٢٤٥) والمقطوعة ٨٣ (صفحة ٢٥٢) ثم القصيدة ٧٠٢ . وقد ذكر المرزبانى فى « الموشح » (٢٧٤) رواية منسوبة ليعقوب بن إسحاق بن إسماعيل بن أبى سهل بن نيبخت عن جده إسماعيل. فإذا صح أن هذه القصيدة فيه فقد نستطيع أن نردّ تاريخها إلى الزمن الذى مدح فيه البحترى أباه وهى سنة ٢٦٨ هـ . لأننا لم نجد فى أسرة « البريدى » أحداً بهذا الاسم إذ ترجع أخبار أسرة البريدى إلى ما بعد وفاة البحترى .

(١) ب « إلى أى شىء »
عبث الوليد ١٤٤ صدر البيت

(٢) ح ، ل « إلى الجوى »   البرح الشدة والأذى .
الموازنة ٢ ١٢١ و

(٣) ح « على قرة » تحريف .   الترة : الثأر والانتقام .
الموازنة ٢ ١٢١ و   غنيت عشت

(٥) تكاءدها : شقّ عليها   آدها أثقلها   المها (جمع المهاة) : البقرة الوحشية ، وقيل نوع من البقر الوحشى وهى أشبه بالمعز الأهلية وقرونها صلاب جداً. تشبه بها المرأة فى سمنها وجمالها وحسن عينيها.
الموازنة ٢ ١١٩ و « موافقة المها » .

٦ كأنَّ النَّوَى يَكذِبْنَهُ ، نَحْبُ ناذِرٍ يُقَضِّينَ مِنْهُ أو أَلِيَّةُ حالِفِ
٧ إذا ما لَقِينَاهُنَّ والشَّيْب شَفعُنا تَغَابَيْنَ أو كلَّمْنَنَا بالسَّوالِفِ
٨ لئن صَدَفَتْ عنا فَرُبَّةَ أَنْفُسٍ صَوَادٍ إلىٰ تِلْك ٱلخُدودِ الصَّوَادِفِ
٩ فَلَيْتَ لُبَانَاتِ ٱلمُحِبِّ رُدِدْنَ فى جَوَانِحِهِ أَوْ كُنَّ عِنْد مُسَاعِفِ
١٠ وما شَعَفُ ٱلمَشْعُوفِ إلاَّ بَلِيَّـةٌ عليهِ إذا لم يُعْطَ تَنوِيلَ شاعِفِ
١١ بَدَأْتُ بِحَقِّ ٱلأَصدقاءِ ولَمْ أَكُنْ لأَجْعَلَهُ لِفْقاً لِحقِّ ٱلمَعَارِفِ
١٢ وساوَيْتُ بَيْنَ ٱلقومِ فى شُكْرِ سَيْبِهِمْ وَهُمْ دَرَجٌ من سُوقَةٍ وخَلائفِ

---

(٦) ب « كأن الذى » . ح « كأن الهوى يكذبنه نحب ناحر» . ل «كأن الهوى يكذبنه نحب ناحب » . النحب النذر . الأليَّة القسَم

الموازنة ٢ ١١٩ و .

(٧) والشيب شفعنا مضاف إلينا ، أى ثانينا . تغابين : تغافلن وتجاهلن .

السوالف جمع السالفة وهى صفحة العنق ، وقيل ناحية مقدمها من لدن معلق القرط . ويقصد بذلك أنهن يعرضن عنه

(٨) فى الأصول « فربتّ » والصحيح كما أثبتنا مثل «ثمَّة» : يقال رُبَّ وربَّة وربما وربّما ، بالتشديد وقد يخففن . وهى حرف خفض لايجر إلا النكرة وهو فى حكم الزائد فلا يتعلق بشيء ، واشترطوا فى النكرة بعده أن تكون موصوفة ليصح بها الابتداء ، هذا إذا لم تلحقها « ما » فإذا لحقتها كفّتها عن العمل فتدخل حينئذ على المعارف وعلى الأفعال فتقول ربما زيدٌ قائم وربما قام زيد .

صدفت مالت وانصرفت . الصوادى التى أصابها عطش شديد .

أسرار البلاغة ١٨ — الإيضاح ٢٧٦ « إلى تلك الوجوه » — الطراز ٢ ٣٦٢ « إلى تلك النفوس » — نهاية الأرب ٧ ٩١ « إلى تلك النفوس » — معاهد التنصيص ٤٥١ « تلك الوجوه »

(٩) اللبانة الحاجة من غير فاقة بل من همة

الموازنة ٢ ١١٩ ظ

(١٠) ل « إذا لم يعطِ »

الشعف الشغف ، وهو الحب يصيب شعاف القلب

المشعوف من أصيبت شعفة قلبه بحب أو ذعر أو جنون .

(١١) اللفق : المتضام إلى غيره .

(١٢) السيب العطاء . السوقة : الرعية من الناس . خلائف : جمع خليفة .

١٣ أَعُدُّ بِإِنْصافِ ٱلْخَليلِ تَفَضُّلاً ؛ وإنَّ من ٱلإِفْضالِ بَعْضَ التَنَاصُفِ
١٤ وكم مِنْ أُناسٍ عِفْتُ أَوعِبْتُ زارِياً عَلَى عُنْجُهِيَّاتٍ لَهُمْ وعَجَارِفِ
١٥ يُرَوْنَ بِسَاعَاتِ ٱلعَطايَا تَفَاقَدُوا مَخايِلَ ساعاتِ ٱلمَنَايا ٱلحوَاتِفِ
١٦ إذا طُوِىَ ٱلفِتْيَانُ عَنْكَ فأَشْكَلَتْ مَقَادِيرُهُمْ فَٱعْرِفْهُمُ بِٱلعَوَارِفِ
١٧ قَضَيْتُ لإِسْحَاقَ بْنِ يَعْقُوبَ بالنَّدَى قَضِيَّةَ لا ٱلغَالِى ولا ٱلمُتَجَانِفِ
١٨ أَبِىٌّ إذا حامَتْ يَدَاهُ عَلَى ٱلعُلاَ تبيَّنْتَهُ فيهــا نَبِيهَ ٱلمَوَاقِفِ
١٩ يُبَادِرُ غَايَاتٍ من ٱلمَجْدِ طَوَّحَتْ بهِخَلْفَ غاياتِ الرياحِ ٱلعَوَاصِفِ
٢٠ إذا قِيلَ للقَوْمِ ٱقدُرُوهــا بِظَنِّكُمْ ألاَحوا منَ ٱسْتِئْنافِ تِلْكَ التَّنَائِفِ
٢١ يُؤَدِّى إلىٰ بُعْدِ ٱلمَدَى سَبْقَ بالِغٍ إذا ٱسْتَشْرَفُوا مِنْهُ دُنُوَّ مُشَارِفِ
٢٢ بِأَقْصَى رِضَانَا أَنْ يَعَضَّ حسُودُهُ عَلَى رغمٍ فى كفِّ غضْبان آسِفِ
٢٣ وما تُلُدُ ٱلمعْرُوفِ بِٱلمُغْنَيــاتِهِ عن ٱلمجْدِ أَنْ يَزْدادَهُ بالطَّوَارِفِ

---

(١٣) ا وإخوتها « مواز من الأفضال بعض التناصف » . هـ « وإن من الإنصاف »
(١٤) ح ، ل « عبث زائراً » .
عاف يعاف ويعيف عيفاً وعيفاناً وعيافاً كره الزارى العائب .
العنجهيات والعجارف نسبة إلى العنجهية والعجرفة ؛ وكلاهما التكبر وخشونة الكلام وجفوته
(١٥) ح « العطاء » . ل « يدرون بساعات العطاء » . تفاقدوا فقد بعضهم بعضاً
المخايل : جمع مخيلة أى المظنة ؛ وأصله فى السحابة التى يخال فيها المطر
(١٦) ب « إذا ما طوى » العوارف جمع العارفة وهى العطية
(١٧) الغالى من الغلوّ المتجانف الذى ينحرف ويميل
(١٨) النبيه الشريف والمشهور
(١٩) ح ، ل « تبادر »
(٢٠) التنائف المفازات لا ماء فيها ولا أنيس ألاح حاذر .
(٢١) ا وإخوتها « استشرفوا منها » ل « استشرفوا فيه »
(٢٢) ا وإخوتها « من الغيظ منه كف غضبان » . ح ، ل « إذا ما رآه كف غضبان »
(٢٣) ا وإخوتها وكذلك ح ، ل « عن الفضل » وقد ورد هذا البيت فى ح ، ل بعد الذى يليه
التُلُد جمع التالد وهو القديم ، يقابله الطريف .

٢٤ وأَيْن لها بِٱلهضْبِ تَسْمُو فُرُوعهُ — قَرَاراتُ قِيعَانِ الصَّرِيمِ الصَّفَاصِفِ
٢٥ جمَعْتُ بهِ شَمْلَ الرَّجَاءِ، ولَم أَمِلْ — إِلىٰ بَلَدٍ مُرْفَضَّةٍ وطَوائفِ
٢٦ وأَوْقَعْتُ حِلْفاً بين شِعْرِى وجُودِهِ — إِذا لم تُنَاسِبْ فى الثَّرَاءِ فَحَالِفِ
٢٧ طَرَائفَ من حُرِّ ٱلقَرِيضِ يَرُدُّهـا — مُقَابلَةً من رِفْدِهِ بالطَّرَائفِ
٢٨ إذا ما طِرازُ الشِّعْرِ وافَاهُ جـاءَنا — غَرِيبُ طِرازِ السُّوسِ سَبْطَ الرَّفَارِفِ
٢٩ نُكَرر بَيْعَ ٱلْوَشْىِ بـالخَزِّ مُثْمِناً — وقَيْضَ ٱلبُرُودِ عِنْدَنَا بِـٱلمَطارِفِ
٣٠ ولو كانَ فى أَرْضِ الرَّقِيقِ أَمَارَنا — من ٱلوُصفَاءِ كَثْرَةً وٱلوَصَائفِ
٣١ صَنَاع يَدٍ فى ٱلجُودِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ — أَرَتْ عَجَباً من حُسْنِها ٱلمُتَضَاعِف

---

(٢٤) ل « تسمو فروعُه قراراتُ » .
القيعان جمع القاع وهى الأراضى السهلة المطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام
الصريم : أرض سوداء لا تنبت شيئاً
الصفاصف جمع الصفصف وهو المستوى من الأرض .

(٢٨) الرفرف الثوب من الديباج وغيره إذا كان رقيقاً حسن الصنعة .
السوس : بلدة سبق التعريف بها فى القصيدة ٧٤ صفحة ٢٣٠ وينسب إليها الطُّرُز . وقد ذكر البحترى هذه الطرُز هناك فقال " عن حاكة فى طراز السوس والطيب" . وليس معنى السوس هنا الطبيعة والأصل كما جاء فى طبعة بيروت

عبث الوليد ١٤٤ وقال « المعى أنه يكسو الخز السوسى إذا مدح ، فيجوز أن يجعل " غريب طراز السوس " نكرة كأنه وصف لشىء محذوف ، كأنه قال لباس غريب طراز السوس فيكون " سبط الرفارف " نعتاً لغريب ، ويجوز أن يجعل " غريب طراز السوس " معرفة لأن إضافته لا يكون معناها الانفصال فينصب حينئذ " سبط الرفارف " على الحال لأن المعنى سبطاً رفارفه »

(٢٩) ب ، ه « بيع الخز بالوشى » . ه « يكرر » .
الوشى الثياب الموشية ، ويريد بها قصائده .
الخز الحرير المطارف أردية من خز ذات أعلام . القيض المقايضة .

(٣٠) الرقيق المملوك أمارنا أعطانا ميرتنا
الوصيف الغلام دون المراهق ، والجمع وصفاء ؛ والواحدة وصيفة وجمعها وصائف

(٣١) صناع يد حاذق فى الصنعة .

٥٥٠

وقال يعاتب بعض إخوانهِ ويستبطئه

١ لى سيِّدٌ قد سَامَنِى ٱلخَسْفَا … أَكْدَىٰ من ٱلمَعْرُوفِ أَمْ أَصْفَى

٢ أَسْتُرُ ما غَيَّرَ مِن رَأيِهِ … أُرِيدُ أَنْ يَخْفَى فَمَا يَخْفَى

٣ دَاعَبَنِى بِٱلمَطْلِ مُسْتَأْنِياً … وعدُّهُ مِن فِعْلِهِ ظَرْفَا

٤ قد كُنْتَ مِن أَبْعَدِهِمْ هِمَّةً … عِندِى ، ومِنْ أَجْودِهِمْ كَفًّا

---

* طبعات : الآستانة ١ ٢٤٤ – بيروت ٣٧٩ – مصر ٢ ١١٠

لم ترد فى ج ، د ، ك . واكتفت النسخة هـ بقولها « وقال » . وانفردت النسخة ى بذكر المقدمة الآتية « وقال يستخنى العلاء بن صاعد » .

وقد أشار كتاب " ديوان المعانى " (١ ١٦٧) إلى هذه المقطوعة بقوله « وقد طرف البحترى فى قوله يستبطئ محمد بن العباس الكلابى » . أما كتاب « ثمار القلوب » (٢٤) فقد قال : « وكان العلاء بن صاعد وعد البحترى مائة دينار يصله بها ، فلما حصل على الخلف كتب إليه أبياتاً منها .

وعندى أن رواية « ديوان المعانى » أصدق ، بدليل أن للشاعر قصيدة فى مدح محمد بن العباس الكلابى رقم ٢٦٩ (صفحة ٦٨٠) وفى البيت الأخير منها يقول (صفحة ٦٨٤) .

يحيل على سعيد ، واعتمادى … على مائتيك لا مائتَى سعيدِ

وحين نرجع إلى ترتيب النسخة ا نجد أن المقطوعة التالية لها وهى المرقومة عندنا برقم ٤٥٩ (صفحة ١١٢١) قالها يستبطئ الكلابى هذا ، وهى فى طبعتى الآستانة وبيروت متمشية مع ترتيب المخطوطة ا . وعلى ذلك نحدد سنة ٢٧٠ د تاريخاً لها وانظر المقطوعة ٦٢٧ (صفحة ١٥٩٠)

(١) ى « خسفا »
الخسف النقيصة ، وسامه خسفا أى أهانه وكلفه المشقة
أكدى بخل فى العطاء .
أصفى من قولهم أصفت الدجاجة أى انقطع بيضها
عبث الوليد ١٤٧ صدر البيت

(٣) ح « مستأنفا »

٥ المائةُ الدِّينَارُ مَنْسِيَّةٌ فى عِدَةٍ أشبَعْتَها خُلْفَا
٦ لا صِدْقُ « إسماعيلَ » فيها ، ولا وَفَاءُ « إبراهيم » إذْ وفَّى
٧ إنْ كُنتَ لا تَنْوِى نَجَاحاً لها فكيْفَ لا تَجْعلُها أَلْفَا !؟
٨ هَلْ لَكَ فى الصلْحِ فَأُعْفِيكَ مِنْ نِصْفٍ ، وتَسْتَأْنِفُ لى نِصْفَا ؟
٩ أو تَتْرُكَ الْوُدَّ عَلَى حالِهِ وتَسْتَوِى أقدَامُنا صَفَّا
١٠ إنَّ الذى يَثْقُلُ أَهْلٌ لِأَنْ يُضْربَ عنهُ لِلَّذِى خَفَّا

---

(٥) ى « اسبغتها »
ديوان المعانى ١ ١٦٧ – ثمار القلوب ٣٤ « المائة دينار أوسعتها » – عبث الوليد ١٤٧ « أتبعتها » -- مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٣ – المضنون ٥٤٢ « أتبعتها » .

(٦) إسماعيل هو نبى الله إسماعيل بن إبراهيم . قال الله تعالى « واذكر فى الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبياً » ٥٤ سورة مريم .
إبراهيم هو إبراهيم الخليل نبى الله الذى وفى بوعده فأقدم على التضحية بولده إسماعيل . قال تعالى « وإبراهيم الذى وفّى » ٣٧ سورة النجم
ديوان المعانى ١ ١٦٧ – ثمار القلوب ٣٤ – المضنون ٥٤٢ « لَذْ وفى » ولذ بمعنى الذى .

(٧) ديوان المعانى ١ ١٦٨ – ثمار القلوب ٣٤ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٣ – المضنون ٥٤٢

(٨) ح « وتستأنف النصفا »
عبث الوليد ١٤٧

(٩) ا وإخوتهما « أو تترك » . ى « على حالة فتستوى » .

٥٥١

وقال لأبي صالح بن عمَّار ، وكان قد دعاه فى يوم مطر [فتخلَّف عنه] وكتب إليه كتاباً يمازحه فيه ، فقال مُجيباً له

١ هذا كِتَابُكَ فيهِ ٱلجَهْلُ وَٱلعُنُفُ ... قد جاءَنا فَفَهِمْنَا كُلَّ ما تَصِفُ
٢ أَمَا تَخَافُ ٱلقَوَافِى أَنْ تُزِيلَكَ عَنْ ... ذاكَ ٱلمُقَامِ فتَمْضِى ثُمَّ لاتَقِفُ
٣ وشاعِرًا لا يكُفُّ النُّصْفُ غَضْبَتَهُ ... إنْ هُزَّ ، وَٱللَّيْثُ يَرْضَى حِينَ يَنْتَصِفُ
٤ تَعِيبُنِى بِهَنَاتٍ لَسْتُ أَعْرِفُهـا ... مِنِّى ، وأَنْتَ بِهَا جَذلَانُ مُعْتَرِفُ
٥ لا تَجْمَعَنَّ عَلَيْنا رِدَّةً وبَـذَا ... قَوْلٍ ، فَذَلِكَ سُوءُ ٱلكَيْلِ وَٱلحَشَفُ

---

* طبعات : الآستانة ٢ ٧ – بيروت ٢ ٤١٠ – مصر ٢ ١١١
لم ترد فى ج ، ك . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٣ ﻫ .
* انظر الكلام عن أبى صالح بن عمار مع القصيدة ١٩٣ (صفحة ٤٧١)

(١) أخبار البحترى ١١٥ وقال الصولى « سأل البحترى أبا صالح بن يزداد حاجة فلم يقضها له ، فكتب يدعوه فى يوم مطير برقعة فيها أبيات يتولع به فيها فقال البحترى [الأبيات] فوجه إليه بحاجته فركب اليه ، فقال له حين رآه : زال خوفك ودفعك ! قال نعم كما زال مطلك ومنعك !

(٣) ﻫ « والليث يرى » ح « والليل » تحريف . النصف اسم بمعنى الإنصاف انتصف : انتقم منه لطلب العدل

(٤) هنَات خصلات الشر وقد مر الكلام فى الحاشية ٨ من القصيدة ٤٧٠ صفحة ١١٥٣ على استعمال البحترى لهذه اللفظة .

(٥) الرِّدَّة الارتداد . وقد وردت فى المطبوع بفتح الراء ومعناها القبح مع شىء من الجمال .
البذا البذاء وهو الفحش .
الحشف أردأ التمر ، والشاعر يشير إلى المثل « أحشفاً وسوء كيلة ؟ ! » وهو مثل يضرب لمن يجمع خصلتين مكروهتين أو يظلم من وجهين (أمثال الميدانى ١ ٢١٦ وفصل المقال ٢٩٧) . وقد أشار البحترى فى قصيدته ٦٣٩ إلى هذا المثل فى قوله (البيت ١٤) منها

ناقهٌ للسماع والغبن منـه ... حشف رادف له سوء كيله

٦ مالِى وللرَّاحِ تَدْعُونى لأشْرَبَها   ولِى فُؤَادٌ بِشَىءٍ غَيْرِها كَلِفُ
٧ إنَّ التَّزاوُرَ فِيمَا بيْنَنَا خَطَرٌ   وَالْأَرْضُ[مِنْ] وَطْأَةِ ٱلبِرْذَوْنِ تَنْخَسِفُ
٨ إذَا ٱجْتَمَعْنَا عَلَى يَوْمِ الشتَاءِ ، فَلِى   هَمٌّ بِمَا أنَا لاقٍ حِين أنْصَرِفُ
٩ أَبِٱلْغَدِيرِ إذا ضاقَ الطَّرِيقُ بهِ   أَمْ بِٱلطَّرِيقِ ٱلْمُعَمَّى حِينَ يَنْعَطِفُ؟
١٠ وقُلْتَ : دَجْنٌ يَرُوقُ ٱلعَيْنَ رَيِّقُهُ   من كلِّ غَادِيَةٍ أجفَانُها وُطُفُ
١١ فَكَيْفَ يَطْرَبُ للدَّجْنِ ٱلمُقِيمِ إذَا   سَحَّتْ سَحائبُهُ مَنْ بَيْتُهُ يَكِفُ
١٢ لا أقْرَبُ الرَّاحَ أو تَجْلُو السَّماءُ لَنَا   شَمْسَ الرَّبيعِ ، وتَبْهَى الرَّوْضَةُ ٱلأُنُفُ
١٣ ويَفْتُقُ ٱلوَرْدُ خُضْرًا عن مُعَصْفَرَةٍ   ويَكْتَسِى نَوْرَهُ ٱلقَاطُولُ والنَّجَفُ
١٤ هُنَاكَ تَجْمِيعُ شَمْلٍ كانَ مُفْتَرِقاً   مِنَّا وتأْلِيفُ رَأْىٍ كان يَخْتَلِفُ

---

(٧) البرذون التركى من الخيل

(٩) ح ، ل « حين أنعطف » .

(١٠) ا ، د وإخوتهما « يريق الماء ريقه » . ه « يرون الماء . أجفانها ذرف » .
الدجن المطر الكثير ، الغيم المطبق المظلم ريق الشىء أفضله
الغادية السحابة تنشأ غدوة ، مطرة الغداة .
وطف جمع وطفاء وهى السحابة المسترخية لكثرة مائها

(١١) يكف : يقطر سقفه .

(١٢) ح ، ل « السماء لنا وجه الربيع » .
الأنُف من الرياض ، ما لم يرعه أحد .

(١٣) ا ، د وإخوتهما ، ح « وتفتق » . ل « ويفتق الروض » .
النَّور : الزهر أو الأبيض منه .
النجف التل ؛ ويظهر أنها ربوة كانت تطل على القاطول .
القاطول : نهر ، تعريفه فى الحاشية ١ من القصيدة ٤١٣ (صفحة ١٠٤٥) .

٥٥٢

وقال يمدح أبا نَهْشَل [محمد] بن حُمَيْد [الطُّوسى] ويعاتبه

١ أَبِالْمُنْحَنَى أَمْ بِالعَقِيقِ أَمِ الْجُرْفِ ... أَنِيسٌ فيُسْلِينَا عن الأُنْسِ الْوُطْفِ ؟

٢ لَعَمْرُ الرُّسُومِ الدَّارِساتِ لَقَدْ غَدَتْ ... بِرِيًّا « سُعَادٍ » وَهْى طَيِّبَةُ الْعَرْفِ

٣ بَكَيْنَا ، فَمِنْ دمْعٍ يُمَازِجُهُ دمٌ ... هُنَاكَ ، وَمِنْ دمْعٍ تَجُودُ بهِ صِرْفِ

٤ ولم أَنْسَ إذْ رَاحُوا مُطِيعِين للنَّوَىٰ ... وقد وقَفَتْ ذاتُ الْوِشَاحَيْنِ والوَقْفِ

---

* طبعات الآستانة ٢ ٢٧ - بيروت ٤٤١ وتنقص بيتاً - مصر ٢ ١١٢
وردت فى جميع النسخ ما عدا ج ، ك . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣١ هـ .

* ترجمة أبى نهشل مع القصيدة ١٢ صفحة ٣٩

(١) ح ، ل « فينبينا عل » وبهامش ل « فيسلينا » .
الأنس جمع آنسة وهى الجارية الطيبة النفس (انظر الحاشية ٦ صفحة ٦٤٦)
الوطف (جمع الوطفاء) التى كثر شعر حاجبيها وعينيها .
المنحنى : موضع كما ذكر فى مراصد الاطلاع ومعجم ما استعجم ، ولكن لم يحدد .
العقيق : موضع ، تعريفه بالحاشية ٥ من القصيدة ٢٢٢ (صفحة ٥٣١) .
الجُرف عدة مواضع ذكرها ياقوت ؛ منها موضع على ثلاثة أميال من المدينة إلى الشمال ، وموضع بالحيرة ، وموضع قرب مكة .
عبث الوليد ١٤٣ « أنيس ينبّينا »

(٢) الريًّا الريح الطيبة . العَرف : الرائحة مطلقاً وأكثر استعماله فى الطيبة .
الزهرة ٢٩٣ - الموازنة ٢٣٧ بيروت « لعمرك إن الدارسات لقد غدت » ، ١ ٤٥٢ دار المعارف « لعمر » - الأشباه والنظائر ١ ١٠ - القول الفائق ٢٣ و .

(٣) الزهرة ٢٩٣ - الموازنة ٢٣٧ بيروت ، ١ ٤٥٢ بيروت - القول الفائق ٢٣ و « بكيت » .

(٤) الوشاح شبه قلادة من نسيج عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها ، وقد سبق تفسيره فى الحاشية ١ صفحة ١٣٥
الوقف السوار من عاج أو السوار مطلقاً .

٥ ثَنَتْ طَرْفَها دُونَ ٱلمَشِيبِ ، ومَنْ يَشِبْ   فكُلُّ ٱلغَوَانى عنهُ مُثْنِيَةُ الطَّرْفِ

٦ وجنَّ ٱلهَوَىٰ فيها عَشِيَّةَ أَعْرَضَتْ   بِنَاظِرَتَىْ رِيمٍ وَسَالِفَتَىْ خِشْفِ

٧ وأَفْلَجَ براقٍ يرُوحُ رُضَــابُهُ   حرَاماً عَلَى التَّقْبِيلِ ، بَسْلاً عَلَى الرَّشْفِ

٨ لِآلِ حُمَيْدٍ مذْهَبٌ فِىَّ لم أكُنْ   لِأَذْهَبَهُ فِيهِمْ ولو جَدَعُوا أَنْفِى

٩ وإِنَّ ٱلَّذى أَبْدِى لَهُمْ مِنْ مَوَدتى   علَى عُدَوَاءِ الدَّارِ دُونَ ٱلَّذِى أُخْفِى

١٠ وكُنْتُ إِذَا وَلَّيْتُ بِالْوُدِّ عنهُمُ   دَعوْنى فأَلْفَوْنى لَهُمْ لَيِّنَ ٱلعَطْفِ

١١ وَلَمْ أَرمِ إِلَّا كانَ عِرْضُ عَدُوِّهِمْ   من النَّاسِ قُدَّامى وأَعْرَاضُهُمْ خَلْفِى

١٢ جَعَلْتُ لِسَانِى دُونَهُمْ وَلَوَ ٱنَّهُمْ   أَهَابُوا بِسَيْفِى كانَ أَسرع مِنْ طَرْفِى

١٣ دَعَانِى إِلىٰ قَوْلِ ٱلخَنَا وَٱسْتِمَاعِهِ   أَبو نَهْشَلٍ بَعْدَ ٱلمَوَدَّةِ وَالحِلْفِ

---

(٥) الزهرة ٣٢٨

(٦) الريم   الظبى الخالص البياض .

السالفة   صفحة العنق عند معلّق القرط .

الخشف   ولد الظبى أول ما يولد

الزهرة ٣٢٨

(٧) الأفلج   المتباعد ما بين أسنانه وهو من صفات الحسن   الرضاب   الريق المرشوف

البسل   الحرام والحلال ؛ يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث . والشاعر يقصد المعنى الأول

الزهرة ٣٢٨

(٨) جدع أنفه   قطعها . ومنه المثل « لأمر ما جدع قصير أنفه » يضرب لمن يحمل نفسه على مشقة عظيمة للظفر ببغيته . هذا هو الأصل ، ويطلق على قطع الأذن واليد والشفة بالمجاز

الأشباه والنظائر ١   ١٤٨ « وإن جدعوا »

(٩) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « عدواء الهجر » . ى « عدواء الدهر »

العدواء   البعد

(١١) الأشباه والنظائر ١   ١٤٨

(١٢) أهاب به   دعاه

الواحدى ٥١٢ — العكبرى ٢   ٩٣

(١٣) الخنا   الفحش فى الكلام .

١٤ وأخطَرَنِى للشَّاتِمِينَ ، ولَمْ أكُنْ　　لِأُشْتَمَ إلاَّ بالتَّكَذُّبِ وٱلقَرْفِ
١٥ فَمَا ثَلَمُوا حَدِّى ، ولا فَتَلُوا يَدِى ،　　ولا ضعْضَعُوا عَزْمِى ،ولا زعْزَعُوا كَهْفِى
١٦ وَهَلْ هَضَبَاتُ ٱبْنَىْ شَمَامٍ بَوَارِحٌ　　إذَاعَصَفَتْ هُوجُ ٱلجَنَائبِ بِٱلْعَصْفِ
١٧ رَجعْتُ إلَى حِلْمِى ، ولو شِئْتُ شُرَّدَتْ　　نَوَافِذُ تَمْضِى فى الدِّلَاصِيَةِ الزَّغْفِ
١٨ أبَى لى «ٱلْعُبَيْدُونَ » الثَّلَاثَةُ أنْ أرَىٰ　　رسِيلَ لَئيمٍ فى ٱلمُبَاذَاةِ وٱلْقَذْفِ
١٩ وأَجْبُنُ عنْ تَعْرِيضِ عِرْضِى لِجَاهِلٍ　　وإنْ كُنْتُ فى ٱلإِقْدَامِ أَطْعَنُ فى الصَّفِّ
٢٠ ولمَّا تَبَاذَيْنَا فَرِرْتُ مِنَ ٱلخَنَــا　　بأشْيَاخِ صِدْقٍ لم يَفِرُّوا من الزَّحْفِ
٢١ جَمعْتُ قُوَىٰ حزْمِى ، وَوَجَّهتُ هِمَّتِى　　فَسِرْتُ ،ومِثْلِى سارَ عن خُطَّةِ ٱلْخَسْفِ

---

(١٤) ب « وأحضرنى » . ب ، هـ ، ح ، ى « للشامتين » .
أخطرنى : جعلنى خطراً للمتراهنين ، والخطر ما يتراهن عليه ، أى جعلنى هدفاً .
القرف البغى والكذب والتخليط

(١٥) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ى ، ل « فما ثلموا مجدى » ى « ولا قبلوا يدى » تصحيف
ا ، د وإخوتهما والنسخ الأخرى « ولا ضعضعوا عزى » .
ثلموا أحدثوا فيه خللا فتلوا لووا .

(١٦) الجنائب جمع الجنوب وهى ريح
الهوج جمع الهوجاء وهى الرياح التى لا تستوى فى هبوبها وتقتلع البيوت
العصف : ورق الزرع .
ابنا شمام : شمام جبل لباهلة ، وله رأسان يسميان ابنى شمام . سبق التعريف به فى الحاشية ٦ صفحة ٩٤٦.

(١٧) الدلاصية الدروع الملساء اللينة الزغف الدرع الواسعة الطويلة
لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

(١٨) المباذاة فحش القول .
العبيدون الثلاثة : هم أبو الشاعر وهو عبيد بن يحيى ، ويحيى هذا أبوه عبيد بن شمالل ويذكر لنا الشاعر فى مرثية قالها فى قومه (المقطوعة ٧٠٦) رجلا آخر من أسرته اسمه أبو عبيد .

(١٩) العكبرى ٢ ٨٧ .

(٢٠) هـ « ولما تباذينا » . ح ، ل « تبادأنا » . ى « ولما تنادينا »
التباذى من المباذاة التى مرت فى البيت ١٨

(٢١) ح « خطة سخف » . الخسف النقيصة ، الذل .

٢٢ وإنى مَلِىءٌ إنْ ثَنَيْتُ رَكَائِبِى ... بِدَيْمُومَةٍ تَسْفِى بها الرِّيحُ ما تَسْفِى
٢٣ تَرَكْتُكَ لِلقَوْمِ ٱلَّذِينَ تَرَكْتَنِى ... لَهُمْ ، وسلاَ ٱلإِلْفُ ٱلْمَشُوقُ إلى ٱلإِلْفِ
٢٤ وقال لِىَ ٱلأَعْدَاءُ : ما أَنْتَ قائِلٌ ؟ ... ولَيْسَ يَرَانِى ٱللّٰهُ أَنْحتُ من جُرْفِ
٢٥ وإنى لَئيم إنْ تَرَكْتُ لِأُسْرَتِى ... أَوَابِدَ تَبْقَى فى ٱلقَرَاطِيسِ والصُّحْفِ
٢٦ أبا نَهْشَلٍ للحَادِثِ النُّكْرِ إنْ عَرَا ... وللدَّهْرِ ذِى ٱلخَطْبِ ٱلمُبَرِّحِ والصَّرْفِ
٢٧ كَرُمْتَ فَمَا كَدَّرْتَ نَيْلَكَ عِندَنَا ... بِمَنٍّ ، ولا خَالَفْتَ وَعْدَكَ فى ٱلخُلْفِ
٢٨ وما ٱلهَجْرُ مِنِّىَ عن قِلًى غَيْرَ أَنَّهـــا ... مُجَازَاةُ أَوْغَادٍ نَفَضْتُ بها كَفِّى
٢٩ ولمَّا رَأَيتُ ٱلقُرْبَ يُدْوِى ٱتِّصَالُهُ ... بَعُدْتُ لَعلَّ ٱلبُعْدَ من ظالِمٍ يَشْفِى
٣٠ فَلِمْ صِرْتُ فى جَدْوَاك إِسْوَةَ واحدٍ ... وقد نُبْتُ فى تَفْوِيفِ مَدْحِكَ عن أَلْفِ

---

(٢٢) ب ، ى « ان بنيت » . هـ ، ح « أن تبيت » .
الملىء والملئ الغنىّ ، المقتدر   ديمومة : الفلاة الواسعة .   تسفى تذرو
(٢٣) الزهرة ١٥٢
(٢٤) ا ، د وإخوتهما « ما أنت صانع » وبهامشها جميعاً « قائل » . ب ، هـ « جرف » النسخ الأخرى « حرف »
الجرف (بضم الجيم) الجانب الذي أكله الماء من حاشية النهر
الحرف : طرف الشيء وشفيره وحده ومسيل الماء
الأشباه والنظائر ١ ١٤٨ « ما أنت صانع . من حرف »
(٢٥) ى « ما تركت » .   أوابد : جمع آبدة وهى الأمر العظيم تنفر منه
القراطيس : جمع القرطاس (بكسر القاف وضمها) وهو الصحيفة يكتب فيها
الأشباه والنظائر ١ ١٤٨
(٢٦) الصرف حدثان الدهر ونوائبه ، وهو اسم له لأنه يصرف الأشياء عن وجوهها
(٢٧) المن التعيير بما صنع وفعل
(٢٨) و ، ز « من قلى » هـ ، ح « غير أنه »   القلى البغض .
(٢٩) و ، ز « يذوى » تصحيف   يدوى : يمرض
الزهرة ١٥٢
(٣٠) و ، ز « واجد » تصحيف . ح « فى تعريف » تحريف
التفويف مصدر اشتق فعله من الفوف وهو نوع من ثياب اليمن رقاق موشاة

٣١ وإنِّى لأَسْتَبْقِى وِدَادَكَ لِلَّتى تُلِمُّ ، وأَرْضَى مِنْكَ دُونَ ٱلذى يَكْفِى
٣٢ وأَسْأَلُكَ النِّصْفَ ٱحْتِجازًا ، ورُبَّما أَبَيْتُ فَلَمْ أَسْمحْ لِغَيْرِكَ بالنِّصْفِ
٣٣ وإنِّى مَحْسُودٌ عَلَيْكَ مُنَافَسٌ وإنْ كُنتُ أَسْتَبْطِى كثيرًا وأَسْتَجْفِى
٣٤ وَكَمْ لك عِنْدِى مِنْ يَدٍ صامِتِيَّةٍ يَقِلُّ لها شُكْرِى ويَعْيا بها وَصْفِى
٣٥ فلا تَجْعَلِ ٱلمعروفَ رِقًّا فإنَّنا خُلِقْنَا نُجُوماً ليس يُدْرَكْن بٱلْعُرْفِ
٣٦ لك الشُّكْرُ مِنِّى والثَّنَـاءُ مُخَلَّدًا وشِعْرٌ كَمَوْجِ ٱلبَحْرِ يَصْفُو ولايَصْفِى

---

(٣١) ح ، ل « دون التى تكفى » .
الزهرة ١٥٣

(٣٢) الزهرة ١٥٣

(٣٣) الزهرة ١٥٣

(٣٤) صامتية : نسبة إلى الصامتى وهو جد الممدوح ، راجع الحاشية ١٦ (صفحة ١٥) والحاشية ٦ (صفحة ٥٨٣)

(٣٦) لم يرد هذا البيت فى ر
عبث الوليد ٣ : ١٤ وقال « أصفى إذا كلَّ خاطره فلم يقل شيئاً ، وكذلك أصفت الدجاجة إذا انقطع بيضها » .

٥٥٣

وقال يمدح وَصِيفاً الكبير

١ حُيِّيتُمَا مِنْ مرْبَعٍ ومَصِيفِ   كانَا مَحَلَّىْ «زَينَبٍ» وَ«صَدُوفِ»

٢ وكُسِيتُما زَهْرَ الرَّبيعِ وعُشْبَهُ   مُتَآلِفَيْنِ بأَحْسَنِ التَّأْلِيفِ

٣ فَلَقَدْ عَهِدْتُكُمَا وفى مَغْنَاكُمَا   سُؤْلُ ٱلمُحِبِّ وحاجةُ ٱلمَشْعُوفِ

٤ من كلِّ مُرْهَفَةٍ يُجِيلُ وِشَاحَها   عِطْفًا قَضِيبٍ فى ٱلقَوَام قَضِيفِ

٥ تَهْتَزُّ فى هَيَفٍ ومابَعَثَ ٱلهَوَى   مِنْهُنَّ مِثْلُ ٱلمُرْهَفَاتِ ٱلْهِيفِ

٦ بِيضٌ مَزَجْنَ لىَ ٱلوِصَالَ بِهِجْرَةٍ   وَوَصَلْنَ لِى ٱلإِغْرَامَ بالتَّكْلِيفِ

• طبعات الآستانة ٢ ١٥٦ – بيروت ٦٣٥ – مصر ٢ ١١٦

أوردتها جميع النسخ ، ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٣ هـ .

• ترجمة وصيف مع القصيدة ٤٧ (صفحة ١٣٩) .

(١) المطبوع «حييت من متربع ومصيف» .

صدوف اسم امرأة .

الموازنة ٢٢١ بيروت ، ١ ٤١٨ دار المعارف

(٣) المغنى المنزل الذى غنىَ به أهله أى أقاموا ثم ظعنوا ؛ وقيل المنزل عامة .

السؤل (بالهمز ومن غير همز) الحاجة

المشعوف من أصيبت شغفة قلبه بحب أو ذعر أو جنون .

العطف من الإنسان من لدن رأسه إلى وركه .

(٤) الوشاح (بضم الواو وكسرها) شبه قلادة ينسج من أديم عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها . وقد مر فى الحاشية ١ صفحة ٤٣٥

القضيف النحيف الدقيق

(٥) الهيَف ضمور البطن ورقّة الخصر ، وصاحبته هيفاء وجمعها هيف .

المرهفات السيوف المرققة الحد .

(٦) الإغرام الإلزام بأداء الدية والدين .

التكليف حمل المرء على عمل ما يشق عليه .

٧ إذْ لا يُنَهْنِهُنِى ٱلعَذُولُ ولا أرَى   مُتَوَقِّفـاً لِلَّوْمِ والتَّعْنِيفِ
٨ حَتَّامَ تُفْرِطُ فى التَّصَابِى لَوْعَتِى   وتُفِيضُ واكِفَ دَمْعِىَ ٱلمَذْرُوفِ ؟
٩ فَلْتَعْزِفَنَّ عن ٱلبَطَـالَةِ هِمَّتِى   ولَيَقْصُرنَّ عَلَى الدِّيَارِ وقُوفِى !
١٠ ولأَشْكُرَنَّ « أبا عَلِيٍّ » إنَّ مِنْ   جَدْوَى يَدَيْهِ تالِدِى وطَرِيفِى
١١ أَعْلَى مَكَانِى طَوْلُهُ فأَحَلَّنِى   فى باذِخٍ عِنْدَ السِّمَاكِ مُنِيفِ
١٢ صَنَعَ الصَّنَائِعَ فى الرِّجَالِ ولم يَكُنْ   كَمُلَمِّنٍ فى ٱلبَحْثِ والتَّكْشِيفِ
١٣ وكَفَى صُرُوفَ الدَّهرِ مُضْطلِعاً بها   والدَّهرُ تِرْبُ حَوَادِثٍ وصُرُوفِ
١٤ فَمَتَى خَشِيتُ من الزَّمَـانِ مُلِمَّةً   لاقَيْتُهـا فَدَفَعْتُها بِـ « وَصِيفِ »
١٥ بـالأَبْيَضِ ٱلوَضَّاحِ حِينَ تَنُوبُهُ   حاجاتُنـا والأَزْهَرِ ٱلغِطْرِيفِ

---

(٧) نهنه كفَّه عن الشيء . التعنيف اللوم بعنف .
(٨) ا ، د وإخوتهما « تفرط فى الصبابة . ويفيض ساجم » . ح ، ل « ويُفيض ساجمُ »
الواكف : الذى يقطر ويسيل قليلا قليلا . الساجم الذى سال قليلا أو كثيراً
(٩) ا ، د وإخوتهما « فلتعزفن عن الصبابة . على الديار » . ه ، ح ، ل « على الديار »
ب « عن الديار »
تعزف عنه تزهد فيه وتنصرف عنه أو تملُّه البطالة الهزل
(١٠) الجدوى العطية . التالد والطريف القديم والحديث ، وقد مر تفسيرهما كثيراً
(١١) ا ، د وإخوتهما « فى باذخ عند الإمام »
الطَّول : الفضل ، العطاء ، القدر ، الغنى والسعة
الباذخ : الطويل ؛ يقال : بذخ الجبل بذخاً فهو باذخ ؛ أى طويل .
المنيف العالى المشرف
السماك نجم ، سبق التعريف به فى الحاشية ٣٢ (صفحة ٩٧) والحاشية ١١ (صفحة ١٨٥)
(١٢) ب « والندوب » تحريف . الصنائع جمع الصنيعة أى المعروف
(١٣) ح ، ل « والدهر سنك حوادث »
التِّرب : الذى يولد أو يربى معك .
(١٤) الملمة النازلة الشديدة من نوازل الدنيا
(١٥) تنوبه تنزل به وتقصده الأزهر المشرق الوجه .
الغطريف السرىّ ، السيد ، السخىّ ، الحسن ، الشاب الظريف .

١٦ خِـرْقٌ من ٱلفِتيَانِ بانَ مُبرِّزًا ... بِكَمَـالِهِ وفَعـالِهِ ٱلمَوصُوفِ

١٧ مَلِكٌ يُضِيءُ مِن الطَّـلاَقةِ وَجْهُهُ ... فَتَخَالُهُ بَدْرَ السَّمَاء ٱلمُوفِى

١٨ اللهُ جارُك حَيْثُ كُنْتَ مُمَتَّعاً ... بِمَواهِبِ ٱلإعْـزَازِ والتَّشْرِيفِ

١٩ إنِّى لَجَأْتُ إلى ذَرَاكَ مُخَيِّماً ... فيهِ ، وعُذْتُ بظِلِّكَ المـألُوفِ

٢٠ ما موضِعِى بِمُذَمَّمٍ عِنْدِى ، ولا ... سَبَبِى - وَقَدْأكَّدْتَهُ - بِضَعِيفِ

٢١ لِى حَاجَةٌ شَرُفَتْ ، وَلَيْسَ ببَالِغٍ ... فِيهَا ٱلَّذى أمَّلْتُ غَيْرُ شَرِيفِ

٢٢ وقد ٱبْتَدَأْتَ بِمِثْلِها لا مـائلاً ... فيها إلىٰ مَطْلٍ ولا تسوِيفِ

٢٣ فَلَئِنْ ثَنَيتَ بها فَلَيْس بِمُنْكَرٍ ... أنْ تُتْبِعَ ٱلمَعرُوفَ بٱلمعروفِ

---

(١٦) الخرق : السخىّ ؛ وقيل الفتى الحسن الكريم الخليقة

(١٧) طلاقة الوجه : ضحكه وإشراقه .

(١٨) الله جارك : يجيرك .

(١٩) ب « فيها » الذرا فناء الدار ونواحيها ؛ الكنَف والستر

(٢٠) فى المطبوع « سيبى » وهو تصحيف . السبب الصلة التى بينهما .
المذم المبالغ فى ذمه .

(٢٢) المطل والتسويف التأخير فى الوفاء بالوعد مرة بعد مرة .

(٢٣) ثنى بها ردها مرة ثانية

٥٥٤

وقال يهجو ٱبن أبى قُمَاش [وكانت له جاريةٌ يعشقها أحمد بن صالح ٱبن شِيرزَاد فحملها إليه]

* طبعات الآستانة ١ ١٥٩ ، بيروت ٦٤٠ وتنقص بيتين – مصر ٢ ١١٧
لم ترد فى النسخ ج ، هـ ، ك . والزيادة فى المقدمة عن ح ، ل .

* قال صاحب الأغانى (١٨ : ١٦٨)« وما يعرف له هجاء جيد إلا قصيدتين إحداهما فى ابن أبى قماش .... وهى طويلة ولم يكن مذهبى ذكرها إلا للإخبار عن مذهبه فى هذا الجنس . وقصيدته فى يعقوب بن الفرج النصرانى [القصيدة ١٦٨ صفحة ٤١٩] فإنها وإن لم تكن فى أسلوب هذه وطريقتها فإنها تجرى مجرى التّهكم باللفظ الطيب الخبيث المعانى »

* وقد قدمت النسختان ح ، ل القصيدة الواردة هنا بذكر هذه القصة : « وقال يهجو ابن أبى قماش وكانت له جارية يعشقها أحمد بن صالح بن شيرزاد : عن هذه الجارية القصيدة ٥٩٤ صفحة ١٥٣٣] وكان سبب قول البحترى هذه القصيدة أن الحسن بن أبى قماش المنجم كانت له جارية عاملة نفيسة ، وكان أبو صالح ابن صالح بن شيرزاد يزورها ويستزير معها ؛ ثم استحكمت ثقة الحسن به ، فكان أبو صالح إذا انصرف من الديوان يجعل طريقه على منزل الحسن ، فإن نشط للمقام أقام وإلا نقل الحسن مع الجارية إلى بيته ثم إنه مر ذات يوم عشاء بالحسن فأخذه مع الجارية إلى بيته فبقيا إلى وقت العتمة؛ فلما ضاق الوقت نهض الحسن لينصرف وأمر الجارية بالتلبس [التلبث] فقال له أبو صالح والله ما أرى لك أن تخاطر بها فى هذا الوقت فانى لا آمن من أن يتلقاك بعض الموالى فيتعرض لها ، ولكن هذه أى لبابة تتسلمها منك . وضرب بيده الستارة وقال اضمنى لأبى على أمر هذه الجارية ! فقالت ما كنت أحسبك محتاجاً معى فى حفظ جاريتك إلى حافظ ؛ فقال لكنى ما علمت بمكانك وخلف الجارية عندها فلما جاز الباب قالت الأم لابنها والجارية إنكما فى عذاب منذ حين فتمتعا ليلتكما ! ثم قامت وأخلت المجلس لها فباتا بما أرادا ؛ ولما أصبحا شاع خبرهما ، واتصل بالبحترى فقال هذه القصيدة وراح على المتوكل [كذا] فلم يسلم وافتتح القصيدة وقرأها فقال المتوكل ما هذا ! ؟ فخبره فاستضحك المتوكل . وتحدث الناس بالقصة فصار ابن أبى قماش إلى الديوان مشنعاً على أبى صالح وناسباً له التحبيب ، فأنكر أبو صالح أن يكون خلف الجارية عنده ، فأبى الحسن إلا اللجاج فى أمرها وأخذ إقراره بتحبيبها ، فاعترف له أبو صالح بذلك ، فانكفأ الحسن عنه وقد طابت نفسه بأخذ إقراره مقدراً أنه قد فضحه وكان أبو صالح يطلبها قبل ذلك منه بألفى دينار فيأبى ، ثم اشتراها بعد هذا الأمر بألف دينار وحصلت لأبى صالح »

* هذه هى الرواية التى أوردتها النسختان ح ، ل والذى نؤكده أن هذه القصيدة لم يقلها الشاعر فى عهد المتوكل ولكنه قالها فى عهد المعتمد لأنه يشير هنا إلى أحمد بن صالح بن شيرزاد الذى هجاه فى

١ مَرَّتْ عَلَى عَزْمِها ولم تَقِفِ مُبْدِيَةً للشَّنَانِ والشَّنَفِ

٢ أَيْهَاتَ ما وَجْهُها بِمُلْتَفِتٍ فَأَسْلُ ، ولا عِطْفُها بِمُنْعَطِفِ

٣ «أَبَا عَلِيٍّ» أَعْزِزْ عَلَيَّ بِمَا أَتَتْهُ ذَاتُ الرِّعَاثِ والنُّطَفِ

٤ ما لِلْغَوانى فَوَارِكاً شُمُساً وأَنْتَ بَرٌّ بِالْغَانِيَاتِ حَفِى

٥ وما نَكِرْنَ الْغَدَاةَ مِنْ غُصُنٍ يَحْسُنُ فى الإِنْثِنَاءِ والْقَصَفِ

٦ أَحْلَى وأَشْهَى مِنْ «مَعْبَدٍ» نَغَماً و«ابْنِ سُرَيْجٍ» ونازِلِ «النَّجَفِ»

= خلال وزارة أبى الصقر وذلك فى أوائلها أى سنة ٢٦٥ هـ (انظر ترجمة أحمد بن صالح مع القصيدة ١٠٨ صفحة ٣٠٤) وقد هجا من أسرة أبى قماش عبد الرحيم [راجع القصيدة ٦٧ (صفحة ٢٠٥) ، و ٧٦ (صفحة ٢٣٦) وفى الأخيرة أشار إلى الحسن بن عمرو بن أبى قماش]. وقد أرخنا لها جميعاً عام ٢٦٥ هـ .

(١) الشنان الشنآن خفف همزته الممدودة وهو البغض الشنف التنكر
الأغانى ١٨ ١٦٨ – عبث الوليد ١٤٤

(٢) ح ، ل « ما وجهها بمتَّجِهٍ » .

(٣) ب « الرغاث » تصحيف
الرعاث (جمع الرَّعثة) القُرط
النُّطَف (وقد ضبطت فى ا ، ل بفتح النون) : جمع النَّطَفة والنُّطَفة وهى القرط ، وقيل اللؤلؤة الصافية أو الصغيرة

(٤) الفوارك اللاتى يهجرن أزواجهن الشُّمُس الممتنعات الأبيَّات
الحفىّ المبالغ فى الإكرام والبر .

(٥) نكرن جهلن . القصَف الانحناء يقال قصف النبت انحنى من طوله والعود صار خوَّاراً ضعيفاً

(٦) ا ، د واخواتهما « أشهى وأحلى »
معبد : مغنٍّ ترجم له فى الحاشية ٢٣ من القصيدة ٢٥٨ (صفحة ٦٤٩)
ابن سريج عبيد الله بن سريج كان يغنى مرتجلا ويوقع بقضيب وكان من أحسن الناس غناء ومات فى خلافة هشام بن عبد الملك سنة ٩٨ وانظر الحاشية ١١ صفحة ١٠٥٩
نازل النجف هو حُنين بن بلوّع الحيرى كان شاعراً مغنياً فحلا من فحول المغنين وكان معاصراً لابن سريج وكان يسكن الحيرة وهو القائل يصف الحيرة ومنزله بها : « أنا حُنين ومنزلى النجفُ » (الأغانى ٢ ٣٤١ طبعة دار الكتب) .

٧ وقد تَقُولُ ٱلأَبْيَاتَ تُصْبِي بها ٱلْ غَادةَ خَلْفَ ٱلأَبْوَابِ والسُّجُفِ

٨ وقد تُؤَدِّي عَنْكَ الرِّسالةُ فى ٱلحُبِّ فَتأْتِي كَدُرَّةِ الصَّدَفِ

٩ قاتَلَها ٱللهُ كَيْفَ ضيَّعَتِ ٱلْعَهْدَ ، وجاءَتْ بِٱلْلَّيِّ وَٱلْخُلُفِ

١٠ رَكِنْتَ فِيهَا إلى ٱلهَدَايَا ، ولمْ تَحْذَرْ عَلَيْها جَرَائِرَ التُّحَفِ

١١ وَقَدْ رأتْ وَجْهَ مَنْ تُرَاسِلُهُ فانْحَرفَتْ عَنْكَ شَرَّ مُنْحَرِفِ

١٢ قَدْ كانَ حَقًّا عَلَيْكَ أنْ تَعْرِفَ ٱلْ مَكْنونَ من سِرِ صَدْرِها ٱلكلِفِ

١٣ بِمَا تَعَاطَيْتَ فى ٱلغُيُوبِ وما أُوتِيتَ مِنْ حِكْمَةٍ ومِنْ لَطَفِ

١٤ أَلَسْتَ بالسِّنْدَهِنْدِ ذَا بَصَرٍ إلاَّ تَفُقْ حاسِبِيهِ تَنْتَصِفِ ؟

---

(٧) ح ، ل « وقد يقول الأبيات يصبي » . أصباه شاقه .
السجف أتى به الشاعر جمعاً للسِّجف والسَّجف ، وهو الستر ، والجمع سجوف وأسجاف .
(٨) ا ، د وإخوتهما « فتأتيك درة » . ل « وقد تؤدى عنك الرسالة » .
(٩) اللىّ المطل .
(١٠) الجرائر جمع الجريرة وهى الذنب والجناية .
(١١) ح ، ل « وقد رأت وجه من يراسلها » .
(١٢) ب « أن تعرف المذون » تحريف .
الأغانى ١٨ ١٦٨

قد كان فى الواجب المحقق أن تعرف ما فى ضميرهـا النطف

(١٣) اللَّطَف من طرائف التحف .
الأغانى ١٨ ١٦٨
(١٤) ا ، د واخوتهما « إن لم تفق » .
ولم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت
السندهند كتاب فى حركات النجوم عرِّب بتكليف من الخليفة المنصور ، وبقى معمولا به إلى أيام المأمون . ويذكر نلينو فى كتابه « علم الفلك » ١٥٠) أن لفظ « سِدّهانْتَ » معناه بالسنكرتية معرفة وعلم ومذهب علمى ، وأطلق ذلك اللفظ اصطلاحاً على كل كتاب فى علم الهيئة وحساب حركات الكواكب وقال إن العرب حرَّفوه قليلا وضبطوه على وزن أسماء البلاد التى نقل منها الكتاب فقالوا « السندهند »
السفينة ٢ ٣ ٤ و « إن لم تفق حاسبيه »

١٥ وَقَدْ بَحثْتَ ٱلْعُلُومَ أَجْمَعَ وَٱسْتَظْ ـهَرْتَ حِفْظاً مَقَالَةَ السَّلَفِ
١٦ ما ٱقْتَصَّ « والِيسُ » فى ٱلْقَضَاءِ و « جَا ـبَانُ » وما سَيَّرَا من النُّتَفِ
١٧ وما حَكَاهُ « ذُرُوثُيُوسُ » و « بَطْلَمْـ ـيُوسُ » مِنْ وَاضِحٍ لَكُمْ وَخَفِى
١٨ فكَيْفَ أَخْطَأْتَ أَىْ أُخَىَّ ولَمْ تَرْكَنْ إِلَى ماسَطَّرْتَ فى الصُّحُفِ؟

---

(١٦) ا ، د وإخوتهما والمطبوع « فى القضاء »

واليس هو فاليس الرومى Valens صاحب كتاب « المدخل إلى علم صناعة النجوم » . قال نلّينو فى كتابه « علم الفلك » (١٩٤ طبعة روما) إنه كان من أشهر الأحكاميين ، وإنه كان فى قرابة منتصف القرن الثانى للمسيح

وسماه القفطى فى « تاريخ الحكماء » (٢٦١ ليبزج ، ١٧٢ مصر) « فاليس المصرى ور بماقيل الرومى » .

جابان منجّم كسرى ؛ ذكره الطبرى « تاريخ الرسل والملوك » (١ ٢٢٥٢ أوروبا ، ٣ ٥٠٦ دار المعارف ، ٣ ٢٣ التجارية والصفحات السابقة) وذلك فى أخبار عام ١٤ هـ .

وكان جابان قد أسر عام ١٣ هـ ثم أفلت من آسره مطر بن فضة التيمى بعد أن أمنه ، فأخذه المسلمون وقدموه لأبى عبيدة الثقفى ، فأبى أن يقتله لأن رجلا مسلماً آمنه ؛ فتركه . وقد ذكر ذلك الطبرى وابن الأثير فى أخبار سنة ١٣ هـ .

ومن عجب أنه لم يذكر فى كتب تراجم الحكماء والمشتغلين بالنجوم مثل كتاب القفطى ، ولم يذكره نلّينو كذلك .

السفينة ٢ ٤٣ و « فى القضاء » .

(١٧) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « ذوروثيوس » ب « ذروثيوس »

ذروثيوس (دروثيوس) Dorotheos رياضى له اليد الطولى فى علم الفلك والأحكام النجومية كما ذكر ابن العبرى فى كتابه « مختصر تاريخ الدول » ١٤٠ والقفطى فى « أخبار الحكماء » (١٨٤ ليبزج ، ١٢٦ مصر)

وقد ذكره ابن النديم فى « الفهرست » (٢٧٥) وذكر نلّينو فى كتابه « علم الفلك » (١٥٦) أنه عاش فى القرن الأول بعد المسيح .

بطلميوس Ptolemaios صاحب كتاب « المجسطى » ؛ ويعرف بالقلوذى من علماء اليونان انتهى إليه علم حركات النجوم وأسرار الفلك .

وقد نشأ فى الإسكندرية بين سنة ١٠٠ و ١٧٠ للميلاد .

السفينة ٢ ٤٣ و

(١٨) ا ، د وإخوتهما « فكيف أخطأت يا أخى ولم تفزع » . ح ، ل « وكيف أخطأت يا أخى ولم تفزع »

السفينة ٢ ٤٣ و

١٩ وكَيْفَ ما دَلَّكَ ٱلقِرانُ عَلَى ما فيهِ من ذاهِبٍ ومُؤْتَنَفِ

٢٠ هَلاَّ زَجَرْتَ الطَّيْرَ ٱلعُلَى ، أَوْ تَعَـ يَّفْتَ ٱلْمَهَا ، أَونَظَرْتَ في ٱلكَتِفِ؟

٢١ حَمَلْتَها وٱلفِرَاقُ مُحْتَشِدٌ لِرَاكِبٍ مِنْكُمَا ومُرْتَدِفِ

٢٢ ورُحْتُمَا والنُّحُوسُ تُنْبِئُ عَنْ حَالٍ من الرَّائحِينَ مُخْتَلِفِ

٢٣ أَمَا أَرَتْكَ النُّجُومُ أَنَّكُما فى حالَتَىْ ثابِتٍ ومُنْصَرِفِ؟

---

(١٩) المطبوع « القُرآن » المؤتنف المبتدأ
يقصد بالقِران قران الكواكب ومعنى اقتران الكوكبين هو مسامتة أحدهما الآخر لأن أحدهما أعلى من صاحبه ، وفلكه خلاف فلك الآخر فيسامت أحدهما صاحبه فيحاذيان موضعاً واحداً من ذلك البرج ويتحركان على سمت واحد فيراهما الناظر مقترنين لبعدهما عن الأرض، وبين أحدهما وصاحبه فى العلو بعدٌ كثير راجع « الأزمنة والأمكنة » للمرزوقى (٢ ٣٢٢)
السفينة ٢ ٤٣ و

(٢٠) المطبوع « الطير العلية أو عفت »
زجر الطير : التفاؤل به . وكانوا يرمون الطير بحصاة أو يصيحون به فإن ولاّهم فى طيرانه ميامنةً تفاءلوا به ، وإن ولاّهم مياسرةً تطيروا منه
تعيَّف هو الزجر وكانوا يتكهنون بالطير وغيرها
نظرت فى الكتف يقصد بذلك أن الأقدمين كانوا يكتبون على عظم عريض يكون فى أصل كتف الحيوان من الناس والداب وذلك لقلة القراطيس عندهم . وقد جاء فى « كشف الظنون » (١ ١٤١) عن الأكتاف أنه علم باحث عن الخطوط والأشكال التى ترى فى أكتاف الضأن والمعز إذا قوبلت بشعاع الشمس من حيث دلالتها على أحوال العالم الأكبر من الحروب والخصب والجدب ، وقلما يستدل بها على الأحوال الجزئية لإنسان معين يؤخذ لوح الكتف قبل طبخ لحمه ويلقى على الأرض أولا ، ثم ينظر فيه فيستدل بأحواله من الصفاء والكدر والحمرة والخضرة إلى الأحوال الجارية فى العالم وينسب أطرافه الأربعة إلى جهات العالم ، ويحكم بذلك على كل صقع منها بأحوال متعلقة بها
الأغانى ١٨ ١٦٨ « أما زجرت أو تمنفت » وقد أوردها بعد البيت ٢٣ وأوردت قبلهما البيت ٢٤ — السفينة ٢ ٤٣ و

(٢١) ا ، د وإخوتهما « والفراق » بضم الفاء المرتدف الراكب خلف راكب آخر
السفينة ٢ ٤٣ و

(٢٢) السفينة ٢ ٤٣ و

(٢٣) الثابت والمنصرف من النجوم أو الكواكب الثوابت والمتحركة ، وتقاس الثوابت بشدة لمعانها
الأغانى ١٨ ١٦٨ « وأخبرتك النحوس أنكما » — السفينة ٢ ٤٣ و

٢٤ وما رَأَيْتَ ٱلمِرِيخَ قد حاسَدَ ٱلـ زُّهَرَةَ فى ٱلحَدِّ مِنْهُ والشَّرَفِ
٢٥ تُخْبِرُ عن ذَاكَ أَنَّ زَائِرَةً تَشْفِى مَزُورًا مِنْ لاعِجِ الدَّنَفِ
٢٦ مِنْ أَيْنَ أَغْفَلْتَ ذَا وأَنْتَ عَلَى ٱلـ تَّقْوِيمِ والزيجِ جِدُّ مُعْتَكِفِ
٢٧ رَذُلْتَ فى هذهِ الصِّنَاعةِ ؟ أَمْ أَكْدَيْتَ؟أَمْ رُمْتَهامَ ٱلخَرَفِ؟
٢٨ لَمْ تَخْطُ باب الدِّهْلِيزِ مُنْصَرِفاً إلاَّ وخَلْخَالُها مع الشُّنُفِ
٢٩ فأَيْنَ حِلْفُ ٱلفَتَى وذِمَّته ؟ وأَيْنَ قَوْلُ ٱلعَجُوزِ : «لاتخَفِ»
٣٠ ما أَخوَنَ النَّاسَ للعُهُودِ ! وما أَشَدَّ إِقْدَامَهُمْ عَلَى ٱلحَلِفِ !

---

(٢٤) الحد : هو أن درجات كل برج مقسومة بين الكواكب الخمسة المتحيرة على غير سوية وكل قسم يسمى حداً وهو بالفارسية « مرز »
الشرف شرف الكواكب درجة فى برج ينسب اليه ، ولكل واحد من السبعة الكواكب شرف
المريخ سبق التعريف به فى الحاشية ١٤ من القصيدة ١٩١ (صفحة ٤٦٧)
الزهرة سبق التعريف بها فى الحاشية ٤٠ من القصيدة ٢١٠ (صفينة ٥٠٦)
الأغانى ١٨ ١٦٨ «أما نظرت المريخ قد مازج الزهرة فى الحد » — السفينة ٢ ٤٣ و

(٢٥) ا ، د واخوتها « يخبر فى ذاك »
السفينة ٢ ٤٣ و

(٢٦) الزيج كتاب تعرف بهأحوال حركات الكواكب ويؤخذ منه التقويم قال نلينو فى كتاب « علم الفلك » (٤٢) إن أصل هذه اللفظة من اللغة البهلوية التى كان الفرس يستخدمونها فى زمن الملوك الساسانيين ومعنى لفظة « زيك » فى تلك اللغة «السَّدَى» الذى ينسج فيه لحمة النسيج ثم أطلقت الفرس هذا الاسم على الجداول العددية لمشابهة خطوطها الرأسية بخيوط السدى
السفينة ٢ ٤٣ ظ

(٢٧) أكدى بخل عند السؤال ، قل خيره ، أخفق ولم يظفر بحاجته
الأغانى ١٨ ١٦٨ «أو أكديت أورمتها على الخرف » — السفينة ٢ ٤٣ ظ .

(٢٨) الدهليز معربة وهى ما بين الباب والدار . الشنف الأقراط
ويريد أن ساقيها قد بلغتا موضع أذنيها كناية عن فجورها
التشبيهات ٢٤٣ « خارجة » — الموازنة ١٥٨ بيروت ، ١ ٢٩٥ طبعة دار المعارف — الأغانى ١٨ ١٦٨ — الكناية والتعريض ١١ — السفينة ٢ ٤٣ ظ — الشريشى ٢ ٢٦٢ « خارجة » .

(٢٩) السفينة ٢ ٤٣ ظ .

(٣٠) السفينة ٢ ٤٣ ظ

٣١ لَمْ تُصِبِ الرَّأْىَ فى إزَارَتِها مَنْ لايُجَازِى بِالْوُدِّ وَاللَّطَفِ
٣٢ يا ضَيْعَةَ ٱلعِلْمِ كَيْفَ يُرْزَقُــهُ ذُوٱلخُرْقِ مِنْكُمْ وَٱلْعُجْبِ والصَّلَفِ
٣٣ تَقُودُهَا ضَلَّةٌ إلىٰ مَلِك يَرُوقُها بِالقَوَامِ وَٱلهَيَفِ
٣٤ تَصْبُو إلىٰ مِثْلِهِ إذا نَظَرَتْ مِنْك إلىٰ جِيفَةٍ من ٱلجِيَفِ
٣٥ يَسُوءُنِى أَنْ تُسَاءَ فيها ، وأَنْ تُفْجَعَ منها بِالرَّوْضَةِ ٱلأُنُفِ
٣٦ قد خَبَّرُوها قِيامَ شَيْخِكَ فى ٱلْحَـ ـمَّامِ فاسْتَعْبَرَتْ من ٱلأَسَفِ
٣٧ وأَعْلَمُوها بِأَنَّ كُنْيَتَــهُ « أَبُو قُمَاشٍ » ٱلحُشُوشِ وَٱلكُنُفِ
٣٨ وحدَّثُوها بِالدَّسْتَبَانِ وبالصَّـ ـنِّ فَكَادَتْ تُشْفِى عَلَى التَّلَفِ

---

(٣١) اللَّطَف البر
(٣٢) الخرق : ضعف الرأى .
(٣٣) الهَيَف ضمور البطن والرقة فى الخصر
السفينة ٢ ٣٤٣ ظ
(٣٤) السفينة ٢ : ٣٤٣ ظ .
(٣٥) الروضة الأنُف التى لم ترعَ
(٣٧) الحشوش النخل المجتمع ويكنى به عن بيت الخلاء لما كان من عادتهم التغوط فى البساتين .
الكنف المراحيض
لم يرد فى طبعة بيروت
(٣٨) ا ، د « إخوتها » وخبروها ... وكادت تشفى » فى ا « الصَّن » . وفى ل « الصَّن »
أشفى على التلف أشرف عليه
الدستبان لم نهتد إلى معنى واضح عنها ، فلم نجدها فيما رجعنا إليه بصيغتها التى وردت بها فى جميع النسخ وهى لفظة فارسية لعلها مكونة من مقطعين « دست » و « بان » . ومن معانى « بان » حافظ ، صاحب ، مترقب أما « دست » فن معانيها الصحراء ، اللباس ، الوسادة ، الورق ، صدر البيت والمجلس ، والحيلة والخديعة ، والذى يكون فيه الغلب فى الشطرنج تقول « الدست لى والدست علىّ » وزاد (أدى شير) فى كتابه « الألفاظ الفارسية المعربة » (٦٣ — ٦٤) أن لها فى الفارسية معانى كثيرة منها اليد والفائدة والنصرة والقوة والقاعدة واللعب والمقياس . وقد وجدنا صيغاً قريبة من اللفظة التى ذكرها البحترى منها « الدستان » من اصطلاحات أصحاب الموسيقى ؛ « الدستاوان » تعريب « دستبنان » ومعناه الضارب بالدستان ؛ « الدسفان » (بضم الدال وبكسرها) وهو شبه الرسول يطلب الشىء أو رسول سوء بين الرجل والمرأة وهناك لفظة « الدستبند » — وإن كنا نستبعد أن البحترى قصدها=

٣٩ وقد تَبيَّنْتَ ذَاكَ فى ٱلكَمَدِ ٱلْـ ـبَادِى عَلَيْهَا وَٱلوَاكِفِ الذَّرِفِ
٤٠ وزُهْدِها فى الدُّنُوِّ مِنْكَ فما تُعْطِيكَ إلاَّ بالتَّعْسِ وَٱلعُنُفِ
٤١ أَنْتَ كَمَا قد عَلِمْتَ مُضْطَرِبُ ٱلْـ ـهَيْئَةِ وَٱلقَد ظاهِرُ ٱلجَلَفِ
٤٢ والسِّنُّ قد بَيَّنَتْ فَنَاءَك فى شِدْقٍ عَلَى ماضِغَيْكَ مُنْخَسِفِ
٤٣ وَجْهٌ لَعِينُ ٱلقِسْمَيْنِ يَقْطَعُهُ أَنْفٌ طَوِيلٌ مُحَدَّدُ الطَّرَفِ
٤٤ وَرُتَّةٌ تَحْتَ غُنَّةٍ قَذُرَتْ من هَالِكِ الرَّاء دامِرِ ٱلأَلِفِ
٤٥ كَأَنَّ فى فِيهِ لُقْمَةً عَقَلَتْ لِسَانَهُ فالْتَوَى عَلَى جَنَفِ
٤٦ تَنَاصَرَ النَّوْكُ والرَّكَاكَةُ فِى مُخَبَّلِ ٱلإِنْحِنَـــاء وَٱلحَنَفِ

=ولأنه لو ذكرها بصيغتها ما تأثر وزن البيت – وهى رقصة للمجوس يدورون فيها وقد أمسك بعضهم يد بعض مكونة من « دست » أى يد ، و « بند » أى رباط

الصن (بفتح الصاد) زبيل كبير مثل السلة المطبقة يجعل فيها الطعام والخبز. (وبكسر الصاد): بول الوَبْر – وهو حيوان من ذوات الحافر فى حجم الأرنب – وفى القاموس بول الإبل، وأول أيام العجوز وهى فى عجز الشتاء هذا إذا لم تكن اللفظة فارسية.

(٣٩) يقصد بالواكف المذرف الدموع

(٤١) الجلف الغلظ

السفينة ٢ ٣ : ٤ ظ – معاهد التنصيص ١١٠

(٤٣) السفينة ٢ ٣ : ٤ ظ

(٤٤) ا د وإخوتهما ، ح ، ل « ورتة » ب « رنة » وقد أثبتنا رواية المجموع .

الرُّتَّة العُجمة

الغُنَّة صوت من اللهاة والأنف مثل نون « منك » و « عنك » لأنه لا حظ لها فى اللسان

الدامر: بمعنى الهالك ، ويقصد بذلك أنه ألثغ لا يستطيع نطق الراء وأن الألف فى نطقه ضائعة فهو لا يبين فى كلامه

السفينة ٢ ٣ : ٤ ظ « ورنة » – معاهد التنصيص ١١٠ « ورنة »

(٤٥) الجنف فى الزَّور دخول أحد شقَّيه وانهضامه مع اعتدال الآخر

التشبيهات ٣٤١ – السفينة ٢ ٣ : ٤ ظ – معاهد التنصيص ١١٠

(٤٦) النوك: الحمق الحنف: اعوجاج الرِّجل إلى الداخل تناصر: نصر بعضه بعضاً

السفينة ٢ ٣ : ٤ ظ

٤٧ وأَعْرَضَتْ ظُلْمَةُ ٱلخِضَابِ عَلَى عُثْنُونِ تَيْسٍ بِٱللُّؤْمِ مُنْعَقِفِ
٤٨ مُحَــرِّكٌ رَأْسَهُ تَــوَهُّمُهُ قَدقَامَ من عَطْسَةٍ عَلَى شَرَفِ
٤٩ سَمَاجَةٌ فِى ٱلْعُيُونِ فاحِشَةٌ خُلِفتَ فِى قُبْحِها « أَبَا خَلَفِ »
٥٠ تَرُومُ وَصْلَ ٱلمَهَا ، وأَنتَ كَذَا هذا لَعَمْرِى ضَرْبٌ مِنَ السَّرَفِ !

---

(٤٧) الخضاب ما يخضب به ، وإذا أطلق دل على خضاب اللحية بالنسبة للرجل وعلى خضاب اليدين بالنسبة للمرأة العثنون اللحية
المنعقف المنعكف أى المنعطف المعوج التيس الذكر من الظباء والمعز والوعول
السفينة ٢ ٤٤ و

(٤٨) الشرف المرتفع .
التشبيهات ٣٤١ – الموازنة ١٥٩ بيروت ١ ٢٩٧ دار المعارف « توهمه من عطسة قائماً على شرف » – السفينة ٢ ٤٤ و – معاهد التنصيص ١١٠

(٤٩) ا ، د وإخوتهما « خلفت فى جلها أبا خلف »
أبو خلف كنية القرد

(٥٠) المها جمع المهاة وهى البقرة الوحشية ، تشبه بها المرأة فى سمنها وجمالها وحسن عينيها
السرف ضد القصد ، تجاوز الحد والاعتدال
السفينة ٢ ٤٤ و

٥٥٥

وقال يمدح يوسف بن محمد [بن يوسف الصَّامِتى]

١ أَتُرَاكَ تَسْمَعُ لِلحَمَامِ الهُتَّفِ   شَجْوًا يكُونُ كَشَجْوِكَ المُسْتَطْرَفِ؟

٢ للهِ حِلْمٌ يَوْمَ «بُرْقَةِ ثَهْمَدٍ»   يَهْفُو [بهِ] بَيْنُ الغَزَالِ الأَهْيَفِ

٣ أُنُسٌ تَجَمَّعَ ثُمَّ بَدَّدَ شَمْلَهُ   شَمْلٌ مِنَ الأُلَّافِ غَيْرُ مُـؤَلَّفِ

٤ ولَقَدْ وقَفْتُ عَلَى الرُّسُومِ فَلَمْ أَجِدْ   عَتباً عَلَى سَنَنِ الدُّمُوعِ الذُّرَّفِ

٥ وَسَأَلْتُها حَتَّى انْجذَبْتُ فَلَمْ تُصِخْ   فيها لِدَعْوَةِ وَاقِفٍ مُسْتَوقِفِ

٦ دِمَنٌ جَنَيْتُ بها الهَوَى مِنْ غُصْنِهِ   وَسَحَبْتُ فِيها اللَّهْوَ سَحْبَ المُطْرَفِ

---

* طبعات الآستانة ٢ ١٨٤ – بيروت ٦٧٥ – مصر ٢ : ١٢٠
أوردتها النسخ جميعها ما عدا ج ، ولكنها وردت ناقصة فى بعض النسخ
ويرجع تاريخ هذه القصيدة إلى عام ٢٣٢ ه حين ولى الخلافة جعفر المتوكل على الله انظر البيت ٤٠ من هذه القصيدة (صفحة ١٤٢٠) حيث يشير إلى ذلك

* ترجمة يوسف بن محمد بن يوسف الثغرى مع القصيدة ٦ صفحة ٢٧

(١) ا ، د « يؤ. بشجوك » و ، ز « يضيء » ى « يكون شجوك » تحريف ك « الحمام النصف » تحريف

الموازنة ٢ ٩٥ و « كشجوى » – عبث الوليد ١٤٣ صدر البيت

(٢) ح ك ، ل « برقة عاقل »

برقة ثهمد انظر الحاشية ٦ من القصيدة ٢٧٣ (صفحة ٦٨٩)

برقة عاقل ذكرها ياقوت فى « معجم البلدان » وفى «المشترك وضعاً » (٥٠) ولم يحدد موضعها وإنما أورد قول جرير :

إن الظعائن يوم برقة عاقل   قد هجن ذا خبل فزدن خبالا

وفى الديوان (٤٤٩) « ذا سقم »

(٤) المنازل والديار ١٠٥ ظ « عتباً على سكب الدموع الذرّف » .

(٥) ا ، د وإخوتهما ، ه « حين انجذبت » ل « انجذبت » تصحيف أصاخ أصغى.

المنازل والديار ١٠٥ ظ « لدعوة عاشق »

(٦) الدمن آثار الدار المطرف رداء من خز ذو أعلام . المنازل والديار ١٠٥ ظ

٧ فَلَأُجْرِيَنَّ الدَّمْعَ إنْ لَمْ تُجْرِهِ ... وَلَأَعْرِفَنَّ ٱلوَجْدَ إنْ لم تَعْرِفِ

٨ وأنَا ٱلمُعَنَّفُ فى الصَّبَابةِ والصِّبا ... وعلَيْهِما إنْ كُنْتَ غَيرَ مُعنِّف

٩ عَجِبَتْ لِتَفْوِيفِ ٱلقَذَالِ وإنَّما ... تَفْوِيفُهُ لو كانَ غَيْرَ مُفَوَّفِ

١٠ هَلَّا بَكَيْتِ وقد رَأَيْتِ بُكَاءَهُ ... ودَنِفْتِ حِينَ سَمِعْتِ شَجْوَ ٱلمُدْنَفِ

١١ أَقْسَمْتُ بالشَّرَفِ ٱلذى شَهِدَتْ لَهُ ... «أُدَدٌ »وِرَاثَةَ «يُوسُفٍ »عن «يُوسُفِ »

١٢ وبِهَوْلِ إيعــادِ ٱلهِزَبْرِ فإنَّهُ ... قَصَفَ ٱلعُدُوَّ بِرَعْدِهِ ٱلمُتَقَصِّفِ

١٣ لَيُصَبِّحَنَّ الرُّوم جَيْشٌ مُغْمِــدٌ ... لِلصُّبْحِ فى رَهَجَانِهِ ٱلمُتَلَفِّفِ

---

(٧) ا ، د ، ك « إذ لم تجره . إذ لم تعرف » .

الموازنة ١ ٥١٣ دار المعارف « إذ لم تجره إذ لم تعرف » وأوردت قبله البيت العاشر — الصناعتين ٣٢٨ الآستانة ، ٤١٢ مصر

(٨) ك « مذ كنت »

الموازنة ١ ٥١٣ دار المعارف

(٩) التفويف هو تخطيط الثوب بخيوط بيض على الطول . وهو كناية عن الشيب

القذال ما بين الأذنين من مؤخر الرأس

الموازنة ١٧٢ بيروت ، ١ ٣٢١ دار المعارف ٢ ١٤٧ — الشهاب ٧ — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٤

(١٠) و ، ز « ووقفت حين سمعت » ورواية النسخ كلها « شكوى المدنف »

دنف ثقل مرضه ودنا من الموت

الموازنة ١ ٥١٣ دار المعارف « شكوى »

(١١) ز « وإرثة يوسف عن يوسف » ك « أزد » ولم يرد هذا البيت والبيتان ١٢ ، ١٣ فى النسختين ح ل وقد ترك فيهما بياض بمقدار ثمانية أسطر وفى النسخة ن تمزق قضى على هذا البيت فلم تظهر منه سوى كلمة « أقســـ » ثم قضى على البيتين ١٢ ، ١٣

أدد سبق ذكره فى الحاشية ٦ صفحة ٢١ وهو أدد بن زيد بن يشجب جد الأشعريين ، ولعله أراد « أزد » وهو الأزد بن الغوث فإنه حين وجّه القصيدة ٢ صفحة ١٣ إلى أبى سعيد محمد بن يوسف أبى الممدوح هنا قال فى مطلعها " يا أخا الأزد "

يوسف عن يوسف : يقصد جد الممدوح

(١٢) ك « برعده المتعصف » الإيعاد التهديد الهزبر الأسد

(١٣ الرهجان مصدر اشتقه الشاعر من الرهج ؛ وهو ما أثير من الغبار

١٤ يَسْوَدُّ مِنْهُ ٱلأُفْقُ [إنْ] لم يَنْسَدِدْ   وتَمُورُ فيهِ الشَّمْسُ إنْ لم تَكْسِفِ

١٥ لوْ أَنَّ «لَيْلَى ٱلأَخْيَلِيَّةِ» شاهَدَتْ   أَطْرَافَهُ لم تُطْرِ «آلَ مُطَرِّفِ»

١٦ خَيْلٌ كأَمْثَالِ الرِّمَاحِ، وفِتْيَـــةٌ   مِثْلَ السُّيُوفِ إذا دُعِينَ لِمَشْرَفِ

١٧ زُهْرٌ إذا ٱلتَهَبَتْ بِهِمْ شُعَلُ الظُّبَـــا   عَطَفُوا عَلَى أُولَى ٱلقَنَا ٱلمُتَعَطِّفِ

١٨ يهْدِيهِم ٱلأَسَدُ ٱلمُطَاعُ كأَنَّهُ   عِنْدَ ٱجْتِماعِ ٱلجَحْفَلِ ٱلمُتَأَلِّفِ

---

(١٤) هـ، ح، ك، ل «وتموت فيه الشمس» ولم يرد هذا البيت فى النسخة ى
تمور تموج وتضطرب
الصناعتين ٣٢٨ الآستانة، ٤١٢ مصر «وتموت منه»

(١٥) الأطراف جمع الطرف (بكسر الطاء) الكريم من الفتيان والرجال، ومن الخيل الكريم العتيق.

ليلى الأخيلية هى ليلى بنت عبد الله بن الرحالة بن كعب بن معاوية، ومعاوية هو الأخيل بن عبادة، وهى صاحبة الشاعر توبة بن الحميّر، وكانت من أشعر النساء

والبحترى يشير بقوله" لم تطر آل مطرّف" إلى قولها من أبيات (راجع «شرح حماسة أبى تمام للمرزوقى ٤ ١٦٠٩ وللتبريزى ٤ ١٥٦–١٥٧)

لا تغزونّ الدهر آل مطرّف   لا ظالماً أبداً ولا مظلوما
قومٌ رباط الخيل وسط بيوتهم   وأسنّة زرق يخلن نجوما
ومخرّق عنه القميص تخاله   وسط البيوت من الحياء سقيما
حتى إذا رفع اللـواء رأيته   تحت اللواء على الخميس زعيما

الأشباه والنظائر ١ ٢٤ «لو أن ليلى الأخيلية عاينت» — عبث الوليد ١٤٣

(١٦) ا، د وإخوتهما «كأمثال الصقور». ح «كأمثال الرياح» تصحيف ى «كأطراف الرماح»

مشرف قيل إنه قين كان يعمل السيوف وتنسب السيوف المشرفية إلى قرى من أرض العرب تدنو من الريف اسمها مشارف الشام وقيل إن النسبة لموضع فى اليمن لا إلى مشارف الشام وانظر الحاشية ٢٣ صفحة ١٠١

عبث الوليد ١٤٣

(١٧) ب «شعل الوغى» ورواية النسخ الأخرى «شعل الظبا». و، ز «إذا اشتعلت» وقد أثبتنا رواية المجموع
الظّبا مفردها ظبة وهى حد السيف.

(١٨) فى متن ا «المتلفف» وكتب فوقها «المتألف».

١٩ عمْرُو ٱلقَنَا فى مذْحِجٍ ، أَو عامِرٌ ••• فى طَيِّئٍ ، أَوحاجِبٌ فى خِنْدِفِ
٢٠ كَٱللَّيْثِ إلاَّ أَنَّ هَذَا صَائِلٌ ••• بِمُهَنَّدٍ ذَرِب ، وذاكَ بِمِخْصَفِ
٢١ ثَبْتُ ٱلعَزِيمَةِ ، مُصْمَتُ ٱلأَحْشَاءِ فِى ••• أَهْوَالِ ذاكَ ٱلعَارِضِ ٱلمُتَكَشِّفِ
٢٢ مُسْتَظْهِرٌ بِذَخِيرَةٍ مِنْ رَأْيِهِ ••• يُمْضِى ٱلأُمُورَ وبَحْرُها لم يُنزَفِ
٢٣ إلاَّ يكُنْ كَهْلَ السِّنِينَ فإنَّهُ ••• كَهْلُ التَّجارِبِ فى ضَجَاجِ ٱلمَوْقِفِ

---

(١٩) الرواية فى متن ا كما هو مذكور واتفقت عليه روايات النسخ الأخرى إلا أن فى هامش هذه النسخة كتبت هذه الرواية « أو حاتم فى طيء أو عامر فى خندف

عمرو القنا جاء فى « الاشتقاق » (٢٤٤ مصر) أن « عمرو القنا من بنى عبشمس بن سعد وكان من رؤساء الصفرية » وكذلك فى « معجم الشعراء » (٤٨ الحلبى) وهذا إسلامى مات حوالى سنة ٧٧ هـ وينتهى نسبه إلى زيد مناة بن تميم أما الذى يشير إليه البحترى فهو من مذحج . ولعله قصد بذلك عمرو القنا الجاهلى الذى أشار إليه لقيط بن يعمر الإيادى فى قصيدته التى أنذر بها قومه غزو كسرى وكان كاتباً فى ديوانه فقال فى هذه القصيدة « مختارات ابن الشجرى » (صفحة ٦)

كمالك بن قنان أو كصاحبه ••• عمرو القنا يوم لاقى الحارثين معا

وقد أشرنا إلى « قنان » وقلنا إنهم بطن من بنى الحارث بن كعب بن مذحج ، وذلك فى الحاشية ٢٤ صفحة ٦٦٤ أو لعل البحترى قصد عمرو بن معدى كرب الزبيدى البطل العربى الذى ترجمنا له فى الحاشية ٢٦ صفحة ٥٨٥ ويرجع نسبه إلى مذحج

عامر هو عامر بن جوين الطائى الذى نزل به امرؤ القيس انظر « الأغانى » (٨ : ٩٥ ، ٩٦ دار الكتب) . واسم أبيه « جوين » كما ورد فى « الأغانى » فى الموضع المشار اليه و « الاشتقاق » (٣٩٧ مصر) و « الشعر والشعراء » (٥٦) و « المحبر » (٣٥٢) و « معجم ما استعجم » (٣٣٠) حيث قال فى مادة (تيماء) « وبها ناس كثير من بنى جوين من طيء » وليس « جرير » كما جاء فى « جمهرة أنساب العرب » (٣٧٩ طبعة أولى ، ٤٠٣ طبعة ثانية)

حاجب هو حاجب بن زرارة من دارم من تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار ، كان من سادات العرب فى الجاهلية

خندف هى بنت الحاف بن قضاعة ، وهى أم ولد إلياس بن مضر

(٢٠) ا ، د وإخوتهما « إلا أن هذا ضارب » الذرب الحاد

المخصف مخرز الإسكاف ؛ شبه به مخلب الأسد

(٢١) ز « مثبت الأحشاء »

المصمت الذى لا جوف له كناية عن أن الرعب لا يملأ قلبه

(٢٣) المنحل ٦١ وأورده بعد البيت ٢٦

٢٤ تَبْدُو مَوَاقِعُ رَأْيِهِ وكأنَّهـا غُرَرُ السَّوَابِقِ مِنْ يَفَاعٍ مُشْرِفِ
٢٥ [وإذا اسْتَعَانَ بِخَطْرَةٍ مِنْ فِكْرِهِ عَنَنٍ ، فَسِتْرُ الغَيْبِ لَيْسَ بِمُسْجَفِ
٢٦ وإذا خِطَابُ القَوْمِ فى الخَطْبِ اعْتَلَى فَصَلَ القَضِيَّةَ فى ثَلاثَةِ أَحْرُفِ
٢٧ فِى كلِّ دَرْبٍ قد أَبَاتَ جِيَـادهُ تَهْوِى هُوِىَّ جَنَادِبٍ فى حَرْجَفِ
٢٨ جازَت عَلَى «الجَوْزَاتِ» وانْكَدَرَتْ عَلَى ظَهْرِ من «الصَّفْصَافِ» قاعٍ صَفْصفِ
٢٩ صَبَّحْن مِنْ «طَرَسُوس» «خَرْشَنَةَ» الَّتى بعُدَتْ عَلَى الأَمل البَعِيدِ المُوجِفِ
٣٠ وتَرَكْنَ «مَاوَةَ» وَهْىَ مَأْوًى للصَّدَى مَشْفُوعَةً بِصَدَى الرِّيَاحِ العُصَّفِ

---

(٢٤) هـ «من بقاع» وهو تصحيف ك «فى يفاع» اليفاع كل ما ارتفع من الأرض . الغرر جمع الغرة وهى بياض فى جبهة الفرس قدر الدرهم السوابق الخيل السابقة .

(٢٥) لم يرد فى ب ، وورد فى باقى النسخ هـ ، ح ك «بنظرة من فكره» . ل «وإذا استعاف بنظرة من فكرة» مسجف مسدل العنن الاسم من عنَّ الشىء إذا ظهر لك .

(٢٦) المنتحل ٦١ — العكبرى ٢ ٢٨٥

(٢٧) ا وباقى النسخ «قد أبات مغيرة» . ب «أبات جياده»
الجنادب ضرب من الجراد الحرجف الريح الباردة الشديدة الهبوب

(٢٨) هـ «جارت» . ح ، ل «غارت» ز «الجوزان» انكدر فى السير أسرع
القاع الصفصف المستوى المطمئن
الجوزات والصفصاف موضعان ذكرهما لسترنج فى كتابه «بلدان الخلافة الشرقية» (١٦٦) فى الكلام على بلاد الروم ، ثم نقل وصفاً عن ابن خرداذبة وقال إن كثيراً من المواضع المذكورة فى هذا الوصف لا يمكن تعيينها فى يومنا وانظر المسالك والممالك لابن خرداذبة (١٠٠و١١٠).

(٢٩) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ك ، ل «على الأمل المجد» الموجف المسرع
طرسوس مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم (آسيا الصغرى)
خرشنة مدينة ببلاد الروم سبق التعريف بها فى الحاشية ٣٨ من القصيدة ٢ (صفحة ١٧)
معجم ما استعجم ١١٧٨

(٣٠) ى روايتها لهذا البيت
وتركن ماوة وهى مأوى للصدى مسف ومسرى للرياح العصَّف
الصدى ذكر البوم
ماوة لم يذكرها ياقوت فى معجمه وذكرها البكرى فى معجمه وقال «من ثغور خرشنة»
معجم ما استعجم ١١٧٨ «مصفوعة بصدى»

٣١ وعَلَى «قُذَاذِيَةَ» ٱنْحَطَطْنَ بِرَايَةٍ … أَوْفَتْ بِقَادِمَتَىْ عُقَابٍ مُنْكَفِ
٣٢ جُزْنَ ٱلخَصِى وقد تَقَحَّمَ طالِباً … ثَأْرَ ٱلخَصِىِّ بِرَكْضِ جَدٍّ مُقْرِفِ
٣٣ بَهَرَتْهُ أَهْوَالُ ٱلوَغَى فَلَوَ ٱنَّهُ … عَيْنٌ لِشِدَّةِ رُعْبِهِ لم تَطْرِفِ
٣٤ يا يُوسُفَ بنَ مُحَمَّدٍ ما أَحْمَدَ الـ … رُّومَ ٱنْصِلاتَكَ بِٱلحُسَامِ ٱلمُرْهَفِ
٣٥ وَدُّوا وِدادًا لَوْ جَدَعْتَ أُنُوفَهُمْ ؛ … جَدْعُ ٱلرُّءُوسِ خِلَافُ جَدْعِ ٱلآنُفِ
٣٦ خَطَبَتْ إِلَيْكَ ٱلسِّلْمَ ربَّةُ مُلْكِهِمْ … لو كانَ يُطْلَبُ نائِلٌ من مُسْعِفِ
٣٧ [وكأَنَّنِى بِكَ قد أَتَيْتَ بِعَرْشِهَا … والسَّيْفُ أَسْرَعُ هَبَّةً مِن «آصِفٍ»]
٣٨ أَنْزَلْتَ بِٱلإِنْجِيلِ ثُم بِأَهْلِهِ … ذُلاًّ أَرَاهُمْ عِزَّ أَهْلِ ٱلمُصْحَفِ
٣٩ أَسْخَطْتَهُ بِٱلبَارِقاتِ ، وإِنَّمَا … أَرْضَيْتَهُ لو كانَ غَيْرَ مُحَرَّفِ
٤٠ فَتْحٌ سَبَقْتَ بِهِ ٱلفُتُوحَ فَجَاءَ فى … مِيلادِ مُلْكِ ٱلعاشِرِ ٱلمُسْتَخْلَفِ

---

(٣١) ح ، ك ، ل « تنكف »
العقاب طائر من الجوارح يطلق على الذكر والأنثى سبق التعريف به فى الحاشية ٢٥ صفحة ٢٣٤
القادمة واحدة القوادم أى الريشات التى فى مقدم الجناح وهى كبار الريش
قذاذية مضبوطة فى ا بضم القاف ، وضبطها البكرى بالفتح وقال إنها من ثغور خرشنة ، ولم يذكرها ياقوت ، ووردت فى ل « قدادية » بفتح القاف وبالدال المهملة
معجم ما استعجم ١١٧٨
(٣٢) ه « تقدم طالباً ثار » ى « طالباً باب الخصى بركن حد » .
المقرف من الفرس وغيره ما يدانى الهجنة أى أمه عربية لا أبوه
الخصى موضع ببلاد الروم لم يعرف؛ وذكره ڤازيليف باسم « خصين »
(٣٣) الأشباه والنظائر ١ ٢١٦ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٤
(٣٥) جدع أنفه: قطعه الآنُف: جمع الأنف عبث الوليد ١٤٣ عجز البيت وحده
(٣٧) لم يرد هذا البيت فى ب ، ه . وقد ورد فى هامش ا وأشير إلى موضعه ولكنه فى النسخ المطبوعة وضع متأخراً أى بعد الذى يليه وهو فى ح ، ل فى موضعه هنا ورواية و « أسرع هيبة » ز « هيئة » ح « كالسيف أسرع أهبة » . ل « فالسيف أسرع أهبة »
آصف هو الرجل الذى كانت له القصة مع سليمان بن داود فى عرش بلقيس
(٣٩) البارقات السيوف
(٤٠) يشير بذلك إلى خلافة المتوكل على الله فهو عاشر الخلفاء العباسيين .

٤١ [يَوْمَ مَحَا عنْ «أَسْوَدَانَ» سَوَادَ ما ... فَعَلَ «النَّبِىُّ» بِـ«كَعْبِ بْنِ ٱلأَشْرَفِ»]

٤٢ لَيُكَافِئَنَّكَ عَنْ كِفَايَتِكَ ٱلَّتِى ... كانت أَمَانَ الدِّينِ بَعْدَ تَخَوُّفِ

٤٣ أَكَّدْتَ بَيْعَتَهُ، ولم تَرْكَنْ إلىٰ ... جَدَلِ السَّفِيهِ ولا كَلَامِ ٱلمُرْجِفِ

٤٤ أُيِّدْتَ بِٱلحَظِّ ٱلذى لم يُنْتَقَضْ، ... ونُصِرْتَ بِٱلفِئَةِ ٱلَّتِى لَمْ تَضْعُفِ

٤٥ كَرَماً دَعَتْكَ بِهِ ٱلقَبَائِلُ مُسْرِفاً؛ ... ما مُسْرِفٌ فى ٱلمَكْرُماتِ بِمُسْرِفِ

٤٦ جَدٌّ كَجَدِّ «أَبِى سعِيدٍ» إِنَّهُ ... تَرَكَ السِّمَاكَ كَأَنَّهُ لم يُشْرِفِ

٤٧ قاسمْتَهُ أَخْلَاقَهُ، وَهْىَ الرَّدَى ... لِلْمُعْتَدِى وهى النَّدَى لِلْمُعْتَفِى

٤٨ فإِذَا جَرَىٰ مِنْ غَايَةٍ، وجَرَيْتَ مِنْ ... أُخْرَى؛ ٱلْتَقَى شَأْوَاكُما فى ٱلمَنْصَفِ

---

(٤١) لم يرد هذا البيت فى ب، هـ، ح، ل. وقد ورد هذا البيت فى هامش ا وأشير إلى موضعه ولكن النسخ المطبوعة لم تتحقق من ترتيبه فأوردته فى غير موضعه أى بعد الذى يليه

أسودان: هو نبهان بن عمرو. انظر الحاشية ٢٦ (صفحة ٢٩٦) والحاشية ٢٠(صفحة ٤٠٢)

كعب بن الأشرف شاعر طائى فارس، أكثر من هجو النبى وأصحابه، قتله فريق من الأنصار عام ٣ هجرية.

(٤٤) رواية ا «لم ينتقص ونصرت بالفئة» ثم كتب بالهامش «بالعزم». و، ز «أيدت بالعزم الذى لم ينتقص»

(٤٥) ا وإخوتها «كرم»

غرر الخصائص ٢٨١ بولاق.

(٤٦) ى «إذا سما ترك السماك»

السماك: نجم سبق التعريف به فى الحاشية ٣٣ (صفحة ٩٧) والحاشية ١١ (صفحة ١٨٥)

أمالى المرتضى ١ ٧٠ السعادة ١٢ ١٠٣ الحلبى – زهر الآداب ٤ ٦٨ التجارية، ٩٢٦ الحلبى – خزانة البغدادى ٣ ٢٧٧

(٤٧) المعتفى الطالب المعروف

المنتحل ٦١ – أمالى المرتضى ١: ٧٠ السعادة، ١ ١٠٣ الحلبى – زهر الآداب ٤: ٦٨ التجارية ٩٢٦ الحلبى – خزانة البغدادى ٣ ٢٧٧

(٤٨) و، ز «فى غاية» المنصف النصف؛ أى فى نصف الطريق.

المنتحل ٦١ «فى غاية وجريت فى» – أمالى المرتضى ١ ٧٠ السعادة، ١ ١٠٣ الحلبى – زهر الآداب ٤ ٦٨ التجارية، ٩٢٦ الحلبى «فى غاية وجريت فى» – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٤ – خزانة البغدادى ٣ ٢٧٧ «فى غاية وجريت فى».

٥٥٦

وقال يمدح الفتح بن خاقان

١ شَرْخُ الشَّبَابِ أَخُو الصِّبَا وأَلِيفُهُ   والشَّيْبُ تَزْجِيَةُ ٱلهَوَى وخُفُوفُهُ
٢ وأَرَاكَ تَعْجَبُ مِنْ صَبَابَةِ مُغْرَمٍ   أَسْيَانَ طَالَ عَلَى الدِّيَارِ وُقُوفُهُ
٣ صَرَفَ ٱلمَسَامِعَ عن ملاَمَةِ عَـــاذِلٍ   لا لَوْمُهُ أَجْدَى ولا تَعْنِيفُهُ
٤ وأَبِى الظَّعائنِ يَوْمَ رُحْنَ لَقَدْ مَضَى   فِيهِنَّ مَجْدُولُ ٱلقَوَامِ قَضِيفُهُ

---

* طبعات الآستانة ١ ٤٠ — بيروت ٣٢ وتنقص بيتاً — مصر ٢ ١١٣
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٥ هـ .
* ترجمة الفتح بن خاقان مع القصيدة ٥١ (صفحة ١٤٩)

قال الصُّولى « وحدثنى أحمد بن يزيد المهلَّبى عن أبيه ، قال إنى لعند الفتح إذ دخل البحترى فأنشده قصيدته "شرخ الشباب أخو الصبا وأليفه" فلما بلغ قوله "ملك بعالية العراق قبابه " فلما بلغ إلى قوله "فهلم وعدك فى الإمام" رأيت الفتح قد اهتز وطرب لذلك فقلت أيها الأمير ! حدثنى إسحاق الموصلى قال كنت أغنى محمد الأمين فيشرب ، وأنشده الشعر الحسن فيقول وأنا والله أطرب على حسن الشعر كما أطرب على حسن الغناء ! وما أحسبه أنشده أحد أحسن من هذا الشعر ، ولا فهمه أحد به أتمُّ من فهم الأمير ؛ فقد شكر الجدوى والإذن والجاه والأنس ، وهذا جميع ما تمدح به الملوك . فقال هاتوا أرطالا حتى نشرب على حسن الوصف ، فجىء بأرطال فأعاد البحترى الأبيات ، فشربنا رطلا رطلا ثم دعا لنا ببدرة فقال اقتسماها بينكما إلى أن أكلم أمير المؤمنين . ولما خرجنا قال البحترى أحسن الله عنى جزاءك يا أخى وابن عمى ! فقلت وأحسن الله عنى جزاءك لما سُقت إلىَّ » مقدمة النسخة ى وكتاب « أخبار البحترى » (٧٩ — ٨١)

(١) شرخ الشباب أوله وريعانه التزجية الدفع برفق الخفوف السرعة
أخبار البحترى ٧٩ — الموازنة ٢ ١٤٥ ظ — عبث الوليد ١٤١ صدر البيت — المنازل والديار ٥٤ و .
(٢) الأسيان الحزين
المنازل والديار ٥٤ و
(٣) المنازل والديار ٣٠ و « عن ملامة لائم »
(٤) القضيف النحيف الدقيق .
لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .
التشبيهات ٢٠١ « لقد غدا »

٥ شَمْسٌ تَـأَلَّقُ وَالفِرَاقُ غُروبُهـا عنَّا وبَدْرٌ والصُّدُودُ كُسُوفُهُ

٦ فإذا تَحَمَّلَ مِنْ «تِهَامَةَ» بارِقٌ لَجِبٌ تَسِيرُ مع الجَنُوبِ زُحُوفُهُ

٧ صخِبُ ٱلعَشِى إِذَا تَـأَلَّقَ بَرْقُهُ ذَعَرَ ٱلأَجَادِلَ فى السَّماء حَفِيفُهُ

٨ فَسَقَى اللِّوَى ، لابَلْ سَقَى عَهْدَ ٱللِّوَى أَيَّام نَرْتَبِعُ ٱللِّوَى ونَصِيفُهُ

٩ حَنَّتْ رِكَابِى بِـٱلعِرَاقِ وَشَاقَها فى ناجِرٍ بَرْدُ الشَّآمِ وَرِيفُهُ

١٠ ومَدَافِعُ «السَّاجُورِ» حَيْثُ تَقَابَلَتْ فى ضِفَّتَيْهِ تِلاَعُه وكُهُوفُهُ

١١ ويَهِيجُنِى أَلاَّ يَزَالَ يَزُورُنِى مِنْهَا خَيَالٌ ما يُغِبُّ مُطِيفُهُ

١٢ وشِفَاءُ ماتَجِدُ الضُّلُوعُ من ٱلجَوَى سَيْرٌ يَشُقُّ علَى ٱلهِدَانِ وَجِيفُهُ

---

(٥) التشبيهات ٣٠١ – أسرار البلاغة ٣٠٥ دون عزو – الإيضاح ٢٠٣ دون عزو

(٦) البارق : السحاب ذو البرق ؛ وشبهه بالجيش اللجب أى أنه ذو جلبة وكثرة

الجنوب ريح الجنوب ويقال إذا جاءت الجنوب جاء معها خير وتلقيح

تهامة أراض سبق التعريف بها فى الحاشية ٣٢ من القصيدة (صفحة ٥٩٤)

الموازنة ١ ٥٠١ دار المعارف

(٧) ا وإخوتها « صخب الرواح إذا تصوَّب مزنه »

الأجادل الصقور ، مفردها الأجدل والأجدل

الموازنة ١ ٥٠٢ دار المعارف « صخب الرواح إذا تصوَّب مزنه »

(٨) اللوى انظر الحاشية ٦ من القصيدة ٢٣٠ (صفحة ٥٥٠)

الموازنة ١ ٥٠٢ دار المعارف – المنازل والديار ٤٥ و .

(٩) ناجر : كل شهر من شهور الصيف لأن الإبل تنجر فيه أى تعطش

(١٠) المدافع مجارى الماء والمسايل . انظر التعريف بها فى الحاشية ١٥ من القصيدة ٥٤٧ (صفحة ١٣٨٢)

التلاع (جمع التلعة) ما علا من الأرض ، ما سفل منها

الساجور نهر منبج وقد سبق ذكره فى الحاشية ٩ بالقصيدة ١٣٠ (صفحة ٣٣٨)

(١١) يغبُّ يزور يوماً بعد يوم

طيف الخيال ٧٤ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا « يزورنى منه »

(١٢) ا وإخوتها « وشفاء ما تحت الضلوع »

الهدان الأحمق الجافى الوخم الثقيل فى الحرب الوجيف الاضطراب والعدْو السريع

١٣ إنْ لَمْ يُرَيِّثْنا ٱلجَوازُ عن ٱلَّتى نَهوَى ، ويَمْنَعُنَا النُّفُوذَ « رَفِيفُهُ »
١٤ أو نائلُ « ٱلفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ » ٱلذى لِلْمَكرُمَاتِ تَلِيدُهُ وطَرِيفُهُ
١٥ مَلِكٌ بِعَالِيَةِ « ٱلعِرَاقِ » قِبَـابُهُ يَقْرِى ٱلبُدورَ بها ونَحْنُ ضُيُوفُهُ
١٦ لَمْ أَلْقَهُ حتى لَقِيتُ عَطَـاءَهُ جَزْلاً وعَرَّفَنى ٱلغِنَى مَعْرُوفُهُ
١٧ فَتَفَتَّحَتْ بِـٱلإِذنِ لى أَبْوابُهُ وتَرفَّعتْ عَنِّى إليْهِ سُجُوفُهُ
١٨ عَطَفَتْ عَلَىَّ عِنَايةٌ مِنْ وُدِّه وتَتَابَعَتْ جُمَلاً إلَىَّ أُلُوفُهُ
١٩ عالِى ٱلمَحَلِّ ، أَنالَنِى بِنَوَالِهِ شَرفاً أَطَلَّ عَلَى ٱلنُّجُوم مُنِيفُهُ
٢٠ أَىُّ ٱليَدَيْنِ أَجَلُّ عِنْدِى نِعْمَةً ؛ إغْناوُهُ إيَّاىَ أَمْ تَشْرِيفُهُ ؟
٢١ غَيْثٌ تَدَفَّقَ وَٱللُّجَيْنُ رِهَـامُهُ فينا ولَيْثٌ والرِّمَاحُ غَرِيفُهُ
٢٢ وَلِىَ ٱلأُمُورَ بِرَأْيِهِ فَسَدَادُهُ إمْضَاوُهُ بـالحَزْمِ أو تَوْقِيفُهُ

---

(١٣) الرفيف قصر كان فى أول العراق من ناحية الموصل لم يكن أحد يجوزه إلا بخاتم المتوكل ، والشاعر يشير إلى هذا الجواز ، وقد ذكره فى البيت ١٣ من القصيدة ٣٨٦ (صفحة ٩٧٥) فقال:

وإذا طلعن من الرفيف فإننا خلقاء أن ندع العراق وهجر

الريث الإبطاء .

عبث الوليد ١٤١ وقال المعرى « الجواز ههنا يحتمل أن يكون كتاباً يكتب للذى يسير كنحو ما يستعمله الناس اليوم يقولون معه جواز والرفيف يقال إنه مثل الروشن فيحتمل أن يعنى أن صاحب الجواز له روشن يطل فيخاف أن ينظر إليه فيمنعه من السير إذا لم يكن معه حجة ، وقالوا فى قول الأعشى "بالشام ذات الرفيف" أى السفائن »

(١٥) يقرى الضيف يضيفه .

أخبار البحترى ٧٩ « يقرى الضيوف » – الوساطة ٢٦١ "بعالية" و ٢٣ ؛ بقارعة" – الواحدى ٧٣٨ – العكبرى ٢ ١٧٠

(١٧) السجوف مفردها السجف وهو الشق من الستربن يوضعان على الباب

(١٨) المنيف المرتفع المشرف

(٢١) اللجين (بصيغة التصغير ولا مكبر له) الفضة

الرهام المطر الضعيف الدائم

الغريف الشجر الكثير الملتف ، أى شجر كان ؛ وقيل الأجمة

(٢٢) ا وإخوتها « ولى الأمور برأفة فسدادها » ه « برأيه فسدادها »

٢٣ وثَنَى ٱلعُدَاةَ إلَيْهِ عَفْوٌ لَوْ وَنَى   لَثَنَنْهُمُ غَضْباً إلَيْهِ سُيُوفُهُ
٢٤ نِعَمٌ إذا ٱبْتَلَّ ٱلحَسُودُ بِسَيْبِها   أَحْيَتْهُ بالإفْضَالِ وَهْيَ حُتُوفُهُ
٢٥ قُلْ للأَمِيرِ، وأَىُّ مجْدٍ ما ٱلْتَقَتْ   مِنْ فَوْقِ أَبْنِيَةِ ٱلأَميرِ سُقُوفُهُ!:
٢٦ أَمَّا السَّماحُ فإنَّ أَوَّلَ خَلَّةٍ   زانَتْهُ أَنَّكَ صِنْوُهُ وحلِيفُهُ
٢٧ لمَّا لَقِيتُ بكَ الزَّمانَ تَصَدَّعَتْ   عن ساحَتِى أَحْدَاثُهُ وصُرُوفُهُ
٢٨ وأَمِنْتُهُ، وَلَوَ اَنَّ غَيْرَكَ ضامِنٌ   يَوْمَيْهِ لم يُؤْمَنْ عَلَىَّ مَخُوفُهُ
٢٩ فَلَئِنْ جَحَدْتُ عَظِيمَ ما أَوْلَيْتَنِى   إنِّى إذًا وَاهِى ٱلوَفَاءِ ضَعِيفُهُ
٣٠ لم يَأْتِ جُودُكَ سابقاً فى سُؤْدُدٍ   إلاَّ وَجَاهُكَ للعُفَاةِ رَدِيفُهُ
٣١ غَيْثَانِ إنْ جَدْبٌ تَتَابَعَ أَقْبَلاَ   وَهُمَا رَبِيعُ مُؤَمِّلٍ وخَرِيفُهُ
٣٢ فَهَلُمَّ وَعْدَكَ فى ٱلإمامِ فإنَّهُ   فَضْلٌ إلىٰ جدْوَىٰ يدَيْكَ تُضِيفُهُ
٣٣ وهْوَ ٱلخَلِيفَةُ إنْ أَسِرْ وعَطَاؤُهُ   خَلْفِى، فإنَّ نَقِيصَةً تَخْلِيفُهُ

---

(٢٣) ا وإخوتها، ه «عصباً». ه «لو دنوا» ثنى صرف
ونى فتر وضعف وكلّ واعيا.

(٢٤) الحتوف جمع الحتف وهو الموت.

(٢٦) ا واخوتها «فإن أفضل خلة نالته» ه «أفضل خلة زانته»
الصِّنو الأخ الشقيق الخلة (بفتح الخاء) الخصلة

(٢٨) ب «لم يؤمن عليه»

(٣٠ الرديف فى الأصل هو الراكب خلف الراكب

(٣١) أسرار البلاغة ٢٩٥

(٣٢) يشير إلى وعد الفتح له بأن يقدمه إلى الخليفة جعفر المتوكل
أخبار البحترى ٨٠

٥٥٧

وقال

١ لَقَدْ سأَلْتُ « أَبَا لَيْلَى » بِمَا حَمَلَتْ   زَوامِلُ ٱلقَوْمِ من نُعْمَىٰ «أَبِى دُلَفِ»

٢ أَلَّا يُمَكِّنَ لُؤْمَ ٱلمَطْلِ مِنْ عِدَةٍ   فإِنَّهُ خَلَفٌ يُزْرِى عَلَى ٱلخَلَفِ !

ه لم تنشر من قبل ، وأوردتها النسختان ب ، ه
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٩ هـ

ه أبو ليلى هو الحارث بن عبد العزيز بن دلف بن أبى دلف ويقال له أبو الليث   ترجم له مع القصيدة ٢٦٠ (صفحة ٦٤٥) وللشاعر فى « أبى ليلى » مقطوعة يشكو فيها أيضاً عدم تحقيق مواعيده ، وهى المقطوعة رقم ٩٣٣ التى هى آخر قصائد الديوان

وقد مدح البحترى أخاه أحمد بن عبد العزيز بالقصيدة ٢١٠ (صفحة ٥٠١)

(١) الزوامل   جمع الزاملة وهى الدابة من الإبل وغيرها يحمل عليها
أبو دلف   القاسم بن عيسى العجلى جد الممدوح وهو الذى مصّر مدينة الكرَج وجعلها وطنه (انظر الحاشية ١٥ صفحة ٤٥٢)

(٢) « إن لم يمكن لوم المطل   فإنه خلف فينا من الخلف »

٥٥٨

وقال يهجو أحمد بن صالح الكاتب ، ويذكر مديرًا كان فى الديوان يقال له الإضْرنْط

١ لَنَا حَاجَةٌ ما كان جَانِى سُؤَالِهَا   وَصُولاً ، ولامَسْئُولُها ٱلفَسْلُ مُنْصِفَا

٢ إذا مَا أَبَىٰ الضَّرَّاطُ إِسْعَافَنَا بِها   فَزِعْنَاإلى«ٱلإِضْرنْطِ» فيهافأَنْصَفَا!

ه لم تنشر من قبل ، وانفردت بها النسخة ب .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٥ ﻫ .

ه المهجو هو أحمد بن صالح بن شيزراد الذى ترجم له مع القصيدة ١٠٨ (صفحة ٣٠٤) وانظر هناك بيان القصائد التى قيلت فيه

(١) الفسل الضعيف الذى لا مروءة له ولا جلد .

٥٥٩

وقال فى الغَزَل

١ وندِيمٍ حُلْوِ الشّمائلِ كالدِّينارِ ،مَحْضِ النِّجارِ ، عَذْبٍ ،مُصفَّى
٢ لَمْ أزلْ بالخِداعِ أسْقِيهِ حتَّى وضَع الكأسَ مائلاً يتكَفَّا
٣ قُلْتُ :عبدَالعَزيزِ ، تَفْدِيكَ نَفْسى ! قال: لبَّيْكَ ! قُلْتُ : لَبَّيْكَ أَلْفَا !
٤ ها كَهَا!قال : هاتِها!قُلْتُ : خُذْهَا! قالَ : لا أسْتَطِيعُها ؛ ثُمَّ أَغْفَى !

---

* لم تنشر من قبل ، وأوردتها ب ، ﻫ ، ح ، ى ، ل
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٣ ﻫ

(١) ح ، ل « كالطاووس .... المصفى » ى سقطت منها كلمة « كالدينار »
المحض الخالص الصريح النجار : الأصل .

(٢) ل كالرواية المثبتة هنا ، ولكن كتب بالهامش بخط فارسى « بتُّ أسقيه صفوة الراح » .
الطراز ٣ ١٥٣ وخزانة الحموى ١٢٥ وحلبة الكميت ٣٢ بولاق ، ٤٠ الوطن « بت أسقيه صفوة الراح حتى »

(٣) ح ، ل روايتهما
قلت عبد العزيز خذ : قال : لبَّيـ لك اعطنيها ، فقلت لبَّيك ألفا
ثم كتب بهامش ل بخط فارسى « تفديك روحى »
عبث الوليد ١٤٧ كرواية النسخة ح ، ل وقال « قال لبيك اعطنيها ، وصل ألف القطع ؛ وذلك ردىء وهوعندهم جائز » – الطراز ٣ ١٥٣ – خزانة الحموى ١٢٥ – حلبة الكميت ٣٢ بولاق ، ٤٠ الوطن « قلت عبد العزيز تفديك روحى »

(٤) ى « هاكها قال هاكها » ل « قلت خذها فأخذها بكفه ثم أغفى » وشطب على كلمتى « فأخذها بكفه » وكتب بخط فارسى « قال لا أستطيعها »
عبث الوليد ١٤٨ وقال « وكان فى الأصل " فأخذها بكفه ثم أغفى " وذلك ردىء جداً والصواب فحواها » – الطراز ٣ ١٥٣ – خزانة الحموى ١٢٥

٥٦٠

وقال [وكتب إلى بعض إخوانه]

١ لئِن ٱنتُقِضْتَ علَى الشَّكَاةِ فإنَّما … بالصَّقلِ يَخلُصُ ذاٱلحُسَامُ ٱلمُرْهَفُ

٢ كانت كُسُوفاً ساعةً ثُمَّ ٱنْجَلَتْ ؛ … وٱلبَدْرُ قبْلَ تَمَامِهِ لا يُكسَفُ !

٣ هَبَّتْ بِجِسمِكَ لَافِحٌ من عِلَّةٍ … عَصَفَتْ بها للبُرْءِ رِيحٌ حَرْجَفُ

٤ فكأنَّما إذْ قُمْتَ قامَ «حُطَيْئَةٌ» … للشِّعْرِ ، أو للحِلْمِ قَامَ «ٱلأَحْنَفُ»

---

* لم يسبق نشرها وقد أوردتها النسخ ب ، هـ ، ح ، ى ، ل .
ونرجح أنها من نظمه فى شبابه أى حوالى عام ٢٢٤ هـ

(١) السفينة ٢ ٤٤ و

(٢) السفينة ٢ ٤٤ و

(٣) هـ « شهوة من علة فارتدها للصنع ريح حرجف » ى « شهوة من غلة للصنع »
الحرجف الريح الباردة الشديدة الهبوب
السفينة ٢ ٤٤ و « لاقح »

(٤) ح ، ل « قام مهلهل » .
الحطيئة الشاعر هو جرول بن أوس العبسى ، سبقت ترجمته فى الحاشية ٣٨ صفحة ٦٣٧ وقد لُقب الحطيئة ؛ قيل لقصره وقربه من الأرض ، وقيل لدمامته ، وقيل لأنه محطوء الرجل أى لا أخمص لها
مهلهل هو عدىّ بن ربيعة أخو كليب وائل الذى هاجت بمقتله حرب بكر وتغلب . ويقال إنه أول من قصَّد القصائد ، وهو خال امرئ القيس ، وجدُّ عمرو بن كلثوم
الأحنف هو الأحنف بن قيس ، وقد اشتهر بالحلم كان سيد تميم توفى عام ٧٢ هـ
السفينة ٢ ٤٤ و .

٥٦١

[وكتب إلىٰ عليِّ بن عبد ٱللهِ] بن بِشْرِ المَرْثَدِيّ [يستسقيه نَبيذًا مُشْمَّساً]

١ «المَرْثَدِيُّونَ» أَقْوامٌ تُعَدُّ لَهُمْ ... مِنْ «وائلٍ» مأْثُرَاتُ ٱلمَجْدِ والشَّرَفِ

٢ تَصَرَّمَ ٱلمَجْدُ بـٱلأَقوامِ من هِرَمٍ ... ومَجْدُهُمْ حَدَثٌ في ٱلعَيْنِ أو نَصَفُ

٣ وما «عليُّ بنُ عبد ٱللهِ» إنْ وُرِدَتْ ... جَمَّاتُه بِثِمَادِ الضَّحْلِ مُنْتَزَفُ

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، هـ ، ح ، ى ، ل والزيادة فى المقدمة عن هـ وقد وردت فى ى مكررة الأولى بعنوان «وقال أيضاً فى ابن مبشر الكاتب» وهو تحريف . والثانية بالعنوان الوارد هنا . أما فى ح ، ل فقدمتها «وكتب إلى على بن عبد الله بن بشر فى الاستسقاء»

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٠ هـ .

* على بن عبد الله بن بشر المرثدى إذا صحت هذه الرواية هو أخو محمد بن عبد الله بن بشر المرثدى الذى ذكره الطبرى فى أخبار سنة ٢٥١ هـ وقال إنه كاتب أبى أحمد بن المتوكل وقد وجدنا فى ديوان ابن الرومى (١ ٣١٤) هذا الاسم أبو العباس أحمد بن محمد بن عبيد الله بن بشر المرثدى ، وأورده الخالديان فى «التحف والهدايا» (٨٩) «أبو العباس بن بشر» وذكر الصولى فى كتابه «أدب الكتاب» (١٦٠) أن ابن بشر المرثدى ولى كتابة الموفق بالله كما ذكر الطبرى

(١) ح «المزيدون أقواماً» ى فى الموضع الأول «تعد لهم من قومهم مأثرات» وفى الموضع الآخر كالرواية التى أثبتناها ل «المزيديون»

وائل انظر الحاشية ١٩ من القصيدة ٢٨ (صفحة ٨٠) واليه ينتهى نسب قيس بن ثعلبة بن عكابه بن صعب بن على بن بكر بن وائل وابن قيس هو ضبيعة الذى ينتهى اليه نسب المرثديين انظر «جمهرة أنساب العرب» (٣٢٠ طبعة ثانية) و «الاشتقاق» (٣٥١)

(٢) الحدث يقصد به حديث السن يقال رجل حدث أى شابٌ فإن ذكرت السن قيل حديث السن وقد استعملها فى وصف المجد

النصَف الوسط بين الحدث والمسن يقال: رجل نصَف وامرأة نصَف وانظر الحاشية ٦ من القصيدة ٥٦٥ (صفحة ١٤٣٧)

(٣) ح ، ل «إذ وردت» الجمة البئر الكثيرة الماء أو مجتمع مائها الثماد جمع الثمد وهو الماء القليل الضحل الماء القليل على الأرض لا عمق له المنتزف المستخرج كله .

٤ مَتَى وصَفْناهُ أَلْفَيْنَا مَحَاسِنَهُ   من ٱلوُفُورِ علَى أَضْعافِ ما نَصِفُ
٥ فَدتْكَ أَنفُسُ مُلْتَاحِينَ ، أَنْفُسُهُمْ   مُعلَّقَاتٌ بِرِىٌّ مِنْكَ يُؤْتَنَفُ
٦ سُقيَاالزُّجاجِ ، وإنْجلَّتْ ، مصَرَّدَةٌ   فَسَقنَا ما عَلَيهِ ٱلقَارُ وَٱلخَزَفُ
٧ وانْتِفْ لنا لهوَ وَأَيَّام نعِيشُ بهِ   فَٱللَّهْوُ أَجْمَعُ إنْ مَيَّزتَهُ نتَفُ

---

(٤) ورد فى ى فى موضع ، ولم يرد فى الموضع الآخر
السفينة ٢ ٤٢ ظ

(٥) ح ، ل « أعيبهم معلقات » ى أوردته فى الموضع الأول بهذا الترتيب وبرواية « فدتك السن ملتاحين أعيبهم » أما فى الموضع الآخر فترتيبه بعد الذى يليه وروايته « أعينهم » .
الملتاح المتغير من الشمس أو من السفر أو غير ذلك ، العطشان .

(٦) هـ ، ح ، ى « وإن حلت » ح « ما عليه النار » ى « العار » وكلها تصحيف
المصرّد المقلل الذى لا يطفئ الغليل
القار المادة السوداء التى يطلى بها ، أى (الزفت)
الخزف ما عمل من الطين وشوى بالنار فصار فخّاراً

(٧) هـ « وانتف لنا أيام نعيش بها » وسقطت منها لفظة « لهو » ثم روت الشطر الثانى « إن فتشته نتف » وورد كذلك فى ى
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٤ « نعيش بها » — السفينة ٢ ٤٢ ظ « إن فتشته » .

٥٦٢

وقال يهجو [الخَثْعَمِى]

١ قد أَهْدَفَ ٱلغَثُّ ٱلعَمِى لَوْ لَمْ يَكُنْ ‏ ‏ ‏ وَغْدًا ، وَلَيْسَ ٱلْوَغْدُ مِن أَهْدَافِ

٢ وأَتَى بِأَبْيَاتٍ لهُ مَسْروقةٍ ‏ ‏ ‏ شَتَّى النجَارِ ، ونِسْبةٍ أَفْوَافِ

٣ ما إنْ يزَالُ يَجُرُّ من أَشْعارِهِ ‏ ‏ ‏ جِيَفاً ، فكَيْفَ أَقولُ فى ٱلجَيَّافِ

٤ بات الشَّقِىُّ قَتِيلَ أَيْرٍ بَعْدَ مـا ‏ ‏ ‏ آلَ ٱلهِجَاءُ بهِ قَتِيلَ قَوَافِ

٥ يُنْبِيكَ عن حَلَقِيَّةٍ فى شِعْرِهِ ‏ ‏ ‏ بِتَعَصُّبٍ لِلَأمِ دُونَ ٱلكَافِ

٦ والشاعرُ السَّرَّاجُ كان يَفُوتُنـا ‏ ‏ ‏ عَجَباً ، فَقُلْ فى الشَّاعرِ ٱلإِسْكَافِ

---

* طبعات الآستانة ٢ ١٨٠ – بيروت ٦٧٠ وتنقص ثلاثة أبيات – مصر ٢ ١١٩ لم ترد فى ج ، هـ ، ك . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٨ هـ .

* ترجمة الخثعمى مع القصيدة ١٠ (صفحة ٣٦) وقد أشار فى الأبيات ٦ ، ٧ ، ٨ إلى صناعة الخثعمى فذكر أنه كان إسكافاً ، وذكر ذلك أيضاً فى المقطوعة ٤٤د (صفحة ١٣٧٣

(١) يريد الشاعر أن يتلاعب متهكماً باسم « الخثعمى » فيقول « الغث العمى » وهذا ما نرجحه لأنه لم يصفه بالعمى فى المقطوعات التى هجاه بها

أهدف صار كالهدف

عبث الوليد ١٤٣ وقال : « أهدف ؛ أى صار مثل الهدف الذى يرمى . وإذا رفع الغث قيل العمى على مثال الشجى وجعل نعتاً للغث ، ويجوز أن ينصب الغث ويجعل فاعل أهدف العمى أى قد جعل عماه هدفاً » .

(٢) ح « شر البحار » تحريف النِّجار الأصل

أفواف يقصد بها أن نسبة الأبيات إليه رقيقة كما يقال برد أفواف أى أنها تكشف عما وراءها وقد ورد فى المطبوع « أقواف » وهو تصحيف

(٤) لم يرد فى طبعة بيروت

(٥) لم يرد فى طبعة بيروت

الحلقية : صفة للأتان يصيبها داء فى رحمها إذا تداولتها الحمر . ولعله يعيِّره بأنه يتعصب للام لأنها مستقيمة بخلاف الكاف المائلة

(٦) ل « عُجْباً »

السرّاج : لم نجده من بين من اتصل بهم البحترى وقد جاء فى النسخة ى وهى تقدم المقطوعة ٣٩٩ (صفحة ١٠١٥) أنها قالها « فى السراج الشاعر » مع أن هذه المقطوعة فى أحمد بن الخزّاز وقد ورد

٧ مُتَلَفِّفُ ٱلْعُثْنُونِ مِنْ إِكْبَــابِهِ   للخَرْزِ بَيْنَ قَوَالِبٍ وأَشَافِ
٨ فَقَدَتْكَ أَقْدَامُ ٱلْعُلُوجِ فكُلُّ من   بِبِلادِ «رَأْسِ ٱلعَيْنِ» بَعْدَك حَافِ
٩ وزَعَمْتَ أَنَّكَ «خَثْعَمِي» بَعْدَ ما   عرَفُوا أَبَاكَ؛ فَبَعضَ ذا ٱلإِرْجافِ!
١٠ إِنِّي قَنِعْتُ بِـ«خَثْعَمٍ» ، وَهْيَ ٱلَّتِي   ليْسَتْ من ٱلأَنْسَابِ غَيرَ كِفَافِ
١١ ما قَصَّرَتْ بلكَ هِمَّةٌ عن «هاشِمٍ»   لَوْلَا ٱتقاءُ عُقوبَةِ ٱلأَشْرَافِ
١٢ أَسرَقْتَ شِعْرِى ثُمَّ جِئتَ تَذمُّنى؟   يا وَغْدُ، ما هذا من ٱلإِنصافِ!
١٣ وجَرَيْتَ تَطْلُبُنى فَرَدَّكَ خائباً   حَسبُ ٱلحِمارِ وكَبْوَةُ ٱلإِقْرَافِ
١٤ إِنْ لم أَدُلَّ عَلَى أَبِيك فإِنَّنى   مِنْ لُؤْمِ نُطْفَةِ جَدكَ «النَّطافِ»

اسم الحزاز مع هذه المقطوعة فى المقدمة الملحقة بالنسخة ى

ولكننا نميل إلى الاعتقاد بأن البحترى يشير فى ذلك إلى تعجب أبى تمام من شاعر مصرى هجاه أبو تمام بمقطوعتين وهو يوسف السرّاج فقال فى الأولى (ديوانه ٤٨٩ بيروت ، ٢٦٩ صبيح بمصر)

سمعت بكل داهيــة نآد   ولم أسمع بسرّاج أديب

وقال فى الثانية (ديوانه ٤٩١ بيروت ، ٢٧٣ صبيح مصر)

ما إن سمعت ولا أرانى سامعاً   حتى الممــات بشاعر سرّاج

(٧) العثنون اللحية   الأشافى : جمع الإشفى للإسكاف وهو المثقب والخرز

(٨) العلوج يقصد الروم وقد تكرر ذكره

رأس العين موضع سبق التعريف به فى الحاشية ١٦ من القصيدة ٤٦ (صفحة ١٣٦)

(٩) ترتيب هذا البيت فى ب بعد البيت « ما قصرت بك همة » البيت ١١

(١٠) ا « الأسباب » النسخ الأخرى « الأنساب » المطبوع «الأسباب» ب « ليست »

خثعم قبيلة سبق التعريف بها فى الحاشية ٨ صفحة ٩٥١

الإرجاف الخوض فى الأخبار السيئة لإثارة الناس

بعض ذا الإرجاف أى خفف من إرجافك

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٤

(١٢) ، د وإخوتهما وباقى النسخ « تذمى »   ذام يذيم عاب وذم .

(١٣) الإقراف فى الفرس أن تكون أمه عربية وأبوه ليس كذلك   (انظر الحاشية ٣٢ صفحة ١٤٢٠)

(١٤) ا ، د وإخوتهما ح   عمك النطاف

لم يرد فى طبعة بيروت

٥٦٣

وقال فى بعض الكتّاب

١ أَبَا ٱلفَتْحِ قد وجَّهْت رُوحِي ومُهْجَتِى إِلَيْك وجِسْمِي وَحْدَهُ مُتَخَلِّفُ

٢ وفِيك بِحمْدِ ٱللّٰه ما بَلَغَ ٱلغِنَى وآمنَ ما أَخشَى وما أَتَخَوَّفُ

٣ وأكثر ما يُهْدِى خَفِيًّا مُستَّرًا كثيرُ التَّجنى والتَّعَتب مُسْرِفُ!

٤ فَعُجْ بِوِدادٍ حَسْبَ ماكُنْتُ واثِقاً ولا تَكُ وَقَّافاً كَمَنْ لَيْسَ يُعْرَفُ!

---

* لم يسبق نشرها ، وقد انفردت بها النسخة ب .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٦ ﻫ .

٥٦٤

وقال

١ إِذَا كانت صِلاَتُكُمُ رِقَاعاً تُوَقَّعُ بِٱلأَنَامِلِ وَٱلأَكُفِّ

٢ ولم تَكُنِ الرِّقَاعُ تَجُرُّ نَفعاً فَهَا خَطِّى خُذُوهُ بِأَلْفِ أَلْفِ !

---

* لم يسبق نشرها ، وقد انفردت بها النسخة ب

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٦ هـ .

وردت منسوبة لأحمد بن جعفر المعروف بجحظة البرمكى فى « محاضرات الأدباء » (١ ٢٠٧) و«المنتظم» (٦ : ٢٨٤) و«معجم الأدباء» (٢ ٢٤٤ – ٢٤٥) و« النجوم الزاهرة » (٣ : ٢٥١)

ورواية البيت الأول فيها جميعاً « تخطط بالأنامل »

ورواها صاحب « السفينة » (٢ ٤٤ و) للبحترى .

(١) الصلات جمع الصلة وهى العطية والجائزة والإحسان والبر

الرقاع جمع الرقعة (بضم الراء) وهى القطعة من الورق التى تكتب

٥٦٥

وقال يمدح أبا ٱلحَسَينْ محمد بن صفْوَان العُقَيْلىّ

١ اسْتَوْقِفَا الرَّكْب فى أطْلَالِهِمْ ، وَقِفَا   وإنْ أَمَحَّ بِلَى مَأْثُورُها وعَفَا

٢ تَأْبَى ٱلمنَازِلُ أنْ آبَى ٱلأَسَى ، فَمَتى   أبْلَلْتُ مِنْهُ سُلُوًّا هِضْنَنِى كَلَفَا

• لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسختان ب ، هـ

• أبو الحسين محمد بن صفوان العقيلى ، كان أبوه صفوان العقيلى صاحب ديار مضر وتوفى فى حبس سامرا سنة ٢٥٣ كما ذكر المسعودى فى "مروج الذهب" (٤ ٢١٩) فى حوادث السنة المذكورة.

وذكر ابن حزم فى "جمهرة الأنساب" (٢٧٥ طبعة أولى ؛ ٢٩١ طبعة ثانية) فى الكلام على بنى عقيل قال ومنهم كان أبو صفوان إسحاق بن مسلم ، قائد مروان ، ولى أرمينيه وكان أثيراً عند أبى جعفر المنصور وهم من ولد مضر بن نزار .

وقال اليعقوبى « تاريخ اليعقوبى » (٣ ٢٢٣) « وكان صفوان العقيلى قد وثب بديار مضر فى أيام المستعين .... ودعا للمعتز ، وحارب محمد بن داود المعروف بابن الصغير . فلما استقامت الكلمة وبايع من كان بالرافقة من العمال كتب محمد بن الأشعث الخزاعى صاحب البريد بديار مضر إلى المعتز يذكر سوء مذهب صفوان وأنه منطو على المعصية ، فوجه إليه المعتز بسيما الصعلوك ليحمله إلى بابه ، وكان قد تحرك بحران فى ذلك الوقت رجلان أحدهما من ولد أبى لهب ، والآخر أموى ، ودعا كل واحد إلى نفسه ، فبدأ سيما بهما حتى أخذهما ، ثم صار إلى الرافقة وقد وثب صفوان على محمد بن الأشعث الخزاعى فقتله »

وقد أشار البحترى فى البيت ٢٨ من القصيدة ٨٥٠ التى يمدح بها ابن المعتز إلى موقف صفوان ومحمد بن عمرو الشارى (انظر عن الشارى القصيدة ٥٧١ صفحة ١٤٤٩) فقال

لم تكن صفقة الخيار عشيًّا   لابن عمرو فيها ولا صفوانِ

وفى اعتقادنا أن هذه القصيدة التى يمدح بها محمد بن صفوان قيلت بعد موت صفوان بسنوات ونستطيع أن نرجح سنة ٢٦١ تاريخاً لها ؛ فقد كان الشاعر يمدح فى هذه الحقبة عدداً من رجال الجزيرة

(١) مح وأمح الأثر درس وامّحى   المأثور : المتوارث

الموازنة ٢٢٠ بيروت ، ١ ٤١٦ دار المعارف ترويه

استوقفِ الركب فى أطلالهم وقفا   وإن أجدّ بلى مأثورها وعفا

وقال « يقال أجدّ فى أمره من الإنكماش ، وجدّ . وهذا ابتداء صالح » — عبث الوليد ١٥٢ « استوقف » صدر البيت وحده — القول الفائق ١١ ظ « وإن أجدّ »

(٢) هاضه نكسه وعاوده مرة أخرى   آبى الأسى امتنع عنه .

٣ يَسْتَشْرِفُ النّاسُ إعْوالِى وقد جَزَعَتْ   أَحْدَاجُهُمْ هَضَبَاتِ ٱلجزعِ مِنْ شرفا

٤ وفى ٱلخُدورِ بُدُورٌ قَلَّما طَلَعَتْ   إلاَّ تَصَرَّمَ ضَوْءُ ٱلبَدْرِ أو كُسِفا

٥ مَقْسُومَةٌ بين أَرْدافٍ مبتَّـلَةٍ   تَدْعُو ٱلهَوَى، وخُصُورٍ أُرْهِفَتْ هِيَفَا

٦ قد كُنتُ أَشكُو تَمَادِى حُبِّها حَدَثاً   فالْآنَ أَطْمَعُ فى إِنْصَافِهَا نَصَفَا

٧ ولِى فُؤادٌ إذَا نَهْنَهْتُ صَبْوَتَهُ   أَبَى ، ودَمْعٌ إذا كَفْكَفْتُهُ وَكَفَا

٨ أَكَادُ مِنْ كَلَفٍ أُعْطِى ٱلحَمَام يَدًا   إذا ٱلحمَامُ عَلَى أَغْصَانِهِ هَتَفَا

٩ ما باشَرَ النَّارَ مَشْبُوباً تَضَرُّمُها   مَنْ لم يُضِفْ تَحْتَ أَحْنَاءِ ٱلحَشَا كَلَفَا

١٠ أُراجِعٌ مِنْ شَبابِى قَيْضَ مُبْتَذَلٍ   أَنْفَقْتُهُ فى لُبَانَاتِ ٱلهَوَى سَرَفَا

١١ للهِ أَيَّامُنا ما كانَ أَحْسَنَها   لو أَنَّ دَهْرًا ـ تَوَلَّى ذاهِباً ـ وقَفَا

---

(٣) ه « يستـرف ... سرفا »   الإعوال   رفع الصوت بالبكاء .

جزعت   قطعت الوادى عرضاً

الأحداج   كالهوادج   الجزع   محلة القوم .

الشرف   كبد نجد ؛   وسرف (بالسين) موضع على ثلاثة أميال من مكة

(٤) الموازنة ٢   ١٠١ و .

(٥) ه قضفا » .   القضف : النحافة والدقة .   الهيَف   ضمور البطن ورقّة الخصر .

الأرداف   الأعجاز   المبتّلة   الدقيقة المضيمة .

الموازنة ٢   ١٠١ و « قضفا »

(٦) النصَف   المرأة الوسط بين الحدثة والمسنّة ، وقيل التى بلغت خمسا وأربعين ، وقيل خمسين سنة ونحوها   ويقال كذلك   رجل نصف

(٧) نهنه   كفّه عنه وزجره   وكفَ   سالَ

(٨) الموازنة ٢   ١٠١ و

(٩) د « نصَف »

الموازنة ٢   ١٠١ و « مسبوقاً .... من لم يصف »

(١٠) ب « قبض »   ه « لبانات الصبا »

اللبانة   الحاجة من غير فاقة   القيض   العوّض

الموازنة ٢   ١٠١ و « فيض   الصبا »

(١١) الموازنة ٢   ١٠١ و

١٢ لا تَكْذُبنَّ فما الدُّنْيا بِراجِعَــةٍ   ما فاتَ من لذَّةِ الدُّنيا وما سَلَفا
١٣ لَوْلا الأميرُ « ابْنُ صَفْوانٍ » وأَنْعُمُهُ   ما لانَ ما لانَ من أَيَّامِنا وصَفا
١٤ غمْرٌ يَمدُّ إلى العَلْيَاءِ مِنْهُ يَدًا   تُعْطِيهِ عادَتُها المَمْنُوعَ والسَّعَفا
١٥ إنْ أَخْلَفَ القَطْرُ أو أَكْدَتْ مَخِيلتُهُ   كانت يَداهُ لنا من صَوْبِهِ خلَفا
١٦ ماضِي الحُسَامِ إذا حَدُّ الحُسَامِ نَبَا   ثَبْتُ الجَنَانِ إذا قَلْبُ الجَبَانِ هَفَا
١٧ رَبٌّ العزائمِ لَوْ رَادَى بأَصْغَرِها   ذَوَائبَ الهَضْبِ مِنْ رَضْوى لَقَدْ رَجَفا
١٨ سائِلْ «سُلَيْماً» بهِ إذْ ماقَ جاهِلُها   حَيْناً ، فأَدْرَكه مَكْرُوهُ ما اقْتَرَفا
١٩ مِنْ حَيْنِهِمْ أنْ غَلَوْا بَغْياً ، فَغَادَرَهُمْ   فَرْطُ الغُلُوِّ لأَطرافِ القَنَا هَدَفا
٢٠ أَتَوْكَ يُزْجِيهُمُ للحَيْنِ جاهِلُهُمْ   مُسْتَقْدِماً بِهِمُ للبَغْيِ مُزْدَلِفا
٢١ فى كلِّ يَومٍ صُدورُ السمْرِ مُشْرَعَةً   تَمْرِى نَجِيعاً عَلَى أَعْجَازِهِمْ نُطَفا

---

(١٢) الموازنة ٢ ١٠١ و

(١٤) الغمر الكريم الواسع الخلق .
عبث الوليد ١٥٣ وقال « إن روى بالسين فهو من الإسعاف وقلما يستعملون ذلك ، وإن رويت بالشين فالمعنى صحيح ، ويراد بالشعف رءوس الجبال ، فكأن مقصده فى هذا الموضع الممتنعات المستصعبات . وأجود من "عادتها" أن يقول : " عاديها " ، لأنهم إذا وصفوا شيئاً بالقدم قالوا عادى ، كأنهم نسبوه إلى عاد ، وتكون الهاء فى عاديها راجعة إلى العليا »

(١٥) أخلف القطر (المطر) أطمع فى النزول ثم نكص عنه أكدى بخل
المخيلة السحابة التى تحسبها ماطرة الصوب انصباب المطر

(١٦) هفا خفق الجنان القلب

(١٧) رادى راود
رضوى جبل تعريفه فى الحاشية ٢٨ من القصيدة ١٨ صفحة ٥٦

(١٨) ماق حمق فى غباوة ، هلك . الحَين الهلاك ، المحنة
سُليم اسم قبيلتين إحداهما تنسب إلى سُليم بن فهم بن غنم بن دوس ، والأخرى تنسب إلى سُليم بن منصور بن عكرمة من قيس عيلان وسليم بن ثمرة بن سعد العشيرة بطن

(٢٠) مزدلفا متقدماً متقرباً

(٢١) تمرى تستدرُّ السمر الرماح النجيع دم الجوف .

٢٢ أَمْطَرْتَ أَرْؤُسَهُمْ ضَرْباً تَرَكْتَ بِهِ　　مَأْثُورَةَ السُّمْرِ مُنْآداً وَمُنْقَصِفَا

٢٣ يَسْتَنْزِلُ ٱلقَوْنَسَ ٱلمَحْبُوكَ مُنْبَتِراً　　مِنْ وَقْعِهِ وَيَخُوضُ النَّثْرَةَ الزَّغَفَا

٢٤ كَأَنَّ وَقْعَ سُيوفِ ٱلهِنْدِ سابِحَةً　　فى هامِهِمْ حَشُّ نارٍ تَحْتَها سعَفَا

٢٥ كم مُقْعِصٍ مِنْهُمُ تَدْمَى تَرَائِبُهُ　　ولاحِجٍ فى وَثَاقِ ٱلأَسْرِ قد رَسَفَا

٢٦ أَوْلَى لَهُمْ لَوْ بِغَيْرِ الطَّاعَةِ ٱعْتَصَمُوا　　لَاَسْتَمْطَرُوا عارِضاً مِنْ سَطوَةٍ قَصِفَا

٢٧ أَبُوكَ أَطْفَأَ نارَ ٱلحَرْبِ إِذْ كَشَرَتْ　　شَنْعَاءَ مَذْرُوبَةً أَنْيَابُها غَضَفَا

٢٨ عَمَّ «ٱلجَزيرةَ» : عَدْلاً شائعاً ، ونَدىً　　غَمْراً ، أَماطَا ظَلامَ الظُّلْمِ فَٱنْكَشَفَا

٢٩ فَأَصْبحَتْ بَعْدَ أَنْ غاضَتْ بَشَاشتها　　بِعَدْلِهِ ونَدَاهُ رَوْضَةً أُنُفَا

٣٠ لَمْ يَتَّرِكْ وسطاً مِنها — علَى وَجلٍ　　إلاَّ عَلَى ٱلأَمْنِ مُطوِيًّا — ولا طَرَفَا

٣١ يا ناصِرَ الدِّينِ كافاَللهُ سَعْيَكَ عن　　مَعاشِرٍ شارَفُوا أَنْ يَنْفَدُوا تَلَفَا

٣٢ سَلَلْتَ دُونَ بَنِى ٱلإِسلامِ سيْفَ وَغًى　　أَبْرا ٱلجَوانِح مِنْ أَوْغَامِهَا وشفَى

---

(٢٢) المنآد المعوج المنحنى .

(٢٣) ب « الشرة الرعفا »　　النثرة الدرع السلسة الملبس

الزغف الدرع الواسعة المحكمة　　قونس البيضة ، من السلاح مقدمها

(٢٤) حش النار أوقدها وحركها بالمحش أى المنجل

السعف جريد النخل

(٢٥) ب « ولاجج فى وثاق الاسم » تحريف　　المقعص الذى قتل مكانه

الترائب عظام الصدر وأعلاه　　اللاحج الذى لزم المكان

(٢٦) العارض السحاب المعترض فى الأفق .

(٢٧) ب « غضفا » د « كثرت » .　　مذروبة محددة　　غضفا ناعمة

(٢٨) الجزيرة انظر الحاشية ١٦ من القصيدة ٨٥ (صفحة ٢٥٦)

أماطه أذهبه ، نحاه .

(٢٩) الروضة الأنف التى لم يرعها أحد　　غاض نقص ، غار

(٣٠) اتّرك بمعى ترك ؛ أى خلاه .

(٣١) ب « أن ينفدوا يكفا »　　شارفوا قاربوا ودنوا

(٣٢) أبرا أبرأ　　الأوغام الحقود الثابتة فى الصدر

٣٣ أَطْفَأْتَ نارَ ٱلعِدَى عَنْهُمْ وَقَدْ ذَكُوَتْ ... وذُدْتَ نَابَ الرَّدَى عَنْهُمْ وقد صَرَفا
٣٤ حتى إذا ماالهُدىٰ مَالَتْ دَعائمُهُ ... وٱسْتَرْجَفَ ٱلعَدْلُ من أَقْطَارِهِ فهفا
٣٥ دلَفْتَ مُستَنْصِرا بـاللهِ مُنتصِرًا ... للهِ غَيْرَانَ تَحْمِى دِينَه أَنِفَــا
٣٦ لَمَّا تراءاك فى دَيْجُورِ قَسْطَلِهِ ... تُزْجِى من ٱلموْتِ فيها عارِضاً قَصَفَا
٣٧ وَلَّى وخَيْلُكَ تَحْتَ ٱللَّيلِ تَنشدُهُ ... مُسْتَعْصِماً بِجبَالِ الرُّومِ مُعْتَسِفَا
٣٨ إنْ يَنْجِ منْهَزِماً رَكْضاً فقدْ وَطِئَتْ ... مِنْهُ الرِّمَاحُ صَلِيفَىْ كاهِلٍ وَقَفَا
٣٩ لَئِنْ أَقَمْتَ قَنَاةَ الدِّين وَٱعْتَدَلَتْ ... فَمَا تَرى أَوَدًا فيها ولا جَنَفَا
٤٠ فلَمْ يَزَلْ مِنْكُم حِصْنٌ يُلَاذُ بهِ ... إذا عَجَاجُ الردَى فى فِتْيَةٍ عَصَفَا
٤١ إلَيْكَ أَلْقَتْ «نِزَار» ثِنْىَ مِقْوَدِها ... طَوْعاً فأَصْبَحَ مِنها الشَّمْلُ مُؤْتَلِفَا
٤٢ لَوْلاَ دِفَاعُكَ كانَ ٱلمُلْكُ مُهْتَضَماً ، ... والشَّعْبُ مُنفَرِجاً ، وٱلأَمْرُ مُخْتَلِفَا
٤٣ للهِ أَنْتَ رحى هَيْجاءَ مُشْعَلَةٍ ... إذا ٱلقَنَا مِنْ صُبَاباتِ الطُّلَى رَعَفَا
٤٤ لَمَّا تَمَادَتْ شَكَاةُ الدِّينِ أَعْجزَهُ ... إلاَّ بِسَيْفِكَ من تِلْكَ الشَّكاةِ شِفَا
٤٥ أَمَّا ٱلعُفَاةُ فَقدْ أَلْقَوْا عِصِيَّهُمُ ... حَيْثُ ٱلعَطَايَا بَدارًا والنَّدى سَرَفَا

---

(٣٣) صرف بنابه حرَّقه فسمع له صوت
(٣٥ دلف نهض
(٣٦ القسطل الغبار الساطع فى الحرب .
الديجور الظلام ، التراب الأغبر الضارب إلى السواد كلون الرماد .
(٣٧) الأصلان « بجبال »
(٣٨ الصليف عرض العنق وهما صليفان القفا مؤخر العنق
(٣٩ الجنف الميل الأوَد الاعوجاج
(٤٠ د « فتنة »
(٤٢) الشعب الصدع المهتضم المغتصب والمظلوم
(٤٣ ب « صبابات » تحريف الطلى الأعناق
الرعف السبق ، سرعة الطعن ؛ ورعف الدم سال من الأنف

٤٦ رَأَوْكَ أَنْدَىٰ ٱلوَرَىٰ كَفًّا ، وأَمْنَعَهُمْ　　كَهْفاً　وأَوْطَأَهُمْ للمُعْتَفِي كَنَفَا
٤٧ ما كان مِنْكَ ٱلفِنَاءُ الرَّحْبُ إِذْ نَزَلُوا　　ضَنْكَ ٱلمَحَلِّ ، ولا كان النَّوَالُ لَفَا
٤٨ إذا الرِّجَالُ تَعَاطَوْا ذِكْرَ مَكْرُمَةٍ　　غَمَرْتَهم سُؤْدُدًا ، أو طُلْتَهُمْ شَرَفَا
٤٩ أَمْسَى بِكَ ٱلمُصْرَمُ ٱلمحرومُ مُغْتَبِطاً　　مُعْدًى عَلَى الدَّهرِ ، وٱلمَظْلُومُ مُنْتَصِفَا
٥٠ بِطَوْلِكَ ٱنْحَازَتْ ٱلأَيَّامُ راجعــةً　　عن سَاحَتِي ، وصُرُوفُ الدَّهرِ مُنْصَرِفَا
٥١ حَسْبِي بِجُودِكَ فَذًّا أَسْتَعِينُ به　　عَلَى ٱلخُطُوبِ إذا ما ٱعْصَوْصَبَتْ وكَفَى !

---

(٤٧) هـ «كفا». اللفا : الخسيس
(٤٨) ب «وطلتهم».
(٤٩) المصرَم : الفقير الكثير العيال
(٥١) الفذ : الفرد ، وأول سهام الميسر　اعصوصبت　اشتدت

٥٦٦

وقال

١ يا مَوْعِدًا فاتَ فأَبْقَى الجَوَىٰ   مِنْ مُخْلِفٍ للوَعْدِ حَلَّافِ !

٢ قال وقَدَّانى فَصَدَّقْتُـــهُ   بِرِقَّةٍ مِنْهُ وأَعْطَافِ

٣ لِسَانُكَ ٱلحُلْوُ ٱلَّذِى غَرَّنى   مِنْكَ وقد أَكْثَرْتَ إِخلافى

٤ أَسْرَفْتُ فى حُبِّك حتى لَقَدْ   أَضَرَّ بى عِنْدَك إِسْرافى !

---

* لم تنشر من قبل ، وأوردتها النسخ ب ، هـ ، ى . ويرجع تاريخها كبقية الغزليات التى حددنا لها عام ٢٢٠ هـ .

(٢) ى « قال وقد أبى » .

(٤) ى « أضرفى » .

٥٦٧

وقال

١ طافَ ٱلهَوَى بَيْنَ خَلْقِ ٱللهِ كُلِّهِمِ ... حتى إذا مَرَّ بِى مِنْ بَيْنِهِمْ وَقَفَا

٢ قد قُلْتُ لمَّا رأيْتُ ٱلموتَ يَنْزِلُ بِى ... وكاد يَهْتِفُ بِى ناعِىٌ ، أو هتَفَا

٣ أمُوتُ شَوْقاً ، ولا أَلْقَاكُمُ أبَدًا ... يا حَسْرَتَا! ثُمَّ يا شَوْقَا!ويا أَسفَا!

٤ إنِّى لأَعْجبُ مِنْ قَلْبٍ يُحِبُّكُمُ ... وما يَرَى مِنْكُمُ وُدًّا ولا لُطُفَا!

---

٥ لم تنشر من قبل ، وقد أوردتها ب ، هـ ، ى ويرجع تاريخها كسابقتها إلى الفترة التى قبل سنة ٢٢٠ هـ .

أورد كتاب « الزهرة » (١٣) ثلاثة أبيات ؛ منها البيت ١ ، ٤ منسوبة لأم حمادة الهمدانية ثم بيتاً ليس هنا قال : « وأنشدتنى أم حمادة الهمدانية »

(١) هـ ، ى « طاف الهوى فى عباد الله كلهم » .

الزهرة ١٣ « دار الهوى بعباد الله كلهم »

(٣) هـ ، ى « يا حسرتى ثم يا شوقى ويا أسفا » .

(٤) هـ « وما رأى منكم » . ولم تورد النسخة ى هذا البيت .

الزهرة ١٣ « انى لأعجب من قلب يكفكم » ثم أورد بعده البيت التالى

لولا شقاوة جدِّى ما عرفتكمُ ... إن الشقىَّ الذى يشقى بمن عرفا

٥٦٨

وقال يهجو إسماعيل بن بُلْبُل

١ لِأَبِى الصَّقْرِ دَوْلَـةٌ   مِثْلَهُ فى التَّخَلُّفِ
٢ مُـزْنَةٌ حِينَ خَيَّلَتْ   آذَنَتْ بالتَّكَشُّفِ
٣ عَلِمَ النَّاسُ بَرْدَهُ   بَعْـدَ طُولِ التَّشَوُّفِ
٤ فَهُمُ بَيْنَ خـائفٍ   ومـرُوعٍ ومُرْجِفِ !

• لم يسبق نشرها ، وانفردت بها النسخة ب

• ترجمة الوزير أبى الصقر إسماعيل بن بلبل مع القصيدة ٣٧ صفحة ١١٥

وقد أورد المسعودى فى "مروج الذهب" (٤ ٢٣٠) البيتين الأول والثانى منسوبين لعلى بن بسام فى إسماعيل بن بلبل الوزير .

وإذا صحت نسبة هذه الأبيات للبحترى فيكون تاريخ قولها فى أواخر أيام أبى الصقر وكان البحترى بالشام ، أى حوالى سنة ٢٧٧ هـ

(٢) المازنة القطعة من المُزن وهو السحاب أو أبيضه أو ذو الماء
خيلت تهيأت للمطر
مروج الذهب ٢ ٢٣٠ « مزنة حين ألمعت »

٥٦٩

وقال يهجو أبا أحمد بن المنجّم

١ بلَوْتُ « أبَا أحْمدٍ » مَرَّةً   فألْفَيْتُ مِنْهُ بَخِيلاً سخِيفَا
٢ ولوْلاَ الضَّرُورةُ لَمْ آتِهِ   وعِند الضَّرُورةِ آتِى ٱلكَنِيفا !

---

* لم تنشر من قبل ، وقد انفردت بها النسخة ب . وهى آخر قافية الفاء فى هذه النسخة .

* أبوأحمد بن المنجم : هو أبوأحمد يحيى بن على بن يحيى بن أبى منصور المعروف بابن المنجم ، نادم الموفق والمعتضد والمكتفى ولد سنة ٢٤١ وتوفى سنة ٣٠٠ هـ وكان شاعراً أديباً تراجع ترجمة أبيه على ابن يحيى مع القصيدة ٤٦٠ (صفحة ١١٣٢) التى وجهها البحترى إلى أبيه

ويرجع تاريخ هذه المقطوعة إلى سنة ٢٦٨ هـ على ما نعتقد إذا صحت نسبتها إليه

وقد أورد ابن مباركشاه فى «السفينة» هذين البيتين فى مختاراته من شعر البحترى (٢ : ٤٤ و). ولكن الثعالبي ذكر أنهما للبسامى على بن محمد بن نصر بن بسام قالهما فى أبيه ، وذلك فى كتابيه « الإعجاز والإيجاز » (٢٥٩) و « خاص الخاص » (١٠٩) ثم ذكر الشطر الثانى من البيت الثانى وحده فى كتابه « التمثيل والمحاضرة » (١٠٦) منسوباً لابن بسام أيضاً وورد البيت الأخير فى « نهاية الأرب » (٣ ١٠٢) منسوباً له أيضاً ولكن قافيته مضمومة .

وقد نسبت مقطوعتان أخريان للبحترى ولابن بسام كذلك هما المقطوعة ١٢٤ (صفحة ٣٢٦) والمقطوعة السابقة ٥٦٨

(١) الإعجاز والإيجاز وخاص الخاص « بلوت أبا جعفر مدة » وأبو جعفر هى كنية أبيه انظر المقطوعة رقم ٧٧ (صفحة ٢٣٧) التى هجا البحترى بها أبا جعفر هذا كما هجاه بالمقطوعة ٨٥٥

(٢) نهاية الأرب ٣ ١٠٢

ولولا الضرورة ما جئتكم   وعند الضرورة يؤتى الكنيفُ

٥٧٠

[وقال

١ تَخَلَّفْتُ عن سَيْرِ ٱلمَواكِبِ صاغِرًا   وما كُنْتُ فيما قَدْ مَضَى أَتَخَلَّفُ

٢ وأَعْلِفُ مِنْ مالِي فأَعْلِفُ قاصدًا   وأَنتَ ٱمْرُؤٌ مِنْ غَيْرِ مالِكَ تَعْلِفُ

٣ وأَنتَ أَمِيرُ الرَّعْيِ فى كُلِّ بلْدَةٍ   فمِنْ ثَمَّ مُهْرَانَا سَمِينٌ وأَعْجَفُ!

---

* لم يسبق نشرها ؛ وأوردتها النسختان ح ، ل .

(٣) الأعجف   الهزيل الذى ذهب سِمَنه وضعف

قافية القاف

	عدد الأبيات	عدد القصائد
طبعتنا	٧٤٧	٤٠
طبعة الآستانة	٦١٧	٢١
طبعة بيروت	٥٩١	٢١
طبعة مصر	٦٠٨	٢٠

٥٧١

وقال يمدح أبا سعيد الثَّغْرِىّ ، ويذكرُ قِتالَهُ محمَّدَ بن عَمْرو الشَّارِى

* طبعات الآستانة ٢ ٢١٢ – بيروت ٧٢٢ وتنقص بيتين – مصر ٢ ١٤٥
لم ترد فى ج ، ح ، ك ، ل . ولم تذكر ا ، د وإخوتهما شيئاً سوى أنه يمدح محمد بن يوسف ، وأثبتت ه المناسبة بأنه يذكر خروج محمد بن عمرو الشارى .

وقد أشرنا إلى قصة هذا الخارجى فى الحاشية ١٦ من القصيدة ٦١ (صفحة ١٧٩) حيث أشار البحترى فى تلك القصيدة بقوله "أما وابنه يوم ابن عمرو" وفى اعتقادنا أن قصيدته هذه قد نظمها سنة ٢٣١ هـ .

وقد ذكر الصولى فى « أخبار أبى تمام » (١٠٥ – ١٠٦) أن البحترى قال أول ما رأيت أبا تمام مرة ما كنت عرفته قبلها ، أنى دخلت على أبى سعيد محمد بن يوسف وقد امتدحته بقصيدتى التى أولها "أأفاق ." [وذكر البيت الأول] فأنشدته إياها ، فلما أتممتها سرّ أبو سعيد بها وقال : أحسن الله إليك يا فتى ! فقال له رجل فى المجلس : هذا – أعزك الله – شعر لى ، علقه هذا فسبقنى به إليك ؛ فتغير وجه أبى سعيد وقال يا فتى ، قد كان فى نسبك وقرابتك ما يكفيك أن تمتّ به إلينا ، ولا تحمل نفسك على هذا . فقلت هذا شعر لى أعزك الله فقال الرجل سبحان الله يا فتى ! لا تقل هذا ثم ابتدأ فأنشد من القصيدة أبياتاً . فقال لى أبو سعيد نحن نبلغ ما تريد ، ولا تحمل نفسك على هذا . فخرجت متحيراً لا أدرى ما أقول ، ونويت أن أسأل عن الرجل من هو . فما أبعدت حتى ردنى أبو سعيد ثم قال : جنيت عليك فاحتمل ، أتدرى من هذا ؟ قلت لا . قال هذا ابن عمك حبيب بن أوس الطائى أبو تمام ، فقم إليه ! فقمت إليه فعانقته ، ثم أقبل يقرظنى ويصف شعرى ، وقال إنما مزحت معك فلزمته بعد ذلك وكثر عجبى من سرعة حفظه وذكر الصولى هذه القصة مختصرة فى أخبار « أخبار البحترى » (٦٣ – ٦٤) ثم قال « ولعل هذ قبل مصيره إلى معرّة النعمان » ونقل ابن خلكان فى كتابه " وفيات الأعيان " (٥ ٧٥) هذه الرواية عن « أخبار أبى تمام » . ورواها أيضاً صاحب « معاهد التنصيص » (١٠٨) . على أن الآمدى ، وقد أشار إلى هذا الخبر المستفيض عن تعارف الطائيين ، أشار إلى قصة أخرى راجعها فى القصيدة ٥٠٢ صفحة ١٢٥٣

وقد أورد ابن أبى الحديد فى " شرح نهج البلاغة " (١ ٤٤٥ طبعة أولى ، ٥ ٧٤ – ٧٦ طبعة ثانية) أبياتاً من هذه القصيدة ، وقدم لها بقوله : « ثم خرج فى أيام المتوكل ابن عمرو الخثعمى بالجزيرة ، فقطع الطريق ، وأخاف السبيل ، وتسمى بالخلافة . فحاربه أبو سعيد محمد بن يوسف الطائى الثغرى الصامتى ، فقتل كثيراً من أصحابه ، وأسر كثيراً منهم ، ونجا بنفسه هارباً ، فمدحه أبو عبادة البحترى وذكر ذلك » .

على أن الطبرى ذكر فى تاريخه فى أخبار سنة ٢٣١ أن فى تلك السنة « خرج محمد بن عمرو الخارجى من بنى زيد بن تغلب فى ثلاثة عشر رجلا فى ديار ربيعة ؛ فخرج إليه غانم بن أبى مسلم بن حميد الطوسى ، وكان على حرب الموصل ، فى مثل عدته ، فقتل من الخوارج أربعة ، وأخذ محمد بن عمرو أسيراً فبعث به إلى سامرّا ، فبعث به إلى مطبق بغداد ونصبت رءوس أصحابه وأعلامه عند خشبة بابك »

* انظر ترجمة أبى سعيد محمد بن يوسف الثغرى مع القصيدة ١ صفحة ٥

١ أأفاقَ صَبٌّ مِنْ هَوًى فَأُفِيقَا ؟ أَمْ خانَ عَهْدًا أَمْ أطاعَ شَفِيقَا ؟
٢ إنَّ السُّلُوَّ ـ كما تَقُول ـ لَرَاحَةٌ لَوْ راحَ قَلْبِي لِلسُّلُوِّ مُطِيقَـا
٣ هٰذا «ٱلعَقِيقُ» ، وفِيهِ مَرْأًى مُونِقٌ لِلْعَيْنِ ، لو كانَ «ٱلعَقِيق» عقِيقَا
٤ «أَشَقِيقَةَ ٱلعَلَمَينِ» !هَلْ مِنْ نَظْرَةٍ فَتَبُلَّ قَلْباً لِلغَلِيلِ شَقِيقَا ؟
٥ وسَمَتْكِ أَرْدِيَةُ السَّماءِ بِدِيمَـةٍ تُحْيِي رَجَاءً أَو تَرُدُّ عشِيقَا

---

(١) أخبار أبي تمام ١٠٥ «أو خان عهداً أو أطاع» — أخبار البحترى ٦٤ ، ١٢٣ — الموازنة ٢ : ٩٤ ظ «أو خان عهداً أو أطاع» — وفيات الأعيان ٥ : ٧٥ — مرآة الجنان ٢ : ٢٠٣ — معاهد التنصيص ١٠٨ «أو خان عهداً أو أطاع» — الصبح المنبى ٦ — القول الفائق ٦٦ و «إذ خان عهداً أو أطاع» .

(٢) الصبح المنبى ٦

(٣) مونق (مؤنق) معجب ؛ من الفعل (آنق) يقال آنقه الشيء أى أعجبه

العقيق موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٥ من القصيدة ٢٢٢ (صفحة ٥٣١) وأصل العقيق كل مسيل ماء شقه السيل قديماً فوسّعه .

العقيق (قافية البيت) حجر أحمر يعمل منه الفصوص

الموازنة ١ ٤٨٥ دار المعارف — الصبح المنبى ٦ — القول الفائق ٣١ ظ

(٤) شقيقة العلمين الشقيقة هى الأرض الصلبة بين رياض ؛ العلمان فى معجم البلدان ومراصد الاطلاع بالمفرد ، وهو جبل فرد شرقى الحاجر يقال له أبان ، وفيه عيون ونخل ومياه ثم قال ياقوت «وعلم بنى الصادر تلقاء الحاجر» والعلم معناه الجبل .

الموازنة ١ ٤٨٥ دار المعارف — الصبح المنبى ٦ — القول الفائق ٣١ ظ .

(٥) فى الأصول والمطبوع «أردية السماء» وكذلك فى بعض كتب الأدب .

والأردية جمع الرداء . وهو ما زان وما شان ، وكذلك الوشاح . وبهذه الرواية تكون الصورة التى نظن أنها خطرت فى خيال البحترى هى صورة السحب التى تتجمع منذرة بالمطر أو قوس قزح فشبهها الشاعر بالأوشحة

وسم الوسمىُّ الأرض أصابها. والوسمى هو مطر الربيع الأول سمّى بذلك لأنه يسم الأرض بالنبات ووسم ترك سمة أى علامة وأثراً

الديمة مطر يدوم فى سكون بلا رعد ولا برق

الموازنة ١ ٤٨٥ دار المعارف «أودية السماء» وقال الآمدى : «وأودية السماء يريد المُدُود التى تجرى ، والسماء السحاب والديمة المطر يدوم أياماً لا يقلع وقوله " تحيي رجاء " أى تخصب الموضع ، فيعود إليه الظاعنون عنه . وإنما ذهب إلى قول جرير

ألا أيها الوادى الذى ضمّ سيله إلينا نوى ظمياء حُيِّيتَ واديا

وهذا من حر الشعر ورصين المعانى» — الصبح المنبى ٦ — القول الفائق ٣١ ظ

٦ ولَئِن تَناوَلَ مِنْ بَشَاشَتِكِ ٱلبِـلَى طَرْفاً ، وأَوحَشَ أُنسَكِ ٱلمَوْمُوقَا
٧ فلَرُبَّ يَوْمٍ قد غَنِينَا نَجْتَـلِي مَغْنَاكِ بالرَّشَإِ ٱلأَنِيقِ أَنِيقَا
٨ عَلَّ ٱلبخِيلَةَ أَن تَجُودَ بِهَـا النَّوَىٰ والدَّارَ تَجمَعُ شَائقاً ومَشُوقَا
٩ كَذبَ ٱلعواذِلُ أَنتِ أَقْتَلُ لَحْظَةً وأَغَضُّ أطرَافاً وأَعْذَبُ رِيقَا
١٠ ماذا عَلَيْكِ لو ٱقْتَرَبتِ بِمَوْعِدٍ يَشْفِي ٱلجَوَى ، وسَقَيْتِنا تَرْنِيقَا ؟
١١ غَدَتِ «ٱلجَزيرةُ» فى جَنَابِ «محمَّدٍ» رَيًّا ٱلجَنَابِ مَغَارِباً وشُرُوقَا
١٢ بَرَقَتْ مَخايِلُهُ لها وتَخرَّقَتْ فيهـا عَزالَى جُوده تَخْرِيقَا

---

(٦) ه ، و ، ز « المرموقا » الموموق المحبوب
الموازنة ١ ٤٨٥ دار المعارف « الردى » – الصبح المنبى ٦ – القول الفائق ٣١ ظ « الردى » .

(٧) غنى بالمكان عاش أقام فيه .
المغنى المنزل الذى غنى به أهله أى أقاموا
الرشأ : ولد الظبية الذى قد تحرك ومشى .
الموازنة ١ ٤٨٥ دار المعارف – الصبح المنبى ٦ – القول الفائق ٣١ ظ .

(٨) الموازنة ١ ٤٨٥ دار المعارف – الصبح المنبى ٦ – القول الفائق ٣١ ظ .

(٩) أغض أطرى
الصبح المنبى ٦ « أفتك لحظة » .

(١٠) ا ، د « لموعد يشفى الجوى » . و ، ز « لموعد يشفى » . الترنيق التصفية .
الصبح المنبى ٦ « لموعد يشفى » .

(١١) الجناب الفناء ما قرب من محلة القوم .
ريا مؤنث ريان وهو ضد العطشان .
الجزيرة سبق التعريف بها فى الحاشية ١٦ من القصيدة ٨٥ (صفحة ٢٥٦)
الصبح المنبى ٦

(١٢) ب « وتحرقت فيها غزالى » .
المخايل من السحب المنذرة بالمطر تخرقت توسعت
العزالى جمع العزلاء أى مصب الماء من القربة ونحوها ، ويقال أنزلت السماء عزاليها ، عند ما يشتد وقع المطر
الصبح المنبى ٧

١٣ صَفَحتْ لهُ عنها السُّنُونُ ،وواجهَتْ   أطرافُها   وَجْه الزمـــانِ طَلِيقا
١٤ رفَعَ ٱلأَميرُ «أبو سعيدٍ» ذِكْرَهَا ،   وأَقامَ   فيها   للمَكَارِمِ   سُوقَا
١٦ يَسْتَمْطِرُونَ يَدا يَفِيضُ نَوَالُهـــا   فيغرِّقُ   ٱلمحرومَ   وٱلمَرْزُوقا
١٥ يَقُظٌ. إذا ٱعْتَرَضَ ٱلخُطُوب برأْيِهِ   تَرَكَ ٱلجَلِيل من ٱلخطُوبِ دقِيقَا
١٧ هَلاَّ سأَلْتَ «مُحَمَّدًا»بِ«مُحمَّدٍ»   تَجِدِ ٱلخَبِير الصادِقَ ٱلمَصْدوقَا
١٨ وسَلِ «الشُّرَاةَ» فإنَّهُمْ أَشْقَىٰ بهِ   مِن أَهْلِ «مُوقَانَ» ٱلأَوائلِ مُوقَا ؟
١٩ كُنَّا نَكَفرُ مِنْ «أُمَيَةَ» عصْبةً   طَلَبُوا ٱلخِلافَةَ فَجْرَةً وفُسُوقَا
٢٠ ونلُومُ «طَلْحَةَ»و«الزُّبَيْرَ» كِلَيْهِما   ونُعَنِّفُ «الصِّدِّيقَ»و«ٱلفارُوقَا»

---

(١٣) هـ «صفحت لها»
الصبح المنبى ٧
(١٤) الصبح المنبى ٧
(١٥) هـ «فتفرق»
الصبح المنبى ٧
(١٦) الصبح المنبى ٧
(١٧) الموق الهلاك ، الحمق فى غباوة .
الشراة هم الخوارج ، سمُّوا بذلك لقولهم إننا شرينا أنفسنا فى طاعة الله أى بعناها بالجنة حين فارقنا الأئمة الجائرة . وقد سبق التعريف بهم فى الحاشية ٢٣ صفحة ٧٣٨
موقان : ولاية فيها قرى ومروج كثيرة ، وهى من أذربيجان يمر القاصد من أردبيل إلى تبريز فى الجبال.
الصبح المنبى ٧
(١٩) شرح ابن أبى الحديد ١ ٤٤٦ طبعة أولى ، ٥ ٧٤ طبعة ثانية – الصبح المنبى ٧
(٢٠) النسخ الأخرى تجعل البيت ٢٢ «ونقول تيم » فى هذا الموضع .
طلحة هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان أحد الصحابة ويقال له طلحة الجود ، وهو من قبيلة تيم ، قتل يوم الجمل سنة ٣٦ هـ وهو مع عائشة
الزبير هو الزبير بن العوّام بن خويلد أحد الصحابة قرشى ، قتل كذلك سنة ٣٦ يوم الجمل.وهو وطلحة ممن بشروا بالجنة .
الصديق والفاروق : الخليفتان أبو بكر و عمر ، والشاعر يشير إلى أمر الخلافة ، وقد عبَّر عن رأيه فى ذلك فى بيت له من القصيدة ٣٤٠ (انظر البيت ٣٤ من تلك القصيدة صفحة ٨٥١) .
شرح ابن أبى الحديد ١ ٤٤٦ طبعة أولى ، ٥ ٧٤ طبعة ثانية – الصبح المنبى ٧

٢١ وَهُم «قُرَيْشُ الأَبْطَحِيْنِ» إذا ٱنْتَمَوْا   طابُوا أُصُولاً فيهِم وعُرُوقَا
٢٢ ونَقُولُ «تَيْم» قَرَّبتْ و«عَدِيُّها»   أَمْرًا بعِيدا حَيْثُ كانَ سَحِيقَا
٢٣ حتى غدتْ «جُشَمُ بْنُ بكْرٍ» تَبْتَغِى   إرْثَ «النَّبِى»، وتَدَّعِيهِ حُقُوقَا
٢٤ جاءُوا بِرَاعِيهِمْ لِيَتَّخِذُوا بِهِ   عمْدًا إلى قَطْعِ الطَّرِيقِ طَرِيقَا
٢٥ طَرَحُوا عَبَاءَتَهُ ، وأَلْقَوْا فَوْقَهُ   ثَوْبَ ٱلخِلافَةِ مُشْرَباً رَاوُوقَا
٢٦ عَقَدُوا عِمامَتَهُ بِرَأْسِ قَنَاتِهِ   ورأَوْهُ بِرا فَٱسْتَحالَ عُقُوقَا
٢٧ وأَقامَ يُنْفِذُ فى «ٱلجَزِيرةِ» حُكْمَهُ   ويَظُنُّ وَعد ٱلكاذِبِين صَدُوقا
٢٨ حتى إذا ما ٱلحَيَّةُ الذَّكَرُ ٱنْكَفَا   مِن «أَرْزَنٍ» حَنِقاً يَمُجُّ حَرِيقَا

---

(٢١) قريش الأباطح سبق التعريف بهم فى الحاشية ١٣ من القصيدة ١٨١ (صفحة ٤٤٨)
شرح ابن أبى الحديد ١ : ٤٤٦ أولى ، ٥ : ٧٤ ثانية « الابطحون . أصولا فى العلا وعروقا » وورد فيها بعد البيت التالى — الصبح المنبى ٧

(٢٢) هـ « وتقول »
تيم : قبيلة أبى بكر الصديق ، جدها تيم بن مُرَّة بن كعب بن لؤىّ ، وهى من قريش .
عدىّ : قبيلة الفاروق عمر بن الخطاب ، من قريش أيضاً ، جدها كعب بن لؤىّ
شرح ابن أبى الحديد ١ ٤٤٦ أولى ، ٥ ٧٤ ثانية « أقربت » — الصبح المنبى ٧

(٢٣) ا ، د و إخوتهما « حتى انبرت »
جشم بن بكر : قبيلة من تغلب تنسب إلى جشم بن بكر بن حبيب
شرح ابن أبى الحديد ١ ٤٤٦ طبعة أولى ٥ ٧٥ طبعة ثانية — الصبح المنبى ٧ « حتى انبرت »

(٢٤) و ، ر « عهداً إلى » .
شرح ابن أبى الحديد ١ ٤٤٦ طبعة أولى ، ٥ ٧٥ طبعة ثانية « عمراً » — الصبح المنبى ٧

(٢٥) الراووق الكأس ، والباطية وهى إناء عظيم من الزجاج يتخذ للشراب
الصبح المنبى ٧

(٢٦) شرح ابن أبى الحديد ١ ٤٤٦ طبعة أولى ، ٥ ٧٥ طبعة ثانية — الصبح المنبى ٧

(٢٧) شرح ابن أبى الحديد — الصبح المنبى

(٢٨) ب « حنقاً » الحنق المغتاظ
الحية الذكر تفرقة بين الأنثى والذكر ، لأنه يقال هو الحية وهى الحية
أرزن : مدينة مشهورة قرب خلاط لها قلعة حصينة ، كانت من أعمر نواحى أرمينية .
وأرزن الروم بلدة أخرى من بلاد أرمينية أيضاً ، وهى أرضروم . وانظر « قاليقلا »
شرح ابن أبى الحديد ١ ٤٤٦ طبعة أولى ، ٥ : ٧٥ طبعة ثانية « من أرزن حرباً » — الصبح المنبى ٧ .

٢٩ غَضْبان يلقَى الشَّمْسَ منه بِهامَةٍ تُعْشِى ٱلعيونَ تَـألُّقاً وبَرِيقَا
٣٠ أوْفَى عَليْهِ فَظَنَّ من دَهَشٍ بهِ البرَّ بحْرًا وٱلفَضَاءَ مَضِيقَــا
٣١ غَدَرَتْ أَمَانِيهِ بهِ ، وتَمزَّقَتْ عنهُ غَيَابَةُ سُكرِهِ تَمْزِيقَا
٣٢ طَلَعَتْ جِيَادُكَ مِنْ ربَا «ٱلجودِىِّ» قد حُمِّلْنَ مِنْ دُفَعِ ٱلمَنُونِ وُسُوقَا
٣٣ يطلُبْنَ ثَـأْرَ ٱللهِ عِنْدَ عِصابةٍ خَلَعُوا ٱلإمامَ وخالَفُوا التَّوْفِيقا
٣٤ يَرْمُونَ خالِقَهُمْ بـأَقْبحِ فِعْلِهِمْ ويُحَرِّفُونَ كِتَابَهُ ٱلمَنْسوقا
٣٥ فَدَعا فَرِيقاً من سُيُوفِكَ حَتْفُهُمْ وشَدَدْتَ فى عُقَدِ ٱلحَدِيدِ فَرِيقَا
٣٦ ومضَى «ٱبْنُ عَمْرٍو» قدْ أَسَاءَ بِعُمْرِهِ ظَنًّا يُنزِّقُ مُهْرَهُ تَنْزِيقَــا

---

(٢٩) هـ «مهابة» . و ، ز «تغشى» .
شرح ابن أبى الحديد ١ ٤٤٦ طبعة أولى «تلقى الشمس منه مهابة تعشى» وفى ٥ ٧٥ طبعة ثانية كرواية الديوان – الصبح المنبى ٧

(٣٠) ا ، د وإخوتهما «فظل من دهش يظن البر بحراً» . هـ «يظل من دهش»
التشبيهات ٢٤٥ «من دهش يرى فى البر بحراً» – شرح ابن أبى الحديد ١ ٤٤٦ طبعة أولى ، ٧٥ طبعة ثانية «فظل من دهش يظن» وكذلك فى الصبح المنبى ٧

(٣١) شرح ابن أبى الحديد ١ ٤٤٦ أولى ، ٥ ٧٥ ثانية – الصبح المنبى ٧

(٣٢) الوسوق جمع الوسق ، وهو ستون صاعاً والصاع خمسة أرطال وثلث ، وقيل حمل البعير
الجودىّ جبل مطلّ على جزيرة ابن عمر فى شرقى دجلة من أعمال الموصل ، استوت عليه سفينة نوح .
والجودى جبل بأجأ أحد جبلى طيء
شرح ابن أبى الحديد ١ ٤٤٦ طبعة أولى ، ٥ ٧٥ طبعة ثانية – الصبح المنبى ٧

(٣٣) الصبح المنبى ٧

(٣٤) ا ، د وإخوتهما «ويحرفون قرانه» . هـ «بأقبح قولهم» . والقران : يريد القرآن فحذف المد.
أخبار (البحترى ١٢٣ «كلامه المخلوقا» وقال الصولى : «حدثنى إبراهيم بن عبد الله الكجّى قال قلت للبحترى ويحك ! أتقول فى قصيدتك التى مدحت بها أبا سعيد "أأفاق صب من هوى فأفيقا"

يرمون خالقهم بأقبح فعلهم ويحرّفون كلامه المخلوقا

أصرتَ قدريًّا معتزليًّا ؟فقال لى : كان هذا دينى فى أيام الواثق ، ثم نزعت عنه فى أيام المتوكل .
فقلت له: يا أبا عبادة ! هذا دين سوء يدور مع الدول ! » – الموشح ٣٤١ كرواية الصولى وقصته – الصبح المبى ٧ «قرانه» .

(٣٥) شرح ابن أبى الحديد ١ ٤٤٦ طبعة أولى ، ٥ ٧٥ طبعة ثانية – الصبح المنبى ٨ .

(٣٦) ينزق يضرب الفرس ويحثه حتى يثب ويتقدم بخفة .
الأشباه والنظائر ١ ٢١٥ – شرح ابن أبى الحديد – الصبح المنبى .

٣٧ ركبت جوانِحهُ قَوَادِمَ رُوعِــهِ   يَخْذِفنهُ خَذْفَ ٱلمَرِيرِ ٱلفوقَا
٣٧ فَٱجْتَازَ « دِجْلَةَ » خائضاً وكَأَنَّهــا   قَعبٌ علَى بابِ « ٱلكُحَيْلِ » أُرِيقَا
٣٩ لو خاضَها « عِمْلِيقُ »أو « عُوج » إذًا   ما جوزَتْ « عُوجاً » ولا « عِمْلِيقَا »
٤٠ لَوْلَا ٱضطِرابُ ٱلخَوْفِ فى أَحشائهِ   رَسب ٱلعُبابُ بهِ فَماتَ غَرِيقَا
٤١ خاضَ ٱلحُتُوف مِن ٱلحُتوفِ مُعانِقاً   زَجِلاً كَفِهْرِ ٱلمنْجَنِيقِ عَتِيقَا
٤٢ يجْتَابُ حرَّةَ سَهْلِها وَوعُورَها ،   و« الطَّيْرَهان » مَرادهُ و « دقُوقَا »

---

(٣٧) فى متن ا ، د « الفوقا » وكتب بهامشهما رواية أخرى هى « القوقا وهو القطن » ا ، د « فحذفنه » د ، و ، ز « فحذفنه حزف »

القوادم الريشات التى فى مقدّم الجناح وهى كبار الريش

الروع (بضم الراء) سواد القلب ، وقيل موضع الفزع منه

خذف الشىء : رمى به من بين سبابتيه أو بالمخذفة . المرير القوى ذو العزم

الفُوق : مشقّ رأس السهم حيث يقع الوتر

الصبح المنبى ٨

(٣٨) القعب القدح الضخم الغليظ

الكحيل موضع بالجزيرة ، وكان به يوم للعرب ، وهو قرية تحت الموصل على شاطىء دجلة الغربى مقابل الحديثة .

التشبيهات ٢٤٥ « واجتاز »–الأشباه والنظائر ١ : ٢١٥–شرح ابن أبى الحديد ١ : ٤٤٦ طبعة أولى ، ٧٥ طبعة ثانية – الصبح المنبى ٨

(٣٩) عمليق هو عمليق بن لاوذ بن إرَم بن سام بن نوح ، وإليه ينسب العمالقة .

عوج عوج بن عوق ، ذكر من عظم خلقه شناعة . ويقال إنه الذى قتله موسى عليه السلام

الأشباه والنظائر ١ ٢١٥ « ما خوضت » – شرح ابن أبى الحديد ١ ٤٤٦ طبعة أولى ، ٥ ٧٥ طبعة ثانية – الصبح المنبى ٨

(٤٠) التشبيهات ٢٤٥– الأشباه والنظائر ١ ٢١٥ – شرح ابن أبى الحديد ١ ٤٤٦ طبعة أولى ، ٥ ٧٥ طبعة ثانية – الصبح المنبى ٨

(٤١) ا ، د وإخوتهما « إلى الحتوف » و ، ز « فاض الحتوف » الزجل الذى له صوت .

الفهر حجر رقيق . المنجنيق آلة حربية ترمى بها القذائف

الأشباه والنظائر ١ ٢١٥ « إلى الحتوف » – الصبح المنبى ٨ « إلى الحتوف » .

(٤٢) ب « فجناب » تحريف هذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

الحرّة الأرض ذات حجارة نخرة سود كأنها أحرقت بالنار

المراد (بفتح الميم) المكان الذى يجول فيه الرجل ، ومكان رياد الإبل .

٤٣ لو نفَّسَتهُ ٱلخَيْلِ لَفتَةَ ناظِرٍ ملأَ ٱلبِلادَ زَلازِلاً وفُتُوقَا
٤٤ لَثَنَى صُدور السُّمْرِ تَكْشِفُ كُرْبَةً ، ولَوَى رُؤُوسَ ٱلخَيْلِ تَفرُجُ ضِيقَا
٤٥ وَلَبَكَّرَتْ «بكر» ،وراحت«تَغلِبٌ» فى نَصْرِ دَعْوتِهِ إليْهِ طُرُوقَا
٤٦ حتى يَعُودَ الذِّئْبُ لَيْثاً ضَيْغَماً ، والغُصْنُ ساقاً والقَرارةُ نِيقَا
٤٧ هَيْهَاتَ مارَسَ قُلقُلاً مُتَيَقِّظـاً قَلِقاً إذا سَكَنَ ٱلبَلِيدُ رَشِيقَا
٤٨ مُسْتَسْلِفاً جَعَلَ ٱلغَبُوقَ صَبُوحَهُ ومَرَى صَبُوحَ غَدٍ فكَانَ غَبُوقَا
٤٩ للهِ رَكْضُكَ إذْ يُبَادِرُكَ ٱلمدَى ومُبِرٌّ سَبْقِكَ إذْ أتَى مَسْبُوقَا

الطيرهان الأرض التى بنى عليها الخليفة المعتصم أول قصر له فى سامرّا ، وكانت ديراً للنصارى اشتراه من أصحابه ، وكانت أرضه تعرف بالطيرهان . وقد ضبطت فى كتب البلدان بسكون الراء

دقوقاء (بألف ممدودة ومقصورة) مدينة بين إربل و بغداد. وتعرف اليوم باسم داقوق وطاووق وهى مركز ناحية داقوق فى لواء كركوك (راجع بلدان الخلافة الشرقية صفحة٨٣)

الأشباه والنظائر ١ : ٢١٥ « سهلها و جبالها والطيرهان ميراره » — الصبح المنبى ٨

(٤٣) نفّسه (بتشديد الفاء) أمهله أو أزال غمه الفتوق : ما انفرج واتسع من الأماكن

الأشباه والنظائر ١ ٢١٥ — شرح ابن أبى الحديد ١ ٤٤٦ طبعة أولى ، ٥ ٧٥ طبعة ثانية « لفتة ساعة » — الصبح المنبى ٨

(٤٤) السمر الرماح

شرح ابن أبى الحديد ١ : ٤٤٦ طبعة أولى، ٥ : ٧٥ طبعة ثانية « لثنى صدور الخيل يكشف . . . ولوى رماح الخط » — الصبح المنبى ٨

(٤٥) شرح ابن أبى الحديد ١ ٤٤٦ طبعة أولى ، ٥ ٧٥ طبعة ثانية — الصبح المنبى ٨

(٤٦) الضيغم الأسد ، والضيغم الذى يعض القرارة الثابت المطمئن من الأرض ، القاع المستدير يجتمع فيه ماء المطر النيق أرفع موضع فى الجبل .

الموازنة ١٦٨ بيروت ١ ٣١٤ دار المعارف — الصناعتين ١٧٢ الآستانة ؛ ٢٢٨ مصر — شرح ابن أبى الحديد ١ : ٤٤٦ طبعة أولى « والعرار أنيقاً » تحريف ، ٥ : ٧٥ طبعة ثانية — الصبح المنبى ٨

(٤٧) و ، ز « سكن البليد رقيقاً » القلقل المعوان السريع التحرك .

شرح ابن أبى الحديد ١ ٤٤٦ طبعة أولى ، ٥ ٧٦ طبعة ثانية « مارس فيلقا » — الصبح المنبى ٨.

(٤٨) ا ، د وإخوتهما « فصار غبوقا » . المستلف المقترض

الغبوق : ما يشرب فى العشى وهو خلاف الصبوح مرى الشىء استخرجه

شرح ابن أبى الحديد ١ ٤٤٦ طبعة أولى ، ٥ ٧٦ طبعة ثانية — الصبح المنبى ٨ « وورى »

(٤٩) ا ، د وإخوتهما ، ﻫ « ومبين سبقك » المبرّ الغالب والمتفوق .

الصبح المنبى ٨ « سيفك » .

٥٠ جاذَبْتَهُ فُضُلَ ٱلحَيَاةِ فأَفْلَتَتْ ... مِنْ كَفِّهِ قَمْنًا بِذاكَ حَقِيقَا
٥١ فَرَدَدْتَ مُهْجَتَهُ وقد كَرَعَ الرَّدى ... لِيَحُفَّ مِنْهَا مَنْهَلاً مَطْرُوقَا
٥٢ لَبِسَ الحَدِيدَ خَلاَخِلاً وأَسَاوِرًا ... فكَفَيْنَهُ التَّسْوِيرَ والتطْوِيقَا
٥٣ بالتَّلِّ «تَلِّ رَبِيعَ» بَيْنَ مَوَاضِعٍ ... ما زَالَ دِينُ ٱللهِ فيها يوقَى
٥٤ «ساتِيدَمَا» ، وسُيُوفُنا فى هَضْبِهِ ... يَفْرِى «إياسُ» بها الطُّلَى والسوقَا
٥٥ حتى تَنَاوَلَ تاجَ «قَيْصَرَ» مُذْهَبًا ... بِدَمٍ ، وفَرَّقَ جَمْعَهُ تَفْرِيقَا
٥٦ و«ٱلجَازِرَيْنَ» و«هَتْمِ إبراهِيمَ» فى ... ثِنْيَيْهِما تِلْكَ الثَّنَايَا الرُّوقَا

---

(٥٠) هـ « فأقلعت من كفه » .
الفضُل الثوب الذى يبتذل فى الشغل أو للنوم أو يتوشح به الإنسان فى بيته .
القمن : الخليق الجدير ويكون بلفظ واحد مع المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع .
(٥١) هـ ، و ، ز « ليجف »
(٥٢) ا ، د وإخوتهما « أساوراً وخلاخلا » هـ « فكفيته »
(٥٣) لم نهتد فى المراجع التى بين أيدينا إلى ذكر لتل ربيع .
(٥٤) ب ، هـ « فى هضبه » . الطلى : الأعناق واحدتها الطلية والطلاة .
السوق : جمع الساق . يفرى يقطع ويشق .
إياس هو إياس بن قبيصة الطائى من شجعان طيء ، ترجم له فى الحاشية ٨١ من القصيدة ٤٧٣ (صفحة ١١٧٤) .
ساتيدما سبق ذكره فى البيت ١٩ من القصيدة ٥٣٨ (صفحة ١٣٥٧) وقد قيل إنه جبل ، وذكر ياقوت أن الصولى قال ساتيدما نهر بقرب أرزن وكان كسرى أبرويز وجّه إياس بن قبيصة الطائى لقتال الروم فهزمهم فافتخر بذلك
الصبح المنبى ٨ « فرماحنا وسيوفنا » وهكذا ورد فى طبعة بيروت
(٥٥) ا ، د وإخوتهما « مشرباً بدم » .
(٥٦) ا ، د وإخوتهما « والخازران » هـ والخازرين » وقد ورد فى ب بالمثنى مجروراً لأنه معطوف على (بالتل) فى البيت ٥٣
هذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت
الثنى ؛ من الوادى المنعطف الثنايا أسنان مقدم الفم . ثنتان من فوق وثنتان من أسفل
الروق الثنايا العليا التى يكون فيها طول على السفل وهو من معايب الأسنان .

٥٧ قَتَلَ الدَّعِيَّ ابْنَ الدَّعِي بِضَرْبَةٍ   خَلْسٍ وحَرَّقَ جَيْشَهُ تَحْرِيقَا
٥٨ و«الزَّابِ»إِذْخَانت «أُمَيَّةُ»فاْغْتَدَتْ   تُزْجِي لَنا «جَعْدِيَّها» الزِنْدِيقَا
٥٩ كَشَفُوا بِ«تَلِّ كُشَاف»أَرْوِقَةَالدُّجَى   عَنْ عارِضٍ مَلأَ السماءَ بُرُوقَا
٦٠ نِلْنَاهمُ قَبْلَ الشُّرُوقِ بـأَذْرُعٍ   يَهزُزَن فِي كَبِدِ الظَّلَامِ شُرُوقَا
٦١ حتى تَرَكْنَا اْلْهَامَ تَنْدُبُ مِنهُمُ   هَاماً بِبَطْنِ «الزَّابِيَيْنِ» فلِيقَا
٦٢ يا«تَغلِبَ ابْنَةَ وَائِلٍ» حتَّى متَى   تَرِدونَ كُفْرًا موبِقا ومُروقَا؟!

جازر قال ياقوت إنها قرية من نواحي النهروان من أعمال بغداد قرب المدائن ، وهى قصبة طسُّوج الجازر ثم قال : والجازر أيضاً من قبليات حلب من قرى السهول .

وقال البكرى فى معجم ما استعجم زعم أبو الحسن الأخفش أنه نهر الموصل . وأن جازر هى خازر المدائن

وقد قال الدكتور أحمد سوسة فى كتابه «رى سامرَّا فى عهد الخلافة العباسية» (٣٧٢) «والأرجح أن الأطلال المعروفة اليوم باسم تل بساية والواقعة وسط طسوج جازر تمثل بقايا قصبة جازر ... وتقع أطلال بساية هذه على مسافة زهاء عشرين كيلو متراً من جنوب شرقى مدينة بغداد» .

أما (خازر) فقد قال ياقوت إنه نهر بين إربل والموصل ثم بين الزاب الأعلى والموصل كانت عنده وقعة بين عبيد الله بن زياد وإبراهيم بن مالك الأشتر النخعى قتل فيها ابن زياد سنة ٦٦ هـ

هتم إبراهيم الهتم كسر الأنياب ، ولم أجد موضعاً بهذا الاسم ، ولعل المكان الذى قتل فيه إبراهيمُ ابن مالك عبيدَ الله بن زياد قد سمى بذلك

(٥٨) فى ا «والزابُ» بالرفع على الابتداء ، وقد كرناها بالعطف على ما قبلها ، هـ «أبا جعديها» الجعدى هو مروان بن محمد آخر خلفاء بنى أمية .

الزاب نهر سبق التعريف به فى الحاشية ١٣ من القصيدة ٢٦١ (صفحة ٦٥١) .

معجم ما استعجم ٣١٨ «إذ خانت»

(٥٩) تل كشاف موضع بالزاب .

معجم ما استعجم ٣١٨

(٦٠) الصبح المنبى ٩

(٦١) ا ، د وإخوتهما «يندب» . الهام (الاولى) نوع من البوم الصغير تألف القبور والأماكن الخربة الهام (الثانية) الرءوس فليق مشقوق .

الصبح المنبى ٩

(٦٢) ا ، د وإخوتهما «يا تغلب ابنة تغلب»

الصبح المنبى ٩ «ابنة تغلب»

٦٣ تَتجاوَبُونَ بِدَعْــوَةٍ مَخْذُولةٍ دعْوَىٰ ٱلحميرِ إذا أَرَدْنَ نهِيقَا

٦٤ وَلقَدْ نَظرْنَا فى ٱلكِتَابِ فَلَمْ نَجِدْ لِمَقَالِكُمْ فى آيِهِ تَحْقِيقَا

٦٥ أَوَ ما عَلِمْتُمْ أَنَّ سَيْفَ «محمَّدٍ» أَمْسَى عذَاباً بالطُّغَاةِ مُحِيقَا ؟

٦٦ لا تنتَضُوهُ بِأَنْ تَرومُوا خُطَّةً عَسْرَاءَ تُعْيِى الطَّالِبِينَ لُحوقَا

٦٧ لا تَحْسَبنَّ النَّاس إنْ صَفَرَتْ بِهِمْ رُعْيانُكُمْ بهْماً أَطَاعَ ونُوقَا

٦٨ خلُّوا ٱلخِلاَفَةَ ! إنَّ دُونَ مَنَالهَــا قَدرًا بِأَخْذِ الظَّالِمِين خَلِيقَا

٦٩ قَدْ رَدَّها «زَيْدُ بْنُ حِصْنٍ» بَعْد ما رَدُّوا إلَيْهِ رِدَاءَها مشقُوقا

٧٠ ورِجَالُ «طَيٍّ» مُصْلِتُونَ أمــامَهُ وَرَقاً هُنَاكَ من ٱلحديدِ رقِيقَا

---

(٦٣) الصبح المنبى ٩

(٦٤) الصبح المنبى ٩

(٦٥) يقصد ممدوحه محمد بن يوسف
الصبح المنبى ٩

(٦٦) لا تنتضوه لا تسلوه من غمده ؛ شبهه بالسيف
الصبح المنبى ٩

(٦٧) هـ «صفرت لهم». البهم أولاد البقر والمعز والضأن ، والواحدة البهمة بسكون الهاء وفتحها النوق جمع الناقة
الصبح المنبى ٩

(٦٨) ا ، د ، هـ ، ى «دون لقائها». و ، ز «لقائهم».
الصبح المنبى ٩

(٦٩) ا ، د وإخوتهما ، ى «مدوا عليه. المشقوقا» هـ «مدوا عليه». و ، ز «رواءها».
زيد بن حصن هو زيد بن حصن بن وبرة بن جرميز ، وهو من بنى سِنبس بن معاوية بن ثعل الطائى وكان رأس الخوارج يوم النهروان ، حاربه على بن أبى طالب سنه ٣٩ هـ.
الصبح المنبى ٩ «مدوا».

(٧٠) ترتيب هذا البيت فى ا ، د وإخوتهما بعد الذى يليه.
مصلتون مجردون
الصبح المنبى ٩

٧١ بـ «النهروانِ» وعاقَدُوه فأكَّدوا عَقْدًا لهُ بَيْنَ ٱلقلُوبِ وثِيقَا

٧٢ لمْ يرْضها لَمَّا ٱجْتلاَها صَعْبَـــةً لم ترْضَهُ خِدْناً لها ورَفِيقَا

٧٣ لوْ واصلَتْ أَحَدا سِوَى أَصْحَابها مِنهمْ لَكَان لَهَا أخاً وَصَدِيقَا

---

(٧١) ا ، د و إخوتهما « وعاهدوه فأكدوا » .
النهروان كورة سبق التعريف بها فى الحاشية ٢٦ صفحة ٦١٠
الصبح المنبى ٩ « وعاهدوه »

(٧٢) الصبح المنبى ٩

(٧٣) الصبح المنبى ٩

٥٧٢

وقال يمدح أبا نهشل بن حُمَيْد

١ دَعْ دُمُوعِى فِى ذَلِكَ ٱلإِشْتِيَاقِ تَتَنَاجَى بِفِعْلِ يَوْمِ ٱلفِرَاقِ !
٢ فعسى الدَّمْع أَنْ يُسَكِّنَ بالسَّكْـ ـبِ غَليلاً مِن هائِمٍ مُشْتَاقِ
٣ إنَّ «رَيًّا» لم تَسْقِ رِيًّا مِنَ ٱلوَصْـ ـلِ ، ولم تَدرِ ما جوىٰ ٱلعُشَّاقِ
٤ بَعثَتْ طَيْفَهَا إلىَّ ودُونِى وَخْدُ شهرَيْنِ لِلمَهارَى ٱلعِتَاقِ
٥ زارَ وَهْناً مِنَ «الشَّآم» فَحيًّا مُسْتهاماً صَبًا بأَعْلَى «ٱلعِرَاقِ»
٦ فَقَضَى ما قَضَى ، وعَادَ إلَيْهَا والدُّجَى فى ثِيَابِهِ ٱلأَخْلَاقِ

* طبعات : الآستانة ٢ ٢٥ – بيروت ٤٣٨ – مصر ٢ ١٣٧
لم ترد فى ج ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣١ هـ .
* ترجمة أبى نهشل محمد بن حميد مع القصيدة ١٢ صفحة ٣٩
(١) ا ، د وإخوتهما « تتناجى بقبح » .
الموازنة ٢ : ٦٦ و « بقبح »
(٣) ريَّا : اسم امرأة .
الموازنة ٢ ١٣٨ ظ – طيف الخيال ٢١ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا – حماسة ابن الشجرى ١٨٠ .
(٤) ز « طرفها »، تحريف . الوخد : إسراع البعير أو أن يرى بقوائمه كمشى النعام ، أو سعة الخطو. المهارى الإبل المهرية نسبة إلى مهرة بن حيدان وهو حى من العرب؛ وقد مر الكلام عليها فى الحاشية ١٩ صفحة ٢٨٤
الموازنة ٢ ١٣٨ ظ – طيف الخيال ٢١ بتحقيقنا – حماسة ابن الشجرى ١٨٠ – ديوان الصبابة ١ ١٠٠
(٥) ب « زار وهناً من العراق » . طبعة بيروت « صبًّا » .
الوهن نحو نصف الليل أو بعد ساعة منه
الموازنة ٢ ١٣٨ ظ – طيف الخيال ٢٢ بتحقيقنا « بأرض العراق » – حماسة ابن الشجرى ١٨٠ « بأرض العراق » – ديوان الصبابة ١ ١٠٠
(٦) الأخلاق القديمة البالية .
الموازنة ٢ ١٣٨ ظ « فى برودها الأخلاق » – طيف الخيال ٢٢ وحماسة ابن الشجرى ١٨٠ وديوان الصبابة ١ : ١٠٠ « فى بروده » .

٧ قد أَخَذْنَا من التَّلَاقِى بِحَظٍّ والتَّلَاقِى فى النَّوْمِ عِدْلُ التلاَقِى

٨ يا «أَبا نَهْشَلٍ» ! ولا زِلْت يسْقِيـ ـكَ عَلَى حالةٍ من ٱلغيْثِ ساقِ

٩ لَوْ ترَى لَوْعَتِى وحزْنِى وَوَجْدِى وغَلِيلِى وحُرْقَتِى وٱشْتِياقِى

١٠ وٱلْتِفَاتِى إِليْكَ من جَبلِ «ٱلقا طُولِ» ، والدَّمْعُ ساكِبٌ ذُو ٱندِفَاقِ

١١ لتَيَقَّنْتَ أَنَّنِى صادِقُ ٱلـو دِّ ، وَفِىٌّ بِٱلعَهْدِ وٱلمِيثَــاقِ

١٢ وبِنَفْسِى وأُسْرتِى حسْنُ ذَاكَ ٱلْ أَدَبِ ٱلأَرْيَحِىِّ وٱلأَخلاقِ

١٣ والنَّدَى «الصامِىُّ» ، وٱلمَلِكُ ٱلأَبْ لَجِ فى أُخريَاتِ ذاكَ الرِّواقِ

١٤ دائمُ ٱلإِنفِرادِ بالرَّأىِ فى ٱلخَلْ وَةِ لا يتَّقِى ٱللَّيالِى بِوَاقِ

---

(٧) ا ، د وإخوتهما «من اللقاء بحظ» . ى «قد أخذنا من اللقاء نصيباً»

الموازنة ٢٠ ١٣٩ و — طيف الخيال ٢٢ بتحقيقنا .

(٨) ا ، د وإخوتهما «ولا زال بسقيك» هـ «ولا زال يسقيك على حاله من المزن» . ى «من المزن» وكتب فوقها «الغيث» .

(٩) ا ، د ، هـ ، ى «ووجدى وحزنى» . و ، ز «ووجدى وحربى» .

(١٠) هـ و ، ز «حبل القاطول» تحريف . ى «والدمع سابق» .

القاطول : نهر كان فى موضع سامرّا قبل أن تعمر سبق ذكره فى الحاشية ١ من القصيدة ٤١٢ (صفحة ١٠٤٥) ولم يذكر فى معاجم البلدان جبل بهذا الاسم . ويبدو أن الشاعر يريد وصف المكان . فقد ذكر المسعودى فى كتابه «التنبيه والإشراف» (٣٥٦) موضعاً سماه «ناحية القاطول» وهو يذكر انتقال المعتصم من دار السلام . وجاء فى كتاب «البلدان» لليعقوبى (٢٥٧) . «ثم قال [أى المعتصم] أرض القاطول غير طائلة وإنما هى حصى وأفهار [أى أحجار صغار] والبناء بها صعب ، وليس لأرضها سعة» . والشاعر يقصد هنا الأرض لا النهر

(١٢) الأريحى الواسع الخلق والذى يرتاح للندى

(١٣) ا ، د وإخوتهما «الأبلخ»

الأبلج الطلق الوجه ، ذو الكرم والمعروف وإن كان أقرن .

الأبلخ : المتكبر

الصامىّ الجد الأعلى للممدوح . انظر الحاشية ١٦ (صفحة ١٥) والحاشية ٦ (صفحة ٥٨٣) .

(١٤) ا ، د وإخوتهما «دائم الإنفراد بالرأى والفكرة لا تبق» .

١٥ تَتَفادىٰ ٱلخُطوب إنْ واجهتْـــهُ   حِينَ يُغْرَى بـٱلفِكرِ وٱلإطْرَاقِ
١٦ «صامِتِيٌّ» يَغْدُو فَتَغدو بِيُمْنَا   هُ طريقُ ٱلآجالِ وٱلأَرْزَاقِ
١٧ بِوَعِيدٍ ومَوْعِدٍ كٱنسِكابِ ٱلْـ   ـغيْثِ بَيْنَ ٱلإرعادِ وٱلإبْراقِ
١٨ ومعَالٍ أصارَها لاجْتِماعٍ   شَمْلُ مالٍ أصارهُ لِأفْتِرَاقِ
١٩ وعَطَايَا تـأْتى رِفَاقاً فَيَصْدُرْ   نَ رِفَاقَ ٱلْعَافِينَ بَعْدَ الرفَاقِ
٢٠ مُقْبِلٌ ، مُدْبِرٌ بِعَارِضِ جُودٍ   باسِطٍ ظِلَّهُ عَلَى ٱلآفَاقِ
٢١ وبِعَزْمٍ لو دافَعَ ٱلفَجرَ ما أَقْـ   ـبَلَ وَجْـــهٌ للشَّرْقِ فى إشْرَاقِ
٢٢ وجَلَالٍ لو كان للقَمَرِ ٱلبَدْ   رِ لَمَا جازَ فيه حُكْمُ ٱلمُحَاقِ
٢٣ يَصْدُرُ ٱلْجُودُ عن عَطَاءٍ جَزِيلٍ   منهُ ، وٱلبَأْسُ عن دمٍ مُهْرَاقِ

---

(١٥) ى « تنقاد الخطوب إن اجتهدوا » وهو تحريف ظاهر

(١٦) ا ، د وإخوتهما « فتغدو يميناه » المطبوع « فتصبح يمناه »

(١٨) ب « الاجتاع » وهو تحريف . و ، ز « تلو مال » وكذلك فى المطبوع .
والمعنى الذى هنا هو أن تفريقه لما فى يده من مال على القاصدين إليه جمع له المتفرق من أسباب المجد .
العكبرى ٢ : ٣٦٤

(١٩) ا ، د وإخوتهما « وعطايا تترى رفاقاً ويصدرن »

(٢٠) العارض السحاب المعترض فى الأفق ؛ شبّه به جود الممدوح

(٢١) هـ ، ى « فى الإشراق »

(٢٢) ى « للقمر البادى »

(٢٣) ب « واليأس » تحريف

٥٧٣

وقال يمدح المعتمد عَلَى ٱللهِ ، ويَصِفُ المَعْشُوق قَصْرَهُ

١ أَرِيْتَكَ ٱلْآنَ أَلمعُ ٱلْبُرُوقْ ... أَمْ شُعلٌ مُرْفَضَّةٌ عنْ حَرِيقْ

٢ فى عَارِضٍ تَعرِضُ أَجْـوَازُهُ ... بَيْنَ سُوَى «خَبْتٍ» فَرَمْلِ «الشُّقُوقْ»

٣ أَسال « بطْحَانَ » وَلَم يَتَّرِكْ ... أَنْ مُلِئَتْ مِنْه فِجَاجُ «ٱلْعَقِيقْ»

* طبعات الآستانة ١ ١٠٣ – بيروت ١٦١ وتنقص خمسة أبيات – مصر ٢ ١٢٦
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى . ل .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٥ ﻫ حيث يذكر انتهاء أمر الشارى بعد وفاته سنة ٢٦٤ ﻫ « انظر البيت ٢٣) ويشير إلى وفاة الصفّار الذى توفى سنة ٢٦٥ ﻫ (انظر البيت ٢٤)
* انظر ترجمة الخليفة المعتمد مع القصيدة ٢٦٦ (صفحة ٦٦٧)
* أما « المعشوق » قصر المعتمد فقد ذكره ياقوت فقال إنه قصر عظيم بالجانب الغربى من دجلة قبالة سامرّاء فى وسط البرية ثم قال : و بينه و بين تكريت مرحلة ، عمّره المعتمد على الله ، وعمّر قصراً آخر يقال له الأحمدى

ولعل القصر الأخير هو الذى يسميه البحترى فى البيت ٣١ "المشوق" . أو لعله "الهاروف" وهو قصر قرب سامرّاء ينسب إلى هارون الواثق بالله ، وهو على دجلة بينه و بين سامرّاء ميل ، و بإزائه بالجانب الغربى "المعشوق"

(١) ا و إخوتها « من حريق »
عبث الوليد ١٥٥ صدر البيت
(٢) العارض السحاب المعترض فى الأفق الأجواز : جمع الجوز (بفتح الجيم) وهو وسط الشىء ومعظمه السوى الوسط
خبت صحراء بين مكة والمدينة ، سبق التعريف بها فى الحاشية ٤٤١
شقوق منزل بطريق مكة بعد واقصة من الكوفة والشقوق أيضاً من مياه ضبة بأرض اليمامة
(٣) اتّرك خلاّه وأغفله .
بطحان قال ياقوت إنه بالضم وأهل اللغة يقولونه بفتح أوله وكسر ثانيه وقالوا لا يجوز غيره وقد قيل بفتح أوله وسكون ثانيه ، وهو واد بالمدينة ؛ أحد أوديتها الثلاثة العقيق و بطحان وقناة .
العقيق موضع راجع تعريفه بالحاشية ٥ من القصيدة ٢٢٢ (صفحة ٥٣١)
عبث الوليد ١٥٥ وقال « الأصل بطحان بكسر الطاء وتسكينها جائز ، وإنما جاء فعلان فى أسماء معدودة فالنكرة مثل ظربان وقطران ، والمعرفة مثل بطحان اسم موضع وورقان اسم جبل »

٤ نَبَّهَنِى عَنْ زَوْرَةٍ مِنْ هَــوًى   مُوكَّلٍ فى مَضْجَعِى بالطُّرُوقْ

٥ عدُوَّةٌ بادٍ لَنَـــا ضِغْنُهـــا   أَنْزَلَها ٱلحُبُّ مَحَلَّ الصَّدِيقْ

٦ لا أُتبِعُ ٱلمَتْبُولَ عَتْباً ، ولا   أَلُومُ غيرَ ٱلْبَارِئِ ٱلمُسْتَفِيقْ

٧ سأَلْتُ عن مالِى ؛ ولا مال لِى   غَيْرَ بَقَايا تُرِكتْ لِلْحُقُوقْ

٨ مُوجَّهــاتٍ لِذَوِى عَيْلَـــةٍ   تُقَض مِنْهُمْ فى فَرِيقٍ فَرِيقْ

٩ هَلاَّ ٱتَّقَى الظَّالِمُ مِن دَعْــوَتِى   تُقاهُ مِن أُثْفِيَّةِ ٱلمنْجَنِيقْ

١٠ زَوتْ وزِيرَ السُّوءِ عن ملكِهِ   إِلَى ٱلمكانِ ٱلمُسْتَشَقِ السَّحِيقْ

١١ مُنَــاكِدٌ قد كانَ من لُؤْمِــهِ   يَحْمِى عَلَى النَّاسِ بِلاَلَ ٱلحُلُوقْ

---

(٥) ا وإخوتها « أحلها الحب » ه « أحلها محل » وبها بياض فى موضع « الحب »
الضمن الحقد

(٦) ا وإخوتها « المخبول » المتبول : الذى ذهب الحب بعقله .
البارئ الذى برئ من مرضه .
(٧) ه « سألت عن حالى »

(٨) ا وإخوتها « فى ذوى عيلة » ب « تقضى »
العيلة أهل بيت الرجل الذين يعولهم ، ويقال أمسى أخا عيلة ، أى فقيراً
(٩) فى المطبوع « تقاه من أتقيه المنجنيق ، وهو تصحيف ينكسر معه البيت
الاثفيّة الحجر توضع عليه القدر
المنجنيق آلة حربية ترمى بها القذائف .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٤

(١٠) لعله يشير إلى الحسن بن مخلد وزير المعتمد ، فقد ذكر الطبرى فى أخبار سنة ٢٦٤ ه أن « المعتمد رجع إلى الجوسق وهرب الحسن بن مخلد وأحمد بن صالح بن شيرزاد ، وكتب فى قبض أموالها وأموال أسبابهما » وكان البحترى يشكو إلى الحسن بن مخلد ظلم رجل من رجاله اسمه السيبى ؛ » راجع ذلك فى قصائده رقم ٩ (صفحة ٣٣) و ١٧٧ (صفحة ٤٣٨) و ٢٠٩ (صفحة ٤٩٨) و ٢٥٠ (صفحة ٦٠٤)

وقد ترجمنا لأحمد بن داود السيبى كاتب الحسن بن مخلد فى الحاشية ١٤ من القصيدة ٩ (صفحة ٣٥).
(١١) المناكد العسر البلال الماء ، ما يبل به الحلق .

١٢ وفى أمِينِ ٱللهِ لى مُنْصِفٌ   إنْ حادَ خَصْمِى عن سَوَاءِ الطَّرِيقْ

١٣ «مُعْتَمِدٌ» فِينا عَلَى ٱللهِ قدْ   أيَّدَهُ ٱللهُ بعَقدٍ وَثِيقْ

١٤ تَرَىٰ عُرَىٰ التَّدبيرِ يحْكَمْن عن   مُقْتصِدٍ فِيما يُعانِى شَفِيقْ

١٥ حَلَفتُ بٱلمَسْعَى وبٱلخَيْفِ مِنْ   مِنى وبٱلبَيْتِ ٱلحرَامِ ٱلعتِيقْ

١٦ تَحُجُّه ٱلأَرْكُب مَخْشُوشَةً   رُكبانُها من كُلِّ فَجٍّ عَمِيقْ

١٧ يُكَبِّرُونَ ٱللهَ لا مُخبِرٌ   عن رَفثٍ مِنهُمْ ولا عَنْ فسُوقْ

١٨ لقد وَجدْنا لك إذْ سُسْتنَـــا   سِيَاسةَ ٱلحانِى علَيْنَا الشَّفِيقْ

١٩ جمَّعْتَ أَشْتَاتَ «بنِى جَعْفَرٍ»   بٱلبِر لَمَّا فُرِّقُوا بٱلعُقُوقْ

٢٠ وكُنتَ بالطَّولِ ٱلذى جِئْتَـــهُ   إلَيْهِمِ بٱلأَمْسِ عَيْنَ ٱلخَلِيقْ

---

(١٥) لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت

(١٦) ا و إخوتها « ركابها » . هـ « محشوشة » الأركب جمع الركب أى ركبان الإبل ، وقد يكون للخيل محشوشة من خش أى دخل

الفج الطريق الواسع الواضح بين جبلين فى قُبل جبل وهو أوسع من الشعب

والشاعر يشير إلى قول الله تعالى فى سورة الحج « وأذّن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق » آية ٢٧ سورة الحج

هذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت

(١٧) الرفث مباشرة النساء وقول الفحش

الفسوق العصيان والترك لأمر الله والخروج عن طريق الحق

والشاعر يشير إلى قوله عز وجل فى سورة البقرة « الحج أشهرٌ معلومات فن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج » آية ١٩٧ سورة البقرة

(١٩) ا و إخوتها « جمعت أسباب »

بنو جعفر أبناء جعفر المتوكل ذكر ابن حزم فى جمهرة أنساب العرب ثلاثة وعشرين ولداً ذكوراً ومنهم المعتمد

(٢٠) الطَّوْل الفضل ، العطاء ، القدرة الغنى والسعة

٢١ وما أَضَعْتَ ٱلحقَّ فى أَجْنَبٍ ؛ فكيفَ تَنْسَى واجباً فى الشَّقِيقْ!
٢٢ جادَتْ لك الدُّنيا بِمَا مانَعَتْ وٱبْتَدأَتْ فى رَتْقِ تِلْكَ ٱلفُتُوقْ
٢٣ فَشِيعَةُ «الشارِى» إلىٰ ذلَّةٍ قد جَنَحوا للسِّلْمِ بَعْد ٱلمُرُوقْ
٢٤ وَرِمَّةُ «الصفَّارِ» مَتْرُوكَةٌ رَهْناً لإحْدَى عَلَقاتِ ٱلعلُوقْ
٢٥ وحَائنُ «ٱلبَصْرَةِ» عِنْدَ ٱلَّتِى تُخْشَى علَيهِ لاحِجٍ فى مضِيقْ
٢٦ يَنوِى فِرارًا لَوْ يَرى مَخلَصاً مِنْ سبَبٍ يُفْضِى بهِ أو طَرِيقْ
٢٧ لا زَالَ «مَعْشوقُك» يُسْقَى ٱلحيَا من كلِّ دانى ٱلمُزْنِ واهِى ٱلخُرُوقْ
٢٨ فمـا خَلَوْنَا مُذْ رأَيْنَاه مِن فَتحٍ جَديدٍ وزَمَانٍ أَنِيقْ
٢٩ أَشْرَفَ نَظَّارًا إلىٰ مُلْتَقَى «دِجْلَةَ» يلْقَاها بِوجْهٍ طَلِيقْ
٣٠ وطالَعَ الشَّمْسَ علَى مَوْعِـدٍ بِمِثْلِ ضَوْءِ الشَّمسِ عند الشُّرُوقْ
٣١ لَمْ أَرَ «كٱلمَعْشُوقِ» قَصْرا بـدَا لأَعْيُنَ الرَّائينَ غيرَ «ٱلمشُوقْ»

---

(٢١) الأجنب كالأجنبى الغريب
(٢٢) ا وإخوتها «قد جنحوا للدين» جنح إليه مال إليه
المروق الخروج من الدين ببدعة أو ضلالة
الشارى: هو الثائر مساور بن عبد الحميد الشارى الذى توفى سنة ٢٦٤ هـ. راجع ترجمته فى الحاشية ٣١ من القصيدة ٢٦٧ (صفحة ٦٧٣)
(٢٤) هذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت
العلوق المنية الداهية
الصفار: راجع ترجمته فى الحاشية ٣٠ من القصيدة ٣٥ (صفحة ١١١). وقد مات سنة ٢٦٥ هـ.
(٢٥) اللاحج الذى يلزم المكان، أى ضيق عليه
حائن البصرة قائد الزنج؛ ويقال له صاحب الزنج وعلوى البصرة الذى حاربه أبو أحمد الموفق طلحة أخو المعتمد (انظر ترجمته مع القصيدة ٧٢ صفحة ٢١٩).
(٢٦) فى متن ا «يمضى به» وبهامشها «يقضى به» نسخة.
(٢٧) الحيا المطر
(٣١) ا وإخوتها «لأعين الرائين»

٣٢ هذَاكَ قد برَّزَ في حُسْنِهِ سَبْقاً ، وهذا مُسرِع في ٱللُّحُوقْ

٣٣ هُمَا صَبُوحٌ باكِرٌ غَيْمُــهُ تُثَنِّيَ في أَعْقَــابِهِ بـٱلغَبُوقْ

٣٤ المَاءُ لا يَبْعَثُ لِي نَشْوَةً فَعَاطِنِي سَوْرَةَ ذاكَ الرَّحِيقْ

٣٥ حسْبُكَ أَنْ تَكْسِرَ من حَــدِّها بالنُّغَم الصَّافى عَلَيْهَا الرَّقِيقْ

٣٦ آلَيْتُ لا أَشْرَبُ مَمْزُوجَةً إِنْ لم تَكُنْ مزْجَةَ رِيقٍ بِرِيقْ

---

(٣٣) لم يرد في طبعة بيروت
الصبوح ما أصبح عند القوم من الشراب فشربوه ، وهو ضد الغبوق الذى يشرب بالعشى

(٣٤) الرحيق الخمر أو أطيبها أو أفضلها أو الخالص الصافى منها

(٣٥) « الضافى »

(٣٦) « لا أشرب مشروبه ما لم تكن ممزوجة »
آليت حلفت ، أقسمت ؛ ومنها الألية أى القسم

٥٧٤

وقال يهجو أحمد بن رَوْحٍ الأسديّ [ويذكر قوماً من رَهْطه الأَزْد من أهل الموصل]

١ هُوَ الظَّلَامُ فَلَا صُبْحٌ ولا شَفَقُ هَل يُطْلِقُ اللَّيْلُ مِنْ طَرْفِى فأَنْطَلِقُ؟

٢ راحَ « ٱبْنُ رَوْحٍ » بِسُوءِ ٱللفظِ يَحْشِمُنِى وٱلغيْظُ يَبْرُقُ فى عيْنَيْهِ وٱلحَنَقُ

٣ يَسْتَنْشِدُ الضَّيْفَ والظَّلْمَاءُ حالِكَةٌ وقد تَعلَّمَ مِنْ أَخْلاَقِهِ ٱلأُفُقُ

٤ البَائتونَ قَريباً من دِيارِهِم ولَوْ يَشَاءُون آبُوا ٱلْحَىَّ أو طَرَقُوا

٥ مهْلاً فَدَارِى « أَبا عَمْرٍو » إذا طُلِبَتْ أَرْضُ الشَّآمِ ، وهٰذِى دارُكَ السَّلَقُ

٦ أَبَعْدَ مَسْرَاىَ إِنْ رُمْتُ النزولَ عَلَى حَىٍّ بَحيْثُ جِبالُ الثَّلْجِ تَأْتَلِقُ

٧ أَغْرَى بِكَ ٱللُّوْمَ مَجموعاً ومُفْتَرِقاً لُؤْمٌ جَديدٌ وعِرْضٌ دارِسٌ خَلَقُ

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها ب ، ح ، ى ، ل . ومقدمتها فى ح ، ى ، ل « وقال يهجو ابن روح ويذكر قوماً من رهطه الأزدية من أهل الموصل »

ونعتقد أن هذه القصيدة يرجع تاريخها إلى أولى جولاته بعد رحيله عن الشام ، ولعلها من منظومه عام ٢٢٤هـ

(١) الموازنة ٢ ٩٣ ظ « عن عيى فأنطلق » وقال « عجز هذا البيت فى غاية الصحة والبراعة والحسن والحلاوة ، ولكن قوله "هو الظلام فلا صبح" ؛ معنى صحيح لتوقمه الصبح ، وهو مبطىء متأخر فا وجه قوله "ولا شفق" ، لأن من كان فى الليل فإنما يتوقع الصبح ولا يتوقع الشفق وأظنه أراد نحن فى ظلام ولسنا فى أول نهار ولا آخره » — القول الفائق ٦٥ ظ « عن ليلى فأنطلق » وأورد النص الوارد فى الموازنه

(٢) ب « يحشمين » تحريف ح ، ل « يخجلنى » ى « يحشمى »
حشمه آذاه وأغضبه بتسميه ما يكره

(٣) ب « والظلماء عاكفة » . ب ، ى « الصيف »

(٥) ح « مهلا فدارى أبا نصر » . ى « أبو عمرو »
السلق من نواحى اليمامة

(٦) ب « وحى » ح ، ل « على حى » ى « اللحوق على حى » وفيها بياض فى موضع « بحيث جبال »

(٧) ح ، ل « أغرى بك الذم » . وفى النسخة ى بياض فى موضع « لؤم جديد »

٨ إنَّ ٱلخُلَاقَ ٱلذى أَنْفَقْتَهُ سَرَفاً ‏ داءٌ لَكُمْ مِنْ بَنِى عِمْرانَ مُسْتَرَقُ
٩ لا تَأْخُذُوا حَظَّ أَقْوَامٍ تَلِيقُ بِهِمْ ‏ إذا بدَتْ مِنْهُمُ ٱلأَخْلَاقُ وٱلخِلَقُ
١٠ القَوْمُ أَخبَثُ ألفاظـاً إذا ٱجْتَمَعوا ‏ مِنْكُمْ ، وأَمْرَضُ ٱلحَاظاً إذا ٱفتَرقُوا
١١ بلْهُ ٱلأَكُفِّ وفى أَفْخاذِهِمْ كَرَمٌ ، ‏ مَرْضَى ٱلأيورِ وفى أَسْتَاهِهِمْ شَبَقُ
١٢ يُشبِّهُونَ ظُهُورَ ٱلخَيْلِ إنْ رَكِبُـوا ‏ فَيْشاً ؛ فَسَيْرُهُمُ التَّقْرِيبُ وٱلعَنَقُ
١٣ جَفُّوا من ٱلبخلِ حَتَّى لو بَدَا لهُمُ ‏ ضَوْءُ السُّهَا فى سوادِ ٱللَّيْلِ لَٱحْتَرَقُوا
١٤ لو صَافَحُوا ٱلمُزْنَ ما ٱبْتَلَّتْ أَكُفُّهُمُ ‏ ولَوْ يَخُوضُونَ بَحْرَ الصين ما غَرِقُوا
١٥ الباخِلُونَ إذَا ما مازِنٌ بَذَلُوا ، ‏ وٱلمُفْحمُونَ إذَا ما رَاسِبٌ نَطَقُوا
١٦ لَوْ قِيلَ للأَزْدِ ما قَالُوا وما ٱنْتَحَلُوا ‏ مِنْ ٱدِّعاءٍ إليهِ ، قَالَ : ما صَدَقُوا!

---

(٨) ح « بنى مرواج » تحريف ى « الخلاف شرفا – بنى مروان » وفيها تصحيف ل « بنى مروان »

الخُلاق : هو ألا تشبع الأتان من السفاد ولا تعلق مع ذلك ، وكذا المرأة

(١١) الشبق اشتداد الشهوة الفاسدة .

السفينة ٢ ٤٥ و

(١٢) العَنَق السير الواسع الفسيح الممتد

السفينة ٢ ٤٥ و

(١٣) السها كوكب خفىٌّ من بنات نعش الصغرى ، سبق التعريف به فى الحاشية ١٩ من القصيدة ٥١٢ (صفحة ١٢٨٨)

السفينة ٢ ٤٥ و

(١٤) السفينة ٢ ٤٥ و

(١٥) لم يرد فى ح ، ل .

مازن أبو قبيلة من تميم ، وهو مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، ومازن فى بنى صعصعة بن معاوية ، ومازن فى بنى شيبان .

راسب هناك حيَّان ينسبان إلى راسب : حى فى قضاعة ، وحى فى الأزد الذين منهم عبد الله بن وهب الراسبي (انظر ترجمته فى الحاشية ١٧ صفحة ١٨٠)

(١٦) ح « من ادعاه إليهم قيل » . ى « ولا انتحلوا » . ل من ادعاه إليهم قال

الأزد قبيلة يمنية الأصل تنسب إلى الأزد بن الغوث ، وقد هاجرت من سبأ إثر تدفق سيل العرم وجاء فى القاموس أن الأفصح « الأسد » بالسين . انظر الحاشية ١ صفحة ١٣

٥٧٥

وقال يمدح صاعد بن مَخْلَد ، ويهجو يعقوب بن أحمد بن صالح [بن شِيرَزاد]

١ قُلْتُ لِلاَّئمِ فى ٱلحُب أَفِقْ ! لا تُهَوِّنْ طَعْمَ شَىْءٍ لم تَذُقْ !
٢ تَبْهَشُ النَّفْسُ إلى زَوْرِ ٱلكَرى ومتَاعُ النَّفْسِ فى زَوْرِ ٱلأَرَق
٣ صَفْوَةُ الدَّهْرِ إذا الدَّهْرُ صَفَا تَجْمَعُ الشَّمْلَ إذا الشَّملُ ٱفْتَرَق
٤ أَغَرِيمُ الصَّب أَدَّى دَيْنَــهُ لَيْلَةَ ٱلوَعْدِ ، أَم الطَّيْفُ طَرَقْ؟
٥ لا يُلَذُّ ٱلمُلْتَقَى إنْ لم يكُنْ باعِثُ الشَّوْقِ لَذِيذَ ٱلمُعْتَنَقْ

ه طبعات الآستانة ١ ٢٠٨ – بيروت ٣٢١ وتنقص ستة أبيات – مصر ٢ ١٣١
لم ترد فى ج د . ك والزيادة عن ه ولكن مقدمة ح ، ل حى « وقال يهجو يعقوب بن الربيع النصرانى الكاتب ويمدح صاعد بن مخلد »
وترجع هذه القصيدة إلى سنة ٢٦٥ ه
للبحترى فى هجو يعقوب بن أحمد بن صالح بن شيرزاد وأبيه أحمد القصائد ٣٦٦ (صفحة ٩٢٣) و ٥٥٨ (صفحة ١٤٢٧) كما تعرّض له بالهجو فى القصيدتين ٤ د (صفحة ١٤٠٦) و ٤٩ د (صفحة ١٥٣٣) وهجا أباه وعيّره بالضراط فى المقطوعة ١٠٨ (صفحة ٣٠٤) ثم اعتذر ليعقوب ومدحه بالقصيدة ٧٨٤
وقد رجحنا أن قصائد الهجو قيلت حوالى سنة ٢٦٥ ه فى حياة أبيه أحمد وقبل أن يلى الوزارة بعد إسماعيل بن بلبل وانظر ترجمة أبيه مع المقطوعة ١٠٨ (صفحة ٣٠٤)

(١) الموازنة ٢٣٤ بيروت ، ١ ٤٤٥ دار المعارف – عبث الوليد ١٥٧ صدر البيت – القول الفائق ٢٠ ظ

(٢) ا « تبهج النفس » وبهامشها « تبهش » نسخة
تبهش ترتاح له وتخف إليه ، تقبل مسرورة ضاحكة
الزّور الخيال الذى يرى فى الليل الزائر ويقال للفرد والمثنى والجمع
طيف الخيال ٧٦ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا
(٥) طبعة بيروت « باعثُ الشوق لذيذُ المعتنق » والمراد أنه لا يلذ له العناق إن لم يكن مَن يبعث الشوق إليه لذيذاً فى عناقه

٦ لو أَنَالَتْ كانَ فِى تَنْوِيلِهـا   بُلْغَـةُ الثَّاوِى وَزادُ ٱلمُنْطَلِقْ
٧ نَظرت قادِرَةً أَنْ يَنْكَفِى   كُلُّ قَلْبٍ مِنْ هوَاها بِعَلَقْ
٨ قالَ بُطْلاً ، وأَفَالَ الرَّأْىَ مَنْ   لَم يَقُلْ إِنَّ ٱلمنَايَا فى ٱلحَدَقْ
٩ إنْ تَكُن مُحْتَسِباً مَنْ قَدْ ثَوَىٰ   لِحِمَامٍ ، فَٱحْتَسِبْ مَنْ قد عَشِقْ
١٠ يَمْلَأُ ٱلْوَاشِى جَنَانِى ذُعُـرًا   ويعَنِّيِى ٱلحَدِيثُ ٱلمُخْتَلَقْ
١١ حُبُّهـا أو فَرقاً من هَجْرِها ؛   وَصَرِيحُ الذُّلِّ حُبٌّ أو فَرَقْ
١٢ أَدَعُ الصَّاحِبَ لا أَعْـذُلُهُ   لا يُسَمَّى بِعُقُوقٍ فيعُقْ
١٣ وأَرَىٰ ٱلإمْلاَقَ أَحْجَىٰ بِٱلفَتَى   مِنْ ثَرَاءٍ يَطَّبِيهِ بِٱلمَلَقْ
١٤ لَيْسَ فيهِ غَيْرُ ما يُغْرِى بهِ   فإذا قُلْتُ : أَنْشَوَى ؛ قال : ٱحْتَرَقْ

---

(٦) الثاوى : المقيم   المنطلق الذاهب
البلغة ما يتبلغ به من العيش ولا يفضل ، الكفاية .
البصائر والذخائر ١١ عجز البيت
(٧) ينكفى ينكفئ أى يرجع وينهزم   العَلَق الحب والشغف
الزهرة ١٤
(٨) أفال الرأى : أخطأه وضعفه   الحدق جمع الحدقة وهى سواد العين
الزهرة ١٤ وبعده البيت ٤٥ – الموازنة ٢ ١٢٠ ظ – نهاية الأرب ٢ ١٥١ – القول الفائق ٨٨ ظ .
(٩) احتسب ولده مات كبيراً ؛ فإن مات ولده صغيراً قيل افترطه .
الزهرة ١٤ – الموازنة ٢ ١٢٠ ظ – نهاية الأرب ٢ ١٥١ « بحمام » – القول الفائق ٨٨ ظ
(١٠) الزهرة ١٢٣ – الموازنة ٢ : ١٢٠ ظ وقال « قوله "يعنيى الحديث المختلق" : من أحسن المعانى وأحلاها وأجراها فى عادات كل عاشق ، فأراد يعنيى اختلاق الحديث ، وهو اختراصه ، أى ينصبى ويحزنى لشدة حبى لها وخوفى من هجرها » – القول الفائق ٨٨ ظ « يملأ الواشى حياتى » .
(١١) ه « حبا أو فرق »   الفَرَق الفزع
الزهرة ١٢٤ « حبها أو فرق وصريح الحب ذل » – الموازنة ٢ ١٢٠ ظ « حبها أفرقنا من هجرها وصريح الحب ذل » ، وقال « والألف فى قوله أو ، فى البيت مقحمة فى الموضعين ، وإنما أراد حبها وفرق هجرها ، وصريح الحب ذل وفرق ، ولم يرد بإدخال الألف أحدها » – القول الفائق ٨٨ ظ
(١٣) الإملاق الفقر   أحجى أخلق وأجدر   يطّبى يدعو .
(١٤) ا و إخوتها « فإذا قيل انشوى » . ه ، ح ، ل « انشوى » ح « يعزى » ب « اشتوى »

١٥ أَكْثَرُ ٱلإِشْفَاقِ يُرْجى نَفْعــهُ بَعد أَنْ تَطرِحَ ٱلخِلَّ ٱلشَّفَقْ
١٦ هبِلَ ٱلجَحْشُ ، فَمَا أَوْتَح مــا يَقْتَنيــهِ مِنْ قَبُولٍ أَو لَبَقْ
١٧ وإِخــاءٍ مِنْهُ لو يُعْرَضُ لِلْ بَيْعِ فى «سوقِ الثَّلاثَا» ما نَفَقْ
١٨ وكأَنَّ ٱلفَسْلَ يأْتِى مــا أَتَى من قَبِيحٍ فى رِهانٍ أَو سَبَقْ
١٩ يَدَّعِى أَنَّ لُواطاً راهِناً ، وٱلفَتَى أَحْلَقُ من ذاتِ ٱلحَلَقْ
٢٠ مِنْ زِيَاداتِ ٱلنَّقيصَاتِ لهُ طَبَقٌ يَرْكَبُهُ بَعْدَ طَبَقْ !
٢١ كان قبْحُ ٱلوَجْهِ يُجْزِينا فَقَدْ زادَنا مَلْعُونُنـــا قُبْحَ ٱلخُلُقْ
٢٢ عَلمٌ فى ٱلإِفْكِ ، لو قالَ لَنَـــا كِلْمَةَ ٱلإِخْلاصِ ما خِلْنَا صَدَقْ
٢٣ غِلَظٌ فى جِــرْمِهِ يَشْفَعُهُ حَسَبٌ أَهْزِل بِٱللُّؤْمِ فَدَقْ

---

(١٥) عبث الوليد ١٥٧ « يطرح » وقال : « "الشفق" كلمة قليلة لأن الكلام أشفق فهو مشفق ، وشفيق مشارك لمشفق »

(١٦) هبل ثكلته أمه الوتح القليل التافه اللبق الظَّرف والرفق

(١٧) فى ا « إخاء » بالرفع . نفق : راجٍ

سوق الثلاثاء ببغداد ، سوق بزِّها الأعظم ؛ سمِّى بذلك لأنها كانت تقوم يوم الثلاثاء أولا لأهل كلواذى قبل أن يعمر المنصور بغداد فى كل شهر

(١٨) الفسل الضعيف الذى لا مروءة له ولا جلد

(١٩) أحلق : من الحُلاق وهو ألا تشبع الأتان من السفاد وكذا المرأة ، وقد ذكر بالحاشية ٨ من القصيدة السابقة (صفحة ١٤٧٠) و يشبه بالمرأة ذات الحلق أى حلقتى الفرج

وهذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت

(٢٠) طبق يركبه بعد طبق حال بعد حال وهو اقتباس من الآية الكريمة « لتركبنَّ طبقاً عن طبق » الانشقاق ١٩

(٢٢) ب « كلمة الأخلاق خلنا ما صدق » . ح ، ل « قلنا ما صدق »

عبث الوليد ١٥٧ وأورد منه لفظتى "كلمة الإخلاص" وقال والذى قال جائز »

(٢٣) ا وإخوتها « فى اللؤم » الجرم الجسم

عبث الوليد ١٥٧ وأورد منه "أهزل باللؤم فدق" وقال أنه « من قولهم أهزلت الدابة وهى لغة رديئة وقد حكيت »

٢٤ فَرْخُ مَجْهُولاَتِ طَيْرٍ كُلُّهـــا قد رَعَى فى مَسْرَحِ الذَّمِّ وزَقْ
٢٥ نَسَبٌ فى «ٱلقُفْصِ» أو حانَاتِها مُسْتَعِيرٌ رُقْعَةً من كُلِّ زِقْ
٢٦ وإذا خالَفَ أَصْلاً فَرْعُــهُ كان شَنًّا لم يُوافِقْهُ طَبَقْ
٢٧ سانِحٌ فى ٱلأَرْضِ لا تَرْفَعُــهُ خَصْلَةٌ يَخْثُرُ فيها أو يَرِقْ
٢٨ مُدْبِرٌ ٱلخيْرَاتِ وَلَّى نَفْعُــهُ فَتَقَضَّى مِثْلَ ما وَلَّى الشَّفَقْ
٢٩ هُنْدِمَتْ كَفَّاهُ من دُونِ ٱلّذى يُبْتَغَى هَنْدَمَةَ ٱلْبَابِ ٱنْصَفَقْ
٣٠ لَوْ طَلَبْنَــا بَلَّةً مِنْ رِيقِهِ وُجِدَتْ أَعْمَقَ من بِئْرِ «العُمَقْ»
٣١ لم نُصادِفْ خَلَّـــةً نَحْمَـــدُها عِنْدَهُ غيرَ هِدَايَاتِ الطُّرُقْ
٣٢ لا تَعَجَّبْ أَنْ تَرىٰ خاتَمَهُ وَعَلَيْهِ «ٱلجَحْشُ بِٱللهِ يَثِقْ»!
٣٣ لَوْ صَفَرْنَا عَبَّ فى ٱلمَاءِ ، وَلَوْ مَرَّ مُجْتَازًا عَلَى ٱلأُتْنِ نَهَقْ

---

(٢٤) ب «الدم» تصحيف زقّ الطائر رى بسلحه
(٢٥) الزق (بالضم) : الخمر (وبالكسر) جلد يجز ولا ينتف ويستعمل لحمل الماء .
القُفص: قرية سبق التعريف بها فى الحاشية ٢ من القصيدة ٢١ (صفحة ٦٢) .
(٢٦) ا وإخوتها وكذلك د ، ح ، ل «كان حُقًّا لم يوافقه الطبق» .
يشير إلى المثل «وافق شن طبقه أو طبقة» وهو يضرب للشيئين يتفقان . قال الأصمعى الشن وعاء من أدم كان قد تشن أى تقبض فجعل له طبقاً فوافقه ، وقيل أيضاً : شنّ رجل من دهاة العرب ألزم نفسه ألا يتزوج إلا بامرأة تلائمه (راجع أمثال الميدانى ٢ : ٢٢١)
عبث الوليد ١٥٧ «الطبق» وقال «كان فى النسخة "شيئاً" لم يوافقه وهو تصحيف على هذه الرواية لأن المعروف "وافق شن طبقه" ؛ فالأصمعى يحكى أن شنًّا هنا مراد به أديم خلق يقطع ويجعل له ما يطابقه لينتفع به ، وقال غيره شن وطبق قبيلتان وقد ذكر حديثهما وهو معروف . ومن روى "حقًّا" فهو شاهد لقول الأصمعى»
(٢٧) ب «سانح» تصحيف يخثر اللبن يثخن ويشتد
(٢٩) ح ، ل «نبتغى» هندم رقق . انصفق الباب أقفل
(٣٠) العمق موضع على جادة الطريق إلى مكة بين معدن بنى سليم وذات عرق ....
وقد ورد فى طبعة بيروت «العُمُق» وفسر بأنه عمق البئر وهو قعرها ؛ وهذا خطأ
(٣١) الخلة : الخصلة .
(٣٣) الأتن جمع الأتان وهى الحمارة

٣٤ إنْ مشى هَمْلَجَ ، أو صاحَ إلىٰ صاحِبٍ عشَّرَ ، أو ماتَ نَفَقْ

٣٥ مُوثَقُ ٱلأَسْرِ ، ضَلِيعٌ ، أَشْرَفَتْ جَبْهَةٌ منهُ ورَأْسٌ وعُنُقْ

٣٦ لا وَظِيفُ ٱلعَيْرِ مرْقُومٌ ، ولا ٱلْ عَجبُ مَهْضُومٌ ، ولا ٱلوجْهُ خَلِقْ

٣٧ وصحِيحٌ لَمْ يَقُمْ نَخَّاسُهُ يَتَبَرَّا مِنْ عَشًا أو مِنْ سرَقْ

٣٨ أزْرَقُ ٱلْعَيْنِ ، ومِنْ إبْداعــهِ أن يُرَىٰ فى أَعْيُنِ ٱلحُمْرِ زَرَق

٣٩ تُسْرِجُ ٱلحَائطَ أو تُوكِفُــهُ ونَبَيــةٌ من بلدَةٍ ما لم يُسَقَ

٤٠ وإذا أَسْرَىٰ فاحِشَــة أَخَذَ ٱلمرْفُوعَ ، أو سارَ ٱلعَنَقْ

---

(٣٤) هملج البرذون : مشى مشية سهلة فى سرعة ، عشَّر نهق الحمار عشرة أصوات متواليات.
نفق خرجت روحه .

(٣٥) ب « أشرقت » . الضليع الشديد الأضلاع . أشرف : علا وارتفع .

(٣٦) ح ، ل « ولا الوجه طَلِق » .
الوظيف مستدق الذراع أو الساق من الخيل والإبل وغيرها
العير الحمار الأهلى أو الوحشى ، وقد غلب على الوحشى
المرقوم المختلط القوائم بسواد أو فى قوائمه خطوط كيَّات .
العجب مؤخر كل شىء ، وأصل الذنَب عند رأس العصعص .
المهضوم الدقيق . الخلِق الأملس اللين .
كل هذه الأوصاف تهكم من الشاعر بيعقوب بعد أن سماه الجحش .

(٣٧) ب ، هـ « أو من شرق » . النخاس بيَّاع الرقيق و بياع الدواب ودلاَّلها .
العشا : سوء البصر بالليل والنهار أو بالليل فقط . السرق يقال سرقته عينه أى غلبته .

(٣٨) ا « أن أرى » ب « ترى »

(٣٩) « بلدة » فى ا بفتح الباء ، وفى ح ، ل بضمها ، وهى فى ب ، هـ « بلده » . هـ « تسرح » تصحيف تسرج تشد عليه السرج توكفه تؤكفه أى تضع عليه البرذعة ويقال لها الوكاف والأكاف. الونية الفتور والضعف البلدة (بفتح الباء وضمها) : كالبلادة وهى ضد النفاذ والذكاء والمضاء فى الأمر

لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت

(٤٠) المرفوع نوع من العدْو دون الركض . العنَق السير الواسع الفسيح الممتد .

٤١ لا تَتَبَّـعْ فائتاً مِنْ خَيْرِهِ   آيِسَ الرَّهْنُ فَدَعْهُ إذْ غَلِقْ
٤٢ عُدَّهُ كان أجيرًا فَانْقَضَى   شَهْرُهُ ، أو كانَ عَبْدًا فأَبَقْ
٤٣ لَوْ حَسَبْنَا مـا عَلَيْهِ وَلَهُ   لَكَفَرْنَا أنْ حُرِمْنـا ورُزِقْ
٤٤ تُخْطِئُ الدُّنيا ٱلمَقَادِيرَ فَفِي ٱلْـ   ـجو مَنْ لمْ يَكُ فى قَعْرِ النَّفَقْ
٤٥ كان يُحْيِي مَيِّتـاً مِنْ ظَمَأٍ   فَضْلُ ما أَوْبَقَ مَيْتاً مِنْ غَرَقْ
٤٦ فَلَجِي لَوْ أنَّ فَقْرًا أو غِنًى   يُسْتَدَامانِ بِكَيْسٍ أو حُمُقْ
٤٧ بَرَزَتْ بِـ «ٱلمَخْلَدِيِّينَ» لُهًى   كَجِمَامِ ٱلبَحْرِ باتَتْ تَصْطَفِقْ
٤٨ لَوْ نُوَفَّى ما لَنا فى «صاعِدٍ»   لَصَعَدْنَا مِنْ عُلُوٍّ فى ٱلأُفُقْ

---

(٤١) ب « لا فائتا من خيره أنس الرهن فدعه إذا غلق » وهو اضطراب ه « علق » .
آيس قنط وقطع الرجاء .
غلق الرهن فى يد المرتهن أى صار ملكه وذلك إذا عجز الراهن عن افتكاكه فى الوقت المشروط .
هذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت

(٤٢) أبق العبد : هرب من سيده .

(٤٣) ب « ما حسبنا » .

(٤٥) أوبق : أهلك
الزهرة ١٤ « كان يكفى » .

(٤٦) فلج ظفر بما طلب وفاز به ؛ وعلى خصمه استظهر عليه .
الكَيْس : العقل والظَّرف والفطنة ، ضد الحمق .
لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

عبث الوليد ١٥٨ « لو كان فقر أو غنى » وقال « كان فى النسخة "لو كان فقراً أو غنى" بالنصب وهو يجوز على بعد ويكون التقدير لو كان المقتضى فقراً أو غنى . والرواية الصحيحة "لو أن فقراً أو غنى" ؛ "وفلجي" مضاف إلى نفسه وهو من فلج الخصم وظفره ، أى أنى لو كان الأمر كذلك لنلت ما أريد لأنى كيس فكنت أستغنى » .

(٤٧) ا وإخوتها « برزت بالمخلدين علا » ه « كجمام الماء »
اللهى : العطايا أو أجزلها . جمام جمع جم وهو من الماء معظمه
المخلديون آل مخلد ، منهم صاعد بن مخلد وأخوه عبدون .
(٤٨) ه « لو توفر » تحريف .

٤٩ قَــدْرُهُ مُرْتَفِعٌ عن حَظِّهِ ‏ ‏ لا يَرُعْكَ ٱلحَظُّ. لم يُؤْخَذْ بِحَقْ
٥٠ يُعْجِلُ ٱلمَوْعِدَ أو يَسْبِقُهُ ‏ ‏ نائلٌ لو سابَقَ السَّيْفَ سبَقْ
٥١ هَــزَّ عِطْفَيْهِ النَّدَى مُكْتَسِياً ‏ ‏ وَرَقَ ٱلحَمْدِ أثِيثاً يأْتَلِقْ
٥٢ لَسْتُ أَرْضَى هِزَّةً يأْتِي بهــا ‏ ‏ غُصُنٌ إنْ لم يكُنْ غَضَّ ٱلوَرَقْ
٥٣ حــازِمٌ يَجْمعُ فى تَدْبِيرِهِ ‏ ‏ بَدَدَ ٱلمُلْكِ إذا طارَ شِقَقْ
٥٤ لِمُلوكٍ فى الذُّرَىٰ من «مَذْحِجٍ» ‏ ‏ وَقَعَتْ مبْعدَةً عنها السوَقْ
٥٥ أَخْزَرَ ٱلعِزُّ قِرَىٰ أَضْيافِهِمْ ‏ ‏ وفِيَــاقُ النَّيْلِ يُغْزِرْنَ ٱلفِيَقْ
٥٦ يُحْسبُ ٱلواحِدُ مِنْهُمْ فِئَــةً ‏ ‏ جَمَّــةً ؛ وٱلعَيْنُ أثمانُ ٱلوَرِقْ
٥٧ يتْبَــعُ النَّهْجَ ٱلأشَطَّ ٱلمُنْتَوَىٰ ‏ ‏ فى مَعَالِى ٱلأمْرِ ، وٱلفِعْلَ ٱلأشَقّْ
٥٨ يَتَوَلَّى دُونَ خَفاقِ ٱلحَشَا ‏ ‏ صَدْمَةَ الرَّاياتِ زُورًا تَخْتَفِقْ

---

(٤٩) العكبرى ٢ ٣٦٤ « لم يوجد بحق » .

(٥١) الأثيث : الكثير ، وذلك من أثَّ النبات أو الشعر إذا التف وكثر يأتلق يلمع.

(٥٣) ب « شفق » تصحيف .

(٥٤) السُّوَق جمع السوقة وهم الرعية من الناس .
مذحج القبيلة التى ينسب إليها المخلديون . انظر الحاشية ٣١ صفحة ٨٢

(٥٥) هـ « النبل » . القِرَى : ما يقدم للضيف . الفياق : خيار الإحسان .
الفيق : جمع الفيقة وهو اسم اللبن الذى يجتمع فى الضرع بين الحلبتين .
لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

(٥٦) العين الدينار ، الذهب المضروب الورق الدراهم المضروبة من الفضة
أى أن الدينار الواحد يساوى الجمَّ من الدراهم .

(٥٨) ب « يختفق » . الزور جمع الزوراء وهى المائلة .
عبث الوليد ١٥٨ « وقال يعنى أن هذا الرجل شجاع يقاتل عن الجبان الذى يخفق حشاه من رعبه ، وتوصف المرأة فيقال ذات حشا خفاق ؛ ويفسرونه الضامر . والاشتقاق يدل على أنه الذى يخفق من الإشفاق لأن النساء يوصفن بالحذر »

٥٩ لا يُحِبُّ ٱلخُرْق إلاَّ فى ٱلْوَغَى؛ إنَّ بَذْلَ النَّفْسِ لِلْموْتِ خُرُقْ

٦٠ يُعْمِلُ ٱلهِنْدِىَّ مُحْمَرَّ الظُّبَا فيهِ وٱلخَطِّىَّ مُصْفَرَّ ٱلخِرَقْ

٦١ حَصرَ ٱلأَعْدَاءَ فى قُدْرَتِهِ ظَفَرٌ لو زَاوَلَ النَّجْمَ لَحِقْ

٦٢ أَعْبُد تُعْتَقُ فى إنعَامِهِ مِنْهُمُ الدَّهْرَ وحُرٌّ يُسْتَرَقْ

٦٣ يُرْتَجَى للصَّفْحِ مَوْتُورًا ، ولا يَهَبُ السُّؤْدُدَ فيهِ للحَنَقْ

٦٤ مُتْبِعٌ كُلَّ مَضِيقٍ فَرْجَةً مُمْسِكٌ مِنْ كلِّ نَفْسٍ بِرمَقْ

---

(٥٩) الخرق (بضم فسكون) والخرق (بضم الخاء والراء) نقيض الرفق .

(٦٠) الهندى السيف . الخطى الرمح . وقد سبق تفسيرها فى أكثر من موضع

(٦١) ح « حضر » ل « ظَفِرٌ »

(٦٢) ب « تسترق » يسترق نقيض يعتق

أعبد : جمع عبد وكذلك عبيد وعباد وعبد (بضمتين) وعبدان بكسر العين و بضمها . وأعابد جمع أعبد هذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت

عبث الوليد ١٥٨ « عبد يعتق » وقال « كان فى النسخة "عبد يعتق" وهذا ردىء لأن عبداً جمع عبد وإنما يجب أن يقال "عبد تـعتق" بالتاء "وتُـعتق" ، وفى نسخة أخرى "عبد يعتق فى إنعامه" ، وهذا أشبه بأبى عبادة لأنه سمع قول أوس [بن حجر]

أبنى لبينى لستم بيـد إلا يداً ليست لها عضد

أبنى لبينى إن أمـكم أمـة وإن أباكم عَبُدُ

فاستعمله على ما سمعه فى شعر أوس ، وإنما اجترأ عليه الأول لأن بعض العرب يقول فى الوقف هذا عَبُدْ ، فيضم الباء ينقل إليها حركة الدال ، ويقول فى الخفض : مررت بعَبِدْ ، فأجراه أوس فى الوصل مجراه فى الوقف ، لأن القافية موضع وقوف ، وهو فى بيت أوس أحسن منه فى بيت أبى عبادة لأن هذا فى أول البيت وذاك فى آخره ؛ فإن يكن اختار التوحيد البحترى فلأنه جاء فى آخر البيت بـ «حُرٌّ» موحداً »

(٦٣) ب « موقوراً » تحريف الحنق شدة الاغتياظ

(٦٤) ب « فرحة » تصحيف

الرمق بقية الحياة ، بقية الروح ، وقيل هو آخر النفس .

٥٧٦

وقال يمدح المعتزّ بالله

١ أَمَّا ٱلخَيَالُ فإِنَّهُ لم يَطْـرُقِ   إِلاَّ بعَقْبِ تَشَوُّفٍ وتَشَوُّقِ
٢ قدْ زارَ مِنْ بُعْدٍ فَبَرَّدَ مِنْ حَشاً   ضَرِمٍ وسَكَّنَ من فُؤَادٍ مُقْلَقِ
٣ ولَرُبَّما كانَ ٱلكَرَى سبَباً لنا   بَعْدَ ٱلفِرَاقِ إِلَى ٱللِّقَاءِ فَنلْتَقِي
٤ مُتَذَاكِرَانِ عَلَى ٱلبِعَادِ فَما يَنِي   يُهْدِى ٱلغَرامَ مُغَرِّبٌ لِمُشَرِّقِ
٥ صَدَقَتْ مَحَاسِنُه فَصَارَتْ فِتْنَةً   للنَّاظِرِين وَوَعْدُهُ لم يَصْدُقِ
٦ أَأُفِيقُ مِنْ شَجنٍ لِعَقْلِى خَابِلٍ ؛   وأَصُدُّ عَنَ سَكَنٍ بِقَلْبِى مُلْصَقِ ؟
٧ قد رابَنِى هَرَبُ الشَّبَابِ ، وَرَاعَنِى   شيْب يَدِبُّ بَيَاضُهُ فى مَفْـرَقِى

• طبعات الآستانة ٢ ١٤٩ – بيروت ٦٢٣ – مصر ٢ ١٤٢ ؛ وكلها تنقص بيتاً لم ترد فى ج ، ح ، ى ، ل وقد وردت فى النسخة ب فى ٣٩ بيتاً وفى ه فى ٤٠ بيتاً ، ولكنها فى ا ، د وإخوتهما فى ٥٧ بيتاً وهى فيهما تنقص بيتاً ورد فى النسختين ب ، ه وهو البيت ١١

وهذه القصيدة يرجع تاريخها إلى عام ٢٥٢ ه حيث يشير إلى أحداث وقعت فيها كرضا المعتز عن بُغا ووصيف وذلك فى تلك السنة ، وقد قتل وصيف بعد ذلك فى العام التالى .

ترجمة الخليفة المعتز مع القصيدة ٣٥ صفحة ١٠٨

(١) التشوف : التطلع
الموازنه ٢ ١٣٦ و ، ١٤١ ظ – طيف الخيال ٥٨ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا
(٢) ا ، د وإخوتهما « فسكن من حشا » . ه « وبرد » . ب ، ه « مفلق » تصحيف
الموازنة ٢ ١٤١ ظ « فنهنه من جوى » – طيف الخيال ٥٨ « فنهنه من جوى »
(٣) الموازنة ٢ ١٤١ ظ – طيف الخيال ٥٩ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا
(٤) ما ينى ما يتوانى
(٥) ب « وعدة »
(٦) ب « لقلبى خابلق » تحريف السكن ما يسكن إليه ويستأنس به
(٧) المفرق وسط الرأس وهو الذى يفرق فيه الشعر

٨ إمَّا تَرَيْنِي قَدْ صَحَوْتُ من الصِّبا   ومَشَيْتُ فى سَنَنِ ٱلمُبِلِّ ٱلمفرِقِ
٩ وذَكَرْتُ ما أَخَذَ ٱلمَشِيبُ فأَرْسَلَتْ   عَيْنَاىَ وَاكِفَ دِيمَـــةٍ مُغْرَوْرِقِ
١٠ فلَقَدْ أرانِى فى مَخِيلَةِ عاشِقٍ   حَسنِ ٱلمكَانَةِ فى ٱلحِسَانِ مُعشَّقِ
١١ أَغْدو فأَسْحَبُ فى ٱلبطَالَةِ مِئْزَرِى ؛   وكَذَاكَ مَنْ يُصْبِحْ بِبَتٍّ يُغْبقِ
١٢ إنْ كُنتَ ذا عَزْمٍ فَشَأْنَك والسُّرَىٰ   قَصْدَ الإمامِ عَلَى عِتَاقِ ٱلأَيْنُقِ
١٣ لا ترْهبَنَّ دُجَىٰ ٱلحَنَادِسِ بَعْدَ ما   صدَعَتْ خِلافَتُهُ بِنُورٍ مُشْرِقِ
١٤ [لِلّٰهِ مُعْتَمِدٌ عَلَى ٱللّٰهِ ٱكْتَفَى   بِٱللّٰهِ والرَّأْيِ ٱلأَصِيلِ ٱلأَوْثَقِ]
١٥ [لَهِجٌ بِإِصْلَاحِ ٱلأُمُورِ يَرُوضُها   تَدْبِيرُهُ فى مَنْهَجٍ مُسْتَوْسِقِ]
١٦ [مَلِكٌ تَدِينُ لهُ ٱلمُلوكُ وتَقْتَدِى   لُجَجُ ٱلبِحَارِ بِسَيْبِهِ ٱلمُتَدَفِّقِ]
١٧ [فَرَعَىٰ سوَادَ ٱلمُسلِمِين بناظِرٍ   مُتَفَقِّدٍ وحِيَاطِ صَدْرٍ مُشْفِقِ]
١٨ أَوْفَى ، فأَضْمَرَتِ ٱلقُلُوبُ مَهَابَةً   لِمُوَقَّرِ ٱللَّحَظَاتِ فَخْمِ ٱلمَنْطِقِ

---

(٨) المبلُّ الذى شفى ، من أبلَّ المريض .
المفرق : البرىء ، من أفرق المريض أى أفاق وبرىء
(٩) الواكف : المنهلُّ   الديمة مطر يدوم فى سكون بلا رعد ولا برق ؛ واستعاره لدموعه التى يسكبها فى سكون .
(١١) لم يرد هذا البيت فى ا ، د وإخوتهما ولم يرد كذلك فى طبعات الديوان .
البطالة : الشجاعة كالبطولة .
(١٢) السرى : سير الليل .   الأينق : جمع ناقة .
(١٣) الحنادس : جمع الحندس وهو الليل الشديد الظلمة ، والظلمة نفسها .
هذا البيت والثلاثة التالية له لم ترد فى ب ، هـ .
(١٤) مستوسق مجتمع ، منقاد ، منتظم
(١٧) لم يرد فى ب ، هـ .   سواد المسلمين : عامتهم .
(١٨) ا ، د وإخوتهما « لميسر لصالحات موثق » .
أوفى الرجلُ القومَ : أتاهم ولقيهم . وأوفى عليهم : أشرف .

١٩ وتَهلَّلتْ للرَّاغِبين أَسِرَّةٌ يَضْحَكْنَ فى وَجْهٍ كَثِيرِ الرَّوْنَقِ

٢٠ يتَقَيَّلُ «ٱلمُعْتَزُّ» فَضْلَ جُــدُودِهِ بخِلالِ مَحْمُود الخِلاَلِ مُوَفَّقِ

٢١ ويَظَلُّ يُخْشَى فى ٱلإِلٰهِ ويُتَّقَى فيهِ كما يَخْشَى ٱلإِلٰهَ وَيتَّقِى

٢٢ [ضَرْبٌ كنَصْلِ السَّيفِ أُرْهِفَ حَدُّهُ وأضاءَ لامِعُ رأيِهِ ٱلمُتَرَقْرِقِ]

٢٣ [ومُهَذَّبُ ٱلأَخلاقِ يَعْطِفُهُ النَّدَىٰ عَطْفَ ٱلجَنُوبِ منَ ٱلقَضِيبِ ٱلمُورِقِ]

٢٤ [طَلْقٌ فإنْ أَبدَى ٱلعُبُوسَ تَطَأْطَأَتْ شُوسُ الرِّجالِ وخَفَّضَتْ فى ٱلمَنْطِقِ]

٢٥ [مُتَغَمِّدٌ يَهَبُ الذُّنُوبَ ، وعَهْدُها لم يَسْتَطِلْ ، وجَدِيدُها لم يُخْلِقِ]

٢٦ [يَغْشَى ٱلعُيُونَ النَّاظِراتِ إذا بَدَا قَمَرٌ مطَالِعُهُ رِبَاعُ «ٱلجوْسَقِ»]

٢٧ اللهُ جارُكَ تَبْتَغِى ما تَبْتَغِى فى ٱلمَكْرُماتِ ، وتَرْتقِى ما تَرْتَقِى

٢٨ فَلقَدْ وَلِيت فكنتَ خَيْرَ مُجَمِّعٍ إذْ كان مَنْ نَاوَاكَ شَرَّ مُفَرِّقِ

٢٩ [ولقد رَدَدْتَ النَّائباتِ ذَمِيمَــةً وفَسَحْتَ من كَنَفِ الزَّمانِ الضَّيِّقِ]

---

(١٩) ا ، د «إخوتهما» لناظرين ». الأسِرَّة : جمع السرار وهى الخطوط فى الجبهة أو الكف والخطوط عموماً

(٢٠) يتقيَّل يشبه
الموازنة ٢ ٢١٣ ظ .

(٢١) الموازنة ٢ ٢١٣ ظ

(٢٢) الأبيات من ٢٢ إلى ٢٦ لم ترد فى النسختين ب ، هـ . الضرب الرجل الماضى الندب

(٢٣) الجنوب : الريح التى تهب من الجنوب .

(٢٤) الأشوس : الشديد الجرىء فى القتال

(٢٥) متغمد ساتر يخلق : يبلى .

(٢٦) الجوسق : فى " المعرب " (٩٦) تصغير قصر «كوشك» أى صغير ، فارسى معرب . وقد ذكر ياقوت أنه من قصور المتوكل أنفق على إنشائه خمسمائة ألف درهم .

(٢٨) ناواك : ناوأك .
ويقصد هنا الخليفة المستعين (انظر ترجمته مع القصيدة ٧١ صفحة ٢١٣) ، وقد عرَّض به فى البيتين ٣١ و ٣٢ أيضا .

(٢٩) لم يرد فى ب ، هـ . وقد أوردته ا : د «إخوتهما» .

٣٠ وعَفَوْتَ عَفْوًا عَم أُمَّةَ «أحمدٍ» في ٱلغَرْبِ من أوْطَانِهِمْ وٱلمَشْرِقِ

٣١ ولقد رَدَدْتَ عَلَى ٱلأَنَامِ عُقُولَهُمْ بهَلاَكِ سُلطانِ الرَّكِيكِ ٱلأَحْمَقِ

٣٢ وٱلقَوْمُ خَرْقَى ما تُطُلِّبَ رُشْدُهُمْ وأُدِيرَ أَمْرُهُمُ بعَزْمَــةِ أَخْرَقِ

٣٣ كَيْفَ ٱهْتِدَاءُ الرَّكْبِ فى ظَلْمَائِهِمْ ودَلِيلُهم مُتَخَلِّفٌ لم يَلْحَقِ ؟

٣٤ أَوْلَتْكَ آراءُ «ٱلمَوَالى» نُصْرَةً بسُيُوفِهِمْ وٱلمُلْكِ جِدُّ مُمَزَّقِ

٣٥ مِنْ ناصِرٍ بِحُسَامِهِ ، ومُخَذِّلٍ عَنْكَ ٱلعَدُوَّ برأْيِهِ ٱلمُسْتَوْثِقِ

٣٦ كُلٌّ رِضًى ، وأَرَى ثَلاثَتَهُمْ كَفَوْا قَسْرَ ٱلمُمانِعِ وٱفْتِتَاحَ ٱلمُغْلَقِ

٣٧ لَهُمُ ٱحْتِياطُ ٱلمعْتَنِى ، ومقَاوِمُ ٱلْـ كَافِى ، ورَفْرَفَةُ النَّصِيحِ ٱلمُشْفِقِ

٣٨ فَٱسْلَمْ لَهُمْ ، ولْيَسْلَمُوا لك إنَّهُمْ لك جُنَّةٌ مِنْ كلِّ خَطْبٍ مُوبِقِ

٣٩ [سَبْتٌ ونَوْرُوزٌ ، ونَجْدَةُ سيِّدٍ ما شابَ بَهْجَة خُلْقِهِ بِتَخلُّقِ]

---

(٣١) ب ، هـ « بهلال » تحريف . هـ « الآخرق » الأخرق الأحمق
ويشير بقوله " الركيك الأحمق " إلى الخليفة المستعين .

(٣٢) ب ، د « والقوم حمق . بعزمة أحمق . وقد آثرنا رواية ا ، د وإخوتهما للتخلص من تكرار اللفظة فى بيتين متعاقبين . خرق مدهوشون من الفزع والحياء .

(٣٥) ا ، د « برأيه المسترسق »

(٣٦) يشير هنا إلى بغا ووصيف وسيما الشرابى إذ كان المعتز غاضباً عليهم ثم رضى عنهم سنة ٢٥٢ هـ (راجع ابن الأثير فى أخبار تلك السنة) وقد أشار الشاعر إلى ذلك مرة أخرى فى القصيدة ٦٧٠ إذ يقول فى البيت ٣٦ منها

ثلاثة جلة إن شوورواونصحوا أو استعينوا كفوا أو سلطوا عدلوا

(٣٧) المقاوم : جمع المقام . قال الأخطل (ديوانه ١٢٣)

وإنى لقوام مقاوم لم يكن جرير ولا مولى جرير يقومها

وقد استعملها البحترى فى البيت ١٥ من القصيدة ٣٢٦ (صفحة ٨١٥) وروى للأخطل فى « حماسة البحترى » (٢١٢) وللفرزدق فى « المخصص » (١٤ ٢١)

الرفرفة بسط الجناح

(٣٨) الجنة كل ما وقى من سلاح الموبق المهلك .

(٣٩) لم يرد فى ب . ورواية فى هـ « سبت ونيروز وغرة سيد »
النيروز أو النوروز عيد للفرس سبق التعريف به فى الحاشية ٢٣ صفحة ٧٣٤

٤٠ وأَرَى ٱلبِسَاطَ وفِى غَرَائبِ نَبْتِهِ ... أَلْوَانُ وَرْدٍ فى ٱلغُصُونِ مُفَتَّقِ
٤١ شَجَرٌ عَلَى خُضَرٍ تَرِفٌ غُصُونُهُ ... من مُزْهِرٍ أو مُثْمِرٍ أو مُورِقِ
٤٢ وكأَنَّ «قَصْرَ السَّاجِ» خُلَّةُ عاشِقٍ ... بَرَزَتْ لِوامِقِها بوَجْـهٍ مونِقِ
٤٣ قَصْرٌ تَكَامَلَ حُسْنُهُ فى قَلْعَةٍ ... بَيْضَاءَ واسِطَةٍ لِبَحْرٍ مُحْدِقِ
٤٤ دانِى ٱلمَحَلِّ فَلاَ ٱلمَزَارُ بِشاسِعٍ ... عَمَّنْ يَزُورُ ، ولا ٱلفِنَاءُ بِضَيِّقِ
٤٥ قَدَّرْتَهُ تَقْدِيرَ غَيْرِ مُفَرِّطٍ ، ... وبَنَيْتَهُ بُنْيَانَ غَيْرِ مُشَفِّقِ
٤٦ ووَصَلْتَ بَينَ «ٱلجَعْفَرِى» وبَيْنَهُ ... بالنَّهْرِ يَحْمِلُ من جُنُوبِ ٱلخَنْدَقِ
٤٧ نَهْرٌ كأَنَّ ٱلمَاءَ فى حَجَرَاتِهِ ... إفْرِنْدُ مَتْنِ الصَّارِمِ ٱلمُتَأَلِّقِ

---

(٤٢) الوامق المحب . المونق (المؤنق) معجب ؛ وهو من الفعل (آنق)
الساج نوع جيد من الخشب ، وهو خشب يجلب من الهند

قصر الساج لم تذكره معاجم البلدان وقد جاء فى كتاب « رى سامراء فى عهد الخلافة العباسية » للدكتور أحمد سوسة (١ ١٢٢) « وكان فى الحدود الشمالية الغربية لساحة الخير قصر يسمى بالدكة ، وكان هذا القصر يقع على ضفة نهر القاطول الكسروى اليمى فى شرق تل العليق ». ثم قال « ويرجح أن يكون قصر الدكة المذكور القصر الذى كان يعرف باسم "قصر الساج" بدليل أن البحترى لما وصف هذا القصر أشار إلى نهر كان يبدأ من قرب قصر الجعفرى وينتهى عنده فيوصل بينه وبين قصر الجعفرى ، ولا شك أن النهر المذكور هو النهر الذى كان يتفرع من قناة سامرّاء . وقد ذكر البحترى أيضاً أن هذا القصر يقع خارج سامرّاء فى ساحة خضرا مليئة بالأشجار المورقة والمزهرة والمثمرة ولكنه غير بعيد عنها وإنى لم أجد أثراً آخر ينطبق عليه وصف البحترى المار ذكره كما انطبق على أطلال الدكة السالفة الذكر » ويقول الدكتور سوسة بعد ذلك : « ويحتمل أن تكون هذه الأطلال من بقايا "قصر البديع" الذى كان أنشىء على عهد المتوكل بدليل أن البحترى لما وصف هذا القصر اقترح على المعتز أن يمد فرع قناة سامرّاء الذى أنشأه لتموين قصر الدكة (قصر الساج) بالماء فيوصله إلى قصر البديع ومنه ينهيه فى دجلة قرب الجوسق . وهذا يدل على أن قصر الجوسق كان يقع بالقرب من دجلة غربى قصر البديع» (انظر البيتين ٤٩ ، ٥٠). وقد أشار الطبرى إلى أن المتوكل لما أنشأ قصر الجعفرى بالمتوكلية أمر بنقض قصر البديع وحمل ساجه إليه».

(٤٥) المشفِّق المقلل ؛ والذى لم يحسن أداءه

(٤٦) الجعفرى القصر الذى بناه المتوكل قرب سامرّاء (انظر الكلام عليه مع القصيدة ١١ ؛ صفحه ١٠٣٩)

(٤٧) الحجرات : النواحى . المتن الظهر الصارم السيف القاطع
الإفرند جوهر السيف ووشيه . وقد سبق التعريف به فى الحاشية ٢٩ صفحة ٦٧٢

٤٨ وإذا الرِّيَاحُ لَعِبْنَ فيهِ بَسَطْنَ مِنْ مَوْجٍ عليهِ مدَرَّجٍ مُتَرقْرِقِ
٤٩ أَلْحِقْهُ يا خيْرَ ٱلوَرٰى بِمَسِيلِهِ وٱمْدُدْ فُضُولَ عُبابِهِ ٱلمُتَدَفِّقِ
٥٠ فإذا بَلَغْتَ بهِ «ٱلبدِيعَ» فإنَّما أنْزَلْتَ «دِجْلَةَ» فى فِنَاءِ «ٱلجَوْسَقِ»
٥١ [لِلمِهْرَجَانِ يَدٌ بما أوْلاهُ مِنْ هَطَلانِ وَسْمِيِّ السَّحابِ ٱلمُغْدِقِ]
٥٢ [ما إنْ تَرَى إلاَّ تَعَرُّضَ مُـزْنَةٍ مُخْضَرَّةٍ أو عارِضٍ مُتَأَلِّقِ]
٥٣ [فٱسْعَدْ ـ أمير ٱلمُؤْمنين ـ مُمَتَّعاً بالعِزِّ ما عَمِرَ الزَّمَانُ وما بَقِى]
٥٤ [هل أَطْلُعَنَّ عَلَى «الشَّمَّاسِيَّةِ» مُبَجَّلاً فى عِزِّ دوْلَتِكَ ٱلجَدِيدِ ٱلمُونِقِ]
٥٥ [فأَرُمَّ خَلَّةَ ضَيْعَةٍ تَصِفُ ٱسْمَها وأُلِمَّ ـ ثَمَّ ـ بصِبْيَةٍ لِى دَرْدَقِ]
٥٦ [شَهْرَانِ إن يَسَّرْتَ إذْنِى فِيهِمَـــا كَفَلاَ بأُلْفَةِ شَمْلِيَ ٱلمُتَفَرِّقِ]
٥٧ [قد زادَ فى شَوْقِى ٱلغَمَامُ ، وهاجَنِى زَجَلُ الرَّوَاعِدِ تحْتَ لَيْلٍ مُطْرِقِ]
٥٨ [لما ٱسْتَطَارَ ٱلبَرْقُ قُلْتُ لِنَائلٍ كَيْفَ السَّبِيلُ إلى عِنَانٍ مُطْلِقِ]

---

(٥٠) البديع : قصر سبق التعريف به فى الحاشية ٩ من القصيدة ٥١٦ (صفحة ١٢٩٧).

(٥١) هذا البيت والأبيات التالية إلى آخر القصيدة لم ترد فى ب ، هـ.

المهرجان : عيد ، سبق التعريف به فى الحاشية ٢٦ (صفحة ٦٧٧) والتعريف بموعده.

الوسمى هو مطر الربيع الأول سمى به لأنه يسم الأرض بالنبات.

(٥٤) المونق : المعجب

(٥٥) أرم أصلح الخلة الثقبة الضيعة الأرض المغلّة ، والضيعة المرة من الضياع ، وهو ما يريد أن يقول إن ضيعته المغلة تكاد تصبح فى حكم الضياع من إهماله إياها

دردق : صغار ، والدردق الصغير من كل شىء ، وأصله الصغار من الغنم.

وقد حقق المعتز للبحترى هذا الرجاء بعد ذلك فذكره فى القصيدة ٥٩٥ وذكر فى الأبيات ٢٥ — ٣٠ منها ما قدمه له الخليفة من هدايا حملها على " عشر من البرد " (انظر ذلك فى صفحة ١٥٣٧)

(٥٧) الزجل صوت الرعد

(٥٨) نائل غلامه ، وقد ورد ذكره فى المقطوعة ٦٩ (صفحة ٤٢٣) ثم ذكره فى المقطوعة رقم ٩٠٢ وهو يقول

وهـــل ترجع يا نا ئـــل بالمعتز دنيانا؟

٥٧٧

وقال يمدح أبا نَهْشَل [محمد] بن حُمَيْد [الطُّوسى]

١ ها هُوَ الشَّيْبُ لائماً فأَفِيقِى ! ... وأَتْرُكِيهِ إنْ كان غَيْرَ مُفِيقِ !

٢ فَلَقَدْ كَفَّ مِنْ عَنَاءِ المُعَنَّى ... وتَلاَفَى مِنَ اشْتِيَاقِ المَشُوقِ

٣ عَذلَتْنا فى عِشْقِها «أُمُّ عمْرٍو» ؛ ... هل سَمِعْتُمْ بالعاذِلِ المَعْشُوقِ ؟ !

٤ وَرأَتْ لِمَّةً أَلَمَّ بهــا الشَّيْـ ... ـبُ فَرِيعَتْ من ظُلْمَةٍ فى شُرُوق

• طبعات : الآستانة ٢ ٢٣ – بيروت ٤٣٥ وتنقص بيتاً – مصر ٢ ١٣٥

لم ترد فى ج ، ح ، ك ، ل . والزيادة فى المقدمة عن هـ . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣١ هـ .

• راجع ترجمة أبى نهشل مع القصيدة ١٢ صفحة ٣٩

كل النسخ تشير إلى أن هذه القصيدة موجهة إلى أبى نهشل محمد بن حميد الذى وجَّه إليه القصيدة ١٦٢ (صفحة ٣٩٩) يطلب منه فرساً ، وقد ذكر الخالديان فى كتابهما «التحف والهدايا» أنها فى أبى جعفر (انظر ذلك فى تعليقنا على تلك القصيدة) . والشاعر يشير هنا فى البيتين ٢٣ ، ٢٤ إلى تأخر وصول الجواد والغلام الذى يستهديهما ممدوحه ولم نجده يستهدى غلاماً إلا من أبى جعفر محمد بن حميد أخى أبى نهشل وذلك فى القصيدة ٣٨٨ (صفحة ٩٨٦) ولا ندرى إن كان ثمة اضطراب من الناسخين فى اسم الأخوين لأن كلاً منهما اسمه محمد والاختلاف فى الكنية فحسب . وقد وردت كنية أبى جعفر فى القصيدة ٣٨٨ . أو أن الشاعر كان قد طلب من أبى جعفر فرساً كما طلب من أخيه .

(١) ا ، د وإخوتهما وكذلك هـ ، ى «إذ كان»

الموازنة ٢ ١٥٤ ظ ، ١٥٩ ظ – أمالى المرتضى ٣ ٥٧ السعادة ، ١ ٦٠٠ الحلبى – الشهاب ٢٥ – عبث الوليد ١٥٥ صدر البيت – حماسة ابن الشجرى ٢٤٣

(٢) ى «فلقد كف من لقاه» . كف : منع وخفف .

الموازنة ٢ ١٥٩ ظ – أمالى المرتضى ٣ ٥٧ السعادة «عن عناء» وفى ١ ٦٠٠ الحلبى «من عناء» . – الشهاب ٢٥ – حماسة ابن الشجرى ٢٤٤ «عن عناء» .

(٣) الزهرة ٣٤٣ – الموازنة ٢ ١٥٩ ظ – أمالى المرتضى ٣ ٥٧ السعادة ، ١ ٦٠١ الحلبى – الشهاب ٢٥ – الواحدى ١٧ – حماسة ابن الشجرى ٢٤٤

(٤) اللمة الشعر المجاوز شحمة الأذن .

الزهرة ٣٤٣ – الموازنة ٢ ١٥٩ ظ – أمالى المرتضى ٣ ٥٧ السعادة ، ١ ٦٠١ الحلبى – الشهاب ٢٥ – حماسة ابن الشجرى ٢٤٤

٥ وَلَعَمْرِى ! لَوْلَا ٱلْأَقَاحِى لأَبْصرْ ... تُ أَنِيقَ الرِّيَاضِ غَيْرَ أَنِيقِ
٦ وَسَوَادُ ٱلْعُيونِ لَوْ لم يُحَسَّنْ ... بِبَيَاضٍ مَـا كانَ بالـمَوْمُوقِ
٧ ومِزَاجُ الصَّهْبَاءِ بالماءِ أَمْلَى ... بِصَبُوحٍ مُسْتَحسَنٍ وغَبُوقِ
٨ أَىُّ لَيْلٍ يَبْهَى بِغَيْرِ نُجُومٍ ؟ ... أَمْ سَحَابٍ يَنْدَى بِغَيْرِ بُرُوقِ ؟
٩ وَقْفَةٌ فى «ٱلْعَقِيقِ» أَطْرَحُ ثِقْلاً ... مِنْ دُمُوعِى بِوَقْفَةٍ فى «ٱلْعَقِيقِ» !
١٠ ماثِلٌ بَيْنَ أَرْبُعٍ ماثِلَاتٍ ... تَنْزِعُ الشَّوْقَ من فُؤَادٍ عَلُوقِ
١١ أَزْجُرُ ٱلْعَيْنَ عن بُكَاهُنَّ وَٱلْعِيـ ... ـسُ إلى ٱلْمُبْتَغَى بكُلِّ طَرِيق

---

(٥) الأقاحى جمع الأقحوان وهو زهر أبيض سبق شرحه فى الحاشية ١ (صفحة ٧١) تشبه به الأسنان ، وهو هنا يشبه الشيب به

الزهرة ٣٤٣ – الموازنة ٢ ١٥٩ ظ « غير الأنيق » – أمالى المرتضى ٣ ٥٧ السعادة ، ١ ٦٠١ الحلبى – الشهاب ٢٥ – حماسة ابن الشجرى ٢٤٤

(٦) باقى النسخ « لو لم يحجر » و يحجر يحاط . الموموق : المحبوب .

الزهرة ٣٤٣ – الموازنة ٢ ١٥٩ ظ « لو لم يكمل – أمالى المرتضى ٣ ٥٧ السعادة ، ١ ٦٠١ الحلبى « لولم يكمل » وجاء بهامش هذه الطبعة أن فى حاشية بعض النسخ « بالمرموق » – الشهاب ٢٥ وحماسة ابن الشجرى ٢٤٤ « لو لم يكمل »

(٧) ى « ومزاج الصهباء بالماء أولى بصبوحى » وأسقطت لفظة « مستحسن »

الصهباء : الخمر سميت بذلك للونها . أملى : أتم وأحسن وأمتع . الصبوح : كل ما شرب صباحاً الغبوق ما يشرب فى العشى

الموازنة ٢ ١٥٩ ظ « بالماء أحلى » – أمالى المرتضى ٣ : ٥٧ السعادة « بالماء أولى » وفى ١ ٦٠١ الحلبى « أولى » وفى هامشها هذه العبارة « فى حاشيتى الأصل « أملى ، فخفف من أملأ ، أى أوفق ؛ يقال : ملؤ فلان بذلك ، إذا كان ثقة به ، أو فلان أملأ بكذا من فلان » – الشهاب ٢٥ « أملى »

(٨) ا ، د « أو سحاب تندى » . و ، ز « أو سحاب » . ى « أو سحاب يهمى » .

الزهرة ٣٤٣ « أو سحاب » – الموازنة ١٩٨ بيروت ، ١ ٣٧٦ دار المعارف « وسحاب يندى » ، ٢ ١٥٩ ظ « أو سحاب » – أمالى المرتضى ٣ ٥٧ السعادة ، ١ ٦٠١ الحلبى « أو سماء تندى » – الشهاب ٢٥ « أو سماء تندى » – حماسة ابن الشجرى ٢٤٤ « وسماء تندى »

(٩) العقيق : مواضع سبق تعريفها بالحاشية ٥ من القصيدة ٢٢٢ (صفحة ٥٣١) .

(١٠) ا ، د « ينزع » . الماثل القائم . أربُع ؛ جمع ربْع : الدار . العَلوق الشديد التعلق .

(١١) العيس الإبل البيض يخالط بياضها شقرة أو ظلمة خفية .

١٢ وَٱسْتَشَفَّتْ «محمَّدَ بْنَ حُمَيْدٍ»، ما سَحِيقٌ من ٱلغِنَى بِسَحِيقِ
١٣ سابِقُ النَّقْعِ يَسْتَقِى جُهْدَ نَفْسٍ تُسْتَزادُ ٱسْتِزادَةَ ٱلمَسْبُوقِ
١٤ قَلَّبَتْه ٱلأَيدِى قَدِيماً ولِلْحَلْـ ـبَةِ تُنْضَى ٱلجِيادُ بالتَّعْرِيقِ
١٥ [كُلَّما أَجْرَتِ ٱلخَلائقُ أَوْفَى رَادِعــاً فى خَلائقٍ كٱلخَلُوقِ]
١٦ لَيْسَ يخْلُو من فِكْرَةٍ فى جَلِيــلٍ من أَفانِينِ مَجْدِهِ أَو دَقِيقِ
١٧ ينْظِمُ ٱلمجْدَ مِثْلَ ما تَنْظِمُ ٱلعِقْـ ـدَ يَدُ الصَّانعِ الصَّنَاعِ الرَّقِيقِ
١٨ يَزْدَهِيهِ ٱلهَوَى عن ٱلهُونِ، وٱلإِشْـ ـفاقُ يَرْبَا بهِ عن التَّشْفيقِ
١٩ لِىَ مِنْهُ فى كُلِّ يَوْمٍ نَــوَالٌ لم تَنَلْهُ كُدُورَةُ التَّرْنِيقِ

---

(١٢) السحيق البعيد. استشفت نظرت ما وراءه، واستشفت إليه بمعنى رغبت فيه كل الرغبة، والمعنى هنا قصدت.

(١٣) ه «سابق النفس. يستزاد». ز «سابق النفع تستق حمد نفس».

النقع الغبار كناية عن سبقه إلى خوض غمار المعارك، وقوله "يستق جهد نفس" أى أنه يستخرج جهد نفسه ليسبق غيره.

(١٤) و، ز «للتعريق»

التعريق: جعله يرشح عرقاً. تنضى تهزل وتضمر

الحلبة: ميدان السباق. وانظر التعريف بها مع القصيدة ٤١٢ صفحة ١٠٤٣

(١٥) لم يرد فى ب، ه، ى. أجرى: قصد. أوفى: أشرف.

الخلائق (الأولى) يقصد بها الناس، (الثانية) الطبائع. رادعاً مضمخاً

الخلوق ضرب من الطيب أعظم أجزائه الزعفران.

(١٦) هذا البيت يسبقه فى ا، د وإخوتهما البيتان ٢٦، ٢٧

السفينة ٢ ٤٤ ظ.

(١٧) ا، د «الرفيق» الصناع الماهر الحاذق

السفينة ٢ ٤٤ ظ «الرفيق»

(١٨) الهون الخزى يربا: يربأ أى يرتفع به. التشفيق التقليل، والنسج الردىء

(١٩) الترنيق من الرنقة وهى اختلاط الطين والماء. الكدورة نقيض الصفاء.

المنتحل ٩٢ — السفينة ٢ ٤٤ ظ.

٢٠ عِنْدَهُ أَوَّلٌ ، وعِنْدِىَ ثانٍ مِن جدَاهُ ، وثالِثٌ فى الطَّرِيقِ

٢١ يَهَبُ الأَغْيَدَ المُهَفْهَفَ كالطَّا وُوسِ حُسْناً ، والطِّرْفَ كالسَّوْذَنِيقِ

٢٢ يا « أبا نَهْشَلٍ » ، إذا ما دعَا الظَّمْـ آنُ مِن كُرْبَةٍ دُعَاءَ الغَرِيقِ

٢٣ أَمَلِى فى الغُلَامِ كان غُلاماً فَهْوَ كَهْلٌ للمَطْلِ والتَّعْوِيقِ

٢٤ والجوادُ العَتِيقُ حاجَزْتَنِى فيـ ـهِ لِلاَ عِلَّةٍ بِوَعْدٍ عَتِيقِ

٢٥ وعَطَايَاكَ فى الفُضُولِ عِدَادَ الرَّ مْلِ من « عالِجٍ » ، فَكَيْفَ الحُقُوقِ!

٢٦ صَافِيات عَلَى قُلوبِ المُصافِيـ ـن ، رِقَاقٌ فى وهْمِهِنَّ الرَّقِيق

---

(٢٠) الجدا العطاء
المنتحل ٩٢ « من نداه » – السفينة ٢ ٤٤ ظ .

(٢١) الطِّرف الكريم من الخيل .
السوذنيق الصقر أو الشاهين ؛ قال أدى شير فى كتابه « الألفاظ الفارسية المعربة » تعليقاً على ما جاء فى « البرهان القاطع » بأن اللفظة فارسية معناها طير أخضر اللون إن أصل الكلمة ليس فارسياً ، وأنها لعلها معربة عن اليونانية .
السفينة ٢ ٤٤ ظ .

(٢٢) ا ، د وإخوتهما « من كربه » .

(٢٤) العتيق الكريم . حاجزه مانعه

(٢٥) ا ، د وإخوتهما « فقل فى الحقوق » .

وبالرواية التى أثبتناها نذكر ما جاء فى كتاب « مغنى اللبيب » حول " كيف " حيث قال « زعم قوم أن " كيف " تأتى عاطفة وممن زعم ذلك عيسى بن موهب ذكره فى (كتاب العلل) وأنشد عليه

إذا قلَّ مال المرء لانت قناته وهان على الأدنى فكيف الأباعد

وهذا خطأ لاقترانها بالفاء . وإنما هى هنا اسم مرفوع المحل على الخبرية ثم يحتمل أن " الأباعد " مجرور بإضافة مبتدأ محذوف ؛ أى " فكيف حال الأباعد " ، فحذف المبتدأ على حد قراءة ابن جماز « والله يريد الآخرةِ » [أى ثواب الآخرة] . أو بتقدير فكيف الهوان على الأباعد فحذف المبتدأ والجارّ . أو بالعطف بالفاء ثم أقحمت " كيف " بين العاطف والمعطوف لإفادة الأولوية بالحكم » .

عالج : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ١١ (صفحة ١٩١) والحاشية ٣١ (صفحة ٤٠٣) .
السفينة ٢ ٤٤ ظ .

(٢٦) هذا البيت فى ا ، د وإخوتهما وكذلك ه ترتيبه السادس عشر . وروايته فى ا ، د وإخوتهما « فى فهمهن » . ى « فى همهن » .

٢٧ لَوْ تَصَفَّحْتَهَا لَأَخْرَجْتَ منها   أَلْف مَعْنًى مِن «حاتِمٍ» مَسْرُوقِ
٢٨ أُخِذَتْ بالسَّمَاحِ [غَصْباً] وقد يُؤْ   خَذُ نَيْلَ ٱلْبَخِيلِ بالتَّوفيقِ
٢٩ لا أَعُدُّ ٱلمَرْزُوقَ مِنها إذا فَكَّ   رْتُ فيهـــا وفيهِ بِٱلْمرْزُوقِ
٣٠ ظَلَّ فيها ٱلبَعِيدُ مِثْلَ ٱلقَرِيبِ ٱلْ   مُجْتَبَى ، وٱلعدوُّ مِثلَ الصَّدِيقِ
٣١ كَحَبِى ٱلغَمَامِ جـادَ فَرَوَّى   كلَّ وَادٍ من ٱلْبِلادِ وَنِيقِ
٣٢ أَصْدِقَائى عَلَى ٱلغِنَى ، فإذا عدْ   تُ إلىٰ حاجَةٍ فأَنتَ صَدِيقى
٣٣ لابِسٌ مِنْكَ نِعْمَةً لا أَرَى ٱلإِخْ   لَاقَ فى حالَةٍ لَهَـــا بِخَلِيقِ
٣٤ إنْ يُقَلْ زِينةٌ فَحِلْيَـــةُ عِقْيَـــا   نٍ وإنْ خِفَّةٌ فَفَصٌّ عَقِيقِ
٣٥ هى أَعْلَتْ قَدْرِى ،وأَمْضَتْ لِسانى   وأَشاعتْ ذِكْرِى ، وَبَلَّتْ رِيقى
٣٦ إنَّ «نَبْهَانَ» لم تَزَلْ و «عَتُـــودًا»   كالشَّقِيقِ ٱسْتَمَالَ وُدَّ الشَّقِيقِ

(٢٧) ترتيبه فى ا ، د وإخوتهما السابع عشر
(٢٨) الزيادة عن باقى النسخ
(٢٩) هـ «المرزوق منها» .
(٣٠) ا ، د ، و «المختى» . ز «المحتى» . ويقصد هنا عطايا الممدوح .
الموازنة ٩٩ بيروت ، ١ ١٨٠ دار المعارف – الصناعتين ٩٣ الآستانة ، ١٢٣ مصر . «ظل فيه»
(٣١) و ، ز «وثيق» تصحيف   الحبىّ : السحاب الكثيف الذى يدنو من الأرض .
الونيق   الأنيق ، قلب همزته واواً
(٣٣) الإخلاق   البلى .   الخليق   الجدير
المنتحل ٩٢ «لابس منه» .
(٣٤) هـ ، ى «إن ثقل» .   العقيان   الذهب الخالص .   العقيق : خرز أحمر
المنتحل ٩٢ «إن تقل» .
(٣٥) ا ، د وإخوتهما وكذلك هـ ، ى «وأشاعت باسمى»
المنتحل ٩٣ «وأشارت باسمى» ولعلها «وأسادت»
(٣٦) نبهان   هو نبهان بن عمرو حيث ينتسب الممدوح ، ويقال له أسودان (انظر الحاشية ٣١ صفحة ١٨٧ والحاشية ٢٦ صفحة ٢٩٦)
عتود   هو عتود بن عنين ؛ وابنه بحتر الذى ينتسب إليه الشاعر (انظر الحاشية ١٦ صفحة ٥٩٢)   ونبهان وعتود طائيان

٣٧ جمَعَتْنا حَرْبُ ٱلفَسَادِ ٱتِّفَـــاقاً ۝ وَهْىَ بَدْءُ ٱلفَسَادِ والتَّفْرِيق

٣٨ نَحْنُ إخوانُكُمْ وإخْوَتُكُمْ حِيـ ۝ ـنَ يكُونُ ٱلفَرِيقُ أَلْفَ فَرِيقِ

٣٩ كالرُّفيقَيْنِ فى الرَّفِيقَيْنِ مِنْ «أَجَـ ۝ ـإِ » « وَسَلْمَى » لم يُوجِفَا فى عُقُوقِ

٤٠ وَصَلاَ تَنا فأَنْتُمُ كالثُّرَيَّا ۝ [حاضَرتْنا] ونَحْنُ كالعَيُّوقِ

٤١ [فى رِعانٍ تَرْغُو وتَصْهَلُ لم تَسْـ ۝ ـمَعْ ثُغَاءً ولم تُصِخْ لِنَهِيقِ]

---

(٣٧) حرب الفساد : سبق الإشارة إليها فى الحاشية ١٧ صفحة ١٠٣١

(٣٨) فى النسخة ا ألف فريق » بفتح الهمزة ، ولكنه فى المطبوع « إلف فريق »

عبث الوليد ١٥٥ « حتّى يكون » وقال كان فى الأصل " إلف فريق " ، وليس بشىء وإنما هو " ألف فريق " أى حين تختلف آراء الناس فيركب كل قوم منهم نهجا لأنه يذكر موافقتهم لبى نبهان لما تشتت أمر طيّ » .

(٣٩) ا ، د وإخوتهما « كالرفيقين فى رفيقين » هـ « كالفريقين . كم يوجفا » ى بها بياض حذف معظم البيت يوجف يضطرب

أجأ وسلمى جبلا طيّ

عبث الوليد ١٥٥ « فى رفيقين » وقال كان فى النسخة " من أجاء " ممدود ، وذلك كسر ، وفى نسخة أخرى " من آجاء " على مثال أفعل ، وينبغى أن يكون خفف الهمزة الموجودة فى أجاء وزاد بعد الهمزة الأولى ألفاً كما زيدت الألف للضرورة فى الدرهام والعقراب . وساغ له ذلك لأن أجأ اسم معرفة والشعراء يجترئون على تغيير الاسم العلم . ولو رويت " أجأى " بهمز بعد الجر لكان أشبه ولو رويت " من أجا " مقصوراً ليس بعد همزته الأولى مدة بل هو على مثال " رحى " لكان ذلك سائغاً عند الخليل وطبقته ؛ ولأبى عبادة فى شعره عجائب وما أظنه كان يستحسن مثل هذا الزحاف ، على أن الكسر قد وجد فى ديوانه وهو شر من الزحاف وإذا رويت " كالفريقين من رفيقين " ؛ فالمعى إنا وبنى نبهان كالفريقين من جبل طيّ ، ثم ذكر أجأ وسلمى مبيناً للرفيقين ، وإذا رويت " كالرفيقين " فالمعنى صحيح ، ويجوز أن يعنى به الرفيقان من الناس ، والأجود أن يعنى به الرفيقان من الجبلين »

(٤٠) ما بين معقوفين ساقط من ب . وفى هـ « خاصرتنا » . ى « حاصرتنا »

الثريا مجموع كواكب فى عنق الثور ، ويشبهون به الجموع الخفيفة فى حسن النظام وتناسب الأفراد وتلازم المجتمعين حتّى كأنهم لايتفارقون. وقد ذكرت فى الحاشية ٤٢ من القصيدة ٥٠٦ (صفحة ١٢٧٣) .

العيوق نجم يتلو الثريا ولا يتقدمها انظر الحاشية ٤٣ صفحة ١٢٧٣

(٤١) لم يرد فى ب . وورد فى النسخ الأخرى .

الرعان جمع الرعن وهو أنف الجبل والجبل الطويل . ترغو تضج الثغاء صوت الشاة .

٤٢ وَطَنٌ تَنْبُتُ ٱلمكَارِمُ فِيــهِ بَيْنَ ماءٍ جارٍ وعُودٍ وَرِيقِ
٤٣ أَجَإِىٌّ فالبِئرُ غَيْرُ جــرَورٍ فى رُباه ، والنَّخْلُ غيرُ سَحُوقِ
٤٤ حيث تُلْقَى الشِّفَاهُ ليستْ بِهُدْلٍ [من] ظَمًا ،وٱلأَسْنَانُ ليستْ بِرُوقِ
٤٥ رَتَقَتْــهُ سُيُوفُنــا وهو ثَغْرٌ بَيْنَ أَعــدائهِ كثيرُ ٱلفُتُوق

---

(٤٢) الوريق : الكثير الورق الأخضر الحسن .

(٤٣) لم يرد فى طبعة بيروت .
أجاى نسبة إلى أجأ أحد جبلى طيء . جرور : بعيدة القاع . السحوق : الطويلة .

(٤٤) ب ، هـ « ظماء » . ز « بهزل » . ولم يرد هذا البيت فى ى .
الهدل : المسترخية . الروق : التى تطول العليا منها على السفلى وهو من معايب الأسنان .

(٤٥) و ، ز « رقعته » . ى « رتقته» . رتق سدت ثغرته وفتوقه .

٥٧٨

وقال يمدح محمد بن على القُمِّىّ

١ أَفِى كلِّ دارٍ مِنْكَ عَيْنٌ تَرَقْرَقُ ... وَقَلْبٌ عَلَى طُولِ التَّذَكُّرِ يَخْفِقُ؟

٢ نَعَمْ ، قَدْ تَبَاكَيْنَا عَلَى الشِّعْبِ ساعَةً ... ومِنْ دُونِهِ شَعْبٌ «لِلَيْلَى» مُفَرِّقُ

٣ عَلَى دِمْنَةٍ فِيهَا لِأُدْمَانَةِ النَّقَا ... مَحَاسِنُ أَيَّامٍ تُحَبُّ وتُعْشَقُ

٤ وَقَفْتُ ،وأَوْقَفْتُ الجَوَى مَوْقِفَ الهَوَى ... لَيَالِىَ عُودُ الدَّهْرِ فَيْنَانُ مُورِقُ

---

* طبعات : الآستانة ٢ ٧٥ – بيروت ٥١٧ – مصر ٢ ١٣٨ ؛ وكلها تنقص بيتاً أوردتها النسخ جميعها ما عدا ج . ويرجع تاريخها إلى عام ٢٢٧ هـ .

* راجع ترجمة أبى جعفر محمد بن على بن عيسى القمى الكاتب مع القصيدة ٣ صفحة ٢٠

(١) ى « طول التفرق »

الموازنة ٢٢٥ بيروت ، ١ ٤٢٧ دار المعارف – عبث الوليد ١٥٣ صدر البيت – المنازل والديار ٩٥ ظ « أفى كل يوم منك عين ترقرق » .

(٢) ا ، د وإخوتهما « على الشعب مرة ومن خلفه » وقد أوردته هذه النسخ بعد الذى يليه .

الشعب الطريق فى الجبل ، وقيل ما انفرج بين جبلين ، وهو اسم الماء بين العقبة والقاع فى طريق مكة على ثلاثة أميال . وقيل هو جبل باليمامة .

الموازنة ١ : ٤٩٣ دار المعارف « قد تشاكينا » .

(٣) الدمنة : آثار الدار .

الأدمانة : الظبية البيضاء يعلوها جدد فيها غبرة ، فيقال ظبية أدماء وأدمانة وأنكر الأصمعى أدمانة لأن أدماناً جمع مثل حمران وسودان ولا تدخله الهاء .

النقا القطعة المحدودبة من الرمل ، ويشبَّه بها عجز المرأة .

الموازنة ١ ٤٩٣ دار المعارف – المنازل والديار ٩٥ ظ .

(٤) ا ، د وإخوتهما « موضع الهوى » .

الموازنة ١ ٤٩٤ دار المعارف – عبث الوليد ١٥٣ وقال : « ترك صرف فينان والأجود صرفه لأنهم قالوا لمة فينانة ؛ فدل ذلك على أنه فيعال ، وإنما أصل اشتقاقه من الفنن وهو الغصن المتشعب ، أى : لهذا الفرع فنون من الذوائب ، ولو أن فيناناً فعلان لوجب أن يكون أنثاه فينى ، ولم يستعمل ذلك . وترك للتنوين فيما ينصرف جائز فى الضرورة وقد كثر فى أشعار المتقدمين والمحدثين . » – المنازل والديار ٩٥ ظ موضع الهوى . . عود الدهر ريان » .

٥ فَحرَّكَ بَثِّى رِبْعُهَا وهو سَاكِنٌ ، وجدَّدَ وَجْدِى رَسْمُهَا وَهْوَ مُخْلِقُ
٦ سَقَى ٱللهُ أَخْلَافاً من الدَّهْرِ رَطْبَـةً سَقَتْنَا ٱلجَوَى إِذْ أَبْرَقُ ٱلحَزْنِ أَبْرَقُ
٧ لَيَالٍ سَرَقْناهَا من الدَّهْرِ بَعْدمَا أَضَاءَ بِإِصْبَاحٍ من الشَّيْبِ مَفْرِقُ
٨ تَدَاوَيْتُ مِنْ لَيْلَى بِلَيْلَى فَما ٱشْتَفَى بِماءِ الرُّبَا مَنْ باتَ بالمَاءِ يَشْرقُ
٩ لَقَدْ عَلِمَتْ عِيدِيَّةُ ٱلعِيسِ أَنَّنِى أَخُبُّ إذا نامَ ٱلهِدَانُ وأُعْنِقُ

---

(٥) المخلق البالى الدارس
الموازنة ٢ ١٧٢ بيروت ، ١ ٢٢١ دار المعارف « فهيج وجدى ربعها وجدد شوق » ١ ٤٩٤ دار المعارف « فحرك بثى » وقال الآمدى : « قوله " فحرَّك بثى ربعها وهو ساكن وجدد معنى مقول ، أخذه من قول الموبذ فى كسرى عند وفاته حرَّكنا بسكونه ؛ ويقال : قيلت للإسكندر » — المنازل والديار ٩٥ ظ

(٦) ه « أخلاقاً » . ز « سقتنا الهوى » . ح ، ل « أخلاقاً . شرة سقتنا الجوى إذا برق الجزع » ى « أبرق الجزع » . الأخلاف جمع الخلف (بكسر الخاء) وهو حلمة ضرع الناقة .
أبرق الحزن موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٢ صفحة ١٤٩ وهو يريد أنه كما عهدناه من قبل لا كما نراه الآن .
الزهرة ٣٢ « أخلاقاً » — الموازنة ٢ ١٣١ ظ .

(٧) المفرق وسط الرأس وهو من الشعر موضع افتراقه .
الزهرة ٣٣ — الموازنة ٢ ١٣١ ظ « بمصباح » وفى ١٤٤ ظ « بإصباح » .

(٨) الزهرة ٣٣ — الموازنة ٢ ١٣١ ظ « فما شفى بماء الزبى » وقال « وقوله " تداويت من ليلى بليلى " أى فما برئ من الداء ، كما أن من شرق بالماء لم يدفع شرقه الماء ولو تناهى فى الكثرة حتى يبلغ الزبى ، وهو من قولهم " بلغ الماء الزُّبى " جمع زبية وهى حفرة تحفر للأسد فى أعلى ما يمكن من المواضع ، فلهذا ضرب المثل فى كثرة الماء ، فقيل : بلغ الماء الزبى . فالشرِق بالماء لا يزيله الماء ، كما قال عدىّ بن زيد

لو بغير الماء حلقى شرِقٌ كنت كالغصَّان فى الماء اعتصارى

فقال البحترى ذلك ليؤكد بقاء حبه ، أى لا يكون برئ من حبها أن تداوى منها بها ، كما لا يدفع الماء شرَق من شرِق بالماء » — الموشح ٣٣٩ « الربى » — ديوان المعانى ١ ٢٢٩ بتغيير فى بعض ألفاظه وقافيته ، هكذا

« تداويت من ليلى بليلى فما اشتفى من الداء من قد بات بالداء يشتفى »

(٩) العيدية : النجائب نسبة إلى فحل منجب يقال له العيد .
أخبُّ من الخبب وهو من خبب الفرس فى عدْوه وهو أن يراوح بين يديه ورجليه ؛ أى يقوم على إحداهما مرة وعلى الأخرى مرة أخرى .
الهدان الثقيل فى الحرب ، الأحمق .
أعنق : سارت الدابة سيراً واسعاً فسيحا منبسطاً ممتداً .
الموازنة ٢ ١٩٢ و « أهب إذا نام » .

١٠ ولا أُصْحَبُ الذِّكْرى إذا ما ذَكَرْتُها ولو هَتَفَتْ وَرْقَاءُ وَاللَّيْلُ أَوْرَقُ

١١ خَرَجْنَا بِهَا فى ٱلبِيضِ بِيضاً فلَم نَر آلـ دَّآدِىَّ إلاَّ وهى مِنْهُنَّ أَمْحَقُ

١٢ هشَمْنَ إلى «ٱبْنَ ٱلهاشِمِيَّةِ» أَوْجُهاً عَوَابِسَ لِلْبَيْداءِ ما تَتَطَلَّقُ

١٣ لقاسيْنَ لَيْلاً دُون« قاسَانَ » لم تَكَدْ أَوَاخِرُهُ مِنْ بُعْدِ قُطْرَيْهِ تُلْحَقُ

١٤ نَوَيْنَ مُقَاماً بيْنَ «قُمٍّ» و «آبَةٍ» عَلَى لُجَّةٍ «طَلْحِيَّةٍ» تَتَرَقْرَقُ

---

(١٠) هـ ، ح ، ى ، ل « إذا ما صحبتها » . هـ « بالليل » . ح ، ل « أودق » .
الورقاء : الحمامة أو التى يضرب لونها إلى الرماد . الأورق : الأسود فى غبرة .

(١١) البيض الليالى البيض المقمرة . والبيض (الثانية) : الإبل الأدم .
الدآدىّ ليالى المحاق وهى الليالى الثلاثة فى آخر الشهر

الموازنة ٢ ١٩٢ و

(١٢) ح « هشمن إلى كف » ى « إلى ابن الهاشميين بيدها »
هشم الشىء كسره تطلّق وجهه ضد تقبّض .

الموازنة ٢ ١٩٢ و « عوابس للظلماء » .

(١٣) ى « يقاسين . يكد . يلحق » .

قاسان قال ياقوت فى معجم البلدان : « وأهلها يقولون كاسان ؛ مدينة كانت عامرة آهلة كثيرة الخيرات واسعة الساحات متهدلة الأشجار حسنة النواحى والأقطار بما وراء النهر فى حدود بلاد الترك خربت الآن بغلبة الترك عليها» ثم أضاف : «وقاسان ناحية بأصفهان» . وقد أورد أبيات البحترى هنا . على أنه ذكر بلداً آخر اسمه قاشان وهى مدينة قرب أصفهان تذكر مع قم . وأهلها كلها شيعة وإمامية ، وبين قم وقاشان أثناعشر فرسخاً ، وبين قاشان وأصفهان ثلاث مراحل . ثم قال عن « كاسان» إنها مدينة كبيرة فى أول بلاد تركستان وراء نهر سيحون وراء الشاش ولها قلعة حصينة وعلى بابها وادى أخسيكث . وذكر « كاشان» وقال مدينة بما وراء النهر على بابها وادى أخسيكث .

وقال لسترنج فى كتاب " بلدان الخلافة الشرقية " (صفحة ٣٦) أن قاشان العربية تكتب فى الفارسية "كاشان ". وقال فى (صفحة ٥٢٣) أما مدينة قاسان فما زالت قائمة وصفها البلدانيون الأولون بأنها تقوم فى ناحية مسماة باسمها

معجم البلدان ٤ ١٣ طبعة أوروبا ، ٧ : ١١ طبعة مصر ، ٤ ٢٩٥ بيروت .

(١٤) ا ، د واخرتهما « تتدفق » . ب « تترقرق » وكتب بهامشها « تتدفق ، معاً » . ب « نوين » تصحيف .

طلحية نسبة إلى طلحة بن سائب أحد أجداد الممدوح وسيذكره الشاعر فى البيت ٢٩ أو نسبة إلى طلحة بن الأحوص الأشعرى الذى مصّر مدينة قم

١٥ بِحَيْثُ ٱلعَطَايَا مُومِضَاتٌ سَوافِرٌ إلىٰ كُل عافٍ ، وٱلمَواعِيدُ فُرَّقُ
١٦ فَظَلْتُ كَ «حَسَّانٍ» ، وظَلَّ «مُحَمَّدٌ» كَ «حارِثِ غَسَّانٍ» و «آبَةُ» «جِلِّقٌ»
١٧ مَنَازِلُ لا صَوْتِى بِهِنَّ مُخَفَّضٌ غَرِيبٌ ، ولا سَهْمِى لَدَيْهِنَّ أَفْوَقُ
١٨ أَرِجْنَ عَلَيْنا ٱللَّيْلَ وَهْوَ مُمَسَّكٌ وصَبَّحْنَنَا بالصُّبْحِ وَهْوَ مُخَلَّقُ
١٩ لَدَىٰ «أَشْعَرِىٍّ» يعْلَمُ الشِّعْرُ أَنَّهُ سَيَنْزِعُ فى تَصْدِيقِهِ ثُمَّ يُغرِقُ
٢٠ لَقِيتُ نَدَاهُ بـ «ٱلعِرَاقِ» وأَومَضَتْ لَهُ بـ «ٱلجِبَالِ» مُزْنَةٌ تَتَأَلَّقُ

قمّ : قال ياقوت أنها كلمة فارسية وهى مدينة تذكر مع قاشان... وأول من مصّرها طلحة بن الأحوص الأشعرى وقال وذكر بعضهم أن قمّ بين أصبهان وساوة ... وأهلها كلهم شيعة إمامية» . وانظر الحاشية ٤٠ فى صفحة ٨٠٩

آبة من قرى أصبهان ، وقيل من ساوة

(١٥) فى متن ا «مومضات سواكن» وبهامشها «سوافر» هـ «مويضات»

فُرَّق جمع فارق وهى الناقة التى أخذها المخاض، وهو يشبه بها المواعيد التى أوشكت أن تخرج كما يخرج الجنين

معجم البلدان ٤ ١٣ طبعة أوربا ؛ ٧ : ١١ طبعة مصر ، ٤ ٢٩٥ بيروت «سوافه»

(١٦) حسّان بن ثابت شاعر النبى صلى الله عليه وسلم أدرك الجاهلية والإسلام وتوفى سنة ٥٤ هـ .

حارث غسّان هو الحارث بن أبى شمر الغسانى وهو أشهر ملوك غسان فى أطراف الشام ، وكانت إقامته بغوطة دمشق وكان حسان بن ثابت يمدحه فى جاهليته . وقد توفى قبل الهجرة بنحو أربعين عاماً .

جِلِّق اسم لكورة الغوطة كلها ، وقيل: قرية من قراها . وقيل دمشق نفسها ويشير البحترى إلى قول حسان : (ديوانه ٢٤٧ مصر)

لله درّ عصابة نادمتهم يوماً بجلّق فى الزمان الأول

(١٨) ا ، د وإخوتهما «أرحن علينا» وكذلك ح ، ى ، ل أرجن علينا جعلنه يفوح بالأرج أى الريح الطيبة الذكية ممسك مضمخ بالمسك .

مخلّق : مضمّخ بالخلوق وهو ضرب من الطيب أكثر أجزائه الزعفران .

الصناعتين ٢٣١ الآستانة ، ٢٩٨ الحلبى «أرجن على» — معجم البلدان ٤ ١٣ أوروبا ، ٧ : ١١ مصر ، ٤ ٢٩٥ بيروت «أرجن» .

(١٩) هـ «سنترع» ح «سيترع» من ينزع ويغرق القوس ، أى يجاوز الحد

أشعرى نسبة إلى أشعر وهو لقب نبت بن أدد لأنه ولد عليه شعر (انظر الحاشية ٣ صفحة ٩٠)

(٢٠) الجبال قال ياقوت اسم علم للبلاد المعروفة اليوم باصطلاح العجم بالعراق ، وهى ما بين أصبهان إلى زنجان وقزوين وهمذان والدينوَر وقرميسين والرى . (انظر الحاشية ١ صفحة ٣٧٤)

٢١ عَطَاءٌ كَضَوْءِ الشَّمْسِ عَمَّ ، فَمَغْرِبٌ يَكُونُ سَوَاءً فى سَنَاهُ ، وَمَشْرِقُ
٢٢ فَلَوْ ذَارعَت أَخْلَاقُهُ ٱلغَيْثَ حافِلاً لَحَاجَزَها باعٌ مِنَ ٱلغَيْثِ ضَيِّقُ
٢٣ بَدَا ماثِلاً إِذْ كَوْكَبُ ٱلجُودِ خافِقٌ وطَالِبُهُ رَثٌّ ٱلوَسَائِلِ مُخْفِقُ
٢٤ فأَنْفَقَ فى ٱلْعلْيَــاءِ حتى حَسِبتَهُ مِنَ الدَّهْرِ يعطِى أَو مِنَ الدَّهْرِ يُنْفِقُ
٢٥ ضَحُوكٌ إِلى ٱلأَبْطَالِ وهْوَ يَرُوعُهُمْ ولِلسَّيْفِ حدٌّ حِينَ يَسطُو ورَوْنَقُ
٢٦ حياةٌ ومَوْتٌ واحدٌ مُنْتَهَاهُما ؛ كَذَلِكَ غَمْرُ ٱلماءِ يُرْوِى ويُغْرِقُ
٢٧ وفِى كُلِّ حَالٍ مِنْهُ مَجْدٌ يُنِيرُهُ لهُ خُلُقٌ ما دَب فيهِ تَخَلُّقُ
٢٨ فَلاَ بَذْلَ إِلاَّ بَذْلُهُ وهو ضاحِكٌ ، ولا عَزْمَ إِلاَّ عَزْمُهُ وهْو مُطْرِقُ
٢٩ «عَلِيُّ بْنُ عِيسى بْنِ مُوسى بنِ طَلْحَةَ بْـ ـنِ سَائبِ بْنِ مَالِكٍ » حِينَ يُرْمَقُ

---

(٢١) ا ، د وإخوتهما « يكون سواء فى نداه »
الوساطة ٢٦٢ – الإبانة ٧٦ « كضوء الشمس غمر » – الواحدى ١٧٦ – العكبرى ١ ١٣٠ – الغيث المسجم ١ ١٤٩ « سناها » .
(٢٢) ذارعه : خالطه ، غالبه فى الخطو فغلبه . الباع قدر مد اليدين
(٢٣) ا ، د وإخوتهما ، هـ ، ى « مخلق »
(٢٤) ى « أو من البحر ينفق » .
(٢٥) التشبيهات ٢٦٣ « وهو قريعهم » – التمثيل والمحاضرة ٢٨٩ عجز البيت غير منسوب – أسرار البلاغة ١٢٨ – حماسة ابن الشجرى ٢٦٧ « قريعهم » – العكبرى ٢ ٢٩٩ – الشريشى ٢ : ٤٥ « قريعهم »
(٢٦) ح ، ل « واحد منتهاهما » ى « كذلك ماء البحر »
التشبيهات ٢٦٣ – التمثيل والمحاضرة ٢٥٦ ، ٢٥٨ عجز البيت غير منسوب – حماسة ابن الشجرى ٢٦٧ – الشريشى ٢ ٤٥
(٢٧) ى « مجد يشيده » التخلق تكلف ماليس من خلقه
(٢٩) ب « على بنى عيسى » ب ، هـ « سائبه » ح ، ل « على بن عيسى نجل موسى »
لم يرد هذا البيت فى طبعات الديوان الثلاث
عبث الوليد ١٤٤ وقال : « لا بد من قطع ألف ابن هھنا ، وقد حكى مثل ذلك كثيراً ... ويجب تنوين سائب لأن الوزن يفتقر إلى ذلك » – الواحدى ٤٦٧ « ابن لموسى » – العكبرى ١ ٢٧٩ « ابن لموسى بن طلحة بن سائبة »

٣٠ رُواءٌ وَرَأْىٌ عِنْدما تُنْقَضُ ٱلحُبَى   وتُرْعِدُ أَشْبَاهُ ٱلخُطُوبِ وتُبْرِقُ

٣١ وما النَّاسُ إلاَّ سِرْبُ خَيْلٍ فَمِنْهُمُ   عَلَى لَوْنِ أَسْلافٍ قَدُمْنَ ومُبْلِقُ

٣٢ إذا سارَ فى «ٱبْنَىْ مالِكٍ» قَلِقَ ٱلْقَنَا   عَلَى جَبَلٍ يغْشَى ٱلجِبَالَ فَتَقْلَقُ

٣٣ عَفارِيتُ هَيْجَاءٍ كأَنَّ خَمِيسَهُمْ   بِهِ حِينَ تَلْقَاهُ ٱلكَتَائِبُ أَوْلَقُ

٣٤ هُمُ نَصَرُوا ذاكَ ٱللِّوَاءَ وقَدْ غَدَتْ   ذَوَائِبُهُ فَوْقَ الذَّوَائِبِ تَخْفِقُ

٣٥ فَلَمْ يَبْقَ فى [جَمْعِ الصَّعَالِيكِ] مُخْبِرٌ   عَنِ ٱلقَوْمِ كَيْفَ ٱسْتَجْمَعُوا ثُمَّ فُرِّقُوا

٣٦ وَيَوْمَ رأَى «ٱلأَكْرَادُ» بَرْقَ سِنَانِهِ   يَثُجُّ دَماً مِنْهُمْ فَوبْلٌ ورَيِّقُ

٣٧ تَولَّوْا فَهَامٌ بالفِرَارِ مُعَيَّرٌ   دهوراً وَهَامٌ بالسُّيُوفِ مُفَلَّقُ

---

(٣٠) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « رواه ورأيا » ح « تنقضى »
الحبى جمع الحبوة وهو ما يحتبى به أى يشتمل به من ثوب أو عمامة

(٣١) المبلق الذى فى لونه سواد وبياض

عبث الوليد ١٥٤ « على نجر أسلاف » وقال « مبلق من البلق فى الخيل ، وهو عندهم غير محمود ، والمعنى أن الناس ربما كانوا مثل آبائهم وربما خالفوهم فى الشيم »

(٣٢) ا ، د ، ح ، ل « قلق القنا » ب ، ه « قلق الحصى » وهى رواية وقد أثبتنا رواية المجموع ، وانظر تعليق المعرى . ز ، ى « فلق » . ز « فتملق »

عبث الوليد ١٥٤ « قلق القنا » وقال « فى الأصل " قلق القنا " وعليه يصح المعنى ، فأما من روى " قلق الحصى " فروايته ضعيفة إلا على وجه بعيد ، كأنه قال قلق الحصى على سير جبل ، ثم حذف السير ؛ وتكون " على " ههنا نائبة مناب غيرها من حروف الخفض ، كأنه يتأول قلق الحصى بسير جبل »

(٣٣) ى « تقود خميسهم » الخميس الجيش لأنه خمس فرق
الأولق الجنون عفاريت جمع عفريت ؛ وهو النافذ فى الأمر المبالغ فيه مع دهاء

(٣٤) ا ، د وإخوتهما ، ه ، ى « وقد بدت » ح ، ل « فوق الذوابة »

(٣٥) ما بين معقوفين ساقط من ب . والرواية فى ا ، د وإخوتهما « فى حيث الصعاليك »

(٣٦) ا « يثج » بغير نقط و ، ز « يمج » يثج يسيل الوبل أغزر المطر
الريّق أول السحاب الممطر

(٣٧) ى « بالفرار مغيرة » الهام الرءوس

٣٨ «أبَا جعْفَرٍ» هَذِى مَسَاعِيكَ غَضَّةٌ ، وهذا لِسَانِى قاطِعُ ٱلحَدِّ مُطْلَقُ
٣٩ نطَقْتُ فأَفْحَمْتُ ٱلأَعادِى، ولم يكُنْ لِيُفْحِمَنِى جُمْهُورُهُمْ حِينَ يَنْطِقُ
٤٠ بِكُل مُعَلاَّةِ ٱلقَوَافِى كأنَّهــا إذا أُنْشِدَتْ فى فَيْلَقِ ٱلقَوْمِ فَيْلَقُ
٤١ فَلاَ عُرْفَ إلَّا عِنْد منْ بَاتَ شُكْرُهُ لِبُعْدِ التَّنَائِى مُشْئِماً وَهْو مُعرِقُ
٤٢ تَمَنَّى رِجالٌ أَنْ تُضَامَ مَطَــالِبِى فتَكْدرَ فى جَدوْاك ثُم تُرَنَّقُ
٤٣ وَفاؤُكَ سِتْرٌ دُونَ ذَلِكَ مُسْبلٌ وَجُودُكَ بابٌ دُونَ ذلكَ مُغْلَقُ
٤٤ تُبَادِرُ فى ٱلإِفْضَالِ حَتَّى كأَنَّمــا تُجَارِى رَسِيلاً فيهِ قد كاد يَسْبِقُ
٤٥ وما للعُلاَ مِنْ طالِبٍ فَتَمَهَّلَنْ وَلوْ طُلِبَتْ ما كانَ مِثْلُكَ يُلْحَقُ

---

(٣٨) المساعى المكرمات ؛ واحدتها مسعاة

(٣٩) ا ، د وإخوتهما «حين أنطق» ل «حين أنطق وبهامشها «ينطق . صح»
أفحمه أسكته بالحجة فى خصومة أو غيرها
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٥ «أنطق»

(٤٠) ب «وكل معلاة» الفيلق الكتيبة العظيمة من الجيش
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٥

(٤١) النسخ الأخرى «ولا عرف» والبيت مضطرب الرواية مختل الوزن فى النسختين ز ، ى
مشئما نسبة إلى الشام معرق نسبة إلى العراق العُرف المعروف

(٤٢) ترنّق الماء تكدّر تضام تُظلم وتقهر وتنتقص .

(٤٤) ا ، د وإخوتهما ح ، ل «فى العلياء» الرسيل الفرس الذى يرسل مع آخر فى السباق.

(٤٥) ا ، د وإخوتهما «وما كان غيرك يلحق» و ، ز «ومن للعلا» ل «وما طلبت لو كان مثلك» وبهامشها «ولو طلبت»
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٥

وقال فى وَدَاع أَبى جعفر بن سَهْل المَرْوَزِىّ [وهو زوج ٱبنة أَبى صالح ٱبن يَزْداد] وكان والى الخَرَاج بقِنَّسرين والعواصم ، وأَراد البحترىُّ الخروج إِلى مَنْبِج ، وكان معه بحلب فخرج ولم يودِّعه ، فكتب [إِليه]

١ اللهُ جَارُكَ فى ٱنْطِـلاَقِكْ تِلْقَاءَ شَامِكَ أَوْ عِرَاقِكْ

٢ لا تَعْذُلَنِّى فِى مَسِيـ رِى يَوْمَ سِرْتُ لَمْ أُلاَقِكْ

---

* طبعات الآستانة ٢ ٩ — بيروت ٢ ٤١٣ — مصر ٢ ١٣٤

وردت فى جميع النسخ ما عدا ج ، ك وتختلف مقدمتها فى ا ، د وإخوتهما اختلافاً طفيفاً وقد نقلنا الزيادات من ه . أما ح ، ل فمقدمتهما « وقال يهجو رجلا من أهل حلب وكانت أمه نصرانية » ولم تذكر النسخة ى مقدمة لها .

وأوردت النسخة ه هذه المقطوعة فى حرف الكاف وقد قال المعرى فى عبث الوليد ١٥٩ « ذكرت فى القاف ومذهب الجلة من أهل العلم أن تكون فى الكاف »

وقد أورد ابن قتيبة فى كتابه « عيون الأخبار » (٣ ٣٤) هذه الأبيات ما عدا الرابع — وذكرها كاملة أبو بكر الأصبهانى فى « الزهرة » (١٨٦) — وأبو على القالى فى « الأمالى » (١ ١٦٧ — ١٦٨ طبعة أولى ١٢ ١٦٦ ثانية ، ١ ١٦٤ ثالثة) — وأورد المعرى فى « عبث الوليد » (١٥٩) صدر البيت الأول — والواحدى فى « شرح ديوان المتنبى » (٥٠٠) ما عدا البيت الأول — البكرى فى « اللآلى » (٤٢٧) الأول وحده — والراغب فى « محاضرات الأدباء » (٢ ٢٧) الثانى والثالث والرابع — والعكبرى فى « التبيان » (٢ : ٣٠٨) ما عدا الأول — والنويرى فى « نهاية الأرب » (٢ : ٢٤٩ — ٢٥٠) الأبيات جميعها

ويبدو أن هذه الأبيات قد كتبها خلال وجوده فى وطنه الشام عام ٢٥٦ هـ .

(١) ح ، ل « تلقاء مَرْوِك »
مَرْو هى مرو الشاهجان ، والنسبة إليها « مرْوَزىّ » على غير قياس ، وهى قصبة بلاد خراسان . سبق التعريف بها فى الحاشية ١ صفحة ٤٦٨

(٢) ح ، ل « فى مسيرك » . ى « لا تعذلنى فى خروجى يوم سرت » ولم تتم البيت
الزهرة « فى خروجى » — الأمالى « فى مسيرك » — محاضرات الأدباء « مسيرك »

٣ إنِّى خشِيتُ مَــواقِفاً لِلْبَيْنِ تَسْفَحُ غَرْبَ مَاقِكْ

٤ وعَلِمْتُ أَنَّ بُكاءَنـــا حَسب اشْتِيَاقِى وآشتِياقِكْ

٥ وذَكرْتُ ما يجِدُ المُو دِّ عُ عِنْدَ ضَمِّك وآعْتِناقِكْ

٦ فَتَرَكْتُ ذَاكَ تَعَمدًا وخَرَجْتُ أَهْرُبُ مِنْ فِراقِكْ

---

(٣) الغرب الدمع المأق مجرى الدمع من العين أى من طرفها مما يلى الأنف الزهرة « إنى عرفت » – محاضرات الأدباء « إنى عرفت »

(٤) الزهرة « وعلمت أن لقاءنا سبب اشتياق » و بهذه الرواية ورد فى الأمالى ، وقد أوردناه تاليا للذى بعده – و بهذه الرواية أيضاً جاء فى محاضرات الأدباء .

(٥) عيون الأخبار « وعلمت ما يلقى » وجاء بهامشها أن بالأصل « عند شمك » – الزهرة « وعرفت ما يلقى المردع » – الأمالى « وعلمت ما يلقى المتيم »

(٦) الزهرة « وتركت »

٥٨٠

وقال يمدح يوسف بن محمَّد بن يوسف

١ لَأَوشَكَ شَعْبُ الحيِّ أَنْ يَتَفَرَّقَا ... فيَدْمَى الجَوْى أَو يُصْبِحَ الحُبُّ أَوْلَقَا

٢ أَمَا إِنَّ فى ذَاكَ النَّقَا لَأَوَانِساً ... تَثَنَّى أَعالِيهِنَّ لِيناً عَلَى النَّقا

٣ فَعَلَّكَ تَقْضِى حَسْرَةً حِينَ لم تَجِدْ ... عُيُونُ المَهَا يَوْمَ «اللِّوى» فيكَ مَعْشَقَا

٤ أَرَيَّا الصبَا مِنْ عِنْدِ «رَيَّا» أَتَى بهِ ... نَسِيمُ الصَّبا وَهْناً فتَامَ وشَوَّقَا

٥ دنَتْ فَدَنَا هِجْرانُهَا فإِذَا نَأَتْ ... غَدَا وَصْلُهَا المَطْلُوبُ أَنْأَى وأَسْحقا

---

* طبعات الآستانة ١ ١٧٠ – بيروت ٢٦٢ وتنقص بيتين – مصر ٢ ١٢٨ لم ترد فى ج ، د لنقصهما . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣١ ﻫ .

* ترجمة يوسف بن أبى سعيد محمد بن يوسف الثغرى مع القصيدة ٦ صفحة ٢٧

(١) النسخ الأخرى « أو يرجع الحب » . ﻫ « أو وشك » . و « فيرى » . ز « فيبدى »
الأولق الجنون أو مسٌّ منه .
عبث الوليد ١٥٩ صدر البيت – الموازنة ٢ ٦٩ و « فيدنى الجوى »

(٢) النقا القطعة من الرمل المحدودبة ، وهو ما قصده الشاعر فى صدر البيت أما فى آخر البيت فيعنى عجُز المرأة وهم يشبهونه بالقطعة المحدودبة من الرمل .

(٣) المها جمع المهاة وهى البقرة الوحشية يشبه بها فى حسن العينين
اللوى واد سبق التعريف به فى الحاشية ٦ من القصيدة ٢٣٠ صفحة ٥٥٠

(٤) ا وإخوتها « اريا الصبا » . و ، ز ، ك « فنام » تصحيف .
ريَّا مؤنث ريان ، ضد العطشى ، والناعمة ريَّا (الثانية) اسم امرأة .
الوهن نحو نصف الليل أو بعد ساعة منه .
تام الحب فلانا استعبده وذلله
عبث الوليد ١٥٩ وقال « فى الأصل "نام" ، وذلك تصحيف ، إنما هو "تام" من تامه الحب إذا ذهب بقلبه واستعبده »

٦ تَجَمَّع فيها ٱلحُسْنُ حتى ٱنتَهَى بِهَا ۝ وأفرَطَ فيها الظَّرْفُ حتى تَزَنْدَقَا

٧ وَمَا رُبَّمَا ، بَلْ كُلَّما عنَّ ذِكْرُهَا ۝ بَكَيْتُ فَأَبْكَيتَ ٱلحَمامَ ٱلمُطَوَّقَا

٨ وَعزَّكَ مهْرَاقٌ مِن الدَّمْعِ حَيْثُ ما ۝ تَوَجَّهَ بَعْدَ ٱلْبَيْنِ صادَفَ مَهْرَقَا

٩ وَطَيفٍ سرَى حتَّى تَنَاوَلَ فِتْيَةً ۝ سرَوْا يَجْذِبُونَ ٱللَّيْلَ حتى تَمَزَّقَا

١٠ فَعاوَدَ يَوْمَ ٱلهَجرِ أَسْوَانَ بعْدَمَـا ۝ قَرَعْنَا لهُ باباً من الشَّوْقِ مُغْلَقَا

١١ وما قَصَّرتْ فى « دَرْغَنُونَ » رِمَاحُنَا ۝ فَيَرْجِعَ منها الطَّيْفُ غَضبانَ مُحْنَقَا

١٢ أظالِمةَ ٱلعَيْنَيْنِ مَظْلُومَةَ ٱلحَشَا ۝ ضَعِيفَتَهُ ! كُفِى ٱلخَيَالَ ٱلمُؤَرَّقَا

١٣ فَلاَ وَصْلَ حتى تَقْضِيَ ٱلحَرْبُ أَمْرَها ۝ بِمُفْتَرَقٍ أَو فَضْلِ عُمْرٍ فَمُلْتَقَى

١٤ وما هُوَ إِلاَّ « يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ » ۝ وأَعْدَاؤُهُ وَالموْتُ غَرْباً وَمَشْرِقَا

---

(٦) النسخ الأخرى « تبلد فيها الحسن ... وأبدع فيها الظرف » ب « انتهابها » تحريف
الظَّرف الكياسة ، الحذق والبراعة
تزندق اتصف بالزندقة وهى الكفر باطناً مع التظاهر بالإيمان
(٧) و ، ز « كلما مرَّ ذكرها» عنَّ اعترض .
الزهرة ٢٩٦

(٨) عبث الوليد ١٥٩ « وغرك » وقال « الصواب أن يكون "مهراقا" ، وضم الميم أجود . وهذا يجرى مجرى الغلط لأنه توهم أن الفعل "أفعلت" مثل "أكرمت" فجاء "بمهرق" ، وحذف هذه الألف ردىء جداً لأنها من الأصل ، وإذا فتحت الميم فهو وجه ضعيف »

(٩) فى متن ا « يحملون الليل » وبهامشها « يلبسون » . ه « يحملون » . ح ، ك ، ل « يركبون ».
طيف الخيال ٧٦ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا « يحملون الليل » .

(١٠) و ، ز « فعاد ويوم ». ح ، ك ، ل « فعاد يومٌ » . الأسوان الحزين
(١١) ا وإخوتها « فيرجع منها الطرف ». ك « د زعتوف » المحنق المغيظ

درغنون هذا الموضع الذى ذكره البحترى لم يرد فى معاجم البلدان ، والموجود « درغان » وهى مدينة على شاطئ جيحون ، وهى أول حدود خوارزم من ناحية أعلى جيحون دون آمل وعلى طريق مرْو أيضاً

١٥ وعارِضُهُ ٱلْمُسْتَمْطِرُ ٱلجُودَ إنَّــهُ   تَجَهَّمَ فَوْقَ «النَّاطَلُوق» فأَطْرَقَا

١٦ وأَضْعفَ بـ «ٱلْقَبَّاذَقَيْنِ» سِجَالَهُ   وأَرْعد بـ «الأُبْسِيقِ» شَهْرًا وأَبْرَقَا

١٨ فَحَرَّقَ ما بيْنَ «الدُّرُوبِ» أَتِيُّــهُ   إلىٰ «مَجْمَعِ ٱلْبَحْرَيْنِ» حِينَ تَخَرَّقَا

---

(١٥) الناطلوق ذكر ياقوت «إنه موضع فى الشعر ذكره أبو تمام» ثم ذكره فى مادة (روم) باسم الناطلقوس وتفسيره المشرق. ولقد ذكر أبو تمام هذا الموضع والموضعين الواردين فى البيت السادس عشر فقال (الديوان ٢ : ٤٣٤ دار المعارف) من قصيدة يمدح بها أبا سعيد الثغرى:

وطئتْ هامة الضواحى إلى إن   أخذتْ حقهـا من الفيذوق
ألهبتها السياط حتى إذا اسْتَـ   ـت بإطلاقها على الناطلوق
سمحا شزَّبا فلما استباحت   بالقبُلات كل سهبٍ ونيق
سار مستقدماً إلى البأس يزجى   رهجاً باسقاً إلى الإبسيق

ونقول نحن إن الناطلوق هى الأناضول Anatolia وهى التى ذكرها ابن خرداذبة باسم «ناطلوس» وقال «وتفسيره المشرق وهو أكبر. أعمال الروم وفيه مدينة عمُّورية» وقد وردت عند الطبرى باسم «الناطلق» وفى كتاب «الخراج» (٢٥٣) «الناطليق»

قال الدكتور زكى المحاسنى فى كتابه «شعر الحرب فى أدب العرب» (١٩٦ دار المعارف) إن اسمها بالرومية Anatolique . وقد ذكر البحترى هذا الموضع فى البيت ١٥ من القصيدة ٦٣٠

يبيت وراء الناطلوق ورأيه   وراء سجستان يحزُّ المفاصلا

(١٦) ب «الإبشيق» هـ، وز «القبادقين».

السجال جمع السجل، يقال الحرب بينهم سجال أى تارة لهم وتارة عليهم والسجل الدلو العظيمة فيها ماء قل أو كثر والسجل النصيب، العطاء

القباذقين يريد بلاد القباذق Cappadocia وهى كما قال ياقوت «ولاية واسعة فى بلاد الروم حدها جبال طرسوس وأذنة والمصيصة وفيها حصون، منها قرة وخضرة وأنطيغوس، ومن مدنها المعروفة قونية وملقونية»، أما «الفيذوق» كما ورد فى بيت أبى تمام فتصحيف

الأبسيق Opsikion : جاء فى شرح التبريزى لديوان أبى تمام (٢ ٤٣٤ دار المعارف): «الإبسيق: عظيم من عظماء الروم» وقال ابن خرداذبه: «وعمل الأبسيق وفيه مدينة نيقية». وقد وردت فى ا بكسر الهمزة.

(١٧) ا وإخوتها «حتى تحرَّقا». ح، ك، ل فخرق حتى تخرَّقا»

الأتىّ السيل يأتى من حيث لا يدرك؛ ويعنى به جيش يوسف بن محمد، وبالرواية التى أثبتناها يكون المعنى أنه هاجم بجيشه المتدفق الدروب وحرّق حصونها حين تخرق أى اتسع أو حين اشتد هجومه كما تتخرق الريح أى يشتد هبوبها

الدروب جمع الدرب، قال ياقوت وإذا أطلقت لفظ «الدرب» أردت به ما بين طرسوس وبلاد الروم لأنه مضيق كالدرب. وقد سبق ذكر ذلك فى الحاشية ١٧ صفحة ١٢٤

مجمع البحرين يعنى به بحر مرمرة الذى يصل بين البحر الأسود وبحر إيجه

١٨ إذا ٱنْشَعَبت مِنْ جَانِبَيْهِ غَمَامَةٌ إلىٰ بَلَدٍ كانت دَماً مُتَدفِّقَا
١٩ وبُرْدَ خَرِيفٍ قد لَبِسْنَا جَدِيدَهُ فَلَمْ يَنْصَرِفْ حتَّى نَزَعْناه مُخْلِقا
٢٠ وَبدْرَيْنِ أَنْضَيْنَاهُمَا بَعْدَ ثالِثٍ أَكَلْنَاه بِٱلإِيجَافِ حتى تَمَحَّقَا
٢١ فَلَمْ أَرَ مِثْلَ ٱلخَيْلِ أَبْقَى عَلَى السُّرىٰ ولا مِثْلَنَا أَحْنَى عَلَيْهَا وأَشْفَقَا
٢٢ وما ٱلحُسْنُ إلاَّ أن تَرَاها مُغِيرةً تُجَاذِبُنَا حَبْلاً من الصُّبْحِ أَبْرَقَا
٢٣ فَكَمْ مِنْ عَظِيمٍ أدرَكَتهُ صُدُورُها فَباتَ غَنِيًّا ثمَّ أَصْبح مُمْلِقا !
٢٤ وأَوْحَشَها مِنْ يُوسُفٍ حمْلُ يُوسُفٍ عليْهَا ٱلمَعَالِى جامِعاً ومُفَرِّقَا
٢٥ إذا أَفْلَتتْ من سَمْلَقٍ بِنفُوسِها أعاد عَلَيْهَا رائدُ ٱلمَوْتِ سَمْلَقَا
٢٦ حَوَى كُلَّ ما دُونَ «ٱلْخَلِيجِ »، ولم يدَعْ فُؤادًا بِمَا خَلْفَ «ٱلخَلِيج» مُعَلَّقَا
٢٧ قَلِيلُ السُّرُورِ بِٱلكثِيرِ ينالُهُ فَتَحْسِبُهُ ، وَهْوَ ٱلمُظفَّرُ ، مُخْفِقَا
٢٨ يَرَى ٱلغَزْوَ حجًّا فَٱلمُقَصِّرُ مالَهُ كأَجْرِ ٱلَّذِى طافَ الطَّواف مُحَلِّقَا

---

(١٨) و ، ز « إذا أشعبت »
(١٩) البرد : ثوب مخطط ، وقيل كساء من الصوف الأسود يلتحف به . المخلق البالى .
(٢٠) هـ « وبردين » تحريف . ح ، ك ، ل « قبل ثالث »
أنضاه هزله تمحق اضمحل وبدأ يدخل فى المحاق الإيجاف : العدو والسير السريع .
ويعنى بقوله وبدرين" أى قضوا شهرين
أسرار البلاغة ٢٩٠
(٢٢) الأبرق : الحبل فيه لونان ، وكل ما اجتمع فيه بياض وسواد .
(٢٣) المملق الذى أنفق ماله حتّى افتقر.
(٢٥) ب « رائد المجد » السملق القاع الصفصف
(٢٦) ا واخوتها « بما دون الخليج »
الخليج سبق التعريف به فى الحاشية ٢٤ من القصيدة ١٦٢ صفحة ٤٠٢ وانظر صفحة ١٧٨
(٢٨) ب « والمقصر » .
المقصِّر : الذى يتأخر فى أداء الواجب ، ولعله أراد المقصر من تقصير الشعر ، يشير إلى الآية « محلّقين رءوسكم ومقصّرين » (٢٧ سورة الفتح) وقد سبق الإشارة إلى ذلك فى الحاشية ١٥ صفحة ٨٦١

٢٩ وما لَيْلَةُ الغَازِىِ بِـ « قُرَّة » مِثْلُها بِمَيْمنَةِ « الشَّقْرَاء » صُدْغاً ومَفرِقَا
٣٠ ومُخْتَرِسٍ مِنْ أَيْنَ رُمْتَ اغْتِرَارَهُ وجدْتَ لهُ سهماً إلَيكَ مفوَّقَا
٣١ إذا جادَ كانَ الجُودُ منْهُ خَلِيقَةً ، ولَوْ ضنَّ كان الضَّنُّ مِنْهُ تَخَلُّقَا
٣٢ مَشَاهِد مِنْ خَلْفِ الصِّفَاتِ ودُونَها إذَا المادِحُ الْمكب اللِّسَانَ تَلَهْوَقَا
٣٣ فإنْ قالَ بالإكْثارِ قالَ مُقلَّلاً ، وإنْ قالَ بالإفْرَاطِ قال مُصدَّقَا
٣٤ بَنَتْ شَرفاً فى مَجْدِ « نَبْهَانَ » والْتَقَتْ علَى رَبَضِ الإسلامِ سُورًا وخَنْدَقَا
٣٥ يَشُدُّ فَيلْقَى أَيْدِىَ القَوْمِ أَرْجُــلا رَواجِعَ عنهُ والسَّوَاعِدَ أَسْوُقَا
٣٦ فإنْ شَهَرُوا المَاذِىَّ كَىْ مَا يُرَهِبُوا شَهَرْتَ لَهُمْ بأْساً علَيْهِمْ مُحَقَّقَا

---

(٢٩) ب « الغادى » هـ « الشعراء »
قُرَّة قرية قريبة من القادسية. والقادسية من مدن العراق انتصر فيها العرب على الفرس وفتحوا بلادهم.
الشقراء عدة مواضع ذكرها ياقوت تحت هذه المادة . منها رحبة لبنى قتادة بن سكن بن قريط ؛ ومنها ناحية من عمل اليمامة بينها وبين النباج والشقراء : ماء لبنى كلاب ؛ وقرية لعدىّ
(٣٠) ا وإخوتها « ومتنع من أين رمت » .
المفوَّق الذى وضعت فوقته فى الوتر ليرمى به ، والفوقة هى مشقُّ رأس السهم حيث يقع الوتر
المنتحل ٢٦٢ غير منسوب – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٥ « ومحترش » – المختار من شعر بشار ٦١ « ومحترس من حيث »
(٣١) ا وإخوتها « وإن ضن » هـ فى المتن « وإن ضن » وبهامشها تصحيح « ولو »
(٣٢) ز « تلهقا » . تلهوق فى الكلام لم يبالغ فيه وتلهق أكثر من الكلام .
هذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت
(٣٣) ل « مصدّقاً »
(٣٤) هـ « فى آل نبهان »
الربض كل ما يؤوى ويستراح إليه من أهل وقريب ومال وبيت
نبهان هو نبهان بن عمرو ، ويقال له أسودان (انظر الحاشية ٢٦ صفحة ٢٩٦ والحاشية ٢٠ صفحة ٤٠٢)
(٣٥) ا وإخوتها « فتلق » الأسوُق جمع الساق
هذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت
(٣٦) ل « محقّقاً » الماذى كل سلاح من الحديد

٣٧ وماذا على مَنْ يملأُ الدرْعَ نَجْدةً ... لَدَى الرَّوْعِ ألاَّ يُلْبِس الدِّرْعَ يَلْمَقَا

٣٨ وفى كُلِّ عالٍ من قُرَاهُم وسافلٍ ... لَهِيبٌ كأَنَّ ٱلوشْىَ فيهِ مشقَّقَا

٣٩ حَرِيقٌ لَوِ «النُّعْمانُ» «يومَ أُوارَةٍ» ... رآكَ تُزَجِّيهِ دعَاكَ «مُحَرِّقا»

٤٠ وَفى يَدِكَ السَّيْفُ ٱلَّذى ٱمْتَنَعت بهِ ... صَفَاةُ ٱلهُدَى مَنْ أنْ تَرِقَّ فتخْرَقَا

٤١ وما أَظْلَمَ ٱلإسْلَامُ إلاَّ تألَّقَتْ ... نَوَاحِيهِ فى ظَلْمائه فتألَّقَا

٤٢ إذا أُمَرَاءُ النَّاسِ عفُّوا تَقِيَّةً ... عففْتَ، وَلَمْ تَقْصِدْ لِشَىءٍ سِوَى التُّقَى

٤٣ ولو أَنْصفَ ٱلحُسَّادُ يَوْماً تأمَّلوا ... مَعَالِيكَ هل كانت بِغَيْرِكَ ألْيَقَا؟

٤٤ قَطَعْتَ مَدَاها ، وَهْىَ أَبْعَدُ غَايةً ... وجُزْتَ رُبَاها وَهْىَ أَصْعَبُ مُرْتَقَى

٤٥ وكانَ طَرِيقُ ٱلمَجْدِ خَلْفَكَ وَاضِحاً ... وفِعْلُ ٱلمَعالِى – لو أَرَادُوه – مُطْلَقَا

---

(٣٧) هـ «أرى الروع»

اليلمق القباء المحشو ، والكلمة من الدخيل .

(٣٩) ب «المحرق» . هـ ، و ، ز «أواره» ح ، ل «حريق لو اللخمى»

تزجيه تسوقه وتدفعه .

النعمان بن المنذر ملك الحيرة . ويقال إن العرب كانت تسمى كل ملك على الحيرة النعمان .

المحرّق هو عمرو بن المنذر بن امرىء القيس بن النعمان بن الأسود اللخمى ، ويقال له عمرو بن هند نسبة إلى أمه هند عمة امرئ القيس الشاعر ، ولقب بالمحرّق لإحراقه مائة رجل من تميم ، وقد قتله الشاعر عمرو بن كلثوم قبل الهجرة بنحو ٤٥ عاماً

يوم أوارة يوم مشهور ، وأوارة اسم ماء أو جبل لبنى تميم ، قيل بناحية البحرين وهو الموضع الذى حرّق فيه عمر بن هند المذكور رجال تميم

(٤٠) الصفاة الحجر الصلد الضخم

أسرار البلاغة ٥٥

(٤١) ا وإخوتها ح ، ل «فى لألائها فتألقا» هـ «آلائها» .

(٤٢) هـ «فلم تقصد» .

(٤٣) ا وإخوتها «تأملوا مساعيك»

الموشح ٢٣٢

(٤٤) النسخ الأخرى «وسرت رباها»

(٤٥) ا وإخوتها «وفعل المساعى»

٤٦ تَجُودُ عَلَى الطُّلَّابِ : سَحًّا وَدِيمَةً   وهَطْلاً وإرْهَاماً وَوبْلاً ورَيِّقَا

٤٧ فإنْ قُلْتَ :هَذِى سُنَّةٌ كُنْتَ «حاتِماً»   وإنْ قُلْتَ :فرْضٌ لازِمٌ كُنْتَ مَصْدَقَا

٤٨ وجدْنَا غِرَارَ السَّيْفِ عِنْدَكَ واسِعاً   وإنْ كانَ مُفْضَى ٱلجُودِ عِنْدكَ ضَيِّقَا

٤٩ وما أنا إلاَّ غَرْسكَ ٱلأَوَّلُ ٱلَّذى   أَفَضْتَ لهُ ماءَ النَّوَال فأَوْرَقا

٥٠ وَقَفْتُ بآمَالى عَلَيْكَ جَمِيعهَا   فَرَأَيْكَ فى إمْسَاكِهِنَّ مُوفقَا

---

(٤٦) السح المطر الحثيث المتدارك وربما لم يتبين قطره . الديمة : المطر الدائم الذى ليس فيه رعد ولا برق . الهطل المطر الضعيف الدائم . الإرهام المطر الخفيف الدائم .
الوبل أغزر المطر . الريِّق أول السحاب الممطر
المنتحل ٢٣٣ « سقّ الله ذاك العهد سحا وديمة » ولم ينسبه .

(٤٧) حاتم هو حاتم الطائى .
المصْدق الجد ، الصلابة

(٤٨) الغرار حد السيف
يريد أن الطريق إلى جودك ضيق لازدحام الناس فيه

(٤٩) المنتحل ٧٦ « غرس نعمتك التى » — ثمار القلوب ٤٥٠ « غرس نعمتك » — طراز المجالس ٨ « غرس نعمتك التى »

(٥٠) ا وحدها « بآمالى عليك جميعة » . ه « بآمالى عايك سجية » .
المنتحل ٧٦ — ثمار القلوب ٤٥ « وأراك » .

٥٨١

وقال يمدح الفتح بن خاقان [ويذكر عَفْوَ المتوكل عن أهل حِمْص]

١ حَلَفْتُ لَهَا بـاللهِ يَوْمَ التَّفَرُّقِ وبِـالْوَجْدِ من قَلْبِى بها ٱلمُتَعَلِّقِ
٢ وبـالْعَهْدِ ، ما ٱلبَذْل ٱلقَلِيلُ بِضَائعٍ لَدىَّ ، ولا ٱلعَهْدُ ٱلقَدِيمُ بِمُخْلِقِ
٣ وأَبْثَثْتُها شَكوَىٰ أَبانَتْ عَنِ ٱلجوىٰ ودَمْعاً مَتَى يَشْهَدْ بِبَثٍّ يُصَدَّقِ
٤ وإنِّى لَأَخْشَاها عَلَىَّ إذا نَبَتْ وأَخْشَى علَيْهَا ٱلكاشِحِينَ وأَتَّقِى
٥ وإنِّى وإنْ ضَنَّتْ عَلَىَّ بِوُدِّها لَأَرْتَاحُ منها للخَيَال ٱلمؤَرِّقِ
٦ يَعِزُّ على ٱلوَاشِينَ لو يَعْلَمُونَها لَيَالٍ لنا نَزْدَارُ فِيها وَنَلْتَقِى
٧ فكَمْ غُلَّةٍ للشَّوقِ أَطْفَأْتُ حَرَّها بِطَيْفٍ مَتَى يَطْرُقْ دُجَى ٱللَّيلِ يطْرُقِ

---

* طبعات الآستانة ١ ٤٨ – بيروت ٧٧ – مصر ٢ ١٢٢.
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل . والزيادة فى التقدمة عن هـ .
ويرجع تاريخ هذه القصيدة إلى سنة ٢٤٤ هـ .

* ترجمة الفتح بن خاقان مع القصيدة ٥١ صفحة ١٤٩

(١) المثل السائر ١ ٣٠٨ الحلبى ، ١ ٤١٤ نهضة مصر وقال « تقديره من قلبى المتعلق بها ؛ فلما فصل بين الموصوف الذى هو "قلبى" والصفة التى هى "المتعلق" بالضمير الذى هو "بها" قبح ذلك ، ولو كان قال "من قلب بها متعلق" ، لزال ذلك القبح ، وذهبت تلك الهجنة » ، وأورد صدر البيت وحده فى ٢ ٢٦٤ الحلبى ٣٢ ١٢٧ نهضة مصر – صبح الأعشى ٢ ٢٦٩

(٤) الكاشحون جمع كاشح وهو العدو البطن العداوة .

(٥) الزهرة ٢٦٤ – أمالى المرتضى ٣ ٧ السعادة ، ١ : ٣ ٥٤٢ الحلبى – حماسة ابن الشجرى ١٧٨

(٦) الزهرة ٢٦٤ – أمالى المرتضى ٣ ٧ السعادة ، ١ ٣ ٥٤٢ الحلبى – حماسة ابن الشجرى ١٧٨

(٧) الزهرة ٢٦٥ – أمالى المرتضى ٣ ٧ السعادة « متى ما يطرق الليل » ، وفى ١ ٣ ٥٤٢ الحلبى كرواية الديوان – حماسة ابن الشجرى ١٧٨ – مجموعة المعانى ١٤٥

٨ أَضُمُّ عليهِ جَفْنَ عيْني تَعَلُّقاً ... بهِ عند إجْلاَءِ النُّعَاسِ ٱلْمُرَنِّقِ
٩ أَجِدَّكَ ما وَصْلُ ٱلغَوانى بمُطْمِعٍ ... ولا ٱلقَلْبُ من رِقِّ ٱلغَوَانى بُمْعَتقِ
١٠ وَدِتُ بَيَاضَ السَّيْفِ يَوْمَ لَقِينَنى ... مَكَانَ بَيَاضِ الشَّيْبِ كانَ بمَفْرَقِ
١١ [وصدُّ ٱلغَوَانى عِنْدَ إيمَاضِ لِمَتَّى ... وَقَصَّرْنَ عَنْ لَبَّيْكَ سَاعةَ مَنْطِقِى]
١٢ إذا شِئتَ ألاَّ تَعْذُلَ الدَّهْرَ عاشِقاً ... عَلَى كَمَدٍ من لَوْعَةِ ٱلحُب فاعْشَقِ
١٣ وكنتُ مَتَى أَبْعُدْ من ٱلخِلِّ أَكتئبْ ... له ، ومتى أَظْعَن عَنِ الدَّارِ أَشْتَقِ
١٤ تَلَفَّتُّ مِنْ عُلْيَا دِمَشْقَ وَدُونَنَــا ... لِلُبْنَانَ هَضْبٌ كَٱلغَمَامِ ٱلمُعَلَّقِ
١٥ إلىٰ ٱلحِيرةِ ٱلبيْضَاءِ فالكَرْخِ بعْدما ... ذَمَمْتُ مُقَامِى بَيْن بُصْرَى وَجِلَّقِ

---

(٨) المرنَّق الذى يغشى العينين .

الزهرة ٢٦٥ – أمالى المرتضى ٣ ٧ السعادة ، ١ ٥٤٣ الحلبى – حماسة ابن الشجرى ١٧٨ – مجموعة المعانى ١٤٥ « تمسكاً »

(٩) الموازنة ٢ ١٥١ ظ . الشهاب فى الشيب والشباب ١٩ – حماسة ابن الشجرى ٢٤١

(١٠) ا وإخوتها « لاح بمفرق » . هـ « حلّ بمفرق »

المفرق وسط الرأس وهو الذى يفرق فيه الشعر .

أخبار البحترى ٨٢ وروى أن أبا الغوث قال : « تقدم أبى الناس بقوله فى ذم الشيب » – مروج الذهب ٤ ٢٤ – الوساطة ٢٦٦ « حلّ » – الموازنة ٢ : ١٥١ ظ – ديوان المعانى ٢ : ١٥٦ « حلّ » – الإبانة ٧٨ « حل » – الشهاب ١٩ – الواحدى ٥٢ « حلّ » وقال « وقد أحسن فى ذكر البياضين » – محاضرات الأدباء « يوم لقيتها » ٢ ١٤٦ – المكبرى ٤ ٣٤ « حل » وذكر ما ذكر الواحدى حماسة ابن الشجرى ٢٤١ – خزانة البغدادى ١ ٥٢٧ « الشيب منه بمفرق » ، ٢ ٤٨٦ « حل » .

(١١) لم يرد هذا البيت فى ب ، هـ ، ى . وقد ورد بهامش ا

(١٢) ترتيبه فى ب بعد الذى يليه .

الوساطة ٣٠٢ « من لوعة البين » – الواحدى ٩٠ د – العكبرى ١ ٦ « البين »

(١٣) أظعن أرحل

(١٥) هـ « ذممت مقاماً »

الحيرة البيضاء مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة ، وقد سبق التعريف بها فى الحاشية ٧ من القصيدة ٧١ (صفحة ٢١٤) .

الكرخ اسم لجملة مواضع وكلها بالعراق (انظر الحاشية ٢ صفحة ٢٦٨)

بصرى موضعان سبق التعريف بهما فى الحاشية ٧ من القصيدة ١٩ (صفحة ٥٩) أحدهما من أعمال دمشق والآخر من قرى بغداد

جلق : موضع معرف بالحاشية ١٦ من القصيدة ٥٧٨ (صفحة ١٤٩٥)

١٦ إلىٰ مَعْقِلَىْ عِزِّى ، وَدَارَىْ إقامَتِى   وقَصْدِ ٱلْتِفَاتِى فى ٱلْهَوَىٰ وتَشَوُّقِ
١٧ مقَاصِيرُ مُلْكٍ أَقْبَلَتْ بِوجوهِهَا   إلىٰ مَنظَرٍ مِنْ عَرْضِ دِجْلَةَ مُونِقِ
١٨ كأَنَّ الرِّيَاضَ ٱلحُوَّ يُكْسَيْنَ حَوْلَهَا   أَفَانِينَ مِنْ أَفْوَافِ وَشْيٍ مُلَفَّقِ
١٩ إذا الرِّيحُ هَزَّتْ نَوْرَهُنَّ تَضَوَّعتْ   رَوَائحُهُ مِنْ فَأْرِ مِسْكٍ مفَتَّقِ
٢٠ كأَنَّ ٱلقِبَابَ ٱلبِيضَ والشَّمْسُ طَالِعَةٌ   تُضَاحِكُها أَنْصافُ بَيْضٍ مُفَلَّقِ
٢١ وَمِنْ شُرُفَاتٍ فى السَّمَاءِ كأَنَّها   قَوادِمُ بِيضَانِ ٱلحمَامِ ٱلمُحَلِّقِ
٢٢ رِباعٌ مِنَ ٱلفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ لَم تَزَلْ   غِنًى لِعَدِيمٍ أو فِكَاكاً لِمُوثَقِ
٢٣ فَلا ٱلهَارِبُ ٱللاَّجِى إلَيْها بِمُسْلَمٍ   ولاَ الطَّالبُ ٱلمُمْتَاحُ مِنْهَا بِمُخْفِقِ
٢٤ يَحُلُّ بِهَا خِرْقٌ كأَنَّ عطَـــاءَهُ   تَلاَحُقُ سَيْلِ الدِّيمَةِ ٱلمُتَخَرِّقِ
٢٥ تَدَفُّقُ كَفٍّ بالسَّمَاحَةِ ثَرَّةٍ ،   وإِسْفَارُ وَجْهٍ بالطَّلاَقَةِ مُشْرِقِ
٢٦ تَوَالَتْ أَيَادِيهِ عَلَى النَّاسِ فَٱكْتَفَى   بِهَا كلُّ حَىٍّ مِنْ شَآمٍ ومُعْرِقِ

---

(١٦) المعقل الملجأ الجبل المرتفع
(١٧) ا وإخوتها ، ه « على منظر » . مونق أصلها مؤنق أى حسن معجب
(١٨) الحو التى بها سواد إلى الخضرة . الأفانين الضروب ، الأنواع .
أفواف يقال ثوب أفواف أى ذو خطوط بيض على الطول الوشى نقش الثوب .
ملفق : مضموم الشقتين ، مزخرف
(١٩) النَّور : الزهر أو الأبيض منه . فار مسك : أى وعاؤه .
المفتَّق : المستخرجة رائحته
(٢١) القوادم : الريشات التى فى مقدم الجناح وهى كبار الريش . المحلِّق : المرتفع فى طيرانه.
البيضان ضد السودان .
(٢٢) ا وإخوتها « أو فكاكاً لمرهق » المرهق : المضيَّق عليه . الموثق : المقيد .
العديم : الفقير . الرباع جمع الربع (بفتح الراء) وهى الدار أو ما حولها .
المثل السائر ٢ ٢٦٤ الحلبى ، ٣ ١٢٧ نهضة مصر
(٢٣) الممتاح : من متح الماء أى نزعه
(٢٤) فى متن ا « المتخرق » وبهامشها « المتبعق » . ب « المتحرق » . تبعَّق السحاب : انبعج
المطار الخرق الكريم السخى . الديمة : مطر يدوم فى سكون بلا رعد ولا برق .
(٢٥) الثرَّة الواسعة ، والسحابة الثرة أى الغزيرة الماء .

٢٧ فَكَمْ حَقَنَتْ فى تَغْلِبِ ٱلغُلْبِ مِنْ دمٍ مُبَاحٍ ، وأَدْنَتْ مِنْ شَتِيتٍ مُفرَّقِ
٢٨ وكم نفَّستْ فى «حِمْصَ» عن مُتَأَسِّفٍ غَدا ٱلمَوْتُ مِنْهُ آخِذًا بِٱلمُخَنَّقِ !
٢٩ وقد قَطَعتْ عرْضَ «ٱلأُرنْدِ» إليْهِم كَتائبُ تُزْجِى فَيْلَقاً بَعْدَ فَيْلَقِ
٣٠ بهِ ٱستَأْنَفُوا بَرْدَ ٱلحياةِ وأَسْنَدُوا إلىٰ ظِلٍّ فَيْنَانٍ من ٱلعَيْشِ مُورِقِ
٣١ فَشُكْرًا «بنِى كَهْلَانَ» للمُنْعِمِ ٱلَّذِى أَتَاحَ لَكُمْ رَأْىَ ٱلإِمامِ ٱلمُوَفَّقِ
٣٢ ثَنَى عَنْكُمُ زَحْفَ ٱلخِلافَةِ بَعْدَ مَا أَضاءَتْ بُرُوقُ ٱلعارِضِ ٱلمُتَأَلِّقِ
٣٣ وقد شُهِرَتْ بِيضُ ٱلسُّيُوفِ وأُعْرِضَتْ صُدُورُ ٱلمَذَاكِى مِن كُمَيْتٍ وأَبْلَقِ
٣٤ هُنَالِكَ لَوْ لَمْ يَفْتَلِتْكُمْ حُلِمْتُمُ عَلَى مِثْلِ صَدْرِ ٱللَّهْذَمِىِّ ٱلمُذَلَّقِ

---

(٢٧) ب « فكم حقنت . . وكانت من شيب معرق » وهو تحريف . حقن الدم : صانه .
تغلب : قبيلة تنتسب إلى تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى ، وتنتهى إلى ربيعة بن نزار يقال لها الغلباء . والغلباء القبيلة العزيزة الممتنعة . وانظر الحاشية ١٨ صفحة ١٨٠

(٢٨) المخنَّق المُخَنَّق ، موضع حبل الخنق من العنق
حمص من مدن سورية بين دمشق وحلب ، وهى على نهر العاصى (الأرند) المذكور فى البيت التالى.
أشار البحترى فى القصيدة ٦٠٠ إلى عفو المتوكل عن أهل حمص فى البيت الخامس (صفحة ١٠٤٦) بقوله :

تداركت بالإحسان حمص وأهلها وقد قارفوا فعل الإساءة والخرق

(٢٩) ا وإخوتها ، هـ « وكم قطعت » . الفيلق الكتيبة العظيمة من الجيش .
الأرند Orontes اسم نهر أنطاكية وهو نهر الرستن المعروف بالعاصى ، وقد سبق التعريف به فى الحاشية ١ من القصيدة ٤٦٦ (صفحة ١١٤٤) ويقال له «ميماس حمص» وقد أورده البحترى بهذا الاسم أيضاً فى البيت العاشر من القصيدة ٥٨٤ (صفحة ١٥١٦)

(٣١) بنو كهلان هم بنو كهلان بن سبأ

(٣٣) المذاكى جمع المذكى (بتشديد الكاف) ما تم سنه من الخيل وكملت قوته
الكميت من الخيل ما كان لونه بين الأسود والأحمر وهو تصغير أكت على غير القياس والجمع كت .
الأبلق ما كان فى لونه سواد وبياض .

(٣٤) هـ « لو لم يقتلنكم » وبهذه الرواية وردت فى طبعة بيروت
اللهذمى الحاد القاطع من السيوف والأسنة والأنياب المذلَّق : المحدد الطرف

٣٥ فَلاَ تَكْفُرُنَّ «ٱلفَتْحَ» آلاءَ مُنْعِمٍ ... نَجَوتُمْ بها من لاَحِجِ ٱلقُطْرِ ضَيِّقِ
٣٦ وعُودُوا لهُ بالشُّكرِ مِنْكُمْ يَعُدْ لَكُمْ ... بِسَيْبٍ جوَادٍ بٱللُّهَى مُتَدَفِّقِ
٣٧ لهُ خُلُقٌ فى ٱلجُودِ لا يَسْتَطِيعُهُ ... رِجالٌ يَرُومُون ٱلعُلاَ بالتَّخَلُّقِ
٣٨ إذا جَهِلُوا مِنْ أَيْنَ تُحتَضَرُ ٱلعُلاَ ... درَى كَيْفَ يَسْمُو فى ذُرَاها ويَرْتَقِى
٣٩ أطَلَّ علَى ٱلأَعْدَاءِ مِنْ كُلِّ وِجْهَــةٍ ... وَشَارَفَهُمْ من كُلِّ غَرْبٍ وَمَشْرِقِ
٤٠ بِبِيضٍ مَتى تُشْهَرْ عَلَى ٱلقَوْمِ يُغْلَبُوا ... وخَيْلٍ مَتَى تُرْكَضْ إلىٰ النَّصرِ تَسْبِقِ
٤١ أُعِين «بَنُو ٱلعَبَّاسِ» مِنْهُ بِصَارِمٍ ... جُرَازٍ وعَزْمٍ كالشِّهَاب ٱلمُحَرِّقِ
٤٢ وصَدْرٍ أَمِينِ ٱلغيبِ يُهْدِى إلَيْهِمِ ... نَصِيحةَ حــرَّانِ ٱلجوانِحِ مُشْفِقِ
٤٣ فَحَوْلَهُمُ من نُصْحِهِ ودِفَاعِــهِ ... تَكَهُّفُ طَوْدٍ بٱلخِلاَفَةِ مُحْدِقِ
٤٤ رأَيْتُكَ مَنْ يَطْلُبْ مَحَلَّكَ يَنْصَرِفْ ... ذَمِيماً ، ومَنْ يَطْلُبْ بِسَعْيِكِ يَلْحَقِ
٤٥ لك ٱلفَضْلُ والنُّعْمَى عَلَيَّ مبِينَــةٌ ... وما لِىَ إلاَّ وُدُّ صدْرِى ومَنْطِقِى

---

(٣٥) اللاحج : الضيق . القطر : الناحية والجانب .

(٣٦) اللهى : العطايا وأجزلها . السيب العطا

(٣٧) ب « بالجود »

(٣٨) ب ، ه « تختصر »

(٤٠) ب « بفيض متى يشهر » تحريف البيض : السيوف .

(٤١) جراز : السيف القطّاع

(٤٣) ا وإخوتها « وحولّهم » . ه « فخولّهم » الطود الجبل العظيم
تكهف يقال تكهف الجبل أى صارت فيه كهوف

٥٨٢

وقال فى نَسيمٍ غلامه بعد ما باعه

١ أَنَسِيمُ ! هَل للدهرِ وَعْدٌ صادِقٌ ... فيما يُؤَمِّلُهُ ٱلمُحِبٌّ ٱلوَامِقُ ؟

٢ مالى فَقَدتُكَ فى ٱلمَنَامِ ولم تَزَلْ ... عَوْنَ ٱلمَشُوقِ إذا جَفَاه الشَّائقُ !

٣ أَمُنِعْتَ أَنْتَ مِنَ الزِّيارةِ رِقْبَــةً ... منهمْ ، فَهَلْ مُنِعَ ٱلخَيالُ الطَّارِقُ ؟

٤ أَليَوْم جازَ بى ٱلهَوَىٰ مِقْــدَارَهُ ... فى أَصْلِهِ ، وعَلِمْتُ أَنِّى عاشِقُ

٥ فلْيَهنِئْ «ٱلحَسَنَ بْنَ وَهْبٍ» أَنَّهُ ... يَلْقَى أَحِبَّتَهُ ، ونَحْنُ نُفارِقُ !

• طبعات : الآستانة ١ ١٨١ — بيروت ٢٧٨ — مصر ٢ ١٣١

لم ترد فى ج ، د ، ك . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٨ هـ .

انظر فى هذا الموضوع القصيدة ٢٢١ (صفحة ٥٢٧) والقصيدتين ٧٦٥ ، ٧٨٧ . وكذلك انظر القصيدة ٢١٩ (صفحة ٥٢٢) والقصيدة ٣٥٠ (صفحة ٨٨٩)

قال ابن خلكان فى « وفيات الأعيان » (٥ : ٧٩) «. كان له غلام اسمه نسيم فباعه فاشتراه أبو الفضل الحسن بن وهب ، الكاتب ؛ ثم إن البحترى ندم على بيعه وتتبعته نفسه فكان يعمل فيه الشعر ويذكر أنه خدع ، وأن بيعه لم يكن مراده » .

وقوله إن الذى اشتراه هو الحسن بن وهب وهم من ابن خلكان أوقعه فيه ذكر الحسن فى البيت الأخير . والسبب فى ذكره أنه يشير إلى غلام للحسن عاد إليه . وليست كنية الحسن أبا الفضل ، وإنما هى كنية إبراهيم بن الحسن بن سهل الذى اشترى غلام البحترى .

وانظر ما ذكرناه فى قصة الغلام نسيم صفحة ٥٢٧ — ٥٢٨

(١) الوامق المحب المتودد .

الزهرة ٢٦٥ — وفيات الأعيان ٥ ٧٩

(٢) الزهرة ٢٦٥ — وفيات الأعيان ٥ ٧٩

(٣) الزهرة ٢٦٥ — وفيات الأعيان ٥ ٧٩

(٤) الزهرة ٢٦٥ « جاز بنا الهوى فى أهله » — وفيات الأعيان

(٥) وفيات الأعيان ٥ ٧٩

٥٨٣

وقال يمدح المتوكل على ٱلله ، ويَصِفُ دمشق لمّا خرج إليها

١ إنْ رَقَّ لى قَلْبُكِ مِمَّا أُلَاقْ ... من فَرْطِ تَعْذِيبٍ وفَرْطِ ٱشْتِيَاقْ

٢ وَجُدْتِ بالوَصْلِ عَلَى مُغْرَمٍ ... فَزَوِّدِينِى مِنْكِ قَبْلَ ٱنْطِلَاقْ

٣ إنْ أنتِ وَدَّعْتِ بِتَقْبِيلَةٍ ... كانت يَدًا مَشْكُورَةً للفِرَاقْ

٤ أُحاذِرُ ٱلْبَيْنَ مِنَ ٱجْلِ ٱلنَّوَىٰ ... طَوْرًا ، وأَهْوَاهُ مِن ٱجْلِ ٱلعِنَاقْ

٥ قد جَعَلَ ٱللّٰهُ إِلَىٰ « جَعْفَرٍ » ... حِيَاطَةَ الدِّينِ ، وقَمْعَ النِّفَاقْ

٦ طاعَتُهُ فَرْضٌ ، وعِصْيَانُهُ ... من أعظمِ ٱلكُفْرِ وأعْلَى الشِّقَاقْ

٧ مَنْ لم يَمْحَضْكَ النُّصْحَ من قَلبِهِ ... فما لَهُ فى دِينِهِ مِن خَلَاقْ

٨ فاسْلَمْ لنا ! يَسْلَمْ لنا عِزُّنَا ؛ ... وٱبْقَ ! فإنَّ ٱلخَيْرَ ماعِشْتَ باقْ

٩ إنَّ دِمَشْقاً أَصْبَحَتْ جَنَّةً ... مُخْضَرَّةَ الرَّوْضِ عَذَاةَ ٱلبِرَاقْ

• طبعات : الآستانة ١ ١٧٣ — بيروت ٢٦٦ — مصر ٢ ١٣١

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل . ولم تذكر النسخة ا وإخوتها المناسبة التى قيلت فيها

انظر قصائده رقم ٢٧٩ (صفحة ٧٠٧) ، ٢٨٠ (صفحة ٧٠٩) ، ٢٨٢ (صفحة ٧١٤) التى قالها فى رحلة الخليفة المتوكل إلى دمشق . أما هذه القصيدة فترجع إلى سنة ٢٤٣ هـ حين اعتزم المتوكل زيارة دمشق فسار إليها فى العشرين من ذى القعدة سنة ٢٤٣ ودخلها فى صفر سنة ٢٤٤ هـ .

• ترجمة المتوكل مع القصيدة رقم ٢٧٦ صفحة ٦٩٧

(١) ا وإخوتها ، هـ « وطول اشتياق »

(٣) ب « كانت بذا »

(٧) الخلاق : النصيب الوافر من الخير .

(٩) ا فى المتن « أصبحت روضة وبهامشها « جنة » . ب ، هـ « غداة » تصحيف .

العذاة : الأرض الطيبة التربة . البراق : واحدتها برقة وهى الأرض الغليظة المختلطة بحجارة ورمل .

١٠ هَوَاؤُها ٱلفَضْفَاضُ غَضُّ النَّدَى ... وماؤُها السَّلْسَالُ عَذْبُ ٱلمَذَاقْ
١١ والدَّهْرُ طَلْقٌ بَيْنَ أَفْيَائِها ، ... وَٱلعَيْشُ فيها ذُو حَوَاشٍ رِقَاقْ
١٢ ناظِرَةٌ نَحْوَكَ ، مُشْتَاقَةٌ ... مِنْكَ إِلَى ٱلقُرْبِ وَوَشْكِ التَّلاقْ
١٣ وَكَيْفَ لا تُؤْثِرُها بِٱلهَوَى ... وصَيْفُها مِثْلُ شِتَاءِ ٱلعِرَاقْ ؟!

---

(١٠) الهواء الجو . وقد أتى به هنا على هذا المعنى ، لا على معنى الهواء الذى نستنشقه لأنه يقول بعد ذلك " الفضفاض " أى الواسع .

(١١) ا « وإخوتها » بين أكنافها » . هـ « والدهر رطب بين أطرافها » .

(١٣) هـ « وكيف لا نؤثرها » .

٥٨٤

وقال يمدح أبا عليّ الحِمْصي ؛ وقيل أحمد بن عبد الله بن محمّد بن شَقيق الطّائيّ

١ أَفِقْ ! إنَّ ظُلْمَ الدَّهْرِ غَيْرُ مُفِيقِ ... وإنَّ رَفِيقَ ٱلْبَثِّ شَرُّ رَفِيقِ
٢ تَشَعَّبُ بِى مُسْتَأْنَفَاتُ فُنُونِهِ ... طَرِيقاً إِلَى ٱلأَشْجَانِ غَيْرَ طَرِيقِ
٣ فَنَفْسِى فَرِيقَا قِسْمَةٍ ؛ أَغْفَلَ ٱلهَوىٰ ... فَرِيقاً ، وأَوْدَى شُغْلُهُ بِفَرِيقِ
٤ وفى كَبِدِى نارُ ٱشْتِياقٍ كأَنَّها ـ ... إذا أُضْرِمَتْ للبُعْدِ ـ نارُ حَرِيقِ
٥ لِذِكْرَى زَمَانٍ بانَ مِنَّا بِنَضْرَةٍ ... وَعَيْشٍ مَضَى بِـ «الرَّقَّتَيْنِ» رَقِيقِ
٦ كَتَمْتُكَ لم أُخْبِرْكَ عن ذُلِّ عاشِقٍ ... تَمادَىٰ بِهِ وَجْدٌ ، وذُلِّ عَشِيقِ
٧ وإنِّى بَرِئٌ من وِدَادِ أَصَادِقٍ ... وِدَادُهُمُ بِٱلغَيْبِ غَيْرُ صَدُوقِ
٨ شَبِيهانِ إحْسَانِى بِهِمْ وإساءَتِى ، ... ومِثْلانِ بِرِىٌّ عِنْدَهُمْ وعُقُوقِى
٩ أقولُ ، وخَلَّى صاحِبايَ إرَادتِى ... وقد سلَكا بِٱلأَمْسِ غَيْرَ طَرِيقِى
١٠ خُذَانِى عَلَى «مِيمَاسِ حِمْصٍ» فإنَّنِى ... إِلىٰ خِلِّيَ «ٱلحِمْصِى» جِدُّ مَشُوقِ !

* لم تنشر من قبل ؛ وقد أوردتها ب ، هـ .

ويبدو أنها مما نظم خلال الحقبة التى عاشها فى ضيق نفسى ، أى سنة ٢٧٠ هـ .

(٥) الرَّقَّتان الرقة والرافقة ، وهما على ضفة الفرات .

(٦) بهامش ب «وعز معاً» تقصد أنه يروى «وعز عشيق» .

(١٠) فى هـ «على مياس حمص» وهو تحريف .

ميماس حمص هو نهر الرستن الذى يسمى العاصى أو الأرند (انظر الحاشية ١ من القصيدة ٤٦٦ (صفحة ١١٤٤) والحاشية ٢٩ من القصيدة ٥٨١ (صفحة ١٥١١) فى التعريف بالأرند) .

١١ أُشَاقُ عَلَى ٱلعَهْدِ ٱلقَدِيمِ ، وأَبْتَغِى   زِيادةَ قُرْبٍ مِنْهُ وَهْوَ لَصِيقُ
١٢ يَطُولُ بِكفٍّ فى السَّماحَةِ طَلْقَةٍ   وَوَجْهٍ إلىٰ ٱلمُسْتَرْفِدِينَ طَلِيقِ
١٣ له حَسَبٌ فى ٱلأَقْدَمِينَ مُقَدَّمٌ   ونابِهُ فَخْرٍ فى ٱلفَخَارِ عَتِيقِ
١٤ مَتَى ٱخْتُبِرَ ٱلفِتْيَانُ عن حَمْلِ مَغْرَمٍ   فَمِنْ عاجِزٍ عن آدِهِ ومُطِيقِ ؟
١٥ وَجَدْتُ شَقِيقَ ٱلجُودِ دُونَهُمُ « أَبَا   عَلِيٍّ » عَلَى عِلَّاتِهِ « ٱبْنَ شَقِيقِ »
١٦ فَتًى لِدَنِيِّ ٱلأَمْرِ جِدٌّ مُبَاعِدٍ   وبِٱلخُلُقِ ٱلمَرْضِى جِدٌّ خَلِيقِ
١٧ أَعُدُّ به ذُخْرِى لِيُسْرِى وعُسْرَتِى ،   ومُعْتَصَرِى فى فَرْجَتِى ومَضِيقِى
١٨ وأَدْنَى بَنِى عَمِّى إلىَّ ، وإنما   دُنُوُّ ٱبْنِ عَمِّى أَنْ يَكُونَ صَدِيقِى

---

(١٢) المسترفدون طالبو الرفد أى العطاء .

(١٤) فى ه « متى احىر الصاں » بغير نقط .   الآد : هو آلائد الثقيل .
المَغْرم الغرامة .

(١٧) المعتصر الملجأ . والاعتصار الالتجاء .

(١٨) ه « وإن من دنو ابن عمى » .

٥٨٥

وقال فى الوداع

١ مُتِّعا بِٱللِّقاءِ عِنْدَ ٱلفِرَاقِ مُسْتَجِيرَيْنِ بِٱلبُكَا وَٱلعِنَاقِ
٢ كَمْ أَسرًا هَوَاهُمَا حذرَ ٱلبَيْـ ـنِ ، وكم كاتَما غَلِيلَ ٱشْتِيَاقِ!
٣ فأَطَلَّ ٱلفِرَاقُ فَٱجتَمَعَا فِيـ ـهِ ؛ فِرَاقٌ أَتَاهُمَا بِٱتِّفاقِ
٤ كيف أَدعُو عَلَى ٱلفِرَاقِ بِبَيْنٍ وغَداةَ ٱلفِرَاقِ كانَ التَّلاَقِى ؟

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها ب ، ه ، ى
ويرجع تاريخها مع الغزليات إلى ما قبل سنة ٢٢٠ ﻫ .
وردت هذه الأبيات فى « طبقات الشعراء » لابن المعتز طبعة دار المعارف (٤٤٦) نقلا عن مختصره منسوبة لمحمد بن على الصيبى شاعر طاهر بن الحسين .
ووردت فى « معجم الأدباء » (٥ ١٣٣) فى ترجمة ثعلب ، حدث بها الأخفش ، وهى منسوبة على لسان ثعلب للبحترى .
طبقات الشعراء « متعا بالعراق يوم الفراق يستجيران » – معجم الأدباء « يوم الفراق » .
(٢) ه « كم أسيرا »
طبقات الشعراء – معجم الأدباء « حذر الناس »
(٣) ب ، ه « فأطل » . ى « فأظل » .
طبقات الشعراء « فأطل الفراق فاتفقا فيه » – معجم الأدباء « فأظل الفراق فالتقيا فيه فراقا » .
(٤) طبقات الشعراء « كيف أدعو على الفراق بمكروه ويوم الفراق » – معجم الأدباء « على الفراق بحتف »

٥٨٦

وقال فى مثل ذلك

١ بَكَيْتُ من ٱلفِرَاقِ غَدَاةَ وَلَّتْ ‌‌ [بِنَا] بُزْلُ ٱلجِمَالِ عَلَى ٱلفِرَاقِ

٢ فَمَا رَقَأَتْ دُمُوعُ ٱلعَيْنِ حَتَّى ‌‌ شَفَى نَفسِى ٱلفِرَاقُ من التَّلاقى

٣ غدًا تَغْدُو مَطَايَا السَّيْرِ مِنِّى ‌‌ بِشَوْقٍ لا يُقِيمُ عَلَى الرِّفَاقِ

٤ وأَسْتَبْطِى إلىٰ «بَغْدَادَ» سَيْرِى ‌‌ وَلَوْ أَنِّى رَحَلْتُ عَلَى ٱلْبُرَاقِ

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها ب ، هـ ، ى .

ويرجع تاريخها كالتى قبلها إلى سنة ٢٢٠ هـ .

وردت هذه الأبيات فى كتاب « مصارع العشاق » (١٣٤ — ١٣٥ مصر ، ١ ٢٥٥ بيروت) منسوبة لمحمد بن أبى أمية .

(١) الزيادة عن هـ ، ى . وفى ى « نزل » وهو تصحيف .

البزل جمع بازل يقال جمل بازل وناقة بازل ، وهو أقصى أسنان البعير ، سمى بازلا من البزل وهو الشق ، وذلك أن نابه إذا طلع يقال له بازل والبازل يقال للبعير إذا استكمل السنة الثامنة وطعن فى التاسعة وفطر نابه .

مصارع العشاق « بزل الركاب عن العراق »

(٢) رقأت جفّت وانقطعت .

مصارع العشاق « شفى قلبى العراق من الفراق » .

(٣) ى « يعدو »

مصارع العشاق « غداً أحدو مطايا الشوق منى بسوق » .

(٤) ب « دخلت على البراق » والوجه ما أثبتنا . ى « ولو أنى ركبت على البراق » .

البراق : الدابة التى ركبها النبى (صلعم) إلى السماء ليلة المعراج

مصارع العشاق ١٣٥ « ولو أنى حملت على البراق » .

٥٨٧

وقال

١ لاَ لِصَبْرٍ هَجَرْتُكُمْ - عَلِمَ ٱللّٰهُ - ولكنْ لِشِدَّةِ ٱلإشفاقِ

٢ رُبَّ سِرٍّ سَتَرْتُهُ فيه ضَمِيرِى وطَـوَاهُ ٱللِّسانُ عند التَّلَاقى

* لم تنشر من قبل ، وأوردتها ب ، هـ ، ى .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٠ هـ .

٥٨٨

وقال يستبطئ* محمد بن عبد الملك

١ سَئِمْتُ من ٱلوُقُوف عَلَى الطَّـــرِيقِ أُطالِبُ بالقَدِيم مِنَ ٱلحُقُوقِ

٢ وَأَنْكَدُ ما سمِعْتُ به طَلِـيحٌ يُعَلَّلُ بالَّلوَامِعِ وٱلبُرُوق

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، هـ ، ى .

لم تبين المخطوطات التى أوردت هذه المقطوعة إن كان المقصود بها أبا جعفر محمد بن عبد الملك الزيات الذى مدحه بالقصيدة ٢٥٩ (صفحة ٦٣٢) وترجمنا له هناك أم هو أبا الحسن محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمى الذى مدحه بالقصيدة ٤٦٠ (صفحة ١١٣٤) وترجمنا له كذلك معها ولعلها قيلت فى الأخير وبذلك نرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٦ هـ

(٢) الطليح الذى خلا جوفه من الطعام ؛ يقال طلح الرجل

٥٨٩

وقال

١ لَمَّا تَذَكَّرَ ، وَٱنْهَلَّتْ مَدَامِعُهُ   بَيْنَ النَّدَامَى مِنَ التَّشْوَاقِ وَٱلْقَلَقِ

٢ أَقْذَى ٱلْمَآقِى لِيخْفِىَ أَمْرَهُ عُصَباً   فَبَادَرَتْهُ أَكُفُّ ٱلْقَوْمِ فى نَسَقِ

• لم تنشر من قبل ، وقد وردت فى ب ، هـ ويرجع تاريخها إلى سنة ١٢٢٠هـ .

(٢) أقذى العين وضع فيها القذى وهو ما يدخل فيها من تبنة أو غيرها
المآق أطراف العيون مما يلى الأنف ، وهى مجارى الدموع .

٥٩٠

وقال

١ يمْزُجُ خَمْرًا بِجَنَى رِيقِـهِ   رَقْرَقَها السَّاقِ بِتَصْفِيقِهِ

٢ كأنَّها من طِيبِ أَرْيَاقِهِ   شِيبتْ من ٱلمِسْكِ بِمَفْتُوقِهِ

٣ ثَمَّةَ يَسْقِينِى دِرَاكاً ، وقد   صَوَّبَ نَجْمٌ بَعْدَ تَحْلِيقِهِ

٤ حاسِدَنا فى ٱلحُبِ مُتْ حَسْرةً   سُهِّلَ دَهْرٌ بعْدَ تَعْوِيقِهِ !

٥ وأُظْفِرَ ٱلعاشقُ مِنْ بَعْدِ مـا   عَـذَّبَهُ ٱلبَيْنُ بِمَعْشُوقِهِ

٦ يا رَبِّ ! لا تَبْلُ فَتًى عاشقاً   مِنَ ٱلذى يَهْوَى بِتَفْرِيقِـهِ

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها ب ، هـ ، ى . ويرجع تاريخها كذلك إلى سنة ٢٢٠ هـ

(١) ب « الحمرا بجفنا » تحريف ى « يمزج ريقا »
الجنى ما يجنى من ثمر أو عسل أو ذهب .
التصفيق : تحويل الشراب من إناء إلى إناء ليصفو

(٦) ى « بتعويقه »

٥٩١

وقال لصاعدٍ ، وقد طالبَهُ بالإقطاع

١ بَيْننا حُرْمةٌ وعهْد وَثِيقُ وعَلَى بَعْضِنا لِبَعْضٍ حُقُوقُ

٢ فاغْتَنِمْ فُرْصَةَ الزَّمان فَما يَدْ رى مُطِيقٌ لها مَتَى لا يُطِيقُ

---

* لم يسبق نشرها ، وقد وردت فى ب ، ه ، ى . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٨ ه .

ورد هذان البيتان غير منسوبين فى كتاب « أبيات الاستشهاد » (١٤٥) لابن فارس (انظر نوادر المخطوطات ، المجلد الأول)

* انظر ترجمة صاعد بن مخلد فى صفحة ٥٣

(٢) كتاب أبيات الاستشهاد ١٤٥ « فاغتنم لذة الحفاظ » .

٥٩٢

وقال يعاتب بعض إخوانه

١ تَعُودُ عوائِدُ الدَّمْعِ ٱلْمُرَاقِ عَلَى ما فى الضُّلُوعِ مِن ٱحْتِرَاقِ
٢ لَقَدْ رَأَتِ النَّوَاظِرُ يومَ « سُعْدَى » زِيَالاً تُسْتَهَلُّ له ٱلمَآقِى
٣ بأَنْفَاسٍ تَرَقَّى عن دَخِيـلِ ٱلْـ جَوَى حتَّى تَعَلَّقَ فى التَّرَاقِى
٤ وأَحْشَاءٍ أَرَقَّ عَلَى التَّصَابِى وأَدْمَى مِنْ مَجاسِدِها الرِّقَاقِ
٥ وقد رَحَلَتْ وما ٱفْتَكَّتْ أَسِيرًا يُغَالِتُ لُبَّهُ عَنَتُ ٱلوَثَاقِ

* طبعات الآستانة ١ ١٣٥ وتنقص بيتاً – بيروت ٢٠٩ وتنقص أربعة أبيات – مصر ٢ ١٢٧ وتنقص بيتاً

لم ترد فى ج ، د ، ى ، ك . وذكرت النسخة ا و إخوتها أنه يعاتب بها أبا العباس بن بسطام ، وفى هـ « وقال يمدح أبا العباس بن بسطام و يعاتبه » . وكذلك ذكرت ح ، ل أنه يعاتبه بها .

و يرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٢ هـ . على أساس أنها فى ابن بسطام .

(١) ا و إخوتها ، هـ ، ح ، ل « على ما فى الضلوع » . ب « القلوب » . ح « البراق » تحريف . الموازنة ٢ ٩٣ و « على ما فى الصدور » – القول الفائق ٦٥ و « ما فى الصدور » .

(٢) فى ل « تَستهِل »

الزيال الفراق ؛ مصدر « زايل » .

المآقى : مجارى الدمع من العيون .

(٣) التّراقى ؛ جمع التّرقوة العظم الذى بين ثغرة النحر والعاتق ، وقيل التّراقى أعالى الصدر حيثما يترقى فيه النفس .

(٤) ب « وأدنى » . هـ « ترق » ح « أرق »

المجاسد ؛ جمع المجسد : القميص الذى يلى البدن . والثوب المجسَّد : المصبوغ بالزعفران ؛ ولذلك يقول " وأدمى من مجاسدها "

(٥) ا و إخوتها وكذلك هـ ، ح ، ل « وقد حلت وما حلت أسيراً » . ح ، ل « يغالب » يغالت يفاجئ ، يصادف .

٦ بِبُرْقَةِ ثَهْمدٍ ، وَكَرُبَّ شَوْقٍ   تَصَبَّانى إلى أَهْـلِ ٱلبِرَاقِ
٧ أُلِيمُ إلىٰ ٱلعَذُولِ وتَغْتَلِي بى   معَـاذِيرِى ٱلكَوَاذِبُ وَٱخْتِلَاقى
٨ وَكَمْ قَدْ أَغْفَلَ ٱلعُذَّالُ عِنْدِى   مِنَ ٱسْتِئْنَافِ بَثٍّ وٱشْتِيَاقِ !
٩ ومِنْ سَحَرِيَّةٍ دَالَجْتُ فيها   تَرَنُّمَ قَيْنَةٍ وهُبُوبَ ساقِ
١٠ فَلَمْ يَدَعِ ٱصْطِبَاحِي فىَّ فَضْـلاً   يُؤَدِّينى إلىٰ أَمَدِ ٱغْتِبَاقى
١١ أَقُولُ لِصَاحِبٍ خَلَّيْتُ عنْـهُ   يَدِى إذْ مَلَّ أو سَئِمَ ٱعْتِلَاقى :
١٢ فِراقٌ مِنْ جفَـاءٍ حالَ بَيْنِى   وبَيْنَكَ ، أَمْ فِرَاقٌ من فِرَاقِ ؟
١٣ وإِغْبَابُ ٱلزِّيَارةِ فيهِ بُقْيَـا   وِدَادِكَ وَٱسْتِرَاحَةُ عَظْمٍ سَاقِ

---

(٦) البراق : واحدتها برقة وهى الأرض الغليظة المختلطة بحجارة ورمل
برقة ثهمد : موضع تعريفه فى الحاشية ٦ من القصيدة ٢٧٣ (صفحة ٦٨٩)

(٧) ح ، ل « وتعتل بى » . يغتلى من الغلوّ أى يتجاوز الحد ويزيد
ألامَ الرجل : أتى ذنباً يلام عليه .
هذا البيت لم يرد فى طبعه بيروت .

(٩) ا وإخوتها ، ح ، ل والمطبوع « تغنم قينة » . ا وإخوتها ، ب وطبعة الآستانة « ومن سحر به » . هـ ، ح « ومن سحرية والحب فيها » . ل « ومن سَحَرِيَّة دالجت فيها » .
ولم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .
السَّحَرية قبيل الصبح مثل السحَر
دالج سار فى آخر الليل وقد أورد صاحب « أقرب الموارد » هذا البيت فى ذيل معجمه (ع ١ ص ١٧٣) استشهاداً منه على هذه اللفظة ولكن برواية طبعة الآستانة « ومن سَحَرٍ به »
والتغنم حسب رواية ا وإخوتها والمطبوع معناها أن يعد الشىء غنيمة
القينة الأمَة المغنِّية ، وقيل الأمة مغنية كانت أو غير مغنية
ساقٍ مقدِّم الشراب

(١٠) ح « فلم يدع اصطبارى » الاصطباح شرب الصبوح . والاغتباق شرب العشىّ

(١١) اعتلق فلان فلاناً أو به هويه وأحبه .

(١٢) هـ « من فراق من فراق »

(١٣) ب « واعتاب » تصحيف . الإغباب : أن يزور القوم يوماً ويتركهم يوماً .

١٤ وكُنَّا بالشَّآمِ إخَالُ خَيْرًا لِرَعْيِ ٱلعَهْدِ مِنَّا بٱلعِرَاق
١٥ أقَلٌّ وَفَاءُ أَرْضِك أَمْ تَجَازَتْ خَلاَئِقُ غَيْرُ وافِيَةِ ٱلخَلاَقِ ؟
١٦ فَــلاَ تَتَكَلَّفَنَّ إلَىَّ وَصْلاً تُلاَقِى مِنْ أَذَاهُ ما تُلاَقِى
١٧ متَى تُرِدِ التَّزَيُّلَ تَعْتَرِفْنِى قَصِيرَ الذَّيْلِ مَشْدُودَ النِّطَاقِ
١٨ وإنِّى حِينَ تُؤْذِنُنِى بِصَرْمٍ رَبِيطُ ٱلجَأْشِ مُتَّسِعُ ٱلخِنَاقِ
١٩ أرَى عَبدَ الصَّدِيقِ فإنْ تَحَــلَّى بِظُلْمٍ فَأَرْجُ عِتْقِى أَوْ إِبَاقِى
٢٠ وَلَنْ تَعْتَادَنِى أَشْكُو مُقَامــاً عَلَى مَضَضٍ وفى يَدِىَ ٱنْطِلاَقِى
٢١ وَلَيْسَ ٱلعُرْسُ فى نَفْسِى بِأَحْلَى – مع ٱلعِرْسِ ٱلفَرُوكِ – مِنَ الطَّلاَقِ
٢٢ وَكَمْ قَدْ أَعْتَقَتْ مِنْ رِقٍّ مُكْثٍ خُطَىَ هٰذِى ٱلمُخَزَّمَةِ ٱلعِتَاقِ
٢٣ فِرَاقٌ يُعْجِلُ ٱلإيشَاكُ مِنْــهُ عن التَّسْلِيمِ فيهِ وٱلعِنَاقِ

---

(١٤) ا وإخوتها « لرعى الود »
(١٥) الخلاق : النصيب الوافر من الخير والصلاح .
(١٧) التزيل التفرق
(١٨) ب « يؤذينى » الصرم الهجر ، القطيعة
الجأش الصدر ، رواع القلب إذا اضطرب عند الفزع ونفس الإنسان . ويقال هو رابط الجأش أى يربط نفسه عن الفرار لشجاعته
الخناق الحبل الذى يختق به
(١٩) ح « فإن تجل » وأوردت هذه النسخة " إباق " محرفة إلى " إبائى "
الإباق هروب العبد من سيده
(٢٠) ح ، ل « أشكو مقامى » .
(٢١) ب « الفرود » تحريف العرس (بضم العين فى صدر البيت) الزفاف (وبكسرها فى عجز البيت) امرأة الرجل .
الفروك : المرأة التى تبغض زوجها
(٢٢) المخزمة : الإبل التى خزمت أنوفها الرق الامتلاك للعبودية .
(٢٣) ب ، ه « الاشاك » وفى ا والمطبوع « الإنسال » . ل « الإيشاك »
أنسل أسرع ؛ مثل أوشك إيشاكاً .
هذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

٢٤ لَعَلَّ تَخَالُفَ الطيَّات مِنَّـا يعُودُ لَنَـا بِقُرْبٍ واتِّفاقِ
٢٥ فَلَوْلاَ ٱلبُعْدُ ما طُلِبَ التَّدَانى ولَوْلاَ ٱلبَيْنُ ما عُشِقَ التَّلاَقِى
٢٦ وخُسْرَانُ ٱلمَودَّةِ فى السَّجَايَا كَخُسْرَانِ التِّجَارَةِ فى ٱلوِرَاقِ
٢٧ وَحَقٌّ مَـا تأَمَّلْنَـا هِـلالاً بأَقْصَى ٱلأُفْق إلاَّ عن مُحَاق
٢٨ [تُرَى ٱلحُجَجَ ٱلمواضِى أَسْلَفَتْنَا مـوَدَّةَ هذه ٱلحِجَجِ ٱلبَوَاقى]
٢٩ فإلاَّ نَقْتَبِلْ عَهْـدًا رضِيًّا بعِيـدًا مِنْ نُبُوٍّ وٱنْفِتَاقِ
٣٠ فَقَد يَتَعاشَر ٱلأقوامُ حِينـاً بِتَلْفِيقِ التَّصَنُّعِ والنِّفَـاقِ
٣١ وتَأْتِى الدَّلْوُ مَلأَىٰ بَعْدَ وَهْيٍ من ٱلأَوْذَام [فيها] وٱلعَرَاق
٣٢ فلا تَبْعُدْ ليَالِينَـا ٱلخوَالى وفائتُ عَيْشِنَا ٱلعَذْبِ ٱلمذَاق

---

(٢٤) الطيات: جمع الطية وهى الضمير والنية.

(٢٥) هـ «فلولا البعد ما طلب التلاقى».

(٢٦) الوراق: الدراهم المضروبة، أو المال من إبل ودراهم.

(٢٨) لم يرد فى باقى النسخ وانفردت به ح، ل.

الحجج (بضم الحاء) جمع الحُجة وهى البرهان. الحجج (بكسر الحاء)، جمع الحجة وهى السنة.

(٢٩) ا وإخوتها «نبو واعتياق». ح «تقتبل» الانفتاق الانشقاق

(٣٠) ح، ل «فقد يتعايش»

(٣١) ب «والعراق» وقد سقطت منها لفظة «فيها». ح «الأورام».

الأوذام: سيور بين آذان الدلو والخشبة المعترضة عليها؛ الواحدة وذمة

العَرَاق: جمع العرقاة والعرقوة وهى خشبة معروضة على الدلو

٥٩٣

وقال يهجو أحمد بن طُولُون *، وكتب بها إلى إبراهيم بن المُدَبِّر بالعراق

١ بِعَيْنَيْكِ إعْوَالِى وطُولُ شَهِيقِى ... وإخفاقُ عَينِى مِنْ كَرىً وخُفُوقِى

٢ عَلَى أنَّ تَهْوِيماً إذا عارَضَ ٱطَّبى ... سُرَى طارِقٍ فى غَيْرِ وَقْتِ طُروقِ

٣ سَرَى جائباً للخَرْقِ يخْشَى، ولم يَكُنْ ... مَلِيًّا بإسْراءٍ وَجَوْبِ خُرُوقِ

٤ فَبَاتَ يُعاطِينى عَلَى رِقبَةِ ٱلْعِدَى ، ... ويَمْزُجُ رِيقاً مِنْ جَنَاهُ بِرِيقِى

---

* طبعات الآستانة ٢ ٧٨ – بيروت ٥٢٢ – مصر ٢ ١٤٠

لم ترد فى ج ، ه ، ك . وقد قدمت لها النسخة ب بقولها « وقال يهجو أبا الجيش بن طولون بمصر وكتب بها إلى إبراهيم بن المدبر بالعراق » . وقالت ا ، د و إخوتهما «وقال يهجوه» والقصيدة التى قبلها فى هذه النسخ مدح أحمد بن طولون (القصيدة ٣٩ صفحة ١٢٢) . أما ح ، ل فذكرتاها هكذا « وقال يهجو ابن طولون وكتب بها إلى ابن المدبر » .

والذى نرجحه أنه نظمها فى هجو أحمد وليس فى ابنه أبى الجيش كما يتضح من نسبه فى البيت ٢٥ ، وأن هذه القصيدة نظمها الشاعر وهو فى الشام سنة ٢٥٦هـ . (انظر القصيدة ٣٩) ، وأن قصيدة الهجو سابقة لقصيدة المدح بسنوات وليست بعدها كما يُظن . وكان ابن طولون وقتذاك يضمر الشر لأحمد بن المدبر أخى إبراهيم الذى يخاطبه الشاعر فى الأبيات الأخيرة من هذه القصيدة .

(١) الموازنة ٢ ١٤٢ و – ديوان المعانى ١ ٢٧٨ « وخفوق » – طيف الخيال ٦٢ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا.

(٢) التهويم هز الرأس من النعاس اطّبى دعا السرى سير الليل
الموازنة ٢ ١٤٢ ظ – ديوان المعانى ١ ٢٧٩ « طارقاً » – طيف الخيال ٦٢ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا

(٣) الخرق : الأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح وهى القفر والجمع خروق
الموازنة ٢ ١٤٢ ظ – طيف الخيال ٦٢ بتحقيقنا

(٤) الجنى العنب ؛ وكأنه أراد به الخمر . والجنى العسل ، الرطب
الموازنة ٢ ١٤٢ ظ « بريق» – ديوان المعانى ١ ٢٧٩ – طيف الخيال ٦٢ بتحقيقنا .

٥ وبِتُّ أهابُ المِسْكَ مِنهُ وأتّقِى ... رُدَاعَ عَبيرٍ صَائكٍ وخَلُوقِ
٦ أرَى كَذِبَ الأحلامِ صِدْقاً، وكم صغَتْ ... إلى خَبَرٍ - أُذْنَاىَ - غَيْرِ صَدُوقِ !
٧ وما كان مِنْ حَقٍّ وبُطْلٍ فَقَدْ شَفى ... حَرَارَةَ مَتْبُولٍ وخَبْلَ مَشُوقِ
٨ سَلاَ نُوَبَ الأَيَّامِ مَا بالَها أبَتْ ... تَعَمَّدُ إلاَّ جَفْوَتى وعُقُوقى ؟
٩ مُزَيِّلَةٌ شَعْبِى وشَعْبَ أصادِقى ، ... وَدَاخِلَةٌ بَيْنِى وبَيْنَ شَقِيقِى
١٠ أرَانَا عُنَاةً فى يَدِ الدَّهْرِ نَشْتَكِى ... تـأَكُّدَ عَقْــدٍ مِن عُرَاهُ وَثِيقِ
١١ وَلَيْسَ طَلِيقُ اليَوْمِ مَنْ رجَعَتْ ... لهُ صُرُوفُ اللَّيَالِى فى غَدٍ بِطَلِيقِ
١٢ تَفَاوَتَتِ الأَقْسَامُ فينا فأفْرَطَتْ ... بِظَمْآنَ بادٍ لوْحُهُ وغَرِيقِ

---

(٥) الرداع أثر الطِّيب فى الجسد . الصائك من المسك والعبير اللاصق .
الخلوق الطِّيب
الموازنة ٢ ١٤٢ ظ - ديوان المعانى ١ ٢٧٩ - طيف الخيال ٦٢ بتحقيقنا

(٦) ا « وكم وعت » وبهامشها « صغت » .
الموازنة ٢ ١٤٢ ظ - ديوان المعانى ١ ٢٧٩ - طيف الخيال ٦٢ بتحقيقنا

(٧) المتبول الذى أسقمه الحب أو ذهب بعقله
الموازنة ٢ ١٤٢ ظ - ديوان المعانى ١ ٢٧٩ - طيف الخيال ٦٣

(٨)
المنتحل ١٦٧ غير منسوب وروايته « سل نوب »

(٩) مزيِّلة مفرِّقة . الشعب القبيلة العظيمة
المنتحل ١٦٨ « مزيلة بينى وبين أصادق » غير منسوب

(١٠) العناة الأسرى.
الموازنة ٢ ١٦٣ ظ - مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٥

(١١) ا « القوم » وبهامشها « اليوم » وفى المطبوع « طليق القوم »
الموازنة ٢ ١٦٣ ظ - مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٥ « إن رجعت »

(١٢) ا ، د وإخوتهما « تفاوتت الأيام ». الأقسام الحظوظ .
اللوح (بضم اللام وفتحها) العطش .

الموازنة ٢ ١٦٣ ظ « الأيام » - مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٥

١٣ وكُنْتُ إذا ما ٱلحَادِثاتُ أَصَبْنَنِى — بِهَاثِضَةٍ – صُمِّ ٱلعِظَام – دَقُوقِ
١٤ شَمَخْتُ فَلَمْ أُبْدِ ٱخْتِتَاءً لِشَامِتٍ — ولم أَبْتَعِثْ شَكْوَى لِغَيْرِ شَفِيقِ
١٥ أَرَى كُلَّ مُؤْذٍ عاجِزًا عَنْ أَذِيَّتِى — إذا هوَ لم يُنْصَرْ عَلَىَّ بِمُوقِ
١٦ وَلَوْلاَ غُلُوُّ ٱلجهْلِ ما عُدَّ هَيِّناً — تَكَبُّدُ سخْطِى وَٱصْطِلاءُ حَرِيقِى
١٧ تَشِفُّ أَقاصِى ٱلأَمْرِ فى بَدَآتهِ — لِعَيْنِى وَسِتْرُ ٱلغَيبِ غيْرُ رَقِيقِ
١٨ ومازِلْتُ أَخْشَى مُذْ تَبَدَّى ٱبْنُ يَلْبَخٍ — عَلَى سَعَةٍ مِنْ أَنْ تُدَال بِضِيقِ
١٩ وما كانَ مالى غيْرَ حَسْوَةِ طائرٍ — أُضِيفَ إِلَىٰ بَحْرٍ بِمِصْرَ عمِيق
٢٠ لئِن فاتَ وَفْرِى فى ٱللِّئَام فَلَمْ أُطِقْ — تَلاَفِيَــه مُسْتَرْجِعاً بِلُحُوقِ
٢١ فَلَسْتُ أَلُومُ النَّفْسَ فى فَوْتِ بُغْيَةٍ — إذا لم يَكُنْ عَصْرِى لها بِخَلِيقِ
٢٢ أَمَا كانَ بَذْلُ ٱلعَدْلِ أَيْسَرَ وَاجِبٍ — عَلَى ٱلمتَعَدِّى أَو أَقَلَّ حُقُوقِ
٢٣ إذا ماطَلَبْنا خُطَّةَ النِّصْفِ رَدَّهــا — عَلَيْنا ٱبْنُ خُبْثٍ فاحِشٍ وفُسُوقِ

---

(١٣) هاض الشىء : كسره . وهاض العظم كسره بعد الجبور .
الصم الصلب الدق الكسر والرض والدقوق صيغة المبالغة من فاعلة الدق
(١٤) الاختتاء : الإنكسار من حزن أو مرض .
(١٥) ب «مود» . الموق الحمق فى غباوة .
الموازنة ٢ ١٦٣ظ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٥
(١٨) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل «مذ تولى ابن يلبخ» . وقد ضبطت النسخة ل «يلبخ» بضم الباء . تدال تبدل
انظر ما قاله البحترى مشيراً إلى إستيلاء ابن طولون على شىء كان يملكه فى وطنه الشام ، وذلك فى القصيدة ٣٤٦ إذ يقول فى البيتين ١٦ ، ١٧ (صفحة ٨٧١ – ٨٧٢)

أرقَّت جنايات المضلل ثروتى — فلا نشب بعد العُبيد ولا وفرُ
وقد زعموا مصر معان من الغنى — فكيف أسفَّت بى إلى عدم مصر ؟!

(١٩) الحسوة الجرعة ، وهى أن يحسو الطائر الماء أى يتناوله بمنقاره
(٢١) لم يرد فى ح ، ل
(٢٢) ا ، د وإخوتهما «إذا كان بذل العدل أيسر راجعى» . ح ، ل «لما كان»
(٢٣) النصف (بكسر النون ، وقد تثلث) اسم بمعنى الإنصاف .

٢٤ وعاهِرَةٍ أدَّتْ إلىٰ شَرِّ عاهِــرٍ مَشَابِهَ كَلْبٍ فى ٱلكِلَابِ عَرِيقِ
٢٥ لِيَلْبَخَ أو طُولُونَ يُعزَى فَقَدْ حَوَتْ عَلَى ٱثْنَيْنِ : زَوْجٍ مِنْهُما وعَشِيقِ
٢٦ فأيُّهُمـــا أدَّاهُ فَهْوَ مُؤَخَّرٌ إلىٰ ضَعَةٍ مِن شَخْصِهِ ولصُوقِ
٢٧ فَقُل لأَبِى إسْحاقَ إما عَلِقْتَهُ وأيْنَ بِنَاءٍ فى « ٱلعِراقِ » سحِيقِ؟
٢٨ لَقَدْ جلَّ ما بَيْنِى وبَيْنَكَ إنَّنــا عَلَى سَنَنٍ من حَربِهِ وطَرِيقِ
٢٩ وإنَّ أحَقَّ النَّاس مِنِّى بِخُلَّةٍ عَدُوٌّ عدوِّى أو صَدِيقُ صَدِيقِى

---

(٢٤) ا ، د وإخوتهما « إلى عير عاهر »

(٢٥) ب « أو طيلون » . وفى ل « يلبخ » بضم الباء .

يشير إلى الشك فى نسب أحمد بن طولون فقد قال بعضهم إنه ليس ابناً لطولون وإنما تبنّاه طولون وأن أباه اسمه يلبخ المضحاك ، وأمه قاسم جارية طولون

(٢٧) ا ، د وإخوتهما وكذلك ب « بناى » .

ناء : بعيد . والباء فى « بناء » حرف جر

أبو إسحاق كنية إبراهيم بن المدبر

(٢٨) السنن الطريقة

(٢٩) الخلة الصداقة

السفينة ٢ ٤٥ و

٥٩٤

وقال يهجو [أحمد بن صالح بن شِيرَزاد وجارية [ابن] أبي قُماش]

١ تَزَوَّجْتَهـــا بعْدَ إحْرَاقِها قُلُوبَ النَّدامَى وإقْلاقِها !

٢ وقد أعْطَتِ القَوْمَ من عَهْدِها رِضَاهُمْ ، ومِن عَقْدِ مِيثَاقِهَا

٣ فكَيْفَ أمِنْتَ خِيانَاتِهـــا وأنتَ عَلِيمٌ بأخْلاقِهَا !

٤ وكيف انْبَسَطْتَ ولم تَنْقَبِضْ لإجْلاسِهَا معَ عُشَّاقِهَا !

٥ تُحَدِّثُهُمْ بِمَعَانِى الغِنَـــا ءِ عن بَثِّ نَفْسٍ وأشْوَاقِهَـــا

٦ وأحسِبُ أنَّكَ مُخْفٍ رِضًى وقد راسَلَتْهُمْ بِخِلْيَاقِها

٧ إذا كُنْتَ تُمْكِنُ مِنْ وَدِّها فإنَّكَ تُمْكِنُ مِنْ سَاقِها !

---

* طبعات: الآستانة ٢ : ١٠٣ — بيروت ٥٥٦ وتنقص البيتين الأخيرين — مصر ٢ ١٤٢ .
لم ترد فى ج ، ه ، ك . والزيادة عن ح ، ل . أما النسخة ى فقالت «وقال يهجو ابن أبى قماش»
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٥ ه (انظر القصيدة ٥٥٤ صفحة ١٤٠٦)
* وانظرعن أحمد بن صالح بن شيرزاد القصيدة ١٠٨ (صفحة ٣٠٤)

(١) الندامى جمع الندمان وهو المنادم على الشراب
كنايات الثعالبى ٨

(٢) ز ، ح ، ل «ومن عهد ميثاقها»

(٣) ب «حيايأتها» تصحيف ى «خيالاتها» تحريف

(٤) كنايات الثعالبى ٨

(٥) ى وقع فيها بياض فى موضع «الغناء عن بث»

(٦) كتب بهامش النسخة ل «أحلاقها»
الخلياق آلة موسيقية ذات أوتار لليونانيين والروم سبق التعريف بها فى الحاشية ٢١ من القصيدة ١٦٦ (صفحة ٤١٣) ذكرها الخوارزمى باسم "الشلياق"
نضيف هنا أننا وجدناها فى كتاب «الشفاء: الرياضيات» (جوامع علم الموسيقى) لابن سينا (١٤٣) باسم "السلياق" وبهذه الصيغة وردت فى كتاب «تاريخ الموسيقى العربية» تأليف ه ج فارمر (١٨٣) وأشار فى الهامش إلى ما يوحى أنها من الآلات الموسيقية البيزنطية

(٧) ى «تمكر»
كنايات الثعالبى ٨ «إذا كنت تمكن من حبها»

٥٩٥

وقال يمدح المعتزَّ [بالله] ويستوهِبُهُ فصًّا

١ بِوُدِّىَ لَوْ يَهْوَىٰ ٱلعَذُولُ ويَعْشَقُ   فَيَعْلَمَ أَسْبَابَ ٱلهَوَىٰ كَيْفَ تَعْلَقُ

٢ أَرَى خُلُقَاً حِبِّي لِـ « عَلْوَةَ » دائماً   إذا لم يَدُمْ بِٱلعاشِقِينَ التَّخَلُّقُ

٣ وزَوْرٍ أَتَانِى طارِقاً فَحَسِبْتُهُ   خَيَالاً أَتَى مِنْ آخِرِ ٱللَّيْلِ يَطْرُقُ

٤ أُقَسِّمُ فيهِ الظَّنَّ ؛ طَوْرًا مُكَذِّباً   بِهِ أَنَّهُ حَقٌّ وطَوْرًا أُصَدِّقُ

• طبعات الآستانة ١ ٩٥ – بيروت ١٤٨ – مصر ٢ ١٢٤

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ك ، ل . ومقدمتها فى ا وإخوتها تذكر أنه « يستهديه خاتماً » ، أما ه فتذكر أنه « يستهديه ياقوتة » وهو ما جاء فى البيت ٣١ . وقد جاء فى « زهر الآداب » (٣ : ٩٧ التجارية ٦٨٠ الحلبى) أنه « يستهدى المعتز فصًّا » .

وقد ذكر الصُّولى أن عبد الله بن المعتز حدثه فقال « كان مما حبب الشعر إلىَّ أنى سمعت البحترى ينشد الماضى (يعنى أباه) شعراً تشوّقه الناس واستحسنوه ووصفوه ، تصرَّف فيه بغزل ووصف ومدح وشكر ، وعدَّد أصناف ما أخذ ، وطلب خاتم ياقوت ، وهو عندى من أحسن شعره » . مقدمة المخطوطة ى وكذلك « أخبار البحترى » (١٠٨)

كما ذكر الخالديان هذه القصة فى كتابهما « التحف والهدايا » (٧٣ – ٧٤) نقلا عن الصولى بتغيير طفيف فى بعض العبارات

وهى من القصائد التى نظمها خلال سنة ٢٥٤ هـ .

• ترجمة الخليفة المعتز مع القصيدة ٣٥ صفحة ١٠٨

(١) أخبار البحترى ١٠٨ – الموازنة ٢ ٩٨ ظ ، ١٤٠ ظ صدر البيت – التحف والهدايا ٧٣ – محاضرات الأدباء ٢ ٣١٢ صدر البيت – المثل السائر ٢ ٣٣٠ الحلبى ، ٣ ١٨٩ نهضة مصر صدر البيت – معاهد التنصيص ٦١٤ « لتعلم » – القول الفائق ٦٩ ظ .

(٢) الخلق السجية التخلق تكلف الإنسان ما ليس فى فطرته أو سجيته .

(٣) الموازنة ٢ ١٤٠ ظ – المنتحل ٢٣٣ غير منسوب – طيف الخيال ٨٨ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا .

(٤) الموازنة ٢ ١٤٠ ظ – المنتحل ٢٣٣ غير منسوب – طيف الخيال ٨٨ بتحقيقنا .

٥ أَخَافُ وأَرْجُو بُطْلَ ظَنِّى وصِدْقَهُ ؛ فَلِلَّهِ شَكِّى حِينَ أَرْجُو وأَفْرَقُ !

٦ وقد ضَمَّنا وَشْكُ التَّلاَقِى ، ولَفَّنَا عِنَاقٌ عَلَى أَعْنَاقِنا – ثَمَّ – ضَيِّقُ

٧ فَلَم تَرَ إلاَّ مخْبِرًا عن صَبَابَةٍ بِشَكْوَىٰ وإلاَّ عَبْرَةً تَتَرَقْرَقُ

٨ فَأَحْسِنْ بِنَا والدَّمْعُ بالدَّمْعِ وَاشِجٌ تَمَازُجُهُ ، والخَدُّ بالخَدِّ مُلْصَقُ

٩ ومِنْ قُبَلٍ قَبْلَ التَّشَاكِى وَبَعْدَهُ نَكَادُ لَهَا من شِدَّةِ ٱلْوَجْدِ نَشْرَقُ

١٠ فَلَوْ فَهِمَ النَّاسُ التَّلاَقِى وَحُسْنَهُ لَحُبِّبَ مِنْ أَجْلِ التَّلاَقِى التَّفَرُّقُ

١١ إِذَا قُرِنَ ٱلْبَحْرُ ٱلخِضَمُّ بأَنْعُمِ ٱلْ خَلِيفَةِ كادَ ٱلْبَحْرُ فِيهِنَّ يَغْرَقُ

١٢ مَوَاهِبُ أَعْدَادُ ٱلأَمَانِى وَخَلْفَهَا عِدَاتٌ يكَادُ ٱلْعُودُ مِنْهُنَّ يُورِقُ

---

(٥) أفرق أفزع .
الموازنة ٢ ١٤٠ ظ – طيف الخيال ٨٨ بتحقيقنا .

(٦) ب « عل أعنانها » .
الزهرة ١٨٦ وأوردت قبله البيت الثامن – الموازنة ٢ : ١٤٠ ظ – محاضرات الأدباء ٢ ٢٧ بغير عزو ، وقد أوردت قبله البيتين ١٠ ثم ٨ – مجموعة المعانى ٢٠٧

(٧) ه « بشكو » .
الزهرة ١٨٦ – الموازنة ٢ ١٤٠ ظ « تتدفق » – محاضرات الأدباء ٢ ٢٧ بغير عزو – مجموعة المعانى ٢٠٧

(٨) ب ، ه « يمازجه » واشج مشتبك
الزهرة ١٨٥ – الموازنة ٢ ١٤٠ ظ « يمازجه » – محاضرات الأدباء ٢ ٢٧ بغير عزو «فياحسننا» وأوردت قبله البيت ١٠

(٩) ا بهامشها « اللثم » ب « تكاد لها تشرق » نشرق نغص
الزهرة ١٨٦ « من شدة اللثم » – الموازنة ٢ ١٤٠ ظ « يكاد لها من شدة اللثم يشرق » – محاضرات الأدباء ٢ ٢٧ بغير عزو ، وروايتها « نكاد بها من شدة اللثم نشرق » وترتيب الأبيات فيها ١٠ ، ٨ ، ٦ ، ٧ ، ٩

(١٠) الزهرة ١٨٦ – الموازنة ٢ ١٤٠ ظ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٤ – محاضرات الأدباء ٢ ٢٧ بغير عزو – مجموعة المعانى ٢٠٧

(١١) الخضم البحر الواسع لكثرة مائه وخيره

(١٢) عدات جمع عدة وهى الوعد
المنتحل ٧٦

١٣ بِهِ تُعْدَلُ الدُّنْيَا إذا مالَ قَصْدُهَا ويَحسنُ صُنْعُ الدَّهْرِ ، والدَّهْرُ أخْرَقُ
١٤ قَضَى ٱللهُ « للمُعْتَزِّ بٱللهِ » أنَّهُ هُوَ القائمُ ، ٱلعَدْلُ ، الرَّشِيدُ ، ٱلمُوفَّقُ
١٥ مَحَبَّتُهُ فَرْضٌ مِنَ ٱللهِ واجِبٌ وعِصْيَانُهُ سُخْطٌ مِنَ ٱللهِ مُوبِقُ
١٦ بَقِيتَ – أمِيرَ المُؤْمِنِينَ – مُؤَمَّلاً ؛ فلِلْمُلْكِ نُورٌ ، ما بَقِيتَ ، ورَوْنَقُ
١٧ لقد أقْبَلَتْ بالأمْسِ خَيْلُكَ سُبَّقاً ؛ وأنْتَ إلى ٱلعَلْيَاء وٱلمَجْدِ أسْبَقُ
١٨ ووَافَاكَ بالنَّيْرُوزِ وَقْتٌ مُحَبَّبٌ يَظَلُّ جَنِيُّ ٱلوَرْدِ فيهِ يُفَتَّقُ
١٩ فلا زِلْتَ في ظِلٍّ مِنَ ٱللهِ سابغٍ ؛ فَظِلُّكَ رَوْضٌ للبَرِيَّةِ مُونِقُ
٢٠ تَجَانَفَ بِي نَهْجُ الشَّآمِ ، وطاعَ لِي عِنَانٌ إلى أبْيَاتِ مَنْبِجَ مُطْلَقُ
٢١ أسُرُّ صَدِيقاً ، أو أسُوءُ مُلاحِياً ، وأنْشُرُ آلاءَ بِطَوْلِكَ تَنْطِقُ
٢٢ وإنِّي خَلِيقٌ ، بَلْ حَقِيقٌ بِعُقْبِ ما يُغَرِّبُ شَخْصِي أنَّ شَوْقِي يُشَرِّقُ
٢٣ ومِنْ أيْنَ لا يَثْنِي الرَّجَاءُ مُعَوَّلِي عَلَيْكَ ، ويَحْدُونِي إلَيْكَ التَّشَوُّقُ؟
٢٤ وأنْتَ ٱلَّذِي أعْلَيْتَنِي بِصَنِيعَةٍ هِيَ ٱلمُزْنُ تَغْدُو مِنْ قَرِيبٍ فَتُغْدِقُ

---

(١٣) أخرق أحمق .
(١٤) الموازنة ٢ ٢٠٧ ظ
(١٥) الموبق : المهلك .
الموازنة ٢ ٢٠٧ ظ
(١٨) هـ « ونقيق » ا وإخوتها « بالنوروز » . وكلاهما واحد وهو عيد سبق تفسيره فى الحاشية ٣٢ صفحة ٧٣٤
الجنى الذى قطف من ساعته
(١٩) سابغ واسع ، طويل المونق الحسن المعجب
(٢٠) ا وإخوتها « أكناف منبج » تجانف مال
منبج موطن الشاعر راجع الحاشية ١٧ صفحة ١٣٦
(٢١) الملاحى اللائم العائب الطول الفضل ، العطاء ، السعة والقدرة
(٢٢) ا وإخوتها « وإنى خليق بل حقيق حديث ما »
(٢٤) ب « فتغرق » المزن السحاب أو أبيضه أو ذو الماء

٢٥ وعارِفَةٍ فَاتتْ صِفَاتِى ، فَلاَ الثَّنَا يُقَارِب أقْصَاهَا ، ولا الشُّكْرُ يَلْحقُ
٢٦ حَمَلْتَ علَى عَشْرٍ من ٱلبرْدِ مرْكبِى عِجَالاً علَيْهِنَّ الشَّكِيمُ ٱلمُحلَّقُ
٢٧ وأَكْثَرْتَ زَادِى مِنْ بُدُورٍ تَتَابَعَتْ بِجُــودِكَ فِيهِنَّ ٱللُّجَيْنُ ٱلمطَرَّقُ
٢٨ ومُنْتَسِبَاتٍ للوَجِيهِ ولاحِقٍ كُمَيْتٌ يَسُرُّ النَّاظِرِين ، وأَبْلَقُ
٢٩ ومِنْ خِلَعٍ فازَتْ بلُبْسِكَ فاْغْتَدَى بهَا أَرَجُ مِن طِيبِ عَرْفِكَ يَعْبَقُ
٣٠ عَلَيها رِداءٌ من حَمَائلِ مُرْهَفٍ صَقِيلٍ يَزَلُّ الطَّرْفُ عَنْهُ فيزْلَقُ
٣١ فَهَلْ أَنْتَ يا ٱبْنَ الرَّاشِدين مُخَتِّمِى بِيَاقُوتَةٍ تَبْهَى عَلَىَّ وتُشْرِقُ ؟

---

(٢٥) ا « النثا » العارفة العطية النثا ما أخبرت به عن الرجل من حسن وسيء
يشير هنا إلى تحقيق المعتز للرجاء الذى تقدم به إليه بالقصيدة ٥٧٦ حيث قال (انظر صفحة ١٤٨٤)
هل أطلعن على الشآم مجلّلا فى عز دولتك الجديد المونقِ

(٢٦) البرد : جاء فى اللسان : قال الزمخشرى البرد ، ساكناً ، يعنى جمع بريد وهو الرسول ....
والبرد من الثياب ثوب فيه خطوط وخص بعضهم به الوشى . ويريد به هنا خيل البريد .
الشكيم فى اللجام الحديد المعترضة فى فم الفرس والشكيم العطاء
المحلّق الذى جعل كالحلقة

(٢٧) اللجين الفضة ؛ وهو مصغر لا مكبر له . المطرّق : الذى رقّق .
البدور جمع البدرة ، وهى كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم

(٢٨) الكميت من الخيل ما كان لونه بين الأسود والأحمر
الأبلق ما كان فى لونه سواد و بياض .
الوجيه ولاحق من أسماء الخيل ، وكانا لغنىّ بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان . راجع كتاب « أنساب الخيل » لابن الكلبى (صفحة ٢٢)

(٢٩) العرف الرائحة الطيبة .

(٣٠) الحمائل علاّقات السيوف ؛ واحدتها حميلة
المرهف من السيوف المحدد المرقق .

(٣١) تبهى تحسن وتظرف
التحف والهدايا ٧٤ — زهر الآداب ٣ ٩٧ التجارية ، ٦٨٠ الحلبى — المثل السائر ٢ ٣٣٠ الحلبى ، ٣ ١٨٩ نهضة مصر وقال : « وهذا من الأدب الحسن فى خطاب الخليفة ، فإنه لم يخاطبه بأن قال "ختمى بياقوتة" على سبيل الأمر ، بل خاطبه على سبيل الاستفهام . وقد أعجبنى هذا المذهب وحسن عندى »

٣٢ يَغَارُ ٱحْمِرَارُ ٱلْوَرْدِ مِنْ حُسْنِ صِبْغِهَا ... وَيَحْكِيهِ جَادِيٌّ الرَّحِيقِ ٱلْمُعَتَّقُ

٣٣ إِذَا بَرَزَتْ وَالشَّمْسَ قُلْتَ : تَجَارَتَا ... إِلَى أَمَدٍ ، أَوْ كَادَتِ الشَّمْسُ تَسْبِقُ

٣٤ إِذَا ٱنْتَهَبَتْ فِى ٱللَّحْظِ ضَاهَى ضِيَاؤُهَا ... جَبِينَكَ عِنْدَ ٱلْجُودِ إِذْ يَتَأَلَّقُ

٣٥ أُسَرْبَلُ مِنْهَا ثَوْبَ فَخْرٍ مُعَجَّلٍ ... وَيَبْقَى بِهَا ذِكْرٌ عَلَى الدَّهْرِ مُخْلِقُ

٣٦ عَلَامَةُ جُودٍ مِنْكَ عِنْدِى مُبِينَةٌ ... وَشَاهِدُ عَدْلٍ لِى بِنُعْمَاكَ يَصْدُقُ

٣٧ وَمِثْلُكَ أَعْطَاهَا وَأَضْعَافَ مِثْلِهَا ... وَلَا غَرْوَ لِلْبَحْرِ ٱنْبَرَى يَتَدَفَّقُ

٣٨ لَئِنْ صُنْتُ شِعْرِى عَنْ رِجَالٍ أَعِزَّةٍ ... فَإِنَّ قَوَافِيهِ بِوَصْفِكَ أَلْيَقُ

٣٩ وَإِنْ وَلِىَ ٱلْعُمَّالُ مِنِّى مَبَرَّةً ... فَمُسْتَعْمِلُ ٱلْعُمَّالِ أَحْرَى وَأَخْلَقُ

---

(٣٢) الجادىّ   الزعفران

التحف والهدايا ٧٤ – زهر الآداب ٣   ٩٧ التجارية ، ٦٨٠ الحلبى .

(٣٣) ب « إذا برزت للشمس   تجاربا » تصحيف   هـ « تجاريا »

التحف والهدايا ٧٤ – زهر الآداب ٣   ٩٧ التجارية، ٦٨٠ الحلبى « تجاريا إلى مدد »

(٣٤) التحف والهدايا ٧٤ – زهر الآداب ٣   ٩٧ التجارية ، ٦٨٠ الحلبى .

(٣٥) أسربل   أكسى بالسربال وهو القميص أو كل ما يلبس

زهر الآداب ٣   ٩٧ « فيبقى »

(٣٦) التحف والهدايا ٧٤

(٣٧) لا غرو   لا عجب

التحف والهدايا ٧٤ « ومثلك أهداها »

(٣٩) هـ « أولى وأخلق »

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٤ « فى مبرة »

٥٩٦

وقال يمدح أبا مُسْلم الكَجِّيّ ، ويمازحه

١ كأنَّكَ السَّيْفُ حَدَّاه ورَوْنَقُهُ ، وَٱلغَيْثُ وابِلُهُ الدَّانى وَرَيِّقُهُ

٢ هَلِ ٱلمَكارِمُ إلاَّ ما تُجَمِّعُهُ ، أَوِ ٱلمَوَاهِبُ إلاَّ ما تُفَرِّقُهُ ؟

٣ مَجْدًا أَبا مُسْلِمٍ ! أَصْبَحْتَ من كَرَمٍ تُجِدُّهُ ، وتِلادًا ظَلْتَ تُخْلِقُهُ

٤ يَفْدِيكَ مِنْ كُلِّ سوءٍ وَامِقٌ لك قَدْ باتتْ إلَيْكَ دَوَاعِي الشَّوْقِ تُقْلِقُهُ

٥ حَرَّانَ يَخْلِطُ مِنْ وَجْـدٍ يُتَيِّمُهُ حتى يَصَبَّ ، ومِنْ بَثٍّ يُؤَرِّقُه

٦ إذا تَيَمَّمَ قَصْدَ ٱلغَرْبِ مالَ بِهِ تِلْقَاءَ قَصْدِكَ فى شَرْقٍ تَشَوُّقُهُ

٧ لا تَنْسَ لِلأَبْلَقِ ٱلمَحْبُوكِ رَوْحَتَهُ بِمَنْ أَظُنُّكَ تَهْوَاهُ وتَعْشَقُهُ

---

* طبعات الآستانة ٢ ١١ - بيروت ٢ ٤١٦ ولم يرد فيها البيت الأخير - مصر ٢ : ١٣٥ .

وردت فى جميع النسخ ما عدا ج ، ك . وقدمت لها ا ، د وإخوتهما هكذا « وقال يمدح إبراهيم بن عبدالله المعروف بأبى مسلم الكشى وكان يتولى ضياعاً بقنَّسرين والعواصم» . وذكرت ح ، ل أنه يمدح بها أبا مسلم « وقيل إنها فى أبى مسلم بن حميد » . وهذه القصيدة يرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٢ هـ .

* انظر ترجمة أبى مسلم الكجى (ويقال الكشِّى) مع القصيدة رقم ١٨٥ صفحة ٤٥٧

(١) الوابل المطر الشديد الضخم القطر . الريِّق من كل شىء أوله وأفضله

زهر الآداب ٤ ٢٤ التجارية ، ٨٧٥ الحلبى - السفينة ٢ ٤٤ ظ

(٢) ح ، ل « أم المواهب »

زهر الآداب ٤ ٢٤ التجارية ، ٨٧٥ الحلبى - السفينة ٢ ٤٤ ظ

(٣) هـ ، ح ، ل « وتلاد » تجدُّه أى تجدده تخلقه تبليه

التلاد خلاف الطارف

(٤) الوامق المتودد المحب .

السفينة ٢ ٤٤ ظ

(٦) السفينة ٢ ٤٤ ظ

(٧) الأبلق : الذى فى لونه سواد و بياض

٨ بِفاتِرِ ٱللَّحظِ وَٱلأَلفاظِ جاءَ عَلَى تَخَوُّفٍ وعُيُونُ النَّاسِ تَرْمُقُهُ

٩ كأَنَّما راحَ فى أَثْنَاءِ يُمنَتِهـا قَضِيبُ إِسْحِلَةٍ يَهْتَزُّ مُورِقُهُ

١٠ «زُرَيْقَةٌ» أُمُّها ، وَٱلفَالُ يُخْبِرُنى عن نائلٍ مِن هَوَاها سَوْفَ تُرْزَقُهُ

---

(٨) ا ، د وإخوتهما «بفاتن» .

(٩) ح ، ل «كأنما هى فى أثناء يمنتها» اليمنة بُرد يمنىّ

الإسحل شجر تتخذ منه المساويك .

(١٠) ه «بنائل من هواها» . ح ،ل «رزيقة»

الفأل التيمن بما يسمع ، وهو ضد التطير .

زريقة الحلبية هى أم علوة صاحبة البحترى (انظر صفحة ٣٧٦)

٥٩٧

وقال يمازح عليَّ بن جُبَيْر التَّمِيمى من أهل رأْس عَيْن

١ زائرٌ زارَنى لِيَسْأَلَ عَنْ حَــا لِى كَمَا يسأَلُ الصَّدِيقُ الصَّدِيقَا
٢ كَيْفَ حَالِى ، وقد غَدَا «ٱبنُ جُبَيْرٍ» لِىَ دُونَ ٱلجِيرانِ جارًا لَصِيقَا !؟
٣ غادِياً رائحاً علَىَّ فَمَا يَتْـ رُكُنى أَنْ أُرِيحَ أَو أَنْ أُفِيقَا
٤ يَمْتَضِيى ٱلغَدَاءَ والشَّمْس لَم تَبْـ زُغْ طُلُوعاً ولَم تَبَلَّجْ شُرُوقَا
٥ مِعْدَةٌ أَوَّلِيَّـــةٌ كَرَحى ٱلبُرِّ (م) تُلَقَّى حَبًّا وتُلْقِى دَقِيقَا
٦ ويَدٌ لا تَزَالُ تَرْمِى بأَحْجَـــا رٍ من ٱللُّقْمِ تُعْجِزُ المَنْجَنِيقَا

طبعات الآستانة ٢ ٨٨ – بيروت ٥٣٨ – ولم ترد فى طبعة مصر

أوردتها جميع النسخ ما عدا ك . ومقدمتها فى ا ، د وإخوتهما والمطبوع «وقال يهجو ابن جبير» وفى ح ، ل «وقال يهجو أبن جبير التميمى من أهل رأس عين ؛ ويقال بل يمازحه»

ويرجع تاريخها إلى الحقبة التى كان فيها برأس عين أى حوالى سنة ٢٧٠ د (انظر التعريف برأس العين فى الحاشية ١٦ صفحة ١٣٦)

(١) هـ ، ى «سائل جاهل» ى «يسأل عن»

(٢) ا ، د وإخوتهما «دون الإخوان» ى «دون الحسان»

(٤) ح «تترع» ى «والسمن لم ينزع» تحريف وتصحيف

(٥ ، د وإخوتهما «كرحى البزار يلق» ح ، ل «البزر» «البئر يكفى حبا» والأخيرة تحريف الرحى الطاحون البر القمح

التشبيهات ٢٧٧ «كرحى البزار يلق» وأوردته تالياً للبيت الثامن – مجموعة المعانى ٢٢٠ وأوردته تالياً للبيت الثامن

(٦) ا ، د وإخوتهما «ما تزال»

المنجنيق آلة حربية كانوا يرمون بها الحجارة

٧ صاحَ [بُلْعُومُهُ] فَخِلْنَــا ٱلْمُنادِى صاحَ فى حَلْقِهِ : الطَّرِيقَ! الطَّرِيقَا !
٨ وكأَنَّ ٱلفَتَى يَطُمُّ رَكَايَــا قد تَهَوَّرْنَ ، أَو يَسُدُّ بُثُوقَا
٩ وإذا جِيءَ بِٱلْخُـوَانِ تَخَـوَّفْـتُ ، وأَشْفَقْتُ أَنْ يَمُوتَ خَنِيقَا !

---

(٧) ترتيب هذا البيت فى ا ، د وإخوتهما بعد الذى يليه والزيادة بين قوسين كلمة سقطت من ب والرواية فى ا ، د وإخوتهما، ح ، ل «فقلنا المنادى » . ه « من حلقه » . ى « صار من خلفه » وهو تصحيف وتحريف

البلعوم مجرى الطعام فى الحلق

(٨) ح « ركابا » ى « ركابا أو يسد طريقاً » وهو تحريف وتصحيف

تهوَّر انهدم وسقط يطمّ يملأ

الركايا جمع الركية وهى البئر ذات الماء

البثق موضع الكسر من الشط

التشبيهات ٢٧٧ « يضم ركابا » تصحيف وتحريف – محاضرات الأدباء ١ ٣٠٤ « ركابا » تصحيف – مجموعة المعانى ٢٢٠

(٩) ا ، د وإخوتهما، ح ، ل « تفزعت » ى « جىء بالخوان إليه خففت » تحريف لايتزن به البيت

الخوان ما يوضع عليه الطعام كالمائدة

٥٩٨

وقال يتنجَّز وَعْدًا

١ حاطَكَ ٱللهُ يا «أبا إسْحاقٍ» ... وَوَقَاكَ ٱلمَكْرُوهَ أَجْمَعَ وَاقٍ!
٢ قد هَزَزْناكَ بالقَوَافِي وَفِيهَا ... دَرَجاتٌ إلَى ٱلعُلاَ ومَرَاقِ
٣ والثَّنَاءُ ٱلمُنْحَلُّ يَفْنَى، وما يُعْـ ... ـمَدُ بالشعْرِ مُدَّةَ الدَّهْرِ باقِ
٤ ما «أبُو جَعْفَرٍ» بِمُسْتَقْصَرِ ٱلجَدْ ... وَى، ولا سالِكٍ سَبِيلَ النِّفَاقِ
٥ عِنْدَهُ نُجْحُ ما يَقُولُ؛ ومِنْهُم ... مُعْدِمٌ من مَكَارِمِ ٱلأَخلاقِ
٦ إنْ تُعَاوِدْهُ مُذْكِرًا لا تُعاوِدْ ... ذائبَ ٱلقَوْلِ جامِدَ ٱلأَوراقِ

---

* لم يسبق نشرها. وقد أوردتها ب، ه، ح، ى، ل. وقد قدمت لها ه «وقال يستزيد أبا إسحاق بن الروى كاتب الطائى». وفى ح، ل «وكتب إلى بعضهم». وفى ى «وقال يستزيد أبا اسحاق»

وهذه المقطوعة يرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٠ﻫ إذا كانت موجهة إلى كاتب أبى جعفر أحمد بن محمد الطائى (انظر ترجمة أبى جعفر الطائى مع القصيدة ٣٢ صفحة ٩٣)

(٢) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٥

(٣) ى «المبجل»
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٦ «الجل» وقال ناشرها الأستاذ الميمى: «فى الأصل "المبجل" (كذا)» غير أن اللفظة التى أثبتناها أصح للمقابلة بينها وبين لفظة "يعقد"

(٤) ح، ل «بمنتقض الجدوى»
أبو جعفر أحمد بن محمد الطائى.
المنتحل ٨٠ «بمنتقض الجدوى»

(٥) ه «ما تقول»
المنتحل ٨٠

(٦) ب «إن يعاوده لا يعاود» ب، ى «حامد»
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٦

٥٩٩

وقال فى رجُلٍ كان يتولّى البَريد بالرَّقَّة ٱسمه نَهْشَل

١ إلَيْكَ – أمير ٱلمُؤْمِنينَ – رِسالةً … مِنَ ٱلغَرْبِ تَسْتَقرِى فِجَاجَ ٱلمَشارِقِ

٢ أُعِيذُكَ بالنُّعْمَى من ٱللهِ أنْ تُرَى … قُدَامَى جَنَاحِ ٱلمُسْلِمينَ لِفَاسِقِ

٣ أُعِير بَرِيدُ «الرَّقَّتَيْن» غَضَاضَةً … بمُضْطَرِبِ ٱلكَفَّيْنِ رِخْوِ ٱلبَنَائِقِ

٤ نَعَى ٱلعَدْلَ شَرقِيُّ ٱلبِلادِ بِجَوْرِهِ … عَلَيْنَا ، وباعَ النَّاسَ – ثُمَّ – بِدَانِقِ

٥ لهُ فى ٱلذِى ٱسْتُرْعِيهِ رَوْحةُ فاجِرٍ … بِسَوْءَتِهِ ٱلأُخْرَى ودُلْجَةُ سارِقِ

---

* طبعات الآستانة ٢ ٥٩ – بيروت ٧ ٥٤ ولم تورد الأبيات الأربعة الأخيرة – مصر ٢ ١٤١

لم ترد فى ج ، هـ ، ك

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٧ هـ فى عهد المتوكل حيث وجَّه إليه المقطوعة رقم ٤٩٤ (صفحة ١٢٢٥). فى الشكوى من هذا الرجل

(٢) ح « ان يرى قدام » ل « يُرَى »

القدامى الريشات التى فى مقدم الجناح وهى كبار الريش

(٣) البنائق جمع البنيقة وهى الياقة .

الرَّقَّتان سبق التعريف بهما فى الحاشية ٥ من القصيدة رقم ٥٨٤ (صفحة ١٥١٦)

(٤) ا ، د وإخوتهما « نَفى العدل وقد ورد ترتيبه فى ح ، ل بعد الذى يليه

الدانق سدس الدرهم

(٥) ا ، د وإخوتهما ح ، ل « غدوة فاجر .... وروحة سارق » ب « زوجة فاجر »

الدلجة سير الليل كله

٦ إذا ما دَعَا غِلْمَانَهُ لِبلِيَّــةٍ   فَخَلْوتُهُ بِٱلعِفْرِ دُونَ ٱلمُرَاهِقِ
٧ مُخَنَّثُ أَعْرَاسٍ ، وَلَيْسَ بِمُطْرِبٍ   وَقَيْنَةُ فِتْيَانٍ ، وَلَيْسَ بِعَاتِقِ !
٨ يَهِيجُ شَحِيجَ ٱلبَغْلِ مِن كَلَبِ ٱسْتِهِ   وَيُطْرِبُ خُصْيَيْهِ صِيَاحُ ٱلفُرَانِقِ!

---

(٦) العفر   الخبيث المنكَر ؛ ذكر الخنزير وقيل ولدها ، الشديد القوى .

(٧) العاتق   الجارية أول ما أدركت أو التي بين الإدراك والتعنيس

القينة   الأمَة المغنِّية وقيل الأمة مغنية كانت أو غير مغنية

(٨) الشحيج   صوت البغل   الكلَب   داء يشبه الجنون

الفرانق   البريد وهو الذي ينذر قدّام الأسد ؛ فارسي معرب ، وربما سمّوا دليل الجيش فرانقاً

٦٠٠

وقال يمدح المتوكل على الله

١ أَمَا وَٱلَّذِى أَعْطَاكَ فَضْلاً وبَسْطَةً عَلَى كلِّ حَىٍّ وَاصْطَفَاكَ عَلَى ٱلخَلْقِ
٢ لقد سُسْتَنَا بِٱلعَدْلِ وَٱلبَذْلِ مُنْعِماً وعُدْتَ عَلَيْنَا بِٱلأَنَاةِ وبالرِّفْقِ
٣ وإنَّا نَرَى سِيمَا النَّبِى «محمَّدٍ» وسُنَّتَهُ فى وَجْهِكَ الضَّاحِكِ الطَّلْقِ
٤ وقد عَلِمَتْ تِلْكَ ٱلعِمَامَــةُ أنَّها ثُلاثُ عَلَى تِلْكَ النَّجَابَةِ وَٱلعِتْقِ
٥ تَدَارَكْتَ بِٱلإحسانِ «حِمْصَ» وأَهْلَها وقد قَارَفُوا فِعْلَ ٱلإِسَاءَةِ وَٱلخُرْقِ
٦ طَلَعْتَ لَهُمْ وقْتَ الشُّرُوقِ فَعَايَنُوا سَنَا الشَّمْسِ من أُفْقٍ ووَجْهَكَ من أُفْقِ

---

* طبعات الآستانة ٢ ٢٣٥ – بيروت ٧٥٨ – مصر ٢ ١٤٨
لم ترد فى ج ، ح ، ى ، ك ، ل
ويرجع تاريخها الى سنة ٢٤٤ هـ (انظر القصيدة ٥٨١ صفحة ١٥٠٨)
* ترجمة الخليفة المتوكل مع القصيدة ٢٧٦ صفحة ٦٩٧

(٤) العمامة: من مخلفات الرسول التى كان الخلفاء العباسيون يحتفظون بها. ويروون أن النبى كان يسميها " السحاب " انظر الحاشية ١٦ (صفحة ٦٧٦)
ثلاث تلفّ على الرأس وتعصب العتق : الكرم ، خلوص الأصل ، الجمال ، النجابة ، الشرف

(٥) ا ، د وإخوتهما «حمصاً» . هـ «فارقوا» تحريف قارف الذنب خالطه
الخرق ضعف الرأى .
حمص : مدينة سبق التعريف بها فى الحاشية ٢٨ (صفحة ١٩٣) والحاشية ٢٨ من القصيدة ٥٨١ (صفحة ١٥١١) حيث خاطب الفتح بن خاقان وذكر عفو المتوكل عن أهل حمص فقال
وكم نفيّست فى حمص عن متأسف غدا الموت منه أخذاً بالمخنّق

(٦) ا ، د وإخوتهما «وجه الشروق فأبصروا»
أسرار البلاغة ٢٨١

٧ وما عايَنُوا شَمْسَيْنِ قَبْلَهُما ٱلْتَقَى ضِيَاؤُهُمَا وفْقاً من ٱلغَرْبِ والشَّرْقِ
٨ أَرَيْتَهُمُ إِذْ ذَاك قُدْرَةَ قادِرٍ ، وعَفْوَ مُحِبٍّ للسَّلاَمةِ مُسْتَبْقِ
٩ ولو شِئْتَ طاحُوا بالسُّيُوفِ وبٱلقَنَا وبٱللَّهْذَمِيَّـاتِ ٱلمُذَرَّبَةِ الزُّرْقِ
١٠ مَنَنْتَ عَلَيْهِمْ بٱلحَيَاةِ فأَصْبَحُوا مَوَالِيكَ فازُوا مِنك بٱلمَنِّ وٱلعِتْقِ
١١ وإنَّ وَلاَءَ ٱلمُعْتَقِينَ من الرَّدَى يَفُوقُ وَلاَءَ ٱلمُعْتَقِين من الرِّقِّ
١٢ بَقِيتَ – أميرَ ٱلمُؤْمِنين – لأُمَّةٍ سلَكْتَ بها نَهْجَ السَّبِيلِ إلىٰ ٱلحَقِّ
١٣ بِوَجْهِكَ تَسْتَعْدِى عَلَى الدَّهرِ كُلَّمـا أساء كما كانت بِجَدِّك تَسْتَسْقِى

---

(٧) ا ، د وإخوتهما « ضياؤهما يوماً » .
أسرار البلاغة ٢٨١
(٩) اللهذميات الحادة القاطعة من السيوف والأسنة المذرّبة المحددة
(١٠) العتق الحرّية
المنتحل ٩٠
(١١) المنتحل ٩٠
(١٣) ا ، د وإخوتهما « بعدلك تستعدى كما كانت بوجهكم تستق »
يشير إلى استسقاء عمر بن الخطاب بالعباس بن عبد المطلب . انظر الحاشية ٣٥ (صفحة ٩٢٤) والحاشية ٩ (صفحة ١٣١١) .

٦٠١

وقال يمدح إبراهيم بن المدبر

١ يابْنَ ٱلمُدبرِ ! يا أبَا إسحاقِ غَيْثَ الضَّرِيكِ ، وطارِدَ ٱلإمْلاَقِ
٢ عِشْ للمُرُوءةِ وَٱلفُتُــوَّةِ وَٱلعُلاَ ومَحاسِنِ الآدابِ وَٱلأَخلاقِ
٣ أمّـــا مَسامِعُنا الظِّمَــاءُ فإنَّها تَرْوَى بِمَاءِ كَلاَمِكَ الرَّقْرَاقِ
٤ وإذا النَّوَائِبُ أَظْلَمَتْ أَحْــدَاثُها لَبِسَتْ بِوَجْهِكَ أَحْسَنَ ٱلإشْرَاقِ
٥ وإذا غُيُومُكَ أَبْرَقَتْ لم تَكْتَرِثْ للخَطْبِ ذِى ٱلإرْعَادِ وَٱلإبْراقِ
٦ حُفِظَ ٱلقَرِيضُ فما يُضَيَّعُ حَقُّهُ أبدًا ، وأَنْتَ لهُ من ٱلعُشَّاقِ
٧ ها إنَّهُ وعَطَاؤُك ٱلجَمُّ ٱللُّهَى أَخَوَانِ ذا فانٍ ، وَهذَا باقِ !
٨ أُثْنِى عَلَيْكَ بِمَا بَسَطْتَ بهِ يَدِى وحَلَلْتَ من أَسْرِ الزَّمانِ وَثاقى
٩ هِى هِمَّةٌ لو قِيسَتْ الدُّنيا بها فَضَلَتْ جَوَانِبُهـــا عنِ ٱلآفَاقِ
١٠ كُنتُ ٱلغَرِيبَ فَمُذ عرَفْتكَ عادَ لى أُنْسِى ، وأَصبَحتِ ٱلعِراقُ عِراقى

* طبعات الآستانة ٢ ٩٨ – بيروت ٥٥٠ – مصر ٢ ١٤٢
أوردتها جميع النسخ ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٧ هـ
* ترجمة أبى إسحاق إبراهيم بن المدبر مع القصيدة رقم ١٠٢ صفحة ٢٨٩
(١) الضريك الفقير السيء الحال الإملاق الافتقار
(٢) هـ « عش للفتوة والمروءة »
(٣) المنتحل ٢٥ – طراز المجالس ٦
(٤) المنتحل ٢٥
(٦) اللهى العطايا أو أفضل العطايا وأجزلها
(٧) ح ، ل « أخوان ذا يفنى وهذا باق »
(١٠) ا ، د وإخوتهما ، هـ « فإذ عرفتك »
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٦ « فإذ عرفتك »

٦٠٢

وقال فى الغَزل

١ فى حُضُورِ ٱلفِرَاقِ عِنْدَ لِقَائِهِ لك ٱحتِرَاقٌ يَفُوقُ كلَّ ٱحْتِراقِ

٢ وإذا ما نـأَيْتُ هوَّنَ ما أَلْـ ـقَـاهُ مِنْ نـأْيِكُمْ رَجاءُ التَّلاقى

٣ لَيْتَنى قَدْ رأَيتُ وجْهَك عن قُرْ بٍ ، فأَنِّى إليْكَ بـالأَشوَاقِ !

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، هـ ، ح ، ى ، ل ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٠ هـ .

(١) ح ، ل « يفوت »

(٣) ى « وانى »

٦٠٣

وقال

١ كَمْ صديقٍ عرَفتُــهُ بِصَدِيقٍ　　صارَ أَحْظَى من الصَّدِيقِ ٱلعتيق

٢ وَرَفِيــقٍ رافَقْتُــهُ فى طَرِيقٍ　　صارَ بَعْدَ الطَّرِيقِ خَيْرَ رفيقٍ !

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، هـ ، ى

ويبدو عليها أنها من شعر صباه أى ما قبل سنة ٢٢٠ هـ .

وقد أوردها أبو حيان التوحيدى فى كتابه « الصداقة والصديق » (١٨٤) ولم ينسبها

(١) هـ « صار حظى »

(٢) الصداقة والصديق ١٨٤ « ورفيق صحبته فى طريق » .

٦٠٤

وقال [يمازح أبا العباس بن بِسْطَام]

١ غَيْثُ السَّمَاء ٱسْتَهلَّ بارِقُهُ   وليس بَدْرُ السَّمَاء فى أُفقِهْ

٢ إنْ قُلْتَ فى خَلْقِهِ فإنَّك لا   تَقُولُ إلاَّ ٱلجَميلَ فى خُلُقِهْ

٣ يَشُقُّ جيرانُهُ جُيُوبَهُمُ   مِن حَمْلِهِ أَيْرَهُ عَلَى عُنُقِهْ !

• لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، د ، ى والزيادة فى المقدمة عن د ، ى ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٢ هـ

• انظر ترجمة أبى العباس أحمد بن محمد بن بسطام مع القصيدة ٤٦ (صفحة ١٣٤)

(٣) فى ى بياض فى الشطر الثانى حتى لفظى « على عنقه » .

٦٠٥

وقال يرثى أبا عيسى العلاء بن صاعد

١ أَخَيَّ مَتى خاصَمْتَ نَفْسَكَ فاحْتَشِدْ لها ، ومَتَى حَدَّثْتَ نَفْسَكَ فاصْدُقِ!

٢ أَرَى علَلَ الأَشياءِ شَتَّى ، ولا أَرَى الـ ـتَّجَمُّعَ إلاَّ عِلَّةً للتَّفَرُّقِ

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها ب ، ه ، ى .
وهى آخر ما فى النسخة ب من قافية القاف
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٣ ه

قال المرزبانى فى « الموشح » (٣٤٢) : « حدثنى أحمد بن محمد بن زياد قال سألت أبا الغوث عن السبب فى خروج أبيه عن بغداد ، فقال لى كان أبى قد قال فى قصيدته التى رثى فيها أبا عيسى بن صاعد أبياتاً وجد بها بعض أعدائه عليه مقالا ، فشنع عليه أنه ثنوىٌّ ودارت فى الناس وكانت العامة حينئذ غالبة ببغداد ، فخافهم على نفسه ، فقال لى : قم بنا يا بنىَّ حتى نطفئ عنا هذه الثائرة بخرجة نلمُّ فيها ببلدنا ونعود ! قال فخرجنا وأقام فلم يعد » . وأورد الأبيات السبعة الأول

وقد أورد الشريف المرتضى فى أماليه مثل هذه القصة (٤ : ١٣٤ السعادة ، ٢ : ٢٢٩ الحلبى) ونقلها صاحب « الكشكول » (٦٠) عن الشريف المرتضى .

وورد فى «مجموعة المعانى» (صفحة ٥ – ٦) الأبيات ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ وجعل فى مقدمتها هذا البيت

أجارتنا من يجتمع يتفرقِ ومن يكُ رهناً للحوادث يَغْلَقِ

وليس هذا البيت للبحترى وإنما هو لعمارة بن صفوان الضبى كما جاء فى «معجم الشعراء» (٢٤٦ القدسى ، ٧٦ الحلبى) وفى « الآمالى » (٢ : ٥٨ أولى ، ٢ : ٥٥ ثانية ، ٢ : ٥٤ ثالثة)

* ترجمة أبى عيسى العلاء بن صاعد بن مخلد فى صفحة ٥٣ مع ترجمة أبيه .

(١) الموازنة ٢ : ١٦٤ ظ – الموشح ٣٤٢ – أمالى المرتضى ٤ : ١٣٤ السعادة ، ٢ : ٢٢٨ الحلبى – شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ٢ : ٤٥٢ أولى ، ٩ : ١٧٧ ثانية غير منسوب وروايته « أخى إذا ... وإذا حدثت ... » – الكشكول ٦٠ – مجموعة المعانى ٦٧ مفرداً

(٢) الموازنة ٢ : ١٦٤ ظ – الموشح ٣٤٢ – أمالى المرتضى ٤ : ١٣٤ السعادة ، ٢ : ٢٢٨ الحلبى – الكشكول ٦٠ – مجموعة المعانى ٦

٣ أَرَى ٱلعَيْشَ ظِلاًّ وَشِيكاً الشَّمْسُ نَقْلُه … فَكِسْ [فى] ٱبْتِغَاءِ ٱلعَيْشِ كَيْسَكَ أَوْ مُقِ!
٤ أَرَى الدَّهْرَ غُولاً للنُّفُوسِ، وإِنَّما … يقِى ٱللهُ فى بَعضِ ٱلمَوَاطِنِ مَنْ يَقِى
٥ [فَلاَ تَتْبَعِ ٱلماضِى سُؤَالَكَ لِمْ مَضَى؟ … وعَرِّجْ عَلَى ٱلباقِى فَسائِلْهُ لِمْ بَقِى؟
٦ ولَمْ أَرَ كالدنيــا حَلِيلةَ وامِقٍ … مُحِبٍّ مَتَى تَحْسُنْ بِعَيْنَيْهِ تَطلُقِ
٧ تَرَاها عِيَاناً وهى صَنْعَةُ واحِــدٍ … فَتَحْسَبُها صُنْعَىْ لَطِيفٍ وأَخْرَقِ
٨ ذَكَرْتُ «أَبَا عيسى» فكَفْكَفْتُ مُقْلَةً … سَفُوحاً مَتَى لا تَسْكُبِ الدَّمْعَ تَأْرَقِ
٩ فَتًى كان هَمَّ النَّفْسِ أو فَوْقَ هَمِها … إذا ما غَدَا فى فَضْلِ رأْيٍ ومَصدِقِ
١٠ ولستُ بِمُسْتَوْفٍ تَمَامَ سَعادةٍ … عَلَى مُشْتَرٍ لم يَسْتَقِمْ ويُشرِّقِ

---

(٣) مُقْ : تحامقْ ؛ من الفعل ماق يموق .
كِسْ فعل أمر من « كاس » أى ظرف وفطن ، والمصدر كيس وكياسة ضد حمق
الموازنة ٢ ١٦٤ ظ – الموشح ٢٤٢ – أمالى المرتضى ٤ ٢٤ السعادة ، ٢ ٢٨٨ الحلبى .
(٤) الموازنة ٢ ١٦٤ ظ – الموشح ٣٤٢ – أمالى المرتضى ٤ ١٢٤ السعادة ، ٢ ٢٨٨ الحلبى – الكشكول ٦٠ – مجموعة المعانى ٦
(٥) لم يرد فى ب
الموشح ٣٤٢ – أمالى المرتضى ٤ ١٣٤ السعادة ، ٢ ٢٢٨ الحلبى – الكشكول ٦٠ « وسائله » – مجموعة المعانى « كم بقى »
(٦) ى « لعينيه » وسقطت منها كلمتا « متى تحسن » .
الحليلة الزوجة الخليلة الصديقة الوامق المحب
الموازنة ٢ ١٦٤ ظ – الموشح ٣٤٢ – أمالى المرتضى ٤ ١٣٤ السعادة ، ٢ ٢٨٨ الحلبى « خليلة صاحب » وقد وردت فى الطبعة الثانية « بعينيه تمتق » – الكشكول ٦٠ « خليلة صاحب » – مجموعة المعانى ٦ « لعينيه »
(٧) ب « وتحسبها » الأخرق الأحمق .
الموازنة ٢ ١٦٥ و – الموشح ٣٤٢ « صنعى حكيم » – أمالى المرتضى ٤ ١٣٤ السعادة ، ٢ ٢٢٨ الحلبى – الكشكول ٦٠ – مجموعة المعانى ٦
(٨) كفكف الدمع مسحه مرة بعد أخرى ليردّه .
(٩) هـ ، ى « إذا ما غدا فى عزم رأى »
(١٠) المشترى نجم سيّار سبق التعريف به فى الحاشية ١٢ صفحة ٦٠
وقد كان أبو عيسى الذى يرثيه ممن يدرسون النجوم ، انظر ذلك فى ترجمته صفحة ٥٣

١١ لعاً لَكُمُ مِنْ عـائِرِين بِنَكْبَةٍ بَنِي مَخْلَدٍ صَوْبَ ٱلغَمَامِ ٱلمُطَبِّقِ!

١٢ تُحِبُّكُمُ نَفْسِي وإن كان حُبُّكُمْ مُصِيبِي بِأَهْوَاءِ ٱلأَعادِي ومُوبِقِي

١٣ وما عَشِقَ النَّاسُ ٱلأَحِبَّةَ عِشْقَهُمْ لِكُثْرٍ جَدِيدٍ مِن جَدَاكُمْ ومُخْلِقِ

١٤ فَمَنْ يقتَرِبْ بالغَدرِ عَهداً فإنَّنا وَفَيْنَا لِنَجْرانَيْ يَمَانٍ ومُعْرِقِ

١٥ حَبَوْنَاهُمـا الرِفْدَيْنِ حتّى تبَيَّنُوا لنا ٱلفَضْلَ من مالِ ٱبْنِ عَمٍّ ومنْطِقِ

---

(١١) ى « صوب السحاب »

لعاً: دعاء يقال للعاثر، أى أقامه الله من عثرته، وقيل إن أصله « لعلك » فاختصر لكثرة الاستعمال. والشاعر يشير إلى نكبة بنى مخلد التى جرت عليهم فى رجب سنة ٢٧٢هـ حين قبض الموفق على صاعد ابن مخلد وابنيه أبى عيسى وأبى صالح كما أشرنا إلى ذلك فى صفحة ٥٣

(١٢) هـ، ى « ولو كان حبكم »

(١٣) هـ « لكفر حديد من حلاكم » . ى « قبلكم لكفر جديد من جداكم » ؛ تحريف

الجدا العطاء المخلق البالى

(١٤) يشير بقوله "لنجرانى يمان ومعرق" إلى أصول بنى مخلد الضاربة فى نجران اليمن ونجران العراق.

(١٥) ى « حبوناهم برعم ومنطق » تحريف

٦٠٦

وقال

١ تَحَمَّلَ آل «سُعْدى» لِلفِراقِ   وَقَدْ حارَت دُمُوعٌ فى ٱلمآقِى
٢ وما سعِدَتْ بِسُعْدَى النَّفسِ حتى   شَجَاها ٱلبَيْنُ فيها باَحْتِرَاقِ
٣ ولمَّا غَرَّدَ ٱلحَادُونَ حادَتْ   ظِبَاءُ «الرَّقْمَتَيْنِ» عن التَّلاقِى
٤ فما رقَأتْ دُمُوعِى إذْ مَرَاها   تَرَقِّى مُهْجَتِى عِنْدَ التَّراقِى
٥ وقالَ عَوَاذِلى : رِفْقاً ! ومَنْ لِى   برِفْقٍ عِنْدَ تَفْرِيقِ الرِّفَاقِ ؟
٦ أأَسْطِيعُ ٱلعَزَاء وقد تَراءتْ   عُيُونُ ٱلعَيْنِ تُؤْذِنُ باَلفِرَاقِ ؟
٧ ولَوَّيْنَ ٱلبَنانَ غَدَاةَ بَيْنٍ   بِتَسْلِيمٍ وَهُنَّ عَلَى ٱنطِلاَقِ
٨ هنَالك تَتْلفُ ٱلمُهجَاتُ ضُرًّا   لِمَا فِيهِنَّ مِنْ حُرَقٍ بَواقِ
٩ أمَا أبْصرْتَهُنَّ شُمُوسَ دَجْنٍ   عَلَى قُضُبٍ مُهَفْهَفَةٍ دِقَاقِ ! ؟
١٠ وأَبْدَيْنَ ٱلخُدودُ كَرَوْضِ وَرْدٍ   وماءُ ٱلحُسْن فى أُدُمٍ رِقَاقِ
١١ وما إنْ زالَ مَكْتُوماً هوَاهُمْ   وعند ٱلبَيْنِ بُحْتُ بما أُلاقِى

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسختان ح ، ل ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٣ هـ .
(١) تحمّل القوم ارتحلوا
(٣) الرقمتان قريتان بين البصرة والنباج
(٤) رقأ الدمع جف وانقطع مرى استدرّ
التراقى جمع الترقوة وهى مقدم الحلق فى أعلى الصدر حيث يترقى فيه النفس ، ويكنى عن الإشفاء على الموت ببلوغ النفس التراقى
(٧) لَوَّت : أشارت (انظر تعليق الآمدى على لفظة «لوّت» وذلك فى الحاشية ١ صفحة ١٤٩).
البنان أطراف الأصابع ، واحدتها بنانة .
(٨) ل « تتلف المهجات طرًّا » .
(٩) ح « مهفهفة رقاق » . ل « دقاق » .

٦٠٧

وقال

١ تَيَّمَتْهُ صَبَابَةٌ وَاشْتِيَــاقُ ... وشَجَاهُ يَوْمَ ٱلفِراقِ ٱلفِراقُ

٢ ساعَدَتْهُ عَلَى ٱلبُكَا عَبَراتٌ ... سَاعَدَتْهَا فى فَيْضِها ٱلآمَاقُ

٣ كَمْ تُشَقُّ ٱلجُيُوبُ فى مَأْتَمِ ٱلبَيْـ ... ـنِ ، وتَدْمَى لهُ ٱلخُدودُ الرِّقَاقُ!

٤ أطْلَقت دمْعَهُ ٱلمَدَامِعُ لَمَّـا ... جَدَّ للبَيْنِ رِحْلَةٌ وَٱنْطِلاَقُ

٥ رُوحُهُ بالشَّآمِ فى غَمْرَةِ ٱلموْ ... تِ ، وجُثْمانُهُ حَوتْهُ ٱلعِرَاقُ

ه لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، ح ، ى ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٣ ه

(٤) ب ، ح « دمية » ى « أطلقت دمعة حلة » ل «دمعة» ولعله إن صحت رواية ب أن تكون « دمنة » وهى بقية الماء فى الحوض

المدامع جمع المدمع وهو موضع الدمع

(٥) ى « فى الشآم »

٦٠٨

وقال يهجو سَرْجَس النَّصْرانى

١ قُولُوا لِسرْجَس يابْنَ ٱلقَحْبَةِ الشَّبِقَهْ   ومَنْ لها فى حشَاهَا شهوَةٌ حرِقَهْ

٢ وٱبْنَ ٱلَّتى جَعَلَتْ للدَّاءِ فَقْحَتَها   وَقفاً على كلِّ فَحْلٍ ناكَهَا صَدَقَهْ

٣ ومَنْ تَذَلُّ لِوقْعِ الصَّفْعِ هامَتُـهُ   ذُلَّ ٱلحُلُوقِ ٱلتى بِٱلحَبْلِ مُختَنِقَهْ

٤ وَمَنْ إذا عدَّتْ «ٱلأَنْبَاطُ» كان إذا   ما نَصَّ عَنْ أَصْلِهِ مِنْ أَرْذَلِ الطَّبَقَهْ

٥ وَمنْ بهِ أُبْنَةٌ فى الدبْرِ مُنْلِقَةٌ   قد أحْرَقَتْ جَفْنَهُ بلْ طَوَّلَتْ أرقَهْ

٦ ومَنْ بهِ بخْرَةٌ تُرْدِى مُخَاطِبَـهُ   نَعَمْ وتَتْرُكُ مِنْهُ رُوحهُ قَلِقَهْ

٧ وَمَنْ لهُ عَمَّةٌ تَزْنى ووَالِدةٌ   قَوَّادَة نَذْلَةٌ مَهتُوكَةٌ خَلَقَهْ

٨ وأُخْتُ سَوْءٍ علَى ٱلأَعْرَادِ ضارِطةٌ   ضُرَاطَ عَيْرٍ لدىٱلبَيْطَارِ قد شَنَقَهْ

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسختان ح ل

ونعتقد أنه قالها فى أخريات حياته فى عهد المعتضد أى سنة ٢٨٢ هـ ، إذ أن الشاعر يذكر فى القصيدة اسم بدر » المعتضدى.

(٤) الأنباط (النبط) : قوم سبق التعريف بهم فى الحاشية ؛ من القصيدة ٤٥٦ (صفحة ١١٢٨)

(٦) ل « نخرة »

(٧) ح « حلقه »

(٨) الأعراد جمع العرد وهو الذكر الصلب الشديد ؛ وقيل هو الشديد من كل شىء الصلب المنتصب

البيطار : الذى يعالج الدابة والذى يقوم بتسمير نعالها

العير الحمار أيًّا كان وحشياً أو أهلياً وقد غلب على الوحشى

٩ أَبْدٰى الزَّمانُ لَنا من صَرْفِهِ عجباً   إذْ صارَ مِثْلُكَ فيهِ لاَوِياً عُنُقَهْ

١٠ أقْسَمْتُ لَوْلَا بَداهَاتى ومَعْرِفَتى   بسخْفِ قدْرِكَ يـابنَ ٱلجيفَةِ ٱلوَدِقَهْ

١١ شَقَقْتُ مِنكَ قَفَاً للصَّفْعِ دامِيَــةً   صَفْعاً تَظَلُّ عَلَيْهِ نادِرَ ٱلحَدَقَهْ

١٢ لكنْ تَرَفَّعْتَ قَدْرًا عَنْكَ أَنَّ أَبِى   نَجْدٌ كريمٌ ، وجَدِّى ساد مَنْ سَبَقَهْ

١٣ بلْ كَيْفَ تَسْلَمُ نَفْسٌ مِنْكَ قد صَلِيَتْ   بِسَطْوَتِى ، ومَخَالِبِى بها عَلِقَهْ !

١٤ يـابْنَ ٱلَّتِى إنْ دَجَا لَيْلٌ عَلَى رَجُلٍ   وباتَ يَطْعَنُها بـالعرْدِ فى ٱلحَلَقَه

١٥ أبْدتْ نَخِيرًا يُحاكِى صوْتَ مِضْرَطِها   إذَا ٱلغوِىُّ مُجُوناً بـالخُصَىٰ صَفَقَهْ

١٦ إنْ كُنْتَ مِنْ عَدَمٍ أَظْهَرْتَ جَهْلَكَ لِى   لَمَا أَنِفْتُ لِحُرٍّ ظاهِرِ الشَّفَقَهْ

١٧ وذَاكَ نَجْدٌ لَوَ انَّ ٱلخَلْقَ سابقَهُ   الَىٰ ٱلعُلَا وسَمَاحِ ٱلكَفِّ ما سَبَقَهْ

١٨ لَوْلاَ نُحُوسٌ تَوَلَّتْ عنكَ مُعْرِضَةً   تُرِيد غَيْرَكَ بـالآفاتِ مُخْتَرِقَهْ

١٩ لَكَانَ «بدْر» و«نَجْم» أسْلَمَاكَ إلىٰ   ذُلٍّ يَخافُ الرَّدَى من هَوْلِهِ فَرَقَهْ

٢٠ وما عَدَاكَ فَشَىْءٌ لَسْت تَعْدَمُهُ   وسَوْفَ تقْبِضُهُ مِن عاجِلٍ نَفَقَهْ

---

(١٠) البداهات جمع البديهة وهى المعرفة يجدها الإنسان فى نفسه من غير إعمال الفكر ، ولا علم بسببها

الودقة : من الودق ، وهى نقط حمر تخرج فى العين من دم تشرق به أو لحمة تعظم أو مرض فيها

(١١) النادر البارز والخارج يقال النادر من الجبل هو ما خرج منه وبرز . والنادر من الكلام هو الذى شذ وخرج عن الجمهور

(١٣) صلىَ النار قاسى حرّها واحترق بها ودخل فيها

(١٤) العرد انظر الحاشية ٨

(١٧) النجد : الشجاع الماضى فيما يعجز غيره والسريع الإجابة فيما يدعى اليه .

(١٨) ح « بالآفاق » ل « بالآفات »

٦٠٩

وقال يهجو وَهْبَ بن سليمان على ضراطه

١ منْ يَأْمَنِ ٱلْبلوى ، وبَيْنَا فتًى   مِنْ آلِ وَهْبٍ بَيْنَنَا إذْ حَبَقْ

٢ سأَلْتُ عنْ ذَاكَ فَقِيلَ ٱسْتُهُ   مَكْشُوفَةٌ لَيْسَ عَلَيها طَبَقْ

٣ لو عَصَرَتْ عُنْقَ ظَلِيمٍ وقَدْ   أَدْخَلَ فيها رأْسَهُ ما ٱخْتَنَقْ

٤ قُلْنَا – وقد أَنْطَقَها بَعْدَهُ –   ياذا ٱللسانَيْنِ إذا ما نَطَقْ !

• لم يسبق نشرها، وقد أوردتها ح ، ى ، ل ولم تذكر النسخة ى مناسبتها ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٠ھ

راجع بشأنها المقطوعه ١٢٤ (صفحة ٣٤٨) وفيها ذكر للمقطوعات التى قالها البحترى فى ذلك

• وهب بن سليمان بن وهب بن سعيد صاحب بريد الحضرة ، ترجم له مع القصيدة ١٢٤ المذكورة

(١) حبق ضرط .

(٢) ى سقطت منها لفظة « فقيل »

(٣) ى « داخل » الظليم الذكر من النعام

٦١٠

[وقال]

١ إذا ما صَدِيقِى رابنى سُوءُ فِعْلِهِ   ولمْ يكُ عَمَّا رَابَنِى بِمفِيقِ

٢ صَبرْتُ عَلَى أشياءَ مِنهُ تَريبنى   مَخَافَةَ أنْ أبْقَى بغَيْرِ صدِيق

---

* لم يسبق نشرها ، وقد انفردت بها النسخة ك

أورد ابن عساكر فى كتابه « تاريخ دمشق » (٧ ٢٠) هذين البيتين منسوبين لشاعر اسمه أبو موسى وأورد التوحيدى فى كتابه « الصداقة والصديق » (١٤) بيتين يختلفان فى بحرهما عن هذين البيتين ولكنهما يتفقان فى المعنى وهما دون أن ينسبهما

وكنت إذا الصديق أراد غيظى   وأشرقنى على حنق بريقى

عفوت ذنوبه وصفحت عنه   مخافة أن أعيش بلا صديق

ورواها مرة أخرى (١٥٩) فى البيت الأول « وكنت إذا الصديق نبا بأمرى » وفى البيت الثانى « غفرت ذنوبه وكظمت غيظى »

(١) تاريخ دمشق « إذا ما خليلى رابنى بعض خلقه ولم يك عما ساءنى »

(٢) تاريخ دمشق « صبرت على ما كان من سوء خلقه »

قافية الكاف

	عدد الأبيات	عددالقصائد
طبعتنا	١٦٣	١٨
طبعة الآستانة	١٠٥	٩
طبعة بيروت	٨٩	٩
طبعة مصر	١٠٥	٩

٦١١

وقال يمدح سليمان وعبد الْعزيز ٱبْنَىْ عبد ٱلله بن طاهر

١ هُبِلَ ٱلْواشِى بها أنّى أفِكْ   لَجَّ فِى قَوْلٍ عَلَيْهَا ومَحَكْ
٢ وقَدِيماً لَمْ أزَلْ فى حُبِّها   شارِدَ السَّمْعِ عن ٱلقَوْلِ ٱلأَرَكْ
٣ كلُّ عانٍ يُتَرَجَّى فَكُّهُ ،   ولِلَذّاتِ ٱلْخَالِ عَانٍ مايُفَكّْ
٤ وَجدتْ غِرَّةَ قَلْبٍ شَفَّهُ   سَقَمُ ٱلحب وجِسْمٍ قد نُهِكْ
٥ حسْبُ «لَيْلَى» أنّى لم أنْفَكِكْ   مِنْ أَسًى يُشْجِى إذاٱلخَالِى ضحِكْ

---

* طبعات الآستانة ٢ ٥ – بيروت ٤٠٧ – ٢ ١٥٠ وكلها تنقص أربعة أبيات لم ترد فى ج ، ح ، ك ، ل

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٥ هـ حين كان سليمان بالعراق . وقد طلب منه الشاعر فى القصيدة ٧٧٩ إقطاعه ناحية فى المخرم يبنى فيها منزلا

* سليمان بن عبد الله بن طاهر : كان عاملا على طبرستان سنة ٢٥٠ هـ وقد أنفذه ابن أخيه محمد ابن طاهر إلى العراق سنة ٢٥٥ هـ خليفة له ثم عزل وولى أخوه عبيدالله شرطة بغداد فخرج سليمان قبل وصول أخيه إلى البرَدان فأقام بها إلى أن ورد موسى بن بُغا من الجبل فردّ اليه أمر الشرطة ببغداد وسرّ من من رأى وأمر السواد ، وعزل سليمان سنة ٢٥٧ هـ فتسلم عبيد الله الولاية فى الأولى . وقد توفى سليمان سنة ٢٦٦هـ

* عبد العزيز كان شاعراً ، وقد حبسه أخواه عبيد الله وسليمان . وهما أخوا محمد بن عبد الله بن طاهر الذى مدحه البحترى

(١) ا ، د وإخوتهما وكذلك هـ « فى لوم عليها » هـ « لح »
هبل ثكلته أمه أفك كذب محك تمادى فى اللجاجة .
عبث الوليد ١٦٠ صدر البيت .

(٢) هـ « على القول » الأرك الضعيف

(٣) العانى الأسير

(٤) ا ، د وإخوتهما وكذلك هـ « وجدت غرة قلب مغرم شفه الحب » ب « وحبها »

٦ خَيَّمَتْ فى «نَهرِ عِيسَى» ،فَغدَا «نَهْرُ عِيسى» وبِهِ ٱلقَلْبُ سدِكْ

٧ ياأخَا الشام ٱمْضِ مَكْلُوءاً فما جانِبِى مِنكَ ولا ضَلْعِى مَعَكْ

٨ شَغَلَتْ «بغْدَادُ» شَوْقى عَنْ قُرًى عِنْدَ «مَيْثَاءَ» و«عُرْضٍ» و«أَرَكْ»

٩ منْزِلٌ لِى بِٱلعِرَاقِ ٱختَرْتُهُ لم يَشُبْ حُرَّ يَقِينِى فيهِ شَكْ

١٠ وإذَا «دِجْلَةُ» مَدَّتْ شَأْوَها وجرَتْ جَرْىَ ٱللُّجَيْنِ ٱلمُنْسَبِكْ

١١ عارَضَتْ رَبعِى بِفَيْضٍ مُزْبِدٍ بَيْنَ أمواجٍ تَسَامَى وَحُبُكْ

١٢ يتَكَفَّا ٱلنَّخْلُ فى حَافَاتِهـــا بٱلقَمَارِى تُغَنى أوْ تُبَكّْ

١٣ جُنِيتْ تِلْكَ ٱلعَرَاجِينُ عَلَى لُؤْلُوٍ غَضٍّ وخُوصٍ كالشُّرُكْ

١٤ ولِيَتْنِى من «سُلَيْمانَ» بِهِ نِعْمَةٌ مِثْلُ السَّحَابِ ٱلمُدَّرِكْ

---

(٦) ا ، د وإخوتهما وكذلك ه «نهر موسى» السدك المولع .

نهر عيسى نسبة إلى عيسى بن على بن عبد الله الهاشمى بن عباس وهو كما فى معجم البلدان يأخذ من الفرات عند قنطرة دمما ثم يصب فى دجلة عند قصر عيسى بن على

نهر موسى نهر يأخذ من نهر بين، كان يصل إلى قصر المعتضد المعروف بالثريا ثم يدخل البلد حتى يصل إلى دار الخلافة

(٨) ا ، د وإخوتهما «وغرض» ه «عند ليثاه»

ميثاء ناحية شامية والميثاء الأرض اللينة .

عُرض بلد فى برية الشام من أعمال حلب بين تدمُر والرصافة

أرك: (فى مراصد الاطلاع) : أرك بفتحتين وضم ابن دريد همزته، مدينة صغيرة فى طرف برية حلب قرب تدمُر وعُرض ذات نخل و زيتون . وقد زادت المراصد بلدة عُرض عما جاء فى معجم البلدان

(٩) أوردت النسخة ب فى موضع هذا البيت ، البيت الرابع عشر

(١١) الحبك الطرائق فى الرمل وغيره

(١٢) يتكفا يتكفأ محذوف الهمز أى يميد ويتمايل تبكّ تبكى

القمارى جمع القمرى وهو ضرب من الحمام حسن الصوت

(١٣) ب «جنيت»

عراجين النخل ما يبقى على النخل يابساً بعد أن تقطع عنه الشماريخ.

الشُرُك جمع الشرَك وهى حبائل الصيد

(١٤) ترتيبه فى ب فى موضع البيت التاسع

المدَّرك المتلاحق ولىّ : من الولْى وهو المطر بعد المطر

١٥ وأَبُو ٱلْعبَّاسِ لِي جَارٌ، فَقُلْ   فى جِوارِ ٱلبَحْرِ وَفْقاً وَٱلمِلِكْ
١٦ وإلىٰ «عَبد ٱلعَزيزِ» ٱتَّجهَتْ   رَغْبتى تَسْلُكُ نَهْجاً مُشْتَرَكْ
١٧ يُصْبِحُ الدَّهْرُ عَلَى جِيرانِهِ   ناصِلَ ٱلأَظفارِ مَضْمُونَ الدَّرَكْ
١٨ سيِّدٌ نَجْرُ ٱلمَعالِى نَجْرُهُ   يمْلِكُ ٱلجُود علَيْهِ ما مَلَكْ
١٩ و« يَمَانٍ » إن يُسَلْ لا يـَقْتَلِلْ   كٱليمَانِى ٱلعَضْبِ إنْهُزَّ بتَكْ
٢٠ لا يُعَنِّى نَفْسَهُ من أَسَفٍ   إثْرَ حظٍّ فاتَ أَو وفْرٍ هَلَكْ
٢١ بَرَزَتْ أَنْعُمُهُ فى عَـــدَدٍ   دُفَعَ ٱلبَحْرِ وأَدْوَارَ ٱلفَلَكْ
٢٢ يَرْقُبُ ٱلأَعداءُ من رَوْعاتِها   بَغَتَاتُ ٱلخيلِ يَحْمِلْن الشِّكَكْ

---

(١٦) النهج المشترَك   الذى له ولغيره فيه حصة من أى جهة حسية أو معنوية .

(١٧) ا ، د وإخوتهما « يخبط الدهر » ه « يختطى » »   الناصل من الأظفار   الخارج من موضعه   الدرك   اللحاق   إدراك الحاجة

عبث الوليد ١٦٠ « يضمن الدهر » وقال « كان فى النسخة " يضمن الدهر " وله وجه صحيح ، وإذا روى كذلك احتمل وجهين أحدهما أن يكون الدهر مرفوعاً ويكون من قولهم ضمن يضمن إذا زمن.... فيكون المعنى أن الدهر إذا أراد جيرانه ضمن إذا زمن . وتكون " على " فى معنى " عن " ، والآخر أن يكون الدهر منصوباً ويكون يضمن من الضمان أى هذا الممدوح يضمن على جيرانه الدهر أى يضمن أنه لا يؤذيهم   ثم قال « ورواية أخرى "يعتدى الدهر "   و" يصبح الدهر" ؛ وذلك بيِّن واضح »

(١٨) ه « تجر المعالى تجره »   النجر   الأصل

الموازنة ١٨٥ بيروت ، ١   ٣٤٧ دار المعارف

(١٩) ه « لا بقيلك »   يمان   نسبة إلى اليمن   يسل   يسأل محذوف الهمز بتك   قطع   اليمانى العضب   السيف اليمنى القاطع.

(٢٠) يعنّى نفسه   يكلفها ما يشق عليها

(٢١) هذا البيت والأبيات ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ لم ترد فى ا ، د وإخوتهما وكذلك المطبوع . يريد أن النعم من ممدوحه كانت تتوالى عليه انقطاع كما ينصب الماء من البحر ، أو كحركة الفلك الدائمة

(٢٢) الشكك   جمع الشكة وهى النوع من شك السلاح

٢٣ حَظَّ فى «طَلْحَةَ» أو فى «مصعَبٍ» لا يُبَالى أىَّ أُسْلُوبٍ سَلَكْ

٢٤ خَيْرُهُمْ جَدا وعَمًّا وأباً مَحْتِدٌ زاكٍ وغَيْضٌ مُشْتَبِكْ

٢٥ يا «أبا العبَّاسِ» لن يَنْقَطِعَ بِى أملِى فِيكَ ولا ظَنِّىَ بِكْ

٢٦ حاجةٌ ما عرَضَتْ عـائرةٌ أخَذَ التَّخْفِيفُ مِنْهَا وتَرَكْ

---

(٢٣) طلحة ومصعب ابنا زريق بن ماهان ؛ سبق التعريف بهما فى الحاشية ١٢ من القصيدة ٢٧ (صفحة ٧٤)

(٢٤) المحتد الأصل . الغيض مجتمع الشجر فى مغيض الماء وهو يكنى به عن جدود الممدوحين وأصولهما

(٢٦) العائرة ؛ من عار يعير : المتردد والسائرة . والعائرة ؛ من عار يعور الكثرة تملأ البصر .

٦١٢

وقال فى أبى سعيد ، وقد حُبِس

١ جُعِلْتُ فِدَاكَ ! الدَّهْرُ لَيْسَ بِمُنْفَكٍّ من الحادثِ المَشْكُوِ والنَّازِلِ المُشْكِي

* طبعات الآستانة ٢ ٢٢٠ - بيروت ٧٣٥ - مصر ٢ ١٥٤
لم ترد فى ج ، ح ، ك ، ل

* ترجمة أبى سعيد محمد بن يوسف الثغرى مع القصيدة رقم ١ (صفحة ٥) وانظر فى أمر حبس أبى سعيد وتعذيبه المقطوعة ٧٧٧ .وهاتان المقطوعتان نظمتا سنة ٢٣٣ ه .

ذكر القاضى ابو على المحسن بن أبى القاسم التنوخى فى كتابه « الفرج بعد الشدة » (١ : ٩٣-٩٥) قصة رواها أبو القاسم سليمان بن الحسن بن مخلد قال : « لما أبعد أبى إلى مصر لازمت أبا عبادة البحترى وأبا معشر المنجم ، وكنت أسر بهما فى وحدتى وملازمتى البيت ، وكانا فى أكثر الأوقات عندى يحدثانى ويعاشرانى ، فحدثانى يوماً أنهما ضاقا إضاقة شديدة ، وكانا مصطحبين ، فمنّ لهما أن يلقيا المعتز بالله وهو محبوس فيترددا إليه ويوصلا عنده وصلا ، فتوسلا حتى لقياه فى حبسه قال البحترى فأنشدته أبياتى التى قلتها فى محمد بن يوسف الثغرى لما حبس ، وخاطبت بها المعتز كأنى عملتها فى الحال [الأبيات ما عدا الرابع] فأخذ الرقعة التى فيها الأبيات فرفعها إلى خادم كان واقفاً على رأسه ، وقال : احفظها وغيبها ، فإن فرج الله عزّ وجلّ عنى فذكرنى بها لأقضى حق هذا الرجل الحر . وقال لى أبو معشر وقد كنت أنا أخذت مولده وقت عقد له العقد ، ووقت عقدت البيعة للمستعين بالخلافة ، فنظرت فى ذلك ، وصححت الحكم للمعتز بالخلافة بعد فتنة تجرى وحروب ، وحكمت على المستعين بالقتل ، فسلمت ذلك إلى المعتز ، وانصرفنا وضرب الدهر ضربه ، وصح الحكم بأمره . قال لى أبو معشر : فدخلت أنا والبحترى إلى المعتز بالله وهو خليفة بعد المستعين ، فقال لى المعتز : لم أنسك ، وقد صح حكمك ، وقد أجريت لك فى كل شهر مائة دينار رزقاً وثلاثين ديناراً نزلا ، وجعلتك رئيس المنجمين فى دار الخلافة ، وأمرت لك عاجلا بإطلاق ألف دينار صلة ، فقبضت ذلك كله من يومى ، وقال لى البحترى : فتقدمت وأنشدت المعتز قصيدة مدحته بها ، وهنأته بالخلافة ، وهجوت فيها المستعين أولها "يجانبنا فى الحب من لا نجانبه" [القصيدة ٧١ صفحة ٢١٣] حتى انتهيت إلى قولى [الأبيات ٢٢ - ٢٣ من تلك القصيدة صفحة ٢١٥ - ٢١٦ من الديوان] قال : فاستعادنى هذه الأبيات مراراً فأعدتها ، ودعا بالخادم الذى كان معه فى الحبس ، وطلب الرقعة التى كنت أنشدته الشعر الذى فيها فى حبسه ، فأحضره إياها بعينها ، فقال قد أمرت لك بكل بيت منها بألف دينار ، وكانت ستة أبيات ، فأعطيت ستة آلاف دينار ، ثم قال لى كأنى بك قد بادرت فاشتريت منها غلاماً وفرساً وجارية ، والتفت وقال لا تفعل فإن لك فيما تستأنف معنا فى أيامنا ومع وزرائنا وأسبابنا إذا عرفوا موضعك عندنا غناء عن ذلك ، ولكن افعل بهذا المال كما فعل ابن قيس الرقيات بالمال الذى وصل إليه من عبد الله بن جعفر ؛ اشتر به ضيعة جليلة تنتفع بغلتها ، ويبقى عليك وعلى ولدك أصلها فقلت السمع والطاعة ! وخرجت فاشتريت بالمال ضيعة جليلة » . وذكر مثل هذه القصة باختصار فى كتابه « نشوار المحاضرة » (٨ ٣٤ - ٣٥) ، وأورد "فوات الوفيات" « (٢ ٣٧٤ - ٣٧٥) "والوافى بالوفيات" (٢ ١٩٣) مختصر هذه القصة وانظر « الأرج » (١٨٣)

(١ ا ، د و إخوتهما « جعلنا »

٢ وما هٰذهِ ٱلأيَّامُ إلاَّ منَــازِلٌ ... فَمِنْ مَنْزِلٍ رحْبٍ وَمِنْ منْزِلٍ ضَنكِ
٣ وقد هذَّبَتكَ النَّائباتُ ، وإنما ... صَفَا الذَّهبُ ٱلإبريزُ قَبْلَكَ بالسَّبكْ
٤ وما أنْتَ بالمَهْزُوزِ جَأْشاً عَلَى ٱلأذَى ... ولا ٱلمُتَفَرِّى ٱلجِلدتَيْنِ عَلَى الدَّعْكِ
٥ عَلَى أنَّهُ قد ضِيمَ فى حَبْسِكَ ٱلهُدى ... وأضحى بكَ ٱلإسلامُ فى قبْضَةِ الشِّرْكِ
٦ أما فى نَبِى ٱللهِ «يُوسُفَ» أُسوَةٌ ... لِمِثْلِكَ محبُوساً عَلَى الظُّلْمِ وَالإفْكِ
٧ أقام جميلَ الصَّبْرِ فى السجْنِ بُرْهةً ... فآلَ بهِ الصَّبْرُ ٱلجَميلُ إلىٰ ٱلمُلْكِ

أخبار البحترى ٩٨ – الفرج بعد الشدة ١ ٩٣ – نشوار المحاضرة ٨ : ٣٤ « والحدث المشكى » – المنتحل ٢٦٤ غير منسوب – تاريخ بغداد ١٣ ٤٤٨ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٧ – المنتظم ٦ ١٢ – الفوات ٢ ٣٧٥ – الوافى ٢ ٢٩٣ – الأرج ١٨٣ – طراز المجالس ٢٠٦

(٢) التشبيهات ٣٢٦ « إلا مراحل » – الفرج بعد الشدة ١ ٩٣ – نشوار المحاضرة ٨ ٣٤ – المنتحل ٢٦٤ غير منسوب « وما هذه إلا منازل رحلة ... إلى منزل ضنك » – تاريخ بغداد ١٣ ٤٤٨ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٧ « إلا مراحل » – محاضرات الأدباء ٢ ٨٦ « إلا مراحل إلى منزل ضنك » – المنتظم ٦ : ١٢ – الشريشى ٢ ٣٧٠ « إلا مراحل » – الفوات ٢ : ٣٧٥ « إلى منزل ضنك » – الوافى ٢ ٢٩٣ والأرج ١٨٣ « إلى منزل » – طراز المجالس ٢٠٦ « إلا مراحل »

(٣) ا ، د وإخوتهما « الحادثات »

التشبيهات ٣٢٦ – الفرج بعد الشدة ١ ٩٤ « الحادثات » – نشوار المحاضرة ٨ ٣٥ – المنتحل ٢٦٤ غير منسوب « الحادثات » – التمثيل والمحاضرة ٢٨٧ عجز البيت غير منسوب وبرواية « كذا الذهب الإبريز يصفو على السبك » – الإبانة ٧٠ الحادثات » – تاريخ بغداد ١٣ ٤٤٨ – محاضرات الأدباء ٢ ٨٦ – المنتظم ٦ ١٢ – الفوات ٢ ٣٧٥ – الوافى ٢ ٢٩٣ – الأرج ١٨٣

(٤) ى « الجلبتين » تحريف

(٥) ى « فى ضيمك » يشير إلى أنه سلِّم إلى أبى الخير النصرانى فجعل يعذبه

الفرج بعد الشدة ١ ٩٤ ونشوار المحاضرة ٨ ٣٥ « فى حبسك العلا وأصبح عز الدين » وقد أورداه بعد البيت السابع (٦) ا ، د وإخوتهما « على الجور والإفك »

الفرج بعد الشدة ١ ٩٤ ونشوار المحاضرة ٨ ٣٥ « أما فى رسول الله – أحسن ما سمعت ٢٩ ، ١٩١ « على الضيم » وكذلك فى المنتحل ٢٦٤ ولم ينسب وروايته « رسول الله » – تاريخ بغداد ١٣ ٤٤٨ « مسجوناً على الزور » – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٧ – محاضرات الأدباء ٢ : ٨٦ « أما لك فى الصدِّيق يوسف محبوس » – المنتظم ٦ ١٢ « مسجوناً على الزور » – الجامع لأحكام القرآن ٩ : ٢٢٠ والوفيات ١ : ١٦٤ والفوات ٢ : ٣٧٥ والوافى ٢ : ٢٩٣ والأرج ١٨٣ « رسول الله »

(٧) أحسن ما سمعت « فآض » – المنتحل – تاريخ بغداد ١٣ ٤٤٩ « فأسلمه الصبر » – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٧ – محاضرات الأدباء ٢ : ٨٦ – المنتظم « فأسلمه » – الجامع ٩ : ٢٢٠ « فى الحبس » – الوفيات ١ ١٦٤ – فوات الوفيات ٢ : ٣٧٥ – الوافى ٢ : ٢٩٣ – الأرج ١٨٣ « الحبس »

٦١٣

وقال فى يوسف بن محمد [بن يوسف الصامتىّ]

١ هَلْ أَنْتَ مُسْتَمِعٌ لِمَنْ ناداكَا   فَتَهِيبَ من شَوْقٍ إِلَيْكَ دِرَاكَا ؟
٢ يايُوسفَ بن محمّدٍ دَعْوَىٰ ٱمرِئٍ   عَدَلَ ٱلهَوَىٰ بِلِسانِهِ فدعاكَا
٣ لا يعْدَمُ ٱلعافُون حيثُ تَوَجَّهُوا   يَدَكَ ٱلهَتُونَ وَوَجْهَكَ الضَّحَّاكَا!
٤ ما زِلْتَ مُذْ جارَيْت سابِقَ مَعْشَرٍ   قَصدُوا ٱلعُلاَ حتى لَحِقْتَ أَباكَا
٥ فَجرى عَلَى غلوَائِه وعَلِقْتَــهُ   بـٱلجَرىِ لا فَوتاً ولا إِدْرَاكَا
٦ صَرَفُوكَ عن حَرْبِ «الثُّغورِ» ،بِقَدْرِ ما   عَرَفُوك يابْن محمَّدٍ ، بِسِوَاكَا!
٧ دحَضَتْ بهِ قَدَماهُ فى أُهْــوِيَّةٍ   ثَبَتَتْ عَلَيْهَا بـالهُدَى قَدَماكَا

ه طبعات الآستانة ١ ١٦١ – بيروت ٨ : ٢٤ – مصر ٢ ١٥٠
لم ترد فى ج ، د . والزيادة عن ه . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣١ د .
ه ترجمة يوسف بن محمد مع القصيدة ٦ صفحة ٢٧
(١) د « فتهب » . ح « من شوق إليه » ى « فنهيت من شوق اليه » ل « من شوق اليك » وشطب على « إليك » وكتب بجوارها « لا » ثم شطب وكتب « إليه »
الدراك المتصل ، المتلاحق .
(٢) ى « عذل »
(٤) ا وإخوتها ، ح ، ى ، ل « حتى رهقت أباك »
رهق لحق ز ، ى « سائق »
(٥) د ، و ، ز ، ى « علوائه ى « حتى جزته إدراكاً »
الغلواء النشاط وسرعته ، الغلوّ
(٧) ا وإخوتها ، ح ، ى ، ل « دحضت » وروايتها كلها مع ه « عن أهوته » . ب « رحضت » دحضت زلقت الأدوية الهوّة

٨ فَوَرَاءَكَ ٱلإِسلام محرُوس ٱلقُوَىٰ   لَمَّا جَعَلْتَ أَمَامَكَ ٱلإِشْرَاكَا

٩ و«الرُّومُ» تَعْلَمُ أَنَّ سَيْفَكَ لم يَزَلْ   حَتْفاً لِصَيْدِ مُلوكِها وهَلاَكَا

١٠ وَلَو ٱحْتَضَنْتَهُمُ بِأَيْدِكَ لَٱلْتَقَتْ   من خَلْفِ أمواجِ «ٱلخليجِ» يَدَاكَا

١١ لن يأْخُذَ ٱلحُسَّادُ مجْدَكَ بِالمُنَى ؛   اللهُ أعطاكَ ٱلَّذى أعطاكَا

١٢ أَهْدَى السَّلَامُ لك السَّلامَ ونِعْمَةً   تُهْدِى ٱلغَلِيلَ إلىٰ صُدُورِ عِدَاكَا

١٣ وحَدَا ٱلغَمامُ إلىٰ «الثُّغُورِ» رِكابَهُ   حتى أَناخَ بِعَلْوِها فَسَقَاكَا

١٤ أَرْضٌ تَتِيهُ عَلَى السَّحَابِ إذا ٱلْتَقَى   «سيْحَانُ» فى حَجَرَاتِها ونَدَاكَا

١٥ لم تُرْوِ «دِجْلَةُ» ظَمْأَةً مِنِّى وقد   جاوَرْتُها ، وتَرَكْتُ ذاكَ لِذَاكَا

١٦ فَمَتَى أَرُومُ «الغَرْبَ» نَحْوَكَ ماتِحاً   غَرْبَ النَّدَى ، فأَرَى ٱلغِنَى وأَراكَا!

١٧ لا تَسْأَلَنى عن تعذُّرِ مَطْلَبِى   وكُسُوفِ آمالى ، جُعِلْتُ فداكَا!

١٨ [فَلَقَدْ طَلَبْتُ الرِّزْقَ بَعْدَكَ مُعْوِزًا   وَمدَحْتُ بَعْدَ فِرَاقِكَ ٱلأَفَّاكَا]

---

(٨) ح ، ل «وراءك الاشراكا» . ز «امانه» . و «أمانك» وكلها تحريف

(١٠) الأيْد القوة

الخليج : سبق التعريف به فى الحاشية ١٣ (صفحة ١٧٨) وانظر كذلك الحاشية ٢٤ (صفحة ٤٠٢).

(١١) ح ، ك ، ل «لم يأخذ»

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٦

(١٣) الثغور سبق التعريف بها فى الحاشية ١ صفحة ٢٧

(١٤) ك «السخاء سيحان فى هجراتها» تحريف الحجرات النواحى

سيحان : نهر كبير بالثغر من نواحى المصيصة وهو نهر أذنة بين انطاكية والروم يمر بأذنة ثم ينفصل عنها نحو ستة أميال فيصب فى بحر الروم وهو نهر سارس Sarus

(١٥) ح ، ك ، ل «وتركت ذاك رذاكا»

(١٦) ا وإخوتها «فأرى الغنى» هـ «فتى أَرُمْ» د ، ز «القرب»

الغرب (الثانية) الدلو العظيمة . الماتح الذى يستخرج الدلو المتح الاستقاء على رأس البئر

(١٧) لم يرد فى ب ، هـ .

والأفَّاك أى الكذاب الذى يشير إليه هو إبراهيم بن الحسن بن سهل الذى هجاه فى القصيدة رقم ٦ راجع الأبيات ١١ – ١٧ (صفحة ٢٨ – ٢٩)

٦١٤

وقال للحَسَن بن وَهْب [وقد اعتلّ]

١ نَفْسِى فِدَاؤُكَ ! ما أَعَلَّكْ ؟ أَمْ أَىُّ مَكْرُوهٍ أَظَلَّكْ ؟

٢ أَرَأَيْتَ وَجْـهَ «أَبِى فَـرَا شَةَ»، أَم سَمِعْتَ غِنَاء «عَلَّكْ» ؟

---

* طبعات الآستانة ٢ ٢٣١ – بيروت ٧٥١ – مصر ٢ ١٥٥ و ٢١٦
لم ترد فى ج ، ك . ومقدمتها فى ا ، د وإخوتهما «وقال» دون ذكر المقولة فيه أما الرواية المثبتة فهى عن ب بزيادة من ه . وفى ح ، ل «وقال يهجو علك ويخاطب بها الحسن بن وهب فى علة أصابته»

* ولم نقع على أخبار لأبى فراشة أو علّك المذكورين ، سوى ذكر الطبرى لرجل اسمه "علّك" أبلى بلاء حسناً فى حرب المستعين والمعتز سنة ٢٥١ ﻫ .

وهذه المقطوعة يرجع تاريخها إلى الحقبة التى كان الشاعر متصلا فيها بابن وهب أى سنة ٢٢٨ ﻫ .

(١) ح ، ل «بل أى مكروه»

(٢) ح ، ل «أو سمعت»

٦١٥

وقال يستسقى شراباً من أبى نُوح

١ قَرُبَتْ مِنَ ٱلفِعْلِ الكَرِيمِ يَدَاكَا وَنَأَىٰ عَلَى ٱلمُتَطَلِّبينَ مدَاكَا

٢ فاسْلَمْ «أبا نُوحٍ» لِتَشْيِيدِ ٱلعُلاَ وفَدَاكَ مِنْ صَرْفِ الزَّمانِ عِدَاكَا

٣ إنِّى لَأُضْمِرُ للرَّبِيعِ مَحَبَّــةً إذْ كُنتُ أَعْتَدُ الرَّبِيعَ أخاكا

٤ وأَرَاكَ بالْعَيْنِ ٱلَّتى لم تَنْصَرِفْ أَلْحاظُهـــا إلاَّ إلىٰ نُعْمَاكا

٥ ما للمدَام تأَخَّرَتْ عن فِتْيَةٍ عزَمُوا الصَّبُوحَ ، وأَمَّلُوا جدْوَاكا ؟

---

* طبعات الآستانة ٢ ١٧٦ – بيروت ٦٦٥ – مصر ٢ ١٥٤

لم ترد فى ج ، ك وقدمت لها ا ، د وإخوتهما « وقال يستسقى نبيذاً من أبى نوح » هـ « وقال يستسقى أبا نوح عيسى بن إبراهيم الكاتب نبيذاً » ح ، ل « وكتب إلى أبى نوح ويقال إلى بدر بن نوح فى هذا المعنى [أى يستسقى نبيذاً] وقد أبطأ عليه رسوله » ى « وقال أيضاً يستسقى شراباً »

ويرجع تاريخ هذه القصيدة إلى سنة ٢٣٣ هـ

* ترجمة أبى نوح عيسى بن إبراهيم مع القصيدة ؛ صفحة ٢٣

(١) ا ، د واخوتهما ح ، ل « ودنا على المتطلبين » ز « الفعل الجميل »

عبث الوليد ١٦١ صدر البيت وقال هذه الرواية صحيحة ومن روى " قريب من الفعل الكريم نداكا " فقد غلط غلطاً بيناً ودل على أنه لايعرف وزن الشعر بالغريزة ، لأنه إذا روى هذه الرواية كان النصف الأول من الطويل الثالث والقصيدة من ثانى الكامل ، وذلك بيِّن على من له أقرب حسّ

(٢) ى « واسلم » ن « وفِداك عـِدا كا »

(٣) ح ، ل « إذ كنت أعتقد »

المنتحل ٢٣٥ غير منسوب

(٤) المنتحل ٢٣٥ غير منسوب

(٥) فصول التماثيل ٨٠

٦ بَكَرَتْ لَهُمْ سُقْيَا السَّحابِ ، وقَصَّرَتْ   عَنْهُمْ أَوَانَ تَعِلَّةٍ سُقْيَاكَا

٧ ما كان صَوْبُ ٱلمُزْنِ يَطْمَعُ قَبْلَهَا   فى أَنْ يَجِيءَ نَدَاهُ قَبْلَ نَدَاكَا

٨ وَلَدَيْكَ صافِيَةٌ كأَنَّ نَسِيمَهَا   من طِيبِ عَرْفِكَ أو جَمِيلِ نَثَاكَا

٩ وكأَنَّ بِشْرَكَ فى شُعَاعِ كُؤُوسِها   لمَّا تَوَالَتْ فى ٱلأَكُفِّ دِرَاكَا

١٠ تَجْلُو بِرَوْنَقِهَا ٱلعُيُونَ إذا بَدَتْ   رِسْلاً ، وَنَشْرَبُها عَلَى ذِكْرَاكَا

١١ يُغْنِى النَّدِيمَ عن ٱلغِنَاءِ حَدِيثُنَـــا   بِمحاسِنٍ للك لم تَكُنْ لِسِوَاكَا

---

(٦) ا ، د وإخوتهما ، هـ ، ح « سقيا الربيع »   ب « وان تعلة » . ح « نقلة »
التعلة   ما يتعلل به من طعام وغيره
فصول التماثيل ٨٠ « سقيا الربيع » .
(٧) المزن   السحاب أو أبيضه أو ذو الماء
فصول التماثيل ٨٠ – الوشى المرقوم ٣٤ « فيض المزن » .
(٨) ا ، د وإخوتهما ، هـ ، ح ، ل « ولديك صهباء » . ى « أو جميل رضاكا »   ب ، هـ ، و ، ز ، ح ، ط ، ى ، ل « ثناكا »
النثا   ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سيء
العَرف   الرائحة الطيبة
الصهباء   الخمر ، سميت بذلك للونها
فصل التماثيل ١٩ « ولديك صهباء   لا نسيم ثناكا » .
(٩) و ، ز ، ح ، ل « وكأن نشرك » تصحيف .
فصول التماثيل ١٩
(١٠) ا ، د واخوتهما ، ح ، ى ، ل « إذا أتت »   و ، ى « نجلو »   ى « وشلا » ل « نجلوا بريقها » .   الرِّسل   التمهل والرفق .
(١١) ى « حديثها » وسقطت منها كلمة « لك » .

٦١٦

وقال

١ إِسْلَمْ « أبا ٱلعبَّاسِ » ، وٱبْقَ ، ولا أزالَ ٱللهُ ظِلَّكْ !

٢ وَكُنِ ٱلَّذى تَحْيَا لَنَــا أَبَدًا ، ونَحْنُ نَمُوتُ قَبْلَكْ

٣ لِى حَاجةٌ أَرْجُو لَهَــا إِحْسانك ٱلأَوْفَى وفَضْلَكْ

٤ وٱلْمَجْــدُ مُشْتَرِطٌ عَلَيْكَ قَضَاءَها ؛ «والشَّرْطُ أَمْلَكْ»!

٥ فَلِئِنْ كُفِيتُ مُهِمَّهَــا فَلِمِثْلِها أَعْدَدْتُ مِثْلَكْ

* طبعات الآستانة ١ ١٥٨ – بيروت ٢٤٤ – مصر ٢ ١٧٩

لم ترد فى ج ، د ، ك . وقد اختلفت النسخ فى التقدمة لها فهى فى ا و إخوتها « وقال لابن بسطام » وفى هـ « وقال لأبى العباس بن أبى الأصبع » وشاركتها فى ذلك ح ، ل إذ ذكرتا أنه يمدحه . ولم تذكر ب شيئاً

وقد أورد الصُّولى فى كتابه « أدب الكتاب » (١٧٧ – ١٧٨) فى الكلام على اللغة فى دعاء المكاتبة هذه الأبيات رواية عن المبرد أنه قال كنت عند أبى العباس بن ثوابه ، فوردت عليه رقعة البحترى وفيها [الأبيات] فكتب اليه قد قضاها الله ، ولو أفنيت المال ، وهدمت الحال »

وروى ياقوت فى « معجم الأدباء » (٤ ١٥٣) مثل هذه القصة .

* فأما ابن أبى الأصبغ – وهو صحة الاسم – فلم نجد للبحترى شعراً قاله فيه . وقد ذكر صاحب « نشوار المحاضرة » (٨ ١٧) أن أبا العباس أحمد بن محمد بن أبى الأصبغ ولى ديوان الخراج أيام أبى القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب وذكره ابن النديم فى « الفهرست » (١٨٤)

* فأما ترجمة أبى العباس بن بسطام فهى مع القصيدة ٤٦ (صفحة ١٣٤)

* وترجمة أبى العباس بن ثوابة مع القصيدة ٥٠ (صفحة ١٤٣) . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٢هـ .

(١) معجم الأدباء ٤ ١٥٣ « فلا أزال » » .

(٢) ا و إخوتها ، هـ ، ى « وكن الذى تبقى لنا

أدب الكتاب ١٧٧ « يحيا لنا » – معجم الأدباء ٤ ١٥٣

وكن الــذى يبقى لنــا ونمــوت حين نموت قبلك

(٣) أدب الكتاب ١٧٨ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٧ – معجم الأدباء ٤ ١٥٣

(٤) الشرط أملك مثلٌ تمامه « الشرط أملك عليك أم لك » يضرب فى حفظ الشرط يجرى بين الإخوان (أمثال الميدانى ١ : ٣٨١ طبعة عبد الرحمن محمد سنة ١٣٥٠ ، ١ ٣٤٨ المطبعة الخيرية)

أدب الكتاب ١٧٨ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٧ – معجم الأدباء ٤ ١٥٣

(٥) ح ، ل « فلئن كفيت بمثلها » المهم الأمر الشديد ، ما همَّ به من أمر

أدب الكتاب ١٧٨ – محاضرات الأدباء ١ : ٢٧٩ « ولئن » – معجم الأدباء ٤ : ١٥٣ « كفيت ملمها »

٦١٧

وقال يهجو أبا أحمد بن الجَوهرى

١ أَقُولُ لجاهلِكُمْ إذْ مَلَكْ ودارَ له بالسُّعُودِ ٱلفَلَكْ

٢ وَخَنَّثَ لَهْجَتَــهُ مُسْمِعاً بلَفْظ. تُحَلُّ عَلَيه التِّكَكْ ؛

٣ تَمَاسَكْ عن ٱلخُنْثِ لا أُمَّ لكْ! ولا تَهْلِكَنْ فِيهِمَعْ مَنْ هَلَكْ !

٤ فإنَّ ٱلفتَى واجِدٌ مُهْلَــةً تُبَلِّغُهُ ٱلعُذْر ما لم يُذَ... !

• لم تنشر من قبل . وقد أوردتها ب : ح ، ى ، ل ولم تذكر النسخ الثلاث الأخيرة اسم المهجو

• وابن الجوهرى المعروف بالخاقانى هذا هو الذى هجاه البحترى بالقصائد ٩٦ (صفحة ٢٧٦) ، ٢٠٥ (صفحة ٤٨٧) ، ٦٢١ (صفحة ١٥٨٣) . وقصائده فيه ترجع إلى سنة ٢٦٩هـ حيث قد كتب إحداها إلى عبدون بن مخلد (راجع صفحة ٤٨٧)

(٢) ى « وجئت مسمحاً بلفظ يحل النكك » تحريف

التكك جمع التكة وهى رباط السروال

(٣) ى « الخبث ... ولا تهلكن مع من هلك »

٦١٨

وقال يرثى [أخا] الذُّفافِىّ

١ أَعْزِزْ علىَّ بأَنْ يَبِينَ مُفارِقاً مِنَّا عَلَى عَجَلٍ أَخِى وأَخُوكَا !

٢ قد كان عَنْتَرَةَ ٱلْفَوَارِسِ نَجْدَةً يَكِفُ النَّجِيعَ ، وعُرْوَةَ الصُّعْلُوكَا

٣ وفَتَى «بَنِى عَبْسٍ» ، وما زالَ ٱلفتى مِنْهُمْ إذا بلَغَ ٱلمَدَىٰ يشْدُوكَا

٤ حُرُّ النَّجَارِ فإِنْ أَرَدْتَ لَقِيتَهُ عند الشَّمَائِلِ للنَّدَى مَمْلُوكَا

* طبعات الآستانة ٢ ٦١ – بيروت ٤٩٥ – مصر ٢ ١٥١
لم ترد فى ج ، ك والزيادة فى التقدمة عن باقى النسخ

* الذفافى (انظر الكلام عليه فى صفحة ٨٩٧) هجاه البحترى بالمقطوعة ٣٥٤ (صفحة ٨٩٧) والمقطوعة ٨٧٥ وعاتبه بالمقطوعة ٧٦٤ . ويرجع تاريخ صلته به إلى سنة ٢٣٢ هـ فى اعتقادنا .

وهذه المقطوعة ترجع إلى هذه السنة وقبل أن يبدأ فى هجوه. وقد أشرنا فى (صفحة ٨٩٧) إلى أن سر هجوه له راجع إلى زواجه من علوة الحلبية التى كان يهواها البحترى ويشبب بها (انظر القصيدة ٨٧٥ فى هذا الموضوع)

(١) عبث الوليد ١٦١ « تبين » وأورد صدر البيت

(٢) وكف أسال . النجيع من الدم ما كان إلى السواد ، وقيل دم الجوف خاصة .
عنترة العبسى : الشاعر الفارس عنترة بن شداد بن عمرو . مات قبل الإسلام بعشرين عاماً تقريباً.

عروة الصعاليك: هو عروة بن الورد بن زيد بن عمرو. شاعر فارس من عبس أيضاً؛ سمى عروة الصعاليك لأنه كان يلم شعثهم ويقوم بأمرهم إذا أخفقوا فى غزواتهم. مات قبل الإسلام بثلاثين عاماً تقريباً.

والشاعر يريد أن يقول إن أخا الذفافى العبسى الذى مات كان فى بطولته خليفة هذين الفارسين العبسيين.

(٣) عبث الوليد ١٦١ وقال إن "يشدوك" لفظة غير مستعملة إلا أن الاشتقاق يحتملها لأن الشدا من الشىء القليل منه والطرف » ثم قال والمعنى « أن يأخذ قليلا من أخلاقك » . ثم قال أيضاً « ومن روى " يحدوك " فمعناه يطلب جداك . ومن روى " يحدوك " بالحاء فمعناه يتبعك » .

(٤) ح ، ل « عبد الشمائل » . النِّجار الأصل .

٥ نُودِى كَمَا أَوْدَىٰ ، ونَشْرَبُ كأْسَهُ اَلْ ... مَلأَىٰ ، ونَسْلُكُ نَهْجَهُ اَلْمَسْلُوكَا

٦ ما كان أَفْضَلَ مِنْ أَبِيك وقد مَضَى ... فى الذَّاهِباتِ من المِّنينَ أَبُوكَا

٧ نَسْلُوهُ أَنَّك بَعْدَهُ ولَوَ اَنَّك اَلْ ... مَرْءُ اَلْمُقَدَّمُ لم نَكُنْ نَسْلُوكَا

---

(٥) ب « تودى ... وتشرب ... وتسلك » . ب ، ه « بهجة » وكلها تصحيف . ورواية البيت فى ح

تودى كما أودى وتشرب كأسه ال ... المقدم لم تكن مسلوكا

وهو اضطراب ظاهر جمع بين صدر البيت الخامس وعجز البيت السابع ، وبذلك سقط منها السادس فأصبحت القصيدة من خمسة أبيات .

نودى ... نهلك .

٦١٩

وقال يرثى سليمان بن وَهب ، ويعَزِّى ٱبنَهُ عُبَيْد ٱللّٰه

١ أأُخَىَّ نَهْنِهْ دَمْعَكَ ٱلمسْفُوكَا إنَّ ٱلحوَادِثَ ينْصَرِمْنَ وَشِيكَا
٢ ما أذْكَرَتْكَ بِمُتْرِحٍ صَرْفُ ٱلجَوَىٰ إلاَّ ثَنَتْهُ بِمُفْرِحٍ يُنسِيكَا
٣ الدَّهرُ أنْصَفُ مِنْكَ فى أحكامهِ إذْ كان يأْخُذُ بَعْضَ ما يُعْطِيكَا
٤ وقَليلُ هذا السَّعْىِ يُكْسِبُكَ ٱلغِنَى إنْ كان يُغْنِيكَ ٱلذِى يَكْفِيكَا
٥ نَلْقَى ٱلمَنُونَ حَقَائقاً ، وكأنَّنَا مِنْ غِرَّةٍ نَلْقَى بِهِنَّ شُكُوكا
٦ لا تَرْكَنَنَّ إلىٰ ٱلخُطُوبِ فإنَّها لُمَعٌ تَسُرُّكَ تارَةً وتَسُوكَا

ه طبعات الآستانة ٢ ٩٤ – بيروت ٥ ٥٤ وتنقص بيتاً – مصر ٢ ١٥٢
لم ترد فى ج ، ك فإما مقدمتها فى ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « وقال يرثى سليمان بن وهب »
ومقدمتها فى ه « وقال يعزى عبيد الله بن سليمان بن وهب عن أبيه سليمان ويرثى سليمان »
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٢ ه .

ه ترجمة سليمان بن وهب مع القصيدة ٥٧ صفحة ١٦٩

ه عبيد الله بن سليمان بن وهب ، ولى الوزارة للمعتمد سنة ٢٧٧ ه ثم للخليفة المعتضد الذى ولى الخلافة فى رجب سنة ٢٧٩ ه . ومات عبيد الله وهو وزير سنة ٢٨٨ ه

(١) نهنه كُفَّ ينصرم ينقطع وشيكاً سريعاً
عبث الوليد ١٦١ صدر البيت
(٢) ب « ما أنكرتك بمبرح » ه « بمبرح » المترح المحزن .
(٥) ح « يلقى المنون » . الغِرَّة الغفلة
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٦
(٦) ب « يسرك تارة ويسوكا » على أساس المفرد فى « لمع » تسوكا : تسوءكا محذوف الهمز
عبث الوليد ١٦١ وقال « تسوك جائزة بلا اختلاف ولها وجوه منها أنها على لغة من قال " سا " فى

٧ هٰذا «سُلَيْمانُ بْنُ وَهْبٍ» بَعْدَ ما ‏ طالَتْ مَسَاعِيهِ النُّجُوم سُمُوكَا

٨ وتَنَصَّفَ الدُّنيا يُدَبِّرُ أَمْرَهَا ‏ سَبْعِين حَوْلاً قَدْ تَمَمْنَ دَكِيكَا

٩ أَغْرَتْ بِهِ الأَقدارُ بَغْتَ مُلِمَّةٍ ‏ ما كانَ رَسُّ حَدِيثِها مَأْفُوكَا

١٠ فكأنَّما خَضَدَ الحِمَامُ بِيَوْمِهِ ‏ غُصْناً بِمُنْخَرَقِ الرِّياحِ نَهِيكَا

١١ بَلِّغْ «عُبَيْدَ اللهِ» فارِعَ «مَذْحِجٍ» ‏ شَرَفاً ومُعْطَى فَضْلِها تَمْلِيكَا

١٢ ما حَقُّ قَدرِكَ أَنْ أُحَمِّلَ مُرْسَلاً ‏ غَيْرِي إِلَيْكَ ـ وَلَوْ بَعُدْتُ ـ أَلُوكَا

= الماضي كأنه خفف الهمزة الثانية فصارت ألفاً فلما التقت الألفان حذفت إحداهما ، ويجوز أن يقال "يسوك" على أنه يقلب حركة الهمزة إلى الواو فقيل "يسوك" ثم استثقلت الضمة على الواو فسكنت ...».

(٧) السموك الارتفاع المساعي جمع المسعاة وهى المكرمة والمعلاة فى أنواع المجد .
الأغانى ٢ ٧٢

(٨) الدكيك التام . تنصّف الرجلُ صار كهلا ، وتنصّف الرجلَ خدمه .
يشير هنا إلى طول حياة سليمان فذكر أنه عمّر سبعين عاماً ، وهو ما لم يذكر فى كتب التراجم التى ترجمت لسليمان إذ لم تذكر تاريخ ولادته وإذا علمنا أن سليمان قد ولى أمر الكتابة للمأمون وهو ابن أربع عشرة سنة ، وقد ولى المأمون الخلافة سنة ١٩٨ وتوفى سنة ٢١٨ﻫ ثم عاش فى ظل ثمانية خلفاء بعده ، عرفنا أنه بلغ هذه السن ؛ ويكون البحترى هو المصدر الوحيد الذى حدد تاريخ ولادته سنة ٢٠٢ ﻫ تقريباً

(٩) ا ، د وإخوتهما « ما كان رسم حديثها » . ب « رش » .
رس الحديث والخبر طرف منه مأفوك مكذوب .
الأغانى ٢٠ ٧٢ « بعث ملمة ما كان رث »

(١٠) ﻫ « حصد » خضد الغصن كسره و لم يبن الحمام قضاء الموت وقدره .
منخرق الرياح مهبها
النهيك الحسن الخلق ، السيف القاطع ؛ ولعله شبه هذا الغصن بالسيف لمضائه ، لأنه يشبه سليمان بالغصن . ومن معانى النهيك أيضاً الشجاع لأنه ينهك عدوه فيبلغ منه .

(١١) ا وباقى النسخ « بلغ » . ب « أبلغ » وقد ضبطت النسخة ا « معطى » بكسر الطاء
الفارع المرتفع العالى
مذحج قبيلة الممدوح ، سبق ذكرها فى الحاشية ٣١ صفحة ٨٢
الأغانى ٢٠ ٧٢ « بارع »

(١٢) ا وباقى النسخ «ما حق قدرك» . ب « ما قد حقك » . ا ، د وإخوتهما « ولو بعثت »
الألوك الرسالة .

١٣ كلُّ ٱلمَصَائبِ ما بَقِيتَ نَعُدُّهُ — حَرَضاً يَزِلُّ عن النُّفُوسِ رَكِيكَا
١٤ أنْتَ ٱلذى لَوْ قِيلَ لِلْجُودِ ٱتَّخِذْ — خِلاًّ ! أشارَ إلَيْكَ لا يَعْدُوكا
١٥ وكأنَّما آلَيْتَ ، وٱلمَعْرُوفُ لَا — تَأْلُوهُ مُصْطَفِياً ولا يَأْلُوكَا
١٦ إنَّ الرَّزِيَّةَ فى ٱلفَقِيدِ فإنْ هَفَا — جَزَعٌ بِصَبْرِك فالرَّزِيَّةُ فِيكَا
١٧ ومَتَى وَجَدْتَ النَّاسَ إلاَّ تارِكاً — لِحَمِيمِهِ فى التُّرْبِ أو مَتْرُوكَا
١٨ بلَغَ ٱلإرادةَ أنْ فَدَاك بِنَفْسِهِ — وَوَدِدْتَ لَوْ تَفْدِيهِ لا يَفْدِيكا
١٩ لَوْ ينْجَلِي لَكَ ذُخْرُها مِن نَكْبَةٍ — جَلَلٍ لأَضْحَكَكَ ٱلذى يُبْكِيكا
٢٠ ولَحَالَ كلُّ ٱلحَوْلِ مِنْ دُونِ ٱلَّذى — قد باتَ يُسْخِطُكَ ٱلَّذى يُرْضِيكا
٢١ ما يَوْمُ أُمِّكَ وَهْوَ أرْوَعُ نازِلٍ — فَاجَاكَ إلاَّ دُونَ يَوْمِ أبِيكا

---

(١٣) ا ، د وإخوتهما « يدك عن النفوس دكيكاً » ح ، ل « غرضاً »
الحرض الفساد فى البدن أو المذهب أو العقل

(١٤) ا ، د وإخوتهما ، هـ ، ح ، ل « قيل للجود » . ب « للمجد »
لا يعدوك لا يجاوزك
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٦ « للجود لسار إليك » .

(١٥) آلى حلف يألو : يقصر ويبطئ

(١٦) هفا طاش وخف
الأغانى ٢٠ ٧٢ « جزع بلبك » – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٦

(١٧) الأغانى ٢٠ ٧٢

(١٨) ب « أن تغديه » الإرادة ميل يعقب اعتقاد النفع
الأغانى ٢٠ ٧٢ « وتود لو تغديه »

(١٩) الأغانى ٢٠ ٧٢ « جللا » .

(٢٠) النسخ الأخرى « قد بات يسخطك » ب « قد كان يسخطك »

(٢١) النسخ الأخرى « وهو أروع نازل » . ح « ما يوم ابنك » . ب « وهو أعظم نازل » .

٢٢ كَلْمٌ أُعِيدَ عَلَى حَشَاكَ ، ولَمْحةٌ مما عَهِدْتَ ٱلحادِثَاتِ تُرِيكَا

٢٣ وفَجِيعةُ ٱلأَيَّام قَسْمٌ سُوِّيَتْ فيه ٱلبَرِيَّةُ سُوقَةً ومُلُوكَا

٢٤ عِبْءٌ تَوَزَّعَهُ ٱلأَنامُ يُخِفُّــهُ ألاَّ تَزالَ تُصِيبُ فيه شَرِيكَا

---

(٢٢) الكلْم الجرح

(٢٣) ل « قِسم »

القَسم (بفتح القاف) مصدر « قسم » أى جعله قسمين ، فإذا أريد النصيب أو الجزء من الشيء المقسوم كسرت القاف

السوقة : الرعية من الناس ، تقال للواحد والجمع وللمذكر والمؤنث وذلك لأن الملك يسوقهم ويصرفهم إلى ما شاء

(٢٤) ب ، هـ « بحقه » . هـ « عبأ » . ح ، ل « تورّعه » ح « بخفة » وكلها تصحيف

وهذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت

عبث الوليد ١٦٢ وقال « كان فى النسخة "بحقه" وهو تصحيف وإنما المعنى "يخفه" أى يجعله خفيفاً ، وهذا معنى يتكرر كثيراً ، والمعنى أن تساوى الناس فى الموت يسلى المفجوع »

٦٢٠

وقال فى الطيِّب الحَرَّانى

١ أَتَتْنِى أَنْبَاءُ مـــا قالهُ قَرَابَةُ «مُوسَى بن عبدِ المَلِكْ»
٢ وما كنتُ أَخشَى عَلَيْكَ السُّكُو تَ إذا حَائِنٌ فى مَقَالٍ أَفَكْ
٣ وما دُبُرُ سُعْدَى وأَخْدَانِها بأَكْفَاءِ كَهْلِهِمِ المُحْتَنِكْ
٤ وقد نَسَبُوهُ إلى أَبْنَـــةٍ تُجَاذِبُهُ سِتْرَهُ المُنْهَتِكْ
٥ فَزَعْ أَيْرَكَ الفَسْلَ عن عَجْزِهِ وإنْ كُنْتَ نائلَ عَيْرٍ فَنِ... !

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، ح ، ى ، ل . ولم تذكر ح ، ل فيمن قيلت ونعتقد أنها من نظمه خلال عام ٢٢٥ ﻫ .

* موسى بن عبد الملك الأصبهانى هو الذى كان يتولى ديوان الخراج فى عهد المتوكل، وقد توفى سنة ٢٤٦ﻫ . ولم نعرف شيئاً عن الطيب هذا . ولعله هو الذى وجَّه إليه القصيدة ٤٤٧ (صفحة ١١١٢) ويخاطبه فيها بقوله «أبا الطيب» ثم يقول له «يابن موسى» .

وانظر القصيدة ٧٨٦ التى مدح بها أحمد بن عبد الرحيم الحرَّانى فقد ذكرنا هناك أن ابن النديم ترجم لرجل اسمه أبو الطيب عبد الرحيم الحرَّانى .

(٢) ب «فى مقال هلك» ح «حائر فى مقام»
(٣) ب «مادين» ح «وما دبر» . ب «وأجداتها» . ح «وما دبر سعدى» .
(٥) ح ، ل «قرد فنك» . ب «غير» ولعلها تصحيف «عير»
العير الحمار الأهلى أو الوحشى

٦٢١

وقال يهجو ٱبن الجَوهرى

١ أَتَانى كِتَابُك ذاك ٱلَّذِى ... تَهَدَّدْتَ فيهِ ضَلاَلاً ونُوكَا

٢ ولولاَ مَكَانُ أبيكَ الدَّنِىِّ ... لقد كان شِعْرُك وَشْياً مَحُوكَا

٣ ولكنْ وَرِثْتَ عَنِ ٱلمَلْأَمَانِ: ... فَهْماً غَليظاً ورأياً رَكِيكَا

٤ قَضَتْ لك أُبْنَتُـــهُ أَنْ تُنَا ... ، وعاقَتْكَ زَهْرَتُهُ أَنْ تَنِيـ...ا

٥ وأَصْدَقُ ما كُنتَ شِبْهًا بهِ ... إذا مَرِضَ ٱلأَيْرُ أَو ماتَ فِيكا

٦ علَى أَنَّ قُبْحَكَ من عاجِلِ ٱلْـ ... ـعَذابِ ٱلمُبِينِ عَلَى ناكِحِيكا

* طبعات الآستانة ٢ ٢٢٦ – بيروت ٧٤٤ وتنقص ٥ أبيات – مصر ٢ ١٥٥
لم ترد فى ج ، ه ، ك . ولم تذكر ا ، د وإخوتهما والمطبوع اسم المهجو
ويرجع تاريخ هذه القصيدة إلى سنة ٢٦٩ ه (انظر القصيدة ٦١٧ صفحة ١٥٧٥)

• أبو أحمد بن الجوهرى المعروف بالخاقانى ، أشير إليه مع القصيدة ٩٦ صفحة ٢٧٦

(١) النوك (بفتح النون وتضم) الحمق

(٢) الوشى نقش الثوب ويكون من كل لون ونوع من الثياب ، ولذلك يقال هو يلبس الوشى . المحوك المنسوج .

(٣) ا ، د وإخوتهما «عن الملأمان» ب «عن الملأمان» . ح ، ل «عن اللائمين»
الملأمان واللأمان واللؤمان اللئيم طبعاً

(٤) ح ، ل «زدوته» الزهرة البياض والحسن
وهذا البيت والأبيات ٥ ، ٦ ثم ٨ ، ٩ لم ترد فى طبعة بيروت

(٦) ح ، ل «العذاب المبر» .

٧ فَقُلْ لىَ يا وَغْدُ : لِمْ لَمْ تُرَدَّ (م) من حَيثُ أقْبَلْتَ رَدا وَشيكَا؟

٨ ولِمْ لَمْ يَشُبْ فِيكَ من ذَنْبِهِ فيَأْكُلْكَ مُخْتَسِباً مَنْ خَرِيكَا؟

٩ وكَيْفَ تُجارِى إلىٰ غــايةٍ وأُمُّك ِكَشْخَانَةٌ مِنْ أَبِيكا ؟!

---

(٨) ا ، وإخوتها « لم يتب »

(٩) الكشخنة الديائة : وهى ليست من كلام العرب . والكشخان والكشخانة (بفتح الكاف وكسرها) الديوث والديوثة وهما من لا غيرة عندها

٦٢٢

وقال يهجو رَمَكَة الكاتب

١ قُمْ تأمَّلْ بِنَا عَجَائبَ دَهْــرٍ كُتِبَتْ فِيهِ للرِّجَالِ الرِّمَاكُ
٢ ما أسَرَّتْ أمُّ ٱلْعِيَالِ سُرُورًا مُنْذُ قالُوا : أبُو ٱلْعِيَالِ يُنَا...
٣ ويَخِسُ النَّصِيبُ حَتَّى يَقِلَّ ٱلْ حَظُّ فِيهِ ، ويَكْثُرَ ٱلأشْرَاكُ
٤ قُدَّتِ ٱلفِلوَةُ ٱلخُضَيْرَاءُ مِنْــهُ شَبَهاً مِثْلَ ما يُقَدُّ الشِّرَاكُ
٥ فَعَلَى ٱلْعَيْنِ طَخْيَةٌ تُظْهِرُ ٱلْحِ كَّ ةَ فيها ، وفى ٱلعِجَانِ حُكَاكُ
٦ فقْحَة تُكْثِرُ ٱلحَرَاكَ ، وأيْرٌ ساقِطُ ٱلحِسِ لَيْسَ فيه حَرَاكُ

• لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها ب ، ح ، ى ، ل .

• رمكة الكاتب هجاه البحترى أيضاً بالمقطوعة ٥٤٣ (صفحة ١٣٧١) وهى كذلك مما نظمه سنة ٢٢٦ ه

(١) الرماك جمع الرمكة وهى البرذونة تتخذ للنسل

عبث الوليد ١٦٢ صدر البيت

(٣) الأشراك جمع الشِّرك وهو المشارك

(٤) الأصول « الفلوة » تحريف . قدَّ شقَّ الشراك سير النعل.

الفلوة واحدة الفلو وهو الجحش والمهر فُطما أو بلغا السنة

عبث الوليد ١٦٢ وقال "الأصول فى هذا "فلوّ" بالتشديد ، وقلما يقولون "فلو" بتخفيف الواو ، والعامة تستعمله وله وجه من القياس ، لأن الفلو إذا كان مأخوذاً من فلوته إذا فطمته جاز أن يقال له فلو ، فينعت بالمصدر أى ذو فلو كما يقال : زور أى ذو زور ، ورجل ضيف أى ذو ضيف من قولهم ضاف يضيف إذا مال ، كأنه يضيف إلى المنزل الذى ينزل به . وحكى بعض أهل اللغة "فِلْو" بمعنى "فُلُوّ" فيجب على هذا أن يقال الفلوة الخضراء؛ وما استعملها أبو عبادة إلا على مذهب العامة . والله أعلم »

(٥) الطخية الظلمة الحكة علة توجب الحكاك كالجرب ؛ ومثلها الحكاك

العجان الاست ، تحت الذقن ، القضيب الممدود ما بين السبيلين من الرجل والمرأة ، العنق بلغة أهل اليمن ولا شك أنه يقصد المعنى الأول أو الثالث .

٦٢٣

وقال فى الغَزَل

١ ولقد أَرْسَلْتُ دمْعى شاهدًا ثُمَّ صَيَّرْتُ إلَيْهَا ٱلمُشْتَكَى

٢ فَتَوَلَّتْ ، ثم قالت شُغُلى كلُّ مَنْ شاءَ تَبَاكَى فَبَكَى !

٣ يا حَبِيباً لَمْ أَنَلْ مِنْهُ عَلَى طُولِ ما قاسَيْتُ فيهِ دَرَكَا

٤ لَيْتَ شِعْرى عَنكَ هَلْ تَذْكُرُنى حِينَ تَخْلُو مِثْلَ ما أَذْكُرُكَا ؟

---

* لم تنشر من قبل ، وقد أوردتها ب ، هـ ، ى
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٢ هـ .

٦٢٤

وقال فى مثل ذلك

١ لَقَدْ عاجلَتْنى نَظْرَتى بِهَــوَاكا كأنْ لم تَكُنْ عَيْنى تُريدُ سِوَاكَا

٢ أتانِى رَسُولى مُشْرِقاً نُورُ وَجْهِهِ ولمْ يَكُ عِندى قَبْلَ ذاك كَذَاكَا

٣ أتَاكَ قَبيحاً وَجْهُــهُ فَكَسَوْتَهُ بَقَايَا جَمَالٍ مِناك حِين أتاكَا

٤ كَفَانى إذا ما غِبْتَ عنِّى بأَنْ أرَى رَسُولى بأَنْ قد كلَّمتَهُ ورآكَا

---

* لم تنشر من قبل ، وأوردتها ب ، هـ ، ى .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٢ هـ .

(١) ى « نظارة »

٦٢٥

وقال يهجو [أخا] العَطَوِىّ [المُلَقَّبَ كُوَيْرَةَ]

١ أَيْرِى وأَيْرُكَ [يا «كُوَيْـ رَةَ»] فى حِرِ أُمِّكَ ، ما أَرَكَّكْ !

٢ بِعْتَ الغُلامَ فَمَنْ يَحُكُّ غَدًا خَتَارَكَ إِنْ أَحَكَّكْ ؟

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ا ، ب ، د ، ح ، ى ، ل . والزيادة عن ح ، ل لأن ب قدمت لها بقولها « وقال يهجو العطوى» . أما ا ، د وإخوتهما فقدمت لها « وقال يهجو العطوى الملقب كويرة » . والرواية الصحيحة هى التى أثبتناها

وقد ورد اسم «كويرة» فى "الأغانى" (٢٠ ٥٨) مصحَّفاً إلى كوثرة وهو أخو الشاعر أبى عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن أبى عطية الذى كان شاعراً من شعراء الدولة العباسية متصلا بأحمد ابن أبى دؤاد متقرباً إليه بمذهبه .

ويرجع تاريخ هذه المقطوعة إلى سنة ٢٢٦ هـ ، والشاعر حديث عهد بالعراق .

(١) ح « فى حرامك امك ياكويره »

(٢) ح « إن حككك» . ى « غدى حنازك » وهو تحريف وتصحيف .

الختار حلقة الدبر

٦٢٦

وقال يستهدى نبيذًا

١ جُعِلْتُ فِدَاكَ ! سُقْيَانَا عَلَيْكَا ... أَقَمْنَا عِنْكَ أَمْ سِرْنَا إِلَيْكَا

٢ فَجُـــدْ لِرَسُولِنا بِنَبِيذِ يَوْمٍ ... يَتِمُّ لَنَا السُّرورُ عَلى يَدَيْكَا

٣ وما بغُلاَمِنا تَفْدِيكَ نَفْسِى ... نُبُـــوٌّ عَنْكَ إنْ حاوَلْتَ نَيْ...

---

* لم تنشر من قبل ، وقد أوردتها ب ، هـ ، ى .
ولم تكشف واحدة منها عن الشخصية التى وجهت اليها ، ونعتقد أنها تجرى فى ركاب مقطوعاته التى نظمها للقُمِّى أو أبى نوح ، ولعلها من منظومه سنة ٢٢٨ هـ

(١) هـ « أو سرنا »

(٣) هـ ، ى « وما لغلامنا »

٦٢٧

وقال

١ نَعَيْتَ ٱلكِلَابَ بِأَسْمَائِها   إِلَيْنَا ولم تَنْعَ فيها أَبَاكَا

٢ فَقَدْ كانَ أَنْذَلَها طِعْمَةً   وأَهْوَنَها حِينَ ماتت هَلَاكَا !

---

* لم يسبق نشرها، وأوردتها ب ، ى ولم تذكر كلتاهما اسم المهجو
وهى آخر ما ورد فى النسخة ب من قافية الكاف

* ونظن أن الشاعر يريد أن يعرض بأحد من الأخوين محمد بن العباس الكلابى أو أخيه سعيد. انظر ترجمتهما مع القصيدة ٢٦٩ (صفحة ٦٨٠) التى مدح بها أولهما وقد وعده محمد بمبلغ وأحاله على سعيد وقد استبطأه وعاتبه بالقصيدتين ٤٥٩ (صفحة ١١٣١) و ٥٥٠ (صفحة ١٣٩٤) ويرجع ذلك إلى سنة ٢٧٠ هـ

(٢) ى « أبدلها » الطعمة (بكسر الطاء) النوع .

٦٢٨

وقال

١ يا ٱبْنَةَ الدَّهْرِ ! هَلْ رأَيْتِ كَمِثْلِي عِنْدَ دَفْعِ ٱلْمُنَىٰ ونَفْيِ الشُّكُوكِ

٢ أَرْكَبُ ٱلْمَهْمَهَ ٱلْمَهُـولَ بِعَزْمٍ وَثِيَابِى ظَلاَمَةُ ٱلْحلْكُوكِ

٣ وأَشُق ٱلْجُيُوبَ مِنْ خِلَعِ ٱللَّيْـ لِ بِكَفٍّ من ٱلزَّمَاعِ بَتُوكِ

---

* لم تنشر من قبل . وأوردتها هـ ، ى . وقد قدمت لها الأخيرة بقولها « وقال أيضاً وهو متحول كما ترى » ، والمراد « منحول » وقد أشار إلى هذه القصيدة أبو العلاء المعرى فى «عبث الوليد» (١٦٣) وأورد ابن ماركشاه أبياتاً منها فى كتابه «السفينة» (٢ ٤٧ و) مما اختاره من شعر البحترى . وفى رأينا أنه إذا صحت نسبتها للبحترى كانت من شعر صباه الباكر أى ما قبل سنة ٢٢٠ هـ

وفى القصيدة تحريف كثير وأبيات غير واضحة المعنى وقد استطعنا تقويم أبيات منها ووقفنا عند بيت واحد عاجزين .

(١) ابنة الدهر شدائده وحوادثه ومصائبه . وقد سمّاها بالجمع « بنات الدهر » فى البيت ٨ من القصيدة ٥٣٠ (صفحة ١٣٣٢) فى قوله

طوتنى بنات الدهر من كل جانب وللدهر وقع يترك الرأس بلقما

وسمّاها « بنات الزمان » فى البيت ١٠ من القصيدة ٩١١ فى قوله

إذا ما نسبت الحادثات وجدتها بنات الزمان أرصدت لبنيه

عبث الوليد ١٦٣ « هايب الدهر هل رأيت كمثلى » ولم يورد العجز

(٢) المهمه المفازة البعيدة ، البلد المقفر . وسترد فى البيت ٢٠

الظلامة استعمل الشاعر صيغة المؤنث للظلام . الحلكوك الشديد السواد .

(٣) الخلع : جمع الخلعة وهى الثوب يعطى منحةً الجيب : من الثوب طوقه .

الزماع المضاء فى الأمر والعزم عليه . البتوك القاطع

٤ وأنا ٱلْبَاعِثُ ٱلعَزِيمَ إلىٰ ٱلْهَمِّ (م) فأُجْلِيــهِ عن ثَبَاتِ ٱلْحَنِيكِ
٥ شَمَّرِىُّ ٱلْجَنَانِ كالْخَذِمِ الصَّا رِم بَيْنَ ٱلْإِرْهَافِ والتَّحْبِيكِ
٦ فى غِرَارِيهِ والذُّبَابِ بَنَــاتُ الذَّ ر يَرْفُلْنَ فى نَهِيكٍ سَبِيكِ
٧ مُتَجَافٍ عن ٱلْوِسَادِ بِقَلْبٍ يَقِظِ ٱللُّب غَيْرِ جوْشٍ صَكِيكِ
٨ أَرْكَبُ ٱللَّيْلَ فى زُهَا هائلِ ٱللَّيْـ لِ ورَأْدَ الضُّحَى لِوَقْتِ الدُّلُوكِ
٩ وكَذَا أَشْتَهِى يَكُونُ فَتَى ٱلهِـمَّـةِ غَيْرَ ٱلْخُمَيِّمِ ٱلْمَــأْفُوكِ

---

(٤) ه « بنات الحيك » ى « بنات الحنيك » . الباعث المثير المهيج العزيم العزم العدْو الشديد

الهم : الحزن ، ما يهم به الرجل فى نفسه أو مايجيل لفعله وإيقاعه فكره . ويقول الجرجانى فى « التعريفات » إنه عقد القلب على فعل شىء قبل أن يفعل من خير أو شر . الحنيك : ذو السن الذى حنكته التجارب

عبث الوليد ١٦٣ وأورد الجملة « عن بيات الحنيك » ، وقال « البيات من قولهم بيَّت العدو إذا طرقه ليلا ، وبيّت الأمر إذا بات يدبره . والحنيك المحنك من الرجال الذى قد جرّب »

(٥) ى « سمرى الحنان كالخدم . . الإرهاق والتحنيك » . ه « كالخدم »

الشمّرى (بفتح الشين وكسرها وبفتح الميم المشددة وكسرها » الماضى فى الأمور المجرب .
الخذِم السيف القاطع . الإرهاف ترقيق السيف وتحديده
التحبيك أن يصقل السيف حتى تكون له حُبُك ، وهى طرائق السيف التى ترى كأنها متكسرة على حديده كالماء الساكن أو الرمل إذا هبت الريح

(٦) ه « فى فهيك سبيك » . ى « فى عرارته والذباب بنات الدر . فرند سبيك » .
الغرار حد السيف الذباب من السيف طرفه الذى يضرب به
الذرّ صغار النمل ؛ ويقال ، ذرىّ السيف وهو فرنده وماؤه يشبهان فى الصفاء بمدب النمل والذر .
النهيك ؛ من السيوف القاطع الماضى .

(٧) ه « جوش سليك » . ى « سكيك » ولا معنى لهما . ولعل الوجه ما أثبتنا
الجوش الصدر الصكيك الضعيف .

(٨) رأد الضحى مثل رائد الضحى وقت ارتفاع الشمس وانبساط الضوء ؛ وهو شباب النهار ولذلك يقال للشابة الحسنة (رأد ورؤد)

الدلوك وقت غروب الشمس واصفرارها ، وقيل زوالها عن كبد السماء .

(٩) ه ، ى « الحميّم » تصحيف
الخميم تصغير الخيم وهو الثقيل الروح
المأفوك الذى لا يصيب خيراً .

١٠ وإلى إخوتى ذوى ٱلأدبِ ٱلْغُـ ر ، أُؤدى تحيتى وأَلُوكى

١١ حَيِّهِمْ مِنْهُمُ كشاهِدِ غُرْبِ غائبٍ مِنْهُمُ بِدَار عَتِيكِ

١٢ فَـدبح ففَـوْرِهَا فَتِهَامٍ فَبِأَرْضِ ٱلعِرَاقِ وَٱلْيَرْمُوكِ

١٣ فَخُرَاسَانَ – صاح – فَالْيَمَنِ النَّا زِحِ صَنْعَائِها فأَهْلِ تَبُوكِ

١٤ وَيْلَكُمْ! وَيْبَكُمْ! لَقَدْ هُتِكَ الشِّعْـ رُ فَبَكُّوا لِسِتْرِهِ ٱلْمَهْتُوكِ

١٥ ثُمَّ شُقُّوا ٱلْجُيُوبَ قَدْ قَرُبَ ٱلأَمْـ رُ واسـاعه كالى الدروك

١٦ يا ٱمْرَأَ ٱلْقَيْسِ، لورأَيْتَ حَبِيكَ ٱلـ شِّعْرِ يُغْذَى بِمَاءِ لَفْظٍ رَكِيكِ

١٧ لَبَكَيْتَ الدِّمَاءَ للأَدَبِ ٱلْغَضِّ (م) بِغَيْضٍ من الدُّمُـوعِ سَفُوكِ

---

(١٠) ه «ذوى الأدب الغر وحواها تحيتى وألوك» ى «العز أودى تحيتى وألول» وقد أثبتنا الرواية الأخيرة بعد تقويمها الألوك الرسالة .

(١١) دار عتيك فى «معجم البلدان» ذكر «عتيك» وقال إنه موضع قال فيه الراجز

تالله لولا صبية صغار تلفهم من العتيك دار

ثم قال فى مادة «العتيكية» إنها منسوبة إلى عتيك بن هلال الفارسى وقال إنها ربض ببغداد من الجانب الغربى.

(١٢) ه «فعورها» . ى «فسهام فاليرموك»

أما لفظة «مدبح» فإنها لم تنقط فى المخطوطتين ولعلها «فبدمخ» و «دمخ» جبل لأهل الرس .

الغور المنخفض من الأرض وقد جاء فى «معجم البلدان» أن الغور وتهامة اسمان لمسمى واحد .
وقد مر التعريف بتهامة فى الحاشية ٣٢ (صفحة ٥٩٤)

اليرموك واد بناحية الشام فى طرف الغور يصب فى نهر الأردن كانت به حرب للمسلمين مع الروم فى أيام أبى بكر .

(١٣) لم يرد هذا البيت فى المخطوطة ى

خراسان بلاد واسعة سبق التعريف بها فى الحاشية ٣ (صفحة ٧٧٤) .

صنعاء عاصمة اليمن ، كان لبلقيس ملكة سبأ قصر بها يعتبر من عجائب العالم القديم .

تبوك بلدة فى شمال الحجاز ، وهى قريبة من حدود الأردن ، فيها كانت آخر غزوات النبى صلى الله عليه وسلم التى اشترك فيها

(١٥) ه «واساعه كالى الدروك» بغير تنقيط . ى «ثم شقوا الجيوب [بياض] مروا ساعة كأس الدروك» . ولم نستطع تقويم هذا البيت المحرف

(١٦) ه «حذى» ى «حبتك بعدى» . والوجه ما أثبتنا الحبيك المحبوك .
امرؤ القيس بن حجر الكندى الشاعر الجاهلى ترجم له فى الحاشية ٤٦ (صفحة ١٨) .

١٨ وَلَأَبْكَيْتَ طَــرْفَةً وزُهَيْرًا ولَبِيــدًا وقَرْمِ آلِ نَهِيكِ

١٩ وبَكَى النَّابِغَانِ مِنْ فَرْطِ وَجْــدٍ ثُمَّ صَنَّاجَــةُ ٱلْقَرِيضِ ٱلمَحُوكِ

٢٠ أَيْنَ شَمَّاخُ وٱلكُمَيْتُ وذُو الرُّمَّ (م) ةِ وَصَّــافُ مَهْمَهٍ ونَبِيكِ ؟

٢١ أَيْنَ ذَاكَ الظَّرِيفُ، أَعْنِي ٱبْنَ هانِي حَسَناً ؟ وَيْبَهُ نَدِيمَ ٱلمُلُوكِ !

---

(١٨) ى « وفرص ال » تحريف . القرم السيد .

طرفة (بتحريك الراء) وقد سكّن البحترى الراء هنا وفى البيت ١١ من القصيدة ٦٧٤ (صفحة ١٧٤٣) وقد تكلم المعرى فى « عبث الوليد »(١٨٥) والتبريزى فى شرح "ديوان أبى تمام » (١ ٤١٣ طبعة دار المعارف) عن تسكين الراء فى اسم « طرفة » وهو الشاعر الجاهلى أحد أصحاب المعلقات وقد ترجمنا له فى الحاشية المذكورة

زهير زهير بن أبى سُلمى من أصحاب المعلقات أيضاً توفى قبل بعث النبى بعام .

لبيد هو أحد أصحاب المعلقات كذلك . وقد ترجمنا له فى الحاشية ١٣ من القصيدة ٢٤٣ (صفحة ٥٨١)

قرم آل نهيك يقصد به الشاعر حميد بن ثور بن عبد الله بن عامر بن أبى ربيعة بن نهيك، وهو من شعراء الإسلام أدرك عمر بن الخطاب وقال الشعر فى أيامه وأدرك الجاهلية أيضا

(١٩) النابغان النابغة الذبيانى الشاعر واسمه زياد ابن معاوية ، وقد ترجم له فى الحاشية ٣٧ من القصيدة ٤٦ (صفحة ١٣٨) . سمى النابغة بقوله " فقد نبغت منهم شؤون "

والنابغة الجعدى وهو حبان بن قيس ، ويكنى أبا ليل ، وسمى النابغة لأنه أقام مدة لا يقول الشعر ثم نبغ فقاله . وهو من شعراء الجاهلية والإسلام وعمر طويلا

صناجة القريض الأعشى أبو بصير ميمون بن قيس ترجم له بالحاشية ١٨ من القصيدة ٢٦٤ (صفحة ٦٦٣) السفينة ٢ ٤٧ و

(٢٠) ى « فالكيت فذو الرمة » .

المهمه : مر تفسيرها فى حاشية البيت رقم ٢

النبيك النباك وهى الأراضى التى فيها صعود وهبوط ، وقيل هى التلال الصغيرة .

الشماخ : واسمه معقل بن ضرار الثعلبى الشاعر . ترجم له فى الحاشية ٣١ من القصيدة ٥٠ (صفحة ١٤٧).

الكميت الكميت بن زيد الأسدى ؛ شاعر اشتهر بتشيعه ، وقد توفى سنة ١٢٦ هـ .

ذو الرمة غيلان بن عقبة ، اشتهر فى شعره بوصف الإبل والبادية . وقد توفى سنة ١١٧ هـ .

السفينة ٢ ٤٧ و

(٢١) هـ « وابنه نديم » تحريف . ولم يرد هذا البيت فى ى .

ويبه مثل « ويله » وتستعمل فى معنى التعجب ، وهى هنا بهذا المعنى .

ابن هانى الحسن بن هانى الحكمى الشاعر المعروف بأبى نواس ، توفى سنة ١٩٨ هـ .

السفينة ٢ ٤٧ و

٢٢ حَكَمَتْ فِيكُمُ أَكُفُّ ٱلْمَنَايَا ... فَجَرَى حُكْمُهَا بِغَيْرِ شُكُوكِ
٢٣ وَتَبَدَّلْتُ مِنْهُمُ ٱلْبَدَلَ ٱلأَعْـ ... ـوَرَ مِنْ بَيْنِ قُذْرَةٍ وأَفِيكِ
٢٤ ذَهبَ النَّاسُ ، بَلْ مَضَى زَمَنُ النَّا ... سِ ، وخُلِّفْتُ للزَّمَانِ ٱلهَتُوكِ

---

(٢٢) لعل الوجه أن يقال « حكمت فيهم » ولكن الأصول روته كما أثبتنا
السفينة ٢ ٤٧ و

(٢٣) ى « البدل الأصغر » . ه ، ى « قدرة » تصحيف .
القذرة (بالتحريك) : جاء فى (اللسان) « الذى يتنزه عن الملائم ملائم الأخلاق ويكرهها » . ولكن الشاعر يوردها بسكون الذال هنا فى معنى الذم . ولعله أراد بها هنا صيغة مبالغة للقذر .
الأفيك الماجز الرأى ، ومن لا يصيب خيراً

البدل الأعور يشير إلى المثل « بدل أعور » وهو مثل يضرب لكل من لا يرتضى بدلا من الذاهب وأصله أن يزيد بن المهلب لما صرف عن خراسان بقتيبة بن مسلم الباهلى وكان شحيحاً أعور قال الناس هذا بدل أعور (أمثال الميدانى ١ ٩٥) وفى (اللسان) مادة « عور » أنه مثل يضرب للمذموم يخلف بعد الرجل المحمود .

قافية اللام

	عدد الأبيات	عدد القصائد
طبعتنا	٢١٩٤	١٢٠
طبعة الآستانة	١٥٨٠	٧٦
طبعة بيروت	١٤٨٣	٧٣
طبعة مصر	١٤٩١	٧٣

٦٢٩

وقال يمدح المتوكل ، ويذكر وفد الرُّوم عليه

١ قُلْ للسَّحَابِ إذا حَدَتْهُ الشَّمْأَلُ وسَرَى بِلَيْلٍ رَكْبُهُ ٱلمُتَحَمِّلُ

٢ عَرِّجْ عَلَى «حَلَبٍ» فَحَيِّ مَحَلَّةً مَأْنُوسَةً فِيهَا لِعَلْوَةَ مَنْزِلُ !

٣ لِغَرِيرَةٍ أَدْنُو وتَبْعُدُ فى ٱلهَوَى ، وأَجُودُ بالوُدِّ ٱلمَصُونِ وتَبْخَلُ

٤ وعَلِيلَةِ ٱلأَلْحَاظِ ، ناعِمَةِ الصِّبَا ، غَرِىَ ٱلوُشَاةُ بها ، ولَجَّ ٱلعُذَّلُ

٥ لا تُكْذَبِنَّ فأَنْتِ أَلْطَفُ فى ٱلحَشَا عَهْدًا ، وأَحْسَنُ فى الضَّمِيرِ وأَجْمَلُ

٦ لوشِئْتِ عُدْتِ إلى التَّنَاصُفِ فى ٱلهَوَى وبَذَلْتِ من مَكْنُونِهِ ما أَبْذُلُ

طبعات الآستانة ١ : ١٤ – بيروت ٢٣ – مصر ٢ : ١٥٦ ؛ وكلها ينقصها البيتان ١٧ ، ١٨ لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤١ ﻫ حيث كان الفداء فيها بين المسلمين والروم (راجع الطبرى وابن الأثير)

ترجمة الخليفة المتوكل مع القصيدة ٢٧٦ (صفحة ٦٩٧)

(١) حدته : ساقته من حدا الإبل أى ساقها وغنى لها . الشمأل ريح الشمال .
المتحمل المرتحل .
المنازل والديار ١١٠ و .

(٢) فى متن ﻫ « فسقّ محلة » وكتب تحتها « فحىّ » .

يقول ياقوت فى معجم البلدان فى الكلام على حلب « وفى وسط البلد دار علوة صاحبة البحترى » .
وانظر ترجمتها فى صفحة ٣٧٦

الموازنه ١ ٢٨ دار المعارف – المنازل والديار ١١٠ و

(٣) ﻫ « وأجود بالوصل المصون » .
المنازل والديار ١١٠ و

(٤) غرىَ أولع

(٥) ك « بالضمير » الحشا ما انطوت عليه الضلوع .

(٦) المطبوع « التناصب » وهو تحريف
الموازنه ٢ : ١٢٠ و – القول الفائق ٨٨ و

٧ أَحْنُو عَلَيْكِ وفى فُؤَادِى لَوْعَةٌ   وأَصُدُّ عَنْكَ وَوَجْهُ وُدِّى مُقْبِلُ

٨ وإذا هَمَمْتُ بِوَصْلِ غَيْرِكِ رَدَّنِى   وَلَهٌ إلَيْكَ وشافعٌ لك أَوَّلُ

٩ وأَعِزُّ ثُمَّ أَذِلُّ ذِلَّةَ عاشقٍ ؛   وَالحُبُّ فيــهِ تَعَزُّزٌ وتَذَلُّلُ

١٠ إنَّ الرعِيَّةَ لم تَزَلْ فى سِيرَةٍ   عُمَرِيَّةٍ مُذْ سَاسَها ٱلْمُتَوَكِّلُ

١١ اللهُ آثَرَ بِالخِلافَةِ جَعْفَرًا   ورآهُ ناصِرَها الَّذى لا يُخْذَلُ

١٢ هى أَفْضَلُ الرُّتَبِ التى جُعِلَتْ لهُ   دُونَ ٱلبَرِيَّةِ وهْو مِنها أَفْضَلُ

١٣ مَلِكٌ إذا عاذَ ٱلمُسِيءُ بِعَفْوِهِ   غَفَرَ ٱلإسَاءَةَ قادِرٌ لا يَعْجَلُ

١٤ وعَفَا كَمَا يَعْفُو السَّحَابُ ، ورَعْدُهُ   قَصِفٌ ، وبارِقُهُ حَرِيقٌ مُشْعَلُ

١٥ يَتَقَيَّلُ ٱلعَبَّاسَ عَمَّ مُحَمَّدٍ   وَوَصِيَّهُ فِيمَا يَقُولُ ويَفْعَلُ

---

(٧) الموازنة ٢ : ١٢٠ – المنتحل ٢٣٣ « أحنو إليك » غير منسوب – المنازل والديار ١١٠ و – المكبرى ٢ : ١١٨ ، ١٩٦ ؛ ٤ : ٢٢٣ – مجموعة المعانى ١٤٦ – القول الفائق ٨٨ ظ

(٨) ك « ولهٌ عليك »

الزهرة ١٦٦ « ولهٌ عليك » – الموازنة ٢ : ١٢٠ و « وله عليك » – المنتحل ٢٣٣ غير منسوب – المنازل والديار ١١٠ و « وله عليك » وورد فيه تالياً للذى بعده – المكبرى فى المواضع المشار إليها « وإذا طلبت وصال » وروايته فى ٤ : ٢٢٣ « ولهٌ عليك » – القول الفائق ٨٨ ظ

(٩) الزهرة ١٦٦ – الموازنة ٢ : ١٢٠ و – المنازل والديار ١١٠ و – القول الفائق ٨٨ ظ .

(١٠) عمرية نسبة إلى الخليفة عمر بن الخطاب

ثمار القلوب ٦٦ – العمدة ١ : ١٥٩ وأورد قبله البيت الآتى ولم نجده فى مخطوطات الديوان

لولا الرجاء لمتُّ من ألم الهوى   لكنّ قلبى بالرجاء موكل

– المكبرى ٢ : ١٩٦

(١١) الموازنة ٢ : ٢٠٥ و .

(١٢) الموازنة ٢ : ٢٠٥ و « هى أفضل الدنيا »

(١٣) ا « قادر » وبهامشها « قادراً »   عاذ لجأ واعتصم .

(١٤) ا وإخوتها « وعفا كما صفح السحاب »

(١٥) يتقيّل يتشبه به

العباس هو جد الخلفاء العباسيين وهو العباس بن عبد المطلب ، أى عم رسول الله . ترجم له فى الحاشية ٣٢ (صفحة ٩٤٣)

١٦ شَرَفٌ خُصِصْتَ بِهِ ومَجْدٌ باذِخٌ ... مُتَمَكِّنٌ فَوْقَ النُّجُومِ مُؤَثَّلُ
١٧ فَهَلِ الرَّوَافِضُ ناقِصُوكَ قُلامَةً ... إنْ غَيَّرُوا بِضَلالِهِمْ أو بَدَّلُوا
١٨ لَنْ يَسْتَطِيعُوا نَقْلَ حَظِّكَ بَعْدَ ما ... أَرْسَى بِهِ قُدْسٌ وخَيَّمَ يَذْبُلُ
١٩ لا يَعْدَمَنْكَ ٱلْمُسْلِمُونَ فإِنَّهُمْ ... فى ظِلِّ مُلْكِكَ أَدْرَكُوا ما أَمَّلُوا
٢٠ حَصَّنْتَ بَيْضَتَهُمْ وحُطْتَ حَرِيمَهُمْ ... وحَمَلْتَ مِنْ أَعْبَائِهِمْ ما ٱسْتَثْقَلُوا
٢١ فادَيْتَ بِٱلأَسْرَى وقد غَلِقُوا فَلاَ ... مَنٌّ يُنَالُ ولا فِدَاءٌ يُقْبَلُ
٢٢ ورَأَيْتُ وَفْدَ الرُّومِ بَعْدَ عِنَادِهِمْ ... عَرَفُوا فَضَائِلَكَ ٱلتى لا تُجْهَلُ
٢٣ نَظَرُوا إِلَيْكَ فَقَدَّسُوا وَلَوَ ٱنَّهُمْ ... نَطَقُوا ٱلْفَصِيحَ لَكَبَّرُوا ولَهَلَّلُوا
٢٤ لَحَظُوكَ أَوَّلَ لَحْظَةٍ فاسْتَصْغَرُوا ... مَنْ كانَ يُعْظَمُ فِيهِمِ ويُبَجَّلُ
٢٥ أَحْضَرْتَهُمْ حُجَجاً لو ٱجْتُلِبَتْ بِها ... عُصْمُ ٱلجِبَالِ لَأَقْبَلَتْ تَتَنَزَّلُ

---

(١٦) ك شرفاً . ومجداً باذخاً » وهو تحريف . الباذخ الطويل المرتفع
(١٧) القلامة ما سقط من الشيء المقلوم أى المقطوع مثل القلامة التى تقص من الظفر
الروافض الذين تركوا قائدهم فى حرب أو سواد ، والروافض فرقة من الشيعة؛ ولعله قصد ذلك إمعاناً فى إخفاء تشيعه الذى كان يكتمه خلال عهد المتوكل .
هذا البيت والذى يليه لم يردا فى النسخ المطبوعة وقد أشارت المخطوطتان ا الى أن موضعهما بعد البيت الخامس عشر حيث كتبا فى هامشيهما
(١٨) هـ « نقض حظك »
قدس ويذبل جبلان سبق ذكرهما بالحاشية ٣٠ من القصيدة ١ (صفحة ٨)
(٢٠) ب « مريمهم » تحريف البيضة : الساحة ، حوزة كل شيء .
الحريم ما حرم فلم يمس ، كل موضع تلزم حمايته
(٢١) ب « علقوا » غلقوا عجز عن افتكاكهم
منّ عليه بالعتق منّاً : أنعم عليه به
(٢٢) الموازنة ٢ : ٢١٥ ظ
(٢٣) موضع هذا البيت فى ا واخوتها وكذلك هـ بعد البيت ٢٥
الموازنة ٢ : ٢١٥ ظ وأورده كذلك بعد البيت ٢٦
(٢٤) الموازنة ٢ : ٢١٥ ظ – الواحدى ٥٢٩ « يعظم منهم » – العكبرى ٣ : ١١٥ « يعظم عندهم » .
(٢٥ عصم الجبال الممتنعة الحجج ؛ جمع الحجة (بضم الحاء) البراهين .

٢٦ وَرَأَوْكَ وَضَّاحَ ٱلجَبِينِ كَمَا يُرَىٰ ... قَمَرُ السَّماءِ التِّمِّ لَيْلَةَ يَكْمُلُ

٢٧ حَضَرُوا السِّمَاطَ فَكُلَّمَا رامُوا ٱلقِرَى ... مالَتْ بِأَيْدِيهِمْ عُقُولٌ ذُهَّلُ

٢٨ تَهْوِى أَكُفُّهُمُ إِلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ ... فَتَجُورُ عن قَصْدِ السَّبِيلِ وتَعْدِلُ

٢٩ مُتَحَيِّرُونَ فَبَاهِتٌ مُتَعَجِّبٌ ... مِمَّا يَرَىٰ أو ناظِرٌ مُتَأَمِّلُ

٣٠ وبِوُدِّ قَوْمِهِم الأُلَى بَعَثُوا بِهِمْ ... لو ضَمَّهُمْ بِٱلأَمْسِ ذاكَ ٱلمَحْفِلُ

٣١ قد نافَسَ ٱلغَيَبُ ٱلحَضُورَ عَلَى ٱلَّذى ... شَهِدُوا ،وقد حَسَدَ ٱلرَّسُولَ المُرْسِلُ

٣٢ عَجَّلْتَ رِفْدَهُمُ ، وأَفْضَلُ نائلٍ ... حُبِىَ ٱلوُفُودُ بِهِ ٱلهَنِىءُ ٱلأَعْجَلُ

٣٣ فَٱللهَ أَسأَلُ أَنْ تُعَمَّرَ صالِحاً ، ... وَدَوامُ عُمْرِك خَيْرُ شىءٍ يُسْأَلُ

---

(٢٦) ا واخوتها والمطبوع « قمر السماء السعد »
الموازنة ٢ : ٢١٥ ظ « قمر السماء هد »

(٢٧) السماط : صف الجنود الذين يتقدمون بين يدى الملك . وسماط الطعام ما يبسط ليوضع عليه . وهذا هو المقصود هنا لأنه يشير إلى دهشة وفد الروم من عظمة الملك العربى وهم يتناولون الطعام على سماطه .
القِرى ما يقدم للضيف
الموازنة ٢ : ٢١٥ ظ

(٢٨) ه « فتجوز »

(٢٩) ه « مما رأى »
الباهت : الدهش . قيل هى لغة رديئة شاذة والعربى المستعمل « مبهوت » .
الموازنة ٢ : ٢١٥ ظ « متحيرين » — سر الفصاحة ٧٥ « متحيرين »

(٣٠) طبعة بيروت « ريود قومهم »
الموازنة ٢ ٢١٥ ظ « ريود » « بعثوهم » .

(٣١) طبعة بيروت « الغيبَ الحضورُ » . الغَيَب ظ جمع الغائب
والمراد أن الغائبين حسدوا الحاضرين ، كما أن المرسل حسد الرسول على ما شاهدوا من عظمة مُلك المتوكل
الموازنة ٢ : ٢١٥ ظ — المنتحل ٦١

(٣٢) ه بهامشها « نسخة جبى » لـ « جبى »
الرفد العطاء . حُبِى أعطى

(٣٣) المنتحل ٢٨٧ « فدوام » ولم ينسبه

٦٣٠

وقال يمدح أبا سَعيد محمد بن يوسف

١ أرَىٰ بَيْنَ مُلْتَفِّ ٱلأَرَاكِ مَنَازِلاَ ۞ مَوَائِلَ لَوْ كانَتْ مَهَاهَا مَوَائِلاَ
٢ فَقِفْ مُسْعِدًا فِيهِنَّ إنْ كُنْتَ عاذِرًا ۞ وسِرْ مُبْعِدًا عَنْهُنَّ إنْ كُنْتَ عاذِلاَ
٣ لَقِينَا ٱلمَغَانِى بـٱللِّوَىٰ فَكَأَنَّما ۞ لَقِينَا ٱلغَوَانِى ٱلآنِسَاتِ عَوَاطِلاَ
٤ وقَتْلُ ٱلمُحِبِّينَ ٱلعُيُونُ ، ولم أكُنْ ۞ أظُنُّ الرُّسُومَ ٱلدَّارِساتِ قَوَاتِلاَ
٥ هَوَاجِرُ شَوْقٍ لَوْ تَشَاءُ يَدُ النَّوَىٰ ۞ لَجَادَتْ بِمَنْ نَهْوَىٰ فَعَادَتْ أصَائِلا

• طبعات : الآستانة ٢ : ٢٠٤ — بيروت ٧٠٨ — مصر ٢ : ٢١٢
لم يرد فى ج ، ح ، ى ، ل
و يرجع تاريخها إلى سنة ٢٣١ هـ .
ترجمة أبى سعيد محمد بن يوسف الثغرى مع القصيدة ١ (صفحة ٥) .

(١) الأراك شجر السواك له حمل كحمل العناقيد .
المواثل (الأولى) التى ذهب أثرها وامّحى . المواثل (الثانية) القائمة .
المها جمع المهاة وهى البقرة الوحشية ، وقيل نوع منها أشبه بالمعز الأهلية تشبه بها المرأة فى سمنها و جمالها وحسن عينيها

التشبيهات ١٧٠ — الموازنة ٢٢٩ بيروت ١ ، ١ : ٤٣٤ دار المعارف — المنازل والديار ٣٠ ظ — مطالع البدور ٢ ٢٩٣ — القول الفائق ١٧ ظ

(٢) المسعد المعين . العاذر الذى يرفع الذنب واللوم العاذل اللائم .
الصناعتين ٢٦٠ ، ٢٢٨ ، ٣٣٣ الآستانة ، ٣٣٣ ، ٤١٢ مصر — المنازل والديار ٣٠ ظ — نهاية الأرب ٧ : ١٠٥ .

(٣) ا ، د وإخوتها والمطبوع « فكأننا لقينا الغوانى اللابسات » .
اللوى موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٦ من القصيدة ٢٣٠ (صفحة ٥٥٠)

التشبيهات ١٧٠ « اللابسات » — الموازنة ٢ ٤١ و « فكأننا » وفى ١ ٤٨٩ دار المعارف « فكأنما » — المنازل والديار ٣٠ ظ « فكأننا » — القول الفائق ٣٣ و

(٤) الموازنة ١ ٤٨٩ دار المعارف ، ٢ ٨٨ و — القول الفائق ٣٣ و
(٥) ز « تهوى »
الهواجر جمع الهاجرة وهى نصف النهار فى القيظ أو من عند زوال الشمس إلى العصر

٦ وَمَذْهَبُ حُبٍّ لَمْ أَجِدْ عنهُ مَذْهباً ، وشَاغِلُ بثٍّ لمْ أَجِدْ عنهُ شاغِلاَ
٧ وأَضْلَلْتُ حِلْمِي فالْتفَتُّ إلى الصِّبَا سَفَاهاً ،وقد جُزْتُ لشَّباب مَرَاحِلاَ
٨ فَلِلّهِ أَيَّامُ الشَّبَابِ وَحُسْنُ ما فَعلْنَ بِنَا لَوْ لَمْ يَكُنَّ قَلَائِلا !
٩ أَلَيْلَتَنا الطُّولَى بِطِمِّينَ! هَلْ لَنَا سَبِيلٌ إلى اللَّيْلِ القَصِيرِ بِبَابِلاَ
١٠ سَلَامٌ علَى الفِتْيَانِ بالشَّرْقِ إنَّنِي إلى الجانبِ الغَرْبِيِّ يَمَّمْتُ واغِلاَ
١١ مَعَ اللَّيْثِ وَابْنِ اللَّيْثِ أُضحِي مُغَاوِرًا حمَاةَ الضَّوَاحِي ثُم أُمسِي مُقاتِلاَ
١٢ نَزُورُ بِلَا شَوْقٍ « تَذُورَةَ » وَابْنَها وقد صَدَّ عَنْهَا «تَوْفَلُ بْنُ مَخَايِلاَ »

الأصائل : جمع الأصيل وهو الوقت بين العصر والمغرب
الموازنة ١ ٤٨٩ دار المعارف « تهوى » – القول الفائق ٣٣ ظ « تهوى » .
(٦) الموازنة ١ ٤٧٩ دار المعارف – الصناعتين ٣٢٨ الآستانة ، ٤١٢ مصر – سر الفصاحة ١٨٧ « وشاغل حب » – القول الفائق ٣٣ظ
(٧) ك « والتفت »

الزهرة ٣٤٢ – الصناعتين ٢٣٢ الآستانة ، ٢٩٩ مصر « فأضللت حلمى والتفت » – محاضرات الأدباء ٢ : ١٤٣ « والتفف » .
(٨) الزهرة ٣٤٢ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٠
(٩) هـ « أليلنا الأولى » يقول فى البيت ٣٥ من القصيدة ٥٢٢ « وليلىّ الطولى بطمّين »
طمِّين : موضع ببلاد الروم سبق التعريف به فى الحاشية ٣٥ من القصيدة٥٢٢ (صفحة ١٣٢١)
بابل اسم ناحية ، منها الكوفة والحلة . ويقول ياقوت وربما سموا العراق بابلا ». ويقول صاحب (مراصد الاطلاع) : « والمشهور بهذا الاسم المدينة الخراب بقرب الحلة وإلى جانبها قرية تسمى الآن بابل عامرة » .... وأطلالها تبعد ١٦٠ كيلو متراً جنوبى شرق بغداد . وانظر الحاشية ٩ (صفحة ١٢٩٧)
(١٠) الواغل الذى ذهب فأبعد .

(١١) ا ، د وإخوتهما « يضحى مغاوراً ثم يمسى » . المغاور المغير
ويقصد بقوله « الليث وابن الليث » أبا سعيد وابنه يوسف
(١٢) ا ، د واخوتهم . هـ « قذورة » ك « قدروه » هـ ، و ، ز « نوفل » وكلها تصحيف ، وقد أوردت النسخة ز هذا البيت تاليا للذى بعده .

تذورة هى الإمبراطورة تيودورا Théodora وهى زوجة إمبراطور الروم تيوفيل Théophilos أبو الإمبراطور ميشيل الثانى. وتيوفيل هذا هو الذى خرج عام ٢٢٣ هـ فى عهد الخليفة المعتصم فبلغ زبطرة ثم أغار على ملطية ، فتوجه إليه المعتصم وفتح عمورية . وقد مات سنة ٢٢٧ هـ (٨٤٢ م) فى السنة التى مات فيها المعتصم ، فملكت بعده امرأته تذورة (تيودورا) وابنها ميخائيل (ميشيل الثانى) ما زال صبيا .

١٣ كأصْحَابِ ذِى ٱلقَرْنَيْنِ حَيْثُ تَبوّأُوا ... وَرَاءَ مَغِيبِ الشَّمْسِ [تِلْكَ ٱلمَنَازِلاَ]

١٤ ومَنْ يَتَقَلْقَلْ فى سَرَايَا ٱبْنِ يُوسُفٍ ... يَرَ ٱلحَقَّ فى قُرْبِ ٱلأَحِبَّةِ باطِلا

١٥ يَبِيتُ وراءَ «النَّاطَلُوقِ» وَرَأْيُهُ ... يَحُزُّ وَرَاءَ «ٱلسِّيسَجَان» ٱلمفَاصِلاَ

١٦ إذا ٱسْوَدَّ فِيهِ الشَّكُّ كانَ كَوَاكِباً ... وإنْ سارَ فِيهِ ٱلخَطْبُ كانَ حَبَائلاَ

١٧ رمَى الرُّومَ بٱلغَزْوِ ٱلذى ما تَتَابَعَتْ ... نوافِذُهُ إلاَّ أَصَبْنَ ٱلمَقَاتِلاَ

١٨ غزَاهُمْ فأَفْنَاهُمْ، ولم يَقْتَصِرْ لَهُمْ ... عَلَى ٱلعَامِ حتى جَدَّدَ ٱلغَزْوَ قابِلاَ

١٩ لَكَ ٱلخَيْرُ! أَنْظِرْهُمْ لِتَنْتَجِعَ الرُّبَا ... مُنَوَّرَةً أَوْ تَحْلُبَ ٱلخِلْفَ حافِلاَ

٢٠ فَقَدْ غُرْتَ بِٱلغَارَاتِ فى وَهَدَاتِهِمْ ... وَلِيًّا وَوَسْمِيًّا؛ رَذَاذًا وَوَابِلا

---

(١٣) ﻫ «حين تبوأوا»

ذو القرنين هو الإسكندر المقدونى، وهناك من يرى أنه غيره (راجع مروج الذهب ١ ٢٤٥)

(١٤) ا، د وإخوتهما «ومن يتغلغل» تقلقل تحرك، خف وأسرع، تقلب.

السرايا جمع السرية وهى قطعة من الجيش

(١٥) ا، د «ورأيه يجز وراء السيجان القنابلا» ﻫ «يحز وراء السيجان المفاصلا» و، ز «وراء السجان القنابلا» ب «وراء سجستان يحز المفاطلا» وقد أثبتنا الروايات الأخرى لأن حروب أبى سعيد كانت فى هذه النواحى.

الناطلوق الأناضول (انظر الحاشية ١٥ من القصيدة ٨٠ د صفحة ١٥٠٣) وقد ذكر فى البيت ١٣ من القصيدة ٦٧٢ (صفحة ١٧٣٢).

السيجان (بكسر أوله ويفتح): بلد بعد أرّان (انظر الحاشية ٣١ صفحة ٨٧٩) افتتحها حبيب بن مسلمة وسمّاها غزوة أرمينية الأولى وذكر البلاذرى فى «فتوح البلدان» (٢٣١) أنها كانت تدعى أرمينية الأولى.

سجستان: ناحية كبيرة وولاية واسعة وهى جنوبى هراة. سبق التعريف بها فى الحاشية ٣٤ (صفحة ٨٠٨).

(١٦) المطبوع «كان حائلا» تحريف

الصناعتين ٣٢٨ الآستانه، ٤١٢ مصر.

(١٧) ا، د «حتى أصبن» و، ز «حين أصبن»

(١٩) ا، د وإخوتهما «وتجلب» أنظرهم أمهلهم انتجع يقال انتجع القوم الكلأ ذهبوا لطلبه فى مواضعه. الخِلف الضرع. الحافل الممتلئ

(٢٠) الوهدات الأراضى المنخفضة.

الوسمى أول مطر يقع فى الأرض سمّى بذلك لأنه يسم الأرض بالنبات؛ وقيل الولى ما كان من مطر بعد الوسمى حتى تنقضى السنة

الرذاذ المطر الضعيف. الوابل المطر الشديد.

٢١ وَسُقْتَ ٱلَّذى فَوْقَ ٱلمَعَاقِلِ مِنْهُمُ ، فَلَمْ يَبْقَ إلاَّ أن تَسُوقَ ٱلمعَاقِلاَ
٢٢ بِجَمْعٍ تَرَىٰ فِيهِ النَّهَارَ قَبِيلَةً إذا سارَ فيهِ ، والظَّلاَمَ قَبَائلاَ
٢٣ يُدَبِّرُهُمْ مُسْتَرْعِفُ السَّيْفِ فارِساً بِحَيْثُ ٱلوَغَى مسْتَحصِدُ الرَّأْيِ راجِلا
٢٤ طَلِيعَتُهُم إنْ وَجَّهَ ٱلجَيْشَ غازِياً ، وَسَاقَتُهُمْ إنْ وَجَّهَ الجَيْشَ قافِلاَ
٢٥ وما حَمِدَ ٱلفِتْيَانُ مِثْلَ «مُحَمَّدٍ» سَنَاماً لِعَلْيَاءِ ٱلفَعَالِ وكاهِلاَ
٢٦ بَعِيدٌ مِنَ ٱلحُسَّادِ تَزْدَحِمُ ٱلعُلاَ عليهِ إذا ما عَدَّ «سَعْدًا» و«نابِلاَ»
٢٧ مُلُوكٌ يعُدُّونَ الرِّمَـــاحَ مَخاصِرًا إذَا زَعْزَعُوهَا والدُّرُوعَ غَلاَئِلاَ
٢٨ إذَا قالَ وَعْدًا أَو وَعِيدًا تَسَرَّعَتْ مَكَارِمُ تَثْنِى آجِلَ ٱلأَمْرِ عاجِلا

---

(٢١) الفلك الدائر ٥٢ «وقد سقت ما فوق المعاقل».
(٢٣) المسترعف من قولهم «للرماح الرواعف» وذلك لسيلان الدم منها. المستحصد: المحكم
(٢٤) الساقة من الجيش مؤخرته. القافل الراجع، العائد.
التشبيهات ١٥٤ – الصناعتين ٣٢٨ الآستانة، ٤١٢ مصر – يتيمة الدهر ٢: ١١٥ – الأشباه والنظائر ١: ١٠١ – الفلك الدائر ٥٨ «وسائقهم».
(٢٥) السنام: حدبة فى ظهر البعير، ويقال هو سنام قومهم أى كبيرهم
الكاهل أعلى الظهر مما يلى العنق، ويقال هو كاهل القوم أى سندهم ومعتمدهم
(٢٦) ا، د وإخوتهما، هـ «بعيد على الحساد». ك «بعيد من الفتيان».
سعد ونايل – ويقال كذلك «نابل» بالباء هما ولدا نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيء حيث نسب الممدوح. قال ابن حزم «ذكرهما امرؤ القيس فى شعره» (جمهرة الأنساب ٣٧٩ أولى ٤٠٣ ثانية) ورواه «ونابل» وهو يريد قوله (ديوانه ٩٦ دار المعارف)

بنو ثعل جيرانها وحماتها وتمنع من رماة سعد ونائل

وورد فى بعض النسخ «ونايل»، وقد ذكرهما البحترى فى البيت ٣٨ من القصيدة ٧٣٥ حيث قال

أيسخطها الأذواء من سرو حِمْيَر ويرضى بها أولاد سعد ونايل

(٢٧) المخاصر ما يتوكأ عليه كالعصا، وما يأخذه الملك بيديه ليشير به إذا خاطب
الغلائل جمع الغِلالة وهى شعار يلبس تحت الثوب أو تحت الدرع.
التشبيهات ١٥٤ – الوساطة ٣١٣ – الموازنة ١٥٨ بيروت، ١ ٢٩٤ المعارف – المنتحل ٢٦١ غير منسوب – الواحدى ٢٣٤ – محاضرات الأدباء ٢: ٧٠ – تأهيل الغريب ٣٢٠ ولم ينسبه له – السفينة ٢: ٥٠ ظ.
(٢٨) ا، د وإخوتهما «أجل القول». ك «أجل المرء».

٢٩ وَاهِبُ إِنْ مَتَّ ٱلْعُفَاةُ بِحَقِّهَا   إِلَى رَبْعِهِ ٱلْمَأْلُوفِ عادَتْ وَسَائِلاَ
٣٠ أدارَ رَحَاهُ فَاغْتَدَى جَنْدَلُ ٱلفَلاَ   تُراباً ، وَقَدْ كانَ التُّرَابُ جَنَادِلاَ
٣١ وزَرَّ فُرُوجَ ٱلمُرْهَفَاتِ عَلَى بَنِى   زُرَارَةَ فَاخْتَارُوا عَلَيْهَا السَّلاَسِلاَ
٣٢ فأَصْلَحَ مِنْهُمْ كُلَّ مَا كانَ فاسِدًا ،   وقَوَّمَ مِنْهُمْ كُلَّ ما كانَ مائلاَ
٣٣ وأَصْعَدَ «مُوسَى» فى السَّماءِ فَلَمْ يَجِدْ   بهـا مَهْرَباً مِنْهُ فأَقْبَلَ نازِلاَ
٣٤ ولم تَسْتَطِعْ «بَدْلِيسُ» تَمْنَعُ رَبَّها   مِنَ ٱلأَسَدِ ٱلمُزْجِى إِلَيْهَا ٱلقَنَابِلاَ
٣٥ لأَذْكَرْتَهُ بالرُّمْحِ ما كانَ ناسِياً ،   وعلَّمْتَهُ بالسَّيفِ ما كانَ جاهِلاَ
٣٦ وَنجّاهُ مِنْ وَافِى ٱلحَمَائلِ أَنَّهُ   تَلَقَّاكَ غَضْبَاناً فأَلْقَى ٱلحَمَائلاَ
٣٨ أَحَطْتَ به قَهْرًا ، فلَمَّا مَلَكْتَهُ   أَحَطْتَ بِهِ مَنًّا عَلَيْهِ ونائِــلاَ

---

(٢٩) مت إليه بقرابة وصل إليه وتوسل . العفاة الضيوف ، الرواد، طالبو الرزق.
المواهب العطايا
(٣٠) الجندل الصخر العظيم
الموازنة ١٦٤ بيروت « رحاه » ، وفى ١ ٣٠٦ درالمعارف « رجاه » .
(٣١) ا ، د وإخوتهما « بى فزارة »
زرّ الشىء جمعه شديداً المرهفات السيوف المرققة الحد
بنو زرارة قوم موسى بن زرارة الوارد ذكره فى البيت الثالث والثلاثين وذكرهم الشاعر فى البيت ٣١ من القصيدة ٦٧٦ (صفحة ١٧٥٩) .
(٣٣) موسى هو موسى بن زرارة؛ كان صهر بقراط بن آشوط أحد بطارقة أرمينية وسيرد ذكره فى البيت ٢٣ من القصيدة ٦٧٦ (صفحة ١٧٦١) .
(٣٤) ب ، ك « القبائلا » القنابل جمع : القنبل والقنبلة وهى الطائفة من الناس أو الخيل
بدليس (بتلس) بلدة من نواحى أرمينية قرب خلاط
(٣٥) الصناعتين ٣٢٨ الآستانة ، ٤١٢ مصر .
(٢٦) الحمائل علاّقات السيوف
(٣٧) حاتم : هو حاتم الطائى الجواد . ترجم له فى الحاشية ٢٠ (صفحة ٤٠٢) .
المنتحل ٢٦٠ غير منسوب .
(٣٨) المنتحل ٢٦٠ غير منسوب .

٣٩ وَلَوْ لَمْ تُنَاهِضْهُ وأَبْصَر عُظْم مَا ... تُنِيلُ مِنَ ٱلجَدْوَى لَجَاءَكَ سائلاَ

٤٠ عَطَفْتَ عَلَى ٱلحَيَّيْنِ: بَكْرٍ وتَغْلِبٍ ... ونَمْرِهِمَا حتى حَسِبْنَاكَ وَائلا

٤١ وَفِى يَوْمِ مَنْوِيلٍ وقد لَمَسَ ٱلهُدَىٰ ... بأَظْفَارِهِ أو هَمَّ أَنْ يَتَنَاوَلاَ

٤٢ دَفَعْتَ عَنِ ٱلإِسلامِ مَا لَوْ يُصِيبُهُ ... لَمَا زالَ شَخصاً بَعْدَها مُتَضائلاَ

٤٣ لَئِنْ أَخَّرُوهُ عن مَسَاعِيكَ إِنَّهُ ... لَيَقْدُمُ أَيَّامَ الرِّجالِ ٱلأَوَائلاَ

٤٤ تَلاَفَيْتَ أَلْفاً فى ثَمَانِينَ مِنْهُمُ ... وشَجَّعْتَهم حتى رددْتَ ٱلجَحَافِلاَ

٤٥ فِدَاوُكَ أَقْوَامٌ إذا ٱلحَقُّ نَابَهمْ ... تَفادَوْا مِنَ ٱلمَجْدِ ٱلمُطِلِّ تَوَاكُلا

٤٦ فَمَنْ كانَ مِنهُمْ ساكناً كُنْتَ نَاطِقاً ... ومَنْ كانَ مِنْهُمْ قائلاً كُنْتَ فاعِلَا

---

(٣٩) ناهضه قاومه . الجدوى كالجدا العطية .
المتحل ٦٠ غير منسوب .
(٤٠) ك « حتى حسبناك قائلا » تحريف .
بكر الحى المنسوب إلى بكر بن وائل بن قاسط ، وتغلب هو أخوه ويقال له دثار
نمر (بفتح النون وكسر الميم) هو نمر بن قاسط وهو أخو وائل .
(٤١) ز « وقد تلبس الندى » .
منويل Manuel قائد الروم، وقد سبق ذكره فى القصيدة ١ (انظر الحاشية ٥٢ صفحة ١٢)
(٤٣) ا ، د ، و ، ط « لئن أخروها عن مساعيك إنها لتقدم » ز « لئن أخروك عن مساعيها إنها».
(٤٤) ب ، ك « فلاقيت ألفا فى ثمانين مثلهم »
(٤٥) ب « نواكلا » وباقى النسخ « تواكلا »

عبث الوليد ١٦٣ وقال « كان فى الأصل نواكلا "؛ فإن كانت الرواية صحيحة فهو يجوز فى ضرورة الشعر لأن باب فاعل إذا كان وصفاً لمن يعقل من المذكرين أن يجمع على فُعَّل وفُعَّال ... » ثم قال : « ومن روى "تواكلا" ، فهو أشبه بمذهب أبى عبادة لأنه قد جاء بما بعد هذه الألف مضموماً فى القصائد التى يكسر فيها ، وذلك عندهم ليس بعيب »
(٤٦) الصناعتين ٣٢٨ الآستانة ٤١٢٢ مصر – الأشباه والنظائر ١ : ١٣٢

٦٣١

وقال

١ لكَ النَّعْمَاءُ والخَطَرُ ٱلجَلِيلُ ومِنْكَ الرِّفْدُ والنَّيْلُ ٱلجَزِيلُ
٢ أَمَرْتَ بأَنْ أُقِيمَ عَلَى ٱنتظارٍ لِرَأيِكَ ،إنَّهُ الرَّأْىُ الأَصِيلُ
٣ وراقَبْتُ الرَّسُولَ ،وقُلْتُ يأْتِى بتِبْيَانٍ ، فَمَا جاءَ الرَّسُولُ
٤ فلَيْسَ بِغَيْرِ أَمْرِكَ لى مُقَامٌ ؛ ولاَ عن [غَيْرِ رأيِكَ لى رَحِيلُ]
٥ وقَدْ أَوْقَفْتُ عَزْمِى والمَطَايَا فَقُلْ شَيْئاً لأَفْعَلَ ما تَقُولُ!

---

* طبعات الآستانة ٢ : ٩٧ – بيروت ٥٤٧ – مصر ٢ : ١٩٩
لم ترد فى ج ، ى لأنهما ناقصتان . ولم تشر النسخ ا ، د وإخوتهما وكذلك ب ، ك إلى من قيلت فيه ، ولكن النسخة ﻫ قدمت لها « وقال يستبطئه فى جائزة أمر له بها » وقبلها كانت القصيدة ٦٣٤ التى اختلف فيمن وجهت إليه (انظر صفحة ١٦٢٢) فقيل إنها فى على بن يحيى المنجم ، وقيل فى أبى جعفر بن نهيك.
وقد ذكر الصولى قال « حدثنى أبو الغوث قال حدثنى أبى قال امتدحت الفتح بن خاقان أول أمرى ، فأمرنى بالمقام ، وتأخرت جائزته فكتبت إليه " لك النعماء والخطر الجليل . " فما كان أسرع ما جاءت جائزته ، وأمرنى بالمقام ». مقدمة النسخة ى وكتاب « أخبار البحترى » (٩٨) وعلى ذلك يكون تاريخ هذه القصيدة سنة ٢٣٣ ﻫ .
(١) ﻫ « ومنك الفضل » الرفد العطاء
المتحل ٧٩ « ومنك الفضل »
(٢) المتحل ٧٩
(٣) ا ، د وإخوتهما « فلم يأت الرسول »
المتحل ٧٩ « فراقبت »
(٤) ا ، د وإخوتهما « وليس بغير ولا عن غير إذنك لى رحيل » ﻫ « وليس بغير إذنك لى رحيل »
المتحل ٨٠ « وليس بغير أمرك . وليس بغير إذنك » .
(٥) المتحل ٨٠ « عزمى والمهارى » .

٦٣٢

وقال يمدح الفتح بن خاقان [ويَصِفُ دخولَه إليه وسلامَهُ عليه]

١ هَبِ الدَّارَ رَدَّتْ رَجْعَ ما أنْتَ قائلُهْ وأَبْدَى الجَوَابَ الرَّبْعُ عمَّا تُسَائلُهْ

٢ أَفِى ذَاكَ بُرْءٌ من جَوًى أَلْهَبَ الحَشَا تَوَقُّدُهُ ، وَاسْتَغْزَرَ الدَّمْعَ جائلُهْ ؟

* طبعات الآستانة ١ : ٢٢ – بيروت ٥١ – مصر ٢ : ١٦٢
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل . والزيادة فى التقدمة عن ا وإخوتها .
ويرجع تاريخ هذه القصيدة إلى سنة ٢٣٣ هـ .
ترجمة الفتح بن خاقان مع القصيدة ٥١ (صفحة ١٤٩) .

* قال الصولى « حدثنى يحيى بن البحترى ، قال قال أبى : أول ما مدحت به الفتح بن خاقان " هب الدار ردت رجع ما أنت قائله . " فأنشدته إياها فى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين بعد ما أقمت شهراً لا أصل إلى إنشاده وهو مع ذلك يجرى علىّ ويصلنى ، ثم جلس جلوساً عامًّا ، وحضرت وحدى فرأيته يبتسم عند كل بيت جيد ، فعلمت أنه يعرف الشعر ، وكان ذلك أعجب إلىّ من جميع ما وصلنى به ، وكان أول ما اهتز له حين بلغت إلى قولى " وقد قلت للمعل . " [البيت ١١] وإلى قولى " صفت مثلما تصفو... " [البيت ٣٠] فلما فرغت سرّه ما سمع ، وأمر لى بخمسة آلاف درهم ، وقال أمير المؤمنين يخرج لصلاة الفطر ويخطب ، فاعمل شعراً تنشده إياه إذا رجع . فلما جاء الفطر وركب ورجع ، أوصلنى إليه بعد أيام ، فدخلت وأنشدته " أبرّ على الأنواء نائلك الغمر " [القصيدة ٣٨٩ صفحة ٩٩١] فلما بلغت إلى قولى " بهرت قلوب السامعين بخطبة . " [البيت ١٩ صفحة ١٩٣] قال المتوكل للفتح : هذا شاعرك ؟ فجعل يصفنى له ، فأمر لى بعشرة آلاف درهم ، فأخذتها من وقتى ، وخصصت بالفتح حتى كنت أشفع إليه فى الناس ثم صيرنى بعد ذلك من جلساء المتوكل » مقدمة النسخة ى وكتاب « أخبار البحترى » (٨٣ – ٨٤)

* ونقول إن هذا ليس صحيحاً فالقصيدة ٣٨٩ هذه يشير فيها البحترى إلى اعتزام المتوكل التوجه إلى الشام ، وكان ذلك فى عام ٢٤٣ هـ ؛ أى بعد صلة البحترى بالمتوكل بعشرة أعوام . ولعل المقصود قصيدته الرائية رقم ٤٢١ (صفحة ١٠٧٠) التى أرجعنا تاريخها إلى سنة ٢٣٥ هـ .

(١) بهامش ا « جواب الدمع »
أخبار البحترى ٨٣ – الموازنة ٢٢٧ بيروت « ما أنت سائله » وفى المخطوط ٢ : ٣٥ و « قائله » وفى ١ ٤٣٢ ، ٤٧٧ دار المعارف – عبث الوليد ١٦٤ صدر البيت وقال : « فى النسخة : " هل الدار " ؛ ولا معنى له ، وإنما هو " هب الدار " ؛ كما تقول هب أنى فعلت كذا وكذا ، أى اعددنى فعلت » – المنازل والديار ١٥٦ ظ – القول الفائق ١٦ ظ

(٢) كتب بهامش ا « والعين »
الموازنة ٢٢٧ بيروت ، ١ : ٤٣٢ ، ٤٧٨ دار المعارف – المنازل والديار ١٥٦ ظ – القول الفائق ١٦ ظ .

٣ هو الدَّمْعُ مَوْقُوفاً عَلَى كلِّ دِمْنَةٍ تُعَرِّجُ فيها أو خَلِيطٍ تُزَايِلُهْ

٤ تَرَادَفَهُمْ خَفْضُ الزَّمانِ ولِينُهُ ، وجادَهُمُ طَلُّ الرَّبيعِ وَوَابِلُهْ

٥ وإنْ لم يَكُنْ فى عاجِلِ الدَّهْرِ مِنْهُمُ نَوَالٌ وغَيْبٌ مِنْ زَمَانِكَ آجلُهْ

٦ مَضَى ٱلعامُ بـٱلهِجْرانِ مِنْهُمْ وبالنَّوَى فَهَلْ مُقْبِلٌ بـٱلقُرْبِ وٱلوَصْلِ قابلُهْ ؟

٧ أُرَجِّمُ فى « لَيْلَى » الظُّنُونَ ، وأَرْتَجِى أَواخِرَ حُبٍّ أَخْلَفَتْنى أَوَائِلُهْ

٨ ولَيْلَةَ هَوَّمْنَا عَلَى ٱلعِيسِ أَرْسَلَتْ بِطَيْفِ خَيَالٍ يُشْبِهُ ٱلحَقَّ باطِلُهْ

٩ فَلَوْلاَ بَيَاضُ الصُّبْحِ طَالَ تَشَبُّثِى بِعِطْفَىْ غَزَالٍ بِتُّ وهْنًا أُغازِلُهْ

---

(٣) ا وإخوتها « هو الدمع موقوف » . الدمنة آثار الدار عرَّج وقف ولبث .
الخليط انظر تفسيره بالحاشية ٤ (صفحة ١٦٢٢) زايل بارح
الموازنة ٢٢٩ بيروت ، ١ ٤٥٤ دار المعارف – المنازل والديار ١٥٦ ظ . – القول الفائق ٢٤ و

(٤) ا واخوتها « ترادفهم خفض النعيم » . ترادف تبع بعضه بعضاً .
الموازنة ٢٢٩ بيروت ، ١ ٤٥٤ دار المعارف – المنازل والديار ١٥٦ ظ – القول الفائق ٢٤ و .

(٦) ا وإخوتها « فهل مقبل بالوصل والقرب » .

(٧) رجم تكلم بالظن .
للبحترى بيت فى القصيدة ٦٦٢ (البيت ٥ صفحة ١٦٩٦) قريب فى صدره من ذلك هو
أرجِّم فى ليلى الظنون وإنما أخاتل فى وجدى بها من أخاتله
وانظر كذلك حاشية القصيدة ٦٥٩ (صفحة ١٦٨٤)
الموازنه ٢ ١٤٠ و – طيف الخيال ٣٨ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا – حماسة ابن الشجرى ١٨٠

(٨) هوّم هز رأسه من النعاس .
العيس الإبل البيض يخالط بياضها شقرة أو حمرة خفية
الزهرة ٢٦٣ – التشبيهات ٧٨ – الموازنة ١ ١٤٠ و – طيف الخيال ٣٨ ، ١٤٠ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا – أمالى المرتضى ٣ : ٨ السعادة ، ١ ٥٤٤ الحلبى – محاضرات الأدباء ٢ ٥٤ – الوشى المرقوم ٢٧ – حماسة ابن الشجرى ١٨٠ – ديوان الصبابة ١ ١٠٠

(٩) العطف (بكسر العين) الجانب الوهن نحو نصف الليل أو بعد ساعة منه ، وقال الأصمعى ، هو حين يدبر الليل

الزهرة ٢٦٣ – التشبيهات ٧٨ – الموازنة ٢ ١٤٠ و – طيف الخيال ٣٨ بتحقيقنا « كان تشبثى » – أمالى المرتضى ٣ ٨ السعادة ، ١ ٥٤٤ الحلبى – محاضرات الأدباء ٢ ٥٤ – حماسة ابن الشجرى ١٨٠ – ديوان الصبابة ١ ١٠٠

١٠ وكَمْ مِنْ يَدٍ لِلَّيْلِ عِنْدِى حَمِيدةٍ ... وللصُّبْحُ مِنْ خَطْبٍ تُذَمُّ غَوَائِلُهْ
١١ وقَدْ قُلْتُ للمُعْلِى إلى ٱلمَجْدِ طَرْفَهُ ... دَعِ ٱلمجْدَ فٱلفتحُ بْنُ خاقانَ شاغِلُهْ
١٢ سِنَانُ أَمِيرِ ٱلمُؤْمنينَ وسَيْفُهُ ، ... وسَيْبُ أميرِ ٱلمؤْمِنين ونائلُهْ
١٣ تُشَبُّ بهِ للنَّاكِثِينَ حُرُوبُهُ ، ... وتَدْنُو بهِ للخَابِطِينَ نَوَافِلُهْ
١٤ أَطَلَّ بِنُعْمَاهُ فَمَنْ ذَا يُطاوِلُهْ؟ ... وعَمَّ بِجَدْوَاهُ فَمَنْ ذَا يُسَاجِلُهْ؟
١٥ ضَمِنْتُ عَنِ السَّاعِينَ أَنْ يَلْحَقُوا بهِ ... إذا ذُكِرَتْ آلاؤُهُ وفَوَاضِلُهْ
١٦ أَيبْلُغُه بِٱلبَذْلِ قَوْمٌ وقد سَعَوْا ... فَمَا بَلَغُوا شُكْرَ ٱلَّذِى هو باذِلُهْ ؟
١٧ رَمَى كَلَبِ ٱلأَعْدَاءِ عَنْ حَدِّ نَجْدةٍ ... بها قَطَعَتْ تَحْتَ ٱلعَجَاجِ مَنَاصِلُهْ
١٨ وما السَّيْفُ إلاَّ بَزٌّ غَادٍ لِزِينَةٍ ... إذَا لمْ يَكُنْ أَمْضَى مِنَ السَّيْفِ حامِلُهْ

---

(١٠) الغوائل عواقب الشر
الزهره ٢٦٣ – الموازنة ٢ : ١٤٠ و حيدة » ، ١٨٧ ظ « جيلة » — طيف الخيال ٣٩ بتحقيقنا – محاضرات الأدباء ٢ : ٥٤ – حماسة ابن الشجرى ١٨٠ – ديوان الصبابة ١ ١٠٠
(١١) أخبار البحترى ٨٤ – الموازنة ٢ : ١٨٧ ظ – ديوان المعانى ١ ٧١
(١٢) السنان نصل الرمح . السيب العطاء .
الصناعتين ٢٦٠ الآستانة ، ٢٣٣ مصر
(١٣) الناكث الناقض العهد . الخابط السائر فى الليل على غير هدى .
النوافل العطايا ، الغنائم ، ما يفعله المرء مما يزيد عن الفريضة .
(١٤) الجدوى العطية
(١٥) الآلاء النعم الفواضل النعم الجسيمة أو الجميلة ؛ واحدتها فاضلة .
(١٦) ا فى المتن « فما بلغوا بعض الذى » وبهامشها « شكر » . ه ، ك « فما بلغوا عشر الذى »
(١٧) الكَلَب : داء يشبه الجنون يأخذ الكلاب فتعض الناس فيكلبون أيضا ، الأذى والشر .
العجاج الغبار المناصل السيوف ؛ واحدها مُنصُل ومنصَل
الوساطة ٢٨٨
(١٨) البز الثياب ، السلاح
عيون الأخبار ١ : ١٢٩ غير منسوب – الوساطة ٢٨٨ – الموازنة ٢ : ١٧٥ و –الواحدى ٥٩٩ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٩ – سمط اللآلى ٢٤٦ منسوباً للمتنبى ، وحقق نسبته ناشر الكتاب – البطليوسى فى شرح سقط الزند ٣٦٦ – العكبرى ٢ : ١٥٤ وقد خلط فأورده برواية جمعت بينه وبين=

١٩ بَدَانِى بِمَعْرُوفٍ هُوَ ٱلغَيْثُ فى الثَّرَى   تَوَالَى نَدَاهُ وَٱسْتَنَارَتْ خَمَائلُهْ
٢٠ أَمِنْتُ بِهِ الدَّهْرَ ٱلَّذِى كُنْتُ أَتَّقِى ،   ونِلْتُ بِهِ ٱلقَدْرَ ٱلَّذِى كنتُ آمُلُهْ
٢١ ولمَّا حَضَرْنَا سُدَّةَ ٱلإِذْنِ أُخِّرَتْ   رِجَالٌ عن ٱلْبَابِ ٱلَّذِى أنا داخِلُهْ
٢٢ فَأَفْضَيْتُ مِنْ قُرْبٍ إلى ذِى مَهَابةٍ   أُقَابِلُ بَدْرَ ٱلأُفْقِ حِينَ أُقَابِلُهْ
٢٣ إلىٰ مُشْرِفٍ فى ٱلجُودِ لَوْ أَنَّ حاتماً   لَدَيْهِ لَأَمْسَى حاتمٌ وهو عاذِلُهْ
٢٤ بَدَا لىَ مَحْمُودَ السَّجِيَّةِ شُمِّرَتْ   سَرَابِيلُهُ عَنْهُ وطالَتْ حَمَائلُهُ
٢٥ كماٱنْتَصَبَ الرُّمْحُ الرُّدَيْنِيُّ ثُقِّفَتْ   أَنَابِيبُهُ للطَّعْنِ وَٱهْتَزَّ عامِلُهْ

=بيت آخر للبحترى فجاء هكذا

إذا لم يكن أمضى من السيف حامل   فلا قطع إن الكف لا السيف تقطع

ورواية بيت البحترى الثانى هو (البيت ١٣ من القصيدة ٥٠٦ أنظر صفحة ١٢٧٠)

فلا تغلينْ بالسيف كل غلائه   ليمضى ، فإن القلب لا السيف يقطع

وقد أوردها معاً فى هذا الموضع فى حين أنه أورد البيت ١٨ بروايته الصحيحة فى ٤ ١٨٤ — السفينة ٢ : ٥٠ و .

(١٩) بدانى : بدأنى

(٢١) السُّدَّة باب الدار   الحمائل جمع الحميلة وهى الموضع الكثير الشجر

الموازنه ٢ : ٢١٨ و — زهر الآداب ١ : ٦٢ التجارية ، ٦٨٢ الحلبى — أعلام الكلام ٥٢ « ولما وردنا » ولم ينسبه — الذخيرة ١ : ٣٢٥

(٢٢) الموازنة ٢ : ٢١٨ و — زهر الآداب ١ ٦٢ التجارية ، ٦٨٢ الحلبى « بدر التّم » — أعلام الكلام ٥٢ « وأفضيت من بعد .... بدر التّم » — أسرار البلاغة ٣١٦ دون نسبة — الذخيرة ١ ٣٢٥ « بدر التّم »

(٢٣) زهر الآداب ١ : ٦٢ التجارية ٦٨٠ الحلبى «لأضحى حاتم» وورد فيه البيت ٢٧ — الواحدى ٦٨٧ « لأضحى »— أسرار البلاغة ٣١٦ دون نسبة — العكبرى ٣ : ٤ « لأضحى » .

(٢٤) السرابيل جمع السربال وهو القميص أو كل ما يلبس .   الحمائل : علاّقات السيوف.

زهر الآداب ١ : ٦٢ التجارية ٦٨٢ الحلبى — الذخيرة ١ ٣٢٥ — معجم الأدباء ١٧ : ٦٢

(٢٥) الردينى : نسبة إلى ردينة وهى امرأة اشتهرت بتقويم الرماح .

ثقف الرمح قوّمه وسوّاه

الأنبوب مابين العقدتين من الرمح ويستعار لكل أجوف مستدير .

العامل صدر الرمح وهو مايلى السنان .

زهر الآداب ١ : ٦٢ التجارية ، ٦٨ الحلبى « أنابيبه واهتز للطعن عامله » — الذخيرة ١ ٣٢٥ ومعجم الأدباء ١٧ ٦٢ وروايتهما كرواية زهر الآداب .

٢٦ وكَالْبَدْرِ وافَتْهُ لِتِمٍّ سُعُودُهُ   وتَمَّ سَنَاهُ وَاسْتَقَلَّتْ مَنَازِلُهْ

٢٧ فَسَلَّمْتُ وَاعْتَاقَتْ جَنَانِىَ هَيْبَةٌ   تُنَازِعنِى ٱلقَوْلَ ٱلَّذِى أَنَا قائلُهْ

٢٨ فَلَمَّا تَأَمَّلْتُ لطَّلاَقَةَ وَأنْثَنَى   إلَىَّ بِبِشْرٍ آنَسَتْنِى مَخَايِلُهْ

٢٩ دَنَوْتُ فَقَبَّلْتُ النَّدَى فى يَدِ آمْرِئٍ   جَمِيلٍ مُحَيَّاهُ سِبَاطٍ أَنامِلُهْ

٣٠ صَفَتْ ،مِثْلَمَا تَصْفُو ٱلمُدَامُ ،خِلَالُهُ   وَرَقَّتْ ،كَمَا رَقَّ النَّسِيمُ ،شَمَائِلُهُ

---

(٢٦) ا و إ خوتها « واستهلت منازله »   استقلَّت ارتفعت

منازل القمر : مداراته التى يدور فيها حول الأرض ؛ يدور كل ليلة فى أحدها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه ، وهى ثمانية وعشرون ، لكل منها اسم معين منها الثريا والدبران وسعد الذابح وغيرها ، ولكل فصل من فصول السنة سبعة منازل

زهر الآداب ١ ٦٢ التجارية ، ٦٨ الحلبى « واستهلت » — الذخيرة ١ : ٣٢٥ « واستهلت » — معجم الأدباء ١٧ : ٦٢ « فكالبدر وافته لوقت سعوده . . . واستهلت »

(٢٧) اعتاقت عاقت أى وقفت فى سبيله .

الموازنة ٢ : ٢١٨ و — زهر الآداب ١ : ٦٣ التجارية ، ٦٨ الحلبى « فاعتاقت » — أعلام الكلام ٥٢ غير منسوب — الذخيرة ١ ٣٢٥ — معجم الأدباء ١٧ ٦٣

(٢٨) المخايل : الملامح

الموازنة ٢ ٢١٨ و — زهر الآداب ١ : ٦٣ التجارية ، ٦٨ الحلبى — أعلام الكلام ٥٢ « فلما تبينت » غير منسوب و بعده البيت ٢٢ » — الذخيرة ١ : ٣٢٥ — معجم الأدباء ١٧ ٦٣

(٢٩) يقال هو سبط اليدين وسبط البنان أى كريم

الموازنة ٢ : ٢١٨ و — زهر الآداب ١ : ٦٣ التجارية ، ٦٨ الحلبى — أعلام الككلام ٥٢ « بساط أنامله » ولم ينسبه — الذخيرة ١ ٣٢٥ « من يد امرئ كريم محياه » — معجم الأدباء ١٧ : ٦٣ « من يد » .

(٣٠) الخلال : الخصال ؛ واحدتها خلّة . الشمائل الطباع ؛ واحدتها شمال .

أخبار البحترى ٨٤ — الموازنة ٢ : ٢١٨ و — الصناعتين ٢٣١ الآستانة ، ٢٩٨ مصر — ديوان لمعانى ١ ٧١ — زهر الآداب ١ ٦٢ التجارية ، ٦٨ الحلبى — أعلام الكلام غير منسوب — الذخيرة ١ : ٣٢٥ — معجم الأدباء ١٧ : ٦٣

٦٣٣

وقال يمدحه ، ويذكر حرب بَنِي تَغْلِب

١ ضَمانٌ عَلَى عَيْنَيْكِ أَنِّيَ لا أَسْلُو ... وأَنَّ فُؤَادِى مِنْ جَوًى بِكِ لا يَخْلُو

٢ وَلَوْ شِئْتِ يَوْمَ ٱلجِزْعِ بَلَّ غَلِيلَهُ ... مُحِبٌّ بِوَصْلٍ مِنْكِ إِنْ أَمْكَنَ ٱلوَصْلُ

٣ أَلاَ إِنَّ وِرْدًا لو يُذَادُ به الصَّدَىٰ ... وإِنَّ شِفَاءً لو يُصابُ بهِ ٱلخَبْلُ

٤ وما النَّائِلُ ٱلمَطْلُوبُ مِنْكِ بِمُعْوِزٍ ... لَدَيْكِ ،بَلِ ٱلإِسْعَافُ يُعْوِزُ وَٱلبَذْلُ

٥ أَطَاعَ لها دَلٌّ غَرِيرٌ ، وَوَاضِحٌ ... شَتِيتٌ ،وقَدٌّ مُرْهَفٌ ،وشَوًى خَدْلُ

٦ وأَلْحَاظُ عَيْنٍ ما عَلِقْنَ بِفَارِغٍ ... فَخَلَّيْنَهُ حَتَّى يَكُونَ لهُ شُغْلُ

طبعات الآستانة ١ : ٢٧ — بيروت ٥٩ — مصر ٢ : ١٦٣

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل ومقدمتها فى ا وإخوتها « وقال يمدحه ويذكر حرب ربيعة وعفو المتوكل عنهم بوساطته »

وهذه القصيدة يرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٣ هـ

(١) هـ « من جوى منك »

الموازنة ٢ : ٩٤ ظ — العمدة ١ : ١٥٦ صدر البيت — القول الفائق ٦٦ و

(٢) الغليل العطش ، وقيل شدته ، وقيل حرارته

الجزع موضع سبق التعريف به فى الحاشية ١٠ من القصيدة ٦٣ (صفحة ١٩١)

عبث الوليد ١٧١ صدر البيت وحده خلال الكلام على البيت ٢٨ من القصيدة ٦٤٣ (صفحة ١٦٥٨) ورواه « يوم البين » .

(٣) هـ « لو يراد به الصدى » . ك « لو نداد » يُذاد يُدفع .

الورد الإشراف على الماء دخله أو لم يدخله ، النصيب من الماء ، الماء الذى يورد .

الصدى العطش الشديد . الخبل فساد الأعضاء ، الفالج

(٥) ب « غزير » ك « عزيز » وكلاهما تصحيف . الواضح يقصد به ثغرها .

الشتيت الأفلج الشوى اليدان والرجلان والأطراف خدل ممتلئة ضخمة .

الموازنة ٢ : ١١٤ و — القول الفائق ٨٣ ظ

(٦) الموازنة ٢ : ١١٤ و « ما علقن بفاتر » — القول الفائق ٨٢ ظ .

٧ وعِنْدِىَ أَحْشَاءٌ تُشَاقُ صَبَابَةً إِلَيْهَا ،وقَلْبٌ مِنْ هَوَىً غَيْرِهَا غُفْلُ
٨ وما باعَدَ النَّأْىُ المَسَافَةَ بَيْنَنَا فَيُفْرِطَ شَوْقٌ فى الجَوَانِحِ أو يَغْلُو
٩ على أنَّ هِجْرَانَ الحَبِيبِ هو النَّوَىٰ أَشَتَّتْ ،وعِرْفَانَ المَشِيبِ هُوَ العَذْلُ
١٠ عَدِمْتُ الغَوَانِى كَيْفَ يُعْطَيْنَ الصِّبَا مَحَاسِنَ أَسْمَاءٍ يخالِفُها الفِعْلُ!
١١ فَ«نُعْمٌ» ، ولم تُنْعِمْ بِنَيْلٍ نَعُدُّهُ ؛ و«جُمْلٌ» ،ولم تُجْمِلْ بِعَارِفَةٍ «جُمْلُ»
١٢ عَقَلْتُ فَوَدَّعْتُ التَّصَابِى ، وإِنَّمَا تَصَرُّمُ لَهْوِ المَرْءِ أَنْ يَكْمُلَ العَقْلُ
١٣ أَرَى الحِلْمَ بُؤْسَى فى المَعِيشَةِ للفَتَى ؛ ولاَ عَيْشَ إلاَّ ما حَبَاكَ بِهِ الجَهْلُ
١٤ بَنِى تَغْلِبٍ ! أَعْزِزْ عَلَىَّ بأَنْ أَرَىٰ دِيَارَكُمُ أَمْسَتْ وَلَيْسَ لها أَهْلُ
١٥ خَلَتْ «بَلَدٌ» مِنْ سَاكِنِيها ،وأَوحَشَتْ مَرَابِعُ من «سِنْجَارَ» يَهْمِى بِهَا الوَبْلُ

---

(٨) ك « النائى »
(٩) ا ، وإخوتها « النوى المشت ». ه « المشتت » .
الموازنة ١٦٩ بيروت ، ١ ٣١٥ دار المعارف « هو النوى لدى » — الوساطة ٢٣٧
(١٠) ك « عدمنا »
(١١) نُعم وجُمل اسمان لفتاتين
العارفة العطية . أجمل الصنيعة حسَّنها وكثَّرها
(١٢) ك « علقت » .
(١٣) الحلم العقل ، الأناة ، ضد الطيش .
الوساطة ٢٦٩ — الموازنة ٢ ١٦١ ظ — الإبانة ٥٩ — الواحدى ٣٤١ — العكبرى ٤ ١٢٤
(١٤) زهر الآداب ١ : ٦٣ التجارية ، ٦٩ الحلبى — المنازل والديار ٥٤ و « وليس بها »
(١٥) الوبل المطر الشديد الضخم القطر .

بلد : وربما قيل لها بلَط ؛ مدينة قديمة على دجلة فوق الموصل بينهما سبعة فراسخ وبينهما وبين نصيبين ثلاثة وعشرون فرسخا كما يقول ياقوت ويقول لسترانج فى كتابه « بلدان الخلافة الشرقية » (١٢٩) إنها الموضع المعروف اليوم بإسكى موصل ، وهى على أربعة فراسخ من الموصل وينقسم الطريق عندها إلى طريقين طريق يتجه إلى يسار ذاهباً إلى سنجار والطريق الأيمن يذهب إلى مدينة باعيناثا

سنجار مدينة مشهورة من نواحى الجزيرة ويقوم مترجماً كتاب لسترانج فى تعليقاتهما (صفحة ١٢٩) وما زالت سنجار من المدن العامرة فى شمال العراق وهى اليوم مركز قضاء سنجار فى لواء الموصل.
زهر الآداب ١ : ٦٣ التجارية ، ٦٩ الحلبى — « خلت دمنة من ساكنيها » — المنازل والديار ٥٤ .

١٦ وأَزْعَجَ أَهْلَ ٱلمَحْلَبِيَّاتِ ناجِزٌ ... من ٱلحَرْبِ ما فيهِ خِدَاعٌ ولا هَزْلُ
١٧ وأَقْوَتْ من ٱلقَمْقَامِ أَعراضُ «ماردٍ» ... فَمَا ضُمِنَتْ تِلْكَ ٱلأَعِقَّةُ والرَّمْلُ
١٨ أَفِى كلِّ يَوْمٍ فِرْقَةٌ مِنْجَمِيعِكُمْ ... تَبِيدُ ، ودَارٌ مِنْ مَجَامِعِكُمْ تَخْلُو؟!
١٩ مَصَارِعُ بَغْيٍ تابَعَ الظُّلْمُ بَيْنَها ... بِسَاعَةِ عِزٍّ كانَ آخِرَهُ الذُّلُّ
٢٠ إِذَا ما ٱلْتَقَوْا يَوْمَ ٱلهِيَاجِ تَحَاجَزُوا ... ولِلْمَوْتِ فِيمَا بَيْنَهُمْ قِسْمَةٌ عَدْلُ
٢١ غَدَوْا عُصْبَتَىْ وِرْدٍ سِجَالُهُمَا الرَّدَى ... فَفِى هَذِهِ سَجْلٌ ، وفى هَذِهِ سَجْلُ

---

(١٦) المحلبيات هى المحلبية ، وهى بمُلَيْدة بين الموصل وسنجار
المنازل والديار ٥٤ و

(١٧) ﻫ «فالرمل» أقوَت خلَت الأعراص كل بقعة ليس فيها بناء .
الأعقة جمع العقيق وهو الوادى وكل مسيل ماء شقه السيل قديماً فوسَّعه
القمقام الماء الكثير ، العدد الكثير ، السيد الكثر الخير ، صغار القردان

مارد موضعان أحدهما حصن بدومة الجندل والآخر باليمامة ، وهما بعيدان عن الحوادث التى يشير إليها الشاعر. والذى نراه أن الشاعر أراد : «ماردين». قال ياقوت فى تعريفها : «كأنه جمع مارد . وأرى أنها إنما سميت بذلك لأن مستحدثها لما بلغه قول الزبّاء : «تمرَّد مارد وعزَّ الأبلق» ، ورأى حصانة قلعته وعظمها قال هذه ماردين كثيرة لا مارد واحد . وماردين قلعة مشهورة على قنّة جبل الجزيرة مشرفة على دنيسر ودارا ونصيبين . » . ثم قال «وقد ذكرها جرير فى قوله

ياخزر تغلب إن اللؤم حالفكم ... ما دام فى ماردين الزيت يعتصر»

وبذلك نرى أن الشاعر وهو يتحدث عن تغلب ، وقد ذكر مواضع عدة فى هذه المنطقة ، إنما قصد ماردين ، وإن جاء بها على المفرد
المنازل والديار ٤٤ ظ

(١٨ الجميع الحى المجتمعون .
المنازل والديار ٤٤ ظ

(١٩) ب «مصارع بطى تابع الظلم بنها» وهو تحريف
(٢٠ يوم الهياج : يوم القتال تحاجزوا تمانعوا .
زهر الآداب ١ : ٦٣ التجارية ، ٦٩ الحلبى .

(١) ك «عدو» تحريف الورد الإشراف على الماء دخل فيه او لم يدخل، النصيب من الماء ، الماء الذى يورد السجل الدلو العظيمة إذا كان فيها ماء قلَّ أو كثر ؛ ولا يقال لها سجل إذا كانت فارغة ، والجمع (سجال) ويقال الحرب بينهم سجال أى مرة لهم ومرة عليهم .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٧

٢٢ إذا كانَ قَرْضٌ من دَم عِنْدَ مَعْشَرٍ   فَلاَ خَلَفٌ فى أَنْ يُوَدَّىٰ ولا مَطْلُ

٢٣ كَفِىٌّ مِنَ ٱلْأَحْيَاءِ لاَقَى كَفِيَّهُ ،   ومِثْلٌ من ٱلأَقوام زَاحفَهُ مِثْلُ

٢٤ إذا ما أَخٌ جَرَّ الرِّمَاحَ ٱنْبَرَى لهُ   أَخٌ لا بَلِيدٌ فى الطِّعَانِ ولا وَغْلُ

٢٥ تَحُثُّهُمُ ٱلبِيضُ الرِّقَاقُ ، وضُمَّرٌ   عِتَاقٌ ، وأَحْسَابٌ بها يُدْرَكُ التَّبْلُ

٢٦ وما ٱلمَوْتُ إلاَّ أَنْ تُشَاهِدَ ساعَةً   فَوَارِسَهُمْ فى مَأْزِقٍ وَهُمُ رَجْلُ

٢٧ بطَعْنٍ يَكُبُّ الدَّارِعِينَ دِرَاكُهُ   وضَرْبٍ كَمَا تَرْغُو ٱلمُخَزَّمَةُ ٱلبُزْلُ

٢٨ يُهَالُ ٱلغُلاَمُ ٱلغَمْرُ حتى يَرُدَّهُ   عَلَى ٱلهَوْلِ من مَكْرُوهِها ٱلأَشْيَبُ ٱلكَهْلُ

٢٩ تَجَافَىٰ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ عَنِ ٱلَّتى   أَتَيْتُمْ ؛ وللجَانِينَ فى مِثْلِها الثُّكْلُ

---

(٢٢) المطل التسويف بالوفاء بالوعد مرة بعد أخرى .

(٢٣) وقع اضطراب فى النسخة ك حيث أوردت كلاً من عجزى هذا البيت والذى يليه فى موضع الآخر.
الكفى : الكفء وهو المماثل كالكف.
زهر الآداب: ٦٣١ التجارية ، ٦٩ الحلبى « راجعه » .

(٢٤) الوغل الضعيف النذل الساقط المقصر فى الأشياء .
زهر الآداب: ٦٣١ التجارية ، ٦٩ الحلبى « انتهى له » .

(٢٥) ا وإخوتها « تخصهم » ه « تحضهم » البيض جمع الأبيض وهو السيف .
الضمر : يريد الخيل الضامرة التبل الترة والعداوة والحقد
زهر الآداب ١ ٦٣ التجارية ، ٦٩ الحلبى « تحوطهم » .

(٢٦) ب « مارق » تصحيف . د « يشاهد » . ه ، ك « تشاهد تبلهم » .
الرَّجْل جمع الراجل وهو الذى يمشى على رجليه . وفى طبعة بيروت « رِجل » وفسرتها بأنها الجيش .

(٢٧) يكب يصرع . دراك متلاحق . ترغو تضج .
المخزمة الجمال التى يجعل فى جانب مناخرها الخزام وهى الحلقة يشد فيها الزمام
البزل جمع بازل وهو البعير الذى طلع نابه
زهر الآداب ١ : ٦٣ التجارية ، ٦٩ الحلبى .

(٢٨) ك « الأشيب الكل » وهو اضطراب وقع من الناسخ حتى سقط معه البيت التالى .
الغمر الحدث الذى لم يجرب الأمور
الأشباه والنظائر ١ : ١١٣ « الغلام الغر إلى الهول » .

(٢٩) ا وإخوتها «فعلتم وللجانين فى مثلها الثكل» وفى المطبوع « علمتم الثكل » ولم يرد هذا البيت فى ك
زهر الآداب ١ : ٦٣ « علمتم . . الثكل » ، ٦٩ الحلبى « علمتم . . . الثكل » .

٣٠ وعادَ عَلَيْكُمْ مُنْعِماً بِفَوَاضِلٍ أَتَتْ وأميرُ ٱلمُؤْمِنِينَ لها أَهْلُ
٣١ وكانت يَدُ ٱلفتحِ بنِ خاقانَ عِنْدَكُمْ يَدَ ٱلغَيْثِ عِنْدَ ٱلأرضِ جَرَّقَها ٱلمَحْلُ
٣٢ وَلَوْلَاهُ طُلَّتْ بِٱلعُقُوقِ دِمَاؤُكُمْ فَلَا قَوَدٌ يُعْطَى ٱلأَذَلُّ ولا عَقْلُ
٣٣ تَلَافَيْتَ يا «فَتْحَ» «ٱلأَرَاقِمَ» بَعْدَما سَقَاهُمْ بِأَوْحَى سُمِّهِ ٱلأَرْقَمُ ٱلصِّلُّ
٣٤ وَهَبْتَ لَهُمْ بِالسِّلْمِ بَاقِي نُفُوسِهِمْ وَقَدْ شَارَفُوا أَنْ يَسْتَتِمَّهُمُ ٱلقَتْلُ
٣٥ أَتَوْكَ وُفُودَ الشُّكْرِ يُثْنُونَ بِٱلَّذى تَقَدَّمَ مِنْ نُعْمَاكَ عِنْدَهُمُ قَبْلُ
٣٦ فَلَمْ أَرَ يَوْماً كانَ أَكْثَرَ سُؤْدُدًا مِنَ ٱليَوْمِ ضَمَّتْهُمْ إِلَىٰ بَابِكَ ٱلسُّبْلُ
٣٧ تَرَاءَوْكَ مِنْ أَقْصَى السِّمَاطِ فَقَصَّرُوا خُطَاهُمْ وقد جَازُوا السُّتُورَ وَهُمْ عُجْلُ
٣٨ فَلَمَّا قَضَوْا صَدْرَ السِّمَاطِ تَهَافَتُوا عَلَى يَدِ بَسَّامٍ سَجِيَّتُهُ ٱلبَذْلُ

---

(٣٠) الفواضل (جمع فاضلة) وهى النعم الجسيمة أو الجميلة
(٣١) زهر الآداب ٣١:٦، التجارية، ٦٩ الحلبى «أجدبها المحل»
(٣٢) طلّ الدم هدر أو لم يثأر له العقوق العصيان، وأصل العقوق القطع.
القَوَد: القصاص وقتل القاتل بدل القتيل. العقل الدية.
زهر الآداب ١: ٦٣ التجارية، ٦٩ الحلبى.
(٣٣) الأوحى: الأسرع. الأرقم أخبث الحيّات. الصِّلّ الحية الخبيثة جداً
الأراقم: حى من تغلب وهم جشم انظر التعريف بهم فى الحاشية ٢٠ (صفحة٥٩٨) والحاشية ٢٢ (صفحة ٨٦٨)
زهر الآداب ١ ٦٤ التجارية، ٦٩ الحلبى
(٣٤) زهر الآداب ١: ٦٤ التجارية، ٦٩ الحلبى «وقد أشرفوا».
(٣٥) زهر الآداب ١ ٦٤، التجارية، ٦٩ الحلبى «أتاك وفود»
(٣٦) زهر الآداب ١: ٦٤ التجارية، ٦٩ الحلبى.
(٣٧) ﻫ «وقد جاروا النسور»
السماط؛ سماط الطريق جانباه، وسماط القوم صفّهم. وصفُ الجنود بين يدى الملك.
الموازنة ٢: ٢١٨ ظ – ديوان المعانى ١: ١٤٦ – زهر الآداب ١: ٦٤ التجارية، ٧٠ الحلبى.
(٣٨) ا وإخوتها «صدر السلام» ﻫ «صدر السلام» وبهامشها «نسخة صبر» ك «حق السلام» ا وإخوتها «سجيته رِسْل» الرِّسل الرفق والتؤدة.
ديوان المعانى ١: ١٦٤ «صدر السلام... سجيته رسل» – زهر الآداب ١: ٦٤ التجارية، ٧٠ الحلبى «صدر السلام»

٣٩ إذا شَرَعُوا فى خُطْبَةٍ قَطَعَنْهُمُ جَلاَلَةُ طَلْقِ ٱلوَجْهِ جانِبُهُ سَهْلُ
٤٠ إذَا نَكَسُوا أبْصَارَهُمْ مِنْ مَهَابَةٍ ، وَمَالُوا بِلَحْظٍ ،خِلْتَ أنَّهُمُ قُبْلُ
٤١ نَصَبْتَ لَهُمْ :طَرْفاً حَدِيدًا ، ومَنْطِقاً سَدِيدًا ،وَرَأْياًمِثْلَ ماٱنْتُضِىَ النَّصْلُ
٤٢ وسَلٌّ سَخِيمَاتِ الصُّدُورِفَعَالُكَ ٱلْ جَمِيلُ ، وَأَبْرَا غِلَّها قَوْلُكَ ٱلفَصْلُ
٤٣ فَمَا بَرِحُوا حتى تَعَاطَتْ أَكُفُّهُمْ قِرَاكَ ،فَلاَ ضِغْنٌ لَدَيْهِمْ ولا ذَحْلُ
٤٤ وَجَرُّوا بُرُودَ ٱلعَصْبِ تَضْفُو ذُيُولُها عَطَاءَ جَوَادٍ ما تَكَاءَدَهُ ٱلْبُخْلُ

---

(٣٩) ديوان المعانى ١ : ١٤٦ « إذا اسرعوا السهل » – زهر الآداب ١ : ٦٤ التجارية ٧٠ الحلبى .

(٤٠) نكسوا أبصارهم خفضوها من الذلة قُبْل جمع أقبل ؛ وهو الذى كأنه ينظر إلى طرف أنفه ؛ وهذا ضرب من الحوَل .

الموازنة ٢ : ٢١٨ ظ إذا قلبوا أبصارهم » – ديوان المعانى ١ : ١٤٦ – زهر الآداب ١ التجارية ، ٧٠ الحلبى

(٤١ ب « ومنطقاً شديداً »

النصل حديدة السهم والرمح والسيف والسكين ما لم يكن له مقبض ، فإذا كان لها مقبض فهو سيف . وربما قيل للسيف نصل .

زهر الآداب ١ : ٦٤ التجارية ، ٧٠ الحلبى

(٤٢) ا وإخوتها، ه « فعالك الكريم » ك «وأرى غلها قيلك الفصل» تحريف
أبرا أبرأ مخففه الهمز السخيمة الضغينة
زهر الآداب ١ ٦٤ التجارية ، ٧٠ الحلبى « وسلت » وأوردت بعده البيت ٤٦

(٤٣) ا وإخوتها ، ه « ولا ضغن » القِرى ما يقدم للضيف الذحل الثأر
زهر الآداب ١ : ٦٤ التجارية ، ٧٠ الحلبى .

(٤٤) ا « وجروا ذيول » وبهامشها « نسخة برود » . ه « الغصب » . ك « ذيول العصب »

العصب ضرب من برود اليمن سمِّى عصباً لأن غزله يعصب أى يدرّج ثم يصبغ ثم يحاك ، وليس من برود الرقم . ولا يجمع إنما يقال برد عصب وبرود عصب ، لأنه مضاف إلى الفعل ؛ وربما اكتفوا بأن يقولوا عليه العصب لأن البرد عرف بذلك الاسم .
تضفو : تطول تكاءده تكلفه وكابده وشقّ عليه

زهر الآداب ١ : ٦٤ التجارية ، ٧٠ الحلبى « وجرّوا ذيول . . . عطاء كريم ما تكاءده بخل » .

٤٥ [وما عَمَّهُمْ عَمْرُو بْنُ غَنْمٍ بِنِسْبَةٍ كَمَا عَمَّهُمْ بِالْأَمْسِ نائلُكَ الجَزْلُ]

٤٦ بِكَ الْتَأَمَ الشَّعْبُ الَّذى كان بَيْنَهُمْ عَلَى حِينِ بُعْدٍ منْهُ ، وَاجْتَمَعَ الشَّمْلُ

٤٧ فَمَهْمَا رَأَوْا منْ غِبْطَةٍ فى اصْطِلَاحِهِمْ فَمِنْكَ بِهَا النُّعْمَى جَرَتْ وَلَكَ الفَضْلُ

---

(٤٥) لم يرد فى ب .

عمرو بن غنم انظر الحاشية ١٨ من القصيدة ٦١ (صفحة ١٨٠) .

زهر الآداب ١ : ٦٤ التجارية ، ٧٠ الحلبى .

(٤٦) الشعب الصدع . التأم انضمّ والتصق .

زهر الآداب ١ : ٦٤ التجارية ، ٧٠ الحلبى .

(٤٧) ا وإخوتها « فى صلاحهم » . الغبطة حسن الحال ، المسرة .

زهر الآداب ١ : ٦٤ التجارية ، ٧٠ الحلبى .

٦٣٤

وقال يمدح أبا الحَسَن عليَّ بن يحيى المنجِّم ، وقيل أبا جعفر بن نَهِيك

١ عَذِيرِىَ مِنْ وَاشٍ بِهَا لم أُوَالِهِ عَلَيْهَا ، وَلَمْ أُخْطِرْ قِلاَها بِبَالِهِ
٢ ومِنْ كَمَــدٍ أَسْرَرْتُهُ فأَذاعَهُ تَرادُفُ دَمْعٍ مُسْهِبٍ فى آنْهِمَالِهِ
٣ جَوًى مُسْتَطِيرٌ فى ضُلُوعٍ إذاآنْحَنَتْ عَلَيْهِ تَجَافَتْ عن حَرِيقِ آشْتِعَالِهِ
٤ تَحمَّلَ أُلاَّفُ آلخَلِيطِ ، وأَسْرَعَتْ حَزَائقُهم من « عالِجٍ » ورِمَالِهِ

طبعات : الآستانة ١ : ١٢٦ وتنقص بيتاً – بيروت ١٩٥ وتنقص بيتين – مصر ٢ : ١٧٢ وتنقص بيتاً

لم ترد فى ج ، د ، ى . ومقدمتها فى ا وإخوتها «وقال يمدح على بن يحيى » وفى هـ « وقال يمدح أبا الحسن على بن يحيى المنجم ، ويقال إنها فى أبى جعفر » . وفى ح « وقال يمدح رحمن بن نهيك » وفى ل « دُحمان بن نهيك » وقد هجا « دحمان » بالقصيدة ٨٧٣ فى رواية ح ، ل .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٣ هـ .

ترجمة على بن يحيى المنجم مع القصيدة ٤٦٠ (صفحة ١١٣٢) .

(١) العذير العاذر الواشى الذى يكذب فى الكلام .
لم أواله لم أتابعه . القِلى البغض والكراهة
عبث الوليد ١٦٥ صدر البيت

(٢) ا وإخوتها « دمع مسرف » ك « مسحب »

(٣) ح ، ل « الضلوع » . ح « إذا نجت » .

(٤) ا وإخوتها ، هـ ، ح ، ل « فى عالج » . و ، ز « حرائقهم » .
الحزائق : جمع حزيقة وهى الجماعة من الناس وغيرهم
تحمَّل ارتحلوا ، وقيل وضعوا أحمالهم على الإبل يريدون الرحيل .

الخليط : المخالط ، والمراد به الشريك الذى يخلط ماله بمال شريكه ، والمشارك فى حقوق الملك ، والقوم الذين أمرهم واحد والصاحب والجار

عالج موضع سبق التعريف به فى الحاشية ١١ (صفحة ١٩١) والحاشية ٣١ (صفحة ٤٠٣) .

٥ وقدْ بانَ فِيهِمْ غُصْن بانٍ إذا بَدَا ثَوَى مُخْبِرٌ عن شَكْلِهِ ومِثَالِهِ

٦ يَسُوءُكَ ألاَّ عَطْفَ عند انْعِطَافِهِ ، ويُشْجِيكَ ألاَّ عَدْلَ عند اعْتِدَالِهِ

٧ فَمَا حِيلَةُ المُشْتَاقِ فِيمَنْ يَشُوقُهُ إذا حالَ هذا الهَجْرُ دُونَ احْتِيَالِهِ

٨ حَبِيبٌ نأَى إلاَّ تَعَرُّضَ ذِكْرَةٍ لهُ أو مُلِمًّا طائفاً مِنْ خَيَالِهِ

٩ أأُمْنَعُ فى هِجْرَانِهِ مِنْ صَبَابةٍ وقد كُنْتُ صَبًّا مُغْرَماً فى وِصَالِهِ

١٠ ويأْمُرُنى بالصَّبْرِ مَنْ لَيْسَ وَجْدُهُ كَوَجْدِى، ولا إعلانُ حالى كَحَالِهِ؟

١١ فإنْ أَفْقِدِ العَيْشَ الذى فاتَ باللِّوَى فَقِدْماً فَقَدْتُ الظِّلَّ عند انْتِقَالِهِ

١٢ تَرَكْتُ مُلاَحَاةَ اللَّئِيمِ وإنَّما نَصِيبِىَ فى جَاهِ الكَرِيمِ ومالِهِ

---

(٥) ا وإخوتها ، ه ، ح ، ل « عن مثله أو مثاله » . ح « سوى » تحريف .

الموازنة ٢ : ١١١ و « مخبراً عن مثله أو مثاله » وقال : « كأنه أراد بالمثل الشيء نفسه ، والمثال الشبه ، أى ثوى مخبراً عن غصن بان مثله أو شبهه؛ إلى هذا ذهب » .

(٦) ه « بعد انعطافة » .

الزهرة ١٤٢ – الموازنة ١٢ ، ١١ ظ .

(٧) ح ، ل « إذا حال هذا البحر » .

الزهرة ١٤٢

(٨) ا وإخوتها ، ح « ذكره أو ملم طائف » ب « طائعا » تحريف ه ، ح ، ك « ذكره » ك « هلم طائف » تحريف .

عبث الوليد ١٦٥ « ذكره أو ملم » وقال « يجوز خفض "ملمٍّ" مع التنوين وخفضه مع الإضافة مع الزحاف ، وهو شيء يفعله أبوعبادة كثيرا ويكون المعنى أو تعرض ملم ، فالعطف حينئذ على ذكره . ويجوز "أو ملماً" بالتنوين والنصب . ويجوز إضافته مع الزحاف ويكون العطف على قوله " تعرُّض" فأما رفع "ملمٌ" فوجه يبعد لأنه يحمل على قوله إلا أن تتعرض ذكرة منه أو ملم ، فيعطف على موضع ذكره »

(١٠) الموازنة ٢ : ٨٦ و – القول الفائق ٥٩ و .

(١١) اللوى موضع ذكر بالحاشية ٦ من القصيدة ٢٣٠ (صفحة ٥٥٠)

الموازنة ٢ : ٨٦ و – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧١ – القول الفائق ٥٩ و .

(١٢) لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

الملاحاة المنازعة

١٣ ولَمْ أَرْضَ فى رَنْقِ الصَّرَى لِىَ مَوْرِدًا فحاوَلْتُ وِرْدَ النِّيلِ عند ٱحْتِفَالِهِ

١٤ حَلَفْتُ بما يَتْلُو ٱلمُصَلُّونَ فى مِنًى وما ٱعْتَقَدُوهُ للنَّبِى وآلِهِ

١٥ لَيَعْتَسِفَنَّ ٱلعِيسَ هَمٌّ مُشَيِّعٍ عَنُوفٍ بِهَا فى حَلِّهِ وٱرْتِحَالِهِ

١٦ إلىٰ ٱبْنِ نَهِيكٍ إنَّهُ ٱنْتَسَبَ النَّدَى إلىٰ عَمِّهِ ـ عَمِّ ٱلكِرَام ـ وَخَالِهِ

١٧ إلىٰ فارِغٍ مِنْ كُلِّ شأْنٍ يَشِينُهُ وإنْ يَشْتَغِلْ فَٱلمَجْدُ عُظْمُ ٱشْتِغَالِهِ

١٨ علىُّ بْنُ يحْيَى إنَّهُ ٱنْتَسَبَ النَّدَىٰ إلىٰ عَمِّهِ ـ عَمِّ الكِرَامِ ـ وخَالِهِ

١٩ غَرِيبُ السَّجَايَا ما تَزَالُ عُقُولُنا مُدَلَّهَةً فى خَلَّةٍ مِنْ خِلاَلِهِ

٢٠ إذا مَعْشَرٌ صَانُوا التِّلاَدَ تَعَسَّفَتْ بِهِمَّةٌ مَجْنُونَةٌ فى ٱبْتِــذَالِهِ

---

(١٣) ا وإخوتها ، ح ، ل « رنق الصرى ». ب « رنق المنى » . ه « رنق الصبا » . ح « ولم أر »
الرنق الماء الكدر الصرى هو الماء الذى يطول مكثه الاحتفال : الامتلاء .
الوساطة ٢٥٢ « ولم ألق فى رنق الصرى » – الإبانة ١٠٢ « ولم أر فى رنق الصرى » – الواحدى ٦٢٦ « ولم أر فى رنق الصرى » – دلائل الإعجاز ٢٧٩ كرواية الواحدى – العكبرى ٤ : ٢٨٧ « الصرى » .

(١٤) ه « وما اعتقدوه فى النبى »
منى موضع بمكة سبق التعريف به فى الحاشية ٣٨ من القصيدة ٢٩٣ (صفحة ١٠٠٢)

(١٥) ا « العيس هم مشيع » وبهامشها « اليد وهم مشيع » وهى رواية المطبوع
العيس الإبل البيض يخالط بياضها شقرة أو ظلمة خفية .
اعتسف سار على غير هدى . العنوف الشديد .

(١٦) هذا البيت ورد فى ثب د ح ك ولم يرد فى باقى النسخ على أساس أن القصيدة موجهة إلى ابن نهيك ، وهذا البيت تكرر ثانياً بعد ذلك ه « عم الكريم » .

(١٧) النسخ الأخرى « فإن يشتغل » . ل « من كل شان » ؛ وهو وجه .
محاضرات الأدباء ١ : ١٤٤ وقد غيرت الروى حيث جاء ختامه « فإن يشتغل بالمجد طاب اشتغاله » .

(١٨) لم يرد فى ه ، ح ، ل . وهذا البيت تكرر ، وهو على أساس توجيه القصيدة إلى على بن يحيى .

(١٩) الموازنة ١٩٠ بيروت ، ١ ٣٥٩ دار المعارف – غرر الخصائص الواضحة ٨٤ بولاق ، ٥٨ مطبعة المعاهد .

(٢٠) ا وإخوتها ، ه ، ح ، ل « صانوا السماح » . التلاد كل مال قديم .
أخبار أبى تمام ٣٣ « السماح » – الموازنة ١٩٠ بيروت ١ ٣٥٩ دار المعارف « السماح » وقال « قوله " إذا معشر صانوا السماح " معنى ردىء ، لأن البخيل ليس من أهل السماح فيكون له سماح يصونه ، وسواء عليه قال " صانوا السماح ، أو صانوا السخاء أو صانوا الجود ، أو صانوا الكرم " ؛ فإن هذا كله لا يملك البخلاء منه شيئاً ، وهو مبهم بعيد ؛ فكيف يصونونه ؟ فإن قيل إنما أقام السماح مقام الشىء =

٢١ أقَامَ بهِ فى مُنْتَهَى كلِّ سُؤْدُدٍ   فَعَالٌ أقَامَ النَّاسَ دُونَ آمْتِثَالِهِ
٢٢ فإنْ قَصَّرَتْ أَكْفَاؤُهُ عن مَحَلِّهِ   فإنَّ يَمِينَ ٱلمَرْءِ فَوْقَ شِمَالِهِ
٢٣ عنَاهُ ٱلْحِجَى فى عُنْفُوَانِ شَبَابِهِ   فأَقْبَلَ كَهْلاً قَبْلَ حِينِ آكْتِهَالِهِ
٢٤ كأَنَّ ٱلجِبَالَ الرَّاسِيَاتِ تَعَلَّمَتْ   رَوَاجِحُهَا مِنْ حِلْمِهِ وَجَلالِهِ
٢٥ وَثِقْتُ بِنُعْمَاهُ ولَمْ تَجْتَمِعْ بِها   يَدِى ، وَرَأَيْتُ النُّجْحَ قَبْلَ سُؤَالِهِ
٢٦ وتَعْلَمُ أَنَّ السَّيْفَ يَكْفِيكَ حَدُّهُ   مُكَاثَرَةَ ٱلأَقْرَانِ قَبْلَ آسْتِلالِهِ
٢٧ أَبَا حَسَنٍ أَنْشَأْتَ فى أُفْقِ النَّدَى   لَنَا كَرَماً آمالُنَا فى ظِلالِهِ
٢٨ مَضَى مِنْكَ وَسْمِىٌّ ، فَجُدْ بِوَلِيِّهِ ؛   وعَوَّدْتَ مِنْ نُعْمَاكَ فَضْلاً ، فَوَالِهِ
٢٩ وإنَّ خَرَاجِى لَلْخَفِيفُ ،ولَو غَدَا   ثَقِيلاً لَمَا آسْتَحْسَنْتَ غَيْرَ آحْتِمَالِهِ

= الذى يسمح به ، وفى مجازاته العرب ما هو أبعد من هذا قيل البحترى لا يسوغ له مثل ذلك ، ولا يجوز له لأنه متأخر ، ولا سيما ليست ههنا ضرورة ؛ لأنه قد كان يمكنه أن يقول " صانوا الثراء " مكان" صانوا السماح " ونقول إن الرواية التى أثبتناها تنفى هذا العيب – الموشح ٣٤٠ « السماح تعسفت بهم » – محاضرات الأدباء ١ : ٢٨١ « السماح »

(٢٢) ب « فان نصرت » تحريف
الغيث المسجم ٢ : ٢٠٩

(٢٣) عناه قصده .
غرر الخصائص الواضحة ٨٤ بولاق ، ٥٨ مطبعة المعاهد

(٢٥) المنتحل ٦٠ ، مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧١

(٢٦) ا وإخوتها « يكفيك أخذه مكاثرة الإخوان »
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧١ « مكاثرة الأعداء » .

(٢٧) ﻫ « أبا جعفر » على رواية توجيه القصيدة الى ابن نهيك .
المنتحل ٦٣

(٢٨) هذا البيت فى ا وإخوتها آخر القصيدة أى أنه بعد الذى يليه .
الوسمى مطر الربيع الأول ؛ سمى بذلك لأنه يسم الأرض بالنبات .
الولى المطر الذى يجىء بعد الوسمى ، أو المطر بعد المطر
المنتحل ٦٣ – التمثيل والمحاضرة ٩٧ ، ٢٣٨

٦٣٥

وقال يمدح المتوكل

١ جُمِعَتْ أُمُورُ الدِّينِ بَعْدَ تَزَيُّلِ ... بِٱلقائمِ ٱلمُسْتَخْلَفِ «ٱلمُتَوَكِّلِ»
٢ بِمُوَفَّقٍ للصَّالِحَاتِ مُيَسَّرٍ ... ومُحَبَّبٍ فى الصَّالِحِينَ مُؤَمَّلِ
٣ مَلِكٌ إذا أَمْضَى عَزِيمَــةَ أَمْرِهِ ... لَمْ يَثْنِ عَزْمَتَهُ ٱعْتِرَاضُ ٱلعُذَّلِ
٤ بَكَرَتْ جِيَادُكَ وَٱلفَوَارِسُ فَوْقَهَا ... بِـالمَشْرَفِيَّةِ وَٱلوَشِيجِ الذُّبَّلِ
٥ غُرًّا مُحَجَّلَةً تُحَاوِلُ وَقْعَةً ... بِـ«الرُّومِ» فى يَوْمٍ أَغَرَّ مُحَجَّلِ

---

* طبعات الآستانة ١ : ٩ – بيروت ١٥ – مصر ٢ : ١٥٥
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى
وهذه القصيدة يرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٣ هـ قبل توجه المتوكل إلى دمشق حيث يقول فى البيت ١٨ " فتى تخيم بالشآم فيكتسى "
ترجمة المتوكل مع القصيدة ٢٧٦ (صفحة ٦٩٧)
(١) بهامش ا هذا البيت وقد كتب إلى جانبه لفظة « نسخه » باعتباره مطلع القصيدة
عرج بذى سَلَم ولا تتزيلِ ... واحفظ لعلوة عهد ذاك المنزلِ
وقد تكررت هذه الرواية باختلاف حركة الروى فى القصيدة ٦٧٥ (صفحة ١٧٥٣) حيث وردت رواية مماثلة وهى " عرِّج بذى سَلَم ففيه المنزلُ " وهى رواية تختلف عن مطلع القصيدة .
التزيل التفرق
(٣) ا وإخوتها « أمضى صريمة أمره »
(٤) المشرفية سيوف تكرر التعريف بسبب تسميتها هذه (انظر الحاشية ٢٣ صفحة ١٠١) .
الوشيج شجر الرماح ؛ وأصله عروق القنا سميت به لتداخل بعضها فى بعض . الذبَّل الدقيقة وانظر عنهما الحاشية ١١ (صفحة ١٦٤٧)
الموازنة ٢ : ٢١٢ و ، ذكرت أنه فى المعتز وأوردت صدره هكذا « ما زال يكلأ ديننا ويحوطه » .
(٥) الغر التى فى وجهها بياض ؛ الواحدة غرَّاء .
المحجَّلة إذا كانت قوائمها الأربع بيضاء لا يبلغ البياض منها الركبتين .
اليوم الأغر المحجَّل المضىء المشرق بالسرور والحبور ، واليوم المشهور .

٦ وأظُنُّ أنَّكَ لا تَرُدُّ وُجُوهَهَا ... حتى تُنِيخَ عَلَى ٱلخَلِيجِ بِكَلْكَلِ

٧ دامتْ لك ٱلأعيادُ مَسْرُورًا بها ... فى ٱلعِزِّ مِنْكَ وفى ٱلبَقَاءِ ٱلأطْوَلِ

٨ وجُزِيتَ أعْلَى رُتْبَةٍ مَأْمُولَةٍ ... فى جَنَّةِ ٱلفِرْدَوْسِ غيرَ مُعَجَّلِ

٩ فالبِرُّ أجْمَعُ فى ٱبْتِهالِكَ داعياً ... للمُسْلِمِينَ ونُسْكِكَ ٱلمُتَقَبَّلِ

١٠ عَرَّفْتَنا سُنَنَ النَّبِى وهَدْيَهِ ، ... وقَضَيْتَ فِينَا بِٱلكِتَابِ ٱلمُنْزَلِ

١١ [حَقًّا وَرِثْتَ عن النَّبِى ، وإنَّما ... وَرِثَ ٱلهُدَى مُسْتَخْلَفٌ عن مُرْسَلِ]

١٢ عاذَتْ بِحَقْوَيْكَ ٱلخِلافةُ ، إنَّها ... قِسْمٌ لأفْضَلِ «هاشمٍ» فٱلأفْضَلِ

١٣ وتَمَنَّعَتْ فى ظِلِّ عِزِّكَ فٱغْتَدَتْ ... فى خَيْرِ مَنْزِلَةٍ وأحْصَنِ مَعْقِلِ

١٤ فٱعْمُرْ جَوَانِبَها بِجَدٍّ صاعِدٍ ، ... وٱلْبَسْ بَشَاشَتَها بِحَظٍّ مُقْبِلِ

١٥ لو كُنتُ أحْسُدُ أو أُنافِسُ مَعْشَرًا ... لَحَسَدْتُ أو نافَسْتُ أهْلَ ٱلمَوْصِلِ

---

(٦) أناخ أقام . الكلكل من الفرَس ما بين محزمه إلى ما مس الأرض منه إذا ربض .

الخليج هو البوسفور (انظر الحاشية ١٣ صفحة ١٧٨)

(٨) الفردوس البستان يجمع كل ما يكون فى البساتين ، والموضع الذى فيه الكرْم ، وقيل حديقة فى الجنة قيل إنه عربى مشتق من الفردسة أى السعة ، وقيل إنه رومى .

غير معجَّل أى بعد عمر طويل .

ثمار القلوب ٤٨٩

(١١) لم يرد هذا البيت ب .

(١٢) يقال عاذ بحقويه أى فزع إليه واستجار به والحقوان الخاصرتان ، ومشدُّ الإزار من الجنبين .

الموازنة ١٧٠ بيروت، ١ : ٣١٧ دار المعارف «لاذت بحقويه» ، ٢ : ٢٠٥ و «عاذت بحقويك».

(١٣) هـ «وتمتعت» . تمنَّعت تقوَّت واشتدت .

الموازنة ٢ : ٢٠٥ ظ

(١٥) نافس فى الشىء رغب فيه على وجه المباراة فى الكرم .

الموصل مدينة بالعراق ، سيأتى تعريفها فى الحاشية ٥ (صفحة ١٧٩١) .

المنتحل ٦١

١٦ غَشِىَ الرَّبِيعُ دِيَارَهُمْ وغَشِيتَها ، وكِلاَكُما ذُو بارِقٍ مُتَهَلِّلِ
١٧ فأَضَاءَ مِنْها كُلُّ فَجٍّ مُظْلِمٍ داجٍ ، وأَخْصَبَ كلُّ وادٍ مُمْحِلِ
١٨ فَمَتَى تُخَيِّمْ بالشَّآم فَيَكْتَسِى بَلَدِى نَبَاتاً من نَدَاك ٱلمُسْبِلِ
١٩ سَفَرٌ جَلَوْتَ بهٱلعُيونَ فأَبْصَرَتْ وفَرَجْتَ ضِيقَةَ كُلِّ قَلْبٍ مُقْفَلِ
٢٠ فى كلِّ يومٍ أَنْتَ نازِلُ مَنْزِلٍ جُدُدٍ مَعَالِمُهُ وتَارِكُ مَنْزِلِ
٢١ وإذا أَرَدْتَ جَعَلْتَ يَوْمَ إقَامَة يَقِفُ السُّرورُ بهِ ويَوْمَ تَرَحُّلِ

---

(١٦) ا وإخوتها « ذو عارض » .
المنتحل ٦١ – السفينة ٢ : ٤٧ ظ .
(١٧) ا وإخوتها ، هـ « كل فج مظلم بكا وأخصب »
الفج الطريق الواسع الواضح بين جبلين فى قُبُل جبل وهو أوسع من الشعب
المنتحل ٦١ « مظلم بكا » – السفينة ٢ : ٤٧ ظ « مظلم بكا »

٦٣٦

وقال يمدحه أيضاً

١ قِفِ ٱلْعِيسَ قد أَدْنَى خُطَاهَا كَلاَلُهَا وَسَلْ دارَ «سُعْدَى» إنْ شَفاكَ سُؤَالُهَا

٢ وما أَعْرِفُ ٱلأَطْلاَلَ مِنْ بَطْنِ «تُوضِحٍ» لِطُولِ تَعَفِّيها ، ولَكِنْ إخَالُهَا

٣ إذَا قُلْتُ :أَنْسَى دارَ «لَيْلَى» عَلَى النَّوَى تَصَوَّرَ فى أَقْصَى ضَمِيرِى مِثَالُهَا

ه طبعات الآستانة ١ ١٧٢ – بيروت ٢٦٥ – مصر ٢ : ١٧٩ ؛ وتنقص جميعها ثلاثة أبيات .
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٤ هـ حيث نظمت بعد عودة المتوكل إلى سرَّ من رأى من دمشق فى جمادى الآخرة سنة ٢٤٤ هـ .

(١) الكلال الإعياء .

الموازنة ١٩٠ ٢١٦ ، ٢١٨ بيروت ، ١ ٣٥٨ ، ٤٠٨ ، ٤١٣ دار المعارف وقال فى الموضعين الأولين « هذا لفظ حسن ، ومعنى ليس بالجيد ، لأنه قال "قد أدنى خطاها كلالها" أى قاربت من خطوها الكلال ، وهذا كأنه لم يقف لسؤال الدار التى تعرَّض لأن يشفيه سؤالها ، وإنما وقف لإعياء المطى» وقال فى الموضع الثالث « فمن زعم أن البحترى بهذا القول كان قاصداً للدار وغير مجتاز ، احتاج إلى دليل من لفظ البيت يدل عليه ولا سبيل له إلى ذلك » – عبث الوليد ١٦٥ – المنازل الديار ٨١ ظ – السفينة ٢ ٤٧ ظ – القول الفائق ٨ ظ

(٢) التعفِّى الدرس والامِّحاء

توضح : موضع سبق تعريفه بالحاشية ا من القصيدة ١٨٢ (صفحة ٤٥٠)

تكرر هذا البيت باختلاف طفيف فى القصيده ٦٦١ (صفحة ١٦٩٠) "وما أعرف الأطلال فى جنب توضح"

الموازنة ١ ٤٩٥ دار المعارف – المنازل والديار ١٨١ ظ – محاضرات الأدباء ٢ : ٢٧٠ – السفينة ٢ : ٤٧ ظ – القول الفائق ٣٦ و

(٣) هـ « عن النوى »

الموازنة ١ ٤٩٥ دار المعارف « على البل » – المنازل والديار ١٨١ ظ « أنسى وصل سعدى على النوى . . فى أقصى الضمير » – السفينة ٢ : ٤٨ و « عن النوى » – القول الفائق ٣٦ و « على البل » .

٤ وقد كُنْتُ أَرْجُو وَصْلَها قَبْلَ هَجْرِها   فَقَدْ بانَ مِنِّى هَجْرُها وَوِصَالُها
٥ فَلَمْ يَبْقَ إلاَّ لَوْعَةٌ تُلْهِبُ ٱلحَشَا   وإلاَّ أَكَاذِيبُ ٱلمُنَى وضَلاَلُهَا
٦ فَلَا عَهْدَ إلاَّ أَنْ يُعَاوِدَ ذِكْرُها ،   ولا وَصْلَ إلاَّ أَنْ يَزُورَ خَيَالُهَا
٧ تَمَنَّيْتُ لَيْلَى بعْدَ فَوْتٍ ، وإنَّما   تَمَنَّيْتُ مِنْهَا خُطَّةً لا أنالُهَا
٨ زَهَتْ سُرَّ منْ رَا بِٱلخَلِيفةِ جَعْفَرٍ   وَعَادَ إلَيْهَا حُسْنُها وجَمَالُهَا
٩ صَفَا جَوُّها لمَّا أَتَاها ، وكُشِّفَتْ   ضَبَابَتُها عَنْهَا ، وهَبَّتْ شَمَالُهَا
١٠ وكانتْ قَدِ ٱغْبَرَّتْ رُبَاها ، وأَظْلَمَتْ   جَوَانِبُ قُطْرَيْها ، وبانَ ٱخْتِلاَلُهَا
١١ إذا غِبْتَ عن أَرْضٍ ويَمَّمْتَ غَيْرَها   فَقَدْ غابَ عنها شَمْسُها وهِلاَلُهَا

---

(٤) هذا البيت مكرر باختلاف طفيف فى القصيدة ٦٦١ أيضاً « وكنت أرجّى وصلها الموازنة ٢ : ٤٤ و « وكنت أرجى وصلها » — طيف الخيال ٧٧ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا وأورده تالياً للبيت السادس ، وروايته « وقد كنت أرجو وصلها بعد هجرها » — المنازل والديار ١٨١ ظ « وصلها عند هجرها » — السفينة ٢ : ٤٨ و — القول الفائق ٣٦ و « عند هجرها » .

(٥) ترتيبه فى ب   ك السادس ، ولكن السياق يؤيد ترتيب النسخ الأخرى فجرينا عليه والرواية فى ب « ولم تبق »
السفينة ٢ : ٤٨ و .

(٦) ا وإخوتها « إلا أن يطيف خيالها » .
هذا البيت مكرر أيضاً فى القصيدة ٦٦١ (صفحة ١٦٩١) بهذه الرواية

فلا قرب إلا أنه يعاود ذكرها   ولا وصل إلا أن يطيف خيالها

وعجزُ هذا البيت ورد صدراً لبيت فى القصيدة ٤٩٧ (صفحة ١٢٣٧) هو

فلا وصل إلا أن يطيف خيالها   بنا تحت جؤشوش من الليل أسفعِ

الموازنة ١   ٤٩٥ دار المعارف « يطيف خيالها » — طيف الخيال ٧٧ بتحقيقنا ، وقد ورد بعده البيت الرابع — السفينة ٢ : ٤٨ و — القول الفائق ٣٦ و « إلا أن يطيف خيالها »

(٧) الواحدى ٧٥١ — العكبرى ٢   ٦٠ — السفينة ٢ : ٤٨ و

(٨) سرّ من را (سرّ من رأى) : هى سامرّاء المدينة التى سبق التعريف بها فى الحاشية ٣٧ (صفحة ٩)
السفينة ٢   ٤٨ و

(٩) السفينة ٢   ٤٨ و

(١٠) السفينة ٢ : ٤٨ و .

(١١) ديوان المعانى ١ : ١٠٦ — السفينة ٢ : ٤٨ و .

١٢ غَدَتْ بِكَ آفاقُ ٱلبِلَادِ خَصِيبةً ؛ وهَلْ تُمْحِلُ الدُّنيا وأنتَ ثِمَالُهَا؟
١٣ وأيَّةُ نُعْمَى ساقها ٱللهُ نَحْوَنا فكانَ لنا ٱسْتِئْنَافُها وٱقْتِبَالُهَا
١٤ فَمِنْ وَجْهِك الضَّاحِي إِلَيْنا بِبِشْرِهِ ومنْ يَدِك ٱلجَارِى عَلَيْنَا نَوَالُهَا
١٥ لَكُمْ كُلُّ بَطْحَاءِ بِمَكَّةَ إِذْ غَدَا لِغَيْرِكُمُ ظُهْـرَانُها وجِبَالُهَا
١٦ وأنتُمْ – بَنِى ٱلعَبَّاسِ عَمِّ محمّدٍ! – يَمِينُ قُرَيْشٍ إِذْ سِوَاكُم شِمَالُها
١٧ وقد سَرَّنِى أَنَّ ٱلخِلَافةَ فِيكُمُ مُخَيِّمَةٌ ما إِنْ يُخَافُ ٱنْتِقَالُهَا
١٨ لَكُمْ إِرْثُها وٱلحَقُّ مِنْها ، ولم يَكُنْ لِغَيْرِكُمُ إِلاَّ ٱسْمُها وٱنْتِحَالُهَا
١٩ وإِنَّ بَنِى حَرْبٍ ومَرْونَ أَصْبَحُوا بِدارِ هَوَانٍ قد عَرَاهُمْ نَكَالُهَا

---

(١٢) الثمال غياث القوم الذى يقوم بأمرهم
ديوان المعانى ١ : ١٠٦ – السفينة ٢ : ٤٨ و

(١٣) ا « فكان لك استئنافها » . الاقتبال الاستئناف
عبث الوليد ١٦٥ « نحوها فكان لك » وقال " وأية " ههنا فى معنى التعجب كما تقول : إذا جاء الغيث أى نعمة ، ولا يجوز أن يكون أى ههنا على معنى الاستفهام لأن الغرض يفسد ذلك » – السفينة ٢ : ٤٨ و

(١٤) السفينة ٢ : ٤٨ و

(١٥) بطحاء مكة وأبطحها : مسيل واديها .
عبث الوليد ١٦٥ وقال « إذا رويت " ظُهرانها " بالضم فهو جمع ظهر ، والأجود " ظَهرانها " بفتح الظاء لأنهم يقولون قريش الظهران ، وهم الذين يسكنون بظواهر مكة ، وفى تلك البلاد موضع يقال له الظهران وقريش الأبطح والبطاح والأباطح الذين يسكنون فى باطن مكة – السفينة ٢ : ٤٨ ظ

(١٦) السفينة ٢ : ٤٨ ظ .

(١٧) الموازنة ٢ : ٢٠٥ ظ ، ٢٠٩ و – السفينة ٢ : ٤٨ ظ .

(١٨) ك « والحق منكم»
الموازنة ٢ : ٢٠٥ ظ ، ٢٠٩ و – السفينة ٢ : ٤٨ ظ « وإن يكن »

(١٩) النكال اسم ما يجعل عبرة للغير . يقال نكل به أى صنع به صنيعاً يحذر غيره إذا رآه
بنو حرب هم بنو حرب بن أمية بن عبد شمس الذين ولوا الخلافة بعد الخلفاء الراشدين ويقال لهم السفيانيون وقد ولى منهم الخلافة ثلاثة معاوية . ويزيد بن معاوية . ثم معاوية بن يزيد .
مروان هو مروان بن الحكَم بن أبى العاص بن أمية وهو أول من ولى الخلافة بعد السفيانيين وتسموا بالمروانيين

٢٠ يَغُضُّونَ أَبْصَارًا مَغِيظاً ضَمِيرُها ... ويُبْدُون أَلْحَاظاً مُبِيناً كَلاَلُهَا

٢١ وإنَّ ٱلَّذِى يُهْدِى عَداوَتَهُ لَكُمْ ... لَمُرْتَكِضٌ فى عَثْرَةٍ ما يُقَالُهَا

٢٢ مَتَى ما ثَنَوْا أَعْنَاقَهُمْ نَحْوَ فِتْنَةٍ ... يَكُنْ بالسُّيُوفِ ٱلمَاضِيَاتِ ٱعْتِدَالُهَا

٢٣ وَدُونَ ٱلَّتِى مَنَّى ٱلأَعَادِى نُفُوسَهُمْ ... مَنَايَاهُمُ فى ٱلعَالَمِينَ نَكَالُهَا

٢٤ مُثَقَّفَةٌ سُمْرٌ لِدَانٌ صُدُورُهَا، ... وهِنْدِيَّةٌ بِيضٌ حَدِيثٌ صِقَالُهَا

---

(٢٠) ا وإخوتها « ويخفون ألحاظاً » .

(٢١) ما يقالها أى ما ينهض من عثرته .

(٢٢) الثلاثة الأبيات الأخيرة، انفردت بها المخطوطة ك . فلم ترد فى باقى المخطوطات ولا فى طبعات الديوان

(٢٤) مثقفة مقوّمة ومسوّاة .

٦٣٧

وقال يمدحه ، ويذكر مُنْصَرَفَهُ من دمشق

١ أَبَى ٱللَّيْلُ إلاَّ أَنْ يَعُودَ بِطُولِهِ   عَلَى عاشِق نَزْرِ ٱلْمَنَامِ قَلِيلِهِ
٢ إذا مَا نَهَاهُ ٱلعَاذِلُونَ تَتَابَعَتْ   لهُ أَدْمُعٌ لا تَرْعَوِى لِعَذُولِهِ
٣ لَعَلَّ ٱقْتِرابَ الدَّارِ يَثْنِى دُمُوعَهُ   فَيُقْلِعَ ، أَوْ يَشْفِى جَوًى مِنْ غَلِيلِهِ
٤ وما زَالَ تَوْخِيدُ ٱلمَطايَا وَطَيُّهَا   بِنَا ٱلبُعْدَ مِنْ حَزْنِ ٱلمَلاَ وَسُهُولِهِ
٥ إلَى أَنْ بَدَا صَحْنُ ٱلعِرَاقِ وكُشِّفَتْ   سُجُوفُ ٱلدُّجَى عن مائِهِ ونَخِيلِهِ
٦ يَظَلُّ ٱلحَمَامُ ٱلوُرْقُ فى جَنَبَاتِهِ   يُذَكِّرُنَا أَحْبَابَنا بِهَدِيلِهِ

طبعات الآستانة ١ ٢٦ – بيروت ١ : ٤ – مصر ٢ : ١٥٩ ؛ وكلها تنقص البيت الثانى .
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل ولم تذكر النسختان ظ ، ك سبب قولها
وترجع هذه القصيدة إلى سنة ٢٤٣ هـ . (انظر خبر سفر المتوكل إلى دمشق مع القصيدة ٢٨٠ صفحة ٧٠٩) .

(١) الموازنة ٢ ٩٤ و – عبث الوليد ١٦٦ صدر البيت – القول الفائق ٦٥ ظ
(٢) لم يرد هذا البيت فى ا وإخوتها وطبعات الديوان
(٣) فى متن ا « أو يثنى جوى » وبهامشها « يشفى » يقلع يكفُّ .
(٤) ا وإخوتها « توخيد المهارى . . حزن الفلا » ب ، ك « حزن المها » تحريف
الملا الصحراء . المتسع من الأرض
التوخيد إسراع البعير ورميه بقوائمه كالنعام .
المهارى ضرب من الإبل سبق التعريف بها فى الحاشية ١٩ (صفحة ٢٨٤)
(٥) الصحن من الأرض ما استوى منها . السجوف الأستار .
عبث الوليد ١٦٦
(٦) فى النسخة ا « تظل » و « تذكرنا » ووضع تحتهما نقطتان للياء فى الكلمتين
الورق جمع الأورق وهو الذى لونه لون الرماد ، ومؤنثه ورقاء وجمع المؤنث وراق وورَاقَى .

٧ فَأَحْيَتْ مُحِبًّا رُؤْيَةٌ مِنْ حَبِيبِهِ ، وَسَرَّتْ خَلِيلاً أَوْبَةٌ مِنْ خَلِيلِهِ
٨ بِنُعْمَى أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَفَضْلِهِ غَدَا ٱلْعَيْشُ غَضًّا بَعْدَ طُولِ ذُبُولِهِ
٩ إِمَامٌ رَآهُ ٱللهُ أَوْلَى عِبَــادِهِ بِحَقٍّ ، وَأَهْدَاهُمْ لِقَصْدِ سَبِيلِهِ
١٠ خَلِيفَتُهُ فى أَرْضِهِ وَوَلِيُّهُ الْ رِّضَى لَدَيْهِ ، وَٱبْنُ عَمِّ رَسُولِهِ
١١ وبَحْرٌ يَمُدُّ الرَّاغِبُونَ عُيُونَهُمْ إِلَى ظَاهِرِ ٱلْمَعْرُوفِ فِيهِمْ جَزِيلِهِ
١٢ تَرى ٱلأَرْضَ تُسْقَى غَيْثَها بِمُرُورِهِ عَلَيْهَا ، وتُكْسَى نَبْتَها بنُزُولِهِ
١٣ أَتَى مِنْ بِلاَدِ ٱلغَرْبِ فى عَدَدِ النَّقَا ـ نَقَا الرَّمْلِ ـ مِنْ فُرْسانِهِ وخُيُولِهِ
١٤ فَأَسْفَرَ وَجْهُ الشَّرْقِ حتى كأَنَّما تَبَلَّجَ فيهِ ٱلْبَدْرُ بَعْدَ أُفُــولِهِ
١٥ وقد لَبِسَتْ بَغْدَادُ أَحْسَنَ زِيِّها لإِقْبَالِهِ ، وَٱسْتَشْرَفتْ لِعُدُولِهِ
١٦ وَيَثْنِيهِ عنْهَا شَوْقُهُ ونِزَاعُــهُ إِلَى عَرَضِ صَحْنِ ٱلْجَعْفَرِىِّ وطُولِهِ

---

(٩) ا وإخوتها « يراه الله » . هـ « براه »

(١٢) السفينة ٢ : ٤٨ ظ

(١٣) النقا القطعة من الرمل المحدودبة .

عبث الوليد ١٦٦ وقال : « قوله : "نقا الرمل" ؛ لا فائدة فيه إلا إقامة الوزن ، لأنهم لا يستعملون ذلك إلا فى الزمان ؛ وإنما شبهوا عجيزة المرأة بالنقا ، فجاز أن يخرجوه إلى معنى آخر على طرح التشبيه . وقوله "عدد النقا" ؛ يخبر أنه مستغن عن بيانه ، لأنه يخص الرمل بذلك إذ كان العدد إنما يتصل بنقا الرمل »

(١٤) أسفر أضاء وأشرق .

(١٥) بهامش ا « واستبشرت » . العدول الرجوع .

(١٦) النزاع الاشتياق ، الذهاب إليه . صحن الدار ساحتها

الجعفرى قصر المتوكل ، وقد ذكر فى القصيدة ٤١١ (صفحة ١٠٣٩)

هذه القصيدة يرجع تاريخها – كما قلنا – إلى سنة ٢٤٣ هـ . ومن عجب أن يشير فيها الشاعر إلى قصر الجعفرى الذى بناه المتوكل سنة ٢٤٥ هـ كما أشرنا فى صفحة ١٠٣٩ . ولعله كان هناك قصر بهذا الاسم توسع فيه بعد ذلك .

١٧ إلىٰ مَنْزِلٍ فيهِ أَحِبَّاؤُهُ ٱلأُلَى ... لِقَاؤُهُمُ أَقْصَى مُنَاهُ وسُولِهِ

١٨ مَحَلٌّ يَطِيبُ ٱلعَيْشُ رِقَّةَ لَيْلِهِ ، ... وَبَرْدُ ضُحَاهُ ، واَعْتِدَالُ أَصِيلِهِ

١٩ لَعَمْرِى! لَقَدْ آبَ ٱلخليفةُ جَعْفَرٌ ... وفى كلِّ نَفْسٍ حاجَةٌ مِنْ قُفُولِهِ

٢٠ دَعَاهُ ٱلهَوٰى مِنْ «سُرَّمَنْ‌رَاء» فَانْكَفَا ... إلَيْهَا انْكِفَاءَ ٱللَّيْثِ تِلْقَاءَ غِيلِهِ

٢١ عَلَى أَنَّها قَدْ كانَ بُدِّلَ طِيبُها ، ... وَرُحِّلَ عَنْهَا أُنْسُها بِرَحِيــلِهِ

٢٢ وإفْرَاطُها فى ٱلقُبْحِ عِنْدَ خُرُوجِهِ ... كإفْرَاطِهَا فى ٱلحُسْنِ عِنْدَ دُخُولِهِ

٢٣ لِيَهْنِ ٱبْنَهُ ، خَيْرَ ٱلبَنِينَ ، «مُحَمَّدًا» ... قُدُومُ أَبٍ عالِى ٱلمَحَلِّ جَلِيلِهِ

٢٤ غَدَا وَهْوَ فَرْدٌ فى ٱلفَضَائلِ كُلِّها ... فَهَلْ مُخْبِرٌ عن مِثْلِهِ أَوْ عَدِيلِهِ

٢٥ وإنَّ وُلاَةَ ٱلعَهْدِ فى ٱلحِلْمِ والتُّقَىٰ ... وفى ٱلفَضْلِ من أَمْثَالِهِ وشُكُولِهِ

---

(١٧) السول السؤل – مخفف الهمز – الحاجة والمطلب .

(١٨) طاب العيش طيَّبه
السفينة ٢ ٤٨ ظ .

(١٩) القفول الرجوع من السفر خاصة

(٢٠) ك « انكفاء الغيث » تحريف الغيل الأجمة ، موضع الأسد .
سرّ من راء سرّ من رأى وهو من أسماء مدينة سامرّاء .
عبث الوليد ١٦٧

(٢٣) محمد أبو عبد الله المعتز بن المتوكل .

عبث الوليد ١٦٧ وقال « كان فى النسخة "ليهن" » بغير ياء وهذا جائز على لغة من قال فى الماضى : هَنَاك ؛ فلم يهمز ، فأما من خفف وهو يريد "ليهنئْ" بالهمز فحقه أن يثبت الياء لأنه يجعل الهمزة ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ثم يستقبلها الساكن الذى فى قوله "ابنه" ؛ فيحذف الياء فى اللفظ » .

(٢٥) ب ، هـ ، ك « فى الحكم والتقى » .

٦٣٨

وقال يمدح المستَعين ، [ويهجو أحمد بن الخَصِيب]

١ ما ٱلغَيْثُ يَهْمِى صَوْبَ إسْبَالِهِ وَٱللَّيْثُ يَحْمِى خِيسَ أَشْبَالِهِ

٢ كَٱلمُسْتَعِينِ ٱلمُستَعَانِ ٱلَّذِى تَمَّتْ لهُ النُّعمىٰ بإِفْضَالِهِ

٣ تِلْوِ رَسُولِ ٱللهِ فى هَدْيِهِ ، وَٱبْنِ النُّجُومِ الزُّهْرِ مِنْ آلِهِ

٤ مَنْ تَحْسُنُ الدُّنيا بإِحْسَانِهِ ، ويَجْمُلُ الدَّهْرُ بإِجْمالِهِ

* طبعات الآستانة ١ ٦٥ – بيروت ١٠٣ – مصر ٢ : ١٦٥

لم ترد ، فى ج ، د ، ح ، ى ، ل .

ويرجع تاريخها إلى جمادى الأولى سنة ٢٤٨ هـ .

* ولى أحمد بن الخصيب الوزارة للمنتصر فى شوال سنة ٢٤٧ هـ . ولما مات المنتصر وولى الخلافة المستعين استبقى ابن الخصيب فى الوزارة ولكن الموالى غضبوا عليه فى جمادى الأولى من سنة ٢٤٨ هـ فصرف عن الوزارة واستصفى ماله ونفى فى جزيرة أقريطش (كريت) ذكر المرزبانى فى كتابه « الموشح » (٣٣٦–٣٣٧) أن أحمد بن أبى طاهر [وهو الذى يروى أن البحترى هجاه بالمقطوعة رقم ٢٢٤ (صفحة ٥٣٧)] قال «ما رأيت أقل وفاء من البحترى ولا أسقط رأيته قائماً ينشد أحمد بن الخصيب مدحاً له فيه ، فحلف عليه ليجلسن ثم وصله ، واسترضى له المنتصر ، وكان غضبان عليه ، ثم أوصل مديحاً فيه ، وأخذ له منه مالا فدفعه إليه ثم نكب المستعين أحمد بن الخصيب بعد فعله هذا بشهور ، فلمهدى به قائماً ينشده [وأورد الأبيات ١ ٢ ، ٦ – ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧] ثم قال ابن أبى طاهر « كان ابن العلجة [فى أخبار البحترى» ابن القحبة »] فقيهاً يفتى الخلفاء فى قتل الناس ، نزحه الله ! ثم ختم القصيده بقوله "والرأى كل الرأى . ." »

وقد وردت هذه القصة فى كتاب « خبار البحترى » (١١٢ – ١١٣)

ولم نجد مدحاً للبحترى فى ابن الخصيب .

(١) يهمى يسيل لا يثنيه شىء أسبل المطر : هطل .

الخيس غابة الأسد .

الموشح ٣٣٧

(٢) الموشح ٣٣٧

(٤) ا وإخوتها « من يحسن الدهر .وتجمل الدنيا » الإجمال تحسين الصنيعة وتكثيرها

٥ ويَحْفَظُ ٱلمُلْكَ بإشْرافِهِ   عَلَى نَوَاحِيهِ وإطْلالِهِ

٦ لِابْنِ ٱلخَصِيبِ ٱلوَيْلُ! كَيْفَ ٱنْبَرَى   بإفْكِهِ ٱلمُرْدِى وإبْطَالِهِ ؟!

٧ كادَ أمِينَ ٱللهِ فى نَفْسِهِ   وفى مَوَالِيهِ ، وفى مَالِهِ

٨ وَرَامَ فى ٱلمُلْكِ ٱلَّذِى رَامَهُ   بِغِشِّهِ فيهِ وإدْغَالِهِ

٩ فأنْزَلَ ٱللهُ بهِ نِقْمَةً   غَيَّرَتِ النِّعْمَةَ مِنْ حَالِهِ

١٠ وساقَهُ ٱلبَغْىُ إلىٰ صَرْعَةٍ   للحَيْنِ لم تَخْطُرْ عَلَى بَالِهِ

١١ دِينَ بِمَا دَانَ ، وعَادَتْ لهُ   فى نَفْسِهِ أسْوَاءُ أعْمالِهِ

١٢ وأمَّلَ ٱلمَكْرُوهَ فى غَيْرِهِ   فَنَالَهُ مَكْرُوهُ آمالِهِ

١٣ قد أسْخَطَ ٱللهَ بإعْزَازِهِ الـ   دُّنيا وأرْضَاهَا بإذْلالِهِ

١٤ فَفَرْحَةُ النَّاسِ بإدْبَارِهِ   كَغَيْظِهِمْ كانَ بإقْبَالِهِ

١٥ تَشَوَّفُوا أمْسِ إلى قَتْلِهِ   وأمَّلُوا سُرْعَةَ إعْجَالِهِ

---

(٦) فى متن ا « المودى » وبهامشها « ويروى – المردى – معاً » .
الإفك الكذب .
أخبار البحترى ١١٢ – الموشح ٣٣٧
(٧) ا وإخوتها « وفى آله » . كاده خدعه ومكر به .
الموشح ٣٣٧
(٨) الإدغال إدخال ما يخالف الشىء ويفسده .
الموشح ٣٣٧
(٩) الموشح ٣٣٧
(١٠) الحين هلاك ، المحنة .
الموشح ٣٣٧
(١١) دِينَ حكم عليه .
الموشح ٣٣٧
(١٣) الموشح ٣٣٧ « وأرضاه » تحريف
(١٤) الموشح ٣٣٧ « وفرحة . كحزنهم » – محاضرات الأدباء ١ ٨٦ .
(١٥) تشوّف تطلع .

١٦ يا ناصِرَ الدِّينِ ٱنْتَصِرْ مُوشِكاً مِنْ كائدِ الدِّينِ ومُغْتَالِهِ
١٧ فَهْوَ حلاَلُ الدَّمِ وٱلمَالِ إنْ نَظَرْتَ فى باطِنِ أحْـوَالِهِ
١٨ رامَ ٱلَّذى رامَ ، وسَدَّى ٱلَّذِى سَدَّاهُ مِنْ مُوبِقِ أفْعَالِهِ
١٩ والرَّأىُ ـ كلُّ الرَّأىِ ـ فى قَتْلِهِ بالسَّيْفِ وٱسْتِصْفَاءِ أمْوَالِهِ

---

(١٦) الموشح ٣٣٧

(١٧) ب « حلال الدين »
الموشح ٣٣٧ « فى ظاهر أحواله » .

(١٨) سدَّى : أى أقام سدى الثوب وهو ما مدَّ من خيوطه وهو خلاف اللحمة وهى ما ينسج عرضاً ويقصد بذلك ما كان يحوكه ابن الخصيب من دسائس

(١٩) ا و إخوتها « فالرأى » .
أخبار البحترى ١١٣ – الموشح ٣٣٧

٦٣٩

وقال يمدح حَمُولَة

١ كُلَّما شاءتِ الرُّسومُ ٱلمُحِيلَهْ   هَيَّجَتْ من مَشُوقٍ صَدرٍ غَلِيلَهْ
٢ ودَخِيلاً من الصَّبابةِ لا يَتْـ   ـرُكُ ماءَ الدُّمُوعِ حتى يُسِيلَهْ
٣ قد سأَلْنا «سُعْدَى»؛ عَلَى أنَّ سُعْدَى   بـاَلَّذى يسْأَلُ ٱلمُحِبُّ بَخِيلَهْ !
٤ حَلَأَتْنا عن زَوْرَةٍ فى مَنَـامٍ   مُبْتَغَـاهَا ، وحَاجَةٍ مَمْطُولَهْ
٥ شَدَّ ما تُخْلِفُ الظُّنُونُ ، وما يَكْـ   ـذِبُ وُدُّ ٱلخَلِيلِ مِنَّا خَلِيلَهْ
٦ إنْ تُجَرِّبْ بَنِى الزَّمانِ تَجِدْهُمْ   إخْوَةً فيهِ كالشِّفَارِ ٱلكَلِيلَهْ
٧ وٱلفَتَى كادِحٌ لِفَعْلَةِ دَهْرٍ   يَرْتَضِيهـا أو عِيشَةٍ مَمْلُولَهْ

طبعات: الآستانة ٢ : ٤٨ وتنقص بيتاً – بيروت ٤٧٥ وتنقص بيتين – مصر ٢ : ١٩٢ وتنقص بيتاً .
لم ترد فى ج ، ى . ومقدمتها فى ح ، ل « وقال يعاتب حمولة الأصبهانى ويستبطئه »

• ترجمة أبى العباس حمولة مع القصيده ٨٧ (صفحة ٢٦١) وانظر القصائد ١١٤ (صفحة ٣٧٣) ، ٢٤٦ (صفحة ٥٨٨) ، ٧٠١ (صفحة ١٨٣٤) ، ٧١١ (صفحة ١٨٥٦) ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٨ هـ .

(١) ا ، د وإخوتهما والمطبوع «الربوع المحيلة هيجت من مشوق قلب» . ح ، ل « بعثت من مشوق » .
الموازنة ٢٢٩ بيروت ، ١ : ٤٣٦ دار المعارف – عبث الوليد ١٦٨ صدر البيت . القول الفائق ١٨ ، ٠

(٢) ا ، د وإخوتهما « ودخيل ما يترك » ا ، د ، هـ « ماء الجفون »
المحيلة التى أتت عليها أحوال ؛ أى سنون فتغيرت

(٤) ك « ما طلتنا عن زورة » . حلأتنا منعتنا المطولة المسوَّفة .

(٥) هـ « رد الخليل »

(٦) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « للشفار » الشفار جوانب النصل
الموازنة ٢ : ١٦٨ ظ « للشفار »

(٧) ب « والذى كادح . . . . يرتضيها » . ح ، ل « الغفلة دهر تُرتضى » . ك « الغفلة » .
الموازنة ٢ : ١٦٨ ظ « لغفلة »

٨ خائفٌ آمِلٌ لِصَرْفِ ٱللَّيالي ؛ وٱللَّيالى مَخُوفَةٌ مَأْمُولَهْ

٩ راحَ أَهْلُ ٱلآدابِ فيها قَلِيلاً وحُظوظُ ٱلأَقسامِ فيها قَليلَهْ

١٠ فَعَلَيْكَ الرِّضَا بِمَا رَضِيَتْهُ لك هَذِى ٱلمَطَالبُ ٱلمَرْذُولَهْ

١١ لن تُلاَقِى ٱلمَزْوِىَّ عَنْكَ بِتَدْبِيرٍ ، ولن تَصْعَدَ السَّماءَ بِحِيلَهْ

١٢ وإذا ما ٱعْتَبَرْتُ ظاهِرَ أَمْرِى كان خَطْباً من ٱلخُطُوبِ ٱلجليلَهْ

١٣ أَطْلُبُ ٱلمالَ فى ٱلبِلاَدِ ، ومالِى فى حَرُورِيَّةِ ٱبْنِ طُولُونَ دُولَهْ

---

(٨) ب ، ك « خائف آمن » .

الموازنة ٢ : ١٦٨ ظ

(٩) الأقسام : جمع القسم (بكسر القاف) وهو النصيب من الخير

الموازنه ٢ : ١٦٨ ظ

(١٠) ب « لما رضيته » . ا ، د وإخوتهما « المطالب المجهولة » . ولم يرد فى ح ، ل .

الموازنة ٢ : ١٦٨ ظ « المجهولة »

(١١) ا ، د وإخوتهما « لن تنال » . ﻫ « بصعد الزمان » . المزوى غير المقدر لك .

الموازنة ٢ : ١٦٨ ظ « لن تنال المزورّ » – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٩ « لن تنال » .

(١٢) ا ، د وإخوتهما ، ﻫ ، ح ، ل « ظاهر حال »

الموازنة ٢ : ١٦٨ ظ « ظاهر حال كأن أمراً من الأمور الجليلة » .

(١٣) دُولة أى متداول

الحرورية الخوارج الذين خالفوا على بن أبى طالب منسوبون إلى حروراء، وهى قرية بظاهر الكوفة، وبها كان أول تحكيمهم واجتماعهم حين خالفوا علياً . وهو يريد أن يصف أصحاب ابن طولون بالخوارج . والحرورية اسم بمعنى الحرية

ويشير الشاعر هنا إلى استيلاء أحمد بن طولون على ممتلكاته بالشام ، وقد ذكر ذلك فى القصيدة رقم ٣٤٦ إذ يقول فى البيتين ١٦ و ١٧ (صفحة ٨٧١)

أرقَّت جنايات المضلل ثروتى فلا نشب بعد العُبيد ولو وفرُ

وقد زعموا مصر مُمان من الغنى فكيف أسفَّت بى إلى عدم مصر ؟ !

وفى القصيدة ٥٩٣ يقول فى البيت ١٩ (صفحة ١٥٣١)

وما كان مالى غير حسوة طائر أضيف إلى بحر بمصر عميق

والأبيات التالية هجو فى ابن طولون .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٩

١٤ ناقِهٌ لِلسَّماعِ وَٱلْغَبْنُ مِنْــهُ ... حَشَفٌ رَادِفٌ له سُوءُ كِيلَهْ

١٥ خُلُقٌ أَبْشَمَتِ ٱلمَذَمَّاتُ منهُ ... خُبْثَ باقى الفَرِيسةِ ٱلمأكولَهْ

١٦ كاثَرَتْ أُمُّهُ ٱلنُّجُومَ ولم تَرْ ... ضَ بِضِعْفٍ مِنْهَا عِدَادًا بُعُولَهْ

١٧ أتأَتَّاهُ كَىْ يُنِيبَ ، ويَأْبَى ٱلْ ... فَسْلُ إلاَّ خَسَاسَةً وضُؤُولَهْ

١٨ كَمْ تَكرَّهْتُ غِبَّ أَمْرٍ فكانتَ ... عادَةُ الدَّهْرِ فيهِ عِنْدِى جَمِيلَهْ

١٩ لَيْسَ إلاَّ فَضْلُ ٱلعَزِيمةِ تُمْضِيـ ... هَا وإلاَّ ٱلمَطِيَّةُ ٱلمَرْحُولَهْ

---

(١٤) ا ، د وإخوتهما « ناقه للسماع » وباقى النسخ « تافه » ا وإخوتها « والغبن » وباقى النسخ « والعين » .

هذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

يقال: أنقه لى سمعك أى أرعنيه . ويقال نقه الحديث أى فهمه

الحشف أردأ التمر . ويقال فى المثل أحشفاً وسوء كيله ! » يضرب لمن يجمع بين خصلتين مكروهتين أو يظلم من وجهين (أمثال الميدانى ١ ٢١٦ وفصل المقال ٢٩٧) وقد ردد البحترى هذا المثل مرة أخرى فى قوله فى القصيدة ٥٥١ فى البيت ٥ (صفحة ١٣٩٦)

لا تجمعنَّ علينا ردَّة وبذا ... قولٍ ، فذلك سوء الكيل والحشفُ

مختارات الجرجانى ٢٦٩ = الطرائف « تافه للسماع والعين » .

(١٦) ا ، د وإخوتهما « عداداً نفوله » . هـ « غداد فعوله » ح ، ك « عداه »

النفولة (كرواية ا وإخوتها): فساد نسب المولود .

البعولة (كرواية النسخ الأخرى) الزواج

وقد سبق للشاعر أن طعن ابن طولون فى نسبه فقال فى القصيدة ٥٩٣ (انظر صفحة ١٥٣٢)

ليأْبخ أوطولون يعزَّى فقد حوَت ... على اثنين زوج منهما وعشيق

(١٧) ب « أتأتاه » كى نبيت » ح ، ل « وأتيناه كى يثيب » ك « يبيت »

التأتى التعرض . ينيب يثوب

الفسل (بفتح الفاء) الضعيف الذى لا مروءة له ولا جلَد (وبالكسر) الأحمق

(١٨) ا د وإخوتهما « فكانت نعمة الله » . هـ « عادة الله » وبهامشها « عادة الدهر » . ح ، ل « عادة الله »

الموازنة ٢ : ١٦٨ ظ ، ١٦٩ و « نعمة الله » وقال « يجوز أن يكون أراد غبَّ أمر من تجشم الأسفار و بعد المطالب فأحدث عاقبته فحسن أن يقول « ليس الأفضل العزيمة » »

(١٩) المرحولة التى شد على ظهرها الرحْل ، وهو مايستصحب من أثاث

الموازنة ٢ : ١٦٨ ظ

٢٠ ما أَرَى الرَّكْبَ دُونَ أَبَرُوجِرْدٍ نازِلِي حِلَّةَ ٱلعَطَايَا ٱلجَزِيلَهْ
٢١ باعَدَتْنَا مِنَ ٱلغِنَى بَعْدَ قُــرْبٍ نِيَّةٌ « مِنْ أَبِى عَلِىٍّ » علِيلَهْ
٢٢ لَمْ يَكُنْ دُونَ ناجِزِ النُّجْحِ إلاَّ جَاهُــهُ يَلْتَقِى وَجُودُ حَمُولَهْ
٢٣ لَوْ تَرَى ٱلمَرْءَ مِنْهُمَا لاتَرَاهُ فائتاً أَهْلَ دَهْرِهِ بِفَضِيلَهْ
٢٤ مِنْ لِسَانٍ إلىٰ ٱلبَيَانِ طَــوِيلٍ ، وَيَمِينٍ إلىٰ ٱلعُفَاةِ طَــوِيلَهْ
٢٥ نِعْمَ عَوْنَىْ أُكْرُومَتَيْنِ ؛ فَهَذَا عُمْدَةٌ للنَّدَىٰ وذاكَ وَسِيلَهْ
٢٦ لَنْ يَبِيتَا إلاَّ زَعِيمَىْ ضَمَانٍ لِلَّذِى يَضْمَنُ السَّمَاءَ ٱلمُخِيلَهْ
٢٧ إنَّ حَقِّى رَغْبُ النَّوَالِ ، وحَقُّ الـ ـنَّاسِ أَنْ أَسْلُكَ ٱلقَرِيضَ سَبِيلَهْ

---

(٢٠) أَبَرُوجِرْد : هى بَرُوجِرد ، كما وردت عند ياقوت؛ وهى بلدة بين همذان وبين الكرج ، وكانت تعد من القرى إلى أن اتخذ حمولة وزير آل أبى دلَف بها منبراً ،واتخذها منزلا لما عظم أمره واستبد بالجبال، وهى مدينة خصبة

(٢١) ا ، د وإخوتهما « باعدتنا عن الغنى بعد قرب منّة » . ح « نعمة » .

(٢٢) ا ، د وإخوتهما « يلتقى وجاه حمولة » .

(٢٣) فى متن ا ، « فائتا فى زمانه بفضيله » وبهامشها « أهل دهره »

(٢٤) ا ، د وإخوتهما « إلى العطاء طويله » ل « إلى الفعال طويله » .

(٢٥) ا ، د وإخوتهما ، هـ ، ل « نعم عونا » .

عبث الوليد ١٦٨ « نعم عونا » وقال « كان فى النسخة "نعم عوناً أكرومتين" ؛ بالتنوين وذلك غلط ، وإنما هو "عونا أكرومتين" بتثنية عون وقد أضيفا إلى "أكرومتين" . والصواب عند البصريين فى هذا أن تكون "نعم عونَى" ، لأنهم يرون المضاف إلى النكرة فى باب نعم وبئس جارياً مجراها . وقد أجاز الكوفيون رفع مثل هذا »

(٢٦) ا ، د وإخوتهما، هـ ح ، « لم يبيتا » ، ل « لم يبينا » . ب ، هـ «يضمن » والنسخ الأخرى تضمن

عبث الوليد ١٦٩ « لم يبيتا . تضمن » وقال « يقال سماء مخيلة بضم الميم أى تخيل من رآها أنها ممطرة، وهو من خالَ ؛ أى ظن ، ومَخيلة ؛ أى موضع لأن يخال فيها المطر » .

(٢٧) لم يرد فى ا ، د وإخوتهما والطبعات الثلاث .

عبث الوليد ١٦٩ لم يرد البيت وإنما قال : « وكان فى النسخة "رغب النوال" ، وهو صواب جيد ، وفى الحاشية « زعب النوال » ، وهو صحيح ؛ إلا أن الرواية الأولى أحسن يقال زغب له من المال زعبة إذا أعطاه عطية واسعة ، وهو مأخوذ من السيل الزاعب وهو الذى يدفع بعضه بعضاً »

٢٨ لَيْتَ شِعْرِى أَفَاتَ نَصْرًا حِمَامٌ أَمْ تَـأَتَّتْ لهُ ٱلمتَالِفُ غِيلَهْ !؟

٢٩ يَنْقَضِى ذِكْرُهُ فَلاَ خَيْرَ عَنْـهُ ، ولا أَوْبَةٌ تُدَنِّى قُفُولَهْ

٣٠ وعَلَيْكُمْ كَفَالَةٌ أَنْ تُثِيبُوا مُرْسِلَ ٱلمَدْحِ أَو تَرُدُّوا رَسُولَهْ

---

(٢٨) ا ، د وإخوتهما ، ل « أصاب نصراً حمام له المنايا بغيله » ه أمام نصراً » ح « أصاب نصر » . ك « تأتت له المنايا بحيلة » .

الغيلة الاسم من الاغتيال ، وهو القتل على غرّة

نصر هو غلام للبحترى ، وقد أرسله إلى حولة واستبطأه ، انظر القصيدة ٧١١ (صفحة ١٨٥٦) التى يقول فيها

تباعد نصر على آمل يراقب نصراً وإقبالَهُ

(٢٩) قفوله رجوعه

(٣٠) ب وحدها « تفيئوا »

٦٤٠

وقال فى إبراهيم بن المدبّر ، وقد دخل عليه وعنده «أَمَلٌ» جارية الفتح ابن خاقان تطالبه بالضِّياع التى أُقطعها البحترى [من ضياع الفتح بن خاقان] فخشى ميله معها عليه

١ لَتَصْدُقَنِّى – وما أَخْشاكَ تَكْذِبُنِى – ماذا تأمَّلْتَ أو أمَّلْتَ فى «أَمَلِ»

٢ النَّمْلَ حاوَلْتَ مِنْهَا ؟ فَهِىَ مُدْبِرَةٌ قد جاوَزَتْ مُنْذُ حِينٍ عُقْبَةَ الحَبَلِ!

٣ إذا انْتَشَرْتَ عَلَى أَمْثالِها شَبَقاً فانْعَمْ بِفَيْشَلَةٍ مَأْمُونَةِ الفَشَلِ

طبعات الآستانة ١ : ١٥٠ – بيروت ٢٣٢ وتنقص بيتين – مصر ٢ : ١٧٧

لم ترد فى ج ، د ، ى. ومقدماتها فى ا وإخوتها وكذلك ه تزيد زيادة طفيفة فى بعض الألفاظ . أما ح ، ل فتذكران أنه قال يهجو أمل جارية الفتح بن خاقان وكتب بها إلى إبراهيم بن الحسن بن سهل ، وكانت أمل هذه تطالب البحترى بالضياع التى أقطعها من ضياع الفتح بناحية منبج فرآها عند إبراهيم فقال » . . . وهذا وهم فالقصيدة موجهة إلى ابن المدبر. وله قصيدة أخرى فى قافية النون رقم ٨٦٨ موجهة إلى إبراهيم بن المدبر جاء فيها ذكر « أمل » وإن كانت بعض مخطوطات الديوان تذكر أنها قالها يعاتب بها أبا العباس بن بسطام

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٧ ه

وجاء فى كتاب « أخبار البحترى » (١١٨) «وكانت أمل جارية الفتح بن خاقان تنازع البحترى فى ضياع أقطعها من ضياع الفتح ، فصارت إلى إبراهيم بن المدبر ، وهو يلى الناحية ، فخاف أن يعينها عليه ، فكتب إليه »

وانظر قول البحترى لإبراهيم بن المدبر فى البيت الأخير من القصيدة ٦٦٢ إذ يقول(صفحة ١٦٩٩)

وإن ارتقابى ضيمىّ من جنابه كما ارتقب السارى الصباح يقابله

ترجمة إبراهيم بن المدبر مع القصيدة ١٠٢ (صفحة ٢٨٩)

(١) ا فى المتن « لتخبرنى » » وبهامشها « لتصدقنى » ك « أتصدقنى »
أخبار البحترى ١١٨

(٢) ه « وهى مدبرة » . ح ل ، « منذ دهر»

(٣) ا وإخوتها « أم انتشرت » وكذلك ح ، ل
الشبق : اشتداد الشهوة . الفيشلة الحشفة طرف الذكر
ولم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

٤ وأىُّ خَيْرٍ يُرجَّى عِنْد مُومِسةٍ زَلَّاء من دُبُرٍ ، وقْبَاءَ مِن قُبُلِ!؟
٥ لا يُرْتَضَى قَدُّهَا عند ٱلعِنَاقِ ، ولا يُثْنَى عَلَى خَدِّها فى ساعةِ ٱلقُبَلِ
٦ مُدَارةُ ٱلخَلْقِ من عرْضٍ إلى قِصَرٍ كأنَّما دُحْرِجتْ فى أَخْمصَىْ جُعَلِ
٧ تَقْضِى بِقُوتِ عِيَالى حَقَّ زَوْرتِها ؟ لله أنتَ لَقَدْ أفْحشْتَ فى ٱلغزَلِ !

---

(٤) ح ، ل « رتقاء من قبل » الزلاء المرأة إذا كانت خفيفة الوركين ضعيفتهما الوقباء الغائرة .

لم يرد فى طبعة بيروت

(٦) أخمص القدم ما لا يصيب الأرض من باطنها ، وربما يراد به القدم كلها الجعَل الرجل الأسود الدميم ، وضرب من الخنافس

٦٤١

وقال يمدح المعتزَّ ، ويصف الكامل

١ لو كان يُعْتَبُ هاجِرٌ فى واصِلِ أو يُستَقَادُ لِمغْرَمٍ من ذَاهِلِ

٢ لَحَرِجْتِ مِنْ وَشَلٍ بِعَيْنِى سافِحٍ وجَنَفْتِ من خَبَلٍ بِقَلْبِى خابلِ

٣ إمَّا فَرغْتُ إلىٰ السُّلُوِّ ، فإنَّنى من حُبِّكُمْ بإزَاءِ شُغْلٍ شاغِلِ

٤ ولَقَدْ خَلَعْتُ لكِ ٱلعِذَارَفلم أكُنْ مُحْظِى ٱلوُشاةِ ولا مُطَاعَ ٱلعاذِلِ

• طبعات الآستانة ١ : ٨٢ وتنقص بيتين – بيروت ١٢٨ وتنقص ثلاثة أبيات – مصر ٢ : ١٦٦ وتنقص بيتين .

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٥ ﻫ .

ترجمة المعتز مع القصيدة ٣٥ (صفحة ١٠٨)

• الكامل من قصور المعتز ذكر الصُّولى فى أخبار البحترى « (١٠٦ – ١٠٧ وهو فى مقدمة المخطوطة ى) هذا الخبر فقال : « وحدثنى أبو الغوث قال : حدثنى أبى قال : لما بنى المعتزُّ الكاملَ دخلت عليه فأنشدته « (لو كان . .) » حتى أتيت على آخرها ، فقال لى يا وليد ! ما أنشدتنى قط إلا أطربتنى ، ولا رأيتك إلا سررت للملك ببقائك . فقبَّلت الأرض وقلت : عبدكم الذى أعتقتموه ، وسائلكم الذى أغنيتموه » .

وقد ذكر البحترى من أبنية المتوكل « قصر الساج » فى قصيدته ٥٧٦ (صفحة ١٤٧٩) و « المحمدية » فى قصيدته ٤٢٢ (صفحة ١٠٧٤) ولم يذكر ياقوت « قصر الكامل » . وإن كان ابن أبى عون قد ذكره فى كتابه « التشبيهات » حين اختار أبيات وصفه . ونحن نميل إلى الظن بأن « الكامل » هو « قصر الساج » فقد ل فى البيت ٤٣ (صفحة ١٤٨٣) من القصيدة ٥٧٦

قصرٌ تكامل حسنه فى قلعة بيضاء واسطة لبحر محدقِ

ولعله أن يكون قد أطلق لفظ « الكامل » عليه بعد ذلك .

(١) يستقاد يقتص .

أخبار البحترى ١٠٧

(٢) ا « وجنفت » وبهامشها بغير وضوح [« وحفيت » نسخة] ، ب ، ﻫ « وجننت »

الوشل الكثير من الدمع . حرجت ضقت . جنفت عدلت .

(٣) ا « فزعت » وبهامشها « إما فرغت » .

(٤) العذار : الحياء .

٥ ولَئِنْ أَقَمْتِ بِذِى ٱلأَرَاكِ فَبَعْدَ ما آمْ... تَعَلَّقَتْ مِن كَمَدٍ فُؤَادَ الرَّاحِلِ

٦ ماذا عَلَى ٱلأَيَّامِ او سَمَحَتْ لنا بِثَوَاءِ أَيَّامٍ لَدَيْكِ قَلائلِ ؟

٧ فأَوَيْتِ للقَلْبِ ٱلمُعَنَّى ٱلمُبْتَلَى بِهَوَاكِ ، وٱلْبَدَنِ الضَّئيلِ النَّاحِلِ

٨ أَمَلٌ تَرَجَّحَ بَيْنَ عامٍ أَوَّلٍ فى أن أَرَاكِ وبَيْنَ عامٍ قَابلِ

٩ أَوْلَى لها لَوْلَا ٱلبِعَادُ لَعَادَ لى ضِيقُ ٱلعِناقِ عَلَى ٱلوِشَاحِ ٱلجائلِ

١٠ لِيَدُمْ لنا «ٱلمُعتَزُّ» إنَّ بِمُلْكِهِ عَزَّ ٱلهُدَى وخَبَا ضَلَالُ ٱلباطِلِ

١١ ما زالَ يَكْلأُ دِينَنَا ، ويَحُوطُهُ بـٱلمَشْرَفِيَّةِ وٱلوَشِيجِ الذَّابِلِ

١٢ يتَخَرَّقُ ٱلمعرُوفُ يَوْمَ عَطائهِ عَنْ جُودِ مُنْخَرِقِ ٱليَدَيْنِ حُلاحِلِ

١٣ مُتَهَلِّلٍ طَلْقٍ إذا وَعَدَ ٱلغِنَى بـٱلبِشْرِ أَتْبَعَ بِشْرَهُ بالنَّائلِ

---

(٥) ذو الأراك : موضع سبق ذكره بالحاشية ٤ من القصيدة ٢٧٦ (صفحة ٦٩٧)

(٦) الثواء الإقامة

القول الفائق ٨٧ ظ .

(٧) أودى رقّ ورحم

القول الفائق ٨٧ ظ .

(٨) ب « يرجح » .

(٩) ا وإخوتها وكذلك ه « لولا البعاد لراعها » .

ولم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت

(١١) السيوف المشرفية : سبق التعريف بها مراراً (انظر الحاشية ٢٣ صفحة ١٠١)

الوشيج شجر الرماح وأصله عروق القنا سميت به لتداخل بعضها فى بعض انظر الحاشية ٤ من قصيدة ٦٣٥ (صفحة ١٦٢٦) .وتستعمل للرماح ذاتها .

الذابل الدقيق مثل الذبّل الواردة فى البيت الرابع (صفحة ١٦٢٦)

الموازنة ٣ : ٢١٢ و « الذبل » وهو خطأ

(١٢) يتخرق : يتوسع . الحلاحل : السيد فى عشيرته الشجاع الركين فى مجلسه .

(١٣) ا « متهلّل طلقٌ » . النائل ما ينال كالعطاء .

أخبار أبى تمام ٧٥ – ديوان المعانى ٢ : ٣٠٧ – السفينة ٢ : ٤٨ ظ .

١٤ كَالْمُزْنِ إنْ سَطَعتْ لوامِعُ بَرْقِهِ ... أجْلَتْ لَنَا عن دِيمَةٍ أو وابِلِ
١٥ تَفْدِيك أنْفُسُنا - وقَلَّت فِدْيةً ... لك - مِنْ تَصَرُّفِ كُلِّ دَهْرٍ غائِلَ
١٦ لَمَّا كَمَلْتَ رَوِيَّةً وعَـزِيمةً ... أعْمَلْتَ رأيك فى ٱبْتِنَاءِ «ٱلكَامِلِ»
١٧ وغَدوْتَ مِنْ بَيْنَ ٱلمُلوكِ مُـوَفَّقاً ... مِنْهُ لأيْمَنِ حِلَّةٍ ومَنَـازِلِ
١٨ ذُعِرَ ٱلحَمَامُ وقد تَرَنَّمَ فَـوْقَهُ ... مِن مَنْظَرٍ خَطِرِ ٱلمَزَلَّةِ هائِلِ
١٩ رُفِعَتْ لِمُنْخَرِقِ الرِّياحِ سُمُوكُهُ ... وَزَهتْ عَجائبُ حُسْنِهِ ٱلمُتَخَايِلِ
٢٠ وكأنَّ حِيطانَ الزُّجَاجِ بِجَوِّهِ ... لُجَجٌ يَمُجْنَ عَلَى جُنُوبِ سَوَاحِلِ
٢١ وكأنَّ تَفْوِيفَ الرُّخَامِ إذَا ٱلْتَقَى ... تَـألِيفُهُ بِـٱلمَنْظَرِ ٱلمُتَقَابِلِ
٢٢ حُبُكُ ٱلغَمامِ رُصِفْنَ بين مُنَمَّرٍ ... ومُسيرٍ ، ومُقَارِبٍ ومشَاكِلِ

---

(١٤) المزن السحاب أو أبيضه أو ذو الماء الديمة مطر يدوم فى سكون بلا رعد ولا برق الوابل المطر الشديد الضخم القطر .
أخبار أبى تمام ٧٢ - ديوان المعانى ٢ ٢٠٧ - السفينة ٢ ٤٨ ظ

(١٥) السفينة ٢ : ٤٨ ظ

(١٦) الروية النظر والتفكير فى الأمور
التشبيهات ٢٥٣

(١٧) الحلة المحلة .

(١٨) التشبيهات ٢٥٣

(١٩) ا وإخوتها « لمخترق »
السموك جمع السمك (بسكون الميم) السقف أو من أعلى البيت إلى أسفله ، القامة من كل شىء بعيد طويل السمْك ، الشخن الصاعد كسمْك المنارة ونحوها
منحرق الرياح مهبها

(٢٠) التشبيهات ٢٥٣

(٢١) التفويف ما يبدو فى الرخام من خطوط بيض تشبيهاً بالثياب ، يقال بردمفوف ؛ أى ذو خطوط بيض - ويقصد هنا التوشية والزخرفة
التشبيهات ٢٥٣

(٢٢) الحبك الطرائق المنمّر أن تكون فى السحاب بقعة بيضاء وبقعة أخرى على أى لون كان المسيّر المخطط .
التشبيهات ٢٥٤

٢٣ لَبِسَتْ مِنَ الذَّهَبِ الصَّقِيلِ سُقُوفُهُ   نُورًا يُضِيءُ عَلَى الظَّلَامِ الحافِلِ
٢٤ فَتَرَى ٱلعُيونَ يَجُلنَ فى ذِى رَوْنَقٍ   مُتَلَهِّبِ ٱلعالِى أَنِيقِ السَّافِلِ
٢٥ فكأنَّما نُشِرتْ عَلَى بُسْتَانِهِ   سِيَرَاءُ وَشْيِ ٱليُمْنَةِ ٱلمُتَوَاصِلِ
٢٦ أَغْنتْهُ «دِجْلَةُ» إذْ تَلَاحَقَ فَيْضُها   عن فَيْضِ مُنْسَجِمِ السَّحابِ ٱلهاطِلِ
٢٧ وتَنَفَّسَت فيه الصَّبا، فَتَعَطَّفَتْ   أَشْجارُهُ من حُيَّلٍ وحَوَامِلِ
٢٨ مَشْىَ ٱلعَذَارَى ٱلغِيدِ رُحْنَ عَشِيَّةً   مِنْ بَيْنِ حالِيَةِ ٱليدَيْنِ وعاطِلِ
٢٩ وٱلخَيْرُ يُجْمَعُ والنَّشَاطُ لِمَجْلِسٍ   قَمَنِ ٱلمَحَلِّ من السَّمَاحةِ آهِلِ
٣٠ وافَيْتَهُ وٱلوَرْدُ فى وقَتٍ مَعاً   ونَزَلْتَ فيهِ مع الرَّبِيعِ النَّــازِلِ
٣١ وغَدَا بِنَيْرُوزٍ عَلَيكَ مُبارَكٍ   تَحْوِيلُ عامٍ إثْرَ عامٍ حائلِ
٣٢ مُلِّيتَهُ وعَمِرْتَ فى بُحْبُوحَةٍ   من دارِ مُلْكِكَ أَلْفَ حَوْلٍ كامِلِ

---

(٢٣) السفينة ٢ : ٤٨ ظ

(٢٤) السفينة ٢ : ٤٨ ظ .

(٢٥) ا وإخوتها وكذلك هـ «وكأنما» السيراء برود مخططة أو يخالطها حرير الذهب الخالص اليمنة برد يمنى

(٢٦) ا وإخوتها وكذلك هـ «عن صوب منسجم الرباب» والرباب فى السحاب الأبيض

(٢٧) الحيّل النخلة التى لا تحمل ثماراً يقال لها حائل، والجمع حُوْل وحوّل وحيال وحوائل، وكذلك كل أنثى لا تحمل . وليس فى جموعها حيّل .

(٢٨) الحالية التى لبست حليها ؛ وضدها العاطل .

(٢٩) طبعة الآستانة ومصر «فن المحل» طبعة بيروت «عالى المحل»
القمَن الجدير والخليق لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث يقال هذا المنزل لك موطن قمن أى جدير أن تسكنه

والقمِن يثنى ويجمع والأنثى منه قمينة ، وهو كذلك بمعى الجدير والخليق .

(٣١) ا وإخوتها «بنورروز» وهو واحد ، وقد تكرر ورود اسم هذا العبد الفارسى . وانظر التعريف به فى الحاشية ٣٢ صفحة (٧٣٤) .

(٣٢) مليته هنئت به ونعمت به . بحبوحة المكان وسطه

التشبيهات ٢٤٥

٣٣ ورأيتَ «عَبْدَ ٱللهِ» فى السِّنِّ ٱلتى تَعِدُ ٱلكثيرَ بدَهْرِها ٱلمُتَطاوِلِ
٣٤ قَمَرٌ تُؤَمِّلُهُ «ٱلمَوَالِي» لِلَّتى يَقْضِى بها ٱلمَأْمُولُ حَقَّ ٱلآمِلِ
٣٥ يَرْجُونَ منه نَجَابَةً شَهِدَتْ بهـا فيهِ عُدُولُ شَوَاهِدٍ ودَلَائِلِ
٣٦ ومَذَاهِبٌ فى ٱلمَكْرُمَاتِ بِمِثْلِها يَتَبَيَّنُ ٱلمَفْضُولُ سَبْقَ ٱلفاضِـلِ
٣٧ حَدَثٌ يُوَقِّرُهُ ٱلحِجَى ، فكَأَنَّهُ أخَذَ ٱلوَقَارَ من ٱلمَشِيبِ الشَّامِلِ
٣٨ ولَقَدْ بَلَوْتُ خِلَالَهُ فَوَجَـدْتُهُ مُعْطَى خِلالٍ من لَدَيْكَ جَلَائِلِ
٣٩ وسأَلْتُهُ لِىَ آنِفاً فَوَجَدْتُهُ أَنْدَىٰ أَسِرَّةِ راحةٍ وأَنَامِلِ
٤٠ يَحْكِيكَ فى كَرَمِ ٱلفَعَالِ خَلائقاً بِخَلَائقٍ ، وشَمَائلاً بِشَمَائلِ
٤١ قَدَّمْتَ فِىَّ عِنايةً مَشْكُورَةً كانت لَدَيْهِ ذَرَائِعِى ووَسَائلِى
٤٢ وأَرىٰ ضَمَانَك للوَفَاءِ ووَعْدَهُ لا يَرْضَيانِ سِوَى النَّجاحِ العاجِلِ

---

(٣٣) ب «تفد» هـ «تعد» ا ، هـ «الكبير» . ك «تعد الكريم» .
عبد الله : هو أبو العباس عبدالله بن المعتز (ترجم له فى صفحة ٦٧٠) التشبيهات ٢٥٤ «الكبير»
(٣٤) المصون ١٣٣ «يؤمله»
(٣٥) ا وإخوتها وكذلك هـ «يرجون منه نجابة» وقد آثرناها عن رواية ب ك «كفاية» لأن سن المعتز فى هذا الحين سن الطفولة .
الشاهد العدل : العادل المرضى الحكم أو الشهادة ، يقال للواحد والجمع والمذكر والمؤنث ويجمع أيضاً على عدول وهو ما استعمله الشاعر
(٣٦) بهامش ا «ومذاهبا»
(٣٧) التشبيهات ٢٥٤ — المصون ١٣٢
(٣٨) حدث اضطراب فى النسخة ا وإخوتها فجاءت بصدر هذا البيت وعجُز البيت التالى له :
ولقد بلوت خلاله فوجدته أندى أسرّة راحة وأنامل
وبذلك لم يرد فيها ولا فى النسخ المطبوعة عجز هذا البيت . وصدر البيت التالى
(٤٠) لم يرد فى ا وإخوتها ولم يرد كذلك فى المطبوع .
الفعال الفعل الحسن والكرم ، وقيل يكون فى الخير والشر . وهو مخلّص لفاعل واحد فإذا كان لفاعلين فهو بكسر الفاء .
(٤١) الذرائع الوسائل أيضاً ، واحدتها ذريعة
(٤٢) ب «وعهده لا ترضيان»

٦٤٢

وقال يمدحه أيضاً

١ عَهْدٌ لِعَلوةَ بـاللِّوَى قد أشْكَلاَ ؛ ما كان أحْسن مُبتَدَاهُ وأجْمَلاَ !
٢ أنْسَى لَيَالِيَنا هُنَاك .وَقَدْ خَلاَ مِنْ لَهْونا فى ظِلِّها ما قد خَلاَ؟
٣ عَيْشٌ غَرِيرٌ ، لو مَلَكْتُ لِما مَضَى رَدًّا ، إذًا لَرَدَدْتُهُ مُسْتَقْبَلا
٤ لاَمُوا عَلَى لَيْلِى الطَّوِيلِ ، وكلَّما عادوا بِلَوْمٍ كَانَ لَيْلِى أطْولاَ
٥ اِتْبَعْ هواكَ إلىٰ ٱلحَبيبِ فإنَّهُ رَشَدٌ ، وخَلِّ لِعَاذِلٍ أنْ يعْذُلاَ !
٦ وَٱللهِ لا أسْلُو ولو جَهِدَ ٱلَّذى يَلْحَى ؛وما عُذْرُ ٱلمُحِبِّ إذا سلاَ!؟

---

* طبعات الآستانة ١ : ٩١ – بيروت ١٤٢ – مصر ٢ : ١٦٨

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٤ هـ .
جاء فى « أخبار البحترى » (١٠٧) بعد أن أورد الخبر الذى أشرنا إليه فى القصيدة السابقة (صفحة ١٦٤٦) قال الصولى : وهو [أى البحترى] يصف أبنية المعتز كثيراً : فمن ذلك قصيدته "عهد لعلوة..." » .

(١) اللوى : سبق التعريف به فى الحاشية ٦ من القصيدة ٢٣٠ (صفحة ٥٥٠) .
أخبار البحترى ١٠٧ – الموازنة ٢ : ١٣٢ و – عبث الوليد ١٧٠ صدر البيت – السفينة ٢ : ٤٨ ظ .

(٢) الموازنة ٢ : ١٣٢ و – عبث الوليد ١٧٠ « فى ظله » وقال « قوله " أنسى" ؛ يحتمل وجهين ، أحدهما أن يكون أراد ألف الاستفهام فحذف وهو كثير . . . والآخر أن يكون أراد لا فحذف ، وذلك إنما يستعمل فى القسم لأنه يدل على ما بعده من الغرض ولا يحتمل أن يكون " أنسى " ههنا فعلا ماضيا » – السفينة ٢ : ٤٩ و

(٣) الموازنة ٢ : ١٣٢ و – السفينة ٢ : ٤٩ و

(٤) السفينة ٢ : ٤٩ و

(٥) السفينة ٢ : ٤٩ و .

(٦) أ « ولو جهد العدى » وبهامشها « وتروى ولو جهد الذى يلحى » . يلحى بلوم
السفينة ٢ : ٤٩ و .

٧ أَحْيَا الرَّجَاءَ ، وَرَدَّ عادِيَةَ ٱلجَوَىٰ   قَوْلُ ٱلذى أَهْوَىٰ :نَعَمْ ! مِنْ بَعْدِ لَا !
٨ ومِزَاجُهُ كأْسِي بريقَتِهِ ٱلَّتى   ثَلَجَتْ فُؤَادَ مُحِبِّهِ فَتَبلَّلَا
٩ لا تَعْجَبِي لمُعَشَّقٍ أَنْ يَرْعَوِىٰ   عن هَجْرِهِ ولِعَاشِقٍ أَنْ يُوصَلَا
١٠ بِتْنَا ولِى قَمرانِ وَجهُ مُسَاعِدِى ،   وَٱلبَدْرُ إِذْ وَافَىٰ التَّمامَ وأَكْمَلَا
١١ لاحَتْ تَبَاشِيرُ ٱلخَرِيفِ، وأَعْرَضَتْ   قِطَعُ ٱلغُيُومِ ، وشارَفَتْ أَنْ تَهْطِلَا
١٢ فَتَروَّ من شَعْبَانَ ! إِنَّ وَرَاءَهُ   شَهْرًا يُمانِعُنا الرَّحِيقَ السَّلْسَلَا
١٣ أَحْسِنْ بِدِجْلَةَ مَنْظَرًا ومُخَيَّماً ،   وَٱلغَرْدِ فى أَكْنَافِ دِجْلَةَ مَنْزِلَا
١٤ خَضِلُ ٱلفِنَاءِ مَتَى وَطِئْتَ تُرابَهُ   قُلْتَ ٱلغَمَامُ ٱنْهَلَّ فيه فأَسْبلَا
١٥ حشَدَتْ له ٱلأَمواجُ فَضْل دَوَافِع   أَعْجَلْنَ دُولَابَيْهِ أَنْ يَتَمَهَّلَا
١٦ تَبْيَضُّ نُقْبَتُهُ ، ويَسْطَعُ نُورُهُ   حتى تَكِلَّ ٱلعَيْنُ فيهِ وتَنْكُلَا
١٧ كَٱلكَوْكَبِ الدُّرِّىِّ أَخلص ضَوْءَهُ   حَلَكُ الدُّجى حتى تَأَلَّقَ وَٱنْجَلَى

---

(٧) ا « عادية الهوى » وبهامشها « وتروى : الجوى » .

(٨) المزاج مايمزج به كالماء فى الشراب

(١٠) العكبرى ٢ : ٢٦١

(١٢) الرحيق الخمر

(١٣) دجلة نهر ينبع فى تركيا شرقى جبال طوروس يجرى بديار بكر والموصل وبغداد تلتقى مياهه بمياه الفرات فى شط العرب .

(١٣) الغرد بناء للمتوكل سبق ذكره والتعريف به فى الحاشية ٩ من القصيدة ٥١٦ (صفحة ١٢٩٧) . والبيت هو

تؤمُّ القصور البيض من أرض بابل   بحيث تلاقى غَرْدُها وبديعها

(١٤) خضل : ندىٌّ وابتلّ فهو خضل . الفناء : الساحة أمام البيت .

(١٥) الدوافع أسافل الأرض السهلة حيث تندفع وتتجمع السيول . الدولاب كل آلة تدور على محور .

(١٦) النقبة : اللون ، الوجه . تنكل تنكص .

(١٧) الكوكب الدرى (بتثليث الدال) الثاقب المضىء كالدر

١٨ رفَدتْ جوَانِبَهُ ٱلقِبَابُ ميَامِناً ومَيَاسِرًا ، وسَفَلْنَ عنهُ ، واَعْتَلَى

١٩ فتَخالُهُ ، وتَخَالُهنَّ إزاءَهُ مِلِكاً تَدِينُ لهُ ٱلمُلوكُ مُمَثَّــلاَ

٢٠ وعَلَى أعَالِيهِ رَقِيبٌ ما يَنِى كَلِفاً بِتَصْرِيفِ الرِّياحِ مُوَكَّلاَ

٢١ مِنْ حيثُ دارَتْ دارَ يَطْلُبُ وَجْهَهَا فِعْلَ ٱلمُقاتِلِ جَالَ ثُمَّ ٱسْتَقْبَلاَ

٢٢ بِدَعٌ لِبِدْعٍ فى السَّماحَةِ ما تَرَى مِنْ أَمْرِهِ إلاَّ عَجِيباً مُجْزِلاَ

٢٣ فضَلَ ٱلأَنَامَ أُرُومَةً مَذْكُورَةً وتُقًى ، وأَنْعَمَ فى ٱلأَنَامِ وأَفْضَلاَ

٢٤ تَثْنِى بَوَادِرَه ٱلأَنَاةُ ورُبَّمَا سارَتْ عَزِيمَتُهُ فكانت جَحْفَلاَ

٢٥ وَرِثَ النَّبِىَّ سَجِيَّةً مَرْضِيَّةً ، وطَرِيقَةً قَصْدًا ، وقَوْلاً فَيْصَلاَ

٢٦ فإذا قَضَى فى ٱلمُشْكِلاَتِ تَرَادَفَتْ حِكَمٌ تُرِيكَ ٱلوَحْىَ كيفَ تَنَزَّلاَ

٢٧ يَاٱبْنَ ٱلهُدَاةِ الرَّاشِدِينَ ، ومَنْ بِهِمْ أَرْسَتْ قَوَاعِدُ دِينِنَا فَتَأَثَّــلاَ

٢٨ خِرْقٌ سَمَتْ أخلاقُهُ فَتَرَفَّعتْ ، وأضاءَ رَوْنَقُ وَجْهِهِ فَتَهلَّلاَ

---

(١٨) رفده أعانه .

(٢٣) الأرومة أصل الشجرة .

الموازنة ٢ : ٢١٣ ظ « أرومة محمودة » – السفينة ٢ : ٤٩ و

(٢٤) تكرر هذا البيت فى القصيدة ٧٢١ وترتيبه فيها الخامس ، وتكرر فى القصيدة ٧٢٥ وترتيبه الرابع

البوادر : جمع البادرة وهى الحدة أو ما يبدر من الإنسان عند حدته .

الأناة الحلم والوقار والانتظار والتمهل .

الجحفل الجيش الكثير ، ولا يكون ذلك حتى يكون فيه خيل .

السفينة ٢ : ٤٩ و

(٢٥) السفينة ٢ ٤٩ و

(٢٦) ا وإخوتها ، ه « ترافدت »

السفينة ٢ : ٤٩ و « وإذا قضى »

(٢٧) تأثل تأصل .

(٢٨) النسخة ا وإخوتها أوردت البيت الأخير قبل هذا البيت ، ولكن باقى النسخ أوردت الأبيات بترتيبها هنا . وقد تكرر هذا البيت فى القصيدة ٧٢١ وترتيبه فيها السادس .

الخرق الكريم السخىّ

٢٩ فإذا تَرَفَّعَ فى ٱلمنَاسِبِ ، وٱعْتَزَىٰ   لِأُبُوَّة يتْلُو ٱلأَخِيرُ ٱلأَوَّلَا
٣٠ عَدَّ النُّجُومَ الطَّالِعَات مُؤَهَّلاً   للأَمْرِ ، أَو مُسْتَخْلَفاً ، أَو مُرْسَلاَ
٣١ أَصحَبْتُهُ أَمَلِي ومِثْلُ خِلالِهِ   كَرُمَتْ فأَعْطَتْ راغباً ما أَمَّلاَ
٣٢ إنْ شِئْتُ جاءَتْ نِعْمةٌ فَتُلُقِّيَتْ   مِنهُ ، وسُهِّلَ مَطْلَبٌ فَتَسَهَّلاَ
٣٣ لم يَبْقَ إلاَّ أن تَهُمَّ فَيَنْقَضِى   ما قد تَطاوَلَ أَو تَجُزَّ فَتَفْصِلاَ
٣٤ قد قُلْتَ فافْعَلَ ما وَأَيْتَ ، وإنَّ مِنْ   عاداتِ جُودِكَ أَنْ تَقُولَ فَتَفْعَلاَ
٣٥ ولئنْ عَجِلْتَ بِما تُنِيلُ ، فإِنَّهُ   حَسْبٌ لِنَيْلِكَ أن يكونَ مُعَجَّلاَ
٣٦ عِشْ مُدَّةَ الزَّمَنِ الطَّوِيلِ مُمتَّعاً   ومُمَلَّأً بِٱلمُلْك عُمْرًا مُكْمَلا

---

(٢٩) اعتزى انتسب وانتمى .

(٣١) أصحبه جعله معه .
هذا البيت قد تكرر فى القصيدة ٧٢٥ وترتيبه ١٧

(٣٢) ب « وسهل مطلباً »

(٣٣) ا « أو تبين فتفصلا » هـ « أو تبين فتفضلا » . ك « أو تحز فتفضلا » .

(٣٤) هـ « فافعل ما رأيت » وأى وعد .

(٣٦) ا وإخوتها « ممتعاً فى كل ما قد تشتهى ومؤملا »

٦٤٣

وقال يمدحه

١ إنَّ سيْرَ ٱلخَلِيطِ حين ٱستَقَلاَّ   كان عَوْناً الدَّمْعِ حَتَّى ٱسْتَهلاَّ
٢ والنَّوَى خُطَّةٌ من الدَّهرما ينْفَـ   ـكُّ يشْجَى بها ٱلمُحِبُّ ويَبْلَى
٣ فَأَقِلاَّ فى «عَلْوَةَ» ٱللَّوْمَ إنِّى   زائدٌ فى ٱلغَرَامِ إنْ لم تُقِلاَّ
٤ تِلكَ أَيَّامُها الذَّوَاهِبُ مِنْ أَحْـ   ـسنِ عَيْشٍ مَضَى ودهْـــرٍ تَوَلَّى
٥ وخَيَالٍ أَلَمَّ مِنْهَا على سا   عةِ هَجْرٍ ، فَقُلْتُ : أَهْلاً وسَهْلاَ!
٦ ما أُضِيعَ ٱلهَوَىٰ ، ولا نُسِىَ ٱلخِـ   ـلُّ ٱلَّذى ضَيَّعَ ٱلهَوَى وتَخَـــلَّى
٧ حاطَهُ ٱللهُ حَيْثُ أَضْحَى وأَمْسَى   وتَوَلاَّهُ حَيْثُ سار وَحَلاَّ !
٨ سَكَنٌ مُغْرَمٌ بِهَجْرِىَ يَزْدَا   دُ صُدُودًا إذا أَنَا ٱزْدَدْتُ وصْلاَ

طبعات الآستانة ١ : ٩٩ – بيروت ١٥٥ – مصر ٢ : ١٦٩

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٢ هـ

(١) ا وإخوتها « لما استهلا »

الخليط   القوم يجتمعون فيخالطون غيرهم ، والخليط الشريك الذى يخالط ماله بمال شريكه ، والمشارك فى حقوق الملك   استقل   ذهب وارتحل   استهل   اشتد انصبابه

الموازنة ٢ : ٦٦ و « يوم استقلا   حين تولى » – عبث الوليد ١٧١ « لما استقلا » – الواحدى ٧٢٨ صدر البيت – العكبرى ٣   ٢٩٢ صدر – البيت معاهد التنصيص ١١٩ « لما » – القول الفائق ٥١ و « يوم استقلا   حين تولى »

(٢) معاهد التنصيص ١١٩

(٣) معاهد التنصيص ١١٩

(٤) ا وإخوتها « تلك أيامنا » .

(٥) طيف الخيال ٧٩ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا

(٧) المتحل ٢٨٢ « حيث أمسى وأضحى » .

(٨) السكن   كل ما يستأنس به ويسكن إليه وفيه

وَبِوُدِّى لَوِ ٱسْتَطَعْتُ فَخَفَّفْـ ـتُ بِصَبْرٍ عن سَيِّدِى حِينَ مَلاَّ

١٠ ومعـاذَ ٱلإِلٰهِ أَنْ أَتَعَـزَّىٰ عَنْهُ طُولَ ٱلأَيَّامِ أَو أَتَسَلَّىٰ

١١ قد لَبِسْتُ ٱلهَوٰى وإِنْ كان ضُرًّا ، وتَحَمَّلْتُهُ وإِنْ كان ثِقْـلاَ

١٢ وتَذَلَّلْتُ جاهدًا لِمَلِيكِى ؛ وقَلِيلٌ من عاشِقٍ أَنْ يَذِلاَّ

١٣ أَصْبَحَتْ رُتْبَةُ ٱلخِلاَفةِ «للمُعْـ ـتَزِّ بٱللهِ» مَنزِلاً ومَحَـلا

١٤ جمعَ ٱللهُ شَمْلَها فى يَدَيْهِ ، ورَآهُ لَهَا مَكاناً وأَهْـلا

١٥ وَلِيَتْ نَصْرَهُ «ٱلمَوالِى» فأَعْطَتْـ ـهُ عُلُوَّ ٱلسِّماكِ أَو هُوَ أَعْلَى

١٦ مِلِكٌ ما بَدَا لِعَيْنَيْكَ إِلاَّ قُلْتَ بحرٌ طَمَا ، وبَدْرٌ تَجَلَّى

١٧ لابِسٌ حُلَّةَ ٱلْوَقَارِ ومِنْ أُبَّـ ـهَةِ ٱلسَّيْفِ أَنْ يكونَ مُحَلَّى

١٨ يا جَمَالَ الدُّنيا سَناءً ومَجْدًا ، وَثِمَالَ الدُّنْيَا عَطَاءً وبَذْلاَ !

١٩ كُلَّما حُصِّلَتْ مَسَاعِى «قُرَيْشٍ» طِبْتَ فَرْعاً ـ فى مُنْتَمَاها ـ وأَصْلاَ

٢٠ لَكَ مَحْضُ النِّجَارِ ـ فيها ـ ٱلمُصَفَّىٰ غَيْرَ شَكٍّ ، وٱلقِدْحُ ـ منها ـ ٱلمُعَلَّىٰ

---

(٩) ا و إخوتها وكذلك ء « لخففت » .

(١١) السفينة ٢ : ٤٩ و

(١٢) العكبرى ٢ : ٢٣٩ « وتذللت خاضعاً . . . عن عاشق » – السفينة ٢ : ٤٩ و

(١٥) الموالى جنود الأتراك .
السماك أحد كوكبين سبق التعريف بهما فى الحاشية ٣٣ من القصيدة ٣٢ (صفحة ٩٧) .

(١٦) طما البحر : امتلأ ؛ وطما الماء ارتفع
السفينة ٢ : ٤٩ و

(١٧) السفينة ٢ : ٤٩ ظ .

(١٨) ثمال القوم غياثهم الذى يقوم بأمرهم .
السفينة ٢ ٤٩ ظ

(١٩) حصِّلت ميِّزت المساعى : جمع المسعاة وهى المكرمة

(٢٠) النِّجار الأصل . القدح المعلى سابع سهام الميسر

٢١ يابْنَ عَمِّ «النَّبِى» ، و«الحبْرِ» ، و«السَّجَّادِ» و «الكامِلِ» الَّذِى بانَ فَضْلاَ !
٢٢ لَهُمُ «زَمْزَمٌ» ، وأَفْنِيَةُ «الْكَعْـ ـبَةِ» ، و«الحِجْرُ» ، و«الصَّفَا» ، و«المُصَلَّى»
٢٣ منْ أبى حُبَّكُمْ فَلَيْسَ مِنَ اللَّـ ـهِ ولو صام أَلْفَ عام وَصَلَّى
٢٤ لم يَزَلْ حقُّكَ المُقَدَّمُ يَمْحـو باطِلَ المُسْتَعارِ حتى اضمحَـلاَّ
٢٥ قد طَلَبْنَا فَلَمْ نَجِدْ لك فى السُّؤْ دُدِ والمَجدِ والمَكارِمِ مِثْلاَ
٢٦ أنْتَ أنْدَى كَفًّا ، وأشْرَفُ أخلاَ قاً وأزْكى قَوْلاً ، وأكرَمُ فِعْلاَ
٢٧ طَالَعَتْكَ السُّعُودُ فَانْسَكَبَ الغَيْـ ـثُ رَذَاذًا فى ساحتَيْكَ وَهَطْلاَ

---

(٢١) الحبر والسجاد والكامل ألقاب أطلق كلٌّ منها على جدٍّ من أجداد الخليفة المعتز ، وقد ذكرها الشاعر فى القصيدة ٣٩٧ حيث قال

بين بنى المنصور والكامل الا أخلاق والسجاد والحبر

انظر شرح ذلك فى الحاشية ٩ من تلك القصيدة (صفحة ١٠١٠) ؛ فالحبر هو عبد الله بن العباس ، والسجاد هو ابنه على ، والكامل الأخلاق هو ابنه محمد أبو الخليفة المنصور العباسى .

(٢٢) ا وإخوتها ، ه « وأفنية الكعبة » . ه « لكم زمزم » . ه . ب ، ه ، ك « وأبنية » الموازنة ٢ : ٢٠٨ ظ « لكم زمزم وأفنية » — السفينة ٢ : ٤٩ ظ « لكم زمزم وأفنية » .

(٢٣) ا وإخوتها « من أبى حبهم »

الموازنة ٢ : ٢٠٧ ظ — السفينة ٢ : ٤٩ ظ

(٢٤) يشير بقوله « باطل المستعار » إلى الخليفة المستعين . وقد وصفه بذلك فى البيت ١١ من القصيدة ٣٧١ (صفحة ٩٣٦) والبيت ٢١ من القصيدة ٦٧٠ (صفحة ١٧٢٦)

معاهد التنصيص ١١٩

(٢٥) دلائل الإعجاز ١٢٩ — الإيضاح ٨٠ — تلخيص المفتاح ٢٤ — نهاية الأدب ٧ : ٧٩ — الأشباه والنظائر للسيوطى ٤ ٥٧ ونسبه لأبى تمام — عقود الجمان فى علم المعانى والبيان ٤١ ولم ينسبه — معاهد التنصيص ١١٩ — السفينة ٢ ٤٩ ظ

(٢٦) معاهد التنصيص ١١٩ — السفينة ٢ : ٤٩ ظ

(٢٧) ا وإخوتها ، ه « وانسكب » ا فى المتن « وهطلا » وبهامشها « ووبلا »

٢٨ وأَتَى ٱلْعِيدُ فى دُجُونٍ تَتَبَّعْـ نَ عليلَ ٱلبَطْحَاءِ حتى ٱستَبَلاَّ

٢٩ عَارَضَتْكَ ٱلأَنوَاءُ فيها سَمَاحاً وحَكَتْكَ السَّماءُ سَحًّا ووَبْلاَ

٣٠ ذَاك فَضْلٌ أُوتِيتَهُ كُنْتَ مِنْ بَيْـ نِ ٱلبَرَايَا بِهِ أَحَقَّ وأَوْلَى

٣١ وعَطَاءٌ مِنَ ٱلإِلٰهِ فَلاَ زِلْـ تَ مُهَنًّا ذَاكَ ٱلعَطَــاءَ مُمَلَّى

---

(٢٨) ب « وأتى الغيث » . النسخ الأخرى « غليل البطحاء » استبلّ برئ من مرضه عبث الوليد ١٧١ « وصفا العيش فى دجون » وقال « كان فى " النسخة " « غليل » ، وهو يشبه مذهب أبى عبادة لأنه يقول فى الأخرى [صدر البيت رقم ٢ من القصيدة ٦٣٣ (صفحة ١٦١٥) وروايته " يوم الجزع "]

ولو شئت يوم البين بلّ غليله

فإذا حمل على هذا الوجه فليس فيه كبير فائدة للممدوح لأنه إذا بل عطشه فقد يجوز ألا يرويه ، وإن رويت " عليل البطحاء " فهو حسن ، لأن قولهم " استبلّ " فى المرض كثر من قولهم " استبل " فى العطش . وإذا رويت بالعين حسن أن يكون " عليل " فى معنى معلول إذا سُقى مرة بعد مرة وهذا ضرب من الصنعة لطيف لأن عليلا يحتمل وجهين ، واستبل يختص به أحدهما أكثر من خصوصية الآخر »

(٢٩) ا وإخوتها « وحكتك السماء هطلا وسجلا » .

الأنواء جمع النوء ، وهو النجم مال للغروب ، والمطر . وانظر فى توضيح ذلك الحاشية ١ (صفحة ٩٩٢)

(٣٠) عبث الوليد ١٧١ وقال « قوله » " أولى " فيه سناد وهو عيب عند المتقدمين ، وحسنه فى هذا الموضع أن ما قبل الواو مفتوح وأن آخر أولى من نفس الكلمة ، وليس هو للوصول » — الواحدى ٧٢٨ — العكبرى ٣ ٢٦٢

٦٤٤

وقال يمدح الفضل [بن العبّاس] بن المأمون

١ «للفَضْلِ» أَخْلاقٌ يَلِقْنَ بِفَضْلِهِ   ما كان يَرْغَبُ مِثْلُها عن مِثْلِهِ
٢ جَمَعَ ٱلمَكَارِمَ كلَّهـا بِخَلاَئقٍ   لم تَجْتَمِعْ فى سَيِّدٍ مِنْ قَبْلِهِ
٣ فمَتَى يَقِفْ تَقِفِ ٱلعُلاَ ، ومَتى يَسِرْ   مُتَوَجهاً تَسِرِ ٱلعُلاَ فى ظِلِّهِ
٤ إِحْسَانُهُ دركُ الرَّجَاءِ ، وقَوْلُهُ   عِنْدَ ٱلمَوَاعِدِ شُعْبَةٌ من فِعْلِهِ
٥ قَسَمَ التِّلاَدَ مُبَاعِدًا ومُقَارِباً ،   ورأَىٰ سَبِيلَ ٱلحَمْدِ أَصْلَحَ سُبْلِهِ

٭ طبعات الآستانة ٢ : ٤ – بيروت ٤٠٥ – مصر ٢ : ١٨٩

لم ترد ترد فى ج ، ح ، ى ، ل.والزيادة عن ا ، د و إخوتهما إذ ذكرت ب أنه « الفضل بن المأمون» ، وذكرت هـ أنه « الفضل بن المأمون الهاشمى »

٭ وليس الفضل من أولاد المأمون ولكنه حفيده ، وهو ابن العباس الذى قتله عمه المعتصم .

وقد ذكره ابن حزم فى « جمهرة الأنساب » (٢١ طبعة أولى ، ٢٤ طبعة ثانية) فقال : « وكان الفضل أثيراً عند المعتز وغيره من الخلفاء مداحاً لهم » وقد نودى بأبيه العباس خليفة بدمشق سنة ٢١٨هـ فى أول عهد المعتصم

وهذه القصيدة مما نظم خلال خلافة المعتز ؛ أى سنة ٢٥٢ هـ

(١) ا ، د و إخوتهما « للفضل أفعال» . ب « « ترغب » .

(٤) ا ، د و إخوتهما وكذلك هـ « قطعة من فعله » .

المنتحل ٥٤ « قطعة من فعله » – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٨ « قطعة من فعله» .

(٥) ا ، د و إخوتهما « أكرم سبله »

التلاد كالتالد القديم من المال .

٦ لم تُجْهِدِ ٱلأَجْوَادَ غايةُ سُودُدٍ   إلاَّ تَنَاوَلَها بأهْـوَنِ رِسْلِهِ

٧ يُنبِيكَ عن قُرْبِ النُّبوَّةِ هَدْيُهُ   والشَّىْءُ يُخبِرُ بَعْضُهُ عن كُلِّهِ

٨ وَبِحَسْبِه «ٱلمأْمُونُ» و«ٱلمَهْدِىُّ» و«ٱلمَنْـ   ـصُورُ» من كُثْر ٱلفَعَال وقُـلِّهِ

٩ شَرَفٌ «أبَا ٱلعبَّاس» قُمْتَ بِحَقِّهِ   فَهَجَرْتَ كلَّ دَنِيئَـةٍ من أجْلِهِ

١٠ اللهُ يَشْهَدُ – وهو أفْضَلُ شاهِد –   أنَّ ٱبْنَ عمٍّ أبيك أفْضَلُ رُسْلِهِ

---

(٦) ا ، د وإخوتهما « الأخوان » و ، ز « لم نجمد » وهو تحريف
الرُّسل التمهل والتؤدة . السؤدد السيادة ، كرم المنصب ، الرفعة
المتحل ؛ ه

(٨) المأمون هو أبو جعفر عبد الله المأمون بن هارون الرشيد بن أبي عبد الله محمد المهدى بن أبي جعفر عبد الله المنصور وكان المأمون سابع خلفاء العباسيين ، وهو عم الخليفة المتوكل بن المعتصم بن الرشيد . توفى سنة ٢١٨ هـ .

المهدى ترجم له فى الحاشية ٢٦ (صفحة ٧٠٠) .

المنصور ترجم له فى الحاشية ١٢ (صفحة ٧٢٩)

(١٠) يشير إلى أن الرسول الكريم محمدبن عبد الله هو ابن عم عبداللهبن العباس بن عبدالمطلب رأس العباسيين .

٦٤٥

وقال يمدح الفضل بن إسماعيل الهاشميّ

١ صَبٌّ يُخاطِبُ مُفْحِمَاتِ طُلُولِ مِنْ سائلٍ باكٍ ومنْ مَسْئُولِ

٢ حَمَلَتْ مَعَالِمُهُنَّ أعْبَــاءَ الْبِلَى حتى كأنَّ نُحُولَهُنَّ نُحُولِي

طبعات الآستانة ٢ : ١٤٠ – بيروت ٦١٠ – مصر ٢ : ٢٠٥

لم ترد في ج ، ح ، ى ، ل . وقد جاء في ب أنه يمدح الفضل بن العباس الهاشمى فى حين جاء اسم الممدوح فى البيت ١٢ واضحاً ، وجاء فى النسخ ا ، د وإخوتهما ، « أنه يمدح الفضل بن إسماعيل الهاشمى .

• الفضل بن إسماعيل الهاشمى ، ترجم له مع القصيدة ١٣٢ (صفحة ٣٤٣) وهو الذى رجحنا أن لقصيده المشار إليها قد وجهت إليه. وهو من سلالة أشراف حلب من بنى صالح بن على الهاشمى . وهو أخو طاهر بن إسماعيل الهاشمى الذى مدحه البحترى بالقصيده ٦٤٦ (صفحة ١٦٦٦)

و يرجع تاريخ هذه القصيده إلى سنة ٢٢٧ هـ.

وجاء فى «أمالى المرتضى» (٤ : ١٣٢ – ١٣٣ السعادة ، ٢ ٤٤ الحلبى) مايلى : « وروى أحمد بن فارس المنبجي عن عبد الله بن يحيى بن البحترى ، قال حدثنا أبى عن جماعة من أهل العلم والأدب منهم يموت بن المزرّع ، قال : قلت لأبى عثمان الجاحظ : مَنْ أنسب العرب ؟ فقال الذى يقول

عجلت إلى فضل الخمار فأثّرت عذباته بمواضع التقبيل

وقال هذا للبحترى فى القصيدة التى أولها " صب يخاطب مفحمات طلول " .

وقال الشريف : «وفى نسيب هذه القصيدة بيت ليس يقصر فى الملاحة والرشاقة وأخذه بمجامع القلوب عن البيت الذى فضله به الجاحظ وهو [البيت ٩] . وفى مديح هذه القصيدة بيت معروف بفرط الحسن ، وهو [البيت ١٦] »

(١) ب « معجمات طلول » . والنسخ الأخرى والنصوص « مفحمات » : فآثرناها ولا سيما أن الشاعر استعملها فى القصيدة ٧٦٨ حيث يقول :

حلل من منازل الملك كالأنـ جم يلمعن فى سواد الظلام

مفحمات تعيى الصفات فما تد رك إلا بالظن والأوهام

الموازنة ٢٢٧ بيروت « باك » وفى ١ ٤٣٠ دار المعارف بال « وقال « أراد أنه بال والطلول بالية » و ٤٦٣ « باك » – أمالى المرتضى ٣ ١٣٢ السعادة ٢ ٤٤ الحلبى صدر البيت – عبث الوليد ١٧٢ صدر البيت – القول الفائق ١٦ ، ٢٧ و

(٢) ا ، د وإخوتهما ، ك « أعباء البلى » . ب « أعباء الصبا » .

الموازنة ١ ٤٦٣ دار المعارف – الواحدى ١٠٥ – العكبرى ١ : ٢٥٠ القول الفائق ٢٧ و .

٣ يا وَهْبُ اِهَبْ لأَخِيكَ وَقْفَةَ مُسْعِدٍ يُعْطَى ٱلأَسَى مِنْ دَمْعِهِ ٱلمَبْذُولِ
٤ أَو ما تَرَى الدِّمَنَ ٱلمُحِيلَةَ تَشْتَكِي غَــدَارَتِ عَهْدٍ للزَّمَانِ مُحِيلِ
٥ إنْ كُنْتَ تُنْكِرُها فَقَدْ عَرَفَ ٱلبِلَى قِدْماً مَعارِفَ رَبْعِها ٱلمَجْهُولِ
٦ تِلْكَ ٱلتى لم يَعْدُها قَصْدُ ٱلهَوَىٰ مالَتْ مع ٱلوَاشِينَ كُلَّ مَمِيــلِ
٧ عَجِلَتْ إلىٰ فَضْلِ ٱلخِمَارِ فآثَرَتْ عَذَباتِهِ بمــوَاضِعِ التَّقْبِيلِ
٨ وتَبَسَّمَتْ عند ٱلوَدَاعِ فأَشْرَقَتْ إشْراقَةً عن عَارِضٍ مَصْقُولِ

---

(٣) وهب تكرر اسم وهب فى بيت آخر للشاعر فى القصيدة ٧٥٥ ويبدو أنه كان صديقاً للشاعر فى الفترة التى اتصل فيها ببيت عبد الملك بن صالح الهاشمى لأنه ذكره فى رثاء ابن لعلى بن عبد الملك .

الموازنة ٢١٨ بيروت، ١ ٤١١، ٥٣١ دار المعارف ، ٢ : ٦٢ و - القول الفائق ٩ظ ، ٤٨ و.

(٤) محيل أى أتى عليه حول

الموازنة ١ ٥٣١ دار المعارف، ٢ : ٦٢ و - عبث الوليد ١٧٢ وقال : « محيل بضم الميم ولاغير كان فى النسخة بفتح الميم وهو خطأ ، لأن المحيل بمعنى الذى قد أصابه المحل والمعنى ههنا من أحال إذا أتى عليه حول ، ولا يمكن أن يكون محيل من أحال ، إنما يسوغ مثل ذلك لو قيل حلته فأنا أحيله فهو مجيول ثم يحذف منه حرف فيقال محيل » - القول الفائق ٤٨ و « غدرات دهر »

(٥) ا ، د و إخوتهما ، ه « رسمها المجهول » . و لم يرد فى ك .

الموازنة ١ ٥٣١ دار المعارف ، ٢ : ٦٢ و « رسمها » - القول الفائق ٤٨ و « رسمها » .

(٧) ا و المطبوع « فأثَّرت عذباتُهُ » الخمار ماتغطى به المرأة رأسها ، الستر عموماً عذباته أطرافه وأهدابه .

الموازنة ٢ : ٨٠ و - أمالى المرتضى ٣ : ١٣٢ السعادة ، ٢ ٤٤ الحلبى « فأثَّرت » - عبث الوليد ١٧٢ « فآثرت عذباته فى موضع » وقال كان فى النسخة " فأثرت عذباته " ، وفى الحاشية " فأرسلت " فإذا كان من أثرت فهو التأثير ، كأنه يصف مواضع التقبيل بالرقة ، وهذا إفراط يودى إلى ما ليس بحميد ويخرج المعانى إلى الإحالة .ولا خير فى المرأة إذا صارت إلى هذه الحال . وإنما الرواية الصحيحة " فآثرت من الإيثار ، والمعنى على ذلك يلطف ويحسن ؛ يريد أنها بخلت عليه بمن آثرت به عذبات الخمار . وفى أخبار البحترى أن دعبل بن على الخزاعى كان يستحسن هذا البيت ويقول إنه أحسن بيت قيل فى التشبيب ، فيحكى ذلك أبو الغوث بن البحترى لأبيه فقال هذا منه كثير ؛ أو نحو ذلك من الكلام »

(٨) العارض صفحة الخد . المصقول الأملس .

الموازنة ٢ : ٧٠ و

٩ أَأَخِيبُ عِنْدَكِ والصِّبَا لِىَ شافِعٌ ... وأُرَدُّ دُونَكِ والشَّبَابُ رسُولِى!؟
١٠ ولَقَدْ تأَمَّلْتُ ٱلفِرَاقَ فَلَمْ أَجِدْ ... يَوْمَ ٱلفِرَاقِ عَلَى ٱمْرِئٍ بِطَوِيلِ
١١ قَصُرت مَسَافَتُهُ عَلَى مُتَزَوِّرٍ ... مِنْــهُ لِدَهْرِ صَبَابَةٍ وعَوِيلِ
١٢ وإذا ٱلكِرَامُ تَنَازَعُــوا أُكْرُومَةً ... فَٱلفَضْل للفَضْل بن إسماعيلِ
١٣ [للأَرْوَعِ ٱلبُهْلُولِ ثابَ بِهِ النَّدَى ... مِنْ كل أَرْوَعَ مِنْهُمُ بُهْــلُولِ]
١٤ قُسِمُوا علَى أَخْلاَقِهِمْ فَتَفاوَتُوا ... فِيهِنَّ قِسْمةَ غُرَّةٍ وحُجُولِ
١٥ فى كُلِّ مَكْرُمَةٍ يدٌ مَبْسُوطَةٌ ... مِنْ فاضِلٍ مِنْهُمْ ومِنْ مَفْضُولِ
١٦ لا تطْلُبَنَّ له الشَّبِيهَ فإِنَّهُ ... قَمَرُ التَّأَمُّلِ مُزْنَةُ التَّأْمِيلِ
١٧ جازَ ٱلمَدَىٰ فرَمَى بِغَيْرِ مُنَاضِلٍ ... فى سُؤْدُدٍ ، وجَرىٰ بِغَيْرِ رَسِيلِ
١٨ فَمَتَى سَمتْ عَيْنُ ٱلحَسُود لفَخْرِهِ ... رَجَعَتْ بطَرْف عن عُلاَهُ كَلِيلِ

---

(٩) الموازنة ٢ : ٨٠ و – أمالى المرتضى ٣ : ١٣٣ السعادة ، ٢ : ٤٤ الحلبى – العكبرى ٢ : ٣٠٦

(١٠) الموازنة ٢ : ٦٩ ظ ، ٨٧ ظ – سر الفصاحة ٢٢٩ – خزانة الحموى ١٢٩ – القول الفائق ٥٤ و

(١١) الموازنة ٢ : ٦٩ ، ٨٧ ظ – سر الفصاحة ٢٢٩ « صبابة وغليل » – خزانة الحموى ١٢٩ « أوهَنْ صبابة وغليل » – القول الفائق ٥٤ و

(١٣) انفردت بذكر هذا البيت النسخة ك
البهلول السيد الجامع لكل خير

(١٤) الغرة بياض فى جبهة الفرس ، أول كل شىء وطلعته ، شريف القوم .
الحجول البياض فى رجل الفرس

(١٥) ا ، د وإخوتهما « من فاضل منهم به مفضول » . هـ « من فاضل فيهم به مفضول »

(١٦) الموازنة ٢ : ٢١٧ ظ – أمالى المرتضى ٣ : ١٣٣ السعادة ، ٢ ٤٤ الحلبى وقد قال عنه « وفى مديح هذه القصيدة بيت معروف بفرط الحسن » .

(١٧) هـ « بغير مناصل »
الرسيل : الموافق لك فى النضال ، الفرس الذى يرسل مع آخر فى السباق .

(١٨) ا ، د وإخوتهما « طرفت بطرف من علاه » الكليل البصر الضعيف الذى لا يحقق المنظور

١٩ يدعُ ٱلمُلُوكُ ٱلْمُتَرَفُونَ عَتَادَهُمْ لِأَغَرَّ عَنْ أَشْغَالِهِمْ مشْغُولِ
٢٠ مُسْتَأْثِرٍ بِٱلْمَكْرُماتِ تَعوُدُهُ فيها خَلَائِقُ حاسِدٍ وبَخِيلِ
٢١ وَمتَى عَرَضْتَ لِشُكْرِهِ فَٱلبُرْجُ مِنْ «تُبَلٍ» عَلَى ثَبَجِ الثَّنَاءِ ثَقِيلِ
٢٢ ومنْ الصَّنَائِعِ ما يوكَّدُ بِٱللُّهَى فَيَنُوءُ حامِلُهُ بِعِبْءِ ٱلفِيلِ
٢٣ مُتَمَكِّنٌ مِنْ «هاشِمٍ» فى رُتْبَةٍ عَلْيَاءَ بيْنَ ٱلغَفْرِ وٱلإِكْلِيلِ
٢٤ قَوْمٌ إذا عَرَضَ ٱلجهُولُ لمَجْدِهِمْ عَطَمَتْ عَلَيْهِ قَوَارِعُ التَّنْزِيلِ
٢٥ وإذا حَلَلْتَ فِنَاءَهُمْ مُتَوَسِّطاً فِيهِمْ فَمَا ٱسْمُ «النِّيلِ» غَيْرُ جَزِيلِ

---

(١٩) ب ، ك «عنادهم» . المترف الجبار ، المتنم
(٢١) ب «فالبرج من نبل» ه ، ك «فالبرج من نيل» ه «على كتف»
الثبج ما بين الكاهل إلى الظهر ، والثبج من كل شىء وسطه ، معظمه
البرج الركن والحصن ، القصر ، واحد بروج السماء
تُبَل : واد على أميال يسيرة من الكوفة
(٢٢) ا ، د وإخوتهما «حاملها» الصنائع ؛ جمع الصنيعة الإحسان
اللهى العطايا أو أفضلها وأجزلها
(٢٣) لم يرد هذا البيت فى ه . فى ك «العفر»
الغفر ثلاثة أنجم صغار ينزلها القمر وهى من الميزان
والغفر الجبهة . والإكليل التاج . والمعنى بتفسيرنا الأول ألصق
الإكليل منزل للقمر أيضاً وهو أربعة أنجم مصطفة
(٢٤) لم يرد فى ه ورواية طبعة بيروت وحدها «عصفت»
قوارع التنزيل الآيات التى يقرؤها المرء إذا فزع من الجن والإنس فيأمن ، مثل آية الكرسى وآيات آخر سورة البقرة ويس لأنها تصرف الفزع عمّن قرأها كأنها تقرع الشيطان .
وفسرتها طبعة بيروت بأن القوارع يراد بها سورة القارعة من سور القرآن !
(٢٥) ب «النبل» . وهذا البيت لم يرد فى ه .

٢٦ يَتَغَوَّلُ ٱلمُدَّاحَ أَدْنَىٰ سَعْيِهِ بِمَكَارِمٍ مِثْلِ النُّجُومِ مُثُولِ
٢٧ فالدَّهْرَ يَعْقِرُ بِٱلقَوَافِ أَهْلَها فى ٱلعَرْضِ مِنْ آلَائِهِ والطُّـولِ
٢٨ يا « فَضْلُ » جاءَ بكَ الزَّمَانُ مُجرَّرًا كَرَماً كَبُرْدِ ٱليُمْنَةِ ٱلمَسْدُولِ
٢٩ أَوْضَحْتَ عن خُلُقٍ أَضَاءَ لهُ الدُّجى وأَخُو ٱلغَزَالَةِ آذِنٌ بِـأُفُولِ
٣٠ وشَمَائِلٌ كالماءِ صُفِّقَ بَرْدُهُ بِرُضَابِ صَافِيَةِ الرُّضَابِ شَمُولِ
٣١ نَدْعُوكَ لِلْخَطْبِ ٱلجَلِيلِ بِسَيِّدٍ وأَخٍ لِقُرْبِكَ تارَةً وخَلِيلِ
٣٢ وكَذَاكَ أَنْتَ ٱلبَحْرُ ثُمَّ تَكُونُ فى كَرَمِ ٱلعُذُوبَةِ مُشْبِهاً « للنِّيلِ »

---

(٢٦) يتغوله يضله عن المحجة مثول ثابتة

وفى المطبوع « يتقول »

عبث الوليد ١٧٣ وقال « كان فى النسخة "المدَّاحُ" بالرفع، وله معنى يبعد والأجود أن يكون "المدَّاحَ" نصباً ، والدليل على ذلك قوله فى البيت الذى بعده »

(٢٧) ا ، د وإخوتهما « فالدهر يبدع » يعقر يحبس الدابة عن السير

عبث الوليد ١٧٣ وقال « وهذا من قولهم أبدع بالرجل إذا انقطعت راحلته عن السير ، فإنما يريد أن مكارمه تغلب . ومن روى "يعقر بالقوافى" ، فهو مؤدٍّ إلى مثل هذا ويكون قوله "يعقر من قول" أبى النجم

قد عقرت بالقوم أخت الخزرجِ فى منزل بين الرحيل والشجى

لا يريد أنها عقرت رواحلهم على الحقيقة ، وإنما يريد أنهم تحيروا من حسنها فلم يبرحوا ، فكأن رواحلهم عقرت ويجوز "يعقر بالقوافى" ، فيكون على يفعل من قولهم : عقر البعير إذا أسامته قوائمه وأعقره غيره » .

(٢٨) فى متن ا « محرراً » وصححت بالهامش « مجرراً » . ك « محرراً » .

اليمنة بُرد يمنىّ

(٢٩) هـ ، ك « مؤذن بأفول »

يقصد بقوله أخو الغزالة « القمر

(٣٠) هـ « وخلائق كالماء » صُفق الشراب حُوِّل من إناء إلى إناء ليصفو .

الرضاب الريق المرشوف . الشمول الخمر أو البارد منها

٦٤٦

وقال مَدَحْتُ طاهرَ بن إسماعيل بن صالحٍ الهاشميّ الحَلَبيّ ، وكان أديباً شاعرًا ظريفاً فبعث إليّ بدنانير . وكتب معها هذه الأبيات

طبعات الآستانة ١ : ٢٢٥ – بيروت ٣٤٨ – مصر ٢ : ١٨٥

لم ترد فى ج ، د ، ى وقد اختلفت مقدماتها فى النسخ فى ألفاظ طفيفة . ففى ا ، د وإخوتهما «حدّث البحترى قال : مدحت طاهر بن إسماعيل بن صالح الهاشمى ، وكان مع شرفه أديباً ظريفاً شاعراً ، وهو رجل من أهل حلب بعث إلىّ بدنانير ، وكتب إلىّ بهذه الأبيات . قال : فرددت عليه الدنانير وأجبته بهذه الأبيات » . ولم تختلف النسخ هـ ، ح ، ل فى المقدمة إلا فى بعض الألفاظ ولكنها لم تورد الجملة التى ختمت بها المقطوعة .

وهذه القصيدة يرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٧ هـ

وجاء فى مقدمة النسخة ى هذا الخبر الوارد فى كتاب « أخبار البحترى » (١٢٤) حدثنى أبو الغوث عن أبيه قال [وأوردت المقدمة التى أثبتناها مع القصيدة] .

وقد روى ابن خلّكان فى « وفيات الأعيان » (٥ : ٧٩ – ٨٠) وأخبار البحترى « أنه كان بحلب شخص يقال له طاهر بن محمد الهاشمى ، مات أبوه وخلف له مقدار مائة ألف دينار ، فأنفقها على الشعراء والزوار فى سبيل الله ، فقصده البحترى من العراق ، فلما وصل إلى حلب قيل له إنه قعد فى بيته لديون ركبته ، فاغتمّ البحترى لذلك غمّاً شديداً ، وبعث المدحة إليه مع بعض مواليه ، فلما وصلته ووقف عليها بكى ، ودعا بغلام له ، وقال له بع دارى ! فقال له أتبيع دارك وتبقى على رءوس الناس؟ فقال لا بد من بيعها . فباعها بثلثمائة دينار ، فأخذ صرة وربط فيها مائة دينار ، وأنفذها إلى البحترى ، وكتب إليه معها رقعة فيها هذه الأبيات [الأبيات مع تغيير طفيف فى ألفاظها] فلما وصلت الرقعة إلى البحترى رد الدنانير وكتب إليه [الأبيات مع تغيير سنشير إليه فى مواضعه] فلما عادت الدنانير إليه حل الصرة ، وضم إليها خمسين ديناراً أخرى ، وحلف أنه لا يردها عليه ، فلما وصلت إلى البحترى ، أنشأ يقول

شكرتك إن الشكر للعبد نعمة ومن يشكر المعروف فالله زائده
لكل زمان واحد يقتدى به وهذا زمان أنت لا شك واحده »

وهذان البيتان لم يردا فى مخطوطات الديوان ، وقد وردا فى « النجوم الزاهرة » (٣ : ٩٨) و « مرآة الجنان » (٢ : ٩٨) منسوبين للبحترى .

■ ولعل طاهر الهاشمى هذا ، هو طاهر بن محمد بن إسماعيل بن صالح الهاشمى الذى ذكر ابن العديم فى كتابه « زبدة الحلب من تاريخ حلب » (١ : ٧٢) أن المتوكل ولاّه المظالم بجند قنّسرين والعواصم ، والنظر فى أمور العمال ، وجاءته الولاية منه فألفاه الرسول فى مرضه الذى مات فيه . وقد ذكر ابن العديم ذلك فى حلب سنة ٢٣٥ هـ .

لَوْ يكُونُ ٱلحِبَاءُحَسْبَ ٱلَّذِى أَنْتَ لَدَيْنا لهُ مَحلٌّ وأَهْــلُ
لَحُبِيتَ اللُّجيْنَ والدُّرَّ وٱليَـاقُوتَ حَثوًا ،وكان ذاكَ يقِلُّ
والشَّرِيفُ الظَّرِيفُ يسْمَحُ بِٱلعُذْرِ إذا قَصَّرَ ٱلصَّدِيقُ ٱلمُقِــلُّ

قال فَرَدَدْتُ الدنانير عليه وأجبْتُهُ بهذه الأبيات

١ بأَبِى أَنت لِلبِرِّ أَهْــلُ وٱلمَسَاعِى بَعْدٌ ،وسَعْيُكَ قَبْلُ
٢ والنَّوَالُ ٱلقَلِيلُ يَكْثُرُ إنْ شا ءَ مرَجِّيكَ ، وٱلكَثِيرُ يَقِلُّ
٣ غَيْرَ أَنى رَدَدْتُ بِرَّك إذْ كا نَ رِباً مِنْكَ ،والرِّبَا لا يحِلُّ
٤ وإذا ماجَزَيْتَ بالشِّعرِ شِعْرًا يَبْلُغُ ٱلحَقَّ فالدَّنانِيرُ فَضْلُ

قال فأضْعفها إلىَّ وردَّها إلىَّ

وسمَّاه صاحب المرآة أحمد بن طاهر الهاشمى .

ويرى الدكتور محمد صبرى فى كتابه «أبو عبادة البحترى» وهو الجزء الرابع من «الشوامخ» (صفحة ٦٢) أن القصيدة التى مطلعها: "يا راكبا سنن الطريق اللاحب" – القصيدة ١٠٤ (صفحة ٢٩٨) – والتى جاء فى تقديمها «وقال يمدح رجلا من بنى هاشم كان مقيما بالشام» هى القصيدة التى مدح بها طاهر الهاشمى هذا .

(١) أخبار البحترى ١٢٤ – وفيات الأعيان ٥ : ٨٠ – مرآة الجنان ٢ : ٢٠٧ – ريحانة الألبا ٢٠١

(٢) وفيات الأعيان ٥ : ٨٠ – مرآة الجنان ٢ : ٢٠٧ . – ريحانة الألبا ٢٠١

(٣) وفيات الأعيان ٥ : ٨٠ – مرآة الجنان ٢ : ٢٠٧ – ريحانة الألبا ٢٠١

(٤) ا د وإخوتهما «وإذا ما جزيت شعراً بشعر» وكذلك هـ ، ح ، ل .
محاضرات الأدباء ١ : ٢٨٤ «وإذا ما جزيت شعراً بشعر» – وفيات الأعيان ٥ : ٨٠ «شعراً بشعر قضى الحق والدنانير فضل» – مرآة الجنان ٢ : ٢٠٧ «شعراً بشعر قضى الحق» – ريحانة الألبا ٢٠١ «والدنانير» .

٦٤٧

وقال لرجل من الكُتّاب

١ ما أَتَى عِنْدِى ٱبْنُ طاهرٍ شَيْئاً   مِثْلَ حَطِّى إلى ٱرْتِجَاءِ نَوَالِكْ
٢ وَعزِيزٌ عَلَىَّ أَنْ أَنْزَلَتْنِى   مَثُلَاتُ الدُّنْيَا إلىٰ أَمْثَالِكْ
٣ وَٱمْتِدَاحِى إِيَّاكَ حَتَّى كأَنِّى   لَمْ أَكُنْ أَعْلَمَ ٱلجَمِيعِ بِحَالِكْ
٤ وإِذَا ٱلكَلْبُ قَاءَ جاءَ بِمِثْـــلَ   عَمِّك التَّافِهِ ٱلقَلِيلِ وخالِك

• لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ه ، ك . وقد ذكرت النسخة ه أنها قيلت « فى كاتب سليمان ابن عبد الله » وأثبتتها هذه النسخة فى حرف الكاف

وللبحترى فى سليمان بن عبد الله بن طاهر مدح (راجع القصيدة ٦١١ صفحة ١٥٦٣) ويرجع تاريخ هذه المقطوعة إلى سنة ٢٥٥ ه .

(٢) المثُلات العقوبات ، وما أصاب القرون الماضية من العذاب وهى عبر يعتبر بها .

(٤) ه « وإذا الكلب شاء » قاء : أخرج ما فى جوفه .

وقال يهجو أيضاً

١ مَدَحْتُ «أبَا ٱلعبَّاسِ» للحَيْنِ ضَلَّةً   أُؤَمِّلُ فِيهِ فَضْلَ مَنْ مالُهُ فَضْلُ

٢ مدَحْتُ ٱمْرَأً لو كانَ بـٱلغَيْثِ ما بِهِ   لَمَا بَلَّ وَجْهَ ٱلأرضِ مِنْ قَطْرِهِ وَبْلُ

٣ لَئيمِ ٱلجُدُودِ وٱلفِعَالِ فَمَا لَهُ   أَبٌ دَاخِلٌ فى ٱلأَكْرَمِينَ ولا فِعْلُ

٤ لهُ هِمَّةٌ لو فَرَّقَ ٱللّٰهُ شَمْلَهـا   عَلَى النَّاسِ لم يُجْمَعْ لِمَكْرُمَةٍ شَمْلُ

٥ له حَسَبٌ لو كان للشَّمْسِ لم تُنِرْ   ولِلْمَاءِ لم يَعْذُبْ، وللنَّجْمِ لم يَعْلُ

لم يسبق نشرها وقد أوردتها ب ، ح ، ك ، ل .

لم تشر نسخة منها إلى شخصية المهجو، ولكننا نعتقد أنها قيلت فى أبى العباس بن بسطام، وقد بدأ بعد مدحه إياه يهجوه بالمقطوعة ٥٠؛ (صفحة ١١١٥) وقد ذكر ذلك فى مقدمة تلك المقطوعة، ثم إننا نجد مقطوعتين أخريين هجا بهما رجلا مدحه؛ إحداهما رقم ٩٣؛ (صفحة ١٢٢٢) والأخرى رقم ٧٢٠ ونعتقد كذلك أنهما هجوٌ لابن بسطام؛ وكلها ترجع إلى سنة ٢٧٢ هـ .

(١) ح ، ل

مدحت أبا الحسَين للحين ضلة   أؤمل فيه فضل جدوى لها فضل »

(٢) ح « لو كان للغيث ما به   من مزنه وبل » ل « من مزنه وبل »

الوبل المطر الشديد الضخم القطر

(٤) السفينة ٢ : ٥٢ و « لأكرومة شمل » .

(٥) السفينة ٢ : ٥٢ و

٦٤٩

وقال يهجو أبا الفضل أسدَ بن جهْوَر

١ رَأَيْتُ ٱلفَضْلَ من فَرْضٍ وقَرْضٍ   تَعَذَّرَ عِنْدَ آبَاءِ ٱلفُضُـــولِ
٢ وما «أَسَدٌ» وَلِيُّ يَدٍ فَتُرْجَى   نَوَافِلُهُ ولا مَوْلَى جَمِيلِ
٣ [وَضِيعُ ٱلقَدْرِ من عَدمِ ٱلمَسَاعِي   وَمَيْتُ الذِّكْرِ من سَرَفِ ٱلخُمُولِ]
٤ ومَلْعُونُ السِّتَارةِ لم يُخَلِّصْ   خَفِيفُ ٱلمُخْطِيَاتِ مِنَ الثَّقِيلِ
٥ ذَمَمْنَا عَهْدَهُ لَمَّا بَلَوْنَا   لَئيم سَجِيَّةٍ لِحِزٍ بَخِيل
٦ ولم يُسِلْ ٱلكَثِير ، وغيرُ سَهْلٍ   تَطَلُّبُكَ ٱلقَلِيلَ مِنَ ٱلقليـــل

لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، ح ، ك ، ل

انظر ذكر أبي الفضل أسد بن جهور مع القصيدة التي مدحه فيها رقم ٢١٥ (صفحة ٥١٤) ولعل هذه القصيدة التي يهجوه فيها قد نظمت بعد القصيدة الأولى بسنوات وقبل هجوه لأبي عمارة بالمقطوعة رقم ٤٣٤ (صفحة ١٠٩٥) فقدمدحه هنا في البيت التاسع ، وعلى ذلك نقول إنها ترجع إلى حوالي سنة ٢٣٦ .

(١) عبث الوليد ١٧٣ صدر البيت

(٢) ل « فيرجى   ولا مولى »

(٣) لم يرد هذا البيت في ب ، ك وروايته في ح ، ل « من شرف الخمول » .
المساعي جمع المسعاة وهي المكرمة ، المعلاة في أنواع المجد

(٤) ل « تخلص »

(٥) ح ، ل « سجية اللحز البخيل »   اللحز الشحيح البخيل
عبث الوليد ١٧٣ « لما ذممنا ذميم سجية لحز بخيل » وقال كان في النسخة على ما يثبت ويجوز أن يكون قد لحقه تغيير ولعله قال سجيّ لحز بخيل ، أو نحو ذلك ، فإن كان قاله فهو جائز على الوجه الذي يسمى المجاورة ، ويضعف أن لفظ "سجية" مؤنث ولفظ "لحز" مذكر »

٧ أَبُو العبَّاس أَخْلَقُ للمَسَاعِى بِحَقِّ الطَّوْلِ وَالْباعِ الطَّوِيلِ
٨ تَفَرَّدَ بالمَكَارِمِ دُونَ قَوْمٍ يرَوْنَ ٱلجُودَ من ضَعْفِ ٱلعُقُولِ
٩ ومَنْ كأَبِى عُمَارَةَ فى نَدَاهُ وبارعُ فَضْلِهِ أَزْكَى دَلِيلِ
١٠ وتَسْتَوْلِى الشكُوكُ علَيْكَ ما لَمْ تُخَبِّرْكَ ٱلفُروعُ عن ٱلأُصُولِ

---

(٧) لم نعرف من هو أبو العباس الذى ذكره هنا ،، فهناك عدد من ممدوحيه يكنون بأبى العباس .

(٩) ب « ومن يأتى حوان على نداه » وفى ك « جوان » أما رواية ح، ل « ومن بأبى عمارة فى نداه » وقد أثبتناها بعد تصويبها . والرواية فى هاتين النسختين « أهدى دليل »

انظر عن أبى عمارة المقطوعة ٤٣٤ (صفحة ١٠٩٥) .

(١٠) الموازنة ١٧٨ بيروت ، ١ ٣٢٤ دار المعارف

على أنَّا نوكَّل بالأدانى وتخبرنا الفروع عن الأصول

وقال « هذا معنى شائع فى الكلام أيضا ، مشهور كثير على الأفواه أن يقولوا العروق عليها ينبت الشجر ، ومنْ أشبه أباه فما ظلم ، والعصى من العُصَيَّة ، والغصن من الشجر، ودلت على الأم السَّخلة . ومثل هذا لا يكون مأخوذاً مستعاراً »

وقال

١ أَجَدَّ لنا مِنْكَ ٱلوَدَاعُ ٱنْتِــوَاءَةً ‏ وكُنتَ وما تَنْفَكُّ يَشْغَلُكَ الشُّغْلُ

٢ فَوَٱللهِ ما نَدْرِى ٱلْوِلاَيَةُ تَشْتَكِى ‏ عقابِيلَها فى مُنْتَواكَ أَمِ ٱلعَــزْلُ ؟

٣ أَمِ ٱلْحَظ. مَخْسُوسٌ لَدَيكَ مُؤَخَّرٌ ‏ عَلَى كل حال مِنْكَ تَسْفُلُ أَو تَعْلُو

٤ أَسِيرُ بِطِيبِ ٱلنَّفْسِ مِنْكَ عَلَى ٱلَّتى ‏ تُجَرِّبُ مِنْ سُوءِ ٱلمُجَازاةِ أَو تَبْلُو

٥ فلا تَأْلُ فى هَجْرِى فإِنِّى مُتَيَّمٌ ‏ عَلَى هِجْرَةٍ بالَغْتَ فيها فَمَا آلُو

لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسختان ب ، ك .

(١) عبث الوليد ١٧٤ وقال « أبو عبادة يدخل الهاء على المصادر كثيراً ، وقلّما يوجد ذلك فى أشعار المحدثين مثل قوله انتواءة ؛ مصدر انتوى ، واعتلاقة ؛ مصدر اعتلق . والانتواء مأخوذ من النوى وهو البعد ؛ ويجوز أن يكون أبوعبادة أراد الافتعال من النية ؛ وإدخال الهاء على المصادر عريق فصيح كقولهم انقطع الوتر انقطاعة » .

(٢) العقابيل الشدائد وبقايا العلة أو العداوة ، مفردها العقبول والعقبولة .

(٤) ب « أسير يطيب . أو تتلو» . ك « أو تعلو » . ولعل الصحيح ما أثبتنا .
تبلو تمتحن

(٥) ب ، ك ، « هجره » . ك « بالغت فيه » .

عبث الوليد ١٧٤ « فإنى معصم على صلة » وقال « كان فى الأصل معصم على صلة وهو الصواب ، وفى الحاشية متمم على صلة ؛ وهو تصحيف والله أعلم ، وله معنى يبعد و يعود إلى مثل المعنى الأول وذلك أنه يريد أن معاماتى إياك بقصد منى تعاملنى ضلال . وقوله آلو الواجب فيه تخفيف الهمزة الثانية لأن أصل الفعل قد اجتمعت فيه همزتان : همزة الأصل وهى الثانية ، وهمزة المخبر عن نفسه وهى الأولى ، فإذا وقع التخفيف صار فى الأبيات سناد قلّما يجىء مثله فى شعر المتقدمين ، لأن من فعل مثل هذا فكأنما أتى بمال وحال مع فضل وأهل ، وذلك غير موجود » . ثم قال : و إذا كان أن الخليل كان يتوهم تحقيق همزة آدم وآخر فلا يجعله سناداً إذا جامع تغير وأكبر جاز أن يتوهم تحقيق الهمزة الثانية ، وهذا على لغة من قال من العرب اللهم اغفر لى خطائى ، فجمع بين الهمزتين فى جمع خطيئة » .

٦ لنا رِحْلَةٌ لم تَسْرِ عنها مَطِيَّةٌ سِوى ما أفادَ ٱلأَصدقاءُ ولا رَحْلُ

٧ وكِفْلانِ مِنْ وعْدٍ عَلَيْكَ مُقَدَّمٍ أطَاعَ لنا كِفْلٌ ومانَعَنا كِفْلُ

٨ فما أنتَ بٱلمَرْزُوقِ إنْ كنتَ عازماً عَلى رَشَد مِنْ فِعْلِ ما فَعَلَ النَّغْلُ

---

(٦) ك « لنا رحله لم تسر عنه » .

(٧) الكفل الضعف من الأجر ، الحظ والنصيب ، المثيل والنظير .

(٨) النغل الفاسد النسب .

٦٥١

وقال يهجو المادرائيِّين ، ويخاطب بذلك بعض الكتَّاب

١ تَلُومُ «ٱلمَادَرَائيينَ» جَهْـلاً   وبَعْضُ ٱللَّوْمِ أَوْلَى بـاًلجَهُولِ
٢ وتَعْذُلُهُمْ إذا نِيكُوا كأَنْ لَمْ   تُنَكْ مِنْ قَبْلِهِم شِيَعُ ٱلعَذُولِ
٣ وتَنْسَى حَظَّ «خَوْلَةَ» فى ٱلمَخَازِى   ولِعْبَ «أبى ٱلفَوَارِسِ» بالطَّوِيلِ
٤ فَضَائِحُ لا يَزَالُ يُكَرُّ مِنها   عَلَى قالٍ تُعَرُّ بِهِ وَقِيـلِ

طبعات : الآستانة ٢ : ٩٩ – مصر ٢ ٢٠٠ ؛ ولم ترد فى طبعة بيروت .

لم ترد فى ج ، ه ، ى . أما مقدمتها فى ا ، د و إخوتهما فهى « قال يهجو إبراهيم بن أحمد » ولكن ح ل تذكران أنه يهجو المادرائى ، وقد أوردنا قبلها القصيدة رقم ١٧٠ (صفحة ٤٢٤) . وهذه المقطوعة تجرى فى ركاب تلك ؛ أى أن تاريخها يرجع إلى سنة ٢٦٩ ه .

ولعله هو أبو يزيد المادرائى الذى هجاه فى القصيدة ٩٣٠

(٤) ح ، ل « على قال يُعَدُّ به وقيل » .

٦٥٢

وقال يهجو العبّاس بن عَمْرو

١ يابْنَ عَمْرٍو ! وٱلخَيْرُ فِيكَ قَلِيلُ   كَذَبَ الظَّنُّ فِيكَ والتَّأْمِيلُ
٢ مَنْ يكُنْ حامِلاً إلَيْكَ كِتاباً   فَكِتَابى إلَيْكَ أَيْرٌ طَوِيلُ
٣ ورَسُولِى لَحْظٌ يُخَمِّشُ أَلْفا   ظَكَ إنْ لم يُوجَدْ إلَيْكَ رَسُولُ
٤ لا تَدَلَّلْ عَلَىَّ بٱلبُخلِ إنِّى   لَيْسَ يَصْبِينِى ٱلحَبِيبُ ٱلبَخِيلُ

طبعات الآستانة ٢ : ١٦٦ – مصر ٢ : ٢٠٨ . ولم ترد فى طبعة بيروت

لم ترد فى ج ، ه ، ى . وقد ذكرت النسخ ا ، د وإخوتهما وكذلك ح ، ل أنها فى محمد بن طوق . وقد مدحه الشاعر بالقصيدة ٦٥٤ (صفحة١٦٧٧)

أما العباس بن عمرو الغَنَوِىّ فقد ترجم له مع القصيدة رقم ٤٢ (صفحة ١٣٠)

و يبدو أن هذه القصيدة نظمت خلال مروره بناحية نصيبين عام ٢٣٢هـ (انظر القصيدة ٢٤٣ صفحة ٥٨٠) فإن للعباس بن عمرو الغنوى قصراً بين سنجار ونصيبين

(١) ا ، د و إخوتهما « يا بن طوق » . ح ، ل « والخير منك » . ك « والخليل فيك قليل» تحريف .

(٣) ا ، د و إخوتهما « يجمش ألحاظك » ح « و رسول » وهو تحريف « يجمش الحاظك » ل « يجمش ألحاظك »

(٤) ا ، د و إخوتهما « لا تدلن على » .

٦٥٣

وقال [فى صفة غلام]

١ نالَ مِنَ ٱلحُسْنِ مُنْتَهَى أَمَلِهْ   فَٱلحُسْنُ عَبْدٌ يرُوحُ من خَوَلِهْ

٢ أَىُّ قَضِيبٍ عَلَى كَثِيبٍ نَقًا   أَحْسَنُ من خَصْرِهِ عَلَى كَفَلِهْ !

لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، هـ ، ح ، ك ، ل . والزيادة عن هـ حيث أوردت قبلها المقطوعة رقم ٦٨٩ (صفحة ١٨٠٣) وهى فى صفة غلام ثم أوردتها بهذه المقطوعة مع هذه المقدمة « وقال فيه ». وكلاهما من نظمه سنة ٢٢٢ هـ .

(١) هـ ، ح ، ل « فالحسن عبد له ومن خوله » .

الخوَل العبيد والإماء وغيرهم من الحاشية .

(٢) ب « خضرة » وهو تصحيف . النقا القطعة من الرمل المحدودبة .

الكفل العجُز أو الردف

٦٥٤

وقال يمدح [أبا أيُّوب] محمد بن طَوْق

١ يا ٱبْنَةَ «ٱلعامِرِيّ» عَمَّا قَلِيلٍ   يـأْذَنُ ٱلحَيُّ - فٱعْلَمِى - بالرَّحِيلِ
٢ قد سَمِعْتُ ٱلغُرابَ يُوعِـدُ بَيْناً   وٱنْصِراماً لِحَبْلِكِ ٱلمَوْصُولِ
٣ كَيْفَ لى بالسُّلُو ؟ لا كَيْفَ وٱلبَيـ   ـنُ غَدًا نازِلٌ بخَطْبٍ جَلِيلِ
٤ إنَّ يَوْمَ النَّوَى لَيَوْمٌ طَوِيلٌ   لَيْسَ يَفْنَى ويَومُ حُزنٍ طَوِيل
٥ يا هِلاَلاً أَوْفى بـأَعْلَىٰ قَضِيبٍ   وقَضِيبـــاً عَلَى كَثِيبٍ مَهِيلِ

طبعات الآستانة ٢ : ١٣٥ – بيروت ٦٠٣ وتنقص بيتا – مصر ٢ : ٢٠٤

لم ترد فى ج ، ى . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٤ هـ عندما كان يمدح بنى طوق ومتصلا بمالك .

* أبو أيوب محمد بن طوق لعله أخو مالك الذى ترجم له مع القصيدة ٢٨ (صفحة ٧٨) والذى ذكره ابن حزم فى «جمهرة الأنساب» (٢٨٧ طبعة أولى ، ٣٠٤ طبعة ثانية) من أولاد طوق مالك وعمرو والقاسم . وقد ذكرت بعض نسخ الديوان أن للشاعر مقطوعة هجو فى محمد بن طوق – وهى المقطوعة ٦٥٢ (صفحة١٦٧٥)

(١) الموازنة ٢ : ٧٠ ظ – عبث الوليد ١٧٦ صدر البيت – القول الفائق ٥٥ و

(٢) ا ، د و إخوتهما وكذلك هـ «يذكر بيناً» .
الموازنة ٢ : ٧٠ ظ «يذكر بيناً» – القول الفائق ٥٥ و «يذكر بيناً»

(٣) الموازنة ٢ : ٧١ و – القول الفائق ٥٥ و ، وقد أوردت قبله البيت الذى يليه

(٤) ح ، ل «إن يوم الفراق يوم طويل» .
الموازنة ٢ : ٧١ و – القول الفائق ٥٥ و

(٥) الكثيب التل من الرمل ، وتشبه به المجاز النشاء .
مهيل ما انهال من الرمل . والذى يتحرك أسفله فينهال أعلاه .

الموازنة ١٩٢ بيروت ونسب فيها لأبى تمام وفى ١ ٣٦٣ دار المعارف للبحترى ؛ وقال «وقالوا هذا خطأ لأن الكثيب إذا كان مهيلا فإنه يذهب ، وذلك مذموم من الوصف قالوا والجيد قوله [البيت ٤ من القصيدة ٦٧٤ صفحة ١٧٤٢]

٦ ما شِفَاءُ ٱلْمُتَيَّمِ الصَّب إلاَّ شُرْبُهُ مِن رُضَابِكِ السَّلْسَبِيل
٧ لا تَقِفْ بِى عَلَى الدِّيَارِ فإنِّى لَسْتُ مِنْ أَرْبُعٍ ورَسْمٍ مُحِيلِ !
٨ فى بُكَاءٍ عَلَى ٱلأَحِبَّةِ شُغْلٌ لأَخِى ٱلحُب عَنْ بُكَاءِ الطُّلُولِ
٩ وتَدَانِى الدَّارَيْنِ أَحْسنُ لَوْ كا ن إلى رَدِّ ظَاعِنٍ مِنْ سَبِيلِ
١٠ قد ـ لَعَمْرِى ـ أَضْحى الزَّمَانُ حَمِيدًا بـٱبْنِ طَوْقٍ مُحَمَّدِ ٱلمَأْمُولِ
١١ بِكَرِيمٍ يَسْتَغْرِقُ ٱلحَمْدَ وٱلمَجْ دَ بمَعْرُوفِهِ ٱلعَرِيضِ الطَّوِيلِ
١٢ للنَّدَى عاشِقٍ وبـٱلمَجْدِ صَبٌّ مُسْتَهامٍ وللسَّمَاحِ خَلِيلِ
١٣ وبَخِيلٍ بـٱلعِرْضِ تَصْدُرُ منـــهُ جُمَلُ النَّيْلِ عن جَوَادٍ بَخِيلِ
١٤ وأَرِيبٍ إذا ٱلأَرِيبُ تَصَدَّا منهُ فَهْمٌ غَدَا بِفَهْمٍ صَقِيلِ

كالبدر غير مخيَّل ، والغصن غيـ ـر مميَّل ، والدعص غير مهيَّل

وورد البيت مرة أخرى فى ١٩٤ بيروت، ١ ٣٦٩ دار المعارف وقال « إنما أراد تحرك أردافه ، وقد دل على المثنى بقوله « "ياهلالا أوفى بأعلى تضيب" »

(٦) ا ، د، إخوتهما وكذلك هـ « شربة » . ح ، ل « ما شفاء الصب المتيم إلا شربة »

الرضاب الريق المرشوف

السلسبيل اللين الذى لا خشونة فيه ، الماء السهل المساغ .

(٧) المحيل الذى أتت أحوال ؛ أى سنون فتغيَّر

الزهرة ٢١٥ – الموازنة ١ ٥٣٦ دار المعارف – القول الفائق ٥٠ و

(٨) الزهرة ٢١٥ – الموازنة ١ ٥٣٦ دار المعارف – القول الفائق ٥٠ ظ و

(٩) الظاعن السائر .

(١٠) عبث الوليد ١٧٦ « بابن وهب » وقال : « فصل بين " قد " وبين الفعل بالجملة المعترضة وهو قوله : " لعمرى " وذلك جائز سائغ إلا أن اتصال " قد " بالفعل أحسن ؛ لأن حقيقة اتصالها إنما هو بالأفعال وإنما يفصل بينها وبين الفعل بما يكون كالفضلة ، مثل الظرف والقسَم ونحو ذلك ... ». ثم قال « وقوله ، محمد المأمول ، حذف التنوين لالتقاء الساكنين وإثباته أحسن ، وليس هذا عندهم من الضرورات »

(١٢) ا ، د وإخوتهما « وبالجود صب » .

(١٣) ا ، د وإخوتهما « تصدر عنه » هـ . « يصدر » .

ولم يرد فى طبعة بيروت .

(١٤) بالأصول تصدَّى . وهو من صدِىَ أى علاه الصدأ فخفف الهمز

١٥ مَلِك شاكَلَتْ شَمَائِلُهُ الرَّوْضَ الْـ ... مُخَلَّى جارَ السَّحابِ ٱلمُخِيل

١٦ وهَلِ ٱلمَجْدُ إنْ تَفكَّرْتَ فيــهِ ... غَيْرُ رَبْعٍ من فِعْلِهِ مَأْهُولِ

١٧ إبْقَ وقْفاً علَى ٱلعُلاَ يا أَبا أَيْـ ... ـوبَ فى ظِلِّها عَلَيْكَ الظَّلِيــلِ

١٨ وَصَلَ ٱلجُودُ راحَتَيْكَ بإفْــرا ... طِ نَدًى خارِجٍ عن ٱلمَعْقُولِ

١٩ وكأَنَّ ٱلخُطوبَ تَنْشَقُّ من رَأْ ... يِكَ عن صَدْرِ أَبْيَضٍ مَصْقُولِ

٢٠ أجْزَلَتْ كَفُّكَ ٱلعطَايَا لِعَافِيـ ... ـكَ فكَافَاكَ بالثَّنَاءِ ٱلجَزِيلِ

٢١ جُدْ بما شِئْتَ ! أنتَ أَوْفَرُ حَظًّا ... مِنْ مُرَجِّى نَوَالِكَ ٱلمَبْذُولِ

٢٢ فكَثِيرُ ٱلعَطَاءِ غيرُ كَثِيرٍ ، ... وقليلُ الثَّنَاءِ غيرُ قليل

---

(١٥) هـ ، ح ، ل « المحل »

الشمائل جمع شمال (بكسر الشين) الطبع . المخيل المنذر بالمطر

المخل بمعنى المباح غير المحظور . وقد كرر هذه اللفظة بهذا المعنى فى قوله فى البيت العاشر من القصيدة ٧١٩

نعم وجدت المخلَّى ليس يُحْمَد من ... مرعاه مايُحمَد المحظور فى الطِّوَلِ

وقبله بيت يوضح هذا المعنى وهو يقول

أأترك السهل من جدواك أتبَعه ... وأطلب النائل الأقصى إلى الجبل

(١٦) ا ، د و إخوتهما « إن تذكرت فيه . . من فضله »

(١٧) ب « يا أبا يعقوب فى ظله »

(٢٠) ا ، د و إخوتهما وكذلك هـ ، ح ، ل « العطاء » . هـ « الجميل » وكتب فوقها الجزيل »

العافى كل طالب فضل أو رزق

عبث الوليد ١٧٧ « بالثناء الجميل » وقال عافيك يستوى فيه لفظ الواحد المرفوع والمخفوض ولفظ الجميع فى النصب والخفض ، وكذلك سائر ما كان من المعتل على هذا الوزن إذا لم يلق الياء ساكن مثل قولهم عافيك وعافى أبيك فإن لقيها ساكن فحذفت فالتساوى واقع مع الحذف كقولك جاءنى قاضى البلد ؛ وأنت تريد الواحد ، وضربت قاضى البلد ؛ وأنت تريد الجميع . ومن روى : كافاك ؛ فهو على الواحد ، ومن روى كافوك ؛ فهو على الجميع » – السفينة ٢ : ٥٠ و

(٢١) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٩ – السفينة ٢ : ٥١ و

(٢٢) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٩ – السفينة ٢ : ٥١ و

٦٥٥

وقال [في الغَزَل]

١ ولَقَدْ قال طَبِيبي - وَطَبِيبي ذُو ٱحْتِيَالِ -:

٢ أُشكُ ما شِئْتَ سِوَى ٱلْ حُبِّ فإنِّى لا أُبَالِى

٣ سقَمُ ٱلحُبِّ رَخِيصٌ وَدَوَاءُ ٱلحُبِّ غــال

لم يسبق نشرها . وقد أوردتها النسخ ب . ه ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٢ ه .

وقد وردت هذه المقطوعة فى كتاب « مصارع العشاق » (١٢٣ طبعة مصر ، ١ ٢٣٤ طبعة بيروت) منسوبة للوليد بن يزيد أما فى السفينة ٢ : ٥٢ ظ فهى منسوبة للبحترى .

(١) مصارع العشاق « وطبيبى غير آل » . ولم نجدها فى ديوان الوليد بن يزيد .

٦٥٦

وقال يمدح الشَّيْب

١ بَكَرَتْ تُعَيِّرُنى «نَوَارُ» سَفَاهةً ... وَضَحَ ٱلمَفَارِقِ وٱبْيِضاضَ ٱلمِسْحَلِ

٢ ويْكُمْ! بَيَاضُ الصُّبْحِ أَحسَنُ مَنْظَرًا ... فى ٱلعينِ من ظَلْمَاءِ لَيْلٍ أَلْيَلِ

٣ [وَهَلِ ٱسْوِدَادُ ٱلعُلوِ يَكمُلُ حُسْنُهُ ... فى الطِّرْفِ إلاَّ بٱبْيِضَاضِ ٱلأَسْفَلِ]

٤ والصَّارِمُ ٱلْمَصْقُولُ أحسنُ حالةً ... يَوْمَ ٱلوَغَىٰ مِنْ صَارِمٍ لم يُصْقَلِ

٥ والشَّمْسُ لَوْلاَ ضَوْءُها ما ٱستُحْسِنَتْ ... وٱلبَدْرُ لَوْلاَ نُورُهُ لَمْ يَجْمُلِ

لم تنشر من قبل . وقد أوردتها ب ، ه ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنه ٢٣٠ ه

(١) المفارق مواضع افتراق الشعر . المسحل جانب اللحية .

(٢) ح ، ل ، «ويكم»

وى كلمة تعجب ، وقيل زجر ، ويكنى بها عن الويل . فيقال ويك ، ويكم

ليل أليَل طويل شديد أو أشد ليالى الشهر ظلمة ؛ وقيل ليل ثلاثين .

(٣) أوردته النسختان ح ، ل . وفى ح «الظرف» . وفى ل «الطرف» بفتح الطاء وهو الخطأ .

الطرف (بكسر الطاء) الكريم من الخيل .

(٤) السفينة ٢ : ٥٢ ظ «أجمل حالة»

(٥) ب ، ه «لم يكمل» . ح ، ل «لم يجمل»

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٢ «لم يجمل» — السفينة ٢ : ٥٢ ظ «لم يكمل»

٦٥٧

وقال

١ لِسانُكَ أحْلَى من جَنَى النَّحْلِ موْعِدًا   وكَفُّكَ بالْمَعْرُوفِ أَضْيَقُ من قُفْلِ

٢ تُمَنِّى الَّذى يأْتِيكَ حتّى إذا انْتَهَى   إلى أَمَدٍ نَاوَلْتَهُ طَرَفَ الْحَبْلِ

لم تنشر من قبل ، وقد أوردتها النسختان ب ، ك . ولم نعرف فيمن قيلت .

أورد السيوطى فى كتابه « تحفة المجالس ونزهة المجالس » (١٠٧ – ١١٠) قصة رواها الأصمعى عن رجل لقيه فى المسجد الجامع بالبصرة فى أيام الرشيد كان سريع الخاطر جيد البديهة فى الشعر أو النثر ، وكان يكنى بأبى فرعون ، وأن الرشيد سمع به فأمر بإشخاصه إلى بغداد ؛ فلما وقف بين يديه استحلفه أن يهجوه ويهجو الحاضرين فى مجلسه

وقد أورد السيوطى ما قاله الرجل شعراً فى الحاضرين ومن بينهم الفضل بن الربيع إذ قال فيه البيتين « لسانك أحلى . .

(١) تحفة المجالس ١٠٨ « وصدرك بالمعروف » .

(٢) تحفة المجالس ١٠٨ « انتهى إلى أمل » .

٦٥٨

وقال فى الغزَل

١ بكُلِّ سبيلٍ للنِّسَاءِ قَتِيلُ ... ولَيْس إلىٰ قَتْلِ النِّسَاءِ سَبِيلُ
٢ وفى كُلِّ دَارٍ للمُحَبِّين حـاجَةٌ ... وما هِى إلاَّ عَبْرَةٌ وعـوِيلُ
٣ وإنَّ بُكَائى بالطُّلُولِ لَرَاحَـةٌ ... فَهَلْ مُسْعِدَاتى بِـآلْبُكَاءِ طُلُولُ ؟
٤ كأَنْ لم يَكُنْ فيها لِعَيْنَيْك مَنْظَرٌ ... إذِ الدَّارُ دارٌ ، وَٱلحُلُولُ حُلولُ
٥ وإذْ حَسَنَاتُ الدَّهْرِ يَجْمَعْنَ بَيْنَنا ... علَى ٱلوَصْلِ ؛ وَٱلحُرُّ ٱلكريمُ وَصُولُ
٦ فأَحْدَثَتِ ٱلأَيَّامُ بَيْنِى وبَيْنَهـا ... ذُحُولاً ، وما تَفْنَى لَهُنَّ ذُحُولُ
٧ ولَوْلاَ ٱلهوَى ما ذَلَّ فى ٱلأَرضِ عاشقٌ ... ولكنْ عزيزُ ٱلعاشِقِينَ ذَلِيلُ

لم تنشر من قبل ، وقد أوردتها ب ، هـ ، ك . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٢ هـ .

(٢) هـ « وفى كل حلف للمحبين » .

(٣) هـ « فهل مسعدات » .

(٤) ب ، ك « إذا الدار » .

الحلول : جمع الحالّ وهو الذى يحلُّ بالمكان .

(٦) الذحول جمع الذحل وهو الثأر ، وقيل العداوة والحقد .

٦٥٩

وقال يمدح الموفَّق ، ويذكر ولاية سِيما الطَّويل بالشَّام

* لم يسبق نشرها . وقد أوردتها النسخ ب ، هـ ، ح ، ك ، ل. والقصيدة فى ب ، ك من أحد عشر بيتاً فقط تنتهى بالبيت الحادى عشر . على أن النسختين ح ، ل قد بدأتاها بهذين البيتين

أُرَجمُ فى لَيْلَى الظُّنُونَ ، وإنَّمَا أُخَاتِلُ فى وَجْدِى بِهَا مَنْ أُخَاتِلُهْ

وَقَدْ زَعَمتْ أنِّى تَغَيَّرتُ بَعْدَهَا وَلَمْ تَدْرِ مَا خَطْبُ ٱلْهَوَى وَبَلَابِلُهْ

وهذان البيتان من قصيدته رقم ٦٦٢ (انظر صفحة ١٦٩٦) وقد أسقطت ح ، ل من تلك القصيدة أولها . وقد جاء فى كتاب عبث الوليد (١٧٧) . قوله : « ومن التى أولها : "أرجم فى ليل الظنون" وتكلم بعد ذلك على البيت "لقد وفق الله ..." »

و لم نشأ إثبات هذين البيتين مطلعاً للقصيدة لأن النسيب فيهما مقطوع الصلة بما بعده، و إثباتهما يوحى بأن ثمة نقصاً واقعاً بعدهما

وهذه القصيدة يرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٤ هـ .

* أبو على سيما الطويل أحد قواد بنى العباس ومواليهم، ذكر ابن العديم فى «زبدة الحلب» (١ : ٧٥) أن أبا أحمد الموفق ولاَّه حلب والعواصم ، «فابتنى بظاهر مدينة حلب داراً حسنة وعمل بها بستاناً ». ثم قال : (١ : ٧٧) : « فعصى أحمد بن طولون على أحمد الموفق، وأظهر خلعه ونزل إلى الشام ، فانحاز سيما الطويل إلى أنطاكية فحصره أحمد بن طولون بها فألقت عليه امرأة حجراً وقيل قوناً [حجر أسود إسفنجى] فقتلته، وقيل بل قتله عسكر ابن طولون ، وكان ذلك فى سنة أربع وستين أو خمس وستين ومائتين » .

وجاء فى كتاب « المغرب فى حلى المغرب » (١ : ١١٦) من القسم الخاص بمصر أن أهل أنطاكية لما اجهدهم الحصار بعثوا إلى أحمد بن طولون فدلوه على الطريق الذى يكون إليه المدخل من سور المدينة ، وكان قد دخل أصحاب أحمد بن طولون المدينة ونصبوا أعلامه على الحصن وأحرقوا موضعاً من باب فارس فسقط باب الحديد ، ووقف سيما الطويل على باب فارس يحارب بنفسه ، فرماه قوم من أصحاب المنازل والدور من ورائه ، فانهزم . ودخل أحمد بن طولون المدينة ، وكان ذلك فى المحرم سنة خمس وستين ومائتين ، وقتل سيما الطويل » .

و يراجع « سيرة ابن طولون » (٩١ – ٩٧) و "مروج الذهب" (٤ : ١٥٠ – ١٥١) .

وقد عرَّض البحترى بسيما الطويل فى القصيدة التى مدح بها أحمد بن طولون (القصيدة ٣٩ صفحة ١٢٢)

كأن لم يروا سيما الطويل وجمعه وما فعلت فيه وفى جمعه الحرب

وفى القصيدة ٢١٧ التى رثى بها أخا الصابونى القاضى الذى قتله سيما الطويل فقال فى البيتين ١٧ ، ١٨ (صفحة ٥١٩)

سما بالخيل أرسالا لسيما فمن شوس إلى الداعى وقود

فما انفكت تجول عليه حتى تدهدأ رأس جبار عنيد

وانظر فى مدح سيما الطويل القصيدة ٧٢٥

١ لقد وَفَّقَ ٱللهُ «ٱلمُوَفَّقَ» لِلَّذِى   أَتَاهُ ، وأَعْطَى الشَّامَ ماكانَ يَأمُلُهْ
٢ أَضَافَ إلىٰ «سِيمَا الطَّوِيلِ» أُمُورَنَا ؛   وسِيمَا الرِّضَا فى كُلِّ أَمْــرٍ يُحَاوِلُهْ
٣ هو ٱلمَرْءُ مَأْمُولٌ لَنَا ٱلعَدْلُ والنَّدَى   لَدَيْهِ ، ومأْمُونٌ لَدَيْنَا غَوَائِلُهْ
٤ فأَهْلاً وسَهْلاً بالإمامِ ، وقادِمٍ   أَتَتْ بالسُّرورِ كُتْبُهُ ورَسَائِلُهْ
٥ وأُقْسِمُ حَقًّا أَنَّ أَيْمَنَ طالِعٍ   عَلَيْنَا مِنَ الشَّرقِ ٱللِّوَاءُ وحَامِلُهْ
٦ وقد تَمَّ صُنْعُ ٱللهِ للمَعْشَرِ ٱلأُلَى   تَوَلَّاهُمُ ٱلغَمْرُ ٱلمُؤَمَّلُ نائِلُهْ
٧ مَتَى يَسْكُنُوا يُمْطِرْ عَلَيْهِمْ سَحَابُهُ   وإنْ يَشْغَبُوا تُشْهَرْ عَلَيْهِمْ مَنَاصِلُهْ
٨ وِلَايَةُ عَدْلٍ يَسْتَبِدُّ بِفَضْلِهَا   وحُسْنِ ثَنَاها مُقْسِطُ ٱلحُكْمِ فاصِلُهْ
٩ يَنَالُ بِها باغِى السَّلامةِ حُكْمَهُ   ويَهْلَكُ فِيهَا ناكِبُ الرَّأْسِ مائِلُهْ
١٠ فكَمْ قد مَدَدْنَا مِنْ رَجَاءٍ إلىٰ «أَبِى   عَلِىٍّ» فَلَقَّتْنَا النَّجَاحَ مَخَايِلُهْ

---

(١) هـ «لقد وفق الله الخليفة بالذى» .
عبث الوليد ١٧٧ «من كان يامله» وقال «أصل «يأمله» الهمز ولا يجوز همزه فى هذا الموضع ، وضمه الميم مع الكسر الذى قبله و بعده فى القوافى مكروه وهو أكثر من الفتح» .
(٢) هـ «يزاوله» سيما (فى الشطر الثانى) علامة .
زبدة الحلب ١ : ٧٧ «فردَّت إلى سيما الطويل أمورنا»
(٣) هـ ، ح ، ل «مأمول لنا الجود والندى» . هـ «ومأمون عليه غوائله»
(٤) هـ «فأهلا وسهلا باللواء»
(٥) ح ، ل «أيمن طائر»
(٦) هـ ، ح ، ل «ولله صنع الله» . الغمر الكريم الواسع الخلق .
(٧) هـ ، ح ، ل «وإن يشغبوا تشغب عليهم» يشغب يهيج الشر
المناصل ؛ جمع المنصُل والمنصَل السيف
(٨) «ولايه يمن يستبد بذكرها» . نافذ الحكم» ل «وحسن نثاها» .
النثا ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سيّ
المقسط فى الحكم العادل فيه
(٩) هـ «باغى السلامة حظه» الناكب المائل ، الذى حاد
(١٠) هـ ، ح ، ل «وكم قد» . ك «فلقينا»
المخايل جمع المخيلة أى المظنه ؛ وأصلها فى السحابة التى يخال فيها المطر

١١ لهُ مَذهَبٌ فى ٱلمَكْرُماتِ تَشابَهتْ ... أَوَاخِرُهُ فى سُؤْدُدٍ وأَوَائلُهْ
١٢ [قَريبُ مَنَالِ الرفْدِ يَبْعُدُ مَجْدُهُ ... علَى مَنْ يُجارِى مَجْدِهِ ويُساجِلُهْ
١٣ وقائدُ جَيْشٍ ما تَنَحَّلَ قُدْرَةً ... على ٱلقِرْنِ بَيْنَ ٱلعَسْكَرَيْنِ يُنازِلُهْ
١٤ طلُوبٌ لِأَعْلَى الأَمْرِ حَتَّى يَنَالَهُ ... إذا قُيِّضَتْ للأَدْنِيَاءِ أَسافِلُهْ
١٥ بعيدٌ من ٱلفَحْشاءِ لم تَدْنُ رِيبةٌ ... إلَيْهِ ، ولم يُوجَدْ نَظيرٌ يُعادِلُهْ
١٦ نَقِىُّ الثِّيَابِ مِنْ تُقًى وَتَنَزُّهٍ ... صَحِيحُ ٱلعَفَافِ ،وَافِرُ ٱلحِلْمِ ،كَامِلُهْ
١٧ أَميرٌ يكونُ ٱلجَدُّ مِنْهُ سَجِيَّةً ... إذا ضَيَّعَ التَّدْبيرَ فى الرَّأْىِ هازِلُهْ
١٨ وَلَيْسَ كَمَسْبُوتِ الضُّحَى مِنْ خُمَارِهِ ... إذا راحَ كانَتْ للمُدَامِ أَصَائِلُهْ
١٩ جُزِيتَ عن ٱلإسلامِ خَيْرًا ، ولا يُضِعْ ... لَكَ ٱللهُ فى ٱلإسلام ما أَنتَ فاعِلُهْ
٢٠ فكَمْ فِتْنَةٍ أَخْرَجْتَنَا من ظَلَامِها ... وخَطْبٍ تَجَلَّى عن حُسَامِكَ هائِلُهْ
٢١ وطاغِيَةٍ حاكَمْتَ بالسَّيْفِ مُصْلَتاً ... إلى أَنْ وَهَى مِنْ دُونِ حَقِّكِ باطِلُهْ

---

(١١) هـ « من سؤدد »
السؤدد : السيادة ، الشرف ، الرفعة ، كرم المنصب
السفينة ٢ : ٥٢ ظ .

(١٢) من هذا البيت إلى آخر القصيدة لم يرد فى ب ، ك. وقد أثبتنا الأبيات التالية عن هـ ، ح ، ل
السفينة ٢ : ٥٢ ظ

(١٣) ح ، ل « ما ينحل » .
تنحّل ادعى القِرن الكفء ، النظير

(١٥) هـ « رتبة »

(١٦) هـ « الحكم »
السفينة ٢ : ٥٢ ظ

(١٨) المسبوت الميت أو المغشى عليه .
الخُمار صداع الخمر وأذاها وبقية السكر
الأصائل جمع الأصيل وهو وقت ما بعد العصر إلى المغرب .

٢٢ كَمَا ٱنْهَزَمَ ٱلمَغْرُورُ من مَرْجِ دابِقٍ ‏ وخَيْلُكَ فى جَنْبَىْ قُوَيْقٍ تُحَاوِلُهْ
٢٣ تَأَوَّبَ من حَمُّوصَ أَبْوَابَ بالِسٍ ‏ مَسِيرًا بِفَرْطِ الذُّعْرِ تُطْوَى مَرَاحِلُهْ
٢٤ يُقَوَّسُ مِنْ حَدِّ ٱلأَسِنَّةِ ظَهْرُهُ ‏ وقد بُلَّ مِنْهَا مَنْكِبَاهُ وكاهِلُهْ
٢٥ يُحِيطُ عَلَيْهِ جانِبَ النَّقْعِ مُوعِثاً ‏ لِكَىْ تتَغَطَّى فى ٱلعجَاجِ مَقَاتِلُهْ
٢٦ إذا مَرَّ بالشَّجْرَاءِ جانَبَ قَصدَها ‏ يَرَى أَنَّهَا أَرْسَالُ خَيْلٍ تُقاتِلُهْ

---

(٢٢) ح ، ل « تجادله » . وفى هـ « يخاوله »
ويقصد بالمغرور أحمد بن طولون ، فقد سمّاه مرة « المكذوب عن الدهر الزائغ عن آراء الحجى » ، ومرة المضلل» .فقال فى القصيدة ٧٥ (البيت ١٢ صفحة ٢٣٢)

أقول لمكذوب عن الدهر زاغ عن ‏ تخير آراء الحجى وانتخابها

وقال فى القصيدة ٣٤٦ (البيت ١٦ صفحة ٨٧١)

أرقّت جنايات المضلل ثروتى ‏ فلا نشب بعد العُبيد ولا وفرُ

وسمّاه « الفسل » فى أبيات هجاه بها فى القصيدة ٦٣٩ التى مدح بها أبا العباس حولة (الأبيات ١٣- ١٧ صفحة ١٦٤٠ - ١٦٤١)

مرج دابق قال ياقوت : دابق قرية قرب حلب من أعمال عزاز ، بينها وبين حلب أربعة فراسخ ، عندها مرج معشب نزه

قويق : نهر سبق التعريف به فى الحاشية ٨ من القصيدة ١٦٨ (صفحة ٤٢٠) .

الأشباه والنظائر للخالدين ١ : ٢١٦

(٢٣) هـ « أبيات بالس» ح « يحموض أبواب يائس » ل « يحموض »

حموص لم ترد فى معاجم البلدان ، ولكن ذكرها ابن تغرى بردى فى «النجوم الزاهرة» (٢ : ٢٧٤) وقال إنها من أعمال حلب وهى على ستة فراسخ من حلب

بالس بلدة بالشام بين حلب والرقة.

الأشباه والنظائر ١ : ٢١٦ « لفرط الذعر »

(٢٤) المنكب مجتمع رأس الكتف والعضد ‏ الكاهل أعلى الظهر مما يلى العنق .

الأشباه والنظائر ١ : ٢١٦ « تقوس . . وقد سُلّ » وبهامشها أن فى النسخة « بلّ »

(٢٥) ح ، ل « بالعجاج » ‏ أوعث وقع فى الطريق الغليظ العسر السلوك .

العجاج الغبار ، الدخان

الأشباه والنظائر ١ : ٢١٦ « يحيط عليه كاثب النقع مرعياً »

(٢٦) الشجراء الأرض الملتفة الشجر ويقابلها المرداء أى التى لا شجر فيها .

الأرسال جمع الرسل وهو الجماعة والقطيع من كل شىء .

الأشباه والنظائر ١ : ٢١٦ « إذا مر بالصحراء »

٢٧ أَتَى سَادِرًا بِـالْبَغْيِ مُسْتَحْقِباً لهُ ‏‏ وحَاوَلَ نَصْرَ ٱللهِ ، وَٱللهُ خَاذِلُهْ

٢٨ فأَوْلَى لهُ أَلاَّ غَدَا السَّيْفُ مُدْرِكاً ‏‏ ضَرِيبَتَهُ ، وأَعْلَقَ ٱلعَيْرَ حابِلُهْ

٢٩ لِيَهْنِكَ أَنْ أَمْسَى بِدَارِ خَزَايَةٍ ‏‏ وأَنْ باتَ مَشْغُولاً وَخَوْفُكَ شَاغِلُهْ

٣٠ وإِنَّكَ منْ تَـأْبَى «ٱلمَوالِي»ٱلَّذِى أَبَى ‏‏ ويُعْطُونَ عِنْدَ ٱلجِدِّ ما أَنْتَ باذِلُهْ

٣١ وما زِلْتُمْ بِـالْمُلْكِ حتى تمكَّنَتْ ‏‏ قَوَاعِدُهُ ٱلعُظْمَى وقَرَّتْ زَلَازِلُه

٣٢ رأَيتَ ٱلمُرِيبَ مُخْفِياً مِنْكَ شَخْصهُ ‏‏ عَلَى حَالَةٍ يَشْتَدُّ فيهـــا تَضَاؤُلُهْ

٣٣ فَلاَ يُتْلَفَنْ حَقِّى ، وقد نَطَقَتْ بِهِ ‏‏ شَوَاهِدُهُ ، وأَوْضَحَتْهُ دَلاَئِلُهْ]!

---

(٢٧) ح « مستفتحاً به » . السادر :
المتحير السادر الذى لا يبالى بما يصنع .
استحقب الشيء ادّخره ، شدّه فى مؤخر رحل واحتمله خلفه .
الأشباه والنظائر ١ : ٢١٦ « مستخفياً به » .

(٢٨) ح ، ل " فأولى له الأعداء والسيف . . أو أعلق النسخ « وأعلق الغبن حامله »
وقد أثبتنا رواية « عبث الوليد »
العَيْر الحمار الوحشى إيّا كان وحشيّاً أو أهليّاً

عبث الوليد ٢٠٤ « وأعلق العير حابله» وقال " أوْلى كلمة تقال عند التّهدد لمن قارب الهلكة ونجا منها ، " وألاّ " فى معنى هلاّ وكان فى الحاشية مكان ألا " " عدا " ، وليس إلا أن يجعل من العَدَوان. وكان فى الأصل: واعلق العين حامله ، وليس بشىء و إنما هو وأعلق العير حابله أى ألا قتل هذا الرجل وأسر والحابل الصائد صاحب الحبالة أعلق: من علق الصيد . ويقوّى هذه الرواية أن قد مضى فى هذه القصيدة "حامله" فى قافية أخرى » .

(٣٠) ح « الذى أبى ». ل « من تاب » .

٦٦٠

وقال يمدح دُلَيْل بن يعقوب العامل النّصرانى

١ أخَذْتُ بِحَبْلٍ من «دُلَيْلٍ» فلَمْ يكُنْ ضَعيفَ قُوَى النُّعْمَى ولا واهِنَ ٱلحَبْلِ

٢ فتًى لا أرَى فى صِحَّةِ ٱلعهْدِ مِثْلَهُ كَمَا لا يُرَى فى شُكْرِ عارِفَةٍ مِثْلِى

٣ تَنَكَّبَ مَذْمُومَ ٱلخِلَالِ ، وبَرَّزَتْ خَلَائِقُ مِنْهُ فى ٱلوَفَاءِ وفى ٱلفَضْلِ

٤ مَتَى آتِهِ أَحْمَدْ بَشَاشَةَ بِشْرِهِ وأَرْضَى ٱلَّذِى يأْتِى مِنَ ٱلقَوْلِ وٱلفِعْلِ

٥ وَلَسْتُ بَعِيدًا مِنْ تَنَاوُلِ مَطْلَبٍ عَسِيرٍ إذا سَهَّلْتُهُ بِـ«أَبِى سهْلِ»

لم يسبق نشرها، وقد أوردتها ب ، هـ ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٥ هـ .

* دُليل بن يعقوب: وكنيته أبو سهل؛ أحد وجوه الكتاب، كان يكتب لبُغا الشرابى التركى ثم توكل للمتوكل على خاصته ، ولما بنى المتوكل قصر الجعفرى (انظر القصيدة ١١؛ صفحة ١٠٣٩) أجرى إليه نهراً وصير النفقة عليه إلى دُليل ، وذلك سنة ٢٤٥ هـ .

وقال الطبرى فى تاريخه (أخبار سنة ٢٥١) أن دُليل بن يعقوب كان صاحب أمر بُغا واليه أمر العسكر ، يركب إليه القواد والعمال لمكانه من بُغا

(٢) ح ، ل « كما لا أرى » .
السفينة ٢ : ٥٢ ظ .

(٣) هـ « مذموم الجدال » . ل « وبرزت » تنكب تجنب واعتزل .

(٤) السفينة ٢ : ٥٢ ظ .

(٥) السفينة ٢ ٥٢ ظ

٦٦١

وقال يمدح إبراهيم بن المدبر ، ويذكر أَسْرَهُ والضَّرْبةَ التى فى وجهه

١ وقُوفُكَ فى أَطْلالِهِمْ وسُؤالُهَا يُرِيكَ غُروبَ الدَّمعِ كَيْفَ انْهِمَالُهَا

٢ وما أَعْرِفُ الأَطْلالَ فى جَنْبِ «تُوضِحٍ» لِطُولِ تعفِّيها وَلٰكِنْ إِخَالُهَا

٣ أَوَدُّ لها سُقْيَا السَّحَابِ . ومَحْوُها بِسُقْيَا السَّحابِ حِينَ يَصْدُقُ خَالُهَا

٤ مَحَلَّتُنا وَالعَيْشُ غَضٌّ نَبَاتُهُ وأَفْنِيَةُ الايّامِ خُضْرٌ ظِلَالُهَا

٥ ولَيْلى عَلَى العَهْدِ الَّذِى كانَ لم تَغُلْ نَوَاها ، ولا حالَتْ إلى الصَّدِّ حالُهَا

ه طبعات الآستانة ١ : ١٤٤ – بيروت ٢٢٢ وتنقص بيتاً – مصر ٢ : ١٧٤
لم ترد فى ج ، د ، ى . ومقدمتها فى ا « وقال يمدحه و يذكر الوقعة » .
وهذه القصيدة مع القصيدة ١٠٢ (صفحة ٢٨٩) تشير إلى تخلصه من أسر الزنج سنة ٢٥٧ هـ وهو تاريخهما

ه ترجمة إبراهيم بن المدبر مع القصيدة ١٠٢ (صفحة ٢٨٩)

(١) الغروب مسايل الدموع
الموازنة ٢٢٥ بيروت، ١ : ٤٢٧ دار المعارف – عبث الوليد ١٧٧ صدر البيت – القول الفائق ١٥و .

(٢) التعفى الدرس والامحاء
توضح موضع سبق تعريفه بالحاشية ١ من القصيدة ١٨٢ (صفحة ٤٥٠)
هذا البيت مكرر باختلاف طفيف فى القصيدة ٦٣٦ "وما أعرف الأطلال من بطن توضح" (راجع صفحة ١٦٢٩)
الموازنة ١ ٤٩٥ دار المعارف « بطن توضح » وأوردته مع أبيات من القصيدة المذكورة .

(٣) الخال البرق .
الموازنة ١ ٥٠٣ دار المعارف « ومحوها » – القول الفائق ٣٨ ظ .

(٤) الزهرة ٣٤٨ – الموازنة ١ ٥٠٣ دار المعارف – القول الفائق ٣٨ ظ .

(٥) وقع اضطراب فى هـ فى تذكر عجز هذا البيت و أوردت عجز البيت التالى
لم تغُل لم تهلك
الزهرة ٣٤٨ .

٦ فَقَدْ أُولِعَتْ بِالعَوْقِ دُونَ لِقائِها تَنَائِفُ مِنْ بَيْدَاءَ يَلْمَعُ آلُهَا

٧ وكُنْتُ أُرَجِّي وَصْلَها عِنْدَ هَجْرِها فَقَدْ بانَ مِنِّي هَجْرُها وَوِصالُهَا

٨ فَلَا قُرْبَ إلاَّ أَنْ يُعَاوِدَ ذِكْرُها ولا وَصْل إلاَّ أَنْ يُطِيفَ خَيَالُهَا

٩ بَلَىٰ ! إنَّ فِى وَخْدِ ٱلمَطِيِّ لَبُلْغَةً إلَيْهَا إذا شُدَّتْ لِشَوْقٍ رِحَالُهَا

١٠ سَيَحْمِلُ أَثْقَالِى تَبَرُّعُ مُنْعِمٍ بِأَنْعُمِهِ آدَتْ رِكَابِى ثِقَالُهَا

١١ وأَيْسَرُ من بَذْلِ الرَّغَائِبِ حَمْلُها لِمُسْتَكْثِرٍ أَعْيَا عَلَيْهِ ٱحْتِمَالُهَا

---

(٦) سقط صدر هذا البيت فى ه لأنه عجزه فى البيت السابق . ح « فقد أبلغت بالعوق »

العوق التثبيط . البيداء الفلاة .

التنائف جمع التنوفة وهى المفازة ، الأرض الواسعة البعيدة الأطراف أو الفلاة لا ماء بها ولا أنيس وإن كانت معشبة .

الآل قال الجوهرى هو الذى تراه فى أول النهار وآخره كأنه يرفع الشخوص وليس هو السراب. وقال الأصمعى الآل والسراب واحد . وخالفه غيره فقال الآل من الضحى إلى زوال الشمس ، والسراب بعد الزوال إلى صلاة العصر

(٧) هذا البيت مكرر باختلاف طفيف فى القصيدة ٦٣٦ " وقد كنت أرجو وصلها عند هجرها " (راجع صفحة ١٦٣٠)

الزهرة ٣٤٨ – الموازنة ١ ٤٩٥ دار المعارف – طيف الخيال ٧٧ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا وأوردت قبله البيت التالى .

(٨) ح ، ل « ولا قرب »

تكرر هذا البيت فى القصيدة ٦٣٦ " فلا عهد إلا أن يعاود ذكرها " (راجع صفحة ١٦٣٠) . وورد عجز هذا البيت صدراً لبيت آخر فى القصيدة ٤٩٧ (صفحة ١٢٣٧) هكذا :

فلا وصل إلا أن يطيف خيالها بنا تحت جؤشوش من الليل أسفع

الزهرة ٣٤٨ – الموازنة ١ ٤٩٥ دار المعارف « فلا عهد إلا » – طيف الخيال ٧٧ بتحقيقنا « فلا عهد . ولا وصل إلا أن يزور خيالها »

(٩) الوخد إسراع البعير ، وقيل أن يرمى بقوائمه كمشى النعام ؛ وقيل هو سعة الخطو

(١٠) عبث الوليد ١٧٧ وقال : « كان فى الأصل أدّت " بتشديد الدال وله وجه ، وذلك أنه يريد أن ركابى أدتها إلى هذا الممدوح ثقال أنعمه ، ويكون أدتها من التأدية وهذا كنحو ما يقال قادنى إليك إحسانك وأتاك بى فضلك وفى الحاشية " آدت ركابى " بالمد ، وهو الوجه ، أى أثقلتها وقوله " آدت ركابى ثقالها " الجملة فى موضع حال ، وهو من المواضع التى يحسن فيها " قد " ثم تحذف كأنه قال بأنعمه قد آدت ركابى ثقالها »

(١١) ا « لمستكثر ح « لمستكثر يحيى » ب ، ه « لمستكبر »

١٢ فَتًى كانتِ ٱلأعْباءُ مِن سَيْبِ [كَفِّهِ] ثِنَىٰ مُنْعِمٍ فٱسْتَحْقَبَتْهَا بِغَالُهَا
١٣ وكنتُ إذَا لم يَكْفِنِي ٱلقَوْمُ حاجَتِي كَفَتْنِي يَدٌ ، أَيْدِي الرِّجالِ عِيالُهَا
١٤ وَوَجْهٌ ضَمانُ ٱلبِشْرِ مِنهُ مُوَقَّفٌ عَلَى النُّجْحِ ،وٱلحاجَاتُ تَتْرَىٰ عِجَالُهَا
١٥ بهِ مِنْ صَفِيحِ «ٱلهِنْدِ» وَسْمٌ تُبِينُهُ صَفِيحَةُ وَضَّاحٍ يَرُوقُ جَمَالُهَا
١٦ متَى رَبَّدَتْها عِزَّةٌ أو حَفِيظَةٌ أُعِيدَ إلَيْها بالسُّؤَالِ صِقَالُهَا
١٧ مَتَى تَرَها يَوْماً عَلَيهَا دَلِيلُها تُعَجِّبْكَ مِنْ شَمْسٍ عَلَيْهَا هِلالُهَا
١٨ وقد عَجَمَتْ تِلْكَ ٱلخُطُوبُ قَنَاتَهُ فَزَادَ عَلَى عَجْمِ ٱلخُطُوبِ ٱعْتِدَالُهَا
١٩ وما كانَ مَحْروماً من النَّصْرِ فى ٱلوَغَىٰ ولكنَّها ٱلحَرْبُ ٱعْتَدَتْ وسِجَالُهَا

---

(١٢) الزيادة ناقصة من ب . والرواية فى ا « ثنى منعما » . ب « ثنا منعم » ﻫ « ثنا منعم » ح « ثنى منعما واستحقبتها » ل « ثنى منعما » .
السيب العطاء الثنى الأمر يعاد مرتين .
استحقبه شده فى مؤخر رحل واحتمله خلفه .

(١٤) ا « موفق » و بهامشها « موقف » . ب ، ﻫ « موفق » . ح ، ل « موفر » .
تترى تتواتر والتواتر التتابع
ديوان المعانى ١ : ٢٠٠

(١٥) ﻫ « بروق » . ح ، ل « وشم »
والشاعر يشير إلى الضربة التى أصابت ابن المدبر فى وجهه وقد أشار إليها فى القصيدة ١٠٢ بقوله فى البيت ٢٠ (صفحة ٢٩١)

ومُبِينَةٍ شَهَرَ ٱلمُنَازِلَ وَسْمُهَا وٱلخَيْلُ تَكبُو فى ٱلعَجَاجِ ٱلكَابِى

صفيح الهند السيوف الهندية . وانظر تعليقنا فى الحاشية ٢٠ الواردة بعد (صفحة ١٦٩٣)
ديوان المعانى ١ : ٢٠٠ « وشم »

(١٦) ربدتها منعتها ، غيرت لونها.
الحفيظة الغضب والحمية فى الشىء الذى ينبغى أن يحفظ .
ديوان المعانى ١ : ٢٠٠

(١٧) ديوان المعانى ١ : ٢٠٠

(١٨) عجمته : اختبرته لتعرف صلابته .

٢٠ وَلَوْ شاءَ إذْ تَرْكُ المشِيَّةِ سُؤْدُدٌ ... لَأَشْوَتْهُ يَوْمَ الهِنْدُوَانِ نِبالُهَا
٢١ غَدَاةَ يُجَارِيهِ التَّقَدُّمَ فى الْوَغَىٰ ... « أبُوغالبٍ » وَالخَيْلُ تَتْرَىٰ رِعَالُهَا
٢٢ كأَنَّهُما فى نُصْرَةٍ وتَرافُدٍ ... يَمِينُكَ أَعْطَتْها الْوَفَاءَ شِمالُهَا
٢٣ فَمَا أُسِرَا ، إنَّ المَذَاهِبَ لم تَكُنْ ... مُحِيطاً بِكَيْدِ الآسِرِينَ مَجَالُهَا
٢٤ ولا نَجَوا ، إنَّ النَّجَاةَ بِصِيرةٌ ... ولكنْ سُيُوفٌ أكْرَهَتْها رِجالُهَا
٢٥ وما ارْتَبْتُ فى « آلِ المُدَبِّرِ » أنَّهُمْ ... إذا انْتَسَبَتْ غُرُّ المَكَارِمِ آلُهَا
٢٦ ولا ظَلَمَتْ إذْ لم تُمَيِّلْ رَوِيَّةٌ ... بُغَاةُ النَّدَى فى أنَّ مالَكَ مالُهَا

---

(٢٠) النسخ الأخرى « المشيئة » والمعى واحد ولم يرد فى هـ   أشوى السهم : أخطأ الغرض .
الهندوان   نسبة إلى الهند مشيراً إلى السيف؛ يقال   سيف هندوانى (بكسر الهاء وبضمها) ، وهى نسبة شاذة
وهو يكرر ذكر هذا اللفظ فى مدائحه لإبراهيم بن المدبر ؛ قال فى القصيدة ١٠٢ (البيت ٣٠ صفحة ٢٩٢) :

شهدتهُ يوم الهندوان ولم تكن ... اتبيعه باليوم فى دولاب

ثم قال فى البيت ١٣ من القصيدة ٦٦٢ التالية (صفحة ١٦٩٨) .

وكانت حرّى ألا تعود لو اغتدت ... مع الجيش يوم الهندوان تقاتله

(٢١) ب « أبو غانم » تحريف . ولم يرد فى هـ .
الرعال   القطع المتقدمة من الخيل .
تترى   تتواتر   والتواتر   التتابع
أبو غالب   هو ابن أخى الممدوح ، وأبوه أحمد بن المدبر ، وهو من ممدوحى البحترى قال فيه القصائد ٥٣٩ (صفحة ١٣٦٠) ٨٦٤ ، ٩١١ كما مدح أباه أحمد بعدد من القصائد (انظر ترجمته فى صفحة ٣٧)   وقد تخلص أبو غالب مع عمه من أسر الزنج   (انظر خبر هذا الأسر والخلاص منه فى صفحة ٢٨٩)
(٢٢) ب « تمنيك » . ح « أعطتك » . ل « من نصرة » .
(٢٣) ب « محالها »
(٢٦) لم يرد فى طبعة بيروت
عبث الوليد ١٧٧ « وما ظلمت إن لم يمثل » وقال   « كان فى الأصل إن لم تمثل » ، والمعنى صحيح كأنه يقول   ما ظلمت إن لم تروّ فى أن مالك مالها ، لأن الروية إنما تكون عن الشك فى الشىء ، أى هى لا تحتاج إلى ذلك . وفى الحاشية "إن لم تميّل روية "وهو أشبه بكلام أبى عبادة لأن الرويّة إنما تكون بين أمرين وهو من قولهم ميّلت بين فلان وفلان أى نظرت أيهما أفضل » .

٢٧ فِدَاكَ «أَبَا إسحاقَ» غادٍ عَلَى ٱلعُلاَ يُقَصِّرُ عن غَايَاتِهَا وتَنَالُهَا
٢٨ ورَاجِيَةٌ أَنْ يَسْتَطِيعَكَ سَعْيُهَا وَقَدْ سَافَرَتْ بَيْنَ الرِّجَالِ خِلالُهَا
٢٩ وَكَمْ شَرَفٍ قَدْ قُمْتَ دُونَ سَبِيلِهِ وَفُرْصَةِ مَجْدٍ لَمْ يَفُتْكَ ٱهْتِبَالُهَا
٣٠ ونَبِّئْتُكَ ٱسْتَبْطَأْتَ شُكْرِى لأَنْعُمٍ تَتَابَعُ عِنْدِى سَيْبُهَا وَنَوَالُهَا
٣١ وَكَيْفَ، وقَدْ سارَتْ غَرَائبُ لَمْ يَزَلْ يَفُوتُ فِعَالَ ٱلمُنْعِمِينَ مَقَالُهَا
٣٢ ضَوارِبُ فى ٱلآفَاقِ لَيْسَ بِبَارِحٍ بِهَا مِنْ مَحَلٍّ أَوْطَنَتْهُ ٱرْتِحَالُهَا
٣٣ قَصَائِرُهَا رَهْنٌ بِتَجْزِيَةِ ٱللهَى وتَبْقَى دُيُوناً فى ٱلكِرَام طِوَالُهَا
٣٤ تَرَكْتُ سوادَ الشَّكِّ وَٱنحزْتُ طالِباً بَيَاضَ الثريَّا حَيْثُ مالَ ذُبَالُهَا
٣٥ وَلَمْ أَرْضَ مِنْ لَيْلَى حَبِيباً وَلاَ مِن الـ شَّآم بِلاَدًا يَطَّبِينِى ٱحْتِلاَلُهَا

---

(٢٧) ا «أبا العباس» وهو تحريف لأن كنية إبراهيم بن المدبر "أبو إسحاق". ب. «عاد» تصحيف

(٢٨) ب «حلالها» هـ «جلالها» ا وإخوتها ، ح ، ك ، ل «خلالها» وقد وردت هكذا فى طبعات الديوان ، وهو الصحيح

(٢٩) النسخ الأخرى «فكم» احتبالها اغتنامها

(٣٠) السيب العطاء

(٣١) ب «لم تزل».

(٣٢) ح «ارتجالها»

الموازنة ١٦٧ بيروت «ليس بنازح»، وفى ١ ٣١٣ دار المعارف «ببارح»

(٣٣) ا وإخوتها «بتخزية العلا» ل «بتجربة»

اللهى العطايا ، أو أفضلها وأجزلها.

(٣٤) الذبال الفتيل .

الثريا من الكواكب سبق التعريف بها فى الحاشية ٤٢ من القصيدة ٥٠٦ (صفحة ١٢٧٢) .

(٣٥) يطَّبيى (بتشديد الطاء) يدعونى . احتلالها النزول بها

٣٦ أَرِحْنَا بِتَسْيِيرِ ٱلْمَطَايَا فَإِنَّهَــا   صَرِيمَةُ عَزْمٍ حُلَّ عَنْهَا عِقَالُهَا

٣٧ وَقَدْ يُبْلِغُ ٱلْمُشْتَاقَ مَوْقِعَ شَوْقِهِ   سُرَى ٱلْأَرْحَبِيَاتِ ٱلْبَعِيدِ كَلَالُهَا

---

(٣٦) ا وإخوتها ، هـ ، ك ، ل « بتيير » . ح « بتبشير »   الصريمة العزيمة .

العقال حبل يشد به البعير فى وسط ذراعه .

(٢٧) النسخ الأخرى « سرى البختريات »

الأرحبيات نجائب تنسب إلى بنى أرحب وهم بطن من همدان، وفى (اللسان): «قال الأزهرى ويحتمل أن يكون أرحب فحلا تنسب إليه النجائب لأنها من نسله». وقد مر ذكرها فى الحاشية ٢٢ (صفحة ٦٤٨).

أما البختريات فهى الإبل التى تتبختر أى تختال ، واحدتها بخترية

والبختريات (بضم الباء) إبل تنسب إلى بحتر رهط الشاعر .

٦٦٢

وقال يمدحهُ أيضاً

١ سَقَى رَبْعها سَحُّ السَّحَابِ وهاطِلُهْ ... وإنْ لم يُخَبِّرْ آنِفاً مَنْ يُسَائلُهْ

٢ وَلاَ زَالَ مغْنَاهَا بِـ«مُنعَرَجِ اللِّوَى» ... مُرَوَّضَةً أجْـزَاعُهُ وجَراوِلُهْ

٣ فَكَمْ عنَّى ٱلوَاشِي هُناك وبُيِّتَ ٱلْـ ... ـعَذُولُ بِلَيْلٍ سَرْمَدٍ مُتَطَاوِلُهْ

٤ وَلَيْسَ ٱلمُحِبُّ مَنْ تَنَاهتْ وُشَاتُهُ ، ... وأقْصَرَ لاَحُوهُ ، ونامَتْ عَوَاذِلُهْ

٥ أُرَجِّمُ فى «لَيْلَى» الظُّنُونَ ، وإنَّما ... أُخَاتِلُ فى وَجْدِى بها من أُخَاتِلُهْ

طبعات الآستانة ١ : ١٤٥ — بيروت ٢٢٥ — مصر ٢ : ١٧٥

لم ترد فى ج ، د ، ى . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٧ هـ .

(١) آنفا من وقت قريب

الموازنة ٢٣٠ بيروت ١ : ٤٣٩ دار المعارف — عبث الوليد ١٧٧ صدر البيت — القول الفائق ١٩ و .

(٢) ا فى المتن « وأجاوله » وبهامشها «أجارله» وفى طبعات الديوان « أجازله » . هـ ، ح ، ل « أجراعه وأجاوله » . ك « أجراعه وجراوله » .

المغنى : المنزل الذى غنىَ به أهله أى أقاموا ، والجمع المغانى.

مروَّضة روَّضها المطر أى جعلها كالروض

جزع الوادى حيث تقطعه

الأجراع جمع الأجرع وهى رملة مستوية لا تنبت شيئاً

الجراول جمع الجرول وهى الأرض ذات الحجارة

منعرج اللوى موضع سبق ذكره فى البيت الثالث من القصيدة ٥١٦ (صفحة ١٢٩٦) .

واللوى منقطع الرمل .

ومن غير إضافة : واد من أودية بنى سليم (انظر الحاشية ٦ صفحة ٥٥٠)

(٣) عنَّى الرجلَ حبسه السرمد الدائم .

(٤) هـ ، ح ، ل « تناهى » اللاحون جمع اللاحى وهو اللائم . أقصر أمسك .

(٥) لم يرد فى ح ، ل ، وقد أوردناه مطلعاً للقصيدة ٦٥٩ (صفحة ١٦٨٤) وقد تكرر صدر هذا البيت فى القصيدة ٦٣٢ (صفحة ١٦١٠) التى مطلعها

هبِ الدار ردت رجع ما أنت قائله ... وأبدى الجواب الربع عما تسائله

٦ وقد زَعَمَتْ أنّى تَعَمَّدْتُ هَجْرَها ، ولم تَدْرِ ما خَطْبُ ٱلهَوَى وبَلَابِلُهْ
٧ وإنّى لَأَقْلَى بَعْضَ مَنْ لا يَرِيبُهُ صُدُودِى ،وأَهْوَى بَعْضَ منْ لاأُواصِلُهْ
٨ أَبَرْقٌ تَجَلَّى أَمْ بَدَا «ٱبْنُ مُدَبِّرٍ » بِغُرَّةِ مَسْئُولٍ رَأَى ٱلبِشْرَ سائلُهْ ؟!
٩ فَمَا قَطَعَتْ بِٱلمُسْتَمِيحِ ظُنُونَهُ فَيُكْدِى ، ولا خَابَتْ لَدَيْهِ وسَائلُهْ
١٠ يُخَاتِلُنَا عن مدْحِنَا مُتَطَوِّلٌ إذا ما أَرَدْنَا نَيْلَهُ لا نُخَاتِلُهْ
١١ أَلَطَّتْ به ٱلحُمى ثَلاثاً ، وَوَدُّها لَوَ ٱنَّ وَشِيكَ ٱلبُرْءِ أَمْهَلَ عاجلُهْ
١٢ تُعاوِدُهُ تَوْقاً إلَيْهِ ، ولَمْ يَزَلْ يَتُوقُ إلَيْهِ ٱلإلْفُ حِينَ يُزَايلُهْ

حيث جاء البيت ٥ (صفحة ١٦١١)

أرجّم فى ليلى الظنون وأرتجى أواخر حب أخلفتنى أوائله

أرجّم أتكلم بما لا أعلم . أخاتل أخادع .

(٦) ك « وما تدرى » . وهذا البيت أوردته النسختان ح ، ل مع البيت السابق مطلعين للقصيدة ٦٥٩ (صفحة ١٦٨٤)

البلابل والبلبال شدة الهم والوسواس فى الصدور وحديث النفس .

(٧) قلى أبغض

(٨) عيار الشعر ١١٦ – الصناعتين ٣٦٦ الآستانة ، ٤٥٨ مصر – عبث الوليد ١٧٨ « يرى البشر » وقال : « حذف الألف واللام من "المدبر" ، وذلك جائز وإن كان منكراً فى السمع لأن العادة جرت بغيره ، وإنما يرجع فى ذلك إلى ما يتعارف بين الناس » . ثم قال « "فأما ابن المدبر" فما أحسب أحداً استعمله بغير الألف واللام إلا أن يكون فى شعر كما صنع أبو عبادة » .

(٩) ب « فتكدى » . وهذا البيت لم يرد فى النسختين ح ، ل

المستميح السائل العطاء أو الشفاعة

أكدى بخل فى العطاء .

(١٠) المتطول المنعم الممتن

(١١) ه ، ح ، ك ، ل « ألظت » .

ألطّ به وألظ به لزمه

(١٢) ب ، ك « تعاوده شوقاً » ل « نعاوده » .

يتوق إليه توقاً يشتاق يزايله يفارقه

١٣ وكانت حَرًى ألاَّ تَعُودَ لَوِ ٱغْتَدَتْ   مَعَ ٱلجَيْشِ يَوْمَ ٱلهِنْدُوَانِ تُقَاتِلُهْ
١٤ فَتًى لم يُنَكِّبْهُ الشَّبَابُ عنِ ٱلحِجَى ،   ولم يَنْسَ عَهْدَ ٱللَّهْوِ والشَّيْبُ شامِلُهْ
١٥ إذا بَعَثَتْهُ ٱلأَرْيَحِيَّةُ أُضْعِفَتْ   أَيَادِيهِ ، أو جاءَتْ تُؤَاماً فَوَاضِلُهُ
١٦ إذا سُؤْدُدٌ دَانَى له مَدَّ هِمَّـــةً   إلىٰ سُؤْدُدٍ نائِي ٱلمَحَلِّ يُزَاوِلُهْ
١٧ تَوَقُّعُ أَنْ يَحْتَلَّها دَرَجَ ٱلعُلاَ   كما ٱنْتَظَرَتْ أَوْبَ ٱلهِلاَلِ مَنَازِلُهْ
١٨ وَصَلْتُ بِكَفِّي كَفَّــهُ فَمَدَدْتُها   إلىٰ مَطْلَبٍ أَيْقَنْتُ أَنِّيَ نائلُهْ
١٩ وأَبْثَثْتُهُ شَأْنِي ، وجَنَّبْتُ مُعْرِضاً   لِيَفْعَلَ صَوْبُ ٱلمُزْنِ ما هُوَ فاعِلُهْ
٢٠ وأَلْقَيْت أَمْرِي فى مُهِمِّ أُمُورِهِ   لِيَحْمِلَ « رَضْوَى » ما تَعَمَّدَ كاهِلُهْ

---

(١٣) لم يرد هذا البيت فى ح ، و روايته فى ك ، ل « يوم الهندوان تنازله » انظر ذكر ذلك فى الحاشية ٢٠ من القصيدة السابقة صفحة١٦٩٢

حرًى خليق وجدير ؛ ولا يثنى ولا يجمع . ومثله فى المعنى الحرى والحرىّ .

الهندوان (بكسر الهاء وتضم) المنسوب إلى الهند وهى نسبة شاذة . والهندوان نهر بين خوزستان وأرجان . وقد كرر الشاعر ذكر هذا اللفظ فى مدائحه لإبراهيم بن المدبر كما ذكرنا فى الحاشية ٢٠ من القصيدة السابقة (صفحة١٦٩٢)

(١٤) نكّبه (بتشديد الكاف) نحّاه وعدَل به عنه

(١٥) الأريحية خصلة تجعل الإنسان يرتاح إلى الأفعال الحميدة و بذل العطايا .

جاءت تؤاماً مشتركة الفواضل النعم الجسيمة أو الجميلة ؛ واحدتها فاضلة .

الأيادى (هنا) جمع اليد بمعنى النعمة والإحسان

(١٦) ا و إخوتها « مد همه » السؤدد السيادة ، الشرف ، الرفعة ، كرم المنصب

(١٧) لم يرد فى ك الدَّرَج الطريق . الأوب الرجوع .

(١٩) المتنحل ٧٢ وقد أوردت مع عجز هذا البيت التالى .

(٢٠) ا و إخوتها « تغمد » . هـ « يعمد » . ح ، ل « ليحمل رضوى ما تحمَّل كاهله » .

رضوى جبل سبق التعريف به فى الحاشية ٢٨ من القصيدة ١٨ (صفحة ٥٦) .

مختارات الجرجانى ٢٧١ = الطرائف « ما تعوّد » .

٢١ وقد حَكَّمُوهُ وَهْوَ فى كلِّ مُشْكِلٍ ... سَرِيعُ ٱلقَضَاءِ ،مُرْتَضى ٱلحُكْمِ فاصِلُهْ

٢٢ فَلَمْ يَبْقَ إلاَّ نَهْضَةٌ يَسْتَخِفُّها ... تَحَرِّيهِ إذْ عاقَ الزَّهِيدَ تَثَاقُلُهْ

٢٣ وكَمْ غِرَّةٍ للمَجْدِ بادَرَ فَوْتَها ... وعَائرِ حَمْدٍ أَعْلَقَتْهُ حَبَائلُهْ

٢٤ وإنَّ ٱرْتِقَابِى ضَيْعَتِى مِنْ جَنَابِهِ ... كما ٱرْتَقَبَ السَّارى الصَّبَاحَ يُقَابِلُهْ

---

(٢٢) هـ « يستحقها » .

الغِرَّة (بكسر الغين) : الغفلة

(٢٣) العائر السائر ، الذاهب على وجهه ؛ أى الحمد الذى لا يملكه أحد .

الحبائل جمع الحبالة (بكسر الحاء) وهى المصيدة .

(٢٤) الضيعة العقار ، الأرض المغلّة

انظر القصيدة ٦٤٠ (صفحة ١٦٤٤) التى وجّهها إلى إبراهيم بن المدبر حين دخل عليه وعنده «أمل» جارية الفتح بن خاقان ، وقد جاءت تطالب بضياع أقطعت للبحترى فى حياة الفتح

٦٦٣

وقال يهجو الحَارِثِيّ :

١ «أبَا حَسَنٍ »!أَنتَ وَشْكُ ٱلأَجَلْ ، وثُكْلُ ٱلغِنَىٰ ، وانْتِقَالُ الدُّوَلْ

٢ زَعَمْتَ بِأَنَّكَ لَسْتَ الدَّمَارَ ، وَلَسْتَ ٱلعِثَارَ ، وَلَسْتَ الزَّلَلْ

٣ فَبَيِّنْ لَنَا مَنْ لَوَىٰ شُؤْمُهُ «أَبَا جَعْفَرٍ » عن بَرِيدِ ٱلجَبَلْ !

٤ وَتُظْهِرُ فِي «آلِ وَهْبٍ» هَوًى وأَنْتَ نَحَسْتَهُمُ ، يا زُحَلْ !

٥ نَقَضْتَهُمُ عُرْوَةً عُرْوَةً ، وَفَرَّقْتَ عَنْهُمْ جَمِيعَ ٱلعَمَلْ !

---

* طبعات الآستانة ١ : ١٨١ – بيروت ٦٧٢ وتنقص بيتاً – مصر ٢ : ٢١٠
لم ترد فى ج ، هـ ، ى . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٢ هـ .

ترجمة الحارثى مع المقطوعة رقم ٤٠ (صفحة ١٢٧) وقد أشار الشاعر إلى شؤم الحارثى على آل وهب فى المقطوعة رقم ٣٠٥ (صفحة ٧٨٢) وفى المقطوعة رقم ٤٠٣ (صفحة ١٠٢١) والمقطوعة رقم ٨٣٣

(٣) لعله يقصد أبا جعفر محمد بن على القُمِّىّ المترجم له مع القصيدة ٣ (صفحة ٢٠)
هذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

(٤) ب ، ك « يا رجل » .
زحل Saturn فارسيته كِيوان ، وهو سيار من سيارة النظام الشمسى اسمه عند المنجمين النحس الأكبر والمقاتل . سمِّى بذلك لبُعده وتنحيه ، وهو مثلٌ فى العلو والبعد .

٦٦٤

وقال يمدح بَنِي المُهَلَّب ، وقيل بل مدح بها أبا طَلْحَة منصور بن مُسْلِم

١ عَسَتْ دِمَنٌ بِـ«ٱلأَبْرَقَيْنِ» خَوَالِ   تَرُدُّ سَلاَمِي أو تُجِيبُ سُؤَالِى

٢ إذا ما تَأَيَّا الرَّكْبُ فيها تَبَيَّنُوا   ضَمَانَةَ مَتْبُولٍ وصِحَّةَ سَالِ

---

* طبعات الآستانة ٢ ٢٥١ وتنقص ٤ أبيات – بيروت ٧٨٣ وتنقص ٧ أبيات – مصر ٢ : ٢١٩ وتنقص ٤ أبيات

وردت فى جميع النسخ ما عدا ج ، ى ومقدمتها فى ا ، د وإخوتهما «وقال يمدح أبا طلحة منصور بن مسلم وفى نسخة أنه يمدح بها محمد بن عمر بن مر» . وفى ه «وقال يمدح أبا طلحة منصور ابن مسلم» . وفى ح ، ل أنه يمدح على بن مر . وللبحترى القصيدة ٩٣١ فى بعض ولد يزيد بن المهلب .

* أبو طلحة : منصور بن مسلم بن شركب حارب أحمد بن عبد الله الخجستانى العامل على نيسابور من قبل يعقوب بن الليث سنة ٢٦٢ هـ وكذلك حارب رافع بن هرثمة وأقام نفسه عليها سنة ٢٦٩ هـ وفى سنة ٢٧٩ هـ انصرف أبو طلحة من شهرزور لست بقين من جمادى الأول وكانت له فقبض عليه .

ولإحدى عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة ٢٨٢ توفى أبو طلحة فى حبس المعتضد . وقد ذكره الشاعر فى القصيدة ٣٧٢ (انظر صفحة ٩٤٠) وفى القصيدة ٦٩٢

ويرجع تاريخ هذه القصائد إلى سنة ٢٦٩ هـ .

(١) عست من عسى وهى فعل مطلقاً أو حرف مطلقاً للترجى فى المحبوب والإشفاق فى المكروه ، وهى بمعنى لعل . وانظر تعليقنا عليها فى الحاشية ٨ (صفحة ١٢٤٨) حيث قال البحترى

عست الإضاقة أن ينال بها جِدَة ، ونكّل ضارباً شبعه

الأبرقان تثنية الأبرق ، قال ياقوت ، «وإذا جاءوا بالأبرقين فى سواهم هكذا مثنى ، فأكثر ما يريدون به أبرق حُجْر اليمامة وهو منزل على طريق مكة من البصرة بعد رمادة اللوى للقاصد منها إلى مكة ، ومنها إلى فلجة» ثم قال «وقال الزمخشرى الأبرقان ماء لبنى جعفر» .

الموازنة ٢٢٨ بيروت «عفت دمن» ، ١ : ٤٣٢ وفى ٤٣٣ صدر البيت ، ١ : ٤٧٠ دار المعارف – عبث الوليد ١٧٨ صدر البيت – القول الفائق ١٧ و ، ٢٩ ظ .

(٢) د والمطبوع «إذا ما تأبى» . تأيّا بالمكان تلبّث عليه وتوقّف .

الضمانة : الحب ، وكذلك المرض الذى يلازم المريض ويشتد عليه وقتاً

المتبول الذى أسقمه الحب وأفسده وقيل ذهب بعقله .

الموازنة ١ ٤٧٠ دار المعارف – القول الفائق ٢٩ ظ «تأبى»

٣ خَلِيلَىَّ ! ما للرّامِسَاتِ ومــا لَهَا ‏ ‏ ‏ ‏ وما لِلشُّجُونِ ٱلمُبْرِحَاتِ وما لِى !
٤ صَبًا بَعْدَ ما خَلَّى لِدَاتِى عن الصِّبَا ‏ ‏ ‏ ‏ ونَفْرٍ وَحْشَ ٱلبِيضِ شَيْبُ قَذَالِى
٥ وَتَرْتُ ٱلهَوٰى إلاَّ لَجاجَ مُعَذِّلٍ ‏ ‏ ‏ ‏ ومُعْطِى ٱلهَوَى إلاَّ طُرُوقَ خَيَالِ
٦ وإنِّى وذَاتَ ٱلخالِ فى حَالِ مُغْرَمٍ ‏ ‏ ‏ ‏ يَزِيدُ غَرَاماً من جَوَانِحِ خَالِ
٧ ولو ثَابَ لى رَأْىٌ لكانَتْ صَرِيمَةٌ ‏ ‏ ‏ ‏ أُوَامِقُ مُخْتَارًا بها وأُقَالِى
٨ أبَتْ أن تُبَقِّى رَغْبَةٌ عند صاحِبِى ‏ ‏ ‏ ‏ لَيَالٍ يُرِيبِى الدَّهرُ بَعْدَ لَيَالِ
٩ وذِى مَلَّةٍ أَوْشَكْتُ عنهُ تَرحُّلِى ‏ ‏ ‏ ‏ فَلَمْ يُحْذِهِ الدَّهرُ الطَّوِيلُ مِثَالِى

---

(٣) ح « ما للراسمات » . ح ، ك ، ل « وما لشجونى » . وفى المطبوع « ما للراسيات » .
الرامسات الرياح الدوافن للآثار
الموازنة ١ ٤٧ دار المعارف « وما الشجون » — القول انفائق ٢٩ ظ « وما لشجونى » .

(٤) ا «ونفّر عن البعض» وبهامشها « وحش » د « ونفر وحش » وكتب فوقها « عن » . ح ك ، ل « وطرّد وحش » . ك « لذاتى » وورد كذلك فى المطبوع وهو تصحيف .
اللدات جمع اللدة وهو التِّرْب أى الذى ولد معك وتربى ؛ أصله ولْد .
القذال جماع مؤخر الرأس .

(٥) ح ، ك ، ل « وأهل الهوى إلا طروق خيال » طبعتا الآستانة ومصر « وترب الهوى » فى حين أن الأصل وهو النسخة ا ورد فيها وترت » .
ولم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .
وتره أصابه بظلم . المعذّل اللائم .

(٦) لم يرد فى ح ، ل .
الحال الكِبْر ، وضرب من برود اليمن الموشية ، والثوب الناعم ، وشامة سوداء فى البدن ويجوز أن يتجه المعنى إلى أىٍّ من هذه التعريفات .
خال (فى آخر البيت) خالٍ أى فارغ الجوانح من الحب .

(٧) ل « ولو ثاب لى مال لكنت صُرَيْمة » الصريمة العزيمة .
اوامق أحبُّ أقالى بمعنى أبغض

(٨) ب هـ « تريبى » . ح ، ك ، ل « تريبى الزهد » .

(٩) ب « يجده » . هـ « بجده » . ح « يحده » . ك « يجد » . ل « يجده » .
أحْذاه أعطاه قسما من الغنيمة .
الملة (بفتح الميم) الملل وهو السأم والضجر .

١٠ وأَكثرُ فِتْيَانِ الزَّمانِ أَرَاذِلٌ مَوَازِينُهُمْ فى السَّرْوِ غَيْرُ ثِقَالِ
١١ إِذَا كُلِّفُوا للمَجْدِ حَسْوَةَ طائرٍ أَطالُوا ٱلوَنَى من سَأْمَةٍ وكَلاَلِ
١٢ وما آفَتِى فى خَلَّتِى وبُدُوُّها سِوَى خُلَلٍ لم تُعْطَ. فَضْلَ خِلاَلِ
١٣ تَوَاكَلَنِى ٱلإِخْوَانُ حتى تَضَعْضَعَتْ قُوَاىَ وخافَ ٱلمُشْفِقُون وِكَالِى
١٤ وما زَالَ خَذْلُ الدَّهْرِ حتى تَوَقَّعَتْ يَمِينِى غَدَاةَ النَّصْرِ خَذْلَ شِمَالِى
١٥ عَلَى أَنَّ لِى سُلْطَانَ رُغْبٍ ورَهبَةٍ أَصُولُ بهِ فى ٱلعِزِّ كُلَّ مَصَالِ
١٦ وأَغْفَلَ صَرْفُ الدَّهْرِ عِنْدِى سَوَائِرًا لِوَضْعِ مُعَادٍ أو لِرَفْعِ مُــوَالِ
١٧ يُغَالِى بها ذُو الطَّوْلِ وهى رَخِيصةٌ ، ويُرْخِصُها ذُو النَّقْصِ وَهْىَ غَوَالِ
١٨ مَتَى أَعْتَصِمْ فى «آلِ مُرٍّ» أَجِدْهُمُ حُصُونِى كَفَتْ كَيْدَ ٱلعِدَى وجِبَالِى

---

(١٠) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ك «وأكثر فتيان الزمان أشابة» . وفى النسخ ما عدا ب «موازينهم فى الجد» . السَّرْو الفضل ، السخاء فى المروءة
الأشابة أخلاط الناس

(١١) ا ، د وإخوتهما «إذا جشموا للمجد» وبهامشها «كلفوا» ا ، د وإخوتها ، هـ ، ح ، ك ، ل «نهلة طائر» . ب «الولى» تحريف . ح ، ك ، ل «إذا جشموا»
الحسوة أن يتناول الطائر الماء بمنقاره
الونى الضعف والإعياء .

(١٢) هـ «وبدوُّها» «خلّتى» مضبوطة فى ب ، ل بضم الخاء والخلة (بالفتح) الحاجة والفقر . (وبالضم والفتح) الخصلة والجمع خلال . (وبالضم) الصديق وجمعها خلل .

(١٣) ح ، ل «وخلّى المشفقون» . ك «حين تضعضعت» . ل «تواكلنى الخلان»
تواكلنى : تركونى ولم يعينونى . الوكال : الضعف .

(١٤) ا ، د وإخوتهما ، ح ك ، ل «خذل الناس» .

(١٥) ح ، ك «رعب» . الرغب (بالضم والفتح) الرغبة .

(١٦) ا ، د وإخوتهما «سيّراً» . ح ، ك ، ل «بوضع .. أو برفع» . وترتيبه فى د والمطبوع بعد الذى يليه وسبب ذلك أن البيت التالى مكتوب بهامش ا ولم يحدد موضعه .
وهذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت

(١٧) الطَّول الفضل ، العطاء ، القدرة ، الغنى والسعة

(١٨) ب «وحبال» هـ «وخبال !» وهما تصحيف . وذكر بهامش ا «من رواه فى أبى

مَن روَاها فى بَنِى ٱلمُهلَّب قالَ : «مَتى أَسْتَجِرْ آلَ المُهَلَّبِ أَلْقَهُمْ »

١٩ وكَم خَسَأُوا ٱلحُسَّادَ وٱسْتَحْدَثُوا لَهُمْ — خَسَاسَةَ حالٍ مِن نَبَاهةِ حــالِ

٢٠ إذا سِرْتُ عَنْهُمْ لَيْلَةً أَو تَلِيَّهَا — عَرَفْتُ ٱغْتِرَابِى فى حَنِينِ جِمَالِى

٢١ وكَيْفَ التَّخَلِّى عَنْهُمُ وحِبَالُهُمْ — إذا ٱنْتَسَبُوا مَعْقُودَةٌ بِحِبَالِى !

٢٢ وَقَفْنَا النُّفُوسَ مِنْ رَجاءِ ٱبْنِ مُسْلِمٍ — عَلَى الدِّيمَتَيْنِ من جَدًا ونَوَالِ

٢٣ فَتَى العَرَبِ ٱلمُغْرَى بِتَثْبِيتِ عِزِّها — وقد أَذِنَتْ أَرْكانُهُ بِزَوَالِ

٢٤ له جَوْهَرٌ فى ٱلجُودِ يُبْدِيهِ بِشْرُهُ — كَذَا السَّيْفُ يبْدُو أَثْرُهُ بِصِقَالِ

طلحة روى هكذا : متى أستجر آل المهلب ألفهم حصوف » . وجاء بهامش د « نسخة : أستجر آل المهلب ألفهم »

(١٩) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ك ، ل « عن نباهة » . هـ ، ك « نباهة حال » . ح ، ك ، ل « خسأوا » وبقية النسخ « أخسأوا » وقد أثبتنا « خسأوا » . انظر تعليق عبث الوليد .
الخسء الزجر .

عبث الوليد ١٧٨ وكم خسأوا الحساد وابتحثوا لهم ... نباهة حال » وقال « كان فى النسخة اخسأوا ، والصواب خسأوا ؛ وقد حكيت : اخسأت ، ولكن الأجود أن يستعمل بغير همزة فى أوله وهو أحد ما جاء على فعلته ففعل مثل خسأته فخسأ ، ورجعته فرجع ، ونزحت الماء فنزح » .

(٢٠) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ك ، ل « وتليها » .
المنتحل ٢٤٢ « إذا سرت عنهم ليلة أو ثلاثة » وورد غير منسوب .

(٢١) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « التخل منهم » .
المنتحل ٢٤٢ « فكيف » وورد غير منسوب .

(٢٢) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ك ، ل « من رجاء محمد » على أنها مقولة فى محمد بن عمرو بن على مر » وجرت كذلك النسختين ح ، ل مع أنهما روتاها فى مدح على بن مر » . على أنه جاء بهامش ا ، د « ابن مسلم » .
الجدا العطاء . الديمة ، مطر يدوم فى سكون بلا رعد ولا برق .

(٢٣) ا « المعرى » ، د « وفى العرب المعزى » . ب « غيرها » . هـ « فتى العرب العربى سب محدها ؛ بغير نقط .
ولم يرد فى ح ، ك ، ل وكذلك لم يرد فى طبعة بيروت .

(٢٤) ا ، د وإخوتهما ، ل « يوليه بشره كذى الأثر يبدى أثره بصقال » . ب « ينديه بشره . .

٢٥ قَرِيبُ ٱلْمَدَى حَتَّى يَكُونَ إلى ٱلنَّدَى ، عَدُوُّ ٱلْبُنَى حَتَّى تَكُونَ مَعَالِي

٢٦ وما تَرْكَ ٱسْتِحْقَاقُهُ دُونَ حَظِّهِ وإنْ نالَ أَعْلَى مُرْتَقًى ومَنَالِ

٢٧ مِنَ ٱلْقَوْمِ مَرْجُوٌّ لِمَا ٱلْغَيْثُ دُونَهُ ؛ وَفِى ٱلْقَوْمِ مَنْ لا يُرْتَجَى لِبِلَالِ

٢٨ أَشَدُّهُمُ لِلْحَرْبِ إتْقَانَ عُدَّةٍ ، وأَثْقَبُهُمْ فيها ٱشْتِعَالَ ذُبَالِ

٢٩ كَرَادِيسُ خَيْلٍ بَعْدَ خَيْلٍ تَــؤُمُّها عَوَالٍ تَسُومُ الطَّعْنَ بَعْدَ عَوَالِ

٣٠ قَطَعْنَ عَلَى ٱلنَّهْرَيْنِ كلَّ قَرِينةٍ ، وجُلْنَ عَلَى ٱلنَّهْرَيْنِ كُلَّ مَجَالِ

٣١ ونَقَّبنَ عن جَنْبَىْ «هَرَاةَ» تَحَرِّياً لِقِتَالٍ عَلَى أَبْوَابِها وقِتَــال

يبدو » . هـ « يبدى أثره » . ح ، ك « يبديه بشره كذا الأثر يبدى أثره » ولعل رواية ب ، هـ صحتهما « كذى السيف » .

الأثْر والإثْر والأثُر بضم الهمزة والثاء وهو واحد ليس بجمع : فرند السيف ورونقه والجمع أثور .

(٢٥) ب ، هـ « قريب الندى » .

البنى جمع البنية وهو ما بنيته ؛ وقد جمعاه بالكسر فى المحسوسات ، وبالضم فى المعانى والمجد إعجاز القرآن ٩١

(٢٦) ح ، ك « وما نزل استحقاقه » وكذلك فى ل

(٢٧) عبث الوليد ١٧٨ « لما هو أهله ... من لا يرتجى » وقال « "البلال" بكسر الباء من قولهم ما وجدنا بلالا أى ماء نبلّ به العطش ، وقلما يستعمل إلا فى النفى وربما جاء فى غيره » ثم قال « وكان فى الأصل " بلالا " بالكسر وقد فتحت الباء وفتحها جائز إلا أن فتحها يستعمل مع بناء آخر الكلمة على الكسر » .

(٢٨) أثقبهم أكثرهم اتقاداً . الذبال جمع الذبالة وهى الفتيلة التى تسرج

(٢٩) الكراديس الطوائف العظيمة من الخيل .

العوالى جمع العالية ، وهى أعلى القناة أو رأسه أو النصف الذى يلى السنان أو ما دخل تحت السنان إلى ثلثه وانظر الحاشية ٢٠ (صفحة ١٢٤٤)

(٣٠) النهرين وردت فى « فتوح البلدان » (٢٥٣ أوروبا ، ٣١١ — ٣١٢ مكتبة النهضة) حيث قال « وما بين الفلوجتين والنهرين وعين التمر » . وفى خبر يوم جلولاء الوقيعة « قالوا فأسلم جميل بن بصيهرى دهقان الفلاليج والنهرين » (٢٦٤ أوروبا ، ٢٢٥ مكتبة النهضة) .

(٣١) لم يرد فى ا ، د وإخوتهما ، ح ، ك ، ل وكذلك لم يرد فى النسخ المطبوعة . وعجز البيت متكرر فى البيت ٤٦ الوارد بعد ذلك . والوارد فى ا ، د وإخوتهما هو صدر البيت ٤٦ مع عجز هذا البيت.

هَرَاة : مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان كما قال ياقوت . وهى الآن من مدن أفغانستان .

٣٢ وعَجَّلْنَ قَتْلَ «النَّازِكِى» بِضَرْبَةٍ أَرَتْهُ ٱلْمَنَايَا وَهْىَ جِدٌّ عِجَالِ
٣٣ وأَبْدَىٰ ٱلْخُجُسْتَانِىُّ أَمرًا تكشَّفَتْ عَوَاقِبُـــهُ عن عِبْرَةٍ ونَكَالِ
٣٤ فُتُوحٌ علَى السُّلْطَانِ لم تُبْقِ مُبْتَغىً لِشَرٍّ ، ولا مُسْتَنْهِضاً لِضَلاَلِ
٣٥ لَقِينَاكَ يَوْمَ ٱلبَأْسِ رِئْبَالَ غَابَةٍ ، وشِمْنَاكَ يَوْمَ ٱلجُودِ بارِقَ خَالِ
٣٦ كَفَاكَ «بَشِيرٌ» ما كَفَاكَ ،وقد تَرَى مَكانَ أَدَانِى أُسْرَةٍ ومَـــوَالِ
٣٧ يَغُضُّونَ عَنْهُ السَّعْىَ لا يَبْلُغُونَهُ بِقَوْلٍ إذا أَجْرَوْا ولاَ بفِعَالِ
٣٨ رِضَاكَ من ٱسْتِعْلاَءِ رَأْيٍ وحُجَّةٍ وإِخْلاَصِ نُصْحٍ دُونَ غَيْرِكَ غال

---

(٣٢) لم يرد فى ا ، د وإخوتهما ، ح ك ، ل وكذلك لم يرد فى النسخ المطبوعة .
النازكى لم نجد هذا الاسم ، ولكن الذى ذكره ابن الأثير فى أخبار سنة ٢٦٢ وهو يشير إلى وقائع أبى طلحة منصور بن مسلم مع الخجستانى ، أنه حاصر أبا داود الناهجوزى ببلخ ، فلعله هو المقصود
(٣٣) لم يرد فى ا ، د وإخوتهما ، ح ، ك ، ل ، وكذلك لم يرد فى المطبوع . ولكن فى تلك النسخ بيتاً روته هكذا

وَحطَّتْ بأَعْلَى شَهْرَزُورَ فَأَقْلَعَت سَنَابِكُها عَنْ عَبْرَةٍ ونَكَالِ

الخجستانى أحمد بن عبد الله الخجستانى منخجستان وهى من جبال هراة ، وكان من أصحاب محمد بن طاهر فلما استولى يعقوب بن الليث على نيسابور ضم أحمد إليه ، وقد قتل فى شوال سنة ٢٦٨
شهرزور كورة واسعة فى الجبال بين إربل وهمذان ، وأهلها كلهم أكراد وهى فى إقليم كردستان غربى سلسلة جبال أورامان .
(٣٤) فى النسخ ا ، د وإخوتهما ، ح ، ك ، ل اختلاف فى ترتيب أبيات هذه القصيدة فقد أوردت قبل هذا البيت الأبيات ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ثم البيت الذى ذكرناه فى الحاشية السابقة . أما النسخة ه فقد أوردت قبله الأبيات ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧
(٣٥) الرئبال الأسد . شام البرق نظر إليه أين يقصد واين يمطر
الخال السحاب لا يخلف مطره .
(٣٦) بشير ورد ذكر هذا الرجل فى قصيدة وجهها الشاعر إلى أبى الصقر إسماعيل بن بلبل هى القصيدة ٣٧٢ إذ يقول فى البيت التاسع منها (صفحة ٩٤١) .

قد تبرعت لى بمالك فاشفعه بمالى الموقوف عند بشير

وقد ورد ذكر أبى طلحة منصور فى البيت الثامن من القصيدة المذكورة (انظر صفحة ٩٤٠) .
(٣٧)
(٣٨) ا ، د ، ح ، ك ، ل «من استمال رأى وحجة وإرخاص نصح دون غيرك غال» ب ، ه «وإخلاص نصح دون عزك عال» .

٣٩ يَرَىٰ خَيْرَ حَظَّيْهِ ٱلَّذى بانَ عائدًا … عَلَيْكَ بهِ من زِينَةٍ وجَمَالِ
٤٠ فإنْ تَتَقَدَّمْ مِنْكَ فيهِ عُقُوبَةٌ … فإنَّكَ قَدْ أَعْقَبْتَها بِنَوَالِ
٤١ وشَرَّفْتَهُ حتَّى عَلاَ النَّجْمَ قَدْرُهُ … بأَوْسَعِ جاهٍ يُسْتَعَارُ ومالِ
٤٢ أَبَا طَلْحَةَ ! ٱسْتَعْلَتْ يَدَاكَ ولم تَزَلْ … تُعانُ بِحَدٍّ فى حُرُوبِكَ عالِ
٤٣ فَمَا ٱخْتَارَكَ السُّلْطَانُ إلاَّ ٱسْتِنَامَةً … إلىٰ رَجُلٍ يُغْنِى غَنَاءَ رِجالِ
٤٤ وَوَلاَّكَ عَنْ عِلْمٍ بأَنَّك دُونَهُمْ … وَلِىٌّ لِتِلْكَ ٱلمَكْرُماتِ وَوَالِ
٤٥ غَدَاةَ تَوَرَّدْتَ ٱلعَلاءَ فَمَا عَلاَ … بِجَدٍّ عَلَى ذَاكَ التَّوَرُّدِ عالِ
٤٦ وقد حَشَدَتْ حَوْلَ ٱلمَرَاغَةِ مُدَّةً … لِمُقْتَتِلٍ عَلَى أَبْوَابِها وقِتَالِ
٤٧ وما تَرَكَتْ فى أَرْدَبِيلَ لُبَانَةً … لِطُلاَّبِ ذَحْلٍ فى الدِّمَاءِ نِهَالِ
٤٨ ويُبْهِجُنى ألاَّ تُخِلَّ بِثَرْوَةٍ … وما ذَاكَ إلَّا أَنَّ مالَكَ مَالِى

---

(٤٠) ا ، د وإخوتهما والمطبوع « فيك منك »

(٤١) ب « يستقاد » ولعلها « يستفاد » وقد أثبتنا رواية النسخ جميعها .

(٤٢) لم يرد فى ا ، د وإخوتهما ، ح ، ك ، ل ، ولم يرد كذلك فى المطبوع .

(٤٣) ه « يعى عناه » لم يرد فى النسخ المذكورة بالحاشية السابقة ولم يرد كذلك فى المطبوع . على أن تلك النسخ جميعها قد أوردت بيتاً يضم عجز هذا البيت بهذه الرواية وجعلته ختام القصيدة

وَأَصْوبُ رَأْىٍ فى الصَّنِيعَةِ رَدُّهَا … إلَىٰ رَجُلٍ يُغْنِى غَنَاءَ رِجَالِ

استنام إليه استنامة سكن إليه ، استأنس به .

(٤٤) ا ، د وإخوتهما « وزرناك عن علم » . ح ، ك ، ل « وزدناك » .

(٤٦) لم يرد فى ه وإنما أوردت عجزه مع صدر بيت آخر ، انظر البيت ٣١

المراغة من أشهر بلاد أذربيجان . وأذربيجان الإقليم الواسع الذى يقع فى الشمال الغربى من إيران (انظر حاشية ٤١ صفحة ١٨٨)

(٤٧) ه « كبانة » تحريف . ل « بأردبيل . رحل » الذحل الثأر

اللبانة الحاجة ؛ أو من غير فاقة بل من همة .

أردبيل كانت من أشهر مدن أذربيجان ، وكانت قبل الإسلام قصبة الناحية . وهى فى أقصى تلك البلاد شرقاً بالقرب من بحر قزوين ، وتبعد عن حدود روسيا أربعين كيلومترا ، وهى من مدن إيران وكان الروس قد احتلوها فى القرن التاسع عشر

(٤٨) لم يرد فى ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل ، فختام القصيدة فيها كما ذكرنا فى الحاشية ٤٣

٦٦٥

وقال يمدح أبا الجَيْش [خُمَارَوَيْه بن أحمد] بن طُولُون

١ أَجِدَّكِ إنَّ لَمَّاتِ ٱلخَيَالِ   لَمُذْكِرَتى بِسَاعاتِ ٱلوِصَالِ

٢ تُؤرِّقُنى إذَا الرُّقَبَاءُ نَامُوا   أَنَاةُ ٱلْخَطْوِ فَاتِنَةُ الدَّلَالِ

٣ لها جِيدُ ٱلغَزَالِ ومُقْلَتَــاهُ ،   ولَمْ تُلْمِمْ بِشِبْهٍ شَوَىٰ ٱلغَزَالِ

٤ غَدَتْ أَتْرَابُها يَنْهَضْنَ هَوْناً   بِثِقْلٍ من رَوَادِفِها الثِّقَالِ

٥ مَشَيْنَ ضُحًى بِأَقْدَامٍ لِطَافٍ   وَسُوقٍ فى خَــلَاخِلِها خِدَالِ

---

* لم يسبق نشرها ، وأوردتها النسخ ب ، هـ ، ح ، ك ، ل . والزيادة فى المقدمة عن هـ . وقد حرَّف ناسخ ب « طولون » إلى « طيلون »

ويرجع تاريخ هذه القصيدة إلى سنة ٢٧٩ هـ .

ترجمة خمارويه مع القصيدة ١٩ (صفحة ٥٨) .

(١) ح « تذكرنى »

اللمَّات جمع اللمَّة وهى المرَّة من اللمام ؛ يقال : زار لماماً أى غبًّا .

أجدَّك : (بكسر الجيم وفتحها) لا يتكلم بها إلا مضافاً ومعناه أبجدٍّ منك – قال ثعلب ما أتاك فى الشعر من قولك أجدك فهو بالكسر . (انظر الحاشية ١٣ صفحة ١٣٦) .

طيف الخيال ٧٨ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا – عبث الوليد ١٧٩ صدر البيت

(٢) طيف الخيال ٧٨ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا « يؤرقنى » .

(٣) ب « شوا » . ح ، ل « سوى » تصحيف . الشوى اليدان والرجلان والأطراف .

الجيد العنق ، أو مقلَّده أو مقدمه .

(٤) ح « لثقل»

الموازنة ٢ : ١١٤ و « لثقل » – القول الفائق ٨٣ و « لثقل » .

(٥) السوق جمع الساق الخدال يقال ساق خدلة أى ممتلئة ضخمة

الموازنة ٢ : ١١٤ و – القول الفائق ٨٣ ظ

٦ إذَا ٱجْتَبْنَ ٱلحُلِيَّ رأَيْتَ بِيضاً أَوَانِسَ كَٱللَّآلِى فى ٱللَّآلِى

٧ أُمَيِّلُ فى هَوَاكِ وقد بَدَا لى مِنَ ٱسْتِحْكَامِ بُخْلِكِ ما بَدَا لِى

٨ صَبَابَةُ مُغْرَم لو راعَ قَلْبِى لَقَدْ أَتْبَعْتُها بِنُزُوعِ سَالِ

٩ لَعَمْرُكَ ما «أَبُو ٱلجَيْشِ» ٱلمُرَجَّىٰ بِمَغْلُوبِ ٱليَدَيْنِ عَلَى ٱلفَعَالِ

١٠ ولا بِمُؤَخَّرٍ ، يُدْعَى أَخِيرًا إذا نُدِبَ الرِّجَالُ إلىٰ ٱلمَعَالى

١١ لهُ يَوْمُ «الثَّنِيَّةِ» حِينَ يَثْنِى بِكَرَّتِهِ مُسَدَّدَةَ ٱلعَــوَالى

١٢ أَراكَ تَزِيدُ فى عَيْنِى وقَلْبِى إذَا نَقَصَتْ مَوَازِينُ الرِّجَال

---

(٦) هـ « الحلى » . اجتبن: لبسن . الحُلِىّ : جمع الحلْى وهو ما يتزين به من مصوغ المعادن والأحجار الكريمة .

الموازنة ٢ : ١١٤ و — عبث الوليد ١٧٩ « إذا ابتسم الحلى » وقال : « كان فى النسخة : " كاللآلٰى فى الليالى " ، وهو غلط بلا ريب ، و إنما ينبغى أن يكون كاللآلٰى فى اللآلى ، أى هنّ لؤلؤ وقد تحلين بمثله ، وهذا أحسن من أن يجعلن كاللآلٰى و يدّعى على اللآلٰى أنها تظلم إذا لبسْنَها فتصير كالليالى ، و يدل على بطلان هذه الرواية قوله فى المديح "ولا أنسا كها قدم الليالى" — القول الفائق ٨٣ ظ .

(٧) ح « أمثّل » ميّل فى الأمر شك فيه

(٨) ل « راغ قلبى » . النزوع عن الشىء الكف عن الشىء والانتهاء .

(٩) فى الأصول « بمغلوب » و يجوز أن تكون « بمغلول » .
الفَعال اسم للفعل الحسن والكرم ،وقيل يكون فى الخير وفى الشر وهو مخلّص لفاعل واحد فإذا كان لفاعلين كأفعال المشاركة فهو فِعال بكسر الفاء .

(١١) هـ « مشددة العوالى »
يثنى الشىء يعطفه ، يرد بعضه على بعض ، يكفّه .

العوالى جمع العالية ، وهى أعلى القناة أو رأسه أو النصف الذى يلى السنان أو ما دخل تحت السنان إلى ثلثه وانظر الحاشية ٢٠ (صفحة ١٢٤٤)

الثنية (ثنية العقاب) موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٨ من القصيدة ١٩ (صفحة ٥٩) .

(١٢) هـ ، ل « أراك تزيد فى قلبى وعينى » .

١٣ وَلِى بِكَ حُرْمَةٌ دَرَجَتْ عَلَيْهَا صُرُوفُ ٱلبُعْدِ وَٱلحِجَجُ ٱلخَوَالِى
١٤ فما أَزْرَىٰ بِهَا طُولُ التَّنَائِى ولا أَنْسَاكَهَا قِدَمُ ٱللَّيَـــالِى
١٥ غَدَتْ لِى جُنَّةً مِنْ كُلِّ خَطْبٍ عَرَا ، وعَدَدْتُهَا جاهِى وَمالِى
١٦ نَضَوْتَ الصَّوْمَ ، وَاسْتَبْدَلْتَ مِنْهُ هِلَالَ ٱلفِطْرِ : بُورِكَ مِنْ هِلالِ !
١٧ فلا زالَتْ لكَ ٱلأَعْيَادُ تَجْرِى بِحَالٍ فى السَّعَادَةِ بعْدَ حَالِ !

---

(١٣) الحجج جمع الحِجة (بكسر الحاء) ، وهى السنة .
(١٤) ل « وما أزرى بها » .
عبث الوليد ١٧٩ عجز البيت
(١٥) الجُنة (بضم الجيم) السترة ، وكل ما وقى من السلاح .
عرا أصاب وعرض .
(١٦) نضوت : من نضوت الثوب ؛ أى نزعته .

٦٦٦

وقال يمدح عُبَيدَاللهِ بن يحيى بن خاقان [ويذكر أمر التقسيط.]

١ شاقَنِي بِٱلعِرَاقِ بَرْقٌ كَلِيلُ وَدَعَـانِي للشَّامِ شَوْقٌ دَخِيلُ
٢ وأَرَىٰ هِمَّتِي تُكَلِّفُنِي حَمْـ لَ أُمُـورٍ خَفِيفُهُنَّ ثَقِيلُ
٣ كلَّما قُلْتُ : قد أَرَحْتُ رِكَابِي ، ذَهَبَتْ بِي عَنِ ٱلحُقُوقِ ٱلفُضُولُ
٤ وَلَوَ انِّي رَضِيتُ مَقسُوم حَظِّي لَكَفَانِي مِنَ ٱلكَثِيرِ ٱلقَلِيلُ
٥ أَيُّهَذَا ٱلوَزِيرُ ، تَمَّ لَكَ الطَّوْ لُ ، ولا زِلْتَ تُرْتَجَى وتُنِيلُ !
٦ [أَنتَ فِينَا بَقِيَّةُ الدِّينِ والدُّنْـ يا ، وظِلُّ النُّعْمَىٰ علَيْنَا الظَّلِيلُ
٧ ما بَلَغْنَا التَّقْسِيطَ حتى خَشِينَا عَثْرَةً ما يُقَالُها ٱلمُسْتَقِيلُ

---

* طبعات الآستانة ٢ : ٤٥ – بيروت ٤٧٠ – مصر ٢ : ١٩١ –.

لم ترد في ج ، ح ، ى ، ل . والزيادة في المقدمة عن هـ .

وهذه القصيدة كالقصيدة رقم ٢٠٧ (صفحة ٤٩٣) التي وجّهها إلى عبيد الله بن يحيى بن خاقان في أمر التقسيط وكلاهما يرجعان إلى سنة ٢٥٦ هـ . وقد ذكرناني (صفحة ٤٩٣) بيان القصائد التي قيلت في هذه المناسبة وعددها عشر قصائد .

ترجمة عبيد الله بن يحيى بن خاقان مع القصيدة ٢١٦ (صفحة ٥١٦)

(١) في متن ا « ودعا للشآم » وكتب فوقها « ودعاني للشام » .
عبث الوليد ١٧٩. صدر البيت كليل من انكلّ البرق أي لمع لمعاً خفيفاً .

(٥) ا ، د وإخوتهما « دام لك الطول »
الطَّول الفضل ، الغنى ، القدرة ، السعة والغنى .

(٦) لم يرد في ب ، ك

(٧) ا ، د وإخوتهما « لا يقالها » . أقاله من عثرته أنهضه من سقوطه .

٨ قَدْ لَعَمْرِى دَافَعْتَ عَنْ نِعَمِ ٱلْقَوْ ... مِ أَوَانَ ٱنْكَفَتْ وكادتْ تَزُولُ

٩ مانِعاً مِنْ جَلِيلِ ما أَسْلَمُوهُ ، ... إِنَّمَا يَدْفَعُ ٱلجَلِيلَ ٱلجَلِيلُ

١٠ حَسْبُنَا ٱللهُ فى إِدَامَةِ ما عَوَّ ... دَنَا فِيكَ ؛ وَهْوَ نِعْمَ ٱلْوَكِيلُ !

١١ بَعُدَتْ بِى مَسَافَةٌ ، وثَنَانِى ... أَمَدٌ دُونَ ما طَلَبْتُ طَوِيلُ

١٢ [وَسَئِمْتُ ٱلمُقَامَ حَتَّى لَقَدْ صا ... رَ شَبِيهاً بالنُّجْعِ عِنْدِى الرَّحِيلُ]

١٣ ومَتَى رُمْتُ نُصْرةً مِنْ شَفِيعِى ... فَشَفِيعِى عنِ نُصْرَتِى مَشْغُولُ

١٤ بَيْنَ كأْسٍ وَعِلَّةٍ ، فَهْوَ إِمَّا ... مُبْتَدِى نَشْوَةٍ ، وإِمَّا عَلِيلُ

١٥ جُمْعَةٌ تَنْقَضِى ، وشَهْرٌ يُوَفَّى ... عَدَّ أَيَّامِهِ ، وحَوْلٌ يحُولُ

١٦ أَنَا غَادٍ وَرَائِحٌ عَنْكَ بالشُّكْ ... رِ ، فَمَاذَا تَرَى ؟ وماذا تَقُولُ ؟

---

(٨) ا ، د وإخوتهما « دافعت عن أنفس القوم أوان انطفت » . ب « أو انكفت » .

عبث الوليد ١٧٩ « وقد انطفت » وقال : « كان فى النسخة " انطفت " وفى الحاشية " انكفت "، وكلتا الروايتين تحتاج إلى قطع ألف الوصل ، فإن لم يفعل ذلك دخل البيت زحاف لم تجر عادة البحترى ولا غيره باستعمال مثله وهو كسر » ... ثم قال : « وقد يجوز أن يتأوَّل غير هذا التأويل فيجعل " انطفت " أى صارت نطفاً فى القلة ، " وانكفت " أى انقطعت ، وليست عادته استعمال اللغة » .

(١٠) ا ، د وإخوتهما « ما عوَّدنا منك » .

ضمَّن البيت قوله تعالى « وقالوا : حسبنا الله ونعم الوكيل » الآية ١٧٣ آل عمران .

(١١) ا ، د وإخوتهما « بعدت بى مسافة وتمادى » .

(١٢) لم يرد فى ب ، ك . وروايته فى هـ « وسئمت الثواء » .

(١٣) ا ، د وإخوتهما « كلما رمت نصرة من شفيع » .

(١٤) ب ، هـ ، ك « بين كأس ونشوة ، فهو إما مبتدى علة » وقد آثرنا رواية ا ، د وإخوتهما لدقة التقسيم فيها ، وهى أقرب إلى طبع البحترى .

(١٥) الحول : السنة لأنها تحول ؛ أى تمضى .

(١٦) ا ، د وإخوتهما « فماذا أثنى ، وماذا أقول » .

٦٦٧

وقال يمدح أبا نُوح عيسَى بن إبراهيم

١ سَقَانِى ٱلقَهْوَةَ السَّلْسَلْ شَبِيهُ الرَّشَإِ ٱلأَكْحَلْ
٢ مَزَجْتُ الرَّاحَ مِنْ فِيهِ بِمِثْلِ الرَّاحِ أو أَفْضَــلْ
٣ عَذِيرِى مِنْ تَثَنِّيهِ إذا أَدْبَرَ أو أَقْبَلْ !
٤ وَمِنْ وَرْدٍ بِخَدَّيْهِ إذا جَمَّشْتُهُ يَخْجَــلْ
٥ أَبَى أَنْ يُنْجِزَ ٱلوَعْدَ وأَنْ يُعْطِى ٱلَّذِى يُسْأَلْ
٦ فَلَمَّــا سَرَتِ الرَّاحُ بهِ سَمَّحَ وٱسْتَرْسَلْ

طبعات الآستانة ٢ : ١٢٩ – بيروت ٥٩٣ – مصر ٢ : ٢٠٣
لم ترد فى ج ، و ، ز ، ى . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٢
ترجمة أبى نوح عيسى بن إبراهيم كاتب الفتح بن خاقان مع القصيدة ٤ (صفحة ٢٣) .
(١) السلسل الخمر اللينة .
الرشأ : ولد الظبية أو الذى قد تحرك ومشى ؛ يشبَّه به الجميل الأعين .
السفينة ٢ : ٥٠ و
(٢) من فيه من فه
السفينة ٢ : ٥٠ و
(٣) العذير العاذر والنصير
السفينة ٢ : ٥٠ و
(٤) جمَّشه قرصه ولاعبه
السفينة ٢ : ٥٠ و
(٥) السفينة ٢ : ٥٠ و
(٦) ب ، ك « فلما شرب القهوة قدَّانى واسترسل » وقد آثرنا رواية النسخ الأخرى .
السفينة ٢ : ٥٠ و .

٧ فَلَمْ أَنْظُرْ بِهِ الشُّكْرَ ، وخَيْرُ ٱلأَمْرِ ما ٱسْتُعْجِلْ
٨ وقَطع التِّكَّةِ الرَّأْىُ إذا التِّكَّةُ لم تُحْلَلْ
٩ فأَدْرَكْتُ ٱلَّذى طَالَبْـ ـتُ أو قُلْتُ ، ولم أَفْعَلْ
١٠ جَزَىٰ ٱللّٰهُ « أَبَا نُوحٍ » جَزَاءَ ٱلمُحْسِنِ المُجْمِلْ !
١١ وتَمَّتْ عِنْدَهُ النُّعْما ! فَهْوَ ٱلمُنْعِمُ ٱلمُفْضِلْ
١٢ تَولاَّنِى بِمعْـــرُوفٍ كَسَيْلِ الدِّيمَةِ ٱلمُسْبِلْ
١٣ أَخٌ ما غَيَّرَ ٱلعَهْدَ ٱلَّـ ـذِى كانَ ، ولا بَدَّلْ
١٤ عَلَى شِيمَتِهِ ٱلأُولَى وفى مَذْهَبِهِ ٱلأَوَّلْ

---

(٧) نظر ؛ لغة فى أنظَرَ أى أمهلَ
السفينة ٢ : ٥٠ و

(٨) التكة رباط السروال
السفينة ٢ : ٥٠ و .

(٩) السفينة ٢ : ٥٠ و .

(١٠) ا ، د « جزاء المنعم المفضل » .

(١١) ا ، د « فهو المحسن المجمل » . ح ، ل « وتمت عنده النعمى فنعم المنعم » .

(١٢) ا ، د ، ه « كصوب المزنة المسبل » . ح ، ل « تلقانى بمعروف كصوب الديمة » .
الديمة : مطر يدوم فى سكون بلا رعد ولا برق .

(١٣) ب « ما غير الدهر » .

(١٤) ا ، د « على سيرته الأولى » .
الشيمة الطبيعة ، الخلق ، العادة ؛ وتهمز . والجمع شِيَم

٦٦٨

وقال يمدح أبا جعفرٍ [أحمدَ بنِ محمد] الطّائى :

١ قَالَتِ : الشَّيْبُ بَدَا ؛ قُلْتُ : أجَلْ! سَبَقَ ٱلْوَقْتَ ضِرارًا وعَجِلْ
٢ وَمَعَ الشَّيْبِ عَلَى عِلَّاتِهِ مُهْلَةٌ لِلَّهْوِ حِيناً وٱلغزَلْ
٣ خَيَّلَتْ أَنَّ التَّصَابِى خَرَقٌ بَعْدَ خَمْسِينَ ؛ ومَنْ يَسْمَعْ يَخَلْ
٤ أَتُرَى حُبِّى لِسُعْدَى قَاتِلِى ؟ وإذَا ما أَفْرَطَ ٱلحبُّ قَتَلْ
٥ خَطَرَتْ فى النَّوْمِ مِنْهَا خَطْرَةٌ خَطْرَةَ ٱلبَرْقِ بَدَا ثُمَّ ٱضْمَحَلْ

طبعات الآستانة ١ : ٢١٤ – بيروت ٣٣١ – مصر ٢ : ١٨١

لم ترد ، فى ج ، د ، ى

وهذه القصيدة يرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٠ هـ ولو أنه ذكر فى البيت الثالث لفظة « الخمسين » فإنه يقصد تجاوزه هذه الحلقة من عمره . لأنه يشير إلى صلته ببنى مخلد فى البيت ٢٦

ترجمة أبى جعفر أحمد بن محمد الطائى مع القصيدة ٣٢ (صفحة ٩٣

(١) ضراراً ضارّه ضراراً أى خالفه .

الموازنة ٢ : ١٥٥ ظ كاملا ، ١٤١ ظ صدره – الشهاب فى الشيب والشباب ٢١ « قالت الشيب أتى » – عبث الوليد ١٨٠ صدر البيت .

(٢) العِلَّات (بالكسر) الحالات المختلفة ، الشؤون المتنوعة .

الموازنة ٢ : ١٥٥ ظ « مهلة للمرء » – الشهاب ٢١

(٣) الخرَق سوء الرأى والحمق والجها

من يسمع يخل مثل معناه ؛ من يسمع أخبار الناس ومعايبهم يقع فى نفسه عليهم المكروه (جمهرة الأمثال للعسكرى ٢ ٢١٧ – فصل المقال ٣٢٦ – أمثال الميدانى ٢ : ٢٥٥ طبعة سنة ١٣٥٠ ، ٢ ١٦٩ طبعة سنة ١٣١٠

الموازنة ٢ : ١٥٥ ظ – جمهرة الأمثال للعسكرى ٢ ٢١٧ « سمت أن التصابى خرف بعد سبعين » الشهاب ٢١

(٥) التشبيهات ٧٧ « ابتدى ثم اضمحل » – الموازنة ٢ : ١٤١ ظ – طيف الخيال ٥٩ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا .

٦ أيُّ زَوْرٍ لَكِ لَوْ قَصْدًا سَرى ، ومُلِمٍّ مِنْكِ لو حَقًّا فَعَلْ ؟
٧ يتراءىٰ والكرى في مُقلتي ، فإذا فارَقَها النَّوْمُ بَطَلْ
٨ قَمَرٌ أتْبَعْتُهُ مِنْ كَلَفٍ نَظَرَ الصَّبِّ بهِ حتَّى أفَلْ
٩ أوْجَلَتْني بَعْدَ أمْنٍ غِرَّتِي ؛ واغْتِرارُ الأمْنِ يَسْتَدْعِي الوَجلْ
١٠ لَمْ أُوَهِّمْ نِعْمَتِي تَغْدُرُ بِي غَدْرَةَ الظِّلِّ سَجَا ثُمَّ انْتَقَلْ!
١١ زَمَنٌ تَلْعَبُ بِي أحْداثُهُ لَعِبَ النَّكْباءِ بالرُّمْحِ الخَطِلْ
١٢ وأرَىٰ العُدْمَ فَلَا تَحْفِلْ بهِ عُقْبَةٌ تُقضَى وكَلْمٌ يَنْدَمِلْ
١٣ أكْبَرَتْ نَفْسِي ، وكَرْهاً أكْبَرَتْ ، أنْ تَلَقَّىٰ النَّيْلَ من كَفِّ الأشَلْ

---

(٦) ب « وملم بك » . هـ « أو قصداً » الزَّوْر الطيف يراه النائم .
التشبيهات ٧٧ – الموازنة ٢ : ١٤٢ و « وملم بك » – طيف الخيال ٥٩ بتحقيقنا « وملم بك » .

(٧) هـ « فإذا فارقها اليوم » .
التشبيهات ٧٧ – الموازنة ٢ : ١٤٢ و – طيف الخيال ٥٩ طبعة عيسى الحلبي بتحقيقنا .

(٨) طيف الخيال ٦٠ طبعة عيسى الحلبي بتحقيقنا ، وقال : ولهذه الأبيات الملاحة كلها والحلاوة جميعها ، وللبيتين الأولين منها الفضل الظاهر عليها . . . »

(٩) الغِرَّة الغفلة . الوجل الخوف
الموازنة ٢ : ١٧٢ ظ

(١٠) سجا سكن .
التشبيهات ٤٠٠ – الموازنة ٢ : ١٧٢ ظ .

(١١) النكباء ريح انحرفت عن مهاب الرياح القُوَّم ووقعت بين ريحين مثلا بين الصبا والشمال .
الرمح الخطل الطويل المضطرب .
التشبيهات ٤٠٠ – الموازنة ٢ : ١٧٢ ظ .

(١٢) العقبة النوبة . الكلْم الجرح . اندمل تماثل وتراجع إلى البرء .
الموازنة ٢ : ١٧٢ ظ .

(١٣) الأشل الذى يبست يده .
الموازنة ٢ ١٧٢ ظ « وقدماً أكبرت » – عبث الوليد ١٨٠ لم يذكر البيت . ولكنه أخذ على النسخة التي قرئت عليه أنه كان على القوافي المشددة مثل « الأقل » و « الأشل » تشديد ، وذلك عندهم خطأ لأن التخفيف لازم »

١٤ وَمِنَ ٱلمَعْرُوفِ مُرٌّ مَقِــرٌ يَلْفِظُ. الطَّاعِمُ مِنْــهُ ما أكَلْ
١٥ نَطْلُبُ ٱلأَكْثَرَ فى الدُّنْيَا ، وَقَدْ نَبْلُغُ ٱلحاجَةَ فِيهَا بِـٱلأَقَلْ !
١٦ وإذا ٱلحُرُّ رَأَىٰ إعْرَاضَةً مِنْ صَدِيقٍ صَدَّ عَنْهُ أَوْ رَحَلْ
١٧ وأَقِلَّ ٱلمَكْثَ فى الدَّارِ ، فَمَن أَمِنَ التَّثْقِيلَ بِـٱلمَكْثِ ثَقُلْ
١٨ أَخْلَقَ النَّاسَ ٱلأَخِيرُونَ كأَنْ لَمْ يُنَبُّوا جِدَّةَ النَّاسِ ٱلأُوَلْ !
١٩ وَلَقَدْ يُكْثِرُ مِن إِغْــوازِهِ رَجُلٌ تَرْضَاهُ مِنْ أَلْفِ رَجُلْ
٢٠ كُلَّمــا أَغْرَقْتُ فى مَدْحِهِم أَغْرَقُــوا فى ٱلمَنْعِ مِنْهُمْ وٱلبَخَلْ
٢١ ومِنَ ٱلحَسْرَةِ وٱلخُسْرَانِ أَنْ يَحْبَطَ. ٱلأَجْرُ على طُولِ ٱلعَمَلْ
٢٢ أَنَا مِنْ تَلْفِيقِ ما مَزَّقَهُ مُرْتَجُوهُمْ فى عَنَــاءٍ وشُغُلْ
٢٣ أَصِلُ النَّزْرَ إلىٰ النَّزْرِ ، وَقَدْ يَبْلُغُ ٱلحَبْلُ إذا ٱلحَبْلُ وُصِلْ

---

(١٤) ح ل « مَقِر»
المقر Aloe نبات مُرّ وهو الصبر أو شبهه
الموازنة ٢ : ١٧٢ ظ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٨
(١٥) ب « تطلب » . ح ، ك ، ل « يُبلغ الحاجة منها بالأقل » .
الموازنة ٢ : ١٦٩ و ١٧٢ ظ – الصناعتين ١٦٣ الآستانة ٢١٧ مصر – أدب الدنيا والدين ٢٠٣ «تطلب . . تبلغ الحاجة منها » – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٨ « تُبلغ الحاجة
(١٦) ا وإخوتها والمطبوع « صد عنه وزحل » .
(١٧) هـ « فأقلا المكث » . ح ، ك ، ل « فأقلّ ». أقلّ قلّل
(١٨) أخلق من أخلق الثوب أى صار باليًا
(٢٠) البَخَل مصدر بَخِل . والبُخْل مصدر بَخُل .
(٢١) حبط ذهب سدى وفسد
(٢٢) التلفيق ضم الشقّتين إحداهما إلى الأخرى وخياطتهما
(٢٣) النزر القليل التافه
جمهرة الأمثال للعسكرى ١ ٣٠٣ « أجمع النزر إلى النزر ، وقد يدرك »

٢٤ مِنْ لَفَا هذَا إلىٰ مَخْسُوسِ ذَا   ومِنَ الذَّوْدِ إلىٰ الذَّوْدِ إبِلْ !
٢٥ أَتَصَدَّى لِلتَّفَارِيقِ ، ولو   أَبْتُ قَوْمِي لَتَصَدَّتْ لِي الجُمَلْ
٢٦ كَبَنِي مخلَدٍ ٱلغُرِّ ٱلأُلَى   رَدَّ مَعْرُوفُهُمُ النَّاسَ خَوَلْ
٢٧ أَوْ أَبِي جَعْفَرٍ الطَّائِيِّ إذْ   يَتَمَادَى مُعْطِياً حتى يُمَلْ
٢٨ وَادِعٌ يَلْعَبُ بالدَّهْرِ ؛ إذا   جَدَّ فِي أُكْرُومَةٍ ، قُلْتَ هَزَلْ !
٢٩ أَيِّدُ ٱلأَعْبَــاءِ لَوْ حَمَّلَهُ   سَائلُو ٱلقَوْمِ «ثَبِيرًا» لَحَمَلْ
٣٠ ذَلَّلَ ٱلحِلْمُ لَنَا جانِبَهُ ؛   وإذَا عَزَّ كَرِيمُ ٱلقَوْمِ ذَلْ

---

(٢٤) ضبطتها النسخة ل « أَبِلْ » وهكذا وردت فى طبعة بيروت وفسرها شارحها بقوله « أبل . أذهب فى الأرض » ب « لقا » تصحيف . ح « الزود إلى الزود أبل »

اللفا الخسيس ، الحقير ، التراب .

الذود جاء فى (اللسان) : الذود القطيع من الإبل الثلاث إلى التسع ، وقيل : ما بين الثلاث إلى العشر . . . ثم قال وقيل ما بين الثنتين والتسع ولا يكون إلا من الإناث دون الذكور ثم قال وقولهم الذود إلى الذود إبل . يدل على أنها فى موضع اثنتين لأن الثنتين إلى الثنتين جمع . وفى المثل : الذود إلى الذود إبل ، وقولهم إلى " بمعنى " مع " ، أى القليل يضم إلى القليل فيصير كثيراً وانظر « فصل المقال »(٢٢٩) و « أمثال الميدانى » (١ : ١٨٦ طبعة ١٣١٠ سنة ١ : ٢٨٨ طبعة سنة ١٣٥٠ وجمهرة الأمثال للعسكرى ١ ٣٠٢)

جمهرة الأمثال للعسكرى ١ : ٣٠٢ « إلى ميسور ذا » – الفلك الدائر ٧٠ « من لذا هذ إلى مجوس ذا »

(٢٥) التفاريق : الأجزاء

(٢٦) الخول العبيد والإماء وغيرهم من الحاشية ، وهو يستعمل بلفظ واحد للجميع .
بنو مخلد صاعد بن مخلد وولداه وأخوه عبدون وقد مدحهم البحترى . انظر ترجمة صاعد وولديه أبى عيسى العلاء وأبى صالح مع القصيدة ١٨ (صفحة ٥٢) وترجمة عبدون مع القصيدة ١٨٤ (صفحة ٤٥٦)

(٢٧) لم يرد فى ك عجز البيت ولكنها أضافت إليه عجز البيت التالى .

(٢٨) لم يرد فى ك صدر البيت .
الموازنة ١٦١ بيروت ، ١ ٣٠٠ دار المعارف .

(٢٩) ح « سبيرا » تحريف . الأيِّد (بتشديد الياء) القوىّ ، (و بسكونها) القوّة .
ثبير جبل سبق التعريف به فى الحاشية ٢ (صفحة ٨٩٨)

(٣٠) الموشح ٢٤١ عجز البيت .

٣١ يتَفَادَىٰ مِنْ نَدَاهُ تَالِدٌ لو تَرَقَّى فى الثُّرَيَّا ما وَأَلْ
٣٢ نَحْنُ مِنْ تَقْرِيظِهِ فى خُطَبٍ ما تقَضَّى ، وثَنَاءٍ ما يُخِلْ
٣٣ إنْ صَمَتْنَا لم يَدَعْنَا جُودُهُ ، وإذَا لم يَحْسُنِ الصَّمْتُ فَقُلْ !
٣٤ تَنْتَهِى مَأْثُرَةُ الدَّهْرِ إلىٰ جَبَلٍ وُسِّطَ فى «طَىْءٍ» ٱلجَبَلْ
٣٥ حَزَّبَ ٱلإخْوَةَ مِنْهُمْ بِعُلاً نافسَتْ «نَبْهَانُ» فِيهِنَّ «ثُعَلْ»
٣٦ رَابِئٌ يَرْتَقِبُ ٱلعيَا مَتَى أَمْكَنَتْهُ فُرْصَةُ ٱلمَجْدِ ٱهْتَبَلْ
٣٧ سَاحَةٌ إنْ يَعْتَمِدْهَا يَعْتَرِفْ ناشدُ السُّؤْدُدِ فِيهَا ما أَضَلْ
٣٨ سُبُلُ ٱلآفَاقِ تَنْحُو نَحْوَهَا بِٱخْتِلَافٍ مِنْ مَسَافاتِ السُّبُلْ
٣٩ حَيْثُ لا تُبْلَىٰ ٱلمَعَاذِيرُ ولا يَطأُ ٱليَأْسُ عَلَى عَقْبِ ٱلأَمَلْ
٤٠ وأَرَىٰ ٱلجُودَ نَشَاطاً يَعْترى سادَةَ ٱلأَقْوَام ، وٱلبُخْلَ كَسَلْ

---

(٣١) ا وإخوتها ، ح ، ك ، ل « يتفادى من يديه » . ب وحدها « فى الثريا ما نزل » وقد أثبتنا رواية النسخ الأخرى المتفق عليها وأل لجأ .
الثريا مجموع كواكب فى عنق الثور ، سبق التعريف به فى الحاشية ٢ ؛ من القصيدة ٥٠٦ (صفحة ١٢٧٣)

(٣٢) لم يرد فى ح ، ك ، ل .

(٣٣) هـ « وإذا لم تحسن الصمت فقل » وهو تصحيف

(٣٤) ح « منتهى »
يشير إلى جبل طيئ . ويصف ممدوحه بأنه طود ؛ أى جبل عظيم فى قومه الطائيين .

(٣٥) حزبهم جعلهم أحزاباً
نبهان وثعل أخوان ، وهما ولدا عمرو بن الغوث بن طيئ ، وإلى الأول يرجع نسب الممدوح وإلى الآخر نسب المادح

(٣٦) هـ « رائى » . ح ، ك ، ل « إذا أمكنته » .
ربأ علا وارتفع . اهتبل اغتنم .

(٣٩) هـ ، ح ، ل « حيث لا تبلى المعاذير » . ك « حيث لا تلى » .

(٤٠) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٨

٦٦٩

وقال يمدح الشّاه بن ميكَال

١ يـأْبى ٱلخَلِيُّ بُكَاءَ ٱلمَنْزِلِ ٱلخَالِي   والنَّوْحَ فى أَرْسُمٍ أَقْوَتْ وأَطْلاَلِ
٢ وذُو الصَّبَابَةِ ما يَنْفَكُّ يُنْصِبُـــهُ   وَجْدًا تـأَبَّدُ آىِ الدِّمنَةِ ٱلبَالِى
٣ كَمْ قَدْ صَمِمْتُ ، وأُذْنِى جِدُّ سامعةٍ   عن عَاذِلاَتِى فى «لَيْلَى» وعُذَّالِى !
٤ رَدَّتْ عَلَىَّ أَحَادِيثُ الصِّبَا حُرَقاً   وقد تَقَدَّمَ دَهْرٌ دُونَهُ خَالِ
٥ وما تَوَهَّمْتَنِى أُعْطِى الزَّمَانَ رِضاً   بـأَنْ يَطُولَ بِذَاكَ ٱلعَهْدِ إِخْلاَلِى

لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسخ ب ، ه ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٨ ه ترجمة أبى غانم الشاه بن ميكال مع القصيدة ٢٧٢ (صفحة ٦٨٨)

(١) الأرسم والرسوم جمع الرسم وهو ما كان لاصقاً بالأرض من آثار الدار
أقْوَت الدار : خلَت من ساكنيها
الموازنة ٢٢٦ بيروت ، ١ ٤٢٨ ، ٥١٤ دار المعارف « والنوح فى دمن » – عبث الوليد ١٨٠ صدر البيت وروته « مكان المنزل الخالى » – المنازل والديار ٦٨ و – القول الفائق ١٥ ظ ، ٤٠ ظ « والنوح فى دمن » .

(٢) ينصبه يتعبه ويعييه . التأبد من تأبد المكان أى أقفر وألفته الوحوش .
آى جمع آية ، وهى العلامة ؛ وتجمع الآى آياء
الدمنة آثار الدار .
الموازنة ١ : ٥١٤ دار المعارف «وجدٌ تأبَّدَ آىَ الدمنة الخالى » . وقال : قوله «تأبَّدَ» أى صار فيها أوابد الوحش ويقال تأبَّد المنزل : إذا طال عليه الأبد» – المنازل والديار ٦٨ و « تأبَّد آى المنزل الخالى » – القول الفائق ٤٠ ظ « وجد . . الخالى » .

(٣) ه ، ح ، ل « على ليل » سقطت من ك « سامعة عن » وروايتها « عن ليل » عبث الوليد ١٨٠

(٤) ه ، ح ، ل «عصر دونه» ب «قبله خال». وقد أثبتنا رواية النسخ الأخرى . ح ، ل «تقادم» عبث الوليد ١٨١ « عصر »

٦ بانَ الشَّبَابُ فَلا عَيْنٌ ولا أَثَرٌ ... إلاَّ بَقِيَّةَ بُرْدٍ مِنْهُ أَسْمَالِ

٧ قد كِدْتُ أُخْرِجُهُ عَنْ مُنْتَهَى عَدَدِى ... يَأْساً ، وأُسْقِطُهُ ـ إذْ فاتَ ـ مِنْ بَالِى

٨ أَسْوَا ٱلعَوَاقِبِ يَأْسٌ قَبْلَهُ أَمَلٌ ، ... وأَعْضَلُ الدَّاءِ نُكْسٌ بَعْدَ إِبْلاَلِ

٩ وَالمَرْءُ طاعَةُ أَيَّامٍ تُنَقِّلُهُ ... تَنَقُّلَ الظِّلِّ مِنْ حَالٍ إلىٰ حَالِ

١٠ ومِنْ غَرائبِ ما تَأْتِى ٱلخُطُوبُ بهِ ... فى أَوَّلٍ مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ أَوْ تَالِ

١١ أُحْدُوثَةٌ عَجَبٌ أُنْبِيكَ عن خَبَرِى ... فِيهَا وَعَنْ خَبَرِ « الشَّاهِ بْنِ مِيكَالِ »

١٢ فرَرْتُ مِنْهُ حَيَاءً مِنْ قُصُورِىَ عَنْ ... جَزَاءِ ما زَادَ فى جَاهِى وفى مَالِى

١٣ لِمْ لَمْ أُعَوِّضْهُ شُكْرًا عنْ تَطَوُّلِهِ ... إذْ لَمْ أُكَايِلْهُ إفْضَالاً بإِفْضَالِ

---

(٦) البُرْد : الثوب المخطط والكساء من الصوف الأسود يلتحف به .
الأسمال جمع سَمَل وهو الثوب الخلَق البالى
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧١

(٧) ب « بأسا » » . ك « عن بالى » . ل « بأسا . . من مالى » .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧١ « رأسا » .

(٨) ح « أقوى . . بأس » . ك « أسوى » ه « أتوى » .
أسوا أسوأ ، بتخفيف الهمز
النكس عود المريض فى مرضه بعد مثالته الإبلال : البرء من المرض
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧١

(٩) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧١

(١٠) ح ، ل « ومن عجائب ما يأتى الزمان به » .
الموازنة ٢ : ١٩٨ و

(١١) الموازنة ٢ : ١٩٨ و — رسائل بديع الزمان ٤٩٩ « ثلاثة عجب تنبيك » .

(١٢) ب « فرغت » . ك « من قصورى »
الموازنة ٢ : ١٩٨ و

(١٣) لم يرد فى ه .
التطول : الإنعام والامتنان كايله فعل كفعله .
الموازنة ٢ : ١٩٨ و « إذ لم أقابله إفضالا » .

١٤ وَفى ٱلقوَافى إذا سُيِّرْتُها عِوَضٌ ... لِأَجْوَدِينَ ، وتَنْكِيلٌ لِبُخَّالِ
١٥ كالنَّوْرِ أَوْقَدَهُ طَلُّ الرَّبِيعِ ضُحًى ... فى عاطِلٍ مِنْ رِيَاضِ ٱلحَزْنِ أوْ حَالِ
١٦ لَمْ تَغْلُ وَهْىَ غَدَاةَ البَيْـــعِ مُثْمِنَةٌ ... إنَّ الرَّخِيصَ ٱلَّذى يُلْغَى هُوَ ٱلغَالِى
١٧ وما «أبُو غَانِمٍ» عَمَّا تُهِيبُ بِهِ ... إليهِ بِٱلمُقْتَضِى سَعْياً ولا ٱلآلِى
١٨ عَلَيْهِ سِيمَا مِنَ ٱلعَلْيَاء بانَ بِهَا ... من غَافِلِينَ عَنِ ٱلعَلْيَاءِ أَغْفَال
١٩ سأَلْتُ عن أَصْدِقاء الصِّدْقِ مُؤْتَنِفاً ... وَقَدْ تَرى عَدَمِى مِنْهُمْ وإقْلَالِى
٢٠ أَشِيمُ مِنْهُمْ بُرُوقَ ٱلخُلَّبَاتِ فَهَلْ ... شَخْصٌ يُخَبِّرُنا عَنْ بارِقِ ٱلخَالِ ؟
٢١ والنَّاسُ كالشَّجَرِ ٱلبَادِى تَفَاوُتُهُ ، ... وقد تَرَى بُعْدَ بَيْنِ النَّبْعِ والضَّالِ
٢٢ تَصَرَّمَ ٱلخَيْرُ أَمْ زَالَتْ بَشَاشَتُهُ ، ... أَمِ ٱضْمَحَلَّتْ لَيَالِيهِ مَعَ ٱلآلِ
٢٣ لَوْلَا خِلَالُ مِنَ «الشَّاهِ» ٱسْتَبَدَّ بِهَا ... لَأَصْبحَ ٱلجُودُ فينا كاسِفَ ٱلبَالِ

---

(١٤) التنكيل هو أن يصنع بآخر صنيعاً يجعله عبرة له .
(١٥) النَّور الزهر أو الأبيض منه . الحالى المتزين بالحلى ؛ وضده العاطل .
(١٦) ه « لم تقل » . ح ، ل « غداة البين . . يلفى » .
(١٧) ح ، ل « فيما اعتذرت به » . الآلى المقصر
أبو غانم كنية الشاه بن ميكال .
(١٨) الأغفال جمع الغفل وهو من لا يرجى خيره ولا يخشى شره .
(١٩) ح ، ل « وقد يرى » . مؤتنفاً مبتدئاً .
(٢٠) شام البرق نظر إليه أين يتجه وأين يمطر
الخلب : السحاب لامطر فيه فكأنه يخدع . الخال : السحاب لايخلف مطره . السفينة ٢ : ٥٠ ظ .
(٢١) ح ، ل « وقد يرى » . وسقطت من ك لفظتا « بين النبع » وموضعهما بياض .
النبع شجر سبق التعريف به فى الحاشية ٢ من القصيدة ٢٦ (صفحة ٦٨) .
الضال شجر تجد تعريفه فى الحاشية ٧ من القصيدة ٦٩٥ (صفحة ١٨١٩) .
(٢٢) ح « تصرم الحبل » ل « الخيل » وكلاهما تحريف .
الآل السراب ؛ وقيل هو ما يرى بين الأرض والسماء كأنه يرفع الشخوص (وانظر الحاشية ٦ من القصيدة ٦٦١ صفحة ١٦٩١) .
(٢٣) ب « ولا خلال » تحريف . ح ، ل « استبان بها » . وقد سقط من ح الشطر الثانى وحل محله عجز البيت التالى .

٢٤ إذا ٱسْتَقَلَّتْهُ جُرْدُ ٱلخَيْلِ أَقْدَمَهَا   سَبْطاً يفُوتُ سِنَانَ الصَّعْدَةِ ٱلعَالِى
٢٥ وإنْ مَشَى فى فُضُولِ الدِّرْعِ قَلَّصَهَا   مُبَجَّلٌ بَيْنَ تَشْمِيرٍ وإسْبالِ
٢٦ غَمْرٌ كَفَانِى ، وَلَمْ أَخْطُبْ كِفَايَتَهُ   نَصَّ ٱلمَطِىِّ عَلَى أَيْنٍ وإعْمَالِ
٢٧ آمَنَنِى غَوْلَ أَوْجَالِى ، وجَاوَزَ بِى   فى كلِّ مُطَّلَبٍ غَاياتِ آمَالِى
٢٨ وقد عَهِدْتُ ٱللَّيَالِى وهى جَاهِدَةٌ   تَسْعَى عَلَىَّ ،فَعَادَتْ وَهْىَ تَسْعَى لِى

---

(٢٤) ه « سطا » لم يرد صدر هذا البيت فى ح وورد فى ل « إذا تلقته جرد الخيل قدمها » .
الأجرد من الخيل : السبّاق السبط المعتدل القوام .
الصعدة القناة المستوية المستقيمة . . .
وهو يشير إلى طول قامة الشاه بن ميكال وقد كرر ذلك فى القصيدة ٥٠٣ إذ قال فى البيتين ١٩ ، ٢٠ منها (صفحة ١٢٥٨ - ١٢٥٩)

وبسطة من طوله لو خلا   شبهٌ لها صيغت عليه الدروعْ
تدنو ركاباه لمس الحصى   والطرف مستعلٍ قَرَاه تليعْ

وقال فى المقطوعة ٧٣٤

أُريت ذا ربعة فى العين منقِصَرٍ   وذاك أطول من شاه بن ميكال

عبث الوليد ١٨٢ « سبط » وقال : « قوله " استقلته " ، كلمة غير مستعملة وإنما المعروف إذا استقلت به ويقولون : استقل القوم إذا ساروا ؛ غير متعد وإنما أراد بقوله " استقلته " أقلّته . ولو قال أقلّته لاستقام الوزن ، ولعل أبا عبادة كذلك قال » .

(٢٥) ح « فضول الشعر » ك « مبلج » وترك بها بياض فى موضع « بين تشمير »
قلّص شمّر ورفع

(٢٦) الغمر الكريم الواسع الخلق . نصّ الناقة استحثها شديداً . الأين التعب والإعياء الإعمال التعنى

(٢٧) ب ، ه ، ل « وجاوزنى » . الغول الإهلاك والأخذ من حيث لا يدرى .
الأوجال المخاوف

عبث الوليد ١٨٢ وقال « كان فى النسخة " آمنتنى " وهو تصحيف ، ولا ريب أن أبا عبادة قال " آمننى " ، يخبر عن ابن ميكال ، وجاء به على الزحاف لأنه يستعمل هذا الفن كثيراً فى قصائده ، ومن عرف مذهبه لم يعدل عن هذه الرواية ، وقلّما تخلو أوزانه التى فى هذا المنهج من مثل هذا النوع مثل قوله

لم تر كالبقر الأغفال سائمة   من الحلّق لم تحفظ من الذيب

[الديوان البيت ٨ صفحة ٩٤ وروايته « كالنُّفَّر »] وإنما كان يتبع فى ذلك مذهب العرب وقد أكثر منه جداً . ثم قال « وكان فى النسخة «وجاوزنى ، وإنما هو : وجاوز بى وكان "فيها فى كل مطّلِب" ، والوجه "مطّلَب" بالفتح لا يحتمل غيره »

(٢٨) ه ، ح ، ل « فعادت بعد تسعى لى » .

٦٧٠

وقال يمدح المعتزّ بالله [ويعتذر للمَوالى]

١ لِلّهِ ما تَصْنَعُ ٱلأَجْيادُ وٱلمُقَلُ   وٱلأُقْحُوانُ [الشَّتِيتُ] ٱلواضِحُ الرَّتِلُ
٢ تَرَنَّحَ الشَّرْبُ وٱغْتالَتْ حُلُومَهُمُ   شَمْسٌ تَرَجَّلُ فِيهم ثُمَّ تَرْتَحِلُ
٣ لا تَسْتَرِيحُ إلىٰ ٱلمِلْوَىٰ تُمارِسُهُ   ولا تَبِيتُ عَلَى ٱلأَوْتارِ تَتَّكِلُ
٤ فيها فَراغٌ من السُّلْوانِ يَشْغَلُها   عنِّى ، وَفِىَّ بها عن غَيْرِها شُغُلُ
٥ إذا تَلَبَّثْتُ عنها ساقَ بى كَلَفٌ   بَرْحٌ ، وأَوْجَفَنِى وَجْدٌ بها عَجِلُ
٦ يا عَلْوَ ! إنَّ ٱعْتِلالَ ٱلقَلْبِ لَيْسَ لهُ   آسٍ يُداوِيهِ إلاَّ خُلَّةٌ تَصِلُ

---

* طبعات الآستانة ١ : ١٠٢ – بيروت ١٦٠ – مصر ٢ : ١٧٠ ؛ وكلها تنقص ٢٧ بيتاً حيث لم تورد منها سوى الأبيات ٢٠ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧

وو ردت بهذا النقص فى المخطوطة ا و إخوتها ولم ترد كاملة إلا فى النسخ ب ، ه ، ك والزيادة فى المقدمة مأخوذة عن ه . وهذه القصيدة لم ترد فى النسخ ح ، ى ، ل .

(١) الكلمة التى بين معقوفين ساقطة من ب .
الأجياد : جمع الجيد وهو العنق أو معلّقه ومقلّده .
المقل : جمع المقلة وهى شحمة العين التى تجمع السواد والبياض ، أو هى السواد والبياض أو الحدقة أو العين.
الأقحوان زهر سبق التعريف به فى الحاشية ١ من القصيدة ٢٧ (صفحة ٧١) . ويقصد به هنا الأسنان .
الشتيت الأفلج الرتل المتناسق المنتظم .
عبث الوليد ١٨٣ صدر البيت
(٢) ك « ثم ترتحل» الشرب : جمع الشارب الحلوم العقول .
ترجلت الشمس ارتفعت
(٣) ك « لا تستريح إلى المولى »
الملوَى قطعة من الخشب تربط بها أوتار العود ؛ والجمع « ملاوى » .
(٤) ك « فراغ فيها » وهو اضطراب .
(٥) البرح الاسم من أبرح ؛ أى آذى بإلحاح المشقة . ويوصف به فيقال : أمر برح
(٦) الخلة الخليلة . الآسى الطبيب .

٧ هَل أَنتِ إلاَّ [قَضِيبُ] ٱلْبَانِ تَعْطِفُهُ ... مَرْضَى الرِّيَاحِ وتَغْدُوهُ فيَعْتَدِلُ

٨ أَوِ ٱلغَزَالَةُ فى دجْنٍ يُغَازِلُها ... أَو ظَبْيَةُ ٱلْبَانِ فى أَجْفَانِها كَحَلُ

٩ كَيْفَ التَّصرُّعُ فى أَرْضِ ٱلعِرَاقِ وَقَدْ ... خَلَّفْتُ بالشَّامِ مَنْ قَلْبِى بهِ خَبِلُ!؟

١٠ بَل كَيْفَ يَحْسُنُ بِى التَّفْرِيطُ وٱلغزَلُ ... وشَيْبُ رأْسِى عَلَى ٱلفَوْدَيْنِ مُشْتَعِلُ!؟

١١ لم يَبْقَ إلاَّ حنِينُ الزِّيرِ أَسْمَعُه ... وٱلكأْسُ يُصْبِحُنِيها الشَّاربُ الثَّمِلُ

١٢ عاجِلْ بِنَا الرَّاحَ والرَّيْحانَ مُبْتَكِرًا ... فَلَيْسَ يَحسُنُ إلاَّ فِيهمَا ٱلعَجَلُ!

١٣ وٱشْرَبْ علَى دَوْلَةِ «ٱلمُعْتَزِّ» إنَّ لها ... حَظًّا من ٱلحُسْنِ لم تَسْعَدْ بهِ الدُّوَلُ!

١٤ خَلِيفَةٌ يَخْلُفُ ٱلأَنْوَاءَ نائلُهُ ، ... إِذَا تَهَلَّلَ ، قُلْتَ : ٱلعارِضُ ٱلهَطِلُ

١٥ إذا بَدَا وجَلَالُ ٱلمُلْكِ يَغْمُرُهُ ... حَسِبْتَهُ ٱلبَدْرَ وَفَّى حُسْنَهُ ٱلكَمَلُ

---

(٧) ب «وتغدوه» تصحيف .
البان : شجر سبط القوم لين يشبه به القد لطوله . سبق التعريف به فى الحاشية ٣ (صفحة ٦٢٢) .
(٨) الغزالة الشمس عند ارتفاعها . الدجن الغيم المطبق المظلم .
الكحل سواد يعلو منابت الأشفار خلقة ، وقيل أن تسود مواضع الكحل .
(٩) ك «فى عرق العراق» . التصرع التواضع
(١٠) ب «يحسن فى التفريط» . ك «التفويض» وكلاهما تحريف .
الفود جانب الرأس مما يلى الأذنين إلى الأمام .
(١١) ك «يصحبنيها» . الزير الدقيق من الأوتار .
(١٢) الراح الخمر
الريحان نبات طيب الرائحة أو كل نبات كذلك أطرافه وورقه – سبق التعريف به فى الحاشية (١٠ صفحة ١٣٣٢) .
(١٤) الأنواء انظر التعريف بها فى الحاشية ٢٠ (صفحة ٥٧١) .
تهلل تلألأ وجهه من السرور
العارض : السحاب المعترض فى الأفق .
(١٥) الكمل الكمال
(١٦) الحدث الشاب ؛ فإن ذكرت السن قيل حديث السن .
النصف الرجل الوسط بين الحدث والمسن .
المكتهل الذى جاوز الثلاثين إلى إحدى وخمسين .

١٧ رِباعُهُ فى جِوارِ ٱللهِ واسِطةٌ ، وحَبْلُهُ بِرَسُولِ ٱللهِ مُتَّصِلُ
١٨ خَلَّتْ قُرَيْشٌ لهُ ٱلبَطْحاءَوٱنْصرَفَتْ لَهُ عَنِ السَّهْلِ حتَّى حازَهَا ٱلجَبَلُ
١٩ وفَضَّلُوهُ ، ولا تَزْكُو فَضَائلُهمْ إلاَّ بتَفْضِيلِ أَقْوَامٍ بِهِمْ فَضَلُوا
٢٠ يا مَنْ لَهُ أَوَّلُ ٱلعلْيَا وَآخِـرُها وَمَنْ بجُودِ يَدَيْهِ يُضْرَبُ ٱلمَثَلُ
٢١ أَنْقَذْتَنَا مِنْ خَبَالِ ٱلمُسْتَعَارِ وَقَد أَوْبَا ٱلبِلاَدَ عَلَيْنا رأْيُهُ ٱلخَطِلُ
٢٢ هُوَ ٱلمَشُومُ ٱلذى كانَتْ وِلاَيَتُهُ بَلْوَى تَهالَكَ فيها النَّاسُ إِذْ خُذِلُوا
٢٣ عَزَلْتَهُ وَهْوَ مَذْمُومٌ عَلَى صُغُرٍ ولَمْ يَكَدْ لِلَجَاجِ ٱلغىِّ يَنْعَزِلُ
٢٤ وكانَ كٱلعِجْلِ غُرَّ ٱلجاهِلُونَ بهِ ، وكُنْتَ مُوسَى هَدَى ٱلقَوْمَ ٱلأُلَى جَهِلُوا
٢٥ وكانَ كٱلجَسَدِ ٱلمُلْقَى ،فجِئْتَ كَمَا جاءَ سُلَيْمَانُ يَتْلُو قَوْلَكَ ٱلعَمَلُ
٢٦ فالدِّينُ فى كلِّ أُفْقٍ ضاحِكٌ بَهِجٌ ، وٱلكُفْرُ فى كل أَرْضٍ خائفٌ وَجِلُ
٢٧ أما «ٱلمَوَالِى »فَجُنْدُ ٱللهِ حَمَّلَهُمْ أَنْ يَنْصُرُوكَ فَقَدْ قَامُوا بما ٱحتَمَلُوا

---

(١٨) البطحاء سيل واسع فيه دقاق الحصى ؛ ويقال قريش البطاح للذين ينزلون أباطح مكة وبطحاءها ، وقريش الظواهر للذين ينزلون ما حول مكة .

(٢٠) من هذا البيت تبدأ النسخة ا وإخوتها والمطبوع فى إثبات عشرة أبيات كما أوضحنا فى صدر حواشى هذه القصيدة

(٢١) ب « حيال » . ه ، ك « أودى » أوبا أوبأ ؛ مخففة الهمزة

المستعار يقصد به الخليفة المستعين انظر ترجمته مع القصيدة ٧١ (صفحة ٢١٣) ووصفه بلفظة « المستعار » فى البيت ١١ من القصيدة ٣٧١ (صفحة ٩٣٦) وفى البيت ٢٤ من القصيدة ٦٤٣ (صفحة ١٦٥٧)

(٢٣) الصغر (بضمتين) : الذل ؛ الضيم .

(٢٤) يشبه «المستعين» بالعجل الذى اتخذه قوم موسى عليه السلام من حليهم وجاء ذكر ذلك فى الكتاب العزيز « واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسداً له خوار ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين » (سورة الأعراف الآية ١٤٨)

(٢٥) يشير هنا إلى الآية الكريمة « ولقد فتنّا سليمان وألقينا على كرسيه جسداً ثم أناب» ٣٤ سورة ص . وقصة ذلك أن الله امتحن سليمان بمولود نشغفه حباً فأخذ يهتم به فقتلته الشياطين وألقته على كرسيه جسداً لا حراك به ، فأدرك سليمان أن الله امتحنه به فرجع إلى الله ثم دعاه بأن يهب له مُلكاً لا يتيسر مثله لأحد من بعده .

٢٨ بَقَاؤُهُمْ عِصمةُ الدُّنْيَا ، وعِزُّهُمُ سِتْرٌ عَلَى بَيْضَةِ ٱلإسلام مُنْسَدِلُ
٢٩ رَدُّوا ٱلمُعارَ ، وَتَابُوا مِنْ خَطِيئتِهِمْ فِيهِ إلىٰ ٱللهِ ، وٱلإثْمِ ٱلَّذى فَعَلُوا
٣٠ خَطِيئَةٌ لَمْ تَكُنْ بِدْعاً ولا عَجباً ، قَدْ أَخْطَأَتْ أَنْبِيَاءُ ٱللهِ والرُّسُلُ
٣١ مَنْ يَرْكَبُ ٱلخطَرَ ٱلصَّعْبَ ٱلَّذِى رَكِبُوا بِـٱلأَمْسِ ، أو بَبْذُلُ ٱلنَّصْرَ ٱلَّذِى بَذَلُوا ؟
٣٢ قَدْ جاهَدُوا عَنْكَ بِـٱلأَموَالِ وَافِرةً وبالنُّفُوسِ ، ونارُ ٱلحَرْبِ تَشْتَعِلُ
٣٣ تَوَرَّدُوا النَّقْعَ لا حَيْدٌ ولا كَشَفٌ ، وباشَرُوا ٱلمَوْتَ لا مِيلٌ ولا عُزُلُ
٣٤ يُوَاتِرُونَ تِبَاعَ ٱلكَرِ إنْ رَكِبُوا ، ويَصْدُقُونَ دِرَاكَ الطَّعنِ إنْ نَزَلُوا
٣٥ ما مِثْلُ شَيْخِهِمِ حَزْماً وتَجْــرِبَةً ، ولا كَبَأْسِ فَتاهُمْ حِينَ يَعْتَمِلُ
٣٦ ثَلاَثَةٌ جِلَّةٌ إن شُووِرُوا نَصَحُوا ، أَوِ ٱسْتُعِينُوا كفَوْا ، أو سُلِّطُوا عدَلُوا
٣٧ فَاَسْلَمْ لَهُمْ مادعَتْ. صُبْحاً مُطَوَّقَةٌ ، وَلْيَسْلَمُوا لَكَ ما حَنَّتْ ضُحًى إِبِلُ !

---

(٢٨) بيضة الإسلام حوزته
(٣٠) كتب بهامش ب « قبحه الله بهذا القول الشنيع واللفظ الفظيع وربما أدى ذلك إلى الكفر » .
(٣١) ه « أو يبذل الصبر » . ك « أو يبذلوا »
(٣٣) توردّوا وردوا ، يقال ورد الماء وغيره أى بلغه . الحيد الميْل والعدول .
الكشَف الانهزام
الميل جمع الأميل وهو من لا ترس معه أو لا سيف أو لا رمح ؛ وقيل الجبان ، وقيل هو الذى لا يثبت على السرج . قال كعب بن زهير (ديوانه ٢٣)
زالوا كما زال أنكاس ولا كُشُف   عند اللقاء ولا مِيل معازيل
(٣٤) واتر الشيء تابعه ؛ ولا تكون المواترة بين الأشياء إلا إذا وقعت بينها فترة ، وإلا فهى مداركة ومواصلة
(٣٦) جلة جمع جليل وهو العظيم .
هم بُغا ووصيف وسيما الشرابى ، وكانوا رؤساء الموالى ؛ وشيخهم هو وصيف .
والشاعر يشير إلى رضا المعتز عنهم سنة ٢٥٢ ه وقد أشار إلى ذلك فى قصيدة أخرى له (القصيدة رقم ٥٧٦ صفحة ١٤٧٩) ؛ حيث يقول فى البيت ٣٦ منها (صفحة ١٤٨٢)
كلٌّ رضِى ، وأرى ثلاثتهم كفَوْا   قسر المانع وافتتاح المغلق
(٣٧) المطوقة الحمامة ذات الطوق .
حنّت الإبل نزعت إلى ولدها ؛ وحنينها صوتها فى نزوعها إلى الولد .

٦٧١

وقال يمدحه

١ سلاهَا :كيفَ ضَيَّعتِ ٱلوصَالاَ ، وبَتَّتْ من مَوَدَّتِنا ٱلحِبَالاَ !؟
٢ وأضْحَتْ بالشَّآمِ تَرَىٰ حَرَاماً مُوَاصَلَتِى وهِجْرَانِى حَلاَلا
٣ هَلِ ٱلحَسْنَاءُ مُخْبِرَتِى أَهَجْرًا أرادَتْ بالتَّجَنُّبِ أَمْ دَلاَلاَ ؟
٤ ذَكَرْتُ بِهَا قَضِيبَ ٱلْبَانِ لَمَّا بَدَتْ تَخْتَالُ فى ٱلحُسْنِ ٱخْتِيَالاَ
٥ تُشَاكِلُهُ ٱهْتِزَازًا وٱنْعِطَافاً ؛ وتَحْكِيهِ قَوَاماً وٱعْتِدَالاَ
٦ ولى كَبِدٌ تَلِينُ عَلَى التَّصَابِى ، وتَأْبَى فى ٱلهَوَىٰ إلاَّ ٱشْتِعَالاَ
٧ وعَيْنٌ لَيْسَ تَأْلُونى ٱنْسِكاباً ، وقَلْبٌ لَيْسَ يَأْلُونى خَبَالاَ

• طبعات الآستانة ٢ : ٢٤٦ وتنقص بيتين – بيروت ٧٧٦ وتنقص ثلاثة أبيات – مصر ٢ : ٢١٦ وتنقص بيتين .

لم ترد فى ج ، ح ، ى ، ل وقد أوردت النسخ ا وإخوتها ستة أبيات منها على حدة بمقدمة تقول فيها «وقال يمدحه [أى المعتز] وقد رأى الهلال معه فى أول السنة» . والأبيات بحسب ورودها فيها هى : ٢٢ ، ١٧ ، ٢٦ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥

وهذه القصيدة يرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٣ هـ .

(١) بتّت : قطعت .

عبث الوليد ١٨٣ صدر البيت .

(٣) الموازنة ٢ : ١١٢ ظ « هل الدلفاء » والوجه « الذلفاء »

(٤) ا ، د وإخوتهما ، هـ ، ك ، « لما غدت » .

الموازنة ٢ : ١١٢ ظ « غدت » .

(٥) ا ، د وإخوتهما ، هـ « انعطافا واهتزازا » . ك « تشاهله » .

الموازنة ٢ : ١١٢ ظ « انعطافاً واهتزازا »

(٦) لم يرد فى ا ، د وإخوتهما

ك « وعينا » تحريف .

(٧) لم يرد فى ا ، د وإخوتهما . تألو تقصّر وتبطئ

٨ وقد علِمَ ٱلوُشَاةُ ثَبَاتَ عَهْدِى إذا عَهْدُ ٱلَّذى أَهْـوَاهُ حَالاَ

٩ وأَنِّى لم أَزَلْ كَلِفاً بِلَيْلَى عَلَى كرْهِ ٱلوُشَاةِ ، ولَنْ أَزَالاَ

١٠ وَلَمْ أَعْدُدْ هَوَاىَ لَهَا سَفَاهاً ، ولا وَجْدِى ٱلقَدِيمَ بها ضَلاَلاَ

١١ أَمِيرَ ٱلمُؤْمنين ! وأَنتَ أَرْضَى عِبَادِ ٱللهِ عندَ ٱللهِ حـالاَ

١٢ رَدَدْتَ الدِّينَ موْفُورًا مَصُوناً ، وقَبْلَك كانَ مُنْتَقَصاً مُذَالاَ

١٣ إذَا ٱلخُلَفَاءُ عُدُّوا يَوْمَ فَخْرٍ وبَرَّزَ مَجْدُهُمْ فَسَما وطَالاَ

١٤ غَدَوْتَ أَجَلَّهُمْ خَطَرًا وذِكْرًا ، وأَعْلاَهُمْ وأَشْرَفَهُمْ فَعَـالاَ

١٥ وما حَسُنَتْ نَواحِى ٱلأَرْضِ حتَّى مَلَكْتَ السَّهْلَ مِنْهَا وٱلجِبَـالاَ

١٦ بِوَجْـهٍ يَمْلأُ الدُّنيا ضِيَاءً ، وكَفٍّ تَمْلأُ الدُّنْيَـا نَوَالاَ

١٧ أَرَى ٱلحَوْلَ ٱلجَدِيدَ جَرَى بِسَعْدٍ وحَـالَ بأَنْعُمٍ لك حِينَ حَالاَ

---

(٨) ا ، د و إخوتهما

وقد علم الوشاة بما ألاقى فاغْلَوْا فى مُباعدتى اغتيالا

هـ « عهد الذى أهواه زالا » . حال تغير

(٩) ا ، د و إخوتهما « على طول الصدود ولن أزالا » .

(١٠) ا ، د و إخوتهما

فلم أعدد هواى لها غراماً ولا وجدى التليد لها ضلالا

هـ « فلم أعدد » . ك « بها سفاهاً »

(١٢) المذال الممتهن .

(١٤) ا ، د و إخوتهما « أجلّهم خطراً وأعلاهمُ ذكراً » . ك « حضرا » تحريف

(١٧) ترتيبه فى ا ، د و إخوتهما بعد البيت ٢٢ و روايته « وحال بثروة لك حين حالا » . ك « جرى لبعد »

الحول : السنة لأنها تحول أى تمضى . حال الحول : مضى وتمّ

١٨ فُتُوحٌ يدَّرِكْنَ من النَّـــواحِى كَمَا ٱدَّرَكَ السَّحَابُ إذا تَوَالَىٰ
١٩ وجاءك بالرَّغائبِ مالُ «مِصْرٍ» فَلَم أرَ مِثْلَها ظَفَرًا ومَالاَ
٢٠ يُحَسِّنُ مِنْ مَدِيحِى فيك أنِّى مَتَى أعْدُدْ عُلاَكَ أجِدْ مَقَالاَ
٢١ ولَسْتُ ألاَمُ فى تَقصِيرِ شُكْرِى وقد حَمَّلْتَنِى ٱلمِنَنَ الثِّقَالاَ
٢٢ لقدْ نَوَّهْتَ بِى شَرْقاً وغَرْباً وقد خَوَّلْتَنِى جاهاً ومَـــالاَ
٢٣ [وما ألْف بـأكْثَرِ ما أُرَجِّى وآمُلُ مِن نَدَاك إذا تَوَالَىٰ]
٢٤ إذا سبَقَتْ يداكَ إلىٰ عَطاءٍ أمِنَّا ٱلخُلْفَ عِنْدَك وٱلمِطالا
٢٥ وإنْ يَسَّرْتَ للمَعْرُوفِ قَوْلاً فإنَّكَ تُتْبِعُ ٱلقَوْلَ ٱلفَعَـــالاَ
٢٦ رأيْتُ ٱليُمْنَ وٱلبَرَكاتِ لمَّا رأَيْت بَيَاضَ وَجْهِكَ وٱلهِلاَلاَ

---

(١٨) ك « درك » ادَّرك تتابع وتلاحق .
وقد روى البيت فى المطبوع محرفاً
فتوح دكّ أركان النواحى كما اندكّ السحاب إذا توالى
ولم يرد فى نسخة ما بهذه الرواية .
(١٩) لم يرد فى طبعة بيروت
(٢٢) ا ، د وإخوتهما « لقد نوهت بى شرقاً وفخراً » ثم يليه هناك البيت ١٧ ثم البيت الأخير
(٢٣) لم يرد فى ب ، ك . كذلك لم يرد فى ه ولكنه ورد مع الأبيات التى أشرنا إليها فى تعليقنا على هذه القصيدة . وهو فى النسخة ا ، د وإخوتهما يسبقه البيت ٢٦
(٢٥) ا ، د وإخوتهما « فى المعروف » .
(٢٦) ا ، د وإخوتهما « لقيت اليمن والبركات » .

٦٧٢

وقال يرثى أبا سعيد محمد بن يوسف

١ بِأَىِّ أَسًى تُثْنَى الدُّمُوعُ ٱلْهَوَامِلُ ... ويُرْجَى زِيَالٌ مِنْ جَوًى لا يُزَايِلُ

٢ دَعِ ٱلْمَوْتَ يَغْتَلْ مَنْ أَرادَ فإِنَّهُ ... ثَوَى ٱلْيَوْمَ مَنْ تُخْشَى عَلَيْهِ ٱلْغَوَائِلُ!

٣ ولم يبْقَ مرْهُوبٌ تُخَافُ شَذَاتُهُ ... ولا مُفْضِلٌ تُرْجَى لَدَيْهِ ٱلْفَوَاضِلُ

٤ إذا عاجِلُ الدُّنْيَا أَلَمَّ بِمُفْرِحٍ ... فَمِنْ خَلْفِهِ فَجْعٌ سَيَتْلُوهُ آجِلُ

٥ وكانت حَيَاةُ ٱلحَىِّ سَوْقاً إِلى الرَّدىٰ ... وأَيَّامُهُ دُونَ ٱلمَمَاتِ مَرَاحِلُ

٦ وما لَبْثُ مَنْ يَغْدُو وفى كُلِّ لَحْظَةٍ ... لَهُ أَجَلٌ فى مُدَّةِ ٱلْعُمْرِ قاتِلُ!

طبعات الآستانة ٢ : ٥٨ – بيروت ٤٩٠ – مصر ٢ : ١٩٤

وردت فى جميع النسخ ما عدا ج ، ى. ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٦هـ حيث مات أبو سعيد فى شوال من تلك السنة ، وللشاعر مرثية أخرى فيه وهى القصيدة رقم ٧٥٤

انظر ترجمة أبى سعيد الثغرى الطائى محمد بن يوسف مع القصيدة ١ (صفحة ٥)

(١) الزيال الفراق ، والتزايل التباين

الموازنة ٢ : ٩٣ و – القول الفائق ٦٥ و

(٢) و ، ز « توى » . ح « يقتل » يغتال يهلك و يقتل على غرة .

الغوائل المهلكات ، الشرور ، الدواهى .

(٣) الشذاة بقية القوة . والشذاة واحدة الشذا وهو الأذى والشر

الفواضل النعم الجميلة الجسيمة أو الجميلة ؛ واحدتها فاضلة .

(٤) هـ « أتاك بمفرح » . ح « سيتلوه » .

الموازنة ٢ : ١٦٤ و – مجموعة المعانى ٨ « أتاك بمفرح . سيأتيك آجل » .

(٥) التشبيهات ٢٨٩ « حياة المرء » – الموازنة ٢ ١٦٤ و – الأشباه والنظائر للخالديين ١ : ١٣٤ « المرء » – مجموعة المعانى ٨ « المرء » .

٧ ولِلْمَرْءِ يَوْمٌ – لا مَحَالَةَ – ما لَهُ غَدٌ وَسْطَ عامٍ ما لَهُ الدَّهْرَ قابِلُ
٨ كَفَانا اعْتِرَافاً بِالْفَنَاءِ ورِقْبَــةً لِمَكْرُوهِهِ أَنْ لَيْسَ للخُلْدِ آمِلُ
٩ سَلاَ خُفْيَةً عَنْ صاحِبِ الجَيْشِ إنَّهُ أَقَامَ بِظَهْرِ الكَرْخِ والجَيْشُ راحِلُ
١٠ أَعَاقَتْهُ عَنْ ذَاكَ العَوائقُ؟ أَمْ عَدَتْ عَلَيْهِ العِدَى؟ أَمْ أَعْلَقَتْهُ الحَبائلُ؟
١١ فَكَمْ جُرُزٍ مِنْ أَرْضِ جُرْزَانَ فَاتَها تَتَابُعُ سَحٍّ مِنْ يَدَيْهِ وَوَابِلُ!
١٢ تَفَرَّغَتِ الأَعْدَاءُ مِنْهُ، ورُبَّما غَدَا وَهْوَ شُغْلٌ للمُعَادِينَ شاغِلُ
١٣ لَئِنْ زُلْزِلَ الثَّغْرَانِ عِنْدَ ذَهَابِهِ لَقَدْ سَكَنَتْ بالنَّاطَلُوقِ الزَّلاَزِلُ
١٤ فَلاَ ظَفِرَتْ تِلْكَ الغُزَاةُ بِمَغْنَمٍ، ولا قَفَلَتْ بالنُّجْحِ تِلْكَ القَوَافِلُ!

---

(٧) ح «يوما».
الموازنة ٢: ١٦٤ ظ.
(٨) الموازنة ١: ١٦٤ ظ.
(٩) ا، د وإخوتهما «أقام بدار الروم». هـ «حقبة». ل «صاحب الجيش ما له أقام».
الكرخ: مواضع كلها بالعراق؛ منها كرخ باجدا، وكرخ البصرة، وكرخ بغداد، وكرخ الرقة، وكرخ سامرا. وانظر الحاشية ٢ (صفحة ٢٦٨).
(١٠) ح «أعافته فى ذاك... أم غدت». ل «أعاقته فى ذاك».
عاقه عنه: حبسه وصرفه وثبطه عنه.
الحبائل: المصايد؛ واحدتها حبالة (بكسر الحاء).
(١١) هـ «فكم جزر من أرض خزران. ز و «جرزان» ز «حرز من أرض جزران». ك «جزر... جرزان». الأرض الجرز: التى لا تنبت أو أكل نباتها.
الوبل: المطر الشديد الضخم القطر.
السح: انصباب الماء متتابعاً كثيرا.
جرزان: موضع سبق تعريفه بالحاشية ٢٣ من القصيدة ٣٤٧ (صفحة ٨٧٨) إذ يقول:
ولم يرض من جرزان حرزاً يجيره ولا فى جبال الروم ريداً يجاوره
(١٣) هـ «لئن زعزع الثغران... بالباطلوق».
الناطلوق: الأناضول. انظر الحاشية ١٥ من القصيدة ٥٨٠ (صفحة ١٥٠٣) وانظر كذلك الحاشية ١٥ من القصيدة ٦٣٠ (صفحة ١٦٠٥).
(١٤) قفلت: رجعت.
القافلة: الرفقة الراجعة من السفر؛ والمبتدئة به تفاؤلا بالرجوع. وقال الأزهرى: «والعرب تسمى الناهضين للغزو قافلة تفاؤلا بقفولهم»؛ والجمع: قوافل.

١٥ عَجِبْتُ لِهَذَا الدَّهرِ أَفْنَىٰ «مُحَمَّدًا» ... وكان ٱلَّذِى يَسْطُو بهِ ويُصَاوِلُ !
١٦ مَضَى ، فَمضَى مَجْدٌ تَلِيدٌ وسُؤْدُدٌ ... وأَوْدَىٰ فأَوْدَى منهُ بـأْسٌ ونائِلُ
١٧ وكانَ سِرَاجَ ٱلأَرْضِ ،فالأَرْضُ مُظْلِمٌ ... قَرَاها وحَلْىَ الدَّهْرِ، فالدَّهرُ عاطِلُ
١٨ سَتَبْكِيهِ عَيْنٌ لا تَرَى ٱلجُودَ بَعْدَهُ ... إِذَا فاضَ مِنْهَا هامِلٌ عادَ هامِلُ
١٩ وتَعْلَمُ جُرْدُ ٱلخَيْلِ أَنْ لَيْسَ راكِبٌ ... سِوَاهُ ، وسُمْرُ «ٱلخَطِّ» أَنْ لَيْسَ حامِلُ
٢٠ فَتًى كانَ يـأْبَى قَدْرُهُ أَنْ يُرَى لهُ ... نَظِيرٌ مُسَاوٍ أو شَبِيهٌ مُشَاكِلُ
٢١ فَتًى أَقْفَرَتْ مِنْهُ ٱلمَعَالِى ولم تَكُنْ ... لِتُقْفِرَ مِمَّنْ بانَ إِلاَّ ٱلمنَازِلُ
٢٢ وثاوٍ بَكَتْهُ ٱلمَكْرُمَاتُ وإِنَّما ... تُبَكَّى عَلَى الثَّاوِى النِّسَاءُ الثَّوَاكِلُ
٢٣ سَقَى ٱللّٰهُ قَبْرًا لو يَشَاءُ تُرابُهُ ... إِذَا سُقِيَتْ مِنْهُ ٱلغُيُومُ ٱلهَوَاطِلُ
٢٤ نَـأَى رَبُّهُ عنَّا ، وأَعْرَضَ دُونَهُ ... عَلَى كُرْهِنَا عَرْضُ الثَّرَىٰ وَٱلجَنَادِلُ

---

(١٦) ك « فأودى منه حزم ونائل » السؤدد السيادة، الشرف ، الرفعة ، كرم المنصب
(١٧) ب « تراها » . القَرا الظهر
العاطل التى ليس عليها حلى ، وقد استعملها للدهر وهو مذكر
(١٨) فى متن ا ، د « إذا فاض منها هامل عاد هامل » وبهامشها « جاد هامل » . وفى طبقات الديوان « إذا غاض منها »
البديع ٣٣ طبعة الخارج ٧٠ طبعة مصر وأوردت قبله البيت ٢٥ — الصناعتين ٢٥٨ الآستانة ٣٢٠ مصر « لا ترى الخير بعده » وقد أوردته كذلك بعد البيت ٢٥
(١٩) جرد الخيل السبّاقة
السمر الرماح ونسبها إلى الخط وهو مرفأ للسفن بالبحرين حيث تباع الرماح وقد سبق ذكره فى الحاشية ٢٤ (صفحة ١٠١)
(٢١) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧١ « ولم يكن ليقفر » .
(٢٢) الثاوى المقيم ؛ وهو هنا بمعى المقبور ، يقال أثوى الميت (بصيغة المجهول) أى قُبر الثواكل اللاتى فقدن أولادهن
(٢٣) فى متن ا « الغيوم » و بهامشها « الغيوث »
هبة الأيام ١٤٧ « الغيوث »
(٢٤) ا ، د و إخوتهما ، هـ ، ح ، ل « نأى ربه عنه » . ربه يقصد به صاحب القبر .
الجنادل الصخور العظيمة . هبة الأيام ١٤٧

٢٥ حَيا ٱلأَرْضِ أَلْقَتْ فَوْقَهُ ٱلأَرْضُ ثِقْلَهَا   وَهَوْلُ ٱلأَعَادِى حَوْلَهُ التُّرْبُ هائِلُ
٢٦ [أَمَا وأَبِى « كَهلَانَ » يَوْمَ مُصَابِهِ   لَقَدْ أُثْقِلَتْ بالرُّزْءِ مِنْهَا الكَوَاهِلُ]
٢٧ رَأَوْا شَمْسَهُمْ فى يَوْمِهِمْ وَهْىَ ظُلْمَةٌ   وبَدرهُمُ فى لَيْلِهِمْ وَهْوَ آفِلُ
٢٨ فَشَامُوا سُيُوفاً ما لَهُنَّ مَضَارِبٌ   وأَلْقَوْا رِمَاحاً ما لَهُنَّ عَوَامِلُ
٢٩ فَقَدْنَاكَ فِقْدَانَ ٱلحَيَاةِ وأَقْبَلَتْ   تُلاَحِظُنَـــا خُزْرًا إِلَيْنا ٱلقَبَائِلُ
٣٠ وَلَوْلاَ ٱبْنُكَ ٱلمَرْجُوُّ فِينَا لأَصْبَحَتْ   أَعَالِى الرُّبَى مِنْهَا وَهُنَّ أَسافِلُ
٣١ رَدَدْنَا إِلَيْهِ ٱلأَمْرَ طَوْعاً ولم نَقُلْ   لهُ فى ٱلَّذِى يأْتِيهِ ما أَنْتَ فاعِلُ؟
٣٢ بهِ جُمِعَ الشَّمْلُ الشَّتِيتُ ، وفُرِّقَتْ   عَبَادِيدَ فى ٱلقَوْمِ ٱللُّهَى والنَّوَافِلُ

---

(٢٥) الحيا المطر والخصب الهائل المهال .
البديع ٣٣ طبعة الخارج ، ٧٠ طبعة مصر – الصناعتين ٢٥٨ الآستانة ، ٣٣٠ مصر « فوقه الترب هائل » – هبة الأيام ١٤٧ « فوقه » – مجموعة المعانى ١٢٣

(٢٦) هذا البيت لم يرد فى النسخة ب .
الكواهل جمع الكاهل وهو أعلى الظهر مما يلى العنق .
كهلان هو كهلان بن سبأ ؛ وإليه يرجع نسب قبيلة طيء

(٢٧) أفل القمر غاب ، فهو آفل .

(٢٨) شام السيف أغمده ، وشام السيف استلّه ؛ وهو من الأضداد
مضرب السيف حده العوامل جمع العامل وهو صدر الرمح وهو مايلى السنان .

(٢٩) ز « حزراً إليه » ل « فأقبلت » خزر نظر بمؤخر عينه

(٣٠) يقصد يوسف بن محمد بن يوسف الثغرى، وهو من ممدوحيه أيضاً . وقد ترجم له مع القصيدة ٦ (صفحة ٢٧)

(٣١) و ، ز « رددنا إليك » وهو تحريف .

(٣٢) ا ، د و إخوتهما ، ه ، ح ، ل « اللهى والنوفل » ب « والفواضل » وهى مكررة فى البيت الثالث فأثبتنا رواية النسخ الأخرى
اللهى العطايا أو أفضلها وأجزلها
النوافل جمع النافلة وهى الغنيمة ، العطية ، ما يفعله المرء مما يزيد عن الفريضة .
الفواضل النعم الجسيمة أو الجميلة
العباديد الخيل المتفرقة فى ذهابها ومجيئها ؛ ولا واحد له فى ذلك كله ، ولا يقع إلا فى جماعة . لا يتكلم بها فى الإقبال إنما يتكلم بها فى التفرق والذهاب

٣٣ تَخطَّى إلَيْهِ الرزْءُ مِنْ كُلِّ وِجْهَة   حَرِيمَ نَدًى لا تَختَطِيهِ ٱلعوَاذِلُ
٣٤ وَمَنْ يرَ جَدْوَى «يُوسُفَ بْنِ محمَّدٍ»   يرَ ٱلبَحْرَ لَمْ يَجْمَعْ نَوَاحِيهِ ساحِلُ
٣٥ أَغَرُّ إذَا عُدَّتْ مَنَاقِبُ فِعْلِهِ   تَوَهَّمْتَ أَنَّ ٱلحَقَّ مِنْهُنَّ باطِلُ
٣٦ إذا ما نَحَا مِنْ مَجْلِسِ ٱلمُلْكِ رُتْبَةً   تَحَلْحَلَ عَنْهَا ٱلأَحْوَذِيُّ ٱلحُلاَحِلُ
٣٧ تَطَاطَا ٱلخُدُودُ الزُّورُ تَحْتَ سُكُوتِهِ ،   وتَنْتَظِرُ ٱلأَسْمَاعُ ما هُوَ قائِلُ
٣٨ وكانَ وَرَاءَ ٱلمَدْحِ إذْ هُوَ زَائِدُ ٱلْ   يَدَيْنِ ، فَكَيْفَ ٱلآنَ إذْ هُوَ كامِلُ؟
٣٩ وقد حُقِّقَتْ فِيهِ الظُّنُونُ وصُدِّقَتْ   عَلَى ما حَكَتْ مِنْ قَبْلُ فيهِ الدَّلاَئِلُ
٤٠ ولا عَجَبٌ أَنْ رَجَّمَ ٱلغَيْبَ عالِمٌ ؛   فَقَبْلَ ٱلغُيُوثِ ما تَكُونُ ٱلمَخَايِلُ
٤١ وإنْ جاءَنا يَحْكِى أَبَاهُ فَلَمْ تَزَلْ   لهُ مِنْ أَبِيهِ شِيمَةٌ وشَمائِلُ
٤٢ هُمَا شَرَعٌ فى ٱلمَكْرُماتِ ، فَهَذِهِ   أَوَاخِرُ أَخْلاَقٍ ، وتِلْكَ أَوَائِلُ

---

(٣٤) ا ، د ، ح ، ل «لم يجمع جنابيه ساحل» . و «جنانية» . ز «جنانية» .
المكبرى ٢ : ٣٤٠ «جنابيه»
(٣٥) المناقب المفاخر ، الأفعال الكريمة ، وقيل ما عرف به الإنسان من الخصال والأخلاق الجميلة . واحدتها منقبة .
(٣٦) نحا قصد . تحلحل تحرك عن مكانه وتزحزح .
الأحوذى والأحوزى المشمر فى الأمور ، القاهر لها ، الذى لا يشذ عليه منها شىء .
الحلاحل السيد فى عشيرته ، الشجاع الركين فى مجلسه ؛ وليس لهذه التسمية فعل .
(٣٧) ح «تحت سيوفه» ل «تحت سيوفه» وكتب فوقها «سكوته» . الزور : المائلة
(٣٨) فى متن ا «اليدين» وكتب فوقها «البدىّ» . ح ، ل «زائد البدىّ»
(٣٩) ا ، د و إخوتهما «على ما حكته قبل فيه الدلائل» .
(٤٠) ح «أن يرجم . فقبل الغيوب» . ك «ان أرجم» ولم تورد الشطر الثانى من البيت ل «ان يرجم»
المخايل من السحب المنذرة بالمطر رجَّم تكلم بما لا يعلمه .
(٤١) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٢
(٤٢) الشرَع المثل ، يقال هما شرع أى سواء .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٢ «أواخر أسباب» – مجموعة المعانى ١٦٨

٦٧٣

وقال يمدح الفتح بن خاقان

١ أَكُنْتَ مُعَنِّفِي يَوْمَ الرَّحِيلِ ... وَقَدْ لَجَّتْ دُمُوعِي في ٱلهُمُولِ؟
٢ عَشِيَّةَ لا ٱلفِرَاقُ أَفَاءَ عَزْمِي ... إليَّ : ولا ٱللِّقَاءُ شَفَى غَلِيلي
٣ دَنَتْ عِنْدَ ٱلوَدَاعِ لِوَشْكِ بُعْدٍ ... دُنُوَّ الشَّمْسِ تَجْنَحُ لِلأَصِيلِ
٤ وصَدَّتْ لا ٱلوِصَالُ لها بِقَصْدٍ ، ... ولا ٱلإِسْعَافُ مِنْهَا بِٱلمُخِيلِ
٥ تُلِيمُ إِسَاءَةً ، وأُلَامُ حُبًّا ؛ ... وبَعْضُ ٱللَّوْمِ يُغْرِي بِٱلخَلِيلِ
٦ طَرِبْتُ بِ «ذِي ٱلأَرَاكِ» . وشَوَّقَتْنِي ... طَوَالِعُ مِنْ سَنَا بَرْقٍ كَلِيلِ

طبعات الآستانة ١ ٣٠ – بيروت ٨ ؛ وتنقص بيتاً – مصر ٢ : ١٦٠

لم ترد في ج ، د ، ح ، ى ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٩ هـ .

انظر ترجمة الفتح بن خاقان مع القصيدة ١٥ (صفحة ١٤٩)

(١) عنفه لامه بعنف وشدة وعتب عليه .

الموازنة ٢ : ٦٦ و ، ٨٠ ظ – عبث الوليد ١٨٣ صدر البيت – القول الفائق ٥١ و

(٢) أفاء أرجع .

الموازنة ٢ : ٨٠ ظ

(٣) ك « لوشك بين »

التشبيهات ٣٠٢ « دنت عند الفراق لوقت بين » – الموازنة ٢ : ٨٠ ظ « حنت عند الوداع » – محاضرات الأدباء ٢ : ١٣٤ « لو شك بين » .

(٤) ب « وصدت لها الوصال » تحريف . المخيل المنذر بالخير

(٥) تليم تفعل ما يستحق اللوم » .

(٦) كليل : من انكل البرق أى لمع لمعاً خفيفاً .

ذو الأراك : موضع تعريفه بالحاشية ٤ من القصيدة ٢٧٦ (صفحة ٦٩٧) .

٧ وذَكَّرَنِيكِ – والذِّكْرَى عَنَاءٌ – شَبَابِهُ فِيكِ بَيِّنَةُ الشُّكولِ
٨ نَسِيمُ الرَّوْضِ فى رِيحٍ شَمَالٍ وَصَوْبُ الْمُزْنِ فى راحٍ شَمُولِ
٩ عَذِيرِى من عَذُولٍ فيكِ يَلْحَى عَلَىَّ أَلَا عَذِيرٌ مِنْ عَـذُولِ !؟
١٠ تَجَرَّمَتِ السُّنُونَ ولا سَبِيلٌ إِلَيْكِ وأنتِ واضِحَةُ السَّبِيلِ
١١ وقد حاوَلْتُ أنْ تَخِـدَ الْمَطَايَا إلى حَىٍّ عَلَى « حَلَبٍ » حُلُولِ
١٢ ولَوْ أنِّى مَلَكْتُ إِلَيْكِ عَزْمِى وَصَلْتُ النَّصَّ مِنها بالذَّمِيلِ
١٣ فأَوْلَى للمَهَارَى مِنْ فَلاَةٍ عَرِيضٍ جَوْزُهَا وسُرًى طَوِيلِ

---

(٧) او إخوتها « مشابه » . هـ « فشابه » .
« من غاب عنه المطرب » ٢٢ بيروت ، ٢٣٩ الآستانة « تذكرنيك . . مشابه فيك واضحة » – الإعجاز والإيجاز ١٨٩ ونسختنا المخطوطة منه ٨٢ وثمار القلوب ٤٧٢ «يذكرنيك . طيبة الشكول » – خاص الخاص ٩٧ « مشابه فيك طيبة الشكول » – العمدة ١ ٢٢٣ « مشابه منك » .

(٨) الشمول : الخمر ؛ وقيل الباردة منها الصوب الانصباب والنزول .
المزن السحاب أو أبيضه أو ذو الماء .
الصناعتين ٢٥٦ الآستانة ، ٣٢٨ مصر – من غاب عنه المطرب ٢٢ بيروت ، ٢٣٩ الآستانة – الإعجاز والإيجاز ١٨٩ – ثمار القلوب ٤٧٢ ، من ريح . من راح » – خاص الخاص ٩٧ « وصوب الحزن» – العمدة ١ : ٢٢٣ – المثل السائر ١ : ٢٥٩ الحلبى ؛ ١ : ٣٥٥ نهضة مصر – الجامع الكبير ١ ٢٦١ – شرح ابن أبى الحديد ٢ : ٢٨٥ طبعة أولى ، ٨ : ٢٨٢ طبعة ثانية – الأقصى القريب ١١٥ – جنان الجناس فى علم البديع ٢٩

(٩) يلحى : يلوم . العذير العاذر ؛ النصير
(١٠) تجرمت : انقضت .
(١١) تخد : تسرع . حلول أى نزلوا وحلُّوا بالمكان .
(١٢) النص : أصل النص أقصى الشىء وغايته ، ثم سمى به ضرب من السير سريع .
الذميل السير اللين .
(١٣) الجوز : القطع . الفلاة : القفر ، الصحراء الواسعة ، المفازة لا ماء فيها .
السرى سير عامة الليل مؤنث و يذكر
المهارى ضرب من الإبل تكرر التعريف به (انظر الحاشية ١٩ صفحة ٢٨٤)
عبث الوليد ١٨٤ وقال « ذكَّر " السرى" ، والصواب تأنيثها ، يقال إنها جمع سُرْيَة . . . وتذكير المؤنث إذا كان غير حقيقى التأنيث جائز ، والحقيقى منه ما كان يلد أو يبيض ، فإن كانت السرى واحداً فهى مثل هدى ، وإن كانت جمعاً فهى داخلة فى باب قول الراجز : مثل الفراخ نتفت حواصله »

١٤ زَكَتْ «بِٱلفَتْحِ أُحْدَانُ ٱلمَسَاعِى   وأَوْضَحَ دارِسُ ٱلكَرَمِ ٱلمحِيلِ
١٥ بِمُنْقَطِعِ ٱلقَرِينِ إِذَا تَرَقَّى   ذُرَى ٱلعَلْيَاءِ مُفْتَقَدِ ٱلعادِيلِ
١٦ تُوَلِّيهِ إِذا ٱنْتَسَبَتْ «قُرَيْشٌ»   عُلُوَّ ٱلبيْتِ مِنْهَا وَٱلقَبِيلِ
١٧ وفضْلاً بِٱلخَلَائِفِ باتَ يُعْزَى   إِلىٰ فَضْلِ ٱلخَلَائِفِ بالرَّسُولِ
١٨ رَحِيبُ ٱلبَاعِ يرْفَعُ مَنْكِبَاهُ   فُضُولَ الدِّرْعِ عنهُ والشَّلِيلِ
١٩ ويَحْكُمُ فى ذخـائرِهِ نَدَاهُ   كما حَكَمَ ٱلعَزِيزُ عَلَى الذَّلِيلِ
٢٠ أَخٌ لِلْمَكْرُمَاتِ يُعَـدُّ فِيهَا   لهُ [فَضْلُ] الشَّقِيقِ عَلَى ٱلحَمِيلِ
٢١ خَلَائِقُ كالغُيُوثِ تَفِيضُ مِنْهَا   مَوَاهِبُ مِثْلُ جَمَّاتِ السُّيُولِ
٢٢ وَوَجْـهٌ رَقَّ ماءُ ٱلجُودِ فيهِ   عَلَى ٱلعِرْنِينِ وَٱلخَـدُّ ٱلأَسِيلِ
٢٣ يُرِيكَ تَأَلُّقُ ٱلمَعْرُوفِ فيهِ   شُعَاعَ الشَّمْسِ فِى السَّيْفِ الصَّقِيلِ
٢٤ ولمَّا ٱعْتَلَّ أَصْبَحَتِ ٱلمَعَالى   مُحبَّسَةً عَلَى خَطَرٍ مهُـولِ

---

(١٤) الأحدان جمع الأوحد. زكت: نَمَت
المساعى: جمع المسعاة وهى المكرمة، المعلاة فى أنواع المجد.

(١٥) ب «منقطع» ا وإخوتها «ربا العلياء»

(١٧) الخلائف جمع الخليفة.

(١٨) الشليل الدرع الصغيرة تحت الكبيرة أو الغلالة تلبس تحت الدرع.
الباع قدر مد اليدين، ويقال طويل الباع ورحب الباع أى كريم مقتدر.
المنكب مجتمع رأس الكتف والعضد.

(٢٠) ا وإخوتها، هـ، ك «الشقيق». ب «الشفيق». ب «الجميل».
الحميل الغريب. وقد فسر فى طبعة بيروت بأنه المحمول.

(٢١) جمَّات: جمع جمَّة، وهى البئر الكثيرة الماء.

(٢٢) العرنين الأنف كله أو ما صلب منه. الأسيل الأملس.
ثمار القلوب ٤٥١ «ووجه جال ماء الجود فيه».

(٢٣) ثمار القلوب ٤٥١

٢٥ فكائنْ فُضَّ مِنْ دَمْعٍ غَزِيرٍ　　وأُضْرِمَ من جَوًى كَمَدٍ دَخِيلِ
٢٦ أَلَمْ تَرَ للنَّوائبِ كَيْفَ تَسْمُو　　إلىٰ أَهْلِ النَّوافِلِ والْفُضُولِ ؟
٢٧ وكَيْفَ تَرُومُ ذَا الفَضْلِ المُرَجَّىٰ　　وتَخْطُو صاحِبَ القَدْرِ الضَّئِيلِ ؟
٢٨ وما تَنْفَكُّ أَحْدَاثُ اللَّيَالى　　تَمِيلُ عَلَى النَّباهَةِ للخُمُولِ
٢٩ فَلَوْ أَنَّ الحَوَادِثَ طاوَعَتْنِى　　وأَعْطَتْنِى صُرُوفُ الدَّهْرِ سُولِى
٣٠ وَقَتْ نَفْسَ الجَوَادِ من المَنَايَا　　ومَحْذُورَاتِهـــا نَفْسُ البَخِيلِ
٣١ كَفَاكَ اللهُ ما تَخْشَى ؛ وغَطَّىٰ　　عَلَيْكَ بِظِلٍّ نِعْمَتِهِ الظَّلِيلِ
٣٢ فَلَمْ أَرَ مِثْلَ عِلَّتِكَ اسْتَفَاضَتْ　　بإعْـــلانِ الصَّبَابَةِ والعَوِيلِ
٣٣ وكَمْ بَدَأَتْ وثَنَّتْ مِنْ مَبِيتٍ　　عَلَى مَضَضٍ ، وجَافَتْ من مَقِيلِ!
٣٤ وقد كان الصَّحِيحُ أَشَدَّ شَكْوَىٰ　　غَدَاتَئِذٍ مِنَ الدَّنِفِ العَلِيلِ

---

(٢٥) لم يرد فى طبعة بيروت
كائن بمعى كم
(٢٦) النوافل ما طلب من الإنسان زيادة على الواجبات والفرائض .
الفضول الزوائد عن الفريضة . وانظر الحاشية ٣٢ من القصيدة السابقة صفحة (١٧٣٤) .
الوساطة ٣٥٤ المتحل– ٢٦٩ – الواحدى ٢٥٤– دلائل الإعجاز ٣٨١– العكبرى ٤ : ٦٩، ٢٠٩
(٢٧) ا و إخوتها ، ه «ذا الشرف المعل » . ب«القدر الجليل» تحريف. ب ، ك «وتحظو» تصحيف
المتحل ٢٦٩ « وكيف تروم ذا الشرف المعل »
(٢٨) المتحل ٢٦٩
(٢٩) السول السؤل مخفف ، وهو ما يسأل ، الحاجة .
(٣٠) ب « وقت نفسى »
(٣١) المتحل ٢٧٩
(٣٢) ب « باغلال » تحريف
المتحل ٢٧٩ « بإعلان الكآبة » .
(٣٣) ب ، ه « وخافت » .　　المضض الألم من وجع المصيبة
المقيل : موضع القيلولة ، أى النوم فى نصف النهار
(٣٤) الدنف المريض الذى لزمه المرض ، بلفظ واحد مع الجميع .
المتحل ٢٧٩ « أشد شكوى وآلاما » .

٣٥ مُحاذَرَةً عَلَى ٱلفَضْلِ ٱلمُرَجَّى وإشْفَاقاً عَلَى ٱلمَجْدِ ٱلأَثِيلِ
٣٦ وعِلْماً أَنَّهُمْ يَرِدُونَ بَحْــرًا بِجُودِكَ غير مَوْجُودِ ٱلبَدِيل
٣٧ ولو كانَ ٱلَّذِى رَهِبُوا وَخَــافُوا إِذًا ذَهَبَ النَّوَالُ من ٱلمُنِيلِ
٣٨ إِذًا لَغَدَا السَّماحُ بِلاَ حَلِيفٍ لَهُ ، وجَرَى ٱلغَمَامُ بلا رَسِيلِ
٣٩ دفَاعُ ٱللهِ عَنْكَ أَقَــرَّ مِنَّا قُلُوباً جِدَّ طائشَةِ ٱلعُقُولِ
٤٠ وَصُنْعُ ٱللهِ فِيكَ أَزَالَ عَنَّــا تَرَجُّحَ ذَلِكَ ٱلحَدَثِ ٱلجَلِيلِ
٤١ وَقَاكَ لِغَيْبِكَ ٱلمَأْمُونِ سِرًّا وظَــاهِرِ فِعْلِكَ ٱلحَسَنِ ٱلجَمِيلِ
٤٢ وما تَكْفِيهِ من خَطْبٍ عَظِيمٍ وما تُولِيهِ من نَيْلٍ جَزِيلِ
٤٣ فَرُحْتَ كَأَنَّكَ ٱلقِدْحُ ٱلمُعَلَّى تَلَقَّاهُ الرَّقِيبُ من ٱلمُجِيلِ
٤٤ لِيَهْنِ المُسْلِمِينَ بِكُلِّ ثَغْرٍ سَلاَمَةُ رَأْيِكَ الثَّبْتِ ٱلأَصِيلِ
٤٥ وصِحَّتُكَ ٱلَّتِى قامَتْ لَدَيْهِمْ مَقَامَ ٱلفَوْزِ بِٱلعُمْرِ الطَّوِيلِ
٤٦ أَيَادِى ٱللهِ ما عُوفِيتَ وَافٍ سَنَا ٱلأَوْضَاحِ مِنْهَا وَٱلحُجُولِ
٤٧ تُعَافَى فى ٱلكَثِيرِ وأَنتَ باقٍ لنــا أَبَدًا ، وتُوعَظُ بِٱلقَلِيلِ

---

(٣٥) الأثيل المتأصل
المتحل ٢٧٩

(٣٧) المتحل ٢٧٩

(٣٨) ب ، ك « إذا وجد السماع » . هـ « لغدا السحاب » و بهامشها « نسخة السماح »
الرسيل الموافق لك فى النضال
المتحل ٢٧٩

(٣٩) ا و إخوتها « نفوساً »
المتحل ٢٧٩

(٤٠) المتحل ٢٧٩

(٤٣) القدح سهم الميسر المعلّى سابع سهام الميسر
المجيل الذى يدير السهام فى الخريطة ؛ وهى وعاء من جلد

(٤٦) الأوضاح جمع الوضح وهو الغُرَّة أى البياض فى جبهة الفرس .
الحجول البياض فى قوائم الفرس .

٦٧٤

وقال يمدح محمد بن عليّ [بن عيسى] القُمِّيَّ الكاتب ، ويَصِفُ الفَرَس والسَّيف

١ أَهْلاً بِذَلِكُمُ ٱلخَيَالِ ٱلمُقْبِلِ فَعَلَ ٱلَّذِى نَهْوَاهُ أَوْ لَمْ يَفْعَلِ !

٢ بَرْقٌ سَرَى فى بَطْنِ وَجْرَةَ فَاهْتَدَتْ بِسَنَاهُ أَعْنَاقُ الرِّكَابِ الضُّلَّلِ

طبعات الآستانة ٢ : ٢١٧ – بيروت ٧٣٠ وتنقص بيتين – ولم ترد فى طبعة مصر

لم ترد فى ج ، ى ومقدمتها فى ا ، د وإخوتهما «وقال يمدح محمد بن على بن عيسى القمى الكاتب » . وفى ح ، ل« وقال يمدحه ويصف الفرس والسيف » ، ولم تقدمها النسخة هـ ، ك . وهى من منظومه فى سنة ٢٢٧ هـ .

ترجمة محمد بن على القمى مع القصيدة رقم ٣ صفحة ٢٠

(١) أخبار البحترى ٥٢ – أخبار أبى تمام ٦٩ – التحف والهدايا ٧٤ «أهواه إذ لم يفعل » – إعجاز القرآن ٣٣٤ صدر البيت ، ٣٣٥ البيت كاملا وقال : « فى قوله : " ذلكم الخيال " ، ثقل وروح وتطويل وحشو ، وغيره أصلح له . وعذوبة الشعر تذهب بزيادة حرف أو نقصان حرف ، فيصير إلى الكزازة ، وتعود ملاحته بذلك ملوحة وفصاحته عيًّا ، وبراعته تكلفاً » ثم قال « وفيه شىء آخر ، وهو أن هذا الخطاب إنما يستقيم مهما خوطب به الخيال حال إقباله ، فأما أن يحكى الحال التى كانت وسلفت على هذه العيادة ففيه عهدة ، وفى تركيب الكلام عن هذا المعنى عقدة ، وهو – لبراعته وحذقه فى هذه الصنعة – يملق نحو هذا الكلام ، ولا ينظر فى عواقبه ، لأن ملاحة قوله تغطى على عيون الناظرين فيه نحو هذه الأمور ثم قوله : "فعل الذى نهواه أو لم يفعل" ، ليست بكلمة رشيقة ، ولا لفظة ظريفة ، وإن كانت كسائر الكلام » – طيف الخيال ٧٧ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا « أم لم يفعل » – عبث الوليد ١٨٤ صدر البيت – المثل السائر ١ : ٤١٤ الحلبى ٢ ١٥٠ نهضة مصر صدر البيت .

(٢) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ك ، ل «فى بطن» ب ، هـ « من بطن» ح « الركاب الذُّلَّل» ل شطب على « الضُّلَّل » وكتب « الذُّلَّل » .

وجرة : بين مكة والبصرة ليس فيها منزل فهى مربٌ للوحش . انظر الحاشية ٩ (صفحة ٦٥٩) .

إعجاز القرآن ٣٣٥ « بطن » وقال عن هذا البيت إنه « عظيم الموقع فى البهجة ، وبديع المأخذ ، حسن الرواء ، أنيق المنظر والمسمع ، يملأ القلب والفهم ، ويفرح الخاطر ، وتسرى بشاشته فى العروق . وكان البحترى يسمى نحو هذه الأبيات عروق الذهب » ثم قال « ومع هذا كله فيه ما نشرحه من الخلل مع الديباجة الحسنة والرونق المليح ، وذلك أنه جعل الخيال كالبرق لإشراقه فى مسراه ، كما يقال إنه يسرى كنسيم الصبا فيطيب ما مر به ، كذلك يضىء ما مر حوله ، وينوِّر ما مر به » . وهذا غلو فى =

٣ مِنْ غادَةٍ مُنِعَتْ ، وتَمْنَعُ نَيْلَها ؛ فَلَوَ اَنَّها بُذِلَتْ لنا لم تَبْذُلِ

٤ كَالبَدْرِ غَيْرَ مُخَيَّلٍ ، والغُصْنِ غَيْرِ مُمَيَّلٍ ، والدِّعْصِ غَيْرَ مُهَيَّلِ

٥ ماالحُسْنُ عِنْدَكِ يا «سُعَادُ» بِمُحْسِنٍ فيما أتاهُ ، ولا الجَمَالُ بِمُجْمِلِ

٦ عُذِلَ المَشُوقُ ، وإنَّ مِنْ شِيَمِ الهَوَى فى حَيْثُ يَجْهَلُهُ لَجَاجَ العُذَّلِ

= الصنعة ، إلا أن ذكره بطن وجرة حشو ، وفى ذكره خلل ؛ لان النور القليل يؤثر فى بطون الأرض وما اطمأن منها ، بخلاف ما يؤثر فى غيرها ، فلم يكن من سبيله أن يربط ذلك ببطن وجرة . » —

(٣) ب وحدها « وتمنع وصلها »

الصناعتين ١٧٦ الآستانة ، ٢٣٤ مصر وقال : وبيت البحترى كالعويص لا يقام إعرابه إلا بعد نظر طويل — إعجاز القرآن ٢٣٩ وقال عن هذا البيت إنه « على ما تكلف فيه من المطابقة وتجشم الصنعة ألفاظه أوفر من معانيه ، وكلماته أكثر من فوائده . . . » ثم قال « ولو قال هى ممنوعة مانعة ، كان ينوب عن تطويله . . » — دلائل الإعجاز ٣٧٧

(٤) المخيِّل : الذى يحجبه الغيم . الدعص كثيب كثيب الرمل المجتمع .

الموازنة ١٩٢ بيروت ، ١ ٣٦٤ دار المعارف ، وقال «وقالوا فقد تراه هنا كيف شرط فى الدعص لما شبّه العجز به أن جعله غير مهيل لأن العرب إذا شبهت أعجاز النساء بكثبان الرمال شرطت فيها أن تكون ندية وأن تكون مطورة . » — إعجاز القرآن ٢٣٩ وقال التشبيه بالبدر والغصن والدعص أمر منقول متداول ، ولا فضيلة فى التشبيه بنحو ذلك » . ثم قال « إن هذه الاستثناءات فيها ضرب من التكلف ، لأن التشبيه بالغصن كاف ، فإذا زاد فقال كالغصن غير معوج كان ذلك من باب التكلف خللا ، وكان ذلك زيادة يستغنى عنها ، وكذلك قوله : كالدعص غير مهيل ، لأنه إذا انهال خرج أن يكون مطلق التشبيه مصروفاً إليه فلا يكون لتقييده معنى » .

(٥) ا ، د وإخوتهما « ما الحسن عندك يا أمام »

إعجاز القرن ٢٤٠ وقال « قوله . . "عندك" ، حشو ، وليس بواقع ولا بديع ، وفيه كلفة . . وفيه شىء آخر لأنه يذكر أن حسنها لم يحسن فى تهييج وجده وتهييم قلبه ، وضد هذا المعنى هو الذى يميل إليه أهل الهوى والحب »

(٦) النسخ جرت على ضبط « لجاج » بالضم .

إعجاز القرآن ٢٤١ « وإن من سيما الهوى » وقال « قوله " فى حيث " ، حشا بقوله فى كلامه ، ووقع ذلك مستنكراً وحشيًّا نافراً عن طبعه ، جافياً فى وضعه . » وقال « ثم فى المعنى شىء لأن " لجاج العذّل " لا يدل على هوى مجهول ، ولو كان مجهولا لم يهتدوا للعذل عليه . . . » — عبث الوليد ١٨٤ « عذل المحب » وقال « كان فى النسخة "لجاج العذل" رفعاً ونصباً ، والوجه النصب بإن ، ويبعد الرفع إلا على أن يضمر فى "إن" الهاء ، ويجوز أن يقول من رفع جعل "إن" فى معنى "نعم" وذلك معروف من كلامهم » ثم قال « وما يجب أن يتأول على أبى عبادة هذا الوجه بل ينصب "لجاج العذل" ويتخلص من هذا الاحتيال »

٧ ماذا عَلَيْكَ من ٱنْتِظَارِ مُتَيَّمٍ ؟!   بلْ ما يَضُرُّكَ وَقْفَةٌ فى مَنْزِلِ ؟ !

٨ إنْ سِيلَ عَيَّ عنِ ٱلجَوَابِ فَلَمْ يُطِقْ   رَجْعاً . فكَيْفَ يَكُونُ إنْ لم يُسْأَلِ ؟

٩ لا تَكْلَفَنَّ لِىَ الدُّمُوعَ ، فإنَّ لى   دَمْعًا يَتِمّ عَلَيْهِ إنْ لم يَفْضُلِ

١٠ ولَقَدْ سَكَنْتُ مِنَ الصُّدُودِ إلى النَّوَى   والشَّرْىُ أَرْىٌ عِنْدَ أَكْلِ ٱلحَنْظَلِ

١١ وكَذَاك «طَرْفَةُ » حِينَ أَوْجَسَ ضَرْبَةً   فى الرأسِ هانَ عَلَيْهِ قَطْعُ ٱلأَكْحَلِ

---

(٧) الموازنة ١ ٥٢٧ دار المعارف « تضرك » – إعجاز القرآن ٣٤٢ – القول الفائق ٩ ظ ٤٦ ظ

(٨) ا ، د و إخوتهما « و لم يطق » . سيل سئل مخففة الهمز
الموازنة ١ ٥٢٧ دار المعارف – إعجاز القرآن ٣٤٢ – القول الفائق ٤٦ ظ

(٩) ا ، د و إخوتهما « يتم عليه » . ب « يتم عليه » . يفضل يزيد
الموازنة ١ ٥٢٧ دار المعارف « يتم على » – إعجاز القرن ٣٤٣ « يم عليه » – القول الفائق ٤٦ ظ « يتم عليه »

(١٠) ا ، د و إخوتهما ، ح ، ل « ولقد سكنت إلى الصدود من النوى » هـ « إلى الصدود من الجوى »
الشرْى الحنظل . الأرْى العسل
إعجاز القرآن ٣٤٣ « إلى الصدود من النوى » – ثمار القلوب ١٧٢ « سهل عند طعم » – التمثيل والمحاضرة ٢٧٤ عجز البيت « طعم الحنظل » – مجموعة المعانى ١٦٦

(١١) و ، ز « ضرب الأ كحل » . الأكحل عرق فى اليد يفصد ؛ أى يشق .
طرفة هو طرفة بن العبد البكرى ، شاعر جاهلى من أصحاب المعلقات مات أبوه وهو صغير فنشأ ميالا إلى اللهو وقول الشعر والهجاء. حقد عليه عمرو بن هند فأرسله برسالة إلى عامله على البحرين الربيع ابن حوثرة وقد أوهمه أنه أمر له فيها بجائزة ، فلما قرأها الربيع قال له إن الملك أمرنى بقتلك فاختر أى قتله تريدها ؟ فسقط فى يده وقال إن كان لا بد من القتل فقطع الأكحل . فأمر به ففصد من الأكحل ولم تشد يده حتى نزف دمه فمات ولم يتجاوز السادسة والعشرين من عمره . وذلك قبل الهجرة بستين عاماً . وقد مر ذكره فى البيت ١٨ من القصيدة ٦٢٨ (صفحة ١٥٩٤)

إعجاز القرآن ٣٤٤ « فصد الأكحل » وقال عن هذا البيت إنه « أجنبى من كلامه ، غريب فى طباعه ، نافر من جملة شعره ، وفيه كزازة وفجاجة ، وإن كان المعنى صالحاً » – ثمار القلوب ١٧٢ – عبث الوليد ١٨٥ وقال « سكّن راء "طرفه" وذلك ليس بحسن وتغيير الاسم بالتصغير أحسن من هذا التسكين وبعض الناس ينشد "وكذا عبيد حين أوجس ضربة "وبعضهم يقول "وكذا طريفة حين أوجس ضربة" ولم يضعه البحترى إلا على أن طرفة الذى قد خاف القتل فاختار قطع الأكحل ، ومن رواه وكذا عبيد" حمله على أنه عبيد بن الأبرص قتله بعض ملوك الحيرة ، قيل عمرو بن هند ، وقيل والنعمان فى يوم بؤساه ، فكأنه لما أشرف على القتل هان عليه ما لاقى طرفة ، أى ذلك يسير عندما فعل به » –

١٢ وأَغَرَّ في الزَّمَنِ البَهِيمِ مُحَجَّلٍ قد رُحْتُ مِنْهُ عَلَى أَغَرَّ مُحَجَّلِ

١٣ كالهَيْكَلِ المَبْنِيِّ إلاَّ أَنَّهُ في الحُسْنِ جاءَ كَصُورةٍ في هَيْكَلِ

١٤ وَافِي الضُّلُوعِ يُشَدُّ عَقْدُ حِزامِهِ يَوْمَ اللِّقاءِ عَلَى مُعِمٍّ مُخْوَلِ

١٥ أَخْوَالُهُ للرُّسْتُمِينَ بِفَارِسٍ وجُدُودُهُ للتُّبَّعِينَ بِمَوْكَلِ

ديوان أبي تمام بشرح التبريزي ١ ٤١٣ دار المعارف أشار إلى تسكين أبي تمام راء طرقة في شعر له ثم قال: « وقد استعمله البحترى بتسكين الراء، فهذا يدل على أن أبا تمام قاله كذلك، لأن البحترى كان يتبعه في كل طرقه، وذلك في قوله [وأورد البيت] ثم قال: « وكذلك روى قول البحترى: " وكذا عبيد حين أوجس " »

(١٢) الأغر من القوم الكريم الأفعال والسيد الشريف ؛ والأغر من الخيل ما كان بجبهته بياض. وقد قصد في صدر البيت ممدوحه وفي عجز البيت الفرس الذي أهداه إليه

المحجَّل: المشهور ، ومن الخيل ما كان في قوائمه بياض.

التشبيهات ٣٥ – أخبار أبي تمام ٦٩ – التحف والهدايا ٧٥ – ديوان المعاني ٢ : ١١٥ – إعجاز القرآن ٣٤٦ وقال «وأما قوله: وأغر في الزمن البهيم محجل" فإن ذكر التحجيل في الممدوح قريب وليس بالجيد ، وقد يمكن أن يقال إنه إذا قرن بالأغر حسن ، وجرى مجراه ولم ينكر لمكانه من جواره ، فهذا عذر ، والعدول عنه أحسن » – زهر الآداب ٢ ٢٤ ، ٤ ١٥٠ التجارية ؛ ٣٠٨ ، ١٠١٥ الحلبي – حماسة ابن الشجرى ٢٣٢ – البديع في نقد الشعر ٧٧ – المثل السائر ١ ٢٥٢ ٣٨٠ الحلبي ؛ ١ ٣٤٨ ، ٢ ١٠٤ نهضة مصر – الجامع الكبير ٢٥٨ – شرح ابن أبي الحديد ٢ ٢٤٣ ، ٣٨٤ طبعة أولى ؛ ٧ ٢٥٢ ، ٨ ٢٨٠ طبعة ثانية – نهاية الأرب ١٠ ٥١

(١٣) و ز « في الهيكل » . ح « جاد » وهو تحريف .

التشبيهات ٢٨ ، ٢٥٥ – أخبار أبي تمام ٦٩ – التحف والهدايا ٧٥ – ديوان المعاني ٢ : ١١٦ – إعجاز القرآن ٣٤٦ وقال: «فأما ذكر الهيكل... وردُّ عجز البيت عليه وظنه أنه قد ظفر بهذه اللفظة وعلَّ شيئاً حتى كررها فهي كلمة فيها ثقل . . » ثم قال « وقد استدرك هو أيضاً على نفسه ، فذكر أنه " كصورة في هيكل " ، ولو اقتصر على ذكر الصورة وحذف الهيكل كان أولى وأجمل » – زهر الآداب ٤ ١٥٠ التجارية ، ١٠١٥ الحلبي – حماسة ابن الشجرى ٢٣٢ – البديع في نقد الشعر ٧٧ – المثل السائر ١ : ٢٥٢ الحلبي ١ ٣٤٨ ، نهضة مصر – الجامع الكبير ٢٥٨ – شرح ابن أبي الحديد ٢ : ٢٤٣ أولى ، ٧ ٢٤٢ ثانية – نهاية الأرب ١٠ : ٥١ – خزانة الحموى ٥٦

(١٤) معمٌّ مخول: (بفتح العين وكسرها وبفتح الواو وكسرها) كريم الأعمام والأخوال .

الموازنة ١٨٥ بيروت ١ ٣٤٨ دار المعارف – التحف والهدايا ٧٥ إعجاز القرآن ٣٤٨ – زهر الآداب ٢ : ٢٤ التجارية ، ٣٠٨ الحلبي – شرح أبي الحديد ٢ ٢٤٣ أولى ، ٧ ، ٢٤٢ ثانية .

(١٥) موكل موضع باليمن .

الرستمين : نسبة إلى رستم وهو اسم فارسي تسمى به بعض عظمائهم . والتبعين جمع تُبَّع وهم أقيال اليمن .

إعجاز القرآن ٣٤٨ – عبث الوليد ١٨٦ وقال « يروى " للرستمين " على الجمع وكذلك " التبعين " ويروى بالتثنية ؛ والجمع أشبه لأنه قال « أخواله » فجمع ، وكذلك قال « جدوده » فأن تكون الأخوال =

١٦ يَهْوِى كَمَا تَهْوِى ٱلْعُقَابُ وقد رَأَتْ صَيْدًا ،ويَنْتَصِبُ ٱنْتِصَابَ ٱلأَجْدَلِ

١٧ مُتَـــوَجِّسٌ بِرَقِيقَتَيْنِ كَأَنَّما تُرَيَانِ من وَرَقٍ عَلَيْهِ مُوَصَّلِ

١٨ ما إنْ يَعَافُ قَذًى ولو أَوْرَدْتَهُ يَوماً خَلَائِقَ حَمْـــدَوَيْهِ ٱلأَحْوَلِ

=والجدود للملوك كثيرة أشبه من أن تكون للكين . وموكل " اسم موضع باليمن ، و يقال إنها دار مملكة حِمْيَر ،وهو مفتوح الميم والكاف ؛ كذلك نقله أهل اللغة ، وكان أبو عمرو الزاهد يقول الموكل قبة الملك . فإن كان ذلك شيئاً قديماً سمعه فقد يجوز أن يكون حمل على أن هذا الموضع يقال له موكل، وهومقر مملكة القوم ، والذى يتهم به أبو عمرو يتخرج كثير منه على هذا النحو . وكأن قبة الملك تسمى موكلا لأنه يقعد فيها و يكل أموره إلى الخدم والحشم وقدم هذه البلاد رجل من أهل نجران ممن يسكن البادية فصيح ينتهى إلى زبيد من مذحج ، فسمع فتى فى المكتب ينشد هذه القصيدة ، فلما انتهى إلى قوله بموكل كسر الكاف ، فقال النجرانى موكل ، وكذلك حكاه أهل العلم » – شرح ابن أبى الحديد ٢ ٣ : ٢٤٣ أولى ٧ : ٢٤٢ ثانية

(١٦) العقاب طائر من الجوارح قوى المخالب وله منقار أعقف ، وقد سبق التعريف به فى الحاشية ٢٥ (صفحة ٢٣٤) الأجدل الصقر

أخبار أبى تمام ٦٩ « إذا رأت » –التحف والهدايا ٧٥ « هوت العقاب » – إعجاز القرآن ٣٤٩ – زهر الآداب ٢ : ٢٤ التجارية ، ٣٠٨ الحلبى « كما هوت العقاب إذا رأت» – سر الفصاحة ٢٣٩ – الشريشى ١ ٣٧٩ «و ينقض انقضاض الأجدل» شرح ابن أبى الحديد ٢ ٣ : ٢٤٣ أولى ، ١ ٢٤٢ ثانية .

(١٧) أوردت ا ، د و إخوتهما قبله البيت ٢٣ وكذلك ورد فى المطبوع هـ « متوحش » ح « برفيقتين » تصحيف برقيقتين : بأذنين التوجس التسمع إلى الصوت الخفى

أخبار أبى تمام ٦٩ « بريان » – التحف والهدايا ٧٥ « بريان » – إعجاز القرآن ٣٤٩ – زهر الآداب ٢ : ٢٤ « متوحش بدقيقتين »– شرح ابن أبى الحديد ٢ ٣ : ٢٤٣ أولى ، ٧ ٢٤٢ ثانية

(١٨) ترتيب هذا البيت فى ا د و إخوتهما بعد البيت أوله ملك العيون "(البيت ٣١) القذى ما يقع فى العين أو الشراب من تبنة ونحوها .

أخبار أبى تمام ٧٠ وقد أورد بينه وبين البيت السابق البيتين ٢٥ ٣١ وقال عن حمدويه « وكان هذا عدواً للذى مدحه . فحدثنى عبد الله بن الحسين وقد اجتمعنا بقرقيـــاء قال قلت للبحترى : إنك احتذيت فى شعرك – يعنى الذى ذكرناه – أبا تمام وعملت كما عمل من المعنى ، وقد عاب هذا عليك قوم فقال لى أيعاب علىّ أن أتبع أبا تمام ، وما عملت بيتاً قط حتى أخطر شعره ببالى ؟ ولكننى أسقط بيت الهجاء من شعرى. قال: فكان بعد ذلك لا ينشده ، وهو ثابت فى أكثر النسخ» . و يشير الصولى بذلك إلى قول أبى تمام فى هجو عثمان بن إدريس السامى " من صخر تدمر أو من وجه عثمان" – أخبار البحترى ٥٩ وردد ما ذكره فى كتابه أخبار أبى تمام – الصناعتين ٣١٨ الآستانة، ٤٠٠ مصر – إعجاز القرآن ٣٤٩ – زهر الآداب ٤ : ١٥٠ التجارية ، ١٠١٥ الحلبى وقال « يحكى أن البحترى قال له أصحابه إنك ستعاب بهذا البيت لأنك سرقته من أبى تمام ، قال أعاب أحد علىّ أخذى من أبى تمام ، والله ما قلت شعراً قط إلا بعد أن أحضرت شعره فى فكرى. قال: وأسقط البيت بعد فلا يوجد فى=

١٩ ذَنَبٌ كما سُحِبَ الرِّدَاءُ يَذُبُّ عن عُرْفٍ ، وعُرْفٌ كالْقِنَاعِ الْمُسْبَلِ

٢٠ جَذْلَانَ يَنْفُضُ عُذْرَةً فى غُرَّةٍ يَقَقٍ تَسِيلُ حُجُولُهَا فى جَنْدَلِ

٢١ كالرَّائحِ النَّشْوَانِ أَكْثَرُ مَشْيِهِ عَرَضاً عَلَى السَّنَنِ الْبَعِيدِ الأَطْوَلِ

= أكثر النسخ » – سر الفصاحة ٢٥٤ – الذخيرة القسم الأول، المجلد الثانى ص ٣٨٩ – شرح ابن أبى الحديد ٢ : ٢٤٤ أولى ، ١ : ٢٤٢ ثانية، وقال: ألا تراه كيف استطرد البيت بذكر حمدويه الأحول الكاتب ، وكأنه لم يقصد ذلك ولا أراده، وإنما جرّته القافية ، ثم ذكره وعاد إلى وصف الفرس ؟ ولو أقسم إنسان أنه ما بنى القصيدة منذ افتتحها إلا على ذكره ولذلك أتى بها على رويّ اللام ، لكان صادقاً » – معجم الأدباء ١٩ : ٢٥٠ – نهاية الأرب ٧ : ١٢٠ – خزانة الحموى ٥٦ – مجموعة المعانى ١٦٢

(١٩) العُرف الشعر النابت فى محدّب رقبة الفرس .

وهذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

التشبيهات د٣ – الموازنة ١٨٦ بيروت ، ١ ٣٥٠ دار المعارف وقال « هذا خطأ من الوصف لأن ذنب الفرس إذا مس الأرض كان عيباً، فكيف إذا سحبه وإنما الممدوح من الأذناب ما قرب من الأرض ولم يمسها . » – التحف والهدايا– ٧٥ ديوان المعانى ٢ : ١١٦ – إعجاز القرآن ٣٥٢ – أمالى المرتضى ٤ : ١٢ السعادة ، ٢ ٩٤ – ٩٥ الحلبى وأورد كلام الموازنة ، وقال « أول ما أقوله إن الشاعر لا يجب أن يؤخذ عليه فى كلامه التحقيق والتحديد، فإن ذلك متى اعتبر فى الشعر بطل جميعه وكلام القوم مبنى على التجوز والتوسع والإشارات الخفية والإيحاء على المعانى تارة من بُعد ، وتارة من قرب، لأنهم لم يخاطبوا بشعرهم الفلاسفة وأصحاب المنطق ، وإنما خاطبوا من يعرف أوضاعهم، ويفهم أغراضهم ، وإنما أراد البحترى المبالغة فى وصفه بالطول والسبوغ ، وأنه قد قارب أن ينسحب ، وكاد يمس الأرض » – سر الفصاحة ٢٤٤ – حماسة ابن الشجرى ٢٣٢ – الشريشى ١ : ٣٨٢ – شرح ابن أبى الحديد ٢ : ٢٤٤ أولى ، ٧ ٢٤٢ ثانية « كما سحب الرشاء » – نهاية الأرب ١٠ : ٥١ – خزانة البغدادى ٤ : ٢١

(٢٠) ك « ينفذ عذوة » وهو تحريف العذرة الشعر على كاهل الفرس .

الغُرة بياض فى جبهة الفرس اليقق شدة البياض

الحجول البياض فى قوائم الفرس .

الجندل الفخر العظيم ، وهو يمثل فخامة الفرس به

التشبيهات ٣٥ – التحف والهدايا ٧٥ – ديوان المعانى ٢ : ١١٦ حماسة ابن الشجرى ٢٣٢–شرح ابن أبى الحديد ٢ : ٢٤٤ أولى ، ٧ ٢٤٢ ثانية – نهاية الأرب ١٠ : ٥١

(٢١) عرض الفرس عرضا ذهب فى عَدْوِه . النشوان السكران .

التشبيهات ٣٥ « على النسق البعيد » – عبث الوليد ١٨٦ وقال « الخيل والإبل توصف بالاعتراض فى المشى ، ولو أنشدت عرضاً بضم العين لكان وجهاً ، أى ناحية . والمتكبر يوصف بأنه يمشى عرضاً أى ناحية » – زهر الآداب ٢ : ٢٤ « عرض » وأورد بعده التبيين ٢٩ ، ٣٠ ثم البيت ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧، ٢٥، ٢٦ – شرح ابن أبى الحديد ٢ : ٢٤٤ أولى « عرض » ، ٧ ٢٤٢ ثانية « عرضاً » – نهاية الأرب ١٠ ٥١

٢٢ ذَهَبُ ٱلْأَعَالِي حَيْثُ تَذْهَبُ مُقْلَةٌ ... فِيهِ بِنَاظِرِهَا حَدِيدُ ٱلْأَسْفَلِ

٢٣ تُتَوَهَّمُ ٱلْجَوْزَاءُ فِى أَرْسَاغِهِ ... وَٱلْبَدْرُ غُرَّةُ وَجْهِهِ ٱلْمُتَهَلِّلِ

٢٤ صَافِى ٱلْأَدِيمِ كَأَنَّمَا عُنِيَتْ لَهُ ... بِصَفَاءِ نُقْبَتِهِ مَدَاوِسُ صَيْقَلِ

٢٥ وَكَأَنَّمَا نَفَضَتْ عَلَيْهِ صِبْغَهَا ... صَهْبَاءُ لِلْبَرَدَانِ أَوْ قُطْرُبُّلِ

٢٦ لَبِسَ ٱلْقُنُوَّ مُزَعْفَرًا وَمُعَصْفَرًا ... يَدْمَى فَرَاحَ كَأَنَّهُ فِى خَيْعَلِ

---

(٢٢) لم يرد فى طبعة بيروت .
أسرار البلاغة ٨ – شرح ابن أبى الحديد ٢ : ٢٤٤ أولى ، ٧ ٢٤٢ ثانية .

(٢٣) ا « يتوهم » بالبناء على المجهول كذلك . وترتيبه فيها وفى د وإخوتهما ونسخ الديوان المطبوعة بعد البيت السادس عشر . أما ترتيبه ، فى ح ، ك ، ل فهو بعد البيت ١٩ ثم يليه البيت ٢٠ . وروايته فى ا ، د وإخوتهما ، ح ، ك ، ل « والبدر فوق جبينه المتهلل »
الأرساغ جمع الرسغ ، وهو الموضع المستدق بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرِّجل .
الجوزاء : برج فى السماء سبق التعريف به فى الحاشية ٣٩ (صفحة ١٠) .
التشبيهات ٣٥ – التحف والهدايا ٧٥ «والبدر فوق جبينه» وقد أوردته بين البيتين ١٦ ، ١٧–ديوان المعانى ٢ : ١١٦ – إعجاز القرآن ٣٥٢ « والبدر فوق جبينه » – زهر الآداب ٢ : ٢٤ التجارية ، ٣٠٨ الحلبى– محاضرات الأدباء ٢ : ٢٨٦ –حماسة ابن الشجرى ٢٣٢–نهاية الأرب ١٠ : ٥١ – مجموعة المعانى ١٨٢

(٢٤) ا ، د وإخوتهما « عنيت به لصفاء » . ه « الصفاء نقبته مدارس » .
الصيقل شحاذ السيوف وجلاؤها . النقبة اللون . المداوس جمع مدوس وهو المصقلة .
التشبيهات ٣٥ كانت فى الأصل كالرواية التى أثبتناها–التحف والهدايا ٧٦ زهر الآداب ٢ ٢٤– التجارية ، ٣٠٨ الحلبى - معجم ما استعجم ٢٤٠–نهاية الأرب ١٠ : ٥٢ «عنيت به لصفاء» وكان فى الأصل كالرواية التى أثبتناها – مجموعة المعانى ١٨٢

(٢٥) الصهباء الخمر ؛ سميت بذلك للونها . والأصهب ما كان فيه حمرة أو شقرة .
البرَدان : هناك عدة مواضع بهذا الاسم ، والذى نراه أن الشاعر يعنى موضعاً من قرى بغداد على سبعة فراسخ منها ، قرب صريفين ، وهى من نواحى دُجيل . وانظر الحاشية ٢ (صفحة ٦٢) .
قطربل موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٣ من القصيدة ١٨٤) صفحة ٤٥٦) .
التشبيهات ٣٥ – أخبار أبى تمام ٧٠ – التحف والهدايا ٧٦ – زهر الآداب ٢ : ٢٤ التجارية ٣٠٩ الحلبى – معجم ما استعجم ٢٤٠ ، ١٠٨٣ – حماسة ابن الشجرى ٢٣٢ – نهاية الأرب ١٠ : ٥٢ – مجموعة المعانى ١٨٢

(٢٦) ح ، ك ، ل « بدم » القُنُوُّ شدة الحمرة الخيعل قميص بلا كُمَّين .
المزعفر : المصبوغ بالزعفران وهو نبات أصفر سبق التعريف به فى الحاشية ٢٥ (صفحة ٦٧٧) .
المعصفر المصبوغ بالعصفر وهو نبات يستخرج منه صبغ أحمر سبق التعريف به فى الحاشية ٨ (صفحة ١١١٣) .

٢٧ وتَخَالُهُ كُبِىَ ٱلخُدُودَ نَواعِماً ... مَهْمَا تُوَاصِلْهَا بِلَحْظٍ تَخْجَلِ

٢٨ وتَرَاهُ يَسْطَعُ فى ٱلغُبَارِ لَهِيبُهُ ... لَوْناً وشَدًّا كَالحَرِيقِ ٱلمُشْعَلِ

٢٩ وتَظُنُّ رَيْعَانَ الشَّبَابِ يَرُوعُهُ ... مِن جِنَّةٍ أو نَشْوَةٍ أو أفْكَلِ

٣٠ هَزِجُ الصَّهِيلِ كَأَنَّ فى نَغَمَاتِهِ ... نَبَرَاتِ مَعْبَدَ فى الثَّقِيلِ ٱلأَوَّلِ

٣١ مَلَكَ ٱلعُيُونَ فإنْ بَدَا أَعْطَيْنَهُ ... نَظَرَ ٱلمُحِبِّ إلى ٱلحَبِيبِ ٱلمُقْبِلِ

٣٢ لِمُحمَّدِ بْنِ علِىٍّ الشَّرَفُ ٱلَّذِى ... لا يَرْمُقُ ٱلجَوْزَاءَ إلاَّ مِن عَلِ

---

(٢٧) ا ، د و إخوتهما « وكأنما كسى » . ك « مهما تواصله » .

التشبيهات ٣٥ – التحف والهدايا ٧٦ – زهر الآداب ٢ ٢٤ التجارية ، ٣٠٨ الحلبى « مهما تلاحظها » وقد أورده تالياً للبيت ٢٤ ويليه البيت ٢٥ – حماسة ابن الشجرى ٢٣٢ – نهاية الأرب ١٠ : ٥٢ .

(٢٨) الشد ارتفاع النار

التشبيهات ٣٥ – ديوان المعانى ٢ : ١١٦ – حماسة ابن الشجرى ٢٣٢ – نهاية الأرب ١٠ : ٥٢ .

(٢٩) الجنة : كالجنون . الأفكل : الارتعاد من خوف أو برد ؛ قيل ولا فعل له .

الموازنة ١٦٧ بيروت ، ١ ٣١٢ دار المعارف « وتخال ريعان » – الصناعتين ١٧٢ الآستانة ، ٢١٨ مصر « وتخال ريعان . . من حدة أو نشوة . » – زهر الآداب ٢ : ٢٤ التجارية ، ٣٠٨ الحلبى « ويظن ريعان . . من نشوة أو جنة » .

(٣٠) معبد من أئمة الغناء وقد ترجم له فى الحاشية ٢٣ (صفحة ٦٢٩)

الثقيل الأول ثلاث نقرات متتالية ثقال فى الإيقاعات الموسيقية العربية .

التشبيهات ٣٥ الموازنة ١٤ بيروت ، ١ ٢٧ دار المعارف عجز البيت وحده – التحف والهدايا ٧٦ – ديوان المعانى ٢ : ١١٦ – عبث الوليد ١٨٧ وقال « الذى يوجبه رأى أهل البصرة كسر الدال فى معبد ، ويجوز الفتح على مذهب أهل الكوفة » – زهر الآداب ٢ ٢٤ التجارية ، ٣٠٨ الحلبى « كان فى نبراته نغمات معبد » وأورد بعده البيت ٢٣ – سر الفصاحة ٧٧ – حماسة ابن الشجرى ٢٣٢ – الشريشى ١ : ٣٨٢ « هزات معبد » – شرح ابن أبى الحديد ٢ ٢٤٤ أول ، ٧ ٢٤٢ ثانية – نهاية الأرب ١٠ : ٥٢ – مجموعة المعانى ١٨٢

(٣١) أوردت النسخة ا ، د و إخوتهما بعد البيت ١٨

التشبيهات ٣٥ – أخبار أبى تمام ٧٠ – التحف والهدايا ٧٦ – ديوان المعانى ٢ : ١١٦ – زهر الآداب الآداب ٢ : ٢٥ ، ٤ : ١٥٠ التجارية ؛ ٣٠٩ ، ١٠١٥ الحلبى – حماسة ابن الشجرى ٢٣٢ – شرح ابن أبى الحديد ٢ ٢٤٤ أول ، ٧ ٢٤٢ ثانية « ملك القلوب » – نهاية الأرب ١٠ ٥٢ – خزانة الحموى ٥٦ – مجموعة المعانى ١٨٢ .

(٣٢) النسخ الأخرى « لا يلحظ الجوزاء » .

الجوزاء : برج سبق التعريف به فى الحاشية ٣٩ (صفحة ١٠) .

إعجاز القرآن ٣٥٤ « لا يلحظ » .

٣٣ وسَماحةٌ لَوْلاَ تَتَابُعُ مُزْنِها فِينَا لَرَاحَ ٱلمزْنُ غَيْرَ مبَخَّلِ
٣٤ وَٱلجُودُ يَعْذِلُهُ عليه "حاتِمٌ" سَرفاً ، ولا جُودٌ لِمنْ لمْ يُعْذَلِ
٣٥ فَضْلٌ وإِفْضَالٌ ، وما أَخَذَ ٱلمَدَى بعْدَ ٱلمَدَى كَٱلفَاضِلِ ٱلمُتَفَضِّلِ
٣٦ سارٍ إذا ٱدَّلَجَ ٱلعُفَاةُ إلىٰ النَّدَى لا يَصْنَعُ ٱلمعْرُوفَ غَيرَ مُعَجَّلِ
٣٧ عالٍ عَلَى نَظَرِ ٱلحَسُودِ كأَنَّما جَـذَبَتْهُ أَفْرَادُ النُّجُومِ بأَحْبُلِ
٣٨ أَوَ مَا رأَيْتَ ٱلمجْدَ أَلْقَىٰ رَحْلَهُ فى آلِ طَلْحَةَ ثُمَّ لم يتَحوَّلِ

---

(٣٣) و ، ز « غير مبجل» تصحيف . وورد فى طبعات الديوان « غير متنخل » تصحيف أيضاً.
إعجاز القرآن ٣٥٤ « وسحابة لولا تتابع » وقال « وقد وقع فى المصراع الثانى ضرب من الخلل ، وذلك أن المزن إنما يبخل إذا منع نيله ، وذلك موجود فى كل نيل ممنوع ، وكلاهما محمود مع الإسعاف ، فإن أسعف أحدهما ومنع الآخر لم يمكن التشبيه ، وإن كان إنما شبّه غالب حال أحدهما بالآخر ، وذكر قصور أحدهما عن صاحبه حتى إنه قد يبخل فى وقت والآخر لا يبخل بحال ، فهذا جيد ، وليس فى حل الألفاظ على الإشارة إلى هذا شيء » — عبث الوليد ١٨٨ وقال « الرواية » "غير" بالراء ، وهو المعنى المتعارف الذى يتردد فى الشعر ، أى أنه جاد جوداً غزيراً بخل معه الغمام ذ كان قد يمسك فى بعض الأعوام وطالما هلكت السائمة والأنيس لفقد المطر ، وهذا الممدوح ليس كذلك إذا كان يجود فى كل الأوقات والسنين . وإن رويت "عين مبخل" فله معنى يصح على بُعد ، وذلك أن يراد أنه عين المزن بجوده فلا نحفل أصاب فينا المطر أم حقب ، فهذا وجه . ويحتمل أنه لما جاد فأحسبنا بالنائل كرهنا أن نبخل الغمام إذ كان نسبة جوده فى بعض الأحيان ، فكأنه شفع إلينا فى ترك تبخيله » .

(٣٤) ورد هذا البيت فى طبعات الديوان بعد الذى يليه ، وذلك لأن هذا البيت ورد فى هامش النسخة ا ولم يتنبه ناشرو طبعة الجوائب إلى الإشارة التى وضعت بجانبه . وهو فى جميع المخطوطات فى وضعه الصحيح .

إعجاز القرآن ٣٥٤

(٣٥) إعجاز القرآن ٣٥٦

(٣٦) ز « إذا لجّ » . ادّلج : سار الليل كله أو فى آخره .

العفاة : طالبو الفضل أو الرزق .

إعجاز القرآن ٣٥٦

(٣٧) ا ، د وإخوتهما ، هـ « على نظر العيون »

إعجاز القرآن ٣٥٧

(٣٨) آل طلحة أسرة الممدوح حيث تنتسب إلى طلحة بن محمد بن السائب بن مالك راجع نسبه فى ترجمته صفحة ٢٠)

إعجاز القرآن ٣٥٧ — شرح ديوان الحماسة للمرزوقى ١٥٣١ ، ١٧٨٧ — شرح ديوان الحماسة للتبريزى ٤ ١٠٠ — الإيضاح ٢٣٨ — الطراز ١ : ١٧٨ ، ٤٢٤

٣٩ ضَيْفٌ لَهُمْ يَقْرِى الضُّيُوفَ ، ونازِلٌ مُتَكَفِّلٌ عَنْهُمْ بِبِرِ النُّزَّلِ
٤٠ نفْسِي فِدَاؤُكَ يا محمَّد مِنْ فَتًى يُوفِى عَلَى ظُلَمِ ٱلخُطُوبِ فَتَنْجَلِي
٤١ إِنِّى أُرِيدُ أَبا سَعِيدٍ وَٱلعِدَىٰ بَيْنِي وبَيْنَ سَحَابِهِ ٱلمتَهَلِّلِ
٤٢ مُضَرُ ٱلجَزِيرَةِ كلُّها ورَبِيعَةُ ٱلْـ خابُورِ تُوعِدُنى وأَزْدُ ٱلمَوْصِلِ
٤٣ قد جُدْتَ بالطِّرْفِ ٱلجَوَادِ فَثَنِّهِ لأَخِيكَ من أُدَدٍ أَبِيكَ بِمُنْصُلِ
٤٤ يَتَنَاوَلُ الرُّوحَ ٱلبَعِيدَ مَنَالُهُ عَفْوًا ، ويَفْتَحُ فى ٱلقَضَاءِ ٱلمُقْفَلِ

---

(٣٩) ا ، د « إخوتهما » ، هـ « متكفل فيهم » . ح ، ك ، ل « متكفل منهم » .
أخبار أبي تمام ٨٨ يقرى الضيوف : يضيفهم
(٤٠) التحف والهدايا ٧٦ – إعجاز القرآن ٣٥٨
(٤١) أبو سعيد هو أبو سعيد محمد بن يوسف الثغرى .
إعجاز القرآن ٣٥٨

(٤٢) إعجاز القرآن ٣٥٨ وقال إن هذا البيت « حسن المعنى ، وإن كانت ألفاظه بذكر الأماكن لا يتأتى فيه التحسين » .

(٤٣) الطرف الكريم من الخيل . المنصُل السيف .
أدد هو أبو الأشعر وهو نبت بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ ، وإلى الأشعر ينتسب الممدوح . أما الشاعر فهو من طيء ؛ وطيء هو جلهمة بن أدد بن يشجب .

التحف والهدايا ٧٦ – إعجاز القرآن ٣٥٨ وقال إنه « قد تعذر عليه وصله بما سبق من الكلام على وجه يلطف ، وهو قبيح اللفظ حيث يقول فيه ؛ « فثنِّه لأخيك من أدد أبيك » ، ومن أخذه بهذا التعرض لهذا السجع ، وذكر هذا النسب حتى أفسد به شعره » – زهر الآداب ٢ : ١٩٨ التجارية ، ٧٨١ الحلبى « من جلوى يديك »

(٤٤) ح ، ل « منالها » .

التشبيهات ١٤٣ « يتناول الأمل البعيد » – التحف والهدايا ٧٦ « منالها » – إعجاز القرآن ٣٥٩ « منالها » ، وقال عن لفظه هذا إنه ليس بمضاه لديباجة شعره ، ولا له بهجة نظمه ، لظهور أثر التكلف عليه ، وتبين ثقل فيه . وأما القضاء المقفل وفتحه ، فكلام غير محمود ولا مرضى ، واستعارة لو لم يستعرها كان أولى به » . ثم قال « إن شيطانه حيث زين له هذه الكلمة ، وتابعه حين حسن عنده هذه اللفظة لخبيثٌ مارد ، وردئٌ معاند ، أراد أن يطلق أعنة الذم فيه ، ويسرِّح جيوش العتب إليه . ولم يقنع بقفل القضاء حتى جعل للحتف ظلمة تجلى بالسيف ، وجعل السيف هادياً فى النفس المجهل الذى لا يهتدى إليه وليس فى هذا مع تحسين اللفظ وتنميقه شيء ، لأن السلاح وإن كان معيباً فإنه يهتدى إلى النفس » . ثم قال وفى البيت شيء آخر ، وذلك أن قوله " ويفتح فى القضاء المقفل " فى هذا الموضع حشو ردىء يلحق بصاحبه اللكنة ، ويلزمه الهجنة » – نهاية الأرب ٦ : ٢٠٩ – مجموعة المعانى ١٩٣

٤٥ بإنَارَةٍ فِى كُلِّ حَتْفٍ مُظْلِمٍ وَهِدَايَةٍ فى كُلِّ نَفْسٍ مَجْهَلِ

٤٦ مَاضٍ وإنْ لم تُمْضِهِ يَدُ فَارِسٍ بَطَلٍ ، ومَصْقُولٌ وإنْ لم يُصْقَلِ

٤٧ يَغْشَى ٱلوَغَى،فالتُّرْسُ لَيْسَ بِجُنَّةٍ مِنْ حَدِّهِ والدِّرْعُ ليس بِمَعْقِلِ

٤٨ مُصْغٍ إلىٰ حُكْمِ الرَّدَى ،فإذا مَضى لم يَلْتَفِتْ ، وإذا قَضَى لم يَعْدِلِ

٤٩ مُتَوَقِّدٌ يَبْرِى بأَوَّلِ ضَرْبَةٍ ما أَدْرَكَتْ ، ولو أنَّها فى يَذْبُلِ

---

(٤٥) ب « فى كل فج مظلم » .

التحف والهدايا ٧٧ « فى كل خطب مظلم . . . نفس محفل» – إعجاز القرآن ٣٥٩ «بإبانة فى كل حتف مظلم » – زهر الآداب ٣ : ١٩٨ التجارية ، ٧٨١ الحلبى .

(٤٦) عيون الأخبار ١ : ١٢٩ – التشبيهات ١٤٣ – التحف والهدايا ٧٧ – إعجاز القرآن ٣٥٩ ثم قال إنه « أصلح هذه الأبيات ، و إن كان ذكر الفارس حشواً وتكلفاً ولغواً ، لأن هذا لا يتغير بالفارس والراجل . على أنه ليس فيه بديع » – سمط اللآلى ٦٠٥ « يد ضارب » – حماسة ابن الشجرى ٢٣٤ – نهاية الأرب ٦ : ٢٠٩ ، ٢٤٧ – مجموعة المعانى ١٩٣

(٤٧) الوغى الحرب . الترس صفحة من الفولاذ تحمل للوقاية من السيف ونحوه .

الجُنة السترة المعقل الملجأ .

التشبيهات ١٤٣ – التحف والهدايا ٧٧ «فى حده»–ديوان المعانى ٢ : ٥٣ وأورده بعد البيت ٥١ – إعجاز القرآن ٣٦١ « والترس » زهر الآداب ٣ ١٩٨ التجارية ٧٨١ الحلبى « بالترس ليس بجنه » – سمط اللآلى ٦٠٥ «والترس» – محاضرات الأدباء ٢ : ٦٦ «والترس» – حماسة ابن الشجرى ٢٣٤ – نهاية الأرب ٦ : ٢٠٩ ، ٢٤٧ – مجموعة المعانى ١٩٣ « فالرمح »

(٤٨) ه « فإذا قضى لم يعدل » لم يعدل لم يجد .

التشبيهات ١٤٣ – الوساطة ٣٦٣ – التحف والهدايا ٧٧ – ديوان المعانى ٢ ٥٣ – إعجاز القرآن ٣٦١ – سمط اللآلى ٦٠٥ – محاضرات الأدباء ٢ ٦٦ – حماسة ابن الشجرى ٢٣٤ – نهاية الأرب ٦ ٢٠٩ – مجموعة المعانى١٩٣

(٤٩) ا ، د وإخوتهما « متألق يفرى » . ه « متوقد يفرى »

يذبل جبل سبق التعريف به فى الحاشية ٣٠ (صفحة٨)

عيون الأخبار ١ ١٢٩ « يفرى » – التشبيهات ١٤٣ – التحف والهدايا ٧٧ « متألق » – ديوان المعانى ٢ ٥٣ – إعجاز القرآن ٣٦١ – زهر الآداب ٣ ١٩٨ التجارية ، ٧٨١ الحلبى – سمط اللآلى ٦٠٥ – حماسة ابن الشجرى ٢٣٤ « يفرى » – نهاية الأرب ٦ ٢٠٩ ٢٤٧ « يفرى » – مجموعة المعانى ١٩٣ « يفرى » .

٥٠ وإذا أَصَابَ فكلُّ شيءٍ مَقْتَلٌ ، وإذا أُصِيب فَمَا له مِنْ مَقْتَلِ

٥١ وكأنَّما سُودُ النِّمَالِ وحُمْرُها دَبَّتْ بِأَيْدٍ فى قَرَاهُ وأَرْجُلِ

٥٢ وكأنَّ شاهِرَهُ إذا ٱسْتَعْصَى بِهِ فى الرَّوْعِ يَعْصَى بالسِّمَاكِ ٱلْأَعْزَلِ

٥٣ حَمَلَتْ حَمَائِلُهُ ٱلْقَدِيمةُ بَقْلَةً من عَهْدِ عادٍ غَضَّةً لم تَذْبُلِ

---

(٥٠) التشبيهات ١٤٣ التحف والهدايا ٧٧ — ديوان المعانى ٢ : ٥٣ « فإذا » — إعجاز القرآن ٣٦٣ « فإذا » — سمط اللآلى ٦٠٥ — حماسة ابن الشجرى ٢٣٤ محاضرات الأدباء ٢ : ١٦٦ — نهاية الأرب ٦ : ٢١٠ ، ٢٤٧ — مجموعة المعانى ١٩٣

(٥١) النمال جمع النمل الحشرة الضئيلة المعروفة القَرا الظهر

ويشبهون ما فى السيف من الوشى والفرند بآثار النمل إذا دبَّت .

التحف والهدايا ٧٧ — إعجاز القرآن ٣٦٣ — التبريزى فى شروح سقط الزند ١٦٠ « وكأن سودَ النمال وحمرها » — المثل السائر ١ : ٤١٤ الحلبى ٢ ١٥٠ نهضة مصر « قواه » تحريف — الطراز ١ : ٢٩٣ — الغيث المسجم ٢ : ١١٥

(٥٢) ح ، ك ، ل « إذا استضوى به الزحفان يعصى بالسماك الأعزل » .

استعصى ضرب به كضرب بالعصا .

السماك الأعزل نجم سبق التعريف به فى الحاشية ٣٣ (صفحة ٩٧)

التحف والهدايا ٧٧ — إعجاز القرآن ٣٦٥ « إذا استضوى به الزحفان » — زهر الآداب ٣ : ١٩٨ التجارية ، ١٧٨١ الحلبى وأورده قبل ذلك ببيتين وبهذه الرواية

وكأن فارسه إذا استغنى به الز حفان يعصى بالسماك الأعزل

(٥٣) هـ « مذ عهد » الحمائل : علاقات السيوف .

البقلة : واحدة البقل وهو ما نبت فى بزره لا فى أرومة ثابتة . ويقال باع الزرع وهو بقل ، أى وهو أخضر لم يدرك الغض الطرىّ

عاد : من القبائل العربية الأولى (انظر الحاشية ٢١ صفحة ٥٩٢)

والشاعر يشير بذلك إلى أن هذا السيف أخضر الحديد كالبقلة

التحف والهدايا ٧٧ — العمدة ١ : ٨١ قال « ويروى من عهد تبَّع » وذكر ذلك فى كتابه قراضة الذهب ٤٠ ثم قال « وقالوا هكذا صنع أولا ، وإنما بدله أو بدل له لما أخذ عليه ترك صرفه » — الواحدى ٣٠٥ — العكبرى ٢ : ١٧٤ و ١٧٥ و ٣ : ١٦٠ — المطرب من أشعار أهل المغرب ١٩٣ « القديمة ثقله » تصحيف وتحريف — المثل السائر ١ : ٣٨٠ الحلبى ٢ ١٠٥ نهضة مصر — الغيث المسجم ٢ / ١١٦ — ريحانة الألبا ٢٥٥ « من عهد تبَّع »

٦٧٥

وقال يمدح المتوكّل

١ لَوْلاَ تُعَنِّفُنى لَقُلْتُ ٱلْمَنْزِلُ مَغْنًى تَبَيَّنَهُ ومَغْنًى مُشْكِلُ

٢ [وَبِوقْفَةٍ يُشْفَى غَلِيلُ صَبَابَةٍ ويَقُولُ صَبٌّ ما أَرادَ ويَفْعَلُ]

٣ سالَتْ مُقَدَّمَةُ الدُّموعِ وخَلَّفَتْ حُرَقاً تَوَقَّدُ فى ٱلحَشا ءا تَرْحَلُ

٤ إِنَّ ٱلفِرَاقَ كما عِلِمْتَ ، فَخَلِّنى ومَدَامِعاً تَسَعُ ٱلفِرَاقَ وتَفْضُلُ

٥ إِلاَّ يَكُنْ صَبْرٌ جَمِيلٌ ، فَٱلهَوَى نَشْوَانُ يَجْمُلُ فِيهِ ما لا يَجْمُلُ

طبعات الآستانة ١ : ١٥ – بيروت ٢٤ ونقص بيتاً – مصر ٢ : ١٥٧

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل .

ونرى أن تاريخها قد يرجع إلى حدود عام ٢٤٠ ﻫ .

ترجمة المتوكل مع القصيدة ٢٧٦ (صفحة ٦٩٧) .

(١) ب والمطبوع مع أن النسخة ا كما أثبتنا « معى تُبيُنه ومعى مشكل »

المغنى : المنزل الذى غنىَ به أهله أى أقاموا ثم ظعنوا

وقد جاء بهامش ا ويروى أول القصيدة

عرجْ بذى سَلَمٍ ففيه المنزلُ فيقول صبٌّ ما أراد ويفعلُ

وعجز هذه الرواية هو عجز البيت الثانى . وانظر ما جاء بالحاشية ١ (صفحة ١٦٢٦) .

وقد وردت هذه الرواية فى الزهرة ٢٩٦ دون أن ينسب –

الموازنة ١ ٢٧ دار المعارف منسوبا « فثمّ المنزل ليقول » وفى ٢٢ بيروت ، ١ ١٥ ؛ منسوبا « فثمّ المنزل فيقول » وقال : « وهذا ابتداء جيد ، وقد رواه قوم "ليقول صبّ ما أراد ويفعل" والنصب أجود الروايتين ، والرفع له وجه ، والمتأخرون لا يكادون يسلمون من اللحن ، وهو فى أشعارهم كثير جداً » القول الفائق و « فيقول » وأورد عبارة الموازنة

(٢) لم يرد فى ب ، ك

(٣) ا وإخوتها ، ﻫ « سارت مقدمة »

الزهر ٢٩٦ «سارت» ولم ينسبه – الموازنة ١ : ٢٨ ٥ دار المعارف « سارت » – القول الفائق ٦ ٤ظ « سارت »

(٤) تفضل تزيد

الزهرة ٢٩٦ غير منسوب – الموازنة ١ ٢٨ ٥ دار المعارف – السفينة ٢ : ٧ ٤ظ – القول الفائق ٧ ٤و

(٥) النشوان : السكران

الزهرة ٢٩٧ غير منسوب – السفينة ٢ : ٧ ٤ ظ .

٦ يا دارُ لَا زَالَتْ رُبَاكِ مُجُودَةً — مِنْ كلِّ سارِيَةٍ تُعَلُّ وتُنهَلُ ا

٧ أذْكَرْتِنَا دُوَلَ الزَّمانِ وصَرْفَهُ ، — وأَرَيْتِنا كَيْفَ ٱلخُطُوبُ النُّزَّلُ

٨ أَصَابَةً بِرُسُومِ رَامَةَ بَعْدَ ما — عرَفَتْ مَعَارِفَها الصَّبَا والشَّمْأَلُ

٩ وسأَلْتُ مَنْ لايَسْتَجِيبُ فَكُنْتُ فى اسـ — تِخْبارِهِ كمُجِيبِ مَنْ لا يَسأَلُ

١٠ اليَوْمَ أُطْلِعَ للخِلَافَةِ سعْدُها — وأَضَاءَ فيها بَدْرُها ٱلمُتَهَلِّلُ

١١ لَبِسَتْ جَلَالَةَ جعْفَـــر فكأنّها — سَحَرٌ تَجَلَّلَهُ الصَّبَاحُ ٱلمُقْبِلُ

---

(٦) ا و إخوتها ، ه « من كل غادية » . المجودة الأرض أصابها الجَوْد أى المطر الغزير السارية السحابة تأتى ليلا . الغادية : السحابة تنشأ غدوة أو مطرة الغداة . وتقابلها الرائحة .
الموازنة ١ ٤٧٢ دار المعارف « من كل غادية » – المنازل والديار ١٥٦ و

(٧) ا و إخوتها ، ه « فهمتنا دول الزمان »
الموازنة ١ ٤٧٢ دار المعارف « فهمتنا » – المنازل والديار ١٥٦ و

(٨) ا و إخوتها « عرفت معالمها » . ه « عفّت معارفها » .
الصبا ريح مهبها جهة الشرق . الشمأل : ريح الشمال .
رامة : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٥ (صفحة ١٤٤) .
الموازنة ١ ٤٧٨ دار المعارف « عرفت معالمها » – الصناعتين ٢٣١ الآستانة ، ٢٩٨ مصر – المنازل والديار ١٥٦ و

(٩) أخبار أبى تمام ٧٦ – الموازنة ١٦٣ بيروت « ما لا يستجيب وكنت » وفى ٢ ٣٥ ظ « من لا . . وكنت » ؛ ١ ٢٠٤ ، ٤٧٨ دار المعارف كالرواية المثبتة – الموشح ٣٣١ – المنازل والديار ١٥٦ و – السفينة ٢ ٤٧ ظ

(١٠) ك « بدره »
الموازنة ١٩٧ بيروت ، ١ ٢٧٣ دار المعارف « وأضاء فينا » ؛ وفى ٢ ٢٠٤ ظ ، ٢١٦ و « وأضاء فيها » – مجموعة المعانى ١١٥

(١١) ا و إخوتها « تجلله النهار المقبل » و بهامش ا « نهار مقبل – أجود »
تجلله عمّه ، غطّاه .
الموازنة ١٩٧ بيروت ، ١ ٢٧٣ دار المعارف ، ٢ : ٢٠٣ و « تجلله النهار » وقال : « وقالوا : هذا معنى فاسد ؛ لأن السَّحَر طرّة النهار وأوله و بدء ضيائه ، والشىء فى مثل هذا لا يتجلل أوله ؛ لأن التجلل هو أن يشتمل عليه ويغطيه ، والسَّحَر أمام النهار أبداً فلا يجوز أن يتغشاه ؛ لأنه المتصل بالظلمة والمختلط بها والطارد لها ، فهو يدور حول كرة الأرض دائما على صورة واحدة لا يتغير » قال « وهذه عندى معارضة صحيحة ، إلا أن هذا معنى يتجاوز فى مثله ؛ لأن البحترى إنما أراد تجلله النهار فى رأى أعيننا وما تشاهده ؛ لأن زرقة السَّحَر لما استطار الضوء كان كأنه شىء غطى عليها ، وإن كانت حقيقتها أنها انتقلت إلى قطر آخر من الأرض » – مجموعة المعانى ١١٥ « النهار »

١٢ جاءَتهُ طائعةً ولم يُهزَزْ لهَا   رُمْحٌ ، ولم يُشْهَرْ عليها مُنْصُلُ

١٣ أنّي وقد كانت تَلَفَّتُ نَحْوَهُ   مِنْ قَبْلِ أن يَقَعَ ٱلقَضَاءُ فتُعْفَلُ

١٤ حَتَّى أتَتْهُ يَقُودُها ٱستِحْقَاقُهُ ،   ويَسُوقُها حَظٌّ - إلَيْهِ - مُقْبِلُ

١٥ عَنْ بيْعَةٍ إلاَّ تَكُنْ عَقَبِيَّةً   فَهْى ٱلتى رَضِىَ ٱلكِتَابُ ٱلمنْزَلُ

١٦ لم تَنصرِفْ عنها النُّفُوسُ، ولم تَزِغْ   فيها ٱلقُلوبُ ، ولم تَزِلَّ ٱلأَرجُلُ

١٧ مَسحُوا أكُفَّهُمُ بِكَفِّ خَلِيفَةٍ   نَجَمَتْ بِدَوْلَتِهِ ٱلحُقوقُ ٱلأُفَّلُ

١٨ وَكَفَتْهُمُ الشُّورَىٰ شَوَاهِدُ أعْرَبَتْ   عن أمْرِهِ وفَضِيلةٌ ما تُشْكِلُ

١٩ فكأنَّما الدُّنْيَا هُنَالِكَ رَوْضَةٌ   راحتْ جَوانِبُها تُرَاحُ وتُوبَلُ

٢٠ أوَ ما تَرَى حُسْنَ الرَّبيع وما بَدَا   وأعادَ فى أيَّامِهِ ٱلمتَوَكِّلُ

---

(١٢) ب « ولم تهزز » تصحيف المنصُل السيف .
الموازنة ٢ : ٢٠٣ ظ – مجموعة المعانى ١١٥ « لديها منصل » .

(١٣) ا وإخوتها « وقد كانت تفلت » وبهامش ا « ويروى : تلفت » . ك « فيغفل »
الموازنة ٢ : ٢٠٣ ظ « أنى وإن كانت تملت » .

(١٤) الموازنة ٢ : ٢٠٣ ظ بهذه الرواية ثم قال « ويروى ويسوقها حظ إليه مكبّل » –
مجموعة المعانى ١١٥ « ويقوده حظ إليها » .

(١٥) عقبية : منسوبة إلى عقبة رمى الجمار ، حيث بويع للنبى صلى الله عليه وسلم فى هذا الموضع
سنة إحدى عشرة من النبوة .

(١٦) ك « ولا تزال الأرجل » .

(١٧) ه فى المتن « الأول » وبهامشها « نسخة الأفّل » نجم ظهر وطلع .
الأفّل جمع الآفل أى الغائب .

(١٨) ب « عن أمه » تحريف . ا « ما تشكل » وكتب تحتها « تجهل »

(١٩) ك « تطل وتوبل » . تراح من الرَّوْح وهو نسيم الريح
تطل : يصيبها الطل . توبل يصيبها الوبل .
لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

(٢٠) ا وإخوتها ، ه « حسن الزمان » .

٢١ أَشْرَقْنَ حتَّى كاد يُقْتَبَسُ الدُّجَى ، ورَطُبْنَ حتى كادَ يَجْرِى ٱلجَنْدَلُ
٢٢ مِنْ بَعْدِما ٱسْودَّ الزَّمَانُ المُنْتَضى فِينَا ، وجَفَّ لنا الثَّرَى ٱلمُتَبَلِّلُ
٢٣ اللهُ سَهَّل بالخَلِيفةِ جَعْفَرٍ مِنْ دَهْرِنا ما لم يَكُنْ يُتَسهَّلُ
٢٤ مَلِكٌ أَذَلَّ ٱلمُعْتَدِين بِوَطْأَة تَرْسُو على كَتِدِ النِّفَاقِ وتَثْقُلُ
٢٥ إنْ كَلَّ صَرفُ الدَّهْرِ لم يَكْلِلْ ، وإنْ غَفَلَ الرَّبيعُ فَجُودُهُ لا يَغْفُلُ
٢٦ نَفْسٌ مشيَّعَةٌ ، ورَأْىٌ مُحْصَدٌ ، ويَدٌ مُؤَيَّدَةٌ ، وقَوْلٌ فيْصَلُ
٢٧ ولهُ ، وإنْ غَدَتِ ٱلبِلادُ عرِيضةً ، طَرْفٌ بأَطْرَافِ ٱلبلادِ مُوَكَّلُ
٢٨ اسْلَمْ - أَميرَ ٱلمُؤْمنينَ - لِسُنَّةٍ أَحْيَيْتَها والنَّاسُ حَيْرَى ضُلَّلُ
٢٩ ورعِيَّةٍ أَحْسَنْتَ رَعْىَ سَوامِها حتى غَدتْ وٱلعَدْلُ فيها مهْمَلُ

---

(٢١) الجندل الصخر العظيم .

الموازنة ١٧٣ بيروت ، ١ ٣٢٤ دار المعارف - الواحدى ٤١ ، ٤٣٥ - العكبرى ١ : ٤٧ « يشرقن . . . ويلنَّ » وفى ٢ ٣٣٧ كرواية الديوان .

(٢٢) ا و إخوتها « من بعد ما اسود » النهار المنتضى » .

المنتضى الناصل الذى ذهب لونه كما ينصل الخضاب

(٢٤) ا و إخوتها ، هـ « على كبد النفاق » . ك « كتد » تصحيف

الكتد (بفتح التاء وكسرها) مجتمع الكتفين من الإنسان .

(٢٥) ب « إن كان » ك « عقل » وكلاهما تحريف

(٢٦) المشيَّع الشجاع كأنه قد شيع قلبه بما يركب كل هول أو بقوة قلبه

المحصد المحكم ، من أحصد الحبل أى أحكم فتله .

الفيصل الذى يفصل بين الأمور

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٨

(٢٧) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٨

(٢٩) المطبوع « والعدل فيها يَهمل » .

السوام الإبل الراعية .

ويريد بالعدل المهمل أنه سيَّب كالإبل السوام ؛ لا راعٍ له ولا حاكم ، أى مستفيض .

٣٠ اللهُ يشْكُر مِنْكَ سَعْياً صادِقاً فى حِفْظِها ثُمَّ النَّبِىُّ ٱلمُرْسَلُ
٣١ فَضْلُ ٱلخَلاَئفِ بِٱلخِلاَفةِ واقِفٌ فى الرُّتْبَةِ ٱلعُلْيا ، وفَضْلُكَ أَفْضَلُ
٣٢ أَوْفَيْتَ عاشِرهُمْ فإنْ نُدِبُوا إلى كَرَمٍ وإحسانٍ فأَنْتَ ٱلأَوَّلُ
٣٣ وغَدَوْتَ فى بُرْدِ النَّبى وهَدْيِهِ تُرجَى لحُكْمٍ صَادِقٍ وتُؤَمَّلُ

---

(٣١) ا « واقف » وبهامشها « واحد فى الرتبة » الخلائف جمع الخليفة .
الموازنة ٢ : ٢٠٦ و « فضل الخلائق »

(٣٢) ا « أوفيت » وبهامشها « ويروى ألفيت عاشرهم »
إشارة إلى أن المتوكل هو عاشر الخلفاء العباسيين . وفى طبعات الديوان « ألفيت عاشقهم » وهو تحريف
الموازنة ٢ : ٢٠٦ و « أوفيت عاشرهم فإن نسبوا »

(٣٣) ا « تخشى لحكم قاصد وتؤمل » ويروى : فاصل وتؤمل » ، ه « ترجى لحكم قاصد » وبهامشها « نسخة تخشى » .

٦٧٦

وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف [الصامتيّ]

١ لا دِمْنَةٌ بِلِوَىٰ خَبْتَ ولاطَلَلُ ... يَرُدُّ قَوْلاً عَلَى ذِى لَوْعَةٍ يَسَلُ

٢ إنْ عزَّ دَمْعُكَ فى آيِ الرُّسُومِ فَلَمْ ... يَصُبْ عَلَيْهَا فَعِنْدِى أَدْمُعٌ ذُلُلُ

٣ هَلْ أنت يَوْماً مُعِيرِى نَظْرَةً فَتَرَىٰ ... فى رَمْلِ يَبْرِين عِيرًا سَيْرُها رَمَلُ

٤ حَثُّوا النَّوَىٰ بِحُدَاةٍ ما لَهَا وَطَنٌ ... إلاَّ النَّوَىٰ ، وجِمَالٍ ما لَهَا عُقُلُ

• طبعات : الآستانة ٢ : ٢٠٨ – بيروت ١٥ ٧ وتنقص بيتين – مصر ٢ : ٢١٤ .
لم ترد فى ج ، ح ، ى ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣١ هـ .

• ترجمة أبى سعيد الثغرى مع القصيدة رقم ١ (صفحة ٥)

(١) ز « بطوى خبت » تحريف . يسل يسأل . اللوى ما التوى وانعطف من الرمل أو مسترقه .

خبت : علم لصحراء بين مكة والمدينة يقال له خبت الجميش (انظر الحاشية ٩ صفحة ٤٤١) .
الزهرة ٢١٨ – الموازنة ٢٢٧ ، ٢٢٨ بيروت ، ١ ٤٣٣ دار المعارف صدر البيت وحده آمالى المرتضى ٤ ١٥٩ السعادة ، ٢ ١٢٥ الحلبى – عبث الوليد ١٨٨ صدر البيت – القول الفائق ١٦ و

(٢) الآى جمع الآية وهى العلامة . صاب يصوب انصبّ ونزل .

الزهرة ٢١٨ « إن عزّ دمعك فى إثر الرسوم ... مدمع ذلل » – أمالى المرتضى ٤ ١٥٩ السعادة « ذلل » وفى ٢ ٢٥٠ الحلبى « بلل » .

(٣) ب ، ك « سيرها ذمل » . و ، ز « يوم معيرى » . الرمَل المرولة .
الذمل (بسكون الميم لا تحريكها) السير اللين

يبرين : بأعلى بلاد سعد وهو رمل لا تدرك أطرافه . (انظر الحاشية ١١ صفحة ٢٦٤ ١)

الزهرة ٢١٨ – أمالى المرتضى ٤ : ١٥٩ السعادة ، ٢ ٢٥٠ الحلبى .

(٤) ا ، د وإخوتهما « شبوا النوى » .
العقل : جمع العقال وهو حبل يشد به البعير فى وسط ذراعه .
الزهرة ٢١٨ « شبوا » – أمالى المرتضى ٤ : ١٥٩ السعادة « إلا النوى » وفى ٢ : ٢٥٠ الحلبى « غير النوى »

٥ «بَنِى زُرَارَةَ» نُصْحاً ما له ثَمَنٌ   يُرْجَى لَدَيْكُمْ . وقَوْلاً كُلُّهُ عَذَلُ!
٦ وإنما هَلَكَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ «إرَمٌ»   لِأَنَّهُمْ نُصِحُوا دَهْرًا فما قَبِلُوا
٧ مُسْتَعْصِمِينَ مع ٱلأَرْوَى كأَنَّكُمُ   لا تَعْلَمُونَ بأَنَّ ٱلعُصْمَ لا تَئِلُ
٨ أَنْذَرْتُكُمْ عارِضاً تَدمَى مَخايِلُهُ ؛   القَطْرَةُ ٱلفَذُّ منه عارِضٌ هَطِلُ
٩ هذا ٱبْنُ يُوسُفَ فى سَرَعَانِ ذِى لَجَبٍ   فيه الظُّبَا وٱلقَنَا وٱلكَيْدُ وٱلحِيَلُ
١٠ غَزَاكُمُ بِقُلُوبٍ ما لَها خَلَلٌ   من خَلْفِها . وسُيوفٍ ما لها خلَلُ
١١ قد كان نارًا ،وعُظْمُ ٱلجَيْشِ مُفْتَرِقٌ   بالثَّغْرِ إلاَّ أُصَيْحَابٌ لهُ قُلُلُ
١٢ فكَيْفَ وهو يَسُوقُ ٱللَّيْلَ فى زَجَلٍ   مِن عَسْكَرٍ ما لِشَىْءٍ غَيْرِهِ زَجَلُ

---

(٥) ك «بين زرارة» تحريف . العذل اللوم .
بنو زرارة قوم موسى بن زرارة الوارد ذكره فى البيت الثانى والعشرين (صفحة ١٧٦١) وقد سبق ذكرهم فى البيت ٣١ (صفحة ١٦٠٧) من القصيدة ٦٣٠
(٦) إرَم هى إرَم عاد التى ساخت فى الأرض لما امتنع شداد بن عاد حين أرسل إليه الله هوداً
(٧) ب «لا يتل» . ز «لا تبل» . ك «لا تسل» .
الأروى ضأن الجبل .
العصم من الوعول ما فى ذراعيها أو فى أحدها بياض وسائره أسود أو أحمر
وأل يئل طلب موئلا ينجو فيه .
(٨) ب «القذ» تصحيف الفذ الفرد . العارض السحاب .
(٩) السرعان : الأوائل من القوم أو من الخيل ، وانظر الحاشية ١١ (صفحة ٤٥٢) وفيها تعليق للمعرّى فى "عبث الوليد" يقول فيه إن الأجود سرعان .
اللجب كثرة أصوات الأبطال .
الظبا جمع الظبة وهى حد السيف أو السنان . القنا الرمح
(١٠) ا ، د وإخوتهما «غزاكم بنفوس» . ه ، ك «من خلقها» .
الخلل (بفتح الخاء) الوهن والفساد (وبكسرها) جمع الخلة أى جفن السيف
(١١) ا ، د وإخوتهما «بالشام» ه ، ك «فى الثغر» . قلل : قليلون .
الثغر : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ١ (صفحة ٢٧) . أصيحاب : تصغير أصحاب
(١٢) د «ما لديى غيره رجل» وهو تحريف
الزجل الجلبة والزجل (الثانية) الغناء والطرب

١٣ وَلاَّ كُمُ ٱلْبَغْىَ ثُمَّ ٱنْسَابَ نَحْوَكُمُ ... بِٱلْمَشْرَفِيَّةِ فِيهَا ٱلثُّكْلُ وَٱلهَبَلُ

١٤ وَٱنْحَازَ مِثْلَ ٱنْحِيَازِ الطَّوْدِ يَتْبَعُهُ ... رَأْىٌ يُصَغَّرُ فيه ٱلحادِثُ ٱلجَلَلُ

١٥ جرَّ الرِّماحَ إلى «دَرْبِ الرِّمَاحِ»، فَهَل ... لَكُمْ عَلَيْهِ بِمَاءٍ أَوْ بِهِ قِبَلُ ؟

١٦ فإنْ تَكُنْ دَوْلَةٌ دامَتْ فَما ٱنْقَطَعَتْ ... عَنْ مِثْلِ صَوْلَتِهِ ٱلأَيَّامُ والدُّوَلُ

١٧ أَللهَ ! أَللهَ ! كُفُّوا إنَّ خَصْمَكُمُ ... «أبو سَعِيدٍ» ، وضَرْبُ ٱلأَرْؤُسِ ٱلجدَلُ

١٨ تَغَنَّمُوا السِّلْمَ إنْ ٱلحَرْبَ تُوعِدُكُمْ ... يَوْماً يَعُودُ به «صِفُّونَ» وٱلجَمَلُ

١٩ الآنَ وَٱلعُذْرُ مَبْسُوطٌ لِمُعْتَذِرٍ ... وَٱلأَمْنُ مُسْتَقْبَلٌ ، وَٱلعفْوُ مُقْتَبَلُ

---

(١٣) و ، ز «حتى انساب» . الهبل بمعنى الثكل وهو نقد الأم ولدها
ولاَّه الأمر : جعله والياً عليه ، وولاَّه كذا جعله تلوه .
المشرفية سيوف سبق التعريف بها و بنسبتها فى الحاشية ٢٢ صفحة ١٠١

(١٤) انحاز مالَ

(١٥) ا ، د و إخوتهما وكذلك ﻫ «إلى مرج الرماح»
درب الرماح أو مرج الرماح موضع أشار إليه الشاعر ولم تشر إليه معاجم البلدان

(١٦) و ، ز «مثل دولته»

(١٧) ب «الارس» تحريف الجدل الاشتداد فى الخصومة .
و يقصد الشاعر أن اللدد فى الخصومة عاقبته الحرب حيث تحز الرؤوس .
عبث الوليد ١٨٨ وقال : «إن صحَّت الرواية فقد قطع ألف الوصل وذلك قبيح» ، وهو يشير إلى قوله : "الله ! الله"

(١٨) ا ، د و إخوتهما «تعود له» . ﻫ «تعوذ به صفين» . ك «صفوان» والأخير تحريف .
تغنموا السلم عدُّوه غنيمة
صفُّون = صفِّين : موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من غربها كانت عندها الوقعة المشهورة بين على ومعاوية سنة ٣٧ ﻫ ووقعة الجمل مشهورة بين على وطلحة بن عبيد الله ، وقد كانت السيدة عائشة تسير مع طلحة على جملها المسمى عسكر
عبث الوليد ١٨٨ «تعود»

(١٩) ا ، د و إخوتهما «والأمن مستقبل» وهو وجه أما باقى النسخ «والأمر» وقد أثبتنا الرواية الأولى .
مقتبل مستأنف

٢٠ ولاَ يُغَرَّنَّكُمْ مِنْه تَبَــذُّلُهُ ... بــالإِذْنِ حَتَّى ٱسْتَوَى ٱلأَرْبَابُ وٱلخَوَلُ

٢١ فإِنْ يَكُنْ ظاهِرًا فالشَّمْسُ ظاهِرَةٌ ، ... أَوْ كانَ مُبْتَذَلاً ، فالرُّكْنُ مُبْتَذَلُ

٢٢ طالَ الرِّوَاءُ ٱلذى فى رأْسِ فَحْلِكُمُ ؛ ... لا يَسْهُلُ الصَّعْبُ حتى يَقْصُرَ الطِّوَلُ

٢٣ قدجارَ مُوسَى ، وجارَى حَتْفَ مُهْجَتِه ... فإِنْ يكُنْ جائرًا فالرُّمْحُ مُعْتَدِلُ

٢٤ وأَمَّلَ الثَّلْجَ وَٱلجَوْزَاءُ مُلْهِبَــةٌ ... فى نَاجِرٍ ، ساءَ هذا الظَّنُّ وَٱلأَمَلُ !

٢٥ وعِنْدَ بِقْرَاطَ داءٌ لو تَصَفَّحَهُ ... بِقْرَاطُ قالَ :ٱلدَّواءُ : ٱلبِيضُ وٱلأَسَلُ

---

(٢٠) الخوَل : الخدم والإماء وغيرهم من الحاشية ؛ يستعمل بلفظ واحد للجميع
التبذل ترك التصاون . ويقصد به هنا التواضع .
المنتحل ٢٦٢ « لا يغررنكم »

(٢١) الابتذال هنا تعطى معنى عدم الامتناع أى مباح الدخول عليه .
الركن أحد أركان الكعبة وقد سبق التعريف به
المنتحل : ٢٦٢

(٢٢) الرواء حبل تشد به الأمتعة على الدابة .
الطِّوَل : حبل طويل يشد به قائمة الدابة ؛ وقيل تشد وتمسك طرفه . وقيل تربطه إلى وتد وترسلها ترعى فيه

(٢٣) ا « فإن يكن جاسراً »
لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت
موسى بن زرارة كان صهر بقراط بن آشوط الوارد ذكره بعد ؛ وهو الذى وافق فى سنة ٢٣٧ﻫ على الفتك بيوسف بن أبى سعيد . وقد مر ذكره فى البيت ٣٣ من القصيدة ٦٣٠ (صفحة ١٦٠٧)

(٢٤) ب ، ﻫ ، ك « تاجر » ز «ناجز » وكلها تصحيف . وفى ك بياض فى موضع « ملهبة »
الجوزاء برج فى السماء سبق التعريف به فى الحاشية ٣٩ صفحة ١٠)
ناجر كل شهر من شهور الصيف لأن الإبل تنجر فيه أى تعطش
السفينة ٢ ٥٠ ظ

(٢٥) البيض السيوف الأسل الرماح تشبيهاً بالأسل وهو نبات له أغصان دقاق بلا ورق ، والأسل كل حديد رهيف .
بقراط (صدر البيت) هو بقراط بن أشوط أحد بطارقة أرمينية وهو الذى أخذه يوسف بن أبى سعيد سنة ٢٣٨ﻫ وقيده وحمله إلى المتوكل فأسلم هو وابنه . وقد سبق ذكره فى القصيدة ٣٤٧ (انظر الحاشية ٢٠ صفحة ٨٧٨)
وبقراط (عجز البيت) هو بقراط أو أبقراط Hippocrates الطبيب اليونانى الذى عاش قبل ميلاد المسيح بأربعمائة سنة
العكبرى ٢ : ٢٢٣ « لو تأمله قال الشفاء بحد البيض والأسل » وهو مخالف لروىّ القصيدة – السفينة ٢ : ٥٠ د ظ

٢٦ وماصَلِيبُ ٱبْنِ آشُوطٍ بِأَمْنَعَ مِنْ صَلِيبِ «بُرْجَانَ» إِذْ خَلَّوْهُ وَٱنْجَفَلُوا
٢٧ تَحْمِلُهُ ٱلبُرْدُ من أَقْصَى الثُّغُورِ إِلَى أَدْنَى ٱلعِرَاقِ سِرَاعاً رَيْثُها عَجَلُ
٢٨ بِسُرَّ مَنْ رَاءَ مَنْكُوساً تُجَاذِبُهُ أَيْدِى الشَّمَالِ فُضُولاً كلُّها فُضُلُ
٢٩ تَهْفُو بِهِ رايَةٌ صَفْرَاءُ تَحْسِبُهَا أَزْدِيَّةً صِبْغَتُها ٱلهُونُ والشَّلَلُ

---

(٢٦) انجفل هرب مسرعاً .
ابن آشوط هو بقراط المذكور فى الحاشية ٢٥ السابقة .
برجان : جنس من الروم وموضع ، انظر الحاشية ٤٣ من القصيدة ٢ (صفحة ١٨) .
(٢٧) البرد : جمع البريد . الريث : مقدار المهلة من الزمن .
أمالى المرتضى ٤ : ١٦٠ السعادة « بحملة البرد . . . بها عجل » وأورده هو والبيت التالى بعد البيت الثلاثين ، وفى ٢ ٢٥١ الحلبى برواية الديوان وترتيبه .

(٢٨) منكوساً : منقلباً على رأسه . الشمال : ريح الشمال
الفضول : ما فضل من الغنيمة فلم ينقسم
أمالى المرتضى ٤ : ١٦٠ السعادة ، ٢ ٢٥١ الحلبى .
(٢٩) فى متن ا « الشوق والشلل» وبهامشها كتب ما يأتى : « الهون والشلل قبيلتان» . وفى د ، و ، ز « الشون والشلل ، هما قبيلتان » ب « الهون والشكل » ا وإخوتها « ضبغتها » ب ، ه ، ك « صبغتها » . و ، ز « أردية » . ك « أروية » . ب « تهفو له » والنسخ كلها « تهفو به » .
هذا البيت مختلف فى رواية معظم كلماته كما بيناً . ولعل صحته ما أثبتنا .
وقد فسر فى طبعة بيروت بأن « الهون : الحقارة » أما « الشلل فهو أن يصيب الثوب سواد أو أثر فلا يذهب بغسله »

ولكنا نقول إن فى البيت غموضاً
الهون هم بنو الهون بن خزيمة
الشلل جاء فى كتاب « الإيناس بعلم الأنساب » للوزير المغربى (ورقة ١٧) « الشلل فى إياد بن نزار » . وجاء فى «كتاب المقتضب » لياقوت (الورقة ١٩٣) : « ولد كنانة بن عوف بن عذرة عوفاً .. وذهلاو عمْرا وكاهلا ، والشلل دخل فى تنوخ وليس بشلل إياد بن نزار » . وفى الورقة (١٨٤) : « وولد زيد اللات بن رفيدة عذرة والخزرج وأبا سود عمْراً والشلل والحارث » وفى الورقة ٢٠١ « والشلل بن كنانة بن عوف وهو الذى يقولون الشلل بن فهم فى تنوخ » .

أما قوله "صفراء تحسبها أزدية" فلعله يشير إلى أن أهل البحرين ومهم أزد شنوءة تصفر ثيابهم من نبيذ البسر الذى ينبت عندهم كما ذكر ابن خرداذبة فى « المسالك والممالك » (١٧١) وابن رسته فى « الأعلاق النفيسة » (٨٣) وكما جاء فى « لطائف المعارف » (٢٣٠ بتحقيقنا)
وللبحترى إشارة إلى الرايات الصُّفر جاءت فى قوله من القصيدة ٥٧٥ البيت ٦٠ (صفحة ١٤٧٨) "والخطى مصفر الخرق » ونذكر أن الأزد (أزد السراة) اشتهروا بصناعة الغزل ، وكان يسخر منهم لذلك (انظر عن ذلك دائرة المعارف الإسلامية ، مادة « الأزد ») .

٣٠ أمْسَى يَرُدُّ حَرِيقَ الشَّمْسِ جانِبُهُ عَنْ «بَابَكٍ» ، وَهْىَ فى البَاقِينَ تَشْتَعِلُ
٣١ كَأَنَّهُمْ رَكِبُوا للحَرْبِ وَهْوَ لَهُم بَنْدٌ ، فَمَا لُفَّ مُذْ أَوْفَى ولا نَزَلُوا
٣٢ تَفَاوَتُوا بَيْنَ مَرْفُوعٍ ومُنْخَفِضٍ عَلَى مَرَاتِبِ ما قَالُوا وما فَعَلُوا
٣٣ رَدَّ ٱلْهَجِيرُ لِحَاهُم بَعدَ شُعْلَتِها سُودًا ، فَعَادُوا شَبَاباً بَعْدَمَا ٱكْتَهَلُوا
٣٤ ذاكَ «ٱبْنُ عَمرٍو» أميرُ المُؤْمنينَ ، كما قال «ٱلخَوَارِجُ» إذْ ضَلُّوا وإذْ جَهِلُوا!
٣٥ سَمَا لهُ حَابِلُ الآسَادِ فى لُمَةٍ من ٱلمَنَايَا فأَمْسَى وَهْوَ مُحْتَبَلُ
٣٦ حَالِى الذِّراعَيْنِ والسَّاقَيْنِ لوصَدَقَتْ لهُ ٱلمُنَى لَتَمَنَّى أَنَّهُ عُطُلُ
٣٧ مِنْ تَحْتِ مُطْبَقِ بابِ الشَّامِ فى نَفَرٍ أَسْرَى يَوَدُّونَ وَدًّا أَنَّهُمْ قُتِلُوا

وقد ورد فى «الأغانى» (١٥ : ٣٩٤) بيت لزياد الأعجم قاله فى كعب الأشقرى يذكر فيها الصُّفْرة عند الأزد وهو

أتتك الأزد مصفرًّا لحاها تساقط من مناخرها الجواف

(٣٠) بابك : هو بابك الخرّمى ، وقد ترجم له فى الحاشية ٣٥ من القصيدة ١ (صفحة ٩) .
أمالى المرتضى ٤ : ١٥٩ السعادة وقد أوردته قبل البيتين (٢٧ ، ٢٨) ؛ ٢ ٢٥١ الحلبى .
(٣١) ب ، ك «وهى لهم» البند العلم الكبير
(٣٢) لم يرد فى طبعة بيروت .
أمالى المرتضى ٤ : ١٦٠ السعادة ، ٢ ٢٥١ الحلبى .
(٣٣) أمالى المرتضى ٤ : ١٦٠ السعادة ، ٢ ٢٥١ الحلبى — محاضرات الأدباء ٢ : ٢٧٤
(٣٤) ابن عمرو هو محمد بن عمرو الشارى الذى حاربه أبو سعيد انظر الحاشية ١٦ من القصيدة ٦١ (صفحة ١٧٩) والقصيدة ١٧١ (صفحة ١٤٤٩) وكان الخوارج يسمونه أمير المؤمنين .
(٣٥) ا د و إخوتهما «خاتل الآساد ... وهو مختتل» . ز «وأمسى» ب ، د «مختبل» ك «فأضحى» .
الحابل الصائد لنصبه الحبالة ، الساحر الخاتل : الخادع . اللمة الجماعة .
أمالى المرتضى ٤ : ١٦٠ السعادة ، ٢ ٢٥١ الحلبى
(٣٦) الحالى اللابس الحلى ؛ ويريد بذلك أنه متحلٍّ بالأغلال فى ذراعيه وساقيه . والعاطل : ضد الحالى .
أمالى المرتضى ٤ ١٦٠ السعادة ، ٢ ٢٥١ الحلبى .
(٣٧) المطبق السجن تحت الأرض .
باب الشام محلة كانت بالجانب الغربى من بغداد .
أمالى المرتضى ٤ : ١٦٠ السعادة ، «باب الشام» ٢ ٢٥١ الحلبى «أرض الشام» .

٣٨ غابُوا عن ٱلأَرْضِ أَنْـأَىٰ غَيْبَةٍ وَهُمُ　　فِيهَا ، فَلاَ وَصْلَ إلاَّ ٱلكُتْبُ والرُّسُلُ
٣٩ تَغْدُو السَّماءُ فَتَلْقَاهُمْ مُرَبَّعةً ،　　وتُقطَعُ الشَّمْسُ عَنْهُمْ حِينَ تَتَّصِلُ
٤٠ ذَمُّوا « محمَّدًا » ٱلمَحْمُودَ إذْ نَشِبُوا　　فى مُصْمَتٍ لَيْسَ فى أَرْجَائِهِ خَلَلُ
٤١ لَوْ سِرْتُمُ فى نَوَاحِي ٱلأَرضِ عَدَّ لَكُمْ　　آثارَهُ ٱلباقِياتِ السَّهْلُ وٱلجَبَلُ
٤٢ مُشَيَّعٌ معَهُ رَأىٌ يُبَلِّغُهُ　　تِلْكَ ٱلأُمُورَ ٱلَّتى ما رامَها رَجُلُ
٤٣ لا يَجْذِبُ ٱلوَطَنُ ٱلمأْلُوفُ عزْمَتَهُ　　ولا ٱلغَزَالُ ٱلَّذِى فى طَرْفِهِ كَحَلُ
٤٤ مُسافِرٍ ومَطَــايَاهُ مُحَلَّلَةٌ　　غُرُوضُها ، ومُقِيمٌ وَهْوَ مُرْتَحِلُ
٤٥ يَهُشُّ للغَزْوِ حتى شَكَّ عَسْكَرُهُ　　فيهِ ، وقَالُوا : أَغزْوٌ ذاكَ أَمْ قَفَلُ !؟
٤٦ تَجْرِى عَلَى سُورةِ ٱلأَنْفَالِ قِسْمَتُهُ　　إذا تَوَافَى إلَيْهِ ٱلغُنْمُ والنَّفَلُ

---

(٣٨) ب « من الأرض »
أمالى المرتضى ٤ : ١٦٠ السعادة ، ٢ ٢٥١ الحلبى .

(٣٩) و ، ز « مراحبة »
السماء كل ما أظلك ، سقف كل شيء وكل بيت
يريد أنهم حين يطلع عليهم النهار يتطلعون إلى السماء فلا يرون إلا سقفاً مربعاً فوقهم ، وظلمة تحجب عنهم الشمس المشرقة وهم فى سجنهم قابعون

(٤٠) الأبيات من ٤٠ — ٤٥ لم ترد فى النسختين و ، ز وموضعها بياض .
المصمت من الجدار ما ليس فيه فرجة .

(٤٣) الكَحَل سواد منابت شعر الأجفان خلقة .

(٤٤) ب ، ه « عروضها » . الغروض جمع الغَرْض وهو حزام الرَّحْل .
الموازنة ١٦٦ بيروت ، ١ ٣١٠ دار المعارف

(٤٥) القفَل اسم جمع بمعنى القافلة .

(٤٦) و ، ز « صورة » . و « الأتقال » وهما تحريف . النفَل الغنيمة ، الهبة .
سورة الأنفال هى السورة السابعة من الكتاب الكريم .

٤٧ أناآبنُ نِعْمَتِكَ ٱلأُولَى ٱلَّتى شَكَرَتْ «نَبْهَانَ» عَنْهَا وعن آلائِها «ثُعَلُ»

٤٨ أقولُ فيك بِوُدٍّ ظَلَّ يجْذِبُنى إلى ٱلمَدِيحِ فَمَا يَحْظَى بِىَ ٱلغَزَلُ

٤٩ هَذَا ؛وَلَوْقُلْتُ نَفْسِى فِيك ؛لم أَرَنى قَضَيْتُ [حَقًّا] ،ولو أُعْطِيتُ ما أَسَلُ

---

(٤٧) من هذا البيت إلى آخر القصيدة لم يرد فى و ، ز وترك بياض بها .

نبهان : هو نبهان بن عمرو ، وقد سبق ذكره فى الحاشية ٣١ من القصيدة ٦٢ (صفحة ١٨٧) ويقال له أسودان

ثعل هو ثعل بن عمرو ، أخو نبهان ؛ وهو أبو حى من طيىٔ ؛ وإليه يرجع نسب الشاعر

(٤٨) ا ، د وإخوتهما «يجذبنى إلى القريض» ب «به الغزل» .

(٤٩) الكلمة بين معقوفين ساقطة من ب . أَسَلُ : أسأل .

٦٧٧

وقال يمدح أبا جعفر [محمّد بن علىّ بن عيسى] القُمّى

١ ذَاكَ «وَادِى ٱلأَرَاكِ» فَٱحْبِسْ قَلِيلاَ مُقْصِرًا مِنْ صَبَابَةٍ أو مُطِيلاَ !

٢ قِفْ مَشُوقاً أو مُسْعِدًا ، أَوْ حَزِينًا أو مُعِيناً ، أو عاذِرًا أو عَذُولاَ

٣ إنَّ بَيْنَ ٱلكَثِيبِ فَٱلجِزْعِ فَٱلآ رَامِ رَبْعاً لِآلِ هِنْدٍ مُحِيلاَ

---

* طبعات الآستانة ٢ : ١٩٠ – بيروت ٦٨٦ – مصر ٢ : ٢١٠ وكلها تنقص بيتاً لم ترد فى ج ، ى . وترجع هذه القصيدة إلى سنة ٢٢٧ هـ .

ترجمة أبى جعفر محمد بن على بن عيسى القمى مع القصيدة ٣ (صفحة ٢٠) .

(١) ح «واد الأراك» . احبس توقّف .

وادى الأراك : واد قرب مكة ، وقيل موضع بعرَفة .

الزهرة ٢١٤ – الموازنة ٢١٦ بيروت «عن ملامىّ» ١ ٤٠٨ دار المعارف «من ملامىّ» ؛ ٢٢١ بيروت «فى ملامىّ» ، ١ : ٤٤٠ دار المعارف «من ملامىّ» ؛ ٢ ٦٢ ظ «من ملامىّ» ١ ٥٣١ دار المعارف «من صبابة» – شرح ابن أبى الحديد ٢ ٢٢٣ أولى ، ٧ ١٨٥ ثانية «مقصراً فى ملامة» وأورد معه البيت الثانى وقال «ومن التقسيمات الفاسدة قول البحترى . . . فالتقسيم فى البيت الأول صحيح ، وفى الثانى غير صحيح لأن المشوق يكون حزينا ، والمسعد يكون معينا ؛ فكذلك يكون عاذراً ، ويكون مشوقاً ، ويكون حزيناً» – القول الفائق ٨ ظ «فى ملامىّ» ، ٤٨ و «من ملامىّ» .

(٢) ك «أو مغيثا» . المسعد : المعين ؛ وقيل المعين على البكاء .

الزهرة ٢١٤ – الموازنة ١ ٥٣١ دار المعارف وقال «قد وسع البحترى على هذا الصاحب كل السعة . أى قف على أية حال كنت عليها من هذه الأحوال، ولو أن تعذل بعد أن تتلوّم علىّ ، ولا تنصرف عنى فإنى أحتمل عذلك . وهذه غاية النصفة» – العمدة ٢ : ٢٢– شرح ابن أبى الحديد ٢ : ٢٢٣ أولى ، ٧ : ١٨٥ ثانية – الغيث المسجم ١ : ٩٥ – القول الفائق ٤٨ و

(٣) ز «فالأجراع» . الرّبع : الدار

المحيل : الذى أتت عليه أحوال أى سنون فتغيّر .

الكثيب موضع سبق التعريف به فى الحاشية ١ من القصيدة ٨٧ (صفحة ٢٦١) .

الجزع : موضع . راجع تعريفه فى الحاشية ١٠ من القصيدة ٦٣ (صفحة ١٩١) .

الآرام هى دارة ذكرها ياقوت باسم دارة الأرآم .

الزهرة ٢١٤ – الموازنة ١ ٥٣١ دار المعارف «رسما» – القول الفائق ٤٨ ظ «رسما» .

٤ أَبْلَتِ الرِّيحُ والرَّوائحُ وَالأَيْـ (م) امُ مِنْهُ معالِمًا أو طُلُولاَ
٥ وخِلاَفُ ٱلجَمِيلِ قَوْلُكَ للذَّا كِرِ عَهْدَ ٱلأَحْبَابِ : صَبْرًا جمِيلاَ!
٦ لا تَلُمْهُ علَى مُوَاصَلَةِ الدَّمْـ عِ ؛ فَلَوْمُ لَوْمُ ٱلخَليلِ ٱلخَلِيلاَ
٧ عَلَّ ماءَ الدُّمُوعِ يُخْمِدُ نارًا مِنْ جَوَى ٱلحُبِّ أو يَبُلُّ غَلِيلاَ
٨ وبُكَاءُ الدِّيَارِ مِمَّا يَرُدُّ الـ شَّوْقَ ذِكْرًا ،والحُبَّ نِضوًا ضَئِيلاَ
٩ لَمْ يَكُنْ يَوْمُنَا طَوِيلاً بِنَعْمَـا نَ ، ولَكنْ كانَ ٱلبُكَاءُ طَوِيلاَ
١٠ قَدْ وَجَدْنَا «مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ» غايَةَ ٱلمَجْدِ قائلاً وفَعُولاَ
١١ ولَقِينَا شَمَائلاً تَنْثُرُ ٱلمِسْـ كَ سَحِيقاً ، كَمَا لَقِينَا الشَّمُولاَ
١٢ وَرَأَيْنَا سِيمَا نَدًى وَسَمَاحٍ لم نُرِدْ بعْدَهَا عَلَيْهِ دَلِيلاَ

---

(٤) الروائح : الأمطار أو السحب التى تجىء رواحاً أى عند العشى
الزهرة ٢١٤ – الموازنة ١ ٣١ ٥ دار المعارف « وطلولا » . وقال « فالروائح السحائب التى تمطر النهار بأسره وتروح عشيًّا » – القول الفائق ٨ ؛ ظ .
(٥) الزهرة ٢١٤ – الموازنة ١ ٥٣١ دار المعارف – القول الفائق ٤٨ ظ .
(٦) ا ، د و إخوتهما « ولزم لوم »
الزهرة ٢١٤ « ولؤم » – التشبيهات ٢٥٧ – الموازنة ١ ٥٣٢ دار المعارف – القول الفائق ٤٨ ظ .
(٧) كتب فى هامش ل هذه العبارة : « لعله عليلا » .
الموازنة ١ ٥٣٢ دار المعارف – القول الفائق ٤٨ ظ .
(٨) النضو المهزول .
الموازنة ١ ٥٣٢ دار المعارف وقال والحب نضواً ، أى يردُّ الحب نضواً ، أى يخفف الهوى ويصغِّره لأنه يرى الدار وخلوَّها من أهلها ، وييأس فيبكى ويستريح . فذلك هو تصغير الحب » – القول الفائق ٤٨ ظ
(٩) هـ « الطويلا » . ز « بنعمان »
نعمان نعمان الأراك وهو واد ينبته ، وهو بين مكة والطائف . وقيل واد لهذيل على ليلتين من عرفات .
والأراك شجر سبق التعريف به فى الحاشية ٧ (صفحة ٧٥٧)
الزهرة ٢١٤ – الموازنة ١ ٥٣٢ دار المعارف ، ٧٠ و – القول الفائق ٤٨ ظ .
(١١) ب ، ح ، ك ، ل « كما لقيت الشمولا » السحيق المسحوق .
الشمول الخمر أو الباردة منها ، واستعارها للأخلاق .

١٣ «أَشْعَرِىٌّ» ، حَبَاهُ «عِيسى بْنُ مُوسَى» شَرَفاً باتَ لِلسِّمَاكِ رَسِيلاَ

١٤ وَجَوَادٌ لَوْ أَنَّ عافِيهِ رَامُوا بُخْلَهُ لَمْ يَرَوْا إِلَيْهِ سَبِيلاَ

١٥ خَلَّفَ ٱلفَوْتَ للجِيَادِ ، وأَلْقَى فى مَدَى ٱلمَجْدِ غُرَّةً وحُجُولاَ

١٦ [بَلَغَ المَكْرُمَاتِ طُولاً وعَرْضاً ، وتَنَاهَتْ إِلَيْهِ عَرْضاً وطُولاً]

١٧ وَ «بَنُو ٱلأَشْعَرِ» ٱلَّذِى مَلأَ ٱلأَرْ ضَ رِجَالاً ونَجْـدَةً وخُيُولاَ

١٨ شَوْكَةٌ ما أَصَابَتِ الدَّهْرَ إِلاَّ تَرَكَتْ فى ٱلغِرَارِ مِنْهُ فُلُولاَ

١٩ رادةُ ٱلمَجْدِ أَوَّلاً وأَخِـيرًا ، وأُولُو ٱلمَجْدِ واحِدًا وقَبِيلاَ

---

(١٣) ا ، د و إخوتهما « أشعرى كفاه » . ه ؛ ح « موسى بن عيسى » . ح « سبيلا » .
حباه أعطاه . الرسيل الموافق لك فى النضال وغيره .
السماك : أحد السماكين وهما كوكبان سبق التعريف بهما فى الحاشية ٣٣ (صفحة ٩٧) والحاشية ١١ (صفحة ١٨٥) .
الأشعرى نسبة إلى أشعر وهو نبت بن أدد . راجع الكلام فى الحاشية ٣ صفحة (٩٠) .
وقد أورد الشاعر سلسلة نسب أبى جعفر القمى فى القصيدة رقم ٧٨ د حيث يقول (صفحة ١٤٩٦) :
علىُّ بن عيسى بن موسى بن طلحة ن سائب بن مالك حين يرمق

(١٤) لم يرد فى ح
العافى : كل طالب فضل أو رزق .

(١٥) ا ، د و إخوتهما « خلف البهر » . ح ، ك ، ل « البهد » . وقد أوردت النسخ ح ، ك ، ل الترتيب الذى اتبعناه فى الأبيات التالية لاتِّساق نظام الأبيات به . فى حين أن ترتيب ا و إخوتها جعل بعده البيت ١٧ ثم ١٨ ، ١٦
والبهر (بضم الباء) انقطاع النفس من الإعياء الغرة بياض فى جبهة الفرس . والحجول : البياض فى رجله .

(١٦) هذا البيت كتب فى هامش ا وأشير إلى أن موضعه بعد البيت ١٧ وبهذا الترتيب ورد فى د ، و ، ز ، ط . ولكنه ورد فى طبعات الديوان بعد الذى يليه . ولم يرد هذا البيت فى النسختين ب ، ه .

(١٧) ح ، ك ، ل « رجالا وعدة » .
بنو الأشعر : انظر الحاشية ١٣ السابقة .

(١٨) الغرار حد السيف . الفلول جمع الفل وهو الكسر أو الثلمة فى حد السيف

(١٩) ا ، د و إخوتهما ، ه « رادة الحمد » . ح « رائد المجد » . ك ، ل « رائدو المجد » .
رادة جمع رائد

٢٠ [ونُجُومٌ إذا تَوَقَّدْنَ فى ٱلخَطْـ ... ـبِ تَوَهَّمْتَ فى النُّجُومِ أُفُولاَ]

٢١ فكأَنَّ ٱلأُصُولَ كانت فُرُوعاً ... وكأَنَّ ٱلفُرُوعَ كانت أُصُولاَ

٢٢ ومُحِبُّونَ المرَّسُولِ وأَهْلِ ٱلْـ ... ـبَيْتِ حُبًّا يُرْضُونَ فيهِ الرَّسُولاَ

٢٣ سَلَبُوا ٱلبِيضَ بَزَّهَا فَأَقامُوا ... بِظُبَاهَا التَّأْوِيلَ والتَّنْزِيلاَ

٢٤ تَحْسِبُ الشَّيبَ فى ٱلوَقِيعَةِ شُبَّا ... ناً إذا صَافَحَ الصَّقِيلُ الصَّقِيلاَ

٢٥ فإذا حَارَبُوا أَذَلُّوا عَزِيزًا ... وإِذَا سَالَمُوا أَعَزُّوا ذَلِيلاَ

٢٦ وإذا عِزُّ مَعْشَرٍ زالَ يَوْماً ... مَنَعَ السَّيْفُ عِزَّهُمْ أَن يَزُولاَ

---

(٢٠) هذا البيت فى هامش ا وأشير إلى أن موضعه بعد البيت ١٩ وبهذا الترتيب ورد فى د ، و ، ز ، ح ، ط ، ك ل ولكنه ورد فى طبعات الديوان بعد الذى يليه . ولم يرد هذا البيت فى النسختين ب ، ه

(٢١) ا ، د وإخوتهما « وكأن الأصول »

(٢٢) ا ، د وإخوتهما « ومحبون للنبى » . ز « وآل البيت » . يشير إلى أنهم من الشيعة .

(٢٣) ا ، د وإخوتهما « وأقاموا »

ولم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

البيض السيوف

البز هنا الأغماد وهى فى الأصل الثياب من الكتان أو القطن .

الظبا جمع الظبة وهى حد السيف أو سنانه

التنزيل يقصد به كتاب الله الحكيم والتنزيل الترتيب ؛ وفى « تعريفات الجرجانى » (٤٧ : الآستانة ، ٦٠ الحلبى مصر) هو « ظهور القرآن بحسب الاحتياج بواسطة جبريل على قلب النبى صلى الله عليه وسلم »

التأويل الظن بالمراد . والتفسير القطع به . وقيل التأويل بيان أحد محتملات اللفظ . والتفسير بيان مراد المتكلم ؛ وأكثر ما يستعمل التأويل فى الكتب السماوية . وفى «تعريفات الجرجانى» (٣٤ الآستانة ، ٤٢ الحلبى مصر) « التأويل فى الأصل الترجيع . وفى الشرع صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى يحتمله إذا كان المحتمل الذى يراه موافقاً بالكتاب والسنة مثل قوله تعالى يخرج الحى من الميت " ١٩ الروم إن أراد به إخراج الطير من البيضة كان تفسيراً ، وإن أراد إخراج المؤمن من الكافر أو العالم من الجاهل كان تأويلا » .

عيار الشعر ١٢٧ « سلبوا البيض قبرها »

(٢٤) ا ، د وإخوتهما « إذا صافحوا الصفيح الصقيلا » .

الوقيعة صدمة الحرب والقتال . الصقيل : السيف .

(٢٥) عيار الشعر ١٢٧ – معاهد التنصيص ٢٧٧

٢٧ يا «أَبَا جَعْفَرٍ» ! لَقَدْ راحَ إِفْضَا لُكَ خَطْباً عَلَى ٱلكِرَامِ جَلِيلاَ
٢٨ رَدَّ مَعْرُوفُكَ ٱلكَثِيرَ قَلِيلاَ ، وأَرَىٰ جُودُكَ ٱلجَوادَ بَخِيلاَ
٢٩ لا أَظُنُّ ٱلبُخَّالَ يُوفُونَكَ الشُّكْرَ ، ولو كانَ بُكْرَةً وأَصِيلاَ
٣٠ جَعَلَتْهُمْ مِنْ غَيْرِهِمْ دُفَعٌ مِنْكَ أَفَادَتْ حَمْدًا ، وأَعْطَتْ جَزِيلاَ
٣١ [كَمْ لِجَدْوَاكَ مِنْ مَقَامٍ ، لَعمْرِى كانَ مِنْ رَيِّقِ السَّحَابِ بَدِيلاَ !]
٣٢ [عِندَ وَجْهٍ طَلْقٍ إِذا ما تَبَدَّى لِحُزُونِ ٱلخُطُوبِ عادَتْ سُهُولاَ]
٣٣ يَئِسَ ٱلحاسِدُونَ مِنْكَ وكَانُوا أَسفاً يَنْظُرُونَ نَحْوَكَ حُولاَ
٣٤ ورَأَوْا أَنَّهُمْ إِذا وَصَلُوا تِلْكَ ٱلمَسَاعِى بِٱلْفِكْرِ ذابُوا نُحُولاَ
٣٥ فَثَنَوْا عَنْكَ أَعْيُناً وقُلُوباً لم يَرُدُّوا إِلاَّ حَسِيرًا كَلِيلاَ
٣٦ وَكَفَانِى عَلَى ٱلَّذِى يُوجَدُ ٱلفَضْلُ لَدَيْهِ بِالْحَاسِدِينَ دَلِيلاَ

---

(٢٧) الخطب الأمر صغر أو عظم ، وقيل الاسم للأمر المكروه دون المحبوب .
(٢٨) أرى جودك الجواد بخيلا أى أن جود الممدوح جعله يرى أى جواد آخر بخيلا .
(٢٩) فى متن ل « ولو رام بكرة » وبهامشها « ولو كان » .
(٣٠) ح ، ك ، ل « خلطتهم بغيرهم »
(٣١) لم يرد فى ب ، هـ . والرواية فى ح ، ل « من مقام بقُمٍّ » . وفى ك « مقاما بقم » ولا يستقيم الوزن .
ريِّق السحاب : أفضله وأوله . الجدوى العطية .
قُمّ (حسب رواية ح ، ك ، ل) المدينة الإيرانية التى فتحها أبو موسى الأشعرى . انظر تعريفها بالحاشية ٤٠ (صفحة ٨٠٩) . وينسب إليها الممدوح . ويقصدها العلويون
(٣٢) لم يرد فى ب ، هـ . والرواية فى ح ، ك ، ل « إذا ما تجلى »
الحزون جمع الحزْن وهو ما غلظ من الأرض ؛ واستعاره للخطوب الشديدة .
(٣٣) حُولا أى بأعين حولاء .
(٣٤) المساعى المكرمات ، واحدتها مسعاة .
(٣٥) الحسير الكليل ، الضعيف ، المعيى ، المتلهف .

٦٧٨

وقال يمدح [أبا] الحَسَن بن [عبد المَلِك بن صالح بن] على الهاشمِىّ :

١ تِلْكَ الدِّيَارُ ودَارِساتُ طُلُولِها طَوْعُ ٱلخُطُوبِ : دَقِيقِها وجَلِيلِهَا
٢ مَتْرُوكَةٌ للرِّيحِ بَيْنَ جَنُـوبِها وشَمَالِها ودَبُورِها وقَبُـولِهَا
٣ ومِنَ ٱلجَهَالَةِ أَنْ تُعَنِّفَ باكِياً وَقَفَ ٱلغَرَامُ بهِ عَلَى مَجْهُولِهَا
٤ إنَّ الدُّموعَ هِىَ الصَّبَابَةُ ، فَاطَّرِحْ بَعْضَ الصَّبَابَةِ تَسْتَرِحْ بِهُمُولِهَا !
٥ ولقد تَعَسَّفْتُ ٱلأُمُورَ وصاحِبِى حَزْم يَلُفُّ حُزُونَها بِسُهُولِهَا

---

* طبعات الآستانة ١ : ٢٢٣ – بيروت ٣٤٥ – مصر ٢ : ١٨٤
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل . والزيادة فى التقدمة عن ا وإخوتها ، هـ . وهى مما نظم حوالى سنة ٢٢٦ هـ .

راجع ترجمة أبى الحسن محمد بن عبد الملك مع القصيدة ٤٦١ (صفحة ١١٣٤) .

(١) الموازنة ١ ٤٢٢ دار المعارف – عبث الوليد ١٨٩ صدر البيت – القول الفائق ١٣ ظ .

(٢) هـ « وقبورها » تحريف ظاهر

الدبور الريح الغربية ، تقابل القَبول التى هى الصبا أى الريح الشرقية .

الموازنة ٢ ٨٢ بيروت ، ١ ١٥٢ ، ٤٦٥ دار المعارف « بين شمالها وجنوبها » – الصناعتين ٩٢ الآستانة ، ١٢٢ مصر « بين شمالها وجنوبها » – القول الفائق ٢٧ ظ « بين شمالها وجنوبها » .

(٣) ا وإخوتها ، هـ « وقف الغليل » .

الموازنة ١ ٥٢٨ دار المعارف « وقف الغليل » – القول الفائق ٤٧ و « وقف الغليل » .

(٤) هـ سقطت منها « تسترح »

الموازنة ١ ٥٢٩ دار المعارف ٧٣ ظ – القول الفائق ٤٧ و

(٥) هـ « ولقد تعسفت البلاد » .

التعسف مثل الاعتساف والعسف ، وهو ركوب المفازة وقطعها بغير قصد ولا هداية ولا توخى صوب ولا طريق مسلوك

الحزون جمع الحزْن وهو ما غلظ من الأرض وقلّما يكون إلا مرتفعاً .

الموازنة ٢ : ١٩٠ و

٦ ونَشَرْت أَرْدِيَةَ الدُّجى وطَوَيْتَها وَالعِيسُ بَيْنَ وَجِيفِها وذَمِيلِهَا
٧ شامَتْ بُرُوقَ سَحابةٍ «قُرَشِيَّةٍ» غَرِقَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ بَيْنَ سُيُولِهَا
٨ وفَتًى يَمُدُّ يَدًا إلىٰ نَيْلِ العُلا فكأَنَّ «مِصْرَ» تُمِدُّهُ مِنْ «نِيلِهَا»
٩ لا تَقرَبُ ٱلفَحْشَاءُ جانِبَهُ ولا يأْتى من ٱلأخلاَقِ غَيْرَ جَمِيلِهَا
١٠ وإذَا ٱلأُمورُ تَصَعَّبَتْ شُبُهَاتُها سَبقَتْ رِياضَتُهُ إلىٰ تَذْلِيلِهَا
١١ عَرَفَ ٱلمَصَادِرَ قَبْلَ حِينِ وُرُودِها ومَوَاقِعَ ٱلبَدَهَاتِ قَبْلَ حُلُولِهَا
١٢ أَفْنى «أَبُو ٱلحَسَنِ» ٱلمَحاسِنَ كلَّها بِخَلائقٍ لِلقَطْرِ بَعْضُ شُكُولِهَا
١٣ إنَّ ٱلمَحَاسِنَ يابْنَ عَمِّ «مُحَمَّدٍ» وجَدَتْ فَعَالَكَ واقفاً بِسَبِيلِهَا
١٤ وإذَا «قُرَيْشٌ» فاضَلَتْكَ فَضَلْتَهَا بأَبِى خلائِفِها وعم رَسُولِهَا
١٥ وكَوَاكِبٍ أَشْرَقْنَ من أَبْنَــائِهِ لَوْلاكَ قد أَفَلَ النَّدَىٰ بأُفُولِهَا

(٦) ه «أردية الجوى»
العيس الإبل البيض يخالط بياضها شقرة أو ظلمة خفية .
الوجيف دون التقريب من السير ؛ و وجف البعير والفرس ؛ وهو كذلك ضرب من سير الإبل والخيل.
الذميل ضرب من سير الإبل ، وقيل هو السير اللين ما كان
الموازنة ٢ : ١٩٠ ظ «بالعيس»
(٧) شام البرقَ : نظر إليه أين يقصد وأين يمطر .
(٨) ا وإخوتها «تمداها» . ه «يمدها» .
(٩) فى متن ا «جانبه» وبهامشها «ناديه» .
(١٠) ب «تصاعبت شبانها» .
(١١) البدهات المفاجآت .
(١٢) القطر : المطر . الشكول جمع الشكل وهو الشبه والنظير .
(١٣) لم يرد عجز هذا البيت فى ك
(١٤) يقصد بذلك العباس بن عبد المطلب
ديوان المعانى ١ : ٦٩ وأورد معه ستة أبيات على غير ترتيب الديوان هكذا ١٨ ، ١٤ ، ٢٢ ، ١٩ ، ١٧ ، ٢٣

(١٥) عبث الوليد ١٨٩ وقال : «قال "أشرقن" فردَّه على الكواكب لأنها محسوبة ، لا يعقل وحمله على لفظه ؛ والمراد به آباء هذا الممدوح وأجداده ، ولو حمله على المعنى لكان جيداً ولكن تغليب اللفظ ها هنا أحسن» .

١٦ «عَبْدُ ٱلمَلِيكِ» و«صالِحٌ» و«عَلِيُّهُ» … وأَبُوه خَيْرُ شَبَابِها وكُهُولِهَا

١٧ رَفَعَتْهُمُ ٱلآياتُ فى تَنْزِيلِها … وقَضَتْ لَهُمْ بالفَضْلِ فى تَأْوِيلِهَا

١٨ أَخَذُوا النُّبُوَّةَ وٱلخِلافَةَ فٱنْثَنَوْا … بِٱلمَكْرُماتِ كَثِيرِها وقَلِيلِهَا

١٩ لو سارَتِ ٱلأَيَّامُ فى مَسْعَاتِهِمْ … لِتَنالَها لَتَقَطَّعَتْ فى طُولِهَا

٢٠ وَهِىَ ٱلمآثِرُ ليس يَبْنِى مِثْلَها … بانٍ ، ولا يَسْمُو إلىٰ تَحْوِيلِهَا

٢١ يَتَحَيَّرُ الشُّعَرَاءُ فِى تَأْلِيفِها ، … ويُقَصِّرُ ٱلعُظَمَاءُ عن تَأْثِيلِهَا

٢٢ وَلأَنْتَ غَالِبُ غالِبٍ يَوْمَ النَّدَى … كَرَماً وَوَاهِبُ رِفْدِها وجَزِيلِهَا

٢٣ وجَوَادُهَا ٱبْنُ جَوَادِهَا ، وشَرِيفُهاٱبْـ … ـنُ شَرِيفِها ، ونَبِيلُها ٱبْنُ نَبِيلِهَا

٢٤ وإذا ٱنْشَعَبْتَ أَخَذْتَ خَيْرَ فُرُوعِها ، … وإذا رَجَعْتَ أَخَذْتَ خَيْرَ أُصُولِهَا

---

(١٦) عبد المليك هو عبد الملك أبو الممدوح ، كان يتهم أنه من ولد مروان بن محمد وأن صالحاً أباه أخذ أمه من مروان إذ قتل وهى نسوه منه واتخذها لفراشه فولدت له عبد الملك . وقد ولاه الرشيد حلب وقنسرين فأقام بمنبج سنة ١٧٥هـ ثم صرفه . ثم عاد إلى الولاية فى عهد الأمين إلى أن مات سنة ١٩٦هـ بالرقة . أما صالح أبوه فقد ولى الشام جميعه سنة ١٣٧ هـ ومات سنة ١٥٢ هـ . وعلى هو أصغر أولاد عبد الملك بن العباس بن عبد المطلب والعباس هو جد العباسيين وجد بنى صالح (راجع ذكره فى الحاشية ٣٢ صفحة ٣٤) .

(١٧) ديوان المعانى ١ : ٦٩

(١٨) او إخوتها ، هـ « وانثنوا » .
ديوان المعانى ١ : ٦٩ « وانثنوا »

(١٩) المسعاة المكرمة .
ديوان المعانى ١ : ٦٩

(٢١) التأثيل التوطيد والتدعيم والتثبيت ، التأصيل

(٢٢) ب « وفدها » تحريف الرفد العطاء والصلة

(٢٣) ديوان المعانى ١ : ٦٩ « وجوادها ابن جوادها ، وكريمها ابن كريمها » .

(٢٤) ديوان المعانى ١ : ٦٩

٦٧٩

وقال يمدح الحُسَيْنَ بن محمد الطَّائىَّ ، وتُرْوَى فى عُبَيْد ٱللّٰه بن عبد ٱللّٰه بن طاهر

١ لَدَيْكَ هوَى النَّفْسِ ٱللَّجُوجِ وسُولُها   وَفِيكَ ٱلمُنَى لَوْ أَنَّ وَصْلاً يُنِيلُهَا
٢ وقدْ كَثُرَتْ مِنْكَ ٱلمُلاَحَاةُ فى ٱلهَوَىٰ   ولَوْ أَنَّها قَلَّتْ لَضَرَّ قَلِيلُهَـــا
٣ قَنِيتُ عَزَاءً عن شُجُونٍ أُضِيفُها   إلَىَّ ، وعنْ أَسْرَابِ دَمْعٍ أُجِيلُهَا
٤ وَبِنْتِ وقد غادَرْتِ فى ٱلقَلْبِ لَوْعَةً   مُقِيماً جوَاها مُطْمَئِنًّا غَلِيلُهَا

طبعات : الآستانة ١ : ٢٢٨ – بيروت ٣٥٣ – مصر ٢ : ١٨٦ ؛ وكلها تنقص ثمانية أبيات .

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل   واختلفت النسخ فى هذه القصيدة وفى عدد أبياتها ؛ فهى فى النسخة ا وإخوتها تنقص ثمانية أبيات ومقدمتها هى « وقال يمدح عبيد الله بن عبد الله بن طاهر » . وفى ه وتنقص تسعة أبيات « وقال يمدح عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وقد مدح أيضاً بها الحسن بن محمد الطائى وزاد فيها ونقص من أبياتها وأورد فيها اسمه »   أما النسخة ب فقدمتها هى التى أثبتناها ولكنها ذكرت أنه يمدح الحسن بن محمد الطائى مع أن البيت ١٧ يذكر اسم الرجل صريحاً وهو « الحسين » فصححنا المقدمة .

وللبحترى قصيدتان فى مدح رجل اسمه أبو الخطاب الحسن بن محمد الطائى وهما القصيدة ١٠٣ (صفحة ٢٩٤) و ٢٢٣ (صفحة ٥٥٥) ويبدو أن الحسين من أسرة أخرى وأنه كذلك من أسرة غير أسرة أبى جعفر أحمد بن محمد الطائى الذى مدحه بعدة قصائد .

وقد جمعت النسختان ب ، ك بين الأبيات التى قالها فى عبيد الله وفى الحسين ، وهى التى حذفت من النسخ الأخرى   على أننا نعتقد أنها قيلت سنة ٢٥٦ هـ .

ه   أما ترجمة أبى أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر فقد ذكرت مع القصيدة ٦٨ (صفحة ٢٠٧) التى هجاه البحترى بها . وانظر هناك ما ذكرناه حول القصائد التى نظمها فيه .

(١) السول   السؤل (مخففة الهمز) الحاجة ، وما يسأله الإنسان ويطلبه .

(٢) ا وإخوتها ، د « وقد كثرت منك المعاصاة للصبا » . ك « فيك الملاحاة » .
الملاحاة : المنازعة .
الزهرة ١٢١ « المعاصاة للصبا » وأوردته بعد البيت السادس .

(٣) ب « فبنت » تصحيف .   قنيت   لزمت .

٥ خَلِيلىَّ ! لا « أَسْمَاءَ » إلاَّ ٱدِّكَارُهَا ، ‏ ‏ ولا دَارَ مِنْ « وَهْبِينَ » إلاَّ طُلُولُهَا

٦ تَمادَىٰ بها ٱلهجْرُ ٱلمُبَرِّحُ ، وٱلنَّوَىٰ ‏ ‏ بِمَسْمَعِها قَالُ ٱلوُشَاةِ وَقِيلُهَا

٧ وإنِّى لَأَسْتَبْقِى حَيَاتِى أَنْ أُرَىٰ ‏ ‏ قَتِيلَ غَوَانٍ لَيْسَ يُودَىٰ قَتِيلُهَا

٨ وقدْ خَبَّرَ الشَّيْبُ الشَّبِيبَةَ أَنَّهـا ‏ ‏ تَقَضَّتْ ، وأَنِّى ما سَبِيلِى سَبِيلُهَا

٩ هَلِ ٱلوَجْدُ إلاَّ عَبْرَةٌ أَسْتَرِدُّها ، ‏ ‏ أَوِ ٱلحُبُّ إلاَّ عَثْرَةٌ أَسْتَقِيلُهَا

١٠ لَقدْ سَرَّنِى أَنَّ ٱلمَكَارِمَ أَصْبَحَتْ ‏ ‏ تُحَطُّ إلىٰ أَرْضِ ٱلعِرَاقِ حُمُولُهَا

١١ مَجِيءُ « عُبَيْدِٱللهِ » مِنْ شَرْقِ أَرْضِهِ ‏ ‏ سُرَىٰ الدِّيمَةِ ٱلوَطْفَاءِ هَبَّتْ قَبُولُهَا

١٢ مَسِيرٌ تلَقَّىٰ ٱلأَرْضُ مِنهُ رَبِيعَهَا ‏ ‏ ويَبْهَجُ عنْهُ حَزْنُهَا وسُهُولُهَا

١٣ فَمَا هُو تعْرِيسُ ٱلمَطَايَا ونَصُّها ، ‏ ‏ ولكنَّـــهُ حَلُّ ٱلعُلاَ وَرَحِيلُهَا

---

(٥) الادِّكار بمعى الاستذكار

وهبين جبل من جبال الدهناء .

الزهرة ١٢١

(٦) ب هـ ، ك « والنوى » تصحيف .

القال والقيل : مصدران ؛ وقيل اسمان من القول ؛ و يعربان بحسب العوامل والقال هو السؤال ، والقيل الجواب .

الزهرة ١٢١

(٧) ا و إخوتها « لأستبقِ عزائى » . و لم يرد فى هـ .

يودَى يعطَى وليُّه ديته .

(٩) ا و إخوتها ، هـ « إلا عبرة أستزيدها » . أستقيلها أسأل النهوض من العثرة .

الزهرة ١٢١

(١٠) الحمول الهوادج أو الإبل التى فيها الهوادج

(١١) الديمة مطر يدوم فى سكون بلا رعد ولا برق .

الوطفاء المسترخية لكثرة مائها .

القبول ريح الصبا وهى الريح الشرقية .

(١٢) الحزْن ما غلظ من الأرض ؛ وقلَّما يكون إلا مرتفعاً .

(١٣) التعريس النزول من السفر للاستراحة ثم الارتحال .

نصَّ الناقة استحثها شديداً . الحل النزول بالمكان كالحلول .

١٤ وأَبْيضُ مِنْ «آلِ ٱلحُسَيْنِ» تَرُدُّهُ ... إلَى ٱلمَجْدِ أَعْرَاقٌ مُهَدًّى دلِيلُهَــا
١٥ أَضاءَتْ لهُ بَغْدَادُ بَعْدَ ظَلَامِهَــا ... فَعَادَ ضُحًى إمْسَاؤُها وأَصِيلُهَا
١٦ وبانَتْ بهِ حتَّى تَفَرَّدَ بِٱلعُلاَ ... غَرَائبُ أَفعَالٍ قَلِيلٍ شُكُولُهَا
١٧ حَلَمْتُ بإحْسانِ «ٱلحُسَيْنِ» وجُودِهِ ... وأَنْعُمِهِ الضَّافِى عَلَيْنَا فُضُولُهَا
١٨ لقد سبَقَتْ مِنهُ إلَىَّ صَنِيعَةٌ ... تَسرْبَلْتُ مِنْهَا حلَّةً لا أُذِيلُهَا
١٩ إخَاءُ مُسَاوَاةٍ، وأَفْضَالُ مُنْعِمٍ ... لهُ دِيمَةٌ قَصْدٌ إلَىَّ مَسِيلُهَا
٢٠ وأَيْسَرُ ما قَدَّمْتُ فى مِثْلِ شُكْرِهِ ... عَلَى مِثْلِها أَبْيَاتُ شِعْرٍ أَقُــولُها
٢١ إذا قَصُرَتْ أَرْبَى عَلَيْهَا بِطَوْلِهِ ... وإنْ هِى طالَتْ فهو سَرْوًا يَطُولُهَا
٢٢ نَمَاهُ لِتَأْثِيلِ ٱلمَكَارِمِ وَٱلعُلاَ ... «أَبُو صَالِحٍ» تِرْبُ ٱلعُلاَ ورَسِيلُهَا
٢٣ وما حَمَدَ ٱلأَقْوَامُ كَٱبْنِ «محمَّدٍ» ... لِنَعْمَاءَ نُولِيها وبُؤْسَى يُزِيلُهَا

---

(١٤) آل الحسين نسبة إلى الحسين بن مصعب بن زريق بن ماهان وهو جد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر انظر ترجمته فى الحاشية ٣١ (صفحة ٩٦٥).
الأعراق الأصول.

(١٧) من هذا البيت إلى البيت ٢٣ لم ترد فى ا وإخوتها، هوكذلك لم ترد فى طبعات الديوان.
الضافى السابغ أى المتسع الفضول الزوائد.
الحسين: هو الحسين بن محمد الطائى الذى روى أن القصيدة قيلت فيه وسيرد اسم أبيه فى البيت ٢٣ ولعل كنية أبيه هى «أبو صالح» التى وردت فى البيت ٢٢

(١٨) تسربل: تلبّس.
أذاله أهانه وابتذله.

(١٩) ب «وأفضل».

(٢١) الطّول الفضل، العطاء، السعة، القدرة والغنى.
السَّرْو الفضل، السخاء فى المروءة،.
أربى علية زاد.

(٢٢) ب «فاة» تصحيف
التأثيل التأصيل، التوطيد والتدعيم والتثبيت.
الرسيل الموافق لك فى النضال ونحوه.
التِّرْب: من ولد مع الإنسان.

٢٤ مَوَازِينُ حِلْمٍ ما يُوَازَنُ قَدْرُهَا ... وساعَاتُ جُودٍ يُطَاعُ عَذُولُهَا

٢٥ وقَدْ تُسْعَرُ ٱلهَيْجَاءُ مِنْهُ بِمِرْجَمٍ ... تُوَفَّى بِهِ أَوْتَارُهَا وذُحُولُهَا

٢٦ وتُعْطَفُ أَثْنَاءُ السُّرَادِقِ حَوْلَهُ ... عَلَى قَمرٍ تَنْجَابُ عنهُ سُدُولُهَا

٢٧ إذا ٱلقَوْمُ قامُوا يَرْقُبُونَ بُدُوَّهُ ... بَدَا حَسَنُ ٱلأَخْلاَقِ فِيهِمْ جَمِيلُهَا

٢٨ كأَنَّهُمُ عِنْدَ ٱسْتِلاَمِ رِكَابِهِ ... عَصَائِبُ عِنْدَ ٱلبَيْتِ حانَ قُفُولُهَا

٢٩ إذَا ٱزْدحَمُوا قُدَّامَهُ وَوَرَاءَهُ ... مَشَوْا مِشْيَةً يأْبَى ٱلأَنَاةَ عَجُولُهَا

٣٠ فما تَخْطِرُ الشُّبَّانُ فيها مَخِيلَةً ، ... ولا الشِّيبُ تَسْتَدْعِي وَقارًا كُهولُهَا

٣١ يُجِلُّونَ مَأْمُولاً مَخُوفاً لِنَائِلٍ ... يُوَالِيهِ ، أَوْ صَوْلَاتِ بَأْسٍ يَصُولُهَا

٣٢ «أَبَا أَحْمَدٍ»! وٱلحَمْدُ رَهْنُ مَآثِرٍ ... تُؤَثِّلُهـــا أَو عَارِفَاتٍ تُنِيلُهَا

٣٣ وَصَلْتَ بِكَ ٱلحَاجَاتِ جَمْعاً ، وإنَّما ... بِطَوْلِ جَلِيلِ ٱلقَوْمِ يُقْضَى جَلِيلُهَا

٣٤ رَجَوْت «أَبَا عبْدِ ٱلإِلَٰهِ» لِحَاجَتِي ... خَلاَئِقَكَ ٱلغُرَّ ٱلغَرِيبَ شُكُولُهَا

---

(٢٤) ا وإخوتها ، ه «مقامات حلم» .

(٢٥) ا وإخوتها ، ه «تؤدى» ب ، ك «بمرحم ودخولها» تصحيف .

الهيجاء الحرب .

المرجم الرجل الشديد كأنه يرجم به معاديه .

الذحول جمع الذحل وهو الثأر ، العداوة والحقد .

الأوتار جمع الوتر وهو كالذحل ، وأكثر ما يستعمل فى العداوة بسبب القتل .

(٢٦) ب «وتعصف» تحريف و «ينجاب» . الأثناء : الطيّات .

السرادق الفسطاط الذى يمد فوق صحن البيت ، الخيمة ، الغبار

تنجاب : تتكشف . السدول : جمع السدل وهو الستر

(٢٧) ب «بدوره» تحريف

(٢٨) يقصد بالبيت : البيت الحرام . القفول الرجوع ؛ ومن السفر خاصة .

(٣١) ا وإخوتها ، ه «يرجون مأمولا» .

(٣٢) أبو أحمد كنية عبيد الله بن عبد الله بن طاهر .

(٣٤) لم يرد هذا البيت فى ا وإخوتها ، ه وكذلك فى طبعات الديوان .

الشكول جمع الشكل ، وهو الشبه والنظير .

٣٥ وأَرْسَلْتُ أَفْوافَ ٱلقَوَافِى شَوافِعاً ... إِلَيْكَ ، وَقَدْ يُجْدِى لَدَيْكَ رَسُولُهَا

٣٦ بَوَادٍ بإِحْسَانِ الثَّنَاءِ وخَلْفَهَا ... عَوَائدُ لم تُطْلَقْ إِلَيْكَ كُبُولُهَا

٣٧ زَوَاهِرُ نَوْرٍ ما يَجِفُّ جَنِيُّها ، ... وأَنْجُمُ لَيْلٍ ما يُخَافُ أُفُولُهَا

٣٨ وما بِصَوَابٍ أَن يُؤَخَّرَ حَظُّها ... وَقَدْ سَبَقَتْ أَوْضَاحُها وحُجُولُهَا

٣٩ إذا ما ٱلبُزَاةُ ٱلبِيضُ لم تُشْقَ رِيُّهَا ... عَلَى سَاعَةِ ٱلإِحْسَانِ خِيفَ نُكُولُهَا

---

(٣٥) الأفواف المرشاة والرقيقة

(٣٦) ترتيبه فى ا و إخوتها بعد الذى يليه .
الكبول جمع الكبل وهو القيد أو أعظم ما يكون .

(٣٧) النور الزهر أو الأبيض منه .

(٣٨) الأرضاح جمع الوضح وهو الغرة أى البياض فى جبهة الفرس .
الحجول البياض فى قوائم الفرس .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧ « تؤخر حظها » .

(٣٩) البزاة : جمع البازى وهو ضرب من الصقور سبق التعريف به فى الحاشية ١٠ (صفحة ٨٤) .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٠

٦٨٠

وقال يمدح أحمد بن محمَّد بن بِسْطَام

١ هَوَاهَا عَلَى أَنَّ الصُّدُودَ سَبِيلُهَا   مُقِيمٌ بأَكْنَافِ ٱلحَشَا ما يَزُولُهَا
٢ وإنْ جَهَدَ ٱلوَاشُونَ فى صَرْمِ حَبْلِها   وأَبْدَعَ فى فَرْطِ ٱلمَلَامِ عَذُولُهَا
٣ ومُولَعَةٍ بٱلْهَجْرِ يُغْلَى وَدُودُها ،   ويُقْصَى مُدَانِيها ، ويُجْفَى وَصُولُهَا
٤ أَذَالَ مَصُونَاتِ الدُّمُوعِ ٱهْتِجَارُهَا   ولَوْلاَ ٱلهَوَى ما كانَ شَىءٌ يُذِيلُهَا
٥ وما ٱلوَجْدُ إلاَّ أَدْمُعٌ مُسْتَهِلَّةٌ   إذَا ما مَرَاها الشَّوْقُ فاضَ هُمُولُهَا
٦ أَسِيتُ فأَعْطَيْتُ الصَّبابَةَ حَقَّها   غَداةَ ٱسْتَقَلَّتْ للفِراقِ حُمولُهَا
٧ وَهَلْ هِىَ إلا لوعةٌ مُسْتَسِرَّةٌ   يُذِيبُ ٱلحَشَا وٱلقَلْبَ وَجْدًا غَليلُهَا
٨ وَلَوْلاَ معَالِى « أَحْمَدَ بْنِ محَمَّدٍ »   لأَضْحَتْ دِيَارُ ٱلحَمْدِ وَحْشاً طُلُولُهَا

* لم يسبق نشرها ، وأوردتها النسخ ب ، هـ ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٢ هـ .
* ترجمة أبى العباس أحمد بن محمد بن بسطام مع القصيدة ٤٦ (صفحة ١٣٤) .

(١) الموازنة ٢ : ٩٤ ظ – عبث الوليد ١٩٠ صدر البيت – القول الفائق ٦٦ و

(٣) هـ ، ك « ويقضى مدانيها ويجنى » تصحيف . ح « تقل » .

(٤) أذال ابتذل الاهتجار التقاطع .

(٥) مرى يقال : مرى الناقة أى مسح ضرعها لتدرّ . ومرى الدمع : استدرّه .

(٦) أسيت حزنت استقلّ القوم : ذهبوا واحتملوا سارين وارتحلوا .

الحمول الهوادج أو الإبل التى عليها الهوادج .

(٧) الموازنة ٢ : ١٨٨ و

(٨) ح ، ل « منار الحمد » .

الموازنة ٢ : ١٨٨ و

٩ فَتًى لم يَمِلْ بالنَّفْسِ مِنْهُ عَنِ ٱلعُلاَ ‏ ‏ إلىٰ غَيْرِها شيءٌ سِواهَا يُمِيلُهَا
١٠ يَرُدُّ بَنِى ٱلآمالِ بِيضاً وُجُوهُهُمْ ‏ ‏ بنائِلِه جَمٌّ ٱلعَطَايَا جَزِيلُهَا
١١ فلَيْسَ يُبَالِى مُسْتَمِيحُو نَوالِهِ ‏ ‏ أَصابَ ٱللَّيالِى خِصْبُها أَمْ مُحُولُهَا
١٢ أَنافَ بِهِ «بِسْطَامُهُ» و «محَمَّدٌ» ‏ ‏ قِمَامَ عُلاً يُعْيِى ٱلْمُلوكَ حُلُولُهَا
١٣ لهُ هِمَمٌ لا تَمْلَأُ الدَّهْرَ صَدْرَهُ ‏ ‏ يَضِيقُ بها عَرْضُ ٱلبِلادِ وطُولُهَا
١٤ إذا لاَحَظَ ٱلأَحْدَاثَ عن حَدِّ سُخْطِهِ ‏ ‏ تَضاءَلَ عند ٱللَّحْظِ خَوْفاً جَلِيلُهَا

---

(٩) ح ، ل «سواه يميلها» .

الموازنة ٢٠١ بيروت ١ ٣٨٢ دار المعارف «سواه يميلها» وجاء فيها «ومما عيب عليه من التعسف والتعقيد فى اللفظ قوله [البيت] وكان بعض الناس يرى أنه لاحنٌ فيه ويقول إنه إنما أراد فتى لم يمل بنفسه عن العلا شىء يميل نفس سواه ، أى ما يميل النفس عن المعالى من اللهو واللعب والدعة وحب الراحة والضن بالمال ونحو هذا من الأشياء الشاغلة عن السؤدد فقدّم سواه وكنى عن النفس بقوله "يميلها" بعد أن حذفها قال وذلك غير جائز» . ثم قال بعد كلام طويل : «غير أنه – والله أعلم – إنما أراد فتى لا يميل بالنفس بالنفس عنه عن العلا إلى غيرها شىء ، بخفض شىء على أن الممدوح هو الذى لم يمل بنفسه عن العلا إلى شىء غيرها ، ثم قال "سواه يميلها" على الابتداء ، والخبر أى لكن سواه من الناس يميلها ، فأضمر "لكن" ، وهذا سائغ» –عبث الوليد ١٩٠ «فتى لم يمل بالنفس فيه شىء سواه» وقال : «كان فى النسخة "شىء" والمعنى صحيح إن كانت الرواية على ذلك ، كأنه يريد أن هذا الرجل إذا لم يُسأل شيئاً أو تُرَدْ منه معونة فهو يميل نفسه إلى البر والأفعال الحسنة ، وإن لم يُسأل ولم يُستمنْ ، وهذه المذكورات هى كلها شىء هو غير الممدوح . والهاء فى سواه راجعة عليه» .

(١١) ه «فليس ينالوا» تحريف .
المحول جمع المَحْل ؛ ويجوز أن يرد مفردة «مَحُول» .

(١٢) ب «أنار» . أناف أشرف

عبث الوليد ١٩٠ «أناب به» وقال «كان فى النسخة "أناب به" ، وهى كلمة نافرة فى هذا الموضع ، ولو أنها "أناب به" . لكانت أشبه . وفى النسخة "القمامُ" مرفوعة وإنما يجوز إذا جعلت بدلا من بسطام ومحمد ، والمعنى يصح على ذلك إلا أنه بعيد ، والأحسن أن يكون "أبَنَّ" فى موضع "أناب" أى أقام ولزم ، "قمام علا" ينصب بوقوع الإبنان عليها . وقد أساء فى قوله "قمام" لأن المعروف "قمم" ، إلا أن زيادة الألف ههنا جائزة تشبه بقلال وقباب . وفى بعض النسخ "أناف" ، وهو أشبه بمذهبه وينصب حينئذ "قمام" لا غير» .

(١٣) ه «عرض الفلاة» .

(١٤) ه «عن جد سخطه» .

١٥ لقدْ أُعْطِيَتْ مِنهُ الرَّعِيَّةُ فَوْقَ ما ... تَرَقَّتْ أمانِيها إليْهِ وَسُولُهَا
١٦ نَفَى الجَوْرَ بالعَدْلِ المُبِينِ فأَصْبَحَتْ ... معاهِدُهُ لم يَبْقَ إلاَّ مُحِيلُهَا
١٧ فأَثْرَى بهِ مِنْ بَعْدِ بُؤْس عَديمُها ، ... وعَزَّ بهِ من بَعْدِ خَوْفٍ ذَلِيلُهَا
١٨ وسارَع طوْعاً بالخَرَاجِ أَبِيُّها ، ... وعادَ حَلِيماً بَعْدَ جَهْلٍ جَهُولُهَا
١٩ وما زَال مَيْمُونَ السِّيَاسةِ ناصحاً ... لهُ شِيَمٌ زُهْرٌ يَقِلُّ عَدِيلُهَا
٢٠ يَنَال بِحُسْنِ الرِّفْقِ ما لَوْ يَرُومُهُ ... سِوَاهُ بِبِيضِ الهِنْدِ خِيفَ فُلُولُهَا
٢١ له فِكَرٌ عِنْدَ الأمورِ يُرِينَهُ ... عَوَاقِبَها فى الصَّدْرِ حِينَ يُجِيلُهَا
٢٢ تَتَابعُ مِنْهُ كلَّ يَوْم فَضِيلَةٌ ... يَفُوتُ ارْتِدَادَ الطَّرْفِ سَبْقاً عَجُولُهَا
٢٣ إذا كَرَّها بالبِرِّ مِنه أعادَها ... علَى النَّهْجِ مَحْمودُ السَّجَايَا جَمِيلُهَا
٢٤ لَهُ نَبْعَةٌ فى العِزِّ طالَتْ فُرُوعُهَا ، ... وطابَ ثَرَاها ، واطْمَأَنَّتْ أُصُولُهَا
٢٥ ولو وُزِنَتْ أَركانُ رَضْوَى ويَذْبُل ... وقُدْس بهِ فى الحِلْمِ خَفَّ ثَقِيلُهَا
٢٦ له سطَوَاتٌ كلَّ يَوْمٍ ولَيْلَةٍ ... عَلَى مُهَجِ الأَعْدَاء لا تَسْتَقِيلُهَا

---

(١٥) ح ، ل « أمانيه » .

(١٦) ح ، ل « بالعدل المنير » . المحيل الذى أتت عليه أحوال ؛ أى سنون فتغيّر .

(١٩) العديل النظير

(٢٠) الفلول كسور فى حد السيف ؛ المفرد فَلّ

(٢١) ه ، ح « يحيلها »

(٢٤) ه ح ،« بيعة » . ك « فروعه » .

النبعة واحدة النبع وهو شجر تتخذ منه القسى ، سبق التعريف به فى الحاشية ٢٦ (صفحة ٦٨).
ويقال هو من نبعة كريمة أى من أصل كريم

(٢٥) ك « فى الحمل » تحريف .

رضوى ويذبل وقدس جبال سبق التعريف بها الأول فى الحاشية ٢٨ (صفحة ٥٦) ، أما الآخران فى الحاشية ٣٠ (صفحة ٨)

الموازنة ٧٦ بيروت ، ١ ١٤٢ دار المعارف « وقيس بها فى الحلم » .

(٢٦) ه « لا يستقيلها » . تستقيلها تسأل النهوض منها .

٢٧ إذا جارَتِ ٱلآمالُ عن قَصْدِها ٱغْتَدَى   إليها نَدَاهُ ٱلجَزْلُ وهو دَلِيلُهَا
٢٨ ولمَّا شَأَى فى ٱلمَجْدِ سَبْقاً تَقَدَّمَتْ   لهُ فى مَدَاهُ غُرَّةٌ وحُجُولُهَا
٢٩ سَلِيلُ ٱلمَعَالِى وٱلفَخَارِ وإنَّما   يَتِيهُ ويُزْهِى بٱلمَعَالِى سَلِيلُهَا
٣٠ فِدَاكَ ــ «أبا ٱلعبَّاس» ــ من كل حادِثٍ   من الدَّهْرِ مَنْزُورُ ٱلعَطَايَا مَطُــولُهَا
٣١ فَكَمْ لك فى ٱلأَمْوَالِ مِنْ يَوْمِ وَقْعَة   طَوِيل ــ من ٱلأَهْوالِ فِيهِ ــ عَوِيلُهَا
٣٢ ومنْ صَوْلَةٍ فى يَوْمِ بُؤْسٍ عَلَى ٱلعِدَىٰ   يُهَالُ فُؤَادُ الدَّهْرِ حين يَصُولُهَا
٣٣ إلَيْكَ سَرَتْ غُرُّ ٱلقَوافِى كأَنَّها   كَوَاكِبُ لَيْلٍ غابَ عنها أُفُولُهَا
٣٤ بَدَائعُ تَأْبَى أَنْ تَدِينَ لِشَاعِرٍ   سِوَاىَ إذا ما رَامَ يوماً يَقُولُهَا
٣٥ تَزُولُ ٱللَّيالِى والسِّنُونُ ، ولا يُرَىٰ   عَلَى ٱلعَهْدِ طُولَ الدَّهرِ شىءٌ يُزِيلُهَا
٣٦ يُهَيِّجُ إطْرَابَ ٱلمُلُوكِ ٱسْتِمَاعُهَا   فَيُحْمَدُ راوِيها ، ويُحْبَىٰ قَئُولُهَا

---

(٢٧) ك « جازت » .
(٢٨) شأى سبق . الغرة البياض فى جبهة الفرس . الحجول : البياض فى قوائم الفرس .
(٣٠) المنزور العطاء : الذى يُلَحّ عليه فى طلب العطاء . ويقال : عطاء غير منزور أى أعطى عفواً
المطول الكثير المطل
(٣١) ب ، هـ ، ح ، ل « طويل من الأموال » . ب ، ح ، « فيها » . ك « طويل من الآمال »
وقد أثبتنا رواية الموازنة
الموازنة ١٦٢ بيروت ، ٣٠٢ دار المعارف « طويل من الأهوال » .
(٣٢) هـ « فؤاد المرء » . يهال يفزع .
(٣٤) عبث الوليد ١٩١ « تبين لشاعر » ، وقال « أراد أن يقولها ؛ فحذف "أن" ، وهو
جائز إلا أنه ردىء .
(٣٥) ح ، ل « عن العهد » .
يحبى : يعطى الحباء أى العطاء .

٦٨١

وقال

١ جِسْمِيَ ، لا جِسْمُكَ ، النَّحِيلُ   ويا عليلاً ، أنا ٱلعَلِيلُ !

٢ حُمَّاكَ حُمَّايَ غَيْرَ شَكٍّ   فَلَيْتَنِى دُونَكَ ٱلبَدِيلُ

٣ حَمَيْتُ نَفْسِى لَذِيذَ عَيْشٍ   إِذِ ٱحْتَمَى ذلك ٱلخَلِيلُ

٤ وحالَ مِنْ دُونِهِ حِجَابٌ   فَعَادَنى لَيْلِىَ الطَّوِيلُ

٥ إِنِّى لأَرْضَى بَخَطِّ سطْرٍ   أَو أَنْ يَجِينِى لهُ رسُول

• لم تنشر من قبل ، وقد أوردتها النسخ ب ، هـ ، ك ل .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٢ هـ .

(١) عبث الوليد ١٩١ صدر البيت .

(٢) ترتيب هذا البيت فى هـ الثالث وروايته فيها « حماك حماك » وهو تحريف .

(٣) ح ، ك ، ل « إذا احتمى » احتمى المريض امتنع .

(٥) عبث الوليد ١٩١ وقال « "يجيى" لغة ردية وكأن من يقولها فى المضارع "جأى" فى وزن "رأى" وجوازها على أن المضارع نقلت حركة همزته إلى الياء فقيل "يجيك" ؛ ثم استثقلت الضمة على الياء فسكنت ، وعيب على أبى بكر الصُّولى أنه كتب فى بعض الأيام "لم يجِ" فحذف الياء ، وحذفها ردىء فى الخط لأنه إخلال ، والذين قالوا "يجى" بالتخفيف لا يمتنع أن يحذفوا الياء ولكن حذفها بعيد لأنها ليست مثل الياء فى "يق" و "يِن" لأن تلك لا حظ لها فى الهمزة وليست مخففة عنه » .

٦٨٢

وقال [يمدح إسماعيل بن بُلْبُل ويعاتبه]

١ رَأَيْتُ ٱلانْبِسَاطَ إِلَيْكَ يُحْظِى   لَدَيْكَ ، ويُسْتَمَاحُ بِهِ النَّوَالُ
٢ ويُغْضِبُكَ السُّكُوتُ إذا سَكَتْنا   وَبَعْضُ ٱلقَوْمِ يُغْضِبُهُ السُّؤَالُ
٣ وقد سَبقَتْ أَيَادٍ مِنْكَ بِيضٌ   وآلاءٌ - إذا حُمِلَتْ - ثِقَالُ
٤ وَلَوْلاَ حاجَــةٌ خَفَّفْتُ فيها   لَقُلْتُ سَفَاهَةً ما لاَ يُقَالُ
٥ جَرَيْتُ عَلَى ٱلَّذِى عَــوَّدْتَنِيهِ   وكانَ مَكَانَ ذَاكَ ٱلْجَاهِ مَــالُ

طبعات الآستانه ٢ : ٦٩ – بيروت ٥٠٧ – مصر ٢ : ١٩٧

لم ترد فى ح ، ح ، ى ، ل . والزيادة عن ا ، د وإخوتهما . وفى ه « وقال فى إسماعيل بن بلبل » ويرجع تاريخها إلى سنه ٢٧٠ ه .

إسماعيل بن بلبل (أبو الصقر) ، ترجم له مع القصيده ٣٧ (صفحة ١١٥) .

(١) استماحه : سأله العطاء أو أن يشفع له .

(٣) الآلاء النعم

(٥) الجاه القدر والمنزلة . قيل أصله « وجه » فجرى عليه القلب المكانى .

٦٨٣

وقال يمدح عليّ بن محمد بن الفيّاض

١ لو أَسْعَدَتْ «سُعْدَى» بِتَنْوِيلِهَا ... أو يَسَّرَتْ عاجِلَ مَبْذُولِهَا

٢ لَأَبْرَأَتْ أَحْشَاءَ ذِى لَوْعَةٍ ... مُتَيَّمِ ٱلأحشـاءِ مَتْبُولِهَا

٣ إنَّ ٱلغَوَانِى يَوْمَ سِقْطِ ٱللِّوَى ... أَدَّتْ إِلَيْنَا ٱلإِفْكَ مِنْ قِيلِهَا

٤ كَمْ لَيْلَةٍ مُسْتَبْطَأٍ صُبْحُهـا ... يَصْدُدْنَ أو يَزْدَدْنَ فى طُولِهَا !

---

* لم تنشر من قبل . وقد أوردتها ب ه ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٩ هـ .
ترجمة على بن محمد بن الفياض كاتب إسحاق بن كنداج مع القصيدة ٢٥١ (صفحة ٦٠٧) .

(١) عبث الوليد ١٩٢ صدر البيت – السفينة ٢ : ٥١ ظ .

(٢) المتبول الذى أسقمه الحب ، أو الذى ذهب بعقله .
السفينة ٢ : ٥١ ظ .

(٣) السقط ما تساقط من الرمل . واللوى : حيث يسترِقّ الرمل ، فيخرج منه إلى الجدَد .
السفينة ٢ : ٥٢ و .

(٤) ب « أو يرددن » وهو تصحيف
عبث الوليد ١٩٢ « مستبطىٌ صبحها بهجرها تزداد » . وقال الأبين أن يكون "تزداد فى طولها" بجعل الفعل لليلة ، ويجوز "يُزداد" بضم الياء على ما لم يسمّ فاعله ، وإذا فعل ذلك احتمل وجهين أحدهما أن يكون قوله : "فى طولها" ؛ قد ناب مناب ما لم يسمّ فاعله ، والآخر أن يكون فى "يزداد" ضمير الصبح كأنه أراد أن الصبح بهجرها يصير ليلا فيزداد فى هذه الليلة ، ويجوز أن تفتح الياء من "يزداد" ، ويجعل الفعل للصبح كأنه الذى يزيد نفسه فى هذه الليله » . وقال : « وكان فى الحاشية "يزددن" "ويصددن " ؛ ولا وجه له إلا أن يرد على معنى "كم ليلة " ، لأنه لايدل على التكثير ، ولا يحسن أن يتأول هذا على أبى عبادة وكان فى النسخة " مستبطئاً " بالنصب وكسر الطائى ، ولا وجه له ، ولكن يجوز "مستبطىٌ " بالرفع ، ويكون "صبحها" منصوبا . ورفع "مستبطىٌ" على الابتداء ، وخبره " يزداد فى طولها " ؛ أى هذا المستبطىٌ يزداد من طول الليل . وإذا روى "يصددن" أو "يزددن" جاز أن يرجع الفعل إلى "الغوانى" » – السفينة ٢ : ٥٢ و

٥ أَوَانِسٌ عَطْشَانَةٌ وُشْحُهَا ، رَيَّانَةٌ خُرْسٌ خَلاَخِيلُهَا
٦ عوَارِضٌ يُجْلَى ظَلاَمُ الدُّجَى إذا ٱجْتَلَيْنَا ضَوْءَ مَصْقُولِهَا
٧ ومِنْ خُـدُودٍ مُشْبَعٍ صِبْغُهَا فى لَثْمِهـا ٱلفَوْزُ وتَقْبِيلِهَا
٨ ما عُـذْرُ عَيْنَيْكَ وقـد زاغَتَا عن مُرْهَفِ ٱلقامةِ مَجْدُولِهَا !؟
٩ أَمَّـا ٱلخَيَالاَتُ فَلَمْ تَنْفَكِكْ تَسْرِى إِلَيْنَـا بِأَباطِيلِهَا
١٠ ولم نَعُدْ مِنْهَا إلىٰ طائلٍ غيْرِ ٱلأَمـانىٍّ وتَضْلِيلِهَا
١١ لا تَعْبَ بالدُّنيا فَكائنْ أَرَتْ فاضِلَهـا تابِعَ مَفْضُولِهَا !
١٢ وقَلَّما عارِفَـةٌ لم يَكُنْ مَقُولُها بادِىَ مَفْعُولِهَا

---

(٥) الوشح : جمع الوشاح وهو شبه قلادة من نسيج عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها . ويريد هنا بالعطش شدة نحافة الخصر . وبالريّانة وهى ضد العطشانة كثرة اللحم فى ساقيها
السفينة ٢ ٢ ٥ و .
(٦) العوارض جمع العارضة وهى السن التى فى عرض الفم أو ما يبدو من الفم عند الضحك .
السفينة ٢ : ٥٢ و
(٧) ح « صدغها »
السفينة ٢ : ٥٢ و
(٨) ح ، ل « وقد راعنا من » . المرهف الضامر ، الدقيق .
المجدول النحيف لا من هزال .
(٩) السفينة ٢ : ٥٢ و
(١٠) السفينة ٢ : ٥٢ و
(١١) لا تعبَ لا تعبأ ، حذف الهمز منها. فكائن بمعى فكم
عبث الوليد ١٩٢ « لا كانت الدنيا وكائن أرت » .
(١٢) العارفة المعروف ، أى الخير والإحسان .
عبث الوليد ١٩٢ « مقلولها » وقال : وقال كان فى النسخة : "وقلّما عارفة " بالخفض ، وذلك غلط وإنما يجب أن يكون "قلّما عارفةٌ" ؛ برفع عارفة . وترفع "عارفة " بفعلها ، وتجعل "ما" زائدة ... » ثم قال « وقوله "مقلولها" ؛ كلمة قلما تردد فى الفصحاء ، وإنما يتكلم بها العوامّ ، وكأنهم يضعونها موضع المصدر ، كما قال الميسور فى معنى اليسر ، والمجلود فى معنى الجلد . وقد يجوز أن يكونوا قولهم كان كذا على المقلول أى على القلة ، ويحتمل أن يكون المقلول فى معنى الشىء الذى فيه قلة ، كما يقال رجل مجنون أى به جنون ، ومحموم أى به حمى . والهاء فى "مقلولها" يجب أن تكون راجعة على "عارفة" والهاء فى "مفعولها" راجعة على "الدنيا" ، ويجوز أن تكون الهاء فى "مفعولها" راجعة إلى العارفة أيضاً ولو روى "مقولها" ، لكان أشبه وهو الصحيح ، والرواية الأولى خطأ »

١٣ وَكْدُ «بَنِى الفَيَّاض» فى حَشْدِهِم عَلَى مَعَالِيهِمْ وتأْثِيلِهَا
١٤ قد سَيَّرُوا أفْعَالَهُمْ بَيْنَهَا ونَقَّلُوهـا كُلَّ تَنْقِيلِهَا
١٥ يَطْوُونَ مِنْ أبْعَادِها طَيَّهُمْ مِنْ فَرْسَخِ ٱلأَرْضِ ومنْ مِيلِهَا
١٦ إذا بَدَوْا فى حَرجَاتِ ٱلقَنَا حَسِبْتَ أُسْدَ ٱلْغَابِ فى غِيلِهَا
١٧ ما زالَ رَهْطٌ مِنْهُمُ يَعْتَلِي بِمُغْمَدِ ٱلْبِيضِ ومَسْلُولِهَا
١٨ صَوَارِمٌ عن حَدِّ مَأْثُورِها خَلَّتْ «إيَادٌ» «دَيْرَ عَاقُولِهَا»
١٩ شُكْرِى «عَلِيًّا» دُونَ قَوْمٍ عَلَى غَـرَائبِ النُّعْمَى وتَخْوِيلِهَا
٢٠ ونَرْتَجِى مِنْ سَيْبِ آلائِهِ ما تَرْتَجِيهِ مِضرُ مِنْ نِيلِهَا
٢١ وَلَسْت أعْتَدُّ عَتَادًا سِوَى يَدِ «ٱبْنِ فَيَّاضٍ» وتأْمِيلِهَا
٢٢ إنْ قَلَّلَ ٱلمَعْرُوفَ تَأْخِيرُهُ كَثَّرَ جَدْوَاهُ بِتَعْجِيلِهَا

---

(١٣) الوكد المراد والقصد.
التأثيل التأصيل، التوطيد والتدعيم والتثبيت.
(١٥) الفرسخ قال ياقوت «وأما الفرسخ فقد اختلف فيه أيضاً، فقال قوم: هو فارسى معرب وأصله فرسنك. وقال اللغويون الفرسخ عربى محض. ثم قال: ولم أر لهم خلافاً فى أن الفرسخ ثلاثة أميال. والفرسخ يساوى ثمانية عشر ألف قدم وهى ثمانية كيلومترات تقريباً. انظر الحاشية ٢ (صفحة ١٣٧٤)
(١٦) ح «حركات القنا»
الحرجات جمع الحرجة وهى مجتمع الشجر؛ شبَّه بها القنا حين تتشابك فى القتال.
الغيل الشجر الكثير الملتف، موضع الأسد.
(١٧) هـ «رهدا». الرهط قوم الرجل وقبيلته.
البيض ح، السيوف
(١٨) ح ل «جد». المأثور السيف القديم المتوارث.
إياد قبيلة سبق التعريف بها فى الحاشية ٢ من القصيدة ٣٢٥ (صفحة ٨١٤)
دير العاقول: سبق التعريف به فى الحاشية ٣١ من القصيدة ٢٥١ (صفحة ٦١٠).
(٢٠) ترتيبه فى هـ، ح، ل بعد الذى يليه. هـ، ح «وترتجى». ك «ومرتجى».
السيب العطاء. الآلاء: النعم.
(٢٢) الجدوى: العطية
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٩

٦٨٤

وقال يمدح محمد بن حُمَيْد :

١ هذا ٱلحبيبُ، فمَرْحَباً بِخَيَالِهِ ! أَنَّى ٱهْتَدَى وَاللَّيْلُ فى سِرْبالِهِ؟!

٢ بل كيفَ زارَ ودُونَهُ مَجْهُولَةٌ مِنْ سَبْسَبٍ قَفْرٍ تَمُورُ بآلِهِ؟!

٣ سارٍ تَجَاوَزَ من شَقَائقِ «عَالِجٍ» بُعْدَ ٱلمَدَى من سَهْلِهِ وجِبَالِهِ

٤ حتى تَقَنَّصَهُ ٱلكَرَى لِمُتَيَّمٍ لَوْلاَ ٱلكَرَى لَشَفَاهُ من بَلْبَالِهِ

٥ رَشَأٌ كأَنَّ الشَّمْسَ يَوْمَ دُجُنَّةٍ حَيْراءَ بَيْنَ حُجُولِهِ وحِجَالِهِ

٦ ومُنَعَّمٍ هَجْرُ السُّرُورِ بِهَجْرِهِ لِمُحِبِّهِ ، وَوِصَالُهُ بِوِصَالِهِ

---

* طبعات : الآستانة ٢ : ١٨ – بيروت ٤٢٦ – مصر ٢ : ١٩٠
لم ترد فى ج ، ح ، ى ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣١ هـ
ترجمة أبى نهشل محمد بن حميد الطوسى الطائى مع القصيدة ١٢ (صفحة ٣٩) .

(١) السربال القميص ، وقيل الدرع ، وقيل كل ما لبس
الموازنة ٢ : ١٣٦ و – طيف الخيال ٧٨ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا – السفينة ٢ : ٥٠ ظ .

(٢) السبب : المفازة . تمور : تضطرب وتموج .
الآل : السراب ، وقيل هو مايرى فى أول النهار وآخره كأنه يرفع الشخوص وليس هو السراب (انظر الحاشية ٦ من القصيدة ٦٦١ صفحة ١٦٩١) .
طيف الخيال ٧٨ بتحقيقنا – السفينة ٢ ٥٠ ظ .

(٣) الشقائق : جمع الشقيقة وهى الأرض الصلبة بين رياض .
عالج موضع ، تعريفه فى الحاشية ١١ (صفحة ١٩١) والحاشية ٣١ (صفحة ٤٠٣) .
طيف الخيال ٧٨ بتحقيقنا – السفينة ٢ : ٥٠ ظ .

(٤) طيف الخيال ٧٨ بتحقيقنا – السفينة ٢ : ٥٠ ظ .

(٥) الحجول جمع الحجل وهو الخلخال .
الحجال جمع الحجلة وهو ستر يضرب للعروس فى جوف البيت .
الرشا : ولد الظبية الذى تحرك ومشى . يوم دجنة : كثير المطر .
السفينة ٢ : ٥٠ ظ .

(٦) السفينة ٢ : ٥٠ ظ .

٧ واهاً لأيَّامٍ غَنِينَـا مَـرَّةً   بنَعِيمِها والدَّهرُ فى إقْبَالِهِ !
٨ «أبَنِى حُمَيْدٍ» إطالَ مَجْدُ «مُحمَّدٍ»   لمَّا تَطَاوَلْتُمْ لِبُعْـدِ مَنَـالِهِ
٩ ولَكُمْ ، ولَسْتُمْ لاحِقِينَ بِشَأْوِهِ ،   شَرَفٌ تَظَلُّ الشَّمْسُ تَحْتَ ظِلاَلِهِ
١٠ لا تَحْسُدُوهُ فَضْلَ رُتْبَتِهِ ٱلَّتى   أعْيَتْ عَلَيْكُمْ ، وٱفْعَلُوا كفَعَالِهِ !
١١ مَلِكٌ أطَاعَتْهُ ٱلعُلاَ وأطَاعَهَا   فى مالِهِ ، وعَصَى عَلَى عُذَّالِهِ
١٢ جَزْلُ ٱلمَوَاهِبِ لَيْسَ تُرْفَعُ غايةٌ   للمَجْدِ إلاَّ نالَهـا بنَوَالِهِ
١٣ مُتَنَقِّلٌ مِنْ سُؤْدُدٍ فى سُؤْدُدٍ   مِثْلَ ٱلهِلاَلِ جَرَى إلىٰ ٱسْتِكْمَالِهِ
١٤ يا أيُّها ٱلمَلِكُ ٱلَّذى قَسَمَ النَّدٰى   نِصْفَيْنِ بيْنَ يَمِينِهِ وشِمَالِهِ
١٥ فأجَازَ حُكْمَ السَّيْفِ فى أعدائِه   فَمَضَى ، وحُكْمَ ٱلجُودِ فى أموالِهِ

---

(٧) غنينا عشنا . وواهاً كلمة تعجب من طيب كل شىء ، أى ما أطيبه ؛ وتأتى للتلهف .
السفينة ٢ : ٥١ و

(٨) ب «ابنا محمد» . هـ سقطت منها كلمة «مجد» .

(٩) ا ، د وإخوتهما «ولكم وألا تلحقون بشأوه» . هـ «ولكم ولا أن يلحقون بشأوه» .
السفينة ٢ : ٥١ و «ولكم ولا أن يلحقون» .

(١٠) محاضرات الأدباء ١ : ١٢٥ – السفينة ١ : ٥١ و – نهاية الأرب ٢ : ٢٨٧

(١١) العذ ّال : جمع العاذل وهو اللائم .
أحسن ما سمعت ١٥٠ «فأطاعها . . . وعصى بها عذالة» وهو يخالف روى ّ القصيدة – السفينة ٢ : ٥١ و «من ماله» .

(١٢) المواهب العطايا .
السفينة ٢ ٥١ و «ليس ترفع راية» .

(١٣) ا ، د وإخوتهما «متنقل فى سؤدد من سؤدد» .
السؤدد : السيادة ، كرم المنصب ، الرفعة ، الشرف .
السفينة ١٢ : ٥ و

(١٤) السفينة ٢ : ٥١ و

(١٥) ا ، د وإخوتهما ، هـ «وحكم جوده فى ماله» .
السفينة ٢ : ٥١ و «وحكم جوده فى ماله» .

٦٨٥

وقال يرثى أبا تمّام ودِعْبِلاً

١ قَدْ زَادَ فى كَمَدِى وأَضْرَمَ لَوْعَتِى   مَثْوَى «حَبِيبٍ» يَوْمَ بَانَ و«دِعْبِلِ»

٢ وبَقَاءُ ضَرْبِ «الخَثْعَمِى» وصِنْفِهِ   مِنْ كُلِّ مَكْدُودِ ٱلقَرِيحَةِ مُجْبِلِ

لم يسبق نشرها ، وقد وردت فى ب ، ه ، ح ، ك ، ل .

• دعبل بن على بن رزين بن سليمان، وهو يمنى من خزاعة ، كان متشيعاً ، وقد نشأ بالكوفة حيث ولد سنة ١٤٨ ﻫ ومات سنة ٢٤٦ ﻫ . وكان هجّاءً .

أما أبو تمام حبيب بن أوس فقد مات سنة ٢٣١ ﻫ .

ويرجع تاريخ هذه المقطوعة إلى ما بعد وفاة الشاعر دعبل، وهذه المقطوعة تجرى فى ركب المقاطيع التى هجا بها الخثعمى (انظر المقطوعة ١٠ صفحة ٣٦) فى سنة ٢٤٨ ﻫ .

وقد أوردها الصولى فى كتابه « أخبار أبى تمام » حيث قال « أنشدنى أبو الغوث [يعنى يحيى بن البحترى] لأبيه يرثى أبا تمام ودعبلا »

(١) ه ، ح ، ل « فى كلفى » ، ح « يوم بات » . ك « يوم مات » .

أخبار أبى تمام ٢٧٤ « كلفى . . يوم مات » — الموازنة ٢٦ بيروت « فى حزنى . يوم مات » وفى ١ ٥٠ دار المعارف « كلفى . يوم مات » — وفيات الأعيان ٢ : ٣٣ « كلفى . مات » مرآة الجنان ٢ : ١٤٥ « كلفى . يوم مات » — النجوم الزاهرة ٢ : ٢٢٢ « كلفى مات » — — معاهد التنصيص ٢٧٧ « كلفى . . . مات » — هبة الأيام ٥٠ « كلفى — شذرات الذهب ٢ : ١١٢ « كلفى . . . مات » .

(٢) ك « الخثعمى وشبهه » . المجبل يقال أجبل الشاعر أى صعب عليه القول . القريحة من الإنسان طبيعته التى جُبل عليها، الملكة التى يستطيع بها ابتداع الكلام وإبداء الرأى . الخثعمى هو أبو عبد الله أحمد بن محمد الخثعمى الشاعر الإسكافى الذى هجاه الشاعر بمقطوعات كثيرة (انظر ترجمته صفحة ٣٦) .

أخبار أبى تمام ٢٧٤ « وشبهه من كل مضطرب القريحة مهمل » — الموازنة ٢٦ بيروت « وتقاصرت بالخثعمى وشبهه . . مضطرب القريحة مخبل » وفى ١ ٥٠ دار المعارف « وبقاء ضرب الخثعمى وشبهه . . مضطرب القريحة »

٣ أَهْلُ ٱلمَعَانِى ٱلمُسْتَحِيلَةِ إنْ هُمُ طَلَبُوا ٱلبَرَاعَةَ ، وٱلكَلَام «ٱلمُقْفَل»
٤ أَخَوَىَّ ! لا تَزَلِ السَّمَاءُ مُخِيلَةً تَغْشَاكُمَا بِسَمَاءِ مُزْنٍ مُسْبِلِ
٥ جَدَثٌ عَلَى «ٱلأَهْوَازِ» يَبْعُدُ دُونَهُ مَسْرَىٰ النَّعِى ، ورِمَّةٌ بِـ «ٱلمَوْصِلِ»

---

(٣) أخبار أبي تمام ٢٧٤ « طلبوا البداعة والكلام المفضل » – الموازنة ٢٦ بيروت « بالكلام » وفى ١ ٥٠ دار المعارف « والكلام » .

(٤) مخيلة أى متهيئة للمطر .

أخبار أبي تمام ٢٧٤ « تغشاكما بحيا مقيم مسبل » – الموازنة ٢٦ بيروت ١ ٥٠ دار المعارف تغشاكما بحيا السحاب المسبل » –وفيات الأعيان ٢ : ٣٧ – مرآة الجنان ٢ : ١٤٧ – معاهد التنصيص ٢٧٧ – هبة الأيام ٥٠

(٥) الرمة العظام البالية

الأهواز : سبع كوَر بين البصرة وفارس سبق التعريف بها فى الحاشية ١٠ (صفحة ٦٢٠) . وقد مات دعبل بالطيب وهى بلدة بين واسط العراق وكوَر أهواز . والأهواز من المدن الهامة فى إقليم خوزستان بإيران وتعتبر عاصمة هذا الإقليم وتقع على الخط الحديدى الذى يقطع إيران من الشمال إلى الجنوب .

الموصل باب العراق ومفتاح خراسان ، وسمِّيت الموصل لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق ، وقيل وصلت بين دجلة والفرات دفن بها أبو تمام .

أخبار أبي تمام ٢٧٤ – الموازنة ٢٦ بيروت ١ ٥٠ دار المعارف « جدث لدى » – وفيات الأعيان ٢ : ٣٧ – – مرآة الجنان ٢ : ١٤٧ – معاهد التنصيص ٢٧٧ « ورمه » – هبة الأيام ٥٠

٦٨٦

وقال يمدح محمد بن عبد ٱلله بن طاهر

١ فُؤَادٌ بِذِكْرِ الظَّاعِنِينَ مُوَكَّلُ   ومَنْزِلُ حَيٍّ فيهِ للشَّوْقِ مَنْزِلُ
٢ أَرَاحِلةٌ «لَيْلَى» وفى الصَّدْرِ حاجَةٌ   أقامَ بها وَجْدٌ فَمَــا يَتَرَحَّلُ!؟
٣ سَلامٌ عَلَى ٱلحَىِّ ٱلَّذِين تَحَمَّلوا !   وعَجْلاَنُ من غُرِّ السَّحَابِ مُجَلْجِلُ
٤ فكَمْ كَلَفٍ فى إِثْرِهِمْ لَيْسَ يَنْقَضِى!   وكَمْ خُلَّةٍ مِنْ بَعْدِهِمْ لَيسَ تُوصَلُ !
٥ وَقَفْنَا عَلَى دَارِ ٱلبَخِيلةِ فَٱنْبَرَتْ   بَوَادِرُ قد كانت بها ٱلعَيْنُ تَبْخَلُ
٦ عَلَى دَارِسِ ٱلآيَاتِ عافٍ تَعَاقَبَتْ   عَلَيْهِ صَباً ما تَسْتَفِيقُ وشَمْأَلُ
٧ فَلَمْ يَدْرِ رَسْمُ الدَّارِ كيفَ يُجِيبُنَا   ولا نَحْنُ من فَرْطِ ٱلجَوَى كيفَ نَسْأَلُ

طبعات الآستانة ٢ : ١٢٤ – بيروت ٥٨٥ وتنقص بيتاً – مصر ٢ : ٢٠١
لم يرد فى ج ، ح ، ى ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنه ٢٤٨ هـ .
ترجمة محمد بن عبد الله بن طاهر مع القصيدة ٣٨١ (صفحة ٩٦٢) .
(١) الموازنة ٢ : ٦٩ و – القول الفائق ٥٣ ظ .
(٣) تحمّلوا ارتحلوا ، وقيل وضعوا أحمالهم على الإبل استعداداً للرحيل .
المجلجل المرعد .
(٤) الكلف : الحب الشديد والولوع . الخلة الصداقة .
(٥) ا ، د وإخوتهما « فانبرت سواكب » . هـ « فانبرت سوابق » .
الموازنة ١ : ٤٧٢ دار المعارف «ذات النخيلة فانبرت سواكب » – المنازل والديار ٨٤ ظ« ربع البخيلة فانبرت سوابق » .
(٦) الصبا الريح الشرقيه (انظر الحاشية ١ صفحة ٩٤٠) .
الشمأل ريح الشمال . العافى الدارس ، الرائد . والمعنى يحتمل الوجهين .
الموازنة ١ ٤٧٢ دار المعارف .
(٧) ا ، د وإخوتهما « من فرط البكا »
الموازنة ١ : ٤٧٢ دار المعارف « من فرط البكا » – الواحدى ٢٩١ « البكا » – المنازل والديار ٨٤ ظ « فلم يدر ربع الدار . . . فرط الأسى » – العكبرى ٣ : ١٤ « البكا » .

٨ أَجِدَّكَ ! هل تُنْسَى ٱلعُهُودُ فَيَنْطَوِى   بها الدَّهرُ ،أو يُسْلَى ٱلحَبِيبُ فَيُذْهَلُ ؟

٩ أَرَى حُبَّ لَيْلَى لا يَبِيدُ فَيَنْقَضِى   ولا تَلْتَوِى أَسْبَابُهُ فَتَحَلَّلُ

١٠ مُعَنًّى بهِ الصَّبُّ الشَّجِىُّ ٱلمُعذَّلُ   علَيْهِ ؛ وذُو ٱلحُبِّ ٱلمُعَنَّى ٱلمُعَذَّلُ

١١ ستأْخُذُ أَيْدِى ٱلعِيسِ منْهُ إذا ٱنْتَحَى   بأَشخاصِها جِنْحٌ من ٱللَّيْلِ أَلْيَلُ

١٢ إلىٰ مَعْقِلٍ للمُلْكِ لَوْلاَ ٱعْتِزامُهُ   ومَنْعَتُهُ ما كان للمُلْكِ مَعْقِلُ

١٣ ومَكْرُمَةِ الدُّنيا ٱلتى لَيْسَ دُونها   مُرَادٌ ، ولا عَنْ ظِلِّها مُتَحَوَّلُ

١٤ إلىٰ مُصْعَبِىٍّ ٱلعَزْمِ يَسْطُو فيَغْتَدِى ،   ومُتَّسِعِ ٱلمَعْرُوفِ يُعْطِى فَيُجْزِلُ

١٥ فَتًى لا نَدَاهُ حَجْرَةٌ حِينَ يَبْتَدِى ،   ولا مالُهُ مِلْكٌ لهُ حِينَ يُسْأَلُ

١٦ إذا نَحْنُ أَمَّلْنَـــاهُ لم يَرَ حَظَّهُ   زَكَا ، أو يَرَى جَدْوَاهُ حَيْثُ يُؤَمَّلُ

---

(٨) ا ، د ،وإخوتهما « أو ينسى الحبيب » .

اجدَّك أَجِدٌّ منك (انظر عنها الحاشية ١٣ صفحة ١٣٦)

(٩) يلتوى يعتاص ، ينعطف ، يعوجّ

(١٠) هـ « الشجى معدل » . المعذَّل الملوم .

(١١) العيس : الإبل البيض يخالط بياضها شقرة أو ظلمة خفية ؛ الواحد أعيس ، والواحدة عيساء .

جنح الليل طائفة منه . الليل الأليل الطويل الشديد ، أو أشد ليالى الشهر ظلمة .

انتحى : قصد .

(١٤) يغتدى يبكر

مصعبى نسبه إلى جده مصعب بن زريق بن ماهان .

(١٥) ا ، د وإخوتهما « عجزه » . هـ « حجوة » . الحجو : الضن . الحجرة : الناحية ، الجانب .

أى أنه لا يميل بنداه إلى جانب معين من الناس ولكنه يشمل الجميع ، كما أنه يعدُّ ماله ملكاً للسائلين لا ملكاً خاصاً له .

(١٦) ب « أو يردى » تحريف . الجدوى : العطية ؛ مثل الجدا . زكا نما .

أو هنا بمعنى حتى .

ولم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

١٧ لهُ قَدَمٌ فى ٱلمَجْدِ تَعْلَمُ أَنَّهُ ‏ بِسُؤْدُدِها يُرْبِى مِرَارًا ويُفْضِلُ
١٨ إذا جاد أغْضَى ٱلعاذِلُونَ وكَفُّهُمْ ‏ قَدِيمُ مَساعِيهِ ٱلَّتِى يَتَقَيَّلُ
١٩ ومَنْ ذَا يَلُومُ ٱلبَحْرَ أَنْ باتَ زاخِرًا ‏ يفِيضُ ،وصَوْبَ ٱلْمُزْنِ أَنْ باتَ يَهْطِلُ
٢٠ ولم أَرَ مَجْدًا كالأَمِيرِ «مُحمَّدٍ» ‏ إذا ما غَدَا يَنْهَلُّ أَو يَتَهَلَّلُ
٢١ حَيَاةُ النُّفوسِ ٱلمُزْهَقاتِ ، ومأْمَنٌ ‏ يَثُوبُ إِلَيْهِ ٱلخائفُونَ ومَوْئِلُ
٢٢ أُعِيرَتْ بهِ «بَغْدادُ» سَكْبَ غَمَامةٍ ‏ تَعُلُّ ٱلبِلادُ من نَدَاهَا وتَنْهَلُ
٢٣ فَقَدْ فَقَدَتْ أُنْسَ ٱلخِلافةِ وٱنْتَحَى ‏ عَلَى أَهْلِها خَطْبٌ من الدَّهْرِ مُعْضِلُ
٢٤ وَلِيتَهُمُ وٱلأُفْقُ أَغْبَرُ عِنْدَهُمْ ‏ وجُوهُهُمُ عن صَيِّبِ ٱلمُزْنِ مُقْفَلُ
٢٥ فجاءَ بِكَ الصُّنْعُ ٱلذى كانَ ذاهِبًا ، ‏ وجِيدَ بكَ الصُّقْعُ ٱلذى كان يُمْحَلُ
٢٦ وما كُنتَ إلاَّ رحْمَةَ ٱللهِ ساقَها ‏ إلَيهِمْ ، ودُنْيَاهُمْ أَتَتْ وَهْىَ تُقْبِلُ
٢٧ ويَوْمُهُمُ السَّعْدُ ٱلَّذى ضَمَّ أَمْرَهُمْ ‏ إِلَيْكَ هو ٱليَوْمُ ٱلأَغَرُّ ٱلمُحَجَّلُ
٢٨ تَلِينُ ؛ وتَقْسُو شِدَّةً وتَأَلُّفاً ، ‏ وتُمْلِى فَتَستَأْنِى ، وتَقْضِى فَتَعْدِلُ

---

(١٧) هـ «تعلم أنه» .
السؤدد السيادة ، الشرف ، كرم المنصب ، الرفعة .
(١٨) ب ، هـ ، ك «التى تتعبل» . يتقيل : يتشبه بها ويماثلها .
(١٩) دلائل الإعجاز ٢٨٧ «راح يهطل»
(٢١) ب ، هـ «المرهفات» . ك «المرهقات» ، د وأخوتهما «المرهفات». ولعل الوجه ما أثبتنا لأن المزهقات هى التى ماتت فكيف تعود ؟
ثاب القوم اجتمعوا وجاؤوا
(٢٢) ا ، د وإخوتهما «صوب غمامة»
(٢٣) ب «على خطبها أهل من الدهر» وهو اضطراب .
(٢٤) وليتهم توليت أمرهم ‏ جِيد بك أصابهم بك الجَوْد أى المطر الغزير .
الصقع الناحية .
(٢٦) ب «وهو مقبل» تحريف .
المتنحل ٢٦٣ غير منسوب .
(٢٧) اليوم الأغر المحجل المضىء المشرق بالسرور والحبور ، واليوم المشهور .
(٢٨) ب «وتألفا» تصحيف . تملى تمهل .

٢٩ وما زِلْتَ مَدْلُولاً عَلى كُلِّ خُطَّــةٍ   من ٱلمَجْدِ ما تُرْقَى وما تُتَوَقَّلُ
٣٠ تداركَنى ٱلإِحْسَانُ مِنْكَ ومَنَّى   عَلَى حاجَةٍ ذاك ٱلجَدَا والتَّطَوُّلُ
٣١ وَدَافَعْتَ عَنِّى حِين لا ٱلفَتْحُ يُبْتَغَى   لِدَفْعِ ٱلَّذى أَخْشَى ولا ٱلمُتَوَكِّلُ
٣٢ لَعَمْرِى! لَقَدْ وَحَّى ٱبْنُ مخْلَدَ حاجَتِى   وأَسْعَفَنِى عَفْوًا بما كُنْتُ أَسْأَلُ
٣٣ أَطاعَك فى رِفْدِى رِضاً وتَقَبُّلاً   لِمَا تَرْتَضِى مِنِّى وما تَتَقَبَّلُ
٣٤ هو ٱلْمَرْءُ يأْتى ما أَتَيْتَ تَحرِّياً ،   ويُعْطِى ٱلَّذى تُعْطِى ٱتِّباعاً ويبْذُلُ
٣٥ يُبَادِرُ ما تَهْوَاهُ حتى يَجِيئَــهُ   تَوخٍّ فيُمْضِى ، أو تَقُولُ فَيَفْعَلُ
٣٦ فَلَا تَكْذِبَنْ عن فَضْلِهِ ووَفائِهِ   فَمَا هُوَ فى هاتَيْن إلاَّ السَّمَوْأَلُ

---

(٢٩) تتوقل يصعد إليها .

(٣٠) الجدا العطية . التطول الامتنان

زهر الآداب ١ : ١٩٦ التجارية ، ١ ٢١٦ الحلبى « ونالنى على فاقة ذاك الندى » – الذخيرة ١ م ٢ صفحة ٥٩ كرواية زهر الآداب – الغيث المسجم ٢ : ١٣٥ كرواية زهر الآداب .

(٣١) يشير إلى أسفه على ما يلقاه بعد مصرع الخليفة المتوكل وصفيه الفتح بن خاقان .

زهر الآداب ١ ١٩٦ التجارية ١ ٢١٦ الحلبى « يرتجى لدفع الأذى عنى » – الذخيرة ١ م ٢ صفحة ٥٩ كرواية زهر الآداب – الغيث المسجم ٢ ١٣٥ كرواية زهر الآداب .

(٣٢) وحى عجل .

ابن مخلد الحسن بن مخلد ، وكان يلى ديوان الضياع (انظر ترجمته مع القصيدة ٩ صفحة ٣٢)

(٣٣) ب ، ك « أطاعك عن رفد » . د ، ك « لما ترتضى منه » .

الرفد العطاء والصلة .

(٣٤) ب ، ك « ما أبيت » . هـ « أست » بغير تنقيط . ا ، د « وتبذل » .

(٣٥) ب « يجنه » . ك « يحثه » . التوخى تعمد الأمر دون سواه .

(٣٦) السموأل هو السموأل بن عادياء – كان مضرب المثل فى الوفاء ، وكان شاعراً . وقد مات نحو عام ٦٥ قبل الهجرة .

٦٨٧

وقال يمدح أبا الصَّقر

١ قِفَا فى مغانى الدَّارِ نَسْأَلْ طُلُولَهَا ... عَنِ ٱلأُنَّسِ ٱلمَفْقُودِ كانُوا حُلولَهَا
٢ متَى أَجْمعَتْ سُعْدَى رحِيلاً فإِنَّهُ ... قَلِيلٌ لسُعْدَى أَنْ تُخَشَّى رَحِيلَهَا
٣ ولَوْ آذَنَتْنَا بالتَّحَمُّلِ غُـدْوَةً ... لَشَيَّعَ رَكْبٌ بالدُّمُوعِ حُمُولَهَا
٤ شَنِئْتُ الصَّبَا أَنْ قِيلَ وَجَّهنَ نَحْوَهَا ... وعادَيْتُ مِنْ بَيْنِ الرِّياحِ قَبُولَهَا

طبعات الآستانه ٢ : ٧١ – بيروت ٥١١ – مصر ٢ : ١٩٧٧ ؛ وكلها تنقص ستة أبيات .

لم ترد فى ج ، ح ، ى ، ل .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٩ هـ حين كان يرجو من أبى الصقر السماح له بزيارة وطنه .

ترجمة أبى الصقر إسماعيل بن بلبل مع القصيدة ٣٧ (صفحة ١١٥) .

(١) ا ، د وإخوتهما . هـ « عن الأنس اللائين » .

الأُنَّس جمع الآنسة وهى الجارية الطيبة النفس . انظر الحاشية ٦ (صفحة ٦٤٦) والحاشية١ (صفحة ١٣٩٨)

الموازنة ٢٢٠ بيروت ، ١ ٤١٦ دار المعارف « عن النفر اللائين » وقال « وليس هذا الابتداء بالجيد من أجل قوله "اللائين" لأنها لفظة ليست بالحلوة وليست مشهورة » – عبث الوليد ١٩٤ وقال : « هكذا كان فى النسخة وهو صواب لأن "الأنس" لفظه لفظ الواحد ، وهو مؤدٍّ معنى الجمع فيحمل قوله : "المفقود" ؛ على اللفظ ، ويحمل قوله : " كانوا" على المعنى . وكان فى الحاشية الأُنَّس النائين واللائين . أما الأُنَّس بتشديد النون فهو جمع امرأة آنسة . » ثم قال « ولعل أبا عبادة لم يقل إلا الأنس فى هذا البيت ، وعلى لفظ الأنس يجوز النائين واللائين . وإذا رويت الأُنَّس بتشديد النون وأريد بها النساء بَعُدَ أن يقال اللائين لأن الياء والنون إنما تستعمل للمذكر » – القول الفائق ١١ ظ « عن النفر اللائين » .

(٢) ا ، د وإخوتهما « نخشّى » . هـ « يخشى » . اجمعت ؛ أزمعت .

(٣) ا ، د وإخوتهما « بالترحل » . الحمول : الهوادج أو الإبل التى عليها الهوادج .

التحمل الرحيل ، وقيل وضع الأحمال على الإبل استعداداً للرحيل .

الغدوة البكرة أو ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس .

(٤) ا ، د وإخوتهما « إذ قيل وجهن قصدها » . شنئ وشنأ أبغضه مع عداوة .

الصَّبا : ريح مهبها جهة الشرق ويقال لها القَبول .

الموازنة ٨٢ بيروت ، ١ : ١٥٢ دار المعارف « إذ قيل وجّهن قصدها » وقال : « فقوله " وجّهن " يعنى الحمول والهاء فى "قبولها" راجعة إلى الرياح . وهذا مما يوهمك أنه أراد ريحين ، وإنما أراد ريحاً واحدة=

٥ ولو سَاعدَتْ سُعْدَىٰ علىَ ٱلحُبِّ ذَا هَوى أَبتْ قَوْل وَاشِيها وعاصتْ عَذُولَهَا
٦ إذا أَرْسلَتْ طَيْفاً يُذَكِّرُنى ٱلجَوَىٰ رَدَدْتُ إلَيْهَا بالنَّجَاحِ رسُولَهَا
٧ أَجِدَّ ٱلغَوَانِى ما تَزَالُ مُجِدَّةً تَبَارِيح شَجْوٍ ما برَدْتُ غَلِيلَهَا
٨ نَوَاظِرُ مُغْتَلٍ يُصَرِّفُ لَحْظَهَا وإنْ أَغْفَلَ ٱلعُوَّادُ سَهْوًا غَلِيلَهَا
٩ تَعَلَّقْ بأَسْبَابِ ٱلْوَزِيرِ ولا تُبِل أَمُبْرَمَهَا عُلِّقْتَهُ أَمْ سَحِيلَهَا !
١٠ مُضِيءٌ ، وأَبْهَى ٱلمَشْرَفِيَّاتِ أَن تَرَىٰ مُــؤَثَّرَها مِن جَوْهَرٍ أَو صَقِيلَهَا
١١ عظِيمُ كَرادِيسِ ٱلمَوَاكِبِ قادِرٌ عَلى الدِّرْعِ أَنْ يَغْتَالَ عَنْهُ فُضُولَهَا
١٢ إذا قَلَّبَ ٱلآراءَ ٱلْغَىٰ خَسِيسَها وأَزْلَفَ مُخْتارًا إلَيْهِ أَصِيلَهَا
١٣ إذا أَوْطَأَ الشُّقْرَ الدِّمَـــاءَ مُشَايِحاً أعادَ إلىٰ تِلْكَ الشِّيَاتِ حُجُولَهَا
١٤ يُؤَمَّلُ جَدْوَاهُ وَمَرْجُوٌّ نَيْلِهِ كَما غَنِيتْ «مِصْرٌ» تُؤَمِّلُ «نِيلَهَا»

=وسمّاها باسمها فقال : "شنئت الصبا . وعاديت القبول" أى أبغضت هذين الاسمين ؛ لأن حمول الظاعنين توجهت نحوها ، ولم يقل إن الحمول توجهن إلى وجهين مختلفين » — الصناعتين ٩٢ الآستانة ، ١٢٢ مصر

(٦) طيف الخيال ٧٧ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا .

(٧) أجدّ بمعنى أجدّ . انظر الكلام عليها فى الحاشية ١٣ (صفحة ١٣٦) .

مجدّة تبعثه من جديد

التباريح كلف المعيشة فى مشقة ؛ وأضافه إلى الشجو دلالة على شدته وهو جمع لا مفرد له .

(٨) « تصرف لحظها » . هذا البيت ورد فى طبعات الديوان بعد الذى يليه . وهو اضطراب دفع إليه أن البيت مكتوب فى هامش النسخة ا ولم يتنبه إلى موضعه الذى أشير إليه .

(٩) ولا تبِل ولا تبالِ فحذف ألفها المبرم المحكم

السحيل ثوب لم يبرم غزله ، الحبل الذى فتل فتلا واحداً .

(١٠) المشرفيات سيوف سبق التعريف بها وبسبب تسميتها فى الحاشية ٢٣ (صفحة ١٠١)

(١١) الكراديس : طوائف عظيمة من الخيل . الفضول الزوائد .

(١٢) أزلف قرّب .

(١٣) الشقر يقصد بها الخيل . المشايح : المقاتل .

الشيات جمع الشية وهى العلامة أو كل لون يخالف معظم لون الشىء .

الحجول جمع الحجل وهو بياض فى رجل الفرس .

(١٤) غنيت : عاشت .

١٥ لُهًى سَوَّدتْهُ دُونَ قَوْمٍ ، وَلَمْ يَدَعْ   جَوادُ الرِّجالِ أَنْ يَسُودَ بَخِيلَهَا
١٦ تَراحُ ٱلغَوَادِى أَنْ تُشَاهِدَ عِندَهُ   شَبَائهَهَا – من سَيْبِهِ – وشُكُولَهَا
١٧ تَقَرَّى جُنُوبَ ٱلأَرْضِ جُودًا ونائلاً ،   وطَبَّقَ عَـدْلاً حزْنَها وسُهُولَهَا
١٨ ولو سِيقَتْ الدُّنْيا إِلَيْهِ بأَسْرِهـا   ولم يَنَلْها حَمْدٌ لعَافَ قَبُولَهَا
١٩ بَقِيتَ فَكَأَيِنْ جِئْتَ بادِئَ نِعْمَةٍ   يَفِلُّ السَّحَابُ أَنْ يجِيءَ رَسِيلَهَا
٢٠ وأَعْطَيْتَ طُلَّابَ النَّوافِلِ سُؤْلَهُمْ   فَمِنْ أَيْن لا تُعْطِى ٱلقَصائدَ سُولَهَا
٢١ ووَلَّيْتَ عُمَّالَ « السَّوَاد » ،فَوَلِّنِى   قَرَارةَ بَيْتِى مُدَّةً لَنْ أُطِيلَهَا
٢٢ قَصَرْتُ مسافاتِ ٱلمَدائحِ عامِدًا   وَحقُّكَ أَنْ تُعْطَى بِجَدْوَاكَ طُولَهَا
٢٣ حَبَسْتُ ٱلقَوافِى عنْكَ وهِى نَوَازِعٌ   تُجَاذِبُ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْكَ كُبُولَهَا
٢٤ فَهَا أَنَا إِنْ تُطْلِقَ سَبِيلِى مُيَسَّرًا   إِلىٰ بَلَدِى أُطْلِقْ لَدَيْكَ سَبِيلَهَا
٢٥ وما شَكَرَ النَّعْمَاءَ – مِثْلِىَ – شاكرٌ   إِذا قائلُ ٱلأَقْوَامِ جَازَىٰ فَعُولَهَا
٢٦ فَكَيْفَ تَرَانى صائِماً فى كَثِيرِهَا   إِذا كنتُ أُجْزَىٰ بِٱلكَثِيرِ قَلِيلَهَا !

---

(١٥) لم يرد هذا البيت فى ا ، د وإخوتهما ، ولم يرد كذلك فى طبعات الديوان .
اللهى   العطايا أو أجزل العطايا
(١٦) الغوادى   السحائب تنشأ غدوة ، واحدتها الغادية ، وتقابلها الرائحة .
السيب   العطاء .   الشكول   جمع الشكل وهو الشبه والنظير
(١٧) تقرّى   تتبّع .   الحزْن   ما غلظ من الأرض وقلّما يكون إلا مرتفعاً
(١٩) فكأين = فكائن : بمعنى فكم ؛ وهى للتكثير
(٢٠) النوافل   الهبات .   السؤل   الحاجة .
(٢١) السواد   رستاق العراق وضياعها سبق التعريف به فى الحاشية ١٥ (صفحة ٥٢٥) .
عبث الوليد ١٩٥ « أن أطيلها » . وقال : « كان فى النسخة "أن أطيلها" ؛ وهو جائز على أن يكون التقرير : لأن أطيلها والأشبه أن يكون قال "لن أطيلها ؛ أى أنى قد كبرت وأن حياتى قريبة ، يرقق بذلك قلب الممدوح عليه »
(٢٢) هذا البيت والأبيات التالية له لم ترد فى ا ، د وإخوتهما . ولم ترد كذلك فى طبعات الديوان .
(٢٣) الكبول   جمع الكبل وهو القيد ؛ وقيل أعظم ما يكون من الأقياد .

٦٨٨

وقال يمدح محمد بن [عبد الملك بن] صالح الهاشميّ

١ أَكْثَرْتَ فى لَوْمِ ٱلمُحِبِّ فأَقْلِلِ ! ‏ ‏ وأَمَرْتَ بالصَّبْرِ ٱلجَمِيلِ فأَجْمِلِ !

٢ لم يَكْفِهِ نَأْىُ ٱلأَحِبَّةِ بٱللِّوَى ‏ ‏ حتى ثَنَيْتَ عَلَيْهِ لَوْمَ ٱلعُذَّلِ

٣ قَسَمَ ٱلصَّبَابَةَ فِرْقَتَيْنِ فَشَوْقُهُ ‏ ‏ للظَّاعِنِينَ ودَمْعُــهُ المَنْزِلِ

طبعات : الآستانة ٢ : ٢٤٩ – بيروت ٧٨١ – مصر ٢ : ٢١٧ ؛ وتنقص كلها بيتاً

لم ترد هذه القصيدة فى ج ، ح ، ى ، ل . وقد أوردت النسخ ا وإخوتها وكذلك ﻫ ستة أبيات فيها على أنها أبيات مدح بها الشاعر إبراهيم بن الحسن بن سهل ، والأبيات هى ١٥ – ٢٠ فى حين عادت فذكرت هذه الأبيات الستة مع هذه القصيدة كاملة .

وهذه القصيدة يرجع تاريخها إلى أول عهد الخليفة المتوكل ؛ أى سنة ٢٣٢ ﻫ .

٥ تختلف المخطوطات بعضها عن بعض عند ذكر أبى الحسن محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمى ، فهى تذكره مرة بكنيته دون اسمه أى أبو الحسن بن عبد الملك ، أو تذكره هكذا كما جاء فى القصيده ٦٧٨ (صفحة ١٧٧١) الحسن بن على الهاشمى؛ وقد أثبتنا الاسم هناك كاملا ، أو محمد بن صالح الهاشمى كما ورد فى مقدمة القصيدة ٦٨٨ التى نحن بصددها ، وفى القصيدة ٧٠٣ (صفحة ١٨٤٢) عبد الملك بن صالح الهاشمى ، وفى القصيدة ٧٥٥ أبو الحسن بن صالح الهاشمى . وقد أثبتنا الاسم الصحيح فى كل هذه القصائد .

ترجمة أبى الحسن محمد بن عبد الملك بن صالح بن على الهاشمى مع القصيدة ٤٦١ (صفحة ١١٣٤).

(١) بهامش ا « عذل المشوق » وذلك فى موضع « لوم المحب » . د « عذل المحب » و بهامشها « لوم المحب » . أجملْ ترفق .

الموازنة ٢٣٤ بيروت « فى لوم » ١ ٤٤٥ دار المعارف « من لوم » – المنازل والديار ٢٩ و – القول الفائق ٢٠ ظ « من لوم » .

(٢) اللوى : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٦ من القصيدة ٢٣٠ (صفحة ٥٥٠)

المنازل والديار ٢٩ و

(٣) الظاعنين الراحلين .

الموازنة ١ ٥٠١ دار المعارف « ودمعه للنزَّل » – المنازل والديار ٢٩ و – القول الفائق ٣٨ و « ودمعه للنزَّل » .

٤ مُتَقَسِّمُ ٱلأَحْشَاءِ يَنْشُدُ أَرْبُعاً   مُتَقَسِّماتٍ بالصَّبَا والشَّمأَلِ
٥ حَطَّتْ عَلَى تِلْكَ ٱلأَجارِعِ والرُّبَىٰ   مِنْهُنَّ أَعْباءُ ٱلغَمَامِ ٱلمُثْقَلِ
٦ وسَرَىٰ الرَّبِيعُ لَهَا يُنَمْنِمُ وَشْيَهَا   ضَرْبَيْنِ بَيْنَ مُعَمَّدٍ ومُهَلَّلِ
٧ وَلَرُبَّ جِيدٍ وَاضِحٍ زُرْنَا بها   ومُقَبَّلٍ عَذْبٍ ، وطَرْفٍ أَكْحَلِ
٨ مِنْ كُلِّ مائِلةِ ٱلجُفُونِ إِلىٰ ٱلكَرَىٰ   مِنْ طُولِ لَيْلِ السَّاهِرِ ٱلمُتَمَلْمِلِ
٩ لَوْ شِئْتِ زِدْتِ ٱلكاشِحِينَ من ٱلجَوَى   [و] وَصَلْتِ خُلَّةَ وَامِقٍ لم تُوصَلِ
١٠ [أَهْلاً وَسَهْلاً بِٱلأَمِيرِ محمّدٍ   بِٱلمُقْبِلِ ٱلمُوفِى بِدَهْرٍ مُقْبِلِ !]
١١ أَهْلاً وَسَهْلاً بِٱبْنِ صالحٍ ٱلَّذِى   بَذَّ ٱلمُلُوكَ بِرَأْفَةٍ وتَفَضُّلِ !

---

(٤) ا ، د وإخوتهما ، ه « فى الصبا » .   الأحشاء ما انطوت عليه الضلوع
الصبا : ريح مهبها جهة الشرق .   الشمأل : ريح الشمال .
الموازنة ١ : ٥٠١ « للصَّبا » — المنازل والديار ٢٩ و — القول الفائق ٣٨ و « يندب أربعاً ... للصبا » .
(٥) ا وإخوتها « أعباء السحاب » .
الأجارع ؛ جمع الأجرع : رملة مستوية لا تنبت شيئاً
الموازنة ١ ٥٠١ « أعباء السحاب » — المنازل والديار ٢٩ و — القول الفائق ٣٨ و « أعباء السحاب » .
(٦) ا ، د وإخوتهما ، ه « وشيه » . وروايته النسخ كلها « معمد ومهلهل » . والصحيح ما أثبتنا
وشىٌ معمَّد أى على هيئة العماد وهو ما يسند به .
المهلل المتقوس ؛ أى على هيئة الهلال .
الموازنة ١ ٥٠١ دار المعارف
وغدا الربيع لها ينمنم روضه   ضربين بين معمَّد ومهلل
وقال : « معمَّد » : مثل العَمَد . ومهلَّل : مثل الأهلّة » — القول الفائق ٣٨ و برواية الموازنة وشرحها .
(٧) ب « ردنا به » .   الجيد العنق أو مقلَّده ومعلَّقه .
(٩) ا ، د وإخوتهما « خلة عاشق » . ب ، ه « يوصل » . ه « غلة عاشق » .
الخلة : الصداقة .   الوامق : المحب .   الكاشح : العدوُّ المبطن العداوة .
(١٠) لم يرد هذا البيت فى ب ، ك .
(١١) ا ، د وإخوتهما « بنائل وتفضل » . ولم يرد فى ه .

١٢ بـٱلهاشِمِى ، الصَّالِحِىِّ ، ٱلمُكْتسِى — مِنْ فَضْلِ آصِرَةِ النَّبِىِّ ٱلمُرْسَلِ
١٣ جاءَ ٱلبَرِيدُ يهزُّ مِنْهُ سَمَاحَةً — قُرَشِيَّةً مِثْلَ ٱلغَمَامِ ٱلمُسْبِلِ
١٤ بحْرٌ لِكَفِّ ٱلمُسْتَمِيحِ ٱلمُجْتَدِى — بَدْرٌ لِعَيْنِ النَّاظِرِ ٱلمُتَأَمِّلِ
١٥ لَوْ أَنَّ كَفَّكَ لم تَجُدْ لِمُؤَمِّلٍ — لَكَفَاهُ عاجِلُ وَجْهِكَ ٱلمتَهَلِّلِ
١٦ ولَو اَنَّ مجدَك لَمْ يَكُنْ مُتَقَادِماً — أَغْنَاكَ آخِرُ سُؤْدُدٍ عَنْ أَوَّلِ
١٧ رَغَّبْتَ قَوماً فى السَّماحِ ، وأَيْنَ هُم — إنْ ساجَلُوكَ مِنَ ٱلسِّمَاكِ ٱلأَعْزَلِ
١٨ سامَوْكَ مِنْ حَسَدٍ فأَفْضَل مِنْهُمُ — غيرُ ٱلجوَادِ ، وجادَ غيْرُ ٱلمُفضِلِ
١٩ فَبَذَلْتَ فِينَا ما بذَلْتَ سَماحةً — وتَكَرُّماً ، وَبذَلْتَ ما لم يُبْذَلِ

---

(١٢) ا ، د وإخوتهما « بالهاشمى الأبطحى » الآصرة ما عطفك على آخر من قرابة أو معروف .

الأبطحى نسبة إلى قريش الأباطح (انظر عنهم الحاشية ١٣ صفحة ٤٤٨) .

(١٣) ا ، د وإخوتهما ، هـ « جاء البريد به يهز سماحة ... » .

قرشية نسبة إلى قريش حيث ينتسب الممدوح

(١٤) المستميح السائل العطاء .

(١٥) ا ، د وإخوتهما « لكفاه عاجل بشرك » وفى الورقة ٧١ ظ « عاجل وجهك » .

السؤدد السيادة ، الشرف ، الرفعة ، كرم المنصب .

المحاسن والأضداد المنسوب للجاحظ ٥٤ — المنتحل ٥٥ « بشرك » .

(١٦) ا ، د وإخوتهما « أو أن مجدك » وفى الورقة ٧١ ظ « ولو أن مجدك » .

المحاسن والأضداد المنسوب للجاحظ ٥٤ — المنتحل « أغناك سؤدد آخر عن أول » .

(١٧) السماك الأعزل أحد كوكبين يقال لهما السماكان السماك الرامح لأن أمامه كوكباً صغيراً يقال له راية السماك ورمحه ، وللآخر السماك الأعزل لأنه ليس أمامه شىء . انظر الحاشية ٣٢ (صفحة ٩٧) والحاشية ١١ (صفحة ١٨٥) .

(١٨) لم يرد فى ا ، د وإخوتهما فى الورقة التى جاءت فيها هذه القصيدة ، ولم يرد فى طبعة الديوان.

ساماه فاخره وباراه

دلائل الإعجاز ٣٨٠

(١٩) دلائل الإعجاز ٣٨٠

٢٠ وتَنَفَّسَتْ بِكَ فى ٱلمَكَارِمِ هِمَّةٌ   نَزَلَتْ مِنَ ٱلعَلْيَاءِ أَرْفَعَ مَنْزِلِ
٢١ أَدْرَكْتَ ما فَاتَ ٱلكُهُولَ من ٱلحِجَى   فى عُنْفُوانِ شَبَابِكَ ٱلمُسْتَقْبِلِ
٢٢ فإذا أَمَرْتَ ، فَمَا يُقَالُ لك:ٱتَّئِدْ !   وإذا قَضَيْتَ ،فما يُقَالُ لك:ٱعْدِلِ
٢٣ جُزْتَ ٱلفُرَاتَ إلى الشَّآمِ بِرَاحَةٍ   أَرْبَتْ عَلَى مَدِّ ٱلفُرَاتِ ٱلمُعْجَلِ
٢٤ وَغَدَوْتَ فى فَلَقِ الصَّبَاحِ بغُرَّةٍ   زَادَتْ عَلَى ضَوْءِ الصَّبَاحِ ٱلمُنْجَلى
٢٥ اللهُ أَعْطَانَا ٱلمُنَىٰ فَقَدِمْتَ أَسْـ   ـعَدَ مَقْدَمٍ ، وَدَخَلْتَ أَيْمَن مَدْخَلِ
٢٦ فٱلمَنُّ فِيكَ وفى مَجيئِكَ سَالِماً   للهِ ثُمَّ ٱلقائِمِ ٱلمُتَوَكِّلِ

---

(٢٠) ا ، د وإخوتهما وفى هـ فى موضع الستة الأبيات« وتصرفت بك . . نزلت من العلياء أعلى منزل » . هـ « وتنفست أعلى منزل » .

تنفست زادت .

(٢١) عنفوان الشباب أوله أو أول بهجته

الموازنة ١٧١ بيروت، ١ ٣٢٠ دار المعارف – المنتحل ٥٥ – نهاية الأرب ٦ : ٧٦ غير منسوب .

(٢٢) المنتحل ٥٥ «فلا يقال» فى الموضعين – وكذلك ورد فى نهاية الأرب ٦ : ٧٦ ولم ينسب .

(٢٣) الراحة الكف ؛ كناية عن كرمه وجوده .

الفرات نهر سبق التعريف ، فى الحاشية ٢٠ (صفحة ١٠٣٦)

(٢٤) الفلق الصبح ، ما انفلق من عموده ، وقيل الفجر

الغُرة ؛ من الرجل وجهه .

(٢٥) ا ، د وإخوتهما فى المتن « ورحلت أيمن مرحل وقدمت أسعد مقدم » وبهامشها « والله أعطاك المنى فقدمت » . هـ « والله أعطانا المنى » .

٦٨٩

وقال فى الغزَل

١ أحْوَى سَقِيمُ ٱلطَّرْفِ مُعْتَلُّهُ سطَا فَمَا يَـأْمُنُهُ خِلُّهُ

٢ أَوَرَقُ النَّرْجِسِ أَمْ طَلُّهُ ؟! أَبْدَىْ ثَنَاياهُ ، فَقُلْنا لهُ

٣ وجِسْمُهُ مِن بَرَد كُلُّهُ وَجْنَتُهُ حَمْرَاءُ مَصْقُولَةٌ ؛

طبعات الآستانة ٢ : ١٦ – بيروت ٤٢٣ – مصر ٢ : ١٩٠

لم ترد فى ج ، ى. وقدمت لها ا ، د وإخوتهما « وقال فى غلام كان يهواه » . وفى هـ « وقال فى صفة غلام »

وهى من القطع الغزلية التى كان يكثر من نظمها فى شبابه الباكر أى حوالى سنة ٢٢٢ هـ

(١) ح ، ل « أغيد ساجى الطرف » . ك « حوى » تحريف .

الأحوى : الذى فى شفتيه سواد إلى خضرة أو حمرة إلى سواد ؛ ويقال للمرأة حوّاء .

الموازنة ٢ : ٣٦ و « أغيد ساجى الطرف » – القول الفائق ٦٧ ظ « أغيد ساجى » .

(٢) ب « ظله » تصحيف .

الثنايا أربع أسنان فى مقدم الفم ثنتان من فوق ، وثنتان من أسفل النرجس زهر سبق التعريف به فى الحاشية ٢٧ (صفحة ٧٣٠)

(٣) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « وجنته حمراء قوهيه » البرَد حَبُّ الغمام .

ويريد بقوله "قوهية" صفة البياض ، فالقوهى مقانع أى ضرب من الثياب البيض منسوبة إلى قوهستان. وهى بالفارسية « كوهستان» أى بلاد الجبل . وهو إقليم كان بلدانيو العرب يعدونه من أعمال خراسان مثل سجستان .

٦٩٠

وقال [يسأل إسماعيلَ بن بُلْبُل ٱلمعونةَ فى خَرَاجه]

١ ما كَسَبْنَا مِنْ أَحْمَدِ بْنِ عَلِيٍّ وَمِنَ النِّيلِ غَيْرَ حُمَّى النِّيلِ
٢ وضَلَالٌ مِنِّى وخُسْرَانُ سَعْيٍ طَلَبِى النَّيْلَ عِنْدَ غَيْرِ مُنِيلِ
٣ يا أَبَا الصَّقْرِ ! كَمْ يَدٍ لَكَ عِنْدِى ذَاتِ عَرْضٍ، فى ٱلمَكْرُماتِ، وطُولِ!
٤ كَشِفَاء السَّقَامِ فى عُقْبِ يَأْسٍ مِنْ تَلَافِيهِ ، أو شِفَاءِ ٱلغَلِيلِ
٥ إِكْفِنِى دِقَّةَ ٱللِّئَامِ بِتَخْفِيـ فِكَ ما آدَ من خَرَاجِى الثَّقِيلِ

طبعات الآستانة ١ : ١٨٩ – بيروت ٢٩٢ – مصر ٢ : ١٨١

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل . وذكرت النسخة ا وإخوتها أنه قالها يسأل إسماعيل بن بلبل المعونة فى خراجه، كما ذكرت ه أنه قالها له أيضاً . ولم تذكر ب شيئاً .

وهذه القصيدة يرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٠ ﻫ .

ه قال أبو الفرج الأصبهانى فى كتابه « الأغانى » (١٨ : ١٧١) : « قدم البحترى النيل على أحمد بن على الإسكافى مادحاً له فلم يثبه ثواباً يرضاه بعد أن طالت مدته ، فهجاه بقصيدته التى يقول فيها

ما كسبنا من أحمد بن على ومن النيل غير حمى النيل

وهجاه بقصيدة أخرى أولها "قصة النيل فاسمعوها عجابه" [القصيدة ٥٦ صفحة ١٦٧] فجمع إلى هجائه إياه هجاء بنى ثوابه . . . » . انظر حاشية القصيده ٥٠ (صفحة ١٤٣) .

انظر هذا الخبر مع القصيدة ٥٠ (صفحة ١٤٣) التى يمدح بها أبا العباس بن ثوابه

وانظر ترجمة أحمد بن على الإسكافى مع القصيدة ٥٦ (صفحة ١٦٧) وقد مدحه البحترى بالقصيدة ١٣٠ (صفحة ٣٣٨) والقصيدة ١٣٣ (صفحة ٣٤٧) والقصيدة ٥٤٨ (صفحة ١٣٨٥) .

أما ترجمة أبى الصقر إسماعيل بن بلبل فهى مع القصيدة ٣٧ (صفحة ١١٥) .

(١) النيل بسواد الكوفة وقد سبق التعريف به فى الحاشية ٢٦ (صفحة ٩٦)

(٥) آد ثقل

٦٩١

وقال يمدح أبا صالح بن عمّار

١ أَقِمْ عَلَّها أَنْ تَرْجِعَ ٱلقَوْلَ أو عَلِّى ... أُخَلِّفُ فيها بَعْضَ ما بِى مِنَ ٱلْخَبْلِ!

٢ هى الدَّارُ إلاَّ ما تَخَوَّنَهُ ٱلْبِلَى ... وعَفَّى لَجَاجُ الرِّيحِ والرَّائحِ ٱلوَبْلِ

٣ فإنْ لم تَقِفْ من أَجْلِ نَفْسِكَ ساعةً ، ... فَقِفْها عَلَى تِلْكَ ٱلمَعَالِمِ مِن أَجْلِى

٤ وإنْ شِئْتَ فَٱعْذُلْنى ، فإنَّ صَبَابَتى ... إذا نَفِدَتْ بالدَّمعِ عادَتْ عَلَى ٱلعَذْلِ

٥ رَمَيْتُ ٱلعُيُونَ ٱلنُّجْلَ أَمْسِ فلم أُصِبْ ، ... وأَقْصَدَنى الرَّامُونَ بِٱلأَعْيُنِ النُّجْلِ

طبعات الآستانة ١ : ٢٣٣ – بيروت ٣٦١ – مصر ٢ : ١٨٧

لم ترد فى ج ، د ، ى . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٣ هـ .

أبو صالح بن عمار ترجم له مع القصيدة ١٩٣ (صفحة ٤٧١) وذكر هناك بيان القصائد التى وجّهها إليه.

(١) الموازنة ٢٢٧ بيروت ، ١ ٤٣١ دار المعارف ظ وقال « وهذا أيضاً بيت ردئ الصدر لفظه ومعناه لأنه أراد أن يقول : قف لعلّها أن ترجع القول أو لعلّى ، فقال "أقم" مكان "قف" ، وليست هذه اللفظة نائبة عن تلك لأن الإقامة ليست من الوقوف فى شىء . والدليل على أنه أراد أن يقول قف ، قوله بعد هذا « فإن لم تقف . » وقوله "علّها ، أو علّى" فهما وإن كانتا لفظتين عربيتين فلعل أحسن من علّ وأبرع وزاد فى تهجينها أنه كررها فى مصراع » ثم قال : « وقوله "أخلف فيها بعض ما بى من الخبل" عجز حسن أى أطرحه عنى ؛ أى لعلّى أبكى فأخفف بعض ما بى من البكاء . وإلى هذا المعنى ذهب ، وإن لم يذكر البكاء فى البيت فقد ذكره من بعد » – عبث الوليد ١٩٥ صدر البيت – السفينة ٢ : ٥١ ظ – القول الفائق ١٦ و .

(٢) ا وإخوتها هـ ، ح ، ل « بالرائح الوبل » .
تخوّنه تنقّصه . الوبل المطر الشديد الضخم القطر
السفينة ٢ : ٥١ ظ « بالرائح »

(٣) الموازنة ٢٢٧ بيروت ، ١ ٤٣١ دار المعارف – السفينة ٢ : ٥١ ظ .

(٥) النجل الواسعة الحسناء.

٦ فَمَا قَدْرُما أَبْقَى إذا كان مَوْضِعِى ... من ٱلحُب أَنْ أَبْلَى عَلَيْه ولا أُبْلِى !
٧ ولو كُنتُ من قَبْلِ ٱلهَوَىٰ لم أَقُمْ لَهُ ... فكَيْفَ ٱنْتَصَا فى وٱلهَوَىٰ كان مِنْ قَبْلِى
٨ عذِيرِىَ مِنْ داءٍ قَدِيمٍ تَغَوَّلَتْ ... غَوَائلُهُ فى الدَّهْرِ ألْفَ فَتًى مِثْلِى
٩ أماتَ عَلَى «عَفْرَاءَ» عُرْوَةَ مِن هَوًى ، ... وبَدَّدَ نَفْساً من «جَمِيلٍ» عَلَى «جُمْلِ»
١٠ رأىٰ بَعْضُهمْ بَعْضاً علَى ٱلْحُبِّ إسْوَةً ... فماتُوا ، ومَوْتُ ٱلحُبِّ ضَرْبٌ من ٱلقَتْلِ
١١ ولَيْسَ لسَانى لِلَّئيمِ ولا يَدِى ، ... ولا ناقَتِى عنْدَ ٱلبَخيلِ ولا رَحْلِى
١٢ أَمُبْلِغَتِى أَيْدِى الرَّوَاسِمِ «جَعْفراً» ... فأُحْمَدَ فى قَوْلٍ ويُحْمَدَ فى فِعْلِ ؟
١٣ وأَعْهَدَ كَفًّا غَيْرَ مَعْقُودةِ النَّدَىٰ ... وعِقْدَ وِدادٍ – ثَمَّ – لَيْسَ بِمُنْحَلِّ
١٤ وما كلُّ مَنْ يُدْعَى كَرِيماً لَدَيْهِمِ ... بِنِدٌّ لَهُ فى الْمَكْرُماتِ ولا مِثْلِ
١٥ وتِلْكَ سَحابَاتٌ مَرَرْنَ ، وقد تَرَىٰ ... تَفَاوُتَ ما بَيْنَ الرَّذَاذِ [إلىٰ] ٱلهَطْلِ

---

(٦) السفينة ٢ : ٥١ ظ .

(٧) ا وإخوتها « فكيف التصابى والهوى » .

(٨) تغوّلت أضلّت وأهلكت .

(٩) عروة هو عروة بن حزام الشاعر ، أحد العشاق الذين قتلهم العشق ، وهو من عذرة ؛ وصاحبته ابنة عمه عفراء بنت مالك العذرية ، خطبها فزوجوها غيره ، وخرجت مع زوجها ، وعروة غائب بالشام ، فأصابه الخبل وظل يبحث عنها متنقلا حتى مات بوادى القرى .

جميل هو الشاعر العذرى جميل بثينة ، وقد ترجم له بالحاشية ٩ من القصيدة ٢٢١ (صفحة ٥٢٩) أما « جُمْل » فاسم تغزّل به فى عدة أبيات من شعره كقوله (ديوانه ١٣٢ والأغانى ٨ : ١١٦).

ألا إن هتفت ورقاء ظلت سفاهة ... تبكّى على جُمْل لورقاء تهتف

(١٠) الواحدى ٤١٣ – العكبرى ٣ : ٥١

(١٢) ب « وتحمد فى فعل » .

الرواسم الإبل السائرة رسيما وهو المشى الشديد الذى يؤثر فى الأرض .

(١٣) ا وإخوتها « غير معهودة الندى وحبل وداد » . ك « وأحمد كفّا » .

(١٤) النِّدّ المثل والنظير .

(١٥) ا وإخوتها ، ح ، ل « وقد نرى » . ه « وتلك سحيبات مررن وقد يرى » .

١٦ فإنْ تَنْفَرِدْ عنَّا «قُشَيْرٌ» بِمَجْدِهِ، فَلَمْ تَنْفَرِدْ عنَّا بنائلِهِ ٱلجَزْلِ
١٧ وكنَّا نَرَى بَعْضَ النَّدَىٰ بَعْدَ بَعْضِهِ فلمَّا ٱنْتَجَعْنَاهُ دُفِعْنَا إلىٰ ٱلكُلِّ
١٨ وَجَدْنَاهُ فى ظِلِّ السَّماحَةِ مُشْرِقاً بِوَجْهٍ أَرانَا ٱلشَّمْسَ فى ذلِكَ الظِّلِّ
١٩ [عُلاً حُزْتَها بٱلجُودِ وٱلبَذْلِ لِلُّهَىٰ نَأَيْتَ بِها عن هِمَّةِ ٱلحَاسِدِ ٱلوَغْلِ]
٢٠ تَبِيتُ عَلَى شُغْلٍ ، ولَيْسَ بِضَائرٍ لِمَجْدِكَ يَوْماً أَن تَبِيتَ عَلَى شُغْلِ
٢١ كما لم يَنَلْ إبْلِيسُ آدَمَ إذْ سَعَى، ولم يَمْحُ من نُورِ النَّبِىِّ أَبُو جَهْلِ
٢٢ وكَمْ لكَ من وَسْمِىٍ عُرْفٍ تُعرِّفَتْ له سِمَةٌ زَهْرَاءُ فى طَالِبٍ غُفْـــلِ !
٢٣ ومن نِعْمَـــةٍ فى مَعْشَرٍ لو دَفَعْتَها على جَبَلٍ لَٱنْهَدَّ من فادِحِ الثِّقْلِ !
٢٤ شَكَرْتُكَ شُكْرِى لِٱمْرِئٍ جادَساحَتِى بِـأَنْوائِهِ طُرًّا ، ولَمَّا أَقُلْ : جُدْ لِى !

---

(١٦) قشير قبيلة تنسب إلى قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن

الموازنة ٩٨ بيروت « ينفرد عنا يسير بمجده فلم ينفرد » تحريف، وفى ١ ١٨٠ دار المعارف كرواية الديوان

(١٧) عبث الوليد ١٩٥ وقال كان المتقدمون من أهل العلم ينكرون إدخال الألف واللام على "كل" و "بعض"

(١٨) المختار من شعر بشار ٢٣٢ « رأيناك فى كل السماحة »

(١٩) لم يرد فى ب ، ه ، ك . وقد ورد بهامش ا وأشير إلى موضعه حيث أثبتناه، وهو فى ح ، ل على هذا الترتيب . ولكنه فى طبعات الديوان بعد الذى يليه . وروايته فى ح ، ل « حزتها بالبذل والجود واللهى » .

اللهى العطايا أو أفضلها وأجزلها الوغل الضعيف الدنىء المقصر .

(٢٠) الواحدى ١ : ٥

(٢١) و « لم ينم » وهو تحريف .

أبو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة ، كان أشد الناس عداوة للنبى صلى الله عليه وسلم ، وقد قتل فى وقعة بدر .

السفينة ١٢١ ه ظ .

(٢٢) الوسمى أول مطر الربيع ، واستعاره لأول معروف قدمه الممدوح .

العرف المعروف ، الجود .

(٢٤) الأنواء : الأمطار (انظر الحاشية ٢٠ صفحة ٥٧١) .

٦٩٢

وقال يمدح أبا الصَّقر

١ كَثَّرتَ وفرى بَعْدَ إقْلَالِ وزِدْتَ من حالِكَ فى حَالِى

٢ وما تَقَضَّتْ مِنْكَ أُكْرُومَةٌ فى سالِفِ الدَّهْرِ ولا التَّالِى

٣ سَوْمُ غُــلامِى وَارْتجَاعِى لهُ – إنْ أنْتَ لم تُغْنَ بهِ – غَالِ

٤ وَهَبْتَ لى مالَكَ سَمْحاً بهِ وكَيْفَ لا تأْخُذُ لى مَالِى ؟!

٥ إنْ تَصِلِ الْقُرْبَى لِمُدْلٍ بها فإنَّ أعْمَامَكَ أخْــوَالِى

طبعات : الآستانة ٢ : ٦٥ – بيروت ٥٠٠ – مصر ٢ : ١٩٥

لم ترد فى ج ، ح ، ى ، ل . وانفردت النسخة هـ بذكر هذه المقدمة وقال فى أمر غلامه حسن »

انظر المقطوعة ٩١ (صفحة ٢٧٠) فقد أثبتنا هناك أرقام المقطوعات التى قالها فى هذه المناسبة . وانظر كذلك المقطوعة ٧٢٤ ويرجع تاريخ ذلك إلى سنة ٢٧٧ هـ .

ترجمة أبى الصقر إسماعيل بن بلبل مع القصيدة ٣٧ (صفحة ١١٥)

(٣) ا ، د وإخوتهما « وارتجاع له » . ا ، د وإخوتهما « تعن » . ولعل الوجه « إذ أنت »

السوم هو أن يسوم المشترى السلعة أى يطلب بيعها أو ثمنها .

(٤) ا ، د وإخوتهما « فكيف » هـ « يأخذ » .

يقصد بقوله "مالى" شعره فهو يقول فى البيت ٨ من القصيدة ٦٩٥ (صفحة ١٨٢٠) " بجملة شعرى وهو جملة مالى" ويؤيد ذلك البيت السادس .

(٥) أدلى بقرابته توسل بها

يشير الشاعر هنا إلى نسبه – من جهة أمه – إلى بنى شيبان (انظر البيت الثانى من القصيدة ٦٩٥ صفحة ١٨١٩) حيث يقول

يساجلنى حتى كأنْ ليس بحترٌ أبى ، وابن همَّام بن مُرَّة خالى

وقد قال فى القصيدة ٥١٦ (البيت ١٩ صفحة ١٢٩٨)

أسيت لأخوال ربيعة إذ عفت مصانعها منها ، وأقوَتْ ربوعها

وقال فى القصيدة ٧١١ (البيت ٦ صفحة ١٨٥٦) :

وصدَّت ربيعة عن شاعر يسمى ربيعة أخوالَهُ

وربيعة هو ربيعة بن نزار الذى ينتهى إليه نسب وائل بن شيبان .

٦ والشِّعْرُ رَهْنٌ بِجَزَاءِ ٱلَّذى تُولِيهِ من نُعْمى وإفْضَالِ
٧ وفى « أَبِى طَلْحَــةَ » لى شافِعٌ وجارِكَ « الشَّاهِ بْنِ مِيكَالِ »
٨ وسائلٌ مُــرْجُوَّةٌ كُلُّهــا لِكُلِّ إحْسَانٍ وإجْمَــالِ
٩ فَتَمِّمِ النُّعْمَى ٱلّتى لَمْ يَزَلْ مِثْلُك يُسْدِيهَا لِأَمْثَالى !

---

(٦) هـ « يوليه »
(٧) أبو طلحة : منصور بن مسلم مدحه البحترى بالقصيدة ٦٦٤ (صفحة ١٧٠١) وترجم له هناك . كما ذكره فى البيت ٨ من القصيدة ٣٧٢ (صفحة ٩٤٠) .
الشاه بن ميكال من ممدوحى البحترى ؛ راجع ترجمته مع القصيدة ٢٧٢ (صفحة ٦٨٨) .
(٨) ا ، د « وإخوتهما » بكل إحسان » .
(٩) هـ « يبديها لأمثالى » .

٦٩٣

وقال يمدح الفتح بن خاقان ، واقترح عليه هذا الوزن لأنه قيل له إنه ينتحل أشعار العرب

١ أَصُدُودٌ غَلاَ بهـا أَمْ دَلاَلُ يَوْمَ زُمَّتْ بِـ «رامَةَ» ٱلأَجْمَالُ
٢ أَعرَضَتْ عَطْفَةَ ٱلقَضِيبِ، وحادَتْ من قَرِيبٍ كَمَا يَحِيدُ الغَـزَالُ
٣ عَهِدَتْنِى وللشَّبِيبةِ سِرْبا لٌ جَدِيدٌ ، فأَنْهَجَ السِّرْبَالُ
٤ ورأَتْنِى تَدَارَكَ ٱلحِلْمُ مِنِّى ، وتَنَاهَىٰ عَنْ عذْلِىَ ٱلعُـذَّالُ
٥ إنْ يَعُدْ هَجْرُهَا جَدِيدًا ،فَقَدْ كَا نَ جَدِيدًا مِنَّـا وَمِنْهَا ٱلوِصَالُ
٦ إذْ حوَاشِى الزَّمانِ خُضْرٌ رِقَاقٌ ، وقَنَـاةُ ٱلأَيَّامِ فيها ٱعْتِدَالُ

• لم تنشر من قبل ، وأوردتها ب ، ه ، ك . ولكن ب هى التى انفردت بذكر مقدمة لها ونعتقد أن ناسخ المخطوطة ب قد وقع فى اضطراب حين ذكر أن الفتح اقترح هذا الوزن لأن الوزن ليس جديداً . وهو من بحر الخفيف ، وللبحترى نظم كثير فيه قبل اتصاله بالفتح ، ولعلّ القصيدة التى اقترح وزنها على الشاعر هى القصيدة ٥٢ (صفحة ١٥٤) وهى من الرجز . ومطلعها

ما لكبير فى الغوانى من أربْ مات الهوى فلا جوى ولا طربْ

ويرجح أن تاريخ القصيدة يرجع إلى عام ٢٣٣ ه بعد صلته بالفتح بأمد قصير .

ترجمة الفتح بن خاقان مع القصيدة ٥١ (صفحة ١٤٩) .

(١) زمّت خطمت ، وهى أن يوضع الخطام وهو الحبل فى أنف البعير ليقاد به .

الأجمال جمع الجمل .

رامة : موضع تعريفه بالحاشية ٥ من القصيدة ٥٠ (صفحة ١٤٤)

الموازنة ٢ : ٦٩ ظ — القول الفائق ٥٤ و .

(٢ ك « وجادت . . يجيد » تصحيف . حاد يحيد : مال وعدل .

(٣) السربال القميص أو كل ما يلبس ، الدرع . أنهج بلىَ أو أخذ فى البلى .

(٤) العذل اللوم .

(٦) الحواشى الجوانب

٧ ولهَا بـاَلكَثِيبِ من جَنْبِ «حُزْوَى» أَنَسٌ قَاطِنٌ وحَيٌّ حِـلاَلُ

• • •

٨ ذَكَّرَتْنِي الرُّسُومُ وَالأَطْلاَلُ صَبوَاتٍ ، ذِكْرِى لَهُنَّ ضَلاَلُ
٩ تَلَفُ ٱلحِلْمِ أَنْ يُطَاعَ ٱلتَّصَابِى ، وَرَدَى ٱللَّهْوِ أَنْ يَشِيبَ ٱلقَذَالُ
١٠ أَبْرَحَ ٱلعَيْشُ فـاَلمشِيبُ قَذًى فِى أَعْيُنِ ٱلْبِيضِ ، والشَّبَابُ جَمَالُ

١١ نَوِّلِينا ! وأَيْنَ مِنْكِ النَّـوَالُ ؟ أَو عِدِينا ، وَوَعْدُ مِثْلِكَ آلُ !
١٢ أَنَا رَاضٍ بـأَنْ تَجُودِى بِقَوْلٍ كاذِبٍ ، أَو يُطِيفَ مِنْكِ خَيَالُ

• • •

١٣ أَيُّهَا ٱلمُبْتَغِى مُسَاجَلَةَ «ٱلْفَتْـ ـحِ» لَحَاوَلْتَ نَيْلَ ما لا يُنَالُ !
١٤ أَيْنَ تِلْكَ ٱلأَخلاقُ مِنْكَ إذا رُمْـ ـتَ مدَاهَا ؟ وأَيْنَ تِلْكَ ٱلخِلاَلُ ؟
١٥ لَن تُجَارَىٰ ٱلْبِحَارُ حِينَ يَجِيشُ ٱلْـ ـمَدُّ فِيهَا ، وَلَنْ تُوَازَىٰ ٱلجِبَالُ

---

(٧) هـ «من جنب رهبى» الكثيب التل من الرمل سمى بذلك لأنه انكثب أى انصبّ في مكان فاجتمع فيه . الأنَس : من تأنس به ، والجماعة الكثيرة .
القاطِن المقيم . حىٌ حِلال : نزولٌ وفيهم كثرة ؛ والحىُّ محلة القوم .
حُزوى : موضع تعريفه بالحاشية ١ من القصيدة ١٨ (صفحة ٥٤)
رهبى (حسب رواية هـ) في ديار بنى تميم .
(٩) القذال ما بين الأذنين من مؤخر الرأس .
(١٠) هـ «والشباب خيال» . القذى ما يقع فى العين أو فى الشراب من تبنة ونحوها .
(١١) الآل السراب أو ما يشاهد فى الضحى كالماء بين الأرض والسماء يرفع الشخوص (انظر الحاشية ٦ من القصيدة ٦٦١ صفحة ١٦٩١) .
(١٣) هـ

أيها المبتغى مساجلة الفتـ ـح تبغّيتَ نيل ما لا ينالُ

العكبرى ٢ : ٣٢٩

أيها المبتغى مساجلة الفتـ ـح بنيلٍ تبغّيت ما لا ينال

١٦ يَبْعُدُ ٱلبَائِنُ ٱلمُبَرِّزُ فَوْتاً ، وتَدانَى الضُّرُوبُ وَٱلأَشكالُ
١٧ لَمْ تُسَلِّمْ لهُ ٱلمَقَادَةُ حَتَّى عَرفَتْ فَضْلَهُ عَلَيْهَا الرِّجَالُ
١٨ رَفَعَتْ مَجْدَهُ عَلَيْهِ «تَنُوخ» فَلَهُ فَوْقَ غَيْرِهِ إطْلَالُ
١٩ قائلٌ ، فاعِلٌ ، ولَيْسَ يكونُ ٱلْ قَوْلُ مجْدًا حتَّى يكُونَ ٱلفَعَالُ
٢٠ وصَحِيحُ السَّمَاحِ بَينَ أُنَاسٍ فى سجَايَاهُمُ عَلَيْنا ٱعْتِلَالُ
٢١ ثابِتٌ فى ٱلمَكَرِّ إذْ رَاحَ لِلْفُرْ سَانِ عن جَانِبِ الصَّرِيعِ مَجَالُ
٢٢ مَلِكٌ يَسْتَقِلُّ فى رَأْيِهِ ٱلمُلْ كُ ، ويَحْيَا فى فَضْلِهِ ٱلإفضَالُ
٢٣ وإذا ما حَلَلْتَ رَبْعَ «أَبِى ٱلفَضْ لِ» فَثَمَّ السَّمَاحُ وَٱلإِبْلَالُ
٢٤ مُتَعَلٍّ عَلَى ٱلخُطُوبِ إذِ ٱلعَا ثِرُ كَابٍ فى صَرْفِها ما يُقَالُ

---

(١٦) ب «قوتا» تصحيف. البائن الظاهر والواضح. تدانى: تتدانى.
الضروب جمع الضرب، وهو المِثْل والشكل والصنف من الشىء.

(١٧) ه «لم يسلم له المعاده؟» تحريف.

(١٨) ب «أطلال». ه، ك «أظلال». وقد أثبتنا «إطلال» حيث تكرر له مثل هذا المعنى. فى البيت ٨ من القصيدة ٦٩٨ (صفحة ١٨٢٧) حيث يقول

أحلَّه مَخْلَدٌ ذرى شرف له على الشِّمْرِيَّين إطلالُ

وفى النسخ الثلاث «رفعت مجده عليه». ولعل الوجه «عليها» فهو يريد أن «تنوخ» استظلت بمجده.
تنوخ حى من قضاعة. سموا بالتنوخ، أى المقام. قال الطبرى فى التاريخ (١: ٦١١ دار المعارف):
«فاجتمع بالبحرين جماعة من قبائل العرب فتحالفوا على التنوخ – وهو المقام – وتعاقدوا على التوازر والتناصر، فصاروا يداً على الناس، وضمهم اسم تنوخ، فكانوا بذلك الاسم كأنهم عمارة من العمائر»

(١٩) الفَعال (بفتح الفاء) اسم للفعل الحسن والكرم، وقيل يكون فى الخير والشر وهو مخلَّص لفاعل واحد، فإذا كان لفاعلين كأفعال المشاركة فهو «فِعال» بكسر الفاء.
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٠.

(٢٠) ب «اعتدال» تحريف

(٢١) ترتيبه فى ه بعد الذى يليه. ك «ثابت المكر». المكرُّ: موضع الكرِّ فى القتال.
فى الأصول الثلاثة «راح للفرسان» وهو وجه. ولعله أيضاً «زاح» من زاح يزوح وزاح يزيح بمعنى تباعد.

(٢٢) ه «والإيلال» تصحيف. الإبلال الإعطاء، يقال: بلّ يده أى أعطاه.

(٢٤) ب «إذا العاثر». وروايته فى ه:

متعلٍّ على الخطوب إذا ظلَّ (م) عميد الأقوام مما يهالُ

ما يقال ما ينهض من عثرته.

٢٥ ومُقِيمٌ صَغْىَ ٱلأُمُـــورِ وفِيها   حَيَدٌ عن جِهَاتِهـــا وٱنْفِتَالُ

٢٦ مُتَحَنٍّ علَى ٱلخِلاَفةِ ما يَنْـ   ـقُصُ فى حَظِّها ولا يَغْتَالُ

٢٧ شَاهِرٌ دُونَ حَقِّها عَزَمَاتٍ   تَتَحامَى مَكْرُوهَهَا ٱلأَبْطَـــالُ

٢٨ وسُيُوفاً إيماضُها أَوْجـــالٌ   للأَعَادِى ، وَوَقْعُها آجَـــالُ

٢٩ مُرْهَفَاتٍ ، لها إذا أَظْلَمَ النَّقْـ   ـعُ علَيْهَا تَوقُّدٌ وٱشْتِعـــالُ

٣٠ أَبَدًا يسْتَجِدُّ مِنهـــا حَدِيثا   نِ دمٌ مِن عَدُوِّهِ وصِقَالُ

٣١ كُلَّما جِئْتُهُ تَعَرَّفْتُ مَجْدًا   مُسْتفَادًا للطَّرْفِ فيه مَجَالُ

٣٢ حَيْثُ لا تَدْفَعُ ٱلحُقُوقَ ٱلمَعَاذِيـ   ـرُ ، ولا يَسْبِقُ ٱلعَطَاءَ السُّؤَالُ

٣٣ أَعْوَزَتْ من سِوَاك عارِفَةُ ٱلجُو   دِ ، وخابتْ فى غَيْرِك ٱلآمـــالُ

٣٤ أَنَا منْ بَلَّهُ نَدَاكَ ، وأَعلَتْ   مِنهُ آلاؤُك ٱلعِرَاضُ الطِّوَالُ

٣٥ وتوَلَّتْهُ أَنْعُمٌ مِنْكَ يُحْمَلْـ   ـنَ خِفَافاً وَهُنَّ وَقْرٌ ثِقَالُ

---

(٢٥) الصغى الميْل . الحيد : الميْل والعدول . الانفتال : الانصراف .

(٢٦) ب « ماينقض » . هـ « ما تنقص فى حفظه » وهو وجه .

متحن منعطف

(٢٨) ك « وسيوف أوماضها » . الأوجال جمع الوجل وهو الخوف

أسرار البلاغة ١٨ « بسيوف » .

(٢٩) النقع الغبار .

(٣٠) هـ « يستجد فيها وميض عن دم »

الصقال الجلاء ، وهو يقصد أنه دائم الجلاء لسيفه

(٣١) ب « مستعاداً » . ك « مستفاد » . ب ، ك « محال » .

(٣٢) ك « ولا يسبق العطاء الفعال » تحريف

(٣٤) ب « بُلّة نداك وأعلت منه الأول » تحريف

(٣٥) ب « وقر »

والوقر (بكسر الواو) الحمل الثقيل . والوفر (بالفاء) من المال أو المتاع : الكثير الواسع

٣٦ مَالِئاتٌ بِذِكْرِكَ ٱلأَرْضَ شكْرًا وثَنَاءً ، وَسَيْرُها إِرْسالُ

٣٧ طالِعاتٌ تِلْكَ ٱلنِّجادَ ، فَفِى كُلٍّ (م) مَقَام لَهُنَّ فِيهِ مقَالُ

---

(٣٦) وروايته فى ه

مالئات بذكرك الأرض فى كل (م) سُبل من سُبلها إرسال

الإرسال التمهل والتؤدة

(٣٧) النجاد المرتفعات من الأرض .

وقال يعاتب إبراهيم بن المدبِّر

١ ذَكَّرَتْنِيكَ رَوْحَــةٌ للشَّمُولِ أَوْقَدَتْ غُلَّتِى وهاجَتْ غَلِيلِى
٢ لَيْتَ شِعْرِى ! يابْنَ الْمُدَبِّرِ هل يُدْنِيـ ـكَ فَرْطُ الرَّجَاءِ والتَّـــأْمِيلِ ؟
٣ بَعْدَ الْعَهْدُ غَيْرَ رَجْــعِ كِتَابٍ يَصِفُ الشَّوْقَ أو بلاغِ رَسُولِ
٤ أَىُّ شىءٍ أَلْهَاكَ عن «سُرَّ مَنْ رَا ءَ» وظِلٌّ لِلْعَيْشِ فيهـــا ظَلِيلِ ؟

• طبعات : الآستانة ٢ : ١٣١ – بيروت ٥٩٦ وتنقص ثلاثة أبيات – مصر ٢ : ٢٠٤
لم ترد فى ج ، هـ ، ى ، .ومقدمتها فى ح ، ل « وقال يهجو ابن اليزيدى فضلاً وكتب بها إلى إبراهيم ابن المدبر : ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٧ هـ .
• ترجمة أبى إسحاق إبراهيم بن المدبر مع القصيدة ١٠٢ (صفحة ٢٨٩)
ذكر صاحب كتاب زهر الآداب هذه القصة (١ : ٢٥٣ – ٢٥٤ التجارية ، ٢٨٣ الحلبى) عند ذكره لنوادر أبى العيناء (انظر ترجمته مع المقطوعة ٧٠٩ صفحة ١٨٥٢)
« ودخل على إبراهيم بن المدبر وعنده الفضل بن اليزيدى وهو يلقى على ابنه مسائل من النحو ، فقال : فى أى باب هذا ؟ قال فى باب الفاعل والمفعول به . قال هذا بابى وباب الوالدة حفظها الله ! فغضب الفضل وانصرف ، وكان البحترى حاضراً فكتب بعد ذلك بقصيدته إلى إبراهيم بن المدبر » ، وذكر أبياتاً منها . كما كرر ذكرها فى كتابه « جمع الجواهر » (ص ١٥٩ – ١٦٠)
وورد فى « معجم الأدباء » (١٦ : ٢١٥) هذه القصة ، وذكرت أن ابن المدبر كان فى بغداد وقالت عن لسان ابن المدبر : « وخرج البحترى إلى سامراء من بغداد وكتب إلىّ شعراً أوله "ذكرتنيك روحة لشمول" هجا فيها الفضل فقال [البيت الأخير] . قال إبراهيم فأمرت أن يكتب جواب الكتاب ويوجه إليه بمائة دينار . ودخل أبو العيناء فأقرأته الشعر ، فقال أعطنى نصف المائة فإنه هجاه والله بكلامى . فأخذ خمسين ووجهت إلى البحترى بخمسين وعرفته الخبر ، فكتب إلىّ : صدق والله ، ما بنيت أبياتى إلا على معناه »

(١) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « أوقدت لوعتى » . الشَّمول الخمر أو الباردة منها.
زهر الآداب ١ : ٢٥٤ التجارية ، ٢٨٣ الحلبى « لوعتى » – معجم الأدباء ١٦ : ٢١٥ صدر البيت .
(٣) ا ، د وإخوتهما « أو جواب رسول »
(٤) سرَّ مَنْ راءَ : هى سامرَّاء ؛ وهى مدينة سبق التعريف بها فى الحاشية ٣٧ (صفحة ٩) . ومن أسمائها « سرّ من رأى »
(٥) زهر الآداب ١ : ٢٥٤ التجارية ، ٢٨٣ الحلبى – جمع الجواهر ١٥٩

٥ اقْتِصَارٌ عَلَى أَحَادِيثِ « فَضْلٍ »؟   فَهْوَ مُسْتَكْرَهٌ كَثِيرُ ٱلفُضُولِ
٦ لم تَكُنْ نُهْزَةَ ٱلوَضِيعِ ، ولَا رُو   حُكَ كانت لِفْقاً لِرُوحِ الثَّقِيلِ
٧ فَعَلَامَ ٱصْطَفَيْتَ مُنْكَشِفَ الزَّيْـ   ـفِ ، مُعَادَ ٱلمِخْراقِ ، نَزْرَ ٱلقَبُولِ
٨ إنْ تَزُرْهُ تَجِدْهُ أَخْلَقَ مِن شَيْـ   ـبِ ٱلغَوانِى ، ومِنْ تَعَفِّى الطُّلُولِ
٩ رَائِحٌ ، مُغْتَدٍ ، وما مَتَعَ الصُّبْـ   ـحُ ٱدِّلَاجاً للشَّحْذِ والتَّطْفِيلِ
١٠ وإذا ما غَدا يُرِيدُ «ٱبْنَ نَصْرٍ»   راحَ من عِنْدِهِ بِخَبَرٍ قَلِيلِ

---

(٥) ح ، ل « اقتصاراً . . وهو مستكره »
فضل هو الفضل بن محمد بن أبى أحمد اليزيدى . كان أديباً نحويا ، مات سنة ٢٧٨ هـ .
زهر الآداب ١ ٢٥٤ التجارية ، ٢٨٣ الحلبى « اقتصاراً . . . وهو مستكره » – جمع الجواهر ١٦٠ « وهو مستكره »
(٦) ح ، ل « ولا نفسك كانت لفقاً لنفس الثقيل » . النهزة : الفرصة .
اللفق : الشقة من الملاءة ما داما متضامين ؛ ويقال للرجلين لا يفترقان هما لفقان .
جمع الجواهر ١٦٠
(٧) ح ، ل « المخرات » .
المخراق الحسن الجسم وصاحب الخبرة والحنكة . القبول حسن الهيئة .
زهر الآداب ١ ٢٥٤ التجارية ، ٢٨٣ الحلبى « منكشف البال » – جمع الجواهر ١٦٠ « فعلام اصطفنت منكشف البال معار الحذاق » .
(٨) الأصول « إن تزره » . ولعلها « إن ترزه » أى تجربه وتختبره .
وقد استعمل البحترى هذه اللفظة فى قصيدته السينية رقم ٤٧٠ إذ يقول فى البيت ٧ (صفحة ١١٥٣) :
لا ترزنى مزاولاً لاختبارى   بعد هذى البلوى فتنكر مسى
زهر الآداب ١ ٢٥٤ التجارية ، ٢٨٣ الحلبى « إن تزره » – جمع الجواهر ١٦٠ « إن ترده » .
(٩) ح ، ل
مسرجٌ ملجمٌ متى وضح الصبـ   ـح ادّلاجاً للشحذ والتطفيل
متع ارتفع وبلغ مداه الشحذ التسول ، الإلحاح فى السؤال . التطفيل الدخول إلى وليمة لم يدع إليها
زهر الآداب ١ : ٢٥٤ التجارية ، ٢٨٣ الحلبى « مسرجاً ملجماً » – جمع الجواهر ١٦٠ « مسرجاً ملجما . . للجس والتطفيل »
(١٠) ا ، د وإخوتهما « وإذا ما اغتدى » . ح ، ل « من عنده بنيل قليل » .
ابن نصر هو أبو جعفر محمد بن نصر بن منصور بن بسام (راجع ترجمته مع المقطوعة رقم ٧٧ صفحة ٢٣٧ التى هجاه بها البحترى) . وكان الفضل اليزيدى يعلم ولده (انظر إنباه الرواة ٣ : ٨).

١١ وكَذَا ٱلمُلْحِفُ ٱلمُلِحُّ إذا أنْ شَبَ فى نائلِ ٱللَّجُوجِ ٱلبَخِيلِ

١٢ مُدَّعٍ نِسْبَةً ، مَتَى صَحَّ يَوْماً كان فيها مَوْلَى أبِى ٱلبُهْلُولِ

١٣ قد أتَانى عَنْهُ ، وما خِلْتُ حَتْماً ، وَضْعُهُ مِن « كُثَيِّرٍ » «وجَمِيل »

١٤ وَيْحَهُ ! لِمْ يَقُولُ ما يُفْسِدُ الذِّهْنَ ، ويُزْرِى بِٱلفَهْمِ والتَّحْصِيلِ !؟

١٥ فإذا مــا تَنَازَعَ النَّاسُ مَعْنىً مِنْ مُبِينِ ٱلفُرْقَانِ أو مَجْهُولِ

١٦ قالَ هَذَا لَنَا ! ونَحْنُ فَتَقْنَــا غَيْبَــهُ السَّئُولِ وٱلمَسْئُولِ

١٧ ضَرَبَ «ٱلأَصْمَعِيُّ »فِيهِمُ أمِ «ٱلأَحْمرُ » أمْ لُقِّحُوا بِأَيْرِ «ٱلخَلِيلِ »

---

(١١) ح ، ل « أنشب فى جانب اللجوج » .

(١٢) ا ، د وإخوتهما « مدعى نسبة » . ترتيب هذا البيت فى ح ، ل بعد البيت ٨ .

البهلول العزيز الجامع لكل خير

يشير الشاعر فى هذا البيت إلى انتساب الفضل اليزيدى إلى يزيد بن منصور الحميرى خال الخليفة المهدى . فقد أطلق على جده محمد بن المبارك اليزيدى ذلك ، لصحبته ليزيد بن منصور .

(١٣) كثير هو كثير بن عبد الرحمن الشاعر صاحب عزة .

جميل الشاعر جميل بن معمر صاحب بثينة وقد ذكر بالحاشية ٩ من القصيدة ٢٢١ (صفحة ٥٢٩) .

(١٤) ا ، د وإخوتهما « ويله لم يقول ما يهدم الذهن » وبهامش ا « العقل » ل « ويله لم يقول ما يهدم العقل ويودى باللب » وبهامشها « ويذهب »

(١٥) ح ، ل « وإذا ما تذاكر الناس شيئاً »

الفرقان القرآن . والفرقان كذلك البرهان ، وكل ما فرق به بين الحق والباطل .

زهر الآداب ١ : ٢٥٤ التجارية

فإذا ماتذاكر الناس معنى من مبين الأشعار والمجهول

وفى ٢٨٣ الحلبى « متين » وأوردت قبله بيتا لم يرد فى مخطوطات الديوان وهو

غير أن المعلمين على حا لٍ كَلِيلو التمييز ضعفى العقول

وكذلك جاء فى جمع الجواهر ١٦٠ برواية « من مبين الأشعار أو مجهول » ورواية « قليل التمييز »

(١٦) ح ، ل « ونحن كشفنا غيبه » . وباقى الأصول والمطبوع « عيبه » .

زهر الآداب ١ : ٢٥٤ التجارية، ٢٨٣ الحلبى « غيبه للسؤال » – جمع الجواهر ١٦٠ « ونحن كشفنا غيبه للسؤال »

(١٧) الأصمعى عبد الملك بن قريب ، كان من علماء اللغة وروايته للأشعار ، ولد بالبصرة عام ١٢٢ هـ ومات بها سنة ٢١٦ هـ .

الأحمر خلف الأحمر بن حيان أحد رواة الغريب واللغة والشعر ، توفى نحو عام ١٨٠ هـ .

١٨ هلْ هُمُ – لا رأَيْتُهُمْ – غَيْرُ أَبْنَا ءِ شُيَيْخٍ رَثٌّ ٱلأَدَاةِ ضَئِيلِ ؟!

١٩ جُلُّ ما عِنْدَهُ التَّعَمُّقُ فى ٱلفا عِلِ مِنْ وَالِدَيْهِ وَٱلمَفْعُول !

ـ الخليل الخليل بن أحمد الفراهيدى إمام فى اللغة والأدب وهو الذى وضع علم العروض ولد سنة ١٠٠هـ بالبصرة .

زهر الآداب ١ : ٢٥٤ التجارية ، ٢٨٣ الحلبى « ألقحوا » – جمع الجواهر ١٦٠

(١٨) ا ، د وإخوتهما « هل هم لاعدمتهم غير أبناء شرِيخ »

شيخ تصغير شيخ

(١٩) زهر الآداب ١ : ٢٥٤ التجارية ، ٢٨٣ الحلبى « التردد فى الفاعل » – جمع الجواهر ١٦٠ « أبداً شأنه التردد فى الفاعل » معجم الأدباء ١٦ : ٢١٦ « التردد فى الفاعل »

٦٩٥

وقال عُبَيْد ٱللّٰه بن عبد ٱللّٰه بن طاهر

١ تزَاجَرَ هَذَ النَّاسُ عَنِّى تَقِيَّـةً فَمَا بَالُ هَذَا «الطَّاهِرِى» وَبالِى؟!

٢ يُسَاجِلُنِى حتَّى كَأَنْ لَيْس «بُحْتُرٌ» أَبِى، و«ٱبْنُ هَمَّامِ بْنِ مُرَّةَ» خَالِى!

٣ أَخِى وَٱبْنُ عَمِّى مَابَقَتْنِى خِصالُهُ إلى شَرَف ، أَو سابَقَتْهُ خِصَالى

٤ «بنُوٱلحارِثِ ٱلحرَّابِ» يَغْشَوْنَ نَصْرَهُ بِكُلِّ جَهِير فى السِّلَاحِ طِوَالِ

طبعات . الآستانة ٢ : ٨٩ – بيروت ٥٣٨ وتنقص بيتاً – مصر ٢ : ١٩٨

لم ترد فى ج ، ه ، ى . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٩ ﻫ (انظر أسباب هذه الملاحاة فى القصيدة ٦٨ صفحة ٢٠٧) .

ترجمة عبيد الله بن عبد الله بن طاهر مع القصيدة ٦٨ (صفحة ٢٠٧) .

(١) و ، ز « إلا بقية » . ز « ومالى » التقيَّة الحذر والخوف كالاتقاء .

(٢) ح ، ك ، ل « بحترا » . يساجلنى يفاخرنى .

هذا البيت يشير إلى انتساب البحترى من جهة أمه إلى بنى شيبان ؛ ومثله قوله فى القصيدة ٦٩٢ (صفحة ١٨٠٨) مخاطباً أبا الصقر إسماعيل بن بلبل

إن تصل القربى لِيُدْلِ بها فإن أعمامك أخوالى

وقال فى القصيدة ٧١١ (صفحة ١٨٥٦) البيت ٦

وصدَّت ربيعة عن شاعر يسمى ربيعة أخوالَهُ

وقال فى القصيدة ٥١٦ (البيت ١٩ صفحة ١٢٩٨)

أسيت لأخوالى ربيعة إذ عفت مصانعها منها ، وأقْوَتْ ربوعها

وربيعة الذى يشير إليه هو ربيعة بن نزار الجد الأكبر لوائل الذى هو جد لشيبان .

(٤) ح ، ل « الحراب » .

الحارث الحرَّاب الملك الكندى جد أبى امرئ القيس بن حُجر ، سمى بذلك لأنه يحرُب الناس ؛ أى يأخذ أموالهم ويتركهم بلا شىء .

الجهير : الحسن ، الجميل ، الخليق بالمعروف ؛ والرجل الجهير : ذو المنظر البيِّن الجهورة والجهارة

٥ أُولَئِكَ قَوْمٌ أَنتَ كُفْءُ سَرَاتِهِمْ   وَشَرْوَاهُمُ فى سُؤْدُدٍ وَمَعَالِ

٦ دِيَارُ [هُمُ] بِالْغُوطَتَيْنِ ، وَدَارُكُمْ   بِعُسْفَانَ تُسْقَى من حَياً بعزالِ

٧ لَهُمْ وَرَقُ الزَّيْتُونِ غَضًّا ، وعِنْدَكُمْ   شَرِيجَانِ مِنْ أَثْلٍ يَرِفُّ وضَالِ

٨ تُرَاكَ مُسَامِىَّ الغَدَاةَ فَمَالِتِى   بِجُمْلَةِ شِعْرِى ، وَهْوَ جُمْلَةُ مالى؟

---

(٥) شرواهم مثلهم .

(٦) ا ، د وإخوتهما « بعسفان يغدو برها وغزال » . ح ، ل « تعدو بالرها وحوالى » . وبهامش ل « بعسفان تسقى من حيا بعزال » . ك « تسقى من حباء نوال » .

ولم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت

الغُوطتان الغوطة الكورة التى منها دمشق ؛ والغوطة أيضاً فى بلاد طيء

عُسفان : موضع سبق ذكره فى الحاشية ٤ من القصيدة ١٤٣ (صفحة ٣٦٩) وهى منهلة فى الطريق بين الجحفة ومكة

العزالى : مصب الماء من القِربة ونحوها .

(٧) ح « لكم ورق الزيتون . . من أصل يرف » تحريف . ل « لكم ورق » .

الشريج : العود الذى يشق إلى فلقتين . يقال لكل منهما شريج . والشريج المثْل .

الأثل شجر كالطرفاء إلا أنه أعظم منها وأجود عوداً تتخذ منه الأقداح والقصاع والجفان ؛ وورقه هدب طوال دقاق ولا شوك له ، وثمرته حمراء

الضال : شجر النبق البرى ذو الشوك .

(٨) ح « وهى جميلة » تحريف .

٦٩٦

وقال يهجو الخَثْعميّ

١ وشـــاعِرٍ نِسْبتُهُ بِجِيلَةٍ من جِبَلِهْ

٢ تُذْكِرُنا رُؤْيَتُــهُ «مُتالِعاً» فى ثِقَلِهْ !

٣ آبَاؤُهُ مِنْ كَسْبهِ وخُفُّــهُ مِنْ عَمَلِهْ !

---

* طبعات الآستانة ٢ : ١٨١ – بيروت ٦٧١ – مصر ٢ : ٢١٠
لم ترد فى ج ، هـ ، ى. ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٨ هـ .

• انظر ترجمة الخثعمى مع المقطوعة ١٠ (صفحة ٣٦) ، والشاعر يشير إلى صناعة المهجو فقد كان إسكافاً كما يشير إلى ذلك فى هجوه فى القصيدة ٥٦٢ (صفحة ١٤٣٢)

(٢) ب « مبالغاً » تصحيف
مُتالع جبل سبق تعريفه بالحاشية ١٧ من القصيدة ٥٥ (صفحة ١٦٥)

٦٩٧

وقال يمدح [أبا عيسى] العَلَاء بن صاعد

١ بِمِثْلِ لِقَائِهَا شُفِى ٱلغَلِيــلُ غَدَاةَ تَزَايَلَتْ تِلْكَ ٱلحُمُولُ
٢ بَعِيدَةُ مَطْلَبٍ ، وجَمَادُ نَيْلٍ ؛ فَهَا هِىَ ما تُنَالُ ولا تُنِيــلُ
٣ إذَا خَطَرَتْ تَأَرَّجَ جانِبَاهَا كَمَا خَطَرَتْ عَلَى الرَّوْضِ ٱلقَبُولُ
٤ ويحْسُنُ دَلُّها ، والمَوْتُ فِيهِ ؛ وقد يُسْتَحْسَنُ السَّيْفُ الصَّقِيلُ
٥ وَقَفْنَــا والعُيُــونُ مُشَغَّلَاتٌ يَغَالِبُ دَمْعَها نَظَرٌ كَلِيلُ

طبعات الآستانة ١ : ١٩٤ — بيروت ٣٠٠ ؛ ولم ترد فى طبعة مصر
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧١ هـ .
ترجمة أبى العلاء عيسى بن صاعد بن مخلد مع القصيدة ١٨ (صفحة ٥٣) مع ترجمة أبيه

(١) الغليل العطش ، وقيل شدته وقيل حرارته ، حرارة الحب والحزن ، الحقد والضغن .
تزايلت تفرقت الحمول الهوادج أو الإبل التى عليها الهوادج .
الموازنة ٢ : ٦٩ و — القول الفائق ٥٣ ظ

(٢) الموازنة ٢ : ١١٣ ظ « لا تنال » .

(٣) ك « إذا حضرت كما حضرت » القَبول ريح الصبا تأرّج فاحت منه رائحة طيبة زكية .
التشبيهات ٢٦٤ — الموازنة ٢ : ١١٣ و — حماسة ابن الشجرى ٢٦٥ — العكبرى ٣ : ٩٦ « إذا خطرت رياح جانبيها » .

(٤) الزهرة ١٠٢ — التشبيهات ٢٦٤ — الموازنة ١٧٠ بيروت ، ١ ٣١٨ دار المعارف ، ٢ ١١٣ و — ديوان المعانى ١ : ٢٥٦ — المنتحل ١٠٣ غير منسوب — التمثيل والمحاضرة ٢٩٠ غير منسوب وقبله بيت لأبى تمام — سر الفصاحة ٢٦٠ — حماسة ابن الشجرى ٢٦٥ — نهاية الأرب ٢ : ٢٥٥ — مجموعة المعانى ١٥٥

(٥) ب « مشعّلات » . باقى النسخ « مشغّلات » .
مشغلات مشغولات ؛ من الفعل « شغّل » أى شغل بالتخفيف .
الزهرة ١٨٩ « والعيون مثقلات يغالب طرفها » — الأمالى ١ ٢١٢ طبعة أولى ، ١ ٢٠٨ طبعة ثانية ، ١ : ٢٠٦ طبعة ثالثة « مشعلات » — الموازنة ٢ : ٧٢ ظ « مشغلات » — ديوان المعانى ١ : ٢٥٦ « مشعلات يعالج دمعها طرف قليل » — زهر الآداب ٤ : ٨٢ التجارية « مشعلات يغالب طرفها » ، ٩٤٢ الحلبى =

٦ نَهَتْهُ رِقْبَةُ ٱلوَاشِينَ حتَّى ... تَعَلَّقَ لا يَغِيضُ ولا يَسِيلُ
٧ غَدَتْ قُضْبَانُ إِسْحِلَةٍ عَلَيْهَا ... لِفَرْطِ ٱلجَدْلِ أَوْشِحَةٌ تَجُولُ
٨ يُقَوِّمُ مِنْ تَثَنِّيها ٱعْتِــدالٌ ... يَكادُ يُقَالُ ـ من هَيَفٍ ـ نُحُولُ
٩ مَشَيْنَ عَلَى خَمَائِلِ «ذِى طُلُوحٍ» ... وقد ضَاقَتْ بما فيها ٱلحُجُولُ
١٠ أَقُولُ أَزِيدَ مِنْ سَقَمٍ فُؤَادِى ؟ ... وَهَلْ يَزْدادُ مِنْ قَتْلٍ قَتِيلُ !؟
١١ وَلَيْسَ يَصِحُّ لِلْمَخْبُولِ قَلْبٌ ... يُعِلُّ خَبَالَهُ ٱللَّحْظُ ٱلْعَلِيلُ
١٢ تَنَاسَى عَهْدَهُ سَكَنٌ خَلِيٌّ ... وناءَ بِوُدِّهِ خِــلٌّ مَلُولُ

= «مشغلات يغالب طرفها» – سمط اللآلى ٤٩٦ «مشغلات» – المختار من شعر بشار ٢٤٧ – الذخيرة ١ ٢٧٨ «مثقلات يغالب طرفها» و لم ينسبه – نهاية الأرب ٢ ٢٥٥ «والعيون مثقلات» .

(٦) ك «لا يفيض» . يفيض يقل فينبضب

الزهرة ١٨٩ «لا يفيض» – الأمالى ١ ٢١٢ أولى ، ١ ٢٠٨ ثانية ، ١ ٢٠٦ ثالثة – الموازنة ٢ ٧٢ ظ،١٢٩ظ – ديوان المعانى ١ :٢٥٧– زهر الآداب ٤ :٨٢ التجارية،٩٤٢ الحلبى – سمط اللآلى ٢٩٦ – المختار من شعر بشار ٢٤٧ – الذخيرة ١ : ٢٧٨ و لم ينسبه – نهاية الأرب ٢ ٢٥٥

(٧) الإسحل شجر تتخذ منه المساويك ، ويشبه الأثل (راجع عن «الأثل» الحاشية ٧ من القصيدة ٦٩٥ صفحة ١٨٢٠)

الجدْل إحكام فتل الحبل وغيره .

الأوشحة جمع الوشاح (بضم الواو وكسرها) وهو أديم عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها .انظر الحاشية١(صفحة ٤٣٥)

الموازنة ٢ ١١٣ و

(٨) لم يرد هذا البيت فى ك .

الموازنة ٢ ١١٣ و «تكاد تقول» .

(٩) الحجول الخلاخيل . الخمائل جمع الخميلة وهى الموضع الكثير الشجر .

ذو طلوح موضع للضّباب فى مشاكلة حمَى ضرية .

الموازنة ٢ :١١٣ و

(١٠) الزهرة ١٠٢ – الموازنة ٢ ١١٣ ظ «فقلت» وقال «وما زلت أسمع الشيوخ يفضلون هذا البيت . . . على كل ماسمعوه فى الغزل» .

(١١) يعلّ يعالج

(١٢) السكن : كل ما سكنت إليه واطمأننت به من أهل وغيره .

ناء : لغة فى نأى بمعنى بعُد .

١٣ فَمَا دامَ ٱلحَبِيبُ على وِصَالٍ ، ولا أَدَّى أَمانَتَهُ خَلِيـــلُ
١٤ أَذُمُّ إِلَيْكَ مَنْ أَحْمَدْتُ إِنْ لَمْ يَكُنْ عَدَدٌ بِحَيْثُ هُمُ قَلِيلُ
١٥ لَنَا فى كلِّ دَهْرٍ أَصْدِقاءُ تَعُـــودُ عِدًى ، وحالاتٌ تَحُولُ
١٦ وقد تَعفُو الظُّنُونُ بِمنْ يُرَجَّى فَتُخْلِفُ مِثْلَ ما تَعْفُو الطُّلُولُ
١٧ وما فُقِدَ ٱلجَمِيلُ لِقُرْبِ عَهْدٍ فنَسْأَلَ عَنْهُ بَلْ نُسِىَ ٱلجَمِيلُ
١٨ ويَلْؤُمُ سائلُ ٱلبُخَلاَءِ حِرْصاً وإِشْفَاقاً كَمَا لَؤُمَ ٱلبَخِيلُ
١٩ بَنَاتُ ٱلعِيدِ تَعْتَادُ ٱلفَيَافِى إذا شِئْنَا ٱسْتَمَرَّ بِها الذَّمِيلُ
٢٠ وما طَرَفَا زَمانِ ٱلمَرْءِ إِلاَّ مُقَـــامٌ يَرْتَضِيهِ أَو رَحِيلُ
٢١ لقد ضَمِنَ « ٱلعَلاَءُ » بَدِىءَ جُودٍ نِجَارُ أَبِى ٱلعَلاَءِ بِهِ كَفِيلُ
٢٢ يَلَذُّ ٱلأَرْيَحِيَّةَ للعَطَـــايَا كما لَذَّتْ لِشَارِبِهَا الشَّمُولُ
٢٣ لهُ من « مَخْلَدٍ » وبَنِى أَبِيهِ شَمَائلُ ما تَخِيبُ وما تُخِيلُ

---

(١٥) الموازنة ٢ : ١٧٤ و – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٨
(١٦) ب ، ك « فيخلق »
الموازنة ٢ : ١٧٤ و – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٨
(١٧) ب ، ك « فيسأل »
الموازنة ٢ ١٧٤ و « فيسأل » – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٨
(١٨) ا وإخوتها ، ه « وإسغافاً » .
الموازنة ٢ : ١٧٤ و – التمثيل والمحاضرة ٩٩ .
(١٩) الذميل السير اللين .
العيد ما يعتاد الإنسان من مرض أو حزن أو همّ ونحو ذلك .
الموازنة ٢ : ١٨٢ ظ .
(٢٠) الموازنة ٢ : ١٨٢ ظ .
(٢١) ا وإخوتها « « بدىْ مجد » . النّجار : الأصل .
(٢٢) الأريحية خصلة تجعل الإنسان يرتاح إلى الأفعال الحميدة وبذل العطايا .
الشَّمول الخمر أو البارد منها .

٢٤ أُنَاسٌ بَيْتُ سُؤْدُدِهِمْ مَطَافُ ٱلْـ مَعالِي ، وَٱسْمُ نائِلِهِم جَزِيلُ
٢٥ إذا ذُكِرُوا بِشُهْرَةِ يَوْمِ فَخْرٍ تناسبتِ النَّبَاهَةُ وَٱلْخُمُولُ
٢٦ لَئِنْ مَدُّوا إِلَىٰ ٱلعَلْيَا أَكُفًّا لَهُنَّ عَلَى أَكُفِّ النَّاسِ طُولُ
٢٧ فإِنَّهُمُ وإِنَّا حَيْثُ نَغْدُو وإِنْ كانَتْ تُدَبِّرُنَا ٱلعُقُولُ
٢٨ نُيَسَّرُ لِلَّتِى تَمْنِى الموَانِى ونَذْهَبُ حَيْثُ تُرْسِلُنَا ٱلأُصُولُ
٢٩ «أبا عيسى» ! وأَنْتَ ٱلمرْءُ تَعْلُو لهُ النَّفْسُ الشَّرِيفةُ وٱلقَبِيلُ
٣٠ وَقَرْتُكَ ، لا هوًى بكَ فى وُفُورٍ إذا ما حانَ مِنْ حَقٍّ نُزُولُ
٣١ ولَكِنْ جاهُ ذِى خَطَرٍ شَرِيفٍ أَرَاهُ وَهْوَ مِنْ جُودٍ بدِيلُ
٣٢ إِذَا ما ٱلقَوْلُ عادَ لَنَا بِطُولٍ فَقَبْضٌ مِنْ فَعَالِكَ ما تَقُولُ

---

(٢٥) ا و إخوتها ، هـ « تناسبت الثريا »
السؤدد السيادة ، الشرف ، الرفعة ، كرم المنصب .
(٢٦) ك « لئن صدوا »
(٢٧) ا و إخوتها « فإنهم وإنا حين نغدو » . ب « تعدو » . هـ « حين تغدو » .
(٢٨) تمنى : تقدر المواني جمع المانية وهي المقدرة .
(٢٩) القبيل الجماعة من الثلاثة فصاعداً من أقوام شتى وقد يكونون من أصل واحد .
(٣١) الجاه القدر والمنزلة قيل أصله « وجه » فجرى عليه القلب المكانى كما فى آبار
(٣٢) ا و إخوتها « ففيض » .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٨ « ففيض من نوالك » .

٦٩٨

وقال يمدح عَبْدُون بن مَخْلَد

١ أَكْثَرُ هَذِى ٱلخُطُوبِ أَشْكَالُ ، ويُعْقِبُ ٱلإِنْصِرافَ إِقْبَالُ
٢ وبَعْدَ بُعْدِ ٱلأَحْبَابِ قُرْبُهُمُ ، وبَعْدَ شَكْوِ النُّفُوسِ إِبْلاَلُ
٣ لو رَدَّتِ ٱلحادثاتُ ما أَخَذَتْ عادَ ثَرَاءٌ ، وَرَاحَ إِقْلاَلُ
٤ فَلَيْتَ ذَاكَ ٱلحَبِيبَ ساعَفَنا فكانَ وَصْلٌ إِنْ لم يَكُنْ مالُ !
٥ آلَيْتُ لا يَسْتَفِزُّنى الطَّمَعُ ٱلْمُغْرِى ، ولا يَسْتَغِرُّنى ٱلآلُ
٦ لِىَ ٱبْنُ عَمٍّ إِذَا شَدَدْتُ بِهِ أَزْرِى ، فَقُلْ لِلْخُطوبِ : لا تَالُو !
٧ تُنْمِيهِ مِنْ « كَعْبِهِ » و « حارِثِهِ » أَمْلاَكُ أُكْرُومَةٍ وأَقْيَالُ

طبعات الآستانة ٢ : ٤٦ – بيروت ٢٧٢ وتنقص بيتاً – مصر ٢ : ١٩٢

لم ترد فى ج ، ح ، ى ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٠ هـ .

ترجمة عبدون بن مخلد مع القصيدة ١٨٤ (صفحة ٤٥٦) .

(١) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٠ – حل العقال ١٥٢ « وبعد شكوى » .

(٢) ا ، د وإخوتها ، ك « وبعد شكوى » . الشكو المرض الإبلال الشفاء .
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٠ – حل العقال ١٥٢

(٣) حل العقال ١٥٢

(٤) ا ، د وإخوتهما « إذ لم يكن مال » . ولم يرد هذا البيت فى ك .

(٥) هـ « المغوى » . آليت حلفت .
الآل السراب ، أو هو ما يشاهد فى الضحى كالماء بين الأرض والسماء يرفع الشخوص (انظر الحاشية ٦ من القصيدة ٦٦١ صفحة ١٦٩١)

(٦) الأزر الظهر ، القوة . لا تالو لا تألو ؛ أى تقصر

(٧) ا ، د وإخوتهما ، هـ ، ك « وأقوال » .
وهذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .
الأقوال والأقيال : جمع قَيْل وهو الملك من ملوك حمير
الأملاك : جمع الملك . كعبه وحارثه يريد كعب بن الحارث بن كعب بن عمرو

٨ أَحَلَّهُ «مخلَدٌ» ذُرَى شَرَفٍ لهُ عَلَى الشِّعْرَيَيْنِ إِطْلاَلُ

٩ فَاللّٰهُ يجزِى الحُسْنَى «أبا حسَنٍ» فَهْوَ لِثِقْلِ الحُقُوقِ حمَّالُ

١٠ أَزْهَرُ مِن «مَذْحِجٍ» أَرُومَتُهُ لهُ عَلَى المُفْضِلِينَ إِفْضَالُ

١١ وَالأَرْضُ لَوْلاَ العَذَاةُ واحِدَةٌ والنَّاسُ لَوْلاَ الفَعالُ أَمْثَالُ

---

(٨) ا ، د وإخوتهما ، ه «علا شرف» .

الشعريان كوكبان . انظر الحاشية ١٢ من القصيدة ١٩ (صفحة ٦٠)

(١٠) الأرومة (بفتح الهمزة وضمها) أصل الشجرة ، ويستعار للحسب .

(١١) ا ، د وإخوتهما «العذاه» . ه «المزاه» وقد سقطت منها لفظة «واحدة» .

العذاة الأرض الطيبة البعيدة عن الماء والوخم .

التمثيل والمحاضرة ٩٨ منسوب ، ٢٥٢ غير منسوب «لولا العداة» – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٠ «لولا المذاه» .

٦٩٩

وقال يمدح أبا بَكْر المعروف بجَرادَة الكاتب

١ لَيْلٌ بِذِى ٱلْأَثْلِ عَنَّانِى تَطَاوُلُهُ ... أَرَىٰ به مُقْبِلاً قِرْناً أُنازِلُهُ
٢ وَقَدْ أَبِيتُ ـ وفى باعِ الدُّجَى قِصَرٌ ـ ... بِزَائرٍ قَرَّبَتْ أُنْساً مَخَـائلُهُ
٣ إذْ لا وَسِيلَةَ لِلْوَاشِي يَمُتُّ بها ... مَعَ الصِّبَا وَهْوَ غَصَّاتٌ وَسَائلُهُ
٤ أَوَاخِرُ ٱلعَيْشِ أَخْبَـارٌ مُكَرَّرَةٌ ، ... وأَقْرَبُ ٱلعَيْشِ مِنْ لَهْوٍ أوائلُهُ
٥ يفْنَى الشَّبَابُ إذا ما تَمَّ تَكْمِلَةً ؛ ... والشَّىْءُ يَرْجِعُهُ نَقْصاً تَكَامُلُهُ
٦ وَيُعْقِبُ ٱلمَرْءَ بُرْءًا مِنْ صَبَابَتِهِ ... تَجَرُّمُ ٱلعَامِ يأْتِى ثُمَّ قابِلُهُ

طبعات الآستانة ٢ : ٢٥٤ – بيروت ٧٨٩ – مصر ٢ : ٢٢٠ ؛ وكلها تنقص ثلاثة أبيات .

لم ترد فى ج ، ح ، ى ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٨ هـ .

• أبو بكر الكاتب المعروف بجرادة كان كاتباً للوزير أبى الصقر إسماعيل بن بلبل . ترجم له مع المقطوعة ٨٦ (صفحة ٢٦٠)

(١) ا ، د وإخوتهما « ليل بذى الأثل » . القِرن الكفء ، النظير .
ذو الأثل = ذات الأثل ؛ ويقال الأثل فى بلاد تيم الله بن ثعلبة كانت لهم بها وقعة مع بنى أسد .
والأثل شجر سبق التعريف به فى الحاشية ٧ من القصيدة ٦٩٥ (صفحة ١٨٢٠)

(٤) الموازنة ٢ : ١٥٧ و – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٠ – الشهاب ٢٢

(٥) ا ، د وإخوتهما « يجرى الشباب . . . والشيء ينفد نقصاناً تكامله » .
الموازنة ٢ ١٥٧ و « يجرى الشباب . . والشيء ينفده » – الشهاب ٢٣ « يحرى الشباب . . . ينفده نقصاً » وقال : « وقوله "يحرى الشباب" معناه ينقص ، يقال حرى الشيء يحرى حرياً إذا نقص ، وأحراه الزمان ، ويقال للأفعى حارية وهى التى كبرت ونقص جسمها وذلك أخبث لها » .

(٦) التجرم الانقضاء . ويقال عام مجرَّم أى تام .
الموازنة ٢ : ١٥٧ و « يمضى ثم قابله » – الشهاب ٢٣ « يمضى ثم » .

٧ إنْ فَرَّ من عَنَتِ ٱلأيَّامِ حازِمُها   فٱلحَزْمُ فَرُّكَ مِمَّنْ لا تُقَاتِلُهُ

٨ فإنْ أَرَابَ صَدِيقِي فى ٱلوِدَادِ، فَكَمْ   أَمْسَيْتُ أَحْذَرُ ما أَصْبَحْتُ آمُلُهُ

٩ يَكْفِيكَ مِنْ عُدَّةٍ للدَّهْرِ تَجْعلُها   ذُخْرًا سَمَاحُ «أَبِى بَكْرٍ» ونائِلُهُ

١٠ يَبِيتُ مِنْ بينِهِمْ وَهْوَ ٱلمَحُوزُ لهُ   عالِى ٱلفَعَالِ، وللحُسَّادِ سافِلُهُ

١١ قَدْ أَفْرَدُوهُ بِمَا يَخْتَارُ مِن حَسَنٍ   فَمَا لَهُ فِيهِمُ نِدٌّ يُسَاجِلُهُ

١٢ إنْ نَحْنُ جِئْنَاهُ لم تَكْسُدْ بِضَاعَتُنَا   وَلَم يَحُلْ دُونَ مَا جِئْنَا نُحاوِلُهُ

١٣ مَتَى تَأَمَّلْتَهُ فَٱلعُرْفُ مِنْ يدِهِ   إلَى ٱلعُفَاةِ قَوِيمُ النَّهْجِ سابِلُهُ

١٤ مُحَمَّلاً كُلَّ يومٍ مِنْ نَوَائِبِهِمْ   ثِقْلاً يُزَاوِلُ مِنْهُ ما يُزَاوِلُهُ

١٥ لَمْ نَعْدُ «بَغْدَادَ» لَوْلاَ حَظُّنَا مَعَهُ   ولَمْ نَرِدْ «وَاسِطاً» لَوْلاَ نَوَافِلُهُ

١٦ يَعْرَى مِنَ ٱلمالِ أَفْضَالاً، ونُلْبِسُهُ   وَشْياً من ٱلمَدْحِ لم تُخْلِقْ مَبَاذِلُهُ

---

(٧) طبعات الديوان «فالحزم أفرك».

الموازنة ٢ : ١٥٧ و — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٠ «أفرك» — الشهاب ٢٣

(٨) ا، د وإخوتهما، ه «وإن أراب». أراب الرجل صار ذا ريب.

الموازنة ٢ : ٧ ةء و، ١٩٨ ظ — الشهاب ٢٣ «وإن أراب».

(٩) الموازنة ٢ : ١٩٨ ظ «عدة فى الدهر».

(١٠) ا، د وإخوتهما «عالى المعالى».

الفعال (بفتح الفاء) الفعل الحسن والكريم؛ وقيل يكون فى الخير والشر وهو مخلَّص لفاعل واحد، فإذا كان لفاعلين فهو بكسر الفاء.

(١١) ا، د وإخوتهما «فاله فيه من ند». الند النظير

(١٢) ب «ولم يخل» تصحيف

وهذا البيت لم يرد فى طبعات الديوان

(١٣) ب «سائله». ه «سايله». العُرف المعروف، الجود

العفاة : جمع العافى وهو الضيف وكل طالب فضل أو رزق. السابل الهاطل الغزير.

(١٥) النوافل : العطايا، وما يفعله الإنسان مما ليس واجباً عليه.

واسط : مدينة بالعراق سبق التعريف بها فى الحاشية ٢ (صفحة ٢٧٤)

(١٦) ه «ونجبه وشياً». المطبوع «مبادله» تصحيف.

المباذل جمع المبذل وهو من الثياب ما يستعمل كل يوم. لم تخلق : لم تبلَ

الوشى نقش الثوب ويكون من كل لون ونوع من الثياب الموشية تسمية بالمصدر

١٧ نُرِيهِ كَيْفَ نَسِيمُ الشُّكْرِ مُخْتَضَرًا ... أَكْنَافُهُ ، وَيُرِينَا كَيْفَ نَامُلُهُ
١٨ دَعِ ٱلَّذِى فاتَتِ ٱلعَلْياءَ بَسْطَتُهُ ... يَمُوتُ غَيْظاً ، وَنَلْ ما أَنْتَ نائِلُهُ
١٩ تَعلُو بِبَيْتِكَ «مَرْوُ الشَّاهِجَانِ» ، وَقَدْ ... يُزَادُ فَضْلاً بِفَضْلِ ٱلبَيْتِ آهِلُهُ
٢٠ ما أَحْسَنَ ٱلغَيْثَ إِلاَّ ما حَكَاكَ بِهِ ... تَهْتَانُهُ ، وَٱقْتَفَاهُ مِنْكَ وابِلُهُ !
٢١ وَلَيْسَ لِلبَدْرِ إِلاَّ ما حُبِيتَ بِهِ ... أَنْ يَسْتَنِيرَ ، وَأَنْ تَعْلُو مَنَازِلُهُ

---

(١٧) ب ، ك « مختصراً » تصحيف . نامله نأمله مخفف الهمز .
مختضر حاضر
(١٩) ا ، د وإخوتهما « وقد يزداد » .
وهذا البيت لم يرد فى نسخ الديوان المطبوعة
مرو الشاهجان : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ١ (صفحة ٤٦٨)
(٢٠) التهتان المطر فوق الهطل أو المطر الضعيف الدائم ، أو مطر ساعة ثم يفتر ثم يعود .
الوابل : المطر الشديد الضخم القطر كالوبل
لم يرد فى طبعات الديوان .
(٢١) منازل القمر مداراته التى يدور فيها حول الأرض (انظر الحاشية ٢٦ من القصيدة ٦٣٢ صفحة ١٦١٤)
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٠ — الجماهر فى معرفة الجواهر ٢٥٠

٧٠٠

وقال يمدحه

١ عاوَدَ ٱلقَلْبَ بَثُّهُ وخَبَـالُهْ لِخَلِيطٍ زُمَّتْ بِلَيْلٍ جِمالُهْ

٢ وسَقِيمٍ يُخْشَى بِلاهُ ، ولا يُرْ جى من السُّقْمِ وٱلبِلَى إبْلالُهْ

٣ يَسْأَلُ الرَّبْعَ قد تَعَفَّتْ رُبَاهُ وخَلَتْ مِنْ أَنِيسِهِ أَطْلالُهْ

٤ عَنْ رَهِيفِ ٱلْقَوَامِ يَجْمَعُ فيهِ صِفَةَ الْغُصْنِ ، لِينُهُ وٱعْتِدالُهْ

٥ قَدْ أَعَلَّ ٱلفُؤادَ : تَوْرِيدُ خَدَّيْ هِ ، وتَفْتِيرُ لَحْظِهِ وٱعْتِلالُهْ

٦ زَائِرٌ فى ٱلمَنَامِ يَهْجُرُ يَقْظَا نَ ، ويَدْنُو مع ٱلمَنَام وِصَالُهْ

• طبعات : الآستانة ٢ : ٢٥٩ – بيروت ٧٩٦ وتنقص بيتاً – مصر ٢ : ٢٢١
لم ترد فى ج ، ح ، ى ، ل . ويرجع تاريخها كسابقها إلى سنة ٢٦٨ هـ .
(١) ا ، د وإخوتهما وكذلك هـ والمطبوع « راجع القلب . زمّت لبين » .
الخليط القوم يجتمعون فيخالطون غيرهم ، لأنهم كانوا ينتجعون أيام الكلأ فيجتمعون وتكون بينهم ألفة ، الشريك الذى يخلط ماله بمال شريكه ، والقوم الذين أمرهم واحد .
زمّت وضع لها الخطام . البث أشد الحزن الخبال الفساد يكون فى الأفعال والأبدان والعقول
الموازنة ٢ : ٦٨ ظ « راجع القلب . لبين » .
(٢) الإبلال الشفاء .
(٣) تعفت امّحت واضمحلت .
(٤) ب « من رهيف القوام تجمع » . وهذا البيت لم يرد فى ك .
الرهيف الذى دقّ ولطف .
(٥) لم يرد فى ك . أعلّ أصاب بعلة .
(٦) لم يرد فى ك .
طيف الخيال ٧٩ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا

٧ طارِقٌ أَرْهَقَ الزِّيارةَ والصُّبْ ... حُ مُطِلٌّ ، أَوْ قَدْ دَنَا إطْلالُهْ

٨ وأَمَا والأَرَاكِ فى «بَطْنِ مَـرٍّ» ... يَتَفَيَّأْنَ بالعَشِىِّ ظِـلالُهْ

٩ و «كُرَاعِ الغَمِيمِ» يَنْآدُ فِيهَا ... مُرْجَحِنًّا أَثْلُ «الغَمِيمِ» وضَالُهْ

١٠ واعتِسَافِ الحَجِيجِ «عُسْفَانَ» إذْتُو ... قِدُ رَمْضَاؤُهُ ، ويَخْفِقُ آلُهْ

١١ ما اسْتَعَنْتُ الكَرَى على الشَّوقِ إلاَّ ... باتَ قَيْضاً مِنَ الحَبِيبِ خَيَالُهْ

١٢ يا «أبَا بَكْرٍ» المَخُوفَ شَذَاهُ ... والمُرَجَّى – كلَّ الرَّجَاءِ – نَوَالُهْ !

١٣ ما سَعَى فى نَقِيصَةِ المُلْكِ إلاَّ ... حائرٌ مُرْسَلٌ عَلَيْهِ نَكَالُهْ

١٤ سَطَوَاتٌ بُثِثْنَ عَلَى الشَّرْقِ حَتَّى ... خَضَعَ الشَّرْقُ سَهْلُهُ وجِبَالُهْ

١٥ تـألَّفُ المَكْرُمَاتُ ساحَةَ خِرْقٍ ... حائزٌ ذِكْرَ مِثْلِهَا أَمْثَـالُهْ

---

(٧) لم يرد فى ك . ولم يرد كذلك فى طبعة بيروت .

أرهق الزيارة أخَّرها إلى آخر وقتها ، وذلك مثل قولهم أرهق الصلاة أى أخَّرها إلى آخر وقتها .

طيف الخيال ٧٩ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا .

(٨) طبعة بيروت « بطن مُر» . يتفيأ الظلُّ : ينقلب .

الأراك شجر السواك ، وقد سبق التعريف به فى الحاشية ٧ (صفحة ٧٥٧)

بطن مَرّ من نواحى مكة سبق التعريف به فى الحاشية ٩ (صفحة ٨٤٩)

(٩) ا ، د وإخوتهما « وتلاع » . ب « وكراعى » . ك « وكراع »

المرجحن المتمايل المهتز ينآد ينحنى وينعطف .

الأثل شجر سبق التعريف به فى الحاشية ٧ من القصيدة ٦٩٥ (صفحة ١٨٢٠)

الضال شجر سبق التعريف به فى الحاشية ٧ من القصيدة ٦٩٥ المذكورة .

كراع الغميم موضع بين مكة والمدينة

(١٠) اعتسف الطريق : ركبه على غير هداية ولا دراية . الرمضاء : شدة الحر .

الآل السراب أو هو ما يشاهد فى الضحى كالماء بين الأرض والسماء يرفع الشخوص .

عُسفان موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٤ من القصيدة ١٤٣ (صفحة ٣٦٩) .

(١١) ا ، د وإخوتهما « إلا بات قرضاً » . القيض العوض ، المثال .

(١٢) الشذا الأذى والشر

(١٣) الحائن الأحمق . النكال اسم ما يجعل عبرة للغير

(١٤) ب « ثبت » . هـ « ثبت مهما على الشرق » .

(١٥) الخرق الكريم السخىّ

١٦ رَجُلُ الدَّهْرِ هِمَّةً وَٱحْتِمالاً لِلَّذِى يُعْجِزُ الرِّجَالَ ٱحْتِمَالُهْ
١٧ حُوَّلٌ ، قُلَّبٌ ، يَسُرُّكَ مِنْهُ نَهْضُهُ بِٱلْجَلِيلِ وَٱسْتِقْلاَلُهْ
١٨ قُمْ ، تَأَمَّلْ ! فَمَا ٱلْمَحَاسِنُ إلاَّ فُرَصُ ٱلْمَجْدِ عارَضَتْ وَٱهْتِبَالُهْ
١٩ حَيْثُ أَجْرَتْ شِعابَهَا دُفَعُ ٱلجُو دِ ، وحَقَّتْ لآمِلٍ آمَـالُهْ
٢٠ نَزَعَ ٱلحاسِدُ ٱلْمُنَافِسُ صِفْرًا آيِساً مِنْ مَنَالِ ما لا يَنَالُهْ
٢١ حازِمٌ لا يَنِى يُلَقَّى صَوَاباً رَيْثُهُ فى ٱلأُمُـورِ وَٱسْتِعْجَالُهْ
٢٢ بِشْرُهُ والرُّوَاءُ مِنْهُ ؛ والمِسْـ ـكُ فِى جَمَالآنِ حَلْيُهُ وصِقَالُهْ
٢٣ راشَنَا أَمْسِ جاهُهُ ، وثَنَى ٱلْيَوْ مَ لَنَا بالرِّيَاشِ أَجْمعَ مالُهْ
٢٤ كان مَعْرُوفُهُ ٱلْمُقَدَّمُ قَـوْلاً فَقَفَـا ٱلْقَوْلَ مِنْ قَرِيب فَعَالُهْ

---

(١٧) ا ، د وإخوتهما « حوْل قلْب يسرُّك الدهر منه » وبهذه الرواية ورد فى طبعات الديوان .
استقل بالأمر أطاقه .
حُوَّلٌ قُلَّبٌ محتال بصير بتقليب الأمور
(١٨) ا ، د وإخوتهما « فرص المجد أعرضت » . الاهتبال الاغتنام .
(١٩) ا ، د وإخوتهما « دفع الحرب » .
(٢٠) ب ، ك « صفرا »
(٢١) ا ، د وإخوتهما « عارم لاينى » . الريث البطء .
(٢٣) راشه أعانه وأغناه . الرياش : ما كان فاخراً من اللباس والأثاث .
(٢٤) قفا يقفو تبعه .
الفعال (بفتح الفاء) اسم للفعل الحسن والكرم . انظر الحاشية ١٠ (صفحة ١٨٢٩) .

٧٠١

وقال يمدح حَمُولَة

١ لَهَا ٱللهُ عَنِّى ضامِنٌ وكَفِيــلُ يُتَابَعُ فِيهَا أو يُطَاعُ عَذُولُ

٢ أَبِيتُ بأَعْلَى ٱلحَزْنِ ، والرَّمْلُ عِنْدَهُ مَغَانٍ لها مَعْفُــوَّةٌ وطُلُولُ

٣ وقد كُنْتُ أَهْوَى الرِّيحَ غَرْباً مَآبُها فَقَدْصِرْتُ أَهْوَى الرِّيحَ وَهْى قَبُولُ

٤ وما زالتِ ٱلأَحْلَامُ حَتَّى ٱلتَقَى لَنَا خَيَالاَنِ باغِى نائِلٍ ومُنِيلُ

٥ أُنَبِّهُها وَهْناً ، وفى فَضْلِ مِرْطِها مُصَابٌ قُوَاهُ بالنُّعَاسِ قَتِيلُ

٦ فَيَا حُسْنَهَا إِذْ هَبَّ مِنْ سِنَةِ ٱلكَرَى صَرِيعٌ بِصَيْكِ الزَّعْفَرانِ رَمِيلُ !

طبعات الآستانة ١ : ٢٢١ – بيروت ٢٤٣ وتنقص بيتاً – مصر ٢ : ١٨٣

لم ترد فى ج ، د ، ى . ومقدمتها فى ح ، ل « وقال يمدح حمولة الأصفهانى ويستعينه على أحمد ابن عبد العزيز »

ويرجع تاريخ هذه القصيدة إلى سنة ٢٦٨ هـ .

ترجمة أبى العباس حمولة مع القصيدة ٨٧ (صفحة ٢٦١) .

(١) ح « فكفيل » .

عبث الوليد ١٩٦ صدر البيت .

(٢) ا ، د وإخوتهما « مجفوة » . الحزْن : ما غلظ من الأرض وقلّما يكون إلا مرتفعاً

القول الفائق ٢٣ ظ « مجفوة » .

(٣) هـ « غربا هبوبها » . القَبول : ريح الصبا ومهبها جهة الشرق .

القول الفائق ٢٣ ظ « مهبها » وقال « قال ذاك لأن القبول هى الصبا ومهبها من مطلع الشمس » .

(٤) ا « باغى حاجة » وبهامشها « نائل »

(٥) المرط كساء من صوف ونحوه يؤتزر به ، وكل ثوب غير مخيط .

(٦) ا « بصيك » وبهامشها « بردع » . ح ، ل « بردع » .

صاك الطيب صيكا لزق . الردع أثر الطيب فى الجسد . الرميل الملطخ .

الزعفران نبات له أصل كالبصل وزهره أحمر إلى الصفرة ؛ سبق التعريف به فى الحاشية ٢٥ (صفحة ٦٧٧) .

٧ عَذَرْتُ النَّوَىٰ فِيمَنْ إِلَيْهِ ٱخْتِيارُهَا فَمَا عُذْرُها فى ٱلمُلْكِ حِينَ يَزُولُ
٨ أَمَا وزَعَتْنِى النَّفْسُ عن بَيْنٍ مُلْصَقٍ إلىٰ النَّفْسِ تَبْكِى بينَهُ وتَعُولُ
٩ بلَى ! قَدْ تَكَرَّهْتُ ٱلفِرَاقَ ، وأَشْفَقَتْ جَوَانِحُ مِنْهَـا مُثْبَتٌ وعَلِيلُ
١٠ ودافَعْتُ جَهْدِى عَنْ ثُريًا فَلَمْ يَكُنْ إلىٰ مَنْعِها مِنْ أَنْ تُبَاعَ سَبِيلُ
١١ فَلاَ وَصْلَ إلاَّ أَنْ تُجَدِّدَ خُلَّةٌ ، ولا أُنْسَ إلاَّ أَنْ يَكُونَ بَدِيلُ
١٢ وَلَوْ أَنْجَبَتْ أُمُّ ٱلبَرِيدِى ما نَأَىٰ عَلَىَّ جَدَاه ، وٱلبَخِيلُ بَخِيلُ
١٣ نَبَا فى يَدِى وَٱبْنُ ٱللَّئِيمةِ وَاجِدٌ ؛ ويَنْبُو ٱلحَدِيثُ الطَّبْعِ وهو صَقِيلُ
١٤ بَدَا بالسِّبَاطِ الشُّقْرِ ، وٱلمَرْءُ مُبْتَدٍ من النَّاس بالرَّهْطِ ٱلَّذِين يَعُولُ
١٥ وكُنتُ خَلِيقاً أَنْ يُشَيِّعَ مُنَّتِى عَزَاءٌ عَلَى ما فاتَ مِنهُ جَمِيلُ

(٧) ب ، ك « فيمن إليه اختياره » هـ ، ح ، ل « إليها اختيارها » ا ، د وإخوتهما وكذلك ك « فى الإلف حين يزول » .

(٨) ب ، هـ « يبكى بينه ويغول » . ح « أما ودعتنى . تبكى بكية وتقول » ل « وتنكى بينه » ك « إلى الشمس يشكو بينه ويقول » .

عبث الوليد ١٩٦ ينكى بينه ويغول » وقال "ينكى" بالياء أخف مؤونة من "ينكا" بالألف لأنه يستعيره من نكيت فى العدو ، وإذا قال "ينكا" فهو من نكأت القرحة يجوز على تخفيف الهمز ، وفى شعره من هذا شىء كثير ، وتركه أحسن وهو قليل فى الفصاحة الأولى ، وإنما يجىء فى أشعار الضعفاء منهم .

(١٠) ب « عن أن تباع »
ثريا جارية كانت له

(١١) ح « يجدد رحلة » . ل « تجدد رحلة »

(١٢) ح « ولو أعجبت » . الجدا العطية أنجبت أى ولدت ولداً نجيباً

البريدى : هو أبو يوسف البريدى . انظر الحاشية ٣٤ من القصيدة ٢١٠ (صفحة ٥٠٥) وكان أحد كتّاب البريد . وقد ذكره وهو يخاطب أحمد عبد العزيز بن دلف ، ويذكره هنا وهو يخاطب حمولة وزير آل دلف

(١٣) ا « وينبو الخبيث الطبع » وبهامشها « الحديث » ح « نما » تحريف . ك « الحديد » .
واجد : غاضب .

(١٤) السباط ذوو الشعور غير الجعدة . بدا بدأ

(١٥) ك « منيّى » . المنة (بضم الميم وتشديد النون) القوة ، الضعف وهو من الأضداد .

١٦ فَهَلْ ينفَعَنِّى فى حَمُولَةَ أَنَّهُ   لأَوْزَنِ ما أَعْيَا الرِّجالَ حَمُولُ
١٧ أَسًى فى نُفُوسِ الحاسِدِينَ ،وحَسْرةٌ ،   وغَيْظٌ عَلَى أَكْبَادِهِمْ ، وغَلِيلُ
١٨ وكانُوا إذا رامُوا تَعاطِىَ سَعْيِهِ   يَفِىءُ بِعَجْزٍ رأْيُهُمْ فَيَفِيلُ
١٩ وما نَقَمُوا إلاَّ تَخَرُّقَ مُنْعِمٍ   يَطُـوعُ لَهُمْ إحْسَانُهُ فَيَطُولُ
٢٠ لهُ هِمَّةٌ نُلْقِى عَلَيْها مُهِمَّنَا   فَيَدْنُو بَعِيدٌ أَو يَدِقُّ جَلِيلُ
٢١ أقامت لنا عُوجَ ٱلخُطُوبِ ، ورَحَّلَتْ   نَوائبَ هٰذَا الدَّهْرِ وَهْىَ نُزُولُ
٢٢ فأَصْبحَ ما نَرْجُو مُؤَدَّى قَصِيَّهُ   إلَيْنَا ، وغالَتْ ما نُحاذِرُ غُولُ
٢٣ وَلِىٌّ أَيَادٍ عِنْدَنا ما يُغِبُّهـا   ثَنَاءٌ عَلَى سَمْعِ ٱلعَدُوِّ ثَقِيلُ
٢٤ وكيف تُخِلُّ ٱلأَرْضُ بالنَّبْتِ فَوْقَها   تَحَرِّى سَمَاءٍ ما تَزَالُ تُخِيلُ
٢٥ لهُ بَيْنَ جُوْذَرْزٍ وبِيبٍ مَنَاقِبٌ   شَرَاوَىٰ لأَعْلَامِ الدُّجَى وشُكُولُ

---

(١٦) ا ، د وإخوتهما وكذلك هـ « ما آد الرجال » . ب « تنفعنى » ح « لأرزن ما يعنى الرجال » ل « لأرزن » . ك « لأوزن أعياء الرجال » .

(١٨) يفىء : يرجع . فال الرأى يفيل أخطأ وضعف .

(١٩) ب « تحدق » ، هـ « تحرق » ح « مخرق منقم » وهى تحريف وتصحيف
التخرق : التوسع فى الكرم

(٢٠) ح « تلقى عليها همومنا » . ل « تلق عليها » .

(٢١) ح « مؤدى طريقه » . غاله أهلكته وأخذته من حيث لا يدرى
الغول الهلكة ، الداهية ، المنية .

(٢٣) يغب يجىء يوما ويترك يوماً

(٢٤) ك « تخل » . تخلّ تفتقر تخيل تتهيأ للمطر
لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

(٢٥) ا « له بين جود الأعجمين مناقب » وبهامشها « بين جوذرز وبيب » وفى المطبوع « له بين جود الأعجمين مناقب » .

شراوى جمع شروى ، وهو المثل . وفى المعاجم يكون بلفظ واحد فى الجميع فيقال هو وهى وهما وهن شرواك ، أى مثلك .

جوذرز وبيب جدّان فارسيان للممدوح ، وقد سبق الإشارة إليهما حيث وردا فى القصيدة ٨١ إذ يقول فى البيت ١٨ (صفحة ٢٤٧) فى مدح ابن نيبخت

تمضى صريمته وتوقد رأيه   عزمات جوذرز ، وسورة بيب =

٢٦ فما سَعْيُهُ عن نَيْلِهِنَّ مُؤَخَّرٌ ، ولا حَدُّهُ عن حَوْزِهِنَّ كَليلُ

٢٧ خَطَبْنَا إليه قَوْلَهُ غِبَّ فِعْلِهِ ؛ ومنْ يَفْعَلِ ٱلمَعْرُوفَ فهو يَقُولُ

٢٨ وما ساعةٌ مِنْ جاهِهِ دُونَ جُودِهِ بِمُبْعِدَةٍ مِنْ أنْ يُنَالَ جَزيلُ

٢٩ أرانى حَقِيقاً أن أَؤُولَ إلىٰ ٱلغِنَى إذا كانت الشُّورَىٰ إلَيْكَ تَئُولُ

٣٠ وإنِّى عَلَى غَرْبِى وشَغْبِ شَكِيمَتى لَمُعْتَبَدٌ للطَّوْلِ مِنْكَ ذَلِيلُ

٣١ جَلَا أَوْجُهَ ٱلآمالِ حتى أضاءها هِـلالٌ عَلَيْهِ بَهْجَـةٌ وقَبُولُ

٣٢ صَغيرٌ يُرَجَّى للكَبيرِ ضُحَى غَدٍ ؛ وكَمْ مِنْ كَثِيرٍ قد بَدَاهُ قَلِيلُ !

٣٣ نُؤَمِّلُ أَنْ تَسْرِى إلَيْنَا وتَغْتَدِى أساكِيبُ من آلائِهِ وفُضُولُ

٣٤ إذا ٱسْتُحْدِثَتْ فِيكُمْ زيادةُ واحِدٍ تَدَفَّقَ بَحْرٌ أو تَلاَحَقَ نِيلُ

= ويقول فى القصيدة ٨٧ (البيت ٢٤ صفحة ٢٦٣) فى مدح حمولة

سراة الإنس والجنّان أدّت إلى جوذرزَ نجدتها وبيبِ

ويقول فى القصيدة التالية رقم ٧٠٢ (انظر البيت ١٤ صفحة ١٨٤٠) فى مدح ابن نيبخت

يفضى إلى بيب بن جوذرز الذى شهر الشجاعة بعد طول خمولِ

عبث الوليد ١٩٦ « له بين جود الأعجمين » وقال « شراوى جمع شروى وهو فى معنى مثل ، وأصله شريت الشىء بالشىء إذا بعته به ، فلما كان الشىء لا يباع إلا بما هو نظيره جعل فى هذا المعنى ثم قلبت الياء واواً لأنهم كذلك يفعلون بنوات الياء . .

(٢٧) عبث الوليد ١٩٧ وقال « الوجه جزم يفعل لأن الفاء تدل على الجزاء ، والرفع جائز لاتصال الفعل بمن . . »

(٢٨) ا ، د وإخوتهما وكذلك هـ « بعد جوده » .

(٣٠) ا وإخوتها ، ح ، ل « وإنى على عزى » ب ، ك « وشعب »

الغرب النشاط والحدة الشغب كثرة الجلبة واللغط المؤدى إلى الشر الشكيمة الأنفة ، الانتصار من الظلم ، الشم ، الطبع . المعتبد المستعبد . الطّول الفضل ، العطاء ، القدرة ، الغنى والسعة .

(٣٢) ا وإخوتها « ورب كثير » .

(٣٣) أ وإخوتها « نراقب أن تسرى علينا » . الأسكوب والجمع أساكيب الكثير السكب .

(٣٤) ح ، ل « إذا استجدت » .

٧٠٢

وقال يمدح إسحاق بن إسماعيل بن نَيْبُخْت

١ فِي غَيْرِ شَأْنِكَ بُكْرَتِي وأَصِيلِي ، وسِوَى سَبِيلِكَ فِي السُّلُوِّ سَبِيلِي

٢ بَخِلَت جُفُونُكَ أنْ تكُونَ مُسَاعِدِي وعَلِمْتَ ما كَلَفِي ، فكُنْتَ عَذُولِي

٣ جارَ الهَوَى لمَّا اسْتَخَفَّ صَبابَتِي لِخَلِيٍّ ما تَحْتَ الضُّلُوعِ مَلُولِ

طبعات الآستانة ١ : ١١٤ – بيروت ١٧٧ – مصر ٢ : ١٧١

لم ترد فى ج ، د ، ى . مقدمتها فى ا وإخوتها « وقال يمدح إسماعيل بن نيبخت » وقبلها فى هذه النسخة القصيدة ٨١ وقد قدمت لها بقولها « وقال يمدح بن نيبخت » وفى ه « وقال يمدح » إسحاق بن إسماعيل النوبختى » . وفى ح ، « وقال يمدح يعقوب بن إسحاق » وبعدها فى هذه النسخة القصيدة ٨١ (المنشورة فى صفحة ٢٤٥) وقدمت لها « وقال يمدح يعقوب بن إسحاق بن إسماعيل بن نوبخت » ثم أوردت المقطوعة ٨٣ (المنشورة فى صفحة ٢٥٢) وكنيته فى هاتين القصيدتين « أبو الفضل » . ونلحظ هنا أنه يذكر له فى البيت ١١ كنية هى أبو يعقوب إسحاق بن إسماعيل وهو فى صفحة ٢٤٧ يقول من القصيدة ٨١

وإذا أبو الفضل استعار سجية للمكرمات فمن أبى يعقوب

ولعله يشير إلى ابنه « يعقوب » فيسميه الشاعر بذلك « أبا يعقوب » فقد ذكر المرزبانى فى « الموشح » (٢٧٤) أن لإسحاق ولداً اسمه يعقوب كما ذكرنا ذلك فى ترجمته فى صفحة ٢٤٥

أما النسخة ل فمقدمتها « وقال يمدح إسحاق بن إسماعيل بن نوبخت » وبعدها القصيدة رقم ٨١ ومقدمتها « وقال يمدح يعقوب بن إسحاق بن إسماعيل بن نوبخت » كما فى النسخة ح

• ترجمة إسحاق بن إسماعيل بن نيبخت (نوبخت) مع القصيدة ٨١ (صفحة ٢٤٥ . وانظر كذلك المقطوعة ٨٣ (صفحة ٢٥٢) . وقد لاحظنا أن الشيرازى ناسخ المخطوطة ا – وهو رجل فارسى – دقيق الضبط يضبط هذه اللفظة (نوبخت) بضم الباء فى جميع مواضعها وضبط كذلك فى شرح ديوان ابن الرومى ، الذى اعتمد شارحه على رجل فارسى

ويرجع تاريخ هذه القصيدة إلى سنة ٢٦٨ هـ .

(١) البكرة هى الغدوة وهى ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس .

الأصيل وقت ما بعد العصر إلى المغرب .

الموازنة ١ ٥٢٩ دار المعارف – عبث الوليد ١٩٧ صدر البيت – القول الفائق ١٩ ظ ، ٤٧ ظ .

(٢) ب « ما كافى » . ك « ما كنى » ؛ وكلاهما تحريف .

الكلف شدة الحب والولوع .

الموازنة ١ ٥٢٩ دار المعارف « فصرت عذولى » – القول الفائق ٤٧ ظ « فصرت عذولى » .

(٣) ا وإخوتها « يوم استخف »

الموازنة ١ ٥٢٩ دار المعارف – القول الفائق ٤٧ ظ .

٤ سَفَرَتْ كما سَفَرَ الرَّبيعُ الطَّلْقُ عَنْ وَرْدٍ يُرَقْرِقُهُ الضُّحَى مَصْقُولِ
٥ وتَبَسَّمَتْ عن لُؤْلُؤٍ فى رَصْفِهِ بَرَدٌ يَرُدُّ حُشَاشَةَ ٱلمَتْبُولِ
٦ خَلَفَتْكُمُ ٱلأَنْوَاءُ فى أَوْطَانِكُمْ فَسَقَتْ صوَادِىَ أَرْبُعٍ وطُلُولِ
٧ وإذا السَّحَابُ تَرَجَّحَتْ هَضَبَاتُهُ فَعَلَى مَحَلٍّ بـ«ٱلعَقِيقِ» مَحِيلِ
٨ حتَّى تُبَلَّ مَنَازِلٌ ، لو أَهْلُها كَثَبٌ لَرُحْتُ عَلَى جَوًى مَبْلُولِ
٩ بَلْ ما أَوَدُّ بِأَنَّنِى أَفْرَقْتُ مِنْ وَجْدِى ولا أَنِّى بَرَدْتُ غَلِيلِى
١٠ وأَعُدُّ بُرْئِى مِنْ هَوَاكِ رَزِيَّةً ؛ وَٱلبُرْءُ أَكْبَرُ حاجَةِ ٱلمَخْبُولِ
١١ ما لِلمَكَارِمِ لا تُرِيدُ سُوَى «أبِى يَعْقُوبَ إِسْحَاقَ بْنِ إِسْمَاعِيلِ»

---

(٤) الموازنة ٢ : ١٠٧ ظ – أمالى المرتضى ٤ ٨٦ السعادة ، ٢ ١٧٩ الحلبى – حماسة ابن الشجرى ١٩١

(٥) ب ، ك «المقتول» المتبول الذى أسقمه الحب .
البرَد حبُّ الغمام ؛ وقد يستعمل للأسنان الشديدة البياض .
الموازنة ٢ : ١٠٧ ظ – أمالى المرتضى ٤ ٨٦ السعادة ٢ ١٧٩ الحلبى – حماسة ابن الشجرى ١٩١

(٦) لم يرد فى ك وقد سقطت منها الأبيات التالية إلى البيت ١٨
الأنواء : الأمطار . وانظر الحاشية ٢٠ (صفحة ٥٧١)
الصوادى الشديدات العطش . الموازنة ١ ٥٠٤ دار المعارف – القول الفائق ٣٤٩ و

(٧) العقيق موضع سبق التعريف بها فى الحاشية ٥ من القصيدة ٢٢٢ صفحة ٥٣١
الموازنة ١ ٥٠٤ دار المعارف – القول الفائق ٣٩ و

(٨) ح ، ل «حتى تُبَجِّلَ منازل لو أنها» . الكثب القرب .
الموازنة ١ ٥٠٤ دار المعارف «تَبَجِّلَ منازلا لو أنها» – عبث الوليد ١٩٨ «يبل منازلا» وقال «قوله " لو أهلها كثب أوقع بعد " لو " الابتداء والخبر وإنما جرت العادة أن يليها الفعل أو " أنّ "وإذا وليها اسم وجب أن يضمر لها فعل» – القول الفائق ٣٩ و

(٩) أفرق المريض من مرضه ، أقبل وأفاق ؛ وقيل برئ . وقيل لا يكون الإفراق إلا فيما لا يصيب غير مرة .
الموازنة ٢ : ١١٥ و

(١٠) الموازنة ٢ : ١١٥ و

١٢ وإلىٰ «أَبِى سَهْلِ بْنِ نَيْبُخْتَ» اَنْتَهَى ... ما كانَ مِنْ غُرَرٍ لها وحُجُولِ
١٣ نَسَبٌ كَمَا اطَّرَدَتْ كُعُوبُ مُثَقَّفٍ ... لَدْنٍ يَزِيدُكَ بَسْطَةً فى الطُّــولِ
١٤ يُفْضِى إلىٰ «بِيبَ بْنِ جُوْذَرْزَ» ٱلَّذِى ... شَهَرَ الشَّجَاعَةَ بَعْدَ طُولِ خُمُولِ
١٥ أَعْقَابُ أَمْلَاكٍ لَهُمْ عادَاتُها ... مِنْ كلِّ نَيْلٍ مِثْلِ مَدِّ «النِّيلِ»
١٦ الوَارِثُونَ من السَّرِيرِ سَرَاتَهُ ... عَنْ كلِّ رَبٍّ تَحِيَّةٍ مَأْمُولِ
١٧ والضَّارِبُونَ بِسُهْمَةٍ مَعْرُوفَةٍ ... فى التَّاجِ ذِى الشُّرُفَاتِ وَالإِكْلِيلِ
١٨ إنَّ «ٱلعَوَاصِمِ» قد عُصِمْنَ بـأَبْيَضٍ ... ماضٍ كَحَدِّ ٱلأَبْيَضِ ٱلمَصْقُولِ
١٩ أَعْطَى الضَّعِيفَ مِنَ ٱلقَوِىِّ ، وَرَدَّ مِنْ ... نَفْسِ ٱلوَحِيدِ ومُنَّةِ ٱلمَخْذُولِ
٢٠ عَزَّ الذَّلِيلُ وقد رآك تَشُدُّ مِن ... وَطْءٍ عَلَى عُنُقِ ٱلعَزِيزِ ثَقِيلِ

---

(١٢) النسخ الأخرى «أبى سهل بن نوبخت» .
نيبخت نوبخت : يضبطها الشيرازى ناسخ المخطوطة ا – وهو فارسى – بضم الباء فى جميع مواضعها .
الغرر البياض فى جبهة الفرس قدر الدرهم . الحجول : البياض فى قوائم الفرس .
(١٣) المثقف الرمح ؛ ويقال ثقّف الرمح أى قوّمه وسوّاه .
الكعب عقدة القصب بين الأنبوبتين .
العكبرى ٢ ٣٥٩
(١٤) ا وإخوتها «بعد فرط خمول» . ه «ب» بغير نقط . ح «بيت»
بيب بن جوذرز انظر عنهما الحاشية ٢٥ (صفحة ١٨٣٦) من القصيدة السابقة .
(١٥) أملاك مثل ملوك جمع ملك .
(١٦) ه «من كل رب» . السراة أعلى كل شىء .
(١٧) السهمة القرابة : النصيب
الإكليل تاج ملوك العجم والتاج الإكليل .
يريد أنهم يرجعون بأنسابهم إلى الملوك أرباب التيجان والأكاليل .
(١٨) ا وإخوتها ، ه ، ح «ماض كصارم الأبيض المسلول»
العواصم المدن والثغور التى كانت بجندى أنطاكية وقنّسرين ، وكانت قاعدتها أنطاكية حيناً ومنبج حيناً . وكان إسحاق قد ولى عملا فى العواصم .
(١٩) ه «ودمنة» تحريف . ولم يرد فى ح أما النسخة ك فقد بدأت منه تمام القصيدة بعد أن سقطت منها الأبيات التى أشرنا إليها فى الحاشية ٦
المُنَّة القوة والضعف أيضاً وهو من الأضداد .

٢١ وَرَحَضتَ «قِنَّسْرِينَ» [حَتَّى] أُنْقِيَتْ جَنَبَاتُها مِنْ ذَلِكَ ٱلبِرْطِيلِ
٢٢ رَعَتِ الرَّعِيَّةُ مَرْتَعاً بكَ حابِساً ، وثَنَتْ بِظِلٍّ من ذَرَاكَ ظَلِيلِ
٢٣ أعْطَيْتَها حُكْمَ الصَّبِيِّ ، وَزِدْتَها فى الرِّفْدِ إذْ زَادَتْكَ فى التَّأْمِيلِ
٢٤ وَكَعَمْتَ شِدْقَ ٱلآكِلِ الذَّرِبِ الشَّبَا حتى حَمَيْتَ جُزَارةَ ٱلمَأْكُولِ
٢٥ أحْكَمْتَ ما دَبَّرْتَ بالتَّبْعِيدِ والتَّقْـ ـرِيبِ والتَّصْعِيبِ والتَّسْهِيلِ
٢٦ لَوْلاَ التَّبَايُنَ فى الطَّبائعِ لم يَقُمْ بُنْيَانُ هذا ٱلعالَمِ ٱلمجْهُولِ
٢٧ قَوْلٌ يُتَرْجِمُه ٱلفَعَالُ ، وإنَّمَا يُتَفَهَّمُ التَّنْزِيلُ بالتَّأْوِيلِ
٢٨ ماذا نَقُولُ وقد جَمَعْتَ شَتَاتَنا وأتَيْتَنَا بالْعَدْلِ والتَّعْدِيلِ ؟

---

(٢١) هـ « رخصت . رحض : غسل .

البرطيل : بمعنى الرشوة ؛ وهو فى اللغة بمعنى حجر مستطيل ، وقيل إن أصله أن رجلا وعد آخر بحجر إذا قضى حاجته فلما قضاها أتاه بحجر ؛ ثم قيل لكل رشوة .

قنّسرين سبق التعريف بها فى الحاشية ١٩ من القصيدة ٢٣٤ (صفحة ٥٥٨)

عبث الوليد ١٩٨ « ورخصت . . . عن ذلك » وقال « البرطيل الذى تستعمله الذى تستعمله العامة فى معنى الرشوة لا يعرف فى الكلام القديم ، ولا شك أن أبا عبادة لم يعن إلا الكلمة العامية . والبرطيل — فى كلام العرب — حجر مستطيل وقول العامة برطيل يجب أن يكون مأخوذاً من هذا اللفظ يريدون أن الرشوة حجر قد رمى بها من يخاصمون »

(٢٢) ا وإخوتها . هـ ، ح ، ل « فى ذراك » .
الحابس : يقال كلأ حابس أى كثير يحبس المال

(٢٣) ب ، ك « حكم الصبا ورددتها »

(٢٤) ا وإخوتها ، ل « وكمت » . كعم البعير : شد فمه لئلا يعض أو يأكل .
كم توائم الدابة قطعها . الذرب الحاد . الشبا حد كل شىء .
الجزارة : أطراف ما يجزر ؛ وهى اليدان والرجلان والرأس . سميت بذلك لأن الجزار يأخذها أجرة الذبح .

(٢٥) ا وإخوتها « بالتقريب والتبعيد » .

(٢٦) ا وإخوتها ، هـ «المجبول» . فى متن ل « المجبول » وبهامشها « المجهول » .

(٢٧) التنزيل يقصد به كتاب الله الحكيم والتنزيل الترتيب (انظر الحاشية ٢٣ من القصيدة ٦٧٧ صفحة ١٧٦) .

التأويل الظن بالمراد . والتفسير القطع به . وقيل التأويل بيان أحد محتملات اللفظ . والتفسير بيان مراد المتكلم وأكثر ما يستعمل التأويل فى الكتب السماوية . (انظر الحاشية ٢٣ صفحة ١٧٦٩ المذكورة)

(٢٨) ب « وأثبتنا »

٧٠٣

وقال يمدح [أبا الحَسَن محمد بن] عبد ٱلمَلِك بن صالح الهاشمى

١ خَيْرُ يَوْمَيْكَ فى ٱلهَوٰى وٱقْتِبالِهْ يَوْمَ يُدْنِيكَ هاجِرٌ مِنْ وِصَالِهْ
٢ كُلَّما [قُلْتُ] : ثابَ للقَلْبِ رُشْدٌ ، عاوَدَ ٱلقَلْبَ عائدٌ من خَبَالِهْ
٣ إنْ تُبَالِ الصُّدودَ تَكْلَفْ ؛ وما أنْـ ـتَ بِحَىٍّ ٱلأَحْشَاءِ إنْ لم تُبَالِهْ
٤ شَرَّدَ النَّوْمَ عن جُفُـونِكَ ضِنٌّ مِنْ حَبِيبٍ بزَوْرَةٍ مِنْ خَيَـالِهْ
٥ وٱعْتِـلالٌ مِنْ وُدٍّ أَوْطَفَ لا يُعْـ ـدَمُ بَثٌّ من طَرْفِهِ وٱعْتِـلالِهْ
٦ تَتَكَفَّا النُّفُوسُ إِثْرَ تَكَفِّيـ ـهِ ٱمْتِثالاً لِمَيْلِهِ وٱعْتِـدالِهْ
٧ كادَ شَاكِى ٱلهَوٰى يُعَادُ ، وكادَ ٱلْـ ـخِلْوُ يُؤْتَى مُلْكاً بِخَلْوَةِ بالِهْ

طبعت الآستانة ٢ : ١١٥ — بيروت ٥٧٠ — مصر ٢ : ٢٠٠

لم ترد فى ج ، ى . وقد اختلفت مقدماتها، فهى فى ا ، د وإخوتهما « وقال يمدح بعض بنى حميد » وفى ب « وقال يمدح عبد الملك بن صالح الهاشمى » وفى ه « وقال يمدح ابن جعفر بن زريق » وفى ح ، ل « وقال يمدح ابن مالك بن على » . وقد زدنا ما بين المعقوفين لأن الذى مدحه الشاعر من بنى صالح هو أبو الحسن محمد بن عبد الملك بن صالح بن على الهاشمى (انظر ترجمته مع القصيدة ٤٦١ صفحة ١١٣٤)
وانظر كذلك تعليقنا على اختلاف المخطوطات فى ذكر اسم الممدوح ، وذلك عند ذكر القصيدة ٦٨٨ (صفحة ١٧٩٩)

على أن الذى نرجحه أن هذه القصيدة مما نظمه خلال سنة ٢٢٦ ﻫ أو بعدها بقليل .

(١) الموازنة ٢ : ٩٥ ظ — عبث الوليد ١٩٩ صدر البيت — القول الفائق ٦٧ و

(٢) الزيادة بين معقوفين سقطت من ب .

(٣) ح ، ل « بحىّ الفؤاد » .

(٥) ك « من دواد ولاطف يعدم » وهو تحريف . الأوطف الذى كثر شعر حاجبيه وعينيه .

(٦) تتكفا تتمايل .

(٧) ا ، د وإخوتهما « لخلوة » . ﻫ « يوقى » ؛ يعاد يزار .

٨ رُبَّ رُغْبٍ نَقَّبْتُ عَنْهُ فَلَمْ يبْ　　عُدْ ، ونُجْحٍ نَشَطْتُهُ مِنْ عِقَالِهْ

٩ وَقَوَافٍ أَهْـدَيتُهَـا لِمُرَاعٍ　　حُسْنَ أَمْثَـالِهَا عَلَى أَمْثَالِهْ

١٠ هِبْرِزِيٍّ يَرَى وإِنْ فاضَ غُزْرًا　　لاَمْتِــدَاحِى فَضْلاً عَلَى إِفْضَالِهْ

١١ وَٱلغِنَى فى ٱلقُنُوعِ أَمْ سَيْبُ مَنْ يُغْ　　نِيكَ وَشْكُ ٱبْتِدَائِهِ عَنْ سُؤَالِهْ

١٢ كَأَخِيكَ « ٱبْنِ صالحِ بْنِ عَلِيٍّ »　　فى ٱحْتِمَالِ ٱلجَلِيلِ وٱسْتِقلاَلِهْ

وتُرْوَى هذه القصيدة فى ٱبن زُرَيْق ؛ ويُنْشَدُ هذا البيت فيها

* كَأَخِيكَ ٱبْنِ جَعْفَرِ بْنِ زُرَيْقٍ *

١٣ مُوسِرٌ مِنْ خَلاَئِقٍ تَتَرَاءَى　　مِنْ ضُرُوبِ الرَّبِيعِ أَو أَشْكَالِهْ

١٤ يَتَضَرَّعْنَ لِلرَّجاءِ دُنُوَّ ٱلْ　　غَيْمِ ، وَٱلوَدْقُ خارِجٌ من خِلاَلِهْ

---

(٨) ا ، د وإخوتهما

رب　رغب　نقبت　عنه　ونجح　　من　بخيل　نشطته　من　عقاله

ه « بسطته » ح ، ل « أنشطته » ؛ ك « رب نغب »　　الرغب　الرغبة

عبث الوليد ١٩٩ « نقيت عنه ونجح من بخيل أنشطته » وقال : « كان فى النسخة "نشطته" والمعروف " أنشطته " ، ولعل أبا عبادة كذلك قاله. وإنما اجترأ مغيره على ترك الهمزة لأن حذفها يحسن فى الغريزة ، والمعروف نشطت العقدة إذا عقدتها وأنشطتها إذا حللتها » .

(١٠) هبرزى　الأسوار　من أساورة الفرس ، الجميل الوسيم

(١١) ا فى المتن « إن شئت » وبهامشها « أو سيب » . والنسخ الأخرى « أو سيب »

(١٢) ا ، د وإخوتهما　كأخيك ابن جعفر بن حميد » ه « كافيك ابن جعفر بن زريق » . ح ، ل « كأخيك ابن مالك بن على » ك كرواية ب التى أثبتناها .　　الاستقلال　كالاحتمال

(١٤) فى طبعات الديوان « للرجال » وهو تحريف .

يتضرعن　يتواضعن . الودق　المطر

وقوله "والودق خارج من خلاله" تضمين لقوله تعالى « ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله » سورة النور ٢٤ آية ٤٣ وقوله تعالى « ويجعله كسفاً فترى الودق يخرج من خلاله » سورة الروم ٣٠ الآية ٤٨ الموازنة ٢٠٢ بيروت وروايتها مختلة هكذا

يتضرعن　للرجاء　دنو　المز　ن　والودق　خارج　خلله

وفى ١ : ٣٨٤ طبعة دار المعارف « دنو الحزن ... من خلاله » وأورد الآمدى استعمال البحترى =

١٥ كَمْ عِدَاتٍ تَضَمَّنَ ٱلجُودُ فيهـا   رَدَّ إِكْثَارِهِ إِلىٰ إِقْلاَلِهْ
١٦ أَلْحَقَ ٱلمُقْطِعَ الرَّجَـاءَ وأَدَّتْ   يَدُهُ آمِلاً إلىٰ آمـالِهْ
١٧ شَغَلَ [ٱلحاسِدِينَ] أَنْ لَمْ يَبِيتُوا   قَطُّ مِنْ هَمِّهِ ولاَ أَشْغَالِهْ
١٨ فاضِحاً سَعْيَهُمْ إذا ما تَعَاطَوْا   سَعْيَهُ فُحْشُ نَقْصِهِمْ عن كَمَالِهْ

= للفظتى « تصرع » و « يتصرع » التى فسرناها فى كل موضع بمعنى التواضع فقال : « ومن ردىء التجنيس وقبيحه قوله [البيت ٩ من القصيدة ٥٠٠ صفحة ١٢٤٦]

أمنًّا أن تصرَّع عن سماح   وللآمال فى يدك اصطراعُ

يقول أمنًّا أن يغالبك غالب يصرعك عن السماح ويمنعك منه ، وللآمال فى يدك اصطراع أى تنافس وتغالب وازدحام ، وقوله " فى يدك " لأن العطاء إليها ينسب وقد جاء بهذه اللفظة فى موضع آخر فقال يصف أخلاق الممدوح " يتصرعن للرجاء دنوَّ المزن . "وهى هنا أقل قبحاً منها فى البيت الأول ، ولو قال " يتدانين للرجاء دنو المزن " كان أحسن فى اللفظ وأوفق من أجل التجنيس ، ولكن " يتصرعن " أوْكد فى المعنى ؛ لأنه بمعنى يتساقطن ويتطرحن ، يريد الإسراع إلى الرجاء من غير ترفق ولا توقٍّ للانحطاط والوقوع ، ليدل على الحرص والشهوة . وقد جاء بهذه اللفظة فى موضع آخر وأوقعها موقع الذم ، فقال [البيت ٢٩ من القصيدة ٩٧ صفحة ٢٧٩]

من يتصرَّعْ فى إثر مكرمة   فدأبه فى اتِّباعها دابهْ

يريد من يتساقط فى إثر مكرمة إذا سعى لطلبها ولم يكن له نهوض فيها فدأب الممدوح دأبه المعروف المشهور منه ، أى جدّه وحذقه ، وحرَّك الدأب الثانى وسكَّن الأول ، ومعناهما واحد ويجوز أن يكون أراد " فدأبه فى اتباعها " أى عادته فى اتباعها دأبه ، أى سعيه وحركته ، وهو أجوَد » .

ونقول : إن معنى التواضع هو أقرب المعانى لهذه اللفظة فى المواضع الثلاثة

واستعملها الشاعر كذلك فى البيت ٢٢ (صفحة ١٢٦٥) من القصيدة ٥٠٥ فقال

لمَّ علينا غيمه وهو مثقل   ففرَّج فينا وبله وتصرَّعا

وفسرناها بمعنى « تواضع وتساقط »

كما أننا نذكر هنا أن البحترى لم يضع لفظة « يتصرع » فى البيت ٢٩ من القصيدة موضع الذم لأنه بالرجوع إلى الأبيات السابقة له والتالية فى القصيدة يتبين أنه يريد المدح وروايته هناك « فدأبه فى ابتغائها » .

(١٥) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « كم غداة » .

العدات جمع العدة وهى الوعد .

(١٦) ح ، ل « الحق المرتجى الرجاء » المـُقطع الذى انقطعت حجته

(١٧) الكلمة ساقطة من ب .

عبث الوليد ١٩٩ "إذا لم يبيتوا" وقال "كان فى الأصل "أن يبيتوا" ، وقد جعلت "إذا لم يبيتوا" ، وكلا الوجهين صحيح ، إلا أنه إذا روى "إذ" فالأجود أن يكون فى شغل ضمير الممدوح =

١٩ لا تَسَلْ رَبَّكَ الخَطِيرَ ، وَسَلْهُ خَصْلَةً تَسْتَفِيدُهَا من خِصَالِهْ
٢٠ لَوْ قَلِيلٌ كَفَى امْرَأً مِنْ كَثِيرٍ لاكْتَفَيْنَا بِقَوْلِهِ من فَعَالِهْ
٢١ مُشْرِقُ البِشْرِ كالحُسَامِ أَشَا عَ القَيْنُ مكْتُومَ أَثْرِهِ بِصِقَالِهْ
٢٢ يَتَجَلَّى لِلرَّاغِبِين بِوَجْهٍ تَلْبَسُ الأَرْضُ حَلْيهَا من جَمَالِهْ
٢٣ رَاعَ مَعْرُوفُهُ فأَرْبَى وبَدْرُ الْـ أُفْقِ رَبْعٌ مُسْتَأْنَفٌ من هِلالِهْ
٢٤ نَفَحَتْ كأْسُهُ بِطِيبٍ فَقُلْنَا أُعْطِيتْ نَشْرَ خَلَّةٍ من خِلالِهْ
٢٥ إنْ فَزِعْنَا إِلَيْهِ فى الرَّاحِ أَ دَّتْنَا إِلَيْهَا طَوْلاً سُيُوبُ سِجَالِهْ
٢٦ نَتَلَقَّى المُدامَ مِنْ يَدِ حُرٍّ يَخْتَطِيهـا لَنَا إلىٰ حُرِّ مالِهْ
٢٧ إنْ بَذَلْنَا لهُ اقْتِصَارًا عليْها جازَ عَنْهَا إلىٰ جَزِيلِ نَوَالِهْ
٢٨ فَتَرَكْنَا يَمِينَهُ لِجَـدَاهُ وَاسْتَمَحْنَا ناجُودَهَا مِنْ شِمَالِهْ

= وقد يجوز أن يجعل "إذ" وما بعدها فى معنى المصدر لأن ذلك قد جاء كما قال عزّ وجل (قد افترينا على الله كذباً إنْ عدنا فى ملتكم بعد إذ نجانا الله منها) [٨٩ الأعراف] أى بعد إنجائه لنا . وإذا رويت "أن" ؛ جاز أن تجعل وما بعدها مكان الفاعل ، ويجوز فى شغل ضمير ويكون موضع "أن" نصباً على أنه مفعول به »

(١٩) ب « خصلها تستقلها » تحريف ا ، د وإخوتهما « خصلة تستميرها » هـ ، ح ، ك ، ل « تستفيدها »
الموازنة ١٦٧ بيروت ، ١ ٣١٢ دار المعارف « لا تسل ربك الكثير » .
(٢٠) الموازنة ١٠٢ بيروت ، ١ ١٨٧ دار المعارف
(٢١) القين الحدّاد ، ويطلق أيضاً على كل صانع . الأثْر جوهر السيف
(٢٢) ا « يتحلى » وكذلك هـ وهو وجه
(٢٣) راع نما وزاد . الريع الزيادة والنياض وحسن البريق .
(٢٤) ب « بشر » تصحيف . ولم يرد هذا البيت فى ك .
(٢٥) ا ، د وإخوتهما « سيول » .
(٢٦) ا ، د وإخوتهما ، ح « نتلق المدام من جود كف » . ح « يختطينا بنا » . ولم يرد فى ك .
ل « نتلق المدام من جود كف يختطيها بنا »
(٢٨) ا ، د وإخوتهما « ناجوده » . الجدا العطية .
الناجود الخمر ، والناجود الإناء الذى يجعل فيه الشراب .

٧٠٤

وقال فى أبى نَهْشَل بن حُمَيْد

١ أَهْلاً بِهَذَا ٱلمَلِكِ ٱلمُقْبِلِ جِئْتَ مَجِيءَ ٱلعارِضِ ٱلمُسْبِلِ !

٢ قَدِمْتَ فَٱبْتَلَّ يَبِيسُ الثَّرَى وَٱخْضَرَّ رَوْضُ ٱلبَلَدِ ٱلمُمْحِلِ

٣ اللهُ أعطاك نِظَامَ ٱلعُلاَ وَٱلْفَخْرِ ، فافْخَرْ يا «أَبَا نَهْشَلِ»!

٤ فَمَجْدُكَ ٱلآخِرُ يُغْنِى «بَنِى نَبْهَانَ» عن مَجْدِهِمِ ٱلأَوَّلِ

• طبعات الآستانة ٢ : ١٨ – بيروت ٤٢٧ – ولم ترد فى طبعة مصر

لم ترد فى ج ، ح ، ى ، ل . وقد ذكرت ا ، د وإخوتهما أنه قالها له « وقد قدم من سفره » أما ه فلم تقدم لها بشىء . ويرجع تاريخ هذه المقطوعة إلى سنة ٢٣١ ﻫ .

• ترجمة أبى نهشل محمد بن حميد مع القصيدة ١٢ (صفحة ٣٩)

(١) العارض السحاب . المسبل الهاطل .

السفينة ٢ : ٥١ ﻫ .

(٢) الممحل المجدب .

السفينة ٢ : ٥١ و .

(٣) ك « فالفخر »

(٤) بنو نبهان بن عمرو هم الذين ينتسب إليهم الممدوح (راجع الحاشية ٣١ صفحة ١٨٧) .

٧٠٥

وقال فى [عبد ٱللّه] بن دينار ، وكان البُحترى عَرْبَد عليه [فى مجلسه] فٱحتملَه وأَمر أَن يؤْخذ بيده ، [وصرفه إلى منزله]

١ أُنَبِّيك عن طَوْلِ ٱلأَميرِ وفَضْلِهِ   وعن جَدِّهِ فى ٱلمَكْرُماتِ وهَزْلِهِ
٢ كريمٌ أَبَى إلاَّ ٱلتَّفَضُّلَ إنَّهُ   لِ «دِينَارِهِ» إرْثٌ قَدِيمٌ وَ «سَهْلِهِ»
٣ مَحَا عَفْوُهُ ذَنْبَ ٱلمُسِيءِ ولم يَزَلْ   به حِلْمُهُ حَتَّى أَتَى دُونَ جَهْلِهِ
٤ وأَخْذُ يدِى مَنٌّ عَلَىَّ ، وإنَّمـــا   يُقَالُ لقَوَّالِ ٱلخَنَا : خذْ بِرِجلِهِ !

---

* لم تنشر من قبل . وأوردتها ب ، ه ، ح ، ك ، ل ، ل . والزيادة فى المتقدمة عن ه ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٦ ه
ترجمة عبد الله بن دينار مع القصيدة ٣٤ (صفحة ١٠٤) .

(١) ح ، ل « عن قول الأمير وفعله » .
الطَّول الفضل ، العطاء . المقدرة ، الغنى والسعة .

(٢) دينار أبو الممدوح ، وهو بن أسرة سهل ، فإن أباه دينار بن عبد الله هو ابن عم الفضل والحسن ابنى سهل. وانظر « أمراء دمشق » (صفحة ٣٢) . وقدجاء اسم أبيه أو جده فى هذا الكتاب محرَّفاً غير محقق فذكرهكذا « دينار بن عبد الله بن راد مفروح » .. وقد ذكر الجهشيارى فى « كتاب الوزراء والكتاب » (٢٢٩ — ٢٣١) سهل بن عبد الله باسم « سهل بن زاذا نفروخ » وفى « معجم البلدان » فى الكلام على قرية صابرنيثا من قرى السيب الأعلى من أعمال الكوفة أنه « سهل بن زادان فروخ » .
وكان دينار من قواد المأمون ، وولى إمرة دمشق فى أيام المعتصم أقام بها أياماً ثم عزل سنة ٢٢٥ ه .

(٤) الخنا الفحش فى الكلام
يأخذ برجله : أى يجره من المجلس . وأخذ اليد المعونة والنصرة .

٧٠٦

وقال يرثى قومه

١ أَبَعْدَ «مُبَشِّرٍ» و «أَبِى عُبَيْدٍ» وَ«مَعْيُوفٍ» ٱلمَكَارِمِ وَٱلمَعَالِى

٢ وَبَعْدَ أَبِى «أَبِى ٱلعَطَّافِ» أَرْجُو وفاءَ الدَّهْرِ أَوْ عَهْدَ ٱللَّيَالِى

٣ شُيُوخُ «بَنِى عُبَيْدٍ» أَسْلَمُونِى إِلَىٰ رَبْعٍ مِنَ ٱلأَكْفَاءِ خَالِ

٤ وَرِثْتُ سُيُوفَهُمْ ، وَمَضَوْا كِرَاماً ؛ وما نَفْعُ السُّيُوفِ بِلاَ رِجَالِ !

طبعات الآستانة ٢ : ٥٣ — بيروت ٤٨٢ — مصر ٢ : ١٩٣

لم ترد فى ج ، ى . ومقدمتها ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « وقال يرثى قوماً من أهله »

ونعتقد أنها ترجع إلى سنة ٢٢٣ ه .

(١) ذكر الشاعر فى قصيدته رقم ٤٠٨ هذه الأسماء فى قوله يرثى قوماً من أهله (البيت ٢٠ صفحة ١٠٣١)

لمصيبة بأبى عُبَيْد أردفت بأبى حُمَيْدٍ بعده ومبشّرِ

(٢) ح ، ل « وبعد ابنى أبى العطاف » .

(٣) ح ، ل « شيوخ أبى عبيد » .

٧٠٧

وقال يمدح عليَّ بن محمد [بن ٱلحسين] بن ٱلفيَّاض

١ «عَلِيٌّ بَنِي ٱلفَيَّاضِ» يومَ نَوَالِهِ ... أَخُو ٱلغَيْثِ فى إغْزَارِهِ وٱحْتِفَالِهِ

٢ إذا مَا بلَوْنَاهُ حَمِدْنَا ، وإنَّما ... يَبِينُ غَنَاءُ السَّيْفِ عِنْدَ ٱسْتِلاَلِهِ

٣ وَزَنَّا بهِ أخطَارَ قَوْمٍ فَخَفَّضَتْ ... مَوَاقِعُ مِنْهُمْ عن تَرَفُّعِ حالِهِ

٤ جَلِيلٌ عن ٱلحاجَاتِ ينْحُونَ نَحْوَهُ ... فَيعْلَقْنَ حَبْلاً مُحْصَدًا مِنْ حِبَالِهِ

٥ فَلَيْسَ بِمَحْطُوطٍ إلىٰ دُونِ حاجَةٍ ... إذا هُوَ لَمْ يَغْضُضْ لها من جَلالِهِ

٦ متَى ما أَعِدْ نَفْسِى عليهِ رَغِيبةً ... أَكُنْ آمِناً مِنْ لَيِّهِ وٱعْتِلاَلِهِ

٧ ولَمَّا ٱلْتَمَسْتُ جاهَهُ جـاءَ تالِياً ... لِمُسْتَسْلِفٍ مِنْ سَبْقِ مَوْهُوبِ مالِهِ

٨ ولَسْتُ خُلِيقاً لِٱنْتِفَاعٍ نَرُومُهُ ... بِقَوْلِ ٱمْرِئٍ لم يَنْتَفِعْ بِفَعالِهِ

لم يسبق نشرها ، وأوردتها ب ، هـ ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٩ هـ

ترجمة ابن الفياض مع القصيدة ٢٥١ صفحة ٦٠٧ ؛

(١) هـ «إعزازه» . الاحتفال الامتلاء .

(٢) ح ، ك «عناء السيف» بلوناه اختبرناه

(٣) ح ، ل «مرابع منهم» ك «ترحل حاله»

(٤) المحصد المفتول فتلا محكما

(٥) هـ ، ح «بمحظوظ» ل «بمحطوط إلى وزن»

(٦) الرغيبة العطاء الكثير اللى المطل الاعتلال الاعتذار .

(٨) ب «بقوى امرئ لا ينتفع» وهو تحريف .

الفَعال الفعل الحسن، الكرم ؛ وقد يستعمل فى الشر كما يستعمل فى الخير ، وهو مخصَّص لفاعل واحد، فإذا كان لفاعلين قيل بكسر الفاء .

٧٠٨

وقال يمدح أبا الصَّقر [إسماعيل بن بُلْبُل]

١ خَيْرُ نَيْلَيْكَ إنْ أنَلْتَ الجَزِيلُ وَاخْتِيَارَيْكَ فى الأُمورِ الأَصِيلُ
٢ لا تُقَلِّلْ إذا هَمَمْتَ بِجَدْوَىٰ ، إنَّ شَرَّ الأَعْدَادِ عِنْدِى القَلِيلُ
٣ وإذا أَشْكَلَ الصَّوَابُ عَلَى ظَـ ـنِّكَ ، فَانْظُرْ ماذا يَرَىٰ «اسْمعِيلُ»
٤ مُبْتَغِى غايةٍ من الجُودِ ما يَبْـ ـلُغُهُ دُونَ مُبْتَغَاهَا عَـذُولُ
٥ آلَ مِنْ «وَائِلٍ» إلىٰ بَيْتِ فَخْرٍ باتَ سَارِى العُلاَ إلَيْهِ يَئُولُ
٦ وادِعٌ مِنْ كِفَايةٍ ، وَهْوَ بالمُلْـ ـكِ وتَوْفِيرِ حَظِّهِ مَشْغُولُ
٧ أَرْيحِىٌّ إذَا تَهَلَّلَ للجُو دِ أَضاءتْ طَلاَقَةٌ وقَبُولُ
٨ ما لِوَجْهِ السَّماءِ حِينَ تَجَلَّى حُسْنُ وَجْهِ الوَزِيرِ حين يُخِيلُ

طبعات الآستانة ٢ : ٦٥ – بيروت ٥٠١ – مصر ٢ : ١٩٦
لم ترد فى ج ، ح ، ى ، ل . والزيادة فى المقدمة عن ه . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٨ ه
ترجمة أبى الصقر إسماعيل بن بلبل مع القصيدة ٣٧ (صفحة ١١٥) .

(١) فى المطبوع «خير نيلك . . . اختياريك» .

عبث الوليد ٢٠٠ صدر البيت

(٢) الجدوى العطية

(٣) عبث الوليد ٢٠٠ وقال «أجوَد ما يصنع فى هذا البيت أن تسقط همزة إسماعيل . . . ومثل هذا قليل ردىء فى الشعر الفصيح ، ولوظهرت الهمزة لكان فى البيت كسر . وقد روى عن أبى عبادة فى هذا الوزن خاصة كسر فى غير موضع»

(٤) ا ، د وإخوتهما «ما يبلغه» . ب «ما يغلبه» .

(٥) وائل انظر الحاشية ١٩ من القصيدة ٢٨ (صفحة ٨٠)

(٨) ب «يجل» . يخيل يتهيأ للمطر ، وقد شبه وجه الممدوح حين يتهلل بالشر والعطاء بالسماء حين تتهيأ للمطر

٩ زانَهُ ٱلبِشْرُ وٱلعَطَاءُ كَمَا طَ بَّ قَ صَدْرُ ٱلحُسَامِ وَهْوَ صَقِيلُ
١٠ يا «أبا الصَّقْرِ» فَضْلُكَ ٱلمُتَرَجَّى حِينَ يَفْنَى ٱلمَرْجُوُّ وٱلمَأْمُولُ
١١ ما أُبَالِي إذا ٱبْتَدَأْتَ بِنُعْمَى أَنْتَ فِيهَا أَمْ غَيْرُكَ ٱلمَسْئُولُ
١٢ و «ٱبْنُ عَبْدِ ٱلعَزِيزِ» فى عِزِّهِ النَّا بِهِ عَبْدٌ لِمَا أَمَرْتَ ذَلِيلُ
١٣ حُكْمُهُ فى يَدَيْكَ يَتْبَعُ ما تَفْ عَلُ فى حُرِّ مالِهِ أَوْ تَقُولُ
١٤ كَيْفَ أَخْشَى ٱلإِكْداءَ وهو غَرِيمٌ بَيِّنٌ يُسْرُهُ ، وأَنْتَ كَفِيلُ !
١٥ صِلَةٌ إنْ أَرَدْتَ ذُلِّلَ منهـا جانبٌ رَيِّضٌ ، وصحٌ عَلِيلُ
١٦ أَنْتَ فِيهَا ٱلجَوَادُ إن كانَ غُزْرٌ ، أَو جُمُودٌ فأَنْتَ فيها ٱلبَخِيلُ

---

(٩) ب «زاله» . هـ «كما سبق» . ل «صدر الحصان» وكلها تحريف .
طبَّق السيفُ المفصلَ أصابه فأبان العضو .
(١٠) بمتن ا «فضلك المرتجى حيث يقل الفضول والمأمول» وبهامشها «حين يفنى المرجوُّ والمأمول» وفى د «حين يفنى الفضول والمأمول» وبهامشها «المرتجى حيث يقل الفضول والمأمول» .
(١٢) ابن عبد العزيز هو أحمد بن عبد العزيز الشلمغانى الذى مدحه البحترى بالقصيدة ٣٢٤ (صفحة ٥٠٨) ، وسيرد ذكره فى القصيدة ٨٧٩ الموجهة أيضاً إلى أبى الصقر . وانظر هجوه له فى البيت ٩ من القصيدة ٧١١ (صفحة ١٨٥٧)
(١٣) هـ «وتقول»
(١٤) الإكداء عدم الظفر بالحاجة .
(١٦) ورد البيت فى ك محرفاً ناقصاً

٧٠٩

وقال فى أبى العَيْنَاء وأُرْجِفَ بموته

١ نَعَوْكَ – بِهِمْ كانَ النَّعِيُّ! – ولم تَمُتْ ... ولو مُتَّ ماتَ الظَّرْفُ أَجْمَعَ كُلُّهُ

٢ وَمَا ٱستَثْقَلُوا من مُدَّةٍ قد تكامَلَتْ ... وَمِنْ عُمُرٍ لَمْ يبْقَ إلاَّ أَقَلُّهُ

٣ على أَنَّ لَهْوًا للصَّدِيقِ يَسُرُّهُ ... وَدَرْءًا عَلَى حَدِّ ٱلعَدُوِّ يَفُلُّهُ

٤ بَقِيتَ «أَبَا ٱلعَيْنَاءِ» فِينَا ، ولا يَزَلْ ... لنا ظِلُّ أُنْسٍ فى ذَرَاكَ نَحُلُّهُ !

طبعات الآستانه ٢ : ٢٢٣ – بيروت ٧٣٩ – مصر ٢ : ٢١٦

لم ترد فى ج ، ح ، ى ومقدمتها فى ا ، د وإخوتهما « وقال لأبى العيناء » وفى ه « وقال فى أبى العيناء ونعى فلم يصح نعيه »

• أبو العيناء محمد بن القاسم بن خلاّد بن ياسر ؛ إخبارى ، وكان ظريفاً فكهاً روت كثير من كتب التراجم الكثير من نوادره ، وكان قبل العمى أحوَل . وقد ولد سنة ١٩١ ﻫ ، ومات سنة ٢٨٢ ﻫ .

(١) ا ، د وإخوتهما « مات الظرف بعدك كله »

(٢) ا ، د وإخوتهما « وبدءاً » . ﻫ « تسره » .

(٣) الدرء الميل والعوج فى القناة ، حد كل شىء .

(٤) الذَّرا فناء الدار ونواحيها ، الكنف .

٧١٠

وقال يمدح الخِضْر بن أحمد

١ إنَّكَ وَٱلإِحْتِفَالَ فى عَــذَلى   غَيْرُ مُقِيمٍ زَيْغِى ولا مَيَلِى

٢ بَلَى ! إنِ ٱسْطَعْتَ أو قَدَرْتَ فَخُذْ   من خابِلٍ سَلْوَةً لِمُخْتَبَلِ

٣ إنَّ ٱلغَوَانِى رَدَدْنَ خَائِبَــةً   رَسَائِلى ، وَٱعْتَذَرْنَ من رُسُلِى

٤ لِنَبْوَةٍ بى عَنِ الصِّبَا ثَلَمَتْ   جَاهِى ، أو كَبْرَةٍ عن ٱلغَزَلِ

٥ مِنْ خَيْرِ [ما] أَسْعَفَ الزَّمَانُ بهِ   ونَحْنُ مِنْ مَنْعِهِ عَلَى وَجَلِ

٦ يَوْمٌ بِغُمَّى تُجْلَى بِطَلْعَتِهِ ٱلْ   غَمَّاءُ ، أو لَيْلَةٌ بقُطْرُبُلِ

طبعات الآستانة ١ : ١٥٤ – بيروت ٢٣٨ وتنقص بيتاً – مصر ٢ : ١٧٨

لم ترد فى ج ، د ، ى ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦١ هـ .

راجع ترجمة أبى عامر الخضر بن أحمد التغلبى مع القصيدة ١٣١ (صفحة ٣٤٠)

(١ ح « زيغى » الزيغ الميل عن الحق ، الشك . العذَل الملامة .

عبث الوليد ٢٠٠ صدر البيت .

(٢) ب « حابل سلوة المحتبل » . ح ، ك « خائل » وهى تحريف . ل « خايل » تصحيف .

(٤) ثلمت أحدثت خللا الكبرة : الكبر فى السن .

(٥) ب ا ، ح ، ك « من منعه » . ك « عن خير »

(٦) غُمَّى : قرية من نواحى بغداد قرب البرَدان وعكبرا . التعريف بها فى الحاشية ٩ (صفحة ٨٩٤) .

قطربل (خفف الشاعر همزتها) = قطربُّل موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٣ من القصيدة ١٨٤ (صفحة ٤٥٦) . وقد ضبطها ياقوت بفتح الراء وباء موحدة مشددة مضمومة قال وقد رُوى بفتح أوله وطائه ، وأما الباء فشددة مضمومة فى الروايتين

عبث الوليد ٢٠٠ « بعمى » وقال « قطربل اسم أعجمى كثير الحروف ، وقد ذكره فى القصيدة التى يصف فيها الفرس مشدداً [القصيدة ٦٧٤ انظر البيت ٢٥ صفحة ١٧٤٧] وكذلك هو فى أشعار من تقدمه من المحدثين . ولما كانت الكلمة أعجمية اجترأ على تخفيفها ، وقوّى ذلك عنده أن حروفها كثيرة ؛ وتخفيف المشدد إنما يستعمل فى القوافى المقيدة إذا وقع الحرف آخراً فأما إذا كان متوسطاً فتخفيفه لا يعرف » ثم قال : « ولو شدد أبو عبادة باء " قطربل " فى هذا الموضع لكان فى البيت ما تنكره الغريزة ، وليس هو بالكسر لأنه ردّ إلى الأصل على ما يدّعيه الخليل »

٧ يصْفَرُّ صِبْغُ ٱلكُؤوسِ للسُّكْرِ، أو   يَحْمَرُّ صِبْغُ ٱلخُدُودِ لِلْخَجلِ
٨ لِيَذْهَبِ ٱلغَىُّ حَيْثُ طِيَّتُهُ   ما سُبُلُ ٱلغى بَعْدُ مِنْ سُبُلِي
٩ آمَى عَلَى فائِتِ الشَّباب وما   أَنْفَقْتُ مِنْهُ فى ٱلأَعْصُرِ ٱلأُوَلِ
١٠ ومُخْتَشٍ للهجَاءِ ، قُلْتُ لهُ   ـ وخاف عِنْدِى جَرِيرَةَ ٱلبخَلِ ـ :
١١ وُدِّىَ لَوْ قد كُفِيتُ ما قِبَلَ الدَّ   هْرِ كما قَدْ كُفِيتَ ما قِبَلِي
١٢ حَسْبُكَ أَنْ تُحْرَمَ ٱلمَدِيحَ ، وما   تُـؤْثِرُ من شاهِدٍ ومن مَثَلِ
١٣ أَغْنَانِىَ ٱللهُ بِٱلكَثيرِ وَمَا   أَغْنَى عن ٱلأَدنِيَـاءِ والسِّفَلِ
١٤ يَكْفِيكَ مِنْ ثَرْوَةٍ مَبِيتُكَ مِنْ   سَيْبِ أَبِى عامِـرٍ عَلَى أَمَلِ
١٥ تَسْهُلُ أَخْلاَقُهُ ونَحْنُ عَلَى   حالٍ من الدَّهْرِ وَعْرَةِ ٱلحِيلِ
١٦ تَحُلُّ مَـرْفُوعَةً أُرُومَتُهُ   مِنْ وَائِلٍ فى الرِّعَانِ وَٱلقُلَلِ
١٧ إنْ تُعْطَ مَرْضَاتَهُ وتُحْرَمْ رَذَا   ذَ ٱلغَيْثِ [أَوْ وَبْلَهِ] فَلاَ تُبَلِ
١٨ أَجْلَى لَنَا ٱلعَسْكَرَانِ عن قَمرٍ   مُلْتَبِسٍ بالسُّعُود مُتَّصِلِ

---

(٧) ا وإخوتها « الكؤوس للشرب الخدود للقبل » . ح « ورد الخدود للخجل » . ل « ورد الخدود للقبل » .

(٨) ك « ليذهب الغيث » تحريف . طبعة بيروت « سبُل الغىُّ »

(٩) ا وإخوتها ، ل « آسى على فائت » وكان بمتن ا « أسَّى » وكتب بهامشها « آمَى » ح « أسَى على فائت » ب ، هـ « أنثى »

(١٢) ا وإخوتها « وما يأثُر » . ح ، ل « يؤثر » . طبعة بيروت « يأثَر » .

(١٥) ب ، هـ « وعرة الجبل » . ح ، ل « وعرة السبل » .

(١٦) الرعان جمع الرعن وهو أنف الجبل ، والجبل الطويل .

القلل جمع القلة وهى أعلى الجبل .

وائل هو وائل بن قاسط سبق التعريف به فى الحاشية ١٩ (صفحة ٨٠) .

(١٧) فلا تُبَل فلا تبالِ ، حذف ألفها

الوبل المطر الشديد الفخم القطر

(١٨) ح « ملبس »

١٩ أَشْوَسَ لا يَلْبَسُ ٱلخَلِيلَ عَلَى عَمْدِ التَّكَفِّى وكَثْرةِ الزَّلَلِ
٢٠ لا يَخْلِطُ ٱلغَدْرَ بِٱلوَفَاءِ ، وَلاَ يَبِيعُ إِلْفَ ٱلخُلاَّنِ بِٱلمَلَلِ
٢١ يَشْغَلُنِى وَصْفُ ما يَبِينُ بهِ ، فكُلُّ يَوْم يَزِيدُ فى شُغُلِى
٢٢ حانَ وداعٌ مِنَّا تَشِيدُ بهِ نُعْمَى مُقِيمٍ وَحَمْدُ مُرْتَحِلِ
٢٣ فَٱسْلَمْ مُوَقًّى من ٱلحَوَادِثِ فى سِتْرٍ مُغَطًّى عَلَيْكَ مُنْسَدِلِ
٢٤ ولا تَزَلْ تَغْمُرُ ٱلوَرَىٰ بِنَدًى مُـــؤْتَنَفٍ من يَدَيْكَ مُقْتَبَلِ

---

(١٩) الأشوس الشديد الجرىء فى القتال .
الخليل الصديق ، الفقير

(٢٠) لم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت

(٢١) ا وإخوتها ، ح ، ل « وكل يوم » .

(٢٢) ه ، ك « نشيد »

(٢٣) ك « فاسلم مودق » تحريف .

(٢٤) ا وإخوتها وكذلك ح ، ل « ولا تزل ترغم العدى بندى » .
المقتبل : المستأنف . ومثله المؤتنف .

٧١١

وقال يستبطئُ حَمُولةَ وجماعةً من كُتَّابِ ٱلجَبَل ، وكان أَنْفذَ إليهم بغُلامه نَصْر لتنجز رسومه فأَبطأَ عليه

١ تَبَاعَدَ «نَصْرٌ» عَلَى آمِلٍ ... يُراقِبُ «نَصْرًا» وإِقْبَالَهُ

٢ لَعَلَّ «حَمُولَةَ» أَخْنَى عَلَى ... غُلَامِى جِهَارًا أَوِ ٱغْتَالَهُ

٣ وما كان يُخْشَى عَلَى قَتْلَةٍ ... حَرَامٍ يَصُونُ لَهُ مَالَهُ

٤ ولا بِٱلْهُجُومِ عَلَى ٱلفَاحِشَاتِ ... يُمِرُّ عَلَى ٱلسَّيْفِ سُؤَالَهُ

٥ بَلَى ا فى تَغَيُّرِ هَذَا الزَّمَا ... نِ ما بدَّلَ ٱلمَرْءَ أَبْدَالَهُ

٦ وصَدَّتْ رَبِيعَةُ عن شاعرٍ ... يُسَمى رَبِيعَةَ أَخْوَالَهُ

طبعات الآستانة ١ : ٢٣٦ – بيروت ٣٦٥ – مصر ٢ : ١٨٨

لم ترد فى ج ، د ، ى وقد قدمت لها النسخة ا وإخوتها «وقال يستبطئُ حمولة ، وكان وجَّه إليه بغلامه نصر ، فتأخر عنه ، فقال» وفى ﻫ «وقال يمدحه ويستبطئه ويستبطئُ ابن أبى دلف وغيرهما من الكتَّاب ، وكان وجَّه إليهما بغلام يقال له نصر ، فأبطأ عليه» . وفى ح ، ل «وقال يستبطئه» .

• ترجمة حمولة مع القصيدة ٨٧ (صفحة ٢٦١) وانظر ذكر غلامه نصر فى القصيدة ٦٣٩ البيت ٢٨ (صفحة ١٦٤٣ . وهذه القصيدة مع ماقاله فى حمولة يرجع إلى سنة ٢٦٨ ﻫ .

(٢) أخنى عليه أتى عليه وأهلكه

(٣) ب ، ﻫ ، ح ، ك «قتله» .

(٦) ربيعة ربيعة بن نزار حيث ينتهى نسب شيبان وقد ذكر أن أخواله منهم حين قال فى القصيدة ٦٩٢ (صفحة ١٨٠٨) وهو يخاطب إسماعيل بن بلبل

إن تصل القربى لمدْلٍ بها ... فإنَّ أعمامك أخوالى

وقال فى القصيدة ٦٩٥ الذى خاطب بها عبيد الله بن عبد الله بن طاهر (صفحة ١٨١٩)

يساجلنى حتى كأنْ ليس بحترٌ ... أبى ، وابن همَّام بن مُرَّة خالى

وقال فى القصيدة ٥١٦ (البيت ١٩ صفحة ١٢٩٨)

أسيت لأخوالى ربيعة إذ عفت ... مصانعها منها وأقوَتْ ربوعها

٧ فلاَ بُورِكَ الشِّعْرُ من صَنْعةٍ ، ومَنْ قِيلَ فيهِ ، ومَنْ قالَهُ !
٨ وكُنْتُ أَرَىٰ «عاصِماً» عاصِماً من ٱلخَطْبِ أَرْهَبُ إعْضالَهُ
٩ ولا «ٱلمَرْزُبَانِيُّ» أَحْمَدْتُهُ وقد كُنْتُ أَحْمَدُ أَفْعَالَهُ
١٠ وما إنْ أَخَلُّوا بأُكْرُومَةٍ بَلِ النُّجْحُ لُقِّيتُ إخلاَلَهُ
١١ هو ٱلحَظُّ يَنْقُصُ مِقْدارُهُ لِمَنْ وَزَنَ ٱلحَظ أو كَالَهُ
١٢ وإنَّ ٱلفتَى تَبَعٌ للحُظُو بِ تُنَقِّلُ أَحْوالُهَا حَالَهُ
١٣ وإنَ ٱلَّذِي يتَهَيَّا عَلَيْ هِ نَسِيبُ ٱلَّذى تَتَهَيَّا لَهُ
١٤ أَرَىٰ آلخَيْرَ والشَّرَّ من مَعْدِنٍ وإِكْثَارَ سَعْيٍ وإِقْلالَهُ
١٥ فَرُدُّوا غُلاَمِي وإنْ لم يَفُزْ بِنُجْحٍ ولم يُعْطَ آمالَهُ
١٦ إلىٰ سادةٍ مِن «بَنِي مَخْلَدٍ» يَعُدُّ السَّماحُ بِهِمْ آلَهُ

---

(٧) لم يرد فى ه .

(٨) الإعضال الاشتداد والاستغلاق .

(٩) المرزبانى هو أحمد بن عبد العزيز الذى وجه إليه القصيدة ٣٢٤ (صفحة ٨٠٥) وللشاعر القصيدة ٧٠١ (صفحة ١٨٥١) التى وجهها إلى حمولة يمدحه ويستعينه على أحمد بن عبد العزيز .

(١١) كاله من الكيل

(١٢) ترتيب هذا البيت فى ح بعد الذى يليه وروايته «للحظوظ» وهذا البيت لم يرد فى ك . وهو فى ل بهامشها وروايته «للحظوظ» .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٢ «تبع للحظوظ»

(١٣) ح «نسبت الذى» ، . ك «نصيب الذى» . ل «نسيب الذى يتهيا» .

النسيب المناسب .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٢

(١٤) اوإخوتها ، ه ، ح ، ل «وإكثار ساع» .

(١٥) اوإخوتها ، ه ، ح ، ل «فردوا غلامى إن لم يفز»

٧١٢

وقال يتنجَّز من أَبِى مالكٍ وَعْدًا :

١ يا خَلِيلى ! بَلْ لَسْتَ لِى بِخَلِيلِ ‏ ‏ ‏ جَدَّ عَنْ كُلِّ ما عَهِدْتَ رَحِيلِى

٢ قَدْ تَرَكْنَا لَكَ ٱلْمُدَامَ وَنَيْلَ الصَّـ ‏ ‏ ‏ ـعْبِ مِمَّنْ تُحِبُّهُ والذَّلُــولِ

٣ وَوهَبْتُ ٱلْفَصَّيْنِ لِلّهِ مَنْ بَعْـ ‏ ‏ ‏ ـدِ عِنَادِ الدَّاعِى وضَربِ ٱلعَلِيلِ

٤ وأَرَانِى أَصْبَحْتُ جَلْدًا عَلَى هَجْـ ‏ ‏ ‏ ـرِ «أَبِى مالِكٍ» وهَجْــرِ الشَّمُولِ

٥ لا جَوَابُ ٱلكِتَابِ بَيِّنَ مَا أَنْـ ‏ ‏ ‏ ـتَ عليْهِ ولا جَوَابُ الرَّسُول

٦ أَبْطَأَتْ حاجَتِى وَمَوْقِعُها مِنْـ ‏ ‏ ‏ ـكَ دَلِيلٌ فيها عَلَى التَّعْجِيلِ

طبعات الآستانة ٢ : ٧ – بيروت ٤١٠ وتنقص بيتين – مصر ٢ : ١٨٩

لم ترد فى ج ، ى. وقد اختلفت الرواية فى النسخ حين ذكرت مقدمتها فهى بالمقدمة التى أثبتناها فى ب ، هـ . أما ا ، د وإخوتها فهى فى أبى صالح بن عمار ؛ وقدمتها ح ، ل « وقال يستبطئ أبى صالح بن عمار ويمازحه »

وترجع هذه القصيدة إلى سنة ٢٣٣ هـ

ترجمة أبى صالح بن عمار مع القصيدة ١٩٣ (صفحة ٤٧١) أما مالك الذى ذكرته النسختان ب ، هـ . وورد اسمه فى البيت الرابع فى جميع النسخ فلم نهتد إلى شىء عنه .

(١) ز « بل ليت لى » . ح « جدت »

(٢) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « ونيلك الصعب » . الذلول الذى يسهل انقيادة.

ولم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت

(٣) ل « الفصّين » .

الفص (مثلثة الفاء) من الخاتم ما يركب فيه من المعادن ؛ ملتقى كل عظمين

لم يرد فى طبعة بيروت . وروايته فى طبعتى الآستانة وبيروت « الفصلين » وهو تحريف

(٤) الشمول الخمر أو الباردة منها .

(٥) ز « لا جواب الكتاب بعد ما أنت عليه »

٧ بَيْنَ طَرْفٍ إلىٰ ٱلمَكَارِمِ نَظَّا رٍ ، وخَدٍّ تَحْتَ السُّرَّالِ أَسِيلِ

٨ أتَوَانَيْتَ أمْ تَشَاغَلْتَ عَنْهَا أَمْ تَعَلَّمْتَ مَطْلَ « إِسماعِيلِ »!؟

---

(٧) الأسيل الأملس .

(٨) إسماعيل هو إسماعيل بن شهاب . انظر ترجمته مع القصيدة ٢٩ (صفحة ٨٣) .

٧١٣

وقال يستسقى شراباً من علىّ بن يحيى المنجّم

١ أَبْلِغْ «أَبَا حَسَنٍ» بآيَةِ جُـودِهِ عِنْدِى ونِعْمَتِهِ الَّتى لا تُجْهَلُ
٢ إنِّى بَلَوْتُ لهُ خِلالاً لم يَرُحْ فى مِثْلِ أَصْغَرِهَا الغَمام المُسْبِلُ
٣ ماذا تَقُولُ ، ولم تَزَلْ ذَا هِمَّةٍ فُضُلٍ تَقُولُ بها الجَمِيلَ وتَفْعَلُ
٤ فى فِتْيَةٍ بَكَرُوا عَلَىَّ تَطَرُّباً مِنْ أَوْجُهٍ شَتَّى وفِيهِمْ «دِعْبِلُ» ؟
٥ وَعَلَيْك سُقْيَاهُمْ لَنَا إذْ لَمْ يَكُنْ فى نَوْبَةٍ إلاَّ عَلَيْكَ مُعَوَّلُ
٦ وَأَحَقُّ مَنْ وَسِعَ النَّدَامَى جُودُهُ بالرَّاحِ مَنْ كانَتْ لهُ «قُطْرُبُّلُ»

طبعات الآستانة ٢ : ١٧٧ – بيروت ٦٦٦ – مصر ٢ : ٢٠٩
لم ترد فى ج ، ى . ومقدمتها فى ا وإخوتها « وقال فى على بن يحيى » .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٤ ﻫ
انظر ترجمة على بن يحيى المنجم مع القصيدة ٤٦٠ (صفحة ١١٣٢)
(٢) ا ، د وإخوتهما « فى مثل صغراها » بلوت جرّبت واختبرت .
ب ، ح ، ل « فلم تزل » . ك « تقول به »
(٣) فُضُل : متفضلة . يقال رجل فضُل وامرأة فضُل .
(٤) التطرب الحمل على الطرب .
دعبل هو الشاعر دعبل بن على الخزاعى ، ترجم له مع المقطوعة ٦٨٥ (صفحة ١٧٩٠)
(٥) ك « إن لم يكن » . النوبة الفرصة .
الموازنة ١٨٦ بيروت ، ١ ٣٤٩ دار المعارف
(٦) النسخ الأخرى « فأحق » . الندامى جمع الندماء وهو النديم على الشراب .
قطربُّل موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٣ من القصيدة ١٨٤ (صفحة ٤٥٦)
التمثيل والمحاضرة ٢٠٧

٧١٤

وقال فى إبراهيم بن ٱلحسَن بن سَهْل

١ إلاَم بابُكَ مَعْقُودًا عَلَى أَمَــلٍ وَراءَهُ ، مِثْلُ مَاءِ ٱلمُزْنِ ، مَحْلُولِ
٢ إذا أتَيْتُكَ إجْلالاً وتَكْرِمَةً رجعْتُ أَحْمِلُ بِرا غَيْرَ مَقْبُولِ
٣ فَٱليَوْم أَكْسِبُ نَفْسِى نِيَّةً قَذَفاً عن ٱعْتِلالٍ عَلَيَّ بِٱلأَبَاطِيلِ
٤ فإنْ أرَدْتَكَ عَرَّضْتُ الرَّسُولَ لِمَا أَخْشَى مِنَ الرَّدِّ ، وٱسْتَأْذَنْتُ من مِيلِ
٥ أَمَا تَرَىٰ ٱلغَيْثَ مَصْبُوباً عَلَى كَبِدٍ حَرَّىٰ مِنَ ٱلأَرْضِ ذاتِ ٱلعَرْضِ والطُّولِ
٦ والرَّاحُ غَضْبَى عَلَيْنَا ما تُلِمُّ بِنَا ، فَٱشْعبْ لَنَا شُعْبَةً مِنْ ذَلكَ النَّيلِ !

طبعات الآستانة ١ : ١٧٩ – بيروت ٢٧٦ – مصر ٢ ١٨٠

لم ترد فى ج ، د ، ى ومقدمتها فى ح « وقال يعاتب » ولم يذكر اسم من قيلت فيه ، فى حين أن النسخة ل قدمتها هكذا وقال يعاتبه » وقبلها قصائد فى مدح إبراهيم بن الحسن بن سهل ومقدمتها فى ا وإخوتها « وقال يعاتب إبراهيم بن الحسن بن سهل » .

وهذه القصيدة – على أساس رواية باقى النسخ – تكون مما نظم حوالى سنة ٢٢٨ هـ .

انظر ترجمة إبراهيم بن الحسن بن سهل مع القصيدة ٢٤٢ (صفحة ٥٧٦)

(١) ا وإخوتها « معقوداً على خُلق » . ح ، ل « معقود على خلق » .
المزن السحاب أو أبيضه أو ذو الماء .
الموازنة ١٧٣ بيروت ، ١ ٣٢٤ دار المعارف « خُلق وراءه مثل مد النيل محلول » .

(٢) الزهرة ١٠٦

(٣) نية قَذَف وقُذُف رحلة بعيدة .

(٤) ل « عرضت المقال »
الزهر ١٠٦

(٦) اشعبْ لنا أعطنا ، يقال : أشعبْ لنا شعبة من مالك ؛ أى أعطنا قطعة من مالك .
الراح الخمر .
تلمّ بنا تزورنا زيارة غير طويلة .

٧١٥

وقال يَرْثِى أَبَا ٱلعبَّاس بن مِيكَال أخَا الشَّاه

١ تَقَضَّى الصِّبَا إلاَّ تَلَوُّمَ راحِلِ وأَغْنَى ٱلمَشِيبُ عن مَلَامِ ٱلعَوَاذِلِ

٢ وتَـأْبَى صُرُوفُ الدَّهرِ سُودًا شُخُوصُها علَى ٱلبِيضِ أنْ يحْظَيْنَ مِنِّى بِطَائِلِ

٣ يُحَاوِلْنَ مِنِّى صَبْوَةً ، وإخَالُنِى أَخَا شُغُلٍ – عَمَّا يُحاوِلْنَ – شاغِلِ

٤ رَمِىٌّ رَزَايَا صَائِبات كأنَّنِى لِمَا أشْتَكِى مِنْهَا رَمِىُّ جَنَادِلِ

٥ أَعُدُّ أَجَلَّ ٱلنَّائِباتِ فَجِيعَةً وُفُورَ ٱلرَّزَايَا وٱنْثِلَامَ ٱلأَمَاثِلِ

طبعات الآستانة ٢ : ١٥٩ – بيروت ٦٣٨ – مصر ٢ : ٢٠٧

لم ترد فى ج ، ى . ومقدمتها فى ا ، د ، وإخوتهما « وقال يمدح الشاه بن ميكال » . وفى ح ، ل « وقال يرثى أخا الشاه بن ميكال ويمدح الشاه »

راجع ترجمة الشاه بن ميكال مع القصيدة ٢٧٢ (صفحة ٦٨٨

وإذا كنا لم نعرف بالضبط تاريخ وفاة أبي العباس بن ميكال ، إلا أننا نعتقد أن ذلك فى خلال الفترة التى كان البحترى متصلا فيها بأخيه الشاه مادحاً إياه ، وهى حوالى عام ٢٦٨ هـ .

ويلاحظ أن المقدمة ذكرت أن كنية المتوفى « أبو العباس » فى حين أن الشاعر يذكره فى البيت ٢٠ بكنية « أبي الفضل » .

(١) التلوُّم الانتظار

الموازنة ١٤٥ ظ ، ١٥٧ ظ – الشهاب ٢٤ « ألا ملام لراحل . . . عن كلام العواذل » – عبث الوليد ٢٠١ صدر البيت .

(٢) الموازنة ١٥٧ ظ « أن يحظين منه » – الشهاب ٢٤ « أن يحظين منه » .

(٣) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « يحاولن عندى » . وإخالنى على شغل » .

الموازنه ١٥٧ ظ « عندى . . على شغل » – الشهاب ٢٤ « عندى »

(٤) لم يرد فى ح ، ل .

الجنادل الصخور الرمىُّ الصريع .

الموازنة ١٥٨ و – الشهاب ٢٤

(٥) الانثلام الانكسار . أماثل القوم أفاضلهم ، الواحد أمثل .

٦ أَعَنْ دُوَلٍ فى ٱلعُصْبَتَيْنِ تَعَاقَبَتْ ؟ فَمَا نَقْلُ ٱلْحَالاَتِ قَمْلَ التَّدَاوُلِ ؟

٧ وَلَوْلاَ ٱهْتِمَامِى بِٱلْعُلاَ وَٱنْعِكَاسِهَا لَمَا ٱرْتَعْتُ ذُعْرًا مِنْ تَعَلِّى ٱلْأَسافِلِ

٨ أَمَا قَائِلٌ « للشَّاهِ » ، و « الشَّاهُ » غُرَّةٌ مُخَبِّرَةٌ عَنْ مُلْكِ « غَرْشٍ » و « كَابُلِ »

٩ أَطِلْ جَفْوَةَ الدُّنْيَا وتَهْوِينَ شَأْنِها فَمَا ٱلْعَاقِلُ ٱلمَغْرُورُ مِنْهَا بِعَاقِلِ !

١٠ يُرَجِّى ٱلخُلودَ مَعْشَرٌ ضَلَّ سَعْيُهُمْ ودُونَ ٱلَّذى يَرْجُونَ غَوْلُ ٱلغَوائِلِ

١١ وَلَيْسَ ٱلأَمَانِى فِى ٱلبَقَاءِ وإِنْ مَضَتْ بِها عادَةٌ إلاَّ أَحَادِيثُ بَاطِلِ

١٢ إذا ما حَرِيزُ ٱلقَوْمِ بِاتَ وما لَهُ مِنَ ٱللهِ وَاقٍ فَهْوَ بادِى ٱلمَقَاتِلِ

١٣ وما ٱلمُفْلِتُون أَجْمَلَ الدَّهرُ فيهِمِ بِأَكْثَرَ مِنْ أَعْدَادِ مَنْ فى ٱلحَبائِلِ

---

(٦) ا ، د وإخوتهما « بعد التداول » . ح ، ل « أعن دول فى العصرتين » .

(٧) ا ، د وإخوتهما ، ه ، ح ، ل « من تعلى الأسافل » ب « عن علو الأسافل »

(٨) ا ، د وإخوتهما « والشاه نبزة » وفى المطبوع « نبذة » . ب « محيزة » . ه « عره » . ح « والشاه نبزة » ل « نبزة »

غرش موضع سبق التعريف به فى الحاشية ١٢ من القصيدة ٤٧٩ (صفحة ١١٨٩) .
كابل بين الهند وسجستان فى ظهر الغور ؛ وهى عاصمة أفغانستان

(٩) الموازنة ٢ ١٦٤ و « فيها بعاقل » – الصناعتين ١٦٣ الآستانة ، ٢١٧ مصر « فما الغافل » – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٢ « فيها » – صبح الأعشى ١ ٢٨٤ « الغافل فيها »

(١٠) ا ، د وإخوتهما « ضل رأيهم » . ح ، ل « ضلَّ ضلهم » .
الموازنة ٢ ١٦٤ و « رأيهم » – الصناعتين ١٦٣ الآستانة ، ٢١٧ مصر « ودون الذى يبغون » – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٢ « ضلَّ ضُلهم » – صبح الأعشى ١ ٢٨٤

(١١) ا ، د وإخوتهما ، ه ، ح ، ل « إلا أحاديث باطل » ب « إلا حديث الأباطل » .
الموازنة : ٢ ١٦٤ و – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٢ – الواحدى ١١٦ – العكبرى ٢ : ١٢٨

(١٢) الحريز الحصين المنيع المقاتل (بفتح الميم) جمع المقتل وهو العضو الذى إذا أصيب لا يكاد صاحبه يسلم
الموازنة ٢ : ١٦٤ و – الصناعتين ١٦٣ الآستانة ، ٢١٧ مصر – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٢ – صبح الأعشى ١ ٢٨٤

(١٣) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « أجملَ الدهرُ » . ب ، ه « أحبل الدهر » .
أجمل فيهم رفق الموازنة ٢ ١٦٤ و

١٤ يُسَارُ بِنَا قَصْدَ ٱلمَنُونِ ، وإنَّنا لَنَشْعَفُ أَحْيَاناً بِطَىِّ ٱلمَرَاحِلِ
١٥ عِجَالاً من الدُّنْيَا بأَسْرَعِ سَعْيِنَا إلىٰ آجِلٍ مِنْها شَبِيهٍ بِعَاجِلِ
١٦ أَوَاخِرُ مِنْ عيْشٍ إذا ما ٱمْتَحنْتَهَا تَأَمَّلْتَ أَمْثالاً لها فى ٱلأَوائِلِ
١٧ وما عامُك ٱلماضِى وإنْ أَفْرَطَتْ بهِ عَجائبُهُ إلاَّ أَخُو عامٍ قَابِلِ
١٨ غَفَلنَا عنِ ٱلأَيَّامِ أَطْوَعَ غَفْلَةٍ ، وما خَوْنُها ٱلمَخْشِىُّ عنَّا بغَافِلِ
١٩ تَغَلْغَلَ رُوَّادُ ٱلفَنَاءِ، ونَقَّبَتْ دَواعِى ٱلمَنُونِ عن جَوَادٍ وباخِلِ
٢٠ وما قَدحَتْنا نَكْبَةٌ كَٱفْتِقَادِنا «أَبَاٱلفَضْلِ»نَجْلَ ٱلأَكْرمِينَ ٱلأَفَاضِلِ
٢١ شَبَبْنَا له نارَ ٱلجَوَى ، وجَرتْ لنا عليهِ أَساكِيبُ الدُّموعِ ٱلهَوَامِلِ
٢٢ ولم نُعْطِهِ حَقَّ الغرامِ ، ولم نَكُنْ لِنَبْلُغَ مفْرُوضَ ٱلأَسَى بالنَّوافِلِ
٢٣ ولِىُّ هُدَى سَفْرٍ إلىٰ ٱلمَجْدِ سائرٍ ، وقائِدُ زَحْفٍ للخُطُوبِ مُقَاتِلِ
٢٤ يُؤَمَّلُ للخَيْرِ ٱلكثيرِ إذا نَبَتْ خَلائقُ أَصْحَابِ ٱلخُيُورِ ٱلقَلَائلِ

---

(١٤) هـ « لنُشعف » ك « لنشغف » ل « لنشعف » شعف به شغف به
الموازنة ٢ ١٦٤و .
(١٥) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « بأسرع سعينا » . ب « بأيسر سعينا » .
الموازنة ٢ ١٦٤ و
(١٦) الموازنة ٢ ١٦٤ و
(١٧) الموازنة ٢ ١٦٤ و – عبث الوليد ٢٠١ وقال « المعروف أن يقال عامٌ قابل فينعت عامٌ بقابل ..... وذلك جائز وهو مجانس لقوله "حب الحصيد" ولقولهم "صلاة الأولى" ؛ وإنما الكلام الصلاة الأولى والحب الحصيد »
(١٨) الموازنة ٢ : ١٦٤ و – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٢
(١٩) تغلغل أسرع
الموازنة ٢ : ١٦٤ و « تقلقل »
(٢٠) ب « أبو الفضل » خطأ ك « وما قدحتنا »
مقدمة القصيدة تذكر أن كنية المتوفى « أبو العباس »
(٢٢) ب ، ك « ولم يكن ليبلغ » . النوافل العطايا مما زاد على الفروض .
(٢٣) ا ، د واخوتهما ، ح ، ل « ولىّ هدى سفر إلى الموت سائر »
(٢٤) نبا تجافى ، قبح الخيور جمع الخير

٢٥ مَتَى ٱشْتَبَهُوا مَرْأًى عَلَى ٱلعَيْنِ أَعْرَبَتْ شَمَائِلُ من خِرْقٍ غَرِيبِ الشَّمَائِلِ
٢٦ إذا طَلَعَتْ مِنْهُ شَذَاةٌ عَلَى ٱلعِدَى أَرَتْ أَنَّ بغْثَ الطَّيْرِ صَيْدُ ٱلأَجَادِلِ
٢٧ ويَكْفِي من الرُّمْحِ ٱلمُبِرِ بِطُـولِهِ بلاَغُ ٱلحِمَامِ مِنْ سِنَانٍ وعامِلِ
٢٨ زَعِيمُ «بَنِي مِيكَال» حَيْثُ تَكَامَلُوا وكان ٱبْتِدَاءُ النَّقْصِ فَرْطُ التَّكَامُلِ
٢٩ أَخُو إخْوَةٍ ما كانَ مَحْمُودُ سَعْيِهِمْ بِوَانٍ عَنِ ٱلحُسْنَى ولا بمُوَاكِلِ
٣٠ بَنِي أَحْوَذِيٌّ يَغْمُرُ السَّيْفَ وافِيـاً بِبَسْطَتِهِ ، والسَّيْفُ وافى ٱلحَمَائِلِ
٣١ تَضِيقُ الدُّرُوعُ التُّبَّعِيَّاتُ مِنْهُمُ عَلَى كُلِّ رَحْبِ ٱلبَاعِ سَبْطِ ٱلأَنامِلِ
٣٢ عَرَاعِرُ قَوْمٍ يَسْكُنُ «الثَّغْرَ» إنْ مَشَوْا عَلَى أَرْضِهِ و«الثَّغْرُ» جَمُّ الزَّلازِلِ
٣٣ فَكَمْ فِيهِمِ مِنْ مُنْعِمٍ مُتَطَـوِّلٍ بآلائِهِ أو مُشْرِفٍ مُتَطَاوِلِ

---

(٢٥) الخرق الكريم السخى
(٢٦) ب «ارتدت» تحريف ك «بمث» تصحيف الشذاة بقية القوة
بغث جمع أبغث وهو طائر من طير الماء . الأجادل الصقور
(٢٧) المبر : المتفوق السنان : نصل الرمح العامل صدر الرمح وهو مايلي السنان
(٣٠) ا ، د وإخوتهما «يغمر السيف موفياً» ب «يغمز» ه «موفنا» ح ، ل «بنو أحوذى موفياً»
الأحوذى الحاذق ، السريع فى كل ما أخذ فيه ؛ ومثله الأحوزى
الحمائل علاقات السيوف
يشير هنا إلى طول قامة الشاه بن ميكال فقد ردد ذلك فىالقصيدة ٥٠٣ (البيتان ١٩ ، ٢٠ صفحة ١٢٥٨ – ١٢٥٩) والقصيدة ٦٦٩ (البيتان ٢٤ ٢٥ صفحة ١٧٢٣) ثم فى المقطوعة ٧٣٤ (صفحة ١٩٠٠)
زهر الآداب ٣ – ١١٤ التجارية ، ٦٩٥ الحلبى «الطرف موفياً» .
(٣١) التبعيات نسبة إلى تبع ؛ أى إنها يمنيات
رحب الباع كريم مقتدر سبط الأنامل سخى
زهر الآداب ٣ ١١٤ التجارية ، ٦٩٥ الحلبى «المسبغات لديهم»
(٣٢) العراعر (بفتح العين الأولى) جمع عراعر (بضمها) وهو السيد ، الشريف .
زهر الآداب ٣ ١١٤ التجارية ، ٦٩٥ الحلبى
(٣٣) المتطول المتفضل متطاول مرتفع الآلاء النعم
زهر الآداب ٣ ١١٤ التجارية ، ٦٩٦ الحلبى

٣٤ إذا سُئِلُوا جاءَتْ سُيُولُ أَكُفِّهِمْ ... نَظَائِرَ جَمَّاتِ التِّلاعِ السَّوَائِلِ

٣٥ يَقُولُونَ ما أَرْضَى ، ولا تَرْضَ قائلاً ... إذا لَمْ يَكُنْ فى ٱلقَوْلِ أَوَّلَ فاعِلِ

٣٦ خَلِيقُونَ سَرْوًا أَنْ تُلِينَ أَكُفُّهُمْ ... عَرَائِكَ أَحْدَاثِ الزَّمَانِ ٱلْجَلَائِلِ

٣٧ وما زَالَ لَحْظُ الرَّاغِبِينَ مُعَلَّقاً ... إلىٰ قَمَرٍ مِنْهُمْ رفِيعِ ٱلمَنَازِلِ

٣٨ «أَبا غانِمٍ» ! لا تَبْرَحَنْ غُنْمَ آمِلٍ ... تَأَمَّلَ نُجْحاً أَو مُعَوَّلَ عائلِ

٣٩ دَعَوْتُ بِكَ ٱلحَاجاتِ أَمْسِ فَطَبَّقَتْ ... مَضَارِبُ مَأْثُورِ ٱلغِرَارَيْنِ قاصِلِ

٤٠ ولو تُنْصِفُ ٱلأَقْدَارُ كانت مَطَالِبِى ... إلَيْكَ ، وكانَ ٱلآخَرُون وَسَائلى

---

(٣٤) هـ « جاءت سيوب أكفهم » « نظاير ب ، ح ، ل « تطاير » ك « إذا سالوا » الجمة البئر الكثيرة الماء أو مجتمع الماء منها

التلاع جمع التلعة (وهى من الأضداد) فهى ما علا من الأرض ، وهى ما سفل منها

زهر الآداب ٣ ١١٤ التجارية

إذا سئلوا جادت سيوف أكفهم ... عرائك أحداث الزمان الجلائل

وهو اضطراب جمع فيه بين صدر هذا البيت وعجز البيت ٣٦ تدورك فى ٦٩٦ طبعة الحلبى فأثبت الوجه الصحيح

(٣٥) ا ، د وإخوتهما « من أرضى . إذا لم يكن فى القوم »

(٣٦) ك « اون سرواً »

(٣٧) ب « وما زال حظ الراغبين »
زهر الآداب ٣ ١١٥ التجارية ، ٦٩٦ الحلبى

(٣٨) فى متن ا « يؤمل » وبهامشها « نسخة تأمل » ك « أو مؤمل عائل »

(٣٩) فى متن ا «دعوتك للحاجات » وبهامشها « نسخة دعوت بك »
الغرار حد السيف . مأثور قديم متوارث قاصل قاطع

(٤٠) ا « ولو أنصف » وكتب تحتها « تنصف »
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٢

٧١٦

وقال فى ٱبن أبى الشَّوَارب القاضى

١ حَثَثْنَا سَيْرَنا لَمَّا مَــرَرْنَا عَلَى ٱبْنِ «أَبِى الشَّوارِبِ» والسِّبَال
٢ وقُلنَا ٱللَّيْثُ يَغْدُو مِنْ قَرِيبٍ فَيَفْرِسُ إنْ أحس خَبِيسَ مالِ !
٣ وما قَاضٍ لهُ مِائتانِ ألْفاً من ٱلأَرْزَاقِ فى شَهْرٍ بِغــالِ !
٤ نَصَرْتَ ٱلأَوْصِيَاءَ عَلَى ٱليَتَامَى وقَدَّمْتَ النِّسَاءَ عَلى الرِّجَالِ !
٥ وأَحْرَزْتَ ٱلْوُقُوفَ ، فكُنْتَ أَوْلَى بِهِنَّ من ٱلكَلاَلَةِ وٱلمَوَالِى !
٦ فَلَا تُشْلَلْ ؛ فَنِعْمَ أَخُــو النَّدَامَى وَسَاقِى فضْلَةِ الزِّقِّ ٱلمُذَالِ !

---

* طبعات الآستانة ٢ ١١١ – بيروت ٥٦٥ – مصر ٢ ٢٠٠
لم ترد فى ج ، ه ، ى

* ترجمة ابن أبى الشوارب الحسن بن محمد القاضى مع القصيدة ١٠١ (صفحة ٢٨٨) التى روى فى بعض النسخ أنها فيه وانظر القصيدة ٥٣؛ (صفحة ١١٢٠) وعلى ذلك تكون هذه القصيدة من منظومه سنة ٢٥٥ ه

(١) السبال جمع السبلة وهى ما على الشارب من الشعر ، مقدم اللحية .
(٢) ح ، ل «يعدو .... خسيس مال» يفرس يصطاد ، يدق عنق الفريسة
(٥) الوقوف جمع الوقف ، وهو ما يحبس فى سبيل الله
الكلالة ما لم يكن من النسب لحًّا أو ما خلا الوالد والولد ، ويقولون : هو ابن عم الكلالة وابن عمٍّ كلالة ؛ إذا لم يكن لحًّا وكان رجلا من العشيرة

(٦) ا ، د وإخوتهما «الزق الزلال» ، أما رواية ب ، ح ، ل «المذال»
الندامى جمع الندمان وهو المنادم على الشراب
الزق (وردت فى ا بكسر الزاى المشددة) ومعناها السقاء وقيل جلد يجزُّ ولا ينتف للشراب وغيره أما الزُّق بالضم فهو الخمر .
المذال المهان وهذا هو المعنى الذى أراده الشاعر لأنه يتهكم بابن أبى الشوارب كما هو واضح من الأبيات السابقة ولم يُرِد «الزلال» كما جاء فى النسخ الأخرى

٧١٧

وقال يهجو مُرَّ بن عليّ [بن مُر] الطّائى [عند ما سرقوا فَرَسَه حين نزل عليهم :

١ نوائِبُ دهْرٍ ، أَيَّهُنَّ أُنازِلُ بِعَزْمِىَ ، أَوْ مِنْ أَيِّهِنَّ أُوائلُ ؟

٢ بُلِيتُ بِمَدْحِ ٱلبَاخِلِينَ كأَنَّنى عَلَى ٱلأَجْوَدِينَ ٱلغُر بالشِّعْرِ باخِلُ

٣ وَكُنْتُ ـ وقد أَمَّلْتُ « مُرًّا » لِنَائلٍ ـ كَطَالِبِ جَدْوَى خُلَّةٍ لا تُوَاصِلُ

٤ تَقَاعَسَ دُونَ ٱلمَكْرُمَاتِ وبَلَّدتْ خَلاَئِقُ مِنْهُ لا تَزَالُ تُوَاكِلُ

٥ وَكَيْفَ تَنَالُ ٱلمَجْد كَفٌّ مُوَضَّعٍ لهُ فى ٱسْتِهِ شُغْلٌ عَنِ ٱلمَجدِ شاغِلُ

٦ فَلاَ زِلْتُ أُهْدِى بَعْدَ مَا كانَ بَيْنَنَا لِطَىْءِ نَرِيزٍ سُوءَ ما أَنَا قائلُ

ء طبعات : الآستانة ٢-١٧٣ — بيروت ٦٦١ أوردت الأبيات الأربعة الأول — مصر ٢ : ٢٠٩
لم ترد فى ج ، د ، هـ ، ى والزيادة عن ا وإخوتها ، ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٢ هـ
ه انظر ذكر أبى خالد مُر بن على مع القصيدتين ٩٩ (صفحة ٢٨٥) ، ٢٦١ (صفحة ٦٥٠)

(١) ح ، ل « أم من أيهنَّ أوائل » .
أوائل : أى أبدأ أوَّلا
الموازنة ٢ ١٦٢ و « نوازل دهر »

(٢) التشبيهات ٣٥٤ « بالمدح باخل » — السفينة ٢ ٥٣ و .

(٣) الخلة الخليلة ، الصداقة الجدوى العطية
التشبيهات ٣٥٤ « أملت برًّا » — أخبار أبى تمام ٨٧ — الموازنة ١٦٩ بيروت ، ١ : ٣١٦ دار المعارف « مرًّا لحاجتى »

(٤) تقاعس تأخر بلَّد كان عاجز الرأى ضعيف الهمة

(٥) موضَّع أى مطرَّح ليس بمستحكم الخلق
السفينة ٢ ٥٣ و .

(٦) ا ، د وإخوتهما « لحى نريز » .
طىء نريز الطائيون المقيمون بنريز . ومنهم المهجو
نريز موضع بأذربيجان سبق التعريف به فى الحاشية ٢ من القصيدة ٩٩ (صفحة ٢٨٥) .

٧ هُمُ سَرَقُوا طِرْفِى وقد جِئْتُ مادِحاً لَهُمْ ؛ إنَّ بَعْضَ ٱلمَدْحِ إِفْكٌ وباطِلُ

٨ ضِفَنُّونَ مِنْ تَحْتِ الدُّرُوعِ كأَنَّهُمْ إذا رَكِبُوا ٱلخَيْلَ النِّسَاءُ ٱلحَوامِلُ

٩ ولستُ أُحَابِى فى ٱلهِجَاءِ عَشِيرَتى بِشَىْءٍ سِوَى أَلاَّ تُراعَ ٱلحَلاَئلُ

١٠ فِدَاءٌ «التَّلِيدِيِّين» نَفْسِى ، فإِنَّهُمْ تلِيدُون فى ٱلعَلْيَاءِ ، بِيضٌ ،أَفاضِلُ

١١ مُقِيمُونَ بالثَّغرِ ٱلمَخُوفِ تَحَضُّهُمْ عَلَى الطَّعْنِ عاداتُ ٱلجُدُودِ ٱلأَوَائلُ

١٢ إذا ٱجْتَمَعَتْ أَيْدِيهُمُ فى مُلِمَّــةٍ فأَهْوِنْ بِمَا تُطْوَى عَلَيْهِ ٱلقَبائلُ !

١٣ وقدغَنِيَتْ «أَرْضُ ٱلجِبَال» ، فَمَا يُرَى يَمَانٍ بِهَا إلاَّ هُمُ وٱلمَنَاصِلُ

١٤ إذا شِئْتُ فى «حِبْتُون» أَدَّى خُفَارَتى إلىٰ الجانبِ ٱلغَرْبِىِّ أَرْوعُ باسِلُ

١٥ وأَىُّ ٱمْرِئٍ يَخْشَى ٱلأَعادِى وَدُونَهُ حِجَابُ ٱبْنِ عَمْرٍو والرماحُ الذَّوَابِلُ ؟

---

(٧) الطِّرف الكريم من الخيل
السفينة ٢ : ٥٣ و

(٨) ضفنُّون: جمع ضفنّ (بكسر الضاد وفتح الفاء وكسرها) الأحمق والقصير فى عِظم خَلق .

(٩) الحلائل الزوجات . أحابى أختص

(١٠) التليد الذى ولد ببلاد العجم ثم حمل صغيراً فثبت فى بلاد الإسلام .
والتليد القديم ؛ ويقابله الطريف

(١١) ح ، ل «يحضهم»

(١٣) ح ، ل «وما يرى» المناصل ؛ جمع المنصل (بضم الصاد وفتحها) السيف
يمان يمنيون نسبة إلى اليمن .

(١٤) الخفارة (بضم الخاء وكسرها) الذمام
حبتون جبل بنواحى الموصل .

(١٥) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل «حجاب ابن بكر»

٧١٨

وقال [يمدح محمد بن يَحيى الواثق]

١ قُلْ لِأَبِى جعْفَرٍ ، وإنَّ لهُ يَدًا يَنَالُ ٱلبعِيدُ نائلَهَا
٢ تَأْبَى يَدُ ٱلغَيْثِ أَنْ تُساجِلَها ، ويَقْصُرُ الدَّهْرُ أَنْ يُطَاوِلَهَا
٣ بَقِيتَ فى «وائلٍ» ! فَحِينَئِذٍ تَبْقَى رُبَى ٱلمَجْدِ وٱلعَلَاءِ لَهَا
٤ منَعْتَ بٱلمُرْهَفَاتِ جارِمَهَا وعُلْتَ بٱلمَكْرُماتِ عائلَهَا
٥ تَعُدُّ أَفعالَكَ ٱلحَصِينَةَ إنْ قَبِيلةٌ عَدَّدَتْ مَعَاقِلَهَا
٦ كَمْ لَكَ فِيهَا مِنْ نائلٍ ونَدًى سُدْتَ بها «بَكْرَها» و«وَائِلَهَا» !

* طبعات الآستانة ٢ ١٣ – بيروت ٢٠ ٤٢ – مصر ٢ ١٩٠
لم ترد فى ج ، ى ولم تذكر النسختان ب ، هـ اسم من قيلت فيه والزيادة عن ا ، د وإخوتهما وكذلك ح ، ل

* أبو جعفر محمد بن يحيي الواثق ترجم له مع القصيدة ٥٠٩ (صفحة ١٢٧٩) ونعتقد أن صلته به كانت خلال سنة ٢٥٠ هـ

(١) ا ، د وإخوتهما وكذلك ح ، ل «فإن له» النائل العطاء .

(٢) ح «ان يواصلها» يساجلها يباريها

(٣) ا ، د ، ح ، ك ، ل «قاسط» و ، ز «واسط»
وائل هو وائل بن قاسط (راجع الحاشية ١٩ من القصيدة ٢٨ صفحة ٨٠)

(٤) هـ «وغلت» . المرهفات السيوف المرققة الحد . الجارم: المذنب .
عُلت من عاله يعوله كفاه معاشه . العائل الفقير

(٥) ب «تغدو فعالك الحصينة» . وهذا البيت ترتيبه فى هـ السادس .

(٦) ترتيبه فى هـ الخامس . وترتيبه فى د ، و ، ز وإخوتهما بعد الذى يليه . وروايته فى ا وإخوتها وكذلك ح ، ل «من نائل ويد سدت به» . ك «ويد» .
بكر هو بكر بن وائل بن قاسط . راجع الحاشية ٥ من القصيدة ٤١٧ (صفحة ١٠٥٦)

٧ أُذِيعُ جَدْوَاكَ أَمْ أَكُونُ كَمَنْ   يَكْتُمُ شُؤْبُوبَهَــا وَوابِلَهَا
٨ ها إِنَّها نِعْمَةٌ إذا ذُكِرَتْ   كانت عَطــاءً ، وكُنْتَ باذِلَهَا
٩ لَنْ يَتَوَلَّى إِتمامَ آخِرِهــا   إلاَّ كَرِيمٌ أَنْشا أَوائلَهَا
١٠ كُنْتَ بِبَدْءِ ٱلإِحسانِ عاجِلَها   فَكُنْ بِعَوْدِ ٱلإِحسان آجِلَهَا !

---

(٧) هذا البيت بهامش ا وقد أشير إلى أن موضعه قبل سابقه . ح ، ل « أو أكون »
الجدوى   العطية   الشؤبوب   الدفعة من المطر
الوابل   المطر الشديد الضخم القطر .
(٩) أنشا   أنشأ .

٧١٩

وقال يمدح إبراهيم بن المدبر

١ لَئِنْ ثَنَى الدَّهْرُ من سَهْمِي فَلَمْ يَصِلِ ، ورَدَّ مِن يَدِيَ الطُّولَى فَلَمْ تَنَلِ
٢ لَقَدْ حمِدْتُ صُرُوفاً مِنْهُ عَرَّفَنِى مَذْمُومُهـا غُصَباً مِمَّنْ عَلَىَّ وَلِى
٣ بَنِي ٱلْمُدَبِّرِ ! ما ٱسْتَبْطَأْتُ سَعْيَكُمُ ولا أردْتُ بكُمْ فى النَّاسِ مِن بَدَلِ
٤ أَيَّامُكُمْ هِيَ أَيَّامِي ٱلَّتِى عَدَلَتْ مَيْلِي ، ودَوْلَتُكُمْ حَظِّي مِن الدُّوَلِ
٥ أَقَمْتُ مِنْ سَيْبِكُمْ فى يانِعٍ خَضِرٍ ، وسِرْتُ مِنْ جاهِكُمْ فى وابِلٍ خَضِلِ
٦ تَنَكَّرَ النَّاسُ للنَّاسِ ٱلأُلَى عرَفُوا ، وَتِلْكَ حالُ « أَبِى إسحاقَ » لم تَحُلِ
٧ إنْ زادَهُ ٱللّٰهُ قَدْرًا زادَنَا حَسَناً مِنْ رأْيِهِ ، فكَأَنَّ ٱلأَمْرَ لم يَزُلِ
٨ نَعُودُ مِنْكَ عَلَى نَهْجٍ بدأْتَ بِهِ فَنَحْنُ نَخْبِطُ فى أَخْلَاقِكَ ٱلأُوَلِ

• طبعات : الآستانة ١ : ١٤٦ – بيروت ٢٢٦ وتنقص بيتاً – مصر ١ : ١٧٦
لم ترد فى ج ، د ، ى . وقد ذكرت النسخة ا وإخوتها أنه يمدح بها إبراهيم وأخاه .
وهذه القصيدة يرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٧ هـ .

ترجمة إبراهيم بن المدبر مع القصيدة ١٠٢ (صفحة ٢٨٩) .

(١) رسائل أبي بكر الخوارزمى ٢٨ « لئن ثنى الدهر عن عزى . . وكفّ من يدى » .

(٢) رسائل الخوارزمى ٢٨ « لقد حمدت صروفاً منه حيرنى مذمومها غضباً » .

(٤) ج ، ل « عدلت دهرى »

(٥) ا وإخوتها « فى يافع زهر . فى يانع خضل » . ح ، ل « فى يانع زهر » .
الخضل الندىّ المبتل . الوابل المطر الشديد الضخم القطر . السيب العطاء .

(٦) أبو إسحاق كنية إبراهيم بن المدبر .

(٨) هـ « إلى نهج » . الخبط السير على غير هدى ، طلب المعروف .

٩ أَأَتْرُكُ السَّهْلَ مِن جَدْوَاكَ أَتْبَعُهُ ... وأَطْلُبُ النَّائلَ الأَقْصَى إلى الجَبَلِ؟

١٠ نَعمْ ؛ وَجَدْتُ المُخَلَّى لَيْسَ يُحْمدُ مِنْ ... مَرْعَاهُ ما يُحْمَدُ المَحْظُورُ فى الطِّوَلِ

١١ أَقْصِرْ برأْيِى إنْ شَرَّقتُ عَنْكَ غَدًا ... ومَرَّ بعْدَكَ لِى لَيْلٌ فَلَمْ يَطُلِ

١٢ ولَوْ مَلَكْتُ زَمَاعاً ظَلَّ يَجْذِبُنِى ... قَوْدًا لَكَانَ نَدَى كَفَّيْكَ مِن عُقُلِى

١٣ ما بَعْدَ جُودِكَ لَوْلاَ ما يُجَاوِرُهُ ... بِسُرَّ مَنْ راءَ مِنْ جَهْلٍ ومِنْ بَخَلِ

١٤ فكَيْفَ أَنْظُرُ مُختارًا إلى بَلَدٍ ... يَكُونُ يَأْسِىَ أَعْلَى فِيهِ مِن أَمَلِى ؟

١٥ جاءَ الْوَلِىُّ فَبلَّ الأَرْضَ رَيِّقُهُ ... وغُلَّتِى مِنْهُ ما أَفْضَتْ إلى بَلَلِ

١٦ وقد سأَلْتُ فَما أُعْطِيتُ مرْغَبَةً ، ... وكان حقىَ أَنْ أُعْطَى ولم أَسَلِ

---

(٩) الجدوى العطية ؛ كالجدا

(١٠) ا وإخوتها، ح ، ل « ليس يجهد من مرعاه ما يجهد » . ب ، ك «نعمى . المحصور فى الطول » المحظور المنوع .

الطِّوَل حبل طويل يشدُّ به قائمة الدابة ؛ وقيل تشد وتمسك طرفه وقيل تربطه إلى وتد وترسلها ترعى فيه .

المخلَّى عكس المحظور أى المباح ، وقد كرر الشاعر هذه اللفظة بهذا المعنى فى قوله فى القصيدة ٦٥ : (البيت ١٥ صفحة ١٦٧٩)

ملك شاكلت شمائله الروض ال ... مخلَّى جار السحاب المخيلِ

(١١) ل « تصر برأيى »

(١٢) ب ، د « عقل » . ك « غفل » الزماع المضاء فى الأمر والعزم عليه

العقل جمع العقال وهو حبل يشد به البعير فى وسط ذراعه ، ومنه العقال الذى يشد على الرأس .

هذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

(١٣) ل « إلا ما يجاوره)»

سرَّ من راء لغة فى سامرًّا . وهى المدينة التى سبق التعريف بها فى الحاشية ٣٧ (صفحة ٩) .

(١٤) ح ، ل « مجتازاً »

(١٥) الغُلَّة العطش ؛ وقيل شدته ، وقيل حرارته .

الولىِّ : المطر بعد المطر فى كل حين .

الريِّق (وقد يخفف فتسكن الياء) : اليسير من المطر . ومن كل شىء : أفضله

المنتحل ٣٠ — السفينة ٢ : ٥٣ و

(١٦) أسل أسأل ، حذف الهمز منها .

ديوان المعانى ٢ : ١٩١ — السفينة ٢ : ٥٣ و .

١٧ أَرْمِى بِظَنِّى فَلا أَعْدُو ٱلْخَطَاءَ بِهِ ، اِعْجَبْ لأَخْطَإِ رامٍ مِنْ بَنِى ثُعَلِ !

١٨ أَسِيرُ إذ كُنْتُ فِى طُولِ ٱلْمُقَامِ بِها أُكْدِى لَعَلِّىَ أُجْدِى عِنْدَ مُرْتَحَلِى !

١٩ ورُبَّما حرِمَ ٱلْغَازُونَ غُنْمَهُمُ فى ٱلغَزْوِ ثُمَّ أَصَابُوا ٱلْغُنْمَ فى ٱلقَفَلِ

٢٠ شَرِّقْ وغَرِّبْ ! فَعَهْدُ ٱلْعَاهِدِينَ بما طالَبْتَ فى ذَمَلَانِ ٱلأَيْنُقِ الذُّمُلِ

٢١ ولا تَقُلْ أَمَمٌ شَتَّى ولا شِقَقٌ ، فَٱلأَرْضُ من تُرْبَةٍ والنَّاسُ من رَجُلِ

---

(١٧) ا وإخوتها « فاعجب »
بنو ثعل من طيئ وإليهم ينتسب الشاعر ، ولهم شهرة بالرماية
ديوان المعانى ٢ : ١٩١ « فاعجب » – السفينة ٢ : ٥٣ و « باخطاء » .

(١٨) أكدى لم أظفر بحاجتى أجدى نال الجدوى أى العطيه
الموازنة ٢ : ١٧٩ و – ديوان المعانى ٢ : ١٩١ – السفينة ٢ : ٥٣ ظ .

(١٩) القَفَل رجوع الجيش .
الموازنة ٢ : ١٧٩ « فى قفل » – المنتحل ١٣٠ – السفينة ٢ : ٥٣ ظ .

(٢٠) الذملان سير البعير سيراً لينا الأنيق ، الأينق النُّوق
الذمل جمع ذمول ، يقال ناقة ذمول أى تسير السير اللين .
الموازنة ٢ : ١٧٩ و – ديوان المعانى ٢ : ١٩١ – المنتحل ٢٠٦ غير منسوب وقد اضطربت الرواية فيه وجمعت بينه وبين عجز البيت التالى بهذه الرواية

شرِّق وغرِّب تجد من صاحب عوضاً فالأرض من تربة والناس من رجل

– مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٩ « طلبت فى ذملان الأنيق الذلل » – محاضرات الأدباء ٢ ١١ وجمع بين صدر البيت هذا وعجز البيت التالى وروايته « شرق وغرب تجد من معرض عوضاً » – الشريشى ٢ : ٢٢٠ جمع بين صدر البيت هذا وعجز البيت التالى وروى الصدر « شرق وغرب تجد من غادر بدلا » ولم ينسبه – السفينة ٢ ٥٣ ظ

(٢١) ا وإخوتها « أمم شتى ولا فرق » . ه « ولا شعب » .
الوساطة ٣٠١ عجز البيت وحده – الموازنة ٢ : ١٧٩ و « ولا فسق » وقال « وقوله ولا تقل أمم شتى ولا نسق ؛ أى لا يصدنك عن السفر أن تقول كيف ألاق أمما متفرقين متباعدين غير مقترنين ولا متسقين ، وأترك أهل وبلدى فإن تربة الأرض واحدة ، والناس أبناء رجل واحد وصدر هذا البيت ردىء وعجزه فى غاية الحسن والبراعة » – ديوان المعانى ٢ : ١٩٢ « ولا فرق » – التمثيل والمحاضرة ٩٧ عجز البيت منسوباً وفى ٢٥٢ غير منسوب – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٦٩ « ولا فرق » – العكبرى ٢ : ٢١٢ غير منسوب وروايته :

إذا تنكَّر خلٌّ فاتخذ بدلا فالأرض من تربة والناس من رجل

– نهاية الأرب ١٢ : ٢١٢ عجز البيت غير منسوب – السفينة ٢ : ٥٣ ظ « ولا شعب » .

٧٢٠

وقال يهجو

١ لَئِنْ بخِلْتَ بما تَحْوِى يَدَاكَ لَقَدْ   أَصْبَحْتَ سَمْحاً بِمَا تَحْتَ السَّراوِيلِ
٢ زَخْرَفْتُ فِيكَ مَدِيحاً كُلُّه كَذِبٌ   فكُنْتَ أَكْذَبَ مِن مَدْحِى وتَأْمِيلِى

لم تنشر من قبل ، وقد أوردتها النسخ ب ، ح ، ك ، ل . ولم تكشف واحدة منها عن شخصية المهجو.

* ذكرنا فى المقطوعة ٩٣؛ (صفحة ١٢٢٢) أننا نعتقد أن تلك المقطوعة والمقطوعة ٦٤٨ (صفحة ١٦٦٩) ثم هذه المقطوعة التى هنا قيلت هجاء فى أبى العباس بن بسطام حين بدأ يهجوه بالمقطوعة (صفحة ١١١٥) وتاريخ كل تلك المقطوعات يرجع إلى سنة ٢٧٢ ه

(١) السراويل لباس يستر النصف الأسفل من الجسم . فارسى معرب .
السفينة ٢ : ٥٣ ظ .

(٢) السفينة ٢ : ٥٣ ظ .

٧٢١

وقال يمدح صالح بن وصيف

١ لمَّا ٱسْتعَنْتُ عَلَى ٱلخُطُوب بِصَالِحٍ   سَلَكَتْ هَوادِيهَا الطَّرِيقَ ٱلأَمْثَلاَ
٢ تَقِفُ «ٱلموالِي» حَجْرتَيْهِ فإِنْ غَدَا   أَغْدَى أُسُودًا ما تُرامُ وأَشْبُلاَ
٣ نَصحَ ٱلخَلِيفَةَ ذَائِدًا عَنْ مُلْكِهِ   وكَفَى ٱلخِلاَفَهَ ما أَهَمَّ وأَعْضَلاَ
٤ سَيْفٌ عَلَى أَعْدَائهِ لا تَنْجَلِي   ظُلَمُ ٱلخُطوبِ السُّودُ حَتى يُجْتَلَى
٥ تَثْنِي بوَادِرَهُ ٱلأَنَاةُ ، ورُبَّما   سارَتْ عَزِيمتُهُ فكَانَتْ جَحْفَلاَ

لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها ب ، ه ، ك . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٥ ه .

ترجمة صالح بن وصيف مع القصيدة ١٩١ (صفحة ٤٦٦) .

(١) الهوداى أول رعيل يطلع من الإبل .

عبث الوليد ١٨٩ صدر البيت ورواه «على الأمور» .

(٢) الحجرة الناحية . الموالى : الأتراك .

هذا البيت مكرر فى القصيدة ٧٢٥ برواية «أغدى ليوثاً» وترتيبه الخامس (انظر صفحة ١٨٨٥) .

(٣) أهم أقلق . أعضل الأمر اشتد واستغلق .

وقد تكرر هذا البيت فى القصيدة ٧٢٥ بهذه الرواية ؛ وترتيبه هناك الثانى (انظر صفحة ١٨٨٤

حاط الخلافة ذائداً عن عزها   وكفى الخليفة ما أهمّ وأعضلا

(٤) مكرر كذلك فى القصيدة ٧٢٥ وترتيبه فيها الثالث (انظر صفحة ١٨٨٤)

(٥) تكرر هذا البيت فى القصيدة ٦٤٢ وترتيبه ٢٤ (انظر صفحة ١٦٥٣) وتكرر فى القصيدة ٧٢٥ (صفحة ١٨٨٤) وترتيبه الرابع .

البوادر جمع البادرة وهى الحدّة أو ما يبدو من الإنسان عند حدّته

الأناة الحلم والوقار والانتظار والتمهل

الجحفل الجيش الكثير ، ولا يكون ذلك حتى يكون فيه خيل .

٦ خِرْقٌ سَمتْ أَخْلاَقُهُ فَتَرفَّعَتْ ، وأَضاءَ رَوْنَقُ وَجْهِهِ فَتَهَلَّلاَ
٧ لا تَثْلِمُ ٱلأَطْمَاعُ فِيهِ ولا يُرَى بَيْنَ ٱلخِيانةِ وٱلعَفَافِ مُمَيَّلاَ
٨ صحَّتْ مَذَاهِبُهُ فَاضَ مُهَذَّباً كٱلكَوْكَبِ الدُّرِّىِّ أَشْرَقَ وٱعْتَلَى
٩ وحَلِيفُ جُودٍ لا يَرى أَنْ يَفْتَدِى مُتَكَنِّياً بِٱلفَضْلِ حتى يُفْضِلاَ
١٠ يا وَاحِدَ ٱلكَرَمِ ٱلَّذِى ضَمِنَتْ لهُ أَفْعَـالُهُ دَرَكَ ٱلمَكَارِمِ وٱلعُلاَ
١١ إنَّ ٱلخَلِيفَةَ لَيْسَ يرْقُبُ بِٱلَّذِى طالَبْتُ إِلاَّ أَنْ تَقُولَ فَيَفْعَلا

---

(٦) الخرق الكريم السخى.
وقد سبق ورود هذا البيت فى القصيدة ٦٤٢ وترتيبه هناك ٢٨ (انظر صفحة ١٦٠٣)

(٧) ه «ما تثلم». تثلم تحدث فيه خللا

(٨) ه «فأبرق واعتلى».. آض عاد.
الكوكب الدرىّ الثاقب المضىء كالدر تشبيهاً له به فى صفائه وحسنه وبياضه.

(١٠) الدرك اللحاق.

(١١) ه «يقول».
الموازنة ١٨٤ بيروت، ١ : ٢٤٥ دار المعارف «فى الذى حاولت إلا أن تقول ويفعلا» – عبث الوليد ١٨٩ «أن تقول ويفعلا» وقال «فى الأصل "طالبت" وهو أصح، وفى الحاشية "كاتبت"، وهو يجوز لأن "الذى" قد يجعل مع الفعل بمنزلة المصدر ويجوز أن يكون المعنى على إضمار فيه كأنه قال بالذى كاتبت فيه».

٧٢٢

وقال يمدح طُغْجَ بن جُفّ موْلَى خُمارَوَيْه بن أحمد

١ هَلِ الرَّبْعُ قد أمْستْ خَلَاءً مَنَازِلُهْ يُجِيبُ صَدَاهُ أو يُخَبِّرُ سائلُهْ ؟

٢ وهَلْ مُغْرَمٌ قد ضَعَّفَ ٱلحُزْنُ وَجْدَهُ يُكَفْكِفُ دَمْعاً قد تَحَدَّرَ هامِلُهْ ؟

لم تنشر من قبل ، وأوردتها النسخ ب ، هـ ، ح ، ك ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٨١ هـ

* أبو محمد طغج بن جف بن بلتكين بن فوران بن فورى (وبلتكين بالباء فى « المغرب » لابن سعيد ، وبالياء فى « النجوم الزاهرة » و « وفيات الأعيان » . وفى « المغرب » بلتكين بن فورى بن خاقان . وفى « وفيات الأعيان » : يلتكين بن فُوران بن فُورى بن خاقان وكان طغج من رجال الدولة الطولونية ، وأصله من أولاد ملوك فرغانة (وهى كورة واسعة متاخمة لبلاد تركستان سبق التعريف بها فى الحاشية ٣ صفحة ٧٩٢) وكان الخليفة المعتصم قد جلب إليه من فرغانة جماعة كثيرة ، ووُصف منهم جف بالشجاعة فاستقدمه وأقطعه القطائع المعروفة بقطائع جف وظل من رجال المعتصم ثم الواثق فالمتوكل حتى مات ببغداد فى الليلة التى قتل فيها المتوكل فى ٤ شوال سنه ٢٤٧ فخرج أولاده إلى البلاد يطلبون لهم معايش فاتصل طغج بلؤلؤ غلام أحمد بن طولون وهو إذ ذاك مقيم بديار مصر فاستخدمه على هذه الديار ولما مات أحمد بن طولون صار طغج مع ابنه أبى الجيش فولاه دمشق وطبرية إلى أن قتل أبو الجيش خماروية (راجع ترجمته مع القصيدة ١٩ صفحة ٥٨) وبعد انقضاء الدولة الطولونية سنة ٢٩٢ حبس الخليفة المكتفى طغج بن جف فمات فى الحبس سنة ٢٩٤ هـ .

وقد أسس ابنه أبو بكر محمد سنة ٣٢٣ هـ الدولة الإخشيدية بمصر ولقب بالإخشيد ، وهو لقب ملوك فرغانة .

وتفسير « طغج » عبد الرحمن وقد ضبط صاحب « النجوم الزاهرة » (٣ ٢٥٦) طغج بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وبعدها جيم . ولكن ضبط الاسم فى شعر البحترى بضم الطاء والغين وتشديد الجيم . كما ألّف ابن سعيد الأندلسى قسماً من كتابه « المغرب فى حلى المغرب » سماه " كتاب العيون الدعج فى حلى دولة بنى طغج " وقد نشر هذا القسم فى ليدن سنه ١٨٩٨ ثم نشر فى الجزء الأول من القسم الخاص بمصر من كتاب « المغرب » . ونص ابن خلكان فى ترجمة محمد بن طغج على سكون الغين

(١) الموازنة ٢٢٨ بيروت « يجيب » ، ١ ٤٣٢ دار المعارف « مجيبٌ صداه » .

(٢) ح « ضاعف . . . تكفكف » . ل « ضاعف » .

٣ أَعِنِّى عَلَى عَيْنٍ قَلِيلٍ هُجُودُها عَصَتْ ، وعلَى قَلْبٍ كثيرٍ بَلَابِلُهْ
٤ يَشُطُّ . فَيَنْأَى مَنْ نُحِبُّ ٱقْتِرابَهُ ، ويَقْطَعُنا مِنْ هَجْرِهِ مَنْ نُوَاصِلُهْ
٥ لَقَدْ نُصِرَتْ ـ والنَّصْرُ أَوْلَى حُقُوقِها ـ جُيُوشُ أَبِى ٱلجيْشِ ٱلحِدَادِ مَنَاصِلُهْ
٦ كَفَاهُ ٱلعِدَى حَتَّى تَصَرَّمَ كَيْدُهُمْ « طُغجُ بْنُ جُفٍّ » مُصْلَتَاتٍ قَنَابِلُهْ
٧ بِـ « قُونِيَةَ » ٱلعُلْيَا مَكَاناً إِذِ ٱلقَنَا بِـ « قُونِيَةَ » ٱلعُلْيَا تُدَمَّى عَوَامِلُهْ
٨ وَيوْمَ ٱلحَرِيقِ فِى « مَلُورِيَةَ » ٱنْتَحَى لِساكِنِها مَوْتٌ تَيَسَّرَ عاجِلُهْ
٩ وأُصْفِى مِنْ « بُرْغُوثَ » سَبْىٌ كأَنَّما عَقَابِيلُ أَسْرَابِ الظِّبَاءِ عَقَابِلُهْ
١٠ وقد أَزْعَجتْ خَيْلَ « الدُّمُسْتُقِ » خَيْلُهُ كما أَزْعَجَ ٱلعَامَ ٱلمُجَرَّمَ قابِلُهْ

---

(٣) البلابل : شدة الهم والوسواس فى الصدور وحديث النفس .

(٤) ب « من هجر » . ﻫ « من يحب » . ل « يشط و ينأى » .

(٥) ب « الجداد » تصحيف . ﻫ « الحديد مناصله » . ح ، ل « أدنى حقوقها » .

أبو الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون ترجم له مع القصيدة ١٩ (صفحة ٥٨) .

(٦) القنابل جمع القنبل والقنبلة (بفتح القاف فيهما) ، وهى الطائفة من الناس ، ومن الخيل ما بين الخمسين فصاعداً وقيل ما بين الثلاثين إلى الأربعين

(٧) ل « إذا القنا بقوفية » . ك « بقونية العلياء تدمى » .

قونية (إيكونيوم Iconium) من أعظم مدن المسلمين بالروم وهى من بلاد آسيا الصغرى

(٨) فى الأصول « ملوذنة » وقد ذكر الطبرى فى حوادث سنة ٢٨١ ﻫ « وفيها دخل طغج بن جف طرسوس لغزاة الصائفة من قبل خمارويه يوم الخميس للنصف من جمادى الآخرة فيما قيل وغزا فبلغ طرابون » . وفى « النجوم الزاهرة » (٣ : ٨٦) طرابزون — وفتح ملورية » . وقد وردت كذلك فى النجوم ولكنها فى عقد الجمان « ملوذيه » وفى ابن الأثير « يلوديه » .

(٩) برغوث بلد بالروم (آسيا الصغرى) قريب من عمُّورية (Amorion) .

العقابيل بقايا العلة والعداوة والعشق والشدائد

(١٠) ﻫ « الدمشتق »

الدمستق لقب كان لقائد جيش الروم . والجمع دماسق بحذف التاء

العام المجرَّم التام ، ويقال تجرَّم الزمان أى انقضى .

١١ فلا مَعْقِلٌ إلاَّ حوَتْهُ سُيُوفُهُ ، ولا مَغْنَمٌ إلاَّ حَجَتْهُ جَحَافِلُهْ
١٢ إذا ما «طُغُجٌّ» سارَ فى صَدْرِ عَسْكَرٍ تُجِيبُ رَواغِيهِ عِشَاءً صَوَاهِلُهْ
١٣ رأَيْتَ الرَّدَى سهْلَ السَّبِيلِ آلى آلعِدَى وقد رُفِعَتْ للنَّاظِرِينَ قَسَاطِلُهْ
١٤ إذا أَظْلَمَ الدَّهْرُ آلعَبُوسُ أَضاءَهُ أَغَرٌّ مِنَ آلفِتْيَانِ حُلْوٌ شَمَائِلُهْ
١٥ إذا طَلَبَ آلأَقْوَامُ رُتْبَةَ مَجْدِهِ أَبَاهَا عَلَيْهِمْ «تُبَّعٌ» ومقَاوِلُهْ

---

(١١) حجته قصدته واعتمدته

(١٢) ه ، ح ، ل « راح فى صدر عسكر يجيب » .
الرواغى جمع الراغية وهى الناقة . الصواهل : الخيل .

(١٣) القسطل الغبار الساطع فى الحرب .

(١٤) ح ، ل « الدهر الغشوش » .
الشمائل جمع شمال (بكسر الشين) وهو الطبع .

(١٥) المقاول جمع المِقْوَل وهو القَيْل بلغة أهل اليمن أى الملك .
تبَّع من ملوك اليمن (انظر الحاشية ٥ صفحة ١٣)

٧٢٣

وقال لأبي جعفر الكاتب

١ يا «أَبا جَعْفَرٍ» ! وأَنْتَ كريمٌ ، ماجِدٌ ، سيِّدٌ ، أَغَــر ، نَبيلُ
٢ قد تَلَقَّيْتَ بالْقَبُولِ مَدِيحِي ، وَكَذَا يَفْعَلُ الرَّئيسُ الجَلِيلُ
٣ هِي بِكْرٌ زُفَّتْ إِلَيْكَ عرُوساً وَلَهَا عِنْدكَ الصَّدَاقُ الجَزِيلُ
٤ فاجْعلِ النَّقْدَ عاجِلاً إِنَّ خَيْرَ الْ عُرْفِ عُرْفٌ يَزِينُهُ التَّعْجِيلُ
٥ وأَرى عَزْمَكَ التَّرَحُّلَ فى الْيَوْ مِ ، وعَزْمِى غَدًا ـ كَذاك ـ الرَّحِيلُ
٦ فَلْيَكُنْ بِرُّك الجَوَابَ ، فإنِّى بِجَمِيلِ الثَّنَـاءِ راعٍ كَفِيلُ !

لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها ب ، هـ ، ك .

أبو جعفر : هو أبو جعفر محمد بن على القمى الكاتب الذى مدحه البحترى (انظر القصيدة ٣ صفحة ٢٠) ، وبذلك تكون هذه المقطوعة مع ما نظمه من قصائد أخرى فيه راجعة إلى سنة ٢٢٧ هـ

(٢) هـ «قد تقبلت»

(٣) ب «هى بكر وفت» .

(٤) العُرف المعروف ، الجود .

٧٢٤

وقال فى كاتب أبى الصَّقر ، وكان أخذ غلامه حَسَناً

١ يُلاَوِطُ وَٱلإِسْتُ مِن عِنْـدِهِ فَيَا عَجَبَا لِلُّوَاطِ ٱلمُحَالِ !

طبعات الآستانة ٢ : ١٨٠ – مصر ٢ : ٢١٠ ؛ ولم ترد فى طبعة بيروت

لم ترد فى ج ، هـ ، ى . ولم تذكر ا ، د وإخوتهما فى المقدمة شيئا سوى « وقال يهجو » أما النسختان ح ، ل فإنهما بعد أن أوردت المقطوعة قالتا « وقصة هذه الأبيات أن نخّاساً احتال على البحترى حتى اشترى منه مملوكا ، وكان ذلك فى ابتداء خلافة المعتضد ، فاستعان عليه بجماعة من الرؤساء فلم يخرج [ل يفرج] عن الغلام ، فهجا النخاس بهذه الأبيات فلم ينجح فيه الهجاء ، فالتجأ إلى القاسم بن عبيد الله ابن سليمان بن وهب ، فقال إن أنشدتنى هجاءك انتزعت منه الغلام ؛ فأنشده ، فلما بلغ إلى قوله

أخذت غلامى فقدّمته وخولّك الجهل أهلى ومالى

ضحك القاسم وقال : يا أبا عبادة ! قد علمنا أنه مال ، أفهو أهل ! ؟ قال لا ، ولكن حكيت قول الناس ثم غيّره وقال " وخولّك الجهل بالجهل مالى " . فانتزع القاسم من النخاس مملوكه ؛ فدح القاسم بأبيات قد مرت فى المديح » (انظر المقطوعة ٧٨٥ فى مدح القاسم الذى ولى الوزارة للمعتضد بعد وفاة أبيه سنة ٢٨٩) هـ .

وقد ذكر المرزبانى فى كتابه « الموشح » (٣٤٠) مثل هذه القصة وذكر أنه فى أول أيام المعتضد

وقد تبين لنا من مقطوعات عديدة قالها الشاعر فى هذه المناسبة بعضها موجه إلى أبى الصقر نفسه ، وبعضها هجو فى الرجل الذى قوّم الغلام ، وبعض منها إلى أبى النجم بدر المعتضدى . انظر المقطوعات رقم ٩١ (صفحة ٢٧٠) ، ٣٥٨ (صفحة ٩٠٤) ، ٤٨٤ (صفحة ١٢٠٥) ، ٦٩٢ (صفحة ١٨٠٨) ٧٣٠ (صفحة ١٨٩٢) : ٨٠٤ ، ٨٥٤ ثم أبياتاً فى القصيدة ٨٣٠ .

• ولما كانت المقطوعات التى أشرنا إليها قد ذكر فى كثير منها اسم أبى الصقر إسماعيل بن بلبل وجب أن نقف قليلا أمام الرواية التى ذكرتها النسختان ح ، ل وذكر مثلها صاحب الموشح لنصحح الأمر فإن أبا الصقر قبض عليه فى صفر سنة ٢٧٨ هـ (انظر ترجمته صفحة ١١٥) والمعتضد لم يلِ الخلافة إلا فى ٢٠ رجب سنة ٢٧٩ بعد وفاة عمه المعتمد ؛ وإن كان بويع له بولاية العهد سنة ٢٧٨ . فكيف يتفق ما ورد فى ح ل وفى الموشح مع وفاة إسماعيل بن بلبل الذى كان قد عزل من الوزارة ووليها أبو القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب فى آخر خلافة المعتمد ؟ لذلك رجحنا أن ما نظمه فى هذه المناسبة إنما كان فى أواخر عهد أبى الصقر وفى أواخر حكم المعتمد ، وقبيل تولى المعتضد ولاية العهد ؛ أى حوالى سنة ٢٧٧ هـ

ولعل الذى دفع المرزبانى إلى القول بأنها قيلت فى أول أيام المعتضد أن المقطوعة ٩١ (صفحة ٢٧٠) =

٢ أخَـــذْتَ غُلامِي فَتَمْنَعُنَّهُ ... وخَوَّلَكَ ٱلجَهْلُ أهْلِي ومَالِي
٣ تُكَلِّفُــهُ فوْقَ ما يَسْتطِيـ ... ـعُ إذَا بركَ التَّيْسُ تَحْتَ ٱلغزَالِ !
٤ إذا ما عَلاكَ لِذَاتِ ٱليَمِيـ ... ـنِ تَدَحْرَجَ عَنْكَ لِذَاتِ الشِّمَالِ
٥ صَبِى يُواسَى عَلَيْهِ وفِيـ ... ـهِ رُمَـــاةُ ٱلكُلَى وذَوَاتُ ٱلحِجَالِ
٦ يُوقَّـــرُ مِنْ رِدْفِهِ للصَّدِيـ ... ـقِ ، ويَخْبَأُ مِنْ أيْرِهِ العِيَالِ!

= وجهها الشاعر إلى بدر غلام المعتضد يستشفعه إلى إسماعيل بن بلبل فى رد غلامه حسن . كما وجه إليه المقطوعة ٤٨٣ (صفحة ١٢٠٥) والمقطوعة ٨٠٤

أما كاتب أبى الصقر فهو أبو بكر جرادة ترجم له فى صفحة ٢٦٠

(٢) ز « وخولك الدهر »

الموشح ٣٤٠

(٤) ح « غير ما يستطيع »

التيس الذكر من الظباء والمعز والوعول .

(٥) ا ، د وإخوتهما « تواسى »

(٦) ا ، د وإخوتهما « توفر .. وتخبأ »

٧٢٥

وقال يمدح سِيمَا الطويل

١ إنَّ ٱلأَمير «أَبا عَلِيٍّ» أَصْبحَتْ كَفَّاهُ قَدْ حَوَتِ ٱلمَكَارِمَ وَٱلعُلاَ
٢ حاطَ ٱلخِلاَفَةَ ذَائِدًا عن عِزِّها وكَفَى ٱلخَلِيفَةَ ما أَهَمَّ وأَعْضَلاَ
٣ سَيْفٌ عَلَى أعدَائِهِ ، لا تَنْجَلِي ظُلَمُ ٱلخطُوبِ السُّودِ حتى يُجْتَلَى
٤ تَثْنِي بوَادِرهُ ٱلأَنَاةُ ، ورُبَّما سارتْ عزِيمتُهُ ، فكانت جَحْفَلاَ

لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها ب ، ﻫ ، ك . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٤ ﻫ .

• أبو علي سيما الطويل ترجم له مع القصيدة ٦٥٩ (صفحة ١٦٨٤) وقد مدحه البحتري في القصيدة المشار إليها وهو يمدح الموفق حين ولاه الشام وللبحتري تعريض بسيما حين هجاه وهو يمدح أحمد بن طولون فقال في البيت ٢٤ (صفحة ١٢٥) من القصيدة ٣٩

كأن لم يروا سيما الطويل وجمعه وما فعلت فيه وفي جمعه الحرب

وقال في البيتين ١٧ ، ١٨ (صفحة ٥١٩) من القصيدة ٢١٧ التي رثى بها أخا الصابوني الذي قتله سيما :

سما بالخيل أرسالا لسيما فمن شوس إلى الداعي وقود
فما انفكت تجول عليه حتى تدعدأ رأس جبار عنيد

(٢) تكرر هذا البيت في القصيدة ٧٢١ (صفحة ١٨٧٦) بهذه الرواية

نصح الخليفة ذائداً عن ملكه وكفى الخلافة ما أهمّ وأعضلا

وترتيبه هناك الثالث .

(٣) تكرر بنفس روايته في القصيدة المشار إليها ، وترتيبه فيها الرابع .

(٤) تكرر هذا البيت في القصيدة ٧٢١ وترتيبه فيها الخامس (صفحة ١٨٧٦) ، كما تكرر في القصيدة ٦٤٢ وترتيبه فيها الرابع والعشرون (صفحة ١٦٥٣) .

البوادر جمع البادرة وهي الحدّة أو ما يبدر من الإنسان عند حدّته .

الأناة الحلم والوقار والانتظار والتمهل

الجحفل : الجيش الكثير ولا يكون ذلك حتى يكون فيه خيل .

٥ تَقِفُ «ٱلْمَوَالِى» حَجْرَتَيْهِ فإنْغَدَا   أَغْدَى لُيُوثاً ما تُرَامُ وأَشْبُلاَ
٦ قد جَرَّبَ ٱلأَعْدَاءُ مِنْ وَقَعَاتِهِ   ما كَفَّ غَرْبَ ٱلخَالِعِينَ ونَكَّلا
٧ كم سادِرٍ فى ٱلغَىِّ ذَمَّ فِعَــالَهُ   لَمَّا هَوَى تَحْتَ السُّيُوفِ مُجَدَّلاَ !
٨ كـ«أَبِى نميرٍ» إذْ تَتَابَعَ غيُّـــهُ   وغَلاَ بهِ من فرْطِ بَغْيٍ ما غَلاَ
٩ قَطَعَتْهُ وَقْعةُ مَشْرَفِىٍّ صَــارِمٍ   أَعْيَا لَهَا جُثْمانُهُ أَنْ يُوصَلاَ
١٠ وغَدَتْ به نِصْفَين قد فُصِلاَ عَلَى   حَدَقٍ تَوَخَّىَ قاسِمٍ أن يَعْدِلاَ
١١ يَتَأَمَّلُ ٱلأَقْوَامُ إذْ حَدَقُوا بهِ   نِصْفَيْنِ أَيُّهما يَرَوْنَ ٱلأَطْوَلاَ
١٢ قد قُلْتُ للعَرَبِ: ٱشْكُرُوا ذَا أَنْعُمٍ   أَوْلاَ كُمُوها صَافِحاً ومُنَوِّلاَ
١٣ عَجِلَتْ مواهِبُهُ لَكُمْ فَتَسَرَّعَتْ   وتَثَبَّتَتْ خُطُوَاتُهُ أَنْ تَعْجَلاَ
١٤ حَقَنَ الدِّمَاءَ ولو يَشَاءُ هَرَاقَهَا   جَزْلَ ٱلعَطَايَا حامِلاً ما حُمِّلاَ

---

(٥) الحجرة الناحية.
تكرر هذا البيت فى القصيدة ٧٢١ المذكورة وترتيبه فيها الثانى (صفحة ١٨٧٦)، وروايته هناك «أغدى أسوداً»

(٦) الخالعون الخارجون على طاعة الخليفة. الغرب الحدّ، النشاط والحدّة

(٧) هكذا ورد فى النسخ «مجدلا»، ولعل الوجه «مجندلا» أى صريعاً فأما المجدّل فهو من جدّله أى رماه بالأرض فارتمى. السادر المتحير

(٨) ك «من فرط غى».
أبو نمير لم نهتد إلى هذه الشخصية فى المصادر التى رجعنا إليها.

(٩) المشرفى سيف ينسب إلى قرى تدنو من مشارف الشام وقيل لموضع فى اليمن. انظر الحاشية ٢٢ (صفحة ١٠١)

(١٠) ب «حرق». هـ «قد فصلا على حدق». ك «فضلا على حدق».

(١١) ب «أيهم» هـ «أنهم»

(١٢) هـ «إذ أنهم» ك «إذ أنعم»

(١٣) هـ «أن يعجلا». ك «وتلبثت سطواته أن تعجلا».

(١٤) حقن الدماء صانها ولم يرقها هراقها أراقها؛ أبدلت الهمزة هاء.

١٥ صَلُحَت بهِ أَسْبَابُ قَوْمٍ لم يَكُنْ ... إلاَّ التُّقَى بِصَلاَحِهَا مُتَكَفِّلاَ
١٦ شَمَلَ «الثُّغُورَ» بِدِيمةٍ مِنْ جُودِهِ ... سمْحٍ ، وذَلَّلَ «حِمْصَ» فِيمَا ذَلَّلاَ
١٧ أَصْحَبْتُهُ أَمَلِي ، وَمِثْلُ خِلاَلِهِ ... كَرُمَتْ ، فأَعْطَتْ راغباً ما أَمَّلاَ
١٨ وَرَجَوْتُ أَنْ يُعْطَى بِقِسْطٍ. فُتُوحِهِ ... فَيُخَوِّلَ الشَّامَاتِ فِيمَا خُوِّلاَ
١٩ لِيُقَوِّمَ ٱلمُعْوَجَّ مِنْ تَدْبِيرِها ، ... ويُعِيدَ مُدْبِرَ كلِّ أَمْرٍ مُقْبِلاَ
٢٠ وَلَرُبَّ رُتْبَةِ سُؤْدُدٍ شَمَخَتْ بِهِ ... مِنْ قَبْلِ أَنْ يُدْعَى لها ويُؤَهَّلاَ
٢١ كانَ السَّحابُ مُجانِباً لِبِلاَدِنا ... حتى قَدِمْتَ فَجادَ فيهِ وأَسْبَلاَ
٢٢ فَٱسْلَمْ لَنَا طُولَ ٱلحَيَاةِ مُؤَمَّرًا ، ... ومُؤَمَّلاً ، ومُعَظَّماً ، ومُبَجَّلاً !

(١٥) ك «لولا التقى» .

(١٦) ه «سح» . الديمة مطر يدوم فى سكون بلا رعد ولا برق ؛ واستعاره لجود ممدوحه .
الثغور المدن التى بين بلاد الإسلام وبلاد الروم . انظر التعريف بها فى الحاشية ١ (صفحة ٢٧)
حمص مدينة انظر التعريف بها فى الحاشية ٢٨ (صفحة ١٩٣) .

(١٧) أصحبته : جعلته معه .
هذا البيت سبق وروده فى القصيدة ٦٤٢ وترتيبه فيها ٣١ (انظر صفحة ١٦٥٤) .

(١٨) ه «فيحول» .
الشامات بلاد الشام .

٧٢٦

وقال يرثى أُمَّ المتوكل

١ غُرُوبُ دَمْعٍ مِنَ ٱلأَجفانِ تَنْهَمِلُ ⁂ وحُرْقَةٌ بِغَلِيلِ ٱلحُزْنِ تَشْتَعِلُ
٢ ولَيْسَ يُطْفِئُ نارَ ٱلحُزْنِ إذْ وَقَدتْ ⁂ عَلَى ٱلجَوَانحِ إلاَّ ٱلوَاكِفُ ٱلخَضِلُ
٣ إنْ لَجَّ حُزْنٌ ، فَلاَ بِدْعٌ ولا عَجَبٌ ⁂ أَو قَلَّ صَبْرٌ ، فلا لَوْمٌ ولا عَذَلُ
٤ عَمْرِى!لَقَدْفَدَحَ ٱلخَطْبُ ٱلَّذىطَرَقَتْ ⁂ به ٱللَّيَالِى ، وجَلَّ ٱلحادِثُ ٱلجَلَلُ
٥ لله ، أىُّ يَدٍ بانَ ٱلحِمَامُ بِهـا ⁂ مِنَّا ، وأَيَّةُ نَفْسٍ غَالَهَا ٱلأَجَلُ
٦ سيِّدَةُ النَّاسِ حقًّا بَعْدَ سَيدِهِمْ ⁂ ومَنْ لها ٱلمَأْثُرَاتُ السُّبَّقُ ٱلأُوَلُ
٧ جرَى لَهَا قَدَرٌ حَتْمٌ ، فَحلَّ بِهـا ⁂ مَكْرُوهُهُ ، وقَضَاءٌ مُوشِكٌ عَجِلُ
٨ فَكُلُّ عَيْنٍ لَهَا مِن عبْرَةٍ دِرَرٌ ، ⁂ وكلُّ قَلْبٍ لهُ من حَسْرَةٍ شُغُلُ

---

* لم يسبق نشرها ، وأوردتها ب ، هـ ، ك .

* قال صاحب «النجوم الزاهرة» فى أخبار سنة ٢٤٦هـ (٢ : ٣٢٣) « وفيها توفيت شجاع أم المتوكل على الله جعفر فى حياة ولدها المتوكل، وكانت تدعى السيدة وكانت أم ولد ، وكانت صالحة كثيرة الصدقات والمعروف ؛ كانت تخرج فى السر على يد كاتبها أحمد بن الخصيب » .

على أن الطبرى يقول فى تاريخه فى أخبار سنة ٢٤٧هـ : « وفيها ماتت أم المتوكل بالجعفرية لستٍّ خلون من شهر ربيع الآخر وصلى عليها المنتصر ، ودفنت عند المسجد الجامع »

ويقول المسعودى فى « مروج الذهب » (٤ ٦٧) « وفى سنة سبع وأربعين توفيت شجاع أم المتوكل ، وصلى عليها المنتصر ، وذلك فى شهر ربيع الآخر ، ثم قتل المتوكل بعد وفاتها بستة أشهر » .

(١) الغروب جمع الغرب ؛ وهو عرق فى العين ، الدمع ، مسيله .
عبث الوليد ١٦٩ صدر البيت – المثل السائر ٢ : ٤٠٨ الحلبى ، ٣ : ٢٨٨ نهضة مصر « ينهمل » .

(٢) الواكف الدمع المنهمل . الخضل الندىُّ المبتلُّ

(٦) يشير إلى اللقب الذى كانت تدعى به وهو « السيدة »

(٨) الدرر (بكسر الدال) : يقصد بها هنا كثرة الدمع وسيلانه ؛ يقال عين مدرار أى تدرُّ بالدمع.

٩ عَمَّ ٱلْبُكَاءُ عَلَيْهَا وَٱلْمُصَابُ بِها   كما يَعُمُّ سَحَابُ الدِّيمَةِ ٱلْهَطِلُ
١٠ فالشَّرْقُ وَٱلغَرْبُ مَغْمُورانِ مِن أَسَفٍ   باقٍ لِفِقْدَانِها ، والسَّهْلُ وَٱلجَبَلُ
١١ مَثُوبَةُ ٱللهِ مِمَّا فارَقَتْ عِوَضٌ   وجنَّةُ ٱلخُلْدِ مِمَّا خَلَّفَتْ بَدَلُ
١٢ قُلْ للإمامِ ٱلَّذِى آلَاؤُهُ جُمَــلٌ   وبِشْرُهُ أَمَلٌ ، وسُخْطُهُ وَجَلُ
١٣ لك ٱلبَقَاءُ عَلَى ٱلأَيَّامِ يَقْتَبِلُ   وَٱلعُمْرُ يَمْتَدُّ بالنُّعْمَى ويَتَّصِلُ
١٤ والنَّاسُ كلُّهُمُ فى كلِّ حادِثَةٍ   فِدَاءُ نَعْلِكَ أَنْ يَغْتَالَكَ الزَّلَلُ
١٥ إذا بَقِيتَ لِدِينِ ٱللهِ تَكْلَأُهُ   فكُلُّ رُزْءٍ صغِيرُ ٱلقَدْرِ مُحْتَمَلُ
١٦ لَئِنْ رُزِيتَ ٱلَّتِى ما مِثْلُها ٱمْرَأَةٌ   لَقَدْ أُتِيتَ ٱلَّذِى لَمْ يُؤْتَهُ رَجُلُ
١٧ صبْرًا ومَعْرِفَةً بٱللهِ صادِقَةً ،   والصَّبْرُ أَجْمَلُ ثَوْبٍ حِينَ يُبْتَذَلُ
١٨ عَزَّيْتَ نَفْسَكَ عَنْهَا بالنَّبِى ، وما   فى ٱلخُلْدِ بَعْدَ النَّبِىِّ ٱلمُصْطفَى أَمَلُ
١٩ وكَيْفَ نَرْجُو خُلُودًا لم يُخَصَّ بهِ   مِنْ قَبْلِنا أَنْبِياءُ ٱللهِ والرُّسُلُ
٢٠ عمَّرَكَ ٱللهُ فى النَّعْمَــاءِ مُبْتَهِجاً   بها ، وأَعْطَاكَ مِنْهَا فَوْقَ ما تَسَلُ

---

(٩) الديمة مطر يدوم فى سكون بلا رعد ولا برق

(١٢) الآلاء النعم

(١٦) الأصول « لم يأته »

عبث الوليد ١٧٠ « ما مثلها مرة . لم يؤته رجل » وقال : «عندهم أن امرأة وامرأ إذا ثبت فى أولهما الهمزة فذلك الوجه ويردو رأيت مرأة ، ورأيت مرءاً ؛ إلا أن تدخل الألف واللام فيقال المرء والمرأة وقد جمع أبو عبادة فى قوله " مرة " بين شيئين تخفيف الهمزة التى فى قولك " مرأة "، وحذف الهمزة التى هى همزة الوصل . وهذا جائز على قلّته .... وقوله : " فقد أتيت الذى لم يؤته " ، إن أراد معى " أوتيت " فهى كلمة لم يستعمل مثلها أن يقال " فقد حيت " » .

(١٧) يبتذل يلبس

(١٨) ذكر صاحب « النجوم الزاهرة » (٢ ٣٢٣) إنه لما ماتت قال ابنها المتوكل فى موتها :

تذكرت لما فرّق الدهر بيننا   فعزّيت نفسى بالنبى محمد

وإلى هذا يشير البحترى .

٧٢٧

وقال فى الغَزَل

١ قَبَّلْتُها مِنْ بَعيدٍ فَٱنْثَنَتْ غَضَباً   وقد تَبَيَّنَ فيها التِّيهُ وٱلخَجَل

٢ ومَسَّحَتْ خَدَّها مِنْ قُبْلَتِى ، ومَشَتْ   كأنَّها ثَمِلٌ أو مَسَّها خَبَلُ

• لم تنشر من قبل ، وقد أوردتها النسخ ب ، هـ ، ك .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٠ هـ .

٧٢٨

وقال فى عَلْوَة

١ أَلاَ إِنَّ «عَلْوًا» أَفْسَدَتْنِى عَلَى أَهْلِى ... وقد صِرْتُ من «عَلْوٍ» عن النَّاسِ فى شُغْلِ
٢ وإِنِّى – وكِتْمَانِى هَوَاها وقد فَشَا – ... كَذِى ٱلجَهْلِ تَحْتَ الثَّوْبِ يَضْرِبُ بالطَّبْلِ
٣ وإِنِّى أَرَى أَهْلِى جَمِيعاً وأَهْلَهَا ... يَسُرُّهُمُ لَوْ بانَ مِنْ حَبْلِها حَبْلِى
٤ وما بَيْنَنَا مِنْ رِيبَةٍ فى مَوَدَّةٍ ... ولا مِثْلُها يُرْمَى بِسُوءٍ ولا مِثْلِى

---

* لم تنشر من قبل ، ووردت فى ب ، هـ ، ك . وتاريخها سنة ٢٢٠ هـ .
* علوة الحلبية صاحبة البحترى التى أكثر من ذكرها فى شعره انظر ترجمتها مع القصيدة ١٤٦ (صفحة ٣٧٦) .

٧٢٩

وقال

١ قالُوا مَطَايَا ٱلَّتى تَهْوَى سَتَرْتَحِلُ … فى يوْمِنا أو غَدٍ ، وٱلبَيْنُ مُقْتَبِلُ
٢ فأَضْرَمُوا - إِذْ أَشَاعُوا ٱلبَيْنَ - فى كَبِدِى … وٱلْقَلْبِ نارَ ٱلهَوٰى والشَّوْق تَشْتَعِلُ
٣ وٱلبَيْن يَفْعَلُ بٱلعُشَّاقِ مُحْتَكِماً … ما لَيْسَ يَفْعلُهُ ٱلهِنْدِىُّ وٱلأَسَلُ

لم تنشر من قبل، ووردت فى ب ، ه ، ح ، ك ، ل . وهى آخر ما فى النسخة ب من قافية اللام . وتاريخها سنة ٢٢٠ ه .

(١) ه « للبين »

(٢) ه « نار هوى »

(٣) الهندى السيف نسبة إلى حديد الهند .
الأسل الرماح

٧٣٠

وقال فى غُلامه

١ عسى آيِسٌ مِنْ رَجْعةِ ٱلْبَيْنِ يوصَلُ ... ودَهْرٌ تَوَلَّى بٱلأَحِبَّةِ يُقْبِلُ

٢ أَيَا سكَناً فَاتَ ٱلفِرَاقُ بأُنْسِهِ ، ... وحالَ التَّعادِى دُونَهُ والتَّزَيُّلُ

٣ بِكُرْهِى رِضَا ٱلعُذَّالِ عَنِّى ، وإنَّه ... مَضَى زَمَنٌ قد كُنْتُ فِيهِ أُعَذَّلُ

٤ فلاتَعْجبَنْ أَنْ لَمْ يَغُلْ جِسْمِىَ ٱلضَّنَى ... وَلَمْ يَخْتَرِمْ نَفْسِىَ ٱلحِمَامُ ٱلمُعجَّلُ

طبعات الآستانة ٢ : ٨٣ – بيروت ٥٢٩ – مصر ٢ : ١٩٨

لم ترد فى س ج ، ى ، ك وقد قدمتها النسخة هـ بقولها « وقال فى مغنٍّ كان يقال له "حسن" أخذه منه إسماعيل بن بلبل » . وفى ح ، ل « وقال فى المعتضد وقت سخطه عليه ويذكر غلامه » .

وفى رأينا أن هذه القصيدة ترجع إلى عام ٢٧٧ هـ (انظر ما ذكرناه فى هامش القصيدة ٧٢٤ صفحة ١٨٨٢)

(١) ح « عسى يائس من رجعة الوصل نوصل »

زهر الآداب ١ ١٩٦ التجارية ٢١٧ الحلبى « رجعة الوصل » – الذخيرة القسم الأول من المجلد الثانى ٥٩ « رجعة الوصل » .

(٢) السكن كل ما يستأنس به ويسكن إليه وفيه التزيُّل التفرق .

الموازنة ٢ : ٨٩ ظ – زهر الآداب ١ : ١٩٦ التجارية ، ٢١٧ الحلبى « بنفسه » – الذخيرة القسم الأول من المجلد الثانى ٦٠ « بنفسه وحال التعازى » – القول الفائق ٦٢ و « أيا ساكنا » .

(٣) هـ « فإنه مضى » . ح « وهى رضى العذال عنى فإنه » وهو تحريف

أعذَّل ألام

الموازنة ٢ ٨٩ ظ – القول الفائق ٦٢ و

(٤) د « لم تعل » . ح « ولا تعجبن »

غاله : أهلكه وأخذه من حيث لا يدرى اخترمته المنية أخذته .

الموازنه ٢ : ٨٩ ظ – زهر الآداب ١ : ١٩٦ التجارية ، ٢١٧ الحلبى « أتعجب لما لم يغل » – الذخيرة القسم الأول من المجلد الثانى ٦٠ « أتعجب لما لم يغل » – القول الفائق ٦٢ و

٥ فَقَبْلَكَ بَانَ «ٱلفَتْحُ» عَنِّى مُوَدِّعاً ، وفارَقَنِى شَفْعاً لهُ «ٱلمُتَوكِّلُ»
٦ فَما بَلَغَ الدَّمْعُ ٱلذى كُنْتُ أَرْتَجِى ، ولا فَعلَ ٱلوجْدُ ٱلذى خِلْتُ يَفْعلُ
٧ وما كلُّ نِيرانِ ٱلجوى تُحْرِقُ ٱلحَشَا ولا كل أَدْوَاءِ الصَّبابةِ تَقتُــلُ
٨ لَعَلَّ «أبَا ٱلعَبَّاس» يَرْضَى أَمِيرُهُ فَيقْرُبُ مِنَّا ما نَرُومُ ويَسْهُلُ
٩ مَتَى تَتَّجِهْ عنه الرِّسَالةُ لا يَخِبْ رَسُولٌ ، ولا يُرْدَدْ عن النُّجْح مُرْسِلُ

---

(٥) هـ ، ح ، ل «منى مودعاً» . بان : فارق شفعاً أى قُرِن به .
يذكر هنا مقتل المتوكل والفتح بن خاقان ، و يأسى على أيامه فى عهدهما .
الموازنة «فن قبل بان» – زهر الآداب ١ ١٩٦ التجارية ، ٢١٧ الحلبى «مى» – الذخيرة ١ ق ٢ م ٦٠ «مى» – القول الفائق ٦٢ و «فن قبل»

(٦) هـ «الذى قلت يفعل» .
الموازنة ٢ ٨٩ ظ – زهر الآداب ١ ١٩٦ التجارية ، ٢١٧ الحلبى – الذخيرة ١ ق: ٢م: ٦٠ – القول الفائق ٦٢ و

(٧) ا ، د وإخوتهما «يقتل» . ح «وما كل نيران الحشا» . أدواء : جمع داء .
الموازنة ٢ ٨٩ ظ – زهر الآداب ١ ١٩٦ التجارية ، ٢١٧ الحلبى «وما كل أدواء . . . .» – الذخيرة ١ ق ٢ م ٦٠ يقتل» – القول الفائق ٦٢ و – مجموعة المعانى ١٥٣

(٨) هـ «لعل أبا إسحق» . ولم يرد فى ح ، ل .
أبو العباس كنية الخليفة المعتضد أحمد بن الموفق ؛ ترجم له مع القصيدة ٨٢١

(٩) هـ «متى تتجه عنا» . ح «يتجه عند الرسالة» .

٧٣١

وقال يهجو أحمد بن إبراهيم بن رِيَاح

١ هَجَانى النُّغَيْلُ ، وما خِلْتُنى أَخافُ هِجاءَ «أَبِى حَرْمَلَهْ»

٢ وقد كُنْتُ أطنِبُ فى وَصْفِـــهِ وتَثْبيتِ نِسْبَتِهِ ٱلْمُشْكِلَهْ

٣ أُرَجى تَلَوُّنَهُ بالصَّفَـــاءِ وأَلْقَى قَطِيعَتَهُ بالصِّلَهْ

٤ أَراهُ وفِيًّــا ؟ وأَنَّى لهُ وَفَاءٌ إذا كان لا أَصْلَ لَهْ !

٥ فـــلا تحْمدنْ مِنْ أخٍ آخِرًا إذا أَنْتَ لم تَخْتَبِرْ أَوَّلَهْ

٦ فإن يَكُ أَخْلَفَ ظَنِّى بهِ وحالَ عن ٱلعَهْدِ أو بَدَّلَهْ

طبعات : الآستانة ٢ : ٩٧ – بيروت ٥٤٨ – ٢ : ١٩٩

لم ترد فى د ب ، ح ، هـ ، ى ، ك . ومقدمتها فى ا ، د وإخوتهما «وقال يهجو ابن رياح» وفى ح ، ل «وقال يهجو أحمد بن رياح»

وللبحترى فى هجو هذا الرجل عدا هذه القصيدة ثلاث قصائد أخرى، هى: رقم١٨٣ (صفحة ٤٥٤) ورقم ٣٥٦ (صفحة ٨٩٩) ثم رقم ٩١٨ ، ورجحنا أن تاريخها جميعاً هو سنة ٢٣٣ هـ .

وقد لاحظنا أنه يذكر لفظة " النغيل " فيما وجهه لهذا الرجل ، فهو يقول فى القصيدة ١٨٣ " ودارك من نحو النغيل احتشاؤه " ويقول فى القصيدة ٣٥٦ "عدمت النغيل فما أدمره" . وقلنا إننا وجدنا شخصية تدعى النغيل ، أو ربما قصد به الطعن فى نسبه (انظر صفحة ٤٥٤) .

* أما أبو حرملة فقد ورد ذكره فى «الديارات» (١٠٠) إذ روى فيها عند الكلام على احتفال المتوكل بإعذار ولده المعتز ، أن إبراهيم بن العباس سأل أبا حرملة المزيّن عما حصل عليه فى ذلك اليوم. كما ذكر هذا الخبر فى «الذخائر والتحف» (١١٨) و «مطالع البدور» (١ ٥٩) وذكر الطبرى فى أخبار سنة ٢٥٦ هـ هذا الرجل فقال "أبو حرملة الحجّام"

(١) النغيل – إذا لم يكن قصد به اسم الرجل – فهو ولد الزانية .

(٢) ح «وتبيين نسبه» . أطنب بالغ .

(٦) ح «ظن»

٧ فَمَا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فاتَهُ لَدَى صَاحِبٍ بعْضُ ما أَمَّلَهْ
٨ أَلَمْ أَخْتَصِصْكَ بما قَدْ علِمْتَ من ٱلوُد وٱلمِقَةِ ٱلمُكْمِلَهْ ؟
٩ وأَسْأَلُ فِيكَ «أَبَا صالحٍ» وما كانَ حَقُّكَ أَنْ أَسأَلَهْ
١٠ أُخَبِّر أَنَّكَ مُسْتَوْجِبٌ لِلُطْفِ ٱلمَحَلَّةِ وٱلمَنْزِلَهْ
١١ وكان جزَائِىَ ما قَدْ عَلِمْتَ ، وما لم يَكُنْ لك أَنْ تَفْعَلَهْ
١٢ أَرَاكَ رَجَعْتَ إِلىٰ جَدِّكَ الشريفِ وقِصَّتِهِ ٱلمُعْضِلَهْ
١٣ ومَسْرَاهُ فِى بَطْنِ قَوْصَرَّةٍ مُخَرَّقَةِ ٱلخُوصِ مُسْتَعْمَلَه
١٤ إِذا ٱسْودَّ مِنْ خَلْفِ تَشْبِيكها تَوَهَّمْتَهُ الطُّنَّ فى الدَّوْخَلَهْ
١٥ فَلِلَّهِ هَيْئَتُهُ مُصْبِحاً ، وقد وَجَدُوهُ عَلَى ٱلمَزبَلَهْ !
١٦ يُعَبِّى الذُّبَابُ كَرَادِيسَهُ فَتغْشَاهُ قَنْبَلَةٌ قَنْبَلَهْ
١٧ هُنَالِكَ لَوْ تَدَّعِيهِ «قُشَيْر» لَمَا خَيَّلَتْ أَنَّها مُبْطِلَهْ

---

(٨) المقة الحب ؛ من الفعل ومقه يمقه مقة أى أحبه .

(٩) أبو صالح لعله أبو صالح بن عمار (راجع ترجمته مع القصيدة ١٩٣ صفحة ٤٧١) أو أبو صالح بن يزداد (راجع ترجمته مع القصيدة ٩٨ صفحة ٢٨٢) .

(١٣) القوصرة (بتخفيف الراء وتشديدها) وعاء من قصب يجعل فيه التمر ونحوه .

(١٤) ح ، ل «توهته الطُّفَّ» الطن (بضم الطاء) حزمة القصب .

الدوخلة سفيفة من خوص كالزنبيل والقوصرة يترك فيها الرطب ، والواو زائدة .

(١٦) ل «فتخشاه»

كردوس الخيل : جمعها وجعلها كتيبة كتيبة ، المفرد الكردوسة ، والجمع كرادس وكراديس واستعملها هنا لكتائب الذباب .

القنبلة الطائفة من الناس أو الخيل . انظر الحاشية ٦ (صفحة ١٨٧٩)

(١٧) قشير : قبيلة سبق التعريف بها فى الحاشية ١٦ من القصيدة ٦٩١ (صفحة ١٨٠٧)

٧٣٢

وقال يهجو إبراهيم بن الحَسَن بن سَهْل

١ «أبَا ٱلفَضْلِ» ! أنتَ فَتَى« فارِسٍ» لكَ الشَّرَفُ ٱلخُسْرُوَانِى كُلُّهْ !
٢ أَرَاكَ تُحَرِّمُ لَحْمَ ٱلجَزُو رِ ولَوْ قامَ أَلْفُ نَبِىٍّ يُحِلُّهْ
٣ وتَغْضَبُ للفِيلِ إنْ أزْلَقُو هُ لأَنَّ ٱلأَعاجِمَ كانت تُجِلُّهْ !

* طبعات الآستانة ٢ : ٢٥٠ – بيروت ٧٨٢ – مصر ٢ : ٢١٨
لم ترد فى ب ، ج ، د ، ى . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٨ ﻫ .
ترجمة أبى الفضل إبراهيم بن الحسن بن سهل مع القصيدة ٢٤٢ (صفحة ٥٧٦
(١) الخسروانى النسبة إلى خسرو من ملوك الفُرس .
(٢) الجزور : ما يجزر من النُّوق أو الغنم .
(٣) ا ، د وإخوتهما « إن زلَّقوه » .

٧٣٣

وقال فى غلامه شمال

١ رِيحُ الشَّمالِ أَتَتْ بِرِيحِ «شَمَالٍ» سَحَرًا فَهاجَتْ ساكِنَ ٱلبَلْبالِ
٢ واهاً بما جاءَتْ بهِ ! واهاً لهُ ! أَحْيَتْ به ما ماتَ مِنْ أَوْصالِى
٣ فَجزاؤُها حُبَّانِ حُبٌّ بِاَسْمِها مِنَّا ، وحُبٌّ عن جَمِيلِ فَعَالِ
٤ ولَهَا عَلَيْنَا فى مُوافَقَةِ ٱسْمِها حَقٌ جَدِيدٌ رِعْيَةَ ٱسْمِ «شَمَالِ»
٥ ولَقَدْ رَضِيتُ بها طَبِيباً حاذِقاً يَشْفِى ٱلجَوَانِحَ مِنْ جوًى وغلالِ
٦ وبها غَنِيتُ عن ٱلعِبَادِ رَسُولَةً تَفْرِى ٱلقِفَارَ وما تَنِى لِكَلَالِ
٧ تُنْبِيكُمُ أَنِّى عَلَى عَهْدٍ لَكمْ وَٱللهُ يَشْهَدُ لى بِصِدْقِ مَقَالِ
٨ عِفْتُ ٱلحَرَامَ ، ولم يكنْ مِنْ عَادَتى فِعْلُ ٱلحَرَامِ لَكُمْ وكلّ حَلَالِ

انفردت بها النسخة ه . وقد وردت مقدمتها هكذا فى المخطوطة ، ولكن يبدو أن « شمال » فتاة وليست غلاماً ، فقد تكلم عنها بصيغة التأنيث فى آخر القصيدة ، وقد تنبه إلى ذلك كاتب المخطوطة فكتب أمام البيت ٢٢ « قد أنّث من هاهنا وأظنه غلطاً كذا وجدته » .

واسم « شمال » مخفف عن شمأل – فيما نعتقد – وهو من اسماء ريح الشمال ، وهى الريح التى تهبّ من ناحية القطب ، وفيها خمس لغات : شمل بالتسكين ، وشمل بالتحريك ، وشمال وشمأل مهموز ، وشأمل مقلوب

وهذه القصيدة – فيما نرى – من باكر شعره نحدد عام ٢٢٢ ه أو حواليه تاريخاً لها

(١) البلبال شدة الهم .

(٥) فى الأصل « وغليل » وهو مخالف لحركة الروىّ ولم نجد فى المعاجم « غلال »

(٦) فى الأصل « وما ثنى » . فرى الأرض سارها . ونى تفتر وتضعف وتكلّ

٩ وَحَمَيْتُ عَيْنِى كلَّ حُسْنٍ رائقٍ وعَقَلْتُ عوْدَ عَرَامَتِى بِعِقَالِ
١٠ ورَفضتُ لَذَّاتِ ٱلحَياةِ وَطِيبَها مِنْ مَلبَسٍ أَوْ مَطْعَمٍ أَوْ مَالِ
١١ وإذا خَلَوْتُ ولم أَجِدْ لى مُسْعِدًا إلاَّ الشُّؤُونَ بِسَاجِمٍ هَطَّالِ
١٢ أَلْقَيْتُ ثَوْبِى فوْقَ وَجْهِى باكِياً وجَعَلْتُ مُعْتَمَدَ ٱلجَبينِ شِمَالى
١٣ قد كُنْتُ قَبْلَ فِرَاقِكُمْ فى غِبْطَةٍ مِنْ عِيشَةٍ بِكُمُ رَخِى ٱلبَالَ
١٤ ما للنَّوَى - تَعِسَتْ وأَتْعِسَ جَدُّها! قَطَعَتْ رَجَاىَ ، وأَخلَفَتْ آمالِى
١٥ شُدَّتْ عَلَى جَمْعِ ٱلأَحِبَّةِ عَنْوَةً يوْمَ ٱلخَمِيسِ ضُحىً سَفِينُ «أُوَالِ»
١٦ فٱسْتُلَّتْ ٱلأَرْوَاحُ مِنْ أَجْسَامِها بالشَّوْقِ وَهْىَ بَعِيدةُ ٱلآجَالِ
١٧ وٱسْتُمْطِرَتْ نُجْلُ ٱلعُيُون فأَخْضَلَتْ وَرْدَ ٱلخُدُودِ بِوَاكِفٍ هَطَّالِ
١٨ أَمْسَيْتُ بَعْدَكَ يا «شَمَالُ» تَشَوُّقاً أَسْتَنْشِقُ ٱلأَرْوَاحَ بٱلاصَالِ

---

(٩) فى الأصل «غرامتى» وهو تصحيف .
العرامة الشدة والخروج عن الحد .
العود المسن من الإبل والشاء .
أى ما فوق الرسغ إلى الساق ،
وعقل البعير : ثنى وظيفه مع ذراعه فشدّهما معاً بالعقال .
(١١) الشؤون العروق التى تجرى منه الدموع .
(١٥) أوال (بالضم ويروى بالفتح) جزيرة يحيط بها البحر بناحية البحرين ، قال تميم بن أبىّ بن مقبل (ديوانه ٢٥٦)
مال الحداة بها لحائش قرية فكأنها سفنٌ بسيف أوالِ
وروى فى «اللسان» «عمد الحداة بها لعارض قرية»
(١٧) العيون النُّجل الواسعة الحسنة . أخضلت نديت وابتلّت .
الواكف المطر المنهلّ
(١٨) الآصال : جمع الأصيل وهو الوقت بين العصر والمغرب .

١٩ وأَجِنُّ فى غَلَسِ الدُّجونِ مُسَهَّدًا ... وأُوَاصِلُ ٱلإِدْبَارَ بٱلإِقْبَالِ

٢٠ كَٱلْوَالِهِ ٱلْمَجْنُون إلاَّ أَنَّ فى ... شَحْمِ ٱلجُنُوبِ فَضِيلَةً لِهُزَالِ

٢١ كَمْ قائلٍ شَفِقاً تَسَلَّ لَعَلَّهُ ... يَسْلُو هَوَاكَ ! فَقُلْتُ : غَيْرِىَ سَالِ

٢٢ كَيْف السُّلُوُّ وقد عَقَدْتُ عُقُودَهَا ... بِمَوَاثِقٍ وحِبَالُها بِحِبَالِى

٢٣ وأَجَلْتُ طَرْفِى فى ٱلعِبَادِ فلَمْ أَجِدْ ... أحدًا يَفُوقُ جَمَالَها بِجَمَالِ

٢٤ عارٌ عَلَىَّ متى أَضَعْتُ ذِمامَها ... أو رُعْتُها فى ٱلحُبِّ باسْتِبْدَالِ

٢٥ ومَتَى نَسِيتُ ، فَلَسْتُ أَنْسَى قَوْلَها : ... صِلْنَا بكُتْبِكَ رَأْسَ كلِّ هِلاَلِ

---

(١٩) الدجون الغيوم المطبقة المظلمة . الغلس : ظلمة آخر الليل .

(٢٠) الواله الحزين أو الذى ذهب عقله حزناً ، المتحير من شدة الوجد .

٧٣٤

وقال [يهجو شهر الصَّوْم]

١ لمَّا حَصَلْنا عَلَى ٱلعَشْرِ ٱلَّتى بَقِيَتْ وأَدْبَرَ الشَّهْرُ عنَّا بَعْدَ إقْبَالِ

٢ وآنَسَتْ لَهَواتِى بَعْد ما لَفَظَتْ طَعْمَ الصِّيَامِ حَدِيثاً طَعْمَ شوَّال

٣ أُرِيتُ ذا رَبْعَةٍ فى ٱلعَيْنِ مِنْ قِصَرٍ وذاك أَطْوَلُ مِنْ «شَاهِ بْنِ مِيكالِ»

لم يسبق نشرها ، وأوردتها النسخ هـ ، ح ، ك ، ل والزيادة فى المقدمة عن ح ، ل .

يرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٩ هـ .

والشاعر يعطينا هنا صورة عن الشاه بن ميكال (راجع ترجمته مع القصيدة رقم ٢٧٢ صفحة ٦٨٨) فهو حين يشير إلى طول شهر رمضان يقارنه بطول قامة الشاه بن ميكال . وقد كرر ذلك فى قصيدته ٥٠٣ إذ قال فى البيتين ١٩ ، ٢٠ منها (صفحة ١٢٥٨ ، ١٢٥٩) .

وبسطة من طوله لو خلا شبهٌ لها صيغت عليه الدروعْ

تدنو ركاباه لمس الحصى والطّرف مستعلٍ قَرَاه تليعْ

وقال فى البيتين ٢٤ ، ٢٥ من القصيدة ٦٦٩ (صفحة ١٧٢٣)

إذا استقلَّته جرد الخيل أقدمها سبطاً يفوت سنان الصَّعدة العالى

وإن مشى فى فضول الدرع قلّصها مبجَّل تشمير وإسبال

(١) ح «لما حشرنا»

(٢) اللهوات : جمع اللهاة وهى اللحمة المشرفة على الحلق فى أقصى سقف الفم

(٣) ح «شان ابن ميكال» . الربعة الوسيط القامة ، يقال للمذكر والمؤنث .

٧٣٥

وقال يهجو قوماً من أهل بَلَده

١ أَمَا كانَ فى تِلْكَ الدُّموعِ السَّوائلِ بَيانٌ لِنَاءٍ أَوجَوَابٌ لِسائل ! ؟

٢ سَوَابِقُ دَمْعٍ من جُفُونٍ سَوَائلٍ إذا سُكِبَتْ سَحًّا ذَرَتْ بالأَنامِلِ

٣ دَلاَئلُ مكْنُونٍ من ٱلوَجْدِ لاعِجٍ ؛ وَسَحُّ دُموعِ ٱلعَيْنِ أَقْوَى الدَّلاَئلِ

٤ نَعمْ ، قد أَفَاقَ ٱللاَّئمونَ وأَسْلَمُوا نُهاهُ لآجالِ الظِّبَاءِ ٱلخَوَاذِلِ

٥ سَمَاءٌ عَلَى أَهْلَ « السَّمَاوَةِ » تَغتَدِى بِسُقْيَا ٱلخَلِيطِ ٱلمُسْتَقِلِ ٱلمُزَايِلِ

٦ فَتَنْهَلُّ فى جَو تَرُبُّ ظِبَاؤُهُ « كِنانةَ » كَلْبٍ لا كِنَانَةَ « وائِلِ »

---

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها النسختان ح ، ل .

ونميل إلى ترجيح سنة ٢٥٢ هـ تاريخاً لهذه القصيدة إذ كان يذكر فى تلك الحقبة غلامه " نائل " انظر المقطوعة ١٦٩ (صفحة ٤٢٣) ثم قوله فى القصيدة ٥٧٦ (صفحة ١٤٧٩) التى يمدح فيها المعتز ، ويقول فى آخرها (صفحة ١٤٨٤)

لمااستطار البرق قلت لنائل كيف السبيل إلى عنانٍ مطلقٍ

ويقول فى المقطوعة ٩٠٢ :

وهل ترجع يا نا ئل بالمعتز دنيانا

(١) الموازنة ٢٣٤ بيروت ، ١ ٤٤٥ دار المعارف « بيان لناء » — القول الفائق ٢٠ ظ .

(٤) خذلت الظبية تخلت عن صواحبها وانفردت فهى خاذل وخذول .

(٥) ح « السماوات » . ل « السماوة » .

الخليط القوم يجتمعون فيخالطون غيرهم لأنهم كانوا ينتجعون أيام الكلأ فيجتمعون وتكون بينهم ألفة ، الشريك الذى يخلط ماله بمال شريكه ، والقوم الذين أمرهم واحد .

السماوة : ماءة بالبادية . وبادية السماوة بين الكوفة والشام . والسماوة ماءة لكلب .

(٦) ربَّ بالمكان أقام . الجو ما اتسع من الأودية .

كنانة كلب : من قبائل كلبٍ بنو كنانة بن بكر وهى قبيلة ضخمة .

٧ أَنَائِلُ ! جاوَرْتَ «ٱلأَحصَّ» وأَهْلَهُ   وما جُدْتَ للصَّبِّ ٱلمشُوقِ بِنَائِلِ

٨ لَئِنْ طالَ لَيْلِي فى هَواكَ ولَوْعَتى   لَمَا كان حَظِّى فى هَوَاكَ بِطائِلِ

٩ عَدِمْتُ ٱلنِّساءَ بَعْدَ «شَمْسَةَ» إنَّها   أَرَتْنَا كُسُوفاً فى شُمُوسِ ٱلأَصَائِلِ

١٠ لَبِسْنَا بِمَا قَدْ أُلبِسَتْ مِنْ حُلِيِّها   حُلِيًّا مِنِ ٱلمَخْزَاةِ صُحْلَ ٱلجلاَجِلِ

١١ تَضَاءَلُ مِنْ لُؤْمِ ٱلضَّجِيعِ إذا ٱلْتَوَى   عَلَى كَشْحِهَا عيْرٌ عَظِيمُ ٱلأَبَاجِلِ

١٢ إذا حاشَهَا ٱلفَحْلُ ٱللَّئِيمُ تَلَكَّأَتْ   عَلَيْهِ ، ونادَتْ : يالَشَمْسِ بْنِ زَامِلِ!

١٣ ومِنْ خَلْفِ بابِ ٱلجِسْرِ خَمْسُ حفَائِرٍ   ظِمَاءُ ٱلتُّرَابِ عابِساتِ ٱلجنَادِلِ

١٤ لَوِ ٱستَحْدَثَتْ عِلْماً بِذَاكَ تَبَجَّسَتْ   ينَابِيعُ مِنْ فَيْضِ ٱلدُّمُوعِ ٱلهَوامِلِ

١٥ فيا ذِلَّةَ ٱلخَصْرِ ٱللَّطيفِ، وقد خَلاَ   بهِ وَهَلُ ٱلأَقْرَابِ نَهْدُ ٱلمرَاكِلِ !

---

(٧) الأحص ؛ : قال ياقوت بنجد موضعان يقال لها الأحص وشبيث . وبالشام من نواحى حلب موضعان يقال لها الأحص وشبيث . والشاعر يقصد هذا .

البديع ٥١

(٩) شمسة : اسم امرأة .

(١٠) صحل صوته صحلا (بالتحريك) بحّ وخشن فهو صحل (بكسر الحاء) .
الجلاجل الأجراس الصغيرة .

(١١) الأصل « عيد » تصحيف
العَير : الحمار الأهلى أو الوحشى ، وقد غلب على الوحش .
الأبجل عرق غليظ فى الرجل أو فى اليد .
الكشح ما بين السرة ووسط الظهر

(١٢) ح « الفحش اللئيم » والتصحيح عن ل .
حاش الإبل جمعها وساقها
الفحل الذكر من كل حيوان .

(١٣) الجنادل : الصخور العظيمة .

(١٥) الأصل « المواكل » . الوهل الضعف .
الأقراب جمع القُرْب والقُرُب وهى الخاصرة أو من الشاكلة إلى مراقّ البطن .
المراكل جمع المركل حيث تصيب رجلك من الدابة إذا ركبتها ، ويقال فرس نهد المراكل ؛ أى واسع الجوف عظيم المراكل .

١٦ ويا ضَيْعَةَ الثَّغرِ الرَّقِيقِ إذا سرَى　　لِتَقْبِيلِهِ رَشْفاً بِتِلْكَ الجَحَافِلِ!
١٧ ويا سَوْءَتَا مِنْ وَجْهِ بَغْلٍ مُذَرَّعٍ　　يُجِدُّ سَوَادًا فى وُجُوهِ القَبَائِلِ
١٨ يَغِيضُ غدًا فى خالِهِ دُونَ عَمِّهِ　　عَشِيَّةَ فَخْرٍ أو غَدَاةَ تَفَاضُلِ
١٩ عَلَى وَدِّهِ لَوْ أُمُّهُ حِين يَنْتَمِى　　أَبُوهُ وحُزَّتْ مِنهُ عَشْرُ الأَنَامِلِ
٢٠ يظلُّ هَجِيناً مِنْ أَبِيهِ إذا دَعَـا　　لأَنْبَاطِ تَرْعُودٍ وأَعْرَابِ حَايِلِ
٢١ له سَلَفٌ مِنْ آلِ شُوخَى إذا انْتَمَوْا　　فَلاَ للذُّرَى يَوْماً ولا للكَوَاهِلِ
٢٢ إذا رَجَّعَ القِسِّيسُ طارتْ قُلُوبُهُمْ　　حَنِينًا إلى دَيْرٍ بِحَرَّانَ آهِلِ
٢٣ مَعَاشِرُ لم تُضْرَبْ بسَلْمَى قِبَابُهُمْ　　ولا ارْتَبَعُوا فى يَذْبُلٍ ومُوَاسِلِ

---

(١٧) ل « فى وجوه القوابل » .　　المذرَّع : من كانت أمه أشرف من أبيه .

(١٨) ل « يفيض »

(١٩) ح « وخرت » .

(٢٠) بهامش ل « وأنباط »　　الهجين : اللئيم ، والذى أبوه عربى وأمه أمَة غير محصنة .
الأنباط : قوم سبق التعريف بهم فى الحاشية ٤ (صفحة ١١٢٨) .
ترعود هكذا فى الأصول ، ولم نجدها فى معاجم البلدان ، ولكنا وجدنا فى معجم البلدان « ترع عوز وهى قرية مشهورة بحرّان من بناء الصابئة ، كان لهم بها هيكل ، وكانوا يبنون الهياكل على أسماء الكواكب ، وكان الهيكل الذى بهذه القرية باسم الزهرة ، ومعنى ترع عوز بلغة الصابئة باب الزهرة ، وأهل حرّان فى أيامنا يسمونها ترعوز »
حايل : واد فى جبل طيء سبق التعريف به فى الحاشية ٢٨ (صفحة ٦٥٣) .

(٢١) الكواهل　جمع الكاهل وهو أعلى الظهر مما يلى العنق ، ويقال هو　كاهل القوم أى سندهم ومعتمدهم .

(٢٢) حرّان　قصبة ديار مضر　وهى على طريق الموصل والشام والروم . وكانت منازل الصابئة الحرّانيين　وفى « دائرة المعارف الإسلامية » أنها قرب منابع نهر البليخ بين الرها ورأس عين . وقد جاء فى هامش كتاب « بلدان الخلافة الشرقية » (١٣٤) أنها تقوم عند ملتقى الطرق التجارية فى شرق الفرات ولا سيما طريق الشام وطريق الجزيرة .

(٢٣) سلمى　أحد جبلى طيء
يذبل　جبل سبق التعريف به فى الحاشية ٣٠ من القصيدة ١ (صفحة ٨) .
مُواسل　اسم قنّة جبل أجأ .

٢٤ رأوْا رِفْعَةَ ٱلآباءِ أعْيَا مَرَامُها فَكَرُّوا مُرِيغِى رِفْعَةٍ بِٱلحلائِل
٢٥ إذا ما أعالِى ٱلأَمْرِ لم تُعْطِكَ ٱلمُنى فَلاَ بَأْسَ فى ٱسْتِنجاحِها بِٱلأسافِلِ
٢٦ مَنَاكِحُ فى حَىٍّ فَحَىٍّ ، تَرَاهمُ يسيرُونَهَا بِٱللُّؤْمِ سيْرَ ٱلمَرَاحِلِ
٢٧ بُيُوتَاتُ مجْدٍ أخْرَبُوها بِلُؤْمِهِمْ فَعَادتْ قَوَاءً كالرُّسُوم ٱلمَوَاثِل
٢٨ وقد تَدْرُسُ ٱلأَحْسابُ إنْ هِىَ ضُيِّعَتْ مَنَاكِحُ أَهْلِيهَا دُرُوسَ ٱلمَنَازِلِ
٢٩ [أ]«بنِى أُدَدٍ» ، ذُلاًّ ! فَهَاتَا عَظِيمَةٌ أَذَلَّتْكُمُ بالعَارِ دُونَ ٱلقَبَائلِ
٣٠ وفِيكُمْ أُبَاةُ الضَّيْمِ مِن كُلِّ أَغْلَبٍ أَشَمَّ طَوِيلِ ٱللَّيلِ دُونَ الطَّوائل
٣١ فَلَمْ تَدَّعُوا «قِرْيَاض» فِيهَا إذا دَعَتْ [؟] على غضَبٍ مِنها «تَنُوخٌ» بِوَاصِلِ
٣٢ أَيَسْخَطُهَا ٱلأَذْوَاءُ مِنْ سَرْوِ حِمْيَرٍ وَيرْضَى بِهَا أَوْلادُ [؟] سَعْدٍ ونابِلِ
٣٣ فَلا كُسِيَتْ تِلْكَ السُّيُوفُ لزِينةٍ بَيَاضَ ٱللُّجَيْنِ وٱحْمِرَارَ ٱلحَمَائلِ
٣٤ وما كُنتُ أَخْشَى أَنْ أَرَى لِرِمَاحِكُمْ عَوَامِلَ فى ٱلهَيْجَاءِ غَيْرَ عوَامِلِ

---

(٢٤) أراغه : أراده وطلبه على وجه المكر الحلائل الزوجات .

(٢٥) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٣ «واستنجاحها» – محاضرات الأدباء ١ ٢٧٣ «باستنجاحها»

(٢٦) المناكح : يقصد بها الزوجات .

(٣١) ح «قرياص» . ولم نهتد إلى شىء عنه . ح «إذا ادعت»
تنوخ : قبيلة سبق التعريف بها فى الحاشية ١٨ من القصيدة ٦٩٣ (صفحة ١٨١٢) .

(٣٢) سعد ونائل – ويروى نابل (بالباء) هما ولدا نبهان . وقد أوردهما الشاعر فى القصيدة ٦٣٠ فى قوله :
بعيد من الحساد تزدحم العلا عليه إذا ما عدّ سعداً ونايلا
انظر الحاشية ٢٦ من تلك القصيدة (صفحة ١٦٠٦) .

(٣٢) الأذواء : ملوك اليمن الذين فى صدور ألقابهم ذو ، ومنهم ذو يزن وذو نواس .
حِمْيَر أبو قبيلة من اليمن ، وهو حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، ومنهم كانت الملوك فى الدهر الأول .

(٣٣) اللجين الفضة . الحمائل : علاّقات السيوف .

(٣٤) العوامل (الأولى) صدور الرماح وهى ما تلى السنان . العوامل (الثانية) العاملات .

٧٣٦

وقال يمدح خالد بن يزيد الشَّيبانى

١ كُفِّى ٱلمَلَامَةَ أو دُومِى عَلَى ٱلعَذَلِ! ما ٱللَّوْمُ أَكْثَرُ هِمَّاتى ولا شُغُلِى
٢ او ذُقْتِ ما ذُقْتُهُ مِنْ حَرِّ بَيْنِهِمِ لَكُنْتِ فى شُغُلٍ عَنِّى وعن عَذَلِى
٣ هٰذِى دِيَارُهُمُ تُنْبِيكِ أَنَّهُمُ أَيْدِى سبَا بَيْنَ مُحْتَلٍّ ومُرْتَحِلِ
٤ أَخْلَتْ مَعَالِمَهُمْ مِنْهُمْ نَوًى غَمَرَتْ حشَاىَ مِنْ كَمَدٍ آنٍ ومِنْ خَبَلِ
٥ لَمَّا عفَتْ جَدَّدَتْ شَوْقِى فَجدَّدَهَا دَمْعٌ تَرَقْرَقَ مِنْ جارٍ ومُنْهَمِلِ
٦ وما ٱسْتَدَرَّتْ جُفُونُ ٱلعَيْنِ إِذْ بَكَأَتْ أَخْلَافَ دِرَّتِهَا كالنُّؤْىِ والطَّلَلِ

لم يسبق نشرها؛ وأوردتها النسخ ح ، ك ، ل .
وفى اعتقادنا أن تاريخها يرجع إلى سنة ٢٢٧ ﻫ .

* خالد بن يزيد بن مزيد بن زائدة الشيبانى ، كان والياً على أرمينية فى عهد الواثق ، وكان من ممدوحى أبى تمام ، وقد توفى سنة ٢٣٠ ﻫ . وكان أبوه من قواد بنى العباس ، وعم أبيه معن بن زائدة من أجواد العرب المشهورين ولاه المنصور سجستان فقتل فيها غيلة ، وهو الذى يشير إليه الشاعر فى البيت ٤٣ من هذه القصيدة (صفحة ١٩٠٩) .

(١) العذل الملامة

(٣) أيدى سبا تبددوا ، بِنَوْه على السكون وليس بتخفيف عن سبأ ، وإنما هو بدل ضرب المثل بهم لأنه لما غرق مكانهم وذهبت جناتهم تبددوا فى البلاد .

(٤) ح ، ل « عمرت » . ك « من كبد »
آنٍ : متناه فى الحرارة ، وفى التنزيل العزيز « يطوفون بينها وبين حميم آن » . آية ٤٤ سورة الرحمن.

(٥) ك « لما اخلت » . ل « لماا خلت » وبهامشها « عفت »
عفت محت واضمحلت .

(٦) ك « إن بكا أخلاق» ح ،ك «كالنوء» ولعل الوجه ما أثبتنا. بكأت العين : قلّ دمعها .
الأخلاف جمع الخلف (بكسر الخاء) حلمة ضرع الناقة الدِّرَّة كثرة اللبن وسيلانه .
النؤى الحفير حول الخيمة يمنع السيل .

١٩٠٦

٧ يا دِمْنَةً أَحْدَثَتْ مِنْها النَّوَى دِمَناً ... أَخْلَتْ مَرابِعَها قَفراً من ٱلغَزَلِ

٨ إنَّ ٱلأُلَى ٱحْتَملوا أَبْقَى ٱحْتِمالُهُمُ ... فى ٱلقَلْبِ قاطِنَ شَوْقٍ غَيْرَ مُحْتَمِلِ

٩ وفى ٱلأَكِلَّةِ مِنْ تَحْتِ ٱلأَجِلَّةِ أَمْ ... ثالُ ٱلأَهِلَّةِ بيْنَ السَّجْفِ وَٱلكِلَلِ

١٠ أُدْمٌ أَوانِسُ كَٱلأُدْمِ ٱلكَوانِسِ أَوْ ... دُمَى ٱلكَنائِسِ، لَكِنْ لَسْنَ بِـالعُطُلِ

١١ أَشْبَهْنَ مِنْهُنَّ أَعْطَافاً وأَجْيِدَةً ... والرَّبْرَبَ ٱلعِينَ فى ٱلأَحْدَاقِ وَٱلكَحَلِ

١٢ إذا السُّجُوفُ ٱنْفَرَتْ عن بِيضِها ٱنْحَسَرَتْ ... من السُّجُوفِ حُتُوفُ ٱللَّحْظِ وَٱلمُقَلِ

١٣ ما ٱرْتَادَ مُرْتَادُ رَيْبِ الدَّهْرِ مِنْ سَبَبٍ ... إلىٰ النُّفُوسِ بِمِثْلِ ٱلأَعْيُنِ النُّجُلِ

١٤ زِينَتْ بِخَالِدٍ الدُّنيا وزِينَتُهَـا ... وَأَبْسَمَ ٱلمُلْكُ عن عِزٍّ وعَنْ جَذَلِ

١٥ سَيْفٌ مِن ٱللهِ لم يُهْزَزْ لِمُعْضِلَةٍ ... إلاَّ ٱنْفَرَتْ قِطَعاً عن أَنْهَجِ السُّبُلِ

---

(٧) ك « قطراً من الغزل » هكذا وردت فى النسخ ولعلها « قفراً من النُّزُل » .

الدمنة : آثار الدار ؛ والجمع دمن .

(٨) احتملوا ارتحلوا ؛ وقيل وضعوا أحمالهم على الدواب للارتحال . القاطن : المقيم .

(٩) الأكلَّة مثل الأكاليل جمع الإكليل وهو التاج ، وشبه عصابة تزين بالجواهر ، ومنزل من منازل القمر ولعل الشاعر أراد أحد المعنيين فى تشبيه للحسان المستّرات .

الأجلَّة جمع الجلال وهو الغطاء . السجف الستر .

الكلَّة : الستر الرقيق وصوفة حمراء فى رأس الهودج ، والجمع كِلل وكِلاَّت

البديع فى نقد الشعر ١١٩

(١٠) فى الأصل « ليس بالعطل » . وقد صححناه عن رواية البديع فى نقد الشعر

الأدم جمع الآدم والأدماء وهو الأسمر والسمراء .

الكوانس جمع الكانس وهو الظبى يدخل فى كناسه

العطل : جمع عاطل وهى المرأة لم يكن عليها حلى .

البديع فى نقد الشعر ٢٢٠

(١٢) و، ل « انفرت » . ح « انبرت » . انفرت انشقَّت ، وقد كررها فى البيت ١٥

(١٣) النُّجل الواسعة الحسناء .

(١٤) ورد فى الأصول : « أبسم » وضبطتها ل « أبْسَمَ » ، ولعله "أبسن" أى حسنت سحنته .

(١٥) انفرت انشقت

١٦ بِهِ ٱسْتَقَرَّ عِمَادُ الدِّينِ وٱنْكَشَفَتْ عَنْهُ الدُّجَى وَهْيَ بَيْنَ الدَّحْضِ والزَّلَلِ

١٧ إذا ٱكْتَسَى ٱلملِكُ ٱلجبَّارُ أُبَّهَــةً غَشَّاهُ بالسَّيْفِ ثَوْبَ الذُّلِ وٱلخَمَلِ

١٨ كَمْ مارِقٍ مَرَقَتْ فيهِ أَسِنَّتُهُ والموْتُ يَصْدُرُ عن عَلٍّ وعن نَهَلِ

١٩ وناكِثٍ نَكَثَتْ فى الدِّين أُسْرَتُهُ عَنْهُ وقد نَشِبَتْ فيهِ شَبَا ٱلأَسلِ

٢٠ لمَّا رأَىٰ خَيْلَهُ تُزْجِى سحابَ ردًى يَنهَلُّ هَيْدَبُهَا بالصَّيِّبِ ٱلخَضِلِ

٢١ فى موْضِعٍ ضَنِكٍ تُمْسِى مَعَاقِلُهُ إذا ٱسْبَطَرَّ شِهَابُ ٱلمَوْتِ كٱلعُقُلِ

٢٢ تَغْدُو أَسِنَّتُهُ زُرْقاً فَيَكْحَلُهَا يَوْمَ ٱلكريهَةِ فى ٱلأَحْدَاق وٱلكَحَلِ

٢٣ إذا ٱنْتَضَى لِسَّيْفَ يَوْمَ الرَّوْعِ أَغْمَدَهُ مُخَضَّباً مِنْ دَمِ ٱلأَعْدَاءِ فى ٱلقُلَلِ

٢٤ فإنْ تـأَوَّدَتِ ٱلأَرْمَاحُ ثَقَّفَهَا بكَاهِلِ بَطَلٍ مِن فارِسٍ بَطَلِ

٢٥ إذا ٱغْتَدَى ٱغْتَدَتِ ٱلآمالُ تَقْدُمُهُ إلىٰ نُفُوسِ ٱلعِدَى بٱلخَبْلِ وٱلوَجَلِ

---

(١٦) ل « وهو بين الدحض » . الدحض من الأمكنة : الزلق .

(١٨) النهل أول الشرب . العل الشربة الثانية . مرق السهم نفذ فى الرمية وخرج من الجانب الآخر . المارق : الخارج من الدين ببدعة أو ضلالة .

(١٩) الشبا جمع الشباة وهى حد كل شىء .
الأسل : الرماح وكل حديد رهيف من سيف وسكين .

(٢٠) ح « ينهل هيضبها فى الصيب » . ل « تُزْجَى » .
الهيدب السحاب المتدلى من الأرض وتراه كأنه خيوط عند انصباب المطر
الصيب المطر ؛ قال تعالى (أو كصيب من السماء) ١٩ البقرة .
الخضل كل شىء ندٍ يترشش من نداه .

(٢١) اسبطرّ امتدّ
العقل جمع العقال وهو الحبل يشد البعير فى وسط ذراعه .

(٢٢) ح « أسنتها » الكحل سواد منابت شعر الأجفان خلقة .

(٢٣) ك « الفلل »
القلل ؛ جمع القلة : قبيعة السيوف وهى ما على طرف مقبضه من فضة أو حديد .
انتضى السيف استله من غمده

(٢٤) ثقف الرمح : قوّمه وسوّاه . الكاهل : أعلى الظهر مما يلى العنق .

٢٦ إذا ٱرْتَدَى بِنِجادِ السَّيْفِ عاتِقُهُ ... قُلْتَ ٱلحَمَائلُ قد نِيطَتْ علَى جَبَلِ
٢٧ تَنْدَى مَناصِلُهُ حَتْفاً ، وراحَتُهُ ... عُرْفاً يَفِيضُ كَفَيْضِ ٱلمُسْبِلِ ٱلوَبِلِ
٢٨ تَبِيتُ أَعْدَاوُهُ تُطْوَى علَى وَجَلٍ ... مِنْهُ ، وَأَمْوَالُهُ تُطْوَى عَلَى وَجَلِ
٢٩ غَيْثُ ٱلعُفَاةِ ،وفَكَّاكُ ٱلعُنَاةِ ، وقَتَّالُ ٱلعُداةِ غَدَاةَ الرَّوْعِ وَٱلوَهَلِ
٣٠ أغَرُّ لَيْسَ لهُ فى ٱلبَأْسِ مِنْ مَثَلٍ ... وَلاَ لهُ فى النَّدَى وَٱلجُودِ مِنْ مَثَلِ
٣١ بِسَيْفِهِ أَصْبَحَ ٱلإسلامُ وهْوَ حِمىً ... راضٍ عن ٱلمُلْكِ وَٱلإِسلامِ والدُّوَلِ
٣٢ لَوْلاَ نَدَاهُ ، ولَوْلاَ سَيْفُ نِقْمَتِه ... دارَتْ رَحَى الدِّينِ والدُّنيا عَلَى ثَكَلِ
٣٣ ولا تُمَدُّ يَدٌ يوْمــاً إلىٰ طَمعٍ ... ولاَ تَنَتْهَا أَكُفُّ ٱليَأْسِ بالشَّلَلِ
٣٤ إذَا تَصَعَّبَتِ ٱلأَيَّامُ قَلَّدَها ... رأْياً يَرُدُّ شَبَا ٱلأَيَّامِ عن فَلَلِ
٣٥ تَبِيتُ أَعْيُنُ صَرْفِ الدَّهْرِ قاذِيَةً ... بـالعِزِّ مِنْ دُونِهِ تُغْضِى عَلَى قَبَلِ
٣٦ ما زالَ يَمْلِكُ وَفْرًا غَيْرَ مُدَّخرٍ ... عَنِ ٱلعُفَاةِ وعِرْضاً غَيْرَ مُبْتَذَلِ

---

(٢٦) نجاد السيف حمائله وهى علاقته .
نيطت : علقت .
(٢٧) المناصل : جمع المنصُل والمنصَل وهو السيف .
العُرف المعروف .
(٢٨) الوجل الخوف
(٢٩) ح « وفكاك العناق » تحريف . العناة : الأسرى . الوهل الفزع .
العفاة طالبو الفضل أو الرزق .
(٣٣) ح « ولا تمد يداً ولا ثنتها أكف الناس » . ك « ولا تمد يد ولا ثنتها » .
ل « الياس » وبهامشها « الناس » نسخة » .
(٣٤) ح « إذا تصمدت . . . عن قلل » . الفلل : الكسر أو الثلمة فى حد السيف .
الشبا جمع الشباة ؛ وهى حد كل شىء وقد مرت فى البيت ١٩
(٣٥) القَبَل : فى العين إقبال سوادها على الأنف ، وهو كالحوَل .
(٣٦) ح ، ك « وعرض » . العفاة : طالبو الرزق والفضل .

٣٧ يكادُ يَعْلَمُ ما تُخْفِي الصُّدُورُ مِنَ آلْـ ... آمالِ حَتَّى لَقَدْ أَجْدَى ولم يُسَلِ
٣٨ إذا رأَيْتَ عَطَـايَاهُ ونائلَهُ ... خِلْتَ السَّمَاحَةَ لم تُفْقَدْ ولم تَزُلِ
٣٩ إذا آلخُطُوبُ آمْتَرَتْ أَخْلَافَ دِرَّتِهِ ... دَرَّتْ بِخِلْفَيْنِ من شَرْيٍ ومن عَسَلِ
٤٠ حَلَّت رِكَابُ ٱلعُلَا وَٱلْمَجْدِ أَرْحُلَها ... بهِ ،وشالَتْ رِكَابُ ٱلبُخْلِ بِٱلبَخَل
٤١ في كُلِّ يَوْمٍ لهُ وَعْـدٌ يُحَقِّقُهُ ... حَتَّى يُقَطِّعَ قَلْبَ ٱلمَطْلِ وَٱلعِلَلِ
٤٢ لِخَالِدِ بْنِ يزيدٍ بِكْرُ مَكْرُمَةٍ ... لَوْ رامَ هادِيَهُ ٱلعَيُّوقَ لم يَنَلِ
٤٣ أَرْسَى قَوَاعِدَهُ مَعْنُ بْنُ زَائـدَةٍ ... في باذِخٍ مِنْ شَوَاةِ النَّجْمِ مُخْتَلَل
٤٤ إذا سَرَايَا عَطَايَاهُ سَرَتْ أَسَرَتْ ... يَدَ ٱلمَكَارِمِ ، وَٱسْتَغْنَتْ عن ٱلعُقُل
٤٥ لم يَغْزُ ساحَتَهُ رَاجٍ سَمَاحَتَهُ ... يوماً فَيَرْجِعُ إلاَّ غانِمَ ٱلقَفَلِ
٤٦ كأَنَّهُ و «بَنُو شَيْبَانَ» تَكْنُفُهُ ... بَدْرٌ بَدَا في نُجُومِ السَّعْدِ بِٱلكَمَل
٤٧ أَحْيَا «يَزِيدَ» بِعُرْفٍ مِنْ مَـآثِرِهِ ... أَحْيَتْ مَآثِرَ مِنْ آبائِهِ ٱلأُوَلِ

---

(٣٧) يسل يسأل . أجدى : أعطى .

(٣٩) امترى : استدرَّ اللبن .

الأخلاف والدِّرَّة : سبق شرحها في الحاشية ٦ من هذه القصيدة (صفحة ١٩٠٥

الشرى الحنظل

(٤٠) البخل (بفتحتين) البُخل ، الشديد البخل .

(٤٢) الهادي المتقدم .

العيُّوق : نجم يتلو الثريا ولا يتقدمها سبق التعريف به في الحاشية ٤٣ (صفحة ١٢٧٣)

(٤٣) في الأصول « شواه » الشواة جلدة الرأس ، أراد أنه يسمو إلى قمة النجم .

معن بن زائدة الشيباني كان فارساً جواداً وكان مع يزيد بن عمر بن هبيرة أمير العراقين حتى إذا حاصر أبو جعفر المنصور « واسط » وقتل يزيد هرب معن ، ثم انضم بعد ذلك إلى جعفر . وولى بعد ذلك سجستان حيث قتل سنة ١٥٢ وقيل سنة ١٥٨ هـ .

(٤٤) السرايا جمع السرية ؛ وهى القطعة من الجيش .

العُقُل جمع العقال ؛ وهو حبل يشد به البعير في وسط ذراعة .

الصناعتين ٢٣١ الآستانة ، ٢٩٩ مصر صدر البيت .

٧٣٧

أنشد أبو بكر بن عُبَيْد ٱللّٰه بن يحيى للبُحترى فى أبيه عُبَيْد ٱللّٰه

١ رأيْتُكَ تُنجِزُ ما لَمْ تَعِدْ وفاءً ، وتَفْعَلُ ما لَمْ تَقُلْ
٢ سألْتُ بِقَدْرِى فأَعْطَيْتَنى بِقَدْرِك تُضْعِفُ نِصْفاً بِكُلْ
٣ فما ضَرَّنِى النَّقْصُ فى هِمَّتى إذا كنت تُضْعِفُ لى ما أَسَلْ
٤ وآمَنْتَنى مِن شَمَاتِ ٱلعِدَى عَلَى ٱلخَوْفِ من كُرْهِهِ وٱلوَجَلْ
٥ فآمَنَكَ ٱللّٰهُ عَثْرَ ٱلخُطُو بِ ، وحاطَك من هَفَوَاتِ الزَّلَلْ !
٦ ولَمَّا تَضَمَّنْتَ أمْرِى قَعَدْ تُ عَنِ السَّعْىِ ذا ثِقَةٍ مُتَّكِلْ
٧ وقُلْتُ نَعَمْ ! نَجَحَتْ حَاجَتِى ؛ وكُنْتُ أَقُولُ عَسَى ، أولَعَلْ !
٨ وقد عَلِمَ ٱلقَوْمُ أَنَّ ٱلَّذى تُحَمِّلُ لا بُدَّ أَنْ يَحْتَمِلْ
٩ وأَنَّك تُسْعِفُهمْ بـٱلكَثِيـ رِ ، فلِمْ لا تُسَاعِفُ فِيمَا يَقِلْ !؟
١٠ ولَمْ تَعْتَلِلْ فى ٱلَّذى يَطْلُبُو نَ فتَقْبَلَ فِيمَا طَلَبْتُ ٱلعِلَلْ !
١١ ولَمْ تَبْتَذِلْهُمْ بِمَنْـعِ ٱلخَطِيـ رِ فَتَرْضَى لِجَاهِك أَنْ يُبْتَذَلْ !

* لم يسبق نشرها ، وقد أوردتها ح ، ك ، ل . ولم تذكر « ك » مقدمة لها
وهى إذا صح قولها فى الوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المعتمد تكون مما نظمه سنة ٢٥٦ هـ
أو بعد ذلك بزمن وجيز

ترجمة عبيد الله بن يحيى بن خاقان مع القصيدة ٢١٦ (صفحة ٥١٦) .
(٤) ك « من كرههم »
(٧) ل « نجحت حاجتى » . ح « ك » « حيلتى » .
(٩) ل « فى الكثير » .

٧٣٨

وقال

١ رأيتُ الرِّياضَ الزُّهْرَ يُونِقُ نَوْرُها … مُدَبَّجَةَ ٱلأَرْجاءِ مَوْشِيَّةَ ٱلحَفْلِ
٢ تَرَوَّتْ بِدَاراتِ ٱلغَمَامِ وقد سَرَى … فَنَظَّمَ فى أَوْرَاقِها لُؤْلُؤَ الطَّــلِّ
٣ وقد أَحْدَقَتْ بِيضُ ٱلوَلائدِ كالدُّمَى … بِغُدْرانِها غِبَّ ٱلمُرَوَّى مِن ٱلوَبْلِ
٤ حَوَاضِنُ للعِيدَانِ فى رَوْنَقِ الضُّحَى … يَشُبْنَ شَجَى ٱلأَلْحَانِ بالدَّلِّ والشَّكْلِ
٥ لَطِيفُ ٱلحَواشِى مُخْطَفُ ٱلخَصْرِ أَهْيَفٌ … بِفَتْرِ لِحاظٍ سالِبِ ٱللُّبِّ وٱلعَقْلِ
٦ نَمَتْهُ الذُّرَى مِن هاشِمٍ ، وسَمَا بهِ … إلىٰ النَّجمِ عِزًّا شامخاً خاتِمُ الرُّسْلِ

---

* لم يسبق نشرها ، وقد وردت فى ح ، ل . ويبدو أنها كانت استهلالا لقصيدة فى مدح أحد من أولاد صالح بن على الهاشمى ولعله محمد بن عبد الملك بن صالح ممدوحه (راجع ترجمته مع القصيدة ٤٦١ صفحة ١١٣٤) وبذلك يكون تاريخها حوالى عام ٢٢٦ هـ .

(١) يونق : يروع حسنه

(٣) الوبل المطر الشديد الضخم القطر

(٥) المخطف : الضامر

٧٣٩

[وقال]

١ قد تَخَلَّلْتَ مَسْلَكَ الرُّوحِ مِنِّى ... وَبِذَا سُمِّىَ الخَلِيلُ ٱلخَلِيلَا
٢ وإذا ما نطَقْتَ كُنْتُ صَحِيحاً ... وإذا ما سَكَتَّ كُنْتُ عَلِيلَا

* لم يسبق نشرها ، وقد انفردت بها النسخة ك . ويرجع تاريخها كالغزليات إلى ما قبل سنة ٢٢٠ هـ .

(١) محاضرات الأدباء ٢ : ٥ « الخليل خليلا » بغير نسبة – مفردات غريب القرآن ١٥٣ « وبه سُمّى الخليل خليلا » ولم ينسبه أيضاً – روضة المحبين ونزهة المشتاقين ٤٦ غير منسوب .

٧٤٠

[وقال]

١ مَحَا نُورَ النَّواظِرِ وَٱلعُقـــولِ أُفُولُكَ ؛ وَٱلبُدورُ إلىٰ أُفُولِ
٢ ومنْ جَلَلِ ٱلخُطوبِ نَعِي ناعٍ أتانَا عَنْكَ بـٱلخَطْبِ ٱلجَلِيلِ
٣ هُوَ النَّبَأُ ٱلعَظِيمُ ، وكم بـأَرْضٍ أُسِيلَ دَمٌ على خَدٍّ أَسِيل
٤ أيَوْمَ «مُحمَّدٍ» لم تُبْقِ سُؤْلاً ولا أَمَلاً لِذِى أملٍ وسُولِ !
٥ فَكمْ أَذْلَلْتَ من رَجُلٍ عَزِيزٍ ! وكم أَعزَزْتَ من رَجُلٍ ذَلِيلِ !
٦ وَلَمْ يكُ سَيِّدًا او كان قَيْلاً تُغَضُّ لَدَيْهِ أَبْصارُ ٱلقُيُولِ
٧ وما راحت بهِ النَّكْبَــاءُ حتى دَعا داعِى ٱلمَكارِمِ بالرَّحِيلِ
٨ وكم من حُرٍّ وَجْهٍ «فاطِمِيٍّ» جلَوْتَ وكان كالرَّسْمِ ٱلمحِيلِ !

---

* لم يسبق نشرها ، وقد انفردت بها النسخة ك . ولم تبين فيمن قيلت لأن هذه النسخة لم تقدم لأى قصيدة بتقدمة ولم نهتد إلى ما يكشف لنا شيئا عن محمد الذى يرثيه الشاعر هنا ولعله أحد العلويين كما يتبين من البيت الثامن ، رثاه الشاعر فى صمت خلال خلافة المتوكل ، وتكون هذه القصيدة مما نظم حوالى عام ٢٣٧هـ . وربما كان هو محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمى الذى مدحه بعدة قصائد انظر ترجمته مع القصيدة ٤٦١ (صفحة ١١٣٤)

(٣) الأصل « البنّاء . . دمٍ » . أسل الخد لان وطال فهو أسيل .

(٤) الأصل « لم تبق » السؤل والسول (بغير همز) الحاجة ، وما يسأله الإنسان .

(٦) القَيْل الرئيس

(٧) النكباء ريح انحرفت عن مهابّ الرياح القوّم ووقعت بين ريحين .
المحيل الذى أتت عليه أحوال ، أى سنون ، فتغير

٩ ومن عَظْمٍ كَسِيرٍ «أَبْطَحِيٍّ» جَبَرْتَ بنائلٍ غَمْرٍ جَـزِيلٍ !
١٠ أعَيْنَ السَّلْسَبِيل ! سَمَاكِ جُودًا كجُودِكِ من عُيُونِ السَّلْسَبِيلِ
١١ عَدَتْكَ مَحبَّةٌ زادَتْكَ حُبًّا إلىٰ الصَّلَوَاتِ والسُّنَنِ ٱلعُدُولِ
١٢ ولمَّا لم نَجِدْ دَرَكاً لِثاوٍ وجَلَّ ٱلمَوْتُ عن طَلَبِ الذُّحُولِ
١٣ رددْنَا ٱلبِيضَ فى ٱلأَغْمادِ يـأْساً وأَطْلَقنا ٱلمدامِـعَ للغَلِيلِ
١٤ ورُحْنا حوْلَ شَرْجَعِهِ كأَنَّا نَشاوَى رَائحُونَ من الشَّمُولِ
١٥ نَغُضُّ لهُ النَّوَاظِرَ وهْوَ مَيْتٌ لِهيبتِهِ ونُخْفِضُ من عَوِيلِ
١٦ حَيَـاءً مِنْ صَنَائعهِ ٱللَّوَاتى أَخَـذْنَ لهُ مَوَاثِيقَ ٱلعُقُولِ

---

(٩) أبطحى نسبة إلى قريش البطاح (انظر الحاشية ١٢ صفحة ٤٤٨).
جبر العظم أصلحه من كسر

(١٠) عين السلسبيل هى عين فى الجنة ؛ قال الله تعالى «عيناً فيها تسمى سلسبيلا» ١٨ سورة الإنسان.

(١٢) الأصل «الدخول» وهو تصحيف الذحول جمع الذحل وهو الثأر

(١٣) البيض : السيوف

(١٤) فى الأصل «شرجعة» الشرجع السرير يحمل عليه الميت
الشمول الخمر ، وقيل الباردة منها

[وقال]

١ أَهْلَكَ وَٱللَّيلَ أَيُّها الرَّجُلُ ! قد طال هذا الرَّجَاءُ وَٱلأَمَلُ
٢ عَوِّلْ علَى الصَّبْرِ ، وَٱتَّخِذْ سَبَباً إلىٰ ٱللَّيَالِي فإِنَّها دُولُ !
٣ ما أَبْعدَ ٱلمَكرُماتِ عن رَجُلٍ عَلَى سُؤَالِ الرِّجـالِ يتَّكِلُ
٤ ومـا يُريدُ ٱلفَتَى بِهِمَّتِهِ بُلَّغَهُ مِن ورائهِ أَجَـلُ
٥ لَيْس الثَّرَىٰ والثَّرِىَّ وَٱلْعِزَّةَ ٱلْ قَعْساءَ إِلاَّ السُّيُوفُ وَٱلأَسَلُ
٦ كُلُّ ٱمْرِئٍ شُغْلُهُ بقِصَّتهِ وللفَزَارِى بـٱلقنَـا شُغلُ

ه لم يسبق نشرها ، وقد انفردت بها النسخة ك ولعلها من أواخر شعره أى مما نظم حوالى سنة ٢٨٢ه فقد فاضت بالزهد

(١) أهلك والليل : مثل يضرب فى التحذير والأمر بالحزم ، أى اذكر أهلك و بعدهم عنك ، واحذر الليل وظلمته ، وهما منصوبان بإضمار الفعل (أمثال الميدانى ١ : ٥٣) . وجاء فى « المثل السائر » (٢ ٩٣ الحلبى ، ٢ ٢٩٧ نهضة مصر) أن النصب يدل على محذوف ناصب تقديره : الحقْ أهلك و بادر الليل

(٥) العزة القعساء الثابتة الأسل الرماح وكل حديد رهيف من سيف وسكين .

(٦) الفزارى نسبة إلى بنى فزارة بن ذبيان بن بغيض ، وعبس عم فزارة
لعله يشير هنا إلى المثل القائل شغل عن الرامى الكنانة بالنبل وأصله أن رجلا من بنى فزارة و رجلا من بنى أسد كانا متواخيين وكانا راميين لا يسقط لهما سهم ، ومع الفزارى كنانة جديدة ، ومع الأسدى كنانة رثة ؛ فأعجبته كنانة الفزارى ، فقال الأسدى : أيّنا ترى أرمى أنا أم أنت ؟ قال الفزارى أنا أرمى منك ، وأنا علّمتك ، قال الأسدى : انصب لى كنانتك ، وأنصب لك كنانتى . فقال له الفزارى : انصب لى كنانتك ! فعلّق الأسدى كنانته على شجرة ، ورماها الفزارى فجعل لا يرمى بسهم إلا شكها حتى قطعها بسهامه ؛ فلما نفدت سهامه قال انصب لى كنانتك حتى أرميها ! فرمى فسدد السهم نحوه فشك كبد الفزارى فسقط الفزارى ميتا ، فأخذ الأسدى قوسه وكنانته ومعنى المثل شغل فلان عن الذى يرمى الكنانة بالنبل ، يعنى أنه لم يعلم أن غرض الرامى أن يرميه لا أن يرمى كنانته . ويضرب لمن يغفل عما يراد به ويُكاد له (أمثال الميدانى ١ ٣٧٧)

١٩١٦

٧ فكُنْ عَلَى الدَّهْرِ فارساً بَطَلاً   فإنَّمــا الدَّهْرُ فارِسُ بَطَلُ

٨ هَلْ هُوَ إلاَّ سَبيلُ أَوَّلِكَ ٱلْ   ماضِين ؛ أَيْنَ ٱلجَحَاجِحُ ٱلأُوَلُ؟

٩ كانُوا فَبَانُوا وبانَ ذِكرُهُمُ   فَلَيْسَ إلاَّ الرُّسومُ والطَّلَلُ

١٠ لا بُدَّ للخَيْلِ أن تَجُولَ بِنــا   وَٱلخَيْلُ أَرْماحُنَا ٱلتى تَصِلُ

١١ فمَرَّةً بـاللُّجيْن تَنْعَلُهــا   ومَرَّةً بالدِّماءِ تَنْتَعِلُ

١٢ حتّى ترى ٱلمْوتَ تَحْتَ رَايَتِنــا   تُطْفأُ نِيرَانُهُ وتَشْتَعِلُ

١٣ فأقْنِىْ حَيَاءَ فَلَستُ من غَزَلٍ   فليْسَ مِنِّى النِّساءُ وٱلغَزَلُ

١٤ طارَ غرابُ الشَّبابِ مُرْتَحِلاً   وحَلَّ شَيْبٌ فَلَيْسَ يرْتَحِلُ

١٥ هٰذَا لِهذَا ، والدَّهرُ ذُو عِلَلٍ   وٱلمَرْءُ فى نَفْسِهِ له عِلَلُ

١٦ تَنَقُّلُ الدَّهْرِ للغِنَى سَبَبٌ   وٱلمرءُ والدَّهرَ حيث ينْتَقِلُ

١٧ فدُمْ عَلَى صبْرِكَ ٱلجَمِيلِ لهُ   وٱعْمَلْ فإنَّ ٱلمُلوكَ قد عمِلُوا

١٨ إيّاك والنَّاس أنْ تُحمِّلَهُمْ   فوْقَ ٱلَّذى ٱلآدمِىُّ يَحْتَمِلُ

١٩ إياك وٱلبُخلَ عِندَ مَكْرُمةٍ   وإنْ رأَيْتَ الرِّجَالَ قد بَخِلُوا

٢٠ وٱرْغَبْ إلٰى ٱللهِ لا إلٰى أحدٍ   فإنَّهُ خَيْرُ وَاصِلٍ تَصِلُ

---

(٨) الجحاجح ؛ مفردها جحجاح هو السيد المسارع إلى المكارم .

(١٠) الأرماح جمع الرمح ؛ يريد أنه يصوِّب خيله إلى أهدافه كما يصوِّب الرماح فتصيب

(١١) اللجين الفضة

(١٤) كنى عن سواد الشعر بالغراب .

٧٤٢

[وقال]

١ وقَريبِ ٱلمزَارِ نائِي النَّوَالِ ... مانعٍ وَصْلَهُ عَلَى كُلِّ حَالِ
٢ قُلْتُ للعاذِلِينَ فيهِ أَفِيقُوا ... لَسْتُ أَصْحُو لِلَوْمَةِ ٱلعُذَّالِ !
٣ أنا عَبْدٌ لِمَنْ هَوِيتُ ، ولكنْ ... ما ٱحْتِيالِي من سُوءِ رأْيِ ٱلْوَالِي !
٤ أَصُدُودٌ ـ لِغيْرِ ذَنبٍ ـ وَهَجْرٌ؟! ... كُنْ كما شئتَ لَستُ عنكَ بِسالِ!

* لم يسبق نشرها ، وقد انفردت بها النسخة ك .
ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٢٠ هـ .

٧٤٣

[وقال]

١ أَتَرَى ٱللَّاحِي ، وقَدْ أَرْ وَحَ مِنْ نَتْنٍ خِـلَالِهْ

٢ لم يَكُنْ شِيم نَسِيـ مُ ٱلمِسْكِ من أَخلاقِ حالِهْ

٣ لا ورَأْيٍ بَتٍّ بِٱلحَـزْ مِ جِبَـالى مِن حِبَالِهْ

٤ ما جَرَى خاطِرُ ذاكَ ٱلكَ رَمِ ٱلمَحْضِ بِبَـالِهْ

٥ ما زاده [؟] الله إلاَّ فى التَّمَادِى فى خَبَـالِهْ

٦ يا عدُوًّا فى غِنَـاهُ وَصَدِيقاً فى ٱخْتِـلَالِهْ

٧ وفَتًى يَلْعَنُـهُ ٱلمَجْ دُ علَى كلِّ فِعـالِهْ

٨ أنت لَوْ كُنْتَ كَلاَماً كُنْتَ مِنْ بعضِ مُحَالِهْ

٩ أو فَعَالاً كُنْتَ مِن عُذْ رِ حَبِيبٍ وَٱعْتِـلَالِهْ

لم يسبق نشرها ، وانفردت بها النسخة ك .

(١) الأصل « اللاجى . . بين اخلاله » . ولعل الوجه ما أثبتنا
أروَح الماء : أنتن . اللاحى اللائم . الخلال الخصال .

(٢) لعله « شُمّ نسيم المسك » .

(٣) الأصل « لا وراى بتّ بالحزن خيالى من خياله » . ولعل صحته ما أثبتنا
الراء الرأى بتّ قطع

(٤) المحض : الخالص

(٥) هكذا ورد فى الأصل وبه يختل البيت ؛ ولعل وجهه أن يكون « لم يزده الله إلا » وقد تركناه على حاله

(٦) الاختلال الحاجة

(٩) الأصل « أو نعالا » تحريف .

٧٤٤

[وقال]

١ أَيَا مَنْ تَجَنُّبُهُ مُعْضِلُ ومَنْ كلُّ أَفْعَـالِهِ مُشْكِلُ !
٢ سأَمْنَحُكَ ٱلهَجْرَ لا عَنْ قِلًى ولا أَنَّنِى لك مُسْتَثْقِلُ
٣ ولا قائلٌ فِيكَ إلاَّ ٱلجَمِيـ ـلَ [وإنْ كان ماجئتَ لايَجْمُلُ]
٤ ولكنَّ عذْرَك بعْد ٱلوفاءِ ؛ وٱلعُذْرُ أَقْبَحُ ما يُفعلُ
٥ وكم جاءنى عنكَ مِنْ مَنْطِقٍ يَكادُ ٱلحَلِيمُ له يَجْهَـلُ
٦ تَصَامَمْتُ عنهُ كَأَنْ قُلْتَهُ لِغَيْرِى ، وَسمْعِى بهِ مثْقَلُ
٧ وَقُلتُ قَبِيحٌ مَضَى مُدْبِرًا سيَتْبَعُـهُ ٱلحَسَنُ ٱلمُجْمِلُ
٨ وعاقِبةُ الصَّبْرِ مَحْمُودةٌ ولكِنْ أَخُو ٱلخُرْقِ مُسْتَعْجِلُ !

لم يسبق نشرها ، وقد انفردت بها النسخة ك .

(٢) الأصل « مشتعل » وهو تحريف . القلى البغض والكره .

(٣) الأصل « وإن كنت تأت ما لم يجمل » وهو تحريف وإخلال بوزن البيت

(٥) الأصل « منطق »

(٨) الخُرق سوء التصرف

٧٤٥

[وقال]

١ كم فى بَنِى الرُّومِ مِن أُعْجُوبَةٍ مَثَلِ   وفى بَنِى ٱلعُرْبِ مِنْ ذِى نَجْدَةٍ بَطَلِ!

٢ إنَّا بأَسْيافِنا نَعْلُو أَكَابِرَهُمْ   قَسْرًا ، وتَقْتُلُنا ٱلوِلْدَانُ بٱلمُقَلِ !

٣ إذا ٱنْصَرَفْنا بقَتْلَى مِن سَرَاتِهِم   نَالُوا التِّرَاتَ بلَحْظِ ٱلأَعْيُنِ النُّجُلِ

* لم يسبق نشرها ، وانفردت بها النسخة ك .
وهى فى اعتقادنا من شعر صباه أى قبل سنة ٢٢٠ هـ .

(١) الأصل « قثل » تحريف .

(٢) الأصل « التراب » تصحيف . الترات جمع الترة وهى الانتقام .

٧٤٦

[وقال]

١ لَعَمْرُكَ ما يَنْفَكُّ يَخْطُـرُ بَيْنَنَا مَعَ الرُّوم حَرْب بـِالْقَنَا وَالْمَنَاصِلِ
٢ نُقَارِعُهم بـِالْمَوْتِ دُونَ بنَاتِهِمْ مُقَارعَةَ الْأُسْدِ الْغِضَابِ الْبَوَاسِلِ
٣ فَلَمْ تَرَ عَيْنِى كَاقْتِضَاءِ بَنَاتِهِمْ لوِتْرٍ لَدَيْنَا أو طِــلَابِ الطَّوائلِ
٤ إذا ما قَتَلْنا بالسُّيُوفِ رِجَالَهــا تقاضَيْنَ مِنَّا بـِالْعُيُون الْقَوَاتلِ

لم تنشر من قبل ، وقد انفردت بها النسخة ك .

وهى كسابقتها من شعر الصبا أى قبل سنة ٢٢٠ هـ .

٧٤٧

[وقال يمدح المتوكل]

١ لَعَمْرِى لَئِنْ أَخلَقْتُ ثَوْبَ التَّغزُّلِ ... وأَصْبَحْتُ عن عَيْنِ ٱلغَيُورِ بِمعْزِلِ
٢ وأَعْرَضْتُ عن رِى الصَّبُوحِ تَبلُّدًا ... وأَقْصَرَ جَهْلِى من مَراحِ التَّبطُّلِ
٣ فرُبَّ مَصُونات بَكَرْنَ لنُزهَةٍ ... فَوافَيْنَ فى «غُمَّى» بأَنْزَهِ مَنْزِلِ
٤ إذا ما تَنَازَعْنَ ٱلحَديثَ شوَارِباً ... مَزجْنَ حُمَيَّاها بحُسْنِ التَّدلُّلِ
٥ غَنِيتُ وَجِيهاً عِنْدهُنَّ مُمَتَّعاً ... بما شِئْتُ مِن لَهْوٍ ورَشْفِ مُقَبَّلِ
٦ أَوَانَ رِكابِ ٱلجهْلِ عند تَطَرُّبِى ... مُوَجَّهةٌ نَحْوَ ٱلخِبَاءِ ٱلمُجلَّلِ
٧ إلىٰ ظِلٍّ مَمْرُوجٍ برُودٍ مَقِيلُهُ ... طَلِيلِ السَّوَارى بٱلقِبَابِ مُعزَّلِ
٨ له نخَلاَتٌ بٱلفِناءِ تَشُوقُنَا ... كثيرًا إلى فَىْءٍ كثيرِ التَّنَقُّلِ

• لم تنشر من قبل ، انفردت بها النسخة ك . ولم تقدم لها بشىء ، فقدمنا لها مستندين إلى ذكر الخليفة المتوكل فى البيت السادس عشر منها وبذلك نرجح أنها نظمت خلال سنة ٢٤٧ هـ .

(٢) الأصل « رأى »

(٣) الأصل « نرب . . قوانين فى عمى »
غُمَّى موضع سبق ذكره فى الحاشية ٩ (صفحة ٨٩٤) .

(٤) الأصل « إذا ما تنازعنا . . . . التذلل » تحريف وتصحيف .
الحميّا من الخمر سورتها وشدتها ، والخمر نفسها

(٥) غنيت عشت

(٦) الأصل « أوانُ »

(٧) الأصل « مقبلة المرووج المكان تمرج فيه الدواب لكثرة نباته السوارى جمع السارية وهى السحابة تأتى ليلا . الطليل : مبتلّ بالطل .

(٨) فى الأصل « بالفناء . . . . كثير التفتل » والوجه ما أثبتنا .

٩ إذا زال زُلْنا ناصِبِين كَمَنْزِلٍ   يُعَفِّيهِ ساف من جَنُوبٍ وشَمْأَلِ
١٠ نَصَرْتُ به دَهْرِى وللدَّهْرِ غِرَّةٌ   بكُلِّ غَوِىٍّ بالمُدام مُعذَّلِ
١١ إذا سارَتِ الصَّهْباءُ فى أُمِّ رأسِهِ   يُؤَسِّفُ كَفًّا بَيْنَ دَنٍّ ومَنْزِلِ
١٢ هشِيمةُ ذاتِ ٱلحاجِبَيْنِ تُعِلُّنا   مُشَمَّرَةً ؛ سُقْيا لها من مُعلِّلِ !
١٣ تفضُّ خِتام الرَّاحِ فى ضَوْءِ بارِقٍ   يَلُوحُ حفافَىْ بارِقٍ مُتَهَلِّلِ
١٤ سَلام ـ وإنْ قَلَّ السَّلامُ ـ مُضاعَفاً   عَلَى ذاك من لَهْوٍ وشَكْلٍ مُشَكَّلِ
١٥ سأَنْدُبُ ما أَبْلَيْتُهُ مِنْ شَبِيبَتِى   وأُعْوِلُ من شَيْبِى إلى كل مُعْوِلِ
١٦ عَلَيْنا ـ بِحمْدِ ٱللهِ ـ للهِ نِعْمَـةٌ   تَرُوحُ وتَغْدُو مِنْ يَـدِ «ٱلمُتَوَكِّلِ»
١٧ إذا نَحْنُ جدَّدْنا له الشكْرَ جُدِّدتْ   له نِعَمٌ أُخْرى بِبَذْلٍ مُعَجَّـلِ
١٨ وإنْ نَحْنُ عُدْنا عاودتْنَا سَماؤُهُ   بأَحْمدَ مِنْ جدْواهُ أَوَّلَ أَوَّلِ
١٩ فأُقْسِمُ ما يَنفَكُّ بٱلفَضْلِ عائدًا   عَلَيْنَا ، ولا نَنْفَكُّ من فَضْلِ مُفْضِلِ
٢٠ جوادُ بنِى ٱلعبَّاسِ قد تَعْلَمُونَهُ   وزَيْنُ بنِى ٱلعبَّاسِ فى كُلِّ محْفِلِ
٢١ لهُ عِنْدَ تَجْدِيدِ السُّؤالِ طَـلاَقَةٌ   مُحَقِّقَةٌ بٱلغَيْبِ ظَنَّ ٱلمُؤَمِّلِ
٢٢ كأَنَّ وَمِيض التَّاجِ فَوْقَ جَبِينِهِ   علَى قَمَرٍ بٱلشِّعْرَيَيْنِ مُكَلَّلِ
٢٣ أَمَا [طَ .] حِمَى ٱلإِسْلاَمِ من كل شُبْهَةٍ   وقام بِعدْلٍ واضِحٍ غَيْرِ مُشْكِلِ

---

(١٠) الأصل « عزة »
(١١) تأسفت يده تشعثت
(١٣) فى الأصل « تمض حفاً فى » .
(١٩) الأصل « عابداً علينا ولا تنفك » .
(٢٢) الشعريان كوكبان . انظر الحاشية ١٢ من القصيدة ١٩ (صفحة ٦٠) .
(٢٣) فى الأصل « أما حمى الإسلام » . أماط نحَّى وأبعد .

٧٤٨

[وقال يهجو ٱبن المُغيرة]

١ عَلَى ٱبْنِ ٱلمُغِيرَةِ أَنْ يُقْتَلاَ وإِنْ كانَ للبيْتِ مُسْتَقبِلاَ

٢ تَرَى وَجْهَهُ أَبدًا كالِحــاً وعَنْ نَعَمٍ فَمَهُ مُقْفَلاَ

٣ وما «هلَّلَ ٱللهَ» ينْجُو بها ولكنَّ مِنْ حُب «لا هَلَّلاَ»!

لم يسبق نشرها ، وقد انفردت بها النسخة ك . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٤ هـ .

انظر ما كتب عن ابن المغيرة مع المقطوعة ٥١٠ (صفحة ١٢٨٢) التى هجاه بها الشاعر .

(١) يقصد بالبيت البيت الحرام . ويقول إن قتله حلال ولو كان يستقبل القبلة .

(٣) هلَّل : سبَّح لله .

قافية الميم

	عدد الأبيات	عدد القصائد
طبعتنا	١٣٨٢	٦٢
طبعة الآستانة	١١٢٠	٤٢
طبعة بيروت	١١٠٥	٤٢
طبعة مصر	١١١٥	٤١

٧٤٩

وقال يمدح الفتح بن خاقان

١ خَيَالٌ مُلِمٌّ ، أَمْ حَبِيبٌ مُسَلِّمُ! وبَرْقٌ تَجلَّى ، أَمْ حَرِيقٌ مُضَرَّمُ !
٢ لَعَمْرِي!لَقَدْ تامَت فؤَادَكَ «تُكْتَمُ» ورَدَّت لك ٱلْعِرْفَانَ وَهْو تَوَهُّمُ
٣ تَعُودُكَ منها ، كُلَّماٱشْتَقْتَ ، ذِكْرةٌ تَرقرَقُ مِنها عَبْرةٌ ثم تَسْجُمُ
٤ إذا شِئْتُ أَجْرَت أَدْمُعِي من شُؤُونِها رُبُوعٌ لَهَا بِٱلأَبْرَقَيْنِ وأَرْسُمُ
٥ وَقَفْتُ بها والرَّكْبُ شَتَّى سَبِيلُهُمْ يُفِيضُونَ ، مِنْهُمْ : عاذِرُونَ ولُوَّمُ
٦ هِيَ الدَّارُ ، إلاَّ أَنَّها لا تَكَلَّمُ ! عَفَا مَعْلَمٌ مِنْهَا ، وأَقْفَرَ مَعْلَمُ

طبعات : الآستانة ١ : ٦٠ – بيروت ٩٦ – مصر ٢ : ٢٢٨
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل .
ترجمة الفتح بن خاقان مع القصيدة ١ه (صفحة ١٤٩)
(١) ا وإخوتها « أو حبيب . . . أو حريق » .
الزهرة ٢٣٠ الموازنة ٢ : ١٣٦ ظ « وبرق مجل » .
(٢) ب ، ك « وهى توهم » . تامه الحب ذلله
تكتم : اسم امرأة ؛ وكرره الشاعر فى مطلع القصيدة ٧٧٩ (صفحة ٢٠٤١) ، وقد بُنى على ما لم يسمّ فاعله .
(٣) ا وإخوتها « ترقرق عنها » . تسجم تسيل ثم تنصب
(٤) الأبرقان موضع تعريفه بالحاشية ١ من القصيدة ٦٦٤ (صفحة ١٧٠١)
الموازنة ١ ٧٦؛ دار المعارف – المنازل والديار ٨٥ ظ .
(٥) ب . ه ، « منها » . يفيضون يندفعون ويسرعون .
الموازنة ١ ١٧٦ دار المعارف – المنازل والديار ٨٥ ظ .
(٦) المَعْلَم : مايستدل به على الطريق .
الموازنة ١ ١٧٦؛ وقال « وقوله " عفا معلم منها " أى انمحى وذهب . وأقفر معلم " أى خلا

٧ تُقَيِّضُ لي، مِنْ حيثُ لا أَعْلَمُ، النَّوَى، ويَسْرِي إلَى الشَّوْقُ مِنْ حَيْثُ أَعْلَمُ
٨ وإنِّي لَمَوْقُوفُ الضُّلُوعِ علَى هوى مُبَتَّلَةٍ تَنْأَى ضِرارًا وتَصْرِمُ
٩ خَلَتْ، ورأَتْنِي مُغْرَماً فَتَجَنَّبَتْ ؛ وشَتَّانَ في حُبٍّ خَلِيٌّ ومُغْرَمُ !
١٠ حَلَفْتُ بِمَا حَجَّتْ قُرَيْشٌ وحَجَّبتْ وحازَ ٱلْمُصَلَّى وٱلْحَطِيمُ وزَمْزَمُ
١١ وأَهْلِ مِنًى إذْ جاوَزُوا ٱلْخَيْفَ من مِنًى وَهُمْ عُصَبٌ فَوْضَى: مُحِلٌّ ومُحْرِمُ
١٢ يُهِلُّونَ مِنْ حيثُ ٱبْتَدَا الصُّبْحُ يَرْتَقِي سَنَاهُ إلى حيثُ ٱنْتَهَى ٱللَّيلُ يُظْلِمُ
١٣ لقد جَشِمَ ٱلْفَتحُ بنُ خاقانَ خُطَّةً مِنَ ٱلْمَجْدِ ما يَسْطِيعُها ٱلْمُتَجَشِّمُ

من أهله . وفي هذا سؤال، وهو أن يقال : المعلم الذى عفا هو أيضاً مقفر ؛ لأن المقفر الخالى ؛ فما وجه هذا التقسيم ؟ والجواب أن العافى هو الذى قد ذهب وفنى وعدم ، فلا ينسب إلى أنه مقفر ؛ لأن المقفر : الخالى ؛ والخالى لا يكون معدوماً . فأراد البحترى أن معلماً منها عفا ، أى عدم . ومعلماً بقى مقفراً ، أى خالياً من أهله ، كما يقول القائل فى الرجلين مات أحدهما وأعدم الآخر ، فالميت لا يقال له معدم » – المنازل والديار ٨٥ ظ

(٧) ك « ويسرى إلى العليف »

الزهرة ٢٣٠ – الوساطة ٤٤ « يقيض لى من حيث لا أعلم الهوى » – الموازنة ١ ٤٧٦ دار المعارف « يقيض لى » – المنتحل ٢٤٥ غير منسوب – العمدة ٢ : ١٢ « يقيض » – سر الفصاحة ١٩٣ – الإيضاح ٢٤٥ « يقيض » – المنازل والديار ٨٥ ظ – الطراز ٢ : ٣٨٣ « يقيض » – نهاية الأرب ٧ : ١٠٠ – خزانة الحموى ٨٦ .

(٨) فى متن ا « ضرارا » وبهامشها « نسخة مراراً » . مبتلة انقطعت من الدنيا إلى الله ، أى زاهدة . الضرار أن يضر من غير انتفاع بذلك .

(١٠) الموازنة ٢ : ١٩٥ و .

(١١) فى متن ا « وهم عصب شتى » وبهامشها « فوضى : نسخة » . ك « جاوروا » .
المُحِل الحاج الذى خرج من إحرامه فوضى مختلطون لا تباين بينهم
الموازنة ٢ : ١٩٥ و .

(١٢) يهلُّون : يرفعون أصواتهم بالتلبية .
الموازنة ٢ : ١٩٥ و « إلى حيث ابتدا الليل يظلم » .

(١٣) جشم تكلف الأمر على مشقة .
الموازنة ٢ : ١٩٥ و « لا يسطيعها » .

١٤ يَبِيتُ ٱلْمُضَاهِى فاتِرَ الطَّرْفِ دُونَها ... ويعْجِزُ عنْهَا ٱلْمُقتَدِى ٱلْمُتَعَلِّمُ

١٥ متَى تَلْقَهُ تَلْقَ ٱلْمَكَارِمَ والنَّدَى ... وبَعْضُهُمُ فى ٱلفَرْطِ. وَٱلحِينِ يَكْرُمُ

١٦ وما هٰذِهِ ٱلأَخلاقُ إِلاَّ مَوَاهِبٌ ... وإِلاَّ حُظُوظٌ. فى الرِّجالِ تُقَسَّمُ

١٧ تَحَمَّلَ أَعْبَاءَ ٱلْمَعَالِى بأَسْرِها ... إِذا حُطَّ. مِنها مغرمٌ عادَ مَغْرَمُ

١٨ وقَامَ بِمَا لَوْ قامَ رَضْوَى بِبَعْضِهِ ... هَوَى ٱلهَضْبُ مِنْ أَركانِ رَضْوَى ٱلْمُلَمْلَمُ

١٩ حسَامُ أَمِيرِ ٱلْمُؤمنين ٱلَّذى بهِ ... يُعالِجُ أَدْوَاءَ ٱلأَعادِى فَتُحْسَمُ

٢٠ وما هزَّهُ إِلاَّ تَقَرَّرَ عِنْدَهُ ... قَرَارَ ٱليَقِينِ أَىُّ سيفَيْهِ أَصْرَمُ

٢١ أَمَدُّ الرِّجالِ لُبْثَةً حين يَرْتَأِى ، ... وأَسْرَعُهُمْ إِمضاءَةً حِينَ يَعْزِمُ

٢٢ بِتَسْدِيدِهِ تُلْغَى ٱلأُمورُ وتُجْتَبَى ، ... وتُنْقَضُ أَسْبَابُ ٱلخُطُوبِ وتُبْرَمُ

٢٣ رباَ فى حُجُورِ ٱلمُلْكِ يُغْرِيهِ بٱلحِجَى ... خلائفُ مِنْهُمْ مُرْشِدٌ ومُقَوِّمُ

٢٤ فآضَ كَمَا آضَ ٱلحُسامُ تَرادَفَتْ ... عليه ٱلقُيُونُ فَهْوَ أَبْيَضُ مِخْذَمُ

---

(١٤) ا و إخوتها « فاتر الظن » . وهذا البيت لم يرد فى هـ .

(١٥) الفرط الحين ، ويقال أتيته فرطاً ؛ أى بعد أيام . ولا يكون أكثر من خمسة عشر يوما ولا أقل من ثلاثة .

(١٦) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٤

(١٧) المغرم (بفتح الميم) الغرامة .

(١٨) الململم المجموع بعضه إلى بعض .

رضوى : جبل ؛ سبق التعريف به فى الحاشية ٢٨ من القصيدة ١٨ (صفحة ٥٦) .

(١٩) ا و إخوتها « تعالج أدواء الرجال » . هـ « تعالج » . ك « أدواء المعادى » .

الأدواء جمع الداء .

(٢١) اللبثة التوقف .

(٢٢) ب « بتشديده » . ك « وتجتبي » . تجتبى تختار وتصطفى .

(٢٣) ا وإخوتها ، هـ « فى حجاب الملك » . هـ ، ك « ربى » . ربا : نشأ .

الخلائف جمع خليفة .

(٢٤) هـ « القيون » ك . « فآضا » . آض : عاد .

القيون : جمع القين وهو الحداد ، ويطلق أيضاً على كل صانع . المخذم : القاطع من السيوف .

٢٥ مُدَبِّرُ مُلْكٍ ، أَىَّ رَأْيَيْهِ صارَعُوا ... بِهِ ٱلْخَطْبَ رَدَّ ٱلْخَطْبَ يَدْمَى ويُكْلَمُ
٢٦ وظَلاَّمُ أَعْداءٍ إذا بُدِئَ ٱعْتَدَى ... بِمُوجِزَةٍ يَرْفَضُّ مِنْ وقْعِهَا الدَّمُ
٢٧ وَقُورٌ يَرُدُّ ٱلعَفْوُ فَرْطَ. شَذَاتِهِ ، ... وَفِى ٱلقَوْمِ أَشْتَاتٌ : مُلِيمٌ ومُجْرِمُ
٢٨ مَلِئٌ بِأَنْ يَغْشَى ٱلكَمِى وَدُونَهُ ... ظُبًا تَنْثَنِى أَوْ قَناً تَتَحَطَّمُ
٢٩ ولَوْ بلَغَ ٱلجَانِى أَقاصِى حِلْمِهِ ... لَأَعْقَبَ بعْدَ ٱلحِلْمِ مِنهُ التَّحَلُّمُ
٣٠ أَرَى ٱلْمَكْرُماتِ ٱسْتُهْلِكَتْ فى مَعَاشِرٍ ... وَبادَتْ كَمَا بَادَتْ جَدِيسٌ وَجُرْهُمُ
٣١ أَراحُوا مَطَايَاهُمْ ، فَلاَ ٱلحَمْدُ يُبْتَغَى ، ... وَلاَ ٱلمَجْدُ يُسْتَبْقَى ، ولاَ ٱلمَالُ يُهْضَمُ
٣٢ فأُقْسِمُ لَوْلاَ جُودُ كَفَّيْكَ لم يَكُنْ ... نَوَالٌ ، وَلاَ ذِكْرٌ من ٱلجُودِ يُعْلَمُ
٣٣ ومَا ٱلبذْلُ بالشَّىْءِ ٱلَّذِى يسْتَطِيعُهُ ... مِن ٱلقَوْمِ إلاَّ ٱلأَرْوَعُ ٱلمتَهَجِّمُ

---

(٢٥) يكلم يصاب بجروح ... طبعة بيروت « رُدَّ الخطب »

(٢٦) ه « بمرحزه » . ... يرفضّ : يسيل ويرشش

الموجزة الطعنة السريعة إخراج الدم

(٢٧) ترتيب هذا البيت فى ا وإخوتها ، ه بعد الذى يليه .

الشذاة الأذى والشر . ... المليم الذى فعل ما يستحق عليه اللوم .

(٢٨) ا وإخوتها « مليًّا » .

الملئ الملىء وهو الغنىُّ المتمول المقتدر ؛ ويقال ملىّ بالبدل والإدغام وهو المسموع فى أكثر الروايات

الكمى الشجاع الشاكى السلاح لأنه يكمى نفسه أى يسترها بالدرع والبيضة .

الظبا جمع الظبة ، وهى حد السيف .

(٣٠) ا وإخوتها « وبادوا كما بادت » ، وهى رواية وردت فى بيت مماثل جاء فى القصيدة ٧٥٣ (البيت ٣ صفحة ١٩٤٤) . وهو " وبادوا كما بادت أوائل جرهم "

جديس من قبائل العرب الذين يسمونهم العرب العاربة كجرهم وقصورا وطسم وجديس وعاد وثمود وأميم وإرم وغيرهم وقد بادوا وقد سبق الإشارة إلى جرهم فى الحاشية ٦ من القصيدة ٦٣ (صفحة ١٩٠) .

(٣١) ا وإخوتها « ولا العرض يهضم » . ... يهضم يكسر وينقص

(٣٢) ا وإخوتها « وأقسم » . ك « جود كفيه » .

السفينة ٢ . ٥٣ ظ « وأقسم »

(٣٣) الأروع الشهم الذكى .

الوشى المرقوم ٥١

٣٤ ويُحْجِمُ أَحْيَاناً عن الجُودِ بَعْضُ مِنْ … تَرَاهُ عَلَى مَكْرُوهةِ السَّيْفِ يُقْدِمُ

٣٥ إلَيْكَ الْقَوافِى نَازِعاتٍ قَواصِدًا … يُسَيِّرُ ضَاحِى وَشْيِها ويُنَمْنَمُ

٣٦ ومُشْرِقَةٍ فى النَّظْمِ غرًّا يزيدُهَا … بَهَاءً وحُسْناً أَنَّها لكَ تُنْظَمُ

٣٧ ضَوَامِنُ للحَاجاتِ إمَّا شوَافِعاً … مُشَفَّعَةً أَو حاكِماتٍ تُحَكَّمُ

٣٨ وكَأَيِّنْ غَدتْ لِى وهْى شِعْرٌ مُسَيَّرٌ … وراحَتْ علَىَّ وَهْىَ مَالٌ مُقَسَّمُ

---

(٣٤) الوشى المرقوم ٥١ « على الجود » .

(٣٥) هـ « ضاحى وجهها » وبهامشها « نسخة وشيها » . ك « نازعات قواصد » .
نازعات مشتاقات . والنازعات الغريبات .
يسيّر (بتشديد الياء الثانية) يجعل كوشى السيراء وهى ضرب من الحلل مخططة أو يخالطها حرير .
التشبيهات ٢٢٨ – زهر الآداب ٣ : ٢١ التجارية ، « نازعات شوارداً يسير ضافى » وفى ٦٠٢ الحلبى شوارداً يسير ضاحى » – دلائل الإعجاز ٣٩٦ « قواصد » – الشريشى ٢ : ١٣٤

(٣٦) ا وإخوتها « فى النظم غر أنها فيك تنظم » . غرّا : غرّاء
التشبيهات ٢٢٨ « غر » – زهر الآداب ٢ : ٢١ التجارية ، ٦٠٢ الحلبى – دلائل الإعجاز ٣٩٦ « يزينها » – الشريشى ٢ : ١٣٤

(٣٧) التشبيهات ٢٢٨ – الشريشى ٢ ١٣٤

(٣٨) فى ا « وهى مال مقسم » وأيضاً : نهب مسوّم » . هـ « مال مسوّم » .
كأين بمعنى كم ؛ ويقال كأين وكأى وفيها لغات أخرى وهى اسم مركب من كاف التشبيه وأىّ المنوّنة ولذلك جاز الوقف عليها بالنون
المال المسوّم المال الراعى .
التشبيهات ٢٢٨ « مال مسوم » – مجموعة المعانى ١٧٨ « مال مسوم » .

٧٥٠

وقال يمدح المُعْتَزَّ بِٱللهِ

١ خَيَالٌ يَعْتَرِينِى فى ٱلمنَامِ ... لِسَكْرَى ٱللَّحْظِ فاتِنَةِ ٱلقَوَامِ
٢ لِعَلْوَةَ إنَّها شَجَنٌ لِنَفْسِى ... وَبَلْبالٌ لِقَلْبِى ٱلمُسْتَهَامِ
٣ إذا سَفَرَتْ رأَيْتَ الظَّرْفَ بَحْتاً ... ونار ٱلحُسْنِ ساطِعةَ الضِّرَامِ
٤ نَظُنُّ ٱلبَرْقَ مُعْتَرِضاً إذَا مَا ... جَلَا عنْ ثَغْرِها حُسْنُ ٱبْتِسامِ
٥ كَنَوْرِ ٱلأُقْحُوَانِ جَلَاهُ طَلٌّ ، ... وسِمْطِ الدُّرِّ فُصِّلَ فى النِّظَامِ
٦ سَلَامُ ٱللهِ كلَّ صباحِ يَوْمٍ ... علَيْكَ ، ومَنْ يُبَلِّغُ لِى سَلَامِى ؟
٧ لقد غَادَرْتِ فى جَسَدِى سقَاماً ... بِمَا فى مُقْلَتَيْكِ مِنَ السَّقَامِ
٨ وذَكَّرَنِيكِ حُسْنُ ٱلوَرْدِ لَمَّا ... أتَى ، ولَذِيذُ مَشْرُوبِ ٱلمُدَامِ
٩ لَئِنْ قلَّ التَّوَاصُلُ أوْ تَمَادَى ... بِنَا الْهِجْرَانُ عاماً بَعْدَ عَامِ
١٠ فَكمْ مِنْ نَظرةٍ لِى مِنْ قَرِيبٍ ... إلَيْكِ ، وزَوْرَةٍ لَكَ فى ٱلمَنَامِ !

طبعات الآستانة ٢ : ١٤٥ – بيروت ٦١٧ – مصر ٢ : ٢٦٢

لم ترد فى ج ، ح ، ى ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٥ هـ .
ترجمة المعتز بالله مع القصيدة ٣٥ (صفحة ١٠٨) .

(١) الموازنة ٢ : ١٣٦ ظ .

(٢) البلبال : شدة الهم والوساوس والبرجاء فى الصدر والهياج و الحركة .

(٥) ا ، د وإخوتهما « فصِّل بالنظام » .

(٧) ا ، د وإخوتهما « لقد غادرت فى قلبى » .

(١٠) ا ، د وإخوتهما« فكم من نظرة لك من بعيد ».ا، د وإخوتهما، هـ « وزورتك فى اكتتام » .

١١ أَأَتَّخِذُ ٱلعِرَاقَ هَوًى وَدَارًا ... وَمَنْ أَهْوَاهُ فى أَرْضِ «الشَّآمِ»؟

١٢ فَلَوْلَا غُرَّةُ ٱلمِلكِ ٱلمُرَجَّى ... لَآثَرتُ ٱلمَسِيرَ عَلَى ٱلمُقَامِ

١٣ وَكَيْفَ يَسِيرُ مُرْتَبِطٌ بِنُعْمَى ... تَوَلَّتْهُ مِنَ ٱلمَلِكِ ٱلهُمَامِ ؟

١٤ وَجَدْنَا دَوْلَةَ ٱلمُعْتَزِّ أَدْنَى ... إِلَى ٱلحُسْنَى وأَشْبَهَ بالدَّوَامِ

١٥ هُوَ الرَّاعِى وَنَحْنُ لَهُ سَوَامٌ ؛ ... وَلَمْ أَرَ مِثْلَهُ راعِى سَوَامِ !

١٦ تَبِينُ خِلَالُهُ كَرَماً وَفَضْلاً ... فَيَشْرُفُ فى ٱلفَعَالِ وفى ٱلكَلَامِ

١٧ يُضَاهِى جُودُهُ نَوْءَ الثُّرَيَّا ، ... وَيَحْكِى وَجْهُهُ بَدْرَ التَّمَامِ

١٨ أَمِينَ ٱللهِ ! عِشْتَ لنا مَلِيًّا ... بِجَمْعٍ للمحاسِنِ وَٱنْتِظَامِ

١٩ ضَمِنْتَ رَدَى عَدُوِّكَ ، و«ٱلمَوَالِى» ... تُدَافِعُ دُونَ مُلْكِكَ أَوْ تُحَامِى

٢٠ يَحُفُّ خَلِيفَةَ الرَّحْمٰنِ مِنْهُمْ ... ذَوُو ٱلآرَاءِ وَٱلهِمَمِ ٱلعِظَامِ

٢١ أُسُودٌ أُطْعِمَتْ ظَفَرًا فَعَادَتْ ... بِقَسْرٍ للأَعادِى وَٱهْتِضَام

---

(١٤) ا ، د وإخوتهما ، ه «أشبه بالتمام» .

(١٥) ا ، د وإخوتهما ، ه «ولم نر مثله» . السوام الماشية والإبل الراعية .

(١٦) ا ، د «يبين حلاله» وضبطتها بفتحة فوق الحاء ، ولعلها «جلاله» . ب «فيشرق» وفى النسخ الأخرى «فيشرف» . وفى المطبوع «خلاله» .

(١٧) ا ، د وإخوتهما «يضاهى جوده جود الثريا» .

النوء : الأمطار ، سقوط نجم من المنازل فى المغرب وطلوع رقيبه ، وقد سبق التعريف بذلك فى الحاشية (٢٠ صفحة ٥٧١) ويقال مطرنا بنوء الثريا .

الثريا كواكب انظر الحاشية ٤٢ من القصيدة ٥٠٦ (صفحة ١٢٧٣) .

(١٨) ا ، د وإخوتهما «عشت لنا وليا» .

الملىُّ الملىء وهو الغنىُّ المتمول المقتدر ، ويقال ملىّ بالبدل والإدغام وهو المسموع فى أكثر الروايات .

(١٩) الموالى الأتراك ، ويتردد ذكرهم فى شعر البحترى كثيراً .

(٢٠) ترتيب هذا البيت فى ا ، د وإخوتهما ، ه بعد الذى يليه

(٢١) الإهتضام : الغصب .

٢٢ كُمَاةٌ مِنْ كُهُولٍ أو شَبَابٍ ... وفَوْضَى مِنْ قُعُودٍ أَوْ قِيَامِ

٢٣ أمامُ مُحَاذِرِ السَّطَوَاتِ يَأْوِى ... إلىٰ رَأْىٍ أَصِيلٍ وَٱعْتِزَامِ

٢٤ إذا ٱسْتَعْرَضْتَهُ بِخَفِىٍّ لَحْظٍ ... رَضِيتَ مَهَزَّةَ السَّيْفِ ٱلحُسَامِ

٢٥ غَفُورٌ بَعْدَ مَقْدِرَةٍ إذا مـا ... تَرَجَّحَ بَيْنَ عَفْوٍ وَٱنْتِقَامِ

٢٦ فَلَيْسَ رِضَاهُ مَمْنُوعَ النَّوَاحِى ، ... ولاَ إِفْضَالُهُ صَعْبَ ٱلمَرَامِ

٢٧ أَبُوهُ ٱلبَحْرُ ساحَ لَنَا نَدَاهُ ... فَفَاضَ ، وأُمُّهُ ماءُ ٱلغَمَامِ

٢٨ سَقَتْ هلْكَى ٱلحَجِيجِ وأَطْعَمَتْهُمْ ... وأَحْيَتْ ساكِنِى «ٱلبَلَدِ ٱلحَرامِ»

٢٩ وَرَدَّتْ مِنْ نُفُوسِهِمِ إِلَيْهِمْ ... وَقَدْ أَشْفَوْا على تَلَفِ ٱلحِمَامِ

٣٠ وَقَدْ رَجَعَتْ وُفُودُ ٱلأَرْضِ تُثْنِى ... بِذَاكَ الطَّوْلِ وٱلمِنَنِ ٱلجِسَامِ

٣١ لَئِنْ شَكَرَ ٱلأَنَامُ لَقَدْ أُغِيثُوا ... هُنَاكَ بِفَضْلِ سيدةِ ٱلأَنَامِ

٣٢ إِذَا كَفَلَ ٱلإمامُ لَهُمْ بِنُعْمَى ... تَوَلَّتْ مِثْلَها أُمُّ ٱلإمـامِ

٣٣ ولم تَرَ مِثْلَ إسماعيلَ عَيْنِى ... وعَبْدِ ٱللهِ ذِى الشِّيَمِ ٱلكِرَامِ

٣٤ أَشَدَّ تَقَرُّباً مِنْ كلِّ حَمْدٍ ، ... وأَبْعَدَ مَنْزِلاً مِنْ كلِّ ذَامِ

---

(٢٢) ا ، د وإخوتهما «قيام من كهول» . ب «كات» . هـ «لمات» .

فوضى مختلطون لا تباين بينهم .

(٣١) يشير فى هذا البيت والأبيات السابقة إلى "قبيحة" أم المعتز سمَّاها المتوكل بذلك لفرط جمالها (ترجم لها مع القصيدة ٤١ صفحة ١٢٩)

وهذا البيت لم يرد فى النسخة هـ .

(٣٣) إسماعيل هو شقيق المعتز ، وأمهما قبيحة المذكورة ، وابنه موسى كان أديباً وقد تزوج ابنة عمه المعتز

أما عبد الله فهو عبد الله بن المعتز الشاعر . انظر ترجمته مع القصيدة ٢٦٧ (صفحة ٦٧٠) .

(٣٤) الذام : العيب والذم .

٣٥ تَقُولُ ٱلفَرْقَدانِ ، إذَا أَضَاءَا ، فإنْ وُزِنَا تَقُولُ : ٱبْنَا شَمَامِ
٣٦ هُمَا قَمَرانِ هَمَّا أنْ يَتِمَّا لِنَفْيِ الظُّلْمِ ـ أَجْمَعَ ـ والظَّلَامِ
٣٧ وسيْلاً وَادِيَيْنِ إذا ٱسْتُفِيضَا حَمِدْتَ تَدَفُّقَ ٱلغَيْمِ الرُّكَامِ
٣٨ أتَمَّ ٱللهُ نُعْمَاكُمْ فإنِّى رأَيْتُكمُ النِّهَايَةَ فى التَّمَامِ

---

(٣٥) الفرقدان نجمان سبق التعريف بهما فى الحاشية ٢ من القصيدة ٢٢٧ (صفحة ٥٤١
ابنا شمام: جبل يقال له شمام . انظر الحاشية ٦ من القصيدة ٣٧٦ (صفحة ٩٤٦) .
(٣٧) الركام: المتراكم بعضه فوق بعض من السحاب أو الرمل أو ما أشبه .
(٣٨) كتب بهامش النسخة ا بالخط الفارسى أمام البيت الأخير ما يأتى « فى هذه القصيدة غريبة لعلها اتفاقية ، وهى ذكر التمام فى خمسة مواضع ، ولا شك فى وقوع التطير منه فى أمثال هذه المواضع وقد اتفق للمعتز وابنه عبد الله ما لا حاجة إلى ذكره » .

٧٥١

وقال يمدح يونُس بن بُغا [غلام لاَبن طولون وهو ٱلحَرون]

١ قد تَرَى دَارِساتِ تِلْكَ الرُّسومِ   وغَرَامَ ٱلمَعْذُولِ فِيهَا ٱلمَلُومِ
٢ وَاقِفاً يَسْأَلُ ٱلمَغَانِي ويَسْتَغْـ   ـزِرُ فَيْضاً مِنْ واكِفٍ مَسْجُومِ
٣ إنَّ أَوْهَى ٱلحِبَالِ حَبْلُ وُدادٍ   أَوْشَكَتْ صَرْمَهُ مَهَاةُ الصَّرِيمِ
٤ تابَعَتْ ظُلْمها ظَلُومُ ولَوْلاَ   شافِعُ ٱلحُبِّ هانَ ظُلْمُ ظَلُومِ

طبعات الآستانة ٢ : ٢٤٢ – بيروت ٧٧٠ – مصر ٢ : ٢٦٩ ؛ وكلها تنقص بيتاً .

لم ترد فى ج ، ى . ومقدمتها فى ا ، د وإخوتهما « وقال يمدح يونس وكاتبه أحمد بن إبراهيم » أما فى ب « وقال يمدح يونس بن بغا » . وزادت عليها النسخة ه الجملة التى وضعناها بين قوسين . وفى ح ، ل « وقال يمدح يونس بن بغا وكاتبه أحمد بن إبراهيم الأزدى »

• وللبحترى قصيدة فى رجل اسمه يونس بن بغا هى القصيدة رقم ٤٦٩ (صفحة ١١٥٠) ويونس هذا كان من المقرّبين إلى الخليفة المعتز

• أما الشخصية الأخرى التى كشفت عنها النسخة ه وهى شخصية يونس بن بغا الحرون فلم نجد فى المراجع التى بين أيدينا إلا يونس الحرون وكان قائداً من قواد العراق ، ذكره ابن سعيد فى كتاب « المغرب فى حلى المغرب » قسم مصر (صفحة ١٦٥) فقال إنه كان ممن كتبوا فى ولاية مصر حين اعتلّ الإخشيد ، فلما أفاق وبلغه الخبر دسّ إلى يونس الحرون شيئاً فات

على أننا نرجح أنها فى يونس بن بغا الذى قال فيه القصيدة ٤٦٩ . ويكون تاريخها حوالى سنة ٢٥٤ ه .

وانظر كذلك تعليقنا على القصيدة ٤٧٩ (صفحة ١١٨٧) حيث جاء فيها أنه يمدح الشاه بن ميكال ويستعينه « على عفاص كاتب يونس صاحب ابن طولون » .

(١) الرسم الدارس الذى عفا أى ذهب أثره

(٢) ا ، د وإخوتهما « واقف » . الواكف المنهلُّ المسجوم المصبوب .

(٣) ب « وشكت » . ك « الجبال » وكلاهما تحريف . أوهَى : أضعف . الصرم : القطع. المهاة البقرة الوحشية تشبّه بها النساء فى حسن العينين .

الصريم : الأرض السوداء لا تنبت شيئاً

والصريم موضع سبق التعريف به فى الحاشية ١ من القصيدة ٤٥٤ (صفحة ١١٢٣) .

(٤) ب « ولا شافع » تحريف . ظلوم اسم امرأة

٥ ويَقِلُّ ٱنْتِصارٌ مَنْ هَضَمَتْهُ ذاتُ كَشْحٍ مُهَفْهَفٍ مَهْضُومِ
٦ آمِرِى بِٱبْتِذَالِ عِرْضِى ؛ وعِرْضِى رُقْعَةٌ مُسْتَعَارَةٌ مِنْ أَدِيمِى
٧ مُكْبِرٌ أَنَّنِى عَدِمْتُ ، وعُدْمِى لِأَفْتِقَادِ ٱلتَّكَرُّمِ ٱلمَعْدُومِ
٨ كَيْفَ تَقْضِى لِىَ ٱللَّيَالِى قَضَاءً يُشْبِهُ ٱلعَدْلَ ، وٱللَّيالى خُصُومِى؟!
٩ وعَجِيبٌ أَنَّ ٱلغُيُوثَ يُرَجِّيـ هِنَّ مَنْ لا يرى مَكانَ ٱلغُيُومِ
١٠ مَنَعَ الدَّهْرُ أَنْ يُسَوِّىَ فى ٱلقِسْـ مَةِ بَيْنَ ٱلمحْظُوظِ وٱلمَحْرُومِ
١١ أَلِحَتْمٍ مُقَدَّرٍ أَمْ بِحَقٍّ واجِبٍ ما ٱدَّعَاهُ أَهْلُ النُّجُومِ؟
١٢ ومَرَامُ ٱلمَعْرُوفِ صَعْبٌ إِذَا لَمْ تَلْتَمِسْهُ لَدَى الشَّرِيفِ ٱلأَرُومِ
١٣ ومَتَى تَستَعِنْ بِـ«يُونُسَ» تُرْفَدْ بِعَظِيمٍ يَكْفِيكَ شأْنَ ٱلعظِيمِ
١٤ كَرَمٌ يَدْرَأُ ٱلخُطُوبَ ، ولا يَدْ رَأُ لُؤْمَ ٱلخُطوبِ غَيْرُ الكَرِيمِ

(٥) ا ، د وإخوتهما « من ظلمته » والمعنى واحد . وفى المطبوع «ولعل انتصار » لأن الأصل المطبوع عنه وهو النسخة ا غير واضحة فيها لفظة « ويقل » وهى فى ب ، د ه ، و ، ط ، ح ، ز ، ك ، ل « ويقل » .

الكشح : ما بين السرة ووسط الظهر . المهضوم : الدقيق

(٦) ح ، ل « من أديم » . الأديم الجلد .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٤

(٧) ا ، د وإخوتهما « مكبرا . . لافتقاد المكرم »

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٤ « مكثر »

(٨) ا ، د وإخوتهما « يشبه الحق » . ح ، ل « والليالى خصوم » .

المتحل ١٦٣ « تشبه الخلق » — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٤

(٩) الموازنة ١٦٧ بيروت « وعجيب أن الغيوم » وفى ١ ٣١١ دار المعارف كرواية الديوان .

(١١) ا ، د وإخوتهما « أبحتم »! وكذلك ح ، ل

(١٢) ا ، د و إخوتهما ، ح ، ل « لدى شريف الأروم » الأروم الأصل .

المتحل ٦٦ « شريف » — مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٤ « شريف » .

(١٣) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « ترفد بالعظيم الكافيك شأن العظيم » .

رفده وأرفده : أعطاه وأعانه .

(١٤) يدرأ يدفع

١٥ فى ٱلعُلاَ من مُلُوكِ غَسَّانَ والصِّـ ـدِ الصَّنَادِيدِ مِن مُلُوكِ الرُّومِ

١٦ فَارِسٌ يُحْسِنُ ٱلبَقِيَّةَ إنْ أُو طِئَ أَعْقَابَ عَسْكَرٍ مَهْزُومِ

١٧ ما ٱسْتَمَاحَ ٱلعافُونَ جَدْوَاهُ إلاَّ كان عِدًّا لَهُمْ عَتِيدَ ٱلجُمُوم

١٨ نابِهٌ فى مَحَاسِنٍ شُهرَتُهُ لم يكُنْ فَضْلُهُنَّ بـٱلمَكْتُومِ

١٩ تَقِفُ ٱلمَكْرُمَاتُ لا يَتَوَجَّهْـ ـنَ لِوَجْهٍ إلاَّ إلىٰ حَيْثُ يُومِى

٢٠ نَحْنُ مِنْ سَيْبِهِ ٱلمُقَسَّمِ فينا فى حَيَا وَابِلٍ عَلَيْنَا مُقِيمِ

٢١ مِنْ أَمَاراتِ مُفلِسٍ أَنْ تَرَاهُ مُوجِفاً فى ٱقْتِضَاءِ دَيْنٍ قَدِيمِ

٢٢ وَعَدُوُّ ٱلإفلاَسِ ناشِدُ عَهْدٍ مِن عُهُودِ «ٱلأَزْدِى» غَيْرِ ذَمِيمِ

٢٣ سَيِّدٌ أَنْطَقَ ٱلقوَافِى بِنُعْمَاهُ ، وكانَتْ مِنْ قَبْلُ ذَاتِ وُجُومِ

٢٤ يا فَتَى «ٱلأَزدِ» سُؤْدُدًا يا أَبا ٱلعَبَّـ ـاسِ يا أَحْمَدَ بْنَ إبْراهِيمِ

---

(١٥) الصِّيد جمع الأصيد وهو الرجل الذى يرفع رأسه كبراً ، والملك لأنه لا يلتفت من زهو يميناً وشمالا ، ويقال: للأسد الأصيد . الصناديد الشجعان .

غسان اسم ماء نزل به بنو مازن بن الأزد بن الغوث فنسبوا إليه ، منهم بنو جفنة رهط الملوك .

(١٧) استماح سأل العطاء ؛ وهى من ماحَ أى اغترف الماء بيده

العافون : طالبو الفضل والرزق .

العِدُّ الماء الجارى لا ينقطع . العتيد : المهيأ والجسيم.

الجَموم مصدر جمَّ ، أى كثر واجتمع .

(١٨) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل «نابه فى مكارم» . النابه الشريف

(١٩) يومى يومئ أى يشير

(٢٠) السيب العطاء . الحيا المطر . الوابل المطر الشديد الضخم القطر

(٢١) الموجف المسرع .

محاضرات الأدباء ١ : ٢٢٨

(٢٣) ح ، ل «القوافى نعماه». الوجوم: السكوت والعجز عن التكلم من كثرة الغم والخوف

(٢٤) وردت فى طبعات الديوان «بانت الأزد» .

٢٥ إِنَّمَا نَحْمَدُ ٱلفَعَالَ مِن ٱلحُرِّ (م) إذا ما ٱستَلَامَ فِعْلَ ٱلمُلِيم

٢٦ لَوْ جفَتْ كَفَّكَ النَّدَى لَسَلَوْنَا مِنْهُ عَنْ غائبٍ بَطِيءِ ٱلقُدُومِ

٢٧ إن يَكُنْ ما طَلَبْتُ حَقًّا يُطَالِبْ نَفْسَهُ بِٱلوَفَاءِ أَرْضَى غَرِيمِ

٢٨ أَوْ تَغَابى مُسَامِحاً فَكَثِيرًا ما أَرَانا ٱلغِنَى تَغَابِى ٱلكَرِيمِ

---

(٢٥) ب ، ك « يحمد » . هـ « محمد » بغير تنقيط . ح ، ل « تحمد الفعال » . والرواية المثبتة رواية ا ، د وإخوتهما

استلامَ استحق اللوم

وهذا البيت لم يرد فى طبعات الديوان

(٢٦) ا ، د « لو حفت »اهـ . وورد فى طبعات الديوان « لو جنت » .

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٤ « وإذا ما الشباب بان فقل ما شئت فى غائب . . . » وهو بيت من القصيدة رقم ٨٠٥

(٢٨) ح « ما أراب الغنى » . ل « ما أراب الفتى » .

٧٥٢

وقال يمدح عَبْدون بن مخْلَد [ويعتذر إليه]

١ أَأَرَاكَ ٱلحبِيبَ خاطِرُ وَهْمٍ   أَمْ أَزارَتْكَهُ أَضالِيلُ حُلْمٍ ؟
٢ تِلْكَ «نُعْمٌ» لَوْ أَنْعَمتْ بِوِصالٍ   لَشَكَرْنَا فى ٱلوَصْلِ إنْعامَ «نُعْمٍ»
٣ نَسِيَتْ مَوْقِفَ ٱلجِمَارِ وَشَخْصَا   نا كَشَخْصٍ ، أَرْمِى ٱلْجِمَارَ وَتَرْمِي
٤ إذْ ودِدْنا ٱلحَجِيجَ مِنْ أَجْلِ ما تُفْـ   تَنُ فيهِ أَرْسالُ عُمْيٍ وَصُم
٥ حَيْثُ جَاهِي فى ٱلغَانِيَاتِ ونعْتِي   ومَكانِى من الشَّبيبةِ كَاسْمِي
٦ ظَلَمَتْنِي تَجَنُّباً وصُدُودًا   غَيْرَ مُرْتَاعَةٍ ٱلجنَانِ لِظُلْمِي
٧ ويَسِيرٌ عِنْدَ ٱلقَتُولِ إذا ما   أَثِمَت فِيَّ أَنْ تَبُوءَ بإِثْمِي
٨ أَجِدُ ٱلنَّارَ تَسْتَعارُ من النَّا   رِ ، وَيَنْشُو من سُقْمِ عَيْنَيْكِ سُقْمِي

---

* طبعات : الآستانة ١ : ٢٠٤ – بيروت ٣١٦ وتنقص بيتين – مصر ٢ : ٢٤٤
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل . والزيادة فى التقدمة عن ا ، هـ . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٧٠ هـ .
ترجمة عبدون بن مخلد مع القصيدة ١٨٤ (صفحة ٤٥٦) .

(١) الموازنة ٢ : ١٣٦ هـ – عبث الوليد ٢٠٥ صدر البيت .

(٢) التشبيهات ٢٣٨ – الشريشى ٢ : ١١٤

(٣) يصف التصاقهما فى العناق فى الحلم وهو فى المكان الذى يجتمع فيه الحجيج لرمى الجمرات فكأنهما شخص واحد .
التشبيهات ٢٣٨ – الشريشى ٢ : ١١٤

(٤) الأرسال الجماعات .

(٥) ا وإخوتها « فى مكانى » . ب « جئت » تحريف . ويقصد باسمه « الوليد »

(٦) الموازنة ٢ : ١١٩ ظ – القول الفائق ٨٨ و

(٧) القتول الكثير القتل ، تقال للمذكر والمؤنث   تبوء به تقرُّ به .
الموازنة ٢ : ١٢٠ و « عندالقتيل .   أثمت فيه » – القول الفائق ٨٨ « أثمت أن تبوء يوماً بإثمى » .

(٨) ينشو الأصل فيها الهمز ، يقال نشأ ينشؤ وينشأ أى حدث وتجدد . وفى المطبوع « ينشا »

٩ لَعِب ما أَتَيْتِ مِن ذلك الصَّـ ـدِّ فَنَرْضَاهُ أَمْ صَرِيمةُ عَزْمِ
١٠ وغَرِيرٍ يُلْقِي صُبَابَةَ مُزْنٍ آخِرَ ٱللَّيْلِ فى صُبَابَةِ كَرْمِ
١١ بِتُّ عن راحتَيْهِ شارِبَ خَمْرٍ ، وكأنِّى للسُّقمِ شارِبُ سِمِّ
١٢ وبِحَقٍّ إنَّ السيُوفَ لَتَنْبُو تارَةً ، وٱلعُيُونَ بِٱللَّحْظِ تُدْمى
١٣ حارَبَتْنِى ٱلأَيَّامُ حَتَّى لَقَدْ أَصْـ ـبَحَ حَرْبِى مَنْ كنتُ أَعْتَدُّ سِلْمِى
١٤ غَيْرَ أَنِّى أُدافِعُ الدَّهْرَ عنِّى بِٱحْتِقارِى لصرْفِهِ ٱلمُسْتَذَمِّ
١٥ وحَدِيثِى نَفْسِى بِأَنْ سَوْفَ أُكْفَى حَيْفَ قاضٍ وٱسْتِطَالَةَ خصْمِى
١٦ إن أَخسَّتْ تِلْكَ ٱلحقَائقُ حَظِّى أَجْزَلَتْ هذِهِ ٱلأَمانِىُّ قِسْمِى
١٧ وإذا ما أَبَى ٱلحبِيبُ مُوَاتَا تِى تَبَلَّغْتُ بِٱلخَيالِ ٱلمُلِمِّ

التشبيهات ٨٧ « وينشا » – الموازنة ٢ : ١٢٠ و – عبث الوليد ٢٠٥ وقال « . . . القياس ينشا . . » ثم قال : « ... ويجوز أن يكون قالها أبو عبادة ينشو لأن المحدثين يألفون ذلك وهو ردىء لأنهم يقولون نشا ينشو » – القول الفائق ٨٨ و

(٩) ا وإخوتها ، هـ « أم حقيقة عزم » . ك « عزمى » . الصريمة العزيمة .

(١٠) ا وإخوتها « مدة الليل » . الغرير الخلُق الحسن ، الشاب لا تجربة له .
الصُّبابة البقية من الماء أو أى شىء . المزن السحاب أو أبيضه أو ذو الماء .
الكرْم العنب ، ويقصد به الخمر .

(١١) ا وإخوتها « وكأنى للسكر » .

(١٢) نبا السيف كلّ ولم يمض

(١٣) المتحل ١٦٥ – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٣

(١٤) ا « باحتقار » . ك « لعرفة المستدمى » تحريف .
المتحل ١٦٥ « أدافع الشر عنى باختصار » – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٣

(١٥) المتحل ١٦٥
حدثتنى نفسى بأن سوف ألقى حتف قاض أو استقالة خصم
– مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٣

(١٦) أجزل العطاء أوسعه . القسم (بكسر القاف) النصيب من الخير
مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٣

(١٧) طيف الخيال ٨٦ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٣ – محاضرات الأدباء ٢ : ٥٤ – رسائل ابن الأثير ٢١٢ « بالخيال المسلم » وهو تحريف .

١٨ مِنْ عَطاءِ ٱلإِلٰهِ بلَغتُ نَفْسِي   صَوْنَها ثُمَّ مِنْ عَطاءِ ٱبْنِ عَمِّي
١٩ كلَّما قُلْتُ أَيْبَسَ ٱلمحْلُ أَرْضِي ؛   وَلَيتَنْي غَمَامَةٌ مِنْهُ تَهمِي
٢٠ فَلَهُ مِنْ مَدَائِحِي حُكْمُهُ ٱلأَوْ   فَى ، وَلِي مِنْ نَوَالِهِ ٱلْغَمْرِ حُكْمِي
٢١ كُلُّ مَشْهُورةٍ يُؤَلِّفُ مِنْهَا   بيْنَ دُرِّيَّةِ ٱلكَوَاكِبِ نَظْمِي
٢٢ أَيْنَمَا قَامَ مُنْشِدٌ لاحَ نَجْمٌ   مُتَلأَلِ مِنها عَلَى إِثْرِ نَجْمِ
٢٣ وَجهُولٍ رمَى لَدَيْهِ مَكَانِي   قُلْتُ أَقْصِرْ ما كلُّ رامٍ بِمُصْمٍ !
٢٤ وإذا ما ٱلعرِيضُ والَى أَذَاتِي   كانَ خُرْطُومُهُ خَليقاً بِوَسْمِي
٢٥ فى بَنِي ٱلحارِثِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو   سيِّدُ النَّاسِ بَيْنَ عُرْبٍ وعُجْمِ
٢٦ بِأَبِي أَنتَ عاتباً ! وقَليلٌ   لك مِنِّي أَبِي ـ فِدَاءً ـ وأُمِّي !
٢٧ لُمْتَنِي أَنْ رمَيْتُ فى غَيْرِ مَرْمًى   وعزِيزٌ عَلَيَّ تَضْيِيعُ سَهْمِي

---

(١٨) يقصد بقوله ابن عمى ، أنه وممدوحه يرجعان بنسبهما إلى أصل يمنىّ ؛ فالشاعر طائى والممدوح مذحجىّ . ونرى أنه هو الذى أشار إليه فى سينيته المشهورة رقم ٤٧٠ بقوله فى البيت ٩ (صفحة ١١٥٣)

ولقد رابنى نبوُّ ابن عمِّى   بعد لينٍ من جانبيه وأنسِ

وقال فيه فى البيت ٦ من القصيدة ٦٩٨ (صفحة ١٨٢٦)

لىَ ابن عمٍّ إذا شددتَ به   أزرِى فقل للخطوب لا تالو !

(١٩) المنتحل ٨١ .

(٢٠) ا « فى مدائحى . . . فى نواله » .

(٢١) ا « فيها »

(٢٣) المصمى الذى يصيب المقتل .   رمى المكان : قصده .

(٢٤) ا وإخوتها « لوسمى »
العريض : من يتعرض للناس بالشر   الخرطوم الأنف .
الوسم : السمة ، وهو يشير إلى الآية الكريمة « سنسمه على الخرطوم » (١٦ سورة القلم) أى سنجعل له سمة أهل النار أى يسود وجهه

(٢٥) الحارث بن كعب بن عمرو : راجع الحاشية ٢٤ من القصيدة ٥٤ (صفحة ١٦٠) وإليه يرجع نسب أسرة مخلد وأسرة وهب

٢٨ إنْ أَكُنْ حُبْتُ فى سُوأَالِ بَخِيلٍ   فَبِكرْهِى – ذاك السُّوأَالُ – ورغْمِى
٢٩ وَالَّذى حَطَّنى إلىٰ أَنْ بلَغْتُ ٱلْ   مَاءَ ما كانَ مِنْ تَرَفُّعِ هَمِّى
٣٠ وإبَائى عَلَى مُمَلَّكِ أَرْضِى   ما تَوَلَّاهُ مِن عَطائى وشَكْمِى
٣١ ثُمَّ حالتْ حالٌ تُكَلِّفُنى قِسْ   مَةَ حَمْدِى بَيْنَ الرِّجالِ وذَمِّى
٣٢ فأَرى أَيْنَ موْضِعُ ٱلجُودِ فى ٱلقَوْ   مِ مَكَانِى ، ومَيَّزَ النَّاسَ عُدْمى
٣٣ فَعَلامَ التَّثْريبُ واللَّوْمُ إذْ عِلْ   مك فِيمَا أَقُولُهُ مِثْلُ عِلْمِى !؟
٣٤ وكَأَنَّ ٱلإِعْرَاضَ عنِّى قَضَاءٌ   فاصِلٌ عن أَلِيَّةٍ مِنْكَ حَتْمِ
٣٥ حِينَ لا مَلْجَأٌ سِوَاكَ أُرَجِّيـ   ـهِ تَجَهَّمْتَنى وَلَسْتَ بِجَهْمِ
٣٦ وإذا ما سَخِطْتَ وَالمُخُّ رَارٌ   رَقَّ عن أَنْ يُطِيقَ سُخْطَكَ عظْمِى
٣٧ لا تُجَاوِزْ مِقْدَار سَطْوِكَ إنْ لَمْ   تَتَطَوَّلْ بالصَّفْحِ مِقْدَارَ جُرْمِى
٣٨ وَٱحْتَرِسْ مِنْ ضَيَاعِ حِلْمِكَ فى ٱلجَفْ   وَةِ ، وَٱلإِنْقِبَاضِ إنْ ضاعَ حِلْمِى

---

(٢٨) ب ، ك « خبث » . هـ « جث » .
حبت ؛ من الحوب : وهو الإثم ؛ أى أثمت .
(٣٠) بهامش ا « رق » فى موضع « أرضى » .
الشكم العطاء والجزاء والرشوة كأنه سد فه بالشكيمة
وهذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .
(٣٢) ب ، ك « وأرى » . العدم الفقدان ؛ وغلب على فقدان المال والفقر .
(٣٣) التثريب تقبيح الفعل
(٣٤) الأليّة : القسَم
(٣٥) تجهمه : استقبله بوجه كريه
(٣٦) مخ رارٌ ورَير ورير ذائب فاسد من الهزال .
وهذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .
(٣٨) هـ « والجفوة » . الحلم : الأناة .

٧٥٣

وقال يرثى حُمَيْدًا الطُّوسىّ وأولاده

١ أَ «قَصْرَ حُمَيْدٍ» ! لا عَزَاءَ لِمُغْرَمِ ولا قَصْرَ عن دَمْعٍ وإنْ كانَ مِنْ دَمِ

٢ أَفِى كل عَامٍ لا تَزَالُ مُرَوَّعاً بِفَذٍّ نَعِى تارَةً أَو بِتَوْءَمِ

٣ مضَى أَهْلُكَ ٱلأَخْيَارُ إلاَّ أَقَلَّهُمْ وبادُوا كما بادَتْ أَوَائلُ «جُرْهُمِ»

• طبعات الآستانة ٢ : ٥٥ – بيروت ٤٨٥ – مصر ٢ : ٢٥٥

لم ترد فى ج ، ى . والمقدمة المثبتة هنا عن ب ، ه . أما فى ا ، وإخوتهما فهى « وقال يرثى بنى حميد ويخص أبا مسلم » . وفى ح ، ل «وقال يرثى بنى حميد قاطبة ويخص أبا مسلم بن حميد » .

ولعل هذه القصيدة قد قيلت فى أواخر عام ٢٣٢ ه أو بعده بقليل وذلك بعد مدح الشاعر لأبى مسلم بالقصيدة ٧٥٩ الواردة بعد (صفحة ١٩٦٩) ، والتى رجحنا أنها نظمت حوالى عام ٢٣٢ ه .

ونظراً إلى أن الشاعر قد ذكر فى هذه القصيدة كثيراً من أسماء هذه الأسرة فنحن ذاكرون هنا نسبهم عن «جمهرة أنساب العرب» (٣٨٠ طبعة أولى ، ٤٤٠ طبعة ثانية) تتمة لما ذكرناه بالحاشية ٣٠ من القصيدة ٢٤٤ (صفحة ٥٨٦) قال ابن حزم « ومن بنى سعد بن نبهان قحطبة بن شبيب بن خالد بن معدان [ويراجع باقى النسب فى الحاشية المذكورة] و بنوه : الحسن وحميد وعبدالله وشبيب بنو قحطبة . وابن عمه لحًّا : عبد الحميد بن ربعى بن خالد بن معدان وابناه أصرم وحميد أبو غانم ومهدى بن أصرم ومحمد بن حميد وأبو نصر بن حميد أخوه » . وانظر كذلك حاشية القصيدة ٧٦٣ (صفحة ١٩٨٧) .

(١) ولاقصر : ولا توقف عن سيل الدمع

قصر حميد : انظر التعريف به فى الحاشية ٥ (صفحة ٥٨٣) .

أعلام الكلام ٥٠ دون نسبة .

(٢) الفذ الفرد الذى لا ثانى له . النعىّ : مصدر نعى ، المنعىّ ، الناعى .

التوءم المولود مع غيره فى بطن من الاثنين إلى ما زاد ، ذكراً كان أو أنثى . وقد يستعار فى جميع المزدوجات .

(٣) عجز هذا البيت تكرر فى البيت ٣٠ من القصيدة ٧٤٩ (صفحة ١٩٣٠) بتغيير فى بعض ألفاظه وتغيير فى حركة الروىّ وهو " وبادت كما بادت جديس وجرهمُ "

جرهم : قبيلة ، تعريفها بالحاشية ٦ من القصيدة ٦٣ (صفحة ١٩٠)

٤ فَصِرْتَ كَعُشٍّ خَلَّفَتْهُ فِرَاخُهُ ... بِعلْيَاءِ فَرْعِ ٱلْأَثْلَةِ ٱلْمُتَهَشِّمِ

٥ أَحَبَّ بَنُوكَ ٱلْمَكْرُمَاتِ فَفُرِّقَتْ ... جَمَاعَتُهُمْ [فى كُلِّ] دَهْيَاءَ صَيْلَمِ

٦ تَدَانَتْ مَنَايَاهُمْ بِهِمْ ، وتَبَاعَدَتْ ... مَضَاجِعُهُمْ عن تُرْبِكَ ٱلْمُتَنَسَّمِ

٧ فكُلٌّ لهُ قَبْرٌ غَرِيبٌ بِبَلْدَةٍ ... فَمِنْ مُنْجِدٍ نائِى الضَّرِيحِ ومُتهِمِ

٨ قُبُورٌ بِأَطْرَافِ الثُّغُورِ كأَنَّمَا ... مَوَاقِعُهَا مِنْهَا مَوَاقِعُ أَنْجُمِ

٩ بِشَاهِقَةِ ٱلبذَّيْنِ قَبْرُ مُحَمَّدٍ ... بَعِيدٌ عَنِ ٱلْبَاكِينَ فى كلِّ مأْتَمِ

١٠ تَشُقُّ عَلَيْهِ الرِّيحُ كُلَّ عَشِيَّةٍ ... جُيُوبَ ٱلْغَمَامِ بين بِكْرٍ وأَيِّمِ

١١ وقَبْرَانِ فى أَعْلَى النِّبَاجِ سَقَتْهُمَا ... بُرُوقُ سُيُوفِ ٱلغَوْثِ غَيْثاً مِن الدَّمِ

أعلام الكلام ١ ٥ دون نسبة وروايتها « مضى أهلك الأدنون » – نهاية الأرب ٢ ٢٩١ عجز البيت وحده دون نسبة وروته « وبادوا كما بادت بقية جرهم » .

(٤) فى متن ا « بعلياء رأس » وبهامشها « فرع » .

الأثلة نوع من الشجر سبق التعريف به فى الحاشية ٧ من القصيدة ٦٩٥ (صفحة ١٨٢٠)

(٥) الزيادة ساقطة من ب ، وكانت كذلك فى هـ ولكنها كتبت بخط دقيق بين السطور .

الصيلم الداهية ، والأمر الشديد

(٦) هـ « المتقسم » ومعظم كلمات البيت فى هذه النسخة غير منقوطة .

(٧) المنْجد الذى فى نجد . المتْهم : الذى فى تهامة .

ويقصد تفرق قبورهم فى الأرض .

(٨) الثغور انظر التعريف بها فى الحاشية ١ (صفحة ٢٧) .

التشبيهات ٣٣٧

(٩) البذّين تثنية بذ ؛ وهى الكورة التى كان بها مخرج بابك الخرّمى (انظر الحاشية ٣٧ من القصيدة ١ صفحة ٩) قال ياقوت وهو فى شعر أبى تمام كذلك ؛ أى بالتثنية .

(١٠) هـ « جنوب » البكر العذراء .

الأيِّم: الرجل أو المرأة إذا مكثا زماناً لا يتزوجان .

الموازنة ١٨٨ بيروت ، ١ ٣٢٥ دار المعارف – سر الفصاحة ٧٣ وقال « فوضع الأيِّم مكان الثيِّب . وليس الأمر كذلك والأيِّم التى لا زوج لها بكراً كانت أو ثيباً » .

(١١) النباج قرية فى بادية البصرة راجع الحاشية ٧ من القصيدة ٢٨٩ (صفحة ٧٤١) .

الغوث هو الغوث بن طيّ

١٢ أَقَبْرَا أَبِى نَصْرٍ وَقَحْطَبَةٍ هُمَا ... بِحَيْثُ هُما ، أَمْ يذْبُلٍ ويَرَمْرَمِ ؟

١٣ وبِالْمَوْصِلِ الزَّهْرَاءِ مُلْحَدُ أَحْمَدٍ ... وبَيْنَ رُبَى الْقَاطُولِ مَضْجَعُ أَصْرَمِ

١٤ وَكَمْ طَلَبتْهُمْ مِنْ سَوَابِق عَبْرَةٍ ... متَى ما تُنَهْنَهْ بِالْمَلَامَةِ تَسْجُمِ

١٥ نَوَادِبُ فى أَقْصَى خُرَاسانَ جَاوَبَتْ ... نَوائحَ فى بَغْدَادَ بُحَّ التَّرَنُّمِ

١٦ لَهُنَّ عَلَيهمْ حَنَّةٌ بَعْدَ أَنَّةٍ ... وَوَجْدٌ كَدُفَّاعِ الحَرِيقِ الْمُضَرَّمِ

١٧ أَبا غانِمٍ ! أَرْدَى بَنِيكَ اعْتِقَادُهُمْ ... بِأَنَّ الرَّدَى فى الحرْبِ أَكْرَمُ مَغْنَمِ

١٨ مَضَوْا يَسْتَلِذُّونَ الْمَنَايَا حَفِيظَةً ... وحِفظاً لِذَاكَ السُّؤْدُدِ الْمُتَقَدِّمِ

١٩ وما طَعَنُوا إلاَّ بِرُمْحٍ مُوَصَّلٍ ... وما ضَرَبُوا إلاَّ بِسَيْفٍ مُثَلَّمِ

٢٠ وَلمَّا رأَوْا بَعْضَ الحَيَاةِ مَذلَّةً ... علَيْهِمْ وَعِزَّ الموْتِ غَيْرَ مُحَرَّمِ

٢١ أَبَوْا أَنْ يَذُوقُوا الْعَيْشَ والذَّمُّ واقِعٌ ... عَلَيْهِ وَمَاتُوا مِيْتَةً لم تُذَمَّمِ

---

(١٢) ا ، د وإخوتهما « أقبرا » . ل « أقبر أبى نهر » . ب « وقبرا » . وقد اثبتنا رواية ا وإخوتها
يذبل جبل ، تعريفه بالحاشية ٣٠ من القصيدة ١ (صفحة ٨) .
يرمرم جبل فى بلاد قيس .
أبو نصر هو أبو نصر بن حميد .
وقحطبة هو قحطبة بن شبيب من هذه الأسرة نفسها ، وهو ابن عم عبد الحميد والد أبى غانم حميد .

(١٣) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « وبالموصل الزوراء » . الملحَد اللحد .
الموصل من مدن العراق على نهر دجلة . ويطلقون عليها الحدباء . وهى فى معنى الزوراء .
القاطول : راجع الحاشية ١ من القصيدة ١٣ ٤ (صفحة ١٠٤٥) .
أصرم هو أصرم بن عبد الحميد بن حميد .

(١٤) نهنه كفّه وزجره . يسجم : ينصب .

(١٥) خراسان سبق التعريف بها فى الحاشية ٣ (صفحة ٧٧٤) .

(١٦) الدفّاع : (بتشديد الفاء) قوة الموج أو السيل ، واستعارها هنا لقوة اللهب .

(١٧) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « أكبر مغنم » .

(١٨) أعلام الكلام ٥١ دون نسبة .

(١٩) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « ولا ضربوا » . المثلم الذى فيه خلل أو انكسر حرفه .
أعلام الكلام ٥١ دون نسبة ، وروايته « برمح مؤيل ولا ضاربوا » .

٢٢ وكُلُّهُمُ أَفْضَى إلَيْهِ حِمَامُهُ ... أَمِيرًا عَلَى تَدْبِيرِ جَيْشٍ عَرَمْرَمِ

٢٣ تَوَلَّى الرَّدَى مِنْهُمْ بِهَبَّةِ صارِمٍ ، ... وَمَجَّةِ ثُعْبَانٍ ، وعَدْوَةِ ضَيْغَمِ

٢٤ حُتُوفٌ أَصابَتْهَا ٱلحُتُوفُ ، وأَسْهُمٌ ... مِنَ ٱلمَوْتِ كَرَّ ٱلمَوْتُ فِيهَا بِأَسْهُمِ

٢٥ تُرَى ٱلْبِيضَ لَمْ تَعْرِفْهُمُ حِينَ وَاجَهَتْ ... وُجُوهَهُمُ فى ٱلمَأْزِقِ ٱلمُتَجَهِّمِ

٢٦ ولَمْ تَتَذَكَّرْ رِيَّها بأَكُفِّهِمْ ... إذا أَوْرَدُوهَا تَحْتَ أَغْبَرَ أَقْتَمِ

٢٧ بَلَى ! غيرَ أَنَّ السَّيْفَ أَغْدَرُ صاحِبٍ ... وأَكْفَرُ مَنْ نالَتْهُ نِعْمَةُ مُنْعِمِ

٢٨ بِنَفْسِي نُفُوسٌ لَمْ تَكُنْ حَمْلَةُ ٱلعِدَى ... أَشَدَّ عَلَيْهِمْ مِنْ وُقُوفِ التَّكَرُّمِ

٢٩ وَلَوْ أَنْصَفَتْ « نَبْهَانُ » ما طَلَبتْ بِهِمْ ... سِوَى ٱلمجْدِ ؛ إِنَّ ٱلمَجْدَ خُطَّةُ مَغْرَمِ

٣٠ دَعَاها الرَّدَى بَعْدَ الرَّدَى فَتَتَابَعَتْ ... تَتَابُعَ مُنْبَتِّ ٱلفَرِيدِ ٱلمُنَظَّمِ

٣١ سَلَامٌ على تِلْكَ ٱلخَلَائِقِ ! إنَّها ... مُسَلَّمَةٌ مِنْ كلِّ عارٍ ومأْثَمِ

---

(٢٢) ﻫ « اقصى . . على تدبير عيش » تحريف . العرمرم الجيش الكثير
الحمام قضاء الموت وقدَره .

(٢٣) ح ، ل « مهبة صارم » . المجة : قدر ما يمج من الفم .
الضيغم الأسد والضيغم الذى يعض
الصارم السيف القاطع . والصارم الأسد

(٢٥) البيض السيوف
الوساطة ٢٨٢

(٢٦) ﻫ « ولم يتذكر ربها » ب « أقتم » .
الوساطة ٣٨٢

(٢٧) ب « مالته » .

(٢٨) ا وإخوتها « أشد عليها » .

(٢٩) ا وإخوتها ، ﻫ « ما طلبت بها » .
نبهان : نبهان بن عمرو انظر الحاشية ٣١ من القصيدة ٦٢ (صفحة ١٨٧) .

(٣٠) الفريد الشذرة تفصل الذهب واللؤلؤ ، والدر إذا نظم وفصِّل بغيره ، والجوهرة النفيسة
المنبتّ الذى انقطع

(٣١) الخلائق : الطبائع .

٣٢ مَسَاعٍ عِظَامٌ لَيْسَ يَبْلَى جَدِيدُهَا وإنْ بَلِيَتْ مِنْهُمْ رَمائمُ أَعْظُمِ
٣٣ ولا عَجَبٌ للأُسْدِ إنْ ظَفِرَتْ بها كِلَابُ ٱلأعادِى مِنْ فَصِيحٍ وأَعْجَمِ
٣٤ فَحَرْبَةُ «وَحْشِيٍّ» سَقَتْ «حَمْزَةَ» الرَّدَى وحَتْفُ «عَلِيٍّ» فى حُسَامِ «ٱبْنِ مُلْجَمِ»
٣٥ «أَبَا مُسْلِمٍ» ! لا زِلْتَ بَيْنَ مُودِعٍ مِنَ ٱلمُزْنِ مَسْكُوبِ ٱلحيَا ومُسَلِّمِ
٣٦ مدَامِعُ بَاكٍ مِنْ بَنِى ٱلغَيْثِ والِهٍ أَعارَكَها أَوْ ضاحِكٍ مُتَبَسِّمِ
٣٧ لَئِنْ لَمْ تَمُتْ نَهْبَ السُّيوفِ ولم تَقُمْ بَوَاكِيكَ أَطْرافُ ٱلوشِيجِ ٱلمُقَوَّمِ
٣٨ لَبِالرَّكْضِ فى آلِ ٱلمَنِيَّةِ مُعْلِماً إلى كلِّ قَرْمٍ بِٱلمَنِيَّةِ مُعْلِمِ
٣٩ وحَمْلِكَ ثِقْلَ الدِّرْعِ يَحْمَى حَدِيدُهَا عَلَى ضَعْفِ جِسْمٍ بِٱلحَدِيدِ مُهَدَّمِ
٤٠ وما جَدَثٌ فيهِ ٱبْتِسَامُكَ للنَّدَى، إذا أَظْلَمَتْ أَجْدَاثُ قَوْمٍ، بِمُظْلِمِ

---

(٣٢) المساعى : جمع المسعاة وهى المكرمة . الرمائم : العظام البالية .
الموازنة ١٨٣ بيروت ، ١ ٣٤٤ دار المعارف .
(٣٣) أدب الدنيا والدين ٢٦٦ « فلا عجب » — المضنون ٣٢٤ « ولا غرو بالأشراف » — فوات الوفيات ٢ ٢٤٩ منسوباً للخليفة المسترشد بالله العباسى الفضل بن أحمد — مجموعة المعانى ٨ « فلا عجب » ونسبته لأبى تمام .
(٣٤) ا وإخوتها « عن حسام » .
وحشى هو وحشى بن حرب الحبشى الذى قتل حمزة بن عبد المطلب عم النبى يوم أُحد ، وذلك بتحريض من هند بنت عتبة زوجة أبى سفيان . وقد مات وحشى فى خلافة عثمان حوالى سنة ٢٥ ھ .
ابن ملجم عبد الرحمن بن ملجم كان من شيعة على بن أبى طالب وشهد معه صفين ثم خرج عليه ، وهو الذى قتله . وقد مات ابن ملجم مقتولا سنة ٤٠ ھ .

أدب الدنيا ٢٦٦ — المضنون ٢٣٤ « من حسام » — فوات الوفيات ٢ : ٢٤٩ منسوباً للمسترشد العباسى وروايته — « وموت على من حسام » — مجموعة المعانى ٨ « وموت على من حسام » ونسبته لأبى تمام .
(٣٥) الحيا المطر المزن السحاب أو أبيضه أو ذو الماء .
(٣٦) ا ، د وإخوتهما « أم ضاحك » . الواله الحزين .
(٣٧) الوشيج شجر الرماح ، وتستعمل للرماح ذاتها .
(٣٨) ب « أبالركض » . ب ، ه ، ك « إلى كل يوم » ، وكل ذلك تحريف .
القرم : السيد المعظم
المعلم يقال أعلم الفارس أى جعل لنفسه علامة الشجعان ، فهو معلم .
(٣٩) ا ، د وإخوتهما « على حر جسم »

٧٥٤

وقال يرثى أبا سعيد [محمَّد بن يُوسُف] الثَّغْرِىّ [الطَّائىّ]

١ أُنْظُرْ إلىٰ ٱلعَلْيَاءِ كَيْفَ تُضَامُ   ومَآتِمِ ٱلأَحْسَابِ كَيْفَ تُقامُ

٢ حُطَّتْ سُرُوجُ أَبِى سَعِيدٍ ، وٱغْتَدَتْ   أَسْيافُهُ دُونَ ٱلعَدُوِّ تُشَامُ

٣ خَبَرٌ ثَنَى رُكَبَ الرُّكَابِ فَلَمْ يَدَعْ   للرَّكْبِ وَجْهَ تَرحُّلٍ فأَقَامُوا

٤ وَرزِيئَةٌ حَمَلَ ٱلخَلِيفةُ شَطْرهَا   والمُسْلِمُونَ ، وشَطْرَهَا ٱلإسلامُ

٥ مَنْ يعْتَفِى ٱلعافِى بِهِمَّتِهِ ، ومَنْ   يَأْوِى إليهِ ٱلمُعْتِمُ ٱلمُعْتَامُ ؟

٦ أَيْنَ السَّحابُ ٱلجَوْدُ ، وٱلقَمَرُ ٱلَّذِى   يجْلُو الدجىٰ ، والضَّيْغَمُ الضِّرْغامُ ؟

▪ طبعات الآستانة ٢ : ٥٧ — بيروت ٤٨٨ — مصر ٢ : ٢٥٧

لم ترد فى ج ، ى . والزيادة فى المقدمة عن النسخ الأخرى .

ويرجع تاريخها إلى شوال سنة ٢٣٦ هـ تاريخ وفاة أبى سعيد . راجع ترجمته مع القصيدة ١ (صفحة ٥) وانظر فى رثائه القصيدة ٦٧٢ (صفحة ١٧٣١)

(١) تضام تظلم وتقهر

(٢) ا ، د وإخوتهما « وضعت سروج » . ح « القدوم » « تحريف . شام السيف : اغمده .
العكبرى ٢ : ٣٠٣

(٣) ب ، ح « خبرتنى » تحريف . ا ، د « ولم يدع » .
هبة الأيام ٢ : ١٤

(٥) ا د وإخوتهما ، ح ، ل « ومن يجد و إليه » . ح « فهمته . . . المنتم المنغام » تحريف .
العافى الضيف وكل طالب فضل . المعتم الذى دخل أو سار فى العتمة .
المعتام الذى يختار العيمة (بكسر العين) وهى خيار المال .

(٦) الضيغم الأسد ، وكذلك الضرغام ، ويقال للشجاع والقوى ضرغام ، وهو ما أراده الشاعر .
الجود (بفتح الجيم) المطر الغزير ؛ وقد يجىء وصفاً فيقال : مُطرنا مطراً جَوداً .

٧ أَيْنَ ٱلعَبُوسُ ٱلْمُشْمَئِزُّ إذا رأَىٰ جَنفاً ؟ وأَيْنَ ٱلأَبْلَجُ البَسَّامُ ؟
٨ سَكَنُ ٱلعُلاَ أَوْدَىٰ فَهُنَّ ثَوَاكِلٌ ، وأَبُو ٱلعُفَاةِ ثَوَىٰ فَهُمْ أَيْتَامُ
٩ ولَّى وَقَدْ أَوْلَى ٱلْوَرَى مِنْ جُودِهِ نِعَماً يَقُومُ بِشُكْرِها ٱلأَقْوَامُ
١٠ لا تَهْنِئُ الرُّومَ ٱسْتِرَاحَتُهُمْ فَقَدْ هَدَأُوا بأَفْوَاهِ الدُّرُوبِ ونامُوا
١١ أَمِنُوا وما أَمِنُوا الردَى حتى ٱنْطَوَى فى التُّرْبِ ذاك ٱلكَرُّ وَٱلإقدامُ
١٢ أَسَفاً عَلَيْهِ لآسِفٍ بَيْنَ ٱلقَنَا أَسْوَانَ تُعْذَلُ خَيْلُهُ وتُلاَمُ
١٣ ولِمُجْتَدٍ رَجَعَتْ يداهُ بِلاَ جَدًا أَعْيَا عَلَيْهِ ٱلبَذْلُ وَٱلإنعامُ
١٤ يا صاحبَ ٱلجَدَثِ ٱلْمُقِيمِ بِمَنْزِلٍ ما لِلأَنِيسِ بِحَجْرَتَيْهِ مُقَامُ
١٥ قبرٌ تكَسَّرُ فَوْقَهُ سُمْرُ ٱلقَنَا مِنْ لَوْعَةٍ ، وتُشَقَّقُ ٱلأَعْلاَمُ
١٦ مَلآنُ مِنْ كَرَمٍ فَلَيْسَ يَضُرُّهُ مَرُّ السَّحَابِ عَلَيْهِ وَهْوَ جَهَامُ

---

(٧) الجنف الجور والميل عن العدل والحق .
(٨) ب « سكن العدى » تحريف ا وإخوتها « توى » ح « سكنوا » ل « سكنوا » وبهامشها « سكن صح » .
السكن : من يسكن إليه . الثواكل جمع ثكل ؛ وهى التى فقدت ولدها .
العفاة جمع العافى وهو الضيف وكل طالب فضل .
(٩) و ، ز « لشكرها » .
(١٠) ا ، د وإخوتهما ، ك « لا يهنىء »
الدروب جمع الدرب وهو المضيق فى الجبال ، وإذا أطلق لفظ الدرب يراد به ما بين طرسوس وبلاد الروم ، وقد سبق تفسير ذلك فى الحاشية ١٧ (صفحة ١٢٤)
(١٢) هـ « تعذر » . الأسوان : الحزين .
(١٣) المجتدى : الذى يسأل حاجة أو يطلب جدوى .
الجدا العطية مثل الجدوى .
(١٤) الجدث : القبر الحجرة : الناحية .
(١٥) الأعلام الرايات ، ما يعقد على الرماح .
(١٦) الجهام : السحاب لا ماء فيه .
الموازنة ١٦٦ بيروت ، ١ ٣٠٩ دار المعارف .

١٧ بِى – لا بغَيْرِى – تُرْبَةٌ مَجْفُوَّةٌ   لَكَ فى ثَرَاها رِمَّةٌ وعِظامُ

١٨ حالَتْ بِكَ ٱلأشياءُ عن حالاتِهَـا   فٱلحُزْنُ حِلٌّ وٱلعَزَاءُ حَرَامُ

١٩ تُسْتَقْصَرُ ٱلأَكْبادُ وَهْىَ قَرِيحةٌ ،   ويُذَمُّ فَيْضُ الدَّمْعِ وَهْوَ سِجَامُ

٢٠ فَعَلَيْكَ يا خِلْفَ النَّدَى، وعَلَى النَّدَى   مِنْ ذاهِبَيْنِ تَحِيَّةٌ وسَلَام !

٢١ وبِرَغْمِ أَنْفِى أَنْ أَراكَ مُوَسَّدًا   يَدَ هالِكٍ والشَّامِتُونَ قِيَامُ

٢٢ أَو أَنْ يَبِيتَ مُؤمِّلُوكَ بِلَوْعَةٍ   مُتَمَلْمِلِينَ ، وخائفُوكَ نِيَامُ

٢٣ كُنْتَ ٱلحِمَامَ عَلَى ٱلعَدُوِّ ولم أَخَفْ   مِنْ أَنْ يكونَ عَلَى ٱلحِمَامِ حِمَامُ

٢٤ ما كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ عِزَّكَ يُرْتَقَى   بالنَّائباتِ ، ولا حِمَاكَ يُرَامُ

٢٥ قَدَرٌ عَدَتْ فيهِ ٱلحَوادِثُ طَوْرَها ،   وتجاوزَتْ أَقْـدارَها ٱلأَيَّامُ

٢٦ فٱذْهَبْ كَمَا ذَهَبَتْ بِساطِعِ نُورِها   شَمْسُ النَّهَارِ وأَعْقَبَ ٱلإِظْلامُ

٢٧ لا تَبْعَدَنَّ ! وَكَيْفَ يَقْرُبُ نازِلٌ   بٱلْغَيْبِ تَفْنَى دُونَهُ ٱلأَعْـوَامُ !؟

٢٨ ولَقَدْ كَفَاكَ ٱلمَكْرُمَاتِ مُهَذَّبٌ   يُرْضِيكَ مِنْهُ النَّقْضُ وٱلإِبرَامُ

---

(١٧) هـ «قربة مجفوة» . الرمة ما بلى من العظام .
محاضرات الأدباء ٢ ٢٢٣ «تربة محفورة»

(١٨) حالت تغيرت وتحولت .
البديع ٤٤

(١٩) هـ «وهى حزينة» . ك «يستقصر» . ا ، د والمطبوع «نستعصر . . . . وتذم» .
سجام سائل قريحة جريحة

(٢١) ز «أن أتاك»
البديع ٤٥

(٢٣) الحِمام قضاء الموت وقدَره

(٢٤) ك «وعل حماك» تحريف

(٢٥) هـ «غدت» ح ، ل «طودها»

(٢٦) التشبيهات ٣١٨ «واذهب» .

(٢٨) يشير فى هذا البيت والذى بعده إلى يوسف ، ابن أبى سعيد (انظر ترجمته مع القصيدة ٦ صفحة ٢٧)

٢٩ حُزْتَ ٱلعُلاَ سَبْقاً ، وصَلَّى ثانِياً   ثُمَّ ٱسْتَوَتْ مِنْ بَعْدِهِ ٱلأَقدامُ
٣٠ وَوراءَ غَضْبَةِ «يُوسُفَ بْنِ محمَّدٍ»   سطْوٌ يَفُلُّ السَّيْفَ وهو حُسَامُ
٣١ رَبٌّ ٱلخَلاَئقِ لو تَكَلَّفَ بَعْضَها   لم يَسْتَطِعْها ٱلغَيْمُ وَهْوَ رُكَامُ
٣٢ زَوَّارُ أَرْضِ ٱلْخَالِعِينَ إذا غَزَا   رتَعَتْ وَرَاءَ رِماحِهِ ٱلأَقْلاَمُ
٣٣ مُسْتَعْبِد حُرَّ ٱلأُمُورِ يَقُودُهَا   رأْى لِخَطْمِ الصَّعْبِ منه خِطَامُ
٣٤ أَعْلَى ٱلعُيُونَ فَمَا بهنَّ غَضَاضَةٌ   وشَفَى الصُّدُورَ فما بهنَّ سقَامُ

---

(٢٩) ز « الأقوام » . ك « من بعدها » .
صلّى : تلا السابق ؛ ويقال للتالى من خيل السباق المصلّى لأن رأسه تكون على صَلَوى السابق – وهو ما انحدر من الوركين – ويستعار للآدميين

أخبار أبى تمام ٨٨ – الموازنة ١٨٥ بيروت ١ : ٣٤٧ دار المعارف – الموشح ٢٣٢ «من بعدى» – الواحدى ٣١٥ « جزت »

(٣٠) ب « يفلك » ه « تعل » ز « يعل »
يفل يثلم السيف الحسام القاطع .

(٣١) ح ، ل « الغيث » . ك « الغم » تصحيف . هذا البيت لم يرد فى النسخة ك
الركام المتراكم بعضه فوق بعض .

(٣٢) ز « رماحها » رتع أقام وتنعم
الخالعون الخارجون على السلطان .

(٣٣) و ، ز « لخصم » . ه « مرام » . ح « حطام » ك « لخطب »
خطم البعير جعل فى أنفه الخطام وهو حبل يجعل فى عنق البعير ويثنى فى خطمه أى مقدم أنفه ليقاد به

(٣٤) ه « لهن غضاضة »

٧٥٥

وقال يرثى ٱبن أبى ٱلحسن [محمد] بن عبد ٱلمَلِكِ بن صالح ٱلهاشمى ٱلحلبىّ :

١ لأيَّةِ حالٍ أعْلَنَ ٱلْوَجْدَ كاتِمُهْ   وأَقْصَرَ عن داعِى الصَّبابةِ لائِمُهْ
٢ تَوَلَّى سَحَابُ ٱلجُودِ تَرْقَا سُجُومُهُ   وجاءَ سَحَابُ الدَّمْعِ تَدْمَى سَوَاجِمُهْ
٣ أَرَى خَصْمَنَايا «وَهبُ» أَصْبَحَ حاكِماً   علَيْنَا فما نَدْرِى إلىٰ مَنْ نُحَاكِمُهْ !
٤ إذا طِبْتُ نَفْساً بالسَّلامةِ رَدَّنى   إلىٰ ٱلحُزْنِ دَهْرٌ ليس يَسْلَمُ سالِمُهْ
٥ مُعَافَاتُهُ طَوْرًا ، وطَوْرًا بَلاوهُ ،   كَمَا بَرْدُهُ مَرًّا ، ومَرًّا سَمائمُهْ
٦ وما صِرْتُ حَرْبَ الدَّهْرِ حَتَّى أَضَاءَ لِى   تَحامُلُهُ ٱلأَوْفَى عَلَى مَنْ يُسَالِمُهْ

ه طبعات الآستانة ٢   ٥٠ – بيروت ٤٧٨ – مصر ٢   ٢٥٣

لم ترد فى ج ، ى . وقد ذكرت النسخة ا ، د وإخوتهما أنه يرثى « ابن أبى الحسن بن عبد الملك ....». وفى ب ، ه « يرثى ابن أبى الحسن على بن عبد الملك . ». وفى ل ، ح « وقال يرثى على بن عبد الملك بن صالح بن على العباسى »

ه والمعروف أن اسم أبى الحسن " محمد " وليس "على" كما جاء فى ب ، ه وقد مدحه بالقصائد: ٤٦١ (صفحة ١١٣٤) و ٥٣٠ (صفحة ١٣٣٠) و ٦٧٨ (صفحة ١٧٧١) و ٦٨٨ (صفحة ١٧٩٩) و ٧٠٣ (صفحة ١٨٤٢)   وترجمته مع القصيدة ٤٦١ أى فى صفحة ١١٣٤

وفى رأينا أن هذه القصيدة ترجع إلى سنة ٢٢٦ ه

(١) الموازنة ٢   ١٤٦ و – عبث الوليد ٢٠٥ صدر البيت

(٢) ا ، د وإخوتهما « وجاد » .   ترقا   ترقأ مخففة الهمز ؛ أى تجف وتنقطع
السجوم   المياه والدموع   السواجم   الدموع المنصبة

(٣) وهب : ذكره الشاعر فى القصيدة ه ٦٤٤ فى مدح الفضل بن العباس الهاشمى (انظر صفحة ١٦٦٢).

(٥) السمائم   جمع السموم وهى الريح الحارة .

(٦) ا ، د وإخوتهما « وما زات سلم الدهر » .

٧ أَيا ناشِدَ ٱلإِحْسانِ! أَقْوَتْ نُجُودُهُ ، ويا ناشِدَ ٱلإِسلامِ! أَقْوَتْ تَهائِمُهْ
٨ ويا ناعِيَ ٱلمعْرُوفِ أَسْمَعْتَ طالِباً فأَكْدَى ، ومَطْلُوباً فأُسْلِمَ جارِمُهْ !
٩ رُزِئْنَا ٱلنَّدَى الرِّبْعِيَّ حين تهَلَّلَتْ بوَارِقُهُ ، وجادَنا مُتَرَاكِمُهْ
١٠ خَلِيجٌ من ٱلبحْرِ ٱنبَرَى ،فٱنْبَرَى لهُ قَضَاءٌ أَبَى أَنْ تَسْتَبِلَّ حَوَائِمُهْ
١١ وغُصْنُ رَسُولِ ٱللهِ دَوْحتُهُ ٱلَّتِى لَهَا حُسْنُهُ لَوْ دامَ فى ٱلأَرضِ دائِمُهْ
١٢ وما يَوْمُهُ يَوْمٌ ، ولَكِنْ مَنِيَّةٌ تَوَافَى حَصِيدُ الدَّهْرِ فيها وقائِمُهْ
١٣ فلَم تَسْتَطِعْ دَفْعَ ٱلمَنُونِ حُماتُهُ ، ولم تَسْتَطِعْ دَفْعَ ٱلحِمَامِ تَمَائِمُهْ
١٤ لَهانَ عَلَيْهِ ٱلمَوْتُ لو كان عَسْكَرًا يُلاَقِيــهِ ، أَوخَصْماً أَلَدَّ يُخَاصِمُهْ
١٥ فَعَادَ النَّهَارُ ٱلجَوْنُ جَوْناً كأَنَّما تَجَلَّلَهُ من مُصْمَتِ ٱللَّيْلِ فاحِمُهْ

---

(٧) ا ، د وإخوتهما « أعيت نجوده » ، وكان بمتن ا « الإحسان » فى موضع « الإسلام » وصححت بالهامش . وفى ل وردت كذلك
أقوت خلت
النجود : جمع النجد وهو ما أشرف من الأرض وارتفع ، وهى بخلاف التهائم .
(٨) أكدى لم يظفر بحاجته . الجارم الجانى
(٩) الربعى النسبة إلى الربيع . البوارق جمع بارقة وهى السحابة ذات البرق .
(١٠) انبرى اعترض استبلّ برئ من مرضه الحوائم العطاش .
(١١) الدوحة الشجرة العظيمة المتسعة
(١٢) بهامش ا « حديث الدهر فيها وقادمه » ك « توفى » ، ح ، ل « توافى حديث الدهر فيها وقادمه » . وبهامش ل « حصيد » الحصيد ما حصد من الزرع .
(١٣) ا ، د وإخوتهما « ولم تستطع دفع المنون حمائمه » والحمائم : جمع الحميم وهو الصديق .
التمائم واحدتها تميمة ، وهى خرزات كان الأعراب يعلقونها على أولادهم يتقون بها النفس والعين بزعمهم .
الحِمام (بكسر الحاء) : قضاء الموت وقدره .
(١٤) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « وهان » . ب « لها » تحريف . ح ، ل « لو أن عسكرا . . الد يصادمه » . الألد : الشديد الخصومة .
(١٥) ا ، د وإخوتهما « لعاد » . ب « تحلله » .
الجون الأبيض ، الأسود ، الأحمر الخالص
وقد أراد المعنى الأول فى وصف النهار ، ثم أراد المعنى الثانى حين تحوّل
المصمت الذى لا يخالط لونه لون آخر

١٦ مُصَابٌ كأَنَّ ٱلجوَّ يُعْنَى بِبَعْضِهِ   فَمَا يَنْجَلِي فى ناظِرِ ٱلعَيْنِ قاتِمُهْ
١٧ وثُكْلٌ لَوَ انَّ الشَّمْسَ تُمْنَى بِحَرِّهِ   لَأَحْرَقَها فى جانِبِ ٱلأُفْقِ جاحِمُهْ
١٨ ودَمْعٌ مَتَى أَسْكُبْهُ لا أَخْشَ لائِماً   ولَوْ أَنَّنِى مِمَّا تُفِيضُ هَزَائِمُهْ
١٩ وقَبْرٌ حَمَاهُ ٱلجُودُ أَنْ تَنْسِجَ الصَّبَا   عَلَيْهِ ، وأَنْ تَعْفُو عَلَيْهَا مَعَالِمُهْ
٢٠ سَقَتْهُ يدَا ثَاوِيهِ حتى تواصَلَتْ   بنُوَّارِها كُثْبَانُهُ وصَرَائِمُهْ
٢١ كَذَبْنَاهُ لم نَجْزَعْ علَيْهِ ولم تُقَمْ   مآتِمُنا لمَّا أُقِيمَتْ مآتِمُهْ
٢٢ عَجِبْتُ لأَيْدٍ أَحْدَرَتْهُ ولم تَعُدْ   رَمَائِمُ فى حَيْثُ ٱسْتَقَرَّتْ رَمائِمُهْ
٢٣ أَمَا وأَبِى النَّعْشِ ٱلخَفِيفِ لقد حَوَتْ   مَآخِيرُهُ ثِقْلَ ٱلعُلاَ ومَقَادِمُهْ
٢٤ بَنَى «صالِحٌ» سُوراً عَلَى «آلِ صالحٍ»   تَحَيَّفَ مِنْ عِزِّ ٱلخِلاَفةِ هَـادِمُهْ
٢٥ لئِنْ بانَ مِنَّا جُودُهُ وسَمَاحُهُ ،   لَقَدْ بانَ مِنْهُمْ مَجْدُهُ ومَكَارِمُــهْ

---

(١٦) ا ، د وإخوتهما « يعنى بعظمه » . ح ، ل « يعنى بعطفه » .
(١٧) تُمنى تمتحن وتختبر . الجاحم الجمر الشديد الاشتعال . الثكل : فقد الولد .
(١٨) الهزائم البئار الكثيرة المياه لتطامنها
(١٩) ا ، د وإخوتهما « وأن تعفو لبؤس معالمه » . ه ، ح ، ل « وأن تعفو عليه » .
الصَّبا ريح الشرق . تعفو تمحى .
(٢٠) الثاوى المقيم . النُّوَّار زهر الرمان . الكثبان تلال الرمل .
الصرائم جمع الصريمة وهى القطعة المنقطعة من معظم الرمل .
(٢١) ك « لم نجدع » تحريف .
(٢٢) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « أحدرته فلم تُقمْ رمائمَ » . الرمائم العظام البالية .
(٢٣) ك « أخيِّره »
(٢٤) تحيَّف تنقَّص وأخذ من جوانبه .
صالح جد المخاطب فى هذه القصيدة ، وهو صالح بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب .
(٢٥) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « لقد بان منكم » .
(٢٦) المنكب مجتمع رأس الكتف والعضد ؛ والمنكب ناحية كل شىء وجانبه ، والموضع المرتفع

٢٦ أباحَسَنٍ ! والصَّبْرُ مَنكِب مَنْ غَدَا   عَلَى سَنَنٍ وَٱلحادثاتُ تُزَاحِمُهْ
٢٧ ولَوْلاَ التُّقَى لَمْ يَرْدُدِ الدمعَ ربُّهُ   ولَوْلاَ ٱلحِجَى لم يَكْظِمِ ٱلغَيْظَ كاظِمُهْ
٢٨ تَعَزَّ فإنَّ السَّيْفَ يَمْضِي وإنْ وَهَتْ   حَمَائِلُهُ عنهُ ، وخَلاهُ قائمُــهْ
٢٩ هُو الدَّهْرُ يَسْتَدعِي ٱلفَنَاءَ بَقَاؤُهُ   عَلَيْنَا ، وتأْتِي بٱلعَظِيمِ عَظَائمُهْ
٣٠ تَعَثَّرَ فى «عادٍ» وكانَ طَـرِيقُهُ   عَلَى «لُبَدٍ» إذْ لَمْ تُطِعْهُ قَوادِمُهْ
٣١ وغادَرَ «إيوانَ ٱلمَدَائِنِ» غَدْرُهُ   بكِسْرَى بن ساسانٍ تَرِنُّ حَمَائمُهْ
٣٢ ومنْ إرْثِكُمْ أَعْطَتْ «صَفِيَّةُ» «مُصْعَباً»   جمِيلَ ٱلأَسَى لما ٱسْتُحِلَّتْ مَحارِمُهْ
٣٣ وثُكْلُ ٱبْنِهِ مُوفٍ على ثُكْلِ نَفْسِهِ   فَمَا كانَ إلاَّ صَبْرُهُ وعزائمُــهْ
٣٤ و«عُرْوَةُ» إذْ لا رِجْلُهُ ٱنْصَرَفَتْ بهِ   وقد خَرَمَتْ عَنْهُ بَنِيهِ خَوارِمُهْ
٣٥ بَكَى أَقْرَبُوهُ شَجْوَهُ وهو ضاحِكٌ   يُعَزِّيهِمِ حتى تَحَيَّرَ ذائمُهْ

---

(٢٨) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل «حمائله منه» .
الحمائل : علاقات السيوف . قائم السيف : مقبضه .
المثل السائر ١ : ٣٩٢ الحلبى ، ٢ : ١٢١ نهضة مصر – الطراز ١ : ٣١٩ – الغيث المسجم ١ : ٨١ .

(٣٠) ب «كبد» . ك «وكان فريقه» .
لُبَد اسم آخر نسور لقمان بن عاد ، سمّاه بذلك لأنه لبد فبقى لا يذهب ولا يموت . وقد سبق ذكره فى صفحة ٦٦٩

(٣١) إيوان المدائن أو إيوان كسرى انظر القصيدة ٤٧٠ (صفحة ١١٥٢)

(٣٢) صفية هى صفية بنت عبد المطلب ، عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهى أم الزبير ابن العوّام حوارىّ النبى ، وقد قتل سنة ٣٦ هـ وهو زوج أسماء بنت أبى بكر ، وأما مصعب ابنه فأمه كلبية
عبث الوليد ٢٠٥ وقال «بنى أبو عبادة هذا المعنى على أن صفية بنت عبدالمطلب كانت توصف بالصبر ، ولم يروَ عنها شىء من ذلك» ثم قال «وإنما الموصوفة بالتصبر أسماء ابنة أبى بكر وهى أم عبد الله بن الزبير وليست أمّ مصعب» .

(٣٤) هـ «وقد حزمت عنه بنيه حوازمه» تصحيف .
خرمت يقال خرمته الخوارم أى مات .
عروة : هو ابن الزبير بن العوّام ، وأمه أسماء ابنة أبى بكر الصديق . توفى سنة ٩٤ هـ .

(٣٥) ب ، ح ، ك ، ل «دائمه» . الذائم : العايب .

٣٦ ومَنْ جهِلَ ٱلأَمْرَ ٱلَّذى هُوَ غايةٌ لمَبْدَئنا هذا فإنَّك عالِمُهْ
٣٧ ويَظْلِمُكَ ٱلموْتُ ٱلغَشُومُ فَترْتَدِى بعِزِّ ٱلأُسَى حَتَّى كأنَّك ظالمُهْ
٣٨ كبيرٌ لَدَى الرُّزْءِ ٱلكَبيرِ ، وإنَّما عَلى قَدْرِ جِرْمِ ٱلفِيلِ تُبْنَى قَوائمُهْ
٣٩ إذا شِئْتَ أنْ تَسْتَصْغِرَ ٱلخَطْبَ فالْتَفِتْ إلى سَلَفٍ بـٱلقاع أُهْمِلَ نائمُهْ
٤٠ وفيه « النَّبِىُّ ٱلمُصْطَفَى » و « عَلِيُّـــهُ » و « عَبَّاسُهُ » و « جعْفَرَاهُ » و « قَاسِمُهْ »
٤١ وإنْ [يَكُ] أَضْحَى للمَنِيَّةِ « هاشِمٌ » فَأُسْوَتُهُ فيها وفى ٱلمَجْدِ « هاشِمُهْ »

---

(٣٦) ا ، د وإخوتهما « لميداننا »

(٣٧) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « فتعتزى »
الأسى (بضم الهمزة وبكسرها) جمع الاسوة ؛ وهى ما يتعزى به الحزين

(٣٨) ح ، ل « لوى الرزء » تحريف . الجرم الجسم من الحيوان وغيره .

(٣٩) القاع ما انبسط من الأرض الحرة السهلة الطين التى لا يخالطها رمل فيشرب ماءها ، وهى مستوية ليس فيها تطامن ولا ارتفاع وهناك مواضع يطلق عليها اسم القاع منها موضع بالمدينة ومنزل بطريق مكة بعد العقبة

(٤٠) المصطفى الرسول الكريم
على لعله يقصد به على بن أبى طالب أو على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
العباس لعله قصد العباس بن على بن أبى طالب أو العباس بن عبد المطلب
جعفراه خرج من بيت رسول الله أكثر من جعفر؛ فهناك جعفر بن أبى طالب . ولعلى بن أبى طالب ولد اسمه جعفر ولابنه الحسن ولد سمّاه جعفراً ، ولأبى جعفر المنصور ولد اسمه جعفر
أما القاسم فمن أولاد رسول ولد سمّاه القاسم ، وللحسن بن على ولد بهذا الإسم قتل مع عمه الحسين.
(راجع جمهرة الأنساب من صفحة ١٤ – ٣٤ طبعة أولى ، ١٦ – ٣٩ طبعة ثانية)

(٤١) لم يرد هذا البيت فى ك .

٧٥٦

وقال يمدح أحمد وإبراهيم ، ٱبْنَى المُدَبِّر

١ أَمَحَلَّتَىْ سَلْمَى بكاظِمَةَ ٱسْلَمَا ! ... وتَعَلَّمَا أَنَّ ٱلجَوَىٰ ما هِجْتُمَا

٢ هَلْ تُرْوِيَانِ مِنَ ٱلأَحِبَّةِ هائماً ، ... أَو تُسْعِدَانِ عَلَى الصَّبَابةِ مُغْرَما ؟

٣ أَبْكِيكُمَا دَمْعاً ، وَلوْ أَنِّى على ... قَدْرِ ٱلْجَوَىٰ أَبْكِى بَكَيْتُكُمَا دَمَا

٤ أَيْنَ ٱلغَزَالُ ٱلمُسْتَعِيرُ مِنَ ٱلنَّقَا ... كَفَلاً ، ومِنْ نَوْرِ ٱلأَقَاحِى مَبْسِمَا؟

طبعات الآستانة ١ : ١٤٨ – بيروت ٢٢٨ – مصر ٢ : ٢٣٩

لم ترد فى ج ، د ، ى . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٧ هـ

ترجمة أحمد بن المدبر مع القصيدة ١١ صفحة ٣٧ وترجمة إبراهيم مع القصيدة ١٠٢ (صفحة ٢٨٩)

(١) كاظمة جوٌّ على سيف البحر فى طريق البحرين من البصرة ؛ كما فى معاجم البلدان وموضعها الآن فى الكويت

الزهرة ٢١٧ – الموازنة ٢٢١ ، ٢٣٦ بيروت ؛ ١ ١٨ ، ٤١٨ ، ٤٥١ دار المعارف « أن الهوى » – الأنوار ١٣٧ و « أن الهوى » – عبث الوليد ٢٠٦ صدر البيت – المنازل والديار ١١٠ ظ « أن الهوى » – السفينة ٢ ٥٣ ظ – القول الفائق ١٢ و ، ٢٢ ظ

(٢) أسعده عليه أعانه .

الموازنة ٢٣٧ بيروت ؛ ١ ٤٥١ دار المعارف – الأنوار ١٣٧ و – المنازل والديار ١١٠ ظ « حائماً » – السفينة ٢ ٥٤ و – القول الفائق ٢٢ ظ .

(٣) ا وإخوتها ، ح ، ل « قدر الجوى » ب . « قدر الهوى » .

الزهرة ٢١٧ – الموازنة ٢٣٧ بيروت ، ١ ٤٥١ دار المعارف – الأنوار ١٣٧ و – سر الفصاحة ١٥٣ – الإيضاح ٢٥١ – المنازل والديار ١١٠ ظ – السفينة ٢ ٥٤ و – معاهد التنصيص ٢٩٤ – القول الفائق ٢٣ ظ

(٤) النقا القطعة المحدودبة من الرمل الكَفَل العجُز ، الردف

الموازنة ٢ ١١٩ و – الأنوار ١٣٧ و « ومن ورد الأقاحى » – الخصائص ١ ٣٠٩ – شرح المقامات للشريشى ١ ١١٩ – الجامع الكبير ٩٧ – السفينة ٢ : ٥٤ و – القول الفائق ٨٧ ظ .

٥ ظَمِئَتْ مَرَاشِفُنَا إِلَيْهِ ، وَرِيُّها   فى ذَلِكَ ٱللَّعَسِ ٱلمُمَنَّعِ وَٱللَّمٰى
٦ مُتَعَتِّبٌ فى حَيْثُ لا مُتَعَتَّبٌ   إِنْ لَمْ يَجِدْ جُـرْماً عَلَىَّ تَجَرَّمَا
٧ أَلِفَ الصُّدُودَ فَلَوْ يَمُرُّ خَيَـالُهُ   بالصَّبِّ فى سِنَةِ ٱلكَرَى ما سَلَّمَا
٨ خُلِّفْتُ بَعْدَهُمُ ٱلأَحِظَ نِيَّـةً   قَذَفاً وأَنْشُدُ دارِساً مُتَرَسِّمَا
٩ طَلَلاً أُكَفْكِفُ فيهِ دَمْعاً مُعْـرِباً   بِدَمٍ ، وأَقرأُ فيهِ خَطًّا أَعْجَمَا
١٠ تَـأْبَى رُبَاهُ أَنْ تُجِيبَ ولم يَكُنْ   مسْتَخْبِرٌ لِيُجِيبَ حَتَّى يفهَما
١١ اللهُ جارُ بَنِى ٱلمُدَبِّرِ كُلَّما   ذُكِرَ ٱلأَكارِمُ ؛ ما أَعَفَّ وأَكْرَمَا !
١٢ أَخَـوَانِ فى نَسَبِ ٱلإِخاءِ لِعِلَّةٍ   بَكَرًا ، وراحَا فى السَّماحةِ تَوْءَمَا

---

(٥) ا وإخوتها « ظمئت جوانحنا » . ح ، ك ، ل « تظما جوانحنا »
اللعس سواد مستحسن فى الشفة ؛ وكذلك اللمى
الموازنة ٢ ١١٩ و«تظما حوانجنا » – السفينة٢ ٤٥ و – القول الفائق ٨٧ ظ « تظما جوانحنا » .
(٦) ا وإخوتها ، ح ، ل « جرماً لدىّ » . ح ، ل « متعنت فى حيث لا متعنت »
تجرّم ادعى علىّ ما لم أجنه
الموازنة ٢ : ١١٩ و – عنوان المرقصات ٣٤ منسوباً لأبى تمام « متعتب فى » – خزانة الحموى ٢٦٢ « فى غير ما متعتب » – السفينة ٢ : ٥٤ ظ – القول الفائق ٨٧ظ
(٧) ب « فلم يمر خياله »
– محاضرات الأدباء ٢ ٣٣ – عنوان المرقصات ٣٤ منسوباً لأبى تمام – السفينة٢ : ٥٤ و – القول الفائق ٨٧ ظ
الموازنة ٢ : ١١٩ – البديع فى نقد الشعر ١١٠ دون نسبة –
(٨) النية الرحلة . القذف (بفتحتين وبضمتين) البعيدة الدارس الذاهب أثره .
الأنوار ١٣٧ و – السفينة ٢ : ٥٤ ظ .
(٩) ا وإخوتها ، ح ، ل « معرباً بجوى »
الزهرة ٢١٨ « معرباً بجوى وأقرأ منه » – الأنوار ١٣٧ و « بجوى وأقرأ منه » – المنازل والديار ١١٠ ظ « معرباً بجوى » – السفينة ٢ : ٥٤ و .
(١٠) الزهرة ٢١٨ « مستخبراً » – الموازنة ٢ ١٨٧ ظ – الأنوار ١٣٧ و – سر الفصاحة ٢٥٤ – المنازل والديار ١١٠ ظ – السفينة ٢ : ٥٤ و
(١١) ح « ذكر المكارم » .
الموازنة ٢ : ١٨٧ ظ « ذكر المكارم » – سر الفصاحة ٢٥٤ « المكارم » .

١٣ يستَمْطِرُ ٱلعافُونَ من نَوْئَيْهِمَا الـ   شِّعرَى ٱلْعَبُورَ ــ غزَارةً ــ وَٱلمِرْزَمَا

١٤ غيْثَانِ أَصْبَحَتِ ٱلعِرَاقُ لِــواحِدٍ   وَطناً وغَرْبٌ آخَرٌ فَتَشأَمَا

١٥ لوْ أَنَّ نَجْدَةَ ذاك أو هٰذا لَنَــا   أَمَمٌ لَأَدْرَكَ طالِب ما يمَّمَا

١٦ قد كانَ آنَ لِمُغمَدٍ أن يُنْتَضَى   فى حادِثٍ ، ولِغائبٍ أَن يَقْدَمَا

١٧ إنِّى وَجَدْتُ لأَحْمَدَ بْن محمَّدٍ   خُلُقاً إذا خَنس الرِّجال تَقَدَّمَا

١٨ مُتقَلْقِلُ ٱلعزَماتِ فى طَلَبِ ٱلعُلاَ   حَتَّى يَكُون عَلَى ٱلمَكَارِمِ قَيِّمَا

١٩ المُسْتضَاءُ بِوَجْهِــهِ وبِرَأيِهِ   إنْ حَيْرَةٌ وَقَعَتْ وخَطْبٌ أَظْلَمَا

٢٠ أَلْقَى ذِرَاعَيْهِ ، وأَوْقَدَ لَحْظَهُ   بِدِمَشْقَ يعْتَدُّ النَّوَائب أَنْعُمَا

٢١ مُسْتَصْغِرٌ لِلخَطْبِ يَجْمَعُ عَزْمَهُ   لِمُلِمَّــةٍ حَتَّى يُرَى مُسْتَعْظِمَا

٢٢ تَقَعُ ٱلأُمورُ بِجَانبَيْهِ كأنَّما   يبْغِينَ رَضْوَى أو يرُمْنَ يَرَمْرَمَا

(١٣) الشعرى العبور راجع الحاشيه ١٢ من القصيدة ١٩ (صفحة ٦٠)

المرزم Mirzam عند العرب ثلاثة نجوم تعرف بالمرزم أحدها الناجذ وهو على المنكب الأيسر من الجبار ، والثانى فى الكلب الأكبر ويسمى مرزم الشعرى ومرزم العبور ، والثالث يسمى مرزم الغميصاء

(١٤) ا وإخوتها ، ح ، ل « وغرب واحد » تشأم نسبة إلى الشام .

يشير إلى إقامة أحمد بن المدبر بالشام بعد توليه إمارة دمشق فى عهد المتوكل .

(١٧) ا وإخوتها « إذا خنس الجبان » . خنس تأخر وتنحى وانقبض

(١٨) أخبار أبى تمام ٨٥ « متقلقل الأحشاء » – الموازنة ١٦٦ بيروت ، ١ ٣١٠ دار المعارف .

(١٩) السفينة ٢ : ٥٤ و ،

(٢٠) السفينة ٢ : ٥٤ و « وأرقد لحظه » .

(٢١) ا وإخوتها ، ح ، ل « يجمع حزمه » . ب « مستصغراً » .

عبث الوليد ٢٠٦ « مستصغر – حزمه » وقال « كان فى الأصل "مستصغر للحزم" ، وليس بشىء وفى الحاشية "للخطب" وهو الصحيح . والهاء فى قوله "يجمع حزمه" عائدة على "الخطب" لا يحتمل غير ذلك ، ويجوز "لملمة" على التوحيد ، و"لملمه" على الإضافة » – السفينة ٢ : ٥٤ و « يجمع حزمه » .

(٢٢) ا وإخوتها « يبغثن رصوى » . ب ، ك « يعنين رضوى » والرواية عن ح ، ل وفى النسخة ك « تقطع » تحريف

رضوى جبل ، تعريفه بالحاشية ٢٨ من القصيدة ١٨ (صفحة ٥٦) .

يرمرم جبل ، تعريفه بالحاشية ١٢ من القصيدة ٧٥٣ (صفحة ١٩٤٦)

السفينة ٢ : ٥٤ ظ .

٢٣ كَلِفٌ بجَمْعِ ٱلخَرْجِ يُصْبِحُ لُبُّهُ   متفرقاً فى إثْرِهِ مُتَقَسَّمَا
٢٤ شَغَلَ ٱلمُدافِعَ عن مَحالةِ كَيْدِهِ   وأَذَلَّ جَبَّارَ ٱلبِلَادِ ٱلأَعْظَمَا
٢٥ بَخِعُوا بِحَقِّ ٱللهِ فى أعناقِهِمْ   لما أُتِيحَ لَهُمْ قَضَاءٌ مُبْرَمَا
٢٦ لم يَغْبَ عن شَىْءٍ فَيَظْلِمهُ ، ولَمْ   يَأْبَ ٱلَّذى حدَّ ٱلكِتَابُ فَيَظْلِمَا
٢٧ أَبْلِغْ أَبا إِسْحَاقَ تُبْلِغ لاغِباً   فى ٱلمَكْرُماتِ مُعذَّلاً ومُلَوَّمَا
٢٨ تَأْبَى طَلَاقَتُكَ ٱلَّتى أَجْلُو بِهَا   نَظَرِى إذا ٱلغَيْمُ ٱلجَهَامُ تَجَهَّمَا
٢٩ وقَدِيمُ ما بيْنِى وبيْنَكَ إِنَّهُ   عَقْدٌ أُمِرَّ عَلَى الزَّمَانِ فأُحْكِمَا
٣٠ كُنْتَ الرَّبِيعَ فَلَا ٱلعَطَاءُ مُصَرَّدًا   مِمَّا يَلِيكَ ، ولا ٱلإِخاءُ مُذَمَّما
٣١ فالدَّهْرُ يلْقَانِى لِسَيْبِكَ شاكِرًا   إِذْ كنتُ لا أَلْقَاكَ إلاَّ مُنْعِمَا
٣٢ قد طالَ بِى عَهْدٌ وهَزَّ جَوَانِحِى   شَوْقٌ فَجِئتُ مِن « الشَّآمِ » مُسَلِّمَا

---

(٢٣) الخرج   هو الخراج . وفى القرآن الكريم « أم تسألهم خرجاً فخراج ربك خير » (٧٢ المؤمنون) . والخراج اسم لما يخرج من الفرائض فى الأموال ويقطع على القرية وعلى مال الفىء ويقع على الجزية وعلى الغلة . وما يؤخذ من أرض الصلح . وهو بتثليث الخاء (انظر الحاشية ١٩ صفحة ٤٢٨) .

(٢٥) ا وإخوتها « لما أتاح لهم »   بخع بالحق   أقرَّ به وأذعن .

(٢٦) ا وإخوتها ، ح ، ل   « ولم يجز الذى » . فى متن ا « فيظلمه » وبهامشها « فيطلبه » . ح ، ل   « فيطلبه »

(٢٧) ب « لاغيا »   تصحيف   اللاغب   المتعب الشديد الإعياء .

(٢٨) الطلاقة   ضد العبوس

(٢٦) أمرَّ   أحكم فتله

(٣٠) ا وإخوتها « فيما يليك »   المصرَّد   المقطع والمقلل .

(٣١) السيب   العطاء

السفينة ٢   ٥٤ ظ .

٧٥٧

وقال يخاطب ٱلحَسَن بن وَهْب :

١ يا أَخَا ٱلحَارِثِ بْنِ كَعْبِ بن عَمْرٍو أَشُهُورًا تَصُومُ أَمْ أَيَّامَا !؟
٢ طالَ هٰذَا الشَّهْرُ ٱلمُبَارَكُ حَتَّى قَدْ خَشِينَا بِأَنْ يَكونَ لِزَامَا
٣ لَقَبُّوهُ بِخَاتِمٍ حَسَنُو ٱلأَمْـ ـرِ ، ولَوْ أَنْصَفُوا لَكَانَ لِجَامَا
٤ كَمْ صحِيحٍ قد ٱدَّعَى السُّقْمَ فيهِ ، وعَلِيلٍ قَدْ ٱدَّعَى ٱلبِرْسَامَا !
٥ ظَلَّ فى يَوْمِهِ يُصَلِّى قُعُودًا وَسَرَى لَيْلَهُ يَبِيتُ قِيَامَا !
٦ ولَخَيْرٌ من السَّلَامَةِ عِنْدِى عِلَّةٌ لِلْفَتَى تُحِلُّ ٱلحَرَامَا

طبعات الآستانة ٢ : ٢٠١ – بيروت ٧٠٤ وتنقص بيتاً – مصر ٢ : ٢٦٧

لم ترد فى ج ، ه ، ى . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٠ ه .

انظر ترجمة الحسن بن وهب ونسبه مع القصيدة ٥٤ (صفحة ١٥٨) وفى الحاشية ١٤ من القصيدة ٥٠٥ (صفحة ١٢٦٤) .

(١) ح ، ل « أشهوراً تصوم أو أياما »

الحارث بن كعب بن عمرو الذى يرجع إليه نسب الممدوح مرّ ذكره فى الحاشية ٢٤ (صفحة ١٦٠) .

(٢) السفينة ٢ : ٥٤ ظ .

(٣) ا ، د وإخوتهما « بخاتم حسَّن الأمر » .

السفينة ٢ : ٥٤ ظ « حسَّنوا الأمرَ » .

(٤) ح ، ل « قد اشتهى السقم فيه ومريض» .

البرسام : التهاب فى الحجاب الذى بين الكبد والقلب ، وهو ما يعرف بذات الجنب .

السفينة ٢ : ٥٤ ظ « السرسام » .

(٥) لم يرد فى طبعة بيروت .

السفينة ٢ : ٥٤ ظ .

(٦) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « للفتى علة » .

السفينة ٢ : ٥٤ ظ،

٧ قد مَضَتْ سَبْعة وعُشرونَ يَوْماً ما نَزُورُ ٱللَّذَّاتِ إلاَّ لِمَامَا
٨ ما عَلَى ٱلْوَرْدِ لَوْ أَقامَ عَلَيْنَا أَو يَرَانا من الصِّيَامِ صِيَاما !
٩ جازَنَا مُعرِضاً كأَنَّا لَقِينَـا دُونَهُ ٱللَّهْوَ أَو شَرِبْنَا ٱلمُدَامَا
١٠ أَخَذ ٱللهُ مِنْكَ ثَأْرَ خَلِيٍّ لم تَدَعْهُ حتى غَدَا مُسْتَهَامَا
١١ أَنْتَ أَعْدَيْتَهُ بِحُبِّ سُعَادٍ وكَرِيمُ ٱلأَهْواءِ يُعْدِى ٱلكِرَامَا
١٢ قَدْ عَشِقْنَا كما عَشِقْتَ ، وما دُمْ تَ ودُمْنَا : وٱلحُبُّ لو دُمْتَ دَامَا
١٣ أَفطِروا راشِدِين، إنِّى أَعُدُّ ٱلْ فِطْرَ فى هَجْرِ مَنْ أُحِبُّ أَثَامــا
١٤ وأَرَى الدَّهْر كُلَّهُ رَمَضاناً واحِدًا ، أَو يَكونَ فِطْرى غَرَامَا !

---

(٧) ا، د و إخوتهما ح ، ل « قد مضت سبعة وعشر وعشر » .
اللمام : جمع اللمّة أى المرّة . و يقال يزور لماماً أى فى الأحايين .
السفينة ٢ : ٥٤ ظ .

(١١) ا ، د و إخوتهما ح ، ل « أنت أعديته بحب سعاد » . ب « بنات » ولعلها « بنان » اسم جارية ، وقد أثبتنا ما اتفقت عليه النسخ الأخرى .

(١٢) هذا البيت فى ب ترتيبه بعد الذى يليه ، ولكن آثرنا ترتيب النسخ الأخرى لاتفاقه مع سياق الكلام

(١٣) ح ، ل « إنى أرى الفطر على هجر » .
الآثام : الإثم وجزاؤه . وقيل جزاء الإثم .

(١٤) ا ، د و إخوتهما « رمضاناً أبداً » . ب « عُراما » . ح ، ل « أو أن يكون فطرى حراما »
العُرام : الشراسة والأذى . الغرام الولوع ، ومن معانيه العذاب والهلاك.

٧٥٨

وقال يمدح إبراهيم بن الحَسَن بن سَهْل

١ أَحْرَى ٱلخُطُوبِ بِأَنْ يَكُونَ عظيمَا قَوْلُ ٱلجَهُولِ :ألاَّ تَكُونَ حليمَا !؟
٢ قَبَّحْتَ مِنْ جَزَعِ الشَّجِيِّ مُحَسَّناً ، ومَدَحْتَ مِنْ صَبْرِ ٱلخَلِيِّ ذَمِيمَا
٣ ومَقِيلُ عَذْلِكَ فى جَوانِحِ مُغْرَمٍ وَجَدَ السُّهُولَ من ٱلغَرَام حُزُومَا
٤ راضٍ مِنَ ٱلهَجْرِ ٱلمُبَرِّحِ بالنَّوَىٰ ومن الصَّبابةِ أَنْ يَبِيتَ سَلِيمَا
٥ لَيْتَ ٱلمَنازِلَ سِرْنَ يَوْمَ «مُتَالِعٍ» إِذْ لم يكُنْ أُنْسُ ٱلخَلِيطِ مُقِيمَا
٦ فَلَرُبَّمَا أَرْوَتْ دُموعاً من دَمٍ فِيها وأَظْمَتْ لائِماً ومَلُومَا

طبعات الآستانة ١ : ١٨٥ – بيروت ٢٨٦ – مصر ٢ : ٢٤٢

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل . ويرجع تاريخها إلى عام ٢٢٨ هـ .

ترجمة إبراهيم بن الحسن بن سهل مع القصيدة ٢٤٢ (صفحة ٥٧٦) .

(١) هـ « تكون عظيما »

الموازنة ٢٣١ بيروت ، ١ ٤٤١ ، ٥٢٧ دار المعارف – عبث الوليد ٢٠٦ صدر البيت – القول الفائق ١٩ ظ ، ٤٦ ظ .

(٢) الموازنة ١ ٥٢٧ دار المعارف – القول الفائق ٤٦ ظ .

(٣) المقيل موضع الاستراحة فى الظهيرة . الحزوم الغليظ المرتفع عن الأرض .

(٥) الخليط الشريك الذى يخلط ماله بمال شريكه ، القوم يخالط بعضهم بعضاً ، القوم الذين أمرهم واحد ، المشارك فى حقوق الملك .

متالع : جبل سبق التعريف به فى الحاشية ١٧ من القصيدة ٥٥ (صفحة ١٦٥) .

المنازل والديار ٣٠ و .

(٦) المنازل والديار ٣٠ و

٧ وَلقَدْ مَنَعْتَ الدَّارَ إعْلاَنَ ٱلهَوَى ، وطَوَيْتَ عَنْهَا بِسِرِّكَ ٱلمَكْتُومَا

٨ فكأَنَّما ٱلوَاشُونَ كانُوا أرْبُعاً مَمْحُوَّةً لِعِرَاصِهـــا ورُسُوما

٩ وَسلِي مُحِيلَ الرَّبْعِ هَلْ أَبْثَثْتُهُ إلاَّ ٱلوُقُوفَ عَلَيْهِ والتَّسْلِيما

١٠ لَمْ أَشْكُ حُبَّكِ بالنُّحُولِ ،ولم أُرِدْ بِسَقَامِ جِسْمِي أَنْ أَكُونَ سَقِيمَا

١١ وتَغِيضُ مِنْ حَذَرِ ٱلوُشَاةِ مَـــدَامِعِي فإِذَا خلَوْتُ أَفَضْتُهُنَّ سُجُوما

١٢ سُقِيَتْ رُبَاكَ بكُلِّ نَوْءٍجاعِلٍ مِنْ وبْلِهِ حَقًّا لَهَا مَعْلُومَا

١٣ فَلَوَ انَّنِي أُعْطِيتُ فِيهِنَّ ٱلمُنَى لَسَقَيْتُهُنَّ بِكَفِّ إِبْرَاهِيمَا

١٤ بِسَحَابةٍ غَـــرَّاءَ مُتْئِمَةٍ إذا كانَ ٱلجَهَامُ من السَّحَابِ عَقِيمَا

١٥ وأَغَرُّ للفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ عِنْدَهُ كَرَمٌ إِذَا ما ٱلعَمُّ وَرَّثَ لُومَا

---

(٧) المنازل والديار ٣٠ ، ١٧٨ و

(٨) الأربع جمع الرَّبع وهو الدار ومحل نزول القوم .

العراص جمع العرصة وهى ساحة الدار

(٩) المحيل الذى أتت عليه أحوال – أى سنون – فتغير

المنازل والديار ٣٠ و .

(١٠) فى متن ا « بسقام قلبى » وبهامشها « جسمى » .

(١١) سجوم الدمع سيلانه قليلا أو كثيراً .

المنازل والديار ١٧٨ و « أتغيض . تفيضهن سجوماً »

(١٢) النوء : المطر ، والنجم مال للغروب وكانوا يضيفون الأمطار والرياح إلى الساقط منها . انظر الحاشية ٢٠ (صفحة ٥٧١)

الوبل المطر الشديد الضخم القطر

عيار الشعر ١١٨ «عاجل » – الموازنة ٢ ١٩٦ و – الصناعتين ٣٦٧ الآستانة ، ٤٥٩ مصر – العمدة ١ ١٥٧ « عاجل »

(١٣) عيار الشعر ١١٨ – الموازنة ٢ : ١٩٦ و – الصناعتين ٧٦٣ الآستانة ٤٥٩ هـ – العمدة ١ : ١٥٧ « ولو أنى » – سر الفصاحة ٢٥٣ « ولو » – المنازل والديار ٣٠ و

(١٤) المتئمة المرأة التى تلد اثنين فى بطن . الجهام السحاب لا ماء فيه

الموازنه : ١٩٦٢ و

(١٥) الفضل بن سهل : عم الممدوح ، وقد ذكر فى صفحة ٨٨٤ مع أخيه الحسن

اللوم : اللؤم ، مخفف الهمز .

١٦ مَلِكٌ إذا ٱفْتخَرَ الشَّرِيفُ بِسُوقَةٍ عَدَّ ٱلْمُلُوكَ خُؤُولَةً وعُمُومَا

١٧ مِنْ مَعْشَرٍ لَحِقَتْ أَوَائلُ مُلكِهِمْ خَلْفَ ٱلقَبائلِ جُرْهُماً وأَمِيمَا

١٨ نَزَلُوا بأَرْضِ الزَّعْفَرانِ وغادَرُوا أَرْضاً تَرَبُّ الشِّيحَ وٱلقَيْصُومَا

١٩ كانُوا أُسُودًا يَقْرَمُونَ إلى ٱلعِدَى نَهماً إذا كانَ الرِّجالُ قُرُومَا

٢٠ وٱبْنُ ٱلَّذِى ضَمَّ الطَّوَائفَ بَعْدَما ٱفْتَرَقَتْ فَعَادَتْ جَوْهرًا مَنْظُومَا

٢١ غَشَمَ ٱلعدُوَّ وَلَنْ يُقَالَ غَشَمْشَمٌ لِلَّيْثِ إلاَّ أَنْ يَكُونَ غَشُومَا

٢٢ وَرَدَ ٱلعِراقَ وَمُلْكُها أَيْدِى سَبَا فٱسْتَارَ سِيرَةَ أَزْدَشِيرَ قَدِيما

٢٣ جَمَعَ ٱلقُلُوبَ وكانَ كلُّ بَنِى أَبٍ عَرَباً لِشَحْنَاءِ ٱلقُلُوبِ ورُومَا

٢٤ ورَمَى بِنَبْهَانَ بْنِ عَمْرٍو مُبْعِدًا فأَصابَ فى أَقْصَى ٱلبِلَادِ تَمِيمَا

---

(١٦) السوقة : الرعية من الناس ؛ للواحد والجمع والمذكر والمؤنث .

(١٧) جرهم وأميم : هما حيان من العرب العاربة الذين بادوا .

(١٨) ا وإخوتها « نزلوا بأرض الزعفران وجانبوا » . ترب : تجمع .

الزعفران : نبات أصفر الزهر له أصل كالبصل سبق التعريف به فى الحاشية ٢٥ (صفحة ٦٧٧) .

ويقصد الشاعر بقوله أرض الزعفران : فارس .

الشيح : نبات أنواعه كثيرة كله طيب الرائحة .

القيصوم (باللاتينية Abrotanum) : نبات طيب الرائحة من رياحين البر وورقه هدب وله نورة صفراء وهى تنهض على ساق وتطول . ويقال له مسك الجن ، سماه ابن البيطار باسمه اللاتينى (أبروطنم)

وجاء فى كتاب « شرح أسماء العقار » (٣٧) أنه « نوع من الشيح طيب الرائحة وهو الذى يسمى سواك الراعى ، وباليونانى أبر وطنون ، وبعجمية الأندلس شر ين . والعرب تسميه العبيثران » .

الوساطة ٢٧١ «جانبوا » – الواحدى ٧٣٨ « وجانبوا » – العكبرى ٢ : ١٦٩ « وجانبوا » .

(١٩) يقرم : تشتد شهوته . القروم : جمع القرم وهو المعظم والسيد .

(٢٠) ه « حمّ الطوائف » .

(٢١) ا وإخوتها « ولايقال » . غشم : ظلم . والغشوم والغشمشم : الكثير الظلم .

(٢٢) استار : مشى على خطته واستن بسنته .

أزدشير : من ملوك الفرس . انظر عنه الحاشية ٢٨ (صفحة ٨٨٦) .

أيدى سبا : متفرق تفرقاً لا اجتماع له ، ويقال فى المثل « ذهبوا أيدى سبا وتفرقوا أيدى سبا » .

(راجع أمثال الميدانى ١ : ٢٨٧) .

(٢٤) نبهان بن عمرو : راجع الحاشية ٣١ من القصيدة ٦٢ (صفحة ١٨٧) .

٢٥ ومَضَتْ سَرَايَا خَيْلِهِ فَتَراجَعَتْ ... بِأَبِي السَّرَايَا خائباً مَذْمُومَا
٢٦ أَفَتَى بَنِي ٱلحسنِ بْن سَهْلٍ إِنَّهُمْ ... فِتْيَانُ فارِسَ نَجْدَةً وحُلُومَا
٢٧ لا تُوجِبَنْ لِكَرِيمِ أَصْلِكَ مِنَّـةً ... لو كُنْتَ من عُكْلٍ لكُنْتَ كَرِيمَا
٢٨ فَلَكَ ٱلفَضَائلُ مِنْ فُنُونِ مَحَاسِنٍ ... بِيضاً لإفْراطِ ٱلخِلَافِ وشِيمَا
٢٩ جُمِعتْ عَلَيْك ، وللأَنَامِ مُفرَّقٌ ... مِنهَا فأَفْرَادًا قُسِمْنَ وتُومَـا
٣٠ ما نَال لَيْثُ ٱلغَابِ إلاَّ بعْضَها ... حتَّى رعَى مُهَجَ النُّفُوسِ حَمِيمَا
٣١ شَارَكْتَهُ فى ٱلْبَأْسِ ثُمَّ فضَلْتَهُ ... بٱلجُودِ مَحْتُوقاً بِذَاكَ زَعِيمَا
٣٢ وتَعِزُّ أَنْ تَلتَاثَ يَوْمَ كَرِيهَةٍ ... عَنْهَا ، وتَكْرُمُ أَن تَكُونَ شَتِيما
٣٣ [وإذا ظَفِرْتَ] عفَوْتَ ،وَهْوَإذَا رَأَى ... ظَفَرًا علَى ٱلأَقرانِ كانَ لَئِيمَا
٣٤ ورأَيْتُ يَوْمَ نَدَاكَ أَشْرَقَ بَهْجَةً ، ... وَٱهْتَزَّ أَطْرافاً ، ورَقَّ نَسِيمَا

---

(٢٥) السرايا جمع السرية وهى قطعة من الجيش .
أبو السرايا بن منصور الشيبانى الذى بايع ابن طباطبا العلوى حين خرج من طاعة الخليفة العباسى وتولى قيادة جنده حتّى حاربه الحسن بن سهل فهزمه ثم قتله عام ٢٠٠ هـ وأرسل رأسه إلى الخليفة المأمون .

(٢٦) الحلوم العقول

(٢٧) عكل أبو قبيلة اسمه عوف بن عبدمناف حضنته أمَة اسمها عكل فسمى باسمها ، وتوصف هذه القبيلة بأن فيهم غباوة

(٢٨) الشيم جمع شيماء وهى التى بها شامة.

(٢٩) ب « فأفراد »
عبث الوليد ٢٠٦ « وأفراداً » وقال « قد استعمل توماً فى معنى توأم ، وذلك غير معروف فى الكلام القديم وإنما يقولون للواحد توأم وللإثنين توءمان وللجميع توائم ولكن يجوز أن يجمع توأم على تُوْم مثلما يجمع غراب على غُرْب ويكون أصله تؤم بالهمزة ثم تخفف الهمزة تخفيفاً لازماً فأما التوم بغير همز فهو اللؤلؤ وما صيغ على مقداره من ذهب أو فضه »

(٣١) شاركته أى شاركت الليث
الوساطة ٢٧١ – الواحدى ٢٢٨ – العكبرى ٣ ٢٤٠

(٣٢) ب « وتسر أن تلتاث ». التاث : التفّ برداثه ، أبطأ فى العمل . الشتيم : الكريه الوجه

(٣٣) ما بين معقوفين ساقط من ب .

(٣٤) هـ « وأهز »

٣٥ وشَهِدْتُ يَوْمَ ٱلغَيْثِ فى هَطَلاَنِهِ   جَهْماً مُحَيَّاهُ أَغَمَّ بَهِيمَا
٣٦ وبَخُصُّ أَرْضاً دُونَ أَرْضٍ جَــوْدُهُ   وسحَابُ جُودِكَ فى ٱلعُفَاةِ عُمُوما
٣٧ فَعَلاَمَ شَبَّهَكَ ٱلجَهُولُ بِذَا وَذَا   بَلْ فِيمِ شَبَّهَكَ ٱلمُشَبِّهُ فِيمَا ؟
٣٨ أُثْنِى عَلَيْكَ ثَنَاءَ مَنْ أَلْفَيْتَهُ   غُفْلاً فَعَادَ بِنِعْمَةٍ مَوْسُومَا
٣٩ وشَكَرْتُ مِنْكَ مَواهِباً مَشْهُورَةً   لَوْ سِرْنَ فى فَلَكٍ لَكُنَّ نُجُومَا
٤٠ ومَوَاعِدًا لو كُنَّ شَيْئاً ظاهِرًا   تُفْضِى إِلَيْهِ ٱلعَيْنُ كُنَّ غُيُومَا
٤١ أَلْقَى ٱلحَسُودَ إِذَا أَرَدْتُ كأَنَّنِى   مِنْ قَبْلُ لَمْ أَلْقَ ٱلعَدُوَّ رَحِيمَــا
٤٢ كان ٱبْتِدَاؤُكَ بِٱلعَطَــاءِ عَطِيَّةً   أُخْرَى ، وبَذْلُكَ للجَسِيمِ جَسِيمَا

---

(٣٥) الأغم   الذى سال شعر ناصيته مع جبهته وقفاه   البهيم   الأسود
المحيّا   جماعة الوجه
(٣٦) الجود (بفتح الجيم)   المطر الغزير .
(٣٧) او إخوتها « بل فيم رددك »
(٣٩) الوساطة ٤٠٥ « وبلوت منك خلائقاً محمودة لو كن » – الموازنة ١٢٢ بيروت ، ١ ٢٢٣ دار المعارف « مواهباً مشكورة » – الواحدى ٢٢٢ والعكبرى ٢ : ٢٣٢ كرواية الوساطة .
(٤٠) الموازنة ١٢٢ بيروت ، ١   ٢٢٣ دار المعارف

٧٥٩

وقال يمدح أبا مُسْلِم بن حُمَيْد الطائيّ

١ دُمُوعٌ عَلَيْهَا السَّكْبُ ضَرْبَةُ لَازِمِ تُجَدِّدُ مِنْ عَهْدِ ٱلْهَوَى ٱلْمُتَقَادِمِ

٢ وَقَفْنَا فَحَيَّيْنَا لِأَهْلِكِ بِٱللِّوَى رُبُوعَ دِيَارٍ دارِساتِ ٱلمعَالِمِ

٣ ذَكَرْنَا ٱلهوَىٱلعُذْرِيَّ فيها فأُنْسِيَتْ عَزَاها مَشُوقَاتُ ٱلقُلُوبِ ٱلهَوَائِمِ

٤ خَلَعْنَا بها عُذْرَ الدُّمُوعِ فأَقْبَلَتْ تَلُومُ وتَلْحَى كُلَّ لَاحٍ ولَائِمِ

٥ أَأَنْتِ دِيَارُ ٱلحَيِّ أَيَّتُها الرُّبَى ٱلْـ أَنِيقَةُ أَمْ دارُ ٱلمَهَا والنَّعَائِمِ

طبعات الآستانة ٢ : ٣١ - بيروت ٤٤٧ - مصر ٢ : ٢٥٢

لم ترد فى ج ، ح ، ى ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٢ هـ .

• ذكر المرزبانى فى كتابه « معجم الشعراء » (٤٢٧ طبعة القدسى ، ٣٦٨ طبعة الحلبى) ثلاثة من أولاد حميد هم : أبو نهشل محمد وأبو نصر محمد وأبو عبد الله محمد بنو حميد بن عبد الحميد الطائى الطوسى القائد وهم شعراء أدباء ؛ ولم يذكر فيهم أبا مسلم وذكر ابن حزم من أولاد حميد محمداً بدون كنيته وأبا نصر كما أثبتنا فى التعليق على القصيدة ٧٥٣ (صفحة ١٩٤٤) وقد مدح البحترى بقصائد كثيرة أبا نهشل (انظر ترجمته مع القصيدة ١٢ صفحة ٣٩) .

(١) ا ، د وإخوتهما « من عهد الصبا »

ضربة لازم ويقال ضربة لازب أى لازم ثابت شديد ؛ ولازب أفصح من لازم .

الموازنة ٢ : ٩٣ و « الصبا » - القول الفائق ٦٥ و

(٢) اللوى راجع الحاشية ٦ من القصيدة ٢٣٠ (صفحة ٥٥٠

الموازنة ٢ : ٦٢ و « بالنوى » وفى ١ ٥٣١ دار المعارف « بالوى » - القول الفائق ٤٨ ؛ و

(٣) هـ « القلوب الحوائم » .

الموازنة ١ ٥٣١ دار المعارف - القول الفائق ٤٨ و

(٤) الموازنة ١ ٥٣١ دار المعارف - القول الفائق ٤٨ و

(٥) المها جمع المهاة وهى البقرة الوحشية

النعائم جمع النعامة وهى حيوان مركب من خلقة الطير والجمل أخذ من الجمل العنق والوظيف والمنسم ، ومن الطير الجناح والمنقار والريش

الموازنة ١ ٥١٠ دار المعارف - الصناعتين ٣١٥ الآستانة ، ٢٩٦ مصر ومعه الأبيات التالية إلى البيت ٨ دون عزو .

٦ وسِرْبُ ظِبَاءِ ٱلوحْشِ هذا ٱلَّذِى أَرَى   أمامكِ أَمْ سِرْبُ الظِّبَاءِ النَّواعِمِ ؟
٧ وأَدْمُعُنا ٱللاَّتى عَفَاكِ ٱنْسِجَامُها   وأَبْلاَكِ أَمْ صوْبُ ٱلْغُيُوثِ السَّواجِمِ ؟
٨ وأَيّامُنا فِيكِ ٱللَّواتى تَصرَّمَتْ   مع ٱلْوصْلِ أَمْ أَضْغاثُ أَحْلاَمِ نائمِ
٩ لقد حَكَمَ ٱلبَيْنُ ٱلمُشَتِّتُ بٱلبلَى   عليكِ ؛ وصَرْفُ ٱلبَيْنِ أَجْوَرُ حاكِمِ
١٠ لَعلَّ ٱللَّيالى يَكْتَسِبْنَ بَشَاشَةً   فَيَجْمَعْنَ مِنْ شَمْلِ ٱلهَوَى ٱلمُتَقَاسِمِ
١١ ووُرْقٍ تَداعَى بِٱلْبُكَاءِ بَعَثْنَ لى   كَمِينَ أَسىً بَيْنَ ٱلحَشَا وٱلحَيَازِمِ
١٢ وَصَلتُ بِدمْعِى نَوْحَهُنَّ ، وإنَّما   بَكَيْتُ لِشَجْوِى لا لِشَجْوِ ٱلحَمائِمِ
١٣ ودَوِيَّةٍ لِلْبُوم وٱلهَامِ وَسْطَها   رَنِينُ ثَكَالَى أَعْولَتْ فى مَآتِمِ
١٤ تَعَسَّفْتُها وٱللَّيلُ قد صَبَغَ الرُّبَى   بِلَوْنٍ من الدَّيْجُورِ أَسْوَدَ فاحِمِ

---

(٦) الموازنة ١ : ٥١٠ دار المعارف – الصناعتين ٣١٥ الآستانة ، ٣٩٦ مصر « هذا الذى أرى بربعك »

(٧) ا بالأصل « صوب الغمام » وبالهامش « الغيوث » . ه « الغيوم السواجم »
الموازنة ١ : ٥١٠ دار المعارف «وأدمعى» – الصناعتين ٣١٥ الآستانة ، ٣٩٦ مصر «أم صوب الغمام »

(٨) الموازنة ١٧٥ بيروت ، ١ ٣٢٨ دار المعارف « مع الوصل أضغاث وأحلام نائم » ، « أضغاث أحلام حالم » .
١ : ٥١٠ – الصناعتين ٣١٥ الآستانة ، ٣٩٦ مصر

(٩) ا وإخوتها « وصرف الدهر »

(١٠) ا « يكتسين » وكان فى المتن منها « من شمل النوى المتقادم » وكتب بهامشها «الهوى المتفاقم» ه « الهوى المتفاقم »

(١١) الوُرق الحمائم   الحيازم جمع الحيزوم وهو وسط الصدر
من غاب عنه المطرب ٢٧ بيروت ، ٢٤٢ الآستانة « كثير أسى » – المنتحل ٢٣٧ غير منسوب .

(١٢) من غاب عنه المطرب ٢٧ بيروت ؛ ٢٤٣ الآستانة – المنتحل ٢٢٧ « بكيت بشجوى لا بشجو »

(١٣) ا وإخوتها « وداوية »   الدوِّية البرِّية .
الهام جمع الهامة وهى نوع من البوم الصغير تألف القبور والأماكن الخربة وتنظر من كل مكان أينما درتَ دارت رأسها ، وتسمى أيضاً الصدى .

(١٤) تعسف الأمر ركبه بلا تدبر ولا روية .   الديجور الظلام .

١٥ إلىٰ مَلِكٍ تُرْمَى ٱلكُمَاةُ إذا ٱرْتَمَتْ بأُمٍّ الرَّدَى مِنْهُ بِلَيْثٍ ضُبارِمِ

١٦ بأَرْوَعَ مِنْ «طَيٍّ» كأَنَّ قَمِيصَهُ يُزَرُّ عَلَى الشَّيْخَيْنِ «زَيْدٍ» و«حاتمِ»

١٧ سَمَاحاً وبَأْساً كالصَّوَاعِقِ والحَيَا إذا ٱجْتَمَعَا فى ٱلعارِضِ ٱلمُتَرَاكِمِ

١٨ أَغَرُّ قُمَارِىٌّ يُطَحْطِحُ فى ٱلوَغَى بهِ جَبَلُ ٱلجَيْشِ ٱلكَثِيفِ ٱلمُصادِمِ

١٩ إذاما ٱلهَجِيرُ ٱشْتَدَّ أَسْنَدَ نَفْسَهُ إلى الصَّبْرِ فى وَقْعِ الظُّبَا والسَّمَائِمِ

٢٠ غَدَا «ٱبْنُ حُمَيْدٍ» يُغْنِمُ ٱلحَمْدَ مالَهُ ويَعْلَمُ أَنَّ ٱلحَمْدَ أَجْدَى ٱلغَنَائِمِ

٢١ مُدَبِّرُ رأيٍ لَيْسَ يُورِدُ عَزْمَهُ فَيَقْرَعَ فى إصْدَارِهِ سِنَّ نادِمِ

٢٢ أَدِلَّاؤُهُ فى ٱلخَطْبِ إنْ كانَ مُشْكِلاً بدِيهَاتُ عَزْمٍ كالنُّجُومِ ٱلعَوَاتِمِ

٢٣ يُلَاقَى بهِ ٱلخَطْبُ ٱلجَلِيلُ فَيَنْثَنِي لِمُتَّمِدِ ٱلآراءِ ماضِى ٱلعزائمِ

---

(١٥) الكماة جمع الكمى وهو الشجاع أو لابس السلاح لأنه يكمى نفسه أى يسترها بالدرع والبيضة

الضبارم الشديد الخلق من الأسد ، الأسد الوثيق ، والضبارم الجرىء على الأعداء .

(١٦) زيد زيد الخيل الطائى ، ترجم له فى الحاشية ٢٣ صفحة ٩٥) .

حاتم هو حاتم الطائى ، ترجم له فى الحاشية ٢٠ (صفحة ٤٠٢) .

التشبيهات ٢٦٣ – الموازنة ١٨٤ بيروت ، ١ ٣٤٥ دار المعارف « بأبيض وضّاح كأن قميصه » – العمدة ٢ : ٣١ – الشريشى ٢ : ٤٥

(١٧) الحيا المطر العارض السحاب .

التشبيهات ٢٦٣ « فى عارض متراكم » – الوساطة ٢٧٠ ، ٤٠١ – الإبانة ٥٠ – العمدة ٢ ٣١ – الواحدى ١٢٥ – الشريشى ٢ : ٤٥ – المضنون ١٦٥

(١٨) القمارىّ الشديد البياض . طحطحه كسره .

(١٩) الهجير شدة الحر الظبا جمع الظبة وهى حد السيف أو السنان ونحوهما .

السمائم جمع السموم وهى الريح الحارة .

(٢٠) ب ، هـ ، ك « إحدى » ا « المغانم » .

(٢١) قرع السنّ حرّقه ندماً

(٢٢) الأدلاء جمع دليل البديهة المفاجأة . النجوم العواتم التى تظلم من غبرة فى الهواء .

(٢٣) الضبط فى ا « يلاقَى به الخطبَ الجليلَ »

٢٤ حَلِيفُ نَدًى يَأْوِى إلىٰ بَيْتِ سُؤْدُدٍ ... رَفِيعِ الذُّرَى والسَّمْكِ عالِى الدَّعائِمِ

٢٥ وما ٱشْتَدَّ خَطْبُ الدَّهْرِ إلاَّ ٱلآنَهُ ... حُمَيْدُ بَنِى عَبْدِ ٱلحميدِ ٱلأَكَارِمِ

٢٦ قَوَاعِدُ هذا ٱلبَيْتِ مِنْ مَجْدِ طَيِّئٍ ... وإنْ كانَ هذا ٱلبَيْت من مُلْكِ هاشِمِ

٢٧ أُسُودٌ يَفِرُّ ٱلمَوْتُ مِنْهُمْ مَهابَةً ... إذا فَرَّ مِنْهُ كلُّ أَرْوَعَ صَارِمِ

٢٨ مَصَارِعُهُمْ حوْلَ ٱلعُلاَ وقُبُورُهُمْ ... مَجَامِعُ أَوْصَالِ ٱلنُّسُورِ الحَوَائِمِ

٢٩ أَبا مُسْلِمٍ ! إنْ كانَ عِرْضُكَ سالماً ... فَمَالُكَ مِنْ جَدْوَاكَ لَيْسَ بِسَالِمِ

٣٠ إذا ٱرْتَدَّ يَوْمُ ٱلحَرْبِ لَيْلاً رَدَدْتَهُ ... نَهَارًا بِلأْلاَءِ السُّيُوفِ الصَّوارِمِ

٣١ وإنْ غَلَتِ ٱلأَرْوَاحُ أَرْخَصْتَ سوْمَها ... هُنالِكَ فى سُوقٍ من ٱلمَوْتِ قائِمِ

٣٢ بِضَرْبٍ يَشِيد ٱلمَجْد فى كلِّ مَوْقِفٍ ... ويُسْرِعُ فى هَدْمِ الطُّلَى وٱلجَماجِمِ

٣٣ فَتَصْرِفُ وَجْهَ ٱلبِيضِ أَبْيَضَ مُشْرِقاً ... بِوجْهٍ مِنَ ٱلهَيْجَاءِ أَغْبَرَ قاتِمِ

٣٤ أَمَا وٱلَّذِى بَاهَى بِكَ ٱلغَيْثَ ما ٱصْطَفَىٰ ... فَعَالَكَ إلاَّ للعُلاَ وٱلمَكَارِمِ

---

(٢٤) السَّمْك الارتفاع

(٢٨) فى متن ا « الحوائم » وكتب فوقها « القشاعم » .

(٣٢) الطلى الأعناق ، ومفردها طلية وطلاة .

(٣٣) ا وإخوتها « فتصرف وجه المجد . . أسود قاتم » .

(٣٤) السفينه ٢ : ٥٤ ظ .

٧٦٠

وقال يمدح عُبَيْد ٱللهِ بن يحيى بن خاقان

١ نَشَدْتُكَ ٱللهَ مِن برْقٍ عَلَى إِضَمِ ... لمَّا سَمَيْتَ جُنُوبَ ٱلحَزْنِ فٱلعلَمِ
٢ وَصُبْتَ بَيْنَهُمَا حتى تُسِيلَهُمَا ... بِمُسْتَهِلٍّ مِن ٱلوَسْمِيِّ مُنْسَجِمِ
٣ مَنَازِلٌ لا تُجِيبُ الصَّبَّ مِن خَرَسٍ ... ولا تَرِيعُ إلى شَكْوَاهُ مِنْ صمَمِ
٤ أَقَامَ يَنْشُدُ شَمْلًا غَيْرَ مُتَّفِقٍ ... مِنْ آلِ لَيْلَى وشَعْباً غَيْرَ مُلْتَئِمِ

طبعات الآستانة ٢ : ١٦٨ – بيروت ٦٥٣ وتنقص بيتين – مصر ٢ : ٢٦٤

لم ترد في ج ، ح ، ى ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٢ هـ .

ترجمة عبيد الله بن يحيى بن خاقان الوزير مع القصيدة ٢١٦ (صفحة ٥١٦)

(١) إضم : ماء بين مكة واليمامة عند السمينة ، وسبق التعريف بها في الحاشية ٩ (صفحة ٤٤١) .

الحزن ما فيه خشونة من الأرض وهو غير مضاف طريق بين المدينة وخيبر . والمضاف مواضع

العَلَم : جبل فرد شرقي الحاجر

الموازنة ٢٣٠ بيروت ، ١ ٤٣٧ دار المعارف – عبث الوليد ٢٠٧ صدر البيت – المنازل والديار ٣٠ ظ – « جنوب الحبت » – القول الفائق ١٨ ظ .

(٢) هـ « فصبت . . . بمستهل من الهيجاء » . لم يرد في ك .

الوسمي أول مطر الربيع سُمِّي كذلك لأنه يسم الأرض بالنبات .

المنازل والديار ٣٠ ظ .

(٣) تريع تنقاد .

الموازنة ١ ٤٧٩ دار المعارف « ما تجيب ولا تريغ » (تريغ تميل) – المنازل والديار ٣٠ ظ « ما تجيب » .

(٤) الشعب : الصدع .

(٤) الموازنة ١ : ٤٧٩ دار المعارف – المنازل والديار ٣٠ ظ .

٥ وقد تَكُونُ بها قِضْبانُ إسْحِلَةٍ ... مُهْتَزَّةٍ فى ٱحْمِرَارِ ٱلورْدِ وٱلعَنَمِ

٦ إذْ وُدُّ لَيْلَى صَحِيحٌ غيرُ مُؤْتَشَبٍ ... وحَبْلُ لَيْلَى جَدِيدٌ غيرُ مُنْصَرِمِ

٧ تُعْدِى ٱلقُلُوبَ بِعَيْنَيْها إذا نَظَرَتْ ... حَتَّى تُجِدَّ لَها خَبْلاً مِن السَّقَمِ

٨ أمَا وضِحْكَتِها عَنْ واضِحٍ رَتِلٍ ... تُنْبِى عَوَارِضُهُ عن بارِدٍ شَبِمِ !

٩ لَقَدْ كَتَمْتُ هواهَا لو يُطَـاوِعُنِى ... شَوْقٌ لَجُوجٌ ودَمْعٌ غيرُ مُكْتَتَمِ

١٠ اللهُ جارُ بنِى خاقَانَ إنَّهُمُ ٱلْ ... مُأْثَرُونَ من كَرَمِ ٱلأَخْلاقِ والشِّيَمِ

١١ بَيْتٌ تَقَدَّمَ فيهِ ٱلمَجْدُ . وٱجْتَمَعتْ ... له عِظَامُ ٱلمساعِى وٱلعُلاَ ٱلقُدُمِ

١٢ النازِحُونَ عن ٱلفَحْشَاءِ يُبْعِدُهُمْ ... عن لُؤْمِها عِظَمُ ٱلأَخطارِ وٱلهِمَمِ

١٣ ما ٱنْفَكَّ مَجْدُ عُبَيْدِ اللهِ يُكْسِبُهُمْ ... مَحَبَّةً من صُدُورِ ٱلعُرْبِ وٱلعَجَمِ

١٤ ما إنْ يَزَالُ النَّدٰى يُدْنِى إلَيْهِ يَدًا ... مُمْتَاحَةً مِنْ بعيدِ الدَّارِ والرَّحِمِ

---

(٥) ا ، د وإخوتهما ، د « وقد تكون به » . ك « اسحلة »

الإسحلة شجرة تتخذ منها المساويك يشبه الأثل

العنم نبات له زهر قرمزى يشبه بها البنان المخضوب وهو أملس دائم الخضرة ، فروعه أسطوانية تحمل أوراقاً متقابلة تشبه ورق الزيتون إلا أنها أصغر وأشد خضرة ، وأزهارها القرمزية يتخذ منها خضاب . وهو ينمو على أشجار الطلح والسدر ونحوها

(٦) ا ، د وإخوتهما « إذ ود ليلى صريح »   المؤتشب المخلوط .

(٧) ا ، د وإخوتهما ، ه « حبلا » ه « يجد »

(٨) الرتل المتناسق المنتظم ؛ وهو يقصد أسنانها   الشبم البارد

سمط اللآلى ٢٧٩

(٩) ا ، د وإخوتهما « غير منكتم »

سمط اللآلى ٢٧٩ « دمع لجوج وشوق غير منكتم »

(١١) المساعى جمع المسعاة وهى المكرمة

(١٢) ا ، د وإخوتهما « عن لؤمها شرف الأخلاق والكرم » وبهامش ، د « نسخة عظم الأخطار والهمم »

(١٤) الممتاحة هنا بمعنى الممتدة ؛ ومن معانيها المستقاة .

الموازنة ٩٩ بيروت ، « فإن ذاك الندى » تحريف ؛ ١ / ١٨١ دار المعارف — الصناعتين ٩٣ الآستانة ، ١٢٣ مصر

١٥ يَلُومُـــهُ عاذِلُوهُ فى سَمَاحَتِهِ ... عَلَى خَلاَئقَ لَم تُذْممْ ولَم تُلَم ِ
١٦ خِرْقٌ أَقامَ قَنَاةَ ٱلمُلْكِ فاَعْتَدَلَتْ ... بِمُسْتَتِبٍّ من التَّدْبيرِ مُنْتَظِمِ
١٧ مُسْتَحْكِمُ الرَّأيِ ،لا عَهْدُ الصِّبَا كَثَبٌ ... مِنْهُ ، ولا هُوَ بِالْمُوفِى عَلَى ٱلهَرَمِ
١٨ قد أَكْمَلَ ٱلحِلْمَ ،وٱشْتَدَّت شَكِيمَتُهُ ... عَلَى ٱلأَعادِى ولم يَبْلُغْ مَدَى ٱلحُلُمِ
١٩ فكَيْفَ إِذْ شابَ وٱحْتَازَتْ تَجارِبُهُ ... لهُ ٱلحِجَى ، وتَلَقَّى ٱلحَزْمَ مِنْ أَمَمِ !
٢٠ طَرْفٌ مُطِلٌّ عَلَى ٱلآفَاقِ يَكْلأُهَا ... بِنَاظِرٍ لم يَنَمْ عَنْهَا ولَم يُنِمِ
٢١ مُذَلَّلُ السَّمْعِ للدَّاعِينَ ، لَيْسَ بِذِى ... بَأْوٍ عَلَى الصَّارِخِ ٱلأَقْصَى ولا بُذُمِ

---

(١٥) السفينة ٢ : ٥٥ و

(١٦) خرق كريم سخى

السفينة ٢ : ٥٥ و

(١٧) الكثب القرب الهرم بلوغ أقصى العمر

السفينة ٢ : ٥٥ و

(١٨) الشكيمة الأنفة ، الشمم .

السفينة ٢ : ٥٥ و

(١٩) ه « فاحتازت » . ك « واختارت » الأمم القرب .

السفينة ٢ : ٥٥ و « فاحتازت » .

(٢٠) فى د « ولم يم » (بفتح النون) وهو وجه ولكن الوجه الذى أثبتناه أقوى ، فهو يصف الممدوح بأنه لم يغفل عن رعاية الملك ولم يترك لعماله فرصة التغافل أو لم يدع للأعداء فرصة للراحة .

يكلأها يحفظها يحرسها

السفينة ٢ : ٥٥ و

(٢١) ا ، د « الصارح » . ك « مدلل » .

هذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت .

البأو الكبر والفخر

البُذم أصله بسكون الذال ، يقال رجل ذو بذم أى كثافة وجلد . ومن معانيه : الرأى الجيد ، احتمالك لما حملت ، القوة والطاقة ، والذى يغضب مما يجب أن يغضب منه . ويبدو أن الشاعر استعملها على معنى المغضوب مطلقاً

وقد أورد الشاعر هاتين اللفظتين فى البيت ٢٦ من القصيدة ٧٨٣

السفينة ٢ : ٥٥ و

٢٢ إذا ٱسْتَعَاذَ بِهِ ٱلمُسْتَصْرِخُون رأَوْا وَجْهاً يُجَلِّى سَوَادَ الظُّلْمِ والظُّلَمِ
٢٣ إنْ قَلَّلُوا هَيْبَةً ، أَو أَكْثَروا لَغَطاً أَصْغَى بِحِلْمٍ ، وَردَّ ٱلقَوْلَ عن فَهَمِ
٢٤ أَو أَغْفَلُوا حُجَّةً لم يُلْفَ مُسْتَرِقاً لَهَا ، وإنْ يَهِمُوا فى ٱلقَوْلِ لم يَهِمِ
٢٥ حارِسُ مُلْكٍ له مِنْ دُونِهِ أَبَدًا صدْرٌ شَفِيقٌ ورَأْىٌ غيرُ مُتَّهَمِ
٢٦ سُسْتَ ٱلخِلَافَةَ إشرافاً وَحَيْطَةً وذُدْتَ عن حَقِّها بالسَّيْفِ وٱلقَلَمِ
٢٧ وَلَمْ يَزَلْ لك مُذْ وُلِّيتَ حَوْزَتَها غَوْثٌ لِلَهْفَانَ أَو نَصرٌ لمُهْتَضَمِ
٢٨ تِلْكَ الرَّعِيَّةُ مَــوْفُورًا جوَانِبُها وقد تَكُونُ كَنَهْبٍ شَعٍّ مُقْتَسَمِ

---

(٢٢) السفينة ٢ : ٥٥ و

(٢٣) عبث الوليد ٢٠٧ وأورده بعد الذى يليه ثم قال « كان فى الأصل" قللو" وهو الصواب ، وفى الحاشية "أقللوا" وهو ردىء لأنه إظهار للتضعيف فى غير موضع الإظهار ، وكذلك لو رويت" إن يقللوا" على أن إظهار مثل هذا التضعيف جائز إلا أنه ضرورة » – السفينة ٢ : ٥٥ ظ .

(٢٤) فى متن ا « لا يهم » « وكتب بالهامش « لم » المسترق المستمع مختفيا .
يهم مضارع وهم أى ذهب ظنه إلى غير ما يريد .

الموازنة ١٦٥ بيروت ، ١ ٣٠٧ دار المعارف « إن أغفلوا ... وإن وجموا فى الأسر لم يجم » – عبث الوليد ٢٠٧ « لا يهم » وقال كان فى الأصل "وأن يهموا فى القول لا يهم" ؛ وهو الصواب وفى الحاشية "لم يهم" ، وهو جائز إلا أنه دون الوجه الأول . ولو روى " وإن وهموا فى القول لم يهم" ، لقويت "لم" . إذ كان يضعف فى كلامهم أن يكون الفعل الأول فى الشرط والجزاء ماضيا . والثانى مستقبلا ، على أنه جائز وإن لم يكن مختاراً وإذا قيل : " إن يهموا لم يهم" ، فلم يجب الشرط بجوابه لأنه ينبغى أن يجاب بالفعل أو بالفاء أو بإذا » – السفينة ٢ : ٥٥ ظ

(٢٥) السفينة ٢ : ٥٥ ظ .

(٢٦) ا ، د وإخوتهما « وذدت عن حوضها » . لم يرد فى ك .
الموازنة ١٨٤ بيروت ، ١ ٣٥٦ دار المعارف « زنت الخلافة إشراقاً وقد حبطت »

(٢٧) الحوزة الناحية . المهتضم الذى ظلم واغتصب حقه .

(٢٨) ا ، د وإخوتهما « كنهب بيع » . ب ، ه ، ك « موفور » . ه « لجانبها » .
ولم يرد فى طبعة بيروت .
شع تفرق .
عبث الوليد ٢٠٨ وقال « كان فى الأصل "شع" ، فإن صح أن أبا عبادة قال ذلك فإنما أخذه من الشعاع وهو التفرق ، "وشاع" أشبه بكلامه وكذلك كان فى الحاشية ، وقلما يستعملون الفعل من الشعاع . . . » .

٢٩ رَأَوْكَ حِرْزًا لَهُمْ من كلِّ بائقةٍ ، وعِصْمَةً فيهم مِن أَوْثَقِ ٱلعِصَمِ
٣٠ وما ٱنْفَكَكْتَ ، ولا ٱنْفَكَّتْ أَناتُكَ مِن تَوْفِيرِ وَفْرِ ٱمْرِئٍ مِنْهُمْ وحَقْنِ دَم
٣١ تَوَخِّياً لاَصْطِنَاعِ ٱلعُرْفِ تَصْنَعُهُ فى الصَّالِحينَ ، وإبْقَاءً عَلَى النِّعَمِ
٣٢ أَظَلَّهُمْ مِنْكَ جُودٌ لَوْ وَسمْتَ بهِ مَنَابِتَ ٱلأَرْضِ لاَسْتَغْنَتْ عن الدِّيَمِ
٣٣ ماكُنْتَ فِيهِمْ بِمَنْزُورِ النَّوَالِ ، ولا رَثِّ ٱلفَعَالِ ، ولا مُسْتَحْدَثِ ٱلكَرَمِ
٣٤ إنِّى أَمُتُّ بِوُدٍّ قَدْ تَقَادَمَ عن حُدْثِ ٱللَّيالِى ، ولم يُخْلِقْ عَلَى ٱلقِدَمِ
٣٥ وَذِمَّةٍ بك لم يُشْبِهْ تَأَكُّدَها إلاَّ وَفَاؤُكَ للأَقوامِ بالذِّمَمِ

---

(٢٩) البائقة الداهية . الحرز الموضع الحصين .

(٣٠) حقن الدم : صانه ولم يرقه .

(٣١) توخياً تحرِّياً فيه وتعمُّداً له دون سواه
العرف المعروف ، الجود .

(٣٢) الديم جمع الديمة وهى مطر يدوم فى سكون بلا رعد ولا برق .
السفينة ٢ : ٥٥ ظ .

(٣٣) المنزور القليل . الرث البالى .

(٣٤) أمتُّ أتصل
المنتحل ٢٤٢ « جذب الليالى ولم يخلق من . » ولم ينسب .

(٣٥) المنتحل ٢٤٢ « لم يثبت تأكدها » ولم ينسب .

٧٦١

وقال يعاتب عليَّ بن يحيي ٱلمُنَجِّم ، ويَسْتَبْطِئُ ٱلفتح بن خاقان

١ عَلَى أيِّ أَمْرٍ مُشْكِلٍ أَتَلَوَّمُ أُقِيمُ فَأَثْوِى أَمْ أَهُمُّ فأَعْزِمُ ؟
٢ ولَوْ أَنْصفَتْنِى سُرَّ مَنْ رَاءَ لم أَكُنْ إلى ٱلعِيسِ مِنْ إيطَانِها أَتَظَلَّمُ
٣ لقد خَابَ فيها جاهِدٌ وَهْوَ ناطِقٌ وأُعْطِىَ منهــا وَادِعٌ وَهْوَ مُفْحَمُ
٤ ولَوْ وَصَلَتْنِى بـٱلإِمَــامِ ذَرِيعَةٌ دَرَى النَّاسُ أَىّ الطَّالِبِينَ يُحَكَّمُ
٥ أُعاتِبُ إخْوَانى ، وَلَسْتُ أَلُومُهُمْ مُكَافَحةً إنَّ ٱللَّئِيمَ ٱلمُلَوَّمُ
٦ وقد كُنْتُ أَرْجُو ، والرَّجاءُ وَسِيلَةٌ ، عَلِيَّ بْنَ يَحْيَى لِلَّتِى هِى أَعْظَمُ

• طبعات الآستانة ١ : ٢ : ٤ – بيروت ٦٧ وتنقص بيتاً – مصر ٢ : ٢٢٦

لم ترد فى ج ، د ، ى ، . وقد اختلفت النسخ فى مقدمة القصيدة فهى فى ا و إخوتها « وقال يمدح الفتح ابن خاقان ويعاتبه » . وفى ه « وقال يستبطىء الفتح بن خاقان ويعاتب على بن يحيي المنجم » ، وفى ح ، ل أنه يمدح الفتح بن خاقان ويستبطئه

• هذه القصيدة وجهها إلى على بن يحيي المنجم (انظر ترجمته مع القصيدة ٤٦٠ صفحة ١١٣٢) . وفى هاتين القصيدتين يطلب تقديمه إلى الإمام أى الخليفة وكان ذلك عام ٢٣٣ هـ . وله فى هذا الطلب قصيدة أخرى وجهها إلى الفتح بن خاقان (القصيدة ١٨٠ صفحة ٤٤٥ وفيها يذكر الفتح بوعده فى تقديمه إلى الخليفة ثم عاد يتعجله مرة أخرى فى القصيدة ٥٦ (صفحة ١٤٢٢) . فلما تباطأ عاتبه هنا مع على بن يحيى المنجم (انظر البيت ١٧ الوارد بعد فى صفحة ١٩٨٠) . وهذا هو موضوع الاستبطاء .

(١) ه « فأعدم » تلوَّم فى الأمر تمكّث فيه

(٢) العيس : الإبل البيض يخالط بياضها شقرة أو ظلمة خفية . الإيطان الإقامة بالمكان سر من راء سر من رأى هى مدينة سامراء التى سبق التعريف بها فى الحاشية ٣٧ (صفحة ٩) يقول إنه لو أنصفتنى سامراء ووضعتنى فى مكانى اللائق حيث تضع العيس ماشكوت إلى إبلى بقاءها واستقرارها

الموازنة ١٦٩ بيروت ، ١ ٣١٥ دار المعارف « أوطانها »

(٣) المفحم العيىّ

(٤) الذريعة الوسيلة ، السبب إلى الشىء .

(٦) المنتحل ٦٣ « وإنى لأرجو »

٧ مُشاكَلَةُ ٱلآدابِ تَصْرِفُ ناظِرِى إلَيْهِ وَوُدٌّ بَيْنَنَا مُتَقَدِّمُ
٨ وهِــزَّتُهُ للمجْدِ حتَّى كأنَّما تَثَنَّى بهِ ٱلخَطِّىُّ فيها ٱلمُقَوَّمُ
٩ «أبا حَسَنٍ» ! ما كانَ عَذْلُكَ فِيهِمِ لِوَاحِدَةٍ إلاَّ لأَنَّكَ تفْهَمُ
١٠ وما أَنْتَ بالثَّانِى عِنَاناً عن ٱلعُلاَ ولا أَنَا بـالخِلِّ ٱلَّذِى يَتَجرَّمُ
١١ خَلاَ أَنَّ باباً رُبما ٱلْتَاثَ إذْنُهُ وَوَجْهاً طَلِيقاً رُبَّما يَتَجهَّمُ
١٢ وإنِّى لَنِكْسٌ إن تَقُلْتُ عن ٱلغِنَى وكُنتُ خَفِيفَ الشَّخْصِ إذْأنَا مُعْدِمُ
١٣ سَأَحْمِلُ نَفْسِى عَنْكَ حَمْلَ مُجَامِلٍ وأُكْرِمُها إنْ كانتِ النَّفْسُ تُكْرَمُ
١٤ وأَبْعُدُ حَتَّى تَعْرُضَ ٱلأَرْضُ بَيْنَنَا ويُمْسِى التَّلاقِى وَهْوَ غَيْبٌ مُرَجَّمُ
١٥ عَلَيْكَ السَّلاَمُ أَقْصَرَ ٱلوصْلُ فانْطَوَى وأَجْمَعَ تَوْدِيعاً أَخُوكَ ٱلمُسَلِّمُ
١٦ فإلاَّ تُساعِدْنِى ٱللَّيَالِى فَرُبَّما تَأَخَّرَ فى ٱلحَظِّ الرَّئِيسُ ٱلمُقَدَّمُ

---

(٧) ا وإخوتها «تصرف همّى إليه». المشاكلة المماثلة
المنتحل ٦٣ «تصرف همّى».

(٨) الخطّى الرمح المنسوب إلى الخط وهو مرفأ السفن بالبحرين حيث تباع الرماح وقد مر التعريف بهذا الموضع فى الحاشية ٢٤ (صفحة ١٠١)

(٩) ا «عذلك دونهم». ح، ل «دونهم»
أبو حسن كنية على بن يحيى المنجم

(١٠) العنان: سير اللجام الذى تمسك به الدابة ويقال: جاء ثانياً من عنانه؛ إذ قضى وطره
يتجرم ادّعى جرماً لم يفعل

(١١) التاث أبطأ

(١٢) ا وإخوتها، ك «على الغنى»
النكس الرجل الضعيف الدنىء الذى لا خير فيه

(١٣) ح «وأكرهها» تحريف.

(١٤) ا وإخوتها «الأرض دوننا». مرجّم لا يوقف على حقيقته

(١٥) أجمع أزمع
هذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت.

١٧ وما مَنَعَ ٱلفَتْحُ بْنُ خاقانَ نَيْلَهُ ، ولكنَّها ٱلأَقْدارُ تُعْطِى وتَحْرِمُ
١٨ سَحاب خَطَانِى جوْدُهُ وَهْوَ مُسْبِلٌ وبَحْرٌ عَدَانى فَيْضُهُ وَهْو مُفْعِمُ
١٩ وَبدْرٌ أَضَاءَ ٱلأَرْضَ شَرْقاً ومَغْرِباً وموْضِعُ رِجْلِي مِنْهُ أَسْوَدُ مُظْلِمُ!
٢٠ أأَشْكُو نَداهُ بَعْدَ ما وَسِعَ ٱلوَرَى؟ ومَنْ ذَا يَذُمُّ ٱلغَيْثَ إلاَّ مُذَمَّمُ!

---

(١٧) ه «ويحرم».
مروج الذهب ٤ ٢٤ «ولكنها الأيام» – نثر النظم ٧ ؛ وأورده فى آخر الأبيات التالية – العمدة ٢ : ١٣٢ «وما بخل الفتح بن خاقان بالندى» وأوردته فى آخر الأبيات التالية

(١٨) الجود (بفتح الجيم) المطر الغزير.
مروج الذهب ٤ ٢٥ – الصناعتين ٢٣١ الآستانة ، ٢٩٨ مصر – ديوان المعانى ١ ١٠٨ «سحاب عدانى جوده وهو هامر وبحر خطانى» – المنتحل ٩٨ – نثر النظم ٤٧ «وهو منعم» – يتيمة الدهر ١ : ٥٥ «سحاب عدانى جودهوهو ريِّق وبحر خطانى» – التمثيل والمحاضرة ٢٣٨ صدر البيت غير منسوب وروايته «سحاب عدا فى فيضه وهوصيِّب» – أسرار البلاغة ٣٠٦ «سحاب عدانى سيله وبحر عدانى» – غرر الخصائص ٢٧١ بولاق ، ١٨٥ مطبعة المعاهد «جوده وهوصيِّب وبحر عدانى سيله» ونسبه لأبى تمام – نهاية الأرب ١ ٧٧ «سحاب عدانى فيضه وهو صيب» صدرالبيت ولم ينسبه

(١٩) رسائل الخوارزمى ١١٣ «أضاء الأفق» ولم ينسبه – ديوان المعانى ١ : ١٠٨ «وبرق» – الإمتاع والمؤانسة ٢ : ٢٢٩ «وبرق» غير منسوب – يتيمة الدهر ١ : ٥٥ – نثر النظم ٤٧ – المنتحل ٩٨ – التمثيل والمحاضرة ٢٣٢ – العمدة ٢ : ١٣٣ – أسرار البلاغة ٣٠٦ «رحل» – محاضرات الأدباء ١ : ٢٦٧ – الإيضاح ٢٠٣ – غرر الخصائص ٢٧١ بولاق ، ١٨٥ المعاهد منسوب لأبى تمام.

(٢٠) مروج الذهب ٤ : ٢٤ – الموازنة ١٦٥ بيروت ، ١ ، ٣٠٨ دار المعارف – نثر النظم ٤٧ – المنتحل ٩٨« بعد أن وسع» – التمثيل والمحاضرة ٩٦ عجز البيت – محاضرات الأدباء ١ : ٢٦٧ – الشريشى ١ : ٣٩ » بعد أن وسع».

٧٦٢

وقال يعاتب الفتح بن خاقان ،[ويعتذر إليه]

١ يَهُونُ عَلَيْهَا أَنْ أَبِيتَ مُتَيَّمَا أُعالِجُ وَجْدًا فى الضَّمِيرِ مُكَتَّمَا

٢ وقد جاوَرَتْ أَرْضَ ٱلْأَعادِى وأَصْبَحَتْ حِمًى وَصْلُها مُذْ جاوَرَتْ أَبْرَقَ ٱلْحِمَى

طبعات الآستانة ١ : ٥٩ – بيروت ٩٣ وتنقص بيتاً – مصر ٢ : ٢٢٧

لم ترد فى ج ، د ، ى . والزيادة فى التقدمة عن هـ .

ويرجع تاريخها إلى عام ٢٤٤ هـ . كالقصيدة رقم ٥١ (صفحة ١٤٩) التى مدحه بها وعاتبه . انظر هناك أسباب تحديد هذا التاريخ

ذكر أبو هلال العسكرى فى كتابه « ديوان المعانى »(١ : ٢١٨) أن الصُّولى قال : «سمعت عبد الله بن المعتز يقول : لو لم يكن للبحترى إلا قصيدته السينية فى وصف إيوان كسرى فليس للعرب مثلها ، وقصيدته فى صفة البركة "ميلوا إلى الدار من ليلى نحييها" ، واعتذاراته فى قصائده إلى الفتح التى ليس للعرب بعد اعتذارات النابغة مثلها ، وقصيدته فى دينار التى وصف فيها ما لم يصفه أحد قبله وهى التى أولها "ألم تر تغليس الربيع المبكر" وصفة حرب المراكب فى البحر لكان أشعر الناس فى زمانه ، فكيف وقد انضاف إلى هذا صفاء مدحه ورقة تشبيهه فى قصائده » . وقدم العسكرى أبياتاً من هذه القصيدة ومن القصيدة ٥١ المشار إليها

وورد هذا الخبر فى « أخبار البحترى » (٧٢)

كما أورد ابن رشيق فى كتابه « العمدة » أبياتاً من هاتين القصيدتين وقدم لها بقوله (٢ ١٢٩) « وأحسن الناس طريقاً فى عتاب الأشراف شيخ الصناعة ، وسيد الجماعة ، أبو عبادة البحترى » .

ترجمة الفتح بن خاقان مع القصيدة ٥١ (صفحة ١٤٩)

قال الصُّولى « أخبار البحترى » (٧٧ – ٧٨) « وسألت أبا الغوث عن سبب غضب الفتح على أبيه الموجب لهذه الاعتذارات ، فقال استبطأ برَّه فى وقت من الأوقات ، فبلغه أنه هجاه وثلبه ، وكان يحسد على مكانه منه فيتكذب عليه عنده وأما محمد بن يحيى بن أبى عبّاد فحدثنى أن بعض الكتّاب الأجلاء جعل للبحترى ألف دينار على أن يخبِّب [أى يفسد] خادماً للفتح ، فخببه ، فغضب عليه قال وفى شعر ابن أبى طاهر ذكر لهذا ، وقد هجا البحترى به »

(١) بمتن ا « أعالج شوقاً » وفوقها « وجداً »

أخبار البحترى ٤٤ « أعالج شوقاً » – الموازنة ٢ : ٩٥ و – يتيمة الدهر ٤ : ٢٠٦ عجز البيت – عبث الوليد ٢٠٩ صدر البيت

(٢) ا وإخوتها « وقد جاوزت أرض العراق » . ح ، ل « وقد جاوزت مذ جاوزت » . ك « فأصبحت ل « حمى وصلها »

أبرق الحمى سبق التعريف بالحمى فى الحاشية ٥ (صفحة ١٩٠) والأبرق حجارة ورمل مختلطة

٣ بَكَتْ حُرْقَةً عِنْدَ ٱلوَدَاعِ ، وأَرْدَفَتْ ... سُلُوًّا نَهَى ٱلأَحشاءَ أَنْ تَتَضَرَّمَا

٤ فَلَمْ يَبْقَ مِنْ مَعْرُوفِها غَيْرُ طَائفٍ ... مُلِمٍّ بنا وَهْناً إِذَا الرَّكْبُ هَوَّمَا

٥ يَكادُ وَمِيضُ ٱلبَرْقِ عِنْدَ ٱعْتِراضِهِ ... يُضِيءُ خَيَالاً جاءَ مِنْها مُسَلِّمَا

٦ ولَمْ أَنْسَها عِنْدَ ٱلوَدَاعِ ونَثْرَها ... سَوَابِقَ دَمْعٍ أَعْجَلَتْ أَنْ تُنَظَّمَا

٧ وقالَتْ : هَلِ ٱلفَتْحُ بْنُ خاقانَ مُعْقِبٌ ... رِضًى فَيَعُودَ الشَّمْلُ مِنَّا مُلَأَّمَا ؟

٨ خَلِيلَيَّ ! كُفَّا ٱللَّوْمَ فى فَيْضِ عَبْرَةٍ ... أَبَى ٱلْوَجْدُ إِلاَّ أَنْ تَفِيضَ وتَسْجُمَا

٩ ولا تَعْجَبَا مِنْ فَجْعَةِ ٱلبَيْنِ ، إِنَّنِى ... رأَيتُ ٱلهَوَى طَعْمَيْنِ :شُهْدًا وعلْقَمَا

١٠ عذِيرِى مِنَ ٱلأَيَّامِ رَنَّقْنَ مَشْرَبِى ، ... ولَقَّيْنَنِى نَحْساً مِن الطَّيْرِ أَشْأَمَا

١١ وأَكْسَبْنَنِى سُخْطَ ٱمْرِئٍ بِتُّ مَوْهِناً ... أَرى سُخْطَهُ لَيْلاً ، مَعَ ٱللَّيلِ، مُظْلِمَا

---

(٣) ا و إخوتها « عند الفراق »

(٤) ا و إخوتها ، ح ، ك ، ل « يلم بنا » .
الوهن من الليل نحو منتصفه أو بعد ساعة منه .
هوم هز رأسه من النعاس ، نام قليلا
طيف الخيال ٨٦ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا « يلمُّ بنا » .

(٥) الوميض لمعان البرق خفيفاً وظهوره بدون اعتراض فى الغيم .
طيف الخيال ٨٦ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا

(٦) الموازنة ٢ : ١٩٤ و

(٧) ملأما (بتشديد الهمزة) ملتئماً أى موصولا مجمَّعاً
الموازنة ٢ : ١٩٤ ظ .

(٨) تسجم تسيل قليلا أو كثيراً وتنصب

(٩) ا و إخوتها ، ح ، ل « وجدت الهوى » .

(١٠) رنّق كدَّر الطير التطير وهو التشاؤم .
أخبار البحترى ٧٧ – الزهر ١٣٩ – ديوان المعانى ١ : ٢١٩ – محاضرات الأدباء ١ : ١١٥ – نهاية الأرب ٣ : ٢٦٣ – مجموعة المعانى ١٠٩

(١١) ح ، ل « وألبسنى »
الموهن كالوهن ، نحو منتصف الليل أو بعد ساعة منه .
الزهرة ١٣٩ « وألبسنى » – الموشح ٣٤ « وألبسنى » – ديوان المعانى ١ : ٢١٩ – عبث الوليد ٢٠٩
وقال والمتقدمون من أهل اللغة ينكرون " أكسبته مالا " ، ويحكون كسب الرجل وأكسبته=

١٢ تَبلَّج عن بَعْضِ الرِّضَا ،وأنْطَوىَ على بَقِيَّةِ عَتْبٍ شارَفَتْ أنْ تَصَرَّمَا
١٣ إذَا قُلْتُ يَوْماً قد تَجاوَزَ حَدَّهَا تَلَبَّثَ فى أعْقَابِها وتَلَوَّما
١٤ وأَصْيَدَ إنْ نازَعْتُهُ ٱللَّحْظَ. رَدَّهُ كَلِيلاً ، وإنْ راجَعْتُهُ ٱلقَوْلَ جَمْجَمَا
١٥ ثَنَاهُ ٱلعِدَى عنِّى فأَصْبَحَ مُعْرِضاً وأَوْهَمَهُ ٱلوَاشُونَ حَتَّى تَوَهَّمَا
١٦ وقد كان سَهْلاً وَاضِحاً فَتَوَعَّرَتْ رُبَاهُ ، وطَلْقاً ضاحِكاً فَتَجَهَّمَا
١٧ أَمُتَّخِذٌ عِنْدِى ٱلإساءَةَ مُحْسِنٌ ، ومُنْتَقِمٌ منِّى ٱمْرُؤٌ كانَ مُنْعِمَا !؟

= أنا » ثم قال « والقياس يسوغ "أكسبه" لأن الهمزة مما يعدى به الفعل » – محاضرات الأدباء ١ : ١١٥ « وألبسنى » – نهاية الأرب ٢ : ٢٦٣ « مع الصبح » – خزانة البغدادى ١ : ٢٧٣ « وألبسنى » – مجموعة المعانى ١٠٩

(١٢) تبلَّج ضحك وهش تتصرم تتقطع وتنقضى . شارفت دنت

الزهرة ١٣٩ – ديوان المعانى ١ : ٢١٩ – خاص الخاص ٩٦ – المنتحل ٩٨ – نهاية الأرب ٣ : ٢٦٣ – مجموعة المعانى ١٠٩

(١٣) تلوَّم بمعنى تلبَّث

هذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت

الزهرة ١٣٩ – ديوان المعانى ١ : ٢١٩ – المنتحل ٩٨ – نهاية الأرب ٣ : ٢٦٣ – مجموعة المعانى ١٠٩

(١٤) الأصْيد الرجل الذى يرفع رأسه كبراً وقيل للملك أصْيد لأنه لا يلتفت من الزهو يميناً أو شمالا

جمجم لم يبين كلامه

الزهرة ١٣٩ « نازعته الطرف » – ديوان المعانى ١ : ٢١٩ « الطرف » – العمدة ٢ ١٣٠ – نهاية الأرب ٣ : ٢٦٣ « رده قليلا » – مجموعة المعانى ١٠٩

(١٥) ا وإخوتها « فأصحب مسرعاً » . ح « فأصبحت مسرعاً » . ل « فأصحب »

الزهرة ١٣٩ « ووهَّمه » –ديوان المعانى ١ : ٢١٩ « فأصحب مسرعاً » – المنتحل ١٨١ غير منسوب – العمدة ٢ : ١٣٠ – نهاية الأرب ٣ : ٢٦٤ « روضه » – المضنون ٤٥١ « ووهَّمه » وأورده بعد البيت ١٧.

(١٦) ا فى المتن « وقد كان سهلا ماجداً . وطلقاً واضحاً » و بهامشها « واضحاً ضاحكاً » ب « وطلقاً واضحاً » . ح « سهلا واعراً » تحريف

ديوان المعانى ١ : ٢١٩ – العمدة ٢ : ١٣٠ – نهاية الأرب ٣ : ٢٦٤ – المضنون ٤٥١

(١٧) ديوان المعانى ١ ٢١٩ – العمدة ٢ ١٣٠ – نهاية الأرب ٣ : ٢٦٤ – المضنون ٤٥١ – مجموعة المعانى ١٠٩

١٨ ومُكْتَسِبٌ فى ٱلمَلاَمَةَ ماجِدٌ   يَرى ٱلحَمْد غُنْماً وٱلملاَمَةَ مَغْرَماً؟!
١٩ يُخَوِّفُنى مِنْ سُوءِ رَأْيِكَ مَعْشَرٌ ؛   ولا خَوْفَ إلاَّ أنْ تَجُور وتَظْلِمَا
٢٠ أُعِيذُكَ أنْ أَخْشَاكَ مِن غَيْرِ حادثٍ   تَبَيَّنَ أو جُرْمٍ إلَيْكَ تَقَدَّمَا
٢١ أَلَسْتُ ٱلمُوَالِى فِيكَ نَظْمَ قَصَائِدٍ   هِىَ ٱلأَنْجُمُ ٱقْتَادَتْ مَعَ ٱللَّيْلِ أَنْجُمَا؟
٢٢ ثَنَاءٌ كأَنَّ الرَّوْضَ مِنْهُ مُنَوَّرًا   ضُحًى ، وكأَنَّ ٱلوَشْىَ فيهِ مُسهَّمَا
٢٣ فَلَوْ أَنَّنى وَقَّرْتُ شِعْرِى وَقَارَهُ   وأَجْلَلْتُ مَدْحِى فِيكَ أنْ يُتَهَضَّمَا
٢٤ لأَكْبَرْتُ أنْ أُومِى إلَيْكَ بإصْبَعٍ   تَضَرُّعُ أَوْ أُدْنِى لِمَعْذِرَةٍ فَمَا
٢٥ وكانَ ٱلَّذى يأْتِى بهِ الدَّهْرُ هَيِّناً   عَلَىَّ ولو كانَ ٱلحِمامَ ٱلمُقَدَّمَا
٢٦ ولكِنَّنِى أُغْلِى مَحَلَّك أنْ أرَى   مُدِلاًّ ، وأَسْتَحْيِيك أنْ أَتعظَّما

---

(١٨) ديوان المعانى١ : ٢١٩ – العمدة ٢ : ١٣٠ – نهاية الأرب٣ : ٢٦٤ – مجموعة المعانى١٠٩

(١٩) الزهرة ١٤٧ – ديوان المعانى ١ : ٢١٩ – العمدة ٢ : ١٣٠ – المصون ٥٢ ؛ – نهاية الأرب ٣ : ٢٦٤

(٢٠) الزهرة ١٤٧« ولا جرم » – ديوان المعانى ١ ٢٢٠ – العمدة ٢ : ١٣٠ – المصون ٥٢ ؛– نهاية الأرب ٣ : ٢٦٤ – مجموعة المعانى ١١٠

(٢١) ا فى المتن « نظم قصائد » وبهامشها « غر » . ح ، ل « غُرّ قصائد » .

التشبيهات ٢٢٧ – زهر الآداب ٣ : ٢٢ التجارية ، ٦٠٢ الحلبى – ديوان المعانى ١ ٢٢٠ « غر قصائد » – العمدة ٢ : ١٣٠ « غر» – دلائل الإعجاز ٣٩٦ – الرسالة الجدية لابن زيدون ٧٠٠ "غر" – الذخيرة ١ : ٢٩٣ – الشريشى ٢ : ١٣٤ – نهاية الأرب ٣ : ٢٦٤ ، ٧ : ٢٩٧ « غر» .

(٢٢) المسهّم المخطط

التشبيهات ٢٢٧ – زهر الآداب ٣ : ٢٢ التجارية ، ٦٠٢ الحلبى « تخال الروض فيه منوراً ضحى وتخال الوشى فيه منمنا » –الرسالة الجدية لابن زيدون ٧٠٠ « ثناء يظن الروض ويخال الوشى » – الشريشى ٢ : ١٣٤ « الروض منه مروض »

(٢٣) يتهضّم يظلم ينتقص حقه .

الزهرة ١٣٩ « وقرت شيبى . . . . وأجللت شعرى » – العمدة ٢ : ١٣٠

(٢٤) الزهرة ١٣٩ – العمدة ٢ ١٣٠

(٢٥) الزهرة ١٣٩ – العمدة ٢ ١٣٠

(٢٦) المدلّ الواثق بنفسه وبآلائه وعدّته

الزهرة ١٣٩ – العمدة ٢ : ١٣٠ « محلى . . . مذلا »

٢٧ أَعِدْ نَظَرًا فِيمَا تَسَخَّطْتَ ، هَلْ تَرَى   مَقَالاً دَنِيًّا أو فَعَالاً مُذَمَّمَا
٢٨ رَأَيْتُ ٱلعِرَاقَ أَنْكَرَتْنِى وأَقْسَمَتْ   عَلَىَّ صُرُوفُ الدَّهْرِ أَنْ أَتَشَأَّما
٢٩ وكان رَجَائى أَنْ أَؤُوبَ مُمَلَّكاً   فَصَارَ رَجائى أَنْ أَؤُوبَ مُسَلَّمَا
٣٠ ولا مَانِعٌ مِمَّا تَوَهَّمْتُ غَيْرَ أَنْ   تَذَكَّرَ بَعْضَ ٱلأُنْسِ أو تَتَذَمَّمَا
٣١ وأَكْبَرُ ظَنِّى أَنَّكَ ٱلمَرْءُ لم تَكُنْ   تُحَلِّلُ بالظَّنِّ الذِّمامَ ٱلمُحَرَّمَا
٣٢ حَيَاءً ، فَلَمْ يَذْهَبْ بِىَ ٱلغَىُّ مَذْهَباً   بَعِيدًا ، ولم أَرْكَبْ من ٱلأَمْرِ مُعْظَمَا
٣٣ ولم أَعْرِفِ الذَّنْبَ ٱلَّذى سُؤْتَنِى لهُ   فأَقْتُلَ نَفْسِى حَسْرَةً وتَنَدُّما
٣٤ ولو كان ما خُبِّرْتَهُ أَو ظَنَنْتَـــهُ   لَمَا كانَ غَرْوًا أَنْ أَلُومَ وتَكْرُمَا
٣٥ أُذَكِّرُكَ ٱلعَهْدَ ٱلَّذى لَيْس سُؤْدُدًا   تَنَاسِيهِ ؛ وَالْوُدَّ الصَّحِيحَ ٱلمُسَلَّمَا

---

(٢٧) ديوان المعانى ١ : ٢٢٠ – المضنون ٤٥٢ – نهاية الأرب ٣ : ٢٦٤

(٢٨) أتشأم (بتشديد الهمز) أذهب إلى الشام .
ديوان المعانى ١ : ٢٢٠ – رسائل أبى العلاء ١١٢

(٢٩) أؤوب : أعود وأرجع .
ديوان المعانى ١ : ٢٢٠ ، ٢ : ١٩٤ – المضنون ٤٥٣ – نهاية الأرب ٣ : ٩٧ ، ٢٦٤

(٣١) الذمام الحق والحرمة
مجموعة المعانى ١١٠ « لم يكن يحلل » .

(٣٢) ديوان المعانى ١ : ٢٢٠ – نهاية الأرب ٣ : ٢٦٤

(٣٣) الزهرة ١٣٩ « و لم أدر ما الذنب » – ديوان المعانى ١ : ٢٢٠ – نهاية الأرب ٣ : ٢٦٤

(٣٤) غرو عجب ألوم ألؤم ؛ خفف همزته .
عبث الوليد ٢٠٩ وقال « قوله " ألوم " ضرب من تخفيف الهمز ردىء، لأنه يريد ألؤم، وهذا إذا خفف عند سيبويه وجب أن يقال "ألم" فتنقل حركة الهمز إلى اللام وتحذف ... » – نهاية الأرب ٣ : ٢٦٤

(٣٥) ديوان المعانى ١ : ٢٢٠ – المضنون ٤٥٣ – نهاية الأرب ٣ : ٢٦٤

٣٦ وما حَمَلَ الرُّكْبانُ شَرْقاً ومَغْــرِباً　　وأَنْجَدَ فى أَعْلَى ٱلبِلَادِ وأَتْهَمَا
٣٧ أُقِرُّ بِما لَمْ أَجْنِهِ مُتَنَصِّلاً　　إِلَيْكَ ، عَلَى أَنِّى إِخَالُكَ أَلْوَمَا
٣٨ لِىَ الذَّنْبُ مَعْرُوفاً وإِنْ كُنْتُ جاهِلاً　　بِهِ ، وَلَكَ ٱلعُتْبَى عَلَىَّ وأَنْعَمَــا
٣٩ ومِثْلُكَ إِنْ أَبْدَى ٱلفَعَالَ أَعــادَهُ　　وإِنْ صَنَعَ ٱلمَعْرُوفَ زادَ وتَمَّمَا
٤٠ وما النَّاسُ إِلاَّ عُصْبَتَانِ فَهَذِهِ　　قَرَنْتَ بِها بُؤْسَى ، وهاتِيكَ أَنْعُمَا
٤١ وحِلَّةِ أَعْدَاءٍ رَمَيْتَ بِعَزْمَةٍ　　فَأَضْرَمْتَها نارًا ، وأَجْرَيْتَها دَمَا

---

(٣٦) أنجد　أتى نجداً أو خرج إلى نجد .　　أتهم　أتى تهامة أو نزل فيها
ديوان المعانى ١　٢٢٠ – نهاية الأرب ٣　٢٦٤

(٣٧) الزهرة ١٤٧ – الموازنة ١٧٢ بيروت ، ١ : ٣٢٢ دار المعارف – ديوان المعانى ١ : ٢٢٠ – عبث الوليد ٢١٠ وقال　« الشعراء تستعمل " ألوم " فى معنى أكثر استحقاقاً للملامة ، كأنهم يقولون : أنا ألوم نفسى وفلان أَلْوَم منى . وهذا ردىء فى الوضع وإن كانوا قد استعملوه فيما قل من الكلام القديم ، وإنما منهاج اللفظ أن يقال : لمت فلانا وهو أَلْوَم منى ، أى أكثر لوماً ؛ وينصرف هذا الوجه إلى أن يقدّر أن يقال　فلان لائم أى ذو لوم ، كما يقال : همٌّ ناصب أى ذو نصَب » – نهاية الأرب ٢ : ٢٦٤ .

(٣٨) العتبى　الرضا .　وأنعم ؛ من قولهم　لك الرضا وأنعم ، أى زاد على ذلك .
ديوان المعانى ١　٢٢٠ « فلك العتبى » – عبث الوليد ٢١٠ – نهاية الأرب ٣　٢٦٤ « فإن كنت جاهلا به فلك » – مجموعة المعانى ١١٠

(٣٩) أخبار البحترى ٧٧ « من أبدى الفعال » – ديوان المعانى ١　٢٢٠ « من أبدى الفعال » – المنتحل ٧٤ – المثل السائر ٢ : ٣٨١ الحلبى ، ٢ : ٤٧ نهضة مصر – المضنون ٤٥٣ – نهاية الأرب ٣ : ٢٦٤ – الصبح المنبى ١٩٦ دار المعارف

(٤٠) السفينة ٢ : ٥٥ ظ .

(٤١) هـ « وخلة أعداء رميت بعزمه »　　الحلة　المحلة .
السفينة ٢ : ٥٥ ظ

٧٦٣

وقال يمدح أبا نَهْشل محمد بن حُمَيْد بن عبد الحميد الطُّوسيّ] ويَصِفُ فَرَساً :

١ طَفِقَتْ تَلُومُ وَلاتَ حِينَ مَلاَمِهِ لا عِنْدَ كَبْرَتِهِ ولا إِحْجَامِهِ

* طبعات الآستانة ٢ : ٢٠ – بيروت ٢ : ٣١ ؛ – مصر ٢ : ٢٥٠

لم ترد فى ج ، ح ، ى ، ل . واختلفت النسخ فيمن وجهت إليه القصيدة ، فهى فى ا ، د وإخوتهما فى أبى نهشل محمد بن حميد الطوسى أما فى ب ، ه فهى مقولة فى مدح أبى سعيد محمد بن يوسف الصامىّ ويستهديه فرسا وكلا الممدوحين طائيان ينتسبان إلى الصامت بن غنم

على أن سلسلة النسب المذكورة فى البيت الثانى وقد ذكرها الشاعر فى قصيدة مدح بها أبا نهشل (البيت ٣٠ القصيدة ٢٤٤ صفحة ٥٨٦) حيث يقول

فصامته وشمسه وحُمَيْده وربيعه ترب الربيع وخالده

تجعلنا نرجح مقدمة المخطوطة ا وإخوتها التى أثبتناها ، لا سيما وأن الشاعر يذكر أن عم الممدوح هو قحطبة « قحطبة بن شبيب بن خالد بن معدان بن شمس بن قيس بن أكلب بن سعد بن عمرو بن الصامت بن غَنْم بن مالك بن سعد بن نبهان » وقد جاء فى « جمهرة أنساب العرب » ٣٨٠ (طبعة أولى ، ٤٠٤ طبعة ثانية) بعد ذكر قحطبة : « وابن عمه لحا عبد الحميد بن ربعى بن خالد بن معدان ، وابناه أصرم وحميد أبو غانم ابنا عبد الحميد » . وانظر كذلك حاشية القصيدة ٧٥٣ (صفحة ١٩٤٤) .

وعلى ذلك يكون تاريخ هذه القصيدة فى أعقاب القصيدة ١٦٢ (صفحة ٣٩٩) التى وجهها إلى أبى نهشل يصف الفرس والبغل . أى تكون فى سنة ٢٣٠ ه . وقد حددنا للقصيدة الأخرى سنة ٢٢٩ ه .

وقد جاء فى مقدمة المخطوطة ى هذا الخبر انظره فى « أخبار البحترى » (٩٢ – ٩٣ « وحدثنى عون بن محمد قال حدثنى أبى قال : حضرت أبا نهشل الطائىّ والبحترىُّ ينشده "طفقت تلوم ولات حين ملامه" حتى إذا صار إلى آخرها طلب منه سرجاً ولجاماً فقال له صف السرج واللجام حتى آمر لك بهما ، فزاد فى قصيدته

والطِّرف أجلب زائر لمؤونة ما لم يزرك بسرجه ولجامه

ولم يزد فى وصفها على هذا ، فأمر له بهما » .

وجاء فى كتاب « التحف والهدايا » (٦٢) « وأهدى أبو جعفر [كذا] محمد بن حميد إلى البحترى فرساً ، فكتب إليه البحترى يشكره ، ويصف الفرس ويستهديه سرجاً ولجاماً بشعر يقول فيه » . وأورد ستة عشر بيتاً من هذه القصيدة

ترجمة أبى نهشل محمد بن حميد مع القصيدة ١٢ (صفحة ٣٩)

(١) ا ، د وإخوتهما ، ه « طفقت تلوم » ب « ظلت تلوم » وورد فى الأصول جميعها « لا عند كبرته » ، فى حين ورد فى المطبوع « كرّته » . وكذلك ورد فى بعض المراجع ؛ والذى أوحى بهذه اللفظة ورودها مع لفظة « إحجامه » وأن القصيدة تصف فرساً

=

٢ لم يَرْوَ مِنْ مَاءِ الشَّبابِ ،ولاَٱنْجَلَتْ ذَهَبِيَّةُ الصَّبَوَاتِ عن أيَّامِهِ

٣ أَهْلاً بِزَائِرِنَا ٱلمُلِم لو أنَّهُ عَرَفَ ٱلَّذى يَعْتَادُ مِنْ إلْمامِهِ !

٤ جَذْلاَنَ يَسْمَحُ فى ٱلكَرَىٰ بِعِنَاقِهِ ويَضَنُّ فى غَيْرِ ٱلكَرَىٰ بِسَلاَمِه

٥ أتُرِيكَ أَحْلاَمُ الدُّجَى ذَا لَوْعَةٍ كَلِفَ الضُّلُوعِ يرَاكَ فى أحْلاَمِهِ ؟

٦ للصَّامِتِى محمَّدٍ فى «صامِتٍ» نَسَبٌ كَعِقْدِ الدُّرِّ غِبَّ نِظَامِه

٧ مُسْتَجْمِعٌ شَرَفَيْنِ قد جُمِعَا لهُ فى جاهِلِيَّتِهِ وفى إسْلاَمِهِ

٨ إنْ قِيلَ «رِبْعِىٌّ» فَمِنْ آبائِهِ ، أو قِيلَ «قَحْطَبَةٌ» فَمِنْ أعْمَامِهِ

٩ وخُؤُولَةٌ من «عمْرِهِ» و«يَزِيدِهِ» و«وَلِيدِهِ» و«سَعِيدِهِ» و«هِشَامِهِ»

= والحقيقة أنه يذكر كبر السن بدليل ما ورد فى البيت التالى من ذكر الظمأ الذى لم يرو من ماء الشباب ولا انجلت عنه صبواته رغم انقضاء أيامها . و «الكبرة» هى كبر السن .

طفقت ابتدأت وأخذت وواصلت الفعل ؛ وهو مختص بالإثبات

لات هى عند الجمهور كلمتان لا النافية وتاء التأنيث. وعملها مثل عمل ليس . ونصّ الفرّاء على أنها لا تعمل إلا فى لفظة الحين نحو لات حين مناص . وذهب آخرون إلى أنها تعمل فى الحين وفيما يرادفه مثل لات ساعة مندم .

الزهرة ٣٢٨ «كرّته» وفى التعليقات الموجودة بآخر الكتاب أن الأصل «كبرته» — أخبار البحترى ٥٣ ، ٩٢ صدر البيت وزاد به الناشر العجز «كرّته» — الموازنة ٢٣٤ بيروت ١ ٤٤٦ دار المعارف «كرّته» — عبث الوليد ٢١٠ صدر البيت — القول الفائق ٢١ و «كرّته» .

(٢) ب «ترو»

الزهرة ٣٢٨

(٣) ز «من آلامه» تحريف يعتاد : ينتاب . إلمام الطيف زيارته .

محاضرات الأدباء ٢ : ٥٤ — المكبرى ٣ ٩

(٤) جذلان فرحان .

محاضرات الأدباء ٢ : ٥٤ — المكبرى ٣ : ٥٤

(٦) غب بمعنى بعد .

صامت هو صامت بن غنم بن مالك بن سعد بن نبهان الذى ذكر فى تعليقنا على هذه القصيدة .

(٧) ا ، د وإخوتهما ، ه «قد وصلا له»

(٨) ربعى هو جد أبى الممدوح وهو ربعى بن خالد بن معدان .

قحطبة هو ابن شبيب بن خالد بن معدان .

١٠ أُنْظُرْ إِلىٰ تِلْكَ ٱلجِبَـالِ فإنها　　مَعْـدُودةٌ فى هَضْبِهِ وإِكامِهِ
١١ كالسَّيْفِ فى إِخْذَامِهِ ، وٱلغَيْثِ فى　　إِرْهَامِهِ ، وٱللَّيْثِ فى إِقْدَامِهِ
١٢ إِنْ كُنتَ تُنْكِرِ ما أَقولُ ، فَجارِهِ　　أَوْ بارِهِ أَوْ ناوِهِ أَو سامِهِ !
١٣ مُتَشعبٌ لا يَقْتَفِى فى مَحْفِلٍ　　مِن فَهْمِهِ شيئاً ولا إِفهامِهِ
١٤ أَمْضَى عَلَى خَصْمٍ غِرَارَ لِسَانِهِ　　فكأَنَّما أَمْضَى غِرَارَ حُسَامِهِ
١٥ إِمَّا تَنَقَلَّتِ ٱلعُهُودُ فإِنَّهُ　　ثَبْتٌ عَلَى عَهْدِ النَّدى وذِمَامِهِ
١٦ ويَبِيتُ يَحْلُمُ بـٱلمَكَارِمِ وٱلعُلاَ　　حتى يَكونَ ٱلمَجْدُ جُلَّ مَنَامِهِ
١٧ أَفْدِى نَدَاكَ ، فَرُبَّ يَوْمٍ جاءَنى　　عَفْوًا يَقُودُ لِىَ ٱلغِنَى بزِمَامِهِ
١٨ وإِذا أَرَدْتُ لَبِسْتُ مِنْكَ مَواهِباً　　يَنْشُرْنَ نَشْرَ ٱلوَرْدِ فى أَكْمَامِهِ
١٩ أَمَّا ٱلجَوَادُ فَقَدْ بَلَوْنَا يَوْمَـهُ　　وَكَفَى بِيَوْمٍ مُخْبِرًا عَنْ عامِهِ

---

(١٠) ا ، د وإخوتها « من هضبه » . الإكام جمع الأكة وهى التل .
(١١) الخذم سرعة القطع الرهام المطر الخفيف الدائم ؛ وأرهمت السماء أنزلت هذا المطر الخفيف الدائم .
الصناعتين ١٩٠ الآستانة ، ٢٥١ مصر – محاضرات الأدباء ١ : ١٤٧ – السفينة ٢ : ٥٥ ظ .
(١٢) ب ، هـ « أوهامه أو سامه » .
جارِه من المجاراة . بارِه من المباراة ناوِه ناوئه . ؛ خفف همزته .
سامه من المساماة
محاضرات الأدباء ١ : ١٤٧ « أو حاكه » – السفينة ٢ : ٥٥ ظ « أو هامه أو سامه » .
(١٤) ا ، د وإخوتها « وكأنما » . الغرار الحد .
السفينة ٢ : ٥٥ ظ .
(١٥) السفينة ٢ : ٥٥ ظ .
(١٦) الموازنة ١٧٥ بيروت ، ١ ٣٢٧ دار المعارف – السفينة ٢ : ٥٥ ظ .
(١٧) و ، ز « يقود إلى »
السفينة ٢ : ٥٦ و « يقود لى الندى » .
(١٨) ا ، د وإخوتها « من أكمامه » . هـ « فإذا أردت » .
المنتحل ٧٤ « ومتى أردت . . من أكمامه »
(١٩) التشبيهات ٣٣ – التحف والهدايا ٦٢ – ديوان المعانى ٢ : ١١٥ – حماسة ابن الشجرى ٢٣١ – نهاية الأرب ١٠ : ٥٥ – مجموعة المعانى ١٨١

٢٠ جَارَى ٱلجِيَادَ فَطَارَ عن أَوْهَامِها سَبْقاً ، وكادَ يَطِيرُ عن أَوْهامِهِ

٢١ جَذْلَانَ تَلْطِمُهُ جَوَانِبُ غُرَّةٍ جاءَت مَجِيءَ ٱلبَدْرِ عِنْدَ تَمَامِهِ

٢٢ وٱسْوَدَّ ثُمَّ صَفَتْ لِعَيْنَىْ ناظِرٍ جَنَبَاتُهُ ، فأَضَاءَ فى إِظْـلَامِهِ

٢٣ مالَت جَوَانِبُ عُـرْفِهِ فكأَنَّها عَذَبَاتُ أَثْلٍ مالَ تَحْتَ حَمَامِهِ

٢٤ ومُقَدَّمُ ٱلأُذُنَيْنِ تحْسِبُ أَنَّهُ بِهِمَا يَرَى الشَّخْصَ ٱلَّذى لِأَمامِهِ

٢٥ يَخْتَالُ فى ٱسْتِعْرَاضِهِ ،ويُكِبُّ فى ٱسْـ تِدْبَارِهِ ، ويَشِبُّ فى ٱسْتِقْـدَامِهِ

---

(٢٠) التشبيهات ٣٣ – التحف والهدايا ٦٢ – الصناعتين ٢٣٢ الآستانة ، ٢٩٩ مصر – ديوان المعانى ٢ : ١١٥ – حماسة ابن الشجرى ٢٣١ – نهاية الأرب ١٠ : ٥٥ – مجموعة المعانى ١٨١

(٢١) الغرة بياض فى جبهة الفرس تلطمه تسيل الغرة فى أحد شِقَّى وجهه ، فهو لطيم ؛ يستوى فى ذلك الذكر والأنثى .

التشبيهات ٣٣ – الموازنة ١٣١ بيروت ، ١ ٢٤٠ دار المعارف – التحف والهدايا ٦٣ «تحت تمامه» – الأنوار ١٠٠ و – ديوان المعانى ٢ : ١١٥ – حماسة ابن الشجرى ٢٣١ – نهاية الأرب ١٠ : ٥٥

(٢٢) التشبيهات ٣٣ – التحف والهدايا ٦٣ «وأضاء» – الأنوار ١٠٠ و – ديوان المعانى ٢ : ١١٥ – حماسة ابن الشجرى ٢٣٢ – نهاية الأرب ١٠ : ٥٥

(٢٣) ب «سالت . مات تحت» تحريف . ا ، د وإخوتهما «مالت جوانب . . . وكأنها» .

العُرف شعر رأس الفرس

الأثل شجر يشبه الطرفاء إلا أنه أعظم منها وخشبه صلب جيد ؛ سبق التعريف به فى الحاشية ٧ من القصيدة ٦٩٥ (صفحة ١٨٢٠)

العذبات النوائب .

التشبيهات ٣٣ «مالت نواحى» – التحف والهدايا ٦٣ «مالت نواحى عرفه» – الأنوار ١٠٠ ظ وورد بعد البيت ٢٨ – ديوان المعانى ٢ : ١١٥ «نواحى» – حماسة ابن الشجرى ٢٣٢ «جوانب» – نهاية الأرب ١٠ : ٥٥ «نواخى» – مجموعة المعانى ١٨١ «نواحى»

(٢٤) ب «أذنين» . ولم يرد فى هـ .

التشبيهات ٣٣ – التحف والهدايا ٦٣ «ومقدم أذنين» – الأنوار ١٠٠ ظ وأورده بعد البيت ٢٧ ديوان المعانى ٢ : ١١٥ – الواحدى ٥٩٥ «بهما رأى» – حماسة ابن الشجرى – العكبرى ٤ : ١٧٧ «بهما رأى» – نهاية الأرب ١٠

(٢٥) يكبُّ ينقلب ، يكثر النظر إلى الأرض . يشبُّ ينشط .

التحف والهدايا ٦٣ – الأنوار ١٠٠ و

٢٦ وإذا ٱلْتَقَى الثَّفَرُ ٱلقَصِيرُ وَرَاءَهُ ... فالطُّولُ حَظٌّ عِنَانِهِ وحِزَامِهِ
٢٧ وكَأَنَّ فارِسَهُ وراءَ قَذَالِهِ ... رِدْفٌ ، فَلَسْتَ تَرَاهُ مِن قُدَّامِهِ
٢٨ لَانَتْ مَعَاطِفُهُ فَخُيِّلَ أَنَّهُ ... للخَيْزُرَانِ مُنَاسِبٌ بِعِظَامِهِ
٢٩ فى شُعْلَةٍ كالشَّيْبِ لاحَ بِمَفْرِقَيْ ... غَزِلٍ لَهَا عن شَيْبِهِ بِغَرَامِهِ
٣٠ ومُرَدَّدٌ بَيْنَ ٱلقَوَافِى يَجْتَنِى ... ما شاءَ مِن أَلِفِ ٱلقَرِيضِ ولَامِهِ
٣١ وكَأَنَّ صَهْلَتَهُ إذا ٱسْتَعْلَى بها ... رَعْدٌ يُقَعْقِعُ فى ٱزْدِحامِ غَمَامِهِ
٣٢ مِثْلُ ٱلعُقَابِ ٱنْقَضَّ مِن عَلْيائهِ ... فى باقِرِ «الصَّمَّانِ» أو أَرْآمِهِ

---

(٢٦) الثفر السير الذى فى مؤخر السرج
التحف والهدايا ٦٣
(٢٧) القذال ما بين الأذنين من مؤخر الرأس .
التشبيهات ٣٣ – التحف والهدايا ٦٤ وأوردته بعد البيت ٣١ – الأنوار ١٠٠ وورد بعد البيت ٢٤ – ديوان المعانى ٢ ١١٥ – محاضرات الأدباء ٢ ٢٨٨ – حماسة ابن الشجرى ٢٣٢ – نهاية الأرب ١٠ : ٥٥
(٢٨) المعاطف جمع معطف أى العنق .
الخيزران شجر هندى وهو عروق ممتدة فى الأرض يضرب به المثل فى اللين ، القصب ، كل عود لدن ، الرماح .
التشبيهات ٣٣ « لعظامه » –التحف والهدايا ٦٣ «لعظامه» – الأنوار.. اظ – ديوان المعانى ٢ : ١١٥ – محاضرات الأدباء ٢ ٢٨٨ « لانت مفاصله » – حماسة ابن الشجرى ٢٣٢ – نهاية الأرب ١٠ : ٥٥ « لعظامه » – السفينة ٢ : ٥٦ و – مجموعة المعانى ١٨١ « مالت معاطفه . . تناسب » .
(٢٩) ا ، د وإخوتهما « مر بمفرق » . د « بعرامه » . لها : من اللهو .
التشبيهات ٣٣ « مر » – الموازنة ١٣١ بيروت ، ١ : ٢٣٩ دار المعارف « وبشعلة » – حماسة ابن الشجرى ٢٣٢ « ثم بمفرق » – التحف والهدايا ٦٤ « مر بمفرق » – نهاية الأرب ١٠ : ٥٥ « مر » – السفينة ٢ : ٥٦ و « بعرامه » – مجموعة المعانى ١٨١ « بعرامه » .
(٣٠) التحف والهدايا ٦٤ – السفينة ٢ : ٥٦ و
(٣١) ا ، د وإخوتهما « تقعقعَ » بصيغة الماضى وكذلك فى هـ .
التشبيهات ٣٣ – التحف والهدايا ٦٤ – ديوان المعانى ٢ : ١١٥ – محاضرات الأدباء ٢ ٢٨٧ « ازدحام غمام » – حماسة ابن الشجرى ٢٣٢ « تقعقع » – نهاية الأرب ١٠ : ٥٥ – مجموعة المعانى ١٨١
(٣٢) ا ، د وإخوتهما « أو كالعقاب » وأوردته تالياً للذى بعده . و ، ز « الصماء » .
العقاب طائر سبق التعريف به فى الحاشية ٢٥ (صفحة ٢٣٤) .
الباقر جماعة البقر وهى من أسماء الجمع . الأرآم : الظباء البيض .

٣٣ أو كَٱلغُرَابِ غَدَا يُبَارِى صَحْبَهُ بِسَوَادِ نُقْبَتِهِ وحُسْنِ قَوَامِهِ

٣٤ لا شَىءَ أَجْوَدُ مِنْهُ غَيْرُ فتًى غَدَا مِنْ جُودِهِ ٱلأَوْفَى ومِنْ إنْعامِهِ

٣٥ أَرْسَلْتَهُ مِلْءَ ٱلعُيُونِ مُسَلَّماً منها بِشَهْوَتِها لِطُولِ دوَامِهِ

٣٦ وكأَنَّ كُلَّ عَجِيبَةٍ مَوْصُولةٌ بِتَقَسُّمِ ٱللَّحَظَاتِ فى أَقْسَامِهِ

٣٧ والطِّرْفُ أَجْلَبُ زائرٍ لِمَؤُونةٍ ما لَمْ تُزِرْهُ بسَرْجِهِ ولِجَامِهِ

= الصمان : موضع ؛ قيل إنه أرض غليظة دون الجبل لبنى حنظلة . والحزن لبنى يربوع . والدهناء لجماعتهم. وقيل الصمان جبل فى أرض تميم . والصمان قرب رمل عالج . وقيل موضع من نواحى الشام بظاهر البلقاء .

عبث الوليد ٢١١ وقال: « كان فى الأصل "من عليائه" وهو الوجه ، وفى الحاشية "من عليائها" وهو ردىء جدا ، لأنه ذكر العقاب بقوله "انقض" فيقبح أن يرجع إلى تأنيثها مع تقارب اللفظ . وقد حكى تذكير العقاب وهو قليل . وأحسن من هذا الوجه أن يجعل "انقض" للفرس لأنه إذا قال كالعقاب فقد شبهه بها فى جميع أمورها والانقضاض بعض أفعالها ، وبهذا الوجه يسلم من الضرورة وإنما يحسن تذكير "العقاب" إذا ذهب بها مذهب الطائر لأن تأنيثها تأنيث حقيقة إذ كانت تبيض وتفرخ . . . » .

(٣٣) ا ، د وإخوتهما « مثل الغراب مشى يباهى صحبه بسواد صبغته » .

النقبة (بضم النون) اللون ، (وبكسرها) الهيئة .

التشبيهات ٣٣ « مثل الغراب مشى يبارى . . . صبغته » — ديوان المعانى ٢ : ١١٥ « بدا يبارى . . . صبغته » — حماسة ابن الشجرى ٢٣٣ « مشى يبارى . . . صبغته » — نهاية الأرب ١٠ : ٥٥ « مثل الغراب غدا يبارى . . صبغته »

(٣٤) التحف والهدايا ٦٤

(٣٥) ب « لسهوته » ه « لشهوتها » . و ، ز « بشهرتها » .

الموشح ٣٣٩ « لشهوتها » .

(٣٦) التحف والهدايا ٦٤ « تتقسم اللحظات » .

(٣٧) الطِّرف الكريم من الخيل .

التشبيهات ٣٣ — أخبار البحترى ٩٢ « ما لم يزرك » — ديوان المعانى ٢ : ١١٥ « يزره » — محاضرات الأدباء ٢ : ٢٨٨ « ما لم يزرك » — نهاية الأرب ١٠ : ٥٥ — مجموعة المعانى ١٨١ « يزره » .

٧٦٤

وقال فى الذُّفَافِىّ

١ جادَ «الذُّفَافِىَّ» فى أَرْضِهِ رُكَامُ ٱلغَمَامِ عَلَى ظُلْمِهِ

٢ أَخٌ لِىَ لم تَتَّصِلْ نِسْبَتِى بِمُرْبَى أَبِيهِ ولا أُمِّهِ

٣ تَنَكَّـرَ حَتَّى لأَنْكَرْتُهُ خَلاَ أَنَّنِى عارِفٌ بٱسْمِهِ

٤ وَما لِىَ مِنهُ سِوَى رِقَّةٍ يُرَاحُ لها الشِّعْرُ فى فَهْمِهِ

٥ كَذَا ٱلمِسْكُ ما فِيهِ مُسْتَمْتَعٌ لِمُتَّخِذِيهِ سِوَى شَمِّهِ

• طبعات الآستانة ١ : ٢٥٦ – بيروت ٤٠٥ – ولم ترد فى طبعة مصر

لم ترد فى ج ، د ، ى

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٣٢ هـ . وقد قالها قبل أن تدبّ القطيعة بينهما فيهجوه .

انظر عن الذفافى المقطوعة رقم ٣٥٤ (صفحة ٨٩٧)

وردت هذه الأبيات فى كتاب الزهرة ١٠١ ما عدا البيت الأول .

(٤) الزهرة ١٠١ «يراح بها الشعر»

٧٦٥

وقال فى نَسِيمٍ غلامه بعد ما باعه

١ قُل للجنُوبِ إذا غَدَوْتِ فأَبْلِغِي[١] ... كَبِدِي نَسِيماً مِنْ جَنَابِ «نَسِيمِ»

٢ أَخُدِعْتُ عَنْكَ وَأَنْتَ بَدْرٌ خادِعٌ ... لِلَّيْلِ عَنْ ظُلَمٍ لهُ وغُيُومِ !؟

طبعات الآستانة ١ ١٧٩ – بيروت ٢٧٧ – مصر ٢ ٢٤٢

لم ترد فى ج ، د ، ى ومقدمتها فى ا «وقال فى غلام كان له يقال له نسيم فاشتراه إبراهيم بن الحسن ابن سهل ، فلما خرج من يده ندم فقال» . وفى ح ، ل «وقال فى غلام له يعرف بنسيم ، وكان يحبه حبا شديداً ويقول لو أعطيت به منية المتمنى لما ملكه أحد ، فرام إبراهيم بن الحسن بن سهل شراءه فقبضه ما كان يرى من ضنه به . فقال له أبو العنبس الصيمرى والله لو وجد ربح عشرة دراهم بوالدته لباعها . ، فكيف لا يبيع غلامه فزدْ عليه فى سومك شيئاً فزاده ، وتقرر على مائة وخمسين ديناراً ثمنه فلما خرج من يده قال هذه المقطعات حتى أحوج إبراهيم إلى رده عليه فقال فى ذلك "فداؤك نفسى دون رهطى ومعشرى" [القصيدة ٣٥٠ صفحة ٨٨٩] وهى فى المديح »

* راجع قصة هذا الغلام مع القصيدة رقم ٢١٩ (صفحة ٥٢٢) والقصيدة ٢٢١ (صفحة ٥٢٧) وسيرد ذكره فى القصيدة ٧٨٧ وانظر كذلك القصيدة ٥٨٢ (صفحة ١٥١٣) وهذه القصائد كلها ترجع إلى سنة ٢٢٨ ھ .

وقال الصولى فى «أخبار البحترى» (١٢٧ – ١٢٨) «حدثنى عبد الله بن الحسين بن سعد قال لما صار نسيم غلام البحترى إلى أبى الفضل إبراهيم بن الحسن بن سهل ، وكان أصدق الناس للبحترى عاتبه فى غير شعر ، فن ذلك قوله "دعا عبرتى تجرى على الجور والقصد" [البيت الأول من القصيدة ٢٢١] وعمل أشعاراً فى نسيم منها " قل للرياح . " الأبيات وقال يخاطبه " ندمت وقال الناس كيف تركته " [البيت ٦ من القصيدة ٧٨٧ صفحة] الأبيات ثم عاتبه عتاباً شديداً ، فوهبه له ، فقال يشكره "فداؤك نفسى دون رهطى ومعشرى" (القصيدة ٣٥٠ صفحة ٨٨٩)

(١) ا وإخوتهما ، ح ، ل «فبلّغى» الجنوب ريح الجنوب .
الزهرة ١٨٣ «قل للرياح إذا جريت فبلّغى» – أخبار البحترى ١٢٨ «قل للرياح» – عبث الوليد ٢١١ «قل للجنوب إذا جريت فأبلغى»

(٢) الزهرة «عن ظلم به»

٣ كَرُمَ الزَّمانُ ؛ ولُمْتُ فِيكَ ،ولَنْ تَرَى   عَجَبًا بِسِوَى كَرَمِ الزَّمانُ ، ولُومِى
٤ وظَلَمْتُ نَفْسِى جاهِدًا فى ظُلْمِها   فاْسْمَعْ مَقَالَةَ ظالم مَظْلُومِ
٥ قد زاد يوْمُ ٱلْبُؤْسِ بَعْدَكَ أَنَّهُ   أَفْضَى إِلَىَّ بعُقْبِ يَوْمِ نَعِيمِ
٦ فأَقَمْتَ فى قَلْبى وشَخْصُكَ سائرٌ ؛   لا تَبْعَدَنْ مِن ظاعِنٍ ومُقيمِ !
٧ لا كانَ وَجْدِى ! أينَ كانَ وأَنْتَ لِى   مِلْكٌ ، وعَهْدِى مِنْكَ غيرُ ذَمِيمِ !؟
٨ الآنَ أَطْمَعُ فى هَواكَ ودُونَهُ   عَيْنُ الرَّقيبِ وبابُ «إبْراهِيمِ»!

---

(٣) ورد هذا البيت فى ه بعد الذى يليه .
لمت   بمعنى لؤمت   لوى   لؤى
الزهرة ١٨٣ «ولا أرى» وقد أوردته بعد الذى يليه – عبث الوليد ٢١١ وقال: « قوله   "لمت فيك" ، يريد: لؤمت ، وذلك ردىء جداً وقياسه أنه لما قال لؤم سكن الهمزة على اللغة الربعية فقال   لأم . ثم خفف الهمزة فصارت ألفاً كألف قام ، فلما ردها إلى تاء المخاطب ضم اللام كما يقول   قمت وقلت   وهذا أقبح من قولهم   ليم فى معنى لئيم ، وأقل استهالا لأنه فى لئيم خفف الهمزة فصارت تشبه الساكن فحذفها أو حذف الياء بعدها ثم أسكنها ، وهذا أقيس وقوى التخفيف » .
(٤) ا وإخوتها « جاهداً فى نفسها فاسمع ندامة » . ح ، ل « جاهداً فى نفسها » .
الزهرة ١٨٣
(٦) ا وإخوتها « من سائر ومقيم » . ح ، ل « وأقمت . . . عن سائر » .
الظاعن   السائر
(٧) لم يرد فى ه .
الزهرة ١٨٣
(٨) ا وإخوتها « أطمع فى الوصال وبيننا » . ح ، ل « وبيننا » .
الزهرة ١٨٣ « فى الوصال ودوننا »

٧٦٦

وقال يمدح المتوكل على الله

طبعات الآستانة ١ ٨ – بيروت ١٣ – مصر ٢ ٢٢٤
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل . ونرجح أنها نظمت سنة ٢٣٤ ﻫ .
ترجمة الخليفة المتوكل مع القصيدة ٢٧٦ (صفحة ٦٩٧)

لهذه القصيدة قصة رواها الصولى فى «أخبار البحترى» (٨٧ – ٨٩) فقال : «وحدثنى أحمد بن يزيد المهلّبى عن أبيه ، ويحيى بن على عن أبيه ، وعبد الله بن أحمد بن حمدون عن أبيه أن البحترى أنشد المتوكل – وأبو العنبس حاضر – قصيدته "عن أى ثغر تبتسم" إلى آخرها ، وكان إذا أنشد يختال ويعجب بما يأتى به ، فإذا فرغ من القصيدة ردّ البيت الأول ، فلما ردّه بعد فراغه منها وقال "عن أى ثغر ..." قام أبو العنبس ، وقد غمزه المتوكل أن يولع به ، فقال للبحترى

من أىّ سلح تلتقم وبأىّ كف تلتطمْ
أدخلت رأسك فى الحرم [كذا]

فولى البحترى لما سمع ذلك مغضباً ، فجعل يصيح خلفه "وعلمت أنك مهزم" فضحك المتوكل لذلك ، وأمر لأبى العنبس بالصلة التى أعدّت للبحترى . وقال أحمد بن يزيد عن أبيه ، قال فجاءنى البحترى فقال لى يا أبا خالد ! أنت عشير وابن عم وصديق ، وقد رأيت ما جرى علىّ ، أترى أن أخرج إلى منبج بغير إذن ، فقد ضاع العلم وهلك الأدب ؟ فقلت لا تفعلن من هذا شيئاً ، فالملوك تمزح بأكثر من هذا ومضيت معه إلى الفتح ، فشكا إليه ذلك ، فقال له نحواً من قولى ، وعوّضه ؛ فشكر لى ذلك»

كما روى الصولى فى كتابه الأوراق أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم » (٣٢٥) فقال «وحدثنى مدرك بن محمد الشيبانى قال حدثنى أبو العنبس الصيمرى قال قلت لأبى العبر ونحن فى دار المتوكل ويحك أيش يحملك على هذا السخف الذى قد ملأت به الأرض خطباً وشعراً ، وأنت أديب ظريف مليح ؟ فقال ياكشخان ! أتريد أن أكسد أنا وتنفق أنت ! وأيضاً تتكلم ؟ تركتَ العلم وصنعتَ فى الرقاعة نيفاً وثلاثين كتاباً ! أحب أن تخبرنى لونفق العقل أكنتَ تتقدّم على البحترى ، وقد قال فى الخليفة بالأمس.

عن أى ثغر تبتسم وبأى طرف تحتكم

فلما خرجتَ أنت عليه وقلت

فى أى سلح ترتطم وبأى كف تلتطم
أدخلت رأسك فى الرحم وعلمت أنك تنهزم

أعطيتَ الجائزة وحُرم ، وقُرّبت وأبعد . . . » .

وروى المسعودى فى « مروج الذهب » (٤ : ٤٢) أن المبرّد قال : « وو ردتُ سُرّ من رأى ، فأدخلتُ على المتوكل وقد عمل فيه الشراب ، فسئلت عن بعض ما وردت له ، فأجبت ؛ و بين يدى المتوكل البحترى الشاعر ، فابتدأ ينشده قصيدة يمدح بها المتوكل ، وفى المجلس أبو العنبس الصيمرى ، فأنشد البحترى قصيدته التى أولها [وأورد الأبيات ١ ، ٢ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦] فلما انتهى مشى القهقرى للانصراف ، فوثب أبو العنبس ، فقال : يا أمير المؤمنين ! تأمر بردّه ، فقد والله عارضته فى قصيدته هذه ؟ فأمر بردّه . فأخذ أبو العنبس ينشد شيئاً لولا أن فى تركه بتر الخبر لما ذكرناه ، وهو

من أى سلح تلتقم وبأى كف تلتطم

أدخلت رأس البحترى(م) أبى عبادة فى الرحم

ووصل ذلك بما أشبهه من الشتم ، فضحك المتوكل حتى استلقى على قفاه ، وفحص برجله اليسرى ، وقال يدفع إلى أبى العنبس عشرة آلاف درهم ؛ فقال الفتح يا سيدى ! البحترى الذى هُجى وأسمع المكروه ينصرف خائباً ! قال ويدفع إلى البحترى عشرة آلاف درهم ، قال يا سيدى ، وهذا البصرى الذى أشخصناه من بلده [يقصد المبرد] لا يشركهم فيما حصلوه ؟ قال : و يدفع إليه عشرة آلاف درهم فانصرفنا كلنا فى شفاعة الهزل ، ولم ينفع البحترى جده واجتهاده » .

وجاء أبو الفرج فى « الأغانى » (١٨ ١٧٣ — ١٧٥) فأطال فى هذه القصة التى حدثه بها جحظة عن الصيمرى نفسه وقد ملئت بالتهكم من البحترى والزراية بإنشاده الشعر وأن المتوكل ضجر منه فطلب من الصيمرى أن يهجوه ثم أورد هجو الصيمرى كاملا ، كما أورد أبياتاً أخرى فى هجو البحترى وختمها برواية أخرى ذكرها أحمد بن زياد [الصواب : يزيد] وهى الرواية التى ذكرها الصُّولى .

وروى الزبيدى فى « طبقات النحويين واللغويين » (١١١ — ١١٢) فى أخبار المبرد القصة التى ذكرها المسعودى وروى الحصرى فى « جمع الجواهر » (١٥) مختصراً لها ، ونقل ياقوت فى « معجم الأدباء » (١٨ : ١٢ — ١٣) عند ترجمته للصيمرى القصة التى رواها أبو الفرج أما القفطى فقد روى فى كتابه « إنباه الرواة فى أنباه النحاة » (٣ ٢٤٤ — ٢٤٦) فى أخبار المبرد القصة التى ساقها المسعودى والزبيدى . وذكر القزوينى فى كتابه « آثار البلاد وأخبار العباد » (٢٦٨ طبعة أوربا ؛ ٤٠٠ — ٤٠١ طبعة بيروت) قصة صغيرة عن هذا الحادث فى الكلام على « صيمرة » موطن الصيمرى كما ذكر مثل هذه القصة كلٌّ من ابن واصل فى « تجريد الأغانى » (٢ : ٢١٧٤ — ٢١٧٦) والصفدى فى « الوافى بالوفيات » (٣ ١٩٣) و العباسى فى « معاهد التنصيص » (١١٢)

ه على أننا نرى الصُّولى يذكر فى « أخبار البحترى » (٦٨ — ٨٧) هذا الخبر « حدثنى الحسين بن على [الباقطائى] قال حدثنى البحترى قال كنت أمدح المتوكل مقوِّماً لفظى ، غير مرسل نفسى ، فقال لى الفتح — وكان والله ما علمت ، قوى الأدب ، حسن المعرفة بالشعر — : ليس بك حاجة فى مدح أمير المؤمنين إلى مثل هذا ، لين كلامك حتى يفهم ، فإنه يلذ ما يفهم فعلمت أنه نصحنى ، فمدحته بأشعارى التى منها " لى حبيب قد لج فى الهجر جدّاً " [القصيدة ٢٨١ صفحة ٧١١] ومنها " لم لا ترقّ لذل عبدك" [القصيدة ٢٧٨ صفحة ٧٠٥] ومنها " عن أى ثغر تبتسم " فحظيت عنده ، وقربت من قلبه ، وتوفرت علىّ صلاته » . وذلك يدل على أن المتوكل استحسن هذه القصيدة فيما استحسن من شعر البحترى .

١ عَنْ أَىِّ ثَغْرٍ تَبْتَسِمْ ؟! وبأىِّ طَرْفٍ تَحْتَكِمْ ؟!
٢ حَسَنٌ يَضِنُّ بِحُسْنِهِ ، وٱلحُسْنُ أَشْبَهُ بِٱلكَرَمْ
٣ أَفْدِيهِ مِنْ ظُلْمِ ٱلوُشا ةِ ، وإنْ أَسَاءَ ، وإنْ ظَلَمْ
٤ وكأَنَّ فى جِسْمِى ٱلَّذِى فى نَاظِرَيْهِ مِنَ السَّقَمْ
٥ يهْنِيكَ أَنَّكَ لَمْ تَذُقْ سَهَرًا ، وأَنِّى لَمْ أَنَمْ !
٦ أَقْسَمْتُ بِٱلبَيْتِ ٱلحَرَا مِ ، وحُرْمَةِ الشَّهْرِ ٱلأَصَمْ
٧ وعُلاَ أَمِيرِ ٱلمُؤْمِنِيـ نَ فإنَّها حَقُّ ٱلقَسَمْ

وقد علّق عبد القاهر الجرجانى فى كتابه « أسرار البلاغة » (١٢٤ – ١٢٥) على هذا الخبر فقال « لا يمكن ادعاء أن جميع شعره [أى البحترى] فى قلة الحاجة إلى الفكر ، والغنى عن فضل النظر كقوله : " فؤادى منك ملآن ..." [القصيدة ٨٤٠] وقوله : " عن أى ثغر تبتسم " وهل ثقل على المتوكل قصائده الجياد حتى قلّ نشاطه لها واعتناؤه بها إلا لأنه لم يفهم معانيها ، كما فهم معانى النوع النازل الذى انحط له إليه » .

(١) أخبار البحترى ٨٧ ، ٨٨ ، ١٧١ – الأوراق (أشعار أولاد الخلفاء) ٣٢٥ – مروج الذهب ٤ : ٤٢ – الأغانى ١٨ ١٧٣ ، ١٧٤ – طبقات النحويين ١١١ – جمع الجواهر ١٥ – العمدة ١ : ١٣٦ – أسرار البلاغة ١٤٠ صدر البيت – الشريشى ١ : ٢٨ – معجم الأدباء ١٨ : ١٢ – ١٤ – إنباه الرواة ٣ ٢٤٥ – آثار البلاد ٢٦٨ أوربا ٤٠٠ بيروت – تجريد الأغانى ٢ : ٢١٧٤ « يبتسم . . يحتكم » – الوافى بالوفيات ٣ : ١٩٣ – معاهد التنصيص ١١١

(٢) ا وإخوتها « يضن بوصله » . ه « بحسنه » وبهامشها « بوصله »

مروج الذهب ٤ ٤٢ – جمع الجواهر ١٥ – إنباه الرواة ٣ ٢٤٥ « والحسن أولى بالكرم » – آثار البلاد ٢٦٨ أوربا ، ٤٠١ بيروت .

(٣) جمع الجواهر ١٥

(٤) ترتيبه فى ا بعد الذى يليه . ورواية « فى ناظريه » واردة فى جميع النسخ .

التشبيهات ٨٧ – الوساطة ٢٢٢ – الموازنة ١٦٠ بيروت ١ ٢٩٨ دار المعارف « ناظريك » – تاريخ بغداد ٣ : ٤٣٠ – الواحدى ٦٢ – محاضرات الأدباء ٢ : ١٣٥ – العكبرى ٢ : ١١٧ ؛ وكلها ترويه « فى ناظريك » .

(٥) ا وإخوتها « سهراً »

(٦) الشهر الأصم شهر رجب ، سمى كذلك لأنه لا يسمع فيه حركة قتال ولا قعقعة سلاح ولا صوت مستغيث

السفينة ٢ : ٥٦ و

(٧) السفينة ٢ : ٥٦ و .

٨ لَقَدِ ٱصْطَفَى رَبُّ السَّمَا ... لهُ ٱلخَلَائِقَ والشِّيَمْ

٩ مِلِكٌ بَدَا وجَبِينُهُ ... شَمْسُ الضُّحَى ، بَدْرُ الظُّلَمْ

١٠ قُلْ للخَلِيفَةِ جَعْفَرِ ٱلْ ... مُتَوَكِّلِ بْنِ ٱلمُعْتَصِمْ

١١ لِلمُرْتَضَى ٱبْنِ ٱلمُجْتَبَى ... وٱلمُنْعِمِ ٱبْنِ ٱلمُنْتَقِمْ

١٢ أَمَّا الرَّعِيَّةُ فَهْيَ مِنْ ... أَمَنَاتِ عَدْلِكَ فى حَرَمْ

١٣ نِعَمٌ عَلَيْهَا فى بَقَا ... ئكَ ، فَلْتَتِمَّ لَهَا النِّعَمْ !

١٤ يا بانِيَ ٱلمَجْدِ ٱلَّذِى ... قد كانَ قُوِّضَ فٱنْهَدَمْ

١٥ اِسْلَمْ لِدِينِ «محمَّدٍ» ! ... فإذا سَلِمْتَ فَقَدْ سَلِمْ

١٦ نِلْنَا ٱلهُدَى بَعْدَ ٱلعَمَى ... بِكَ ، وٱلغِنَى بَعْدَ ٱلعدَمْ

---

(٨) الخلائق الطبائع . الشيم الطبائع ، العادات
العمده ١ : ١٧٢ – السفينة ٢ : ٥٦ و

(٩) ا وإخوتها « ملك غدا »
السفينة ٢ : ٥٦ و

(١٠) مروج الذهب ٤ : ٤٢ – الأغانى ١٨ : ١٧٣ – طبقات النحويين ١١١ – معجم الأدباء ١٨ : ١٢ – إنباه الرواة ٣ : ٢٤٥ – آثار البلاد ٢٦٨ أوربا ، ٤٠١ « بيروت قل للخليفة أيها المتوكل » – تجريد الأغانى ٢ ٢١٧٤ – معاهد التنصيص ١١١

(١١) المجتبى المختار والمصطفى .
مروج الذهب ٤ ٤٢ « المرتضى » – الأغانى ١٨ ١٧٣ « البحترى للمجتدى » – طبقات النحويين ١١١ « المرتضى » – معجم الأدباء ١٨ ١٢ « المجتدى ابن المجتدى » – إنباه الرواة ٣ ٢٤٥ « المرتضى » – تجريد الأغانى ٢ : ٢١٧٤ « للمتجدى ابن المجتدى » – معاهد التنصيص ١١٢ « المجتدى ابن المجتدى »

(١٢) مروج الذهب ٤ : ٤٢« أمان » – طبقات النحويين ١١١ – إنباه الرواة ٣ : ٢٤٥

(١٣) طبقات النحويين ١١١ – إنباه الرواة ٣ ٢٤٥

(١٤) مروج الذهب ٤ ٤٢ – طبقات النحويين ١١١ – إنباه الرواة ٣ ٢٤٥

(١٥) مروج الذهب ٤ ٤٢ – الأغانى ١٨ ١٧٣ – طبقات النحويين ١١١ – معجم الأدباء ١٨ ١٢ – إنباه الرواة ٣ ٢٤٥ – تجريد الأغانى ٢ ٢١٧٤ – السفينة ٢ ٥٦ و – معاهد التنصيص ١١٢

(١٦) مروج الذهب ٢ : ٤٢ – طبقات النحويين ١١١ – إنباه الرواة ٣ : ٢٤٥ – السفينة ٢ : ٥٦ و.

٧٦٧

وقال أيضاً يمدحه ، ويَصِفُ الزَّوَّ الذى عُمِل له

١ أَلاَ هَلْ أَتاهَا بِالْمَغِيبِ سَلاَمِى ؟ وهَلْ خُبِّرَتْ وَجْدِى بها وغَرَامى ؟

٢ وهَلْ عَلِمَتْ أَنِّى ضَنِيتُ ، وأَنَّها شِفَائَى مِنْ داءِ الضَّنَى وسَقَامِى

٣ ومَهْزُوزَةٍ هَزَّ الْقَضِيبِ إذا مَشَتْ تَثَنَّتْ عَلَى دَلٍّ وحُسْنِ قَــوَامِ

٤ أَحَلَّتْ دَمِى مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ ، وحَرَّمَتْ بِلاَ سَبَبٍ يَوْمَ اللِّقَاءِ كَلاَمِى

٥ فِدَاؤُكِ ما أَبْقَيْتِ مِنِّى فإِنَّهُ حُشَاشَةُ نَفْسٍ فى نُحُولِ عِظَامِ

• طبعات الآستانة ١ : ٦ – بيروت ١٠ – مصر ٢ : ٢٢٢

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل . واكتفت ا وإخوتها بقولها « وقال يمدحه » ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٥ هـ .

• أما الزوّ فهو نوع من السفن بنى المتوكل فى واحدة منها قصراً . وقد سبق التعريف به فى القصيده ٤١٥ (صفحة ١٠٥٢) ونضيف هنا أن الزنجانى قال فى « تهذيب الصحاح » مادة (ز و ى) : « والزو : اسم جبل بالعراق . وقد قال الصغانى فى (التكملة) ليس بالعراق جبل يقال له زوّ . وإنما غرّه قول البحترى. وقال ابن برى ليس بالعراق جبل يسمى زواً . وإنما هو سمع فى شعر البحترى قوله يمدح المعتز بالله حين جمع مركبين وشحنهما بالحطب وأوقد فيهما ناراً ، ويسمى ذلك بالعراق زواً فى عيد للفرس يسمى الزق فقال "ولا جبلا كالزوّ " »والقصيدة التى يشير إليها ابن برى هى القصيدة ٤١٥ المشار إليها .

(١) الزهرة ٣٠٣ – السفينة ٢ : ٥٦ ظ

(٢) الزهرة ٣٠٣ – السفينة ٢ ٥٦ ظ

(٣) السفينة ٢ ٥٦ ظ .

(٤) عيار الشعر ١٢٧ – الزهرة ٣٠٣ – البديع فى نقد الشعر ١٩٣ – الخوارزمى فى شروح سقط الزند ١٣٤٨ – المثل السائر ٢ : ٣٤٨ الحلبى ، ٣ ٢٠٦ نهضة مصر – الجامع الكبير ١٩٣ – الطراز ٢ : ٣٢٧ – الإيضاح ٢٥١ – السفينة ٢ : ٥٦ ظ – خزانة الحموى ٤٥٨ – معاهد التنصيص ٢٩٣

(٥) بمتن ا « حشاشة حب . . . . عظامى » وبهامشها « جسم » .

عيار الشعر ١٢٧ « حشاشة صب » – الزهرة ٣٠٣ « جسم » – الموازنة ٢ ١١٩ و « جسم » – السفينة ٢ : ٥٦ ظ – القول الفائق ٨٧ ظ « فؤادك ما . . . حشاشة حب » .

٦ صِلِي مُغْرَماً قد وَاصَلَ الشَّوقُ دَمْعَهُ ... سِجَاماً عَلَى ٱلخَدَّيْنِ بعْدَ سِجَامِ!
٧ فَلَيْسَ ٱلَّذِي حَلَّلْتِهِ بِمُحَلَّلٍ ، ... وَلَيْسَ ٱلذى حَرَّمْتِهِ بِحَرَامِ
٨ وإنِّى لَأَبَّاءٌ عَلَى كُلِّ لائمٍ ... عَلَيْكِ ، وعَصَّاءٌ لِكُلِّ مَلَامِ
٩ وكُنْتُ إذا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِسَلْوَةٍ ... خَلَعْتُ عِذَارِي أو فَضَضْتُ لِجَامِي
١٠ [وأَسْبَلْتُ أَثْوَابِي لِكُلِّ عَظِيمةٍ ، ... وشَمَّرْتُ مِنْ أُخْرَى لِكُلِّ عُـرامِ]
١١ هَلِ ٱلعَيْشُ إلاَّ ماءُ كَرْمٍ مُصَفَّقٌ ... يُرَقْرِقُهُ فى ٱلكَأْسِ ماءُ غَمَامِ
١٢ وعُودُ بَنَانٍ حِينَ ساعَدَ شَجْوَهُ ... عَلَى نَغَمٍ ٱلأَلْحَانِ نَایُ زُنَامٍ ؟
١٣ أَبَى يَوْمُنا بالزَّوِّ إلاَّ تَحسُّناً ... لَنَا بِسَمَاعٍ طَيِّبٍ ومُدَامِ

---

(٦) ا وإخوتها « واتر الشوق » . السجام سيل الدمع قليلا أو كثيرا
عيار الشعر ١٢٧ « واتر الشوق » — الموازنة ٢ : ١١٩ و « أوتر الشوق » — السفينة ٢ : ٥٦ ظ — القول الفائق ٨٧ ظ .

(٧) عيار الشعر ١٢٧ — الموازنة ٢ : ١١٩و — الصناعتين ٣٠٣ الآستانة ، ٣٨٣ مصر — إعجاز القرآن ١٤٠ — البديع فى نقد الشعر ١٩٣ — الخوارزمى (شروح سقط الزند) ١٣٤٨ — المثل السائر ٢ : ٣٤٩ الحلبى ، ٣ ٢٠٦ نهضة مصر — الجامع الكبير ١٩٣ — الطراز ٢ : ٣٢٧ — الإيضاح ٢٥١ — السفينة ٢ : ٥٦ ظ — خزانة الحموى ٤٥٨ صدر البيت — معاهد التنصيص ٢٩٣ — القول الفائق ٨٧ ظ .

(٩) بمتن ا « حدثت نفسي بصبوة » وبالهامش « بسلوة » .
العذار الحياء . ومن معانيه ما سال من اللجام على خد الفرس .

(١٠) لم يرد فى ب ، هـ ، ك . العرام الشراسة والأذى .

(١١) الكرْم العنب وهو يكنى هنا عن الخمر المصفق المحوَّل من إناء إلى إناء ليصفو .
ثمار القلوب ١٢٢

(١٢) ا وإخوتها ، هـ ، ك « ساعد شدوه » . وضبطت « بنان » بضم الباء فى ا والمطبوع .
بَنَان : هو بنان بن عمرو من رجال الغناء فى العصر العباسى ، غنى للمتوكل والمنتصر والمعتز ، وكان من أشهر الضاربين على العود . وانظر الحاشية ٣ (صفحة ٤٧٨)

زُنام (بضم الزاى) الزامر ، وهو الذى استحدث الناى ونسب إليه فقيل ناى زنامى . وقد عاصر الرشيد والمعتصم والواثق ، وكان ممن حضروا حفل إعذار المعتز الذى أقامه له أبوه المتوكل كما جاء فى « الديارات » (٩٩) و « الذخائر والتحف » (١١٧) و « مطالع البدور » (١ ٦٠)
ثمار القلوب ١٢٢ وقال « كان بنان وزنام مصدَّرى مطربى المتوكل ، وكان كل منهما منقطع القرين فى طبقته ، فإذا اجتمعا على الضرب والزمر أحسنا وفتنا وأعجبا وعجبا ، وكان المتوكل لا يشرب إلا على سماعهما » .

١٤ غَنِينَا عَلَى قَصْرٍ يَسِيرُ بِفِتْيَــةٍ قُعُودٍ عَلَى أَرْجَائِهِ وقِيَامِ
١٥ تَظَلُّ ٱلبُزَاةُ ٱلبِيضُ تَخْطِفُ حَوْلَنا جَآجِئَ طَيْرٍ فى السَّمَاءِ سَوَامِ
١٦ تَحَدَّرُ بالدُّرَّاجِ مِنْ كلِّ شاهِقٍ مُخضَّبَةٌ أَظْفَارُهُنَّ دَوامِ
١٧ فَلَمْ أَرَ كَٱلقَاطُولِ يَحْمِلُ ماؤُهُ تَدَفُّقَ بَحْرٍ بالسَّمَاحَةِ طَامِ
١٨ ولا جَبَلاً كالزَّوِّ يُوقَفُ تارَةً ويَنْقَــادُ إمَّا قُدْتَهُ بِزِمَامِ
١٩ لَقَدْ جَمَعَ ٱللهُ ٱلمَحَاسِنَ كُلَّها لِأَبْيَضَ مِنْ آلِ النَّبِى هُمَامِ
٢٠ نُطِيفُ بِطَلْقِ ٱلوَجْهِ لا مُتَجَهِّمٍ عَلَيْنَا ، ولا نَزْرِ ٱلعَطَاءِ جَهَامِ
٢١ يُحَبِّبُهُ عِنْدَ الرَّعِيَّةِ أَنَّهُ يُدَافِعُ عن أَطْرَافِها ويُحَامِى
٢٢ وأَنَّ لهُ عطْفاً عَلَيْهَا ورَأْفَةً وفَضْلَ أَيَادٍ بالنَّوال جِسَامِ

---

(١٤) يصف السفينة التى أطلق عليها المتوكل اسم الزوّ

(١٥) البزاة جمع البازى وهو ضرب من الصقور . انظر الحاشية ١٠ (صفحة ٨٤) .
الجآجئ مفرده جؤجؤ وهو الصدر من الطير أو السفينة
السوام الذاهبة على وجهها حيث تشاء .
السفينة ٢ : ٥٦ ظ .

(١٦) بمتن ا « محرسة » وبالهامش « مخضبة » . ب « محرسة »
الدُّرَّاج (فارسية معربة) طائر شبيه بالحجل وأكبر منه أرقط بسواد وبياض قصير المنقار .
السفينة ٢ : ٥٦ ظ .

(١٧) القاطول نهر (انظر الحاشية ١ من القصيدة ٤١٣ (صفحة ١٠٤٥) .

(١٨) وصف البحترى هذا القصر فى البيتين ١٤ و ١٥ من القصيدة ٤١٥ (صفحة ١٠٥٣) بقوله :

ولو بصرت عيناه بالزوّ لازدرى حقير الذى نالت يداه من الأمر
إذاً لرأى قصراً على ظهر لجة يروح ويغدو فوق أمواجها يجرى

المحيط للفيروزابادى ٤ : ٣٣٩ وقال « والزو ... سفينة عملها المتوكل لا جبل ، ووهم الجوهرى ، وإنما غرَّه قول البحترى » وأورد البيت

(٢١) ا وإخوتها « يذبب عن أطرافها » وبهامش ا « يدافع » .
الموازنة ٢ : ٢١٤ و « يذبب عن أعراضهم »

(٢٢) ا وإخوتها ، هـ « ورقة » ا وإخوتها « بالعطاء جسام » .
الموازنة ٢ : ٢١٤ و « بالعطاء »

٢٣ لَقَدْ لَجَأَ ٱلإِسلامُ مِن سَيْفِ جَعْفَرٍ إلىٰ صارِمٍ فى النَّائباتِ حُسَام
٢٤ يُسَدُّ بِهِ الثَّغْرُ ٱلمَخُوفُ ٱنْثِلاَمُهُ وإنْ رامَهُ ٱلأَعداءُ كُلَّ مَرَام
٢٥ نُصَلِّى ، وإتْمَامُ الصَّلاَةِ ٱعْتِقَادُنا بأَنَّكَ عِنْدَ ٱللهِ خَيْرُ إمام
٢٦ إلَيْكَ – أَمِينَ ٱللهِ ! – مالت قُلوبُنا بإخلاصِ نُزَّاعٍ إلَيْكَ هِيَامِ
٢٧ حَلَفْتُ بِمَنْ أَدْعُوهُ رَبًّا ، ومَنْ لهُ صَلاَتى ونُسْكِى – خالِصاً – وصِيَامِى
٢٨ لَقَدْ حُطْتَ دِينَ ٱللهِ خَيْرَ حِيَاطَةٍ وقُمْتَ بأَمْرِ ٱللهِ خَيْرَ قِيَام

---

(٢٣) الحسام : السيف القاطع .

(٢٥) ترتيبه فى ا وإخوتها ، د بعد الذى يليه .
الموازنة ٢ : ٢٠٧ ظ .

(٢٧) النسك : العبادة ، وكل حق لله .
الموازنة ٢ : ٢١٢ و – السفينة ٢ : ٥٦ ظ .

(٢٨) الموازنة ٢ : ٢١٢ و – السفينة ٢ : ٥٦ ظ .

٧٦٨

وقال يمدحه ، ويصف القصر المعروف بالصَّبِيح ، وقصرًا بإزائه يقال له المَلِيح ، والبِرْكة

١ إنَّ طَيْفاً يَزُورُنى فى ٱلْمَنَامِ لَخَلِيٌّ مِن لَوْعَتِى وغَــرَامِى
٢ غَادَةٌ بِتُّ أَحْمِلُ ٱللَّوْمَ فِيهَا ؛ وعَنَاءُ ٱلْمُحِب طُولُ ٱلملاَمِ
٣ نَظَرتْ خُلْسَةً إلَىَّ فأَعْــدَى بَدَنِى طَرْفُ عَيْنِها بالسَّقَامِ

• طبعات الآستانة ٢ : ٢٣٧ – بيروت ٧٦٠ – مصر ٢ : ٢٦٨

لم ترد فى ج ، ح ، ى ، ل ومقدمتها فى ا ، د وإخوتهما « وقال يمدح المتوكل ويصف الصبيح والمليح »

• الصبيح : من قصور المتوكل ، أنفق عليه خمسة آلاف ألف درهم كما ذكر ياقوت . وأنفق على المليح مثل هذا المبلغ ، وهما من قصوره التى أنشأها فى سامراء . وقد ذكر الشاعر قصر الصبيح كذلك فى البيت ٤ من القصيدة ٩٢٩ ، كما وصف البركة فى القصيدة ٩١٥

وترى الدكتور أحمد سوسة فى كتابه « رى سامراء فى عهد الخلافة العباسية » (٢٤) يثبت مواضع بعض قصور المتوكل فى المكان الذى يعرف الآن باسم « المشرحات » وهو يقع على مسافة زهاء ستة كيلو مترات من مدينة سامراء الحالية شرقاً ويقول (صفحة ٣٠٢) إن هناك بعض دلائل تحمله على الاعتقاد بأن قصرى الصبيح والمليح يقمان فى هذا الموضع ويقول من هذه الدلائل أن البحترى لما وصف هذين القصرين اعتبر موقعهما فى نفس الموضع الذى فيه البركة الجعفرية وجدولها (انظر القصيدة ٩١٥). وقال إن البحترى ذكر أن قصر الصبيح تمّ إنشاؤه فى وقت متأخر حتى صارت هناك دار للسكنى فضلا عن دار اللهو والأنس التى كانت موجودة قبل ذلك ، مما يدل على أن المليح كان يقتصر على بناء معدّ للأنس واللهو فقط وقد كان موجوداً قبل الصبيح ، وأن البحترى يشير أيضاً إلى أن المكان هو من أمكنة الملوك الأوائل . ويفسر الدكتور سوسة أن قصر المليح هو قصر الرشيد القديم على القاطول ، ثم جاء المتوكل فأعاد بناءه وأنشأ البركة والحير أمامه ، ثم أضاف إليه قصر الصبيح

وهذه القصيدة يرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٦ ﻫ .

(١) طيف الخيال ٨٦ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا

(٢) طيف الخيال ٨٦ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا .

٤ أُنِّثَتْ ثُمَّ ذُكِّرَت ؛ فَلَها دَلُّ (م) فتاةٍ رُودٍ ، وقَدُّ غُـلَامِ
٥ ولِحُسْنِ ٱلحَلاَلِ فَضْلٌ إذا ما شابَهُ فى ٱلعُيُونِ طَرْفُ ٱلحَرَامِ
٦ قد سَقَتْنِى بكأْسِها وبِفِيهـا ما يُرَوِّى مِنْ غُلَّةِ ٱلمُسْتَهَامِ
٧ فى ٱعْتِدَالٍ مِنَ الزَّمانِ يُبَارِيـ ـهِ فَتَحْكِيهِ بٱعْتِدَالِ ٱلقَوَامِ
٨ إنَّما ٱلعَيْشُ أَنْ تَكُونَ ٱللَّيَـالى مُفْضِلاتٍ طُولاً عَلَى ٱلأَيَّامِ
٩ قد صَفَا جانِبُ ٱلهوَاءِ ، ولَذَّتْ رِقَّةُ ٱلماءِ فى مِزَاجِ ٱلمُدَامِ
١٠ وٱسْتُتِمَ الصَّبِيحُ فى خَيْرِ وَقْتٍ فَهْوَ مَغْنَى أُنْسٍ ودارُ مُقَامِ
١١ ناظِرٌ وِجْهَةَ ٱلمَلِيحِ ، فَلَوْ يَنْـ ـطِقُ حَيَّاهُ مُعْلِناً بالسَّلاَمِ
١٢ أُلْبِسَا بَهْجَةً وقابَلَ ذَا ذَا كَ ؛ فَمِنْ ضاحِكٍ ومِنْ بَسَّامِ
١٣ كٱلمُحِبَّيْنِ لَوْ أَطاقَا ٱلْتِقَاءً أَفْرَطَا فى ٱلعِنَاقِ وٱلإلْتِزَامِ
١٤ تُنْفِذُ الرِّيحُ جَرْيَها بَيْنَ قُطْرَيْـ ـهِ فَتَكْبُو مِن وِنْيَةٍ وسَآمِ
١٥ مُسْتَمِدٌّ بِجَدْوَلٍ مِن عُبَابِ ٱلـ ـمَاءِ كٱلأَبْيَضِ الصَّقِيلِ ٱلحُسَامِ
١٦ فإذا ما تَوَسَّطَ ٱلْبِرْكَةَ ٱلخَضْـ ـراءَ أَلْقَتْ عَلَيْهِ صِبْغَ الرُّخَامِ

---

(٤) الرود الشابة الحسنة

(٥) ا ، د وإخوتهما ، ه « شابه فى القلوب » . ه « طرف الحرام » .

(٦) الفيه ، الفاه ، الفوه الفم الغُلَّة العطش ، وقيل شدته .
المستهام الهائم الذى ذهب العشق به

(٧) المطبوع « يباريها »

(١٠) المغنى المنزل الذى غنىَ به أهله أى أقاموا ثم ظعنوا . وقيل عام .

(١١) ا ، د وإخوتهما « فلويستطيع حياه » . ب ، ك « وجهه » . ب « حباه » تصحيف .

(١٤) الونية : الإعياء .

(١٥) العباب معظم السيل . الحسام السيف القاطع .

(١٦) ا ، د وإخوتهما « وإذا ما توسط البركة الحسناء » .

١٧ فَتَرَاهُ كَأَنَّــهُ ماءُ بَحْرٍ يَخْدَعُ ٱلعَيْنَ وَهْوَ ماءُ غَمَامِ
١٨ والدَّوَالِيبُ إِذْ يَدُرْنَ ولا نا ضِحٌ يُسْقَى بِهِنَّ غَيْرُ النَّعَامِ
١٩ بِدَعٌ أُنْشِئَتْ لِأُولَى عِبَادِ ٱللَّـ ـهِ بالرُّكْنِ والصَّفَا وَٱلمَقَامِ
٢٠ إِنَّ خَيْرَ ٱلقُصُورِ أَصْبحَ مَــزْهُو باً بِكُرْهِ ٱلعِدَى لِخَيْرِ ٱلأَنَامِ
٢١ جاوَرَ ٱلجَعْفَرِيَّ وَٱنْحَازَ شِبْدَا زُ إِلَيْهِ كالرَّاغِبِ ٱلمُعْتَامِ
٢٢ حِلَلٌ مِنْ مَنَازِلِ ٱلمُلْكِ كَٱلأَنْـ ـجُمِ يَلْمَعْنَ فى سَــوَادِ الظَّلَامِ
٢٣ مُفْحَماتٌ تُعْيِي الصِّفَاتِ فَمَا تُدْ رَكُ إِلاَّ بالظَّنِّ وَٱلإِيهَــامِ
٢٤ فكَأَنَّا نُحِسُّها فى ٱلأَمانِى أَوْ نَرَاها فى طارِقِ ٱلأَحلامِ
٢٥ غُرَفٌ مِنْ بِناءِ دِينٍ ودُنيَا يُوجِبُ ٱللهُ فيهِ أَجْرَ ٱلإِمامِ
٢٦ شَوَّقَتْنَا إِلَىٰ ٱلجِنَانِ فَزِدْنَا فى ٱجْتِنَابِ الذُّنُوبِ وَٱلآثَامِ

---

(١٨) ا ، د وإخوتهما « ولا ناضح يمشى بهن » . ﻫ « غير البغام » تصحيف
الناضح البعير يستق عليه .
الدواليب الآلات التى تدور على محور .
النعام حيوان سبق التعريف به فى الحاشية ٥ (صفحة ١٩٦٩)

(٢٠) ا ، د وإخوتهما « أصبح مزهواً » ب « بكرّة » .

(٢١) ب « شبدار » . ﻫ ، ك « شبذار » .
المعتام هو الذى يختار العيمة وهى خيار المال .
الجعفرى من قصور المتوكل بسامراء (انظر عنه القصيدة ٤١١ صفحة ١٠٢٩) .
شبداز قصر عظيم من أبنية المتوكل بسرّ من رأى (سامرّاء) .

(٢٢) حلل : جمع الحلة ، وهى المحلة والمجلس والمجتمع .

(٢٣) ب ، ﻫ ، ك « معجبات » ولعلها « معجمات » وقد أثبتنا رواية ا وإخوتها . ب « ندرك » . ك «تمنى». ا، د وإخوتهما، ك «والأوهام» . ﻫ « والإبهام» وترتيب هذا البيت فى ﻫ بين البيتين ٢٥ ، ٢٦ .

(٢٥) مطالع البدور ٢ ٢٨٧ وذكر أن البحترى قاله « يصف قصراً بناه المتوكل بسرّ من رأى وسمّاه الكامل »

(٢٦) مطالع البدور ٢ : ٢٨٧

٢٧ وبهــا تَشْرُفُ ٱلأوائلَ مُلْكاً وتُبَاهِى مُكَاثِرِى ٱلإِسْلَامِ
٢٨ بارَكَ ٱللهُ لِلْخَلِيفَةِ فى ٱلمَجْدِ ٱلمُعَلَّى وَٱلمَأْثُرَاتِ ٱلكِرَامِ !
٢٩ وأَراهُ آمَالَهُ فى وُلَاةِ ٱلعَهْدِ أَهْلِ ٱلوَفَاءِ وَٱلإِنعــامِ
٣٠ لا يَزَالُوا فى غِبْطَةٍ وسُرُورٍ وبَقَــاءٍ من مُلْكِهِ ودَوَامِ !

---

(٢٨) ب « بارك الله فى الخليفة للمجد » . ا ، د وإخوتهما « والمأثرات العظام » .
(٢٩) ولاة العهد : المنتصر والمعتز والمؤيد أولاد الخليفة المتوكل .
(٣٠) ا ، د وإخوتهما « لا يزالوا بغبطة » .
الغبطة : المسرّة ، حسن الحال .

٧٦٩

وقال يمدحه أيضاً

١ عَذِيرِى فِيكَ مِنْ لاَحٍ إذا مَا شَكَوْتُ ٱلحُبَّ حَرَّقَنى مَلاَمَا
٢ فَلاَ وأَبِيكِ ! ما ضَيَّعْتُ حِلْماً ، ولا قَارَفْتُ فى حُبِّكِ ذَامَــا
٣ أُلاَمُ علَى هَوَاكِ ، ولَيْسَ عَدْلاً إذا أَحْبَبْتُ مِثْلَكِ أَنْ أُلاَمَا
٤ لَقَدْ حَرَّمْتِ مِن وَصْلِى حَلاَلاً ، وقد حَلَّلْتِ مِن هَجْرِى حَرامَا
٥ أَعِيدِى فِىَّ نَظْرَةَ مُسْتَثِيبٍ تَوخَّى ٱلأَجْرَ أَو كَرِهَ ٱلأَثَامَا
٦ ترَىْ كَبِدًا مُحَرَّقَةً ، وَعَيْناً مُؤَرَّقَــةً ، وقَلْباً مُسْتَهَامَا

• طبعات الآستانة ١ : ١٨ – بيروت ٢٩ – مصر ٢ : ٢٢٤

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٦ هـ .

(١) اللاحى اللائم . العذير العاذر ، النصير

الموازنة ٢٣٤ بيروت ، ١ ٤٤٦ دار المعارف – عبث الوليد ٢١١ صدر البيت – العمدة ١ : ١١٧ « قطَّعنى ملاما » – القول الفائق ٢١ و

(٢) ب « ولأبيك » تحريف . قارف الذنب داناه .
الذام العيب .

(٣) الزهرة ٣٦٠ – الوساطة ٢٥ – البديع فى نقد الشعر ١٩٤

(٤) ب « وقد حرمت من هجرى » وهو تحريف .

(٥) ا وإخوتها « توخى الهجر » توخَّى تعمَّد المستثيب سائل الثواب .
الأثام جزاء الإثم

الزهرة ٣٦٠ « الهجر » – الوساطة ٢٥ – الواحدى ٢٥ – محاضرات الأدباء ٢ : ٤٦ – العكبرى ٣ : ١٦٥

(٦) مؤرقة مسهدة ، أى ذهب نومها بالليل . المستهام الهائم الذى ذهب به العشق .
الزهرة ٣٦٠ – الوساطة ٢٥ – الواحدى ٢٥ – محاضرات الأدباء ٢ : ٤٦ – العكبرى ٣ ١٦٥

٧ تَنَاءَتْ دارُ عَلْوَةَ بعْدَ قُرْب ، فهَلْ رَكْبٌ يُبلِّغُها السَّلاَمَا ؟
٨ وجَدَّدَ طَيْفُها لوْماً وعَتباً فَمَا يَعْتَادُنا إلاَّ لِمَامَا !
٩ ورُبَّتَ لَيْلَةٍ قدْ بِتُّ أُسْقَى بِعيْنَيْهَا وكَفَّيْهَا ٱلمُدَامَا
١٠ قَطَعْنَا ٱللَّيلَ لَثْماً واعْتِناقاً وأفْنَيْنَاهُ ضَمًّا وٱلْتِزَامَا
١١ وقد عَلِمَتْ بأنِّى لَمْ أُضَيِّعْ لَهَا عَهْدًا ، ولَمْ أُخْفِرْ ذِمامَا
١٢ لَئِنْ أَضْحَتْ مَحَلَّتُنَا عِرَاقاً مُشَرِّقَةً وحِلَّتَها شآمَا
١٣ فلَمْ أُحْدِثْ لَهَا إلاَّ وِدَادًا ولَمْ أَزْدَدْ بها إلاَّ غَرَامَا
١٤ خِلاَفَةُ «جَعْفَر» عَدْل وأَمْنٌ وحِلْمٌ لم يَزَلْ يَسَعُ ٱلأَنامَا
١٥ غَرِيبُ ٱلمَكْرُماتِ تَرَى لَدَيْهِ رِقَابَ ٱلمالِ تُهْتَضَمُ ٱهْتِضَامَا

---

(٧) علوة هى صاحبة البحترى التى لهج باسمها فى أكثر من موضع فى شعره (انظر عنها القصيدة ١٤٦ صفحة ٣٧٦)

دار علوة كانت فى مدينة حلب كما جاء فى معجم البلدان .

الزهرة ١١٤ — الوساطة ٢٥

(٨) اللمام: جمع اللمة وهى المرة . يقال: ما تزورنا إلا لماماً أى فى الأحايين . اعتاد: انتاب .

الزهرة ١١٤ — الوساطة ٢٥

(٩) رُبت ؛ رُبَّ حرف خفض لا يجر إلا النكرة .

المدام والمدامة الخمر

الزهرة ١١٤ «أسقى بكفيها وعينيها» — الوساطة ٢٦ — محاضرات الأدباء ٢ : ٥١

(١٠) الالتزام الاعتناق

الزهرة ١١٥ — الوساطة ٢٦ — محاضرات الأدباء ٢ : ٥١ «قطعنا الوصل» «

(١١) أخفر العهد نقضه وغدره به ؛ والهمز للإزالة أى أزال خفارته . ومثله خفره وخفر به .

(١٢) الحلة المحلة

الزهرة ٣٦٠

(١٣) الزهرة ٣٦٠

(١٤) ا وإخوتها «وفضل لم يزل» . ه «وحزم» وبهامشها «نسخة : وفضل» .

(١٥) تهتضم تذل وتكسر

١٦ إذا وَهَب البُدُورَ رأَيْتَ وَجْهــاً تَخَالُ بحُسْنِهِ ٱلبَدْرَ التَّمَامَا
١٧ غَنِىٌّ أن يُفاخِرِ أَوْ يُسَامِى ، جلِيلٌ أَنْ يُفاخَرَ أَو يُسامَى
١٨ غَمَرْتَ النَّاسَ إفضَالاً وفَضْلاً وإنْعَــاماً مُبِرًّا وٱنْتِقَامَا
١٩ نَعُدُّ لك السِّقَايةَ و «المُصَلَّى» وأَرْكَانَ «ٱلبَنِيَّةَ» و «ٱلمقَامَا»
٢٠ مَكَارِمَ قد وَزَنْتَ بها «ثَبِيرًا» فَلَمْ تَنْقُصْ ، وطُلْتَ بها «شِمَامَا»
٢١ وما ٱلخُلَفَاءُ لَوْ جارَوْك يَوْماً بِمُعْتَلِقِيكَ رَأياً وٱعْتِزَامَا
٢٢ أَلَسْتَ أعمَّهُمْ جُودًا ، وأَزْكَا هُمُ عُودًا ، وأَمْضَاهُمْ حُسَامَا ؟
٢٣ ولو جُمِعَ ٱلأَئمَّــةُ فى مَقَــامٍ تكونُ بِهِ لَكُنْتَ لَهُمْ إمامَا
٢٤ مُخَالِفُ أَمْرِكُمْ للهِ عاصٍ ، ومُنْكِرُ حَقِّكُمْ لاَقٍ أَثَامَا

---

(١٦) عبث الوليد ٢١١ وقال « البدور هنا يحتمل وجهين أحدهما أن يكون كناية عن الإنس الذين يشبهون بالبدور ، وهذا كثير مستفيض فى أشعار المحدثين . والآخر أن يكون مراداً به جمع بدرة ، لأنه يقال فى الواحد بدر وبدرة . ولو لم يقل فى الواحد بدر لجاز أن يحمل على حذف الهاء كما قالوا نعمة وأنعم ، فجاءوا به كأنه جمع نعم مثل قولهم ضرس وأضرس »

(١٨) المبرُّ المتفوق

(١٩) البَنية الكعبة

الموازنة ٢ : ٢٠٩ و .

(٢٠) ا وإخوتها ، ﻫ « فلم ترجح » . ب « هشاما » تحريف .

ثبير جبل سبق التعريف به فى الحاشية ٢ من القصيدة ٣٥٥ (صفحة ٨٩٨)

شمام: جبل يقال له ابنا شمام ، تعريفه بالحاشية ٦ (صفحة ٩٤٦) .

الموازنة ٢ : ٢٠٩ و .

(٢١) الموازنة ٢ : ٢٠٦ و « بمعتاقيك » .

(٢٢) الموازنة ٢ : ٢٠٦ و

(٢٣) الموازنة ٢ : ٢٠٦ و

(٢٤) ب « ومنكم حقكم » تحريف . الأثام جزاء الإثم .

الموازنة ٢ : ٢٠٧ و .

٢٥ ولَيْسَ بمُسْلِمٍ مَنْ لم يُقَدِّمْ ولَايَتَكُمْ وإنْ صَلَّى وصَامَا
٢٦ شَهَرْتُمْ فى جَوانِبِ كلِّ ثَغْرٍ ظُبَـاةَ ٱلْبِيضِ وَٱلأَسَلَ ٱلمُقَامَا
٢٧ وأَقْدَمْتُمْ ، وفى ٱلإِقْدَامِ كُرْهٌ ، عَلَى ٱلغَمراتِ تَقْتَحِمُ ٱقْتِحَامَا
٢٨ أَمِينَ ٱللهِ ! دُمْتَ لنا سَلِيماً ومُلِّيتَ السَّلامةَ والدَّوَامَـا
٢٩ أَرَى «المُتَوَكِّلِيَّةَ » قد تَعَالَتْ مَحَاسِنُها ، وأَكْمَلَتِ التَّمَامَا
٣٠ قُصُورٌ كَٱلكَوَاكِبِ لامِعَـاتٌ يَكَدْنَ يُضِئْنَ للسَّارِى الظَّلَامَا
٣١ وَبرٌّ مِثْلُ بُرْدِ ٱلوَشْىِ فِيهِ جَنَى ٱلحَوْذَانِ يُنْشَرُ وَٱلخُزَامَى

---

(٢٥) ا و إخوتها « ولو صلى » .

الموازنة ٢ : ٢٠٧ و « ولو صلى » .

(٢٦) الأسل الرماح وكل حديد رهيف من سيف وسكين .

(٢٨) مليت متعت

الموازنة ١٩٦ بيروت« والذوايا » ؛ ١ : ٣٧٣ دار المعارف قال : « وقالوا : فقوله "دمت لنا سليما" هو قوله " مليت السلامة والدواما " وهذا قبيح جداً . وليس الأمر عندى كذلك بل القسمة صحيحة ؛ لأنه لما تقدم ذكر السلامة والدوام فى أول البيت قال فى عجزه "ومليت السلامة" أى أديمت لك تلك السلامة وذلك الدوام . وأجوَد من هذا أن يكون لما قال : "دمت لنا سليما" وذلك يذكر السلامة وفيها الألف واللام ؛ لأنها اسم الجنس ، وكذلك الدوام فكأنه قال مليت السلامة كلها والدوام كله ثم إنه ليس بمنكر أن يقول دام لك الدوام ؛ كما يقول طال طولك ، وقرّ قرارك ، وضلّ ضلالك ، وزال زوالك . وذلك كلام مستعمل حسن ومعنى "مليت" أطيلت لك وأديمت ، مثل تمليت ؛ وهو مأخوذ من الملاوة والملاّوة وهما الدهر ، والملوان الليل والنهار ، ومنه قولهم وقفت مليا »

(٢٩) المتوكلية مدينة بناها المتوكل على الله قرب سامرّا ، بنى فيها قصراً وسماه الجعفرى أيضاً سنة ٢٤٦ وبها قتل فى شوال سنة ٢٤٧ فانتقل الناس عنها إلى سامرّا وخربت (انظر القصيدة ٥٢٠ صفحة ١٣١٠)

زهر الآداب ١ : ١٦٩ التجارية ، ١٨٧ الحلبى « تعالت مصانعها » .

(٣٠) زهر الآداب ١ : ١٦٩ التجارية ، ١٨٧ الحلبى

(٣١) الحوذان نبات تعريفه بالحاشية ١٢ من القصيدة ٤٦ (صفحة ١٣٥) .

الخزامى عشبة طيبة الريح سبق التعريف بها فى الحاشية ٢ (صفحة ١٣٣١) .

زهر الآداب ١ : ١٦٩ التجارية ، ١٨٧ الحلبى « وروض » .

٣٢ إذا بَرَقَ الرَّبيعُ لهُ كَسَتْهُ غَـــوادِى ٱلمُزْنِ والرِّيحُ الرُّخَامَى

٣٣ غَرائبُ من فُنُونِ النَّبْتِ فيها جَنَى الزَّهَرِ ٱلفُرَادَى والتُّؤَامَا

٣٤ تُضَاحِكُها الضُّحٰى طَوْرًا ، وطَوْرًا علَيْها ٱلغَيْثُ يَنْسَجِمُ ٱنْسِجامَا

٣٥ ولَوْ لم يَسْتَهِلَّ بِهــا غَمَامٌ بِرَيِّقِــهِ لَكُنْتَ لها غَمَامَا

---

(٣٢) ا وإخوتها « والريح النعاما » . ك « بكته غوادى » . ولم يرد فى ه .

الرخامى الريح اللينة . النعامى ريح الجنوب .

(٣٣) زهر الآداب ١ : ١٦٩ التجارية ، ١٨٧ الحلبى « فنون النَّوْر » .

(٣٤) ب ، ه ، ك « يضاحكها » . والضحى مؤنثة .

زهر الآداب ١ : ١٦٩ التجارية ١٨٧ الحلبى « يضاحك نورها طوراً ، وطوراً عليه الغيم » .

(٣٥) ا وإخوتها « يستهل لها » .

الريِّق أن يصيبك من المطر شىء يسير

زهر الآداب ١ : ١٦٩ التجارية ١٨٨ الحلبى .

٧٧٠

وقال يمدح إسماعيل بن بُلبل

١ أَعَنْ سَفَهٍ يَوْمَ ٱلأُبَيْرِقِ أَمْ حِلْمِ ‏ وُقُوفٌ بِرَبْعٍ أَوْ بُكَاءٌ عَلَى رَسْمِ ؟
٢ وما يُعْذَرُ ٱلمَوْسُومُ بِٱلشَّيْبِ أَنْ يُرَى ‏ مُعارَ لِبَاسٍ لِلتَّصَابِي ولا وَسْمِ
٣ تُخَبِّرُنِى أَيَّامِىَ ٱلحُدْثُ أَنَّنِى ‏ تَرَكْتُ ٱلسُّرُورَ عِنْدَ أَيَّامِىَ ٱلقُدْمِ
٤ وأُولِعْتُ بِٱلْكِتْمانِ حَتَّى كَأَنَّنِى ‏ طُوِيتُ عَلَى ضِغْنٍ من الدِّينِ أَوْ وَغْمِ
٥ فإِنْ تَلْقَنِى نِضْوَ ٱلعِظَامِ فإِنَّها ‏ جَرِيرَةُ قَلْبِى مُنْذُ كُنْتُ عَلَى جِسْمِى
٦ وحَسْبِى مِنْ بُرْءٍ تَمَاثُلُ مُثْخَنٍ ‏ من ٱلحُبِّ يُنْمِى مُدَّرِيهِ ولا يُصْمِى

ه طبعات الآستانة ١ ١٢٢ - بيروت ١٩٠ وتنقص ٥ أبيات - مصر ٢ ٢٣٦
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٦٥ هـ .
ه ترجمة أبى الصقر إسماعيل بن بلبل مع القصيدة ٣٧ (صفحة ١١٥)

(١) الأبيرق تصغير الأبرق ، وهو حجارة ورمل مختلطة ، وقيل هو جبل مخلوط برمل وقد أتى به على صيغة التصغير

الموازنة ٢٢٥ بيروت ، ١ ٢٧ ؛ دار المعارف - معاهد التنصيص ١١٨ - القول الفائق ١٥ و

(٢) ب « معان » تحريف

معاهد التنصيص ١١٨

(٣) معاهد التنصيص « تخبر أيامى الحديثات أنى » .

(٤) الوغم الحقد الثابت فى الصدر

معاهد التنصيص ١١٨

(٥) ك « نضو الغمام » النضو المهزول . الجريرة الذنب والجناية

معاهد التنصيص ١١٨

(٦) المثخن الذى أوهنته وأضعفته الجراح .
المدّرى الخاتل ، يقال ادّرى الصيد أى ختله
أنمى الصيد رماه فأصابه ثم ذهب عنه فمات .
أصمى رماه فقتله مكانه وهو يراه . وهى ضد أنمى .

٧ إذا رَجَعَتْ وَصْلاً عَلَى طُولِ هَجْرَةٍ ... تَراجَعْتُ شَيْئاً مِنْ بَلاَىَ إلى سُقْمِى
٨ وقد زَعَمَتْ أَنْ سَوْفَ تُنْجِحُ ما وَأَتْ ... وظَنِّى بها ٱلإِخْلاَفُ فى ذلك الزَّعْمِ
٩ خَلِيلَىَّ! ما فى «لا» شِفَاءٌ مِنَ ٱلجَوَى ... ولا «نَعَمٌ» مَرْجُوَّةُ النُّجْحِ من نُعْمِ
١٠ أَعِينَا عَلَى قَلْبٍ يَهِيمُ صَبَابَةً ... وعَيْنٍ إِذَا نَهْنَهْتُها طَفِقَتْ تَهْمِى
١١ حَنَتْ مَذْحِجٌ حَوْلِى ، وباتَتْ عَمائرٌ ... تُدافِعُ دُونِى من عَرَانِينِها الشُّمِّ
١٢ وما خَفَضَتْ جِدَّاتُ بَكْرٍ أَرُومَتِى ... ولاَ عَطِلَتْ مِن رِيشِ أَحْسَابِها سَهْمِى
١٣ وإنِّى لَمَرْفُودٌ عَلَى كُلِّ تَلْعَةٍ ... بِنَصْرِ ٱبْنِ خالٍ يَحْمِلُ السَّيْفَ أَوعَمٍّ
١٤ وما أَبْهَجَتْنِى كَبْوَةُ ٱلجَحْشِ إذْ كَبَا ... لِفِيهِ ،لو انَّ ٱلجَحْشَ أَقْلَعَ عن ظُلْمِى

---

(٧) ا وإخوتها « إذا راجعت » .
الموازنة ٢ : ١١٨ ظ .
(٨) هـ ، ك « ينجح ما وأت » . وأت : وعدت ؛ من الوأى .
(٩) ب ، هـ ، ك « موجودة النجح فى نم » نُعْم : اسم امرأة .
(١٠) فى متن ا « أبداً تهمى » وبهامشها « طفقت »
طفقت بدأت تعمل ثم أخذت فى العمل نهنهتها كففتها .
(١١) ك « حفت »
العمائر : جمع العمارة وهى أصغر من القبيلة . وهى فوق البطن من القبائل ؛ أولها الشعب ، ثم القبيلة ، ثم العمارة ، ثم البطن ، ثم الفخذ ؛ وهى مشتقة من الاعتمار والاجتماع .
العرنين الأنف كله أو ما صلب منه ، والسيد الشريف ، ومن كل شىء أوله .
مذحج : قبيلة . انظر التعريف بها فى الحاشية ٣١ من القصيدة ٢٨ (صفحة ٨٢) .
(١٢) ك « جنات بكر »
الأرومة هى أصل الشجرة . عطلت يقال عطلت القوس أى خلت من الوتر
بكر قبيلة انظر التعريف بها فى الحاشية ٥ من القصيدة ٤١٧ (صفحة ١٠٥٦) تنتسب إلى بكر ابن وائل بن قاسط .
(١٣) المرفود المعان . التلعة ما علا من الأرض ، وكذلك ما سفل منها .
(١٤) يهجو بهذا البيت والأبيات التالية أحمد بن صالح بن شير زاد وولده يعقوب . انظر فى هجوهما القصائد ١٠٨ (صفحة ٣٠٤) ثم ٣٦٦ (صفحة ٩٢٣) ثم ٥٧٥ (صفحة ١٤٧١) وانظر قوله فى البيت ١٦ القصيدة الأخيرة (صفحة ١٤٧٣)

هبل الجحش فما أوتج مـا ... يقتنيه من قبول أو لبق !

وفى البيت ٣٢ (صفحة ١٤٧٤) يقول

لا تعجب أن ترى خاتمه ... وعليه « الجحش بالله يثق »

١٥ وَقَدْ هُدىَ السُّلْطَانُ للرُّشْدِ إذْ نَبَا بأغْثَرَ مِن أَوْلَادِ قُطْرُبُّلٍ فَدْمِ
١٦ إذا عَارَضَتْ دُنْيَاهُ فى جَنْبِ رَأيِهِ شَهِدْتَ بأَنَّ ٱلجَهْلَ أَحْظَى منَ ٱلعِلْمِ
١٧ وقد أَقْتَرَ ٱلمَلْعُونُ يُبْساً وعِنْدَهُ ذَخائرُ كِسْرَى أَو زُهَا مالِهِ ٱلجَمِّ
١٨ إذا ٱلمَرْءُ لم يَجْعَلْ غِنَاهُ ذَرِيعةً إلى سُؤْدُدٍ فٱعْدُدْ غِنَاهُ من ٱلعُدْمِ
١٩ وَسِيطُ أَخِسَّاءِ ٱلأُصُولِ كأَنَّما يُعَلُّونَ نَاجُودَ ٱلمُدَامَةِ بالدَّمِّ
٢٠ خُلُوفُ زَمَانِ السَّوْءِ لم يُؤْثِروا ٱلعُلاَ ولم يَنْزِلُوا للمَكْرُماتِ عَلَى حُكْمِ
٢١ وقد رُفِعَتْ عن نَجْرِهِمْ آيَةُ النَّدَى كَمَا رُفِعَتْ مَنْسِيَّةً آيَةُ الرَّجْمِ
٢٢ تَأَبَّاهُمُ نَفْسِى ، وتَقْبُحُ فِيهِمِ ظُنُونِى ، ويَعْلُو عن مَقَادِيرِهِمْ هَمِّى
٢٣ فَلَوْلاَ أَبُو الصَّقْرِ ٱلأَغَرُّ وَجُودُهُ رَضِيتُ قَلِيلِى وٱقتَصَرْتُ عَلَى قِسْمِى

---

(١٥) ا وإخوتها « من أوباش قطربل » . ب « بأعثر » تصحيف .
الأغثر الواحد من سفلة الناس ، والأحمق ، والكدر اللون كالأغبر
الفدم العيى عن الكلام فى رخاوة وقلة فهم ، والأحمق ، والغليظ الدم .
قطربُّل : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٣ من القصيدة ١٨٤ (صفحة ٤٥٦) .
(١٧) ك « تيساً » تصحيف . أقتر افتقر ؛ وأقتر قلّ ماله ، وله بقية مع ذلك
(١٨) المنتحل٢٣٢ « فاجعل غناه » – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٣ – السفينة ٢ : ٥٧ و .
(١٩) ﻫ « أخلاء الأصول » . الأصول كلها « وسيط » بالياء، ولعلها ، « وسبط » بالباء .
والسبط ولد الولد ، ويغلب على ولد البنت . والسبط من اليهود كالقبيلة من العرب .
الناجود الإناء الذى يجعل فيه الشراب . المدام والمدامه الخمر
يعلون : يُسقون جرعة بعد جرعة .
(٢٠) الخلوف من لا خير فيهم .
(٢١) النجر الأصل .
يزعم بعض الرواة أنه كانت هناك آية فى سورة الأحزاب « الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما ألبتة نكالاً من الله والله عزيز حكيم » .
انظر « الجامع لأحكام القران » (١٤ ١١٣) و « البرهان فى علوم القرآن » (٢ ٣٥)
(٢٢) ك « تأتام » تصحيف .

٢٤ هُوَ ٱلمَصْقَلِيُّ فى صِقَالِ جَبِينِـــهِ جِلاَءُ الظَّلاَم حِينَ يُسْدِفُ والظُّلْمِ
٢٥ بهِ نِلْتُ مِن حَظِّى ٱلذى نِلْتُ أَوَّلاً وأَدْرَكْتُ ماقدكُنْتُ أُدْرَكْتُ مِن خَصْمِى
٢٦ تَصُدُّ بَنَاتُ الدَّهْرِ عن بَغَتَاتِ ما يُنِيلُ صُدُودَ الدَّهْمِ فُوجِئَ بالدَّهْمِ
٢٧ ويَعْرِفُنِى مَعْرُوفُهُ حِينَ مَعْشَرٌ يرونَ عُقُوقَ ٱلمَالِ أَنْ يَعْلَمُوا عِلْمِى
٢٨ مواهِبُ لا تَبْغِى ٱبْنَ أَرْضٍ يَدُلُّها عَلَىَّ ولا طَبًّا يُخَبِّرُها بٱسْمِى
٢٩ إذا وَعدَ ٱرْفَضَّتْ عَطَاءَ عِدَاتُهُ ؛ وأَعْرِفُ مِنْهُمْ مَنْ يَحُزُّ ولا يُدْمِى
٣٠ وما كَشَفَتْ مِنْهُ ٱلوِزَارَةُ أَخْرَقَ ٱلْـ يَدَيْنِ عَلَى ٱلجُلَّى ولا طائِشَ السَّهْمِ
٣١ كَثِيرُ جِهَاتِ الرَّأْيِ مُفْتَنَّةٌ بهِ إلىٰ عدَدٍ لا يَنْتَهِى صُوَرُ ٱلحَزْمِ
٣٢ فَرُوعُ الثَّنَايَا ما يُغِبُّ فِجَاجَها تَطَلُّعَ مَضَّاءٍ عَلَى أَوَّلِ ٱلعَزْمِ
٣٣ مَتَى يَحْتَمِلْ ضِغْناً عَلَى ٱلقَوْمِ يَجْنَحُوا إلىٰ السِّلْمِ إنْ نَجَّاهُمُ ٱلجَنْحُ للسِّلْمِ
٣٤ ولو عَلِمُوا أَنَّ ٱلمَنَايَا تُنِيلُهُمْ رِضَاهُ إذًا باتُوا نَدامَى عَلَى السَّمِّ
٣٥ أَخُو ٱلبِرِّ أَقْصَى ما يَخَافُ مُنَازِلاً من السَّيْفِ أَدْنَى ما يَخَافُ من ٱلإِثْمِ

---

(٢٤) أسدف أضاء ؛ وأسدف أظلم وإذا أريد رد الفعل على الجبين كان بمعنى أضاء ، وإذا قصد به الظلام كان بمعنى حين تشتد الظلمة

المصقل نسبة إلى مصقلة البكرى الشيبانى الذى ترجم له فى الحاشية ١٨ (صفحة ٩٠٧

(٢٥) ا وإخوتها « فى خصمى » .

(٢٦) ب « فودى بالدهم » . الدهم العدد الكثير

ولم يرد هذا البيت فى طبعة بيروت .

(٢٨) الطب (بفتح الطاء) الحاذق الماهر

(٢٩) العدات جمع العدة وهى الوعد . ارفضت تفرقت وذهبت

(٣٠) ا وإخوتها « ولا كشفت » .

الجلى الأمر الشديد والخطب العظيم ، وهى مؤنث الأجلِّ

(٣١) ك « مفتنه » . مفتنّة أى تأخذ بفنون متنوعة .

(٣٢) بهامش ا « طلوع » ووردت كذلك فى المطبوع . فروع طلوع .

فروع الثنايا ركّاب المشاق

٣٦ ولم يَنْتَسِبْ مِنْ «وائل» فى وَشِيظَةٍ ولا باتَ مِنها ضارِبَ ٱلبَيْتِ فى صِرْمِ

٣٧ أَبُوكَ ٱلَّذى غَالَى «عِلِيًّا» مُسَاوِماً بِ«سَامَةَ» لما رَدَّ «سامَةَ» فى «جرْمِ»

٣٨ ولَوْلاَ يَدٌ مِنْهُ لَصَاحَ مُثَوِّبٌ عَلَى عُجُزٍ وُقِّفْنَ فى مَجْمَعِ ٱلقَسْمِ

٣٩ فَمنْ يَكُ مِنها عارِياً فقدْ ٱكْتَسَى بها «ٱلجَهْمُ» «بَزًّاظاهِراً» و«بَنُوالجَهْمِ»

٤٠ وما أَنتَ عِنْدَ ٱلْعَاذِلاَتِ عَلَى النَّدَى بِمُنْتَظِرِ ٱلعُتْبَى ولا هَيِّنِ ٱلجُرْمِ

---

(٣٦) ب «ولم ينتسب ... وشيطة» تحريف وتصحيف. وقد ضبطت كلمة «صرم» بضم الصاد

الوشيظة: الدخلاء فى القوم ليسوا من صميمهم، تشبيهاً بالوشيظة التى يرأب بها القدح؛ ويقال «هم وشيظة فى قومهم» أى حشو فيهم.

الصرم: البيوت المجتمعة المنقطعة من الناس، الجماعة من ذلك، الفرقة من الناس ليسوا بالكثير، الجماعة ينزلون بإبلهم ناحية على الماء

ولعل الشاعر يقصد أن ممدوحه مقدم فى بنى شيبان الذين ينتسبون إلى وائل بن قاسط، أى أن له الصدر فيهم فهو ليس بالدخيل عليهم، ولا من الذين يضرب بيته فى الجماعة، ولكنه يتفرد؛ كناية عن تقدمه فيهم وظهوره وفى هذا ردٌّ على الذين طعنوا فى نسبة أبى الصقر إلى بنى شيبان.

(٣٧) يشير فى هذا البيت إلى بنى عبد البيت بن الحارث بن سامة بن لؤىّ الذين ارتدُّوا أيام على بن أبى طالب فحاربهم وقتلهم وسبى نساءهم وأبناءهم، فابتاعهم مصقلة الشيبانى جد أبى الصقر (راجع ترجمته فى الحاشية ١٨ من القصيدة ٣٦٠ صفحة ٩٠٧) فأمضى على عتقه إياهم.

وجرم هو بطن فى قضاعة وهو جرم بن ريان؛ منهم ناجية بنت جرم كانت زوجاً لسامة بن لؤىّ (راجع جمهرة الأنساب ١٦٣ — ١٦٤ طبعة أولى، ١٧٣ طبعة ثانية)

وهذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت

(٣٨) المثوِّب هو الذى يثنى الدعاء، والتثويب هو الدعاء للصلاة وغيرها، وأصله أن الرجل إذا جاء مستصرخاً لوَّح بثوبه ليرى ويشتهر، فكان ذلك كالدعاء فسمى الدعاء تثويباً لذلك.

وهذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت.

(٣٩) ب «برا طاهراً». هـ «براً ظاهراً» وكلاهما تصحيف. ك «فإن يك منها».

البز الثياب من الكتان أو القطن.

وهذا البيت لم يرد فى طبعة بيروت.

الجهم هو الجهم بن مسعود ينتهى نسبه إلى عبد البيت بن الحارث بن سامة بن لؤى وبنو الجهم هم علىّ الشاعر وأخواه محمد وعبد الله بنو الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود المذكور (راجع جمهرة الأنساب ١٦٢ طبعة أولى، ١٧٣ طبعة ثانية)

(٤٠) لم يرد فى طبعة بيروت.

العتبى: الرضا.

٤١ كأنَّ يَدًا لم تَخلُ مِنْكَ بِطَـائلٍ ... يَدُ ٱلأَرْضِ رَدَّتها السَّمَاءُ بِلاَ شُكْمِ
٤٢ كأنَّكَ مِن جِذْمٍ من النَّاسِ واحِدٍ ... وسائرُ مَنْ يـأْتى الدَّنِيَّاتِ مِنْ جِذْمِ
٤٣ وكَمْ ذُدْتَ عنّى مِنْ تَحَامُلِ حادِثٍ ... وسَوْرَةِ أَيَّامٍ حَزَزْنَ إلى ٱلعَظْمِ
٤٤ كأنَّا عَدُوًّا مُلْتَقًى ما تَقَارَبتْ ... بِنَا الدَّارُ إلاَّ زَاد غُرْمُكَ فى غُنْمِى
٤٥ أُحَارِبُ قَوْماً لا أُسَرُّ بِسُوئِهِمْ ... وَلَكِنَّنى أَرْمِى مِنَ النَّاسِ مَنْ تَرْمِى
٤٦ يوَدُّ ٱلعِدَى لو كُنْتَ سالِكَ سُبْلِهِمْ ؛ ... وأَيْنَ بِنَاءُ ٱلمُعْلِيَاتِ مِن ٱلهدْمِ ؟!
٤٧ وَهَلْ يُمْكِنُ ٱلأَعْدَاءَ وَضْعُ فَضِيلَةٍ ... وَقَدْ رُفِعَتْ للنَّاظِرِينَ مع النَّجْمِ ؟

---

(٤١) ا وإخوتها « لم تحظ منك بنائل » ب « لم تحل » د « لم تحل منها بنائل » . ك « لم تجد منك » .
حلا منه بخير أى أصاب منه خيراً
الشكم الجزاء ، العطاء .

(٤٢) ا وإخوتها « من جذم الناس مفرد » . الجذم الأصل والمنبت .
معاهد التنصيص ١١٨

(٤٣) ترتيبه فى باقى النسخ بعد البيت الذى يليه
السورة السطوة والاعتداء

دلائل الإعجاز ١٣٢ وقال « الأصل لا محالة " حززن اللحم إلى العظم " إلا أن فى مجيئه به محذوفاً وإسقاطه له من النطق وتركه فى الضمير مزية عجيبة وفائدة جليلة ؛ وذاك أن من حذق الشاعر أن يوقع المعنى فى نفس السامع إيقاعاً يمنعه به من أن يتوهم فى بدء الأمر شيئاً غير المراد ثم ينصرف إلى المراد» – الإيضاح ٨٠ – تلخيص المفتاح ٢٤ – عقود الجمان فى علم المعانى والبيان ٤١ – معاهد التنصيص ١١٨

(٤٤) ب « إلا زاد غنمك » .
معاهد التنصيص ١١٨

(٤٥) معاهد التنصيص ١١٨

(٤٧) مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٣ – السفينة ٢ : ٥٧ و

٧٧١

وقال يمدح المعتزَّ بـآللهِ

١ أَتُرَى الزَّمَانُ يُعِيدُ لِي أيامِي   بَيْنَ ٱلْقُصُورِ ٱلْبِيضِ وٱلآطَامِ ؟
٢ إذْ لا ٱلوِصَالُ بِخُلْسَةٍ فِيهِمْ ، ولاَ   فَرْطُ ٱللِّقَاءِ لَدَيْهِم بِلِمامِ
٣ ساعَاتُ لَهْوٍ ما تَجَدَّدَ ذِكْرُها   إلاَّ تَجَدَّد عِنْد ذَاكَ غَرَامِي
٤ وَهَوًى مِنَ ٱلأَهْوَاءِ باتَ مُؤَرِّقِي   فكأنَّهُ سَقَمٌ مِنَ ٱلأَسْقَامِ
٥ للدَّهْرِ عِنْدِي مِنَّةٌ مَشْكُورةٌ   شَفَتِ ٱلَّذى فى الصَّدْرِ مِن أَوْغَامِ
٦ وٱللهُ ما أَسْدَى مَبَادِئَ نِعْمَةٍ   إلاَّ تَغَمَّدَ أَهْلَهَا بِتَمَـامِ
٧ طَلَبَ ٱلعِمَامَةَ وٱلقَضِيبَ ! وأَيْنَ لم   تَبْلُغْ حَمَاقَةُ ذَلِكَ ٱلحجَّامِ ؟

• طبعات الآستانة ١ : ٩٣ – بيروت ١٤٦ – مصر ٢ : ٢٣٤

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل .

ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٤ هـ حيث نظمها بعد مقتل بُغا الشرابى الصغير الذى يذكره فى البيت ٣٣ ويلمح لمؤامرته فى البيتين ٧ ، ٨ .

ترجمة المعتز بالله مع القصيدة ٣٥ (صفحة ١٠٨) .

(١) الآطام جمع الأطم وهو حصن مبنى بحجارة ، وقيل هو كل بيت مربع مسطح .

(٢) اللمام اللقاء اليسير ، يقال يزورنا لماماً أى فى الأحايين .

(٥) فى متن ا « منة » وبهامشها « نعمة »

الأوغام مفردها الوغم وهو الحقد الثابت فى الصدر

(٦) تغمده بنعمته غمره

(٧) الحجام المزين وكان يعالج بالمحجمة وهى قارورة يؤخذ فيها الدم .

العمامة والقضيب من شعائر الخلفاء العباسيين .

يكشف لنا البحترى هنا عن أشياء لم تكشف لنا عنها المراجع التاريخية . فهو يشير إلى أن مؤامرة بُغا الصغير كانت تخفى وراءها حلماً بأن يظفر بالخلافة ، ولعله كان يستر حلمه هذا وراء تأييده للمؤامرة التى دبرت للمؤيد أخى المعتز والتى قضى عليها فى مهدها واجتمع قواد الموالى إلى المعتز ليصفح عن وصيف وبُغا فأجابهم إلى ذلك كما يروى المسعودى ، ثم يكشف لنا عن أن مهنة هذا الرجل كانت الحجامة .

٨ أَتُرَاهُ وَهْمٌ أَنَّهُ أَهْلٌ لَهَا   سفَهًا تَعَدَّى هٰذِهِ ٱلأَوْهَامِ!؟

٩ قد [رَامَ] تَفْرِيقَ ٱلمَوَالِي بَعْدَمَا   جُمِعُوا عَلَى مَلِكٍ أَغَرَّ هُمَامِ

١٠ مُتَعَزِّزٍ بِاللهِ ، أَصْبح نِعْمَـةً   للهِ سابِغَةً عَلَى ٱلإِسلامِ

١١ ثَبْتِ ٱلأَنَاةِ إِذا ٱسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ   وَفَّاكَ حَقَّ النَّقْضِ وَٱلإِبْرَامِ

١٢ ساقَ ٱلأُمُورَ بعَزْمِهِ فَٱسْتَوْسَقَتْ   لِمُوَفَّقٍ فى أَمْرِهِ عَـزَّامِ

١٣ فَخْمٍ إِذا حَمَلَ السِّلاَحَ عَجِبْتَ مِن   بَدْرٍ تَأَلَّقَ فى سَوَادِ غَمَامِ

١٤ لَبَّاسِ أَثْوابِ ٱلحُروبِ مُشَمِّرٍ   عن ساعِدَىْ أَسَدٍ بِبِيشَةَ حَـامِ

١٥ يَجْفُو رَقِيقَ ٱلعَيْشِ حَتَّى تَنْجَلِى   شُبَهُ الشُّكُوكِ وَسُدْفَةُ ٱلإِظْلاَمِ

١٦ لمَّا ٱسْتَرابَ بِمَا ٱسْتَرَابَ بِهِ ٱنْبَرَى   بِمُهَنَّدِ ٱلحَدَّيْنِ غَيْرِ كَهَامِ

أما بُغا فهو أحد اثنين كانا يعيشان فى زمان واحد ومكان واحد ، عرف أولهما باسم بُغا الكبير وهو أبو موسى – انظر التعريف به وبابنه موسى بن بغا فى الحاشية ١٧ (صفحة ٤٥٢) وقد مات بُغا الكبير سنة ٢٤٩ ﻫ فى خلافه المستعين بعد أن اشترك فى معارك عظيمة .

أما بُغا الآخر – وهو الذى يعرِّض به الشاعر هنا – فيعرف باسم بغا الصغير ، ويبدو أنه كان مغرماً بتدبير المؤامرات فقد اشترك فى قتل المتوكل كما يذكر اليعقوبى وقد ولاه المستعين فلسطين وكان له يد فى خلع وزير المستعين أبى صالح عبد الله بن محمد بن يزداد من الوزارة . واشترك فى تأييد مؤامرة إبراهيم المؤيد سنة ٢٥٢ وروى اليعقوبى فى تاريخه أن المعتز بلغه أن بغا قد عزم على الوثوب به فدبر على قتله، فلما بلغه ذلك هرب فصار إلى ناحية الموصل وهو يقدِّر أن أكثر الأتراك سيلحقونه فلم يلحقه أحد، فانصرف راجعاً فى زورق فأخذه أصحاب المسالح وكوتب المعتز بخبره فأمر بضرب عنقه فضربت ، ونهبت داره ونفى ابنه فارس إلى المغرب فى سنة ٢٥٤ ﻫ .

ويروى المسعودى وابن الأثير وابن خلدون وابن تغرىبردى أن المعتز كان لا يخلع سلاحه ليلا ونهاراً خوفاً من بُغا . وأنه كان يقول أنه لا يلتذ بطيب الحياة حتى يرى رأس بغا بين يديه . وقال ابن تغرى بردى إن بغا « كان فاتكا قد طغى وتجبر وخالف أمر المعتز » . مع أن المعتز كان قد جعل فى سنة ٢٥٣ – عقب مقتل وصيف – لبُغا ما كان لوصيف وألبسه التاج والوشاحين ولكنه تغير عليه لما ظهر من استبداده على الدولة .

(١٤) ا وإخوتها « لبَّاس أثواب الحرير » .

بيشة قرية فى واد من بلاد اليمن .

(١٥) السدفة الظلمة

(١٦) ب « يوم كهام » الكهام : الكليل .

المهند السيف المطبوع من حديد الهند .

١٧ فَسَرَى بِعَيْنٍ ما تنَامُ عَلَى ٱلقَذَى ... لِهَلَاكِ صَرْعَى فى ٱلحِجَال نِيَامِ
١٨ لَعِبُوا ، ولجَّ بِهِمْ لَجُوجٌ ماحِكٌ ... فى ٱلحَرْبِ يُرْخِصُها عَلَى ٱلمُسْتَامِ
١٩ أَيْقَظْتُمُوهُ ونِمْتُم عن صَوْلَةٍ ... طَحَنَتْ مَنَاكِبَ يَذْبُلٍ وشَمَامِ
٢٠ ما غَرَّكُمْ مِنْهُ وقَـدْ جَرَّبْتُمُ ... سَطَوَاتِهِ فى سالِفِ ٱلأَعْوَامِ
٢١ تَرْكَ ٱلهَوَادَةَ حِينَ كَرَّ يُرِيدُكُمْ ... بعزيمة فَصْلٍ وطَرْفٍ سامِ
٢٢ وَغَدَا وآجَامُ الرِّماحِ مَظِنَّـةٌ ... مِنْهُ ، وَمغْنَى ٱللَّيْثِ فى ٱلآجَامِ
٢٣ حَشَدَتْ مَوالِيهِ لهُ فَتَرَادَفَتْ ... عُصَباً تُسَايِفُ دُونَهُ وتُرَامِى
٢٤ لو لَمْ يَكُونُوا مُقْدِمِينَ تَعَلَّمُوا ... مِنْهُ التَّقَدُّم ساعةَ ٱلإِقْدامِ
٢٥ مُتَقَحِّمٌ بِهِمِ ٱلْغُمَارَ ، وعَزْمُهُ ... أن يَخْلِطَ ٱلأَعلامَ بِٱلأَعلامِ
٢٦ يَسَلُونَهُ فِيهَا ٱلأَنَاةَ وقد رأَوْا ... لُجَجًا يَمُوجُ بِهِنَّ بَحْرٌ طامِ

---

(١٧) القذى ما يقع فى العين وفى الشراب من تبنة وغيرها .
الحجال ستور كالقبة تزين للعروس ، الواحد حجلة .
(١٨) الماحك المتمادى فى اللجاجة عند المساومة
المستام الذى يستام بالسلعة أو عليها أى يغالى .
(١٩) المناكب النواحى والجوانب والمواضع المرتفعة .
يذبل جبل سبق التعريف به فى الحاشية ٣٠ (صفحة ٨) .
شمام جبل سبق التعريف به فى الحاشية ٦ (صفحة ٩٤٦) وله رأسان يسميان ابنى شمام .
(٢١) الهوادة اللين والرفق
(٢٢) ا وإخوتها « وغدوا وآجام » . الآجام جمع الجمع للأجمة وهى الشجر الكثير الملتف .
المغنى المنزل الذى غنى به أهله أى أقاموا ثم ظعنوا ، وقيل عام .
(٢٣) ا وإخوتها « عصب » ا وإخوتها ، هـ « فترافدت »
تسايف تضرب بالسيف .
(٢٤) ا وإخوتها « التقدم ساعة الإقدام » . ب « التهجم ساعة الإقدم » . هـ « المهجم » .
(٢٥) ا وإخوتها « الفهار » . ب « الغبار » . هـ « العهار » .
الغمار (بضم الغين وتفتح) جماعة الناس ولفيفهم أى جمعهم المتكاثف . وأصله من الغمر وهو ستر والتخفية
(٢٦) يسلونه يسألونه .

٢٧ شَفَقاً عَلَى خَيْرِ ٱلبَرِيَّةِ كُلِّهـا   نَفْساً وأَفْضَلِ سيِّدٍ وإمَامِ
٢٨ لمَّا شَهَرْتَ السَّيْفَ مُزْدَلِفاً بهِ   قَلِقَ ٱلعُبَيْدُ ورامَ كُلَّ مَرامِ
٢٩ وَزَحَفْتَ مِن قُرْبٍ فلَمْ تَكُ دَارُهُ   لما زَحَفْتَ إلَيهِ دارَ مُقَامِ
٣٠ جَمَعَ ٱلعزيمةَ وٱلإبَاقَ بفَرَّةٍ   مَذْكُورَةٍ أخْزَتْهُ فى ٱلأقوامِ
٣١ يَرْجُو ٱلأمَانَ ، ولا أمَانَ لِغَادِرٍ   رشَقَ ٱلعَصَا وأحَلَّ كُلَّ حَرَامِ
٣٢ فٱليَوْمَ عاوَدَتِ ٱلخِلافةُ عِزَّها ،   وأضاءَ وَجْهُ ٱلمُلْكِ بَعْدَ ظَلامِ
٣٣ أضْحَى بُغاءُ وأَقْرَبُوهُ وحِزْبُهُ   وكأنَّهُمْ حُلُمٌ مِن ٱلأحْلامِ
٣٤ طاحُوا فَمَا بَكَتِ ٱلعُيُونُ عَلَيْهِمِ   بِدُمُوعِها ومَضَوْا بِغَيْرِ سَلامِ
٣٥ فٱسْلَمْ ـ أمير ٱلمؤمنينَ ـ مُمَتَّعاً   بتَتَابُعِ ٱلآلاءِ وٱلإنْعامِ !

---

(٢٨) مزدلف متقدم ، متقرب العبيد تصغير العبد .

(٢٩) كان بُغا يقصد دار صالح بن وصيف زوج آمنة بنت بغا ليثب مع من معه على المعتز .

(٣٠) الإباق هروب العبد من سيده

(٣٣) بُغاء هو بُغا الشرابى الصغير

(٣٥) الآلاء النعم

٧٧٢

وقال يمدح المهتدى بالله

١ سَقَى دَارَ لَيْلَى حَيْثُ حَلَّتْ رُسُومُهَا   عِهَادٌ من ٱلوَسْمِيِ وُطْفٌ غُيُومُهَا !
٢ فَكَمْ لَيْلَةٍ أَهْدَتْ إِلَىَّ خَيَالَهَا   وسَهْلُ ٱلْفَيَافِى دُونَها وحُزُومُها
٣ تَطِيبُ بِمَسْرَاها ٱلبِلادُ إِذا سرت   فَيَنْعُمُ رَيَّاها ويَصْفُو نَسِيمُها
٤ إذا ذَكَرَتْكِ النَّفْسُ شَوْقاً تَتابَعَتْ   لِذِكْرَاكِ أُحْدانُ الدُّموعِ وتُومُها
٥ قَضَى ٱللّٰهُ أَنِّى مِنْكِ ضامِنُ لَوْعةٍ   تقضَّى ٱللَّيالى وَهْىَ باقٍ مقيمُها
٦ أَمِيلُ بِقَلْبِى عنكِ ثُمَّ أَرُدُّهُ   وأَعْذِرُ نَفْسِى فيكِ ثُمَّ أَلُومُها
٧ إذا ٱلمُهْتَدِى بٱللّٰه عُدَّتْ خِلالُهُ   حسِبْتَ السَّماءَ كاثَرَتْكَ نُجومُها

طبعات الآستانة ١ : ٦٧ – بيروت ١٠٧ – مصر ٢ : ٢٣٠
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل . ويرجع تاريخها إلى أواخر رمضان سنة ٢٥٥ هـ
ترجمة الخليفة المهتدى بالله مع القصيدة ١٤٣ (صفحة ٣٦٩)
(١) فى متن « وطف سجومها » وفوقها كتبت « غيومها »
الوسمى أول مطر الربيع سمى بذلك لأنه يسم الأرض بالنبات .
وطف يقال فى السحابة وطف إذا تدلت ذيولها ، وسحاب أوطف أى دانٍ من الأرض
الموازنة ٢٣٠ بيروت ، ١ ٣٩ ؛ دار المعارف – القول الفائق ١٨ ظ
(٢) الحزوم الغليظ من الأرض والمرتفع
(٣) هـ « فتنعم » . الريّا الريح الطيبة
طيف الخيال ٨٧ طبعة عيسى الحلبى بتحقيقنا
(٤) تومها توائمها
مجموعة المعانى ٢٠٩ « يوما تتابعت لذكراك وحدان » وقد أوردته بعد البيتين اللذين يليانه .
(٥) مجموعة المعانى ٢٠٩ « ثاو » .
(٦) الموازنة ٢ : ١٨٨ و – المنتحل ٢٥٠ – مجموعة المعانى ٢٠٩

٨ لقَدْ خَوَّلَ ٱللّهُ ٱلإمامَ محمَّدًا   خُصُوصَ مَعالٍ ، فى قُرَيْشٍ عُمُومُها
٩ أبُوَّتُهُ مِنها خَلائِقُها ٱلأُلَى   لها فَضْلُها فى النّائباتِ وخِيمُها
١٠ ولَيْسَ[حَدِيثُ]ٱلمَكْرُماتِ بِكائنٍ   يدَ الدَّهْرِ إلاَّ حَيْثُ كانَ قَدِيمُها
١١ أقَرَّتْ لهُ بِٱلفَضْلِ أُمَّةُ أحْمَدٍ   فَدَانَ لهُ مُعْوَجُّها وقَوِيمُها
١٢ ولو جَحدَتْهُ ذلك ٱلحَقَّ لم تَكُنْ   لِتَبْرَحَ إلاَّ والنُّجُومُ رُجُومُها
١٣ هَنَتْكَ ـ أميرَ ٱلمُؤْمنين ـ مواهِبٌ   مِنَ ٱللّهِ مَشْكُورٌ لَدَيْكَ جَسِيمُها
١٤ وتأْيِيدُ دِينِ ٱللّهِ إذْ رُدَّ أمْرُهُ   إلَيْكَ فروَّى فى ٱلأُمُورِ عَلِيمُها
١٥ بَنُو هاشِمٍ فى كلِّ شَرْقٍ ومَغرِبٍ   كِرَامُ بَنِى الدُّنيا وأنْتَ كَرِيمُها
١٦ إذا ما مَشَتْ فى جانِبَيْكَ بِأَوْجُهٍ   تَهَضَّمُ أقمارَ الدُّجَى وتَضِيمُها
١٧ رأَيْتَ قُرَيْشاً حَيثُ أكْمِلَ مَجْدُها ،   وتمَّتْ مَسَاعِيها ، وثابَتْ حُلُومُها
١٨ تَوالَى سَوادُ الرِّيشِ من عِنْدِ صَالِحٍ   إلَيْكَ بِأَخْبارٍ يَسُرُّ قُدُومُها
١٩ مُحَلِّقَةً يُنْبِى عنِ النَّصْرِ نُطْقُها   وقَبْلَكَ ما قَدْ كانَ طالَ وُجُومُها

---

(٨) خوّله الشىء أعطاه إياه متفضلا وملّكه إياه

(٩) ب ، ه « خلائقها » . الخيم الطبيعة والسجية

الموازنة ٢ : ٢٠٧ ظ ، ٢١٠ ظ ،

(١٢) ه « ليبرح » الرجوم النجوم التى يرمى بها

الموازنة ٢ : ٢٠٧ ظ

(١٣) الموازنة ٢ : ٢١٢ ظ

(١٤) الموازنة ٢ : ٢١٢ ظ .

(١٥) دلائل الإعجاز ٣٦١

(١٦) تهضّم تتهضم أى تغصب .

(١٧) الحلوم العقول . ثابت عادت .

(١٨) يقصد بقوله " توالى سواد الريش " الحمام الزاجل الذى كان يحمل الرسائل ، وقد كرر ذكر ذلك فى القصيدة ٨٥٠ حيث يقول فى البيت ١٩ منها

كل ركّاضة من البرْد يغدو ال   ريش أوْلى بها من العنوان

٢٠ نُخَبِّرُ عنْ تِلْكَ ٱلخَوارِجِ أَنَّهُ　　هَوَى مُكْرَهاً تَحْتَ السُّيُوفِ عَظِيمُها

٢١ أَرَى حَوْزَةَ ٱلإِسْلَامِ حِينَ وَلِيتَها　　تُخُرِّمَ باغِيهَا وحِيطَ حَرِيمُها

٢٢ تَدارَكَ مَظْلُومُ الرَّعِيَّةِ حَقَّهُ　　وخَلَّى لهُ وَجْهَ الطَّرِيقِ ظَلُومُها

٢٣ وبصْبَصَ أَهْلُ ٱلعَيْثِ حِين هدَاهُمُ　　أَخُو سطَواتٍ ما يُبِلُّ سَلِيمُها

٢٤ وَقَدْ أَعْطَتِ الرُّومُ ٱلذى طُولِبَتْ بِه　　بأَبْرِيق لمَّا خُبرتْ مَنْ غَـريمُها

٢٥ هلِ الدينُ [إلاَّ] فى جِهَادٍ تَقُودُنا　　إِلَيْهِ عِجَالاً ، أَو صَلَاةٍ تُقِيمُها

٢٦ تَقَضَّتْ لَيَالِي الشَّهْرِ إلاَّ بَقِيَّةً　　تَهجدُ فِيهَا جاهِدًا أَو تَقُومُها

٢٧ وأَيْسَرُ ما قَدَّمْتَ للهِ طالِباً　　لَمِرْضَاتِهِ أَيَّامُ فَرْضٍ تَصومُهَا

٢٨ هجَرْتَ ٱلمَلاَهِي حِسْبَةً وتَفَرُّدًا　　بآيَاتِ ذِكْرِ ٱللهِ يُتْلَى حَكِيمُها

---

(٢٠) ب « الجوارح » تصحيف

(٢١) الحوزة من المملكة : ما بين تخومها . تخرَّم : استؤصل . وفسرت فى طبعة بيروت «سكن غضبه»
الحريم كل موضع تلزم حمايته .

(٢٣) ب ، ه « أهل الغيث » . ك « أهل الغرب حين حداهم » بصبص تملق .
العيث الفساد . يبلُّ يبرأ من المرض .
السليم اللديغ أو الجريح الذى أشرف على الهلاك كأنهم يتفاءلون له بالسلامة

(٢٤) ا وإخوتها « بابزيق » وكتب فوقها صح ك « بأبرق » أما فى ب ، ه فهو « أبريق »
أبريق جاء فى كتاب « بلدان الخلافة الشرقية » (ص ١٤١) « قلعة أبريق القائمة فى أعالى نهر أبريق وهو النهر المعروف الآن بـ «نهر جلته ايرمق » الآتى من «دونزيك» أى «ديوركى» وكتبه الروم بصورة تفريك Tephrike وذكر الاسم أيضاً فى المخطوطات اليونانية بصورة Aphrike وقد اختصره البلدانيون العرب القدماء هذا الاسم فجعلوه بصورة أبريق .

وقد ذكره ياقوت باسم «الأبروق» وقال عنه إنه « موضع فى بلاد الروم ، موضع يزار من الآفاق ، والمسلمون والنصارى متفقون على انتيابه »

(٢٥) يشير فى هذا البيت والأبيات التالية إلى ما اشتهر به الخليفة المهتدى من الصلاح والتقوى حتى إنه أمر بإبطال الملاهى ؛ كما ذكر ابن الأثير فى أخبار سنة ٢٥٥ هـ .

(٢٦) التهجد صلاة الليل والتهجد النوم ليلا ، وكذلك السهر . وهو من الأضداد .
الحسبة الأجر والثواب

٢٩ وأَخْلَلْتَ بِاللَّذَّاتِ وَهْيَ أَوانِسٌ مَرابِعُهَا مُسْتَحْسَنَاتٌ رُسُومُهَا

٣٠ وما تَحْسُنُ الدُّنْيَا إذا هِيَ لم تُعَنْ بِآخِرَةٍ حَسْنَاءَ يَبْقَى نَعِيمُهَا

٣١ بَقَاؤُكَ فِينَا نِعْمَةُ اللهِ عِنْدَنا فنَحنُ بِأَوْفَى شُكْرِها نَسْتَدِيمُها

---

(٢٩) أخللت بالشيء تركته ولم تأت به .

(٣٠) المنتحل ٦١

(٣١) المنتحل ٦١ منسوباً وفي ٢٨٧ غير منسوب – فاكهة الخلفاء ٩٤ غير منسوب .

٧٧٣

وقال [يهجو فَضْل بن عبد الكريم]

١ لم يَكُنْ بـاَلكَريمِ فِعْلاً ، ولا اَلْبَا ۔ رِعِ فَضْلاً ، « فَضْلُ بْنُ عبدِ اَلكَريمِ »

٢ إنْ يُسَافِرْ فى صَالِحٍ مِن فَعَـال ۔ غَلَطاً تَلْقَهُ سريعَ اَلقُدُومِ

لم تنشر من قبل ، وأوردتها ب ، ك . والزيادة فى التقدمة منقولة عن البيت الأول .

• فضل بن عبد الكريم ، لعله من بنى عبد الكريم الطائيين الذين مدحهم أبو تمام والبحترى مقطوعة هجو أخرى فى فضل هذا هى المقطوعة رقم ٨٩٧ وورد ذكر " ابن عبد الكريم " فى القصيدة ٧٨٢ التى عاتب فيها الحسن بن وهب

ونميل إلى الاعتقاد بأن تاريخ ما قاله فى فضل بن عبد الكريم يرجع أيضاً إلى سنة ٢٢٨ ﻫ

(٢) المتحل ١٥٥ وقد أورد بعده البيت الآتى

أيظن الغبى ثواباً لذى الحمـ (م) ـة من وقفة بباب اللئيم

وهو البيت الثالث من القصيدة ٧٨٦ الواردة بعد .

٧٧٤

وقال [يهجو محمد بن ٱلهَيْثَم]

١ يا قَبْرَ يَحْيى ، لا عَدِمْتَ تَحِيَّةً مِنْ كل ذاتِ تَبَسُّمٍ وتَــرَنُّمِ!

٢ [فِيمَ ٱلمَرَامُ لِرَأْيِ صاحِبِ هِمَّةٍ فَتَلَتْ بِهَا نُوَبُ ٱلقَضاءِ ٱلمُبْرَمِ ؟]

٣ أو ما عَلِمْتَ بِـأَنَّ مَنْ طَلَبَ ٱلعُلاَ بالسَّيْفِ فى يَوْمِ ٱلوَغَى لم يَسْلَمِ ؟

طبعات الآستانة ٢ : ١٨٢ – بيروت ٦٧٢ وتنقص البيت الأخير – مصر ٢ : ٢٦٦

لم ترد فى ج ، ه ، ى . والزيادة فى المقدمة عن ا و إخوتها ، ح ، ل

محمد بن الهيثم نرجح أنه هو أبو الحسين محمد بن الهيثم بن شبابة الخراسانى وهو من أهل مَرْو الذى مدحه أبو تمام بعدة قصائد . وقد مدح البحترى رجلا اسمه أحمد بن الهيثم الأزدى بالقصيدة ٧٧٦ (صفحة ٢٠٣٣) ، نعتقد أنه أخو محمد هذا بدليل أن أبا تمام يقول لمحمد بن الهيثم

إذا صدرتْ عنه الأعاجم كلها فأول من يروى به بعدها الأزد

(ديوان أبى تمام ٢ : ٩٣ طبعة دار المعارف) وجاء فيه « قال الصُّولى يقول أنت من العجم ، ولك ولاء فى الأزد »

ونرجح أنه نظم هذه القصيدة حوالى سنة ٢٣٠ ه بعد أبيات المدح الموجهة إلى أخيه ولم نهتد إلى شخصية يحيى الذى يذكره فى مستهل هذه المقطوعة ، وإن كنا قد وجدنا للبحترى قصيدة فى أبى زكريا يحيى ابن المعَلَّى (القصيدة ١٣٦ صفحة ٣٥٠) والتى أرجعنا تاريخها إلى سنة ٢٣٧ ه بناء على ما ذكره الشاعر من تحديد لعمره فى ذلك الوقت ، وكان أبو زكريا هذا ما زال على قيد الحياة . وبذلك يكون هذا شخصاً آخر

(١) ا ، د و إخوتهما ، ح ، ل « ذات ترنم وتبسم »

(٢) لم يرد فى ب ، ك . وروايته فى ح « فتكت به » . ل « فتكت بها » . طبعة بيروت « قتلت » .

(٣) ا ، د و إخوتهما « فى حمس الوغى » . ح ، ل « أو ما علمت بأن ذاك من العلا . . فى خفق الوغى »

٤ ما زال يَعْثُرُ بٱلأَسِنَّةِ والظُّبــا حَتَّى ٱنْثَنَى وأَدِيمُهُ كٱلْعَظْلَمِ

٥ ولَقَدْ رأَيْتُ ٱلْبِيضَ تأْخُذُ دِرْعَهُ فَذَكَرْتُ عِرْضَ محمَّدِ بْنِ ٱلهَيْثَمِ

٦ غَرَضَ ٱلأُيُورِ ، يَقولُ عِنْدَ لِقَائِها : «لَيسَ ٱلكَرِيمُ علَى ٱلقَنَا بِمُحَرَّمِ»

---

(٤) ا ، د وإخوتهما ، ح «ما زال يقتل وأديمه كالعندم» ل «وأديمه كالعندم» . وفى المطبوع «ما زال يعتل» . وقال شارح طبعة بيروت : «يعتل يسرع إلى الشر»

العظلمة الظلمة .

العندم خشب نبات يصبغ به ويقال له دم الأخوين أو البقَّم

(٦) عجز هذا البيت هو عجز بيت لعنترة بن شدَّاد العبسى ، تمامه

فشككت بالرمح الأصم ثيابه ليس الكريم على القنا بمحرَّم

وهو من معلقته المشهورة

هل غادر الشعراء من متردم أم هل عرفت الدار بعد توهم ؟

٧٧٥

وقال يمدح محمد بن عبد الله بن طاهر ، ويستهديه فرساً

١ غَرامٌ ما أُتِيحَ من ٱلغَرامِ   وشَجْوٌ للمُحِبِ ٱلمُستَهَامِ
٢ عَشِيتُ عن ٱلمَشِيبِ غَدَاةَ أصبُو   بِذِكْرِكِ ، أو صَمِمْتُ عن ٱلمَلَامِ
٣ أيَا قَمر التِّمامِ ! أَعَنْتَ ظُلْماً   عَلَيَّ تَطاوُلَ ٱللَّيْلِ التِّمَامِ
٤ أمَا وفُتورِ لَحْظِكِ يَوْمَ أبْقَى   تَصَرُّفُهُ فُتورًا فى عِظَامِى
٥ لقد كَلَّفْتِنِى كَلَفاً أُعَنَّى   بهِ ، وشَغَلْتِنِى عمَّـــا أمَامِى
٦ سيُقْتَل فى ٱلمسِيرِ إذا رَحلْنـــا   غَلِيلٌ كانَ يَمْرَضُ فى ٱلمُقَامِ

طبعات الآستانة ١ : ٢٢٥ – بيروت ٣٤٨ – مصر ٢ : ٢٤٦
لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل . ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٤٩ هـ .
ترجمة محمد بن عبد الله بن طاهر مع القصيدة ٣٨١ (صفحة ٩٦٢)
(١) المستهام الهائم الذى ذهب العشق به
الموازنة ٢ : ٩٥ و – القول الفائق ٦٦ ظ .
(٢) عشى ساء بصره بالليل والنهار أو أبصر بالنهار ولم يبصر بالليل .
(٣) ليل التمام أطول ليالى الشتاء . وبدر التمام القمر ليلة اكتماله
الوساطة ٤٤ وقال : « ومعنى التمام واحد فى الأمرين ، ولو انفرد لم يعدّ تجنيساً ، ولكن أحدهما صار موصولا بالقمر والآخر بالليل ، فكانا كالمختلفين » – ثمار القلوب ٥٠٩ « قصرت ظلما بنا وتطاول الليل » ، ولم ينسبه
(٤) ا وإخوتها « أبقى تقلبه » .
الموازنة ٢ : ٨٩ ظ « تقلبه » – القول الفائق ٦٢ و « تقلبه » .
(٥) الكلف الحب الشديد عنى (بتشديد النون) كلفه ما يشق عليه
الموازنة ٢ : ٨٩ ظ – القول الفائق ٦٢ و .
(٦) ا وإخوتها
سيقتل فى المسير إذا رحلنا   غليل كان يُمرض فى المقام
وهو وجه هـ « عليل » .
الموازنة ٢ : ٨٩ ظ – القول الفائق ٦٢ و

٧ أَسْماءَ لَهِيبُ خَــدٍّ مِنْكِ تَدْمَى   مَحاسِنُهُ بِقَلْبٍ فيكِ دَامِ

٨ أُعِيذُكِ أَنْ يُرَاقَ دَمٌ حَرَامٌ   بِذَاكِ الدَّلِّ فى شَهْرٍ حَرامِ

٩ «مُحَمَّدُ» ، يا «ٱبْنَ عَبْدِٱللهِ»! لَوْلاَ   نَداكَ لَفَاضَ مَعْرُوفُ ٱلكِرَامِ

١٠ وما لِلنَّجْمِ إلَّا طَوْلُ قَوْمٍ   بِهِمْ تَسْمُو بِفَخْرِك أو تُسَامِى

١١ لَكُمْ «بيتُ ٱلأَعاجِمِ» حيْثُ يُبْنَى   ومُفْتَخَــرُ ٱلمرازِبةِ ٱلعِظَامِ

١٢ يَلُومُكَ فى النَّدَى مَنْ لم يُوَرَّثْ   عُــلاَ الشَّرفِ ٱلذى عنهُ تُحَامِى

١٣ فِدَاؤُكَ صاحِبُ النَّسَبِ ٱلمُعَمَّى   من ٱلأَقْوَامِ وَٱلخُلُقِ ٱلكَهَامِ

١٤ فما ٱسْتُجْدِيتَ إلاَّ جِئْتَ عَفْوًا   كَفَيْضِ ٱلبَحْرِ أو صَوْبِ ٱلغَمَامِ

١٥ وكم مِنْ سُؤْدُدٍ غلَّسْتَ فِيــهِ   ولم تَرْبَعْ عَلَى النَّفَرِ النِّيَامِ !

١٦ أَراجِعَتِى يَدَاكَ بأَعْــوَجِىٍّ   كَقِدْحِ النَّبْعِ فى الرِّيشِ ٱللُّؤَامِ ؟

---

(٧) ه «بقلب منك» .

(١٠) ا «لفخرك»   الطول الفضل ، العطاء ، الغنى ، القدرة والسعة

(١١) بيت الأعاجم لعله يقصد بيت فارس وهو الذى ذكره صاحب «مسالك الأبصار» عندما ذكر البيوت السبعة المعظمة عند الأمم إذ قال (١ : ٢٢٢) : «وثانيها بيت فارس ، على رأس جبل أصفهان ، وبينهما ثلاثة فراسخ كان يأتيه منهم من يتقرب بالمشترى ثم جعله يستاشف – لما تمجس – بيت نار ، فعظمه المجوس»

المرازبة جميع المرزبان ، وهو الرئيس عند الفرس .

(١٣) المعمى الخفى .   الكهام الضعيف .

(١٤) إخوتها «بفيض البحر» .

(١٥) غلس سار فى الغلس وهى ظلمة آخر الليل .   ربع توقف وأقام .

السؤدد السيادة ، كرم المنصب ، الرفعة

(١٦) القدح السهم قبل أن ينصل ويراش .

النبع شجر تتخذ منه السهام والقسى ، وقد سبق التعريف به فى الحاشية ٣ (صفحة ٦٨)

اللؤام يقال سهم لأم أى عليه ريش يلائم بعضها بعضاً .

الأعوجى نسبة إلى فرس لبنى هلال يقال لها أعوج راجع الحاشية ٣٩ من القصيدة ١٦٢ (صفحة ٣٩٩) .

١٧ بِأَدهَمَ كالظَّلَامِ أَغَــرَّ يَجْلُو بِغُـــرَّتِهِ دَيَاجِيرَ الظَّلَامِ
١٨ تَقَدَّمَ فى ٱلعِنَانِ فَمَدَّ منهُ وضبَّرَ فٱسْتَزَادَ من ٱلحِزَامِ
١٩ تَرَى أَحْجَالَهُ يَصْعَدْنَ فيهِ صُعُودَ ٱلبَرْقِ فى ٱلغَيْمِ ٱلجَهَامِ
٢٠ وما حَسَنٌ بِأَنْ تُهْـــدِيهِ فَذًّا سَلِيبَ السَّرجِ مَنْزُوعَ ٱللِّجَامِ
٢١ فَأَتْمِمْ ما مَنَعْتَ بهِ، وأَفْضِلْ فَما ٱلإِفضالُ إلاَّ بالتَّمامِ !

---

(١٧) الأدهم الأسود . الغرة بياض فى الوجه .
الدياجير جمع ديجور ، وهو الظلام ، والتراب الأغبر الضارب إلى السواد كالرماد .
التشبيهات ٣١ – الأنوار ٩٨ و– حماسة ابن الشجرى ٢٣١ – نهاية الأرب ١٠ : ٥٤

(١٨) بهامش ا « الصحيح وضبر » وكان بالمتن «وضمّر». ب ، ه، ك «ضمر» ك «فهدّ»
ضبر الفرس جمع قوائمه ووثب .

(١٩) ك « الحجام » تحريف الأحجال بياض فى قوائم الفرس .
الجهام السحاب لا ماء فيه
التشبيهات ٣١ – الأنوار ٩٨ و « فى جون الغمام » – أسرار البلاغة ١٧٩ وقال: « لا يريد به تشبيه بياض الحجول على الانفراد بالبرق ، بل المقصود الهيئة الخاصة الحاصلة من مخالطة أحد اللونين الآخر » – حماسة ابن الشجرى ٢٣١ « فى جون الغمام » – نهاية الأرب ١٠ : ٥٤ « فى جون الغمام » – الإيضاح ١٧٥

(٢١) ا و إخوتها « فما المعروف إلا بالتمام » .

٧٧٦

وقال يمدح أحمد بن الهَيْثم الأَسْدِىّ

١ إنَّ السَّمَاحَةَ والتَّكَرُّم والنَّدَى لِفَتَى السَّمَاحَةِ أَحْمَد بْن ٱلهَيْثَمِ

٢ جَعَلَتْهُ أَخلاَقُ ٱلمُرُوءةِ غُرَّةً بَيْضَاء فى وَجهِ الزَّمَانِ ٱلأَدْهَمِ

٣ مَلِكٌ بَنَى لِلأَزْدِ مجْـدًا عالِياً بـٱلأَبْيَضَيْنِ حُسَامِهِ والدِّرْهَمِ

٤ آبَاؤُهُ صِيدُ ٱلمُلوكِ مَتَى ٱنْتَمَى فإلىٰ ٱلمُلوكِ ذَوِى ٱلمَكَارِمِ ينْتَمِى

٥ آبَاءُ صِدْقٍ قَوَّمُـوا بفَعالِهِمْ صَعَرَ الزَّمانِ ، وكان غَيْرَ مُقَوَّمِ

• طبعات الآستانة ٢ : ٢٣٠ – بيروت ٧٤٩ – مصر ٢ : ٢٦٧

وردت فى جميع النسخ ما عدا ج ، ى . ويرجع تاريخ هذه القصيدة إلى سنة ٢٢٩ هـ .

• أحمد بن الهيثم : رجحنا فى المقطوعة ٧٧٤ (صفحة ٢٠٢٨) أنه أخو محمد بن الهيثم الذى هجاه البحترى بالمقطوعة المذكورة وقد أشار الشاعر فى البيت الثالث إلى " الأزد " كما أشار أبو تمام فى مدحه لمحمد بن الهيثم بن شبابة إليهم .

والأزد لغة فى " الأسد " تجمع قبائل وعمائر كثيرة فى اليمن ؛ وأزد أبو حى من اليمن ، وهو أزد بن الغوث (انظر الحاشية ١ من القصيدة ٢ صفحة ١٣)

(١) السفينة ٢ : ٥٧ و

(٢) ح ، ل « أخلاق المودة »
السفينة ٢ : ٥٧ و

(٣) ح ، ل « بنى الأولاد » تحريف
السفينة ٢ : ٥٧ و

(٤) هـ « إذا انتمى . . . ذوى الأكارم » . واضطربت النسختان ح ، ل فجعلتا العجز صدراً .
السفينة ٢ ٥٧ و « إذا انتمى »

(٥) ا ، د « إخوتهما » ، ح ، ل « وأورثوه » . الصعر أن يميل الوجه إلى أحد الشقين .
السفينة ٢ : ٥٧ و

٦ وَرِثُوا السَّمَاحَ فَأَوْرَثُوهُ ، فَمَا تَرَى   فى غَيْرِهِمْ لِلْجُــودِ مِنْ مُتَلَوَّمِ

٧ بُسْل ، جَحاجحةٌ هُمُ خَلَفُوا ٱلنَّدَى   مِنْ نائلٍ وسَمَاحَةٍ وتَكَرُّمِ

---

(٦) السفينة ٢ : ٥٧ ر

(٧) ا ، د وإخوتهما « فى نائل » . ولم يرد فى ح ، ل .

البسل الشجعان .   الجحاجحة المسارعون إلى المكارم

السفينة ٢ : ٥٧ ر .

٧٧٧

وقال فى أَبى سعيد [محمد بن يوسف الثَّغرى] وقد دُفِعَ إلى أَبى ٱلخَيْر النَّصرانىّ الكاتب يستخرج منه مالاً

١ يا ضَيْعَةَ الدُّنيا وضَيْعَةَ أَهْلِها وٱلمُسْلِمينَ وضَيْعَةَ ٱلإسلامِ !

طبعات ِ: الآستانة ٢ : ١٦٦ – بيروت ٩٥١ – مصر ٢ : ٢٩٤

لم ترد فى ج ، ﻫ ، ح ، ى ، ل . ومقدمتها فى ا ، د وإخوتهما « وقال فى أبى سعيد محمد بن يوسف الثغرى وقد سلم إلى كاتب نصرانى لسعيد الحاجب وأمر بتعذيبه والغلظة عليه فى المطالبة والاستخراج » .

وهذه القصيدة نرجح أنها قيلت سنة ٢٣٣ ﻫ .

ترجمة أبى سعيد محمد بن يوسف مع القصيدة ١ (صفحة ٥) .

وجاء فى المقدمة الملحقة بالمخطوطة ى وانظره فى « أخبار البحترى » للصول (٩٧) : « وقد روى فى اتصال البحترى بالمتوكل خبر حدثنى أحمد بن إبراهيم الغنوى قال طولب أبو سعيد الثغرى بمال بعد غزاته المشهورة وسلم إلى أبى الخير النصرانى الجهبذ ليستخرج المال منه ، فجعل يعذبه ، فشق ذلك على المسلمين ، وقالوا يأخذ بثأر النصرانية ! فقال البحترى " يا ضيعة الدنيا . " الأبيات إلى آخرها . فقرئ الشعر على المتوكل ، فأمر بإطلاقه وتوليته ، وأمر بإحضار قائله ، فأحضر البحترى ، فاتصل به ؛ وكان أول شعر أنشده قوله فى أبى سعيد " جعلت فداك الدهر ليس بمنفك " الأبيات »

وذكر أبو على المحسن بن أبى القاسم التنوخى فى كتابه « الفرج بعد الشدة » (١ : ٩٥) هذه القصة فقال « أخبرنى أبو بكر الصول إجازة ونقلته من خطه ، قال حدثنى إبراهيم الغنوى قال طولب أبو سعيد الثغرى بعد غزواته المشهورة وسلم إلى أبى الخير النصرانى الجهبذ ليستخرج المال منه فجعل يعذبه فشق ذلك على المسلمين وقالوا آخذه بثأر النصرانية ، فقال البحترى [وأورد الأبيات] فقرئ هذا الشعر على المتوكل فأمر بإطلاق أبى سعيد وأمر بإحضار البحترى واتصل به وكان أول شعر أنشده " جعلت فداك الدهر ليس بمنفك " » . القصيدة رقم ٦١٢ (صفحة ١٥٦٧) وقد قالها فى حبس أبى سعيد .

ولكن قوله إنها كانت أول شعر البحترى فى أبى سعيد فهو قول غير صحيح لأن صلته به كانت قبل ذلك بسنوات وقد عزّاه فى وفاة المعتصم سنة ٢٢٧ ﻫ بالقصيدة ٣٤٨ (صفحة ٨٨٢) . وانظر خبر أول اتصال للبحترى بالمتوكل فى صفحة ٩٩١ وصفحة ١٠٧٠

(١) أخبار البحترى ٩٧ – الفرج بعد الشدة ١ ٩٥ – رسائل بديع الزمان ٣٠٠ بدون نسبة

٢ طُلِبَتْ ذُحُولُ الشِّرْكِ فى أَرْضِ ٱلْهُدَى ... بَيْنَ ٱلْمِدَادِ وأَلْسُنِ ٱلأَقلامِ
٣ هَذا «ٱبنُ يُوسُفَ» فى يَدَىْ أَعْدائِهِ ... يُجْزَى عَلَى ٱلأَيَّامِ بِٱلأَيَّامِ
٤ نامَتْ بَنُو ٱلعَبَّاسِ عنهُ، ولم تَكُنْ ... عنهُ أُمَيَّةُ لَوْ رَعَتْ بنِيَامِ!

---

(٢) ب، ك وباقى النسخ والمطبوع «دخول».
الذحول جمع الذحل وهو الثأر، العداوة والحقد
الفرج بعد الشدة ١ ٩٥ «دخول فى دار الهوى».

(٣) الفرج بعد الشدة ١ ٩٥

(٤) الفرج بعد الشدة ١ ٩٥ «لودعت»

٧٧٨

وقال يمدح [أبا العبّاس أحمد بن محمد] بن بِسْطَام

١ عَهْدِى بِرَبْعِكَ مُثَّلاً آرامُهُ يُجْلَى بِضَوْءِ خُدُودِهِنَّ ظَلاَمُهُ

٢ إِلْمَامَةً بالدَّارِ ! إنَّ مُتَيَّماً يَكْفِيهِ أَكْثَرَ شَوْقِهِ إِلْمَامُهُ

٣ أَمْسَى يُضَرِّمُ فى جَوانِحِهِ ٱلجَوى بَرقٌ يَشُبُّ مع ٱلعَشِىِّ ضِرَامُهُ

٤ لَيْلٌ يُصَادِفُنِى ومُرْهَفَةَ ٱلحَشَا ضِدَّيْنِ أَسْهَرُهُ لَهَا وتَنَامُهُ

٥ مَحْجُوبَةٌ فإذا بَدَتْ فكأَنَّها بَدْرُ السَّمَاءِ تَمَامُهُ ومَرامُهُ

٦ وَلَقَدْ لَقِيتُ . فما ٱنْتَفَعْتُ ضَحِيَّةً بِلِقَاءِ مَنْ لا يُسْتَطَاعُ كَلاَمُهُ

٧ ومُسَلِّمٍ يَوْمَ ٱلوَدَاعِ ؛ شِفَاوُهُ مِمَّا يُعَانِى أَنْ يُرَدَّ سَلاَمُهُ

لم تنشر من قبل . وأوردتها ب ، ه ، ح ، ك ، ل والزيادة فى المقدمة عن ه ، ح ، ل

ترجمة أبى العباس أحمد بن محمد بن بسطام مع القصيدة ٤٦ (صفحة ١٣٤)

ونرجح أنه نظم هذه القصيدة سنة ٢٥٦ ه بعد أن نظم القصيدة المشار إليها مع ترجمته

(١) ه « تجل »

آرامه الظباء الخالصة البياض ، يشبّه بهن الغيد .

مثّلا قائمات منتصبات

الموازنة ٢٢٨ بيروت ١٠، : ٣٤ ؛ دار المعارف – عبث الوليد ٢١٢ صدر البيت – القول الفائق ١٧ ظ .

(٢) الإلمامة الزيارة القصيرة

الموازنة ١ ٥٠٢ دار المعارف – القول الفائق ٣٨ ظ

(٣) الموازنة ١ ٥٠٢ دار المعارف – القول الفائق ٣٨ ظ .

(٤) الحشا ما انضمت عليه الضلوع . الحشا المرهف الدقيق اللطيف

دلائل الإعجاز ٣٧٤

(٥) ل « وإذا بدت »

(٦) الضحية ارتفاع النهار

٨ سُقِيَ ٱللِّوَى : حَوْذَانُهُ . وعَرَارُهُ وَسَيَالُهُ وأَرَاكُهُ ، وبَشَامُهُ

٩ فَلَرُبَّ عَيْشٍ بـٱللِّوَى لم تُسْتَزَدْ حُسْناً لَيَالِيهِ وَلاَ أَيَّامُهُ

١٠ مَنْ مُبْلِغٌ عنِّى ٱلوَزِيرَ وإِنْ أَتَى مِنْ دُونِهِ خَرْقٌ يَمُورُ ظَلاَمُهُ

١١ أَنَّ الوَفَاءَ كَعَهْدِهِ لم يُنْتَقَضْ والشُّكْرَ وَافِيَةٌ لهُ أَقْسَامُهُ

١٢ أَجْمَمْتُ نائِلَهُ وَلَيْسَ بِزَائِدٍ فى بَحْرِ دِجْلَةَ إِذْ طَمَا إِجْمامُهُ

١٣ ولَبِثْتُ عَنْهُ [لَبْثَ] مُؤْثِرِ راحة لَقِيَتْهُ مِنْ بعدِ ٱلعِراقِ شآمُهُ

١٤ ونَوَافِلٌ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ محمَّدٍ أَعْتَامُ مِنْهُنَّ ٱلَّذى أَعْتَامُهُ

١٥ خَلَفَتْ يَدَيْكَ يَدَاهُ فىَّ وإِنَّما هُوَ وَبْلُهُ ورَذَاذُهُ ، ورِهَامُهُ

---

(٨) اللوى موضع . انظر الحاشية ٦ من القصيدة ٢٣ (صفحة ٥٥٠) .
الحوذان نبات . انظر التعريف به فى الحاشية ١٢ من القصيدة ٤٦ (صفحة ١٣٥) .
العرار نبت طيب الرائحة وهو النرجس البرى
السيال شجر سبط الأغصان له شوك أبيض طويل إذا نزع خرج منه مثل لبن .
الأراك شجر السواك له حمل كحمل العناقيد سبق التعريف به فى الحاشية ٧ (صفحة ٧٥٧)
البشام شجر ذو ساق وأفنان وورق صغار أكبر من ورق الصعتر ولا ثمر له وإذا قطعت ورقته أو قصف غصنه هريق لبناً أبيض

الموازنة ١ ٥٠٢ دار المعارف – القول الفائق ٣٨ ظ

(٩) ب « تسترد » تصحيف

الموازنة ١ ٥٠٢ دار المعارف – القول الفائق ٣٨ ظ .

(١٠) الخرق الأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح يمور ويضطرب كالبحر
ويقصد بالوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، وقد ولى وزارة المعتمد ، والشاعر فى وطنه الشام فى أواخر سنة ٢٥٥ وأوائل سنة ٢٥٦هـ . انظر ترجمته مع القصيدة ٢١٦ (صفحة ٥١٦)

(١١) هـ « لعهده » . ح « بعهده » .

(١٢) ل « فى بحر جدّة إذ طما إجمامه » .
أجممت تركته يجتمع ، من قولهم جمّ الماء أى تجمع بكثرة

(١٣) ح « لبس . . لفته » تحريف . ل « لفته عن بعد العراق » .

(١٤) النوافل : العطايا والفواضل مما زاد على الفروض . أعتام أختار العيمة وهى خيار المال

(١٥) ح ، ل « خلفت يداه يديك » . الوبل أغزر المطر وأعظمه قطراً .
الرذاذ المطر الضعيف الرهام المطر الضعيف الدائم

١٦ مُغْلِ رِقَابَ ٱلْمَكْرُماتِ بِسُؤْدُدٍ   يَبْتَاعُهُ أَو سُؤْدُدٍ يَسْتَامُــهُ

١٧ كافٍ إذا أَلْقَى ٱلْمُهِم بِرَأْيِهِ   بَدْءًا سَواءٌ عَــزْمُهُ وحُسَامُهُ

١٨ وَوَلِيُّ مَأْثُرَتَيْنِ لا أَرْمَاحُهُ   طاشتْ عَوَامِلُها ولا أَقلامُــهُ

١٩ بَدْءاتُهُ بِنَــوَالِهِ إِغْنَاؤُنا   مِن عُدْمِنا ، وسُؤَالُنا إِعْــدَامُهُ

٢٠ مُلْقٍ يَدَيْهِ إِلىٰ ٱبْتِنَاءِ مَكَارِمٍ   تَنْمَى وتَذْكُرُ ما بَنَى « بِسْطَامُهُ »

٢١ وبَدِيهَــةٍ من طَوْلِهِ لم تُرتَقَبْ   وَافَاكَ مُبْتَدِئاً بِهــا إِنْعَامُهُ

٢٢ كالسَّيْلِ أَصْبَحَ فى ذَرَاكَ أَتِيُّــهُ   والصُّبْحِ مُضْحٍ ما يُحَسُّ غَمَامُهُ

٢٣ أَرْضَاهُ كُفْءَ مُلِمَّــةٍ تَعْطُو لَهَا   يَدُهُ . ويَهْتِكُ هَوْلَها إِقدامُــهُ

٢٤ وإذا الصَّدِيقُ نَبَا علَىَّ تَلَوِّياً   لم يَنْبُ مُعْتَدِلُ الطَّرِيقِ مُقَامُهُ

٢٥ ولَقَدْ أَرادَ بِى ٱلعَدُوُّ تَهَضُّماً   فَأَبَاهُ آبِى الضَّيْمِ حِين يُسَامُهُ

٢٦ أَنْسَاهُ إِذْ ٱلْقَى الزَّمَانُ بِسَاحَتِى   خَطْبــاً يُخَافُ تَمَامُهُ ودَوَامُهُ

---

(١٦) ح ، ل « مغلى رقاب » . يبتاعه يشتريه . يستامه يسأل تعيين ثمنه .
السؤدد السيادة ، الرفعة ، كرم المنصب

(١٧) ب « بدءا » ح ، ل « باتا سواء » المهم الأمر الشديد

(١٨) عامل الرمح صدره وهو ما يلى السنان .

(٢٠) هـ « إلى أشاء مكارم » تحريف . ح ، ل « ملق يديه إلى بناء » . ل « ينمى وتذكر » بالبناء على المجهول .

(٢١) هـ « من قولة » البديهة المفاجأة الطول الفضل والعطاء والغنى والقدرة والسعة

(٢٢) الذرا فناء الدار ونواحيها ، والملجأ الأتىّ السيل الذى يأتى من حيث لا يدرك .

(٢٣) تعطو ترتفع

(٢٤) ب ، ح ، ل « تلوّنا » وهو وجه ، أصح منه الذى أثبتناه عن هـ للمقابلة بين التلوى والاعتدال .
ك « بى علىّ تلونا » وقد وضع ناسخ المخطوطة ح قبل هذا البيت كلمة « وقال » كأنه يريد أن يجعل منه ومن الأبيات التالية مقطوعة منفصلة

(٢٥) التهضم الظلم والغصب والإذلال .

(٢٦) ب « يجاف » . ح ، ل « يخاف نماؤه » .

٢٧ وقِيَامُهُ دُونِى إذَا ٱلْتَقَتِ ٱلعِدَى قَصْدِى ، وإذْ لَجَإِى ٱلحَرِيزُ قِيَامُهُ
٢٨ أَمْرٌ تَوَلَّى حَمْدُهُ وثَنَـاؤُهُ وأَبَذَّ قَوْماً ذَمُّـهُ وأثَامُـهُ
٢٩ مُتَبَيِّنٌ لِلْحَقِّ قَبْلَ وُقُوعِهِ هَضَّـامُ جانِبِ مالِهِ ، ظَلَّامُهُ
٣٠ ورأَيْتُ مَعْرُوفَ ٱلكَرِيمِ يَزِينُهُ تَعْجِيلُهُ عن وَقْتِهِ وتَمَـامُهُ
٣١ ودَلِيلُ عام ٱلخِصْبِ عِند مُجَرِّبٍ تَبْكِيرُ أَوَّلِ زَهْرِهِ وتُؤَامُـهُ

---

(٢٧) هـ ، ح ، ك « وإذ لجأ » . ح « مقامه » ل . « إذا التفت » . الحريز : الحصين .

(٢٨) ب « وثناه » . هـ « وأبذ » ولم تنقط باقى الكلمات . ح ، ل « وأبذ » .

عبث الوليد ٢١٢ وقال « كان فى النسخة "أبذّ" فإن كان نظمه على ذلك فهو يحتمل وجهين أحدهما أن يكون من بذاذة الهيئة كأنه قال بذت حاله وأبذها غيره . والآخر أن يكون من "بذّ" أى سبق والفعل يعدّى بالهمزة ، فإذا قال بذّ فرسك الخيل فأراد أن يعدى الفعل إلى مفعولين قال أبذذت فرسك الخيل . ويكون المعنى "وأبذّ قوماً" أى جعلهم مبذوذين فيكون الفعل متعدياً إلى مفعولين قد أمسك عن ذكر أحدهما . وإن روى "أبدّ" بالدال غير معجمة فهو صحيح جيد ، يقال أبدّهم حقوقهم إذا فرّقها فيهم »

(٢٩) هـ ، ح ، ل « متيسر للحق » . ح « هضاب » تحريف

٧٧٩

وقال يمدح سليمان بن عبد الله بن طاهر وكان السلطان أقطعه المخرِّم ببغداد [فقال فيه أبو عُبَادة هذا الشعر] وسأله إقطاع ناحيةٍ منه يبنى بها منزلاً فأقطعه ألف ذراع فى ألف [ذراع]

١ هُوَيْنَاكِ مِنْ لَوْمٍ عَلَى حُبِّ «تُكْتَمَا»! وقَصْرَكِ نَسْتَخْبِرْ رُبُوعاً وأَرْسُمَا !

٢ تَحَمَّلَ عَنْهَا مُنْجِدٌ من خَلِيطِهِمْ أطاعَ الْهَوَى حَتَّى تَحوَّلَ مُتْهِمَا

٣ وما فِى سُؤَالِ الدَّارِ إِدْرَاكُ حَاجَةٍ إذا اَسْتَعْجَمَتْ آيَاتُها أَنْ تَكَلَّمَا

طبعات الآستانة ١ : ٢٢٩ — بيروت ٣٥٥ — مصر ٢ : ٢٤٧ وكلها تنقص بيتاً

لم ترد فى ج ، د ، ح ، ى ، ل . وقد اكتفت ا وإخوتها بقولها « وقال يمدح سليمان بن عبد الله بن طاهر » أما التقدمة المثبتة فهى عن ب والزيادة فيها عن هـ ويرجع تاريخها إلى سنة ٢٥٥هـ

ترجمة سليمان بن عبد الله بن طاهر مع القصيدة ٦١١ (صفحة ١٥٦٣) .

(١) ب « يستنجد » وقد حوّل ناشر طبعة بيروت صدر البيت إلى « هويناك من لوم بحب تكتّما » وقال إن الأصل غير مستقيم وإنه خطأ مطبعى . ونقول إن الأصل صحيح مستقيم

تكتّم اسم امرأة ، بنى على ما لم يسم فاعله وقد كرره الشاعر فى البيت الثانى من القصيدة ٧٤٩ (صفحة ١٩٢٧)

هويناك تصغير هونك ! والهون المهل . وقصرك أقصرْ

الموازنة ١ ٤٧٥ دار المعارف — عبث الوليد ٢١٢ صدر البيت

(٢) تحمّل ارتحل

الخليط القوم ينتجعون فيخالطون غيرهم ، الشريك الذى يخلط ماله بمال شريكه ؛ القوم الذين أمرهم واحد

المنْجد المتجه إلى نجد المتْهِم المتجه إلى تهامة .

الموازنة ١ ٤٧٥ دار المعارف « تحمّل منها »

(٣) الموازنة ١ ٤٧٥ دار المعارف — المنازل والديار ١٧٩ ظ

٤ نَصَرْتُ لها الشَّوقَ ٱللَّجُوجَ بأَدْمُعٍ   تَلَاحقْنَ فى أَعْقَابِ وَصْلٍ تَصَرَّمَا
٥ وَتَيَّمنى أَنَّ ٱلجَوَى غَيْرُ مُقْصِرٍ ،   وأَنَّ ٱلحِمى وَصْفٌ لِمَنْ حَلَّ بِٱلحِمى
٦ وكم رُمْتُ أَنْ أَسْلُو الصَّبَابةَ نازِعاً ،   وكَيْفَ ٱرْتِجَاعِى فائتاً قد تَقَدَّمَا !
٧ أُؤَلِّفُ نَفْساً قد أُعِيدتْ عَلَى ٱلجَوَى   شَعَاعاً ، وقَلْباً فى ٱلغَوَانى مُقَسَّمَا
٨ لقد أَخَذَ الرُّكْبَانُ أَمْسِ ، وغادَرُوا   حَدِيثَيْنِ مِنَّـــا ظاهِرًا ومُكَتَّمَا
٩ وما كان بَادِى ٱلحُب مِنَّا ومِنْكُمُ   لِيَخْفَى ، ولا سِرُّ التَّلَاقِى لِيُعْلَمَا
١٠ أَلَا رُبَّما يَوْمٍ من الرَّاحِ رَدَّ لى   شَبَابِى مَوفُورًا وغَيِّى مُذَمَّمَا
١١ لَدُنْ غُدْوَةٍ حتى أَرَى ٱلأُفْقَ ناشِرًا   عَلَى شَرْقِهِ عُرْفًا مِن ٱللَّيْلِ أَسْحَمَا

---

(٤) الزهرة ٣١٧ – الموازنة د١١ بيروت ، ١ ٢١١ دار المعارف ، ١ ٧٥ ؛ قال « فقوله "نصرت لها الشوق اللجوج بأدمع" يعنى الدار ، بعد قوله : "وما فى سؤال الدار إدراك حاجة" لأنه لما لم يجد فى سؤالها إدراك حاجة » ، ٢ ٧٤ و المخطوط وكلها كرواية الديوان وفى ١٧٣ بيروت "نصرت له الشوق اللجوج بعبرة تواصل فى أعقاب" وفى ١ ٣٢٤ دار المعارف بعبرة تلاحق

(٥) ك « وأن الحمى وصل »
الحمى حمى ضرية ، موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٥ من القصيدة ٦٣ (صفحة ١٩٠) .
الزهرة ٣١٧ – الموازنة ١ د٧ ؛ دار المعارف – المنازل والديار ١٧٩ ظ

(٧) ا وإخوتها « قد أعيدت على الهوى » . الشعاع المتفرق من كل شىء .
الزهرة ٣١٧ « على الهوى »

(٨) هـ « وغادرت حديثين منا » . ا وإخوتها « وقد أخذ »
الزهرة ٣١٧

(٩) الزهرة ٣١٧

(١٠) ا وإخوتها « شبابى موفوراً علىّ متمما » ك « وعى مذمما » تصحيف . وسترد كلمة « مذمما » فى البيت الثانى عشر
عبث الوليد ٢١٢ « وغيى متمما » وقال : « إذا جاءت بعد ربّ "ما" جاز أن تجعل زائدة وكافة ؛ فإذا جعلت كافة رفع كأنه قال رب شىء هو يوم . ويجوز أن ينصب "يوم" على أن يجعل "ما" اسما تاما »

(١١) العرف شعر عنق الفرس ، كنى به عن خيوط الليل وهى تنسج ظلمته .
الأسحم الأسود . لدنْ ظرف مكانى وزمانى كعند إلا أنه أقرب مكاناً منها وأخص .

١٢ وما لَيْلَتِي في باطُرُنْجَى ذَمِيمةٌ إذا كانَ بَعْضُ ٱلعَيْشِ رَنْقًا مُذَمَّمَا
١٣ طَلَعْتُ عَلَى بَغْدادَ أَخْلَقَ طالِبٍ بِنُجْحٍ ، وأَحْرَى وافِدٍ أَنْ يُكَرَّمَا
١٤ شَفِيعِي أَميرُ ٱلْمُؤمِنين وعُمْدَتِي سُلَيمانُ أَحْبُوهُ ٱلقَرِيضَ ٱلمُنَمْنَمَا
١٥ قَصائدُ مَنْ لم يَسْتَعِرْ مِن حُلِيِّها تَخَلَّفَهُ مَحْرُوماً مِن ٱلحَمْدِ مُحْرِمَا
١٦ خَوَالِدُ في ٱلأَقْوام يُبْعَثْنَ مُثَّلاً فما تَدْرُسُ ٱلأَيام مِنْهُنَّ مَعْلَمَا
١٧ وَجَدْنَ أَبَا أَيُّوبَ حَيْثُ عَهِدْنَهُ مِن ٱلأُنْسِ لا جَهْماً ولا مُتَجَهِّمَا
١٨ فَتًى لا يُحِبُّ ٱلجُودَ إلاَّ تَعَجْرُفاً ، ولا يَتَعَاطَى ٱلأَمْرَ إلاَّ تَهَجُّمَا
١٩ ثِقَافُ ٱللَّيالى في يَدَيْهِ فإنْ تَمِلْ صُرُوفُ ٱللَّيالى رَدَّ مِنها فَقَوَّمَا
٢٠ مَلِيٌّ بأَلاَّ يَغْلِبَ ٱلهَزْلُ جِدَّهُ ولو راح طَلْقاً النَّدَى مُتَبَسِّمَا
٢١ مُؤَدٍّ إلى ٱلسُّلْطَانِ جُهْدَ كِفَايَةٍ يَعُدُّ بِها فَرْضًا عَلَيْهِ مُقَدَّمَا
٢٢ زَعِيم لَهُمْ بِٱلعُظْم مِمَّا عَنَاهُمُ ولو جَشَّمُوهُ ثِقْلَ « رَضْوَى » تَجَشَّمَا

---

(١٢) الرنق المكدر
باطرنجى قرية قرب القفص من نواحي بغداد
(١٣) ا وإخوتها « لنجح » أخلق أجدر
(١٤) ب « سليمان أبوه أحبوه » بزيادة لفظة « أبوه » وهو خطأ
أحبوه أعطيه بلا جزاء المنمنم الموشى .
(١٥) ا وإخوتها « من لا يستعر »
(١٦) مثلا قائمة منتصبة تدرس تمحو . المعلم ما يستدل به على الطريق
(١٧) أبو أيوب كنية الممدوح الجهم الكالح الوجه
(١٨) العجرفة : ركوب الأمر لا تروِّى فيه ، مأخوذ من إسراع الإبل في المشى لنشاطها . والشاعر يقصد أن ممدوحه حين يجود لا يتروَّى في البذل والعطاء كما أنه لا يتريث إذا أراد أمراً
(١٩) ا وإخوتها « صروف زمان » الثقاف آلة تثقف بها الرماح أى تقوم وتسوَّى .
المنتحل ٥٦ « صروف زمان »
(٢٠) هـ « مليء » ، وفي الروايات الأخرى تخفيف الهمز ا وإخوتها « وإن راح »
(٢٢) ا وإخوتها « زعيم لها نقل رضوى » . هـ « زعيم لها »
رضوى جبل ، تعريفه بالحاشية ٢٨ من القصيدة ١٨ (صفحة ٥٦)

٢٣ أُطِيعَ ، وأَضْحَى وَهْوَ طَوْعُ خَلَائِقٍ   كَرَائِمَ يَتْبَعْنَ النَّدَى حيثُ يَمَّمَا
٢٤ فلا هُوَ مُرْضٍ عاتِباً فى سَمَاحةٍ   ولا مُنْصِفٌ وَفْرًا إذا مَا تَظَلَّمَا
٢٥ ولَم أَرَ مُعْطًى كالْمُخَرِّمِ تَمَّمَتْ   يَدَاهُ عَلَى بَذْلٍ فأَعْطَى «ٱلمُخَرِّمَا»
٢٦ رِبَاعٌ نَشَتْ فيها ٱلخِلَافَةُ غَضَّةً   وخُيِّمَ فيها ٱلمُلْكُ طِلْقـاً فَخَيَّمَا
٢٧ أَلُومُ أَجَلَّ الناسِ قَدْرًا وهِمَّـةً   إذا هُوَ لم يَشْرَهْ إِلَيْهَا تَغَنُّمَا
٢٨ وأَحْسُدُ فيها آخَرِينَ أَلُومُهُمْ   وما كنتُ للحُسَّادِ مِن قَبْلِها ٱبْنَمَا
٢٩ ذَرَاكَ ؛ ومَنْ يَحْلُلْ ذَرَاكَ يَجِدْ بهِ   مُجِيرًا عَلَى ٱلأَيَّامِ أَنْ يَتَهَضَّمَا
٣٠ بِحَسْبِكَ أَنَّ الشُّوسَ مِن آلِ مُصْعَبٍ   رَضُوكَ عَلَى تِلْكَ ٱلمَكَارِمِ قَيِّمَـا
٣١ رَدَدْتَ عَلَيْهِمْ ذَا اليَمِينَيْنِ نَجْدَةً   تَحَرَّقُ فى أَعْدَائِهِمْ وتَكَرُّمَـا
٣٢ وكم لَبِسَتْ مِنْك ٱلعِرَاقُ صَنِيعَةً   يُشَارِفُ مِنها ٱلأُفْقُ أَنْ يتَغَيَّمَـا

---

(٢٣) الخلائق الطبائع .

(٢٤) ا وإخوتها « فى سماحة »

(٢٥) المخرِّم محلة كانت ببغداد بين الرصافة ونهر معلى ، وفيها كانت الدار التى تسكنها السلاطين خلف الجامع المعروف بجامع السلطان منسوبة إلى مخرّم بن يزيد بن شريح ، كان منزله أيام نزول العرب السواد فى بدء الإسلام .

(٢٦) ا وإخوتها « الخلافة طفلة وحط إليها الملك غضًّا فخيما

الرباع جمع الربع وهو المحلة والمنزلة والموضع يرتبع فيه . نشت نشأت ؛ حذف همزتها

(٢٧) يشره يغلبه حرصه عليه . التغنم عدُّه غنيمة

(٢٨) ا وإخوتها « وأحسد فيها آخرين أودُّهم »

فى اللسان يقال هذا ابنك ويزداد فيه الميم فيقال هذا ابنمك .

(٢٩) لم يرد فى ا وإخوتها وكذلك المطبوع الذرا الملجأ التهضم الظلم والإذلال

(٣٠) الشوس جمع الأشوس ، وهو الشديد الجرىء فى القتال

آل مصعب أسرة الممدوح (انظر القصيدة ٢٧ صفحة ٧١) .

(٣١) ب « تحزق » هـ « تحزر » . ك « تحزق »

ذو اليمينين جد الممدوح وهو طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن ماهان (انظر ترجمته فى الحاشية ٣ من القصيدة ٦٨ صفحة ٢٠٨) .

(٣٢) ب « من العراق » تحريف

٣٣ [ثَلَثْتَ فُرَاتَيْهَا بِجُودٍ سَجِيَّـــة وَجَدْنَاك أَوْلَى بالتَّدَفُّقِ مِنْهُمَا]

٣٤ ومَكْرُمَةٍ لم يَبْتَدِ ٱلقَوْمُ صَوْغَها ولم يَتَلافَوْا مُبْتَنَاهَا تَعَلُّمَـــا

٣٥ هُدِيتَ لها ؛ إنَّ التَّكَرُّمَ فِطْنَةٌ ؛ وقد يَغْفُلُ الشَّهْمُ ٱلأَرِيبُ لِيَلْوُمَا

٣٦ وليس يَنَالُ ٱلمرءُ فارِعَةَ ٱلعُلَا إذا لَمْ يَكُنْ بِٱلمَغْرَمِ ٱلإِدِّ مُغْرَمَا

٣٧ وَدِدْتُ لو ٱنَّ الطَّيْفَ من أُمِّ مالِكٍ عَلَى قُرْبِ عَهْدَيْنَا أَلَمَّ فَسَلَّمَا

٣٨ لَسَرْعَانَ ما تاقَتْ إلَيْكِ جَوَانِحِي وما وَلِهَتْ نَفْسِي إلَيْكِ تَنَدُّمَا

٣٩ ذَكَرْتُكِ ذِكْرَى طامِعٍ فى تَجَمُّعٍ رأَى ٱليَأْسَ فَٱرْفَضَّتْ مَدَامِعُهُ دَمَا

٤٠ ومِثْلُكَ قد أَعْطَى سُلَيْمَانُ بُلْغَـــةً إلى ٱلمَجْدِ لو أعْطَى سُلَيْمَانُ مُنْعِمَا

---

(٣٣) ﻫ « تلثت » ولم يرد هذا البيت فى ب ثلثت أى صرت ثالث الفراتين وهما نهرا العراق – دجلة والفرات – بما تفيض وتتدفق به يدك من فضل .

(٣٦) الفارعة أعلى الجبل المَغرم الغُرم الإد الفظيع العظيم .

(٣٨) ولِهَ حزن أو ذهب عقله حزناً
المنتحل ٢٤٤ « نفسى عليك » ولم ينسبه .

(٣٩) ب « الناس » تصحيف
المنتحل ٢٤٤ « الناس » غير منسوب .

(٤٠) ا وإخوتها ، ﻫ « أدى سليمان » . وضبط فى طبعة بيروت « سليمان » بالفتح فى الموضعين .

٧٨٠

وقال يمدح أبا يوسف رافعاً الطائى

١ بِٱللهِ ! أُولِى يَمِيناً بَرَّةً قَسَمَا ٭ ما كانَ ما زَعَمَ ٱلوَاشِى كَمَا زَعَمَا

٢ فكَيْفَ يَتْرُكُنِى مَنْ لَسْتُ أَتْرُكُهُ . ٭ أَسْيَانَ أَنْشُدُ حَبْلاً مِنْهُ مُنْصَرِمَا ؟

٣ كَمْ قَدْ تَلَفَّتُّ فِيمَا فاتَ مِن عُمُرِى ٭ أَسْتَبْعِدُ ٱلعَهْدَ مِنْ سُعْدَى وما قَدُمَا !

طبعات الآستانه ٢ : ٨٣ – بيروت ٥٣٠ – مصر ٢ : ٢٥٨

لم ترد فى ج ، ى . وقدمت لها النسخ الأخرى ما عدا ب بمقدمة « وقال يمدح رافع بن هرثمة » .

قال ابن خلكان فى كتابه « وفيات الأعيان » (٥ : ٤٦٨) عند ذكر رافع بن هرثمة فى ترجمة يعقوب الصفّار : « وقد مدح البحترى الشاعر المشهور رافع بن هرثمة ، وكناه أبا يوسف فى مدحه وأرسلها إليه ، فأرسل له عشرين ألف درهم وهو بالعراق »

وقد ذكر الشاعر رافعاً هذا فى البيت الخامس عشر من القصيدة ٥٠٨ (صفحة١٢٧٧) التى مدح بها محمد بن طاهر وحددنا تاريخها فى عام ٢٧٢ هـ وتجرى هذه فى ركاب تلك

ه ورافع بن هرثمة على ما ذكر ابن الأثير وابن خلكان كان تبعاً لأبى ثور الذى كان أحد قواد محمد ابن طاهر ، فلما وافى يعقوب بن الصفّار نيسابور كان أبو ثور من جملة من مايل يعقوب على محمد بن طاهر فلما انصرف يعقوب إلى سجستان صحبه أبو ثور ومعه رافع وكان رجلا طويل اللحية كريه الوجه قليل الطلاقة ؛ فدخل يوماً إلى يعقوب ، فلما خرج من عنده قال يعقوب إنى لا أميل إلى هذا الرجل فليلحق بحيث شاء ، فباع رافع جميع آلاته وانصرف إلى منزله بمامين – وهى قرية من قرى كنج و رستاقه – وأقام هناك إلى أن استقدمه أحمد بن عبد الله الخجستانى الذى كان مع الصفار ثم خرج عليه . ولما عزل الموفق عمرو بن الليث الصفار عن ولاية خراسان وجعلها لمحمد بن طاهر سنة ٢٧١ وهو مقيم ببغداد استخلف محمد عليها رافع بن هرثمة . ثم عزل رافع وقامت بينه و بين عمرو بن الليث حروب انتهت بمقتل رافع فى شوال سنة ٢٨٣ هـ فى نواحى خوارزم وقيل ولم يكن رافع ابناً لهرثمة ،وإنما كان هرثمة زوج أمه وانتسب رافع إليه لشهرته ورافع ابن تومرد

(١) ا ، د وإخوتهما « آلى يمينا » . ح ل « ثان » ل « ما كان » وبهامشها « إن كان » .
آلى حلف أولى أحلف
أخبار البحترى ؛ ٥ – الموازنة ٢ ٩٨ ظ – عبث الوليد ٢١٣ « أولى يمين » صدر البيت .

(٢) الأسيان الحزين .

٤ لا تَعْدُ أَرْبُعَهَا السُّقْيَا . ولا سِيَمَا   رَبْعاً تأَبَّدَ مغْناهُ عَلَى إِضَمَا !

٥ جارَتْ علَيْهِ صُرُوفُ الدَّهْرِ إِذْ حَكَمَتْ   والدَّهْرُ يَقْرُبُ مِنْ جَوْرٍ إذا حَكَمَا

٦ إِنِ ٱلْتَمَسْتُ رُجُوعاً مِنْ بَشَاشَتِهِ   لم أُلْفَ مُلْتَمِساً قَصْدًا ولاَ أَمَمَا

٧ مَتَى جَرَى الدَّمْعُ عن بَيْنٍ تَقَدَّمَهُ ٱلْ   هِجْرَانُ كان خَلِيقاً أَنْ يكُونَ دَمَا

٨ يَهْوَى ٱلودَاعَ وَجِيهٌ عِنْدَ غايتِهِ   يَلْتَذُّ مُعْتَنَقاً مِنْهَا ومُلْتَزَمَا

٩ أَحْلَى مُعَاطِيكَ كَأْساً أَو مُنَاوِلةً   مُعْطِيكَ خَدًّا نَقِيًّا صَحْنُهُ وفَما

١٠ النَّاسُ إِمَّا أَخُو شَكٍّ يُرَبِّثُهُ   عن شَأْنِهِ ، أَو أَخُو عَزْمٍ مَضَى قُدُمَا

١١ ما لِي أَرَى عُصَباً خَفَّتْ إِلى وَرَقِ الـ   دُّنْيَا ، وأَغْفَلَتِ ٱلأَخْطَارَ وَٱلهِمَمَا

---

(٤) ا ، د وإخوتهما ، ﻫ «ربع» ﻫ «ولا ليما» تحريف
الأربع جمع الربع المواضع يرتبع فيها تأبد توحش .
المغنى المنزل الذى غنىَ به أهله أى أقاموا ثم ظعنوا ، وقيل عام .
لاسيما : بالتخفيف هى لاسيما بالتشديد ، وهى كلمة مركبة من "سىّ" و"ما" ، يستثنى بها و يرجح ما بعدها على ما قبلها ؛ والمشهور استعمالها بالواو ، وتخفف كما استعملها الشاعر . وقد تحذف "لا" فيقال "سيما" وهى لغة ضعيفة

إضم : موضع سبق التعريف به فى الحاشية ٩ (صفحة ١٤٤) والحاشية ١ من القصيدة ٧٦٠ (صفحة ١٩٧٣).

(٦) ح «أنى التمست» الأمم القصد الذى هو الوسط ، والقرب ، واليسير

(٨) الملتزَم المعتنَق

(٩) ا ، د وإخوتهما ، ﻫ ؛ ح ، ل «أحلى معاطيك نيلا» ب ، ﻫ «أو مناوله» .
صحن الخد صفحته
عبث الوليد ٢١٣ «أو مناولها» وقال : «"معاطيك" جمع معاط ، و"أحلى" مبتدأ ، و"مناولها" واحد فى موضع الجميع ، كما يقال : هذا أفضل رجل فى الناس ، ولو أمكن أن يكون مناول مجموعاً لكان أحسن ، ولكن الوزن اضطره إلى التوحيد . وهذا كما يقال أفضل أصحابك أو صديقك فلان ، فيوضع الصديق موضع الأصدقاء» . ثم قال «وقد يكون "معاطيك" واحداً و يكون المعى : أحلى معاطيك» .

(١٠) ب «أو أخى» خطأ ك «يريثه» ل «يريثه» وبهامشها «يربثة»
ربثه منعه وحبسه وثبطه

(١١) ﻫ «عضبا» تصحيف . خفّت أسرعت
الورق جمال الدنيا وبهجتها ، الحطام .

١٢ يَبْتَدِرُونَ ٱلحُطَامَ ٱلمُسْتَعَارَ ، ولم يُهْدَوْا فَيَبْتَدِرُوا ٱلأَخْلَاقَ والشِّيَمَا

١٣ إذا ٱبْتَدَا بُخَلاءُ ا لنَّاسِ عارِفَةً يَتْبَعُها ٱلمَنُّ فٱلْمَرْزُوقُ مَنْ حُرِمَا

١٤ خَلِّ الثَّراءَ إذا أَخْزَتْ مَغَبَّتُـــهُ وٱخْتَرْعَلَيْهِ ـ عَلَى نُقْصَانِهِ ـ ٱلعَدَمَا

١٥ إلىٰ أَبِى يُوسُفَ ٱجْتَابتْ رَكَائِبُنا تِلْكَ الدَّآدِئَ بالرُّوْيَانِ والظُّلَما

١٦ إلىٰ مُقِلٍّ مِنَ ٱلأَكْفَاءِ لَوْ طَلَبُوا مَكَانَ مُشْبِهِهِ فى ٱلأَرْضِ ما عُلِمَا

١٧ إذَا صَدعَنا الدُّجَى عَنَّا بِغُرَّتِهِ خِلْنَـــا بها قَبَساً نَجْلُوهُ أو ضَرَمَا

١٨ ما قَالَ مُعْتَمِدًا إنَّ ٱلغَمَامَ حَكَى نَدَاهُ إلاَّ غَبِىٌّ الظَّنِّ قد وَهِمَا

١٩ تَعْنُو لهُ وُزَرَاءُ ٱلمُلْكِ خاضِعَةً ؛ وعادَةُ السَّيْفِ أَنْ يَسْتَخْدِمَ ٱلْقَلَمَا

---

(١٢) يبتدرون يبادر بعضهم بعضاً أيهم يسبق إليه .

(١٣) ا ، د ، ح ، ل « إذا بدا . ب ، هـ ، ك « إذا ابتدى » صوابه ابتدا بتخفيف الهمز

ح ، ل « تتبعها »

الموازنة ١٨٢ بيروت ، ١ ٣٤٠ دار المعارف – مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٣

(١٤) المغبَّة عاقبة الشىء

مختارات الجرجانى = الطرائف ٢٧٣

(١٥) ا ، د وإخوتهما « جابت ركائبنا تلك الدآدئ بالريان » . هـ « الرآدى » تحريف .

الدآدئ الليالى الشديدة المظلمة

الرُّوْيان مدينة كبيرة من جبال طبرستان ، وكورة واسعة ، أكبر مدينة فى الجبال هناك ، وأكبر مدن سهل طبرستان آمل . وجبال الرويان متصلة بجبال الرىّ ، وضياعها ومدخلها مما يلى الرىّ

الريان جبل عظيم فى بلاد طيئ

(١٧) صدع شق . الغرة من كل شىء أوله وطلعته ؛ ومن الرجل وجهه

(١٨) ا ، د وإخوتهما « أو وهما » . ح ، ل « ظن أو وهما »

(١٩) ا ، د وإخوتهما « تعنو له وزراء الملك راغبة » . تعنو تخضع وتذل

الوزراء والكتاب ٢٨ « راغمة أن يستعبد القلما » – الوساطة ٢٣١ – التمثيل والمحاضرة ١٨٩ عجز البيت غير منسوب – الإبانة ٩٩ – محاضرات الأدباء ١ : ٥٣ عجز البيت – أمثال الميدانى ٢ : ٢٨٩ « من عادة السيف أن يستخدم » غير منسوب ولم يورد البيت كاملا – الواحدى ٧٢١ – العكبرى ٤ : ١٦٠ – الشريشى ١ : ٩٧ « راغمة » – الصبح المنبى ٢٣٨ دار المعارف

٢٠ إنْ كانَ أُسْلِمَ حِصْنُ ٱلبَمِّ أَمْسِ فَمَا … أَلاَمَ فِيهِ بِمَا أَعْطَى ولا لَــؤُمَا
٢١ سارَتْ إلَيْهِ زُحُوفٌ إنْ نَحَتْ بَلَدًا … أَعْطَاهُ قاطِنُــهُ مِنْ خِيفَةٍ سلَمَا
٢٢ ولا ٱبْنُ جُسْتَانَ يُلْحَى فى ٱلفِرَارِ وقد … رأى أوائلَها فٱنْصاعَ مُنْهَزِمَا
٢٣ وما ٱبْنُ هَرْثَمَةَ ٱلمَشْهُورُ مَوْقِفُهُ … إلاَّ ٱلحُسامُ أصابَ الدَّاءَ فٱنْحَسَمَا
٢٤ إنْ أَطْرَقَ ٱسْتَوْحَشَتْ للخَوْفِ أَفْئِدَةٌ … ويَمْلأُ ٱلأرضَ مِن أُنْسٍ إذا ٱبْتَسَما
٢٥ ضاهَتْ مَحَاسِنَهُ ٱلحُسَّادُ طامِعَةً … لِلُؤْمِ مِنْ جهلِها أنْ يَغْمُرَ ٱلكَرَمَا
٢٦ وطاوَلُوهُ إلى ٱلعَلْيَا فَفَاتَهُمُ … نَجْمُ السَّماءِ تَعَلَّى فَوْقَهُمْ وسَمَا
٢٧ يأتِى مُرَجُّوهُ أَفْوَاجاً لنائِلِهِ … يَسْتَرْشِدُ ٱلفَوْجُ بٱلفَوْجِ ٱلذى ٱقْتَحَمَا

---

(٢٠) ا ، د وإخوتهما « حصن اللم » ب ، هـ ، ح ، ك « حصن اليم » . ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « ألام مسلمه قسراً ولا لؤما » . الام فعل الذى يستحق عليه اللوم
البم (بالباء) وهو الموجود بمعاجم البلدان – أما اليم كما ورد فى بعض النسخ فهو ماء بنجد ؛ وليس هو المقصود فيكون ذلك تصحيفاً ولم نجد « اللم » – والبم هى من أعيان مدن كرمان ، بينها وبين جيرفت مرحلة كما ذكر ياقوت وذكرها لسترنج فى كتاب « بلدان الخلافة الشرقية » (٣٥٠) فقال « أما كورة بم ، فهى حول المدينة التى بهذا الاسم فى الجنوب الشرقى من ماهان على شفير المفازة العظمى وعند المد الشرقى لكرمان » وجاء بهامش هذه الصفحة : « قد وصف قلعة بم القديمة وهى ما زالت قائمة إلى اليوم ميجر سايكس وأطلال المدينة التى كانت فى القرون الوسطى ترى على ضفة النهر عند كزاران ، تبعد نحواً من ميل عن الحصن »

(٢١) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « مرت » نحت : قصدت . السلم السلام والاستسلام .

(٢٢) ا ، د وإخوتهما « وبان عذر ابن حسنان الغداة وقد » . هـ « ولا ابن بستان » . ح ، ل « وبان غدر ابن جستان الغداة وقد » ك « وبان عذر ابن حسان الغداة وقد »
انصاع رجع مسرعاً يلحى يلام
ابن جستان ذكره الطبرى وابن الأثير فى أخبار سنة ٢٥٩ هـ حيث كانت وقعة بين محمد بن الفضل ابن سنان القزوينى ودهسودان بن جستان الديلمى فهزمه محمد بن الفضل .

(٢٣) ابن هرثمة هو يوسف الممدوح

(٢٤) ترتيب هذا البيت فى ا د وإخوتهما ، ح ، ك ، ل التاسع والعشرون . وورد فى ب ، بالترتيب الذى أثبتنا.

(٢٥) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ك ، ل « ضاهت مكارمه » .

(٢٦) بمتن ا « يسترفد » وبهامشها « يسترشد »

٢٨ ماضٍ عَلَى عَزْمِهِ فى ٱلجُودِ او وَهَبَ ٱلـ شَّبَابَ يَوْمَ لِقَاءِ ٱلْبِيضِ ما نَدِمَا
٢٩ لا يَبْرَحُ ٱلحَزْمُ يَسْتَوْفِى عَزِيمَتَهُ أَقامَ مُبْتَدِئاً أَمْ سارَ مُعْتَزِمَا
٣٠ أَرْضَى خُرَاسَانَ حتى ما تَرَى عَرَباً تَنْبُو عَلَى حُكْمِهِ فِيها ولا عَجَمَا
٣١ سَيْلٌ تَجَلَّلَ قُطْرَيْهَا فَطَبَّقَها يَعُمُّ غائِرَها ٱلمَخْفُوضَ وٱلأَكَمَا
٣٢ بل كان أَقْرَبَهُمْ مِنْ سَيْبِهِ سَبَباً مَنْ كان أَبْعَدَهُمْ مِنْ جِذْمِهِ رَحِمَا
٣٣ لَوْلَا تَأَلُّفُهُ والصَّدْعُ مُنْفَرِجٌ بِٱلقَوْمِ ما ٱلْتَأَمَ الشَّعْبُ ٱلَّذِى ٱلْتَأَمَا
٣٤ نَفْسِى فِدَاؤُكَ حُرًّا للنَّدَى عَبُدًا وهَاضِماً بِٱقْتِدارِ السَّطْوِ مُهْتَضِمَا
٣٥ كانتْ بَشَاشَتُكَ ٱلأُولَى ٱلَّتِى ٱبْتَدَأَتْ بِٱلبِشْرِ ، ثم ٱقْتَبَلْنا بَعْدَها النِّعَمَا
٣٦ كالمُزْنَةِ ٱسْتُوْنِفَتْ أُولَى مَخِيلَتِها ثُمَّ ٱسْتَهَلَّتْ بِغُزْرٍ تابَعَ الدِّيَمَا

---

(٢٨) دلائل الإعجاز ٣٧٥ – الصبح المنبى ٤٠ دار المعارف
(٢٩) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ل « أقام متئداً » وفى النسخ الأخرى « مبتدئاً » . ح « أم صار »
وعجز هذا البيت مأخوذ من بيت أبى تمام (ديوانه ٣ : ١٦٩ دار المعارف)
بكل صعب الذرى من مصعب يقظ أقام متئداً أو سار معتزما
الموازنة ١٦٧ بيروت ، ١ : ٣١١ « صريمته أقام متئداً »
(٣٠) ا ، د وإخوتهما ، ح ، ك ، ل « حتى لا ترى »
(٣١) ح « سيل تخلل . يعم نائلها » . ك « عابرها » ل « تخلل يغم »
الأكم جمع الأكمة ، وهى تل من القف وهو حجر واحد .
(٣٢) السيب العطاء الجذم أصل الشىء الرحم القرابة
الموازنة ٩٨ بيروت ، ١ : ١٧٩ دار المعارف « نسباً » وفى ١٧١ بيروت ، ١ : ٣٢٠ دار المعارف « سبباً » – الصناعتين ٩٣ الآستانة ، ١٢٣ مصر
(٣٣) التأم : اجتمع واتصل . الشعب : الصدع ، يقال التأم شعبهم ، أى تجمعوا بعد تفرق .
(٣٤) ب « عندا » تصحيف وفى طبعة بيروت « عبِدًا »
هضم يقال هضم له من حقه شيئاً أى ترك له منه شيئاً عن طيبة نفس . وهضم على القوم : هبط وهجم
(٣٥) ا ، د وإخوتهما « ابتدئت » اقتبل استأنف .
أخبار البحترى ٦١ – أخبار أبى تمام ٧٤ – الموشح ٣٣١ – ديوان المعانى ٢ : ٢٠٧ « بدأت »
(٣٦) ل « استوقفت » المزنة القطعة من السحاب ذى الماء المخيلة المنذرة بالمطر
الديم جمع الديمة وهى مطر يدوم فى سكون بلا رعد ولا برق .
أخبار البحترى ٦١ « استوبقت » – أخبار أبى تمام ٧٤ « استوبقت » – الموشح ٣٣١

الناشيء

ملتزم الطبع والنشر دار المعارف بمصر – ١١١٩ كورنيش النيل – القاهرة ج. ع. م.